

1 659

الجزء الثاني من ديوان سيدي عمر ابن
الفارض قدس الله سره
العزيز
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وفي كل معنى لم تبنه مظاهري تصورت لا في هيئة هيكلية وفي كل معنى هو ما يقصد
باللفظ قال في المصباح قال ابو حاتم تقول العامة لاى معنى فعلت والعرب لا تعرف
المعنى ولا تكاد تتكلم به نعم قال بعض العرب ما معنى هذا بكسر النون وتشديد الياء
وقال ابو زيد هذا في معناة ذاك وفي معناه سواء اى في مماثلته ومشابهته دلالة
ومضمونا ومفهوما وقال الفارابي ايضا ومعنى الشئ ومعناته واحد ومعناه وفحواه
ومقتضاه ومضمونه كلم هو ما يدل عليه اللفظ وفي التهذيب عن ثعلب المعنى والتفسير
والتاويل واحد وقد استعمل الناس من قولهم هذا معنى كلامه وشبهه ويريدون هذا
مضمونه ودلالته وهو مطابق لقول ابي زيد والفارابي واجمع النحاة واهل اللغة على
عبارة تداولوها وهي قولهم هذا بمعنى هذا وهذا في المعنى واحد وفي المعنى سواء
وهذا في معنى هذا اى مماثل له او مشابه وقوله لم تبنه اى تكشف عنه وتوضحه وصف
لمعنى وقوله مظاهري فاعل تبنه جمع مظهر موضع الظهور من ظهر الشئ يظهر ظهورا اذا برز
بعد الخفاء وهي المحسوسات بالحواس الخمس وكل معنى هو المعاني المعقولة المدركة بالعقل
وقوله تصورت اى في صور المعاني العقلية لكل ذى عقل وقوله لا في هيئة هي الحال الظاهرة
يقال هاء يهوء ويهيء هيئة حسنة اذا صار اليها كذا في المصباح وقوله هيكلية نعت
لهيئة منسوبة الى هيكل واصله البناء المشرف والفرس الطويل الضخم كذا في الصحاح
والمراد به هنا مطلق الجسم اى هيئة جسمانية وفي ما تراه الروح كشف فراسة
خفيت عن المعنى المعنى بدقة وفي ما اى العالم الذى هو باطن كل شئ وقوله
تراه الروح فان الروح ترى ملكوت كل شئ كما ان الحواس الخمس ترى ملك كل شئ قال
تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير وقال تعالى الذى بيده ملكوت
كل شئ واليه ترجعون والمعنى في عالم الملكوت المكنى عنه بما تراه الروح لان رؤيته مخصوصة
بالارواح وقوله كشف فراسة اى بحيث لا يحصل لها الا بطريق كشف الفراسة دون الفكر
والتامل قال في المصباح فرست بالعين افرس من باب ضرب فراسة بالكسر والفتح
وتفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصايب ومنه اتقوا فراسة المؤمن وقوله خفيت
اى لم اظهر للعقل ولا للحس فان العقل مخصوص بكشف المعاني والحس مخصوص بكشف
المحسوسات وقوله عن المعنى متعلق بخفيت وقوله المعنى بتشديد النون بصيغة اسم
المفعول وصف للمعنى يقال عناك كذا يعنيني عرض لى وشغلني فانا معنى به والاصل

مفعول

2

مفعول كما في المصباح وقوله بدقة متعلق بالمعنى المشدد يقال دق الامر دقة اذا
غمض وخفي معناه فلا يكاد يفهمه الا الاذكياء كذا في المصباح وفي رحموت البسط
كلي رغبة بها انبسطت امال اهل بسيطتي وفي رهبوت القبض كلي هيبة
ففيما اجلت العين مني اجلت وفي رحموت هو مصدر بمعنى الرحمة للمبالغة وقوله
البسط بالاضافة وهو السعة خلاف القبض وقوله كلي اى ظاهري وباطني وقوله
رغبة بفتح الراء والهاء لتانيث المصدر والجمع رغبات مثل سجدة وسجدات كما في
المصباح اى مرغوب في قربي والاتصال بي وقوله بها اى بتلك الرغبة وقوله انبسطت
اى توسعت وفرحت وانشرحت وقوله امال جمع امل من امله املا من باب طلب
ترقبه واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله كذا في المصباح وقوله اهل بسيطتي
اى ارضي وهم المتشوفون من اخلاقه الجميلة واوصافه الجليلة كمل الاولياء وافاضل

٧ من صح

الاصفياء وقوله وفي رهبوت هو مصدر ايضا بمعنى الرهبة للمبالغة قال في المصباح
رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة وقوله القبض خلاف البسط وقوله
كلي هيبة مصدر هابه يهابه من باب تعب هيبة حذره قال ابن فارس الهيبة
الاجلال فالفاعل هايب والمفعول مهيوب ومهيب ايضا كذا في المصباح وقوله ففيما

٨ في صح

اى في الامر الذى وقوله اجلت بفتح التاء للمخاطب او بضمها للمتكلم من جال البلاد
طاف غير مستقر فيها فهو جوال واجلته بالالف جعلته يجول كما في المصباح وقوله
العين وهي الباصرة مفعول اجلت وقوله مني اى من ظاهري او باطني وقوله اجلت
بتشديد اللام وكسر التاء للقافية من الاجلال وهو الاعظام اجلت اى اعظمت
العين ما رأته مني وفي الجمع بالوصفين كلي قربة نحي على قربي خلالي الجميلة
وفي الجمع اى مقام الجمع وقوله بالوصفين اى وصف البسط ووصف القبض وقوله كلي اى
ظاهري وباطني وقوله قربة اى منزلة عالية قال في المصباح القرب في المكان
والقربة في المنزلة والقربى والقرابة في الرحم وقيل لما يتقرب به الى الله تعالى قربة
بسكون الراء والضم للاتباع والجمع قرب وقربات مثل غرف وغرفات في وجوهها
وقوله نحي قال في المصباح حي على الصلاة ونحوها قال ابن قتيبة معناه هلم اليها
هيقال حي على الغداء وحي الى الغداء اى اقبل قالوا ولم يشتق منه فعل وقوله على قربي
مقصور مصدر قرب الشئ منا قربا وقرابة وقربة وقربى كذا في المصباح وقوله
خلالي الخلال جمع خلة بالفتح وهي الخصلة والجمع خلال بالكسر كما في المصباح وقوله
الجميلة وصف للخلال وفي ذلك الحث على التخلق بالاخلاق المحمدية والاتصاف بالخصال الاحمدية
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا جلال شهودي عن كمال تجلتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا جمال وجودي لا بناظر مقلتي وفي منتهى
في اى نهاية ما تطلق عليه كلمة في من الظرفية المكانية والزمانية وقوله لم ازل
بي اى بنفسي في جميع النفوس الفاضلة وقوله واجدا من الوجدان وهو الادراك
الذوقي وقوله جلال مفعول واجدا وقوله شهودي اى معاينتي وكشفي وقوله عن

عن كمال سجيتى اى صادرا ذلك عن سجيتى الكاملة السجية بالسين المهملة والجيم الغريزة والجمع سجايا مثل عطية وعطايا كذا فى المصباح وقوله وفى حيث لا فى اى عدم ما يطلق عليه كلمة فى وهو ما تنتفى عنه الظرفية المكانية والزمانية وهو عالم الروح المجرد الكلى الخارج عن المكان والزمان لان المكان هو الجسم الذى يستقر عليه الشى ومنه الحيز وهو الفراغ الموهوم الذى يملؤه الجسم وتنفذ فيه ابعاده الثلاث الطول والعرض والعمق فاذا استقر على جسم اخر فهو مكانه والزمان مدة حركة الفلك او متجدد يقترن به متجدد اخر وحيث الروح الاعظم المجرد الكلى لا جسم له فلا حيز له ولا جسم اخر يستقر عليه فلا مكان له ولا فلك معه فلا حركة تقارنه ولا متجدد اخر يقترن به فلا زمان لم وقوله لم ازل اتشيد بدا الياء التحتية اى فى نفسى المجردة الكلية وهى الحقيقة المحمدية المتعالية عن المكان والزمان وقوله شاهدا اى معاينا وقوله جمال وجودى اى الجمال المنسوب الى حقيقة الوجود الذى انا قايم به ومنصبغ بشعاع نوره وقوله لا بناظر مقلتى اى عينى يعنى ليس معاينة الوجود الحق بالعين الباصرة فى الدنيا لغير العين المحمدية ليلة المعراج وعين وارثها تلك الليلة وانما ذلك بملاحظة البصيرة التى فذه فى عالم الملكوت لعامة اهل الله كل ليلة على التنزيه التام والتحقيق العام فان كنت منى

فانح جمعى وامح فرق صدعى ولا تجنح لجنح الطبيعة فان كنت يا ايها السالك وقوله منى اى من اهل طريقتى وقوله فانح فعل امر من نحا ينحو قال فى الصحاح النحو القصد والطريق يقال نحوت نحوك اى قصدت قصدك وقوله جمعى اى مقام جمعى على الله وهو شهود الوجود الحق بفناء كل ما سواه فيه وقوله وامح فعل امر من محا يمحو قال فى الصحاح محا لوحه يمحوه محوا ويمحيه محيا ويمحاه ايضا والمحو الازالة وقوله فرق هو خلاف الجمع وهو شهود الخلق موجود امع الوجود الحق وقوله صدعى اى انكسارى فان صدع الاناء انكساره قال فى الصحاح المصباح صدعته صدعا من باب نفع شققته فانصدع وصدعت القوم صدعا فتصدعوا فرقتهم فتفرقوا وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل ماخوذ من هذا اى شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل افرق بذلك بين الحق والباطل وقيل اظهر ذلك وصدعت بالحق تكلمت به جهارا والمعنى ازل عنك افتراق كثرتك وتعددك وتباين اجزاء تركيبى وقوله لا تجنح اى لا تمل من جنح الى الشى يجنح بفتحتين وجنح جنوحا من باب قعد لغة مال وقوله لجنح جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه كذا فى المصباح وقوله الطبيعة هى مزاج الانسان المركب من الاخلاط كما فى المصباح فان مزاج الانسان المركب من اجزاء البدن ليل مظلم لا يظهر فيه نور من الانوار الروحانية وفيه تختفى الاسرار الربانية والاثار العرفانية ودونكها

ايات الهام حكمة لاوهام حدس الحس عنك مزيلة ودونكها دونك اغراء بالشى يعنى الزمه ولا تفارقه والضمير لدلايل الحكمة الالهية المفسرة بقوله ايات جمع اية وهى العلامة على الحق وقوله الهام حكمة الالهام ما يلقى فى الروع يقال الهمه الله واستلهمت الله الصبر كذا فى الصحاح والحكمة بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف العلم المتقن

المتقن قال فى المصباح الحكمة وزان قصبة للدابة سميت بذلك لانها تذللها لراكبها حتى تمنعها الجماح ونحوه ومنه اشتقاق الحكمة لانها تمنع صاحبها من اخلاق الارذال وقال فى الصحاح الحكمة من العلم والحكيم العالم وصاحب الحكمة والحكيم المتقن للامور يشير الى ما ينكره من العلم الربانى والمعارف الالهية فانها الهام وفيض على قلبه من الحكم والاسرار وقوله لاوهام جمع وهم قال فى الصحاح وهمت فى الحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه وسهوت ووهمت فى الشى بالفتح اهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره وتوهمت اى ظننت واوهمت غيره ايهاما وقال فى المصباح وهمت الى الشى وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره ووهمت وهما وقع فى خلدى والجمع اوهام وشى موهوم وتوهمت اى ظننت والجار والمجرور متعلق بمزيلة اخر البيت وقوله حدس يقال حدس حدسا من باب ضرب اذا ظن ظنا موكدا وحدس فى الارض ذهب على غير هداية كذا فى المصباح وقوله الحس يقال احس الرجل الشى احساسا علم به يتعدى بنفسه مع الالف قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر وربما زيدت الباء فقيل احس به على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغة فيه والمصدر الحس بالكسر تتعدى بالباء على معنى شعرت ايضا وقوله عنك متعلق بمزيلة والخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله مزيلة وصف لحكمة والمعنى الهام حكمة مزيلة عنك لاوهام حدس الحس فاذا زالت تلك الاوهام انكشف لك وجه الوجود الحق بزوال الاستار العدمية المقدرة المفروضة قال تعالى فاثرن به نقعا اى اثارت عاديات الاسماء والصفات بالكلام القديم من حضرة الاسم العليم غبار الاثار الكونية على الوجه الحق ومن ذلك قولنا فى مطلع قصيدة لنا ابيات لنا • لو تجلى عن ناظريك الغبار • لرايت الكوس كيف تدار • ولبانت نار لديك كما • بانت لموسى من جانب الطور نار • ولزالت رسوم ذلك ذاتك عمن • لم يزل وانمحت به الاثار • لكن القلب منك فى غفلات • وعلى وجهك الكثيف خمار • ويقينا ان التكاثر الهاك • وغرت لوهمك الاغيار • ومن قال بالنسخ والمسخ

واقع به ابرا وكن عمن يراه بعزلة ودع ودعوى الفسخ والرسخ لائق به ابدا الوصح فى كل دورة اشار الى بطلان مذهب التناسخ فى الارواح وهو مذهب باطل لا دليل عليه وانما هو مستند الى توهمات خياليه واخبارات من الجن والشياطين المستولين على بعض النفوس الحيوانية الانسانية و التناسخ اربعة مذاهب الاول القايلون بالنسخ وهم المشار اليهم بقوله ومن قايل بالنسخ وهو القول بان الروح الانسانى لا يزال متعلقا بالبدن الانسانى فاذا انقطع تعلقه من بدن تعلق فى الحال ببدن اخر فى الرحم ولا يخلو عن التعلق بالبدن واصل الاشتقاق من نسخه كمنعه الاله وغيره وابطله واقام شيأ مقامه والشى مسخه والكتاب كتبه عن معارضة كانتسخه واستنسخه

والمنقول منه النسخة بالضم كذا في القاموس وقايل هذا القول ماشم رايحة من رياض القدس
ولا عرف مقام الروح المطلق الامري حيث جبش عليه الافتقار الى جسم كثيف ترابي ونفى عنه
الاستقلال وهو من اضل الضلال والثاني القول بالمسخ وهو ان ينتقل الروح الانساني
الى بدن حيوان من ساير الحيوانات بحسب ما يرسخ فيه من صفاتها واشار اليه بقوله
والمسخ واقع به اي بالقايل هذه المقابلة المقالة فان الله تعالى مسخ انسانيته الى
حيوانيته لاخلاده الى الارض كما وقع لبلعام بن باعورا في بني اسرائيل قال تعالى واتل
عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو
شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث الاية وقوله ابراء فعل امر يقال ابراء من الامر يبراء براءة تبراء وابراك منه
وبراك وانت بري كذا في القاموس وقوله وكن عما اي عن القول والراي الذي يراه هذا القايل
بعزلة كذا في المصباح خلاف عن الحق بمعزل اي مجانب له وقوله ودعه اي تركه يعني
القايل بالمذهب الباطل وهو قوله ودعوى التنسخ اشارة الى القول الثالث وهم
القايلون بالفسخ وهو ان تنتقل الروح فتتعلق بجسم نباتي لانحطاطه عن درجة
الحيوانات وقوله الرسخ وهو القول الرابع وهم القايلون بان الروح تنتقل من بدن
انساني الى جسم حيواني ومن جسم حيواني الى جسم نباتي ومن نباتي الى معدني وجمادي
وهذا غاية انحطاطه وقوله لايق به اي ~~لايحه~~ بقايله ومعتقده من اهل الباطل
وقوله ابدا اي دايما العمى قلبه وانطماس بصيرته وقوله لو صح يعني هذا القول
وقوله في كل دورة يعني فاذا انحط الى الدخول في الجسم الجمادي يترقى بعد ذلك بالتدريج
فينفصل من الجسم الجمادي الى النباتي ثم الى الحيواني ثم الى الانساني وكلما تم دورة
ابتدا بدورة اخرى وهذه المذاهب الاربعة كلها باطلة وهمية لا حقيقة لها والقايل
بها لا يعرف مقام الروح الانساني واطلاقه عن بقية الارواح الحيوانية والنباتية والمعدنية
والجمادية فان كل جنس من هذه الاجناس تحتها انواع وجزئيات مفصلة في
حضرة الروح الكلي الاعظم ولكل روح جزئي منها صورة بدن مخصوص مدبرة
له في الاتصال ومشرقة عليه في الانفصال والصور الخيالية البرزخية تطابق
الصور الحسية الجسمانية فتخلفها في النوم وبعد الموت وحضرة الروح الاعظم من
امر الله تعالى كما قال سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وامر الله
تعالى عظيم لا يشغل عن شيء ولا ينسى شيئا ولا يفوته شيء وهو اعظم من ذلك واشرف
واكمل خصوصا وقد قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال يوم يقوم الروح والملا
ئكة صفا وهي الارواح الجزئية قائمة على اجسامها صفوفا صفوفا انسان وحيوان
ونبات ومعدن وجماد لكل واحد روح مخصوص قائم على جسم مخصوص كما قال
تعالى يوم تقوم الاشهاد وفي الحديث يشهد للمؤذن مد صوته من رطب ويابس ولا
يشهد الا من عاين بجسمه الذي عاين به والله بكل شيء عليم ويحتج على اصحاب هذه
المذاهب الاربعة بالطوفان الحاصل في زمان نوح عليه السلام ان اعترفوا به فان خبره
متواتر

براء مه

متواتر عند اهل الارض لم تنكره طايفة من الطوايف اصلا مؤمنوهم وكافروهم وحكماؤهم
وخبره شايع عند العلماء والجهال والمهتدين والضلال وقد عم فيه الماء على وجه الارض
وطم الجبال والتلال والقلال وكانت امواجه تضرب السحاب وهلك فيه جميع الناس
والحيوانات والطيور والوحوش والنمل والنباتات كلها فسدت فيه واختلت المعادن
والجمادات ولم ينج منه الا اصحاب سفينة نوح عليه السلام من كل ما جمع فيها فيا ليت
شعري تلك الارواح الانسانية التي خرجت من ابدانها والارواح الحيوانية والنباتية
والمعدنية والجمادية الى اين ذهبت فان قالوا وقفت ولم تدخل في ابدان اخر بطلت
مذاهبهم وان قالوا دخلت في غيرها فاين ابدان غيرها لتدخل فيها وان قالوا تاخرت
ثم بعد ذهاب الطوفان دخلت في ابدان اخر فقد بطلت مذاهبهم ايضا فانه لم يوجد
بعد الطوفان الا افراد من ذلك حتى مضت السنون والاعصار وكثرت المخلوقات
وان نكروا الطوفان فقد عاندوا اهل الارض واكذبوهم وذلك باطل بالاجماع
فمذاهبهم باطلة واقوالهم عاطلة **وضربي لك الامثال مني منة عليك بشاني**
مرة بعد مرة تامل مقامات السروجي واعتبر بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا بمظاهرها في كل شكل وصورة وفي قوله
انه مات فالحق ضارب به مثلا والنفس غير مجيدة وضربي لك الامثال اي
وضعي ذلك لك وبتبيينه قال في المصباح ضرب الله مثلا وصفه وبينه وقوله لك اي
للسالك في طريق الله تعالى وقوله الامثال جمع مثل بالتحريك وهو الشبه والجمع امثال
والصفة ومنه مثل الجنة التي وعد المتقون كذا في القاموس وقوله مني منة عليك
قال في المصباح من عليه العتق وغيره وبه منا من باب قتل وامتن عليه به ايضا
انعم عليه به والاسم المنة والجمع منن مثل سدرة وسدر وقوله بشاني متعلق بضربي
اي انما ضربت لك الامثال بحالي وامري الذي انا عليه ومتحقق به وقوله مرة بعد
مرة اي بالتدريج فان ذلك ما حصل لي دفعة واحدة وانما حصل درجة بعد درجة
وقوله تامل فعل امر من التامل قال في الصحاح تاملت الشيء نظرت اليه مستثبتا
له وقال في المصباح تاملت الشيء اذا تدبرته وهو اعادة النظر فيه مرة بعد اخرى
حتى تعرفه وقوله مقامات جمع مقامة وهي بالفتح المجلس والجماعة من الناس كذا في الصحاح
وقوله السروجي هو ابو زيد السروجي منسوب الى سروج موضع قرب حران واشار بذلك
الى كتاب المقامات التي صنفها الحريري وجعلها محكية عن ابي زيد السروجي وانزله
في كل منزل والبسه حلة كل مقام وقوله واعتبر بتلوينه الى ظهوره في الالوان المتنوعة
وهو واحد لا تزيد عليه الا الملابس التي يخلعها ويلبسها وكل ملبس له حكم فيظهر
به ما دام لابسا لذلك الملبس وقوله تحمد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر وهو
قوله تامل واعتبر والمعنى تصير حامدا وقوله قبول مشورتي مفعول تحمد قال في
المصباح شاورته في كذا واستشرته راجعته لارى رايه فيه فاشار علي بكذا اراني
ما عنده فيه من المصلحة فكانت اشارة حسنة والاسم المشورة وفيها لغتان

سكون الشين وفتح الواو والثاني ضم الشين وسكون الواو وزان معونة يقال هي من شار
الدابة اذا عرضه في المشوار ويقال من شرت العسل شبه حسن النصيحة بشرب العسل وقوله
وتدري اي تعلم وقوله التباس النفس اي نفسك عليك من حيث لا تشعر بها قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وهو التباس نفوسهم عليهم
وهو الوجود الحق يلبس عليهم صورهم الباطنة والظاهرة لانها شؤونه ومراتب
ظهوره وقوله بالحس متعلق بالتباس وقوله باطنا اي من حيث ما يحسون به من
احوال نفوسهم الباطنية كعلم ما يعلمون وجهل ما يجهلون والقدرة على ما يقدرون
والعجز عما لا يقدرون والارادة لما يريدون والقهر فيما لا يريدون وهكذا في كل حال هم
به ملتبسون وقوله بمظهرها اي النفس متعلق بالتباس وذلك بظهورها كما قال
في كل شكل من الاشكال وصورة من الصور تتقلب في ذلك اسرع من طرفة العين
وقوله وفي قوله يعني قول صاحب مقامات السروجي وقوله ان يبان اي كذب بحيث حكى عن
رجل سماه ابا زيد السروجي حكايات مختلفة مخترعة الاساليب واظهره في صور غريبة
واشكال عجيبة وكل ذلك امور لم تكن وقوله فالحق ضارب به مثلا يعني ان مراده بذلك
ضرب مثل للحق في ظهوره بالصور والاشكال الغريبة العجيبة من حيث حضرة افعاله
تعالى فانه فعال لما يريد على مقتضى اسمائه وصفاته فيتجلى باسمائه الخالق البارئ
المصور فيخلق ويصور انواع المخلوقات والصور المختلفة ويظهر بها في مقتضيات
احكامها من حيث انه الفاعل ومع ذلك على ما هو عليه من حيث حضرة ذاته العلية
وصفاته واسمائه السنية لا يتغير ولا يتبدل ويغير مخلوقاته ويبدلها ويغير صوره
ويبدلها لانها افعاله فيقلبها ويتقلب فيها وهي مراتب له واعتبارات وتقادير
وتصاوير من غير حلول فيها لعدم وجودها في نفسها بالنسبة اليه وانما وجودها
اضافتها اليه كما قال سبحانه الله نور السموات والارض وقال واشرقت الارض
بنور ربها وقوله والنفس غير مجدة يعني لا جد لها وانما لها الهزل في جميع امورها
فلو جدت صارت قلبا وظهر الحق متجليا بها كما قلنا في مطلع قصيدة لنا قلوب حتى
منه خلت فنفوس ❊ لا حرف وسواس اللعين طروس ❊ وان ملئت منه ومن نور ذاته ❊
فتلك بدور اشرقت وشموس ❊ **فكن فطنا وانظر بحسك منصفا لنفسك
في افعالك الاثرية** فكن يا ايها السالك فطنا اي ذا فطنة يقال رجل فطن بخصومته
عالم بوجوهها حاذق كذا في المصباح وقوله وانظر بحسك اي بقوة حواسك كلها لا البصر
وحده يعني في نفسك لتعرف من انت قال العارف القشاشي المدني قدس الله سره موالياً
ان لم تراني لحقق انني رائيك ❊ واعلم بانك لا شيء غير وجهي فيك ❊ يا من تسمى باسم النور
في التحليك ❊ حقق وجودك لكي تدري المحرك فيك ❊ وقوله منصفا اي معترفا بالانصاف
وقوله لنفسك اي عند نفسك وقوله في افعالك جمع فعل وهو ما يظهر عنك في باطنك و
ظاهرك من الحركات والسكنات في الخير والشر وقوله الاثرية اي المنسوبة الى الاثر اي
كونها اثرا عنك يعني نفسك تدعي تاثيرها وانها اثار صادرة عنها فاذا انصفت
في

صح هو

5

في تاملك وجدت نفسك صورة تجلي ربك عليك ومظهر انكشافه لك وجميع الاثار
الصادرة من نفسك اثار قدرته وارادته والغيرية في نفسك مجرد وهم منك وجهل
بنفسك واذا عرفت فالزم الادب واحترز من العطب **وشاهد اذا استجليت
نفسك ما ترى بغير مراء في المراء الصقيلة اغيرك فيها لا ام انت ناظر
اليك بها عند انعكاس الاشعة** وشاهد اي تحقق وتيقن وقوله اذا استجليت
نفسك اي كشفت عنها وتحققت بها انها تجلي ربك عليك بالتصوير والتمثيل
وقوله ما ترى اي الذي تراه مفعول شاهد وقوله بغير مراء بكسر الميم اي جدال قال
في المصباح ماريته اماريه مماراة ومراء جادلته وقوله في المراء جمع مرآة قال في الصحاح
والمرآة بكسر الميم التي تنظر فيها وثلاث مراء والكثير مرايا وقوله الصقيلة وصف للمرائي
وقوله اغيرك الهمزة للاستفهام الانكاري وقوله فيها اي في تلك المرائي المتعددة التي
كشفت عن نفسك فيها وهي مختلفة بالتربيع والتثليث والتسديس والطول
والعرض والكبر والصغر فان نفسك الواحدة تظهر في كل مرآة على صورة غير الصورة التي
تظهر بها في المرآة الاخرى ونفسك واحدة ما تعددت وانما مرائي الاسماء والصفات
المختلفة الكثيرة المتعددة هي المقتضية لظهور نفسك الواحدة على خلاف ما هي عليه
من التعدد واختلاف الصور والهيئات فاعتبر بذلك في ظهور الحق تعالى في مرايا اسمائه
وصفاته على مقتضياتها وهي واحدة على ما هي عليه ازلا وابدا لا تعددت ولا تغيرت وهي
هي وقوله لا اي ذلك الغير وحاشا ان يكون ثمه شيء اصلا وقوله ام انت ناظر اي متوجه
بوجهك وقوله اليك متعلق بناظر اي نفسك متوجهة بالنظر الى نفسها وقوله بها اي
في تلك المرائي كلها في وقت واحد وقوله عند انعكاس الاشعة جمع شعاع اي رجوع شعاع
بصرك الى وجهك لوقوع بصرك على صقالة تلك المرايا فالذي تراه هو وجهك بلا شك
ولا ريب قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ثم قال تعالى له الحكم في كل الوجوه الظاهرة
ثم قال واليه ترجعون اي الى حقيقته كلكم راجعون وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
الاية **واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه اليك باكناف القصور المشيدة اهل كان
من ناجاك ثم سواك ام سمعت خطابا عن صداك المصوت** واصغ بقطع الهمزة
فعل امر من صغيت الى كذا اصغى بفتحتين ملت كذا في المصباح وقوله لرجع اللام بمعنى الى
وقوله الصوت عند انقطاعه اليك وهو الصدا صوت راجع الى المصوت عند انقطاعه
بالانصدام على جبل او بناء مرتفع وهو قوله باكناف جمع كنف قال في المصباح الكنف بفتحتين
الجانب والجمع اكناف مثل سبب واسباب وقوله القصور جمع قصر وهو البناء الرفيع قال في
المصباح قصر الملك معروف والجمع قصور مثل فلس وفلوس وقال في القاموس القصر المنزل
او كل بيت من حجر وقوله المشيدة من الشيد بالكسر الجص وشدت البيت اشيده من باب باع بنيته
بالشيد فهو مشيد وشيدته تشييدا طولته ورفعته كذا في المصباح وقوله اهل للاستفهام
التقريري وقوله كان اي في حال رفع صوتك في ذلك وقوله من ناجاك اي خاطبك الهمزة
وهل وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة اي هناك وقوله سواك اي غيرك وقوله ام سمعت خطابا

٧ الهمزة وهل صح

وهو عين صوتك يرجع اليك وقوله عن صداك المصوت بتشديد الواو ومكسورة اسم فاعل وصف
لصداك وكذلك نفسك وما اتصفت به من صفاتك ~~[illegible]~~ واحوالك الظاهرة والباطنة
صادر ذلك كله عن امر ربك بتكوينه لك بقوله سبحانه كن فيكون والعوالم كلها كذلك
وهو قوله سبحانه لا يسال عما يفعل وهو مقام الجمع ليس فيه الا فاعل حقيقي وافعال اذ
ما ثم من يسال واما قوله بعده وهم يسالون فهو مقام الفرق فان الافعال الالهية منقسمة
من جملة انقسامها الى فاعل ومفعول وانسان وحيوان الى غير ذلك مما لا يحصى من
الاقسام وقل لي من ألقى اليك علومه وقد ركدت منك الحواس بغفوة وما
كنت تدري قبل نومك ما جرى بامسك او ما سوف يجري بغدوة فاصبحت
ذا علم باخبار من مضى واسرار من ياتي مدلا بخبرة وقل لي يا ايها السالك وقوله
من ألقى اليك علومه في خيالك هل هو غير الحق تعالى المستولي على ظاهرك وباطنك
في يقظتك ونومك بل هو الله الذي له التصرف فيك على كل حال من احوالك شعرت ام لم
تشعر وقوله وقد الواو للحال والجملة حال من الكاف في اليك وقوله ركدت يقال ركد الماء
ركودا من باب قعد سكن وركدت السكينة وركدت السفينة وقفت فلا تجري كذا في المصباح
وقوله منك يا ايها السالك وقوله الحواس حواس الانسان مشاعره الخمس السمع والبصر والشم
والذوق واللمس الواحدة حاسة مثل دابة ودواب كما في المصباح وقوله بغفوة اي بنومة
يقال اغفيت اغفاء فانا مغف اذا نمت نومة خفيفة قال ابن السكيت وغيره لا يقال
غفوت وقال الازهري كلام العرب اغفيت وقل ما يقال غفوت كذا في المصباح وقوله وما
كنت تدري اي تعلم وقوله قبل نومك يعني الذي نمته وقوله ما جرى يعني في اليقظة وقوله
بامسك وهو اليوم الذي قبل نومك الذي انت فيه ولو بايام قليلة او كثيرة قال في
المصباح امس اسم على اليوم الذي قبل يومك ويستعمل فيما قبله مجازا وقوله او ما سوف
يجري بغدوة بضم الغين المعجمة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى
استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان والمعنى ان الذي تعلمه في نومك من
المنامات الصادقة المنبئة عن الاخبار الماضية والاخبار المستقبلة ما كنت تدري
شيئا منها وهل غير الحق تعالى القى اليك علمه بها بل هو الله وحده وقوله فاصبحت
يعني عند قيامك من النوم في وقت الصباح وقوله ذا علم يعني عالما وقوله باخبار
من مضى ما لا علم لك به في يقظتك وقوله واسرار من ياتي يعني بما لا تعلمه مما سيقع
في الدنيا من احوالك او احوال غيرك من الناس وقوله مدلا بصيغة اسم الفاعل من ادل
يكذا بالدال المهملة قال في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل واوثق بمحبته فافرط عليه
وعلى اقرانه اخذهم من فوق وقوله بخبرة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة يعني
مفتخرا على اقرانك بعلم ذلك ومعرفته دونهم اتحسب من جاراك في سنة الكرى سواك
بانواع العلوم الجليلة وما هي عند الا النفس عند اشتغالها بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم هداها الى فهم المعاني الغريبة وقد طبعت فيها
العلوم واعلمت باسمائها قدما بوحي الابوة وبالعلم من فرق السوى ما تنعمت
ولكن

ولكن بما املت عليها تملت اتحسب الهمزة للاستفهام وتحسب اي تظن يا ايها
السالك وقوله من جاراك جاراه مجاراة جرى معه كذا في المصباح وقال في الصحاح جاراه
في الحديث وتجاروا فيه وقوله في سنة بكسر السين المهملة اي غفلة وقوله الكرى اي النعاس
~~النعاس~~ يقال منه كري الرجل بالكسر يكرى كرى فهو كر وامراة كرية على فعلة كذا في الصحاح
وقال في المصباح الكرى مثال العصا النعاس انتهى والمراد هنا النوم وان قال الازهري
كما في المصباح حقيقة النعاس الوسن من غير نوم وقال في المصباح الوسن النعاس
انتهى فان كثيرا ما يطلقون الكرى والوسن على النوم نفسه فلعله مجاز لغوي لانهما
سببه وقوله سواك اي غيرك فاعل جاراك وقوله بانواع العلوم الجليلة وصف العلوم
فان المنام وحي المؤمن وهو من اجزاء الوحي كما ورد في الاحاديث الصحيحة فان الذي
جاراك فيما يلقي اليك من العلوم المناميه والاسرار الخياليه انما هو نفسك التي
هي صورة تجلي ربك ~~فيما يلقي اليك من العلوم~~ الحق عليك في منامك وكذلك الحال
في يقظتك كما اشار اليه بقوله وما هي اي الحقيقة التي يجاريك شخصها المتصور بصورة
نفسك في عالم انسانيتك تصورا فعليا لا ذاتيا ولا وصفيا فان تلك الحقيقة المطلقة
تنفصل عن كل قيد طبيعي او خيالي او حسي الى غير ذلك وتظهر بالصورة شئت ولا تخرج
عن اطلاقها الحقيقي كما هو معروف عند المحققين من اهل الله تعالى وقوله الا النفس
اي نفسك التي تعبر عنها بقولك انا وقوله عند اشتغالها اي النفس وقوله بعالمها
بفتح اللام اي بعالم كونها في ذاتها وقوله عن مظهر اي موضع ظهور متعلق باشتغالها
وقوله البشرية من البشرة ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على الانسان
واحده وجمعه كذا في المصباح فالبشرية هنا مقتضى ظاهر الانسان من احوال بدنه
وطبعه فان النفس اذا اشتغلت بذاتها وقطعت نظرها عن احوال ~~[illegible]~~ بدنها
تجردت عن علايق الطبع واحوال البشرية وغلب عليها حال اصلها وهو الروح
الامري النفخي الرباني فعند ذلك ياتي قوله تجلت اي انكشفت والفاعل ضمير النفس با
عتبار حقيقتها الروحية الامرية لها اي لنفسها باعتبار صورتها الطبيعية الانسانية
وقوله في شكل عالم اي ذي علم كامل في تحقيق كل معلوم وقوله هداها اي هدى ذلك العالم
تلك النفس بمعنى ارشدها ودلها والجملة صفة عالم وقوله الى فهم المعاني الغريبة من معاني
الكتاب والسنة النبوية واسرار الايات ورموز الاشارات بطريق الذوق والحس مما لا
يهتدي اليه العقل بالفكر والخيال وقوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب على الحال
من فاعل تجلت وقوله طبعت بالبناء للمفعول اي طبع الله تعالى وقوله فيها اي في النفس
وقوله العلوم نايب الفاعل اي جعلها مطبوعة على ادراك العلوم وجعل فيها استعدادا
وقابلية لقبول التعلم والتفهم وقوله واعلمت بالبناء للمفعول معطوف على طبعت
والمراد نفس ادم عليه السلام اي البشر فان نفسه مطبوعة على قبول العلوم كنفوس
ذريته ولكنه خص من دونهم بتعليمه تعالى كما قال باسمائها اي اسماء المعلومات
المدلول عليها بذكر العلوم كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الاية وقوله قدما اي في ابتداء

٧ علم صح

٧ قوله صح

هذا النشو الانسانى وقوله بوحى الابوة متعلق باعلمت اى الوحى الذى اوحى الى ابيها ادم
عليه السلام فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الاية كما ذكرنا فانه كان فى الاب سرى
فى ذريته بحكم الكمال الانسانى وقوله وبالعلم اى وبسبب العلم الاسمائى المذكور والمجرور
متعلق بتنعمت وقوله من فرق السوى اى من جهة الفرق الذى هو وجود السوى
اى الغير وقوله ما تنعمت اى تنعيمها يعنى النفس فان العلم بالسماء الموجود انما
من جهة مقام الفرق الذى هو مقام الاغيار يحصل بذلك تنعيم النفس وتاتى لذائذ
وشهواتها وقوله ولكن بما املت من الاملاء قال فى المصباح امللت الكتاب على الكاتب
املالا القيته عليه وامليته عليه املاء والاولى لغة الحجاز وبنى اسد والثانية لغة
بنى تميم وقيس وجاء الكتاب العزيز بهما وليملل الذى عليه الحق فهى تملى عليه
بكرة واصيلا وفاعل املت ضمير عائد الى الحقيقة الالهية الغيبية المفهومة من
المقام وقوله عليها اى على النفس وقوله تملت بكسر التاء الثاقبة والضمير للنفس
قال فى الصحاح ملاك الله حبيبك اى متعك به واعاشك معه طويلا وتمليت
عمرى استمتعت منه ويقال لمن لبس الجديد ابليت جديدا وتمليت حبيبا اى عشت
معه ملاوة من دهرك وتمتعت به واقمت عنده ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة
يعنى ان النفس بما تقطها حقيقة الغيبية المتجلية بها من العلوم والادراكات
تمتعت واشتغلت بلذائذها وشهواتها العاجلة ولوانها قبل المنام تجردت
لشاهدتها مثلى بعين صحيحة وتجريدها العادى اثبت اولا بتجردها
الثانى المعادى فاثبت ولوانها اى النفس وقوله قبل المنام اى فى حال يقظتها
وقوله تجردت اى تخلت وتركت اشغالها الحسية كما تتخلى وتترك ذلك بمنامها
فلا تشتغل حواسها بشئ من المدركات المحسوسة والمعقولة وفرغت محلها للتوجه
الروحانى منها وقوله لشاهدتها اى الحقيقة الغيبية المتجلية بالنفس والخطاب بفتح
التاء للسالك وقوله مثلى اى فى ان نفسى متجردة فى حال اليقظة فانا اشاهد حقيقة
نفسى المتجردة حيث تلك الحقيقة الغيبية متجلية على نفسى وقوله بعين متعلق
بشاهدتها وقوله صحيحة وصف لعين وهى عين البصيرة النافذة فى عالم الغيب وشبهها
العين الباصرة فانها اذا صحت عين القلب صحت عين الجسد واذا ضعفت ومرضت
عين القلب مرضت عين الجسد قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور وقال تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا حتى صار ذلك المرض
فى ابصارهم وقوله وتجريدها اى النفس وقوله العادى وصف للتجريد وهو تخليها
وتركها لشهواتها ولذائذها الدنيوية وكلن بحك ذلك عاديا لانه ترك العادات
التى اعتادت عليها والفنا الاشتغال بها والانهماك فيها وقوله اثبت اى ذلك التجريد
وقوله اولا اى فى ابتداء الدخول فى مقام التجريد الكامل وقوله بتجردها مفعول اثبت اى بتجرد
النفس ثانيا وقوله الثانى وصف لتجردها وقوله المعادى وصف للتجرد ايضا والمعادى
المنسوب الى المعاد وهو الاخرة وذلك هو التجرد عن الجنة ونعيمها والنجاة من النار
وجحيمها

لشاهدتها

في العلوم

٧

وجحيمها وجميع اللذائذ والشهوات الاخروية الموعود بها فى الاخبار الصادقة وبتجرد النفس
عن هذين التجردين التجرد الدنيوى والتجرد الاخروى تكمل قوى النفس فى حقائق ادراكه
الحقائق الالهية والتجليات الربانية وقوله فاثبت بكسر التاء للقافية فعل امر من الثبوت
اى فاثبت يا ايها السالك على هذين التجردين ولا تخرج عن شئ منهما وكل من ثبت
فان الثبوت هو الاستقامة فى الدين قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا الاية وقالوا الاستقامة خير من الف كرامة فان استقامة
الولى على مقام التجريد وثبوته على ذلك من اعلا المقامات وافضل الكرامات ولاتك
ممن طيشته دروسه بحيث استقلت عقله فاستفزت فثم وراء العقل علم يدق
عن مدارك غايات العقول السليمة تلقيته منى وعنى اخذته ونفسى كانت
من عطاى ممدت ولاتك اصلها تكن فحذفت النون تخفيفا والخطاب للسالك
فى طريق الله تعالى وقوله ممن اى من جنس الانسان الذى او من جنس شخص وقوله
طيشته بتشديد الياء التحتية جملة وقعت صلة للموصول او صفة للنكرة وطيشته
من الطيش وهو الخفة مصدر طاش من باب باع كذا فى المصباح وقوله دروسه فاعل
طيشته جمع درس من درست العلم درسا من باب قتل ودراسة قرأته كما فى المصباح وقوله
بحيث استقلت اى دروسه وقراءته قال فى القاموس استقل الشئ عده قليلا وقوله
عقله مفعول استقلت يعنى عدت عقله قليلا اى جعلته عقلا قليلا بحيث لا يدرى
المعارف الالهية والحقائق الربانية ولا يعرف التجليات الرحمانية لاشتغاله بتعلم
قواعد دروسه وتفهم فوائدها او دقائقها وطروسه وقوله فاستفزت بكسر التاء للقافية
قال فى القاموس استفزه استخفه واخرجه من داره وازعجه وافزه افزعه والمعنى
استخفته دروسه من العلوم الرسمية بعقله واخرجته عن مقام انسانيته الكاملة المضاهية
للحضرة الغيبية المقابلة وقال القاشانى قدس الله سره فى ابتداء خطبة كتابه اصطلاحات
الصوفية الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال فجعل ترك
ذلك نجاة ولان العلوم الرسمية علوم ترسم صور مسائلها فى الخيال فتضبطها العقول وتحفظها
القوة الحافظة وتجول على ادراكها الافكار بخلاف العلوم الذوقية الوجدانية التى تجدها
القلوب بقوة روحانيتها كتجليات البارى تعالى فى صور الاكوان من قبيل الافعال الالهية
فانه تعالى له ان يفعل ما شاء كما قال تعالى فعال لما يريد والمتجلى فى الصور المنكشف بها
يصورها باسم المصور كما قال سبحانه هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فاذا صورنا
كذلك ظهر عندنا بصورها يصور فتقبل ظهوره بذلك القلوب والارواح اذ لا سواه فى
الوجود تبارك وتعالى فالصور كلها له لتجليه وانكشافه بها عند القلوب والارواح
واما العقول والافكار من حيث قوتها فلا تدرك الا الصور الرسمية فتعتقد مغايرتها
له ولا تعتبر المصور لها مع اعتقاد العقول ان الصور لا تكون بلا مصور لها اصلا قطعا
ولهذا كانت العقول تنزه البارى تعالى وحظها من المعرفة الالهية التنزيه فقط والتشبيه
انما جاء من قبل الشرائع على السنة الرسل ومعانى الكتب المنزلة عليهم فتد خله

العقول في ذلك وترجع الكل الى التنزيه فقط وهو نصف المعرفة الالهية والمعرفة
الكاملة بالتنزيه والتشبيه معا فان المنزه عن الصور كلها يتجلى بالصور كلها ايضا
كما قال وهو الله في السموات وفي الارض الاية مع قوله قل انظروا ماذا في السموات والارض
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون اى لا يصدقون بالنصف الاخر من المعرفة
الالهية وهي التشبيه بالتجلي والانكشاف في الصور كلها وحكى تعالى عن لقمان عليه السلام
انه قال لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض يات بها الله اى يظهر بها ويتجلى وينكشف من حيث اسمه الجامع لجميع اسمائه
وهو الاسم الله وذلك لانها كلها افعاله فهو الذى ياتي بافعاله ومنفعلاته فيظهر متجليا
بها من غير ان يتغير في ذاته وصفاته وهي شؤونه التى قال تعالى كل يوم هو
في شان والى علم التجليات هذا الذى يعرف بالذوق والوجدان اشار بقوله فثم بفتح
الثاء المثلثة يعني هنالك اشارة الى البعيد لبعده عن العقل من حيث انفراده عن
الشرع ولذا قال وراء العقل اى من فوق طور العقل قال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس
الله سره في رسالته الناس تايهون عن الحق بالعقل وقوله علم اى ادراك وتحقيق
وقوله يدق اى ذلك العلم والجملة صفة لعلم ونكره للتعظيم لانه علم الحضور لا علم
الغيبة وصاحبه متحقق لا صاحب ظن عقلي وتصديق خيالي قال في المصباح دق
الامر دقة اذا غمض وخفي معناه فلا يكاد يفهمه الا الاذكياء كذا في المصباح وقوله
عن مدارك جمع مدرك قال في المصباح المدرك بضم الميم يكون مصدرا واسم زمان ومكان
تقول ادركته مدركا اى ادراكا وهذا مدركه اى موضع ادراكه وزمن ادراكه ومدارك
الشرع مواضع طلب الاحكام وهي حيث يستدل بالنصوص والاجتهاد من مدارك
الشرع والفقهاء يقولون في الواحد مدرك بفتح الميم وليس لتخريجه وجه وقد نص
الايمة على طرد الباب فيقال مفعل بضم الميم من افعل واستثنيت كلمات مسموعة خرجت
عن القياس قالوا الماوى من اويت ولم يسمع فيه الضم وقالوا المصبح والممسى لموضع
الاصباح والامساء ولوقته والمخدع من اخدعت الشيء واجزات عنك مجزا فلان
بالضم في هذه على القياس وبالفتح شذوذ او لم يذكروا المدرك مما خرج عن القياس
فالوجه الاخذ بالاصول القياسية حتى يصح سماع وقد قالوا الخارج عن القياس لا يقاس
عليه لانه غير مؤصل في بابه وقوله غايات جمع غاية وهي المدى وقوله العقول جمع عقل
وقوله السليمة وصف للعقول اى الصحيحة الادراك فانه غاية ادراك العقل تنزيه الحق
تعالى لا غير كما ذكرنا وذلك نصف المعرفة كما ان النصف الاخر تكمل به المعرفة وهو التشبيه
وان لم يخل تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه وهما مثلا زمان ولا بد منهما في كمال
المعرفة الالهية على وجه العموم في كل شيء كما قال تعالى بوجه الحصر هو الاول والاخر
والظاهر والباطن فلا اول الا هو ولا اخر الا هو ولا ظاهر الا هو ولا باطن الا هو
وقوله تلقيته اى اخذت ذلك العلم المذكور وقوله مني اى من حيث اني تجلى من تجلياته
ترتب على وقوله وعني اى من الحيثية المذكورة وقوله اخذته اى ادركته وعرفته وتحققت

به

ادراك

به وقوله ونفسي اى من الحيثية المذكورة وقوله كانت من عطائي اى وجودي وكرمي
من الحيثية المذكورة وقوله ممدي قال تعالى كلا نمد وهو الامداد الذى يصل اليهم
منهم فهو متجلي بهم عليهم فامداده لهم لا ينقطع عنهم في الدنيا والاخرة الى الابد
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة   فهزل الملاهي جد نفس مجدة ولا تك اى تكن
بحذف النون تخفيفا وقوله اللاهي من اللهو وهو معروف يقول اهل نجد لهوت
عنه الهو لهيا والاصل فعول من باب قعد واهل العالية يقولون لهيت عنه الهى
من باب تعب ومعناه السلوان والترك كذا في المصباح وقوله عن اللهو اصل اللهو
الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهاك الشيء بالالف شغلني ذكره في المصباح
وقال في الصحاح لهوت بالشيء الهو لهوا اذا لعبت به وتلهيت به مثله والمعنى ولا تكن
يا ايها السالك معرضا عن الامور التى فيها ترويح للنفس بما لا تقتضيه الحكمة وهو ما لا
فائدة فيه ظاهرة من الملاعب وقوله جملة اى اعراضا بالكلية قال صلى الله عليه
وسلم الهوا والعبوا فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة اى جمودا على حال واحد لقصور
النظر عن جميع التجليات الربانية بالاحوال الانسانية وقوله فهزل هو ضد الجد
وقوله الملاهي جمع ملهاة وهي آلة اللهو واللعب كالدف والمزمار ونحو ذلك والمراد سماع
نغمات هذه الالات المطربة وقوله جد بكسر الجيم وهو ضد الهزل كذا في القاموس
وقوله نفس مجدة اى متصفة بالجد ضد الهزل في امورها كلها وهي نفس السالك في طريق
الله تعالى فانه لا يلعب في حال من احواله وان كان ذلك الحال لعبا عند الغافل المعرض
عن السلوك ولهذا يختلف الحكم الشرعي بالنسبة الى السالك والغافل قال تعالى قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فنية السالك
شهود العبر والامثال وفي نية الغافل طرب النفس ووسواس الخيال وما من طريق
من طرق الصوفية الا وفيه سماع مخصوص ورد عن مشايخهم ارباب الكمال وكان الشيخ
محمد البكري قدس الله سره يقول هاتوا لنا الالات تفضح لنا حالات ومن كلامه قدس
الله سره • حدث عن الوتر ايها الوتر • من فاته الخبر سره الخبر • ولكن غلب الجهل
بالله على النفوس وشهدوا صور التجليات الالهية اغيارا وانطمست البصاير عن العبر
والامثال قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ومع
هذا فما تخلوا الاوقات من اهل المعرفة من عامة الناس وخاصتهم بل من العامة
اكثر لقلة غرورهم بانفسهم ولهذا قلنا من ابيات • ومشت عوام في طريقك فاهتدت
بك وانتشت فتفوت عليك خواص • **واياك والاعراض عن كل صورة   مموهة
او حالة مستحيلة   فطيف خيال الظل يهدي اليك في كرى اللهو ما عنه
الستر اسفت   ترى صور الاشياء تجلى عليك من وراء حجاب اللبس في كل
خلعة** واياك يا ايها السالك وقوله والاعراض بالنصب اى احذر الاعراض و
قوله عن كل صورة متعلق بالاعراض وقوله مموهة اى مزخرفة من قولك

فني

موهت الشيء طليته بماء الذهب والفضة وقوله مموه اي مزخرف او ممزوج من الحق
والباطل كذا في المصباح وقوله اوحالة مستحيلة اي باطلة لا حقيقة لها كصور الشعبذة
والذكر وما تفعله اهل السيمياء من الخيالات والاحوال الباطلة فان ذلك كله عبر
وامثال مضروبة لك يخلق الله تعالى على ايدي الناس لتعلم ان الاكوان اجمعها
نظير ذلك فلا يغرك شيء منها كان لك او لغيرك وتعلم ان الحق حق واحد يغير
الجميع ولا يتغير هو في نفسه عما هو عليه ازلا وابدا وقوله فطيف الفاء للتفريع على
ما قبله والطيف من طاف الخيال طيفا من باب باع الم وان والطيف والطايف ما اطاف
بالانسان من الجن والانس والخيال كذا في المصباح وقوله خيال الظل اي الخيال الذي
هو الظل واصله ظل الشجرة الذي يكون بالغداة وغير الشجرة ايضا والفي بالعشي
ذكره في المصباح عن ثعلب والمراد بطيف خيال الظل هنا خيالات الصور التي تتخذها بعض
الناس بوضع ستر من القماش الرقيق في داخله ضوء شمعة او سراج ثم تعرض تلك
الصور بين الضوء والستر بانسان يجلس خلف الستر يحركها مما يسميه الناس
خيال الازار وفيه يقول القايل • رايت خيال الستر اكبر عبرة • لمن هو في علم الحقيقة
راقي • شخوص واشباح تمر وتنقضي • وتفنى جميعا والمحرك باقي • وقوله تهدي اليك
اي توصل لديك وقوله في كرى اي نوم مضاف الى قوله اللهو اي الغفلة كذا فانها كالنوم
من حيث ان صاحبها لا يحس بما لديه من المعاني والعبر والامثال المضروبة لاشتغاله
بهوى نفسه وحظوظها العاجلة وقوله ما اي الذي مفعول تهدي وقوله عنه الستاير
جمع ستارة وهي ما يستر به اي يحجب وقوله شفت بكسر التاء للقافية يقال شف عنه اي ابصر
ما وراءه قال في المصباح ثوب شفيف اي رقيق وشف يشف من باب ضرب شفوفا فهو شف
بالكسر والفتح لغة وهو الذي يستشف ما وراءه اي يبصر والذي شفت عنه الستاير هو الصور الخيالية
التي من خلق ذلك الستر والضوء كاشف لك عن ذلك من وراء الستر وقوله تري يا ايها السالك
صور الاشياء اي المحسوسة والمعقولة من جميع العوالم نظير صور الستر المذكورة وقوله تجلي بالبناء
للمفعول وقوله عليك اي تكشف لك فتدركها بحواسك الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس
اذا كانت تلك الصور محسوسات وتدركها بقوة عقلك اذا كانت معقولات وقوله من وراء
حجاب اللبس اي الالتباس قال في المصباح لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته والتبس
الامر اشكل وحجاب اللبس هو توهمك الغيرية في كل ما ترى من تلك الصور فان الوهم غالب فيك
على الفهم لعدم ملاحظتك وحدة الفاعل الحقيقي الذي هو حاضر من وراء ذلك الحجاب
الوهمي وقوله في كل خلعة متعلق بتجلي والخلعة ما يعطيه الانسان غيره من الثياب منحة
والجمع خلع مثل سدرة وسدر كذا في المصباح والذي يجلو ذلك عليك هو الحق تعالى وحده
لا شريك له وانت غافل عنه مشغول باختلاف تلك الخلع كما قلنا في مطلع قصيدة لنا
هذه الاثواب والخلع • تكتسي طورا وتختلع • تجمعت الاضداد فيها لحكمة فاشكالها
تبدو على كل هيئة صوامت تبدي النطق وهي سواكن تحرك تهدي النور غير
ضوئية وتضحك اعجابا كاجذل فارح وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة

وتندب

بغرك
صح

9

وتندب ان انت على سلب نعمة وتطرب ان غنت على طيب نغمة تجمعت بتشديد
الميم اي اجتمعت وقوله الاضداد جمع ضد قال في المصباح الضد النظير والكفو والجمع اضداد
وقال ابو عمرو الضد مثل الشيء والضد خلافه وضاده مضادة اذا باينه مخالفة
والمتضادات اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار يعني وقد اجتمع الضدان اللذان لا
يجتمعان وقوله فيها اي في هذه الحقيقة الالهية الواحدة من جهة ظهورها بكل واحد
من الضدين وتجليها بذلك ولم تتغير هي في نفسها عن تنزهها عنهما وقوله لحكمة
اي سر خفي وهي بيان تنزه تلك الحقيقة عن خصوص كل واحد من الضدين فانه ان
تجلى بظلمة الليل وقبل الظهور والانكشاف بها علم انه تجلى بتلك الظلمة من حيث
ابداؤها واظهارها لا من حيث خصوص كونها ظلمة باعتبار انه ايضا في ذلك الحين
في قطر اخر من الارض تجلى بضوء النهار وقبل الظهور والانكشاف به فعلم انه تجلى
بذلك الضوء من حيث ابداؤه ايضا واظهاره لا من حيث خصوص كونه ضوءا وهكذا
في جميع الاضداد الظاهرة في الاكوان ولهذا قيل لابي سعيد الخراز قدس الله سره بما عرفت
الله فقال عرفته بجمعه بين الاضداد وقوله فاشكالها اي الاضداد جمع شكل وهو
المثل يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على اشكال ويقال
ان الشكل الذي يشاكل غيره في طبعه او وصفه من المشاكلة وهو يشاكله اي يشابهه كذا في
المصباح وقوله تبدو اي تظهر في عالم الكون وقوله على كل هيئة اي هيئات مختلفة قال في
المصباح الهيئة الحالة الظاهرة ثم انه فصل تلك الهيئات بقوله صوامت جمع صامت
من صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا فهو صامت كما في المصباح يعني
ان تلك الاشكال المختلفة صوامت في نفسها ثم قال تبدي النطق اي تظهر التكلم يعني
يظهر الكلام منها بانطاق غيرها لها وهو الحق تعالى من قوله سبحانه انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وقوله وهي اي تلك الاشكال المذكورة وقوله سواكن جمع ساكن من سكن
المتحرك سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال سكنته كذا في المصباح يعني
هي من نفسها سواكن لا حركة لها وقوله تحرك اي تتحرك فحذفت احدى التائين تخفيفا
كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح اي تتنزل والمعنى انها تتحرك بتحريك المحرك لها
وهو الحق تعالى المستولي عليها بقدرته وارادته على طبق علمه القديم وقوله تهدي اي
توصل الى ابصار الخلق وقوله النور بالنصب مفعول تهدي وقوله غير حال من ضمير تهدي
وقوله ضوئية اي ليست بذات ضوء في نفسها وانما الحق تعالى يخلق لها الضوء شيئا فشيئا
وقوله وتضحك اي يظهر منها الضحك وقوله اعجابا اي على وجه التعجب وهي في نفسها
لا ضحك لها ولا اعجاب منها وانما يخلق الله تعالى لها ذلك فتظهر به وقوله كاجذل
افعل تفضيل من الجذل بالتحريك الفرح وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله
غيره اي افرحه كذا في الصحاح وقوله فارح قال في القاموس الفرح محركة السرور والبطر فرح
فهو فرح وفروح ومفروح وفارح وقوله وتبكي اي تلك الاشكال المذكورة ولا فعل لها
من نفسها وانما يظهر ذلك منها بخلق الله تعالى لها ذلك وقوله انتحابا اي على وجه

كاملي

الانتحاب قال في المصباح انتحب انتحابا ونحب نحبا من باب ضرب بكى والاسم النحب وقوله
مثل ثكلى بالقصر من ثكلت المرأة ولدها ثكلا من باب تعب فقدته والاسم الثكل وزان
قفل فهي ثاكل وقد يقال ثاكلة وثكلى والجمع ثواكل وثكالى كذا في المصباح وقوله حزينة
وصف لثكلى من الحزن وهو خلاف السرور وقوله وتندب من ندبت المرأة الميت ندب
من باب قتل وهي نادبة والجمع نوادب لانه كالدعاء فانها تعدد محاسنه كانه يسمعها
كذا في المصباح وقوله ان انت بتشديد النون من الانين يقال ان الرجل يأن بالكسر انينا
وانانا بالضم صوت كما في المصباح وقوله على سلب متعلق بانت يقال سلبته ثوبه
سلبا من باب قتل اخذت الثوب منه كذا في المصباح وقوله نعمة بكسر النون هي ما ينعم الله
تعالى به على عبده وبفتح النون اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وقوله وتطرب من
الطرب يقال طرب طربا فهو طرب من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة حزن او
سرور والعامة تخصه بالسرور كذا في المصباح وقوله ان غنت بتشديد النون من الغناء
مثل كتاب الصوت وقياسه الضم لانه صوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغناء كما في المصباح
وقوله على طيب متعلق بتطرب يقال طاب الشيء يطيب طيبا اذا كان لذيذا وقوله نغمة
بفتح النون حسن الصوت ومعنى ذلك كله ان تلك الاشكال المذكورة لا فعل لها من نفسها
وانما جميع ما هو ظاهر عليها بخلق الله تعالى لها ذلك كما ان ذواتها بخلقه تعالى
قال سبحانه والله خلقكم وما تعملون ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها
بتغريد الحان لديك شجية وتعجب من اصواتها بلغاتها وقد اعربت عن السن
عجمية ترى يا ايها السالك وقوله الطير جمع طائر قال في المصباح جمع الطائر طير مثل
صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار وقال ابو عبيدة وقطرب ويقع
الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتانيثها اكثر من التذكير
ولا يقال للواحد طير بل طائر وقل ما يقال للانثى طائرة وقوله في الاغصان متعلق
بواجب الحذف حال من الطير وقوله يطرب سجعها سجعت الحمامة سجعا من باب
نفع هدرت وصوتت كذا في المصباح وقوله بتغريد قال في المصباح غرد غردا فهو غرد
من باب تعب اذا طرب في صوته وغنائه كالطائر وغرد تغريدا مثله وقوله
الحان جمع لحن قال في الصحاح اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرءوا القرآن
بلحون العرب وقد لحن في قراءته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم
قراءة او غناء وقوله لديك اي بالقرب منك يا ايها السالك وقوله شجية بالشين
المعجمة والجيم اي محزنة مشوقة الى الاحبة قال في الصحاح الشجو الهم والحزن يقال
شجاه يشجوه شجوا اذا احزنه وقوله وتعجب يعني انت يا ايها السالك يقال
عجبت من الشيء عجبا من باب تعب وتعجبت واستعجبت وهو شيء عجيب اي يتعجب
منه وقال بعض النحاة التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه نحو
ما اشجعه وقوله من اصواتها متعلق بتعجب وقوله بلغاتها متعلق باصواتها
لانها جمع صوت والصوت مصدر قال في الصحاح صات الشيء يصوت صوتا وكذلك
صوت

صوت الانسان تصويتا وانما جمع الصوت وهو مصدر لارادة انواعه وقوله وقد اعربت
الواو للحال من ضمير جمع المؤنث وقال في الصحاح اعرب بحجته اي افصح بها وقوله عن
السن جمع لسان وهو اللغة مؤنث وقد يذكر باعتبار انه لفظ فيقال لسانه فصيحة
وفصيح اي لغة فصيحة او نطقه فصيح كذا في المصباح وقوله عجمية وصف لالسن بياء
النسبة الى العجمة في اللسان بضم العين لكنة وعدم فصاحة كذا في المصباح وفي البر
تسري العيس تخترق الفلا وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة وفي البر بفتح
الباء الموحدة وقوله تسري من سريت الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعته
بالسير واسريت بالالف لغة حجازية كذا في المصباح وقوله العيس وهي ابل بيض في بياضها
ظلمة خفية الواحدة عيساء كما في المصباح وقوله تخترق الفلا جمع فلاة وهي الارض
لا ماء فيها وزن حصاة وحصى وجمع الجمع افلاء مثل سبب واسباب كذا في المصباح
وقوله وفي البحر تجري الفلك وزان قفل السفينة يكون واحدا فيذكر وجمعا فيؤنث
كما في المصباح وقوله في وسط بسكون السين المهملة بمعنى بين نحو جلست وسط القوم
اي بينهم كما في المصباح وقوله لجة قال في المصباح لجة الماء بالضم معظمه واللج بحذف
الهاء لغة فيه وتنظر للجيشين في البر مرة وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم وهم في حمى حدي ظبا واسنة فاجناد جيش
البر ما بين فارس على فرس او راجل رب رجلة واجناد جيش البحر ما بين
راكب مطا مركب او صاعد مثل صعدة فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن
بسمر القنا العسالة السمهرية ومن مغرق في النار رشقا باسهم ومن
محرق في الماء زرقا بشعلة ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا يولي كسيرا
تحت ذل الهزيمة وتنظر يا ايها السالك وقوله للجيشين تثنية جيش وهو الجند
او السائرون لحرب او غيرها كذا في القاموس وقوله في البر مرة وفي البحر اخرى اي مرة
اخرى بان كان في البر جيش وفي البحر جيش وقوله في جموع اي جماعات من العساكر وقوله
كثيرة وصف لجموع وقوله لباسهم اي لباس تلك النار الجموع الكثيرة يعني ملبوسهم وقوله
نسج الحديد اي المنسوج من الحديد وهي الدروع الزردية وقوله لباسهم اي لاجل
باسهم اي شدتهم في الحرب قال في المصباح وبؤس مثل قرب باسا شجع فهو بئيس
على فعيل وهو ذو باس اي شدة وقوة وقوله وهم اي تلك الجموع وقوله في حمى قال
في المصباح احميته جعلته حمى لا يقرب ولا يجترأ عليه وقوله حدي تثنية حد وقوله
ظبا بضم الظاء المعجمة جمع ظبة بالتخفيف وهو حد السيف وقال في الصحاح ظبة
السهم والسيف طرفه وقوله واسنة جمع سنان وهي اسنة الرماح ثم قال فاجناد
بفاء التفريع لتفصيل ذلك والاجناد جمع جند وقوله جيش البر يعني المذكورين
وقوله ما بين فارس هو الراكب على الحافر فرسا كان او بغلا او حمارا قال ابن السكيت
يقال مر بنا فارس على بغل وفارس على حمار وقال في التهذيب فارس على الدابة
بين الفروسية وقال ابو زيد لا اقول لصاحب البغل والحمار فارس ولكن اقول

بغا ر وحمار وقوله على فرس بيان لفارس والفرس يقع على الذكر والانثى فيقال هو
الفرس وهي الفرس الكل في المصباح وقوله او راجل الراجل خلاف الفارس وجمع الراجل
رجل مثل صاحب وصحب ورجالة ورجال ايضا كذا في المصباح وقوله رب اى صاحب وقوله
رجلة بالضم اسم من قولك رجل رجلا من باب تعب قوى على المشى وهو ذو رجلة
اى قوة على المشى كما في المصباح وقوله واكناد بالنون جمع كندة وهو الشجاع بلغة
الفرنج ذكره الشارح القيصرى قدس سره ولعله من الكنود بالضم كفران النعمة وبالفتح
الكفور كما الكناد والكافر واللوام لربه تعالى كذا في القاموس وقال في الصحاح كنده
اى قطعه ولعل المراد بهم جيش الكفار فان الغالب انهم يكونون في البحر فان
الفرنج يقاتلون المسلمين في مراكب البحر ولهذا قال جيش البحر وقوله ما بين راكب
مطا قال في الصحاح المطا مقصور الظهر وقوله مركب اى سفينة وجمعه مراكب وقوله
او صاعد من صعد في السلم والدرجة يصعد من باب تعب صعودا ارتقى وقوله
مثل صعدة قال في القاموس الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك شبه بها عمود
المركب الذى يرتقى عليه الملاح وتقديره او صاعد عمودا مثل صعدة ثم قال فمن ضارب
بيان لاحوال الجيشين المذكورين وقوله بالبيض جمع ابيض وهو السيف وقوله فتكا
تمييز لنسبة الضرب بذلك قال في المصباح فتكت به فتكا من بابى ضرب وقتل و
بعضهم يقول فتكا مثلث الفاء بطشت به او قتلته على غفلة وافتكت بالالف
لغة وقوله وطاعن من طعنته بالرمح طعنا من باب قتل وقوله بسمر جمع اسمر
وهو الرمح وقوله القنا جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنوات كذا في الصحاح وقوله
العسالة قال في الصحاح عسل الرمح عسلا نا اهتز واضطرب والرمح عسال وقوله
السمهرية جمع سمهرى وهو الرمح الصلب والمنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين
للرماح كذا في القاموس وقوله ومن مغرق بصيغة اسم الفاعل او اسم المفعول في النار
اى نار الحرب الكاينة في البر قال في المصباح اغرق الرامى في القوس استوفى مدها واغرق
في الشئ بالغ فيه واطنب وكلاهما بالالف وقوله رشقا تمييز لنسبة الاغراق وقوله باسهم
جمع سهم وهو واحد من النبل وقيل السهم نفس النصل كذا في المصباح وقوله ومن
محرق في الماء اى ماء البحر والمحرق بصيغة اسم الفاعل او اسم المفعول وقوله زرقا بفتح
الزاى المعجمة وسكون الراء المهملة وبالقاف قال في المصباح زرقه بالرمح زرقا من
باب قتل طعنه وقال في القاموس المزراق رمح قصير وزرقه به رماه وقوله بشعلة
متعلق بزرقا والشعلة من النار واحدة الشعل وقوله ترى يعنى يا ايها السالك وقوله
ذا اى هذا من كل من الجيشين وقوله مغيرا اسم فاعل من اغار قال في المصباح اغار
القوم اغارة اسرعوا في السير واغار على العدو هجم عليهم واوقع بهم وقوله باذلا
نفسه بذلته بذلا من باب قتل سمح به واعطاه وبذله اباحه عن طيب نفس كذا
في المصباح وقوله وذا اى هذا الآخر من كل من الجيشين وقوله يولى اى يعرض قال
في المصباح وليت عنه اعرضت وتركته وتولى اعرض وقوله كسيرا اى مكسورا حال

من

من فاعل يولى وقوله تحت ذل الهزيمة اى حال كونه متصفا بذل الهزيمة قال في المصباح
هزمت الجيش هزما من باب ضرب كسرته والاسم الهزيمة وتشهد نصب المنجنيق
ورميها لهدم الصياصى والحصون المنيعة وتشهد يا ايها السالك وقوله نصب
المنجنيق بالنصب مفعول تشهد قال في القاموس المنجنيق ويكسر آلة ترمى بها
الحجارة كالمنجلوق معربة وقوله ورميها بالنصب عطف على نصب والتانيث باعتبار
الآلة وفي نسخة ورميه باعتبار اللفظ وقوله لهدم الصياصى اى القلاع وهي جمع
صيصية بناء يحصن به وقوله والحصون جمع حصن وهو المكان لا يقدر عليه لارتفاعه
كذا في المصباح وقوله المنيعة وصف للحصون او للصياصى وللحصون معا وتلحظ
اشباحا تترا اى بالنفس مجردة في ارضها مستجنة تباين انس الانس صورة
لبسها لوحشتها والجن غير انيسة وتلحظ يا ايها السالك اى ترى وقوله اشباحا
جمع شبح وهو الشخص مثل سبب واسباب كما في المصباح وقوله تترى اى تترا بحذف
احدى التائين يعنى تظهر بحيث يراها الراى وقوله بالنفس جمع نفس متعلق
بتراها وقوله مجردة وصف للانفس يعنى تجردت عن كثافة الاجسام لغلبة
اللطافة عليها فانها خلقت من مارج من نار والمارج هواء ممزوج بنار وهو
المسمى بنار السموم قال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وقوله في ارضها اى ارض تلك النفوس يعنى
عالمها الذى هى فيه وقوله مستجنة وصف للانفس قال في الصحاح استجن بجنة اى
استتر بسترة والجنة بالضم ما استترت به وقوله تباين اى تفارق وتخالف وتباعد
وقوله انس بضم الهمزة من انست به انسا من باب علم وفى لغة من باب ضرب
والانس بالضم اسم منه واستانست به وتانست به اذا سكن القلب اليه ولم
ينفر منه وقوله الانس بكسر الهمزة خلاف الجن وقوله صورة فاعل تباين وقوله
لبسها اى ما تلتبس به من الصورة التى تريد الظهور بها فان الجن يتشكلون
في الصور المختلفة وقوله لوحشتها متعلق بتباين والوحشة بين الناس هي الانقطاع
وبعد القلوب عن المودات ويقال اذا اقبل الليل استانس كل وحشى واستوحش كل
انسى واوحش المكان وتوحش خلا من الانس كذا في المصباح وقوله والجن هم
خلاف الانس الواحد جنى يقال سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى كما في الصحاح
وقوله غير انيسة اى غير مونسة لكمال وحشتها وتطرح في النهر الشباك فتخرج
السماك بيد الصياد منها بسرعة وتحتال بالاشراك ناصبها على وقوع
خماص الطير فيها بجبة وتطرح اى تلقى وترمى قال في المصباح طرحته طرحا من
باب نفع رميت به وطرحت الرداء على عاتقى القيته عليه كذا في المصباح وقوله
في النهر اى نهر الماء الجارى وقوله الشباك مفعول تطرح والشباك جمع شبكة الصائد
ويجمع ايضا على شبك وشبكات كذا في المصباح وقوله فتخرج السماك جمع سمكة قال في
الصحاح السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمع السمك سماك وسموك وقوله

يد فاعل تطلع وتخرج على التنازع وقوله الصيد مضاف اليه وقوله منها اى من
الشباك وقوله بسرعة متعلق بتخرج او بتطلع وقوله وتحتال من الاحتيال وهو
الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف كذا فى القاموس وقوله بالاشراك بفتح
الهمزة جمع شرك محركة حبائل الصيد وما ينصب للطير كما فى القاموس وقال فى المصباح
والشرك للصائد معروف والجمع اشراك مثل سبب واسباب وقوله ناصبها فاعل تحتال
اى ناصب الاشراك وهو الصائد وقوله على وقوع خماص بكسر الخاء المعجمة اى جياع
جمع خميص قال فى المصباح خمص الشخص خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا
فهو قريب وقوله الطير هو جمع طاير مثل صحب وصاحب وركب وراكب ذكره فى المصباح
وقوله فيها اى فى الاشراك وقوله بحبة اى بسبب حبة متعلق بوقوع قال فى المصباح
الحب اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون فى السنبل والاكمام والجمع حبوب مثل فلس وفلوس
الواحدة حبة وتجمع حبات على لفظها وعلى حباب مثل كلبة وكلاب **وتكسر سفن اليم**
ضاري دوابه وتظفر اساد الشرى بالفريسة ويصطاد بعض الطير بعضا
من الفضا وتقنص بعض الوحش بعضا بقفرة وتكسر سفن بسكون الفاء تخفيفا
واصله بضم الفاء جمع سفين قال فى المصباح السفينة معروفة والجمع سفن بحذف
الهاء وسفاين وتجمع السفين على سفن بضمتين ومنهم من يقول السفين لغة فى
الواحدة وهى فعيلة بمعنى فاعلة لانها تسفن الماء اى تقشره وقوله اليم اى البحر
وقوله ضاري من ضرى بالشئ ضرى من باب تعب وضراوة اعتاده واجترا عليه
وضرى به لزمه واولع به كما يضرى السبع بالصيد كذا فى المصباح وقوله دوابه اى اليم
جمع دابة قال فى المصباح كل حيوان فى الارض دابة وتطلق على الدابة على الذكر والانثى
والجمع دواب وقوله وتظفر يقال ظفر ظفرا من باب تعب واصله الفوز والفلاح
وظفرت بالضالة اذا وجدتها كذا فى المصباح وقوله اساد جمع اسد قال فى القاموس
الاسد محركة معروف وجمعه اساد واسود واسْد واسُد واسدان ومأسدة وقوله
الشرى بالشين المعجمة والراء اسم طريق فى سلمى كثير الاسد كذا فى الصحاح وسلمى احد
جبلي طي وقوله بالفريسة متعلق بتظفر وفريسة الاسد التى يكسرها فعيلة بمعنى
مفعولة كذا فى المصباح وقوله ويصطاد بعض الطير بعض فاعل يصطاد والطير
مضاف اليه وقوله بعضا مفعول يصطاد وقوله من الفضا وهو بالمد وقصره
لضرورة الوزن المكان الواسع وفضا المكان فضوا من باب قعد اذا اتسع فهو
فضاء كذا فى المصباح وقوله وتقنص قنصه يقنصه صاده فهو قانص وقنيص
وقناص واقتنصه اصطاده كذا فى القاموس بعض الوحش وهو حيوان البر الوحشى
والجمع وحوش ووحشان الواحد وحشى كذا فى القاموس وقوله بعضا مفعول تقنص
وقوله بقفرة قال فى القاموس القفرة والقفر الخلاء من الارض وقال فى المصباح
القفر المفازة لا ماء فيها ولا نبات **وتلمح منها ما تخطيت ذكره ولم اعتمد**
الا على خير ملحة وفى الزمن الفرد اعتبر تلق ما بدا لك لا فى مدة مستطيلة وتلمح

لمحت الى الشئ لمحا من باب نفع نظرت اليه باختلاس البصر ولمحته بالبصر صوبته
اليه ولمح البصر امتد الى الشئ كذا فى المصباح وقوله منها اى من هذه الاشياء المذكورة
من حد قوله ترى حصون الاشياء الى هنا وقوله ما تخطيت اى تجاوزت وقوله ذكره
مفعول تخطيت اى بقية احوال الاشياء المذكورة وامثالها مما هو كاين فى عالم الدنيا
من المحسوسات وقوله ولم اعتمد اى اقصد يقال عمدت اليه قصدت وتعمدته
قصدت اليه واعتمدت على الشئ اتكات واعتمدت على الكتاب ركنت وتمسكت
مستعار من الاول كذا فى المصباح وقوله الا على خير ملحة من ملح الشئ بالضم ملاحة
بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى مليحة كما فى المصباح وقال فى القاموس الملحة
بالضم المهابة والبركة وواحدة الملح من الاحاديث وقوله وفى الزمن الفرد يعنى
الذى لم ينقسم لانفراده عن تركيبه مع زمان اخر وهو اللمحة بالبصر وقوله اعتبر
الاعتبار يكون بمعنى الاختبار والامتحان مثل اعتبرت الدراهم فوجدتها الفا كذا
فى المصباح وقوله تلق مجزوم بحذف الالف فى جواب الامر وهو اعتبر يعنى اختبر
وامتحن جميع ما ذكر فى الوقت الواحد فانك تجد كل ما بدا اى ظهر لك من تلك
الاشياء الكثيرة كائنة فى ذلك الوقت الواحد ولم يشتغل صانعها ببعضها عن
البعض ولم يشغله شأن عن شأن وقوله لا فى مدة مستطيلة يعنى بحيث تسع
كل ذلك على الترتيب فيها والتعاقب فان الصانع القديم لا يعجزه شئ ولا يشغله
شئ عن شئ ولولا ان الاشياء فى علمه مرتبة على هذا الترتيب الذى هى عليه لوجدت
كلها دفعة واحدة ولكن الحكمة السابقة اقتضت فيها هذا الترتيب الذى هى فيه
والله عليم حكيم **وكل الذى شاهدته فعل واحد بمفرده لكن بحجب الاكنة**
اذا ما زال الستر لم تر غيره ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة وحققت
عند الكشف ان بنوره اهتديت الى افعاله فى الدجنة وكل الذى شاهدته من
جميع الاشياء المذكورة وامثالها كاينة فى الوقت الواحد وقوله فعل واحد بمفرده
يعنى لا شريك له ولا معين له ولا مساعد له لطبع ولا سببية ولا غير ذلك اصلا
وهو الموجود الحق تعالى المنزه عن الشريك والوزير والمعين والمشير لانه على كل شئ
قدير وفيه اشارة الى ان شهود مقام الافعال الالهية هى اعتبار ما تراه ايها
المريد وتجده من الافعال الكونية سواء كانت منسوبة عندك الى فاعليها او غير
منسوبة فان النسبة من جملتها لانها امر كاين
بتكوين الصانع الحكيم وقوله لكن بحجب جمع حجاب وقوله الاكنة قال فى المصباح كننته
اكنه من باب قتل سترته فى كنه بالكسر وهو السترة واكننته بالالف اخفيته والكنان
الغطاء وزنا ومعنى والجمع اكنة مثل اغطية وحجب الاكنة هى الاغطية التى هى حجب
كناية عن صور العوالم المحسوسة والمعقولة فانها صادرة عن المصور الحق تعالى
وتقدس من حيث تجليه باسمائه الخالق البارى المصور له الاسماء الحسنى فهى كلها
على وجوده الحق المطلق عن كل قيد بالاطلاق الحقيقى بمنزلة الاغطية له وهى منه

وبمنزلة الحجب لجلاله وجماله وكلها بالنسبة اليه تعالى مضمحلة فانية بحكم قوله تعالى سبحانه
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على
ما عليه كان فوجوده سبحانه منزه عنها وعن التغطية بها والاحتجاب فيها وانما
هي اغطية له وحجب لجلاله وجماله بالنسبة اليها فانها كلها باطل بحكم قوله سبحانه
قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون يعني اذا اشتم شيئا من
ذلك مع الحق تعالى ووصفتموه به حيث لا وجود له معه تعالى وتقدس وبحكم
قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا
الله باطل اخرجه مسلم في صحيحه والباطل لا وجود له وانما ظهر موجودا عنده
نفسه بوجود ليس هو له في حقيقة الامر ثم قال اذا ما ازال الستر في زايدة
يعني اذا ازال الستر اي كشف الحجاب عن عين السالك وقلبه بان امده بقوة روحانية
من فيضه الاقدس والستر هو الغطاء والحجاب المذكور وقوله لم ترا اي لم تجد يا ايها
السالك وقوله غيره اي غير الحق تعالى وينظر لك فناء كل شيء حتى فناءك انت
ايضا واضمحلالك مع كل شيء في نور وجوده الحق وقوله لم يبق بالاشكال بفتح
الهمزة اي بسبب الاشكال جمع شكل قال في المصباح الشكل المثل يقال هذا شكل
هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على اشكال ويقال ان الشكل الذي
يشاكل غيره في طبعه او وصفه من اخاته وهو بينا كله اي يشابهه وقوله اشكال
بكسر الهمزة من اشكل الامر بالالف التبس وقوله ريبة قال في المصباح رابني الشيء
يريبني اذا جعلك شاكا والاسم الريبة والجمع ريب مثل سدرة وسدر وقوله
وحققت يا ايها السالك وقوله عند الكشف اي كشف غطائك عن وجه الحق المبين
ورفع حجابك عنه بتقوية بصيرتك وفتح بصرك بامداده الروحاني في المقام الاحساني
وقوله ان بفتح الهمزة لانها مع مدخولها في موضع نصب على المفعولية لحققت و
قوله بنوره اي نور الوجود الحق سبحانه الذي هو قيوم لك ولكل شيء كما ورد في الحديث
المؤمن ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله وقوله اهتديت اي وصلت وتيقنت
بالمعرفة التامة وقوله الى افعاله اي شهودا فعاله تعالى لان ذلك كان بقوة
علمك وشدة فهمك لتحققك به سبحانه وان الموجود هو وحده لا انت ولا
غيرك وقوله في الدجنة قال في الصحاح الدجنة من الغيم المطبق تطبيقا الريان المظلم
الذي ليس فيه مطر يقال يوم دجن ويوم دجنة بالتشديد وكذلك الليلة على
الوجهين بالوصف والاضافة يعني في حالة تراكم غيم الحوادث وانطباق ظلماتها
على قلوب الغافلين وابصارهم فتعلم اعتناء الحق تعالى بك كذا كنت ما بيني
وبيني مسبلا حجاب التباس النفس في نور ظلمتي لاظهر بالتدريج للحس
مونسا لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة كذا اي مثل ذا الاحتجاب والاكتنان

المتقدم

المتقدم ذكره بالمفهوم من قوله لكن يحجب الاكنة وقوله كنت اي وجدت كذلك في الزمان الماضي ثم
بين ذلك الحال الذي كان عليه بقوله ما بيني وبيني اي بيني من حيث نفسي المدعية الغيرية وبيني
من حيث نفسي الحقيقية القايمة على نفسي الاولى الوهمية بما كسبت كما قال سبحانه افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت يعني من خير او شر وقوله مسبلا بصيغة اسم الفاعل حال من التاء في كنت
ان كانت كان تامة وخبرها ان كانت ناقصة واسبل الستر ارخاه وقوله حجاب التباس النفس
اي تلبسها على بصيرتي بغيريتها وقوله في نور ظلمتي اي وجود عدمي فان النور الحقيقي هو
الوجود الحق والظلمة الحقيقية هي العدم الصرف ونور ظلمته هو الذي ثبت به نفسه فلو
انمحت ظلمته كما هي ممحوة في نفس الامر ظهر له انه هو النور الحقيقي لا غير وقوله لاظهر يعني من
حالة الالتباس وقوله بالتدريج اي شيئا فشيئا قال في المصباح درجته الى الامر تدريجا فتدرج
واستدرجته اخذته قليلا قليلا وقوله للحس اي بحيث اصير محسوسا عندي وقوله مونسا
بصيغة اسم الفاعل حال من فاعل اظهر وهو الضمير المستتر فيه من انست اذا ازلت عنه
الوحشة وقوله لها اي للنفس الاولى الوهمية وقوله في ابتداعي يقال ابتدعت الشيء اذا
استخرجته واحدثته ومنه قيل للحالة المحدثة بدعة ذكره في المصباح اي في مخالفة العادة
فان ذلك عند النفس بمنزلة الابتداع وقوله دفعة بعد دفعة بيان للتدريج المذكور
قرنت بجدي لهو ذاك مقربا لفهمك غايات المرامي البعيدة وتجمعنا في
المظهرين تشابه وليست بحالي حاله بشبيهة قرنت اي جمعت وقوله بجدي الجد
في كلامه جدا من باب ضرب خلاف هزل كذا في المصباح اي بالجد الذي انا فيه وقوله
لهو ذاك اي الغافل المحجوب المشار اليه بقوله كذا كنت ما بيني وبيني الى اخره فانه
قايم في لهو وغرور ومتقلب في خداع وشرور لكن اخبر الناظم انه قرن الجد الذي هو
فيه وساوى بينه وبين اللهو الذي في ذلك الغافل المغرور وحكم بشبههما من جهة
انهما حالتان صادرتان عن فاعل واحد بهما تجليه وفيهما تدليه وعنهما تعاليه
واليهما تدانيه وقوله مقربا بصيغة اسم الفاعل حال من فاعل قرنت وهو تاء المتكلم
وقوله لفهمك متعلق بمقربا والخطاب للسالك وقوله غايات مفعول مقربا وهي جمع غاية
والغاية منتهى الشيء وقوله المرامي جمع مرمى وهو موضع الرمي اي الرمي بالتوجه القلبي
وهو المقصد يعني المقاصد التي تقصدها الكاملون من الرجال في معرفة الله تعالى
ومعاني تجلياته وقوله البعيدة اي عن الافهام بحيث لا تخطر في العقول القاصرة
والاوهام وهذا التقريب حصل من الناظم قدس الله سره بضرب الامثال والتصريح
بمعاني تجليات ذي الجلال بتجلي الذات المقدسة بالصفات والاسماء والافعال وقوله
وتجمعنا اي انا وذلك الغافل المغرور المشار اليه بالمعنى المذكور وقوله في المظهرين اي مظهري
الذي هو انا ومظهره الذي هو ذلك الغافل المذكور والمظهر ما به الظهور اي الة الظهور
فان الاثر بمنزلة الالة لظهور المؤثر فالاثار مظاهر المؤثر اي بها ظهوره لدلالتها
عليه واشارتها اليه ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار قال تعالى فانظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقوله تشابه اي مشابهة بيني وبينه في المظهرين

في البيتين قبله

آثار

للوجود الحق تعالى وقوله ويستجالى حاله اى حال ذلك الغافل المذكور وقوله بشبهة خبر
ليس يعنى حاله لاتشابه حالى من جهة الحكم الالهى والصنع الربانى والجعل العمدانى قال تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار والحكمة بالفرق بين الفريقين فى هذا الكلام
القديم هى التصريح بالجعل فى فريق السعداء بقوله افنجعل لان جعله تعالى اياهم كذلك ظاهر
عندهم وعدم التصريح بالجعل فى الفريق الاخر لعدم ظهور ذلك عندهم فالجعل فيهم مطوى
عنهم فلا يشهدونه وذلك سبب تاخرهم عن الفريق الاول واشكاله كانت مظاهر
فعله بستر تلاشت اذ تجلى وولت وكانت له بالفعل نفسى شبهة وحسى
كالاشكال اللبس سترت واشكاله اى اشكال ذلك الواحد الحق الذى هو فاعل بمفرده
لكل الذى شاهدته كما سبق فى البيت المتقدم والاشكال بفتح الهمزة جمع شكل وهى آثاره
الصادرة عنه تعالى من حيث تجليه باسمائه وصفاته وقوله كانت مظاهر فعله جمع مظهر
لظهور افعاله تعالى بها وقوله بستر اى بتغطية عمن يشاء تعالى وذلك الستر هو عين الاشكال
المذكورة وقوله تلاشت اى اضمحلت وفنيت تلك الاشكال المذكورة وقوله اذ اى حين وقوله
تجلى اى انكشف عز وجل للعقل والحس وقوله وولت بكسر التاء المقافية اى زالت بالكلية تلك
الاشكال المذكورة فان الحق اذا ظهر زهق الباطل وهو كل ما سوى الحق ان الباطل كان
زهوقا فى نفسه ظهر الحق اولم يظهر وقوله وكانت له اى للحق تعالى بالفعل اى بسبب نسبة
الفعل والاتصاف بالصفات والتسمى بالاسماء ولم يذكر الا الفعل لانه هنا فى بيان مقام الافعال
ولانه بالافعال تظهر الصفات والاسماء وتفصل معانيها فكان الفعل جامع لها وقوله نفسى اسم
كان وقوله بشبهة خبر كان فانه كما تنسب الافعال كلها الى الحق تعالى حقيقة عقلا وشرعا
تنسب افعال الانسان الى الانسان حقيقة ايضا عقلا وشرعا وان كان الله تعالى خالق كل شئ
وهو الخالق للانسان ولافعاله ايضا فانه تعالى ما خلق افعال الانسان الا للانسان فهى
منسوبة الى ما هى له لا الى غير ما هى له حتى تكون نسبتها مجازية وباعتبار هذه المشابهة ورد
فى الحديث ان الله خلق ادم على صورته وقد استخلف تعالى ادم فى الارض بنص القران
وكذلك غير ادم من بنيه بل كل بنى ادم كما قال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم والخليفة شبيه بالمستخلف له فى الامر والنهى والتصاريف
الافعال وقوله وحسى اى قوتى التى احس بها فى ادراك المحسوسات وقوله كالاشكال بكسر الهمزة
مصدر اشكل الامر التبس يعنى تلتبس على امورى بسبب احساسى بها فاشهد مغايرتى لى الحق
واستقلالى فى نفسى وقوله واللبس اى الالتباس العقلى التابع للالتباس الحسى وقوله
سترت اى هو حجابى الذى انا محتجب به عند نفسى وعند غيرى ايضا فلا تظهر حقيقتى
لى الا اذا زال الحسى وتعطل ادراك عقلى للمحسوسات والمعقولات من حيث هى محسوسات
ومعقولات واغيار للمتجلى الحق بها عند الحس والعقل قال القائل • البحر بحر على ما كان
فى قدم • ان الحوادث امواج وانهار • لا تحجبنك اشكال تشاكلها • عمن تشكل فيها
فهى استار • فلما رفعت الستر عنى كرفعه بحيث بدت لى النفس من غير حجبة
وقد

منهم ح

وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الوجود وحلت لى عقود اخية قلت
غلام النفس بين اقامة الجدار لاحكامى وخرق سفينتى فلما الفاء للتفريع
على ما قبله وقوله رفعت الستر عنى اى ستر الحس وهو ستر اللبس فى قوله واللبس سترت
فى البيت السابق وقوله كرفعه اى مثل رفع الحق تعالى الستر عنه بحيث يظهر سبحانه وتعالى
لنفسه فلا يعرفه سواه ولا يظهر الا اياه وقوله بحيث بدت اى ظهرت وقوله لى متعلق
ببدت وقوله النفس اى نفسى فاعل بدت وقوله من غير حجبة اى احتجاب عنى وهو معرفتى
بنفسه المستلزم لمعرفته بربه كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله وقد الواو
للحال وجملة قوله قد طلعت شمس الشهود فى محل نصب على انها حال من النفس
اى حال كون نفسى طالعة شمس شهودها اى معاينتها الظاهر بها المتجلى بها
وهو الحق تعالى وقوله فاشرق الوجود اى وجود الكائنات كلها بذلك النور
الحق الواحد الاحد فلا ارى شيئا محسوسا ولا يخطر فى عقلى شئ معقول الا وارى ذلك
النور مشرقا به وقوله وحلت بضم الحاء المهملة وتشديد اللام من الحل ضد العقد
وقوله لى اى بقوة نفسى التى ظهرت حقيقتها وقوله عقود جمع عقد وهو ما تعقد
من الامور والاحوال واختلط بحيث لم يكن متميزا عندى وقوله اخية بالخاء المعجمة
وتشديد الياء التحتية واصلها المد على الالف وانما خففت للوزن قال فى المصباح
الاخية بالمد والتثقيل عروة تربط الى وتد مرقوق وتشد فيها الدابة واصلها
فاعولة والجمع الاواخى بالتشديد وبالتخفيف للتخفيف وقال فى الصحاح والاخية
ايضا الحرمة والذمة تقول لفلان اواخى واسباب ترعى وهذه العقود المذكورة
اما لربط نفسه بمنزلة الدابة او لحرمتها عنده فاذا انحلت انطلقت نفسه من
قيود اوهامها وسرحت عن بيوت افهامها وقوله قتلت جواب لما وقوله غلام
النفس اى نفسى التى هى بمنزلة الغلام الصغير الذى لا تمييز عنده وقوله بين اقامة
الجدار اى جدار الاسباب الشرعية الموضوعة بالوضع الالهى او جدار العبودية الفارق
بين العبد والرب فالرب لا عبودية له والعبد لا ربوبية له وقوله لاحكامى اى لاجل الاحكام
اللازمة المتوجهة الى وقوله وخرق سفينتى اى سفينة دعواى الاستقلال بنفسى
والانفراد باحوالى واعمالى واقوالى مع انى سائر فى بحر الاسماء الالهية بالقدرة والارادة
الربانية ولنا من هذا القبيل موالياً • غلام نفسك بنفسك فاقتله يا شمس •
واطمس وجودك بانوار التجلى طمس • وان خرقت بحر امر وهمس • اقم جدار الشريعة
والصلاة الخمس • وعدت بامدادى على كل عالم على حسب الافعال فى كل مدة
وعدت اى رجعت كما كنت وقوله بامدادى اى بالامداد الذى كنت عليه من
حيث حقيقتى الوجودية التى انا موجود بها فى ظاهرى وباطنى وانا لا شئ بالنسبة
اليها فما ثم فى الوجود غيرها فهى تمدنى وتمد كل ما هو سواى من الاشياء كما قالت
بلسان النزول فى الحروف والاصوات كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا وقوله على كل عالم بفتح اللام اى جنس من اجناس المخلوقات

عليّ ح

سفينة ح

قال في المصباح العالم بفتح اللام الخلق وقيل يختص بمن يعقل وجمعه بالواو والنون
وقال في الصحاح العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق وقوله على حسب
الافعال اى افعال الله تعالى الجارية في خلقه على ما هي عليه في نفسها وقوله في كل
مدة من المدد الماضية وفي الحال وفي الاستقبال **ولولا احتجابى بالصفات لاحرقت**
مظاهر ذاتى من سنا سبحيتى ولولا احتجابى اى استتار وجودى الحقيقى
الذى ذكرناه في البيت قبله عن بصاير الخلق وعن ابصارهم وقوله بالصفات جمع
صفة اى صفات الوجود الحق المذكور التى هي صفات الذات وهي الصفات السبعة
المعنوية الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وصفات
الافعال التى لا يبلغها الاحصاء كالتخليق والترزيق والاحياء والاماتة والاعزاز
والاذلال والاعطاء والمنع والضر والنفع الى غير ذلك فان هذه الصفات تقتضى
اثارا تكون لها وما ثم غير الوجود الحق فتعلقت تلك الصفات لاظهار اثارها
بما كشف عنه العلم القديم من الممكنات العدمية القابلة للاتصاف بالوجود على
حسب ما هي مدبّتة عليه في امكانها المتصفة به لذاتها فقبلت ذلك الاتصاف بالوجود
فيما لا يزال فظهرت موجودة فسترت الوجود الحق فاحتجب بها عن البصاير
والابصار ثم قال لاحرقت بالبناء للمفعول وقوله مظاهر جمع مظهر وهو ما به
الظهور ضد الخفاء وذلك هو اصناف العوالم المذكورة وقوله ذاتى اى ذات الوجود
الحق المذكور وقوله من سنا اى ضياء قال في المصباح السنا بالقصر الضوء والسناء
بالمد الرفعة ويمكن ان يكون هنا ممدودا وقصر للوزن ومعناه الرفعة وقوله
سبحيتى بتشديد الياء التحتية ماخوذ من سبحات الوجه واصله من التسبيح وهو
التنزيه والتقديس وسبحان الله تنزيها له عن الصاحبة والولد معرفة
ونصبه على المصدر اى ابرئ الله عن السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة
في طاعته وسبح تسبيحا قال سبحان الله وسبوح قدوس ويفتحان من صفاته تعالى
لانه يسبح ويقدس والسبحات بضمتين موضع السجود وسبحات وجه الله انواره
كذا في القاموس وقال في الصحاح وقولهم سبحات وجه ربنا بضم السين والباء اى
جلالته واصله ما في النظم قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور
وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وحجب النور
هي الروحانية وحجب الظلمة هي الجسمانية **والسنة الاكوان ان كنت واعيا شهود**
بتوحيدى بحال فصيحة والسنة جمع لسان واصله آلة النطق وقد يطلق على اللغة
وقوله الاكوان جمع كون بمعنى المكونات والكل ناطق بحكم قوله تعالى الذى انطق
كل شئ وكل ذلك تسبيح وتقديس قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله ان كنت واعيا جملة معترضة بين المبتدا
والخبر قال تعالى وتعيها اذن واعية وقوله شهود خبر قوله والسنة والشهود
جمع شاهد يقال شهدت الشئ اطلعت عليه وعاينته وشهد بكذا شهادة اذا

تقدى

تقدى بالباء لانه بمعنى اخبر به ولهذا قال ابن فارس الشهادة الاخبار بما قد شوهد
كما في المصباح وقوله بتوحيدى اى توحيد حقيقتى الوجودية المذكورة اى التصريح
بوحدانيتها وانها واحدة لا شريك لها ولا موجود غيرها الا بوجودها وقوله بحال
فصيحة اى مصرحة بذلك قال القايل • وفي كل شئ له اية تدل على انه واحد • وفي البيت اشارة
الى ان تلك الشهادة بلسان الحال من كل شئ من الاكوان لا بطريق النطق والبيان
وهو عند قوم من اهل العرفان وقد ورد يشهد للمؤذن من سمعه من رطب ويابس
وقوله تعالى يوم يقوم الاشهاد وقال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق
كل شئ فدل على ان هذه الشهادة بالنطق **وجاء حديث باتحادى ثابت رواية**
في النقل غير ضعيفة يشير بحب الحق بعد تقرب اليه بنفل او اداء فريضة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر بكنت له سمعا كنور الظهيرة وجاء اى عن
النبى صلى الله عليه وسلم وقوله حديث اى خبر وارد صحيح اخرجه البخارى في صحيحه في
كتاب الرقاق عن محمد بن عثمان حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنى
شريك بن عبد الله بن ابى نمر عن عطاء عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما
افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن
سالنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن
نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته هذا هو الحديث بطوله وقوله باتحادى
اى مع حقيقتى الوجودية التى انا موجود بها بعد فناء المغايرة الرسمية الوهمية العدمية
وقوله ثابت وصف لحديث اى هو خبر صحيح الاسناد وقوله رواية اى عن المشايخ
الراوين له وقوله في النقل اى في نقله عن بعضهم بعضا الى النبى صلى الله عليه وسلم
وقوله غير ضعيفة خبر رواية وقوله يشير اى ذلك الحديث وقوله بحب اى محبة وقوله الحق
اى الله تعالى للعبد وقوله بعد تقرب اى قصد القربة من ذلك العبد وقوله اليه اى الى الحق
تعالى لا بقصد الجزاء منه تعالى بالجنة او بعدم ادخال النار والنجاة في الدنيا او في يوم
القيامة وقوله بنفل متعلق بتقرب والنفل هو الزيادة على الفرض من انواع العبادات
والطاعات وقوله او اداء اى تادية وقوله فريضة اى مفروضة على العبد المكلف
وقوله وموضع تنبيه الاشارة اى المحل الذى هو تنبيه الاشارة في قوله الحديث المذكور
وقوله له اى لذلك العبد المتقرب وقوله سمعا اى يسمع بالحق تعالى لا بما يسميه
سمعه وقوله كنور اى مثل نور متعلق بظاهر وقوله الظهيرة اى الهاجرة وذلك
حين تزول الشمس كذا في المصباح فان الحق تعالى اذا كان سمع العبد وبصره ويده ورجله
كما ورد في هذا الحديث الصحيح المذكور كان العبد يسمع به ويبصر به ويبطش به ويمشى
به على معنى ان السمع والبصر والبطش والمشى صادر من الحق تعالى لا من العبد

وقوله ظاهر اي لا يخفى
وقوله بكنت اي بلفظ
كنت في الحديث
المذكور صح

لانه فعله تعالى وانما هو منسوب الى العبد ظاهرا نسبة شرعية فالاتحاد بالفاعلية لازم
على كل حال واليه المرجع والمآل تسببت في التوحيد حتى وجدته وواسطة الاسباب
احدى ادلتي ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ورابطة التوحيد اجدى
وسيلة وجردت نفسي عنهما فتوحدت ولم تك يوما قط غير وحيدة
تسببت اى تعاطيت السبب قال في المصباح السبب الحبل وهو ما يتوصل به الى الاستعلا
ثم استعمل لكل شيء يتوصل به الى امر من الامور فقيل هذا سبب هذا وهذا
مسبب عن هذا وقوله في التوحيد متعلق بتسببت اى توحيد الحق تعالى التوحيد
الحقيقي الذى لا يبقى معه غيره تعالى وقوله حتى وجدته اى كشفت عنه ذوقا ووجدانا
لا فهما واستبيانا ودليلا وبرهانا فان الوجدان كناية عن التحقق بفناء النفس
وما يتبعها من الجسم والروح والعقل فيجد كل ذلك بل كل العوالم العلوية والسفلية
فانية عدمية غير متصفة بالوجود اصلا لا في ابتدائها ولا في انتهائها ويجد الوجود
الحق الحقيقي قائما بنفسه على ما هو عليه ازلا وابدا وقد فنى فيه الكم كله والكيف
كله والاماكن كلها والازمنة كلها والافعال كلها والانفعالات كلها والحركات كلها
والسكنات كلها ولا يعلم ما هو الا هو وقوله وواسطة الاسباب جمع سبب وهو ما ذكرنا
اى توسطها بيننا وبين وجدان التوحيد المذكور حيث جعلناها وسيلة الى حصوله
حتى حصل لنا وقوله احدى ادلتي اى واحدة من الادلة التي استدللنا بها على تحصيل
ذلك التوحيد المذكور ووجدان الحق تعالى عند الاسباب لانه المؤثر بالاسباب في
مسبباتها فالمسببات اثاره تعالى لا اثار الاسباب كما اشرنا الى ذلك بقولنا من
ابيات • لا النار تحرق الا عند محتجب • اعمى ولا تقطع الجرم السكاكين • وانما هي اسباب
مرتبة • عندي لفاعلها المختار تعيين • وقوله ووحدت في الاسباب اى وجدت
ذلك الوجود الحق الواحد ظاهرا في الاسباب ايضا وقوله حتى فقدتها اى فقدت
الاسباب فلم اجدها لفنائها في وجوده الحقيقي المذكور وقوله ورابطة التوحيد اى ما
ربط عليه القلب من معنى التوحيد الحقيقي وقوله اجدى وسيلة بالجيم اى انفع
وسيلة اتوسل بها قال في المصباح وسلت الى الله بالعمل اسل من باب وعد رغبت
وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع وسايل وتوسل
الى ربه بوسيلة تقرب اليه بعمل والمعنى ان ما ربط عليه القلب وعقد من عقيدة
التوحيد الحقيقي المذكور كان وسيلة نافعة لي ابلغ نفع في الوصول الى حقيقة الهوية
الالهية والتحقق باثارها ومظاهرها الكونية ثم قال وجردت نفسي اى خلصتها
وافردتها وحدها وقوله عنهما اى عن اسباب التوحيد الحقيقي المذكور وعن
المسبب الذى هو ذلك التوحيد المذكور لاني وجدت الاسباب والمسببات
كلها اثار الوجود الحق الحقيقي وكل ما سواه فانيا عدما مقدرا بتقديره تعالى فعند ذلك
جردت نفسي عن ذلك كله ثم قال فتوحدت اى نفسي بنفسها لا بتوحيد موحد مني
ولا من غيري وهذا هو المعنى الذى اشار اليه الشيخ العارف الكامل ابو عبد الله الانصاري
الهروى

الهروى قدس الله سره في اخر كتابه منازل السايرين من الابيات الثلاثة وهي قوله
ما وحد الواحد من واحد • اذ كل من وحده جاحد • توحيد من ينطق عن نعته • عارية
ابطلها الواحد • توحيده اياه توحيده • ونعت من ينعته لاحد • وقوله ولم تك اصله
تكن فحذفت النون تخفيفا اى نفسي التي اشار اليها هنا وقوله يوما اى في وقت
من الاوقات وقوله قط يقال ما فعلته قط اى في الزمان الماضي بضم الطاء
المهملة مشددة كذا في المصباح وقال في القاموس ما رايته قط ويضم ويخففان
وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي اى فيما مضى من الزمان
او فيما انقطع من عمري وهنا دخلت على الماضي في المعنى لان لم دخلت على
المضارع فقلبت معناه ماضيا فمعنى لم تكن ما كانت وقوله غير وحيدة اى
هي واحدة في الازل وفي الابد على ما هي عليه وغصت بحار الجمع بل خضتها على
انفرادي فاستخرجت كل يتيمة لاسمع افعالي بسمع بصيرة واشهد اقوالي
بعين سميعة وغصت يقال غاص على الشيء غوصا من باب قال هجم عليه فهو
غايص وغواص ايضا مبالغة وغاص في الماء لاستخراج ما فيه ومنه قيل غاص
على المعاني كانه بلغ اقصاها حتى استخرج ما بعد منها كذا في المصباح وقوله بحار
مفعول غصت وهو جمع بحر وقوله الجمع اى الاجتماع على الحق تعالى في قيامه على
كل شيء وقيوميته لكل شيء ولا شيء الا هو على ما هو عليه ازلا وابدا وهذا الجمع
خلاف الفرق وهو رؤية الاشياء كلها قائمة بالحق تعالى على الغيب من شهوده
والاعراض عن حقيقته وجوده ولا بد من ملاحظتهما معا في مرتبة الكمال الجامع بين
الجلال والجمال وقوله بل خضتها اى بحار الجمع يقال خاض الرجل الماء يخوض خوضا
مشى فيه وخاض في الامر دخل فيه وخاض في الباطل كذلك وقوله على انفرادي
اى بقيومية وجودي الحقيقي الواحد الذى لا وجود غيره وقوله فاستخرجت
كل يتيمة اى كل درة يتيمة منفردة بالكبر والاضاءة واللمعان دون ما عداها
من الدرر قال في المصباح درة يتيمة اى لا نظير لها ومن هنا اطلق اليتيم
على كل منفرد يعز نظيره وكنى بكل يتيمة عن كل حكمة يلهمه الله تعالى اياها
من معارف العلوم الالهية وحقايقها وقوله لاسمع افعالي اى جميع ما افعله
من الاكوان من حيث الحقيقة الوجودية المذكورة وفيه اشارة الى ان السمع الالهي
عام التعلق بكل موجود بالوجود الحقيقي المذكور وقوله بسمع بصيرة اى بالسمع
المخصوص بالبصيرة وهي عين القلب فعين القلب تسمع وتبصر وتعقل وتدرك جميع
الادراكات وقوله واشهد اقوالي جمع قول وكذلك جميع الاقوال الكونية سواء كانت اقوال
الالسنة او اقوال النفوس او اقوال الاحوال وقوله بعين متعلق باشهد وقوله
سميعة لعين وهي عين القلب المذكورة من الحيثية المذكورة فان ناح في الايك
الهزار وغردت جوابا له الاطيار في كل دوحة واطرب بالمزمار مصلحه
على مناسبة الاوتار من يد قينة وغنت من الاشعار مارق فارتقت

لسدرتها الاسرار في كل شذرة تنزهت في اثار صنعي منزها عن الشرك بالاغيار
جمعي والفتى فان ناح اى سجع قال في القاموس ناح الحمامة سجعها وقوله في الايك هو
الشجر الملتف الكثير او الغيضة تنبت السدر والاراك او الجماعة من كل الشجر حتى من
النخل الواحدة ايكة كذا في القاموس وقوله الهزار كرمان بكلام والجمع هزارات قال الجوهري
في باب العين العندليب هو الهزار كما في المصباح وقوله وغردت يقال غرد بالتشديد اذا غرد
اذا طرب في صوته وغنى به ذكره في المصباح وقوله جوابا تمييز وقوله له اى للهزار اى من
جهة المجاوبة وقوله الاطيار جمع طير فاعل غردت وقوله في كل دوحة وهي الشجرة العظيمة
اى شجرة كانت والجمع دوح مثل تمرة وتمر كما في المصباح وقوله واطرب يقال طرب طربا
فهو طرب من باب تعب وذلك خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخص بالسرور
وطرب في صوته بالتضعيف رجعه ومده كذا في المصباح واطرب مثل طرب المشدد وقوله
بالمزمار وهو ما يزمر به يقال زمر يزمر ويزمر زمرا وزميرا وزمرانا تزميرا اغنى
في القصب كذا في القاموس وقوله مصلحه فاعل اطرب والضمير للمزمار اى مصلح المزمار
وهو الزمار اى يسويه ويعدله للتزمير به وقوله على مناسبة الاوتار جمع وتر واصله
للقوس مثل سبب واسباب والمراد هنا اوتار الطنبور والعود ونحو ذلك من آلات الطرب
يعني على حسب نغماتها وقوله من يد قينة اى مغنية قال في المصباح القينة الامة البيضاء
هكذا قيده ابن السكيت مغنية كانت او غير مغنية وقيل تختص بالمغنية وقوله وغنت
اى القينة وقوله من الاشعار جمع شعر بالكسر قال في المصباح الشعر العربي هو النظم الموزون
وحده ما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلا من هذه
القيود او من بعضها فلا يسمى شعرا ولا قايله شاعرا ولهذا ما ورد في الكتاب او السنة
موزونا فليس بشعر لعدم القصد او التقفية وكذلك ما يجري على السنة بعض الناس
من غير قصد وقوله ما اى شعرا والشعر الذى وقوله رق يقال رق الشيء يرق من باب
ضرب خلاف غلظ كذا في المصباح وقوله ~~فارتفعت~~ فارتقت اى صعدت وارتفعت وقوله
لسدرتها الاسرار بالرفع فاعل ارتقت وضمير سدرتها للاسرار المتاخر لفظا المتقدم
رتبة والسدرة شجرة النبق والمراد هنا نهاية العالم الكوني من سدرة المنتهى قال
تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى الاية قال
في تفسير المدارك للنسفي الجمهور على ان السدرة شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش
والمنتهى موضع الانتهاء او الانتهاء كانها في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها
احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل تنتهي اليها
ارواح الشهداء والاسرار جمع سر وهو ما خفي عن العقول من المعاني الالهية التي تحصل
بطريق الفيض وقوله في كل شذرة متعلق ~~بارتفعت~~ بارتقت وكنى بالشذرة عن
القطعة من الشعر الرقيق واصلها كما قال في القاموس الشذر قطع من الذهب تلقط
من معدنه بلا اذابة او خرز يفصل بها ~~النظم~~ او هو اللؤلؤ الصغار الواحدة بهاء
وقوله تنزهت من النزهة قال في المصباح قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة

النظم

في غير

في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه
والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اى يباعد نفسه عنها وقال ابن قتيبة
ذهب بعض اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو
عندي ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد ان
ياتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الخضر
والجنان هذا لفظه وقال ابن القوطية والازهري وجماعة نزه المكان فهو نزه من باب
تعب ونزه بالضم نزاهة فهو نزيه قال بعضهم معناه انه ذو الوان حسان وقال
الزمخشري ارض نزهة وذات نزهة وخرجوا يتنزهون يطلبون الاماكن النزهة
وهي النزهة والنزه مثل غرفة وغرف وقوله في آثار جمع اثر وقوله صنعي اى فعلي من
حيث حقيقتي الوجودية التي انا بها موجود كما قدمناه وقوله منزها اى مباعدا
حال من التاء في تنزهت وقوله عن الشرك اى المشاركة وقوله بالاغيار جمع غير وقوله
جمعي مفعول منزها والجمع خلاف الفرق وهو الامر الجامع الذى لا سواه من كل
شيء اذ كل شيء فاني مضمحل معدوم بعدمه الاصلي وقوله والفتى بضم الهمزة
وسكون اللام وبالفاء من الفتح الفا من باب علم انست به واحببته والاسم
الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع وتالف
القوم بمعنى اجتمعوا وتحابوا والفت بينهم تاليفا كما في المصباح والفتح ما الفم
من معاني الجمع والتوحيد الحقيقي والمعنى انه اذا سمع شيئا من المطربات والاصوات
الالات شهد اثار صنعة القديم واسرار صبغة العليم وعاين الافعال الالهية
في بدائع الشئون قال تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من
كل شيء موزون فالملاهي والامبتت اللهو عند الغافل المغرور وهي المشاهد وآلات
الذكر عند صاحب المعرفة والحضور كما قال العارف ابن غانم المقدسي قدس سره
ما استماعي من ضاربات المثاني بل سماعي من واردات المعاني وللشيخ الكامل
محمد البكري قدس سره حدث عن الوتر ايها الوتر من فاته الخير سره الخبر
يا وترا حركته غانية لا وابي ليس ذاك يا وتر **فبي مجلس الاذكار سمع**
مطالع ولي حانة الخمار عين طليعة فبي الفاء للتفريع على ما قبله وبي الجار والمجرور
متعلق بسمع قدم للحصر والاهتمام اى بسببي وقوله مجلس الاذكار اى المجلس
الذى يذكر فيه الله تعالى بانواع الذكر وقوله سمع مطالع بالاضافة اى سمع اشان
مطالع للمعاني الالهية في كل ما يسمع من انواع اسم الله تعالى يعني ان في بسبب تجلي
وجودي الحقيقي الذى انا به موجود كل مجلس ذكر محل سمع العارف المطالع لاسرار
العرفان وحقايق الايقان وكون المجلس نفس سمع السامع مبالغة في حصول
السمع فيه لكل عارف محقق وهو السمع بالله تعالى من الله تعالى قال تعالى في
اهل السماع الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واحسن القول اعتبارا جانب
الحق تعالى فيه اى قول كان في اى لغة كانت من اى قايل كان وقال تعالى في غير

ذكر

اهل السماع من الغافلين عن الحق تعالى وهم فيها لا يسمعون اى لا يسمعون كلام الحق من
الحق تعالى وانما يسمعون من غيره تعالى وهو الباطل لان غير الحق تعالى باطل كما
قال سبحانه فى اهل السماع قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وفى
صحيح مسلم بالسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد • الا كل شئ ما خلا الله باطل • وقوله ولى اى لاجلى متعلق بمحذوف صفة
لعين اى عين طليعة كائنة لاجل قيومتى عليها من جهة وجودى الحقيقى الذى انا وهو كل
شئ موجودون به وقوله حانة الخمار بالاضافة مبتدا والحانة البيت الذى يباع فيه الخمر
والجمع حانات كذا فى المصباح وقوله عين طليعة بالاضافة خبر المبتدا والعين الباصرة
والطليعة القوم يبعثون امام الجيش يتعرفون طلع العدو بالكسر اى خبره والجمع
طلائع كذا فى المصباح يعنى ان حانة الخمار وكذلك كل مجلس فسق وضلال وفساد
محل عين المراقبة والنظر بالغضب الالهى لاحتمال التوبة والغفران واحتمال توجه
العقاب والخسران وكون الحانة نفس عين الطليعة مبالغة ايضا فى كمال توجه النظر
العرفانى والاعتبار الربانى **وما عقد الزنار حكما سوى يدى وان حل بالاقرار
بى فهى حلت** وما عقد اى ربط وقوله الزنار بضم الزاى وتشديد النون
قال فى المصباح الزنار للنصارى وزان تفاح والجمع زنانير وتزنر النصرانى شد
الزنار على وسطه وزنرته بالتثقيل البسته الزنار وهو كناية عن بقاء النصرانى
وكذلك اليهود وبقية اهل الذمة على دين الكفر وقبولهم اعطاء الجزية على الرقاب
والخراج على الاراضى بعقد الذمة عليهم ومعاهدتهم على الامتياز عن المسلمين بعقد
الزنار وهو خيط يربط من فوق ثيابهم كما فعله السلف بهم ونحو ذلك مما يتميزون
به عن المسلمين وقوله حكما اى من جهة الحكم الشرعى وقوله سوى يدى يعنى ان
يدهم التى عقدوا بها الزنار هى فى الحقيقة يدى لانى خلقتها وصرفتها فى ذلك الفعل
حكما منى بالذل والاهانة عليهم فى الدنيا والعذاب فى الاخرة لانهم افعالى ولا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقوله وان حل بضم الحاء المهملة وتشديد اللام من الحل
ضد العقد اى حل الزنار او بفتح الحاء مبنيا للمعلوم اى حله من عقده وهو الذمى وقوله
بالاقرار اى بسبب اقرار ذلك الكافر وقوله بى يعنى اقراره بوحدانية الله تعالى وانه
لا شريك له ولا ولد له ولا صاحبة له كناية عن دخوله فى دين الاسلام والانعام
عليه بالسعادة فى الدنيا والاخرة وقوله فهى اى يدى المذكورة وقوله حلت بفتح
الحاء المهملة وتشديد اللام وكسر التاء للقافية يعنى ما حلت زنار الكفر عن الكافر
غير يدى التى عقدته اولا والمعنى ان جميع الكفار وافعالهم كذلك كلها افعالى
فى الحقيقة اخرجتها من عدمها الاصلى التى كانت فيه ممكنة مفصلة مرتبة
على ما هى عليه مكشوفا عنها بالعلم القديم مرادة على طبق ما هى عليه بالارادة
القديمة مقدورا عليها بالقدرة القديمة ظاهرة بالكلام القديم الذى ليس
بحروف ولا اصوات قال تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون

فيكون فما تكلم تعالى فاظهر كلماته الطيبة وغير الطيبة وهى الآثار الا بما اراد سبحانه
وما اراد تعالى من ذلك الا ما علم وما علم الا ما الاشياء عليه فى انفسها وهى معدومة
بالعدم الاصلى فالعلم تابع للمعلوم والمعلومات هى الاعيان الثابتة فى العدم
وعالم الامكان الذاتى كما حققنا فى كتابنا التحرير الحاوى على تفسير البيضاوى
قال تعالى قل فلله الحجة البالغة يعنى على جميع المخلوقات وقوله بعده فلو شاء
لهداكم اجمعين علق الحكم على اقرب الاسباب وهو الارادة لانها قبلها سبب
الكشف العلمى وقبله سبب انهم مهتدون اجمعون ولو حرف امتناع لامتناع يعنى
لو كنتم مهتدين اجمعين لعلمكم مهتدين اجمعين لاراد كم مهتدين اجمعين لهداكم
اجمعين والمشيئة هى الارادة **وان نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالانجيل
هيكل بيعة واسفار توراة الكليم لقومه يناجى بها الاحبار فى كل ليلة**
وان نار اى انار واشرق قال فى المصباح انار الصبح انارة اضاء ونار الشئ
ينور نيارا بالكسر اضاء ايضا فهو نير وهو يتعدى بالهمزة والتضعيف وقوله
بالتنزيل اى بتلاوة ايات القرآن العظيم وقوله محراب مسجد فاعل نار وقوله
فما بار بالباء الموحدة بعدها الف وراء قال فى المصباح بار الشئ يبور بورا بالضم
هلك وبار الشئ بوارا بالفتح كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به
فاشبه الهالك من هذا الوجه وقوله بالانجيل اى بسبب تلاوة الانجيل فيه وهو
كتاب عيسى بن مريم عليه السلام الذى جاء به من عند الله تعالى بتنزيل جبريل
الامين عليه السلام وهو الآن منسوخ بالقرآن العظيم وقد غيره القسيسون والرهبان
وزادوا فيه ونقصوا فلا يجوز الآن قراءته كما نص عليه العلماء وقوله هيكل
هو بيت للنصارى وهو بيت عبادتهم وقوله بيعة بكسر الباء الموحدة قال فى
المصباح البيعة بالكسر للنصارى والجمع بيع مثل سدرة وسدر والمعنى وان اشرق
محراب المساجد بقراءة ايات القرآن العظيم لاشراق قلوب المسلمين بانوار الايمان
فما كسد ولا اظلم بيت عبادة النصارى بقراءة كلمات الانجيل المحرف المنسوخ
فى بيعهم وكنائسهم لظلمات قلوبهم بالكفر والضلال فان ذلك كله حكم شرعى
انزله ذو الاكرام والجلال وكل ذلك فعله من جملة الافعال والحكم حكمه بلا
جحود ولا جدال قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه فكما انارت المساجد بايات
التنزيل اظلمت الهياكل والبيع بظلمات الكفر والتضليل ولا تاثير لكل ما
سواه تعالى فى شئ من ذلك وانما الكل افعاله واحكامه وعقده وابرامه وحلاله
وحرامه فكما يجب الاعتناء والتعظيم لهؤلاء بسبب جعلهم على الحق من جهة الجاعل
يجب الاعتناء بهؤلاء ايضا من جهة الجاعل لانه واحد لا شريك له وقوله واسفار بالفتح
جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير او جزء من اجزاء التوراة كما فى القاموس
وقوله توراة الكليم اى موسى بن عمران عليه السلام وتوراته كتابه المنزل
عليه بتنزيل جبريل الامين عليه السلام وهو الآن منسوخ بالقرآن

العظيم حرفته اليهود وبدلته وزادوا فيه ونقصوا منه فلا يجوز قراءته كما نص عليه العلماء
فان قوله واسفار معطوف على قوله هيكل بيعة يعني ما با رايضا اسفار توراة موسى
عليه السلام وان كان منسوخا مغيرا مبدلا محرفا عن مواضعه وقوله لقومه اى قوم
موسى عليه السلام والجار والمجرور صفة اسفار وقوله يناجي جملة في محل نصب حال
من اسفار يقال ناجيته ساررته والاسم النجوى وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا
كذا في المصباح وقوله نهاي بحكمة الاسفار يعني بقراءتها ومدارستها وقوله الاحبار فاعل
يناجي جمع حبر بكسر الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم والجمع احبار
مثل حمل واحمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس واقتصر بعضهم
على الفتح وبعضهم انكر الكسر كذا في المصباح وقوله في كل ليلة متعلق بيناجي يعني ان
ذلك كله افعال الله تعالى فهي غير مذمومة من حيث انها افعاله وذلك مشهد
اهل العرفان وان كانت من حيث انها افعال الكافرين واحوالهم مذمومة وهي
كفر وضلال بحكم الشرع المحمدي والطريق الاحمدي **وان خر للاحجار في البد عاكف**
فلا وجه للانكار بالعصبية فقد عبد الدينار معنى منزه عن العار بالاشراك
للوثنية وان خر اى سقط ساجدا قال في المصباح خر الشيء يخر من باب ضرب سقط
وقوله للاحجار اى المنحوتة اصناما تعبد من دون الله تعالى وقوله في البد بضم الباء
الموحدة وتشديد الدال المهملة بيت الصنم كذا في القاموس وقوله عاكف فاعل خر اى
مواظب على عبادة الصنم يقال عكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا وعكف القوم حوله
استداروا كما في القاموس وقوله فلا وجه اى لا جهة ولا ماخذ قال في المصباح لهذا
القول وجه اى ماخذ وجهة اخذ منها وفي نسخة فلا تعد بضم الدال المهملة من عدا
عليه يعدو ظلم وجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون كذا في المصباح وقوله للانكار
اى جحود ذلك وقوله بالعصبية اى بسبب التعصب النفساني والتقبيح العقلي الانساني
فان تقبيح ذلك الكفر انما هو بمجرد الشرع الالهي والحكم الرباني لا مدخل للعقول
فيه فانكاره بالعصبية خروج عن حكم الشريعة المحمدية وهو عدوان على الله تعالى
فيما وضعه من الشرائع فان ذلك بمجرد حكم الاله وقوله فقد عبد الدينار معنى اى
عبادة في المعنى دون الظاهر لان العبادة معناها التذلل للمعبود بالانقياد اليه
والخضوع بين يديه قال في المصباح عبدت الله اعبده عبادة وهي الانقياد والخضوع
ثم استعمل فيمن اتخذ الها غير الله تعالى وتقرب اليه فقيل عابد الوثن والشمس
وغير ذلك وقوله منزه اى مسلم منفره اى مباعد مقدس لله تعالى وقوله عن العار
وهو كل شيء يلزم منه عيب او سبة وعيرته كذا اى قبحته عليه ونسبته اليه يتعدى بنفسه
على المختار وبالباء قليلا فيقال عيرته به كذا في المصباح وقوله بالاشراك اى الشركة
مع الله تعالى في العبادة وقوله للوثنية اى النسبة الى الوثن بالتحريك قال في المصباح
هو الصنم سواء كان من خشب او حجر او غيره والمعنى كيف تنكر عبادة الاصنام
بالغرض النفساني والتعصب بالتقبيح العقلي وانت ترى المسلم المنزه لربه

عن

نهاي صح

انسان صح

عن الشرك في عبادته يعبد الدرهم والدينار فيذل نفسه لذلك غاية الذل وينقاد
لذلك ويخضع له ويتقرب الى تحصيل الدرهم والدينار باقصى ما في وسعه من التقربات
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المعنى عبادة فقال عليه السلام تعس عبد
الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش
وهذا ابلغ دعاء عليه من قبيح فعله **وقد بلغ الانذار عني من يعي وقامت بي**
الاعذار في كل فرقة فما زاغت الابصار من كل ملة وما راغت الافكار في كل
نحلة وما اختار من للشمس عن غرة صبا واشراقها من نور اسفار غرتي
وقد بلغ اى وصل والواو للحال وقوله الانذار فاعل بلغ اى التخويف قال في المصباح
انذرت الرجل الشيء انذارا ابلغته اياه يتعدى الى مفعولين واكثر ما يستعمل في
التخويف كقوله تعالى وانذرهم يوم الآزفة اى خوفهم عذابه وقوله عني متعلق
ببلغ يعني من حيث حقيقتي الوجودية التي انا بها انا كما مر وقوله من يعي مفعول
بلغ يقال وعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته وتدبرته كذا في المصباح وقوله
وقامت بي الاعذار جمع عذر يقال عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه
اللوم فهو معذور اى غير ملوم والاسم العذر وبضم الذال للاتباع وتسكن والجمع
اعذار كذا في المصباح وقوله في كل فرقة بكسر الفاء قال في المصباح الفرقة بالكسر
الطائفة من الناس وغيرهم والجمع فرق مثل سدرة وسدر ومعنى البيت ان الانذار
والتخويف من الكفار بغضب الله تعالى وعقابه وصل الى كل من يعي كلامي ويفهمه
متابعة لحكم الله تعالى قياما بشريعته المحمدية وسيرته الاحمدية وايضا قامت بي اعذار
كل فرقة من فرق الكفر والضلال لانهم كما اخبر تعالى بقوله لا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال تعالى لا يقدرون على شيء مما
كسبوا فاعذار الجميع قائمة في جميع احوالهم وافعالهم شرعا كما اخبر تعالى من جهة
انهم مخلوقون ارواحا وعقولا ونفوسا واجساما باطنا وظاهرا احوالا وادراكا
وافعالا واعتقادا والمخلوق لا يقدر على خلق شيء اصلا ومع ذلك كله فهم غير
معذورين وهم ملومون مذمومون معاقبون معذبون مغضوب عليهم شرعا
ايضا من جهة حكم الله تعالى العدل وامره الفصل لان لهم قدرة غير مؤثرة في شيء
وارادة كذلك وعلما وادراكا فهم على اكمل صورة واحسن تقويم كما قال تعالى لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم فهم قابلون للتكليف بالاوامر والنواهي الشرعية
لان صورتهم صورة الفاعل المؤثر بقدرته كيف ما يشاء ويريد ولهذا قال لهم
تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وذلك لانهم ~~لا يعقلون~~ لا يعملون الا
ما يشاؤن ولا يشاؤن الا ما يشاء الله قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وما يشاء الله سبحانه الا ما علم منهم ازلا انهم فاعلون لان العلم تابع للمعلوم
كما قدمناه فقد علم منهم تعالى انهم فاعلون ما هم فاعلونه فشاء لهم ذلك
واراده وهو قادر عليه فخلقه على طبق ذلك وهو تعالى الملك العادل الذي

عنهم صح

لا يظلم الناس شيأ ولكن الناس انفسهم يظلمون وقوله فما زاغت الابصار جمع بصر
قال في المصباح البصر النور الذي تدرك به الجارحة المبصرات والجمع ابصار مثل سبب واسباب
ويقال زاغت الشمس تزيغ زيغا مالت وزاغ الشيء كذلك وقال في القاموس
الزيغ الشك والجور عن الحق وقوم زاغة زائغون يعني ومع ذلك ما زاغت ولا
مالت جميع الابصار وقوله من كل ملة اي دين من الاديان لان مقصود الكل وجه
الله تعالى ووجهه تعالى ايضا يولي كل احد كما قال سبحانه فاينما تولوا فثم
وجه الله وقال تعالى ايضا كل شيء هالك الا وجهه وقال ايضا كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك والهالك والفاني لا وجود له في الحقيقة وان ظهر بتجلي وجود الله
تعالى عليه فكل بصير وكل بصيرة لم تزغ ولم تمل عن وجه الله تعالى اصلا وان
زاغت ومالت الى ما سواه سبحانه شرعا فيما وضعه في علمها وكلفها به على حسب
ما علمها به كما ذكرنا وقوله ولا راغت بالراء المهملة يقال راغ الرجل والثعلب روغا
وروغانا مال وحاد عن الشيء كذا في القاموس وقوله الافكار جمع فكر فاعل راغت
وقوله في كل نحلة بكسر النون وسكون الحاء المهملة وهي الدعوى كذا في القاموس والمراد
الطائفة من الناس الذين يدعون اعتقادا خاصا ينتحلونه والمعنى ان افكارهم
ما راغت ولا مالت عن وجه الله تعالى اصلا وان راغت ومالت شرعا بحكم ما وضع
تعالى في عقولهم ونفوسهم مما اضلهم به عن الحق وقوله وما اختار من للشمس شيئه
متعلق بصبا وقوله عن غرة بالكسر اي غفلة وغرور وقوله صبا اي مال الى دين الصابئة
قال في المصباح صبا من دين الى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صابئ ثم جعل
هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب في الباطن وتنتسب
الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون انهم على دين صابئ
بن شيث ابن ادم ويجوز التخفيف بحذف الهمزة فيقال الصابون وقرأ به نافع
وقوله واشراقها الى الشمس والواو للحال من فاعل صبا على معنى نقض النفي بالا
في المعنى وتقديره وما اختار من صبا للشمس فعبدها عن حصول غرة منه وغفلة
عن الحق وغرور بها الا والحال ان اشراق الشمس مستفاد من نور انكشاف التجلي
الالهي وهو قوله من نور اسفار بكسر الهمزة يقال سفرت الشمس سفرا من باب
ضرب طلعت ويقال اسفر الصبح اسفارا اضاء واسفر الوجه من ذلك اذا علاه
جمال كذا في المصباح وقوله غرت بضم الغين المعجمة قال في القاموس الغرة من الرجل
وجهه وكل ما بدا للعين ضوءا وصبح فقد بدت غرته يعني ان من عبد الشمس وكان
من الصابئة بسبب غفلته وغروره انما فعل ذلك لان اشراق الشمس انما هو من
ظهور نور الحق تعالى وتجلي وجهه الكريم قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها
فعباد الشمس انما عبدوا في الحقيقة ربهم تعالى الذي خلقهم ولكنهم خالفوا
امره فسجدوا في الظاهر لما نهوا عنه ان يسجدوا له قال تعالى لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وان كانوا في نفس الامر

انما

انما سجدوا له تعالى بحكم قوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا
وكرها فالمؤمنون به يسجدون له طوعا لامتثال امره تعالى والكافرون به يسجدون
له كرها لمخالفتهم امره سبحانه واعلم بان الناظم قدس الله سره انما اعتذر عن عبادة
الكافرين وعن كفرهم وضلالهم وبين حقايق احوالهم وكشف عن عبادتهم وحكم
بانها بحسب قصدهم لله تعالى فان عباد الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى حتى يكون حكمنا بكفر الكافرين وضلال الضالين مجرد ايماننا منا وتصديق
باحكام ربنا عليهم بمقتضى الشرايع الالهية متابعة لله تعالى فيما حكم والتزم
واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله تعالى وانذر ولا يكون حكمنا
بشيء من ذلك بتقبيح عقولنا وحكم طبيعتنا واغراض انفسنا فنتخلص من احكام
النفوس والعقول ووساوس الظنون وتسويل القياسات الوهمية فنحكم بكل ما
حكمنا بقبحه بمجرد حكم ربنا ومقتضى شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حاكين
ذلك لا متحكمين به لان التحسين والتقبيح عند اهل السنة والجماعة شرعيان لا عقليان
كما تقرر في علم الاصول والاتفاق الكل في حقيقة الامر حسن وجميع الافعال والاحوال
من جميع المخلوقات امور حسنة كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان
على كل شيء ثم انه تعالى قبح ما شاء من ذلك بحكم النهي بلا غرض ولا سبب ولا علة
كما حسن ما شاء من ذلك بحكم الامر والاباحة ولا غرض له حامل على ذلك ولا
علة ولا سبب فالكمال ان يكون الامر عندنا كذلك نحكم بما حكم به ربنا ولا نعلل
شيأ بشيء اصلا كما قال سبحانه والله يحكم لا معقب لحكمه فتنبيه الناظم قدس
الله سره على ذلك كله من جملة الارشاد والهداية في سلوك طريق الله تعالى لمضحا
للسالكين وايضاحا لسبيل المتقين وان عبد النار المجوس وما انطفت كما
جاء في الاخبار في الف حجة فما قصدوا غيري وان كان قصدهم سواي وان
لم يظهروا عقد نية راوا ضوء نوري مرة فتوهموا ه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
وان عبد النار المجوس فاعل عبد والنار مفعول والمجوس امة من الناس وهي كلمة
فارسية وتمجس صار من المجوس وقوله وما انطفت اي النار لانهم يوقدونها
بالاحطاب ليلا ونهارا وقوله كما جاء في الاخبار جمع خبر يعني ذكره في كتب التواريخ
وقوله في الف حجة بكسر الحاء المهملة وهي السنة والجمع حجج مثل سدرة وسدر كذا في المصباح
يعني مضى على النار الف سنة وهي موقدة ولم تنطفئ والمجوس يعبدونها فما
قصدوا بعبادتها غير عبادة الحق تعالى وان كان قصدهم عبادة النار وذلك
قوله فما قصدوا غيري اي عبادة غيري وقوله وان كان قصدهم اي المجوس وقوله
سواي اي عبادة سواي بمعنى غيري وهي النار فانها صورة ظاهرة من تجلي
اسمه تعالى المصور فقد عبدوا الحق تعالى المحتجب عنهم بصورة النار التي صورها
له تعالى وقوله وان لم يظهروا اي المجوس بضم الياء التحتية من اظهر المتعدي وقوله

عقد نية اى نية معقودة على ارادة الحق تعالى وهذا بيان حالهم فى نفس الامر حتى لا يكون
منك يا ايها السالك التقبيح العقلى فى افعال الكفار بمقتضى الطبيعة فتحكم بقبح كفرهم
وضلالهم بحكم الله تعالى الذى لا سبب له ولا علة ايمانا منك وتصديقا لا تعصبا
نفسانيا وتقبيحا ادراكيا فيكمل لك الايمان ويتم منك التحقيق والايقان وتكون
عبدا ربانيا لا مولى نفسانيا قال تعالى ولكن كونوا ربانيين الاية ثم ايد ما ذكره من
الاعتذار عن هولاء الكفار ليقوى عند المؤمن نفى التقبيح العقلى ويثبت عنده
الحكم الالهى المنزه عن التعليل وعن السبب بقوله راوا اى المجوس وقوله ضوء نورى
اى ما اضاء بنورى الحقيقى ووجودى الحق وقوله مرة اى رويتهم الاولى التى راوا بها
النار وقوله فتوهموه اى توهموا ذلك النور الحقيقى الذى راوه وقوله نارا مفعول ثان
لتوهموا والمفعول الاول هو الضمير الراجع الى النور يعنى توهموا ذلك النور نارا
لان النار صورة صورها النور الحق الحقيقى من تجلى اسمه المصور فاحتجب بها
عنهم فعبدوها وهو فانية فى حقيقة نوره الحق فوقعت عبادتهم لنوره الحق
الحقيقى وهم لا يشعرون وقوله فضلوا اى المجوس وقوله فى الهدى اى فى حال
هدايتهم بالتوجه اليه تعالى واصابتهم بنوره الحق الحقيقى وقوله بالاشعة جمع شعاع
اى حصل ضلالهم بسبب الاشعة التى يرونها تظهر من الشمس فتقع على الارض
فتنمو بها الزروع والثمار والنباتات والحيوانات ويصلح عليها امر الدنيا ومعاش
الناس فظنوا انها الاله الذى يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد فكفروا وضلوا ضلالا
بعيدا من حيث هم وفى نفس الامر هم فى هداية لا يشعرون بها فحكم الله تعالى عليهم
بما هم عليه حكما مجردا عن العلة والغرض والله بصير بما يعملون ولولا حجاب
الكون قلت وانما قيامى باحكام المظاهر مسكتى ولولا حرف امتناع
لوجود امتنع الثانى لوجود الاول وقوله حجاب الكون اى الحجاب الذى هو جميع
المكونات فان الجميع صور مختلفة اما صور مرئية او صور مسموعة او صور
مشمومة او صور مذوقة او صور ملموسة او صور معقولة او صور موهومة
وكلها من تجلى اسمه تعالى المصور وهى الحجب التى بها احتجب الحق تعالى عن الحواس
الخمس وعن العقل والوهم والخيال والفكر وقوله قلت اى صرحت بقولى هو الله
الذى لا اله الا هو ولكن حجاب المكونات يمنعنى من قولى ذلك حتى يحترق بظهور نور
تجليه ويفنى ويزول بانكشاف اسرار تدليه وقوله وانما قيامى اى خدمتى وتعبدى
وقوله باحكام جمع حكم وهى الاحكام الشرعية الالهية المضافة الى قوله المظاهر جمع مظهر
وهو ما به الظهور الالهى وهى الصور الكونية التى بها ظهر الحق تعالى للحس وللعقل
وكل صورة منها لها حكم خاص فى الشرع عند علماء المذاهب الاجتهادية الفقهية
وقوله مسكتى بصيغة اسم الفاعل من اسكته اذا منعه من الكلام قال فى المصباح
سكت سكوتا وسكتا صمت ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اسكته وسكته
والمعنى ان حجاب الكائنات على وجه الحق تعالى فى نظر الغافل المحجوب هو الذى يمنع

العارف

العارف المحقق من التصريح بما يجده من شهود الحق تعالى فى كل شىء لان كل شىء فنى
من بصره وبصيرته بحكم قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه وقوله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما عليه كان وتلك الحجب هى المظاهر الالهية فهى
حجب عند الغافل وهى مظاهر عند العارف وقد وردت لها احكام مختلفة فى الشريعة
المحمدية على حسب اختلافها والقيام بتلك الاحكام فرض لازم على كل مكلف عاقل بالغ فاذا
قام بتلك الاحكام منعه ذلك من التصريح بحقيقة الامر ما لم يغلب على عقله امر الحقيقة
ويعجز عن ضبط حاله فى شهود الحق الحقيقى تعالى وتقدس فيفنى العالم كله فى نظره
حتى تفنى نفسه فلا يشهد شيئا الا الحق تعالى فيصير حينئذ مغلوبا على عقله
فيسقط عنه التكليف الشرعى ما دام فى هذه الحالة فاذا صحا وزالت عنه هذه الحالة
وشعر بنفسه وبغيره من الاكوان عاد الى حكم تكليفه الشرعى وان شهد العوالم مظاهر
الالهية فانه مكلف ايضا ومخاطب باحكام الشريعة ولهذا قال هنا الناظم قدس الله
سره وانما قيامى باحكام المظاهر مسكتى وانما سميت هذه الحالة برؤية الحق تعالى
فى المظاهر كما سياتى فى القصيدة الجيمية فى كلام الناظم قدس سره ان شاء الله تعالى
فى قوله تراه ان غاب عنى كل جارحة • فى كل معنى لطيف رايق بهج • الى اخر الابيات •
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى وان لم تكن افعالهم بالسديدة على سمة
الاسماء تجرى امورهم وحكمة وصف الذات للحكم اجرت يصرفهم فى القبضتين
ولا ولا فقبضة تنعيم وقبضة شقوة فلا الفاء للتفريع على ما قبله من الكلام
فى هذا المقام وقوله عبث بالتحريك عبث عبثا من باب تعب لعب وعمل ما لا فائدة فيه
فهو عابث كذا فى المصباح يعنى ليس فى فعل الله تعالى عبث والكل افعاله تعالى فى
الحقيقة وان كان فى ظاهر الشريعة لغيره تعالى افعال يدعيها المدعى المخلوق
فى احسن تقويم بسبب رده الى اسفل سافلين وهو حكم الطبيعة فان كانت حسنة
يثاب عليها بثواب مخلوق من جنسها وهو نعيم الجنة وان كانت سيئة يعاقب
عليها بعقاب مخلوق من جنسها وهو عذاب النار وليس فى شىء من ذلك عبث
فى نفس الامر وان كان عبثا بالنسبة الى فاعله المدعى فعله قال تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا ثم اشار تعالى الى مقام الايجاد الحقيقى بقوله بعده وانكم الينا لا
ترجعون يعنى فى ذواتكم وافعالكم فيغلب الحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
وكل ما سوى الحق تعالى باطل بحكم تصديقه صلى الله عليه وسلم لكلمة الشاعر الا
كل شىء ما خلا الله باطل كما اخرجه فى صحيح مسلم وقوله والخلق اى المخلوقات
كلها وقوله لم يخلقوا سدى بضم السين المهملة اى مهملا قال فى الصحاح السدى
بالضم المهمل يقال ابل سدى اى مهملة وبعضهم يقول سدى بالفتح واسديتها اهملتها
يعنى لم يخلقوا مهملين وانما خلقوا معتنى بهم معتبرين بالاعتناء الالهى والاعتبار
الربانى قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله وان لم تكن افعالهم
اى افعال الخلق كلهم وقوله بالسديدة بالسين المهملة من قولهم استد الامر

على افتعل انتظم واستقام كذا في المصباح يعني وان لم تكن افعالهم كلهم منتظمة على
وفق الشريعة المحمدية مستقيمة على طبق الطريقة الاحمدية وانما افعال بعضهم كذلك
وافعال بعضهم مخالفة لما هنالك وهذا كله باعتبار نسبة الافعال اليهم ولهذا
اضيفت الى ضمير الجمع في كلام الناظم قدس الله سره واما اذا اضيفت الى الخالق البارى
المصور الذى قال تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون فالكل حسن ولا قبيح في شيء
من ذلك قال القايل ويقبح من سواك الفعل عندى فتفعله فيحسن منك ذاكا
وقوله على سمة قال في المصباح وسمت الشيء وسما من باب وعد والاسم السمة وهي العلامة
وجمعها سمات مثل عدة وعدات وقوله الاسماء جمع اسم وهو ما دل على مسماه وهي الاسماء
الالهية المؤثرة في المخلوقات فكل اسم منها له نوع من الخلق يظهر عنه مثل الاسم
الهادى والاسم المضل والمعز والمذل والقابض والباسط والمعطى والمانع والمحي والمميت
الى غيره من الاسماء الربانية وقوله تجرى امورهم اى امور الخلق كلهم فان جميع المخلوقات
علامات على الاسماء الالهية ومظاهر لها لانها اثارها فهي كاشفة لها فان الضلال
اذا ظهر على احد في امر من الامور كان اثرا عن اسمه تعالى المضل وكذلك الهداية
اذا ظهرت على احد الى امر من الامور كانت اثرا عن اسمه تعالى الهادى وكذلك
العز اذا ظهر في شيء مطلقا كان اثرا عن اسمه تعالى المعز وكذلك المذل وباقى
الاسماء كلها على هذا فالاثار الظاهرة على كل احد وكل شيء مطلقا علامات على
ظهور الاسماء وتجلى الحق تعالى بها في امور الخلق كلهم تجرى على علامات الاسماء
الالهية وكل اسمائه تعالى حسنى بحكم قوله سبحانه له الاسماء الحسنى وكذلك علامات
الاسماء من حيث كونها علامات الاسماء حسنى ايضا وانما يظهر القبح في بعضها
من جهة نسبتها الى النفوس بالحكم الشرعى والامر الفرعى وقوله وحكمة وصف الذات
اى الذات الالهية فان الله تعالى حكيم وجميع افعاله جارية على مقتضى الحكمة وهي
اتقان الفعل فالحكمة التى اتصفت بها ذاته تعالى هي التى اجرت الاحكام الشرعية
على جميع مخلوقاته وهو قوله للحكم اى الامر والنهى والتحسين والتقبيح والقبول
والرد وقوله اجرت بكسر التاء للقافية واصله من قولهم جرى الفرس وغيره
جريا وجريانا فهو جار واجريته انا بالالف وجرى الماء سال خلاف وقف
وجريت الى كذا جريا وجراء قصدت واسرعت وقولهم جرى الخلاف في كذا
يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز
كذا في المصباح ويعنى قوله امورهم اى امور الخلق جمع امر وهو الحالة يقال امره مستقيم
كذا في المصباح وقوله يصرفهم بالتشديد اى الله تعالى يصرف الخلق كلهم يعني يتصرف
في احوالهم كلها في بواطنهم وفي ظواهرهم بطريق الاستيلاء عليهم والاحاطة
بهم كما قال تعالى واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وقوله سبحانه والله بكل
شيء محيط وقوله في القبضتين تثنية قبضة بالفتح او الضم يقال قبض الله الرزق
قبضا من باب ضرب خلاف بسط وقد طابق بينهما تعالى بقوله والله يقبض

ويبسط

حسن ح

ويبسط وقبضت الشيء قبضا اخذته وهو في قبضته اى في ملكه وقبضت قبضة من
تمر بفتح القاف والضم لغة وقبض عليه بيده ضم عليه اصابعه كذا في المصباح
واشار بالقبضتين الى الحديث الذى وصف فيه ذاته تعالى بذلك وهو مذكور
في نوادر الاصول للحكيم الترمذى بسنده عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فضرب بيمينه
على اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحممة ثم قال هولاء
في الجنة ولا ابالى وهولاء في النار ولا ابالى ومعنى القبضتين المذكورتين الاشارة
الى استيلاء اسمائه تعالى الحسنى على جميع اثارها استيلاء ازليا ابديا واسماؤه
تعالى على قسمين اسماء جمال الاهي وهي قبضة اليمنى واسماء جلال الاهي وهي قبضة
اليسار وهي اليدان وبهما القبضتان قبضة الجنة وقبضة النار قال تعالى فريق
في الجنة وفريق في السعير وهذا حكم الاسماء الالهية وهي مرتبطة بالاثار ارتباط مؤثر
بالاثار والذات الالهية غنية عن العالمين بحكم قوله سبحانه والله غني عن العالمين
والاسماء هي الصفات باعتبار عدم تميزها عن الذات فاذا تميزت فهي الاسماء
ولا تميز الا باظهار الاسماء الاثار فاثارها تميزها عن الذات وعن بعضها بعضا
وهي التى تظهر احكامها وقوله ولا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور
ولا ابالى في القبضة الاولى قبضة الجنة وقوله ولا ابالى في القبضة الثانية قبضة النار وقد
بين حال القبضتين بقوله فقبضة تنعيم وهي قبضة السعادة وهم اهل اليمين واصحاب
الميمنة وقوله وقبضة شقوة وهم اهل اليسار وقبضة الشمال واصحاب المشامة وتفصيل
احوال اهل القبضتين احياء وامواتا في سورة الواقعة واحوالهم الان مفصلة لكنها
مستورة باحوال الدنيا فاذا زال حكم الدنيا ظهرت على ما هي عليه فان سورة الواقعة
هي صورة الواقعة ولهذا قال تعالى في اولها اذا وقعت الواقعة ثم شرحها تعالى
ثم قال وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة
ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وهم
الاولياء العارفون بربهم وبانفسهم المتحققون بالفناء وبالبقاء ليسوا من اصحاب
الميمنة ولا من اصحاب المشامة لان الامر الالهى لم يلتبس عليهم فهم به يعملون
لا بل هو العامل بهم فلا يسال عما يفعل بهم وهم يسالون فاذا رجع الضمير اليهم وقع
السوال عليهم الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ويتلى بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التى على الحس ما املت متى املت الاحرف استفتاح
وتنبيه على امر عظيم وهو قوله هكذا اى على هذا الوصف الذى ذكرناه وقوله
فلتعرف بالبناء للمفعول وقوله النفس اى النفس الانسانية الناطقة يعني ينبغي
للسالك الطالب لمعرفة الله تعالى ان يعرف نفسه الناطقة على حد ما ذكرت
ليعرف بها ربه كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه فان العارف اذا عرف
نفسه الانسانية الناطقة انها جوهر كلى مجرد قايم بذاته موصوف بالصفات

ولا ح

الالهية منعوت بالنعوت الربانية باعتبار استيلاء الحق تعالى عليه واحاطته به
ظاهر في صور جميع الموجودات علويها وسفليها بطريق النفخ منه في كل صورة
على مقتضى طبيعة كل صورة فمن عرفه من نفسه ظهر له ربه الذي هو ذلك الاسم
الالهي الخاص المتجلي عليه من جملة اسماء الله تعالى ومن هنا قالوا ان كل اسم
مسمى بجميع الاسماء ومنعوت بجميع النعوت على معنى خاص من تحت حيطة ذلك
الاسم وقوله اوفلا اي فلا يعرف وهو نهي عن معرفة النفس على طريقة الفلاسفة
المتعلقة بمعرفة العلة والمعلول ومعرفة العقول العشرة والعقل الفعال منها
ومعرفة الهيولى والصورة او على طريقة الطبايعيين او غيرهم من اهل الغفلة والجهالة
وقوله ويتلى بالبناء للمفعول اي يقرأ وقوله بها اي فيها اي في تلك النفس الناطقة
المذكورة بطريق التدبر والتفكر في معانيه واسراره والتامل والتفهم لاشاراته
مبانيه وانواره وقوله الفرقان اي الذي فرق به الحق تعالى بين المقبول والمردود
من الخير والشر والنفع والضر واظهر الشرايع والاحكام وبين الحلال والحرام وهو القرآن
المنزل على نبي الله المرسل الذي فصلت اياته وتبينت حقايقه واشاراته وقوله كل
صبحة قال في المصباح صبيحة اليوم اوله فان وقت الصباح اصفى للذهن واقرب
لاقبال قلوب المؤمنين على عبادة الله تعالى قبل انتشار النهار واشتغال النفوس
بمعايشها ومكابدة اشغالها الدنيوية وقوله وعرفانها اي النفس المذكورة بنفسها
انما يكون كما قال من نفسها لا بطريق التعلم والتعليم من الغير وانما المشايخ
الكاملون يشيرون الى المريد بكيفية اقباله على نفسه وتحصيل استعدادها للفيض
التجلي الرباني باخلاص العبادات والمداومة على الطاعات ومهما امتثل المريد
الصادق اوامر شيخه الكامل الناصح وانقاد اليه في كل ما يشير به عليه افلح ونجح
وسعد واصطلح والاعتماد كله على الله تعالى والاستمداد منه والاهتداء به والاخذ عنه
فانه الملهم الفتاح المالك للعقول والارواح وقوله وهي اي النفس المذكورة وقوله
التي على الحس اي الادراك للمحسوسات والجار والمجرور متعلق باملت اخر البيت وقوله
ما املت بتشديد الميم اي الذي املته وترجيته ان يحصل لي وافوز به من العلوم
الالهية والحقايق الربانية وقوله مني اي من نفسي ان تصل اليه وتظفر به والتقدير
ان نفسي الانسانية الناطقة هي التي املت على حسي ما كنت او مله منها ان ينكشف
لها وتدركه من معرفتها بذاتها ومعرفتها بربها الحق تعالى وقوله املت بكسر
التاء للقافية اي القت على قال في المصباح امللت الكتاب على الكاتب املالا القيته
عليه وامليته عليه املاء والاولى لغة الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم
وقيس وجاء الكتاب العزيز بهما قال تعالى وليملل الذي عليه الحق وقال ايضا
فهي تملى عليه بكرة واصيلا وفي كلام الناظم هنا اشارة الى ان المريد السالك
ينبغي ان يكون علمه من نفسه بطريق الفيض الالهي فان جميع ما ذكره في هذا
النظم كان فيضا ربانيا وكشفا الهاميا ولم يدرج فيه ذوق احد غير احسانه

الواحد

23

الواحد الاحد ولو انني وحدت الحدت وانسلخت من اي جمعي مشركا بي صنعتي
ولو انني وحدت بتشديد الحاء المهملة من التوحيد وهو الايمان بالله تعالى وحده
كذا في القاموس يعني لو كان توحيدي لله تعالى بغير الله تعالى كتوحيد الغافل الجاهل
بنفسه وبربه وقوله الحدت من الالحاد وهو العدول عن الحق الى الباطل قال في
المصباح لحد الرجل في الدين لحدا والحد الحادا طعن قال بعض الايمة والملحدون
في زماننا هم الباطنية الذين يدعون ان القران ظاهرا وباطنا وانه يخالف
الظاهر وانهم يعلمون الباطن فاحالوا بذلك الشريعة لانهم تاولوا بما يخالف
العربية التي نزل بها القران وقال ابو عبيدة الحد الحادا جادل وماري انتهى
كلامه ولعمري ان هولاء قوم جاهلون يخالفون بين الشريعة والحقيقة و
يعتقدون ان الشريعة غير الحقيقة ويدعون انهم متمسكون بالحقيقة لانهم
عرفوا ربهم وهم بذلك من اكفر الكافرين واضل الضالين والحقيقة هي بعين
الشريعة والشريعة هي نفس الحقيقة والايمان بذلك واجب على كل مكلف فان فقهاء
الشريعة لو عملوا بها على الاخلاص والصدق ظاهرا وباطنا عملا واعتقادا كانوا
في عين الحقيقة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ولكن الفقهاء لما اتقنوا الظواهر
وتساهلوا في اصلاح البواطن قنعوا بان الشريعة في حق الغير لها الحكم على ظواهر
الاحوال فظنوا انها كذلك في حق انفسهم وانما كان لها الظاهر في حق الغير فقط
تحسينا للظن باهل الملة لئلا يتجسسوا من بعضهم على البعض لتبقى الالفة
والمودة بين المسلمين ولهذا قال تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون والحاصل
ان الشريعة المحمدية التي كلف الله تعالى بها عباده هي اصلاح القلوب والنفوس
اولا بالاعتقاد الخالي من الكفر والشرك والشك والتردد بكل ما وجب الايمان به
وثانيا بتهذيبها بحسن الاخلاق والتبري عن الاخلاق السيئة واصلاح الظواهر
عن المعاصي والمخالفات مع القيام بالفروض والواجبات والسنن والمستحبات
حتى يصير العبد مقبولا عند ربه فيدوم على هذا الدين المحمدي الى ان يحبه ربه
فاذا احبه فتح على قلبه فتوح العرفان وامده بمدد الكرم والاحسان فكشف له
عن نفس الامر واراه الحق حقا والباطل باطلا كما ورد في الحديث القدسي لا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الحديث فيصل العبد الى مقام لا يبقى فيه منه شيء ويكون
الحق تعالى هو الذي يتصرف في ظاهر هذه الصورة الانسانية وفي باطنها كما
قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فعند ذلك يقوم الحق تعالى عن
هذا العبد الذاهب فيه تعالى بجميع ما كلفه به ظاهرا وباطنا على اتم الوجوه
ويسمى هذا مقام الاتحاد الحقيقي وليس هذا باتحاد في نفس الامر وانما كان

تعالى اولا جاعلا في عقل هذا العبد وفى نفسه دعوى انه غيره فلما هداه اليه زالت
الدعوى وانكشف الامر على ما هو عليه قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا
شيء معه وهو الان على ما عليه كان وقوله وانسلخت يقال سلخت الشاة سلخا
من باب قتل ونفع قالوا ولا يقال في البعير سلخت جلده وانما يقال كشطته
وبجوته وانجيته كذا في المصباح ومعنى انسلخت انفصلت وتباعدت وقوله من اى
بمد الالف جمع اية وهي العلامة وقوله جمعى وهو ضد الفرق ومعناه الجمع على الحق تعالى
بالفناء في وجوده سبحانه بحيث يكون هولا سواه فان هذا الجمع له ايات وعلامات
يجدها العارف في نفسه من نفسه فاذا وحد الله تعالى بتوحيد الدليل والبرهان
العقلى الذى هو توحيد العوام فقد عدل عن الحق الى الباطل في مذهب اهل التحقيق
اصحاب الذوق والوجدان لان توحيدهم وجدان الحق تعالى ذوقا وكشفا ولا شيء
معه اصلا فتوحيدهم توحيده تعالى في نفسه على ما هو عليه ازلا وابدا فمن اثبت
نفسه معه تعالى واثبت له توحيدا فقد انفصل عن ايات الجمع وعلاماته الظاهرة
له ذوقا ووجدانا في نفسه وفي غيره من الاكوان فاشبه انسانا في دار وجد فيها
انسانا اخر فقال له ما في الدار غيرك اصلا وهو غافل عن نفسه معرض عن ملاحظتها
فان ذلك الانسان يقال له كذبت في توحيدي وفي قولك لي ما في الدار غيرك اصلا.
وكيف تقول لي ما في الدار غيرك وانت معي في الدار ولا يصح توحيدى عندك الا اذا ظهر
منك قولى لنفسي ذلك بحيث اكون انا الموجود وحدى في الدار وقولك صادر مني
لي لا منك لى وهذا هو التوحيد الحقيقي الذى جاءت به الشريعة المحمدية على الحقيقي
وكل من صدرت منه العبارات في التوحيد محمول في حقيقة الشريعة على ذلك وبذلك
يعامل الله تعالى خلقه يوم القيامة ويحكم عليهم بمقتضى ذلك واما في الدنيا وفي
ظهور احكام الشريعة المحمدية فيها فانه يقبل دعوى التوحيد من كل من اتى بذلك
ويحكم عليه به قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اى مشركون به
نفوسهم في دعواهم الوجود معه والاستقلال بالافعال فحكم الله تعالى اليوم في هذه
الحيوة الدنيا بظواهر احكام الشريعة المحمدية فكل من اتصف بالاحكام الظاهرة
من عبارات الاعتقاد الحق واعمال العبادات الصحيحة فهو مسلم مؤمن في الدين
ولا يجوز لاحد الطعن في دينه ولا في اعتقاده ولا في عمله وهو محمول على الصدق في ذلك
كله على الوجوه التى كلفه الله تعالى بها مما يعلمه تعالى منه ويحكم به عليه فيجازيه
به يوم القيامة قال تعالى وقل رب احكم بالحق وهو تعليم لنا ليعلم الحق من كل احد
فيحكم به في يوم القيامة واما في هذه الحياة الدنيا فلا نعلم نحن الا الظواهر فنحكم
بها نحن انها الحق الذى يحكم به تعالى في يوم القيامة ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر جمع سريرة وهو ما يسره
العبد اى يخفيه في نفسه مما لا يطلع عليه احد الا الله تعالى ولهذا قال تعالى عن
اهل النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار الاية وقد نبه تعالى.

عباده

لهاتم

24

عباده بقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله وقال تعالى واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال صلى الله عليه وسلم رب كاسية في الدنيا عارية
يوم القيمة والكتاب والسنة طافحان بما ذكرناه وايضا فان الشريعة التى لا حقيقة
لها باطلة كما ان الحقيقة التى لا شريعة لها عاطلة والباطل والعاطل محض
الغرور وصاحب ذلك كانه لابس ثوبي زور فيا ويح المتفقهة المتمسكين
بظواهر الشريعة المحمدية وتاركين حقيقتها ويا خسارة المتصوفة المتمسكين
بحقيقة الشريعة المحمدية وتاركين ظواهرها الم يسمع الفريقان قوله تعالى ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب والكتاب مكلف باصلاح الظاهر والباطن وكذلك السنة واجماع
الامة فان التكلف كما هو على الاعضاء الظاهرة هو على العضو الباطن ايضا وهو
القلب بالاجماع فالكفر بالقلب كفر وكذلك الرياء به حرام الاجماع عنه ما هو في القلب
من الخطرات والفترات وقوله مشركا حال من التاء في قوله انسلخت او من الياء في جمعى
وقوله بى اى بحقيقة وجودى الذى هو الحق تعالى وقوله صنعتى اى مصنوعاتى من
حيث حقيقتى الوجودية القيومية على صورى العدمية وهو تصريح بما عليه الامر في نفس
بين الغافلين عنه المعرضين بجانبهم عن الشريعة المحمدية الحقيقية التى لا يشوبها
شرك اصلا لا في الظاهر ولا في الباطن فلا ينكر ذلك ويستشكله من غير ان يفهم
على ما هو عليه الا المتمسكون بظواهر الشريعة الذين لا حقيقة لشريعتهم القانعون
بقشور الاحكام الشرعية المحمدية الراضون للتبري بها المضيعون لاسرارها وحكمها
المغرورون بالرسوم دون الحقائق المنهمكون بكثايف الاعمال الشرعية دون
الرقائق وللشيخ الاكبر قدس الله سره قريبا مما اشار اليه الناظم قوله نظرت بنور
الى ذاتى بذاتى فلم اجد سواى فقال الكل انت ولا تمترى فان اشركت نفسي فلم
تك غيرها وان وحدت كانت على مركب وعداد اقلت بالتوحيد فاعلم طريقه فما
ثم توحيد سوى واحد اكثر ولا بد ان تمتاز في الوتر حاصل وحاصل هذا الامر في القول
بالفكر لقد حارت الحيرات في كل حاير ولكن في الايجاد لا بد من بذر ولست ملوما
ان ابث مواهبى وامنح اتباعى جزيل عطيتى ولى من مفيض الجمع عند سلامه
على باواد فى اثارة نسبتى ومن نوره مشكاة ذاتى اشرقت على فنارت
بى عشاى كضحوتى ولست ملوما يعنى لا لوم على فيما ذكرته من بيان حقيقة
الشريعة المحمدية واسرار الطريقة الاحمدية وانوار التجليات المصطفوية ونحو
وذلك قوله ان ابث يقال بث الرجل الحديث اذا اذاعه ونشره وقال ابن فارس بث
السر وابثه بالالف مثله كذا في المصباح وقوله مواهبى جمع موهبة وهي العطية كما
في القاموس يعنى اذكر ما افاض الله تعالى على من العطايا واتحدث بها عند
اهل ملتى كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث فانها من اجل النعم واعظمها

وقوله وامنح اى اعطى يقال منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر كذا
فى القاموس وقوله اتباعى جمع تبع قال فى المصباح تبع زيد عمروا تبعا من باب تعب مشى
خلفه او مر به فمضى معه والمصلى تبع لامامه والناس تبع له يكون واحدا وجمعا
ويجوز جمعه على اتباع مثل سبب واسباب واراد باتباعه تلامذته ومن يقول بقوله
ويرى برايه من اهل السلوك والارادة فى طريق الله تعالى الى يوم القيامة وقوله
جزيل وهو الكثير من المشى كما فى القاموس وهو منصوب على انه مفعول ثانى لامنح
والمفعول الاول اتباعى وقوله عطيتى اى ما اعطانيه اياه الحق تعالى من العلوم
النافعة والحقايق الالهية الرافعة وقوله ولى الواو للحال والجملة حال من التاء
فى لست وقوله من مفيض الجمع اى منزله ومرسله وهو محمد صلى الله عليه وسلم
الذى لستمد الاولياء كلهم من مشكاة انواره ويغترفون من بحار اسراره
كما قال الابوصيرى قدس الله سره فى بردة المديح وكلهم من رسول الله ملتمس •
غرفا من البحر او رشفا من الديم • وواقفون لديه عند حدهم • من نقطة العلم
او من شكلة القلم • وقوله عند سلامه على وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الناظم قدس الله سره دخل فى جملة
عباد الله الصالحين وقوله بوادى اى فى مقام القرب المحمدى الذى حصل له صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج بحكم قوله تعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فان مقام او ادنى هو مقام الجمع المحمدى وقد حصل للناظم قدس الله سره من فيضه
عليه بطريق الميراث للمقام فان الاولياء العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين
وقوله اشارة مبتدا موخر وقوله لى فى اول البيت خبر مقدم وقوله بنسبتى اى انتسابى
اليه فى المقام بالرحم الروحانى لانه صلى الله عليه وسلم ابو الارواح كما ان ادم عليه
السلام ابو الاجسام وقوله ومن نوره اى نور مفيض الجمع صلى الله عليه وسلم وقوله
مشكاة ذاتى قال الفراء المشكاة الكوة التى ليست بنافذة كما فى الصحاح كناية
عن باطنه المشتمل على قلبه النورانى وسره الروحانى وقوله اشرقت اى اضاءت بذلك
النور المحمدى وقوله على اى مستولية على كلى باطنا وظاهرا وقوله فنارت يقال نار
الشئ ينور نيارا بالكسر اضاء وانار ايضا انارة اضاء كذا فى المصباح وقوله بى اى
فى ذاتى وقوله عشاى فاعل نارت والعشا بكسر العين المهملة قال فى المصباح العشاء
بالكسر والمد اول ظلام الليل وهو من صلاة المغرب الى العتمة وقوله كضحوة اى
مثل ضحوة فى الانارة والاشراق بالنور المحمدى قال فى المصباح الضحاء بالفتح
والمد امتداد النهار وهو مذكر كانه اسم للوقت والضحوة مثله والجمع ضحى
مثل قرية وقرى فاشهدتنى كونى هناك فكنته وشاهدته اياى والنور بهجتى
فاشهدتنى معناه اشهدت نفسى وقد احييت حقيقتى الوجودية المحمدية للاكوان
اجمعها ونفسى من جملة الاكوان المستمدة من تلك الحقيقة واشهد ينصب مفعولين
الاول ياء المتكلم والثانى قوله كونى اى ظهورى ووجودى وقوله هناك اشارة واشهد

ينصب

ينصب مفعولين الاول الى المكان البعيد حسيا كان او معنويا اشار الى مقام الجمع المحمدى
وقوله فكنته اى كنت الجمع مفيض الذى هو صاحب ذلك المقام لان كل نشاة كونية
مخلوقة من النور الحقيقية المحمدية بزيادة صورية كاشتقاق الافعال وباقى
المشتقات من المصدر بتغيير صورته وبقاء معناه وقوله وشاهدته اى شاهدت
مفيض الجمع المذكور وقوله اياى اى مفعول ثان لمشاهدته والمفعول الاول
الضمير وهو معنى قوله فكنته بيان له وقوله والنور اى الذى هو نوره المخلوق
منه كل شئ وقوله بهجتى اى الذى ابتهج به قال فى المصباح البهجة الحسن وبهج
بالضم فهو بهيج وابتهج بالشئ اذا فرح به يعنى ان ما انا ظاهر به من حسن
الحال ومحاسن الجمال ومعانى الكمال فى الباطن والظاهر هو ذلك النور الفياض
من النور الاصلى بمنزلة البارق والايماض فبى قدس الوادى وفيه خلعت
خلع نعلى على النادى وجدت بخلعتى وانست انوارى فكنت لها هدى
وناهيك من نفس عليها مضيئة واسنا اطوارى فناجيتى بها وقضيت
اوطارى وذاتى كليمتى فبدرى لم يافل وشمسى لم تغب وبى تهتدى كل
الدرارى المنيرة وانجم افلاكى جرت عن تصرف بملكى واملاكى لملكى خرت
فبى الفاء للتفريع وقوله بى اى بسببى من حيث نشاتى النورية وقوله قدس
بالبناء للمفعول اى طهر من دنس الاغيار وقوله الوادى واسمه طوى كناية
عن وادى الاسماء والصفات المنطوى فى الحقيقة الذاتية اشارة الى قوله تعالى
وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى
اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك
فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
اننى انا الله لا اله الا انا الاية وقوله وفيه اى فى ذلك الوادى وقوله خلعت
خلع نعلى اى جعلت خلع نعلى خلعة والخلعة ما يعطيه الانسان غيره من
الثياب منحة والجمع خلع مثل سدرة وسدر كذا فى المصباح وخلع النعل نزعه من
الرجل والنعل معروف وهو ما يلبس فى الرجل كناية عن الدنيا وما فيها من
الشهوات والاخرة وما فيها من اللذات اى خلعت ذلك خلعة منى وقوله على
النادى اى عن المجلس كناية عن اهله وهم اولياء الله المقربون والنادى
حضرة الحق تعالى وهى الوراثة الموسوية وقوله وجدت اى سمحت لهم وقوله
بخلعتى اى بما البسنى اياه الحق تعالى بحسب المشرب الخاص لانى ترقيت عنه
الى المشرب العام المحمدى الجامع لجميع مشارب النبيين قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
من ابيات والبس نعاليك ان من لم يلبس نعاليه فى وهاد ما خلع النعل
غير موسى بشرطها عند بطن وادى وقوله وانست انوارى يقال انست الشئ
بالمد علمته وانسته ابصرته كذا فى المصباح وكنى بقوله انوارى عن اسمائه وصفاته
الظاهرة منه له وقوله فكنت لها اى اليها وقوله هدى اى هداية يعنى

نسخة مع بيات وانست

اهتديت بها اليها على وجه المبالغة وقوله وناهيك قال في المصباح ناهيك بزيد
فارسا كلمة تعجب واستعظام قال ابن فارس هي كما يقال حسبك وتاويلها انه غاية تنهاك
عن طلب غيره وقوله من نفس يعني نفسه بمعنى ذاته وقوله عليها اي على انوارها وقوله
مضيئة وصف لنفس اي مشرقة عليها فهي بمنزلة الاشعة المنبعثة عنها وقوله
واشيت اطواري جمع طور بالفتح وهو الحال والهيئة والجمع اطوار مثل ثوب واثواب
وتعدى طوره اي حاله التي تليق به كذا في المصباح يعني اسست احوالي وهيئاتي واخلاقي
وعاداتي على التقوى الالهية والديانة الشرعية وقوله فناجيتني اي ناجيت نفسي
وقوله بها اي باطواري المذكورة يعني بسببها وقوله وقضيت بتشديد الضاد المعجمة
وقوله اوطاري جمع وطر قال في المصباح الوطر الحاجة والجمع اوطار مثل سبب واسباب
ولا يبنى منه فعل وقضيت وطري اذا نلت بغيتك وحاجتك وقوله وذاتي اي
حقيقتي التي انا بها موجود لا الذات الوهمية التي اشير اليها بقولي انا وقوله كلمتني
اي مكلمتي بصيغة اسم الفاعل بمعنى التي تكلمني وقوله فبدري كناية عن جملتي
التي ظاهر فيها نور الوجود الحقيقي كما يظهر نور الشمس في البدر الذي في السماء
فان نور الشمس ما انتقل من الشمس ولا انفصل عنها وانما ظهر في صفاء جرم البدر
من غير حلول فيه فكان الحق البدر بمنزلة المراة الصافية التي يظهر فيها ما
يقابلها من الانوار من غير حلول ولا انتقال وجعله بدرا لا قمرا ولا هلالا لانه
غير محتجب عن مقابلة الشمس بالنفس وقوله لم يافل اي لم يغب بحيلولة النفس
بينه وبين شمس الوجود الحق وقوله وشمسي اي التي انا موجود بظهور نور وجودها
على جملتي وقوله لم تغب اي لم تحتجب عني الى الابد وقوله وبي اي من حيث اني مظهر لنور شمس
الوجود الحق الحقيقي وقوله تهتدي اي من الحيرة والضلالة وقوله كل الدراري
اي الكواكب يقال كوكب دري مضيء وتثلث كذا في القاموس وقوله المنيرة وصف للدراري
وقوله ونجم افلاكي كناية عن السالكين في طريقي ومقاماتي من المريدين الصادقين
والعارفين الواصلين فان كل واحد منهم كانه نجم سبح في فلك المقام لارشاد اهل
الايمان والاسلام قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وقوله جرت اي تنقلت في مقاماتها
واحوالها وقوله عن تصرفي اي امري لها ونهيي وقبضي فيها وبسطي وقوله ملكي
بكسر الميم متعلق بتصرف اي تصرفي فيما املكه منهم فان حقيقتي تملكهم الملك الحقيقي
فتتصرف فيهم كما تشاء بامر حق على وجه حق وقوله واملاكي جمع ملك بفتح اللام
اي ملائكتي من حيث حقيقتي الباقية الماحقة لنشاة الفانية كما تقدم وقوله لملكي
بضم الميم اي لمملكتي وعزي وسلطاني قال في الصحاح وهو الملك والعز والاسم الملك
والموضع مملكة وقوله خرت بتشديد الراء المهملة وكسر التاء للقافية اي سقطت
الاملاك سجدا خاضعة ذليلة لملكي وسلطاني **وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم**
تستهديه مني فتيتي وفي عالم بفتح اللام وقوله التذكار اي التذكر خلاف النسيان
قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقوله للنفس متعلق
بالتذكار

بيات ٧ واسنة

كيف

بالتذكار اي تذكر النفس عهد الست بربكم قالوا بلى وقوله علمها المقدم اي الذي علمته
في ذلك العالم بخطاب الحق تعالى لها كما قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقوله تستهديه اي
تطلب الهداية وترغب فيها وقوله مني اي لا من انفسها لعلمها ان تبصرتي في نفوسها وفيها
فهي لا تطلب ذلك الا مني فتتصور بمطلوبها عني وقوله فتيتي فاعل تستهديه جمع فتى
قال في المصباح الفتى العبد وجمعه للقلة فتية وفي الكثرة فتيان والاصل فيه ان يقال
للشاب الحدث فتى ثم استعير للعبد وان كان شيخا مجازا باسم ما كان عليه والمراد هنا
المريدون والسالكون على يديه **حي على جمعي القديم الذي به وجدت كهول الحي**
اطفال صبية حي اسم فعل فعل قال في المصباح حي على الصلاة ونحوها قال ابن قتيبة
معناه هلم اليها ويقال حي على الغداء وحي الى الغداء اي اقبل قالوا ولم يشتق منه فعل
وقوله على جمعي اي مقام جمعي على الحق تعالى الذي فيه افنى ويبقى الحق تعالى وحده لا سواه بانكشاف
وجوده الحق لي وقوله القديم صفة لجمعي فان هذا الجمع قديم لاول له لان فيه رجوع كل شيء الى ما كان
عليه في علم الله تعالى من اصله العدمي وقوله به الذي به وصف لجمعي ايضا يعني بسببه
وباعتبار اني ذائق له والجار والمجرور متعلق بوجدت قدم للحصر وقوله وجدت من الوجدان
وهو مصادفة الشيء ومنازلته عن تحقق به وقوله كهول جمع كهل وهو من جاوز
الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين وعن ثعلب في قوله تعالى وكهلا قال
ينزل عيسى عليه السلام الى الارض كهلا ابن ثلاثين سنة والجمع كهول وقوله الحي هو
القبيلة من العرب والجمع احياء وقوله اطفال مفعول ثاني لوجدت والمفعول
الاول كهول والاطفال جمع طفل وهو الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن
الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النساء ويجوز المطابقة في التثنية والجمع والتانيث
فيقال طفل واطفال وطفلات كذا في المصباح وقوله صبية جمع صبي وهو الصغير وجمعه
صبية بالكسر وصبيان كما في المصباح يعني وجدت بسبب اتصافي بمقام الجمع القديم
الذي ذكرناه المشايخ الكبار من الناس بمنزلة الاطفال الصغار لاستيلاء الغفلة
على قلوبهم وجهلهم بانفسهم وبربهم الذي هو معهم اينما كانوا بحكم قوله سبحانه
وهو معكم اينما كنتم **ومن فضل ما اسارت شرب معاصري ومن كان قبلي**
فالفضائل فضلتي ومن فضل اي بقية وقوله ما اسارت سئر الشيء سورا مثل
باب شرب بقي فهو سائر قال الازهري واتفق اهل اللغة ان سائر الشيء باقيه
قليلا كان او كثيرا كما في المصباح يعني من بعض ما فضل من سؤري اي بقية شرابي
الالهي الذي شربته وهو كلام مترجم عن مادته الاصلية وحقيقته المحمدية وقوله
شرب بكسر الشين المعجمة وهو النصيب من الماء كذا في المصباح معاصري بضم الميم
اسم فاعل اي من هو في عصري وزماني من الاولياء العارفين وقوله ومن كان
قبلي من اهل الولاية الكاملة والمرتبة الفاضلة فالحقيقة المحمدية الجامعة للكمالات
كلها ممدة للاولين والاخرين من الاولياء والانبياء والمرسلين ولا فضيلة الا وهي

فتيان والامة فتاة وجمعها ...

مستمدة منها وصادرة عنها ولهذا قال فالفضايل جمع فضيلة قال في المصباح الفضيلة والفضل
الخير وهو خلاف النقيصة والنقص وقوله فضلتي اى بقيتي التي ابقيتها لغيري وقال
ايضا قدس الله سره **ارج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيا ميت الاحياء**
ارج بالتحريك قال في الصحاح الارج والاريج توهج ريح الطيب تقول ارج الطيب بالكسر
يارج ارجا واريجا اذا فاح وقوله النسيم هو نفس الريح والنسمة بالسكون مثله
وهو كناية عن انتشار ما تحمله الروح الامري المنبعث عن توجه امر الله تعالى من
علوم المعارف الالهيه والحقايق الربانيه وقوله سرى اى سار في ظلمة ليل الكون
الجسماني يقال سريت الليل وسريت به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير
واسريت بالالف لغة حجازية قال ابو زيد ويكون السرى اول الليل واوسطه
واخره كما في المصباح وقوله من الزوراء هي بغداد لان ابوابها الداخلة جعلت مزورة
عن الخارجة وموضع بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا الاول لان بغداد كانت منزل
القطب فهي اشارة اليه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في شرح ترجمان الاشواق
عند قوله • القصر ذو الشرفات من بغداد • لا القصر ذو الشرفات من سنداد •
يقول الحضرة المعلمة من حضرة القطب هو المطلوب لاصحاب الهمم في المقامات ان
ينالوها لانها حضرة التصرف والاستخلاف والتحكم ظاهرا وباطنا الى اخر كلامه
وسنداد كما قال في الصحاح اسم نهر ومنه قول اسود بن يعفر اهل الخورنق والسدير وبارق
والقصر ذو الشرفات من سنداد او المراد الثاني كناية عن الحضرة المحمدية الجامعة
للكمالات كلها ظاهرا وباطنا وقوله سحرا السحر بفتحتين قبل الصبح وبضمتين لغة
والجمع اسحار كما في المصباح كناية عن اوايل الفتح الرباني على السالكين وتخلصهم من
ظلمة النفس والغفلة بالغيبة الوهمية وقوله فاحيا يعني بالحياة الابدية
الالهية وقوله ميت بتشديد الياء التحتية من قولهم مات الانسان يموت موتا
ومات يمات من باب خاف لغة ومت بالكسر اموت لغة ثالثة وهي من باب
تداخل اللغتين فهو ميت بالتثقيل والتخفيف للتخفيف وقد جمعها الشاعر فقال
ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء • وقال بعضهم او يقال
في الحي ميت بالتثقيل لا غير وعليه قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اى سيموتون
كذا في المصباح وقوله الاحيا جمع حي من الحياة فهو خلاف الميت وجمعه احياء او حي
اى قبيلة من قبايل العرب والجمع احياء ايضا كناية عن منزل من منازل القرب
والمعنى فاحيا ذلك الارج المذكور من مات بظهور الحياة الحقيقية الربانية بسبب
ظهور رجاله او من مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق الفرق فان مقام الجمع
منزل من منازل القرب ومن ذلك قول ابن غانم المقدسي قدس الله سره •
اقتلوني يا ثقاتي • ان في قتلي حياتي • فحياتي في مماتي • ومماتي في حياتي • انا
عندي محو ذاتي • من اجل المكرمات • وبقاتي بصفاتي • من قبيح السيئات • الحياة
الوهمية فانه يخاطب مشايخه الذين يسقونه سم المعرفة الربانية والتحقيق

بالتجليات

27

بالتجليات الالهية ليموت عن الحياة الوهميه ويحيا بالحياة الحقيقية الرحمانيه **اهدى لنا
ارواح نجد عرفه فالجو منه معنبر الارجاء** اهدى من الهداية قال في المصباح
اهديت للرجل كذا بالالف بعثت به اليه اكراما فهو هدية بالتثقيل لا غير والجمع الهدايا
وقوله لنا اى معاشر المحبين الالهيين وقوله ارواح جمع ريح قال في المصباح الريح الهواء
المسخر بين السماء والارض واصلها الواو بدليل تصغيره على رويحة ولكن
قلبت ياء لانكسار ما قبلها والجمع ارواح ورياح وبعضهم يقول ارياح بالياء على لفظ
الواحد والريح اربع الشمال وياتي من جهة الشام وهي حارة بالصيف بارح والجنوب
تقابلها وهي الريح اليمانية والثالثة الصبا وياتي من مطلع الشمس وهو القبول
ايضا والرابعة الدبور وتاتي من ناحية المغرب والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي
الريح وقد يذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح نقله ابو زيد وقال ابن
الانباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك ساير اسمائها الا الاعصار فانه مذكر والارواح
هنا كناية عن الارواح جمع روح وهي المنفوخة في الجسد الانساني عن روح الاعظم
القايم بامر الله تعالى قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
واضاف الارواح الى نجد وهي بلاد معروفة من جزيرة العرب واولها من ناحية
الحجاز ذات عرق واخرها سواد العراق فهي بين الحجاز والعراق ولهذا قيل ليست
من الحجاز وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد
الى ان تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت في الحجاز كذا في المصباح واعلا نجد واهل
وهو المتصل بالبحرين يسمى نجد الحجاز واسفلها يسمى نجد العراق وبعضهم يجعل
المدينة من نجد كذا وجدته بخط الشهاب الفيومي احمد بن محمد الهمداني المعروف
بخطيب الدهشة مصنف كتاب المصباح في اللغة كنى الناظم قدس الله سره بنجد عن
الحضرة الالهية الامرية فان الارواح منفوخة من امره تعالى قال سبحانه ونفخت
فيه من روحي وقوله عرفه اى عرف ذلك الارج المذكور في البيت قبله والعرف بالفتح
قال في الصحاح هو الريح بمعنى الرائحة طيبة كانت او منتنة يقال ما اطيب عرفه
والمعنى ان شدة رائحة الطيب الروحاني المنبعث عن روح الله الامري اهدى
لنا اخبار التجليات الربانيه واسرار التدليات الالهية الرحمانيه كما قال العفيف
التلمساني قدس الله سره • اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتت عن
الاحباب بالخبر • نعم جرت بذاك الحي فاكتسبت • ذيول بردك يا نشرة العطر •
يا روح روحي بروحي الحمى وقفي • به فديتك بين البان والسمر • ففي بيوت الحمى سمراء
قد حجبت • بالسمر عنا وبالهندية البتر • وقوله فالجو الفاء للتفريع على ما قبله والجو
ما بين السماء والارض والجو ايضا ما اتسع من الاودية والجمع اجواء مثل
سهم وسهام كذا في المصباح وقوله منه اى من ذلك العرف وقوله معنبر الارجاء
الذي يعطي رائحة العنبر يقال مكان معنبر اى توجد فيه رائحة العنبر كانه
بخريه والعنبر ضرب من الطيب وقال في القاموس العنبر من الطيب روث

دابة بحرية او نبع عين في البحر ويونث وقوله الارجاء بفتح الهمزة ممدود جمع رجا
قال في المصباح الرجا مقصور الناحية من البير وغيرها والجمع ارجاء مثل سبب واسباب
والمعنى ان نواحي الدنيا او نواحي قلوب الاولياء العارفين مبتهجة متزينة بما
يلقى اليها من جهة العوالم الروحانية والعجايب الملكوتية والاسرار الغيبية من الحضرة
الالهية **وروى احاديث الاحبة مسندا عن اذخر باذاخر وسحاء** وروى اى نقل
الينا ذلك العرف الطيب وقوله احاديث جمع حديث وهي الاخبار قال في المصباح
الحديث ما يتحدث به وينقل والاحبة الذى يحبهم كناية عن حضرات الاسماء
الالهية الظاهرة في صور الهياكل الانسانية اى فروى ذلك عن حضرة الذات الربانية
وقوله مسندا بكسر النون على صيغة اسم الفاعل حال من فاعل روى وقال في المصباح
اسندت الحديث الى قايله رفعته اليه بذكر ناقله وقوله عن اذخر وهو بكسر الهمزة
والخاء المعجمة نبات معروف ذكى الريح واذا جف ابيض كما في المصباح وقوله باذاخر
بالفتح موضع قرب مكة كذا في القاموس وقوله وسحاء بكسر السين المهملة والحاء
المهملة ممدود قال في الصحاح السحاء نبت تاكل منه النحل فيطيب عسلها عليه ويقال
ضب ساح يرعى السحاء وكنى بالاذخر عن حضرة الصفات الجمالية وبالسحاء عن
حضرة الصفات الجلالية وكنى باذاخر عن حضرة الذات الالهية الجامعة للجمال والجلال
فهى ظاهرة بينهما بحضرة الكمال **فسكرت من ريا حواشي برده وسرت حميا البرء
في ادوائي** فسكرت الفا للتفريع والتعقيب على ما قبله يقال سكر سكرا من باب
تعب وكسر السين في المصدر لغة فهو سكران وامراة سكرى والجمع سكارى بضم السين
وفتحها لغة وفي لغة لبنى اسد يقال للمراة سكرانة والسكر اسم منه واسكره الشراب
ازال عقله كذا في المصباح وقوله من ريا بفتح الراء وتشديد الياء التحتية قال في المصباح
روى من الماء يروى ريا فهو ريان والمراة ريا وزان غضبان وغضبى وقوله حواشي
جمع حاشية قال في المصباح حاشية الثوب جانبه والجمع حواشي وكون الحواشي ريا اى
ممتليه من الطيب وقوله برده اى برد ذلك العرف المذكور والبرد بالضم جمعه برود وابراد
وهو ثوب فيه خطوط وقوله وسرت يقال سرى اذا سار ليلا قال في المصباح وقد
استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا وقال الغالا
الى سرى فيه السم والخمر ونحوهما ويقال سرى عرق السوء في الانسان وقوله حميا
فاعل سرت وهو من اسماء الخمرة وقوله البرء بضم الباء الموحدة برء من المرض
يبرا من باب نفع وتعب وبرا برا من باب قرب لغة كذا في المصباح وجعل البرء من
السقام حميا للذته وقوله في ادوائي متعلق بسرت قال في المصباح الداء المرض وهو
مصدر من داى الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع الادواء مثل باب وابواب
**يا راكب الوجناء بلغت المنى عج بالحمى ان جزت بالجرعاء متيمما تلعات
وادى ضارج متيامنا عن قاعة الوعساء** يا راكب الوجناء قال في الصحاح
الوجين العارض من الارض ينقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ ومنه الوجناء
وهي

وهي الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها وقال قوم هي العظيمة الوجنتين كنى بها عن
النفس المطمئنة فانها شديدة القوة لاطمانانها على امر الله تعالى القائمة به وهي نفس
السالك الصادق في سلوكه فانه راكبها وهي مطمئنة معه مطاوعة له وقوله بلغت بضم
الباء الموحدة وتشديد اللام مكسورة اى بلغك الله تعالى وقوله المنى جمع منية وهي المقصود
قال في المصباح تمنيت كذا قيل ماخوذ من المنا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله
والاسم المنية والامنية وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثانية الاماني
وهي جملة معترضة بالدعاء كقول المتنبي اذا اخلت منك حمص لا اخلت ابدا جملة
معترضة بالدعاء للممدوح وقوله عج فعل امر من عاج عوجا ومعاجا اقام لازم
متعد ووقف ورجع وعطف راس البعير بالزمام كذا في القاموس وقوله بالحمى من
احميته بالالف جعلته حمى لا يقرب ولا يجترا عليه كما في المصباح والحمى كناية عن
الحضرة الالهية يعني اقم في مراقبتها وقوله ان جزت جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا
سار فيه كذا في المصباح وقوله بالجرعاء قال في القاموس الجرعة ويحرك الرملة الطيبة
المنبت لا وعوثة فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل او الدعص لا ينبت
او الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالاجرع والجرعاء في الكل وكنى بذلك عن مقام
المجاهدات النفسانية والمكابدات الانسانية في طريق الله تعالى وقوله متيمما حال من
فاعل عج اى قاصدا قال في المصباح تيممته قصدته وقوله تلعات جمع تلعة وهي مجرى
الماء من اعلا الوادى والجمع تلاع مثل كلبة وكلاب والتلعة ايضا ما انهبط من
الارض فهي من الاضداد كذا في المصباح وقال في القاموس التلعة ما ارتفع من
الارض وما انهبط منها ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادى والقطعة
المرتفعة من الارض والجمع تلعات وتلاع وهي كناية عما يجده السالك من الاحوال
التي ترتفع به مرة وتنخفض به اخرى وقوله وادى ضارج وهو اسم موضع قال
امرء القيس تيممت العين التي عند ضارج يفئ عليها الظل عرمضها طامي وهو
كناية عن القلب الانساني الذى تعتريه الاحوال وقوله متيامنا حال بعد حال
من فاعل عج اى اخذا جهة اليمين والنفس هي من جهة اليمين كما ان القلب في جهة
اليسار وقوله عن قاعة الوعساء قال في القاموس قاعة الدار ساحتها والوعساء
رابية من رمل لينة تنبت انواع البقول وموضع بين الثعلبية والخزيمية وقال في
الصحاح قاعة الدار ساحتها مثل القاعة والقاع المستوى من الارض والوعساء
الارض اللينة ذات الرمل وكنى بها عن النفس الحيوانية ذات الشهوات الكثيفة
الجسمانية **واذا وصلت اثيل سلع فالنقا فالرقمتين فلعلع فسطاء فكدا
عن العلمين من شرقيه مل عادلا للحلة الفيحاء** واذا وصلت الخطاب لراكب
الوجناء وقوله اثيل بالنصب مفعول وصلت قال في الصحاح وصلت الشيء وصلا
وصلة ووصل اليه وصولا اى بلغ والاثيل تصغير الاثل وهو شجر وهو نوع
من الطرفاء الواحدة اثلة والجمع اثلات وقوله سلع بالاضافة وهو اسم جبل

فلا سقاها من الوسمي باكره
فانه قوله لا اخلت ابدا

بالمدينة واثيل سلع كناية عن مقام من المقامات المحمدية الناشئة من الكشف عن الحقيقة
النورية وقوله فالنقا الفاء للعطف مع الترتيب والتعقيب والنقا الكثيب من الرمل
كناية عن مقام محمدى تتبين الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير ملتصق الاجزاء
وقوله فالرقمتين تثنية رقمة قال في الصحاح الرقمة جانب الوادى وقد يقال الروضة
قال زهير ودار لها بالرقمتين كانها مراجع وشم في نواشر معصم وذلك كناية عن
عن مقام محمدى متداخل مع مقام اخر تتبين فيه الاحوال كالوشم المبين او الوشى
في الثوب وقوله فلعلع قال في القاموس اللعلع السراب واسم جبل واسم موضع واسم
ماء بالبادية وشجر حجازى وذلك كناية عن مقام محمدى جامع وقوله فشطا بالشين
والطاء المعجمتين اسم جبل مقام اخر محمدى جامع وقوله فكذا اى مثل ذا المذكور وهو
التنقل في المقامات والمنازل المحمدية التى بعضها فرق بعض واكشف من بعض وقوله
عن العلمين تثنية علم بفتح اللام وهو الجبل وايضا رب العلمين الى الماء زمين بالهمز
وترك وهما الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله شرقية اى شرقى شطاء المذكور
في البيت قبله كناية عن مقام جمع الجمع المشتمل على الفرق والجمع فانهما علمان بفتح
اللام عظيمان من شرقى شطا وشطا القوم خلاف صميمهم وهم الاتباع والدخلاء
عليهم بالحلف كذا في الصحاح فان هذين العلمين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء
من المريدين في ابتداء سلوكهم من عدم الثبات على جمع او فرق وقوله مل فعل
امر من الميل وقوله عاد لا حال من فاعل مل يقال عدل عنه انصرف عنه وعدل
اليه اقبل عليه وقوله للحلة اى الى الحلة وهى بالكسر القوم النازلون وتطلق الحلة
على البيوت مجاز التسمية للمحل باسم الحال وهى مائة بيت فما فوقها كذا في المصباح
وقوله الفيحاء اى المتسعة قال في المصباح فاح الوادى اتسع فهو افيح على غير
قياس وروضة فيحاء واسعة كنى بالحلة عن منازل العارفين الكاملين
المحمديين ثم وصفها بالاتساع لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوت والجبروت

واقرا السلام عريب ذياك اللوى من مغرم دنف كئيب ناى صب متى
متى قفل الحجيج تصاعدت زفراته بتنفس الصعداء كلم السهاد جفونه
فتبادرت عبراته ممزوجة بدماء

واقرا بحذف الهمزة تخفيفا واصله
من قرا يقرا قال في المصباح قرات على زيد السلام اقرأه عليه قراءة واذا
امرت منه قلت اقرا عليه السلام قال الاصمعى وتعديته بنفسه خطاء فلا يقال
اقراه السلام لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا
فيقال فلان يقريك السلام وحكاها ايضا في الصحاح فقال فلان قرا عليك
السلام واقراك السلام بمعنى وقوله عريب تصغير عرب وقوله ذياك بتشديد
الياء التحتية تصغير ذاك اشارة اهل المعارف والحقايق الذين كنى عنهم بالحلة
الفيحاء في البيت قبله وكونهم عريبا مصغرا تصغير تعظيم من اعرب الرجل اذا
كان فصيحا واعربت الشئ واعربت عنه بمعنى التبيين والايضاح لانهم كاملون

في

29

في الكشف والبيان وتصغير اسم الاشارة للتعظيم ايضا وقوله اللوى كالى ما التوى
من الرمل او مستدقه وقال في الصحاح لوى الرمل مقصور منقطعة وكنى به عن
المقام المحمدى الجامع وقوله وقوله من مغرم يعنى نفسه لكمال اشتياق الجنس
الى جنسه والمغرم بصيغة اسم المفعول صفة لموصوف محذوف من اغرمه
بالشئ بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم كذا في المصباح وقوله دنف صفة بعد
صفة من دنف دنفا من باب تعب فهو دنف اذا لازمه المرض وادنفه المرض وادنف
هو يتعدى ولا يتعدى كما في المصباح وقوله كئيب من الكآبة سوء الحال والانكسار من
الحزن وقد كئب الرجل يكاب كآبة وكابة مثل رافة ورافة ونشاة ونشاءة فهو
كئيب وامراة كئيبة وكابا ايضا كذا في الصحاح وقوله ناى اسم فاعل من نأى نايا
من باب نفع بعد كذا في المصباح ومعناه البعيد عن اوطان عاداته واهالى مقاصده
ومراداته وقوله صب بالجر صفة بعد صفة من الصبابة وهى رقة الشوق وحرارته
يقال رجل صب عاشق مشتاق كذا في الصحاح وقوله متى قفل اى رجع قال
في المصباح قفل من سفره قفولا من باب قعد رجع وقوله الحجيج جمع حاج قال
في المصباح حج حجا من باب قتل قصد فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله
في الشرع على قصد الكعبة للحج والعمرة ومنه يقال ما حج ولكن دج فالحج القصد للنسك والدج القصد
للتجارة وجمع الحاج حجاج وحجيج وكنى بالحج عن قصد الحضرة الالهية والتوجه القلبى الى التحقق
بالوجود الحق الحقيقى المتجلى بالاعيان الكونية بعد الاحرام والتجرد بالفنا الاصلى عن
نسبة الوجود للتقادير العدمية والحجيج هم العارفون بانفسهم وبربهم على الكمال
ورجوعهم هو عودهم الى ما كانوا فيه من العادات والعبادات في الفرق الثانى بعد
الجمع وقوله تصاعدت اى علت وقوله زفراته جمع زفرة من الزفير وهو ادخال النفس
والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة والجمع زفرات بالتحريك لانه اسم
وليس بنعت وربما سكنها الشاعر للضرورة كما قال فتستريح النفس من زفراتها
كذا في الصحاح وقوله بتنفيس الصعداء قال في الصحاح الصعداء بالضم والمد تنفس
ممدود وهذا منه قدس الله سره تاسف وتحسر على تحصيل تلك المقامات العلية والتملى
بها تلك التجليات الربانية وذلك في ابتداء سلوكه في الطريق وظهور بوارق التوفيق
وقوله كلم اى جرح قال في المصباح كلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة
ثم اطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار وقوله السهاد
فاعل كلم بضم السين المهملة الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا وقوله
جفونه مفعول كلم والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من اعلاها واسفلها
والضمير يعود على الصب وقوله فتبادرت اى اسرعت من بدر الى الشئ بدورا
وبادر مبادرة وبدارا من باب قصد وقاتل اسرع كذا في المصباح وقوله عبراته اى
الصب جمع عبرة بالفتح قال في الصحاح العبرة بالفتح تحلب الدمع تقول منه عبر الرجل
بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمراة عابر ايضا وقوله ممزوجة اى مخلوطة حال

الحاج

بالفتحات الثلاث
مح

من عبارة وقوله بدما جمع دم متعلق بممزوجة وهو بيان الحالة في ابتداء سلوكم
ومجاهدته في نفسه **ياساكني البطحاء هل من عودة احيا بها ياساكني البطحاء**
ياساكني اصله ياساكنين فحذفت النون للاضافة الى قوله البطحاء الابطح كل مكان
متسع والابطح بمكة هو المحصب كذا في الصحاح المصباح وقال في الصحاح الابطح مسيل
واسع فيه دقاق الحصا والجمع الاباطح والبطاح ايضا على غير القياس والبطيحة
والبطحاء مثل الابطح ومنه بطحاء مكة وهو المراد هنا كنى بالساكنين بالبطحاء
عن الاولياء العارفين بربهم المراقبين للحضرة الالهية اهل شهود الذات من
وراء الاسماء والصفات وهم المشايخ الكاملون المحققون وقوله هل من عودة يعني
الى ذلك المقام السامي والسر النامي وقوله احيا بضم الهمزة فعل مضارع مبني
للمفعول اي يحيني الله تعالى وقوله بها اي بتلك العودة او مبني للفاعل اي احيا
انا في نفسي بها اي تظهر بها حياتي الحقيقية لي وهي الحياة الالهية لاني انا في نفسي
ميت من جهة نفسي كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى اموات غير
احياء وما يشعرون وقال تعالى عن نفسه هو الحي اي لا سواه حي فان تعريف
المسند والمسند اليه يفيد الحصر وقوله ياساكني البطحاء رد العجز على الصدر وهو
تكرار لطيف من انواع البدايع والتشوق الى الكاملين من اهل المعرفة الالهية تشوق
الى الظاهر بهم المتجلي عليهم المنكشف بهم لهم على الكمال والتحقق التام فلا يظن
احد انه ميل الى الاغيار ولا تشوق الى شيء من الاعيان والاثار كما قلنا من قصيدة
لنا • ليس طيب الحياة غير وفاتك • والسوى فانت من النفوس وفاتك ••
يامحبا احب ثوب حبيب • اعطف نفس الحبيب لعطف التفاتك • وتحقق بمن تحب
تجده • انت والجهل للاحبة هاتك • صور من مصور كثياب • لبستها عليك نفس فهاتك •
ان ينقضي صبري فليس بمنقضي وجدي القديم بكم ولا برحائي ان ينقضي اي
ينفد ومقتضى ان الشرطية حذف الياء وقد اشبعت الكسرة لضرورة الوزن فتولدت
الياء قال في الصحاح انقضى الشيء وتقضى بمعنى وقوله صبري فاعل انقضى وقوله
فليس بمنقضي اي بنافد خبر ليس مقدم وقوله وجدي اسم ليس مؤخر قال في الصحاح
وجد في الحزن وجدا بالفتح وتوجدت لفلان اي حزنت له وقوله القديم وصف لوجدي
وقوله بكم اي بسببكم والخطاب لساكني البطحاء على المعنى الذي ذكرناه وقوله ولا برحائي
بالضم قال في الصحاح برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى تقول منه برح به الامر تبريحا
اي جهده وضربه ضربا مبرحا وتباريح الشوق توهجه وهذا الامر ابرح من هذا اي اشد
والمعنى ان حزني من شدة محبة الالهية القديمة التي هي محبة الحق تعالى لنفسه التي اظهرت
اولا في عالم الذر عند خطاب الحق تعالى بقوله الست بربكم قالوا بلى فقبلتها قلوب
الذر متعلقة بالمظاهر الكونية على الكشف او على الغفلة ثم ظهرت في عالم الدنيا كذلك
وعليه قولنا من قصيدة لنا • بادر والناس الى كل جمال • فهو في الخلق للمحبة منه جماله
وكذا الحب كله قطرة من • حبه نفسه بدا في خياله • صور كلنا محبا ومحبوبا • وهذا
امرا

امر النا بوصاله **ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم فمدامعي تربي على الانواء**
ولئن اللام موطئة للقسم المحذوف تقديره والله لئن وقوله جفا يقال جفوت الرجل اجفوه
اعرضت عنه او طردته كذا في المصباح وقوله الوسمي فاعل جفا قال في الصحاح الوسمي مطر
الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والارض موسومة وقوله ماحل من
المحل قال في الصحاح المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء يقال بلد
ماحل وزمان ماحل وارض محل وارض محول وقوله تربكم الترب وزان قفل لغة في التراب
كذا في المصباح وقوله فمدامعي جمع مدمع بالفتح موضع الدمع وبالكسر آلة الدمع قال في الصحاح
المدامع المآقي وهي اطراف العين والدمع دمع العين والدمعة القطرة منه والمراد هنا الدموع
نفسها من اطلاق اسم المحل على الحال وقوله تربي بضم التاء المثناة الفوقية من اربى بمعنى
زاد قال في المصباح اربى الرجل على الخمسين زاد عليها وقوله على الانواء جمع نوء كناية عن المطر
قال في المصباح ناء ينوء نوءا مهموز من باب قال نهض ومنه النوء للمطر والجمع انواء وهذا
القسم المذكور على وجه المبالغة بطريق الادعاء كقوله • والله لو حلف العشاق انهم • صرعى
من الحب او موتى لما حنثوا • فلا مؤاخذة فيه • **واحسرتي ضاع الزمان ولم افز
منكم اهيل مودتي بلقاء** واحسرتي واحرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه
واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي ذكره ابن هشام في المغني ويقال حسرت على
الشيء حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهي التلهف والتاسف كذا في المصباح
وقوله ضاع الزمان ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح فهو ضايع قال في الصحاح
ضاع الشيء هلك يعني انقضى الزمان اي مدة عمره وقوله ولم افز اي اظفر فاز يفوز
فوزا ظفر ونجا ويقال لمن اخذ حقه من غريمه فاز بما اخذ اي سلم له واختص به كذا
في المصباح وقوله منكم خطاب لساكني البطحاء في البيت السابق وقوله اهيل تصغير اهل
وهو منادى حذف منه حرف النداء وتقديره يا اهيل وقوله مودتي يقال وددته اوده
من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة كما في المصباح وقوله بلقاء
متعلق بافز والمعنى ان مدة عمره انقضت ولم يتحقق على وجه الكمال بالكشف التام
عن وجه الوجود الحق الظاهر على كل شيء فهو يتحسر ويتلهف ويتاسف على ذلك في
ابتداء سلوكم **ومتى يؤمل راحة من عمره يومان يوم قلى ويوم تنائي**
ومتى اسم استفهام انكاري وقوله يؤمل املته املا من باب طلب ترقبته واكثر ما
يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله كذا في المصباح وقوله راحة مفعول يؤمل والراحة
زوال المشقة والتعب كما في المصباح وقوله من اسم موصول او نكرة موصوفة فاعل
يؤمل وقوله عمره اي مدة بقائه في الدنيا وقوله يومان تثنية يوم وقوله يوم قلى بكسر
القاف مقصور قال في المصباح قليت الرجل اقليه من باب رمى قلى بالكسر والقصر
وقد يمد اذا ابغضته ومن باب تعب لغة وقوله ويوم تنائي اي بعد قال في المصباح
نأى عن الشيء نأيا من باب نفع بعد والمعنى ان جميع عمره منقسم الى قسمين يوم يظهر
له فيه بقبض المحبوب الحق بعلامة صدود التقصير منه في طاعته ويوم يظهر له فيه

تباعده عنه بظهور الغفلة لدعنه في قلبه وهذه كلها اتعاب يقاسيها فكيف يؤمل مع
ذلك ان يجد راحة في مجموع عمره فضلا عن ان يجد ذلك وحياتكم يا اهل مكة وهي لي
قسم لقد كلفت بكم احشاى حبكم في الناس اضحى مذهبي وهواكم ديني
وعقد ولاى وحياتكم الواو للقسم وحياتكم مقسم به وقوله يا اهل مكة خطاب
لاهل الله المراقبين للتجليات تعالى في كل شيء فان حياتكم المقسم بها هي حياة ربهم لانهم
موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم وشهود بصيرة وقوله وهي اى حياتكم وقوله
لي قسم اى احلف بها العلمي بانها حياة ربكم عندكم فهي الحياة الحقيقية ظهر عنها النطق
منكم والحركة وقوله لقد كلفت جواب القسم قال في المصباح كلفت به كلفا فانا كلف به
من باب تعب احببته واولعت به وقوله بكم خطاب لاهل مكة بالمعنى الذى ذكرناه وقوله
احشاى فاعل كلفت وهي جمع حشا مقصورا المعا والجمع احشاء مثل سبب واسباب كما في المصباح
كنى بذلك عن نفسه وقلبه فانها محبته لهم كناية عن محبته لربه الحق المتجلي بهم فانهم عنده
مظاهر ربه تعالى على الكشف والوجدان قال العارف الكامل نجم الدين ابن اسرائيل قدس سره
يا من بهم تتشانس المشاهد • قلبي لكم مذ غبتم مشاهد • وقد امنت بهواكم عاذلي • وآلكون لي على
هواكم شاهد • شرفتموني في هواكم والهوى • يصبوا اليه في الرجال الماجد • وغبتم التوحيد
وباطني • لكم اذا اصح الصحيح واحد • يراكم في كل شيء ناظري • كانما العالم عندي واحد •
وقال ايضا قدس الله سره • يا من اخصهم بصفو ودادى • مصناكم في ناظري وفؤادي •
انتم معي ابدا في الغير قطيعة • حاشاكم من جفوة وبعاد • يا غاية الامال يا منجبهم •
وردى ووصف جمالهم اورادى • كونوا كما انتم فان هواكم • ديني واشواقي اليكم زادى •
واذا احجبتم فالوجود مظاهر • لكم ونور كم اليكم هادى • الكني بنجد عن دياركم وعن •
ذاك الجمال بزينب وسعاد • وقوله حبكم اى حبي لكم وقوله في الناس اى هو معروف
فيما بين الناس وقوله اضحى اى صار واصله الدخول في وقت الضحى وهو امتداد النهار
وانبساطه ثم اريد به هنا مطلق الوقت ويجوز ان يراد به هنا الوقت المخصوص على
تشبيه بظهور نور الشمس وزيادة الاشراق لنور الوجود الحق الظاهر على الكائنات
وقوله مذهبي اى رايي واعتقادى الذى ادين الله تعالى به قال في المصباح ذهب
في الدين مذهبا راى فيه رايا وقوله وهواكم الهوى مقصور مصدر هويته من باب
تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل
في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء كذا في المصباح وقوله ديني
يقال دان بالاسلام دينا بالكسر تعبد به وتدين به كذلك كما في المصباح وقوله وعقد
اى ربط يقال اعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين
الانسان به كذا في المصباح وقوله ولاى اصل الولا بالفتح والمد القرابة قال في الصحاح
يقال بينهما ولاء بالفتح اى قرابة واريد هنا مطلق العهد والوصلة الربانية والمعنى
ان المحبة صارت دينا له ومذهبا يدين بها ويتعبد كما قال الشيخ الاكبر قدس
الله سره من ابيات • اومن بدين الحب انى توجهت • ركائبه فالدين ديني وايماني •

ولابن

[margin: كانما العالم]

[margin: ٧١]

ولابن اسرائيل قدس سره من ابيات • ان حلت عن عهدى وعن ميثاقي • لافك من اسر
الغرام وثاقي • اوخنت ايمان الهوى فبرئت من • دين الغرام وسنة العشاق •
يا لايمي في حب من من اجله قد جد لي وجدي وعز عزاى هلا نهاك
نهاك عن لوم امرئ لم يلف غير منعم بشقاء لو تدري فيم عذلتني
لعذرتني خفض عليك وخلني وبلاى يا لايمي حرف نداء واللايم الذى
يلوم اى يعاتب على المحبة والهوى ويعذل المحبين وقوله في حب بالضم اى محبة وقوله
من بفتح الميم اسم موصول بمعنى الذى او نكرة موصوفة بالجملة بعدها على معنى
محبوب عظم وصفه بقوله من بكسر الميم حرف جر وقوله اجله مجرور بمن والضمير يعود
الى من وهو الموصول او النكرة الموصوفة وقوله قد جد من الجد في الامر وهو الاجتهاد
مصدر جد يجد من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان محسن جدا اى نهاية ومبالغة
وجد في كلامه جدا من باب ضرب خلاف هزل كذا في المصباح وقوله لي اى ملابس لنفسي ولقلبي
وقوله وجدى اى حزني وشوقي قال في الصحاح وجد في الحزن وجدا بالفتح وقوله وعز اى قل
قال في الصحاح عز الشيء يعز عزا وعزازة اذا قل لا يكاد يوجد فهو عزيز وقوله عزاى
بمعنى صبري يقال عزي يعزى من باب تعب صبر على ما نابه والعزاء مثل سلام اسم منه
كذا في المصباح وقوله هلا قال في الصحاح هل حرف استفهام فاذا جعلته اسما شددته تقول
هل لك في ثريدة هل لك في كذا وكذا والتاويل هل لك فيه حاجة فحذفت الحاجة لما عرف
المعنى وقال الاشموني في شرح الفية ابن مالك في ادوات التحضيض هلا بتشديد اللام
مركبة من هل ولا والفرق بين العرض والتحضيض ان العرض طلب بلين والتحضيض
طلب بحث وقال في المصباح حضه على الامر حضا من باب قتل حمله عليه والتحضيض
منه لكنه بشدة ومبالغة قال النحاة ودخوله على المستقبل حث على الفعل وطلب له
وعلى الماضي توبيخ على ترك الفعل نحو هلا تنزل عندنا وهلا نزلت وحروف التحضيض
هلا والا بالتشديد قال ابن بابشاذ وبالتخفيف ولولا ولوما وقوله نهاك الخطاب للايم
نهيته عن الشيء انهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة وقوله نهاك بضم النون
جمع نهية قال في المصباح النهية العقل لانها تنهى عن القبيح والجمع نهى مثل مدية ومدى
وقوله عن لوم امرئ اى عن ملامة رجل وقوله لم يلف بضم الياء مبني للمفعول
من الفيته يصلي بالالف وجدته على تلك الحالة كما في المصباح ونائب الفاعل ضمير يعود
الى امرئ والجملة صفة امرئ وقوله غير بالنصب مفعول ثان لقوله يلف والمفعول الاول
الضمير المرفوع نائب الفاعل تقول الفيت زيدا مصليا وقوله منعم بتشديد العين المهملة
وبالجر على الاضافة اليه قال في المصباح نعمه الله تنعيما جعله ذا رفاهية وقوله
بشقاء متعلق بمنعم فان المحبة تقتضي ذلك لجريانها على حكم رضاء المحبوب فاذا
حكم على المحب بالشقاء تنعم به المحب كما قال بعض الشعراء • وما في الارض اشقى من
محب • وان وجد الهوى حلو المذاق • تراه باكيا في كل حال • مخافة فرقة او لاشتياق •
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم • ويبكي ان دنوا خوف الفراق • فتسخن عينه عند

[margin: قال]

التنائي • وتسخن عينه عند التلاقي • وقوله لم تدر بحذف الياء من تدري في لغة من
يجزم بلو قال ابن هشام في المغني لغلبة دخولها على الماضي لم تجزم ولو اريد بها معنى
ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم
ابن الشجري كقوله لو يشأ طاربه ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل والميعة
بفتح الميم النشاط وأول جري الفرس وقول الاخر تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقوله تدري فعل مضارع من دريت الشيء دريا من
باب رمى ودرية ودراية علمته كذا في المصباح وقوله فيم اصله في ما اي في اي شيء وهي
ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها كقوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ
العظيم وقوله بم يرجع المرسلون قال ابن هشام في المغني ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والم وعلام وقال الشاعر وتلك ولات
السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف
وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر
علة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو قوله تعالى فيم
انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في نحو
قوله تعالى لمسكم فيما افضتم يؤمنون بما انزل اليك وكما لا تحذف في الخبر الالف في الخبر
لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على
ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى
ويروى في رماد وقوله عذلتني اي لمتني قال في الصحاح العذل الملامة وقد عذلته
والاسم العذل بالتحريك وقوله لعذرتني اي رفعت عني الملامة قال في المصباح
عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور اي غير ملوم والاسم
العذر وتضم الذال المعجمة للاتباع وتسكن والجمع اعذار والمعنى لو انك تدري يا ايها
اللائم في اي شيء لمتني وبسبب اي امر عظيم عذلتني وقصدت مني ترك ذلك
الامر لعذرتني في عدم اطاعتك وبقائي على ما انا فيه من المحبة والعشق فان محبة
الحق تعالى الظاهر لي بتجليه في المظاهر امر عظيم هو كمال في خلقي ونجاتي في الدارين
ودخول تحت قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية وقال تعالى قل
ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها و
تجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله خفض
بتشديد الفاء فعل امر قال في الصحاح خفض الصوت غضه يقال خفض عليك
القول وخفض عليك الامر اي هون وقوله عليك الخطاب للائم وقوله خلني بتشديد
اللام اي اتركني قال في الصحاح اخل الرجل بمركزه اي تركه وقال في المقصور خاليت
الرجل تركته وتخليت تفرغت وخليت عنه وخليت سبيله فهو مخلى عنه وقوله
وبلائي اي مع بلائي مصاحبا له قال ابن هشام في المغني واو المفعول معه ينتصب ما
بعدها

32

ما بعدها نحو سرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني فلنا زلي سرح المربع
فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء ولحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام
وزايري الحثماء ولفتية الحرم المريع وجيرة السفح المنيع تلفتي وعنائي فلنا
زلي الفاء للتفريع على ما قبله وقوله لنا زلي جار ومجرور خبر مقدم لقوله تلفتي
وعنائي واصل نازلي نازلين فحذفت النون للاضافة الى قوله سرح بالسين المهملة
والراء والحاء المهملة شجر عظام طوال الواحدة سرحة يقال هو الاعلى وزن
الفاع قال الشاعر ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق
كذا في الصحاح وقوله المربع بتشديد الباء الموحدة مفتوحة اسم موضع في بلاد الحجاز
وقوله فالشبيكة الفاء للعطف مع الترتيب والتعقيب والشبيكة تصغير شبكة وادي قرب العرجاء
وموضع بين مكة والزاهر او ببئر هناك وماء لبني سلول كذا في القاموس وقوله فالثنية
بالتصغير طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور
كما يقال طلاع انجد كذا في الصحاح وقوله من شعاب جمع شعب بالكسر وهو الطريق
وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب كما في المصباح وقوله كداء بالفتح والمد الثنية العلياء
باعلى مكة عند المقبرة ولا ينصرف للعلمية والتانيث وتسمى تلك الناحية المعلى كما
في المصباح وهذه الاماكن كناية عن منازل الهية يتجلى بها الحق تعالى لاهل المعرفة
والتحقيق وذوي الكشف والوجدان من خير فريق وقوله لحاضري اصله حاضرين
فحذفت النون للاضافة الى قوله البيت الحرام وهو الكعبة المشرفة وكنى بالحاضرين
في بيت الله الحرام عن اصحاب الحضور مع الله تعالى اقطاب المقامات اهل الشهود و
العرفان فانهم مظاهر كاملون لتجلي حضرة الرحمن وقوله وعامري اصله عامرين
ايضا فحذفت النون للاضافة الى قوله تلك الخيام اشارة الى المسافرين الى حضرة
الحق تعالى من المريدين السالكين في طريق الله تعالى الذين هم تحت خيام النفوس السعيدة
التي هي في كل وقت جديدة وفي ظل الله الذي لا ظل الا ظله ولا نوال الا وابله وطله
وقوله وزايري اصله ايضا زايرين والنون محذوفة للاضافة الى قوله الحثماء وهي
الحاء المهملة والثاء المثلثة والميم ممدودة اسم الاكمة الحمراء لعلها يقال لها الحثمة
ايضا قال في الصحاح الحثمة الاكمة الحمراء وقال في المصباح الاكمة بالحركات تل
وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما
لم يغلظ والجمع اكم واكمات مثل قصبة وقصب وقصبات ولعله يشير بذلك الى الصخرات
التي في عرفات ويكنى بزايريها عن اهل الموقف بعرفة كناية عن الواقفين على
سر الوجود الحق الساري بلا سريان في جميع الاعيان الكونية ملكها وملكوتها
وجبروتها وقوله ولفتية جمع فتى وهو العبد وجمعه في القلة فتية وفي الكثرة فتيان
والاصل فيه ان يقال للشاب الحدث فتى ثم استعير للعبد وان كان شيخا مجازا باسم
ما كان عليه كذا في المصباح يكنى بذلك عن المريدين المبتدئين في سلوك طريق الله
تعالى وقوله الحرم بالتحريك قال في المصباح حرم مكة والمدينة معروف وقال في الصحاح

الذين هم

ومكة حرم الله والحرمان مكة والمدينة وقال الراغب في مفرداته والحرم سمي بذلك
لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع وكنى بالحرم عن حضرة
التكليف الشرعي الذي تلك الفتية فيه لصدق عبوديتهم وخلوص سرائرهم وكمال
خدمتهم لاحكام ربهم وقوله المريع وصف للحرم بفتح الميم وكسر الراء بمعنى المخصب
قال في المصباح مرع الوادي بالضم مراعة اخصب بكثرة الكلاء فهو مريع كنى بذلك
عن زيادة الامداد الالهي في ذلك الحرم ونتايج الخير والجزاء الوافي وقوله وجيرة
جمع جار وهو المجاور والحليف والناصر والجمع جيران وجيرة واجوار كذا في القاموس
وقوله الحي وهو القبيلة من العرب والجمع احيا كذا في المصباح وكنى بجيرة الحي عن
المحبين المعتقدين في اولياء الله الصالحين باعيانهم من عامة الناس فان المرء
مع من احب كما قال صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما واول الاطاعة لله والرسول
الايمان والتصديق بالمطيعين لله والرسول واعتقاد الخير فيهم وهم اولياء الله
تعالى الكاملون ومحبتهم واحترامهم وقوله المنيع وصف للحي يقال منع الحصن
مناعة وزان ضخم ضخامة فهو منيع كما في المصباح وكون الحي منيعا اي محصونا بحصن
الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من
عذابي وهم اهل لا اله الا الله على الحقيقة وطريقتهم التي اقامهم الله تعالى فيها
اقوم طريقة وقوله تلفتي هو المبتدا المؤخر لقوله فلتنازلي سرح المريع كما قدمنا
وتقديم الخبر مؤذن بالحصر لانه الحب في الله وما عداه البغض في الله وهو كمال
الايمان ومحض العرفان والتلفت صرف الوجه يمنة ويسرة نحو الشيء قال في الصحاح
التفت التفاتا والتفت اكثر منه وقوله وعنائي اي تعبي في الاعتناء بمن ذكر والاشتغال
بهم ومشاهدة الحق تعالى بتجلياته بظواهرهم وبواطنهم قال العارف الكامل
الشيخ نجم الدين ابن اسرائيل قدس سره عندي قبول لنسيم القبول اظنه من حي ليلى
رسول نشت شمل الهم لما سرى كانما طاف بكاس الشمول معطر الاذيال في طيه
نشر به ينشر ميت الخمول وبالغضا حيث تصول العدا بيت لليلى ما اليه وصول
يمنع الاكناف حفت به جرد المذاكي والقنا والنصول • وجيرة جاروا ولم يعدلوا وما
لقلبي عن هواهم عدول • سهدي ودمعي والاسا والجوى • والوجد والشوق وفرط
النحول وقال ايضا قدس الله سره • وافى النسيم مضمنا رياكم • فاذا بنى شوقا الى
رؤياكم • عبقاتيه على العبير وانما • عبقت غلائله بنشر ثراكم • واتى وفيه من بشاير
وصلكم • معنى ومعناه شذا رياكم • يا جيرة الجرعاء دعوة مغرم • بيثاق معناه
الى مغناكم • علمتم روحي الحنين اليكم • ورميتموها عامدا بجفاكم • ومنعتم مني
طروق خيالكم • فحرمت حتى في المنام اراكم • اولستم العرب المنيع جارها • فالم
لا اسرعى نزيل حماكم • الى اخر الابيات والاشارات العفايف الابيات وهم هم صدوا ودنوا

ود

ودوا جفوا غدروا وفوا هجروا رثوا الضنائي وهم بضمتين ضمير راجع الى
المذكورين في الابيات قبله وقوله هم بضمتين ايضا خبر عن هم الاول والمعنى ان
الاحبة الاولين في الازل هم الاحبة الاخرون الباقون الى الابد لم يتغير امرهم
ولا تبدل حالهم كقول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري اي الذي كنت تعهده
من شعري سابقا هو الان بعينه فان الشرط في الموضوع ومحموله ان يتحد باعتبار
ما صدق عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك
يعني ان هؤلاء المذكورين الذين عهدتهم سابقا هم الان على ما هم عليه لم يتغيروا
ولا تبدلوا وان صدر عنهم احوال وافعال تغيرت وتبدلت على محبتهم ولم تغيره
ولم تبدله وقوله صدوا اي اعرضوا قال في المصباح صد عنه صدا وصدودا اعرض
على معنى انهم وان اعرضوا عني فاني لا اتغير عن محبتهم وقوله دنوا اي قربوا
يقال دنا منه ودنا اليه يدنو دنوا قرب فهو دان كما في المصباح اي دنوا مني والي
وابدلوا اعراضهم بالقرب فاني محب لهم على كل حال وقوله ودوا من الود بمعنى
محبة الشيء وتمني كونه ذكره الراغب وقال في الصحاح وددت الرجل اوده ودا احببته
على معنى انهم وان احبوك وتمنوا كوني عندهم وقوله جفوا في جفوت الرجل
اجفوه اعرضت عنه او طردته وهو ماخوذ من جفاء السيل وهو ما نفاه السيل
وقد يكون مع بغض كذا في المصباح على ان معناه وان اعرضوا عني وطردوني من
قربهم وقوله غدروا بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر يقال غدر به غدرا
من باب ضرب نقض عهده كما في المصباح على معنى انهم وان نقضوا العهد الذي
بيني وبينهم في طريق محبتهم وقوله وفوا يقال وفيت بالعهد والوعد اوفي به
وفاء والفاعل وفي كذا في المصباح وقال في الصحاح الوفاء ضد الغدر يقال وفى
بعهده واوفى بمعنى على معنى انهم لم يغدروا ووفوا له بعهد محبته وميثاق قربه
وقوله هجروا يقال هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت
الانسان قطعته والاسم الهجران كما في المصباح على معنى انهم تركوني وقاطعوني
ورفضوا جانبي وقوله رثوا رثيت له ترحمت ورققت له كذا في المصباح وقوله
لضنائي يقال ضني ضنى من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى اشرف على
الموت فهو ضن بالنقص والضناء بالفتح والمد اسم منه واضناه المرض بالالف
فهو مضنى كما في المصباح بمعنى وان ترحموا لسقامي وامراضي الملازمة لي ورقوا لها
وشفقوا على احوالي فاني لا انفك عن محبتهم على اي حال عاملوني به ووجدته
منهم كما قال ابن اسرائيل قدس سره • اسكان قلبي ان تناءوا وان حلوا وملاكي ودي
واصلوني او ملوا • تساوى لدي القرب والبعد فيكم • كما قد تساوى عندي الهجر والوصل
فان شئتم صدوا وان شئتم صلوا فان سواكم في فؤادي لا يحلوا • هواكم هوان عند غيري
وعزة • لدي ومحض الجور من حكمكم عدل • بحق جنوني في الهوى بكم اشفقوا • وما هدلي
ما ان يراد له عقل • ااخشى اذا استشهدت فيكم صبابة • ببدر ومثلي ليس يخفى له فضل •

قوله

بمقامه

واكره ان المحب اوخصني لكم • ولي قلب صب في ولائكم يغلو • دعوني مني وافعلوا ما بدا لكم
فاني لما اهلتموني له اهل • سيهدى بكم احلا لدي من الكرا • واصعب ما القاه في حبكم
سهل • وقال ايضا من ابيات له قدس الله سره • سلوت بحب علوة عن وجودي
وكان وجودها سبب الفقدي • وحل عقال عقلي في هواها • فصار بها ضلالي عين رشدي
فلست مفرقا ما بين وصل • وهجران وتقريب وبعد • وقال ايضا من ابيات اخرى
له قدس الله سره • منكم اليكم مهربي ومالي • وبكم عليكم في الهوى ادلالي • يا من لذذت
بذلي في حبهم • واخو الهوى من لذ بالاذلال • لا تحسبوني خايفا من هجركم • او راجيا
منكم دوام وصال • هيهات لي وحياتكم بهواكم • شغل عن الاعراض والاقبال •
وهم عياذي لم تغن الرقى وهم ملاذي ان عدت اعدائي وهم بضمتين اي
الذين تقدم ذكرهم وقوله عياذي بكسر العين المهملة يقال استعذت بالله وعذت
به معاذا وعياذا اعتصمت كذا في المصباح وقال في الصحاح عذت بفلان واستعذت
به اي لجأت اليه وهو عياذي اي ملجأي وقوله حيث ظرف مكان وتضاف الى
جملة وهي مبنية على الضم وبنو تميم ينصبون اذا كانت في موضع نصب نحو قم حيث
يقوم زيد كذا في المصباح وقوله لم تغن بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الغين
المعجمة وكسر النون والياء محذوفة للجازم وهو لم واصله تغني من اغنى قال في المصباح
اغنيت عنك بالالف مغني فلان ومغناته اذا اجزأت عنه وقمت مقامه وحكى
الازهري بها اغنى فلان شيئا بالغين والعين ان لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة وقوله
الرقى جمع رقية قال في المصباح رقيته ارقيه من باب رمى رقيا عوذته بالله والاسم
الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقى مثل مدية ومدى يعني ان حقايق هؤلاء المذكورين
حيث بهم تجلى على الحق تعالى عياذي وحفظي واعتصامي من جميع المؤذيات
في الدنيا والاخرة حيث لا تنفع الرقى والتعويذات ولا تغني عني شيئا وقوله وهم
بضمتين ايضا يعني هؤلاء المذكورين وقوله ملاذي اي حصني من اللوذ بالشيء
الاستتار والاحتصان به كذا في القاموس وقوله ان عدت من العداء بالفتح والمد
تجاوز الحد والظلم يقال عدا عليه عدوا وعدوا وعداء كذا في الصحاح وقوله
اعدائي جمع عدو وضد الصديق يعني ان هؤلاء المذكورين من حيث حقايقهم
القايمة على نفوسهم بما كسبت حصني وملجأي عند الشدايد وهجوم المصايب
وغلبة الاعداء وفيه اشارة الى ان الالتجاء بالصالحين والاستعاذة بهم في كل
امر فنهم من حيث انهم مظاهر وتجليات للحق تعالى وهم من حيث هم في بصاير
العارفين عدم لا وجود لهم احياء وامواتا فلا يراد الالتجاء اليهم من هذه
الحيثية العدمية وكلا منامع من يفهم الكلام ويعرف مقاصد اهل هذا المقام
واما الغافلون من اهل الرسوم فانهم يشتركون مع الله تعالى في الوجود
مع جملة العالم ولا يعرفون الفرق بين الخالق والمخلوق والحق عندهم غايب والخلق
هو الحاضر بعكس ما عليه اهل المعرفة من الاولياء المحققين **وهم بقلبي ان تنات
دارهم**

حينئذ

دراهم عني وسخطي في الهوى ورضائي وهم بضمتين ايضا اي هؤلاء المذكورون
وقوله بقلبي اي حاضرون فيه لا يغيبون عنه من حيث حقايقهم الراجعة الى حقيقة
واحدة متجلية باسمائها الحسنى وصفاتها العليا وقوله ان تنات اي بعدت عن
ملاحظتي ومشاهدتي وقوله دراهم اي صورهم الروحانية والجسمانية التي هي مظاهر
تلك الحقيقة الواحدة المذكورة وقوله عني متعلق بتنات اي عن ادراكي لها وهذا
شرط في المعرفة الالهية عند اهل التحقيق في الحق تعالى كما قلنا في ابيات لنا •
ان الفنا طهارة الانسان • لصلاة معرفة البعيد الداني • فصلاة معرفة الاله بغير ما
طهر الفناء عديمة الاركان • والكفر فيها ظاهر بكلامه • وبفعله وازالة الايمان ••
ان الفناء طهارة مفروضة • لصلاة معرفة على الانسان • وهو الفناء المحض بالتطهير عن
خبث الجسوم كثايف الحيوان • وعن النفوس لطايف الكون التي • حدثت فقل حدث
من الحدثان • وطهارة الاخباث والاحداث لا تجزى • بغير الماء ذي السيلان • والماء ماء
الغيب ينزل من سما • غيب الاله على فؤاد عاني • لا بد ذاك يكون ماء مطلقا عما يخالطه
من الاكوان • حتى بحدث يزول وان يكن ماء تراه مقيدا بمعاني • فهو المقيد وهو ليس
برافع • حدثا كما قالته اهل العان لكنهم في رفعهم خبثا لهم • قولان والرفع اقتضاء بياني
والماء المطلق الصرف الذي • هو بالوجود يراد في القران • تحقيق كل حقيقة بالحق اذ
هو لا سواه وكل شيء فاني • وقوله وسخطي بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة
قال في المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب
وقوله في الهوى اي المحبة الالهية يعني وهم ايضا غضبي الذي اغضبه لفناء ما سوى
من جميع الامور وفناء الغضب في حقيقة الوجود الذي هو ظاهر به كبقية الاكوان
وقوله ورضائي معطوف على سخطي اي وهم رضائي ايضا **وعلى محلي بين ظهرانيهم
بالاخشبين اطوف حول حماي** وعلى محلي متعلق باطوف ومحله حاله وقال
ومقامه في درجات القرب الالهي وقوله بين ظهرانيهم بفتح الظاء المعجمة وسكون
الياء التحتية قال في المصباح وهو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون قال ابن فارس
ولا تكسر وقال جماعة الالف والنون زائدتان للتاكيد وبين ظهريهم وبين اظهرهم
كلها بمعنى بينهم وفايدة ادخاله في الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار
بهم والاستناد اليهم وكان المعنى ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فكانه
مكنوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم وان كان
غير مكنوف بهم وضمير الجمع للمذكورين قبل ذلك وقوله بالاخشبين تثنية الاخشب
بالخاء والشين المعجمتين والباء الموحدة قال في القاموس الاخشبان جبلا مكة ابو
قبيس والاحمر يعني المسمى الان بجبل النور يكنى بذلك عن مقام الجمع والفرق وقوله
اطوف حول حماي والحما مقصور ومده لاهل الوزن والقافية وهو لغة قليلة قال
في الصحاح حميته حماية اي دفعت عنه وهذا شيء حمى على فعل اي محظور لا يقرب واحميت
المكان جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ورسوله يشير بالحمى الى حمى الكعبة

اذ الاء

وفتح النون وكسرها

المشرفة وهو الحرم المحترم الذي من دخله كان امنا كناية عن قلبه المعمور بمعرفة ربه
تعالى صاحب الحضور التام فان كل من وقع في خاطره من الناس امن من كل سوء لانه
حرم امن وقلبه بيت الله ولهذا اضاف الحمى الى ياء المتكلم وطوافه فيه بالاخشبين كناية
عن جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كله محله بين اصحابه من العارفين الكاملين اهل
التحقق بالحق **وعلى اعتناقي للرفاق مسلما عند استلام الركن بالايماء** وعلى اعتناقي
متعلق باطوف في البيت قبله قال في المصباح عانقته عناقا واعتنقته وتعانقنا وهو الضم
والالتزام بوضع الايدي على العنق وقوله للرفاق جمع رفيق قال في المصباح الرفيق الذي
يرافقك قال الخليل ولا يذهب اسم الرفيق بالتفرق والرفقة الجماعة ترافقهم في سفرك
فاذا تفرقتم زال اسم الرفقة وهو بضم الراء في لغة بني تميم والجمع رفاق مثل
برمة وبرام وبكسرها في لغة قيس ومعنى اعتناقه لرفاقه واصحابه القادمين
من السفر الالهي وعليهم ممن يفارق نفسه الى ربه في سفره الاول ومن ربه الى ربه على
وجه التحقيق في سفره الثاني ومن ربه الى نفسه في سفره الثالث ليعرف نفسه حق المعرفة
ومن نفسه الى نفسه متحققا بنفسه وبربه وهو السفر الرابع فتتداخل الروحانيات
بهذا الاعتناق المذكور ويجتمع الكل في الروح الامري في عالم الجبروت بعد العبور
عن عالم الملك وعالم الملكوت وطوافه على هذا الاعتناق تردده فيه المرة بعد
المرة وقوله مسلما بتشديد اللام مكسورة حال من ياء المتكلم في اعتناقي يقال سلم
عليه اذا حياه بالتحية يعني حال كوني مسلما على رفاقي بالاعتناق معهم بسبب الطتهم
وقوله عند استلام يقال استلم الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد ولا يهمز لانه ماخوذ من
السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل وبعضهم يهمزه كذا في الصحاح وقوله الركن
ركن الشيء جانبه والجمع اركان يشير الى ركن الكعبة اما ركن الحجر الاسود او الركن اليماني
وهو كناية عن ركن العلم بالله الذي بنيت عليه كعبة القلب الانساني الكامل الايمان
والمعرفة والثلاثة اركان الباقية ركن الحياة وركن الارادة القلبية وركن القدرة
والحجر الاسود وهو النفس الانسانية في ركن الباب وهو ركن العلم وقوله بالايماء
متعلق باستلام يقال اومات اليه ايماء اشرت اليه بحاجب او يد او غيره ذلك كذا
في المصباح والمعنى عند توجهي بالاشارة الى العلم الالهي الذي في قلبي بحصول الحضور
وغيبة المحسوس والمعقول **وعلى مقامي بالمقام اقام في جسمي السقام ولا حين شفاء**
وعلى مقامي متعلق باقام اي اقام السقام في جسمي بحسرا على مقامي بالمقام ومقامي
بضم الميم اسم الموضع الذي يقيم فيه وقوله بالمقام بفتح الميم اي مقام ابراهيم عليه السلام
بالقرب من الكعبة المشرفة كناية عن وراثة المقام الابراهيمي الخليلي في ولايته
فان اقامته في ذلك المقام اقتضى له الاضمحلال بالكلية عن دعوى وجوده ولهذا
قال اقام اي سكن ولم يرتحل وقوله في جسمي السقام فاعل اقام وهو بفتح السين
المهملة قال في المصباح سقم سقما من باب تعب وسقم سقما من باب قرب فهو سقيم
والسقام بالفتح اسم منه كنى به عن النحول الشديد والفنا والاضمحلال بالكلية
بحيث

35

بحيث لم يبق عنه في المحبة بقية فان مقام الخلة الابراهيمية تخلل وجود المحبوب في اجزاء
المحب العدمية التي هي صورته التقديرية من غير حلول ولا اتحاد ولا اثنوية وجود ولا اتحاد
وانما هو ظهور وجودي ومقام شهودي من قبيل كنت سمعه الذي يسمع به يعني لا الكم
الذي لا يسمع به وهو اذنه الجارحة وقوتها العرضية وكذلك بصره الذي يبصر به كما
ورد في الحديث وقوله تعالى بقية الله خير حيث لم يبق منه غيرها فان ذلك خيرها وقوله
ولات حين شفاء اختلف في لات على اقوال والجمهور على انها كلمتان لا النافية والتاء
لتانيث اللفظ كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين وتعمل عمل ليس
وهو قول الجمهور ولا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع
واختلف في معمولها فنص الفرا انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه
وذهب الفارسي وجماعة الا انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت
التاء على لا وخصت على الاحيان وتمامه مفصل في مغني ابن هشام وقوله شفاء يقال
شفى الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء عافاه كذا في المصباح يعني ليس الحين
الذي حصل فيه ذلك السقام حين شفاء منه فهو الداء الذي لا دواء له لانه كشف عن
حقيقة الامر فان الفنا والاضمحلال بالكلية امر ذاتي للممكن وليس للممكن مشاركة
مع الحق تعالى في صحة وجود اصلا **وتذكري اجياد وردي في الضحى وتهجدي في الليلة الليلاء**
وتذكري معطوف على قوله السقام اي اقام ايضا تذكري ولم
يبرح عني والتذكر ضد النسيان يقال ذكرته ما كان بالتشديد فتذكر وقوله اجياد
مفعول تذكري قال في المصباح اجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل
تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه وقوله وردي اي حيث كان في ذلك الجبل ورد
بكسر الواو وهو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك والجمع اوراد مثل حمل واحمال كذا في
الصحاح ويجوز ان يكون وردي بدلا من اجياد اي تذكري وردي وقوله في الضحى جمع
ضحوة وهي امتداد النهار مثل قرية وقرى كما في المصباح والمعنى في وقت الضحى كان
له في ذلك الجبل اوراد صلوات واذكار ايام سلوكه ومجاهدته في طريق الله تعالى
فتذكر ذلك وحن اليه وقوله وتهجدي اي صلاتي بالليل بعد النوم التهجود وهو النوم
قال في الصحاح هجد وتهجد اي نام ليلا وهجد وتهجد اي سهر وهو من الاضداد
ومنه قيل لصلاة الليل التهجد وقوله في الليلة الليلاء اي الشديدة الظلمة قال
في المصباح ليل اليل شديد الظلم وقال في الصحاح ليل اليل شديد الظلمة وليلة
ليلاء وليل لايل مثل قولك شعر شاعر في التاكيد ومثل هذا التذكر وقع في كلام
الشيخ الاكبر قدس الله سره حيث قال من ابيات يذكر فيه حال الشبيبة والشرخ
حدثنا بين الحديثة والكرخ وهو من ابيات ترجمان الاشواق له وقال في شرحه
يقول بعد الوصول الى مقام اتيان الذكر المحدث بالتنزيل الالهي يذكرني حالة السلوك
في مقام احتراق الحجب المفنية عني التي تسرعها بالاعمال بما نقطعه من الحقائق والتهيم
من غير روية الروية مني فيردني الى العمل على مقام الحجاب من الحالة التي انا عليها اليوم

من العل على الكشف باسقاط رؤية الروية فكيف غيرها **عمري ولو قليت بطاح**
مسيلة قلبا لقلبي ري بالحصباء عمري بفتح العين المهملة مبتدا خبره محذوف
تقديره قسمي وقال الراغب العمر والعمر يعني بالفتح والضم واحد لكن خص القسم
بالعمر بالفتح دون العمر بالضم نحو لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وعمرك
الله اى سالت الله عمرك وخص ههنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم وقوله
ولو قليت بالبناء للمفعول يقال قلبته قلبا من باب ضرب حولته عن وجهه
وكلام مقلوب مصروف عن وجهه وقلبت الرداء حولته وجعلت اعلاه اسفله
كذا في المصباح وقوله بطاح جمع ابطح نايب الفاعل قال في الصحاح الابطح مسيل
واسع فيه دقاق الحصا والجمع الاباطح والبطاح ايضا على غير القياس قال
الاصمعي يقال بطاح بطح كما يقال اعوام عوم حكاه ابو عبيد والبطيحة والبطحاء
مثل الابطح ومنه بطحاء مكة وتبطح السيل اى اتسع في البطحاء وقوله مسيلة
اى مسيل اجياد في البيت قبله والمسيل مجرى السيل والسيل في الاصل من سال
الماء يسيل سيلا من باب باع ومسيلا وسيلانا اذا جرى ثم غلبه السيل في
المجتمع من المطر الجاري في الاودية كذا في المصباح وقوله قلبا بضم القاف وضم
اللام جمع قليب قال في المصباح القليب البئر وهو مذكر قال الازهري القليب عند
العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت او غير مطوية والجمع قلب مثل بريد
وبرد وقال في الصحاح القليب هو البئر العادية القديمة وجمع القلة اقلبة و
الكثرة قلب قال الشاعر وما سال واد من تهامة طيب بها قلب عادية وكرار
وقوله لقلبي متعلق بقليت اى لاجل قلبي ما فقد قلبي الري وقوله ري بكسر
الراء وتشديد الياء فعل ماض مبني للمفعول ونايب الفاعل ضمير مستتر يعود
على قلبي قال في الصحاح يقال رويت من الماء بالكسر اروى ريا وريا وروى ايضا
وارتويت وترويت كله بمعنى وقوله بالحصباء متعلق بري اى حصل لي الري وهو زوال
العطش بالحصباء التي في ذلك المسيل لان عطشه ليس عطشا طبيعيا يزول عنه
فيرتوي بشرب الماء وانما عطشه عطش شوق وحب وعشق فيزول بترويه لحصباء
واثر ذلك المسيل **يا سعد اخي وغنني بحديث من حل الاباطح ان رعيت اخاك**
واعده عند مسامعي فالروح ان بعد المدا ترتاح للانباء اسعد فعل امر من
الاسعاد وهو الاعانة والمساعدة المعاونة كذا في الصحاح وقوله اخي بضم الهمزة
وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء مصغرا في حذف منه حرف النداء وتقديره يا اخي
وفي الحديث المرء مراة اخيه يعني يرى صورة ما هو فيه في اخيه فالانسان العارف
يرى صورته في مراة الوجود الحق والوجود الحق يرى نفسه في مراة الانسان الممكن
وصاحب توحيد الوجود لا يرى الشركة في الوجود اصلا وانما يرى الوجود المطلق
في مقابلة العدم الصرف المطلق ويرى الممكنات مقتضيات اسماء الوجود وصفاته
تظهر بالوجود ويظهر الوجود بها فهي مظاهره وهو مظهرها وقوله وغنني معطوف
على

اى اسعدنى بمعنى اعنى وساعدنى

على اسعد وهو فعل امر من الغناء مثل كتابه الصوت وغنى بالتشديد اذا ترنم
بالغناء كذا في المصباح وقوله بحديث متعلق بغنني والحديث الخبر ياتي على القليل
والكثير ويجمع على احاديث على غير القياس قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث احدوثة
ثم جعلوه جمعا للحديث كذا في الصحاح وقوله من بفتح الميم اى الذي او محبوب وقوله
حل اى سكن صلة الموصول والعايد الضمير المستتر او صفة للمنكرة وقوله الاباطح
جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا كنى بمن حل الاباطح عن الروح الذي
هو من امر الله المنفوخ منه في الاجسام الانسانية الكاملة العرفان فان من
سمع حديثه من نفسه عن امر ربه سمع امرا موزونا كما قال تعالى والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان كل شيء صادر
عنه بامر الله تعالى فاذا غناه بحديثه استغنى بالله عما سواه ولم يجد سواه
فلا يستغني اصلا فهو الفقير الدايم الفقر اليه تعالى قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد وقوله ان رعيت خطاب لقوله اخي قال الراغب الرعي
في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه يقال رعيته
اى حفظته قال تعالى فما رعوها حق رعايتها اى ما حفظوا عليها حق المحافظة
وقوله اخاك الاخاء مصدر اخاه مواخاة واخاء والعامة تقول واخاه كذا في الصحاح
وقوله واعده معطوف على غنني اى اعد الحديث المذكور بمعنى كرره وقوله عند مسامعي
جمع مسمع بكسر الميم قال في الصحاح السامعة الاذن وكذلك المسمع بالكسر وقال
في المصباح المسمع بكسر الاول والجمع اسماع ومسامع يعني كرر ذلك الحديث بحيث اكلم
ويمكن ان يكون الحديث بمعنى الحادث فعيل بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم وعليم
بمعنى عالم والغناء بالحادث من قبيل ما نزل في بعض صحف النبيين عليهم السلام
لقد غنيت لكم فلم ترقصوا اى وازنت لكم الامور فلم تجروا على موازنتي ولم تتبعوها
ومن ذلك قال الشيخ عبد الهادي السودي اليمني قدس سره من ابيات • لقد غنى
الحبيب لكل صب • فاين الراقصون على الغناء • اليس ومن يحب وانت لاه • وترضى
بالقساوة والعناد • فيبقى قوله واعده اى الحديث عند مسامعي اى اسمعني الحركة
حركة الامر الالهي الذي هو كلمح بالبصر ثم قال فالروح اى المنفوخ في الجسد
الانساني قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله ان بعد
المدا اى الغاية قال في المصباح المدا بفتحتين الغاية وبلغ مدا البصر اى منتهاه وغايته
قوله ترتاح اى تنشط قال في الصحاح الارتياح النشاط وقوله للانباء جمع نبإ
وهو الخبر يعني ان الارواح اذا سمعت احاديث الاحبة واخبارهم انبسطت
ونشطت وطلبت تكرار تلك الاخبار لانتعاشها بها قال عفيف الدين
التلمساني قدس الله سره • اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن
الاحباب بالخبر • نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشره العطر •
يا روح روحي بروحي للحمى وقفي • به فديتك من البان والسمر • وقال اخر •

بالله حدث يا نسيم الصبا • من اين هذا النفس الطيب • وللشيخ نجم الدين ابن اسرائيل قدس الله سره • لا تلمه اذا صبا • ان سرت منهم الصبا • خطرت وهي نسمة • بشذا تحكم الربا • ذات نشر معنبر • عن جوى الشوق اعربا • خبأت لي بنا نثر الوصل منذ مدة الخبا • وما الطف قوله ايضا قدس الله سره هبت شمال فماس الاثل والبان • حتى ارتنا القدود الهيف اغصان مسكية خطرت وهنا وقد مزجت • لها بماء دموع الطل اردان • يا صرة الطيب ما عطرت ارحلنا • الا وعندك اخبار الا ولي بانوا •

واذا اذا الم بمهجتي فشذاه اعشاب الحجاز دواي

واذا ظرف لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط نحو اذا جئت اكرمتك كذا في المصباح وقوله اذا بفتح الهمزة مصدر اذى الرجل اذى من باب تعب وصل اليه المكروه والاذية اسم منه كما في المصباح وقوله الم بالجزم مضاف اليه والالم الوجع وقد الم المًا وقوله الم بتشديد الميم قال في المصباح الم بالذنب فعله والم الرجل بالقوم الماما اتاهم فنزل بهم وقوله بمهجتي متعلق بالم اي نزل بها وقوله فشذاه الشذا حدة ذكاء الرائحة كذا في الصحاح وقوله اعشاب تصغير اعشاب جمع عشب بالضم وهو الكلاء الرطب كذا في القاموس وقوله الحجاز هي بلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور كذا في الصحاح وقال في المصباح ويقال سمي الحجاز حجازا لانه فصل بين نجد والسراة وقيل بين الغور والشام وقيل لانه احتجز بالجبال وقوله دواي الدواء ما يتداوى به ممدود وداله مفتوحة والجمع ادوية كما في المصباح والمعنى اذا اصابني الاذا ونزل بي الالم الشديد فرائحة العشب من بلاد الحجاز دواي وفي استنشاق ذلك شفاي يكني ببلاد الحجاز عن حضرة الاسماء الالهية واعشابها ما ينبت فيها من الاشخاص الانسانية الكاملة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ورائحة ذلك العشب ما يظهر عنه من المعارف الالهية والعلوم الربانية فان الاطلاع على ذلك مزيل لكل الم وجيع وهم فظيع وداء منيع

اذاد عن عذب الورود بارضه واحاد عنه وفي نقاه بقاي وربوعه ارب اجل وربعه طربي وصارف ازمة اللاواء وجبالها لي مربع ورمالها لي مرتع مربع وظلالها افياي وترابه ندي الزكي وماوه وردي الروي وفي ثراه ثراي وشعابه لي جنة وقبابه لي جنة وعلى صفاه صفاي

اذاد الهمزة للاستفهام والذاد بضم الهمزة الثانية فعل مضارع مبني للمفعول اي اطرد قال في الصحاح الذياد الطرد تقول ذدته عن كذا وذدت الابل سقتها وطردتها وقوله عن عذب عذب الماء بالضم عذوبة ساغ مشربه فهو عذب كذا في المصباح وقوله الورود ورد البعير وغيره الماء ورودا بلغه ووافاه وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل كما في المصباح والتقدير عن ماء عذب الورود وقوله بارضه اي بارض الحجاز المذكور في البيت قبله وكنى بعذب الورود عن ماء زمزم الاسرار الالهية والعلوم الربانية التي يفتح بها على بيت القلب الصادق وحرم العقل الموافق وقوله واحاد بضم الهمزة فعل مضارع مبني للمفعول معطوف على اذاد يقال حاد عن الشيء يحيد حيدة وحيودا انتحى وبعد

ويتعدى

ويتعدى بالحرف والهمزة فيقال حدت به واحدته مثل ذهب وذهبت واذهبته كذا في المصباح والناظم استعمله متعديا بالهمزة من احاده رباعيا لا من حاد ثلاثيا لانه لازم وقوله عنه اي عن الحجاز وقوله وفي نقاه الواو للحال وفي نقاه خبر مقدم لقوله بقاي والضمير يعود الى الحجاز والجملة حال من نايب فاعل احاد وهو ضمير المتكلم والنقا بالنون والقاف الكثيب من الرمل وقوله بقاي بالباء الموحدة والقاف بقي الشي يبقى من باب تعب بقاء وباقية دام وثبت كذا في المصباح وكنى بالنقا المضاف الى ضمير الحجاز عن المقام المحمدي الجامع فان العلوم والاسرار فيه متبينة غير ملتبسة ولا متداخلة فاشبهت الكثيب من الرمل ولم يجعله تلا من تراب لذلك فان قيامه بذلك المقام ودوامه وثباته عليه ثم قال وربوعه اي الحجاز جمع ربع قال في المصباح الربع محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا والجمع رباع مثل سهم وسهام وارباع واربع وربوع مثل فلس وقال في الصحاح الربع الدار بعينها حيث كانت وقوله ارب بفتحتين الحاجة والجمع المارب كما في المصباح كنى بربوع الحجاز عن اهل المراقبة والمشاهدة لدوام معاينتهم بيت ربهم في عباداتهم وعاداتهم يعني هم مقصوده ومراده لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم وقوله اجل بالجيم وسكون اللام قال في الصحاح قولهم اجل انما هو جواب مثل نعم قال الاخفش الا انه احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام فاذا قال انت سوف تذهب قلت اجل وكان احسن من نعم واذا قال اتذهب قلت نعم وكان احسن من اجل وقوله وربيعه اي ربيع الحجاز قال في المصباح واما ربيع الزمان فاثنان الاول الذي تاتي فيه الكماة والنور والثاني الذي تدرك فيه الثمار وقال في الصحاح واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول وهو الفصل الذي تاتي فيه الكماة والنور وهو ربيع الكلاء والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار وفي الناس من يسميه الربيع الاول وسمعت ابا الغوث يقول العرب تجعل ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران ربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء وكنى الناظم قدس سره بربيع الحجاز هنا عن التجليات الالهية والتدليات الربانية من المشرب المحمدي والمشهد الاحمدي وقوله طربي طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب مبالغة وهي خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور كذا في المصباح وقوله وصارف معطوف على طربي والصارف اسم فاعل من الصرف وهو الدفع والمنع يقال صرفت الرجل عني فانصرف وقوله ازمة بفتح الهمزة وسكون الزاي الشدة والقحط كما في الصحاح وقوله اللاواء بتشديد اللام مفتوحة وسكون الهمزة وفتح الواو وبعدها الف وهمزة هي الشدة في الحديث من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن كن له حجابا من النار كذا في الصحاح والمعنى ان الربيع المذكور طرب وسرور له ومزيل عنه شدة كل شدة من جوع او قحط او غير ذلك قال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا اي بالام

الجامع وهو الله للاشارة الى ان جميع انواع التجليات الالهية في جميع الحالات تقتضي
الحفظ والعناية للعبد اذا شاهدها في نفسه و في غيره وتدفع عنه كل سوء في الدنيا والآخرة
وقوله وجبالها اى الحجاز جمع جبل وقوله لي مربع وزان جعفر منزل القوم في الربيع كما
في المصباح وكنى بجبال الحجاز عن مقامات القرب الالهي التي يترسخ فيها العبد فلا
يزول عنها وقوله ورمالها اى الحجاز كناية عن العلوم الربانية وقوله لي مرتع
وزان جعفر موضع الرتوع والجمع المراتع يقال رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا
رعت كيف شاءت كذا في المصباح وهو استفادة الاحوال الشريفة من تلك العلوم
الربانية وقوله وظلاله اى الحجاز جمع ظل قال في المصباح قال ابن قتيبة تذهب
الناس الى ان الظل والفيء بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية
والفيء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء وانما تسمى بعد الزوال
فيئا لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكيت
الظل من الطلوع الى الزوال والفيء من الزوال الى الغروب وقال ثعلب الظل للشجرة
وغيرها بالغداة والفيء بالعشي قال وقال روبة ابن العجاج كلما كانت عليه الشمس
فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس
تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس وجمع الظل ظلال وظلل وزان رطب وليهذا
فرق الناظم بين الظلال والافياء فاخبر عن الظلال انها افياؤه حيث قال
افيا اى جمع فيء يقال فاء الرجل يفيء فيئا من باب باع رجع وفي التنزيل حتى تفيء
الى امر الله اى حتى ترجع الى الحق وفاء الظل يفيء فيئا رجع من جانب المغرب
الى جانب المشرق والجمع فيوء وافياء مثل بيت وبيوت وابيات كذا في المصباح
يكنى بالظلال عن الاحوال التي تغلب على القلب من شدة ظهور الحق له في
تجليه عليه ويكنى بالافياء عن رجوع تلك الاحوال اليه المرة بعد المرة حتى
تصير مقامات له ثابتة فيه بحيث يملكها وقد كانت تملكه وقوله وترابه اى
الحجاز يعني العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الاسمائية الالهية وجعلها ترابا
لانها ملتبسة قال تعالى والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية فان الظلم
نسبة الشيء الى غير ما هو له على انه له كالنسب الكونية فانها ظلم لبس بها صاحبها
ايمانه وقوله ندى بتشديد الدال المهملة قال في المصباح الند بالفتح عود يتبخر به وقال
في الصحاح والند من الطيب ليس بعربي واضاف الند الى نفسه لانه هو الذي يتنسم من
تلك العلوم الكونية روائح الحق تعالى دون غيره وقوله الذكي وصف للندى يقال ند
ذكي اى شديد الرائحة فان العلوم الكونية والمعلومات العينية عند غيره اغيار وعنده
تجليات الاهية في صور التقادير العدمية كما اشرنا الى ذلك بقولنا من ابيات لنا هو
البحر عنه لا يزول كلامنا فعن موجه طورا وطورا عن الماء وقوله وماؤه اى ماء
الحجاز كناية عن صفة الحياة الالهية السارية بلا سريان في كل شيء محسوس او معقول
كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي اى من جهة كونه موصوفا بالحياة جعل من
الماء

الماء وهذا السريان ليس بسريان بل هو احاطة من قوله سبحانه والله بكل شيء محيط
ولان السريان لا يكون الا بين شيئين كل واحد منهما له وجود مستقل واما ان احدهما
وجود حقيقي والاخر عدم صرف مقدر فسريان الوجود في العدم عبارة عن احاطته
به وتقديره له على مقتضى ما يريد وللشيخ عبد الهادي السودي قدس سره من ابيات
لو تجلت عنهم ظلم • وانمحوا عن عالم الصور • شاهدوا معناك منبسطا • ساريا في ساير
الفطر • ودروا انا الحجاب هم • عن جمال المنظر النضر • وقضى يعقوب حاجته • وانتهى
زيد الى الوطر • وقوله وردي بكسر الواو والورد الاسم من ورد الماء يرده ورودا بلغه
وافاه وقوله الروي بتشديد الياء التحتية وصف للوردي اى الذي يروي الصدى ويزيل العطش
على المدى كما ورد في ماء الحوض النبوي ان من شرب منه شربة لا يظماء بعدها ابدا وهو
المشرب المحمدي والمورد الاحمدي والري السرمدي وقوله وفي ثراه اى الحجاز والثرى
بالثاء المثلثة وزان الحصى ندى الارض واثرت الارض بالالف كثر ثراها كذا في المصباح
وقال في الصحاح الثرى التراب الندي وارض ثرياء ذات ندى ويقال التقى الثريان
وذلك ان يجيء المطر فيرسخ في الارض حتى يلتقي هو وندى الارض واما قول طفيل
يذدن زياد الخامسات وقد بدا • ثرى الماء من اعطافها المتحلب • فانه يريد العرق
قال الاصمعي العرب تقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى اى تمطر اولا ثم يطلع
النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وقوله ثراي اى غناي قال في المصباح الثروة
كثرة المال واثرى اثراء استغنى والاسم منه الثراء بالفتح والمد والمعنى في ثرى الحجاز
استغناء عن كل شيء اى في نداه الذي ينزل على ارضه كناية عن مدد الالهام الذي
ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقويها فالفجور والتقوى بالنسبة الى النفوس وهو بالنسبة الى الحق تعالى
كله الهام كالماء ينزله من السماء طاهرا طهورا فاذا وقع في الاناء النجس صار
نجسا وفي الاناء الطاهر طاهرا طهورا وفي الاناء الكدر يصير كدرا ونحو ذلك قال
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط
على قلوبكم ويثبت به الاقدام وقوله وشعابه اى الحجاز جمع شعب بالكسر وهو الطريق
وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب كما في المصباح وقوله جنة بفتح الجيم وهي الحديقة ذات
النخل والجمع جنات على لفظها وجنان ايضا كما في المصباح كنى بشعاب الحجاز عن
الطرق الموصلة الى معرفة الحق تعالى من الصبر والشكر والزهد والورع والقناعة
والتوكل والتقوى الى غير ذلك واخبر بانها عنده جنة يتنعم بها وقوله وقبابه
اى الحجاز جمع قبة من البنيان معروفة وتطلق على البيت المدور وهو معروف عند
التركمان والاكراد والجمع قباب مثل برمة وبرام كذا في المصباح وقوله لي جنة بضم
الجيم وهي ما استترت به من سلاح وغيره كما في المصباح فكنى بالقباب عن صور
التجليات الالهية الانسانية المعتكفة في حرم المشاهدة الربانية وكونه يستتر بها
اى يتوقى بحفظها له من مهالك الدنيا والاخرة بحكم قوله تعالى ان الله يدافع عن

الذين امنوا اى صدقوا بمظاهر التجليات المذكورة والاسم الجامع تقتضى مشارب مختلفة
لتلك المظاهر والانكار لمظهر واحد انكار لجميع المظاهر فلا مدافعة منه تعالى قال القايل
مشاربنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال تشير والمنكر على واحد منهم التسع عليه
حاله بمقتضى اسم الاهى يصدق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض الاية وقوله على صفا اى الحجاز والصفا مقصور الحجارة ويقال الحجارة الملس
الواحدة صفاة مثل حصا وحصاة ومنه الصفا لموضع بمكة كذا فى المصباح وهو المشار اليه
هنا كناية عن قلب القطب الجامع والسر النورانى اللامع وقوله صفائى اى خلوصى من
اكدار الاغيار وغبار الاثار يقال صفا صفوا من باب قعد وصفاء اذا خلص من
الكدر فهو صاف كما فى المصباح وقد اشرنا الى ذلك بقولنا وهو فى الديوان الكبير لنا •
صفا ماء الحقيقة فهو صافى • من الكدر الذى هو فيه خافى وما الكدر الذى هو فيه •
لا تقادير لهمنه توافى • تسمت بالحوادث وهى فيه • قديمات وماهى بالمنافى • سراب ظنه
الظمآن ماء فلما جاءه للارتشاف • هنالك لم يجد شيئا ولكن به وجد الاله الحق
كافى • الى اخر الابيات • حيا الحيا تلك المنازل والربا وسقى الولى مواطن اللالاء
حيا بتشديد الياء التحتية من التحية يقال حياه تحية واصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات
لله اى البقاء الدائم وقيل الملك ذكره فى المصباح وقال فى الصحاح التحية الملك ويقال
حياك الله اى ملكك وقوله الحيا اى الخصب قال فى الصحاح حيا القوم اى صاروا فى الحيا
وهو الخصب وقد احييت الارض فاحييتها اى وجدتها خصبة وقوله تلك المنازل اشارة
الى منازل الحجاز المذكورة فى الابيات قبله كناية عن المنازل التى ينزلها السالك فى طريق
الله تعالى وقوله والربا بضم الراء وفتح الباء الموحدة جمع ربوة قال فى المصباح الربوة
المكان المرتفع بضم الراء فى الاكثر والفتح لغة بنى تميم والكسر لغة سميت ربوة لانها
ربت فعلت والجمع ربا مثل مدية ومدى والرابية مثله والجمع الروابى كنى بذلك عن
الاحوال العالية التى تعترى السالك فى الطريق فيعلو فيها ثم تتحول فينزل الى
نفسه وقوله وسقى الولى بتشديد الياء التحتية قال فى الصحاح الولى المطر بعد الوسمى
سمى وليا لانه يلى الوسمى كنى به عن العلوم الوهبية الالهية وقوله مواطن جمع موطن
وقوله اللالاء بتشديد اللام وسكون الهمزة الاولى وفتح اللام الثانية بعدها الف
وهمزة قال فى القاموس اللالاء الفرح التام وتلالا البرق لمع وكنى بمواطن اللا
لاء عن مقامات اهل القرب الالهى واحوال قلوبهم وسقى المشاعر والمحصب
من منى سحا وجاد مواقف الانضاء وسقى المشاعر جمع مشعر قال فى المصباح
المشاعر مواضع المناسك والمشعر الحرام جبل باخر مزدلفة واسمه قزح وميمه
مفتوحة على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الالة كنى بالمشاعر
عن المواضع التى يشعر فيها العارف بربه الطاعات والعبادات وقوله والمحصب
بصيغة اسم المفعول قال فى المصباح الحصباء بالمد صغار الحصا وحصبته تحصيبا
من باب ضرب رميته بالحصباء وحصبت المسجد وغيره بسطته بالحصباء وحصبته
با

بالتشديد مبالغة فهو محصب بالفتح اسم مفعول ومنه المحصب موضع بمكة على طريق منى
ويسمى البطحاء والمحصب ايضا مرمى الجمار بمنى كنى بالمحصب عن مقام الجمع الذى ترمى
فيه جمار الاغيار لظهور الواحد القهار وقوله من منى بيان للمحصب ومنى موضع عن
مكة فرسخ كذا فى المصباح وقال فى الصحاح منى مقصور موضع بمكة وهو مذكر يصرف
كنى بذلك عن مناه جمع منية اى ما يتمناه من مقاصده واغراضه وقوله سحا بالسين والحاء
المهملتين مصدر صفة لمصدر محذوف تقديره وسقى تلك الاماكن المذكورة الولى فى البيت قبله
وهو المطر سقيا سحا قال فى المصباح سح الماء سحا من باب قتل سال من فوق الى اسفل ويقال
السح هو الصب الكثير وقوله وجاد اى الولى فى البيت قبله من جاد الرجل يجود من باب قال
جودا بالضم تكرم او من جادت السماء جودا بالفتح امطرت كما فى المصباح وقوله مواقف
مفعول جاد وهى جمع موقف اسم لموضع الوقوف وقوله الانضاء اى الجمال المهزولة قال فى
المصباح جمل نضو اى مهزول والجمع انضاء مثل حمل واحمال يعنى ان هذه الاماكن المذكورة
مواضع وقوف المكلفين من العارفين اهل المجاهدة فى السلوك فى طريق الله تعالى
فان الجمل مكلف بحمل الاثقال ولما وقفوا على ان كل شيء بعلم الله تعالى الازلى وتقديره
الذى لا يتغير ولا يتبدل توقفوا فبطلت حركاتهم عن السير وصار الحكم فيهم للحق
تعالى لا اليهم وكانت لهم اشارات المواضع المذكورة مواقف كما قال الشيخ الاكبر قدس
سره توقف فان العلم ذاك الذى يجرى لتعلم ان الحكم منا ولا تدرى وما قلت
الا ما تحققت به كذا قرر الله المهيمن فى صدرى ورعا الاله بها اصيحابى الاولى
سامرتهم بمجامع الاهواء ورعا ليالى الخيف ما كانت سوى حلم مضى مع يقظة
الاغفاء ورعا الاله اى حفظ الله تعالى وقوله بها اى بالمواقف المذكورة وقوله
اصيحابى تصغير اصحابى للتعظيم وهى جمع صاحب يشير الى اهل زمانه من الحكماء العارفين
المحققين وقوله الاولى اى الذين وقوله سامرتهم من المسامرة قال فى الصحاح السمر
المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر يعنى كنت اتكلم معهم فى احاديث
الاكوان المنيرة الى ظلمات الاعيان وقوله بمجامع جمع مجمع قال فى المصباح المجمع بفتح الاول
واما الثالث فيفتح ويكسر مثل المطلع والمطلع يطلق على الجمع وعلى موضع الاجتماع
وجمعه مجامع وقوله الاهواء جمع هوى قال فى المصباح الهوى مقصور مصدر هويته من
باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم
استعمل فى ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء والجار والمجرور
متعلق بسامرتهم اى كانت مسامرتى معهم باهواء النفوس المجتمعة وذلك فى
ايام السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله ورعا اى حفظ الاله تعالى ايضا وقوله
ليالى جمع ليلة وقوله الخيف هو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء
ومنه سمى مسجد الخيف بمنى كذا فى الصحاح يشير الى ليالى وادى منى فى ايام الحج كناية
عن اوقات السلوك فى طريق الله تعالى وقوله ما كانت اى تلك الليالى وقوله سوى
حلم بضم الحاء المهملة وسكون اللام قال فى المصباح حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين

واسكان الثاني تخفيف راى في منامه رويا وقوله مضى اى ذلك الحلم يعني كانها رؤيا
منام مضت وانقضت وقوله مع يقظة سكون القاف لضرورة الوزن او هي لغة
قليلة قال في المصباح يقظ يقظا من باب تعب ويقظة بفتح القاف ويقاظ خلاف
نام وكذلك اذا انتبه للامور وقوله الاغفاء مصدر اغفيت اغفاء فانا مغف اذا
نمت نومة خفيفة كذا في المصباح يعني مع استيحاب يقظة الغافلين عن معرفة
ربهم فانهم يقظتهم اغفاء ونوم كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال
تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار اى مستوعبا للاوقات كلها والخطاب
للغافلين عنه تعالى فانهم نائمون في كل اوقاتهم حتى يموتوا فيستيقظوا حينئذ
واها على ذاك الزمان وما حوى طيب المكان بغفلة الرقباء ايام ارتع
في ميادين المنى جذلا وارفل في ذيول حيائي واها بالنصب والتنوين كلمة
توجع وتحسر وتلهف وقوله على ذلك الزمان يشير الى زمان السلوك والمجاهدات
النفسانية وقوله وما اى الذى معطوف على الزمان وقوله حوى اى حواه بمعنى
جمع من انواع المسرات واللذات وقوله طيب فاعل حوى والطيب هو العطر
او اللذة واضيف الى قوله المكان اى ما يتمكن فيه الشيء اما من مكن فلان عند السلطان
مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين ومكنته من الشيء تمكينا جعلت
له عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه واستمكن منه قدر عليه واما من امكنني الامر
سهل وتيسر ذكره في المصباح فالمكان كناية عن المكانة وهي الرفعة والمنزلة بمعنى
المقام الجمعي الالهي او كناية عما سهل وتيسر وهو الحال يعتري السالك في طريق
معرفة الله تعالى وطيبه بمعنى عطره الفايح بحيث يستنشقه غير المذكور فيجده
او بمعنى لذته التي يدركها صاحبه الذائق له وقوله بغفلة الرقباء جمع رقيب تقول
رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما اذا رصدته كذا في الصحاح
ومقام الفنا عن الاغيار في تجلي الواحد القهار يعدم الرقباء والعواذل في حضرة
الاسرار فضلا عن غفلتهم واحتجابهم بسدل الاستار قال العارف الكامل عفيف
الدين التلمساني من ابيات له وملْ طربا واشرب وطب ثم غب فما نعيمك الا
سكرة في هوى نعم ومهما بقي للصحو فيك بقية يجد نحوك اللاحي سبيلا الى الظلم
وقوله ايام منصوب على الظرفية وقوله ارتع يقال رتعت الماشية رتعا من باب نفع
ورتوعا رتعت رعت كيف شاءت كذا في المصباح وقوله في ميادين جمع ميدان قال في
المصباح ماد ميدا من باب باع وميدانا بفتح الياء تحرك والميدان من ذلك لتحرك
جوانبه عند السباق والجمع ميادين مثل شيطان وشياطين وقوله المنى جمع منية
اى المامول والمقصود يعني يحصل لى كلما اتمنى من لذايذ الامور وقوله جذلا بكسر
الذال المعجمة بعد الجيم صفة مشبهة من الجذل بالتحريك وهو الفرح وقد جذل بالكسر
يجذل فهو جذلان كذا في الصحاح وهو حال من فاعل ارتع وقوله وارفل معطوف على
ارتع يقال رفل في ثيابه يرفل اذا اطالها وجرها متبخترا فهو رافل كما في الصحاح
وقوله

وقوله في ذيول جمع ذيل وقوله حيائي بكسر الحاء المهملة قال في المصباح حبوت الرجل حباء
بالكسر والمد اعطيته الشيء بغير عوض والمعنى في تلك الايام الماضية ايام السلوك في
طريق المعرفة الالهية والمجاهدة النفسانية كنت مطلق العنان في فضاء الملك و
الملكوت زايد الفرح ببقاء الحي الذى لا يموت واتبختر في حلل المواهب الربانية والعطايا
الرحمانية **ما اعجب الايام توجب للفتى منحا وتمحنه بسلب عطاء** ما اعجب ما
تعجبية والايام مفعول اعجب وقوله توجب اى تلزم وتثبت من وجب البيع والحق يجب وجوبا
لزم وثبت كما في المصباح وقوله للفتى اى الشاب الحدث وقوله منحا مفعول توجب جمع
منحة بكسر الميم قال في المصباح المنحة بالكسر الشاة او الناقة يعطيها صاحبها
رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن هذا اصله ثم كثر استعماله حتى اطلق
على كل عطاء وقوله وتمحنه يقال محنته محنا من باب نفع اختبرته وامتحنته كذلك
والاسم المحنة كما في المصباح وضمير تمحنه للفتى وقوله بسلب متعلق تمحنه
وقوله عطاء مضاف اليه والمعنى ان الايام تعطى وتمنع وتمنح وتمحن وهي كناية
عن الدهر والوارد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر واتى بالاسم الجامع
وهو الله لان الدهر فيه انواع العجايب من الاشخاص والاحوال والاعمال الى غير
ذلك مما لا يعد ولا يحصى وكل ذلك مظاهر اسمائه تعالى الحسنى واثار صفاتها
العليا **ياهل لماضي عيشنا من اوبة يوما واسمح بعده ببقائي هيهات**
خاب السعي وانفصمت عرى حبل المنى وانحل عقد رجائي وكفى غراما
ان ابيت متيما شوقي امامي والقضاء ورائي ياهل يا حرف نداء والمنادى
محذوف تقديره يا قوم هل وهل حرف استفهام وقوله لماضي عيشنا اى عيشنا
الماضي يقال عاش عيشا من باب سار صار ذا حياة كذا في المصباح وقوله من اوبة
اب رجع يؤب اوبا واوبة وايابا كما في الصحاح والاوبة الرجوع وقوله يوما
اى في يوم من الايام واسمح من السماح وهو الجود وسمح به اى جاد به كما في
الصحاح وقوله بعده اى بعد ما مضى عيشنا اذا اب ورجع الينا رجعة واحدة وقوله
ببقائي اى بدوامي حيا موجودا في الدنيا وهذا حنين منه وتشوق الى ايام السلوك
في طريق معرفة الله تعالى واوقات المكابدة والمجاهدة في حال كونه مريدا طالبا
للحق تعالى مع الصدق في الطلب والتدرج في مقامات القرب فان لذلك لذة
عظيمة من لذايذ الجنة الاخروية فاذا وصل الى الحق تعالى وتحقق بوجوده
القديم الذى هو قايم به معدوم فيه وتحقق بعدمه فيه وفنائه به ذهبت
عنه دعاوى نفسه وزالت انانيته بالكلية ولم يبق منه بقية وكان الوجود
الحق تعالى واحدا احدا على ما عليه كان ولم تزل ولا يزال ليس معه غيره اصلا
فاذا وصل تقديره العدمي بتوجه اسمه تعالى الحق الى هذا المقام وتحقق فيه
بالحق يقع في قبضة الحق فلا يمكنه العود الى حالته الاولى التى كان فيها في اوقات
سلوكه ومجاهدته لانه كان فيها قائما بنفسه له الدعاوى الخفية عنه بجوله

وقوله وتحقق بان ما كان في خياله من الحق تعالى عدم مقدر بتقدير الحق تعالى عنده
غيبا محضا فرجع كما خرج من بطن امه لا يعلم شيئا من الاشياء فضلا عن الحق تعالى
فحن الى حالته الاولى ولا يمكنه الرجوع اليها بعد المعرفة الذوقية وكان امر الله تعالى
وكمال اخلاصه في الطاعات لذيذا عنده مرغوبا وحال الفنا لا لذة فيه اذ لا نفس
فيه تلتذ او تتألم كما قال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره
ارى رسمها عندي يعوض عن رسمي • فما بالهم في الحي يدعونني باسمي • وهل بعد
ضوء الشمس يبدو ولك الدجا • وهل عندها يبقى على الافق من نجم • اذا ما دعا
الداعي بعلوة فاستجب • ولكن اذا افنتك عنك على علم • ولا تبق ان ابقتك
الا بها لها • فانت اذا حققت من عالم الوهم • ولنا من هذا القبيل وهو في ديواننا
نحن قوم متنا به وفنينا • بتجلي وجوده الحق فينا • وحشرنا اليه عمن سواه
ودخلنا جناته خالدينا • ثم لا انضمام فيه احتلاء • بنيته ذواتنا بتينا • واذا
اظلم الكيان عليه • اطلعته الغيوب حينا فحينا • وقوله هيهات كلمة تستعمل
لتبعيد الشيء ذكره الراغب وقال في الصحاح هيهات كلمة تبعيد والتاء مفتوحة
مثل كيف وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية وقوله خاب السعي يقال
خاب يخيب خيبة لم يظفر بما طلب كذا في المصباح يعني انه لم يظفر بما سعى
في تحصيله من عود ماضي عيشه وكمال لذته باخلاصه في سلوك طريق ربه
وسروره بطاعته وعبادته من حيث قياسه بنفسه فانه لم يمكنه العود
الى تلك الحالة بعد تحققه بالعرفان وحصوله في قبضة الوجود الحق وان كل
من عليها فان وقوله وانفصمت فصمته فصما من باب ضرب كسرته من غير
ابانة فانفصم وفي التنزيل لا انفصام لها كما في المصباح وقوله عرى بضم العين
المهملة وفتح الراء المهملة جمع عروة قال في المصباح عروة القميص معروفة
وعروة الكوز اذنه والجمع عرى مثل مدية ومدى وقوله عليه الصلاة والسلام
وذلك اوثق عرى الايمان على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق وقوله
حبل المنى الحبل العهد والامان والتواصل كما في المصباح والمنى جمع منية وهي ما
يتمناه يعني ان عهد تواصله ومقصوده انقطع وزال اتصاله فلم يمكنه تحصيل
ما كان فيه سابقا من الاحوال وقوله وانحل عقدة رجائي بفتح العين المهملة
وهو خلاف الحل شبه الرجاء والامل بالعقد الذي هو خلاف الحل واخبر
انه انفصمت عراه اي انقطعت وثايقه وانفصلت علايقه وقوله وكفى غراما
منصوب على التمييز لنسبة الكفاية الى ما سنذكره من قوله ان ابيت متيما بتشديد
الياء التحتية حال من فاعل ابيت وهو ضمير المتكلم والغرام وهو الشر الدائم
والعذاب وقوله سبحانه ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة اي هلاكا ولزاما
قال ومنه رجل مغرم بالحب والغرام الولوع وقد اغرم بالشيء اي اولع به
كذا في الصحاح والمتيم بصيغة اسم المفعول من قولهم تيمه الحب اي عبده وذلله
فهو

بيان التشبيه

فهو متيم ذكره في الصحاح وقوله شوقي امامي بفتح الهمزة اي قبالة وجهي اي ان توجهت
فاني لاجد غير ذلك الشوق في قلبي الى ما مضى لي مع الحق تعالى في حالة تشوقي حيث
كنت قائما له كما اوجب علي كما قررنا فيما سبق وقوله والقضاء اي حكم الله تعالى
الازلي الذي لا يتغير ولا يتبدل بحيث لو تغير المقضي به وتبدل كان ذلك على طبق
ما في القضاء فلا تغير في القضاء على كل حال وقوله وراي اي خلف ظهري فلا اشعر
به او قدامي فانا لا افارقه قال في الصحاح وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى
قدام وهي من الاضداد وقال في المصباح وراء كلمة مؤنثة تكون خلفا وتكون
قداما وفي التنزيل وكان وراءهم ملك اي امامهم والمعنى ان قضاء الله تعالى وحكمه
السابق الازلي وراي اي خلفي فهو غيب عني او قدامي فهو شهادة عندي ولا
يتم الا ما تضمنه من الاحوال واقتضاه في سابق العلم من الحل والترحال وقال
قدس الله سره ايضا
اومِيضُ برقٍ بالابيرقِ لاحا ام في ربا نجدٍ ارى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المساءَ صباحا
اوميض الهمزة
للاستفهام والوميض مصدر ومض البرق يمض ومضا وميضا وومضانا
اي لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم كذا في الصحاح وقوله برق هو
واحد بروق السحاب وقوله بالابيرق تصغير الابرق وهو غلظ فيه حجارة
ورمل وطين مختلطة كذا في الصحاح وفي القاموس الغلظ الارض الخشنة وقوله
لاحا الالف للاطلاق ولاح معناه ظهر كنى بالبرق عن الوجود الحق لانه نور
وكنى بالابيرق بتصغير التعظيم عن عالم الاجسام المؤلفة من الطبايع والعناصر
المختلفة وكنى بالوميض عن الروح الامري المنفوخ في الاجسام الانسانية
الكاملة فانها تشعر بحالها وان الروح من عالم الامر كلمح بالبصر قال
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ويكنون بالبرق عن
ظهور الوجود الحق على الكاينات العلوية والسفلية فيسمى ذلك الظهور ايجادا
ويسمى امرا الاهيا ويعبر عنه بكن فيكون وجميع الكاينات في انفسها الا
بالنظر اليها معدومات فانية لا وجود لها اصلا قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال تعالى يقذف
بالحق علام الغيوب وقال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وقال تعالى خلق السموات والارض
بالحق والحق هو الله تعالى بلا شك لانه من اسمائه الحسنى والباطل اسم
لكل ما سواه كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والباطل خلاف الحق
فالحق هو الوجود والباطل هو العدم ولا يصح ان يكون الباطل موجودا
لانه يشترك حينئذ مع الحق الذي هو خلافه في الوجود فيكون الوجود قدرا

مشتركا والوجود يابى الشركة وهى مستحيلة عليه ولهذا ترى الوجود الظاهر
على الكائنات فى الحس والعقل والمحسوس والمعقول وجودا واحدا لاتفاوت فيه
بالنظر الى الاشياء كلها وليس شيء موجود اوجودا زائدا على وجود شيء اخر
ولا شيء اخر موجود وجودا انقص من وجود غيره وانما التفاوت فى الاشياء
المحسوسات والمعقولات بالنظر الى مابينها من الاختلافات التى لاتدخل
تحت الحصر فلو اتصفت الاشياء بالوجود لتفاوت الوجود بالنظر
اليها كما تفاوتت بقية اوصافها من المقادير والهيئات والصور والكيفيات
والكميات والاجناس والانواع والاشخاص والاماكن والازمان الى غير
ذلك فيكون كل شيء وجوده لايشبه وجود الشيء الاخر وهكذا هو من
هو وجود لامن حيث ظهور الماهية فان الاختلاف بين الاشياء انما يكون
من حيث ظهور الماهيات بالوجود الواحد لامن حيث الوجود الواحد
فانه لااختلاف فيه ولاتفاوت له بين الاشياء قال العارف الكامل عفيف
الدين التلمسانى قدس سره • وجودك وحبى ان اقول وجود • له كرم منه
عليه وجود • تنزه عن نعت الكمال لانه • لمعنى اعتبار النفس فيه يقود •
ولكنه فيم الكمال وضده • له منه والمجموع فيه صمود • ولنا فى هذا المعنى مما هو
فى ديواننا • وجود واشيا مالهن وجود • فتبدو به منه لم وتعود • ملابس
نور فيها كل ظلمة • لهن اعتراف بالهدى وجحود • على طبقها فى العلم والعلم
واحد • قديم باشيا مالهن نفود • الى اخر الابيات وعلى الاشارة بالبرق الى
تجلى الوجود الحق قول الشيخ الاكبر قدس سره راى البرق شرقيا فحن الى
الشرق • ولولاح غربيا لحن الى الغرب • فان غرامى بالبريق ولمحه • وليس
غرامى بالاماكن والترب • وقال الشيخ عبدالهادى السودى اليمنى قدس سره
ايا بارقا بالفود ومضك متلفى • على اننى راض فيا برق رفرف • الى اخر
ابياته ولنا من هذا القبيل قولنا من ابيات • زويدك ايها البرق اللموع •
فان غروب ضوئك لى طلوع • ترفرف لمحة وتغيب اخرى • فتعشقك الاماكن والربوع •
الاهل انت بهجة وجه سلمى • بدت فتحير القلب الولوع • ام ابتسمت عشية ودعتنا •
نجاد بكوننا الثغر المنوع • وقوله ام هى ام المنقطعة لان المتصلة ما قبلها وما بعدها
لايستغنى احدهما عن الاخر ومعنى ام المنقطعة انها لايفارقها الاضراب وهى هنا
بمعنى بل وقوله فى ربا بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة جمع ربوة ربوة وهى
المكان المرتفع وقوله نجد هو اسم لما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس وفلوس
والواحد سمى بلاد معروفة من جزيرة العرب اولها من ناحية الحجاز ذات عرق
واخرها سواد العراق فهى بين الحجاز والعراق ولهذا قيل ليست من الحجاز وفى التهذيب
كل ماوراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة
فاذا ملت اليها فانت فى الحجاز كذا فى المصباح وقوله ارى مصباحا قال فى الصحاح
المصباح

حين

١٧ العارف

ببيات
فتعشقك

المصباح السراج وقد استصبحت به اذا اسرجته وقال البيضاوى فى قول الله تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة فى وسط
القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة يكنى بالدباغ عن الارواح المنفوخة عن امر الله
تعالى وبتجرد عن الجسم الطبيعى المطهر عن الاخلاق الذميمة لعلو شانه باتصافه
بمحاسن الاخلاق وبالمصباح عن امر الله تعالى المتوجه على عالم الارواح فهى
مشرقة به وهى اول موجود بتجلى وجوده عليه ثم يتوجه امر الله تعالى على
عالم الاجسام من عالم الارواح فتشرق الارض الجسمانية بعد اشراق السماء الروحانية
بنور مصباح الامر الالهى الذى هو كناية عن الوجود الحق الذى ظهر به كل
شيء من العدم الى الوجود حتى قال الله تعالى الله نور السموات والارض اى وجود
هما الذى به ظهرتا من عدمهما الى وجودها ثم ضرب الله تعالى المثل لنوره
بالمشكاة والمصباح والزجاجة وقال تعالى حكاية عن ظهور ذلك فى يوم القيامة
واشرقت الارض بنور ربها وقوله ام تلك اى بل تلك الظاهرة وكل ماسواه باطن
واشار اليها باشارة البعد لكمال تنزيهها عن مشابهة شيء من العوالم ثم كنى عنها
بقوله ليلى العامرية اسم محبوبة من محبوبات العرب تنسب الى بنى عامر قال
الشيخ الاكبر قدس سره من ابيات له • لنا اسوة فى بشر هند واختها • وقيس
وليلى ثم مى وغيلان • ثم قال قدس سره فى شرحه ذكر المحبين فى عالم الكون المهيمين
بعشق المخدرات فى الصون من الاعراب المتيمين يقول الحب من حيث هو حب
لنا ولهم حقيقة لهم واحدة غير ان المحبوب مختلف فهم تعشقوا بكون وانما
تعشقت بعين والشروط واللوازم والاسباب واحدة فلنا اسوة بهم فان الله
تعالى ما هيم هؤلاء وابتلاهم بحب امثالهم الا ليقيم بهم الحجة على من ادعى محبته
ولم يهم فى حبه هيمان هؤلاء حين ذهب الحب بعقولهم وافناهم عنهم لمشاهدات
شواهد محبوبهم فى خيالهم فاجرى من يزعم انه يحب من هو سمعه وبصره ومن
يتقرب اليه اكثر من تقربه ضعفا وقوله اسفرت اى كشفت وجهها قال فى المصباح
سفرت المراة سفورا كشفت وجهها فهى سافر بغير هاء وقال فى الصحاح اسفر
الصبح اى اضاء واسفر وجهه حسنا اى اشرق والاسفار الانحسار يقال اسفر
مقدم راسه من الشعر وقوله ليلا اى فى عالم الليل كناية عن ظلمة الاكوان وقوله
فصيرت بتشديد الياء التحتية وقوله المساء قال فى المصباح المساء خلاف الصباح
وقال ابن القوطية المساء ما بين الظهر الى المغرب وقوله صباحا بالالف مفعول ثانى
لصير والمفعول الاول المساء فقال فى المصباح الصبح الفجر والصباح مثله وهو اول
النهار والصباح ايضا خلاف المسا قال ابن الجواليقى الصباح عند العرب من نصف
الليل الاخر الى الزوال ثم المسا الى اخر نصف الليل الاول هكذا روى عن ثعلب
والمعنى هنا ان هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها اى توجهت بامرها القديم
على مافى علمها وهو الذكر الحكيم ظهرت ظلال المعلومات بنوره فكان ذلك الظاهر

هو العوالم باعتبار الصور والاشكال والحدود والمقادير وكان ذلك الظاهر هو
النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على ما هي عليه من عدمها الاصلي كما ورد في الحديث
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فالعوالم ظهرت وما ظهرت والحق
تعالى ظهر وما ظهر وليس هذا الكلام متناقضا لان الظهور باعتبار ونفي الظهور
باعتبار اخر فاذا نظرت الى الوجود الذي ظهرت به العوالم ونزهته عن العوالم
ونحيته عنها وهو عين تبيح كل شيء ظهر لك وانكشف الامر على ما هو عليه
ان الوجود الحق تعالى وحده ليس معه غيره اصلا وجميع العوالم مجردة عن
الوجود لان الوجود هو الحق تعالى فلا يمكن ان يكون صفة للعدم ومات
وينكشف لك فناؤك وفناء كل شيء واذا نظرت الى الوجود متصفا بالصور
والاشكال والحدود والمقادير التبس عليك الامر وكيف يتصف الوجود بالمعدومات وما
بل الوجود على ما هو عليه والمعدومات على ما هي عليه ازلا وابدا لا يكون غير
ذلك ولنا ابيات في معنى ما ذكرناها وهي قولنا • وجودي وجود الكائنات وانما
وجود جميع الكائنات وجودي • ولكنهم غيري واني غيرهم • تحقق كلامي واعتبر
بشهودي • وجود قديم واحد عنه فائض • سواه من الاشياء فيصبح جود •
ولم ينقسم حاشاه بل هو مطلق • اراد بان يبدو لنا بقيود • فلاح بما في نفسه
هو لم يزل • يصور من بيض هناك وسود • وليس لانواع التصاوير كلها •
وجود سواه في شقا وسعود • الى اخر الابيات ومعنى قوله فصيرت المساء صباحا
اي ارجعت الظلمة العدمية بظهور وجهها وانكشافه نورا وجوديا فالوجود
لها والصور العدمية للاكوان يا راكب الوجناء وقيت الردا ان جبت حزنا
اوطويت بطاحا وسلكت نعمان الاراك فعج الى واد هناك عهدته فياحا
يا راكب الوجناء قال في الصحاح الوجين العارض من الارض ينقاد ويرتفع قليلا
وهو غليظ ومنه الوجناء وهي الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها وقال قوم هي
العظيمة الوجنتين كنى بالوجناء عن النفس الشديدة في سلوك الطريق الى معرفة
الله تعالى وراكبها وهو المريد السالك الغالب على نفسه القاهر لها بالرياضة
الشرعية والمجاهدة المرضية وقوله وقيت بضم الواو وتشديد القاف مكسورة
وسكون الياء التحتية وفتح التاء خطابا لراكب الوجناء وهو فعل ماضي مبني للمفعول
اي وقاك الله تعالى من وقاه الله السوء حفظه وقوله الردا مفعول ثاني ثان لوقيت
والمفعول الاول نايب الفاعل وهو ضمير المخاطب وهي جملة معترضة بالدعاء وقوله
ان جبت بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفتح التاء خطاب لراكب الوجناء يقال
جاب الارض يجوبها جوبا قطعها كذا في المصباح وقوله حزنا مفعول جبت والحزن
ما غلظ من الارض وهو خلاف السهل كما في المصباح كنى بالحزن عن مقام مخالفة النفس
الذي هو اصعب ما يكون على السالك في طريق الله تعالى وقوله اوطويت بطاحا بفتح تاء
الخطاب من الطي خلاف النشر يقال طويت اطويه طيا وهو في الارض على التشبيه لقطع

طويت

المسافة

المسافة والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا كذا في الصحاح كنى ببطي
البطاح عن قطع مقامات السلوك كالصبر والشكر والتقوى والورع والزهد
فان السالك ما دام قائما باحد هذه المقامات فهو في السلوك لم يصل الى معرفة
الله تعالى الذوقية الحقيقية وقوله وسلكت بفتح تاء الخطاب يقال سلكت الطريق
سلوكا من باب قعد ذهبت فيه كذا في المصباح وقوله نعمان الاراك قال في الصحاح
نعمان بالفتح واد في طريق الطايف يخرج الى عرفات قال الشاعر تضوع مسكا بطن
نعمان اذ مشت به زينب في نسوة عطرات ويقال له نعمان الاراك قال الشاعر
اما والراقصات بذات عرق • ومن صلى بنعمان الاراك • كنى بذلك عن الدخول
في التجليات الالهية والخروج عن الاغيار الكونية قال تعالى رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق وفي ذلك يقول تعالى بطريق الاشارة يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اي لانفسهم لذهاب كثرتها
بالواحد وظهور قهرها لها وقوله فعج بضم العين المهملة وسكون الجيم فعل امر
من عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بالزمام وانعاج عليه
اي انعطف كذا في الصحاح وقوله الى واد هناك اي في تلك النواحي والجهات وهو
الوادي المذكور المسمى بنعمان الاراك كما ذكرنا وقوله عهدته اي عهدت ذلك
الوادي اي عرفته يقال عهدته بمال عرفته به والامر كما عهدت اي كما عرفت
كذا في المصباح وقوله فياحا بالفاء وتشديد الياء التحتية مفتوحة يقال فاح الوادي
اتسع فهو افيح على غير قياس وروضة فيحاء واسعة كما في المصباح وقال في
الصحاح بحر افيح بين الفيح اي واسع وفياح ايضا بالتشديد قال الاصمعي انه لجواد
فياح وفياض بمعنى يشير الى ان وادي التجليات الاسمائية واسع جدا بحيث لا نهاية
لما فيه من المظاهر الالهية والاثار الربانية ويفيض بالعلوم الالهامية فبايمن
العلمين من شرقيه عرج وام اربنه الفواحا فبايمن العلمين تقديره
فعرج بايمن العلمين معطوف على قوله في البيت قبله فعج فعرج للترتيب والتعقيب
بلا مهلة وقوله ايمن العلمين اي العلم الايمن والعلم بفتح اللام الجبل وتثنيته
علمان والجبل المنجبل من العناصر والطبايع والعلم من العلم وهو الادراك
ومن العلامة وايمن العلمين النفس التي هي في الجانب اليمن من الانسان والعلم
الاخر القلب الذي هو في الجانب من اليسار منه وقوله من شرقيه اي شرقي ذلك
الوادي الذي هو نعمان الاراك كما مر في البيت قبله فان في شرقي ذلك الوادي الذي
هو كناية عن التجليات الاسمائية هذين العلمين من جملة صور تلك التجليات
واشراق نور الروح الامري المنفوخ في القلب ظاهر في النفس الانسانية وقوله
عرج بتشديد الراء فعل امر من التعريج وهو الاقامة على الشيء يقال عرج فلان
على المنزل اذا احبس مطيته عليه واقام يعني بذلك احبس مطيتك يا ايها السالك
واجعل توجهك الى ايمن العلمين المذكورين وقوله وام بضم الهمزة وتشديد الميم

فعل امر بمعنى اقصد قال فى المصباح امه اما من باب قتل قصده وقوله اريته اى
اريت ذلك الوادى والارين بفتح الهمزة بكسر الراء وسكون الياء التحتية مصدر ارن
كفرح ارنا وارينا وارانا بالكسر نشط او كوزان امير اسم موضع كذا فى القاموس
اى اقصد النشاط الذى يحصل فى ذلك الوادى لكل من دخله وهو الوادى المقدس
المشار اليه بقوله تعالى لموسى عليه السلام اخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى
لان من كان ينطوى عنده الكاينات كلها طيا فينزول ولا يبقى الا الوجود الحق تعالى
وحده واشار اليه الشيخ الاكبر قدس الله سره بقوله من ابياته عبرج ففى ايمن الوادى
خيامهم لله در ك ما تحويه يا وادى • جمعت قوما هم نفسى وهم نفسى • وهم سواد
سويدا خلب اكبادى • وكذلك اذا كان الارين اسم موضع فى ذلك الوادى كما ينسب
اليه القبة فيقال قبة ارين وهى فى وسط المعمور من الدنيا اشارة الى مقام الاعتدال
الذى هو الكمال الجامع للجلال والجمال وقوله الفواحا بالفاء وتشديد الواو ومبالغة
وبالالف للاطلاق قال فى المصباح فاح المسك يفوح فوحا ويفيح فيحا ايضا اذا انتشرت
رايحته فالواو لا يقال فاح الا فى الريح الطيبة خاصة ولا يقال فى الخبيثة والمنتنة
فاح بل يقال هبت ريحها وقال فى القاموس ولا يقال فى الكريهة او عام وفياح
بين الفيح واسع والفيح والفيوح خصب الربيع فى سعة البلاد وعلى هذا يكون معنى
قوله فواحا اى واسعا بين خصب الربيع فينا سب الارين بمعنى الموضع والمكان
المعروف واذا وصلت الى ثنيات اللوى فانشد فوادى بالابيطح طاحا
واقرى السلام اهيله عنى وقل غادرته لجنابكم ملتاحا واذا وصلت خطابه
لراكب الوجناء وقوله الى ثنيات جمع ثنية بتشديد الياء التحتية وهى العقبة او طريقها او
الجبل والطريق فيه واليه وقوله اللوى وزان الى ما التوى من الرمل او مسترقه
كذا فى القاموس كنى بثنيات اللوى عن حضرات الاسماء الالهية والصفات الربانية ووصول
كناية عن محو تعينه فى حضرة الوجود الظاهر وتجلى السر الباهر والامر القاهر
وقوله فانشد اى اطلب يقال نشدت الضالة نشدا من باب قتل طلبتها وكذا اذا عرفتها
كما فى المصباح وقوله فوادى اى قلبا مفعول انشد وقوله بالابيطح تصغير الابطح
للتعظيم والجار والمجرور متعلق بطاحا والابطح كل مكان متسع كذا فى المصباح
وقال فى الصحاح الابطح مسيل واسع فيه دقايق الحصا وهو كناية عن المقام الذاتى
الجامع لجميع الاسماء والصفات وقوله طاحا بالالف الاطلاق قال فى الصحاح طاح يطوح
ويطيح هلك وسقط وكذلك اذا تاه فى الارض وينسب الثانى انشاد الضالة كانما
قلبه ضل عنه هناك فامر بانشاده وقوله واقرى فعل امر من اقرى قال فى المصباح
قرات على زيد السلام اقراه عليه قراة واذا امرت منه قلت اقراه عليه السلام قال
الاصمعى وتعديته بنفسه خطاء فلا يقال اقراه السلام لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن
القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا فيقال فلان يقريك السلام وحكاها ايضا فى الصحاح
وقوله السلام مفعول اقرى وقوله اهيله مفعول ثانى لقوله اقرى وهو تصغير اهله للتعظيم
والضمير

والضمير للابيطح وهم كناية عن الاولياء الذايبين المحققين وقوله عنى متعلق باقرى
وقوله وقل معطوف على اقرى وقوله غادرته اى تركته قال فى الصحاح المغادرة الترك
والضمير يعود للفواد فى البيت قبله وقوله لجنابكم متعلق بقوله ملتاحا وهكذا الخطاب
للمحبوب من حيث تعدد ظهوراته وتنوعها فهو الكثير الواحد كما قلنا فى ابيات لنا من
ديواننا هو الكثير الواحد • فافرح به يا واجد بجميعنا منه له • طول الزمان محامد •
واعجب لامر زايد • منه وما هو زايد خلق تكثر عدهم • فتنا سلوا وتوالدوا وتفرقوا •
فرقا وهم • محسودهم والحاسد • وجميعهم صور له • عادت بهن عوايد • وهم الشئون لذاته
فطوارف وتوالد • والجناب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم يقال اخصب
جناب القوم وفلان خصيب الجناب وجديب الجناب كذا فى الصحاح وقوله ملتاحا
من لاحه السفر غيره ولاح لوحا ولواحا عطش والتاح عليه مثله كذا فى الصحاح
وقال فى القاموس لاحه العطش او السفر غيره كلوحه والملتاح المتغير والمعنى انه
متغير بزيادة السقم ومكابدة الغرام والوجد يا ساكنى نجد اما من رحمة لاسير
الف لا يريد سراحا هلا بعثتم للمشوق تحية فى طى صافنة الرياح رواحا
يحيا بها من كان يحسب هجركم مزحا ويعتقد المزاح مزاحا يا ساكنى اصله
ساكنين فحذفت النون للاضافة الى قوله نجد وذلك كناية عن اصحاب المقام العالى
فى التحقق بمعرفة الحق تعالى فانهم مظاهر الاهية ومجالى رحمانية اذا وجدهم المريد
فهو الواصل الى كل ما يريد وهيهات ان يجدهم وهم تحت قباب العادات وخيام المثلية
فى انواع المباحات وقوله اما بالفتح والتخفيف حرف استفتاح بمنزلة الا كما فى مغنى ابن
هشام وقوله من رحمة اى رقة وتعطف وقوله لاسير اى ماسور فقوله الف بكسر الهمزة
وسكون اللام قال فى المصباح الفته الفا من باب علم انست به واحببته واسير الالف
اى الالفة هو الماسور الذى الف واستانس بمن اسره وقوله لا يريد سراحا بالفتح اسم
من سرحت فلانا الى موضع كذا اذا ارسلته وتسريح المراة تطليقها والاسم السراح مثل
التبليغ والبلاغ وفى المثل السراح من النجاح اى اذا لم تقدر على قضاء حاجة المرحل فايئسته
فان ذلك عنده بمنزلة الاسعاف وهذا على خلاف عادة الاسير فانه يتمنى الفكاك من
الاسر والسراح منه وهذا الاسير لا يريد الفكاك ولا السراح بل يريد ان يبقى فى اسر المحبة
وقيد العشق والشوق وقوله هلا بتشديد اللام للتحضيض مركبة من هل ولا كذا فى القاموس
وقال فى الصحاح واما هلا بالتشديد فاصلها لا بنيت مع هل فصار فيها معنى التحضيض
وقوله بعثتم خطاب لساكنى نجد وقوله للمشوق يعنى نفسه وقوله تحية مفعول بعثتم
والتحية السلام وقد يقال ان التحية الملك قال فى الصحاح التحية الملك قال زهير بن
جناب الكلبى • ولكل ما نال الفتى • قد نلته الا التحية • وقال عمرو بن معدى كرب اسير به
الى النعمان حتى انيخ على تحيته بجند اى على ملكه ويقال حياك الله اى ملكك والتحيات
لله قال يعقوب اى الملك لله فالمعنى هنا على هذا يا ليتكم يا ايها الاحبة لو ارسلتم لى
ملكا على رعايا المحبة فاتصرف بها فى القلوب واحول بها فى ميادين الغيوب وقوله

سار
فايئسته

ار

في طى مصدر طوى يطوى طيا وهو خلاف النشر وقوله صافنة بالصاد المهملة بعدها
الف وفاء ونون من اوصاف الخيل قال في المصباح الصافن من الخيل القايم على
ثلاث وصفن ويصفن من باب ضرب صفونا وقال في القاموس صفن الفرس يصفن
صفونا قام على ثلاث قوايم وطرف حافر الرابعة وقوله الرياح جمع ريح ويكون هذا
من قبيل تشبيه الرياح بالخيل في سرعة سيرها من عكس التشبيه وللمصنف الحلي من
المعنى قوله وعادية الى الغارات ضبحا تريك القدح حافرها التهابا اذا ما سابقتها
الريح فرت والقت في يد الريح الترابا ومعنى كون التحية في طى الصافنة من الرياح
انها تحملها مستورة خفية عن الاعين وفي نسخة في طى صافية الرياح بالياء التحتية
في صافية بدل النون من الصفا خلاف الكدر يكنى بصافنة الرياح او صافية الرياح
عن الروح عن امر الله تعالى يقول هل بعثتم معها حيث نفخت فيه عن امركم تحية
له وسلاما واماناً من المكر به من قبيل الارث اليحيوى في قوله تعالى وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقول الروح العيسوى والسلام على يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة
جامعا بين التشبيه والتنزيه اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت
وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وقوله رواحا اى في وقت الرواح قال في المصباح راح يروح
رواحا يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في قوله تعالى غدوها شهر
ورواحها شهر اى ذهابها ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا
في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اى وقت
كان من ليل او نهار قال الازهري وغيره وعليه قوله صلى الله عليه وسلم من راح
الى الجمعة في اول النهار فله كذا اى من ذهب ثم قال الازهري واما راحت الابل فلا يكون
الا بالعشي اذا اراحها راعيها على اهلها يقال سرحت بالغداة الى الرعي وراحت
بالعشي على اهلها اى رجعت من المرعى اليهم وقال ابن فارس الرواح رواح العشي
وهو من الزوال الى الليل وقوله يحيا بها رجوع عن طلب ذلك يحسب ان يظن وقوله
هجركم اى اعراضكم عنه وترككم له وقوله مزحا مصدر مزح يمزح قال في الصحاح
المزح الدعابة وقد مزح يمزح والمعنى ان تلك التحية انما يحيا بها اى يصير ملكا
او ذا حياة كما قدمناه الانسان الذى يظن هجركم له واعراضكم عنه دعابة منكم
وملاعبة معه وقوله ويعتقد معطوف على يحسب اى يقطع ويجزم وقوله المزاح
بضم الميم وهو الاسم من المزح بمعنى الدعابة قال في الصحاح والاسم المزاح بالضم
وقوله مزاحا بضم الميم ايضا اسم مفعول من ازحت الشيء ابعدته واذهبته
قال في الصحاح زاح الشيء يزيح زيحا اى بعد وذهب وازاحه غيره يعنى يظن ان
هجركم مداعبة له ويقطع ويجزم بان المداعبة بعيدة منكم ذاهبة زايلة وهذا
شان الغافل المحجوب اذا جاءته تحية منكم اى وصل اليه الكشف المكرى والامداد
الاستدراجي يظن ان هجركم له مداعبة لانكم تحبونه فتداعبونه ويعتقد

مع ذلك ان المداعبة والممازحة بعيدة عنكم لا تليق بجنابكم قال تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وتقدير
معنى البيت واما نحن فانا لا نحيا بتلك التحية وانما نموت بها فيظهر الحي بها انتم
لا سواكم فان من يحيا بها يعتقد التسوية والشركة معكم في الوجود وفي الحياة وهو
الغافل المغرور **يا عاذل المشتاق جهلا بالذى يلقى مليا لا بلغت نجاحا**
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ان لا يرى الاقبال والافلاحا يا عاذل اى لايم
وقوله المشتاق يعنى نفسه لاشتياقه الى احبته وقوله جهلا تمييز لصدور العذل
اى اللوم من العاذل اى يا من عذله ولومه من جهة الجهل باحوال هذا المشتاق
فكانها انبهت نسبة العذل للمشتاق ففسرت بان ذلك من الجهل بحاله وذلك قوله
بالذى متعلق بجهلا وقوله يلقى اى يجد ويصادف قال في المصباح وكل شيء استقبل شيئا
او صادفه فهو لاقيه والمعنى بالذى يجده هذا المشتاق من الاشجان والمتاعب ل
ودواعي المحبة والجواذب وهو الجاهل بالله وبما له في قلوب العارفين به تعالى من الجلال
والجمال وكمال التوحيد وتوحيد الكمال فيظن نقصا في الاحوال ويحسب نقصا في عهود
الاعمال والاقوال فيلوم ويلحا ويكثر صياحا ونحا وقوله مليا بفتح الميم وكسر اللام
وتشديد الياء التحتية مفتوحة قال في المصباح امليت له في الامر اخرت وفي التنزيل
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وامليت للبعير في القيد ارخيت له ووسعت وفي التنزيل
واهجرني مليا قيل مدة وقيل زمانا طويلا وقال في الصحاح الملي الهوى من الدهر يقال
اقام مليا من الدهر وقال عز وجل واهجرني مليا اى طويلا ومضى ملي من النهار
اى ساعة طويلة وهو خطاب للعاذل ان يهجره مليا اى يتركه فلا يلومه زمانا
طويلا وقوله لا بلغت خطاب للعاذل اى لا وصلت ولا حصلت وقوله نجاحا مفعو ل
بلغت اى لا وصلت الى نجاح ولا حصلته جملة دعائية قال في المصباح انجحت الحاجة
انجاحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت حاجته والاسم النجاح بالفتح وقوله اتعبت
نفسك خطاب للعاذل اى القيت نفسك في التعب والمشقة وقوله في نصيحة تسمية
اللوم نصيحة تهكم بالعاذل ومخاطبة له على رايه لانه يعتقد انه ناصح في لومه له على
العشق والمحبة وقوله من يرى اى يعتقد وقوله ان لا يرى اى لا يبصر فالروية
الاولى قلبية والثانية بصرية وقوله الاقبال مفعول لا يرى اى لا يبصر الاقبال
اى اقبال الدنيا واهلها عليه واهتمامهم به ورفعة رياسته عندهم وقوله والافلاحا
معطوف على الاقبال مصدر افلح افعل من الفلاح وهو الفوز افلح الرجل فاز وظفر
كما في المصباح وعدم رويته الاقبال والافلاح لاشتغاله بما هو اعلا من ذلك من
شهود تجليات ربه في باطنه وفي ظاهره بحيث لم يبق عنده ما يغاير به من كل شيء
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت احشاءه النجل العيون جراحا كنت الصديق قبيل
نصحك مغرما ارايت صبا يالف النصاحا ان رمت اصلاحي فاني لم ارد لفساد
قلبي في الهوى اصلاحا اقصر فعل امر يخاطب به العاذل من اقصرت عن الشيء

بالالف امسكت مع القدرة عليه كذا في المصباح والمعنى امسك عن لومك لي واترك تعنيفك لي
على المحبة وقوله عدمتك جملة دعائية معترضة بين الجملتين المتعاطفتين بالدعاء على العاذل
ان الله تعالى يعدمه اياه وقوله واطرح بتشديد الطاء المهملة وزنه افتعل واصله
اطترح فادغمت الطاء في التاء قال في الصحاح طرحت الشئ وبالشئ طرحا اذا رميته
واطرحه اى ابعده وهو افتعله والطرح بالتحريك المكان البعيد وقوله من اى الذى
او عاشقا مفعول اطرح وقوله اثخنت بالثاء المثلثة والخاء المعجمة قال في المصباح
اثخن في الارض اثخانا سار الى العدو واوسعهم قتلا واثخنته اوهنته بالجراحة
واضعفته وقوله احشاءه مفعول اثخنت جمع حشا والحشا مقصور المعا والجمع احشاء
مثل سبب واسباب والضمير يعود الى من وقوله النجل بضم النون فاعل اثخنت جمع
نجلا صفة للعيون قال في المصباح النجل بفتحتين سعة العين وحسنها وهو
مصدر من باب تعب وعين نجلاء مثل حمراء وقوله العيون بدل من النجل او عطف
بيان عليه جمع عين وهي الباصرة وقوله جراحا تمييز مبين نسبة الاثخان الى العيون
النجل يكنى بذلك عن عيون الوجود الحق الظاهر في كل شئ ولا شئ سواه قال تعالى
تجرى باعيننا فكل عين له وما زاد على الوجود الحق هالك فانى وقوله كنت خطاب
للعاذل وقوله الصديق خبر كان والتاء اسمها اى المصادق لى وهو بين الصداقة
واشتقاقها من الصدق في الود والنصح كذا في المصباح وقوله قبيل تصغير قبل للتقليل
وقوله تصحبك مغرما مفعول المصدر والمغرم من اغرم بالشئ بالبناء للمفعول اولع
به فهو مغرم كذا في المصباح يعنى يا ايها العاذل كنت صديقا قبل ان تلومنى على المحبة م
وتزعم ان ذلك اللوم نصح منك لى والان لا صداقة بينى وبينك وقوله ارايت الهمزة للاستفهام
الانكارى وقوله صبا من الصبابة وهي رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب عاشق
مشتاق كذا في الصحاح وقوله يالف من الالفة الفا من باب علم انست به واحببته
والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع كما
في المصباح وقوله النصاحا جمع ناصح يقال نصحت لزيد انصح له نصحا ونصيحة
وهو الاخلاص والصدق في المشهورة والعمل يعنى ان العاشق المشتاق لا يالف من
صح بنصحه في المحبة ولا ويتانس به فضلا عن ان يصادقه قال العارف الكامل نجم
الدين ابن اسرائيل قدس الله سره • ملام العاشقين من الضلال • فما للائمين اذا
ومالى • واين من الملامة عقل صب • غدا بهوى الاحبة في عقال • وهل تجدى الملامة
في مليح • يميل بعطفه سكر الدلال • حشا اذنيه من يهوى حديثا • فليس يصيخ بعد
الى مقال • وقوله ان رمت اى قصدت خطاب للعاذل وقوله اصلاحى اى جعل امورى
موافقة لما هو الصلاح في حقى وقوله فانى لم ارد اى تحقيقا انى لا اريد وقوله لفساد
قلبى هو خلاف الصلاح وقوله في الهوى اى في المحبة والعشق وقوله اصلاحا
مفعول اريد يعنى ان ترك المحبة والعشق الذى تراه اصلاحا في حقى انا لا ارى ذلك
اصلاحا ولا كان ذلك اصلاحا فانى لا اريد ان يصلح فساد قلبى بالنسبة اليك
لان

لان الصلاح في راى الغافلين قيامهم بانفسهم في طاعة ربهم بحولهم وقوتهم ودعوى
وجودهم مشاركين لربهم في الوجود وان كان عندهم ان وجودهم حادث ووجود ربهم
قديم فالاشتراك في دعوى الوجود شرك خفى وهذا الصلاح الذى عند الغافلين
عين الفساد عند العارفين والصلاح عند العارفين الذى هو قيامهم بربهم
في طاعة ربهم وعبادته لا حول لهم ولا قوة الا بربهم بل لا وجود لهم الا بوجود ربهم
ذوقا وكشفا لا فهما فقط وتخيلا وهذا الصلاح الذى عند العارفين عين الفساد
عند الغافلين المحجوبين من علماء الرسوم وغيرهم الذين اعتادوا على اخذ العلم
بالفهم والتعقل لا بالكشف والتحقق ولهذا يلومونهم وينكرون عليهم حسن
احوالهم واعمالهم قال العارف نجم الدين بن اسرائيل قدس سره حيرت في حبكم
افكار عذالى • فلا اطلاع لهم يوما على حالى • فقايل هو صب مغرم دنف وقايل هو
عندى فارغ سالى • اعرضت عنكم وكلى مقبل كلف فقد تناسب اعراضى واقبالى •
وغبت عنكم وانتم حاضرون معى • فليس قلبى منكم طرفة خالى • ماذا يريد
العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا ما اسم استفهام في محل رفع
بالابتداء وذا اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدا وقوله يريد العاذلون جمع عاذل
وهو اللائم على المحبة والعشق والجملة صلة الموصول والعايد محذوف تقديره
يريده وقوله بعذل متعلق بيريد قال في المصباح عذلته عذلا من باب ضرب
وقتل لمته وقوله من لبس الخلاعة اى لازمها ملازمة اللباس وهو عدم المبالاة
بما يصدر منه قال في الصحاح غلام خليع بين الخلاعة بالفتح وهو الذى قد خلعه
اهله فان جنى لم يطلبوا بجنايته وقوله واستراح من الراحة وهي زوال المشقة
والتعب وارحت الاجير اراحة اذهبت عنه ما يجد من تعبه فاستراح كذا في المصباح
وقال في الصحاح الراحة ارحه الله واستراح واراح الرجل رجعت اليه نفسه بعد الاعياء
واراح تنفس ~~وقوله واراح تنفس~~ وقوله وراحا بالالف الاطلاق اى ذهب في اى
وقت كان وقال في الصحاح الرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس
الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو
غدوا تقول سرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشى اى رجعت وقدمنا ان لا فرق
بين غدا وراح وما الطف ابيات العارف ابن اسرائيل قدس سره يا عاذلى لست بالمصغى
الى عذل • سمعى وطرفى وقلبى عنك في شغل • اين الملامة من صب تطارحه
وعد الحبيب اشارات من المقل • سكران من نشوات الانس ما مزجت • له كؤوس
الهوى بالصد والملل • لا يستثير وميض البرق لوعته • ولا يطيل وقوفا الركب في الطلل
ولا يحن للمع النار يقدحها لحى ليلى ذوات الاعين النجل • يمسى وشمس الضحى
وهي تنادمه • والبدر من وجهها الوضاح في خجل • حوراء ذو رغصن البان قامتها
وموه الريم ما فيها من الكحل • يا جملة الحسن يا روح الحياة ويا معنى الوجود •
ويا حتف الفتى البطل • اذا المحبوب ذو مواجر معتدل فلست اشكر الاعدل ذى ميل

يا اهل ودى هل لراجى وصلكم طمع فينعم باله استرواحا مذغبتم عن ناظرى
لى انة ملات نواحى ارض مصر نواحا واذا ذكرتكم اميل كاننى من طيب
ذكركم شربت الراحا واذا دعيت الى تناسى عهدكم الفيت احشاى بذاك
شحاحا

يا اهل ودى قال فى المصباح وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو
وضمها احببته يخاطب المظاهر الالهية التى بها يتجلى الحق تعالى من انسان وغيره
وقوله هل حرف استفهام وقوله لراجى وصلكم اى لمن يترجى الوصول الى الحق
بمن اسم مظاهره فيتصل به وقوله طمع مصدر قولك طمع فى الشئ طمعا وطماعا
وطماعة وطماعية مخفف واكثر ما يستعمل فيه فيما يقرب حصوله وقد يستعمل
بمعنى الامل ومن كلامهم طمع من غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد وقع
كل واحد موقع الاخر لتقارب المعنى كذا فى المصباح وقوله فينعم بفتح الياء التحتية
وسكون النون وفتح العين المهملة قال فى المصباح النعمة بالفتح اسم من التنعم
والتمتع وهو النعيم ونعم عيشه ينعم من باب تعب اتسع ولان وقوله باله البال
القلب وخطر ببالى اى بقلبى وهو رخى البال اى واسع الحال كما فى المصباح وقوله
استرواحا تمييز لنسبة التنعم الى باله اى خاطره كانه قال فينعم بالى بسبب وجود
الراحة من الم المحبة والشوق والاسترواح مصدر استروح وجد الراحة كاستراح
كذا فى القاموس وقوله مذ ظرف زمان مبنى على السكون مضاف الى الجملة التى
بعده وقوله غبتم بضم الميم لاستقامة الوزن والخطاب لاهل وده وقوله عن ناظرى
متعلق بغبتم قال فى المصباح الناظر السواد الاصغر من العين الذى يبصر به
الانسان وغيبتهم عن ناظره كناية عن غلبة الغفلة عليه بحيث يرى المظاهر
اغيارا لهم واجانب عنهم والا فلا تتصور غيبة الحق اصلا لا عن الظاهر ولا عن
الباطن قال العارف نجم الدين بن اسرائيل قدس الله سره يا من برؤياه يتم السرور
ومثله فى كل شئ ظهور • انت الذى تشتاق ارواحنا • اليه فى حال النوى والحضور •
دام تجليك فلا غيرة • وغيرة العاشق عن الغرور • تجنى وتجلا لعيون الورى •
فوجهك الورى الوضاح نار ونور • وقوله لى انة بفتح الهمزة وتشديد النون من
ان الرجل يئن بالكسر انينا وانانا بالضم صوت كذا فى المصباح والانة فعل مرة من
الانين وتنكيرها للتعظيم وقوله ملات اى تلك الانة وقوله نواحى جمع ناحية وهى الجانب
والجهة قال فى المصباح الناحية الجانب فاعلة بمعنى مفعولة لانك نحوتها اى قصدتها وقوله
ارض مصر هى المدينة المعروفة ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى وهى
بلاد الناظم قدس الله سره وقوله نواحا تمييز لنسبة الامتلاء الى مصر والمعنى ان تلك
الانة العظيمة اوجبت كمال الحزن لجميع اهل الجهات المصرية فاكثروا النواح عليه
قال فى المصباح ناحت المراة على الميت نوحا من باب قال والاسم النواح وزان غراب
وربما قيل نياح بالكسر والنياحة بالكسر اسم منه وقال فى القاموس ناح الرجل بكى و
استبكى غيره وقوله واذا ذكرتم بضم الميم لاستقامة الوزن والخطاب لاهل وده
اى

اى تنكرتم بقلبى او ذكرتكم بلسانى وقوله اميل اى اضطرب به سكرا وطربا بلذايذ
الذكر قال فى المصباح مال الحايط زال عن استوائه وقوله كاننى من طيب ذكركم بضم
الميم ايضا للوزن وقوله شربت الراحا بالالف الاطلاق وهو الخمر ولابن اسرائيل
قدس الله سره من ابيات لى من غرامى فيكم سكروبى من لاعج الشوق الشديد
خمار • امسى وذكركم كووس مدامتى • واخو الغرام كئوسه التذكار • واذا نظرت فليس
انظر غيركم • واليكم تتقادنى الافكار • وقلنا فى هذا المحل ببيهة • بجنيد ذكر الحبيب سكرى
وفرط حمدى له وشكرى • وكل وقت اميل وجدا • وفى سر الغرام يسرى • من يشترى
العبد فيه عيب • سليب عقل بجند ذكر لا يقبل العبد غير مولى • رباه باللطف فهو
يدرى • مولاه يدرى به فردوا • عليه فالغير ليس يشرى • وقوله واذا دعيت بضم الدال
المهملة فعل مبنى للمفعول مضموم التاء للمتكلم اى دعانى العاذل اللايم وقوله الى تناسى
من نسيت الشئ انساه نسيانا مشترك بين معنيين احدهما ترك الشئ على ذهول وغفلة
وذلك خلاف الذكر له والثانى الترك على تعمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اى لا تقصدوا
الترك والاهمال كذا فى المصباح وقوله عهدكم الخطاب لاهل وده وقوله الفيت اى وجدت
قال فى المصباح الفيته يتعدى بالالف وجدته على تلك الحالة وقوله احشاى جمع
حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع كذا فى الصحاح وقوله بذاك اى بتناسى عهدكم وقوله
شحاحا جمع شحيح قال فى الصحاح الشح البخل مع حرص ورجل شحيح وقوم شحاح
والشحة يعنى لم يسمح قلبى بتناسى العهد وهو عهد الربوبية الماخوذ على كل نسمة
ادمية فان تذكره سريان سر العرفان ونسيانه سلوك فى سبيل الخيبة والحرمان

سقيا لايام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا حيث الحمى وطنى و
سكان الغضا سكنى وورد الماء فيه مباحا واهيله اربى وظل نخيله
طربى ورملة واديه مراحات واها على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت
من اللغوب مراحا

سقيا مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره سقى الله
سقيا وعادة العرب انهم يدعون بالسقيا دائما لمن يحبونه من الناس
وغيرهم حتى للازمان والاوقات لان اعز اموالهم الابل والمواشى وهى تحتاج
الى الماء والكلاء النابت به خصوصا وبلادهم حارة قليلة الماء غالبا فيطلقون
الدعا بالسقيا فى كل ما يريدون من الاشياء وقوله لايام جمع يوم يريد ايامه فى مكة
المشرفة زمان سياحته ويكنى عن ايام الله التى قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم
بايام الله المشار بها الى ايام الامر الالهى الذى قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر فكل قبض ليل وكل بسط نهار والله يقبض ويبسط وقوله مضت مضيها
بالنسبة اليه حيث تعينت نفسه عنده بادراكه للحياة الدنيا وقوله مع جيرة جمع جار
قال فى المصباح الجار المجاور فى السكن وحكى ثعلب عن ابن الاعرابى الجار الذى
يجاورك بيت بيت والجار الخفير والجار الذى يجير غيره اى يؤمنه مما يخاف والجار
الناصر كذا فى المصباح يكنى بمعية للجيرة عن ثبوتهم بالقول الثابت فى حضرة

فليس

الكلام والعلم كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وهي اما كمنونة علم او كينونة كلام ولا
ثالث لهما وكل منهما جامعة للاسماء والصفات والوجود واحد ثابت بهما للممكن فا
الممكن لا ينفك عن الوجود اصلا فينتقل من الوجود العلمي الى الوجود القولي ومن الوجود
القولي الى الوجود العلمي ازلا وابدا ولا انتقال في نفس الامر بل تعدد وجود باعتبار
غيب واعتبار شهادة واعتبار بطون واعتبار ظهور وقوله كانت ليالينا جمع ليلة
كناية عن النشاة الانسانية الممكنة باعتبارها في نفسها فانها مظلمة بالظلمة العدمية
فاذا اطلع عليها نهار الوجود الحق وابصره السالك زالت الليلة وذكر الليالي ولم يذكر
الايام لثبوتها في الظلمة العدمية لا في النور الوجودي وقوله بهم اي بتلك الجيرة وقوله
افراحا جمع فرح على جهة المبالغة بان الليالي نفس الافراح وقوله حيث الحمى حمت
حميت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم والحماية اسم
منه واحميته بالالف جعلته حمى لا يقرب ولا يجترا عليه يكنى بالحمى عن الحضرة
الجامعة للاسماء والصفات كما قال العفيف التلمساني قدس الله سره منعتها الصفات
والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء • وقوله وطني اي معلوم فيه مقول به ازلا وابدا
واما المنزل الدنيوي فانه منزل سفر لا وطن وكذلك منزل البرزخ ومنازل القيامة
حتى يتحقق حكم الله تعالى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى الاية وقوله
وسكان جمع ساكن وقوله الغضا بالغين المعجمة والضاد المعجمة شجر وخشبه من اصلب
الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة كذا في المصباح كنى بسكان الغضا عن المعلومات الالهية
النازلة الى حضرة الكلام والقول وقوله سكني بالتحريك اي اسكن اليهم واعتمد عليهم
في اموري كلها من حيث انهم تجليات الحضرة الذاتية قال في القاموس السكن بالتحريك
ما يسكن اليه وقوله ووردي الماء بكسر الواو الورد خلاف الصدر وورد زيد الماء
فهو وارد كذا في المصباح ووردي مبتدا والماء مفعول وردي وقوله فيه خبر المبتدا و
الضمير يعود الى الحمى يعني لا ارد على الماء الا في الحمى كناية عن العلم فلا استند
فيه الا اليه وقوله مباحا حال من الماء اي غير محظور ولا ممنوع عني وقوله
واهيله اي اهيل الحمى تصغير اهل كناية عن التجليات الالهية والمظاهر الربانية
وقوله ارب بالتحريك اي مقصودي ومرادي وقوله وظل نخيله اي نخيل الحمى كنى
بالظل عن الاثار الكونية وبالنخيل عن الحقايق العلمية قال تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل اي ظل تلك الحقايق وقوله طربي اي طرب طربا من باب تعب وهو
خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور كذا في المصباح يعني ان
الاثار الكونية الحادثة مطربة لانها متحركة بالحركة الامرية على الوزن قال تعالى
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ومن
قصيدة لنا قولنا • هو ظاهر في كل شيء باطن • ابدا اليه كل شيء ساجد • عود العلا
ضربت به يده على • طبل الملا فالعالمون قصايد • ولنا ايضا من قصيدة اخرى •
حتى تجلى في عما • يم باطل غيب العماء • فاختص قوما بالضلال وعمنا بالاهتداء •

والكشف

يقال

والكشف جاء بعسكر • والكون خفاق اللواء • والطبل اجسام الملا • والزمر ارواح القضاء •
وبموكب الاملاك حف الغيب سلطان الوفاء • هذا فكيف عقولنا • لا تضمحل من
الهناء • وقوله ورملة واديه افرد الرملة وثنى الوادي نحو قطعت راس
الكبشين قال الدماميني في شرح التسهيل راس الكبشين بافراد الراس يختار على
راسي الكبشين بصيغة المثنى ولفظ الجمع نحو رؤس الكبشين يختار على لفظ الافراد فعلم
انها على هذا النمط عند المصنف يعني ابن مالك الجمع ثم الافراد ثم التثنية الى اخر كلامه
مع ذكر الخلاف للبصريين والكوفيين وتوجيه ذلك والرملة واحدة الرمال قال
في القاموس الرمل معروف واحده رملة قال في الصحاح الرمل واحد الرمال والرملة
اخص منه ورملة مدينة بالشام كنى بالرملة عن علوم الوهب الالهي وكنى بالواديين
عن الشريعة والحقيقة فان كل واحد منهما واد مسلوك وفيه علوم وهبية الاهية
تخصه وقوله مراحا اصله مراحان بصيغة التثنية خبر المبتدا الذي هو رملة لانها
على معنى التثنية كما تقول راس الكبشين مقطوعان حتى قال الدماميني عند قول
صاحب التسهيل ومطابقة ما لهذا الجمع لمعناه او لفظه جايز قال وفي الحقيقة
ليس هذا الحكم خاصا بهذه المسئلة بل كل شيء له لفظ ومعنى مختلفان يجوز رعاية
لفظه ورعاية معناه ثم حذفت النون من قوله مراحان على وجه الترخيم لغير
المنادى فانه يجوز للضرورة قال ابن المصنف في شرح الالفية قد يضطر الشاعر
فيرخم ما ليس منادى لكن بشرط كونه صالحا لان ينادى فمن ذلك قول امرء
القيس لنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره • طريف بن مال ليلة الجوع والخصر •
اراد ابن مالك فحذف الكاف وترك ما بقي كانه اسم براسه وهذا الوجه مجمع على جوازه
للضرورة وقوله مراحان تثنية مراح صالح لان ينادى فتقول يا مراحان مثل ما
تقول يا رجلان والضرورة الشعرية ظاهرة هنا وقال ابن المصنف في شرح الالفية
ولا يرخم للضرورة المعرف بالالف واللام لعدم صلاحيته للنداء ومن هنا خطي من
جعل من ترخيم الضرورة قول الراجز قواطنا مكة من ورق الحما على ان اصله الحمام
وقوله مراحان تثنية مراح بضم الميم من اراحت الابل بالالف وبفتح الميم من
راحت قال في المصباح المراح بضم الميم حيث تاوي الماشية بالليل والمناخ والماوى
مثله وفتح الميم بهذا المعنى خطاء لانه اسم مكان واسم المكان والزمان والمصدر من
افعل بالالف مفعل بضم الميم على صيغة المفعول واما المراح بالفتح فاسم الموضع من
راحت بغير الف واسم المكان من الثلاثي بالفتح والمراح بالفتح ايضا الموضع الذي
يروح القوم منه او يرجعون اليه فان اعتبر تحمل اثقال التكاليف في اهل الواديين
جعل ذلك مراحين من اراحت الابل او راحت بالضم والفتح وان جعلهما اهل تشريف
بالاحكام لا تكليف من قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر اي في الشريعة
والحقيقة وبنو ادم من غلبت عليهم الانسانية على الحيوانية فتحت الميم وكان الموضع
الذي يروح القوم منه او يرجعون اليه وقوله واها بالفتح والتنوين قال في القاموس

المصنف

واها ويترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تلهف وقال في الصحاح اذا تعجبت من
طيب الشئ قلت واها له ما اطيبه قال ابو النجم واها لريا ثم واها واها وقوله على
ذاك الزمان اى الايام التى مضت كما ذكرنا فيما سبق وقوله وطيبه اى طيب ذلك الزمان
وقوله بالنصب وتقديرا امدح او على الظرفية لطيبه وقوله كنت من اللغوب بالغين
المعجمة وهو التعب والاعياء تقول منه لغب يلغب بالضم لغوبا ولغب بالكسر يلغب
لغوبا لغة ضعيفة فيه كذا في الصحاح وقوله مراحا بضم الميم اسم مفعول من اراح
جعله في الراحة من المتعب قال في الصحاح اراحه الله فاستراح واراح الرجل رجعت
اليه نفسه بعد الاعياء والمعنى ايام الله التى انا فيها بلا وجود ومقامى تشريف
الحق لى بجريان احكامه فكنت فيهما من اتعاب التكاليف مستريحا فان الفاعل
اذا كان هو الحق تعالى كان ذلك تعريفا لا تكليفا واذا زاد انكشاف الامر الالهى
صار ذلك تشريفا لا تكليفا ولا تعريفا كما اشرنا الى ذلك بقولنا بابيات في ديواننا

عبادة الغافلين تكليف • وعلمهم بالاله تكييف • كما عبودية الذين على •
صراط سالكون تعريف • وعارفوا ربهم عبودتهم • بربهم رفعة وتشريف •

قسما بمكة والمقام ومن اتى البيت الحرام ملبيا سياحا ما رنحت ريح الصبا
شيح الربا الا واهدت منكم ارواحا قسما اى اقسم قسما قال في القاموس القسم
محركة اليمين بالله ولعل التخصيص بالله اعتبار للاصل فيه وقال في المصباح
القسم بفتحتين اسم من اقسم بالله اقساما اذا حلف وفي الصحاح القسم بالتحريك
اليمين وكذلك المقسم وهو المصدر مثل المخرج وقال الراغب اقسم حلف واصله من
القسامة وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف وقوله بمكة قال
في المصباح مكة شرفها الله تعالى وقيل فيها بكة على البدل وقيل بالباء البيت وبالميم
ما حوله وقيل بالباء بطن مكة وقال في القاموس مكة اهلكه ونقصه ومنه مكة
للبلد الحرام او الحرم كله لانها تنقص الذنوب او تنفيها او تهلك من ظلم فيها
وكنى بمكة عن الحضرة الالهية التى تفنى فيها جميع الاعيان الكونية وقوله والمقام
اى مقام ابراهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام الذى قال تعالى في شان ابرهيم
اذ قال له ربه اسلم الى اخر الاية وهو الاسلام الحقيقى الذى لا حركة فيه لكونه
باطنا وظاهرا قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار في الظاهر والباطن فان
المتحرك بنفسه لنفسه لا له تعالى وقوله ومن اتى اى جاء وقوله البيت الحرام وهو
الكعبة المشرفة كناية عمن يتوجه الى حضرة الذات الغيبية الظاهرة بآثار الاركان
الاربعة الاسمائية ركن الاسم الحى وركن الاسم العليم وركن الاسم المريد وركن الاسم
القادر وقوله ملبيا حال من فاعل اتى وهو الضمير المستتر العائد الى من قال
في المصباح لبى الرجل تلبية اذا قال لبيك ولبى بالحج كذلك ابن السكيت وقالت
العرب لبأت بالحج بالهمز وليس اصله الهمز بل الياء وقال الفراء وربما خرجت
بهم فصاحتهم حتى همزوا ما ليس بمهموز فقالوا لبأت بالحج ورثأت الميت

وعن

قال في [margin]

ونحو ذلك كما يترك الهمز الى غيره فصاحة وبلاغة وكنى بالتلبية هنا عن
سرعة الانجذاب الى الحضرة الربانية كما ينجذب الحديد الصافى الى المغناطيس
الخالص فان الارواح اذا تخلصت من اكدار الطبيعة وصفت وجدت هذا
الانجذاب فكان تلبية بالحال لا بالقال وقوله سياحا بتشديد الياء التحتية
مبالغة في السياحة وهو حال ايضا من فاعل اتى قال في المصباح ساح في الارض
يسيح سيحا وفي الصحاح ساح في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا وسيحانا اى
ذهب وفي الحديث لا سياحة في الاسلام وكنى بذلك عن الذى يسيح في الاراضى الامكانية
المهمة النورانية فيستجلى قوابل ظهور الحضرة الذاتية وقوله ما رنحت بتشديد النون
قال في الصحاح ترنح تمايل من السكر وغيره وقوله ريح الصبا فاعل رنحت وريح الصبا
تاتى من مطلع الشمس وهى القبول ايضا كذا في المصباح وقال في القاموس الصبا ريح
مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وقال في الصحاح الصبا ريح مهبها المستوى
ان تهب من موضع طلوع الشمس اذا استوى الليل والنهار وقوله شيح مفعول رنحت
وهو بالكسر نبت وقد اشاحت الارض كذا في القاموس وقوله الربا بضم الراء المهملة
جمع ربوة قال في المصباح الربوة المكان المرتفع بضم الراء في الاكثر والفتح لغة بنى تميم
والكسر لغة سميت ربوة لانها ربت فعلت والجمع ربا مثل مدية ومدى والرابية مثله
والجمع الروابى كنى بريح الصبا عن الروح الاعظم الذى هو من امر الله من مطلع
شمس الاحدية كنى بشيح الربا عن الاجسام النابتة في المراتب العالية كاجسام اهل
الكمال الجامعين بين تجلى الجلال والجمال وقوله الا واهدت اى ريح الصبا وقوله منكم
بضم الميم للوزن والخطاب لاهل وده باعتبار ما كنى بذلك وقوله ارواحا مفعول
اهدت والارواح جمع روح قال في المصباح الروح للحيوان مذكر وجمعه ارواح وقال
ابن الانبارى وابن الاعرابى الروح والنفس واحد غير ان العرب تذكر الروح وتؤنث
النفس والارواح ايضا جمع ريح قال في المصباح والريح الهواء المسخر بين السماء والارض
واصلها الواو بدليل تصغيره على رويحة لكن قلبت ياء لانكسار ما قبلها والجمع ارواح
ورياح والمعنى انها تهدى ارواحا امرية قدسية لاهل الارواح الحيوانية المفتتنة
بالسلوك في الطريق الربانية فتبدل ارواحهم واشباحهم يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اى ظهروا لله لا لانفسهم وقال قدس
الله سره **هل نار ليلى بدت ليلا بذى سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم** هل حرف
استفهام وقوله نار ليلى اى نار حى ليلى وكان عادة العرب ان يوقدوا النار على الجبال
ليهتدى اليها ليلا كل من كان يطرقهم من الضيفان فيفتخرون بكثرتهم وليلى
اسم محبوبة من محبوبات العرب التى يتغزلون فيها كنى بذلك عن ظهور
الوجود الحق على صور التقادير العلمية اذا توجهت بتلك التقادير الارادة
الازلية قال تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى
آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى

ای امالت [margin]

عنهم [margin]

الى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري والوجود الحقيقي نار لانه
يحرق الاكوان ويفنيها قل جاء الحق وزهق الباطل ونور لانه يكشف عنها على
ما هي عليه في عدمها الاصلي وحق لان كل ما سواه باطل وقوله بدت ليلا اي في ظلمة
الليل وهو عالم الاكوان فانكشفت به ظلمة الاكوان الامكان وقوله بذي سلم اي
بموضع ذي اي صاحب سلم بالتحريك شجر بالبادية الواحدة بهاء وقال في الصحاح
السلم بالتحريك شجر من العضاة الواحدة سلمة كني بذلك عن القلب السالم السليم
الذي ينفع صاحبه اذا اتى الله به كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم وقوله ام بارق اي بل بارق قال في الصحاح البارق سحاب
ذو برق وبارق قبيلة من اليمن وبارق موضع قريب من الكوفة والمعنى هنا على
الاول كناية عن القطب فانه سحاب على شمس الاحدية ذو برق روحاني وقوله لاح
اي ظهر وقوله بالزوراء قال في الصحاح دجلة بغداد وتسمى الزوراء وهنا الاشارات
بالزوراء الى بغداد من الزور بالتحريك وهو الميل وبغداد مسكن القطب كما قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره في شرح ترجمان الاشواق عند قوله • يا بني الزوراء هذا قمر • عندكم لاح
وعندي غربا • يقول مخاطبا اصحاب الميل الكائنين في حضرة القطب الداخلين تحت
دايرته هذا قمر يشير الى تجلي ذاتي في هذا المقام يقول عندكم لاح وجود الامام القطب
وعندي غربا اي ذلك المعنى الذي ظهر لكم في الامام هو باطني وسري فجعل نفسه من
الافراد وكنى بالزوراء وهي بغداد لكونها مسكن الامام الظاهر صاحب الزمان في عالم
الشهادة ليعرف السامع ما اراده وهذا القايل وقوله فالعلم بالتحريك اسم الجبل الطويل
او عام ورسم الثوب ورقمه والراية وما يعقد على الرمح وسيد القوم كذا في القاموس يكنى
بالعلم عن الفرد الجامع الخارج عن حكم القطب وعن دايرته فلا يكاد يعلم به ولهذا
يقال المفرد العلم وهو اذا نودي مبني على الضم الى اصله وهو الرفع فان اصله مرفوع
عن مشابهة المحسوس والمعقول ارواح نعمان هلا نسمة سحرا وماء وجرة هلا
نهلة بفم ارواح جمع روح او جمع ريح وهو منادى مضاف حذف منه حرف النداء تقديره
يا ارواح بالنصب مضاف الى قوله نعمان بفتح النون وهو اسم جبل بين مكة والطايف
ونعمان الاراك بفتح النون ايضا واد بين مكة والطايف كما في المصباح ولعل الجبل هو
جبل ذلك الوادي كنى بارواح نعمان عن اقطاب المنازل والمقامات كقطب مقام
التوكل وقطب مقام الصبر وقطب مقام الزهد الى غير ذلك فهو منزل ما دام مسافرا
فيه فاذا اقام فهو مقام فاذا رسخ فهو قطب فيه تدور عليهم عليه دواير كل متعلق
به من اهل الاسلام وامدادهم منه وقوله هلا بتشديد اللام للتحضيض والحث على
فعل الشيء قال في القاموس هلا بالتشديد للتحضيض مركبة من هل ولا وقوله نسمة
بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره هلا بعثتم لي نسمة او بالرفع فاعل لمحذوف تقديره
هلا جاءتني منكم نسمة والنسمة محركة نفس الريح اذا كان ضعيفا كالنسيم والنسيم

كذا

كذا في القاموس ولعل هنا تسكينها هنا لضرورة الوزن وقال في الصحاح النسيم الريح
الطيبة يقال منه نسمت الريح نسيما ونسمانا ونسيم الريح اولها حين تقبل بلين قبل ان
تشتد وكنى بالنسمة عن الروح الامري الذي يكون اذا تجرد الروح الحيواني عن
العلايق الطبيعية وقوله سحرا منصوب على الظرفية قال في المصباح السحر بفتحتين
قبيل الصبح وبضمتين لغة والجمع اسحار كنى بذلك عن الابتداء احوال السالكين فانهم
يكونون في اواخر ليل نشاتهم الطبيعية الليلية قبيل صبح نشاتهم الروحانية وقوله
وماء بالنصب تقديره يا ماء منادى مضاف كذلك الى قوله وجرة بفتح الواو وسكون
الجيم وبالراء المهملة والهاء موضع قال امرؤ القيس تصد وتبدي عن اسيل وتتقي
بناظرة من وحش وجرة مطفل قال الاصمعي وجرة بين مكة والبصرة وهي اربعون ميلا
ليس فيها منزل فهي مرب للوحش اي مجمع ومرب الابل حيث لزمته كذا في الصحاح كنى
بماء وجرة عن حضرة الافراد اصحاب ماء العلم الالهي النازل عليهم من سحايب
نفوسهم في سموات الغيبة عنها وقوله هلا بالتشديد وقوله نهلة بالنصب على تقدير
هلا نلت منكم نهلة او بالرفع على تقدير هلا حصلت لي منكم نهلة واحدة النهلات
وهي فعل مرة قال في الصحاح النهل الشرب الاول وقد نهل بالكسر وانهلته انا لان الابل
تسقى في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية وهي العلل فترد الى المرعى وقوله بفم
اي كاينة بفم تقليل النهلة كناية عن العلوم التي تلتقى بالمشافهة الروحانية وتوجه
المشايخ بالاذن الرباني على قلوب المريدين الصادقين بحيث لا تسعها العبارة • ولا
تستوفيها الاشارة كما قلنا في ابيات لنا من ديواننا • كلامنا ما تعطي العبارات • من
المعاني لنا فيه اعتبارات • بنفسه قايم فهو المجرد عن • لفظ ومعنى معا وهو الاشارات
هما كثيفان والسر اللطيف له • علاقة بهما فيها التفاتات • كالروح يظهر من نفس
ومن جسد • وليس تكشفه الا العنايات • فلا تظن باني ان وصفت حلى • شيء مرادي به تلك
الاحالات • او ان ذكرت نسيما هب من جهة • او نغمة هي قصدي والمرادات • كذلك البرق والاطلال
اذكرها • في النظم ليست مرادي والحكايات • لا والذي جل عما العقول بدا • والحواس به الاحيا والاموات
كلام اهل طريق الله سر هدى • لا دخل فيه لمن تبديه ابيات • عن المواد له التجريد مخطيته •
منك التاويل فيه والقياسات • لم يدره ذو انتقاد في تعنته • لنفسه زعم علم واجتهادات
فيعرب اللفظ للمعنى فيفهمه • ولا يبين له الا الضلالات • ومقصد القوم نور في القلوب سرى •
من القلوب وما فيه التباسات • رموز اسرار قوم تستعد له • ارواح قوم لهم في الله راحات
روايح الحق شمتها بصايرهم • لهم الى الحق همات ورغبات • لهم نظمنا المعاني يلمحون بها •
غيب الغيوب وتخفيها العبارات • وقلنا ايضا كذلك كلام اهل الله في دين الهدى نفع العباد •
حقايق لها الى شريعة الحق استناد • علم اشارة فلا • لفظ ولا معنى يراد • سر خفي
خارج • من الفؤاد للفؤاد • وظاهر لذي اعتقاد • باطن عن ذي انتقاد • فامنوا بالله
وسلموه • يا اهل العناد • فهو المجرد اللطيف عن كثايف المواد • يا سايق الظعن
يطوي البيد معتسفا طي السجل بذات الشيح من اضم عج بالحمى يا رعاك

الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم وقف بسلع وسل بالجذع هل مطرت بالرقمتين اثلاث بمنسجم

يا سايق الظعن بضم الظاء المعجمة وسكون العين المهملة جمع ظعينة قال في القاموس الظعينة الهودج فيه امراة ام لا والجمع ظعن وظعن وظعاين واظعان والمراة ما دامت في الهودج وقال في الصحاح ظعن اى سار ظعنا وظعنا بالتحريك وقرئ بهما قوله عز وجل يوم ظعنكم وظعنكم والظعينة الهودج كانت فيه امراة او لم تكن والجمع ظعن وظعن وظعاين واظعان قال ابو زيد لا يقال حمول ولا ظعن الا للابل التي عليها الهوادج كان فيها نساء او لم يكن والظعينة المراة ما دامت في الهودج فان لم تكن فيه فليست بظعينة كنى بسايق الظعن عن الروح الاعظم الامرى الذى هو اول مخلوق ظهر عن امر الله الحى القيوم على كل نفس بما كسبت قال تعالى والله من ورائهم محيط وكنى بالظعاين عن الاجسام المشتملة على نساء النفوس البشرية او عن نساء النفوس البشرية ما دامت تحت حكم اجسامها وقوله يطوى من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم يعنى بروحه الامرى الذى هو اول مخلوق من امره تعالى وقوله البيد بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وبالدال المهملة جمع بيداء قال في المصباح البيداء المفازة والجمع بيد كناية عن تجليه تعالى بالروح الاعظم الموسوم بالمظاهر الكونية ثم استتاره بها عنها وقوله معتسفا حال من فاعل يطوى والاعتساف السلوك على غير الطريق قال في القاموس عسف عن الطريق يعسف مال وعدل كاعتسف وتعسف او خبط على غير هداية والسلطان ظلم وفلان استخدمه كاعتسفه وضيفتهم رعاها وكفاهم امرها وعليه وله عمل له يكنى بذلك عن قيام الحق تعالى بالروح المذكور على كل نفس بما هو مقدر عليها من الاعمال والاحوال والاقوال وقوله طى السجل بكسر السين المهملة والجيم قال في المصباح السجل كتاب القاضى والجمع سجلات وسجل القاضى بالتشديد قضى وحكم واثبت حكمه في السجل كنى بطى السجل عن اذهاب النفوس البشرية واتمحاء اثارها شيئا فشيئا من قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فكتابه نفسه التي انتقشت فيها صور اعماله كما اشار الى ذلك الشيخ ابو الخير عبد الله بن عمر البيضاوى في تفسيره وقوله بذات الشيح متعلق بيطوى او بسايق وذات بمعنى صاحبة اى بالارض ذات اى صاحبة الشيح وهو بالكسر نبت كناية عن الخلق قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقوله من اضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة قال في القاموس اضم كعنب جبل والوادى الذى فيه المدينة النبوية وعند المدينة يسمى القناة ومن اعلامنها عند السد الشضاة ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضماء وذو اضم ما بين مكة واليمامة والجار والمجرور بيان لذات الشيح كناية عن النور المحمدى الذى هو اول مخلوق وهو المسمى اولا بالروح الاعظم كما قدمناه باعتبار وهو نور باعتبار اخر وقد خلق الله تعالى منه كل شئ كما ورد في الاحاديث النبوية وقوله عج فعل امر خطاب لسايق الظعن قال في الصحاح عجت بالمكان اعوج اى اقمت به وعجت البعير اعوجه

عوجا

او الظعن بفتح الظا بمعنى الجماعة الظاعنين كالركب للجماعة الراكبين والشرب والصحب ح

بالكسر ح

والنفاتى في السجل الله عظم الروح الكل الامرى ح

عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بالزمام وقوله بالحمى من حميته حماية اى دفعت عنه وهذا شئ احمى على فعل اى محظور لا يقرب واحميت المكان جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ورسوله كذا في الصحاح يكنى بذلك عن التجلى الروحانى في الصور يقول له تجل فيما تصوره من تجلى الاسم المصور فان ذلك حماك من قوله تعالى والله على كل شئ حفيظ وقوله يا رعاك الله المنادى محذوف تقديره يا سايق الظعن رعاك اى راقبك او احترمك الله اى الاسم الجامع لجميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالروح سايق بالخلق من تجلى اسمه القهار ويعوج بالحمى من تجلى اسمه القوى وذى القوة وان القوة لله جميعا ثم قال له رعاك الله اى ظهر تجليك لاسم الله الجامع لجميع الاسماء فان صاحب هذا التجلى هو صاحب مقام الجمع خلاف الفرق وقوله معتمدا حال من الضمير في عج اى قاصدا من عمدت الشئ اعمده عمدا قصدت له اى تعمدت كذا في الصحاح وقوله خميلة قال في المصباح الخميلة بالهاء الطنفسة والجمع خميل بحذف الهاء وقوله الضال هو السدر البرى الواحدة ضالة كما في الصحاح وقال في القاموس الضال من السدر ما كان عذيا يعنى بعلا ينبت بماء المطر والسدر البرى وشجر اخر كنى بخميلة الضال عن الدنيا النابت فيها كل شئ من انسان وحيوان وجماد ونبات ونفوس واعمال واحوال الى غير ذلك وفيها الخير والشر والنفع والضر والمعنى في ذلك انظر يا ايها الروح الامرى بامر ربك الى احوال اهلها وعاملهم باللطف والاحسان وقوله ذات اى صاحبة وصف للخميلة المكنى بها عن الارض المنبتة للضال وقوله الرند هو شجر طيب الرايحة من شجر البادية قال الاصمعى وربما سموا العود رندا وانكران يكون الرند الآس كذا في الصحاح وقال في المصباح الرند وزان فلس شجر طيب الريح من شجر البادية قال الخليل والرند ايضا الآس لطيبه وكنى بالرند عن الاعمال الصالحة التي تنبت في تراب الاجسام البشرية وقوله والخزم بالتحريك اسم شجر كالدوم كما في القاموس وقال في المصباح الخزم شجر يعمل من قشره حبال الواحدة خزمة مثل قصب وقصبة وكنى بالخزم عن الاعمال الغير صالحة التي تقيد اهلها عن الاطلاق في عوالم الملكوت وقوله وقف بسلع امر السايق ان يقف وهو معاملته بالرفق والاحسان عن امر ربه للمهديين من الاولياء المشار اليهم بقوله بسلع وهو جبل بالمدينة كما في القاموس وقوله وسل فعل امر من السؤال وقوله بالجزع بالكسر وقال ابو عبيدة اللايق به ان يكون مفتوحا منعطف الوادى ووسطه او هو منقطعه او منحناه او لا يسمى جزعا حتى يكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان بالوادى لا شجر فيه وربما كان رملا ومحلة القوم والمشرف من الارض الى جنبه طمانينة كذا في القاموس وهو كناية هنا عن اللوح المحفوظ الذى فيه احوال العوالم كلها وقوله هل مطرت بالبناء للمفعول وقوله بالرقمتين روضتان بناحية الصمان كذا في القاموس وقال في الصحاح الرقمة جانب الوادى وقد يقال الروضة قال زهير • ودار لها بالرقمتين كانها • مراجع وشم في نواشر معصم • وكنى بالرقمتين عن حضرة العلم الالهى وحضرة

وهما ح

الارادة الربانية كما قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فان المرقوم فيها لا يتبدل لانه
قديم والقديم لا يتغير وقوله اثلات تصغير اثلاث للتعظيم جمع اثلة قال في القاموس
الاثل شجر واحده اثلة والجمع اثلات واثول وقال في المصباح الاثل شجر عظيم لا ثمر له
الواحدة اثلة وقد استعيرت الاثلة للعرض فقيل نحت اثلة فلان اذا عابه وتنقصه
وهو لا تنحت اثلته اى ليس به عيب ولا نقص وهو مرفوع على انه نايب فاعل
مطرت كنى باطار الاثلات العظام في الرقمتين عن اعراض المحمديين من الاولياء
وهي ما يمدح من اوصافهم واحوالهم واعمالهم واقوالهم وما يذم منها فان ذلك
معنى عرض الانسان وكون اعراضهم مطرت اى هي طاهرة بتتابع الفيض الالهي
في حضرة العلم والارادة ازلا فان ذلك غير معلوم لسوى الحق تعالى الا بطريق الفيض
الالهي منه سبحانه من علمه وارادته على وجه الامري الذي هو اول مخلوق كما ذكرنا
والمقصود حصول ذلك الاطلاع الكشفي عندهم في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقوله بمنسجم متعلق بمطرت اى بمطر منسجم
يقال سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم
وارض مسجومة اى ممطورة وانسجمت السماء صبت مثل انجمت كما في الصحاح واشار
بقوله منسجم الى كون المطر كالدمع من العين لا من عالم الاسماء والصفات لانهم
ذاتيون لكونهم محمديين قدس الله اسرارهم وضاعف انوارهم نشدتك الله
ان جزت العقيق ضحا فاقرى السلام عليهم غير محتشم وقل تركت صريعا
في دياركم حيا كميت يعير السقم للسقم نشدتك الله وبالله انشدك ذكرتك ايه
واستعطفتك او سألتك به مقسما عليك كذا في المصباح فالله منصوب على المفعولية
لنشدتك والخطاب لحضرة الروح الاعظم المذكور القايم باسم بعد اسم من الاسماء
الالهية يقول له ذكرتك الله اى ذكرت لك الاسم واقسمت عليك به فانك وان كنت
قايما باسم بعد اسم فان كل اسم جامع لجميع الاسماء كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان كل اسم حجاب على الذات والذات جامعة للاسماء
فاذا ظهرت باسم من الاسماء ظهرت بجميع الاسماء على مقتضى ذلك الاسم قال عفيف الدين التلمساني
في مطلع قصيدة له • منعتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء • والاسماء الا تعطيل
لها عن الاثار الامكانية فهي دائمة التاثير والاثار لا بقاء لها فهي حادثة متغيرة
مع الانفاس قال ابن اسرائيل قدس سره كل شيء فيه معنى كل شيء • فتفطن واصرف
الذهن الي • انما الواحد فرد جامع • صيغ الاحاد فافهم يا بني • كثرت لا تتناهى عددا
قد طوتها وحدة الواحد طي • كنواة مثلا قد ضمنت • نخلة ان صادفت ارضا وري •
ارضها الكون ولكن ماؤها • بعض ما نزله العلم علي • الوجود الحق موجود له •
كل موجود من الاكوان في • وقوله ان جزت العقيق جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا
سار

52

سار فيه كذا في المصباح والعقيق الوادي الذي شقه السيل قديما وهو في بلاد العرب عدة
مواضع منها العقيق الاعلى عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الحرة الى
منتهى البقيع وهو مقابر المسلمين ومنها العقيق الاسفل وهو اسفل من ذلك ومنها
العقيق الذي يجري ماؤه من غوري تهامة واوسطه بحذاء ذات عرق قال بعضهم
ويتصل بعقيق المدينة كذا في المصباح كنى بالعقيق عن المحمديين من الاولياء وجوازه
بهم كناية عن قيامه في الحق تعالى في تجليه بمظاهرهم وقوله ضحى اى في وقت الضحى
والضحاء بالفتح والمد امتداد النهار والضحوة مثله والجمع ضحى مثل قرية وقرى و
ارتفعت الضحى اى ارتفعت الشمس ثم استعملت الضحى استعمال المفرد وسمي بها
الوقت كذا في المصباح وكنى بالضحى عن كمال اشراق شمس الاحدية على المظاهر الامكانية
وقوله فاقرى السلام اى ابلغ السلام اى الامان من السلب والنقص وقوله عليهم اى
على اهل العقيق من الاولياء المحمديين المذكورين وقوله غير محتشم حال من فاعل
اقرى قال في المصباح حشم حشما من باب تعب اذا غضب ويتعدى بالالف فيقال احشمته
وحشم يحشم مثل خجل يخجل وزنا ومعنى ويتعدى بالالف فيقال احشمته واحتشم الكلام
اذا غضب واذا استحيا ايضا والحشمة بالكسر اسم منه وقال الاصمعي الحشمة الغضب فقط
وقال ؟ ......
الفارابي حشمته واحشمته بمعنى وهو ان يجلس اليك فتؤذيه وتغضبه والمعنى هنا
غير محتشم اى غير مؤذ ولا خجل ولا غضب كناية عن كمال التلطف بهم في ايصال الامان
اليهم من كل سوء وقوله وقل خطاب للسايق المذكور ايضا وقوله تركت يقال تركت
المنزل تركا رحلت عنه وتركت الرجل فارقته كذا في المصباح وقوله صريعا اى مصروعا
فعيلا بمعنى مفعول قال في المصباح الصريع من الاغصان ما تهدل وسقط الى الارض
ومنه قيل للقتيل صريع والجمع صرعى وهذا كناية عن نفسه المقتولة بسيوف المجاهدة
في طريق العرفان وقوله في دياركم بضم الميم خطاب للمشار اليهم بذكر العقيق وهم
الاولياء المحمديون وديارهم دايرتهم التي تدور عليها احوالهم قال تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اى الآن وان خفي ذلك عن العيان
فانه ظاهر عند الكاملين من الاعيان وقوله حيا وصف لصريعا اى ذا حياة وقوله
كميت بسكون الياء التحتية اى لا حركة له من نفسه عند نفسه فهو ميت او كميت لشهود
الحركة الامرية بالحركة الامرية ولنا في مطلع ابيات • الا ليت لو جادلي الحب ليت •
فحيي هو الحي والكل ميت • وقوله يعير من الاعارة يقال اعرته الشيء اعارة وعارة
مثل اطعته اطاعة وطاعة قال الليث سميت عارية لانها عار على طالبها وقال الجوهري
مثله كذا في المصباح والجملة صفة حيا وقوله السقم مفعول يعير وهو بضم السين المهملة
مصدر سقم سقما من باب قرب طال مرضه كما في المصباح وقوله للسقم بفتحتين وهو
طول المرض ايضا مبالغة يعني صار بحال يعير سقمه للسقم او بفتح السين وكسر القاف
صفة مشبهة اى يعير سقمه لكل سقيم فمن فوادي لهيب ناب عن قبس ومن
جفوني دمع فاض كالديم فمن فوادي اى قلبي وقوله لهيب هو اتقاد النار

واشتعالها قال في القاموس اللهب واللهيب واللهاب واللهبان محركة اشتعال النهار
اذا خلص من الدخان او لهبها لسانها ولهيبها حرها لما كان التجلي الالهي لموسى
عليه السلام بالنار المشتعلة في شجرة الزيتون اثبت لها لهيبا في قلبه من كون ذلك
المتجلي نارا واعقبه بقوله ناب اي ذلك اللهيب قال في القاموس ناب عنه نوبا ومنابا
قام مقامه وقوله عن قبض قال في المصباح قبس نارا يقبسها من باب ضرب اخذها
من معظمها والقبس بفتحتين شعلة من نار يقتبسها الشخص وذلك قول موسى
عليه السلام لاهله اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما
اتاها نودي يا موسى اني انا ربك الى اخر الاية وقوله ومن جفون جمع جفن قال
في المصباح جفن العين غطاؤها من اعلاها واسفلها والعبد جفون على العين الالهية
وكسر الجفون من صفات الحسن ولهذا ورد في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي ولنا من قصيدة في هذا المعنى • يا واحدا ما في العيان • له ولا في الغيب ثاني •
انا جفنك المكسور • يا عيني ومنك الجبر دائي • ولذا يكون الحسن في هذا • دي في حور الجنان
وقوله دمع كناية عما ينزل على القلب من معاني الحقايق ولطايف الرقايق وقوله
فاض كثر قال في المصباح فاض السيل يفيض فيضا كثر وسال من شفة الوادي وقوله
كالديم جمع ديمة بالكسر وهو المطر يدوم اياما كما في المصباح كنى بذلك عن كثرة الفيض
الرباني • والامداد الرحماني • وما الطف قول العفيف التلمساني • فيمن يقرب من
هذه المعاني قدس الله سره • وقد كنت من اسماعي حين فترة من الوجد لا ادعى اليها
ولا اسما • فلما غدا سقمي ثيابي ومدمعي شرابي فلا اضحى هناك ولا اظما • تعرضت
للنادي فنوديت باسمها • وساهمت بالوادي ففزت بها سهما • توهمت قدما ان
ليلى برقعت • وان لثاما دونها يمنع اللثما • فلاحت فلا والله ما كان حجبها
سوى ان طرفي كان عن حسنها اعمى • فلما محا انسان عيني دمعها • دات ما دات منها
وتم الذى تما • **وهذه سنة العشاق ما علقوا بشادن فخلا عضو من الالم**
وهذه اي لهيب القلوب وفيض دموع العيون كناية عن كشف التجليات الالهية بالقلوب
وفيض العلوم الربانية من حضرات الغيوب وقوله سنة اي طريقة مسلوكة في دين
المحبة الالهية وقوله العشاق جمع عاشق قال في المصباح عشق عشقا من باب تعب
والاسم العشق بالكسر والعشق الافراط في المحبة ورجل عاشق وامراة عاشق ايضا
وهم العشاق الالهيون اصحاب النظر الحقيقي الى الجمال الحقيقي كما ورد ان الله جميل يحب
الجمال فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب قال العارف ابن اسرائيل قدس الله سره
من ابيات له • وكل مليح في الهوى ومليحة • صفات بدت منكم فهام بها العقل • وكل
محبات وجد فانتم • ظهرتم له في مظهر عنده يحلو • وعاذلتموه من وراء وجودكم
فظن سواكم حيث خمارة الفعل • وحقكم ما ثم غير وجودكم • وكل وجود قد بدا فله ظل
وقوله ما علقوا اي العشاق المذكورون قال في الصحاح العلق الهوى يقال نظرة •
من ذى علق قال الشاعر • فاذا اردت الصبر عنك فعاقني • علق بقلبي من هواك قديم

وقد علقتها بالكسر وعلق حبها بقلبه اي هويها وعلق بها علوقا وقوله بشادن بالشين
المعجمة والدال المهملة والنون ولد الظبية وقد شدن الغزال يشدن شدونا قوي وطلع
قرناه واستغنى عن امه كذا في الصحاح كنى بالشادن عن تجلي الحضرة الربانية في
القلب الانسان على قدر استعداده فانه سريع النفرة عنه والوحشة منه قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره من ابيات له في ترجمان الاشواق • بابي ثم بي غزال ربيب • يرتعي
بين اضلعي في امان • وقال في شرحه قدس الله سره يقول افدي هذا المحبوب المتجلي
الى بابي وبنفسي بشير بما يطرا عليه لو اتفق من حال الفنا وكنى عن هذا
المحبوب بالغزال لوجهين الواحد لاشتقاقه من الغزل وهو التشبيب والمحبة والنسيب
والوجه الاخر الوحشي الذى يالف القفر فكانه يقول هذا المعنى المطلوب لي مولده
ومقامه انما هو القفر الذى هو مقام التجريد وحال التنزيه والتقديس وقوله
فخلا عضو اي من اعضائهم والعضو كل عظم وافر من الجسد قال في مختصر العين وضم
العين اشهر من كسرها والجمع اعضاء كذا في المصباح وقوله من الالم الم الرجل الما من
باب تعب وجع والجار والمجرور متعلق بخلا وهذا هو الم المجاهدة وتوجع المكابدة
التي يراها السالك في طريق الله تعالى لتحصيل مقام المشاهدة **يا لايما لامني في
حبهم سفها كف الملام فلو انصفت لم تلم** يا لايما من اللوم قال في المصباح
لامه لوما من باب قال عذله فهو ملوم على النقص والفاعل لايم والجمع لوم مثل راكع
وركع كنى باللايم عن الغافل المحجوب وقوله لامني في حبهم اي حب المظاهر الالهية والمجالي
الربانية المكشوفة للعاشق في الصور الانسانية وقوله سفها اي لاجل السفه الذى له
فهو مفعول من اجله والسفه مصدر سفه سفها من باب تعب وسفه بالضم
سفاهة فهو سفيه والسفه نقص في العقل واصله الخفة وسفه الحق جهله
كذا في المصباح فان لوم المحبين الالهيين من كمال الجهل بالحق وهو زيادة نقص في
العقل وان جهل اللايم احوال المحبين لانه منهي شرعا عن التعرض مما لا يعلم
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان
عنه مسولا واذا انتفى العلم لم يكن الا الظن او الجهل وهو منهي عن متابعتهما
قال تعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الى غير ذلك من الايات وقوله كف
فعل امر بفتح الفاء اي اترك وقوله الملام مفعول كف وقوله فلو انصفت وفي نسخة
فلو احببت اي عشقت مثلي قال في القاموس النصف صار نصف النهار وانصف النهار
بلغ النصف واخذ الشي بلغ نصفه وانصف الشي اخذ نصفه والنصف فلانا اسرع و
التنصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كلا على النصف سواء كاستنصف منه وتناصفوا
انصف بعضهم بعضا وقوله لم تلم اي لم تلمني قال الشاعر • ولم تزل قلة الانصاف
قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم **وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد
الوثيق وما قد كان في القدم ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ليس التبدل**

والسلوان من شيمي وحرمة الوصل الواو للقسم والحرمة بالضم وبضمتين وكهمزة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة ومن يعظم حرمات الله اى ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه كذا في القاموس والوصل الوصول الى لقاء المحبوب يقال وصل اليه وصولا ووصلة بلغه وانتهى اليه وهو رجوع السالك بالفناء الى حضرة العلم القديم والارادة والكلام الازلية وقوله والود اى المحب بمعنى المحبة قال في القاموس الود والوداد مثلثان الحب وقوله العتيق اى القديم وهو المحبة الاصلية الالهية محبة الكاينات المشار اليها بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي عرفوني وقوله وبالعهد اى الموثق وقوله الوثيق اى المحكم وهو عهد الرب تعالى الذى اخذه على الارواح في عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله وما قد كان اى وجد وثبت من علمه تعالى بنفسه الذى هو علمه بكل ما سواه وقوله في القدم اى الازل حيث لا زمان ولا مكان ولا اكوان وقوله ما حلفت جواب القسم اى ما تغيرت عن محبتي وقوله عنهم اى عن الاحبة السابق ذكرهم وقوله بسلوان يقال سلاه وسلا عنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا وسلوانا وسليا نسيه وقوله ولا بدل معطوف على سلوان قال في القاموس بدل الشئ محركة وبالكسر وكامير الخلف منه والجمع ابدال وقوله ليس التبدل مصدر تبدله اتخذه منه بدلا قال في القاموس تبدله وبه واستبدله وبه وابدله منه وبدله اتخذه منه بدلا وقوله ولا السلوان معطوف على التبدل وقوله من شيمي جمع شيمة قال في المصباح هي الغريزة والطبيعة والجبلة وهو التي خلق الانسان عليها والجمع شيم مثل سدرة وسدر يعني ليس ذلك من طبيعتي لانها مستقيمة على الفطرة التى فطر الله الناس عليها بالمجاهدة الشرعية قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى الطريق الطرق الموصلة الينا وانما عددها لتعدد طبايع الناس ومشاربهم واصلها طريق واحد وهو الاستقامة على الامر والنهى مع الاخلاص **ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم بمضجعي زائر في غفلة الحلم** ردوا فعل امر خطاب بالمحبة للاحبة السابق ذكرهم وقوله الرقاد رقد رقدا ورقادا نام ليلا كان او نهارا وبعضهم يخصه بنوم الليل والاول هو الحق ويشهد له المطابقة في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رايتهم حسبتهم ايقاظا لان اعينهم مفتوحة وهم نيام كذا في المصباح وهذا حالة المحبين الالهيين من اصحاب كهف الايواء والانتساب الالهي تحسبهم ايقاظا وهم رقود لانه تعالى رد عليهم رقودهم الذى كانوا فيه زمان جاهليتهم فراوه تعالى في كل شئ فاحبوا كل شئ من حيث تجلى الحق تعالى بهم به عليهم بعد ان ايقظهم له فراوه به من حيث هو قال ابن غانم المقدسي قدس سره • ومخطوبة الحسن محجوبة • فلا يا لفت السوى الفها • اذا رام عاشقها

نظرة

نظرة ولم يستطع اذ علا وصفها اعارته طرفا راها به فكان البصير بها طرفها • وقوله لجفني اى لغطاء عيني فان النفس البشرية غطاء العين الحقيقية وقوله عل اى لعل وهي كلمة طمع واشفاق كذا في القاموس وقوله طيفكم الطيف الخيال الذى ياتى في النوم بصورة المحبوب قال الشاعر • خاطبت طيف خيال زارني ومضى كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انست نارا من جوانحكم يضئ منها لدى السايرين قنديل فقلت نار الهوى معنى وليس لها نور يضئ فماذا القول مقبول فقل نسبنا في الامر واحدة ان الخيال ونار الشوق تخييل • وهذا الطيف هو ما يقع في الخيال حالة الجهل بالله من المعاني وهو اله المعتقدات الذى وسعه قلب عبده المؤمن وهو المناظر العلا التى يشير اليها الشيخ الاكبر قدس الله سره بقوله ليت شعرى هل دروا • اى قلب ملكوا • وفؤادي لو درى اى شعب سلكوا • اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا • حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا وذكر في شرحه انهم المناظر العلا الى اخر كلامه قدس سره وارتباك اهل الهوى انهم متى نزهوا افاتتهم تلك المناظر العلا فهم حايرون بين التنزيه والتشبيه وهو قوله قدس سره فنزهه وشبهه وقم في مقعد الصدق كما قال تعالى ان المتقين وهم الذين اتقوا ربهم بنفوسهم فنسبوا اليها كل ما وجدوه فيهم ونزهوا ربهم عما يظهر لهم فيهم ثم يعودون الى اثباته فيشبهونه بكل ما يظهر لهم فيهم فيتقون نفوسهم من النسبة اليها فتزول عنهم نفوسهم تارة وتثبت لهم نفوسهم تارة اخرى فهم في الحيرة والارتباك بسبب دعوى المحبة حتى يصلوا الى مقام المحبوبية وهي الميراث المحمدى والسر الاحمدى قال تعالى في جنات ونهر وهي العلوم الالهية الجارية في قلوبهم وقال تعالى في مقعد صدق وهو انكشاف نفس الامر الالهى لهم من غير التباس عليهم وقال تعالى عند مليك مقتدر وهو الذى يخلق بالاسباب والقادر الذى يخلق بلا اسباب وقوله بمضجعي قال في المصباح المضجع بفتح الميم والجيم موضع الضجوع الالقاء على الجنب كناية عن النوم فالمضجع المكان الذى ينام فيه الانسان وقال في القاموس المضجع كمقعد موضع الضجوع يقال ضجع جنبه بالارض كناية عن محل طبعه وعادته وقوله زائرا بالرفع خبر عل واسمها طيفكم بالنصب وضم الميم في طيفكم لاستقامة الوزن وانما جعله زائرا ولم يجعله ساكنا لتحوله في كل وقت لانه معنى عرضى هالك منه بذلك وقوله في غفلة الحلم بالضم وبضمتين الرويا والجمع احلام كذا في القاموس كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والموت الاختيارى كالموت الاضطرارى يوجب الانتباه من نوم الغفلة وهي الدعاوى النفسانية **اها لايامنا بالخيف لو بقيت عشرا وواها عليها كيف لم تدم هيهات واسفي لو كان ينفعني او كان يجدى على ما فات واندمي** اها بالمد منصوبا منونا كلمة توجع وشكاية قال في القاموس اه يعني بالتشديد واها واهة توجع الكئيب وفي نسخة واها وهي كلمة تعجب من طيب شئ او كلمة تلهف وقوله لايامنا جمع يوم واضافها

اليه ولمن معه لانه دايم القصد والتوجه الى حضرة الحق تعالى والى بيته القلب العامر
بذكره سبحانه وهو الحج المعنوى الذى هو المقصد الاعلى للعارفين المحققين والحج
الظاهر عندهم اشارة اليه وقوله بالخيف اى خيف منى قال فى القاموس الخيف الناحية
وما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء فى سفح جبل
وغرة بيضاء فى الجبل الاسود الذى خلف ابى قبيس وبها سمى مسجد الخيف اولانها ناحية
من منى اولانها فى سفح جبل كناية هنا عن سفح جبل الجسم المنجبل من الطبايع والعناصر
وقوله لو بقيت عشرا اى عشر ليال اذ لو اراد بقاء الايام لقال عشرة وهى ثلاثة ايام
بثلاث ليال تكون فى وادى منى للحجاج اشارة الى ثلاث ليالى النشأة الانسانية ليلة الجسم
وليلة النفس وليلة العقل وفى ايامها الثلاث رمى جمار الصفات السبع الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام جمرة العقبة العقلية والجمرة الوسطى النفسانية
وجمرة مسجد الخيف الجسمانية حتى تزول دعوى الصفات الكلية وتمنى بقائها عشر
ليال ليتكرر له ذلك الرمى فيرسخ فيه وقوله وواها بالتنوين هنا قال فى القاموس
وآهاله ويترك تنوينه كلمة تعجب من طيب كل شىء وكلمة تلهف وقوله عليها اى
على تلك الايام اشارة الى انها هنا كلمة تلهف لا تعجب لانه يقال تلهف عليه وقوله كيف
لم تدم قال فى القاموس الغالب فى كيف ان تكون استفهاما اما حقيقيا ككيف زيد
او غيره كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج التعجب وقال الشاعر كيف ترجعون
سقاطى ما جلل الراس مشيب وصلع فانه خرج مخرج النفى وهى هنا للتعجب
من عدم دوامها مع ان دوامها بتكرار امثالها هو المعهود له من صنع البارى تعالى
كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين اى نحن فاعلون الان ولكنهم غافلون عن فعلنا
وقوله هيهات معناها البعد وقوله وا اسفى وا كلمة ندبة والاسف بالتحريك
اشد الحزن اسف كفرح كذا فى القاموس ~~وقوله لو كان اى الاسف~~ وقوله لو كان اى
الاسف وقوله ينفعنى جملة فى محل نصب خبر كان وقوله او كان معطوف على كان الاولى
وقوله يجدى بالضم من اجدى يقال ما اجدى فعله ~~الصلاة~~ شيا اى ما اغنى كذا فى
المصباح وقوله على ما فات اى من تلك الايام والليالى المذكورة حيث كانت لذاتها
مشهودة مشهورة وقوله واندمى بحرف الندبة الممدود فاعل يجدى ويصح ان
يكون فاعل ينفعنى وفاعل يجدى على التنازع **عنى اليكم ظباء المنحنا كرما**
عهدت طرفى لم ينظر لغيرهم عنى اليكم اسم فعل بمعنى تنحوا وتباعدوا عنى
وقوله ظباء المنحنا منادى مضاف حذف منه حرف الندا تخفيفا وتقديره يا ظباء
المنحنا والظباء جمع ظبى يعم الذكور والاناث مثل سهم وسهام والمنحنا اسم موضع
كناية عن حضرات الاسماء والصفات من حيث ~~اعيانها~~ اعيان الاغيار فانها
تنزلات الذات الاقدس وتدلياته ~~وكونها~~ وكونها ظباء لنفورها عن البقاء لانها
اثار عرضية لا بقاء لها الا بتكرار الامثال وقوله كرما مفعول لاجله اى تنحوا عنى

بعدم

وتباعدوا

وتباعدوا اكراما منكم لى والمعنى اذهاب المغايرة منهم للحضرة الظاهرة بهم ولهذا
قال عهدت طرفى اى عينى الباصرة وقوله لم ينظر ~~اليهم~~ لغيرهم اى لغير هؤلاء
الظباء المذكورين يعنى من حيث انهم تجليات الالهية ومظاهر ربانية فانهم
الالهية السابق ذكرهم فان كل عين اذا وقعت عليها نقطة الوهم صارت غينا
والغين عين الحجاب **طوعا القاضى اتى فى حكمه عجبا** **افتى بسفك دمى**
فى الحل والحرم **اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم** **يحر جوابا وعن حال**
المشوق عمى طوعا مفعول لاجله لقوله فى البيت قبله عهدت طرفى لم ينظر
لغيرهم لاجل طاعته وقوله لقاض تنكيره لتعظيمه وهو القاضى الذى هو
الهوى بمعنى المحبة والشوق الملازم وقوله اتى اى ذلك القاضى وقوله فى
حكمه اى على العاشقين وقوله عجبا مفعول اتى اى امرا عجبا يعجب منه كل من
سمعه او راه وقوله افتى اى قبل حكمه على بما افتى به اشارة الى ان ما حكم به
كان عن علم منه وافتاء به للغير وقوله بسفك دمى اى باباحة ذلك وقوله
فى الحل وهو ما خرج عن حرم مكة المشرفة وقوله والحرم اى حرم مكة المشرفة
وهو حرم الله وحرم رسوله وله حدود معروفة ومن دخله كان امنا حتى
لا يقتل صيده ولا يرعى حشيشه كما بسطه الفقهاء فى علمهم ولعمرى فان الهوى
قاض جاير كل عقل فى حكمه جاير لا يعبا بكبير ولا يشفق على صغير يبيح
دماء الاحرار ويهتك استار الاخيار قال الشاعر • حامل الهوى تعب يستفزه
الطرب • ان بكى يحق له ليس ما به لعب • تضحكين لاهية والمحب ينتحب •
وتعجبين من سقمى صحتى هى العجب • وقوله اصم اى هو اصم وقوله لم يصغ با
الفتح من صغا الى كذا يصغى بفتحتين مال قال فى المصباح صغيت الى كذا اصغى بفتحتين
ملت او بالضم من اصغيت الاناء بالالف املته واصغيت راسى وسمعى كذلك
وقوله للشكوى اى شكوى احد له لانه اصم لا سمع له فلا يلتفت الى شكايته ولا تعمل به
نكايته وقوله وابكم بين البكم محركة الخرس كالبكامة او مع عمى وبله او ان يولد
لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر بكم كفرح فهو ابكم وبكيم كما فى القاموس وقوله لم
يحر جوابا يحر بضم الياء التحتية وكسر الحاء المهملة مضارع مجزوم بلم اى لم يرد
قال فى القاموس وما احار جوابا ما رد فان الابكم لا يقدر على رد الجواب لانه
ليس من اهل الخطاب وقوله وعن حال المشوق اى صاحب الشوق الى الاحباب وما
هو فيه من الاوصاب والاكتئاب وقوله عمى صفة مشبهة من العمى عمى كرضى عما ذهب
بصره كله والعما ايضا ذهاب بصر القلب كذا فى القاموس اى لا يبصر احوال العشاق
وما يكابدونه من الاشواق وقال الناظم قدس الله سره **خفف السير واتئد يا**
حادى **انما انت سايق بفوادى** خفف فعل امر خف الشى خفا من باب
ضرب وخفة ضد ثقل فهو خفيف وخففته بالتثقيل جعلته كذلك كما فى المصباح
وقوله السير كناية عن السلوك بالروحانية فى طريق الاذواق الوجدانية وهى الجذبة

بياء
خففته

الالهية لانه لابد منها في تحقيق معرفة الحضرة الربانية اذ لايمكن الوصول اليه
تعالى الا به سبحانه لا بالنفس وقدامر لتخفيف السير ليكمل التحقق في المقامات
وتتمكن الروحانية من انواع المنازلات فان الجذب الشديد يدهش البصاير ويذهل
العقول عن كمال ادراك الاسرار بالسراير وقوله واتئد فعل امر بمعنى ارفق قال
في القاموس التئد الرفق يقال تاتدك ياهذا اى اتئد وتيدك زيدا اى امهله
اما مصدر والكاف مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب وقال ابن مالك لايكون
الا اسم فعل وقوله ياحادى يقال حدوت بالابل احدو حدوا وحثثتها على السير
بالحداء مثل غراب وهو الغناء لها كذا في المصباح كناية عن المتكلم عن الحق
الذى انزل الله تعالى منه عليه الكتب وارسل الرسل يدعون اليه باذنه قال تعالى
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا الاية والمنادى
هو النبى صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الكتب الالهية المنزلة لقد غنيت
لكم فلم ترقصوا حتى قال الشيخ عبد الهادى السودى قدس الله سره من ابيات له • لقد
غنى الحبيب لكل صب • فاين الراقصون على الغناء • اينشد ومن تحب في انت لاه • وترضى
بالقساوة والغباء • وقوله انما انت خطاب للحادى وقوله سايق من سقت الدابة
اسوقها سوقا والمفعول مسوق على مفعول كذا في المصباح وقال في القاموس ساق
الماشية سوقا وساقة ومساقا واستاقها فهو سايق وسواق والسايق يكون من
ورائها كما ان القايد يكون من امامها وجعله سايقا من قوله تعالى والله من
ورائهم محيط وليس الوا وهنا بمعنى الجهة لان المحيط بالشئ يكون من جميع جهاته
بل محيط بجهاته وقوله بفوادى متعلق بسايق اى بقلبى وهو امره النازل بالارواح
على القلوب والاشباح ما ترى العيس بين سوق وشوق لربيع الربوع
غرثى صوادى لم تبق لها المهامه جسما غير جلد على عظام بوادى
وتحفت اخفافها فهى تمشى من وجاها مثل جمر الرماد وبراها
الوني نحل براها خلتها ترتوى ثماد الوهاد سقها الوجدان عدمت رواها
فاسقها الوخد من جفار المهاد واستبقها واستبقها فهى مما تترامى
به الى خير وادى ما ترى اصله اما ترى فحذفت الهمزة تخفيفا واما معناها
العرض بمنزلة الا والخطاب للحادى وقوله العيس هى الابل البيض في بياضها ظلمة
خفية الواحدة عيسا كذا في المصباح كناية عن نفوس السالكين التى ابيض طرف
منها بلمحات الروحانية وقوله بين سوق مصدر ساق الدابة يسوقها سوقا وقوله
وشوق هو شدة نزاع النفس الى الشئ قال في المصباح الشوق الى الشئ نزاع النفس
اليه وهو مصدر شاقنى الشئ شوقا من باب قال وقوله لربيع الربيع فصل من
فصول السنة وقوله الربوع جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم كناية عن مقامات
العارفين ومنازلهم ومنازلاتهم وما يجدون فيها من الحقايق والعلوم الربانية
وقوله غرثى بالغين المعجمة والثاء المثلثة غرث كفرح جاع فهو غرثان من غرثى

نسخة ترتقى تمام

كذا

كذا في القاموس وقوله صوادى جمع صادى بالصاد المهملة من صدى صدى من باب
تعب عطش فهو صد وصاد وصديان كما في المصباح وقوله لم تبق بتشديد القاف
مكسورة قال في المصباح بقى من الدين كذا فضل وتاخر وتبقى مثله والاسم البقية •
وقال في القاموس بقى يبقى بقاء وبقا بقيا ضد فنى وابقاه وبقاه وتبقاه واستبقاه
وقوله لها اى للعيس المذكورة وقوله المهامه فاعل تبق جمع مهمة قال في القاموس
المهمة والمهمهة المفازة البعيدة والبلد المقفر والجمع مهامه كناية عن منازل السايرين
الى الله تعالى فانهم يجدون في طريق سيرهم احوالا وتنكشف لهم امور لايشاركهم
فيها احد من الغافلين فهى مقفرة من الواجدين ولهذا ينكرها عليهم اهل
الغرور بالدنيا كما ورد في حديث على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا العلماء بالله فاذا قالوه لا
ينكره الا اهل الغرة بالله وقوله كهيئة المكنون اى ليس هو بمكنون بل هو ظاهر
ولكن البصاير والابصار مصروفة عنه كما قال تعالى ساصرف عن اياتى الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق يعنى تتكبرون بالباطل اى بسبب الباطل من الاموال
والجاه والمناصب الفانية والاحوال المضمحلة وقوله جسما مفعول تبق لانها
تسقمه وتمرضه بتراكم البلا وتزاحم المؤذيات وقوله غير بدل من جسما وقوله
جلد على عظام جمع عظم وهو قصبة الحيوان الذى عليه اللحم كذا في القاموس كناية
عن القوى النفسانية وقوله بوادى جمع بادى من باد يبيد بيدا وبيودا هلك و
يتعدى بالهمزة فيقال اباده الله كذا في المصباح وقوله وتحفت بتشديد الفاء وبالحاء
المهملة من حفى الرجل يحفى من باب تعب حفاء مثل سلام مشى بغير نعل ولا خف
فهو حاف والجمع حفاة مثل قاض وقضاة والحفاء بالكسر والمد اسم منه وحفى من
كثرة المشى حتى رقت قدمه حفا فهو حف من باب تعب ايضا كما في المصباح وقوله
اخفافها جمع خف قال في المصباح خف البعير جمعه اخفاف مثل قفل واقفال وقال
في القاموس الخف بالضم مجمع فرسن البعير وقد يكون للنعام والخف لا يكون
الا لهما والجمع اخفاف وذلك كناية عن ترك النفوس التعلق بالاسباب الدنيوية
وقوله فهى اى العيس المذكورة وقوله تمشى من وجاها بالجيم والضمير للعيس
والوجا الحفا واشد منه وجى كرضى وجا فهو وج وهى وجيا كذا في القاموس يعنى
سيرها في الامور الدنيوية والمصالح المعاشية من شدة تركها للاسباب وتباعدها
عنها وقوله في مثل جمر الرماد اى رماد النار والجمر جمع جمرة وهى القطعة الملتهبة
من النار وذلك لصعوبة الامور عليها وتعذر حصولها من غير معاطاة
اسبابها وقوله وبراها اى العيس المذكورة من بريت القلم بريا من باب رمى
فهو مبرى وبروته لغة كذا في المصباح وقوله الونى بالواو والنون محركة الضعف
والفتور قال في المصباح ونى الامر ونيا من باب تعب ووعد ضعف وفتر
فهو وان وقوله نحل من حللت العقدة حلا من باب قتل كذا في المصباح وقوله

براها بضم الباء الموحدة جمع برة هي حلقة تجعل في انف البعير تكون من صفر ونحوه
والحشائش من خشب والخزامة من شعر والجمع برون على غير قياس وابريت البعير
بالالف جعلت له برة كذا في المصباح وحل البراكناية عن رفع القيود الطبيعية والشهوات
النفسانية وقوله خلها بتشديد اللام فعل امر بمعنى اتركها والخطاب للحادى السابق
ذكره والضمير للعيس المذكورة وقوله ترتوى مضارع روية فارتوى من الماء وتروى
من روى من الماء يروى ريا والاسم الرى بالكسر فهو ريان والمراة ريا وزان
غضبان وغضبى وقوله ثماد بالثاء المثلثة قال في القاموس الثمد ويحرك وككتاب
الماء القليل لامادة له او ما سقى في الجليد او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف وقوله
الوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة كالوهد والجمع اوهد ووهاد ووهدان
والهوة في الارض كذا في القاموس يعنى يا ايها الحادى اترك عيس النفوس تشرب
وتزيل عطشها من ماء المطر الذى هو ماء الالهام الربانى الذى يقع على الارض الجسمانية
المنخفضة والهوة الترابية الطبيعية وفى النسخة الاخرى خلها ترتعى ثمام الوهاد
من رعت الماشية ترعى رعيا فهى راعية اذا سرحت بنفسها كما في المصباح وقال
في القاموس رعت الماشية ترعى رعيا ورعاية وارتعت وترعت ورعاها وارعاها
وقوله ثمام بضم الثاء المثلثة قال في القاموس الثمام والثيموم كغراب وينبوب
نبت معروف وقد يستعمل لازالة البياض من العين واحدته بهاء وبيت مثموم
مغطى به ويقال لما لا يعسر تناوله على طرف الثمام لانه يطول والمعنى اتركها
يا ايها الحادى تستعمل ما تجده من كثايف المعانى وزخارف العرض الفانى لان
المنزع من دواعى الجذبة الالهية شديد والخاطف من الاستيلاء الربانى ما عليه
من مزيد لنفوذ الاقدار السابقة والسعادة الازلية اللاحقة بحيث لا يمنع منها
مانع ومن ذا يخلص الصنعة الواقعة في يد الصانع وقوله شفها بتشديد الفاء
والضمير للعيس المذكورة قال في القاموس شف جسمه شفوفا نحل وشفه الهم
هزله وقوله الوجد زيادة الحب والحزن الشديد قال في القاموس وجد به وجدا
في الحب فقط وكذا في الحزن لكن يكسر ماضيه وقوله ان عدمت رواها ان بكسر
الهمزة شرطية والخطاب للحادى المذكور ورواها بكسر الراء وفتحها قال في القاموس
ماء رواء كالى وسماء كثير مرو والمعنى ان عدمت ما ترويها به من الماء بمعنى العلم الالهى
لعدم استعدادها لقبوله وقوله فاسقها فعل امر والضمير للعيس المذكورة وقوله الوخد
بالخاء المعجمة الاسراع للبعير او ان يرمى بقوائمه كمشى النعام او سعة الخطو كالوخدان
والتوخيد وقد وخد كوعد فهو واخد ووخاد ووخود كذا في القاموس وذلك كناية
عن المجاهدة في الحق والمكابدة في العبادة مع الاخلاص والتقوى وقوله من جفار
بالجيم والفاء جمع جفر وهو البير لم يطو وهو مذكر والجمع جفار مثل سهم وسهام
كما في المصباح وقوله المهاد بكسر الميم الارض الموطاة الممهدة شبهة بالبساط قال في
القاموس المهاد ككتاب الفراش وقوله تعالى الم نجعل الارض مهادا اى بساطا ممكنا
للسلوك

للسلوك وقال في المصباح المهد معروف وجمعه مهاد مثل سهم وسهام والمهد والمهاد
الفراش كنى بذلك عن الطبيعة ومقتضياتها من الاخلاق البشرية وقوله واستبقها
بكسر الباء الموحدة وسكون القاف فعل امر خطاب للحادى المذكور والضمير للعيس
المذكورة قال في المصباح سابقته مسابقة وسباقا وتسابقوا الى كذا واستبقوا اليه وقال
في القاموس استبق تسابقا واستبق الصراط جاوزه وتركه يعنى استبق بها الى
مواطن الخير ومواسم العبادات والطاعات وقوله واستبقها بفتح التاء المثناة
الفوقية وسكون الباء الموحدة وكسر القاف فعل امر من البقاء ضد الفناء قال
في القاموس ابقاه وبقاه وتبقاه واستبقاه والمعنى انك ترفق بها والطف في مسابقتك
بها الى الخيرات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا
وابشروا وقوله فهى اى العيس المذكورة وقوله مما اى من العيس التى تترامى به
اى ترمى بنفسها في السير المفهوم من الكلام والضمير للاستباق في قوله استبقها
يقال ترامت الابل بفلان اذا كانت تسابق في رميه وترامت في السير اذا تسابقت
فيه وقوله الى خير وادى هو مكة المشرفة حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية
المشتملة على كعبة الذات الصمدانية لانها المقصود بالحج الروحانى في السير الانسانى

عمرك الله ان مررت بوادى ينبع فالدهنا فبدر غادى

عمرك الله يقال عمره
الله يعمره من باب قتل وعمره تعميرا اى طال عمره وتدخل لام القسم على المصدر
المفتوح فيقال لعمرك لا فعلن والمعنى وحياتك وبقائك كذا في المصباح وقال
في الصحاح اطال الله عمرك وعمرك يعنى بضم العين المهملة وفتحها والميم ساكنة
فيهما وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل في القسم احدهما وهو المفتوح
فاذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فقلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر
محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به فان لم تات باللام نصبته
نصب المصادر فقلت عمرك الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت كذا ومعنى
لعمر الله وعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه عز وجل فاذا قلت عمرك الله فكانك
قلت بتعميرك الله اى باقرارك له بالبقاء وقال عمر بن ابى ربيعة ايها المنكح
الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان يريد سالت الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد
القسم بذلك وههنا يحتمل في كلام الناظم ارادة القسم فينصب لفظ الجلالة او
ارادة الدعاء له فيرفع والخطاب للحادى بالمعنى السابق المكنى به عن النور المحمدى
والسر الاحمدى والمادة الشاملة وهيولى الكل الكاملة والروح الربانى والنفس الرحمانية
الظاهر ذلك في الصور الكونية والاشكال الدلالية الانسانية فانها الحقيقة المحمدية
في الحضرة الفردية والمنادى الالهى الداعى اليه في شان الامر الناهى وقوله ان
مررت بالتنزيل بالتنزل فيما هو متنزل به وسماه مرورا لعدم بقائه نفسين لانه
كلمح بالبصر كما تعرفه العارفون ويتحقق به المتحققون بطريق الذوق والوجدان
والكشف والعيان في جملة الاكوان وقوله بوادى ينبع على وزن ينصر حصن به عيون

عيون ماء ونخيل وزرع بطريق الحاج المصري وهما ينبعان ينبع البحر وينبع النخل والمشار
به هنا ينبع النخل واما ينبع البحر فانه على ساحل البحر الملح وليس هو على طريق الحاج المصري
وليس فيه ماء حلو وانما يجلب اليه من مسافة وفيه حصن وناس ساكنون باهلهم
وله قاض وحاكم على الاستقلال من اعمال المدينة المنورة وانما ينبع النخل المذكور
عامر بالبيوت والناس المقيمين فيه ويطل عليه جبل يقال له رضوى بفتح الراء
وهو كناية هنا عن حضرة الامر الالهي الذي قال به كل شيء وهو المستولي على
هذا الحادي المشار اليه في كلامنا وهو الغالب عليه وهو وادي من حيث نزوله
بالاستيلاء والاحتواء والمرور به فيه كلمح بالبصر وقوله فالدهنا بالقصر
فالدال المهملة اسم موضع لتميم بنجد واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام
ينبع جهة الحجاز وقال في الصحاح الدهنا موضع ببلاد تميم يمد ويقصر
وينسب اليه دهناوي وهو كناية عن النفس الكلية المسماة في لسان الشرع
باللوح المحفوظ ومرور الحادي بها استيلاؤه عليها لانها نفسه المنتقش
فيها كل ما ينزل به الامر عليها من حضرة العلم بالكلام القديم قال تعالى
والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقوله فبدر اسم موضع
بين مكة والمدينة على منتصف الطريق تقريبا وعن الشعبي انه اسم بئر
هناك قال وسميت بدرا لاستدارة الماء كانت لرجل من جهينة اسمه بدر وقال الواقدي
كان شيوخ غفار يقولون بدر ماؤنا ومنزلنا وما ملكه احد قبلنا وهو من
ديار غفار كذا في المصباح كني بذلك عن الطبيعة الكلية قبل ان تصير اربعة
حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فان ابتداء الابهام في الوجود منها وهي نظير
البدر القابل لظهور نور الشمس فيه فكل ما هو منتقش في النفس الكلية
ظاهر في هذه الطبيعة بوجه الاجمال وقوله غادي بالغين المعجمة اسم فاعل من الغد
ونقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله تعالى بالغدو والاصال اي بالغدوات
فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال اتيتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها
والغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس كذا في الصحاح واصله غاديا بالنصب
حال من فاعل مررت والوقف على المنصوب بالسكون وهو هنا بسكون
الياء لغة ربيعة كما يقولون رايت زيد بسكون الدال وسلكت النقا فاودان

ودان الى رابغ الروى الثماد وقطعت الحرار عمد الخمات قديد مواطن
الامجاد وتدانيت من خليص فعسفان فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالعقيق فالدكناء طرا منا هل الوراد واتيت التنعيم
فالزاهر الزاهر نفرا الى ذرى الاطواد وعبرت الحجون واجتزت فاخترت
ازديارا مشاهد الاوتاد وبلغت الخيام فابلغ سلامي عن حفاظ
غريب ذاك النادي وتلطف واذكر لهم بعض ما بي من غرام ما ان له من
نفاد وسلكت بالخطاب للحادي المذكور يقال سلكت الطريق سلوكا من باب قعد

ذهبت

ذهبت فيه ويتعدى بنفسه وبالباء ايضا فيقال سلكت زيدا الطريق وسلكت به
الطريق واسلكت بالالف في اللزوم لغة نادرة فيتعدى بها ايضا كذا في المصباح
وقوله النقا مقصور وهو في الاصل بمعنى الكثيب من الرمل كما في المصباح وهنا اسم
مكان مخصوص نقا من الرمل معروف في طريق مكة شرفها الله تعالى يكنى به عن الكرسي
المحيط في لسان الشرع والمستوى الرحماني من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فاذا وصل اليه الحادي المذكور بالمعنى المراد لم يزد عليه في التجلي الرحماني بجميع الاسماء
الحسنى كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
وسماه نقا من حيث بياضه ونورانيته وعدم لصوق اجزائه التي في ضمنه
بعضها ببعض كالرمل المتباين الاجزاء ولنقاوته اي نظافته من الاغيار
وقوله فاودان الفاء للعطف مع الترتيب والتعقيب من غير مهلة فيما سبق
وما سياتي من المعطوفات واودان جمع ودن بفتح الواو وسكون الدال المهملة
وبالنون قال في الصحاح ودنت الشيء ودنا وودانا بللته فهو مودون ووديت
اي منقوع وجاء قدم الى بنت الحسن يجر فقا لو اخذي لنا من هذا العلا فقالت
دنوه والودن ايضا حسن القيام على العروس يقال اخذوا في ودانه وودنت المراة
واودنت اذا ولدت ولدا ضاويا اي نحيفا قليل الجسم والمعنى منقوعات الاراضي
بالعلل بماء الامطار وانواع القيام في حسن الزخرفة والتهيئة للقبول وقد
اضاف ذلك الى قوله ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة بعدها الف ونون
قال في القاموس ودان قرية قرب الابواء سكنها الصعب بن جثامة الوادي
وبلاد بافريقية منها علي بن اسحاق الاديب الشاعر وجبل طويل قرب فيد
ورستاق بنواحي سمرقند وفيه قلعة بطريق مكة يسمى بغيبة ابن فلان والمعنى
باودان ودان ممطورات الاراضي بقرب الابواء على وزن افعال وبفتح الهمزة
منزل بين مكة والمدينة هو بعد بدر بنحو سبعة اميال كذا في المصباح وكنى باودان
ودان عن حضرة الكرسي الذي وسع السموات والارض وتدلت منه القدمان بالخير
والشر وقوله الى رابغ بالراء فالالف فالباء الموحدة فالغين المعجمة واد بين الحرمين قرب
البحر قال في القاموس ربغ القوم في النعيم اقاموا وعيش رابغ ناعم ورسغ رابغ مخصب
وبلا لام واد بين الحرمين قرب البحر انتهى وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
المعنوي ان اعتبرته علما على البقعة المعروفة والمنزلة المالوفة وان لم يكن علما
فهو مصروف حذف تنوينه لضرورة الوزن وقوله الروى بتشديد الياء التحتية
صفة له مضاف الى قوله الثماد بكسر الثاء المثلثة قال في القاموس الثمد ويحرك وككتاب
الماء القليل لا مادة له او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف فمعنى الروى الثماد الذي
ماؤه القليل يروي العطاش يكنى بذلك عن فلك زحل الكوكب المشهور بكيوان
قال في الصحاح زحل نجم من الخنس لا ينصرف مثل عمر وهو اشارة الى اعلى مقامات
الفنا عن الوجود في مقامات السالك عند طلوع شمس الاحدية الوجودية وهو

النفس الانسانية عن حولها وقوتها وقوله وقطعت بتاء الخطاب للمحادى المذكور
يقال قطعت الوادى جزته وسلكته ومضيت فيه وقوله الحرار بكسر الحاء المهملة
و بالراءين بينهما الف جمع حرة قال في المصباح الحرة بالفتح ارض ذات حجارة سود
والجمع حرار مثل كلبة وكلاب وقال في الصحاح الحرة ارض ذات حجارة سود نخرة
كانها احرقت بالنار والجمع الحرار والحرات وهي هنا اسم مكان قرب المدينة المنورة
كنى بها عن ذلك المشترى وهو نجم من الخنس اشارة الى مقام من مقامات الفنا
في حق السالك وهو فناء الافعال والاقوال وقوله عمدا اى حال كونك متعمدا
عمدا اى قاصدا قصدا قال في الصحاح عمدت الشيء عمدا قصدت له اى تعمدت وهو
نقيض الخطاء وقوله لخيمات متعلق بعمدا جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من
عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من اربعة
اعواد ثم تسقف بالثمام والجمع خيمات وخيم وزان بيضات وبيض كذا في المصباح
وقوله قديد مضاف اليه وهو على صيغة التصغير منزل من منازل الحاج يكنى
به عن فلك المريخ وهو الاحمر قال في الصحاح المريخ نجم من الخنس في السماء الخامسة
اشارة الى مقام من مقامات الفنا في شمس الاحدية الوجودية وهو فناء الاسماء
والصفات وقوله مواطن جمع موطن قال في المصباح الوطن مكان الانسان ومقره و
الموطن مثل الوطن والجمع مواطن مثل مسجد ومساجد وقوله الامجاد جمع ماجد من
المجد وهو نيل الشرف والكرم او لا يكون الا بالاباء او كرم الاباء خاصة مجد كنصر
وكرم مجدا او مجادة فهو ماجد ومجيد كذا في القاموس وهم الاولياء المقربون
الفانون عن اسمائهم وصفاتهم وعن افعالهم واقوالهم وعن حولهم وقوتهم
وقوله وقد انيت بالخطاب للمحادى المذكور اى تقاربت قال في الصحاح تدانوا اى
دنا بعضهم من بعض وقوله من خليص بالتصغير منزل معروف بين الحرمين
من خلص الشيء بالفتح يخلص خلوصا اى صار خالصا كناية عن فلك الشمس
وهو الفلك الرابع في السماء الرابعة قلب الافلاك والسموات منبع النور والامداد
في اهل القبول بالاستعداد وقوله فعسفان بفاء العطف للترتيب والتعقيب وهو
بضم العين المهملة منزل من منازل الحاج بين الحرمين من العسف وهو الاخذ
على غير الطريق وكذلك التعسف والاعتساف قال في القاموس عسفان كعثمان
موضع على مرحلتين من مكة يشير بذلك الى فلك عطارد وهو نجم من الخنس في السماء
الخامسة يصرف ويمنع كما في القاموس وفيه الحجاب عن نور شمس الاحدية الوجودية
بالعكس من الخنس الثلاث العلويات زحل والمشترى والمريخ وفيه بقاء الحول
لله والقوة وقوله فمر الظهران بفاء العطف قال في المصباح مر وزان فلس موضع
بقرب مكة من جهة الشام نحو مرحلة وهو منصرف لانه اسم واد ويقال له بطن مر
ومر الظهران ايضا ومران بصيغة المثنى من نواحي مكة ايضا على طريق البصرة
نحو يومين والظهر الطريق في البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة

ونسب

ونسب اليه قرية هناك فقيل مر الظهران ذكره في المصباح ايضا والاشارة بذلك الى فلك
الزهرة بضم الزاى وفتح الهاء والراء وبالهاء في اخره قال في القاموس زهرة كتؤدة
نجم معروف في السماء السادسة وقال في المصباح الزهرة مثال رطبة نجم وزهر الشيء يزهر
بفتحتين صفا لونه واضاء وقد يستعمل في اللون الابيض خاصة وفيه حجاب النفس عن
شمس الاحدية الوجودية وقوله ملقى بصيغة اسم المكان من لقى يلقى لقيا من باب
تعب وهو صفة لمر الظهران مضاف الى قوله البوادى جمع بادى من بدا الى البادية
بداوة بالفتح والكسر خرج اليها فهو باد والبدو مثال فلس خلاف الحضرة والنسبة
الى البادية بدوى على غير قياس والبوادى ايضا جمع البادية كذا في المصباح وفي هذا
الوصف اشارة الى ان النفس يلتقى فيها كل باد من اصل العدم من الاشياء فتجتمع
فيها المعاني المختلفة وقوله ووردت بتاء الخطاب للمحادى المذكور ايضا من
ورد زيد الماء فهو وارد وورد علينا ورودا حضر كذا في المصباح وقوله الجموم بفتح
الجيم كصبور البئر الكثيرة الماء كذا في القاموس كنى بذلك عن فلك القمر قال في
المصباح قمر السماء سمي بذلك لبياضه وقال الازهري يسمى القمر لليلتين من
اول الشهر هلالا وفي ليلة ستة وعشرين وسبع وعشرين ايضا هلالا وما بين ذلك
يسمى قمرا وقال الفارابي وتبعه في الصحاح الهلال لثلاث ليال من اول الشهر
ثم هو قمر بعد ذلك والبدر القمر ليلة كماله وهو مصدر في الاصل يقال بدر القمر
بدرا من باب قتل وبدر موضع بين مكة والمدينة عن منتصف الطريق تقريبا
وعن الشعبي انه اسم بئر هناك قال وسميت بدرا لان الماء كان لرجل من
جهينة اسمه بدر وقال الواقدي كان شيوخ غفار يقولون بدر ماونا ومنزلنا
وما ملكه احد قبلنا وهو من ديار غفار والاشارة بالجموم الى النفس الحيوانية
المنفردة بدعوى الاستقلال في الاعمال والاقوال والاحوال وقوله فالعصر
بفاء العطف والعصر اسم موضع يشير به الى عالم العناصر الكلية قبل ان تتميز
الى اربعة وهو ابتداء انتشاء الاجسام وتركبها وابتداء ظهور انواع الاعراض
وقوله فالدكناء اسم موضع ايضا من دكن الفرس دكنا من باب تعب اذا كان
لونه الى الغبرة وهو بين الحمرة والسواد فالذكر ادكن والانثى دكناء مثل احمر
وحمراء كذا في المصباح وذلك كناية عن اول تميز العناصر وتعينها في عنصر
النار الكلية السارية في جملة العالم السفلي وقوله طرا اى جميعا تاكيد للمواضع
الثلاث المذكورة قبله وحال منها من طررته طرا من باب قتل شققته كذا في
المصباح فكان السائر يقطع الارض قطعا ويشقها شقا وقوله مناهل صفة
للمواضع الثلاث جمع منهل بفتح الميم والهاء المورد وهو عين ماء ترده الابل
كذا في المصباح وقال في القاموس المنهل المشرب والموضع الذي فيه المشرب و
المنزل يكون بالمفازة وقوله الوراد بالاضافة جمع وارد من ورد زيد الماء فهو
وارد اشارة الى منازل الاولياء العارفين الكاملين وقوله واتيت بتاء الخطاب

للحادى المذكور من اتى الرجل ياتى اتيا جاء والاتيان اسم منه واتيته يستعمل لازما
ومتعديا كذا فى المصباح وقوله التنعيم من نعمه الله تنعيما جعله ذا رفاهية وبلفظ
المصدر وهو التنعيم سمى موضع قريب من مكة وهو اقرب اطراف الحل الى مكة
ويقال بينه وبين مكة اربعة اميال وقيل ثلاثة اميال ويعرف بمساجد عائشة
كذا فى المصباح وقال فى القاموس التنعيم موضع على ثلاثة اميال او اربعة من مكة
اقرب اطراف الحل الى البيت سمى لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم
والوادى اسمه نعمان وهو كناية هنا عن عنصر الهواء لان فيه حيوة الحيوان
وتنعيم القلوب بالانفاس وفيه تتشكل الحروف الحاملة لايات معانى القران
وقوله فالزاهر بفاء العطف وبالزاى المعجمة وهو مستقى بين مكة والتنعيم كذا فى
القاموس وقوله الزاهر بالنصب وصف له من زهر السراج والقمر والوجه كمنع
زهورا تلالا كازدهر كما فى القاموس يكنى بالزاهر عن عنصر الماء وهو ماء الحياة
للاجسام الى اجل معلوم وبه الاجسام تقبل التشكل بالاشكال المختلفة وتنحل
بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية وقوله نورا تمييز اى ازهاره وتلالؤه من
جهة نوره المشتمل عليه من اسراره وقوله الى ذرى بالذال المعجمة المضمومة
جمع ذروة بالضم والكسر والضم من كل شى اعلاه وقوله الاطواد جمع طود وهو
الجبل او عظيمه والجمع اطواد كما فى القاموس والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال
من فاعل اتيته يعنى مرتقيا الى ذرى الاطواد اى اطواد المعانى العالية والاشارات
السامية من الحضرات المائية والاسرار الادمية وقوله عبرة بتاء الخطاب للحادى
المذكور عبرت السبيل بمعنى عبرت مررت فعابر السبيل مار الطريق كذا فى المصباح
وقوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم بعدها واو ونون قال فى المصباح
الحجون وزان رسول جبل مشرف بمكة وقال فى القاموس الحجون الكسلان
وجبل بمعلاة مكة وموضع اخر وكل غزوة يظهر غيرها ثم يخالف الى ذلك
الموضع او هى البعيدة الطويلة كنى بها عن عنصر التراب وهى الارض منها خلق
الانسان وفيها يعود وكذلك الجماد والنبات والحيوان قال تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وهى اسفل سافلين قال تعالى لقد
خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعنى على مقاساتهم البلا فى اسفل سافلين التى
ردوا اليها فبلا وهم حسن كما قال سبحانه وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا واما
غيرهم فبلاؤهم غير حسن وهو شرك الكفر ونحوه وقوله واجتزت بالجيم بعدها
تاء مثناة فوقية وزاى معجمة من جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا سار فيه
كذا فى المصباح وهو معطوف على عبرت وقوله فاخترت من خيرته بين الشيئين
فوصلت اليه الاختيار فاختار احدهما وتخيره كذا فى المصباح وقوله ازديارا
تمييز من زاره يزوره زيارة وزورا قصده شوقا اليه فهو زاير كما فى المصباح

والازديار مصدر ابلغ من الزيارة لزيادة المبنى الدالة على زيادة المعنى فى متحد
الصيغة وقوله مشاهد مفعول اخترت او مفعول ازديارا وهو جمع مشهد وهو
محضر الناس قال فى القاموس المشهد والمشهدة محضر الناس ثم انه اضاف
المشاهد الى قوله الاوتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتد بالتحريك اصله ما رز
فى الارض والحايط من خشب واوتاد الارض جبالها ومن البلاد رؤساؤها
كذا فى القاموس يعنى ان ذلك موضع شهودهم وحضورهم فى الحضرات الالهية
وقوله وبلغت بتاء الخطاب للحادى المذكور كالذى قبله يقال بلغ المكان بلوغا
وصل اليه كذا فى القاموس وقوله الخيام جمع خيمة يكنى بذلك عن عالم العقل
السارى فى صورة الاشياء والخيال الانسانى وغيره فانه بمنزلة الخيام على
ما سترته من الحقايق والاسرار قال تعالى حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان اى لم يدركهن للسعة الربانية ثم قال فباى الاء ربكما
تكذبان والالاء النعم وهذه التنوعات فى التجليات المختلفة من اعظم النعم
والتكذيب لازم لظهور الوحدة فى الكثرة والكثيرة فى الوحدة وذلك غاية
التوحيد فى مقام التفريد وقوله فابلغ فعل امر من الابلاغ السلام وبلغه بالالف
والتشديد اوصله كذا فى المصباح ووصل الهمزة فى ابلغ لضرورة الوزن والقياس
قطعها نحو اكرم وقوله سلامى مكا اى تحيتى واماني لهم من تركها وجب لهم
على وهو ايمانى بهم اى تصديقى لهم فى كل ما بلغنى عنهم وتسليمهم من تكذيبى
وقوله عن حفاظ اى ناشى ذلك السلام عن مواظبة منى عليه ومحافظة على
تحققه او محافظة ومواظبة منك عليه قال فى المصباح حفظت المال وغيره
حفظا اذا منعته الضياع والتلف وقوله عريب بالنصب مفعول ثان لابلغ
وهو تصغير عرب قال فى المصباح العرب اسم مؤنث ولهذا يوصف بالمؤنث
فيقال العرب العاربة والعرب العرباء وهم خلاف العجم وتصغيره للتحبيب هنا
او للتعظيم وقوله ذاك النادى اى المجمع بمعنى الاجتماع من نداء القوم ندوا من
باب قتل اجتمعوا ومنه النادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم والمعنى هنا
اهل الجمع والتوحيد من التجليات الالهية الكاملة والهياكل الربانية الفاضلة
وقوله وتلطف فعل امر من اللطافة خطاب للحادى المذكور وقوله واذكر
من الذكر يقال ذكرته بلسانى وبقلبى ذكرى بالتانيث وكسر الذال كما فى المصباح
وقوله لهم اى لعريب ذاك النادى فى البيت قبله وقوله بعض بالنصب مفعول
اذكر وقوله ما بى اى الذى بى مما انا مشتمل عليه وقوله من غرام بيان لما والغرام
الولوع والشر الدايم والهلاك والعذاب كذا فى القاموس وقوله ما ان له من
نفاد ما نافية وان بفتح الهمزة وسكون النون زائدة لتاكيد النفى ومن بكسر
الميم زائدة ايضا للتنصيص على العموم الواقع فى الكثرة وهو نفاد بالدال المهملة
اى افناء وانقطاع يقال نفذ ينفد من باب تعب نفادا فنى وانقطع كما فى المصباح

فان الحب الالهي لا ينفد ولا ينقطع لان متعلقه قديم لا يتغير فهو لا يتغير لانه ظهور الحب
الالهي القديم قال تعالى يحبهم ويحبونه فان يحبونه هو عين ظهور يحبهم ..

يا اخلاي هل يعود التداني منكم بالحمى بعود رقادي

يا حرف نداء موضوع
لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد
والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر
عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا كذا في مغني ابن هشام والاخلاء
جمع خليل قال في المصباح الخليل الصديق والجمع اخلاء والخليل الفقير المحتاج وقرنب
الاخلاء اليه فاضافهم الى ياء المتكلم لانهم اصدقاؤه في سلوك طريق الله تعالى او في
ظهور تجلياته تعالى بهم عليهم او لانهم شاركوه في التحقق بالفقر الحقيقي الى ربهم
من قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقوله هل هي حرف موضوع لطلب
التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع هل زيدا ضربت
وهل لم يقم زيد كما في مغني ابن هشام وقوله يعود التداني اي يرجع قرب بعضهم
من بعض قال في الصحاح تدانوا اي دنا بعضهم من بعض وقوله منكم بضم الميم
للوزن والخطاب للاخلاء والتداني منهم كناية عن رجوع الكثرة الى الوحدة بفناء
ما به المغايرة وقوله بالحمى اي في الحمى كناية عن الحضرة الالهية واشار الى ان ذلك
عود ورجوع الى ما كان عليه الامر من قبل الظهور الكوني في ذلك البطون العيني
وقوله بعود اي رجوع وقوله رقادي اي نومي يقال رقد رقدا ورقادا ورقودا نام ليلا
كان او نهارا وذلك كناية عن رجوعه الى بدايته بعد نهايته كما قالوا النهاية
رجوع الى البداية وهو الكمال الحقيقي ان يعود الى رقاده بعد يقظته الحقيقية وطول
نهاره قال العارف المحقق عفيف الدين التلمساني • الى ذلك المغني مآلي ومرجعي •
وشركي الذي ادى الى وحدتي معي • تصرفت في ملكي بملكي فلم ادع مكانتي •
امكانه ولا وضع موضعي • واسرعت اسراع المشوق الى الحمى • بسائر انواع الوجود
الممنوع • وقامت بذاتي معنويات التي • بقاي بها في حال مرئي ومسمعي ..

ما امر الفراق يا جيرة الحي واحلى التلاق بعد انفرادي

ما تعجبية
نحو ما احسن زيدا والمعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش
فجوزه وجوز ان تكون موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة
موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليها خبر لمبتدا محذوف
وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه كذا في مغني ابن هشام وامر فعل ماض فاعله
مستتر يعود على ما قال في المصباح امر الشيء بالالف فهو ممر ومر يمر من باب
تعب وضرب لغة فهو مر والفراق بالنصب مفعول امر وقوله يا جيرة الحي الجيرة
جمع جار وهو المجاور في الحي اي المنزل وهم امثاله النازلون في منزله من اولياء
الله العارفين المحققين في مقام الجمع وقوله واحلى معطوف على امر اي وما احلى
يقال احليت الشيء جعلته حلوا يقال ما امر وما احلا اذا لم يقل شيئا واحليته

ايضا

ايضا وجدته حلوا كما في الصحاح وقوله التلاق اصله التلاقي بالياء وبالفتحة عليها
لانه مفعول احلى ثم حذفت الياء للوزن وبقيت الكسرة على القاف دليلا عليها
وقوله بعد انفرادي اي التفرد وحده وكنى بالتلاقي من الدخول في الجمع بعد الفرق
فان الفرق انفراد بنفسه

كيف يلتذ بالحياة معنى بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه والاصحاب شاما والقلب في اجياد

كيف كلمة يستفهم
بها عن حال الشيء وصفته يقال كيف زيد ويراد السوال عن صحته وسقمه وعسره
ويسره وغير ذلك وتاتي للتعجب والتوبيخ والانكار وقد تتضمن معنى النفي
كذا في المصباح وهي هنا للاستفهام الانكاري بمعنى لا وقوله يلتذ من اللذة نقيض
الالم لذه وبه لذاذا ولذاذة وقال في المصباح والتذذت به وتلذذت بمعنى وقوله
بالحياة نقيض الموت وجدان والحياة لمن سوى الله تعالى مجرد توهم فان الحي على
الحقيقة ما كانت حياته بذاته واما حياة من عداه تعالى فان حياة الاجسام
بالارواح وحياة الارواح بامر الله تعالى ومن كان حيا بغيره كالقلم بيد الكاتب
فان الحياة في ظاهر القلم وباطنه وهي الحركة وظهور رسوم الحروف وفعله والكلمات
الحاملة للمعاني انما هي من استيلاء يد الكاتب عليه ما عدا الادراك فيه والقصد
والاختيار فان يد الكاتب لم يقدرها الله تعالى ان تظهر فيه شيئا من ذلك
فحياته باليد المستولية عليه وكذلك كلما مسك باليد ونحو ذلك وكذلك حياة
كلما سوى الله تعالى انما هي بحياة الله تعالى فالعوالم كلهم موتى من انفسهم
وهم احياء بحياة ربهم عز وجل فكيف يتصور ان يلتذ بالحياة الوهمية التي هي
مجرد دعوى نفسانية وقوله معنى بتشديد النون على صيغة اسم المفعول فعل
يلتذ قال في المصباح عناه كذا يعنيه عرض لي وشغلني فانا معني به والمعنى
هنا هو العاشق ولا تكون المحبة والعشق الا بالدعوى النفسانية والاستقلال
بالشان والمحب صاحب الوهم والغفلة المستولية عليه حتى يفنى عن نفسه في محبوبه
فيشهد نفس الامر بشهود محبوبه لا بشهود نفسه وهو علم الله الذي يعلمه لمن
يشاء من عباده وكونه يعلمه وهو من عباده عند غيره من المخاطبين لا عنده
قال تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما وعلى كل حال فالمحب العاشق معذب بدعوى نفسه كما ذكرنا فلا يتصور ان
يلتذ بشيء اصلا الا بلقاء محبوبه وعند لقائه يفنى قال عفيف الدين التلمساني
قدس الله سره من جملة ابيات له • يا بديع الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال فيك
تهنى • كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر • قتيل وهو عند رؤياك يفنى •
وقوله بين احشائه جمع حشا وهو ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال
وكرش وما يتبعه او ما بين ضلع الخلف التي في اخر الجنب الى الورك او ظاهر
البطن والحضن كذا في القاموس وقوله كورى بكاف التشبيه وفتح الواو وسكون

الراء والياء التحتية المتحركة قال فى القاموس ورى الزند كوعا وولى وريا خرجت ناره
وقوله الزناد جمع زند قال فى المصباح الزند الذى يقدح به النار وهو الاعلى وهو مذكر
والسفلى زندة بالهاء والجمع زناد مثل سهم وسهام فورى الزناد كناية عن النار
نار المحبة والشوق وقوله عمره اى عمر ذلك المعنى اى المحب يعنى مدة حياته فى الدنيا
وقوله واصطبارة من صبرت صبرا من باب ضرب حبست النفس عن الجزع و
اصطبرت مثله كذا فى المصباح والاصطبار مصدر اصطبرت وهو اشد من صبرت
وقوله فى ~~اصطبار~~ انتقاص يقال انتقص ذهب منه شئ بعد تمامه ونقصته
وانتقصته يتعدى ولا يتعدى كما فى المصباح اما كون عمره فى انتقاص فهو معلوم لان
كل ما يدخل فى الزمان فهو على الانقضاء شيئا فشيئا وانما ذكره ليقرن به اصطباره
عن لقاء محبوبه فانه فى انتقاص ايضا فكل وقت ينقص من صبره شئ وقوله
وجواه الجوى هو باطن والحزن كذا فى القاموس والضمير للمعنى وقوله وجده اى
حزنه وحبه وعشقه قال فى القاموس وجد به وجدا فى الحب فقط وكذا فى الحزن
لكن يكسر ماضيه والضمير للمعنى وقوله فى ازدياد مصدر ازداد ابلغ من زاد
لان زيادة المبنى فى متحد الصيغة تدل على زيادة المعنى كقطع بالتخفيف وقطع با
التشديد فانهما فعلان ماضيان بخلاف نحو ونحم لاختلاف الصيغة بالافراد
والجمع وقوله فى قرى جمع قرية قال فى القاموس القرية وتكسر المصر الجامع والجمع قرى
وقوله مصر ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة قال فى المصباح مصر مدينة معروفة
والمصر كل كورة يقسم فيها الفيئ والصدقات قاله ابن فارس والجمع امصار
واضافة القرى هنا الى مصر كقولك بلاد الشام وبلاد العراق ومصر بلد الناظم
قدس الله سره ومنشاؤه وقوله جسمه الجسم الجسد وفى التهذيب ما يوافقه قال الجسم
يجمع البدن واعضاءه من الناس والابل والدواب كذا فى المصباح وقوله والاصحاب
مصغر الاصحاب جمع صاحب وهم امثاله ~~والشام بلاد عن مشامة القبلة~~ من الاولياء
الكاملين من شيوخه وغيرهم وقوله ما شاء بالهمزة ممدودا منصوب على الظرفية
اى فى الشام والشام بلاد عن مشامة القبلة وسميت كذلك لان قوما من بنى كنعان تشاءموا
اليها اى تياسروا او سمى بشام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات
بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز وهو شامى وشآم وشآمى واشام اتاها وتشاءم
انتسب اليها وقوله والقلب اى قلبه وقوله فى اجياد وهو ارض بمكة او جبل بها لكونه
موضع خيل تبع كذا فى القاموس والمعنى انه متفرق الحال غير منتظم الامور وهى
حال سلوكه فى طريق الله تعالى فى ابتداء امره **ان تعد وقفة فويق الصخيرات**
رواحا سعدت بعد بعادى ان تعد اى ترجع وقوله وقفة هى فعلة مرة من وقف
يقف وقوفا دام قائما وهى ~~كو~~ وقوف عرفات بمعنى الوصول الى تمام المعرفة الالهية
فى حج التوجه الى بيت الرب تعالى حضرة صفاته واسمائه الرحمانية وكونها تعود اشارة
الى انها كانت فى حضرة العلم الالهى والكلام الربانى القديم فالمراد رجوع الامر

الى ما كان عليه كما قال الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس الله سره من ابيات له مطلعها •
تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا • وقوله فويق مصغر
فوق للتعظيم وقوله الصخيرات تصغير الصخرات جمع صخرة قال فى المصباح الصخر
معروف وقد تفتح الخاء وجمعه صخور والصخرة اخص منه ويجمع ايضا بالالف والتاء فيقال
صخرات مثل سجدة وسجدات والمراد الصخرات التى كان النبى صلى الله عليه وسلم
يقف عندها فى عرفات اشارة الى خواطر القلب المتصلب فى معرفة الله تعالى على اليقين
القاطع كما قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهى قلوب ارباب اليقين من
اهل التمكين وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهى قلوب ارباب التوسط فى طريق
الوصول الى حضرات القرب الالهى وذلك لاهل التلوين وان منها لما يهبط من خشية
الله وهى قلوب اهل الفناء فى الله والانمحاق من السالكين وقوله رواحا منصوب
على الظرفية اى فى وقت الرواح وهو رواح العشى وهو من الزوال الى الليل وقت
الوقوف بعرفات وهو وقت تحول الظل من المغرب الى المشرق باقيا على مطلع
الشمس وامتداده فى جهة المشرق فاذا مالت شمس ~~الروحانى~~ الوجود الاحدى
الى جهة المغرب الروحانى امتد الظل الجسمانى الى جهة المطلع الربانى من البرج الروحانى
وقوله سعدت يقال سعد فلان يسعد من باب تعب فى دينه او دنياه سعدا كما فى المصباح
من السعادة نقيض الشقاوة وقوله بعد بعاد بكسر الباء الموحدة قال فى القاموس
باعده مباعدة وبعادا وبعده ابعده والبعد والبعاد اللعن فقابل السعد بالبعاد
بمعنى الشقاء فان الفرق شرك خفى وهو بعد ولعن عن القرب والسعادة
الكاملة وهى الجمع على الحق تعالى وحده **يا رعى الله يومنا بالمصلى حيث ندعى**
الى سبيل الرشاد وقباب الركاب بين العلمين سراعا للمأزمين غوادى
يا رعى الله يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم رعى الله او يا للتنبيه
قال فى القاموس واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى الا يا اسجدوا وقول الشاعر
الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال والحرف نحو يا ليتنى كنت معهم يا رب كاسية
فى الدنيا عارية يوم القيامة والجملة نحو يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على
سمعان من جار فهى للنداء والمنادى محذوف او لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف
بحذف الجملة كلها او ان وليها دعاء او امر فللنداء والا فللتنبيه وقوله يومنا مفعول
رعى وقوله بالمصلى بصيغة اسم المفعول موضع الصلاة والدعاء كذا فى المصباح وهو هنا
مكان بمكة كناية عن مقام عبادة الله تعالى الذى فيه العبد قائم بنفسه ونفسه
قائمة بربه عنده فنفسه حجابه عن ربه تعالى وقوله حيث ندعى بضم النون على
صيغة البناء للمفعول من دعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله ودعا المؤذن الناس
الى الصلاة فهو داعى الله والنبى داعى الخلق الى التوحيد وفاعل ندعى المحذوف كناية
عن نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله الى سبيل اى طريق وقوله الرشاد وهو الصلاح
خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب رشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من

البنيان

باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد كما في المصباح وقوله وقباب جمع قبة اصلها من البنيان
قال في المصباح القبة من البنيان معروفة وتطلق على البيت المدور وهو معروف عند
التركمان والاكراد يسمى الخرقاهة والجمع قباب مثل برمة وبرام واشار بذلك الى هوادج
الحجيج المرتفعة فوق الجمال مستديرة في الغالب وكنى به عن صور الاولياء الكاملين المحمولين
بمعنى قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وبنو ادم هنا كل انسان
كامل لا الحيوان غافل وان كان في صورة الانسان فانه يحمل نفسه على دعواه وقوله ح
الركاب بالكسر المطى الواحدة راحلة من غير لفظها كذا في المصباح وذلك كناية عن الارواح
الامرية الحاملة للصور الجسمانية وقوله بين العلمين تثنية علم بالتحريك والعلم الجبل
الطويل او عام والجمع اعلام ورسم الثوب ورقمه والراية وما يعقد على الرمح كذا في القاموس
كنى بذلك عن علمي الشريعة والحقيقة وقوله سراعا حال من ضمير غوادى وهو جمع سريع
وقوله للمازمين تثنية مازم ويقال المازمان مضيق بين جمع وعرفة واخر بين
مكة ومنى كذا في القاموس قال في المصباح المازم وزان مسجد الطريق الضيق بين
الجبلين ومنه قيل لموضع الحرب مازم لضيق المجال وعسر الخلاص منه ومنه يقال
للموضع الذى بين عرفة والمشعر مازمان كنى بذلك عن الامر والنهى الواردين
في الشريعة والحقيقة وقوله غوادى خبر قباب المبتدا جمع غادى من غدا غدوا من
باب قعد ذهب غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس كما في المصباح وذلك
كناية عن السير بين النور الوجودى الربانى والظلمة العدمية النفسانية وسقى جمعنا
بجمع ملثا ولويلات الخيف صوب عهاد من تمنى بالا وحسن مآل
فناى منى واقصى مرادى وسقى جمعنا معاشر اهل الله تعالى من الاولياء
المقربين قال في المصباح الجمع مصدر جمعت الشيء جمعا والجمع ايضا الجماعة تسمية
بالمصدر وجمعه جموع والجمع مثل فلس وفلوس وافلس والجماعة من كل شيء يطلق على
القليل والكثير وقوله بجمع هو اسم للمزدلفة قال في المصباح ويقال المزدلفة جمعا اما
لان الناس يجتمعون بها او لان ادم اجتمع هناك بحواء كنى بذلك عن مقام الجمع
خلاف الفرق وقوله ملثا بتشديد الثاء المثلثة وكسر اللام اسم فاعل من الث بالمكان
الثاثا اقام به كما في المصباح وهو حال من صوب عهاد واصله نعت له والتقدير
صوب عهاد ملث ونعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا منها واعربت النكرة
على حسب العوامل كقول الشاعر لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل وقوله ولويلات
تصغير ليلات للتعظيم جمع ليلة وقوله الخيف هو الناحية وما انحدر عن غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء فكل هبوط وارتقاء في سفح جبل وغرة ببيضاء في الجبل الاسود
الذى خلف ابي قبيس وبه سمى مسجد الخيف او لانها ناحية من منى او لانها في سفح
الجبل كذا في القاموس كنى بلويلات الخيف عن القيام باحكام الشريعة ظاهرا وباطنا
امرا ونهيا عن اخلاص وتقوى وقوله صوب فاعل سقى قال في المصباح صاب المطر
صوبا من باب قال والمطر صوب تسمية بالمصدر وسحاب صيب ذو صوب وقوله

عهاد بكسر العين المهملة قال في القاموس العهد اول مطر الوسمى كالعهدة والعهدة
والعهاد بكسرهما كنى بذلك عن العلوم الوهبية الربانية التى تتنزل من سموات
الغيوب على المحققين من اهل الله تعالى اصحاب القلوب وقوله من تمنى بالا المال
معروف ويذكر ويؤنث فيقال هو المال وهى المال كما في المصباح وقال في القاموس المال
ما ملكته من كل شيء والجمع اموال وقوله وحسن مآل اى مرجع والمعنى من تمنى الدنيا
والاخرة او احدهما من الناس وقوله فناى اى الذى اتمناه والتمنى حديث النفس
بما يكون وما لا يكون والتمنى يكون سؤال الله تعالى وقوله منى هو موضع عن مكة
فرسخ سمى منى لما يمنى فيه من الدماء اى يراق كذا في المصباح كناية عن الوصول
الى حضرة الحق تعالى بفناء كل ما عداه قيل ان الشيخ ابا بكر الشبلى قدس الله سره
سمع قارئا يقرأ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فصرخ صرخة وخر
مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال لم يقل تعالى ومنكم من يريد الله
فعلمت انهم لا يريدون الله تعالى ومن كلام رابعة العدوية قدس الله سرها
ما عبدتك رغبة في جنتك ولا خوفا من نارك وانما عبدتك لوجهك الكريم وقال
تعالى في حق الانصار من اهل الصفة رضى الله عنهم يريدون وجهه وقوله
واقصى مرادى اى ابعد مقصودى قال في المصباح قصا المكان قصوا من باب قعد
بعد فهو قاص وبلاد قاصية والمكان والمسجد الاقصى الابعد يا أهيل الحجاز
ان حكم الدهر بين قضاء حتم ارادى فغرامى القديم فيكم غرامى
وودادى كما عهدتم ودادى قد سكنتم من الفؤاد سويداه ومن مقلتى
سواء السواد يا اهيل تصغير للتعظيم وقوله الحجاز من حجزت بين الشيئين حجزا
من باب قتل فصلت ويقال سمى الحجاز لانه فصل بين نجد والسراة وقيل بين
الغور والشام وقيل لانه احتجز بالجبال كذا في المصباح كنى بهم عن الورثة المحمديين
من الاولياء المقربين وقوله ان حكم الدهر هو من اسماء الله تعالى لقوله عليه
السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقوله بين متعلق بحكم والبين من بان
الحى بينا وبينونة ظعنوا وبعدوا وتباينوا تباينا اذا كانوا جميعا فافترقوا
والبين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة ومنه ذات البين
للعداوة والبغضاء كذا في المصباح وكنى به عن احتجاب القلب عن مشاهدة الرب
في تجلياته في صور اهل الكمال من الجلال والجمال وقوله قضاء بالنصب مفعول من
اجله وقوله حتم بالاضافة اى قضاء الاهيا مقطوعا به قال في المصباح حتم عليه
الامر حتما من باب ضرب اوجبه جزما وانحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن
اسقاطه وقوله ارادى اى جار على مقتضى ارادة الله تعالى في خلقه وقوله فغرامى
الغرام الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب والمغرم كمكرم اسير الحب والمولع
بالشيء كذا في القاموس وقوله القديم اى الذى هو معلوم لى بالعلم القديم الالهى
وقوله فيكم خطاب لاهيل الحجاز على المعنى الذى ذكرناه يعنى في محبتكم وقوله غرامى

ق

اهل ٤

اىهو غرا اى بكم الان لم يتغير ولم يتبدل الا بالقدم والحدوث والبطون والظهور
وقوله وودادى يقال وادته مودة و وداد امن باب قاتل وتودد اليه تحبب
وهو ودود اى محب يستوى فيه الذكر والانثى كذا فى المصباح وقوله كما عهدتم يقال
عهدته بمال عرفته به والامر كما عهدت اى كما عرفت كذا فى المصباح وقوله ودادى
اى هو الان عين ما عرفتموه من ودادى الاول لا تغير فيه ولا تبدل غير انه كان
قديما فى حضرة العلم الالهى القديم وحضرة الكلام الالهى القديم فظهر بعد بطونه
وحدث بعد قدمه والغناء من دونه وقوله قد سكنتم خطاب لاهل الحجاز كما
ذكرنا يقال سكنت الدار وفى الدار سكنا من باب طلب والاسم السكنى كذا فى المصباح
وقوله من الفؤاد اى القلب وقوله سويداه بعود الضمير الى الفؤاد والسويداء بصغر
السوداء وهى النقطة السوداء التى فى القلب وسكناهم فيها تجليهم بها عليها فاذا
حجبوا بها عنها فهى سوداء واذا ظهروا بها لها فهى نور وهى بيضاء وهى الدرة البيضاء
كما قال الشيخ ابراهيم الدسوقى قدس الله سره من ابيات له • على الدرة البيضاء كان
اجتماعنا • ومن قبل خلق الخلق والعرش قد كنا • وقوله ومن مقلتى كحوزان غرفة
شحمة العين التى تجمع سوادها وبياضها كذا فى المصباح وقوله سواء السواد سواد
بالنصب مفعول سكنتم من ساواه مساواة مائله وعادله قدرا او قيمة كذا
فى المصباح والسواد سواد العين وهو نورها الذى تبصر به اشارة الى قوله صلى الله
عليه وسلم فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر
به وفى قوله يسمع به ويبصر به اشارة الى انه ما هو سمعه الذى لا يسمع به بمعنى
القوة السامعة والجارحة وما هو بصره الذى لا يبصر به بمعنى القوة الباصرة
والجارحة بل هو وراء ذلك والله من ورائهم محيط **يا سميرى روح بمكة روحى**
شاديا ان رغبت فى اسعادى يا سميرى يا حرف نداء وسميرى اى مسامرى من
السمر بالتحريك قال فى الصحاح السمر المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمره يسمر
فهو سامر كنى بذلك عن اصحابه من اهل الغفلة والحجاب الذى يسمر معهم ويتحادث
وهم فى فلكوت فى ليل الاكوان قبل طلوع فجر العيان وذهاب ظلمة الامكان عن
حوادث الاعيان وقوله روح بتشديد الواو ومكسورة فعل امر خطابا للسمير من اراح
الله العبد ادخله فى الراحة واراح تنفس ورجعت اليه نفسه بعد الاعياء وصار ذا
راحة كذا فى القاموس وقوله بمكة اى بذكر بيت الله الحرام وجيرانه السادة الكرام
كناية عن اهل الله العارفين به اصحاب القلوب الهايمة فى مظاهر تجلياته
كما ورد انه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وذكر كرامات الاولياء ومحاسن اوصافهم
تقوية لاحوال المريدين وتنشيط لهممهم وقوله روحى مفعول روح وقوله شاديا
حال من فاعل روح من شدا الابل ساقها والشعر غنى به او ترنم وانشد بيتا او بيتين
بالغناء كما فى القاموس والمعنى مطربا لى بذكر ذلك وحجر بما به لواعج الاشجان لى وقوله
ان رغبت من رغب فيه كسمع رغبا ويضم ورغبة اراده كذا فى القاموس وقوله فى اسعادى
من

من اسعده اعانه وارشده الى طريق الحق والسعادة الابدية **فذراها سربى وطيبى**
ثراها وسبيل المسيل وردى وزادى كان فيها انسى ومعراج قدسى ومقامى
المقام والفتح بادى فذراها الفاء للتفريع بذكر احواله والضمير لمكة المشرفة
وذراها بالذال المعجمة وابدال الهمزة الفا بتحريك الساكن قبلها بالفتح لاجل الالف
واصله ذروها من ذراء الله الخلق يذرء وهم ذراء خلقهم قال فى الصحاح ومنه الذرية
وهى نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزها والجمع الذرارى وفى الحديث ذراء النار اى
انهم خلقوا لها ومن قال ذروا النار بغير همز اراد انهم يذرون فى النار فالمعنى
فى ذراها خلقها واهلها الناشئون فيها المتولدون بها وهم اهل الجذب الالهى من
اصل خلقتهم السالكون بهممهم العلية فى طريق العرفان حتى وصلوا الى مقام التحقيق
والايقان وقوله سربى بكسر السين المهملة اى قومى وعشيرتى قال فى الصحاح يقال
مر بى سرب من قطا وظباء ووحش ونساء اى قطيع وتقول مر بى سربة بالضم
اى قطعة من قطا وخيل وحمر وظباء وقوله وطيبى هو ما يتطيب به من بخور ونحوه
وقوله ثراها اى ترابها والضمير لمكة المشرفة يكنى بترابها عن اجسام اهل الله من
الصديقين المقربين الذين قلوبهم بيت الرب سبحانه فهم على قلب رجل واحد لسريان
الوحدانية الالهية فى اثار تجلياتها ومظاهرها الكاملة فى هياكل الفاضلة على وجه
الظهور لا الحلول والى ذلك اشرت بقولى فى مطلع قصيدة لى • يا شمعة هى فى كل الفوانيس
يخالف العقل هذا فى التقاييس • وهو المحقق عند العارفين به كشفا بكشف وتلبيسا
بتلبيس • وقوله وسبيل اى طريق قال فى القاموس السبيل والسبيلة الطريق وما وضح منه
والجمع سبل ككتب وقوله المسيل بالاضافة قال فى القاموس مسيل الماء موضع سيله وهو
اسفل الوادى مكان الكعبة الشريفة بيت الله المعمور بذكره وسيل مسيله شر زمزم
عرفانه فى جرانه قلوب اهل ايمانه من ايمة الصفا اهل الحفاظ والوفا وقوله وردى
بكسر الواو وهو النصيب من الماء كذا فى القاموس يعنى به احياء منا موت جهلى وارى
من عطش بشوقى وعشقى وقوله وزادى هو طعام يتخذ للسفر تقول زودت الرجل
فتزود كما فى الصحاح وسمى زادا تفاولا بالزيادة فيه وان كان هو على النقصان
منه فى كل مرحلة من السفر كما سموا الفلاة مفازة تفاولا بالفوز وفيه اشارة
انه مسافر من نفسه الى ربه قال عليه الصلاة والسلام سافروا تغنموا وفى الاية قال
تعالى ففروا الى الله اى من نفوسكم وقوله كان فيها اى فى مكة المشرفة وهى حكاية حاله
لما فتح الله عليه وهو فى مصر فى الجامع الازهر على يد شيخه البقال قدس سره وخطاه خطوات
به الى مكة المشرفة كما سبق ذكر ذلك فى الديباجة وقوله انسى بالضم وهو ضد الوحشة قال
فى الصحاح استانست بفلان وتانست به بمعنى والايناس خلاف الايحاش وكذلك
التانيس والمعنى كان استيناسى باحوال الصادقين فى مكة القرب والوصول الى وجدان
اهل العرفان واليقين وقوله ومعراج اى مرقاة قال فى الصحاح المعراج السلم ومنه
ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت

الواحد مرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد وقوله قدسي بضم القاف
وسكون الدال المهملة اى طهرى وتنزهى عن رذايل الاخلاق قال في الصحاح القدس
الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حضيرة القدس جبريل عليه السلام والقدس
بالتسكين جبل عظيم بارض نجد والتقديس التطهير وتقدس اى تطهر والارض
المقدسة اى المطهرة ويقال ان القادسية دعا لها ابراهيم عليه السلام بالقدس وان
تكون محلة الحاج وقدوس اسم من اسماء الله تعالى وهو فعول من القدس وهو الطهارة
وكان سيبويه يقول سبوح قدوس بفتح اوايلهما والمعنى في ذلك هنا ان صعوده
في مراقي مقامات القرب الى حضرته تعالى وانسه به سبحانه وحصول طهارته
وتنزاهته عن رذايل اخلاقه الذميمة واتصافه في مكارم الاخلاق كان في مكة
الشريفة ظاهرا وفي حضرة المشاهدة الربانية والفنا عما سواها من الحضرات
الكونية كما قال الشيخ ابو مدين الغوث قدس الله سره من ابيات له • عرفنا بها
كل الوجود ولم نزل • الى ان بها كل المعارف انكرنا • وفي مطلع هذه القصيدة قوله
ادر لنا صرفا ودع مزجها عنا فانا اناس لا نرى المزج مذ كنا حضرنا ففبنا
عند دور كؤوسها وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا وقوله مقامى بضم الميم اى موضع
اقامتي وهو المنزلة والرتبة التي حصلت له في مكة المشرفة ومن سياحته في جبالها
واكامها كما تقدم في شرح الديباجة وقوله المقام قال في القاموس المقام موضع
القدمين والمقامة المجلس والقدم وتضم الاقامة كالمقام والمقام ويكونان للموضع
وهو هنا اشارة الى مقام ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة قال تعالى
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى كناية عن مقام الاسلام الحقيقي ظاهرا وباطنا
بالقلب والقالب كما قال تعالى له اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا
ونحن له مسلمون وقوله والفتح اى تنبه البصيرة لما لا يتنبه اليه العقل من التجليات
الربانية وتوجهات الاسماء الالهية قال في القاموس الفتح الماء الجاري والنصر
وافتتاح دار الحرب واول مطر الوسمي وكلها جارية هنا على معنى الكناية كما
ذكرنا وقوله بادي اى ظاهر والالف واللام في المقام وفي الفتح للعهد الذهني
نقلتني عنها الحظوظ فجذت واردات ولم تدم اورادي نقلتني اى حولتني
الى حال اخر غير الحال الذي كنت فيه وقوله عنها اى عن مكة المشرفة بيت الله
الحرام وحرمه الاقدس كناية عن دوام الشهود واستمرار الحضور فقل شهودي
وضعفت ملاحظة وجودي وقوله الحظوظ بالرفع فاعل نقلتني وهي جمع
حظ قال في الصحاح الحظ النصيب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ
واحاظ على غير قياس والمراد بالجد هنا البخت قال في القاموس الجد البخت والحظ

والمعنى

والمعنى في ذلك انه لما انتقل من مكة الى مصر ورجع الى وطنه الاصلي بعد ان فتح عليه
في مكة بقلة حظوظه النفسانية وطباعه وعاداته البشرية الى احوال ادنى من احواله
وهو في مكة المشرفة وغلبت عليه الفترة الاولية في البلاد المصرية وقوله فجذت بتشديد
الذال المعجمة والبناء للمفعول من الجذ وهو القطع المستاصل والجذ انقطع كذا في
القاموس وقوله وارداتي نائب فاعل جذت والواردات جمع واردة وهي المعاني
الواردة على خاطره وقلبه من الاسرار الالهية والمعارف الغيبية ويقال له الوارد
ايضا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • الا عم صباحا ايها الوارد الذي
اتانا فحيانا من الحضرة الزلفا • وقوله ولم تدم اى لم تبق وقوله اورادي جمع ورد
بكسر الواو وهو الجزء من القرآن والنصيب من الماء كذا في القاموس والمعنى في ذلك انه
لم تبق له ما كان يواظب عليه من الاوراد من تلاوة قرآن او ذكر او تهجد بالليل
او صلاة او صوم او مراقبة او نحو ذلك من انواع العبادات ولهذا قالوا لا وارد
لمن لا ورد له فاستنزال المعاني الالهية بالاوراد الربانية ه لو يسمح الزمان
بعود فعسى ان تعود لي اعيادي ه لو بفتح الهمزة وكسرها كلمة شكاية
وتوجع وقوله لو يسمح الزمان بعود اى برجوع تلك الايام الماضية وهاتيك
الاحوال السامية التي كانت له في مكة المشرفة ونسبة السماح الى الزمان اسناد
مجازي بقرينة المحلية وقوله فعسى بناء التفريع وعسى فعل مطلقا او حرف
مطلقا للترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وللشك واليقين كذا في القاموس
ان تعود اى ترجع الي وقوله اعيادي فاعل ترجع جمع عيد بالكسر وهو كل يوم
فيه جمع كذا في القاموس وقال في الصحاح العيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء واصله
الواو للزومها في الواحد ويقال للفرق بينه وبين اعواد الخشب وقد عيدوا اى
شهدوا العيد كنى عن حصول تلك الاحوال الشريفة الربانية له وهو في مكة المشرفة
بالاعياد الداخلة عليه لسرور قلبه بذلك وقرة عينه بما هنالك قسما بالحطيم
والركن والاستار والمروتين مسعى العباد وظلال الجناب والحجر والميزاب
والمستجار للقصاد ما شممت البشام الا واهدى لفؤادي تحية من
سعاد قسما مفعول الفعل محذوف تقديره اقسم اى احلف وقوله بالحطيم هو
حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر او من
المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس
للدعاء وكانت الجاهلية تتحالف هناك كذا في القاموس وهو كناية هنا عن
نفس العارف لانها محتطمة من الحطم وهو الكسر من قلبه فالقلب بيت الرب
والنفس منه كالحطيم من البيت الشريف احتطم الجهل من جاهلية السالك
في مقام عرفانه وقد اشرت الى ذلك بقولي من ابيات لي في مطلعها • قلوب
متى منهم خلت فنفوس • لاحرف وسواس اللعين طروس • والهن ملئت منه ومن
نور ذاته • فتلك بدور اشرقت وشموس • وقوله والركن بالضم هو بالضم الجانب

الاقوى والامر العظيم وما تقوى به من ملك وجند وغيره والعز والمنعة كما في القاموس
اشارة الى الركن اليماني قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • يمين المؤمن الركن اليماني •
اقبلها لا حظى بالامان • يمين ما لها حجب تعالت • عن الحجبات والحجب المثاني •
امنت بلثمها من كل ذنب • يقربني الى دار الهوان • وهو كناية عن الركن الشديد
في قول لوط عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه قال تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا انه كان ياوي الى ركن شديد
وهو الالتجاء الى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الامور وقوله والاستار جمع ستر وهو
الحجب النورانية قال عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة الحديث
فالحجب النورانية عالم الارواح والظلمانية عالم الاشباح او النورانية عالم الاسماء
والصفات القديمة والظلمانية عالم الافعال والاثار الحادثة وقوله والمروتين
يعني الصفا والمروة بطريق التغليب قال في القاموس الصفا من مشاعر مكة
بلحف ابي قبيس وابتنيت على متنه دار فيحاء والمروة بهاء جبل بمكة قال تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله الاية يكني بذلك عن الروحانية والجسمانية فان
ذلك مما يشعر بالله سبحانه لانه اثره المخلوق بتوجه اسمائه وصفاته وقوله
مسعى اي موضع سعي وقوله العباد جمع عبد او عابد فان السعي بين الصفا والمروة
واجب في الحج الظاهر وسعي البصيرة بين صفا الروحانية ومروة الجسمانية واجب
ايضا في القصد اليه تعالى وهو الحج الباطن وقوله وظلال معطوف على الحطيم المقسم
به والظلال جمع ظل قال في القاموس الظل بالكسر نقيض الفيء او هو الفيء
او هو بالغداة والفيء بالعشي والجمع ظلال وظلول واظلال قال تعالى الم تر
الى ربك كيف مد الظل اي الظل الذي هو الكائنات بجميع انواعها فانها ظلال
عن شواخص الارادة الالهية فكل شيء يريده الله تعالى يمتد على طبق شاخص
الارادة الالهية فهو ظلها الممدود كما قال تعالى في اصحاب الميمنة وظل ممدود
وفي اصحاب المشأمة وظل من يحموم واليحموم الدخان كذا في القاموس وقوله الجناب
اي الحضرة الارادية الالهية فان الاشياء كلها ظلالها الظاهرة في نور الوجود
الحق الذات القديم الازلي وقوله والحجر بالحاء المهملة والجيم والراء هو حجر
الكعبة وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال والحجر ايضا العقل قال تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر وهو كناية هنا بالمعنى الاول ظاهرا عن المعنى الثاني
باطنا وقوله والميزاب قال في الصحاح الميزاب المزراب وربما لم يهمز والجمع
المآزيب كذا في الصحاح وقال في القاموس ازب الماء كضرب جرى ومنه الميزاب
او هو فارسي معرب وهو ميزاب الكعبة المشرفة كناية عن لسان العارف
المحقق ولغته التي يعبر بها عما يجده من الاسرار الالهية وقوله والمستجار
اي به يقال استجار طلب ان يجار واجاره انقذه واعاذه كذا في القاموس
اشار بذلك الى حرم مكة المشرفة والبيت الحرام قال تعالى ومن دخله كان امنا
كناية

66

كناية عن مجلس العارف المحمدي الجامع وجواره ومحلته قال تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي من نفوسهم
ودعوى وجودهم لانه كما قيل • فان قلت ما ذنبي اليك اجبتني • وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب • حتى قيل ان الجنيد قدس الله سره عبد الله ثلاثين سنة
فلم يفتح عليه وانه سمع جارية تغني بهذا البيت وهو مار ببعض الطرقات فحمل
عليه فوصل الى الله تعالى في تلك الليلة وقوله للقصاد جمع قاصد قال في القاموس
القصد استقامة الطريق والاعتماد قصده وله واليه يقصده وقال في الصحاح
القصد اتيان الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت اليه بمعنى قصدت قصده
نحوت نحوه وقوله ما شممت جواب القسم وما نافية وشممت فعل وفاعل من
الشم وهو حس الانف شممته بالكسر اشمه بالفتح وشممته اشمه بالضم شميما وشما
وشميما كذا في القاموس والمراد ادراك الرائحة وقوله البشام بالباء الموحدة والشين
المعجمة والالف والميم قال في القاموس البشام كسحاب شجر عطر الرائحة ورقه
يسود الشعر ويستاك بقضبه كني به هنا عن الروح الكلي والنور المحمدي الممتد
منه في كل حقيقة كونية بالصبغة الالهية وشمه كناية عن ادراك رائحته اي الاحساس
بسريانه في الحقايق الكونية والاثار الحقيقية والمعنوية وقوله الا نقض للنفي على
معنى الحصر وقوله واهدي اي اوصل وقوله لفؤادي اي لقلبي وقوله تحية مفعول
اهدي والتحية السلام وحياه تحية والبقا والملك وحياك الله ابقاك او ملكك
وقوله من سعاد اسم محبوبة من محبوبات العرب كني بها عن الحضرة الالهية
كما ورد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام واراد النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك العموم فكان يقول ذلك عليه السلام بعد سلامه من الصلاة ونيته
بالخطاب القوم المقتدين به والحفظة من الملائكة كما هو سنة لكل مصل اماما
او منفردا او مقتديا فالمنفرد ينوي خطاب الحفظة فقط والمقتدي ينوي خطاب
من عن يمينه وعن شماله من المقتدين مع الامام بقول الدعاء المذكور تقرير
المعاني التجليات الالهية بالاثار الكونية ومن ذلك قول العفيف التلمساني
قدس الله سره في مطلع ابيات اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن
الاحباب بالخبر • نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشره العطر •
يا روح روحي للحمى وقفي • به فديتك بين البان والسمر • ففي بيوت الحمى سمراء قد
حجبت • بالسمر عنا وبالهندية البتر • وقال قدس الله سره وجعل في اعالي الفردوس
مقره • هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل وما اختاره مضنى به وله
عقل هو ضمير الشان كقوله تعالى قل هو الله احد وخبره ما بعده من جملة او مفرد
ولبعض الشعراء قوله • هو الهجر حتى ما يلم خيال • وبعض صدود الزائرين وصال
وقد يكون مونثا فيكون ضمير القصة كقول بعض الشعراء • هي الصبابة من باد
ومكتمن • طوى لها الشوق احشاي على شجن • ومرجعه الى شيء متخيل في الذهن

اما الثاني واما القصة وما بعده تفسيره وقوله خبره بضم الحاء المهملة بمعنى المحبة
قال في القاموس الحب الوداد كالحباب والحب بكسرهما والمحبة والحباب بالضم
يعني المحبة الالهية منه تعالى له تعالى قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه فاتيانه تعالى بهم تجليه بصورهم وظهور وجوده بهيا كلهم المعهودة
للحس والعقل فاذا اتى بهم يحبهم فيشهد ونه متجليا بهم فيحبونه بالمحبة
التي احبهم بها فالمحبة واحدة والاتيان واحد فهما قرانان في الجمع وفرقانان.
في الفرق والقران فرقانان ويفترقان بالظهور والبطون قال تعالى هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وقوله فاسلم خطاب للسالك في طريق الله تعالى وامره
بتحصيل السلامة له من مهالك الطريق وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين والسلم
بالكسر خلاف الحرب وهو الموافقة لامر الله تعالى من غير مخالفة وهو السلامة
وخطوات الشيطان ما يخطو بالانسان بالتدريج من وقفة عن التسليم الى وقفة
حتى يوصله الى محاربة الله تعالى بمخالفة امره فيهلكه وقوله بالحشا اي بالقلب
لانه موضع نظر الرب من عبده كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم فاذا اسلم العبد بقلبه من المهالك سلم في الدنيا والاخرة من
كل ما يؤذيه مما هنالك وفيه تنبيه للعبد انه يديم المراقبة لقلبه موضع نفخ الروح
الامري فيشهد حركة النفس التي هي كلمح بالبصر ويعرف التجلي الرباني في التجديد
الانساني فلعله يلمح سرا من اسرار قوله تعالى لن تراني وقوله ما الهوى اي الميل
النفساني بالاشتهاء الحيواني الى هذا العرض الفاني وقوله سهل اي هين لا خطر
فيه بل فيه الخطر العظيم والهول الجسيم والهوان اللازم والذل الملازم كما قال
القايل نون الهوان من الهوى مسروقة • فصريع كل هوى صريع هوان •
وفي الحديث حبك الشيء يعمي ويصم وانما كان كذلك • لان كل شيء هالك • ومحب الشيء
الهالك شيء هالك • قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي وجه الحق تعالى او وجه ذلك
الشيء وهو وجه الحق تعالى قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فاين اسم المكان
وتولوا فعل الانسان وثم بالفتح اسم اشارة الى المكان وهي كلها الاشياء الهالكة
الا الوجه الالهي وهو الذات الحق لا غيره في الوجود والباقي في تقديره وتصويره
والوجود ظاهر به باطن عنه وهو الحب الشريف ولا تمثيل ولا تكييف وقوله وما
اختاره اي الهوى بمعنى قصده واراده وقوله مضنى من ضني كرضي ضنا وضنى
كجري وجر مرض مرضا مخامر الكلما ظن برؤه نكس واضناه المرض كذا في القاموس
فهو مضنى بصيغة اسم المفعول وقوله به اي بالهوى يعني فيه وقوله وله اي
لذلك المضنى والواو للحال والجملة حال من مضنى بعد وصفه بالظرف اي مضنى
استقر به الهوى وقوله عقل لان العقل يحفظ صاحبه من لحوق الاذى والضرر
باختياره فاذا اضر نفسه واذاها بالهوى فلا عقل له لغلبة الهوى عليه

واستيلائه

واستيلائه بالتوجه اليه وعش خاليا فالحب راحته عنا فاوله سقم واخره قتل
وعش فعل امر من العيش وهو الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل
واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما كذا في الصحاح وقوله خاليا
حال من فاعل عش والخالي الفارغ من الهوى كالخلي من خلا المكان خلوا وخلاء
واخلى واستخلى فرغ ومكان خلاء ما فيه احد كذا في القاموس وقوله فالحب اي
المحبة والعشق وقوله راحته اي الراحة التي يجدها المحب العاشق ان وجد راحة
وهيهات هيهات وقوله عنا بفتح العين المهملة وتخفيف النون هو التعب قال
في القاموس عنا عناء ونصب نصب والعنية بالفتح العنا قال الشاعر • حامل الهوى
تعب • يستفزه الطرب • ان بكى يحق له • ليس ما به لعب • تضحكين لاهية والمحب
ينتحب • تعجبين من سقمي • صحتي هي العجب • وقوله فاوله اي اول ما يبدو الحب
في قلب الانسان وقوله سقم بضم السين المهملة وسكون القاف اي مرض اي يبدو
السقم من جسمه قال في القاموس السقام كسحاب وجبل وقفل المرض سقم كفرح
وكرم فهو سقيم وقوله واخره اي اخر امره ومنتهاه وقوله قتل مصدر قتله
قتلا وتقتالا اماته كما في القاموس قال الشاعر • الحب اول ما يكون لجاجة تاتي به
وتسوقه الاقدار حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى • جاءت امور لا تطاق كبار • ولكن
لدى الموت فيه صبابة حياة لمن اهوى علي بها الفضل ولكن حرف استدراك
لما سبق قبله من المعنى وكانه جواب عن سؤال مقدر تقديره انت قلت بان
الحب والعشق امر عظيم هايل وحذرت منه غيرك وامرته ان يعيش خاليا منه
واخبرت انه لا يختاره لنفسه الا المجنون الذي لا عقل له وقلت ان اوله سقم وان اخره
قتل فما بالك انت اخترته واتصفت به فاجاب بما ذكره وكانه قال ان الحب
والعشق الذي عندي وانا اخترته ليس كحب غيري وعشقه وان كان الحب
والعشق واحدا لا يختلف في نفسه وانما اختلافه مدحا وذما من حيث متعلقه
وقوله لدي بتشديد الياء التحتية اي عندي وفي نظري لنفسي وفي اختياري ذلك
ذلك لها وقوله الموت فيه اي في الحب والعشق بالقتل منه وقوله صبابة تمييز اي
من جهة الصبابة وهي الشوق او رقته او رقة الهوى صببت كقنعت تصب فانت
صب وهي صبة كذا في القاموس وقوله حياة خبر الموت وذلك لان الميت خارج عن
دعواه حوله وقوته فاذا خرج عن دعواه ذلك ظهر له ان حوله وقوته لربه
لا له فمات الموت الاختياري قبل الموت الاضطراري قال تعالى وان القوة لله
جميعا وهي القوة المطلقة الحقيقية غير القوة المقيدة العرضية السارية في البدن
الانساني في ظاهره وباطنه وفي كل شيء والى تلك القوة الحقيقية اشار العارف
عفيف الدين التلمساني قدس سره • بقوله من ابيات له • ولولا انخرام الكل بالقوة
التي • لا طلاقها في جمعهن قيود • لما انعدم الوجود يوما ولا انقضت • رسوم
بانواع البلا وحدود • ولكنها يا ابى النهاية وصفها • فليس لها في الدور قط جمود •

ولو وقفت يوما تجد لنا لها • به عدم هيهات وهي وجود • فيظهر للميت حينئذ
ان موته حياة له لانكشاف الحياة الحقيقية له القديمة الازلية قال تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو تحققهم في نفوسهم بعهد الربوبية
الست بربكم قالوا بلى فمنهم من قضى نحبه اى مات بالموت الاختيارى ومنهم من
ينتظر الموت الاضطرارى وما بدلوا تبديلا اى ما اتصفت انفسهم بدعاوى
الحول والقوة وفي الحديث موتوا قبل ان تموتوا وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
وقوله لمن اهوى على بتشديد الياء التحتية به على الفضل اى للذى اهواه
واحبه الفضل على بالموت المذكور لانه حققنى به في نفسى فعرفتها فعرفت ربى
وقد ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه فغاية محبته غيره وعشقه الوصول الى
صورة محبوبه والتمتع بتلك الصورة الفانية الزائلة المضمحلة وادراكه الموت
الاضطرارى من غير معرفة بنفسه ولا بربه فيموت اعمى كما عاش اعمى قال
تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ويحشر اعمى لانه اتته
ايات الله فنسيها كما قال تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتنى
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وايات
الله تعالى هي اختلاف الصور والالوان كما قال سبحانه ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم بل جميع ما في الدنيا ايات الله تعالى واما حب
الناظم وعشقه فقد اوصله الى الموت الاختيارى ومعرفة نفسه وربه وحققه بمقامات قربه

نصحتك علما بالهوى والذى ارى • مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو

نصحتك اى
بذلت لك النصيحة فيما ذكرته لك قال في القاموس نصحه وله كمنعه نصحا ونصاحة ونصاحية
والاسم النصيحة ونصح خلص والخطاب للسالك وقوله علما اى عالما علما حال من التاء
في نصحتك وقوله بالهوى متعلق بعلما والمعنى انه على علم كامل بالهوى ما هو جاهل به
لانه كان جاهلا فصار عالما وغيره لم يكن عالما فصار جاهلا فان العلم الذوقى ليس كالعلم
الخيالى وقوله والذى ارى اى اعتقد قال في القاموس الرأى الاعتقاد وقوله مخالفتى اى
مخالفتك قولى لك فاسلم بالحشا الى اخره وقولى عش خاليا يعنى الرأى عندى والاعتقاد
ان تخالفنى فيما نصحتك به من ترك الهوى فان الهوى سم ودرياق لمن احب وعشق
طالب للوصول الى الصور الفانية فهو عليه سم ومن احب وعشق طالب للوصول الى المصور
الباقى فهو له درياق من سم الاغيار والصور كلها اعراض قائمة بالقيوم الحق الذى
هو المصور لها سواء كانت تلك الصور من صور بنى ادم ذكورا او اناثا او صور غير
بنى ادم من الحيوانات او النباتات او الجمادات او صور الاموال والعقارات او العلوم
او الادراكات او المعاصى او الطاعات فانها كلها محبوبات للنفوس البشرية فاما
ان يقصد محبها وعاشقها صورها والتمتع بها وهو الحب الحيوانى او يريد مصورها
القديم الظاهر بها وهو الحب الشريف الربانى كما قلنا من ابيات لنا مطلعها •
ليستطيب الحياة غيرو فاتك • والهوى فاتن النفوس وفاتك • يا محب احب ثوب حبيب

اعط

اعط ذات الحبيب بعضا لتفاتك وكلك ولما كان الهوى يطيب ويخبث على حسب المهوى به
وهو قنطرة يمر عليها السعداء والاشقياء نصح فيه ورجع عن نصحه بتكلمه وبستر فيه
ثم قال فاختر لنفسك ما يحلو اى الامر الذى يحلو لك فاختره لنفسك فان اخترت الهوى
فاحترز من قبائحه وتجنب عن فضائحه وان اعرضت عنه فارض ان تكون مع الخوالف
ولا تخض المتالف

فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به • شهيدا والا فالغرام له اهل
ومن لم يمت في حبه لم يعش به • ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

فان
شئت اى اخترت وقوله ان تحيا سعيدا ان تكون حيا بالحياة الابدية الازلية حال كونك
سعيدا اى صاحب سعادة كاملة وفضيلة شاملة وقوله فمت فعل امر من الموت خلاف
الحياة وقوله به اى فيه بدليل ما يأتى في البيت بعده من قوله ومن لم يمت في حبه وقوله
شهيدا اى مشاهدا من الشهادة وهي المعاينة للامر على ما هو عليه حال من فاعل
مت والحال قيد في الكلام اى لا تمت الا وانت شهيد مشاهد لامر الحق تعالى وهو
مقام الاسلام التام وصاحبه صاحب ذوق واحساس لا تخيل ووسواس كما قال تعالى
في حكاية وصية ابراهيم لبنيه عليهم السلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله والا
فالغرام اى الحب والعشق وقوله له اى للغرام اهل يخلصون فيه ويتقون ربهم في
معاناته ظاهرا وباطنا حتى يتوصلوا به الى مطلوبهم ويقفوا على معرفة محبوبهم
بخلاف غيرهم ممن ليس باهل للغرام والثبات فانهم يتوصلون الى افساد ذلك
الحب بالتمتع بالفانيات من فساد النيات وخبث الطويات وقوله ومن لم يمت
في حبه اى الموت الاختيارى بوجدان حوله وقوته لربه لا لنفسه ووجدان وجدانه
كذلك قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلى الكبير وقوله لم يعش به اى بسبب حبه تلك العيشة الحقيقية الباقية كما قدمناه
وانما يعيش بغيره من قوى روحانية العرضية الفانية وهي الحياة الدنيا التى قال
تعالى فيها اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية وقوله ودون تقال دون
الشيء جماعة اى قبل ان تصل اليه كذا في القاموس وقوله اجتنا اى اخذ العسل من النحل قال في القاموس
الجنا العسل واجتناه مطرود فشربناه وقوله النحل وهو ذباب العسل للذكر والانثى واحدته
بهاء كما في القاموس وفيه تلميح بقوله تعالى واوحى ربك الى النحل اى نفوس اهل المعرفة من الاولياء
المحققين اولى الذوق والوجدان واليقين الطائرين في فضاء الملكوت الاعلى ان اتخذى من
الجبال بيوتا من الرسوخ الجسمانى والثبات العرفانى ومن الشجر من العالم الروحانى الثابت
بالتجدد في مقام الامر الربانى ومما يعرشون من الاعمال الصالحة والحركات الظاهرة والباطنة
ثم كلى من كل الثمرات سائر المخلوقات فاسلكى سبل ربك اى طرقه الموصلة اليه ذللا اى
سهلة مذللة مهيأة للسالكين الى اخر الاية فان الاولياء المذكورين هم المشار اليهم
بالنحل في كلام الله تعالى وكلام الناظم من دون اجتناء واقتطاف عسل علومهم
ومعارفهم الالهية والوصول الى مقاماتهم وقوله ما جنت من جنى الذنب عليه يجنيه
جناية جره اليه اى الذى جنته وجرته اليه من الجنايات والبلايا والمحن وقوله

بعنى ٤

النخل بلام العهد الذكرى اى النخل الاولى فان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى
و وضع المظهر موضع المضمر تعظيما لشانهم وتفخيما لهم وكون النخل تجنى على من اراد
اجتناء عسلها اى تكون سببا لوقوع السالكين فى المحن الالهية والفتن الربانية التى
يبتلى بها المريد فى طريق الله تعالى فانهم الائمة المرشدون والورثة المجربون كما
ورد من قول ورقة ابن نوفل للنبى صلى الله عليه وسلم لما قال له ليتنى اكون جذعا
لما يخرجك قومك فقال عليه السلام او مخرجيهم فقال له ما جاء احد بمثل
ما جئت به الا اخرج وطرد وعودى وانما كان الامر كذلك لان المعرفة الالهية الذوقية
الوجدانية اعلا من المعرفة الخيالية العقلية فان العقل يكشف عن صورة الشئ
فى الخيال والاذهان ونور البصيرة يكشف عن حقيقة الشئ فى العيان فتختلف الاصول فتختلف
الوصول والعسل احد انهار الجنة الاربعة وهى علوم الفتح الربانى والالهام الصمدانى وهى
علوم الصالحين من الاولياء والمقربين كما ان علوم الرسوم والافكار توجب السكر
بالحياة الدنيا وهى نهر الخمر احد انهار الجنة قال تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما الى ان قال تعالى كذلك يبين الله
لكم الايات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والاخرة اى فى الخمر وهو الدنيا والاخرة وهى الميسر
اى القمار لانه لهو يتقامر فيه الناس حسنات بعضهم بعضا والسكارى بخمر الدنيا كيف
يوافقون الصحاة فيما هم فيه وكيف الصحاة الشاربون من عسل العرفان يوافقون
السكارى بخمر الاكوان والله المستعان وفى هذا المصراع الاخير المثل المشهور الذى ليس
له نظير **تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا   وخل سبيل الناسكين وان جلوا**
وقل لقتيل الحب وفيت حقه   وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل تمسك بتشديد
السين المهملة فعل امر وقوله باذيال الهوى جمع ذيل قال فى القاموس الذيل اخر كل شئ
ومن الازار والثوب ما جر وجمعه اذيال وذيول واذيل وقوله الهوى اى الحب والعشق
يعنى اذا لم يبق فى قدرتك الا تحصيل اخر اطرافه فاقبض عليه وتعلق به ولا يفوتك
فان فيه نجاتك بالاخلاص فيه والتقوى او هلاكك بعدم ذلك وقوله واخلع الحيا
اى الاستحياء واخلع فعل امر من قولك خلع ثوبه ونعله خلعا اذا نزعهما وفيه
تشبيه الحيا بالثوب قال فى القاموس الحياء الحشمة حيى منه حياء واستحيا منه
واستحياه وانما امره بخلع ثوب الاستحياء لكمال قيامه بالاخلاص والتقوى فى ظاهره
وباطنه كما قال تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد
الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا الى اخر الاية وكذلك العارف المحقق
لا يستحيى من الحق لانه على الحق فى ظاهره وباطنه قال صلى الله عليه وسلم اذا
لم تستحى فاصنع ما شئت وهو من جوامع الكلم التى اوتيها صلى الله عليه وسلم
فان الحياء من الحق نفاق فى الدين وعدول عن سبيل المتقين قال تعالى فى اية
الحجاب ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق وقوله
وخل

واستحى منه

وخل بتشديد اللام مكسورة فعل امر اى اترك ودع عنك وقوله سبيل اى طريق وعادة وقوله
الناسكين جمع ناسك من النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله تعالى وقد نسك كنصر
وكرم كذا فى القاموس يعنى العابدين الزاهدين من اهل الغفلة والحجاب المتوجهين بعلومهم
الى عبادة الله تعالى وطاعته المشتغلين بذلك عنه تعالى وعن التوجه الى معرفته ومعانى
تجلياته فتراهم منهمكين فى خدمة امره ونهيه سبحانه على الغيبة والحجاب عن شهوده
ولا همة لهم فى معرفة ظهوره وتجليه وقربه منهم وتدليه ولا يطلبون ذلك ولا يرغبون
فيه وانما رغبتهم فى طاعته وعبادته فقط وقوله وان جلوا بتشديد اللام اى عظموا
فى عيون عوام المسلمين ولهم الهيبة فى نفوسهم وكمال الاحترام لرؤيتهم منهم انواع الطاعات
والعبادات فى الليالى والايام من الصلاة والصيام والتهجد والقيام مع التجنب عن جميع الانام
ولهذا ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام انه لما اكثر من التهجد والقيام حيث
تورمت منه الاقدام انزل الله تعالى عليه طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى
تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يعنى ان حكمة نزول
القران عليك لتذكر باياته وتوصل المؤمنين الى المعرفة الالهية الربانية باشاراته فتوصلهم
الى الخشية وهى الاجلال والاحترام قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اى العلماء به تعالى
وبمعرفته فيعرفون من خلق الارض والسموات العلا الرحمن على العرش استوى فيطلعون
على ذلك كشفا وشهودا الا انزلناه عليك المجهدة فى عبادتنا وتتفرغ الى طاعتنا وتشقى بكثرة
الكد والجد فى ذلك وقوله وقل يا ايها السالك وقوله لقتيل اى مقتول وقوله الحب اى المحبة و
العشق اى الذى قتله عشقه الربانى وكل عشق كذلك ان كشف صاحبه عنه وتحقق به ولم يحتجب
بالفانى عن الباقى وقتل المحبة الالهية الكشف عن نفسه ومعرفته بها واطلاعه على صورتها
وقوتها بحيث لم يبق فيه لنفسه حركة اصلا فى باطنه وظاهره وهو الموت الاختيارى
كما قدمناه وان تبقى باحواله كلها فى ظاهره على ما هو عليه فى حياته الدنيوية فانه يتبدل
عند نفسه باختياره فيظهر فيه له امر ربه فيصير المستولى عليه فى ظاهره وباطنه ربه
تعالى لا غيره وهى احوال الموتى قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون
وقال سبحانه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
اى مات ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اى خلقتهم التى هم عليها فانهم ميتون وان
تحركوا فى ظواهرهم وبواطنهم بتحريك ربهم لهم لا بتحريك انفسهم عندهم وان اختاروا
الحركة فان اختيارهم باختيار ربهم لهم لانهم تخيروا فيختاروا فربهم ظاهر لهم بهم فيهم
على ما ذكرنا حتى ان الحق تعالى هو سمعهم الذى يسمعون به وبصرهم الذى يبصرون
به الى غير ذلك من حواسهم كما ورد فى حديث المتقرب بالنوافل وقوله وفيت بتشديد
الفاء يقال وفى فلانا حقه اعطاه وافيا كوفاه واوفاه فاستوفاه كذا فى القاموس
وقوله حقه اى حق الحب والعشق اى ما يستحقه من الحقوق ووصل الى منتهاه
والذى يقتضيه من نتيجته وفائدته النافعة فى الدنيا والاخرة وهى ظهور امر
الله تعالى فى ظاهر العبد وباطنه وانكشاف التصرف الربانى بالعبد الفانى وقوله

والمدعى معطوف على قتيل الحب والمدعى هو العبد الذى يدعى انه عرف نفسه وعرف انه
مستحق باستيلاء ربه عليه فى ظاهره وباطنه بمجرد تخيل نفسه بذلك وبمجرد
تعقله لما هنالك وتصديقه به من غير احساس بذلك ولا ادراك وانما احساسه
بنفسه انها المتحركة ظاهرا او باطنا فهو مؤمن مصدق لا صاحب معرفة ذوقية
وجدانية فهو يعبد ربه تعالى وهو غائب عنه ولم يحضر عنده الا نفسه على الوهم
والتخيل ومع ذلك هو يدعى لنفسه بنفسه مقامات العارفين واحوال الواصلين
وتقدير الكلام وقل للمدعى وقوله هيهات اسم فعل بمعنى بعد اى الذى انت فيه من
الاحوال النفسانية بعيدة جدا عن احوال الوجدانية من الامور الذوقية التى تدعيها
بالكذب والبهتان وانما انت مؤمن بالغيب بعيد عن مقام الاحسان الذى قال فيه
النبى صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقوله
ما الكحل بفتح الكاف وفتح الحاء المهملة وهو كما قال فى القاموس الكحل محركة ان يعلو
منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو اكحل والكحلاء
الشديدة سواد العين او التى كانها مكحولة وان لم تكحل وقوله الكحل بضم الكاف وسكون
الحاء المهملة هو الاثمد كالكحال ككتاب وكل ما وضع فى العين لتشفى به وهذا مثل اصله
ليس التكحل فى العينين كالكحل قال المتنبى لان حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل فى العينين
كالكحل والمعنى ليس الكحل الاسود الموضوع فى العين مثل الكحل بالتحريك السواد الخلقى
الذى جعله الله تعالى فى العين وكذلك ليس ذوق المعرفة الالهية ووجدان المعارف الربانية
والاحساس بالامر الحق الذى قام به كل شئ على الكشف والشهود مثل فهم ذلك بالعقل
وتخيله بالقوة الخيالية وهو غائب عنه فيدعيه زورا وبهتانا وظنا وحسبانا تعرض
قوم للغرام فاعرضوا بجانبهم عن صحتى فيه واعتلوا رضوا بالامانى
وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوا فما ابتلوا فهم فى السرى لم
يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا وعن مذهبى
لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا تعرض بتشديد
الراء فعل ماضى من قولك تعرضت لفلان اى تصديت له ويقال تعرضت اسألهم
كذا فى الصحاح وقوله قوم فاعل تعرض والقوم الجماعة من الرجال والنساء معا او الرجال
خاصة او يدخله النساء على تبعية ويؤنث وجمعه اقوام وجمع جمع اقاوم واقاويم كما
فى القاموس ونكرهم لتنكير احوالهم عليهم وتحقير الهم لكذبهم وافترائهم وقوله
للغرام اى للمحبة والعشق الالهى واللام للعهد او للجنس وقوله فاعرضوا الفاء للترتيب
والتعقيب والعنور واعرضوا من الاعراض عن الشئ وهو الصد عنه ويقال اعرض
فلان اى ذهب عرضا وطولا كذا فى الصحاح وقوله بجانبهم متعلق باعرضوا اى بشق
الانسان قال فى القاموس الجنب والجانب والجنبة محركة شق الانسان وغيره
والجمع جنوب وجوانب وجنايب افرد الجانب لقصد الجنس اولان اعراضهم كلهم
سواء فكانهم اعرضوا بجنب واحد وقوله عن صحتى اى موافقتى للحق والصواب

وقوله

70

وقوله فيه اى فى الغرام والصح بالضم والصحة بالكسر والصحاح بالفتح ذهاب المرض
والبراءة من كل عيب صح يصح وهو صحيح وصحاح كذا فى القاموس يعنى ان هؤلاء القوم
المذكورين تصدوا لدعوى المحبة والعشق الربانى معرضين عن منهج الصواب وطريق
الاستقامة متصدين بمجرد الدعاوى الكاذبة لبست عليهم انفسهم انهم عرفوا
الله تعالى المعرفة الذوقية فاحبوه سبحانه ولا يحبه تعالى الا عارفه المعرفة الذوقية
وسبب ذلك ما سبق فى الابيات قبلها ان سبب المعرفة الذوقية الفنا والاضمحلال
بالكلية فى الوجود الحق وجود الحضرة الالهية وسبب الفنا المذكور الموت الاختيارى
فمن لم يمت لم يفن ومن لم يفن لم يعرف الوجود الحق سبحانه وتعالى المعرفة الذوقية
ومن لم يعرفه تعالى المعرفة الذوقية لم يحبه تعالى لمحبته بالفناء فى وجوده الحق سبحانه
وهؤلاء لم يموتوا الموت الاختيارى فلم يفنوا عن دعاوى وجودهم فى وجود ربهم الحق
فلم يعرفوه تعالى المعرفة الذوقية فلم يحبوه وقد ادعوا محبته كذبا وبهتانا وذلك
انهم قنعوا بتخيلات عقولهم وتصويرات افكارهم فتخيلوا الموت بافهامهم وظنوا
انهم ماتوا وفهموا معنى الفنى والاضمحلال فظنوا انهم فنوا واضمحلوا وتخيلوا
بعقولهم الوجود الحق فظنوا انهم وجدوا الوجود الحق وهم انما وجدوا معنى
عقليا خياليا تصوروه فى نفوسهم والوجود الحق تعالى بعيد عن تصورات الافهام
وتخيلات الاوهام ثم احبوا ما وجدوا من المعنى العقلى والتخيل الفكرى فظنوا
انهم احبوا ربهم وان ربهم احبهم قال القايل ● هيهات تصطاد عنقاء البقاء
بلعابهن عنا كتب الافكار ● وقال الاخر ● ان الاله الذى يبدو بكم ولكم والله والله
ما هذا هو الله وقوله واعتلوا من العلة بالكسر وهى الغرض والحظ النفسانى اى
دخلوا فى العلل النفسانية والاغراض الشهوانية قال فى القاموس تعلل بالامر
تشاغل كاعتل وتعلل بالمرأة وتلهى وعلله بطعام وغيره تعليلا شغله به
وقوله رضوا اى قنعوا واطمأنت نفوسهم وقوله بالامانى جمع امنية وهى ما يتمناه
الانسان اى يريد حصوله قال فى القاموس تمناه اراده ومناه تمنية وبه وهى
المنية بالضم والكسر والامنية بالضم وتمنى كذب ومن ذلك قول ابن عمر ● تاك
والامانى الكاذبات به تبعنوا ● بديع جمال من محاسنه الحسن ● والمعنى انهم قنعوا
من المعرفة الالهية الذوقية بتمنى نفوسهم لها واطمأنت قلوبهم على ما يجدونه
عندهم من المحالات قال تعالى وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى وقال عليه الصلاة
والسلام المتشبع بما ليس عنده كلابس ثوبى زور وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها له وتمنى على الله الامانى
وقوله وابتلوا اى ابتلاهم الله تعالى وقوله بحظوظهم جمع حظ وهو النصيب والجد
وجمع القلة احظ والكثرة حظوظ واحاظ على غير قياس كانه جمع احظ قال ابن عمر
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ● ولكن احاظ قسمت وجدود ● وقوله وخاضوا
من خضت الماء اخوضه خوضا وخياضا والموضع مخاضة وهو ما جاز الناس فيه

مشاة وركبانا وخاض القوم في الحديث وتخاوضوا اي تفاوضوا فيه كذا في الصحاح وقوله بحار
جمع بحر مفعول خاضوا وقوله الحب اي المحبة والعشق الرباني وقوله دعوى اي خوضهم
ذلك مجرد دعوى نفسانية وزعم منهم ان حالهم كذلك اخذا من كتب اهل المعارف
وحفظا من كلمات اولي التحقيق وفهما عقليا من اشارات اصحاب الكمال ممن تقدم
او عاصرهم يتلقفون الكلمة والكلمتين من كلام الله تعالى ثم يدعون وجدانها
ويظنون ان فهمها وجدانها كمن ينظر الى غيره وهو ياكل الحامض فيتلمظ هو
من الحموضة متوهما انه ذائق لذلك وليس في فمه شيء وكذلك هم ليس عندهم شيء من
ذلك وانما يتخيلونه بافهام عقولهم وتخيلات افكارهم وقوله لما ابتلوا بتشديد
اللام اي لم يصبهم البلل اصلا من خوضهم تلك البحار التي خاضوها بمجرد دعواهم
خوضها بالدعوى القالبية والحالية وقوله فهم اي اولئك القوم وقوله في السرى بضم
السين المهملة كالهدى سير عامة الليل كما في القاموس وهو السير في ليل عالم الاكوان
الى ان يقطعه فيظهر له نهار عالم الوجود الحق من مطلع الكشف والعيان وقوله لم
يبرحوا من البراح كسحاب مصدر برح مكانه كسمع زال عنه كذا في القاموس وقوله
من مكانهم اي موضعهم الذي هم فيه يعني هم في سيرهم الذي ساروه لم يذهبوا
ولم يزولوا عن حالهم الاول وعاداتهم وطبعهم وغفلتهم وحجابهم عن ربهم وقوله
وما ظعنوا بالظاء المعجمة اي ساروا ظعن كمنع ظعنا ويحرك شاروا ظعنه سيره
كذا في القاموس وقوله في السير اي سيرهم من نفوسهم الى ربهم الذي هو سير السالكين
الصادقين في طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية وقوله عنا اي عن مكانهم
الذي كانوا فيه واقفين ومكانهم في سيرهم هذا هو نفوسهم الامارة بالسوء اي
المدعية للامر الذي تجده فيها وهو امر الله تعالى المتلبس بها عليها كما قال سبحانه
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم يعني بذلك الا
قليلا وفي قوله اوتيتم بالبناء للمفعول اشارة الى ان هذا العلم لا يؤتيه للعبد السالك
الى الله تعالى ولا يمكن ان يؤتيه له شيء غير الله تعالى من تعلم او تفهم واجتهاد
في طاعة وعبادة وانما يلقيه تعالى في قلب العبد المستعد بالتقوى والاخلاص والعمل
الصالح كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقوله وقد كلوا
بفتح الكاف وتشديد اللام اي تعبوا ونصبوا وهم في زعم السير وليسوا بسائرين
وانما هم واقفون عند نفوسهم لم يفارقوها والتعب كله والنصب حاصل لاجسامهم
يكدونها بالرياضات الظاهرة والحركات المزعجة وترك الاكل والشرب والنوم
وشغلهم كله في اعمالهم الظاهرة ونفوسهم على ما هي عليه من احوالها القاهرة واستيلائها
الشديد وغلبتها الباهرة قال الشاعر • يا ساعيا في عمار الجسم مجتهدا • اتطلب
الربح فيما فيه خسران • اقبل على النفس فاستكمل فضايلها • فانت بالنفس لا بالجسم
انسان • وقال الاخر • هذب النفس بالعلوم لترقى • وترى الكل فهي للكل بيت •
انما النفس كالزجاجة والعلم • سراج وحكمة الله زيت • فاذا اشرقت فانك حي •

واذا

واذا اظلمت فانك ميت وقوله وعن مذهبي متعلق باستحبوا والمذهب المعتقد الذي
يذهب اليه والطريقة كذا في القاموس يعني عن مشربي ومقامي الذي انا فيه وهو
الاشتغال بالتقوى في القلب موضع نظر الرب تعالى والانهماك في اعمال الباطن فقط
واما الظاهر فان التقوى فيه والاعمال الصالحة المرضية تحصل بالتبعية قال تعالى
ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال صلى الله عليه وسلم
التقوى ههنا واشار الى قلبه وقال الابوصيري في همزية المديح النبوي • واذا حلت الهداية
قلبا • نشطت بالعبادة الاعضاء • فان التقوى اذا كانت في النفس والقلب ظهرت
في الجسد والاعضاء والجوارح واما اذا كانت التقوى في الاعضاء والجوارح فلا تتبعها
النفس والقلب وقوله لما استحبوا اي احبوا يقال احببته واستحببته وقال في الصحاح
والاستحباب كالاستحسان وقوله العمى مصدر عمي كرضي عمى ذهب بصره كله والعمى
ايضا ذهاب بصر القلب كما في القاموس والمعنى هنا بالعمى زيادة الغفلة في النفس
والقلب وعدم التيقظ لامر الله تعالى والانهماك في عمل الجوارح بالقوى النفسانية
مع الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات الى تجلياته وظهوراته في اثار قدرته
بالكلية وقوله على الهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة الرشاد والدلالة هداه
هدى وهديا وهداية وهدية بكسرهما ارشده فتهدى واهتدى وهداه الله
الطريق وله واليه كذا في القاموس وفيه اقتباس من قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وقوله حسدا تمييز ومفعول من اجله والحسد ان تتمنى
زوال نعمة المحسود اليك كذا في الصحاح وقوله من عند انفسهم يعني ما تبعول
فيه غيرهم والحاسد يخالف المحسود ويذم فعله ويستقبح صنيعه لعلمه بعجزه
عن تحصيله لصعوبته عليه قال القايل • حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه •
فالقوم اعداء له وخصوم • كضراير الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه •
لذميم • وقوله ضلوا من الضلال نقيض الهدى ولا شك ان من استحسن العمى
عن الحق واحبه وترك الهدى والرشاد اليه وارتكب الحسد وتمنى انتقال نعمة
انعمها الله تعالى على غيره اليه بانه ضل عن سواء الطريق واتبع غير سبيل المؤمنين
احبة قلبي والمحبة شافعي لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل عسى عطفة
منكم علي بنظرة فقد تعبت بيني وبينكم الرسل احبة قلبي منادى مضاف
والتقدير يا احبة قلبي والاحبة جمع حبيب واضافهم الى قلبه لصدقه في محبتهم وخطابه
بالنداء للحضرات الالهية حضرات الاسماء والصفات الظاهرة باثارها في عوالم
الامكان وقوله والمحبة شافعي لديكم اي عندكم يعني لا وسيلة لي الى قربكم والوصول
الى لقائكم الا محبتي لكم فان عملي لكم واعتقادي فيكم خدمة لامركم وعبودية لحكمكم
وعلى العبد خدمة مولاه والتحقق بالعبودية له ولا يكون ذلك وسيلة له لانه ليس بقدر
زائد على حقيقة حاله ومقتضى شانه فما بقي عنده الا المحبة فهي الشافعة له في
تحصيل القرب ومعاملة المولى له بالزيادة على ما يعامل به العبيد من اختصاصه

بالتقريب الى جنابه ورفع شانه باتحافه بلذيذ خطابه وكشف الستر بينه وبينه وازالة
حجابه وذلك لان قدر العبيد القايمين بخدمة مولاهم ان يسكنهم دار الجنات وينيلهم
بسوابغ الاحسان ويمتعهم في جوار مولاهم بانواع الحور والولدان وهذا من المولى
تعالى جزاء لهم على ما كان منهم في الدنيا من بذلهم الطاقة في خدمة اوامره ونواهيه
وصدق عبوديتهم له شكرا على كمال نعمه واتمام مساعيه وهذا العبد المخصوص
طالب بكمال الخلوص ما هو فوق ذلك الجزاء من القرب الى مولاه والتمتع برؤياه ولقياه
ولا وسيلة له غير محبته وكمال تقربه اليه ومودته وايضا فان المحبة القديمة من
اوصافه تعالى لخلقه كما ورد في الخبر الالهي قال تعالى يحبهم ويحبونه وفي الحديث القدسي
كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي عرفوني فالمحبة
منه له فهي اقرب شافع واكمل نافع وقوله اذا شئتم اى ان ذلك موقوف على مشيتكم
لان المحبة في العبد كون حادث لا اثر له في اتصال ولا انفصال وانما التاثير لاصلها الثابت
بحقيقة فرعها النابت وقوله بها اى بتلك المحبة اى بسببها وقوله الوصل الحبل والحبل الرباط
وجمعه احبل وحبول والعهد والذمة والامان والوصال والتواصل كذا في القاموس قال
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل الله هو القران طرفه الاعلى بيد الله
وهو جهة كونه كلامه القديم الذي ليس بحرف ولا صوت وطرفه الاخر النازل بايدينا وهو
كوننا نقروه ونفهم معناه ونؤمن به ونعمل بمقتضاه فمن تمسك به وسار على طريقة
ما فيه وصل الى الله تعالى ومن تركه وعدل عن العمل بمقتضاه انقطع به ولم يتصل به
الحبل وقوله عسى فعل مطلقا او حرف مطلقا للترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه
كذا في القاموس وقوله عطفة بالرفع اسم عسى لانها ترفع الاسم وتنصب الخبر وقوله منكم
متعلق بفعل محذوف تقديره تكون منكم والخطاب للحضرات الالهية الظاهرة بالاثار
الكونية وقوله على بتشديد الياء التحتية صفة لعطفة اى كاينة على وقوله بنظرة
صفة بعد صفة لعطفة يقال عطف عليه بكذا وفي المصباح عطفت الناقة على ولدها
عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها والمعنى انه يترجى من احبته ان يحنوا
عليه ويعطفوا بنظرة منهم اليه من تجلى الاسم الحنان المنان وهذه النظرة التي
ترجاها هي نظرة الاعتناء بشانه والاصلاح لظاهره وباطنه وهي نظرة الحق
بالحق للحق وتنكيرها للتعظيم فاذا حصلت هذه النظرة للعبد السالك في الدنيا
كفته اصلاحا للظاهر والباطن توفيقا وعناية منه تعالى بالعبد فهي خير له من
عمله بنفسه وعلامة حصول هذه النظرة للعبد انعزال نفس العبد عن تدبيره بالكلية
فتبدله نفسه من استعدادها وانفرادها بالقلب المتقلب من امر الله تعالى فتصير
نفسه قلبا يتقلب من باطن علم الحق تعالى الى ظاهر عالم الاكوان كلمح البصر في كل آن
وقوله فقد نفبت بيني وبينكم الرسل جمع رسول وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
المرسلون من الله تعالى الى الخلق لاصلاح ظواهرهم وبواطنهم على طبق شريعة الله
تعالى التي حكم بها على كل امة من الامم بحسب ما يناسبهم في الاصلاح وانقلاب نفوسهم

قلوبا

قلوبا متقلبة بامر الله تعالى الذي هو كلمح بالبصر والمعنى من الامم ان النفوس الامارة
بالسوء من الامم التعبت الرسل عليهم السلام في اصلاحها وايصال التوحيد اليها حتى
امرهم الله تعالى ان يقنعوا منهم باصلاح ظواهرهم والله سبحانه يتولى بواطنهم
فيمن اراده بتلك النظرة المذكورة فتلك النظرة هي مقصود الكاملين فتغني نفوسهم
عن عمل العاملين ولقد سالت بعض من كنت اجتمع به من اهل الله تعالى ارباب
الاذواق فقلت له ما هذا الامر فحلق بسبحته وابهامه ونظر منها وقال لي الحق
تعالى ينظر من قلبي هكذا واشارة الى هذه النظرة التي اوجبت له تبدل نفسه
قلبا بعد فنائه كله بالكلية فعلمت حسن حاله باستغراقه في مرتبة كماله احباي

احباى انتم احسن الدهر ام اسا　فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن　بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

احباى منادى
مضاف الى ياء المتكلم حذف منه حرف النداء تخفيفا وتقديره يا احباى وهم احبته
المذكورون في البيت السابق وقوله انتم مبتدا خبره محذوف تقديره موجودون بتحقيق
الوجود لكم من حيث ذاتكم الواحدة المتعددة المتكثرة المختلفة بالصور والاشكال
الكونية التي هي اثار صفاتكم واسمائكم التي لا يسعها الاحصاء من قبيل قول القايل
تكثرت بالاسماء مع احديتي • لتعلم اني واحد وكثير • ويجوز ان يكون احباى مبتدا
وانتم خبره يعني انتم احبابي على كل حال لا اتحول ولا اتبدل ولا اتغير عن محبتكم
ابدا في جميع مظاهركم التي تظهرون بها من حيث اثار اسمائكم الحسنى وقوله احسن
الدهر ام اسا اى سواء كان الدهر محسنا الى او مسيا والدهر من جملة الاسماء الحسنى
كما قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اخرجه الامام احمد عن
ابي قتادة رضي الله عنه الحارث ابن ربعي وورد ايضا ان من اسمائه تعالى الابد
كما ذكر الخوارزمي في كتابه معقول المنقول في جملة اسماء الله تعالى الحسنى اسم الابد
ثم شرح معناه في جملة شرح الاسماء فقال الابد هو الدايم الذي لا اخر له ولا منتهى
وانما اطلق الابد على الله تعالى لانه هو خالق الابد كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه هو خالقه والفاعل فيه وانما عدل
الناظم عن صريح اسم الله تعالى ادبا مع الله تعالى ان تنسب الاساءة اليه سبحانه
جريا على عادة العرب في نسبة الامور الى اسبابها الظاهرة وقوله فكونوا اى ابقوا
ودوموا وقوله كما شئتم اى على الوصف الذي انتم فيه بمقتضى مشيتكم القديمة
الازلية على وفق علمكم السابق القديم الكاشف عنا وعن كل شيء ازلا من
غير ابتداء ونحن وكل شيء الى الابد معدومون لانه تعالى علام الغيوب والغيوب
جمع غيب وهو ما غاب في عدمه مما كان او يكون او هو كائن وقوله انا ذلك الخل بكسر
الخاء المعجمة اى الخليل من الخلة بالفتح وهي الصداقة والضم لغة ذكره في المصباح
وقال في الصحاح الخل الود والصديق واللام للحصر اى انا ذلك المحب المعهود الذي
لا محبة كمحبتي لان محبته محبة محمدية موروثة موجبة للشكر في السراء والصبر في الضراء

وهي المحبة الذاتية الظاهرة بالتجليات الباهرة ثم قال اذا كان حظي اي نصيبي
وقسمي وقوله الهجر بالرفع اسم كان مؤخر وحظي خبرها مقدم او بالنصب خبر كان
وحظي اسمها والهجر مصدر هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت
الانسان قطعته والاسم الهجران كذا في المصباح والمعنى بالهجر هنا ترك المناجاة الالهية
في السر وعدم الاعتناء من الرب تعالى بالعبد بعدم الحفظ له من طوارق الامور
المزعجة وتاخير الاجابة له في الدعاء وقوله منكم متعلق بالهجر لانه مصدر او بواجب
الحذف حال من الهجر والخطاب للاحبة المذكورين وقوله ولم يكن اي يوجد مع ذلك
الهجر وقوله بعاد فاعل يكن لانها تامة بمعنى يوجد وقوله فذاك الهجر اي المذكور
وقوله عندي يعني باعتباري انني مستسلم اليكم ومنقاد لكم وقد تساوى في ظاهري
وباطني الاحسان منكم والاساءة وقوله هو اي الهجر المذكور وقوله الوصل الى المواصلة
خلاف المقاطعة وحيث كان الهجر للتاديب وتعليم الصلاح وحثا على التوبة والاوبة
وايثار للجناب الالهي على الجانب الكوني فما هو هجر في المعنى ولا هو اعراض بل هو
اقبال وطلب ومزيد اعتناء بالعبد ما لم يكن ذلك الهجر ابعادا وطردا فان الهجر
المذكور على قسمين قسم يكون للابعاد والطرد عن الجناب الالهي وقسم يكون للتاديب
والاصلاح وهذا القسم الثاني هو هجر في الظاهر وهو وصل في الباطن واي وصل خصوصا
اذا كان الهجر في الظاهر بتسليط البلاء على العبد المؤمن واذية الخلق له وتتابع
الامراض والاوجاع عليه فان ذلك في ظاهر العادة بحسب ما يتبادر للذهن انه هجر
واعراض من الرب تعالى عن عبده المؤمن به وهو نفع له في باطن الامر ورفعة مقام
عند ربه كما وردت به الاخبار النبوية والاحاديث الصحيحة المرضية ذكر في كتاب مقبول
المنقول للخوارزمي قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حرة بين يدي فوق
اللحاف فقلت يا رسول الله ما اشدها عليك قال انا كذلك يضعف لنا البلاء
ويضعف لنا الاجر قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء قلت يا رسول
الله ثم من قال ثم الصالحون ان كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد احدهم الا
العباءة يحويها وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء اخرجه ابن
ماجة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الصداع والمليلة لا يزال بالمؤمن وان ذنبه مثل احد فما يتركه وعليه من
ذلك مثقال حبة من خردل اخرجه الامام احمد وعن عطا بن يسار عن ابي سعيد وابي هريرة
رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب
ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به سياته اخرجه البخاري ومسلم
واحمد والترمذي وفي مسند احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشة لو صنع هذا بعضنا
لوجدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب
مؤمنا

مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت عنه خطيئته ورفع بها درجة وله في رواية
اخرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له ما
يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة
انه خرج زائرا لرجل من اخوانه بلغه شكايته فدخل عليه فقال اتيتك زائرا وعائدا ومبشرا
قال كيف جمعت هذا كله قال خرجت اريد زيارتك فبلغني شكايتك فكانت عيادة
وابشرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من
الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده وفي رواية ثم صبره
على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل اخرجه احمد واخرج ابو
داود السند منه فقط وما الصد الا الود ما لم يكن قلا واصعب شيء غير اعراضكم
سهل وتعذيبكم عذب لدي وجوركم علي بما يقضي الهوى لكم عدل وصبري
صبر عنكم وعليكم ارى ابدا عندي مرارته تحلو وما الصد صد عنه صدودا اعرض
وصد فلانا عن كذا صدا منعه وصرفه كما في القاموس اي الاعراض عني منكم بحسب ظاهر الحال
كما مر في الهجر وقوله الا الود والود والوداد الحب ويثلثان كالوادادة والمودة كذا في
القاموس اي الا الاقبال والمحبة منكم تعليما للادب وتوصيلا للارب فان سوء معا
ملة الرب للعبد المؤمن في الدنيا قد تكون اصلاحا في حقه يعامله بما لا يلايمه قال
تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وفي كتاب مقبول
المنقول للخوارزمي قال عن شيخ من بني مرة قال قدمت الكوفة فاخبرت عن
بلال بن ابي بردة فقلت ان فيه لمعتبرا فاتيته وهو محبوس في داره التي كان
بنى واذا كل شيء منه قد تغير من العذاب والضرب واذا هو في قشاش فقلت الحمد لله
يا بلال لقد رايتك تمر بنا وانت تمسك انفك من غير غبار وانت في حالك هذه
فقال لي ممن انت قلت من بني مرة من عباد فقال الا احدثك حديثا عسى الله
ان ينفعك به قلت هات قال حدثني ابي ابو بردة عن ابي موسى رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها
الا بذنب وما يعفوا الله عنه اكثر اخرجه الترمذي وقال فيه حديث غريب واخرج
الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده شرا
امسك عنه حتى يوافي به يوم القيمة وقوله ما لم يكن اي ذلك الصد عن العبد المؤمن
وقوله قلا بالكسر مصدر قلاه زيد قلا وقلاء ابغضه وقلاه كرماه ورضيه قلا
وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة وتركه او قلاه في الهجر وقليه في البغض
كذا في القاموس وقد ورد ان المشركين قالوا لما فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان ربه قلاه وابغضه فانزل تعالى عليه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى فان الصد والاعراض اذا كان عن بغض وكراهة للعبد كان وبالا
على العبد وعقابا له وقوله واصعب شيء اي من امور الدنيا وبلاياها ومصايبها ونكباتها

وقوله غير اعراضكم اى اعراض الاحبة عن ذلك العبد اعراض بغض وكراهة
وقوله سهل اى ذلك الامر الصعب لانه يكون لحكمة يعلمها الحق تعالى فيكون من
قبيل اعراض الدلال من المحبوب الموصوف بالجمال لا اعراض الملال كما اشار
اليه الشاعر حيث قال وخلصني من غمرة الموت انه صدود دلال لا صدود ملال
وقوله وتعذيبكم اى يا ايها الاحبة لى بالوجع بانواع العذاب فى الدنيا وقوله عذب
قال فى القاموس العذب من الطعام والشراب كل مستساغ وقوله لدى بتشديد الياء
التحتية اى عندى هذا مقتضى المحبة ان تعذيب المحبوب لمحبه يجده المحب عذبا لذيذا ولا يجد
له المادلا وجعا قال الشيخ الاكبر محى الدين ابن عربى قدس الله سره يسمى عذابا من عذوبة طعمه
وذاك له كالقشر والقشر صاين وقوله وجوركم الجور الميل عن القصد يقال جار عن
الطريق وجار عليه فى الحكم كذا فى الصحاح وخطاب الاحبة بنسبة الجور اليهم على مقتضى
حال المحب العاشق فانه يجد عدم جريان المحبوب على مقتضى حاله وما يطلبه هواه
وعشقه من دوام الوصل والتلاقى جورا وظلما له من محبوبه ومحبوبه حكيم يفعل با
الحكمة ما هو الاكمل من الامور وكلام العشاق بطوى ولا ينشر لانه جار على مقتضى المحبة
لا على مقتضى العقل كما قلت لقد جئت بالضدين فى مقتضى الهوى ومن جاء بالضدين
حاد عن النقل اريد وصالا والحبيب يريد لى مقاطعة والحب بينت كالبقل واى
مريد ما اراد فكيف لى ولا خير فى حب يدبر بالعقل وقوله على بتشديد الياء التحتية
وقوله بما يقضى اى يحكم وقوله الهوى اى الحب والعشق فان مقتضاه الحكم بما ذكرنا
من عدم مخالفة المحبوب فى جميع مراداته ومن جملة مراداته هجران المحب والصد
عنه فالمحب العاشق متحير فى ذلك يريد وصال المحبوب ولقاءه ويريد مراده
ايضا وهو الهجران والصد فيجمع بين الضدين فى الارادة ولهذا قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره من ابيات له فى ترجمان الاشواق حار ارباب الهوى فى الهوى وارتبكوا
وقوله لكم بضم الميم للوزن وقوله عدل هو ضد الظلم والجور وانما كان جور المحبوب
على محبه وظلمه له عدلا منه فى حقه لان الظلم منع الحق عن صاحبه ولا حق هنا للمحب
على محبوبه لان المحب هو الذى تحرش بالمحبوب فاحبه وعشقه لما راى حسنه وجماله
والظلم ايضا وضع الشى فى غير موضعه والمحبوب حكيم يضع كل شى فى موضعه
فكل حكم منه عدل وكل نعمة منه فضل وفى جعل الجور بما يقتضى الهوى لطافة حيث لم
يكن ذلك جورا بحسب ما يقتضى المحبوب فهى حكاية مقتضى الهوى لا غير وقوله وصبرى
اى الذى عندى فى الهوى والمحبة وقوله صبر عنكم وعليكم اى هو منقسم الى قسمين
الاول صبره عنكم اى عن ملاحظتكم ودوام مشاهدتكم فى اثار جمالكم وجلالكم
والثانى صبره عليكم اى تحمل مشقات بلائكم ومصايب امتحاناتكم له واذية
المسلطين عليه من جهتكم فالاول يقتضى احتجاب الجمال عنه والثانى يقتضى انكشاف
الجلال له وقد تساوى عنده شهود جمالكم وشهود جلالكم فهو محب له على كل حالة
تكونوا عنكم له ولهذا قال ارى اى اجد فى نفسى تقتضى غلبة الهوى والعشق على قلبه
وقوله

وقوله ابدا اى فى كل وقت من الاوقات وكل حال من الاحوال وقوله عندى اى فى مذهبى
ومشربى المخصوص بى سواء وافقنى غيرى اولم يوافقنى وقوله مرارته المرارة ضد
الحلاوة والضمير للصبر والمعنى مرارة ذلك الصبر المذكور وقوله يحلو فعل مضارع
يدل على التجدد والحدوث دائما قال فى القاموس الحلو بالضم ضد المر حلى كرضى ودعا وسر
وحلاوة وحلوا وحلوانا بالضم اخذتم فوادى وهو بعضى فما الذى يضركم
لو كان عندكم الكل اخذتم الخطاب للاحبة الظاهرين له بطريق التجلى بالاسماء
والصفات فى اثار دها الكونية وانما هو واحد بالذات كثير بانواع الظهور والتجليات
فى الصور كلها فلا يمكن المحب ان يغفل عنه اصلا فلهذا قال اخذتم وقوله
فوادى اى قلبى فهو ملاحظ لاثار اسمائكم وصفاتكم لا تغيبون عنه فى كل امر
من الامور وشان من الشئون لتحقيق علمه بكم ومعرفته بظهوركم وتجليكم
باثار اسمائكم وصفاتكم التى لا تحصى وقوله وهو بعضى اى هو جزء من اجزاء
بدنى وقوله فما الذى الفاء للتفريع وما استفهامية بمعنى اى شى الذى وقوله
يضركم بضم الكاف وضم الميم لاجل الوزن وقوله لو كان عندكم بضم الميم وقوله
الكل اى كل بدنى بجميع اجزائه ايضا مع ان الكل عند الاحبة وايضا قال تعالى وكل
شى عنده بمقدار اى مجرد مقادير عدمية لا اعيان لها عنده تعالى اى فى حضرة
علمه القديم وقال تعالى وان من شى الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وتنزيله تجليه به وظهوره بنور وجوده الحق بقدره المعلوم فى حضرة علمه سبحانه
وقال تعالى انا كل شى خلقناه بقدر اى بتقديره عندنا فى حضرة العلم الازلى
وقد اراد الناظم قدس الله سره بقوله لو كان عندكم الكل اى لو رجعت الى اصل التقدير
العلمى وزال عنى لبس الوجود بالتجلى فكنت كما كنت وكان كما كان قال العارف
الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس سره تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ولا عهدنا خنتم ولا
عهدكم خنا نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فسهدى حى فى جفونى مخلد ونومى بها ميت ودمعى له غسل هو طل ما بين
الطلول دمى فمن جفونى جرى بالسفح من سفحه وبل نأيتم اى اعرضتم
عنى ايها الاحبة المذكورون يعنى اعرضتم عنى فلم تتجلوا لى على وجه تجبتموف
بى عنكم فجعلتم نفسى حجابى عن مشاهدتكم ظاهرين لى بنفسى لان نفسى اثر
من اثار اسمائكم وصفاتكم وهذا مقتضى المحبة لانها تقتضى ان يكون محب ومحبوب
ويوسف ويعقوب ثم اخذ يشكو حاله وما يقاسيه فى طريق المحبة فقال فغير
الدمع اى دمع عينى من شدة البكاء والانتحاب وتوجعات الشوق والاكتئاب
وقوله لم ار وافيا اسم فاعل من وفى بالعهد كوعى وفاء ضد غدر كاوفى ووفى
الشى وفيا كصلى ثم كثر فهو وفى ووافى كذا فى القاموس والمعنى لم ار من يفى
بالعهد غير الدمع فانه وفى لى بعهد محبتى فنزح عنى بعض ما اجد على حسب
قدرته كما قالوا البكاء فرج او معنى وافيا كثيرا وقوله سوى زفرة وهى اسم من

الزفير وهو اغتراف النفس للشدة وقد زفر يزفر والاسم الزفرة والجمع زفرات بالتحريك
لانه اسم وليس بنعت وربما سكنها الشاعر للضرورة كذا في الصحاح وقال في القاموس
زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه وزفرت النار سمع لتوقدها
صوت والزفرة ويضم التنفس كذلك يعني ولم اروا فيا ايضا غير التنفس الشديد
والتحريق المديد وتنكير الزفرة للتعظيم والتهويل وقوله من حر نار الجوى وهو هوى
باطن والحزن تطاول المرض كذا في القاموس وقوله تعلوا بالعين المهملة اى ترتفع من
علت الزفرة تعلوا علوا ارتفعت قال في القاموس علا علوا وعلا النهار ارتفع
يعني ان تلك الزفرة اى التنفس الشديد ترتفع وتعلوا فتبقى له وتخفف عنه بعض
ما يجده من حرارة نار المحبة والعشق واما تغلوا بالغين المعجمة من الغليان فهو
باليا فانه يقال غلا يغلي قال في القاموس غلت القدر تغلي غليا وغليانا واغلاها
وغلاها وظاهره انه لا يقال غلا يغلو بخلاف علا يعلو بالعين المهملة بمعنى صعد
وارتفع فانه صحيح وقوله فسهدي الفاء للتفريع على ما قبله لان ما قبله اصل له وسبب
لحصوله والسهد بضم السين المهملة وهو الارق بمعنى السهر بالليل كذا في القاموس
وقوله حي اى موصوف بالحياة على الاستعارة المكنية اى انسان حي كناية عن
قوته وزيادة ازعاجه وقوله في جفوني مخلد بتشديد اللام اى لا موت يعتريه
ولا زوال ترشيح للاستعارة وذكر الحياة تخييل وقوله ونومي بها اى في جفوني
والباء بمعنى في وقوله ميت بسكون اليا التحتية على الاستعارة بالكناية اى انسان ميت
وقوله ودمعي اى ماء بكائي وقوله له اى لذلك الميت وقوله غسل بفتح الغين المهملة وضمها
قال في القاموس غسله يغسله غسلا ويضم او بالفتح مصدر وبالضم اسم وذكر الموت
تخييل الاستعارة والتغسيل ترشيح وقوله هو بدل من الجوى في قوله من حر نار الجوى
او خبر مبتدا محذوف تقديره هو هوى بضمير راجع الى الجوى او التقدير عندي هو خبر
مقدم ومبتدا مؤخر وتنكيره للتعظيم وقوله طل بالطاء المهملة اى هدر ولم يعتبر
وقوله ما بين الطلول جمع طلل وهو الشاخص من اثار الدار وجمعه اطلال وطلول
كذا في القاموس وقوله دمي فاعل طل يعني ذلك الهوى جعل دمي هدرا بين الطلول
بلام العهد اى ما بقي شاخصا من اثار دار الاحبة المعهودة لي سابقا وهي عامرة بهم
كناية عن جسده البالي بتراكم الاشواق وترادف لواعج المحبة وغلبة التلهف والاحتراق
فان نفسه لما كانت مدبرة له عن امر الله تعالى كان عامرا بالارواح المنفوخة فيه
وهو غافل عن الامر الرباني والشان الرحماني وهو يمرح في جاهليتها بانواع المعاني ∴
وجمع الطلول باعتبار تجدد جسده البالي مع الانفاس القايم بامر الله تعالى ايضا الذي
هو كلمح بالبصر ثم انه لما قام انكشف له عن امر ربه واحس بلطايف اقباله عليه وقربه
انعزلت نفسه عن تدبيره وظهر له التدبير الالهي في تقديمه وتاخيره فماتت نفسه
الامارة بالسوء وحييت المطمئنة وانتقلت من المظلمة الى المنيرة ولم يبق من دار جسمانيته
الا الاثر وانتظام طبيعته ومزاجه الحيواني قد انتثر ثم اخبر ان الحب والعشق قد
حكم

حكم بان دمه هدر وان عقله ذهب بسبب غلبة الهوى عليه اشد رهذر قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره • قف بالطلول الدارسات بلعلع • واندب احبتنا بذاك البلقع •
وقوله فمن جفوني الفاء للسببية على ما قبله ومن جفوني اى من اغطية عيوني عين قلبي
وعيون حواسي الخمس وقوله جرى بالسفح اى بسفح جبل مزاجي وطبيعتي وقوله
من سفحه اى سفح دمي قال في القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله
او اسفله والحضيض والجمع سفوح وسفح الدم كمنع اراقه والدمع ارسله سفحا وسفوحا
وقوله وبل اى مطر شديد قال في المصباح وبلت السماء وبلا من باب وعد وبولا اشتد
مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف للعلم به ولهذا يقال للمطر وابل و
المعنى ان ذلك الهوى والعشق جعل دمي هدرا من تذكر احبابي الذين هم تلك الحضرات
الالهية المتصرفون سابقا في بدني ظاهرا او باطنا فلما ماتت نفسي وهدر دمي وكان
خراب بنيان جسدي بحيث صار كالاطلال البالية الدارسة ترتب على ذلك جريان
مياه المعارف والعلوم الالهية من اغطية عيوني اى حجب حواسي وعقلي على سفح
مزاجي المحيل من الطبايع والعناصر والاخلاط الاربعة تباله قومي اذ راوني متيما
وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل وقال نساء الحي عنا بذكر من جفانا
وبعد العز لذله الذل تباله اى اظهر البله من نفسه وليس بابله قال في المصباح
بله بلها من باب تعب ضعف عقله فهو ابله والانثى بلهاء والجمع بله مثل احمر
وحمراء وحمر ومن كلام العرب خير اولادنا الابله الغفول المعنى انه لشدة حيائه
كالابله فيتغافل ويتجاوز فشبه ذلك بالبله وقوله قومي اى عشيرتي واهلي
اذ راوني اى وجدوني وقوله متيما من تيمه الحب اى عبده وذلله فهو متيم كذا
في الصحاح وقوله وقالوا اى قومي بمن هذا الفتى اى بسبب اى انسان والفتى
الشاب والفتاة الشابة وقد فتي بالكسر يفتى فتى والفتى السخي الكريم يقال
هو فتى بين الفتوة كما في الصحاح وقوله مسه الخبل بالخاء المعجمة والباء الموحدة
ساكنة قال في الصحاح الخبل بالتسكين الفساد وقال في المصباح الخبل مثال فلس
الجنون وشبهه كالهوج والبله وخبله الحزن من باب ضرب اذا اذهب فؤاده
فهو مخبول ومخبل والخبل بفتحتين الجنون ايضا يعني ان قومي اظهروا من
انفسهم الجهل بحالي وهم يعلمون اني محب وعاشق غير انهم لا يعهدون احوال
العشاق انها كاحوالي من ملازمة التلهف والتاسف والنحيب والبكاء والاحتراق
من غير تعلق بشخص مخصوص ظاهرا او باطنا ولا التفات الى شيء من الاكوان
اصلا فتحيروا في شاني وتوقفوا في امري وقالوا فيما بينهم هذا الموصوف بالفتوة
وكرم الاخلاق بسبب اى محبوب من الناس حمل البهاء والاشراق مسه الجنون
فهو المتيم المفتون وقوله وقال نساء بكسر النون قال في المصباح النسوة بكسر النون
افصح من ضمها والنساء بالكسر والنسوان اسماء لجماعة اناث الاناسي الواحدة امراة
من غير لفظ الجمع وقوله الحي وهو واحد احياء العرب قال في المصباح الحي القبيلة من

التلهف م

العرب والجمع احياء وقوله عنا بفتح العين المهملة وتشديد النون هنا اسم فعل بمعنى كفوا
عنا وتنحوا وتباعدوا وقال في المصباح عن حرف جر ومعناها المجاوزة اما حسا
نحو جلست عن يمينه اى متجاوزا مكان يمينه في الجلوس الى مكان اخر واما حكما
نحو اخذت العلم عنه اى كانه لما اخذ عنه كان الفهم تجاوز عنه ومعناه هنا تجاوزوا
وقوله بذكر متعلق باسم الفعل وقوله من جفانا اى لا تذكروا لنا من اعرض عنا
ولم يردنا قال في المصباح جفا السرج عن ظهر الفرس يجفو جفاء ارتفع عنه وجافيته
فتجافى اذا ابعدته عن مودته وجفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته وهو
ماخوذ من جفاء السيل وهو ما نفاه السيل وقد يكون مع بغض وقوله وبعد العز
اى عزه بالدنيا والمال والجاه الذى كان له على غيره وقوله لذ بتشديد الذال المعجمة
اى صار لذيذا وقوله له الذل اى الهوان والمذلة والمعنى في ذلك ان من عرف الله
تعالى وتحقق به عرف فناء كل ما سواه سبحانه فلا يكون عنده عز الا عز الحق تعالى
وعز الايمان به والاسلام له والانقياد اليه وما عدا ذلك من الاكوان كله ذل
وهوان قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين **وما ذا عسى عنى يقال**
سوى غدا بنعم له شغل نعم لى بها شغل وما استفهامية مبتدا وذا اسم
موصول خبره والمعنى اى شئ الذى وقوله عسى عنى يقال عسى فعل ماضى يرفع
الاسم وهو ضمير عايد الى الوصول وجملة يقال في محل نصب خبر عسى وجملة
عسى صلة الموصول وعنى متعلق بيقال ويقال مبنى للمجهول وقوله سوى بكسر
السين المهملة وضمها اسم استثناء بمعنى غير وقوله غدا بالغين المعجمة والدال
المهملة يقال غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدا بكر من الغدوة بالضم البكرة
او بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية كذا في القاموس وقوله بنعم بالضم
اسم امراة كما في القاموس وهى مشهورة من محبوبات العرب يكنى بها عن الحضرة
الالهية الاسمائية وقوله شغل اى هو مشغول بحبها وتجليها عليه بالاثار الكونية
من الروحانية والجسمانية وقوله نعم بفتحتين مثل بلى كلمة جواب وقوله لى بها
شغل عن كل شئ بل عن نفسه واحوالها والقايل ذلك غايب عن شغله الذى
هو مشغول به لا يعرفه فيظن انه مشغول بغير تلك الحضرة المذكورة ولا يعلم
انه لا شغل الا بها ولنا من ابيات قولنا • وبها عنها البرايا اشتغلوا • وعجيب
فارغ مشتغل • **اذا انعمت نعم على بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت**
جمل وقد صديت عينى برؤية غيرها ولثم جفونى تربها للصدا يجلو
اذا انعمت من النعمى بالضم الخفض والدعة والمال كالنعمة بالكسر والاسم النعمة
بالفتح نعم كسمع ونصر وضرب والنعمة بالكسر المسرة واليد البيضاء الصالحة
وانعمها الله عليه وانعم بها كذا في القاموس وقوله نعم بالضم وسكون العين
المهملة اسم امراة كناية عن الحضرة الالهية وقوله على بتشديد الياء التحتية
متعلق بانعمت وقوله بنظرة متعلق بانعمت ايضا والتنكير للتعظيم اى بنظرة
منها

منها الى اعتنائى بى وباحوالى او بنظرة منى اليها بان اراها في اثار افعالها متجلية بساير
الاكوان وملابس الصور والاعيان وقوله فلا اسعدت من اسعده اعانه كذا في القاموس
وقوله سعدى بضم السين المهملة وسكون العين المهملة اسم امراة من محبوبات العرب
وقوله ولا اجملت يقال اجمل الشئ جمع عن تفرقة واجمل الصنيعة حسنها وكثرها
كذا في القاموس وقوله جمل بضم الجيم وسكون الميم اسم امراة محبوبة من محبوبات العرب
والمعنى في ذلك كل محبوبة من محبوبات النساء بحيث اذا وقع ذلك من احداهن وصدر
فان الحضرة الالهية هى التى انعمت بالاسعاد والاجمال لا خصوص تلك الصور من النساء
لانهن اثار تلك الحضرات الاسمائية وهى المتجلية بتلك الصور على لا غيرها وقوله وقد
صديت من صدا بالهمز يقال صدا الحديد علاه الطبع والوسخ كذا في القاموس وقال
في الصحاح صدا الحديد وسخه وقد صدا يصدا صدا وقوله عينى اى الباصرة او
بصيرة قلبى وقوله برؤية غيرها اى غير نعم المكنى بها عن محبوبة الحضرة الالهية
في كل ما تراه عينه من الاشياء الحسية او المعنوية وقوله ولثم اى تقبيل من لثم فاها
كسمع وضرب قبلها كما في القاموس وقوله جفونى اى اغطية عيونى كناية عن حجبه
الوهمية وهى حواسه الظاهرة والباطنة حيث هو ناظر بها لا بربه واضافة اللثم
المصدر الى جفونه من اضافة المصدر الى فاعله وقوله تربها مفعول لثم والضمير
عايد الى نعم المكنى بها عما ذكر وكنى بتربها وهو لغة في ترابها عن الصور المصورية
الجسمانية التى هى اثار اسمائها وصفاتها ولثم ذلك كناية عن النظر في انحلال تركيبها
وارجاعها الى التراب الذى هو معظم اجزائها والتامل في ذلك وفي امساك ذلك
التركيب العرضى بالقدرة الالهية وقوله للصدا هكذا بالقصر للضرورة ✓ الوزن
اى لذلك الصدا المعهود بالذكر قبله وهو قوله وقد صديت عينى وقوله يجلو من
جلا المراة جلوا وجلاء صقلها وجلاء الهم عنه اذهبه كذا في القاموس فاذا
تجلى وانكشف عن عين قلبه وسخ الاغيار وانمسح لك الغبار ظهرت له الاسرار
وتجلت له حضرة الواحد القهار ريفنا استار الاثار والتمحا فى حجب الليل والنهار وقد
علموا اى قبيل لحاظها فان لها في كل جارحة نصل وقد علموا يعنى قومى المذكورين في قوله
قبل ذلك تبا له قومى اذا راونى الى اخره وقوله اى قبيل لحاظها اى المحبوبة الحقيقية
السابق ذكرها واللحاظ كسحاب مؤخر العين وككتاب سمة تحت العين كالتلحيظ كما
في القاموس كناية بذلك عن تجلياتها بالصور الانسانية الكاملة وكونه قبيل تلك اللحاظ
اى متوصلا بها الى الفنا والاضمحلال في الوجود الحق بطريق الارشاد والتعريف بالهمم
الربانية من قلوب المشايخ الكاملين وقوله فان لها اى لتلك اللحاظ المذكورة وقوله
في كل جارحة اى عضو من اعضاى وقوله نصل النصل حديدة السهم والرمح والسيف
ما لم يكن له مقبض كما في القاموس وهو القوة التى يظهر للعارف انها من امر الله
تعالى فانها سارية في كل عضو منه وانما يظهرها له ويعرفه بها شيخه الكامل المحقق
بهمته الربانية فكانها صادرة منه لكمال توجهه عليه بالامر الالهى وقوله فان لها

وحذف الهمزة

بكسر الهمزة مشددة النون حذف اسمها وهو ضمير الشان والتقدير فانه اى الشان وقوله نصل خبرها قال ابن هشام في المغني وقد يرتفع المبتدا بعد ان فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الاصل انه اى الشان الى اخره ماذكره **حديثي قديم في هواها وماله كما علمت بعد وليس له قبل** حديثي اى خبري قال في القاموس الحديث الخبر والجديد فهو من حدث حدوثا وحداثة نقيض قدم وتضم داله اذا ذكر مع قدم فعلى هذا حديث فعيل بمعنى فاعل اى حادث والمعنى بحديثي اى الحادث مني وهو كلي روحا ونفسا وجسما او خبري وهو ما يعرفه مني العالم بي او ما هو المعلوم من احوالي وقوله قديم اى لا بداية له في الحضرة العلمية القديمة الازلية قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه انشاء الجداول والدوائر الانسان قديم حادث موجود معدوم اما قولنا قديم فلانه موجود في العلم القديم متصور فيه ازلا وهي مرتبة من مراتب الوجود واما قولنا محدث فان شكله وعينه لم تكن ثم كانت وقوله في هواها يتعلق بقديم والضمير لنعم في الابيات قبله وقوله كما علمت اى نعم المحبوبة المكني بها عن الحضرة الالهية الاسمائية فان العلم الالهي قديم ازلي محيط بالواجبات والممكنات والمستحيلات و احاطته بالممكنات والمستحيلات هو عين احاطته بالواجبات كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره بانه تعالى علم ذاته فعلم العالم فعلمه بذاته وعلمه بالعالم واحد لان اعيان العالم صور تجلياته بحسب اسمائه وصفاته لذاته فهو متجلي بذاته لذاته في مظاهر اسمائه وصفاته متنزها عن مشابهة مخلوقاته مقدسا عن مماثلة مصنوعاته فتنزيهه عين تشبيهه وتشبيهه عين تنزيهه وهو المعروف بالتنزيه والتشبيه وبذلك جاء الشرع المحمدي قال تعالى ليس كمثله شيء فنزه وهو السميع البصير فشبه وقال تعالى لا تدركه الابصار فنزه وهو يدرك الابصار فشبه وقال تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده فنزه ويأخذ الصدقات فشبه وقال تعالى وما رميت فنزه اذ رميت فشبه ولكن الله رمى فشبه ثانيا واخرج الترمذي باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتجيته فنزه ولكن الله انتجاه فشبه وفي حديث ابن ماجة اني والله ما حملتكم فنزه فان الله حملكم فشبه وفي حديث مسلم اما اني لم اقلها فنزه ولكن قالها الله فشبه كما فصلنا في كتاب الوجود الحق لنا وقوله بعد منون مرفوع بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو له الجار مع المجرور وقوله وليس له قبل حذف تنوينه لانه قافية واصله قبل بالتنوين اسم ليس مؤخر وخبرها له وهما ظرفان مقطوعا عن الاضافة لفظا ومعنى كما قال الشاعر • هواها هوى لم يعرف القلب غيره • فلا قبله قبل ولا بعده بعد • والمراد ان ذلك الحديث القديم خارج عن الزمان ماضيه واتيه فان المعلومات الالهية قبل خروجها الى عالم الامكان معدومات

الاعيان

الاعيان في انفسها وليست هي مغايرة لحضرة العلم القديم الازلي ولهذا كانت تلك المعلومات جميعها قديمة ايضا فيستحيل عليها التغير والتبدل وتغيرها وتبدلها في عالم الامكان من جملة احوالها المعلومة لها في حضرة العلم القديم ايضا كحدودها ومقاديرها واماكنها وازمنتها وتركيبها وانحلالها وترتيبها بالتقدم والتاخر كل ذلك في العلم الالهي قديم ازلي **وما لي مثل في غرامي بها كما غدت فتنة في حسنها ما لها مثل** وما لي مثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة الشبه وقوله في غرامي اى حبي وعشقي وقوله بها متعلق بغرامي والضمير لنعم المحبوبة المكني بها عما ذكر والمشهور ان التجليات الالهية لا تتكرر وما تجلى الحق تعالى على شيئين ولا على شيء واحد في زمانين بتجلي واحد اصلا وذلك من سعة الحضرة الالهية فان من اسمائه تعالى الواسع وهو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ولهذا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في قول القايل • كل يوم تتلون • غير هذا بك احسن • لو قال ان هذا بك احسن • لكان احسن فان التمكين في التلوين • من اكمل احوال اهل اليقين • لموافقة ذلك نفس الامر ولابن اسرائيل قدس سره • تلوينك من دلائل العرفان • والراحة في تقلب الاعيان • لا تطمع ان تكون لونا ابدا • والخالق كل ساعة في شان • وقوله كما غدت قال في القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر واشار باول النهار الى ابتداء وتجديد الاكوان بتجلي محاسن الاعيان وضمير غدت الى نعم المحبوبة المكني بها عما ذكر وقوله فتنة بالنصب خبر غدت والفتنة بكسر الفاء الخبرة واعجابك بالشيء فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه كذا في القاموس وقوله في حسنها اى المحبوبة المذكورة والحسن ما ظهر من الجمال فهو اثر الجمال الظاهر على صفحات الاكوان قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة ومعنى كونها فتنة التعلق العقلي بجمالها الحقيقي او باثره الذي هو حسن كل شيء وهو الحب الالهي المتلبس بحب الاغيار وعشق الاثار قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقوله ما لها اى للمحبوبة المذكورة وقوله مثل اى شبه يماثلها في ذاتها او صفة من صفاتها او اسم من اسمائها او اثر من اثارها بل لا غير لها يغايرها لانها وحدها لا يوجد لها شريك اصلا فلا موجود غيرها ازلا وابدا وانما الكل هي ظاهرة باثار اسمائها وصفاتها تتجلى لمن تشاء وتستتر عمن تشاء **حرام شفا سقمي لديها رضيت ما به قسمت لي في الهوى ودمي حل** حرام خبر مقدم وقوله شفا مبتدا مؤخر وقوله سقمي بضم السين المهملة وسكون القاف لغة قال في القاموس السقام كسحاب وجبل وقفل المرض سقم كفرح وكرم فهو سقيم وقوله لديها متعلق بحرام اى هو ممتنع بحكمها ومقتضى شرعها والضمير للمحبوبة المذكورة فيما سبق وهذا السقام الذي شفاؤه والبرء منه حرام ممتنع لا يكون اصلا هو الضعف الكوني والمرض الحبي والداء الافتقاري فلا قوة الا بالله وما بالله فهو بالله والضعف ملازم في عين القوة

الالهية قال تعالى وان القوة لله جميعا ولا شفاء الا به تعالى فهو الشفاء لا سواه
ولا استغناء الا به فهو الغنا المعبد في عين افتقار العبد وقوله رضيت ما به قسمت
لي في الهوى والمعنى انني راض بقسمتي التي قسمتها لي في حضرة علمها ازلا وضمير
به الى سقمي اي بسبب سقمي قسمت لي ذلك القسم وفي الهوى متعلق بقسمت والهوى
هو الحب اشارة الى الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي عرفوني وتعرفه اليهم بما قدر لهم وعليهم
من المقادير فالاحوال الحسنة من تعرف الجمال والاحوال السيئة من تعرف الجلال
وذلك هو القسمة الازلية بسبب السقم اللازم والمرض الملازم وقوله ودمي
حل اي حلال لها ليس بحرام عليها لان ملكها والمالك يفعل بملكه
ما يشاء ويحكم عليه بما يريد وهو تاكيد في المعنى لرضاه بما قسمته له في الازل
سواء نزل به او ما نزل **فحالي وان ساءت فقد حسنت بها وما حط قدري**
في هواها به اعلوا فحالي الفاء للتفريع على ما قبله وحاله هي ما قسمت له
في علمها الازلي من التقادير وقوله وان ساءت اي كانت حالا سيئة والحال
مونث لانه بمعنى الحالة التي يكون عليها الشيء وسوؤها عدم ملايمتها لي
قال في القاموس ساءه سوءا وسواء وسواءة ومسائية فعل به ما يكره والسوء
بالضم الاسم منه وكل افة وقوله فقد حسنت بها اي صارت حسنة بسببها اي
المحبوبة المذكورة وذلك لان السيئات تصير حسنات بالتوبة منها اي الرجوع
الى الحق قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون اي ارجعوا
الى الله بفناء نفوسكم وظهور التجلي بكم عليكم وقال تعالى في ولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وهذا التبديل بسبب تبدل نفوسهم بتجلي ربهم بعد فنائها
واضمحلالها بالكلية وليس هو باباحة المحرمات على النفوس المكلفة وقوله
وما اي والفعل الذي وقوله حط اي نقص واحبط وقوله قدري اي مقداري
ومبلغي قال في الصحاح قدر الشيء مبلغه وهو في الاصل مصدر قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقوله في هواها اي في محبة هذه المحبوبة
المذكورة وقوله به اي بذلك الفعل الذي يقتضي وقوله اعلوا اي ارتفع وافتخر
لانه محض تجليه تعالى واثر ظهوره لانه فعل نفس اذ لا نفس لي لفنائها و
اضمحلالها في ظهوره تعالى وهذا مقام لا يعرف الا ذوقا ووجدانا والغلط
فيه كثير والتخلص منه عسير وهو قول الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري
وهو صادق في نفس الامر وان لم يعذره موسى عليه السلام وحكم عليه بظاهر شرعه
الذي جاء به الى بني اسرائيل بقوله لقد جئت شيئا نكرا وقد فهمه طائفة من
الناس فحسبوا ان فرقهم ذوقه فادعوه ونفوسهم باقية امارة بالسوء
وهيهات هيهات ان يتبدل سوؤها حسنا وتصير سيئاتهم حسنات بمجرد الدعوى
الباطلة وقد ابلحوا المحرمات وهم عندي اكفر من اليهود والنصارى والله

فرقهم

بصير

بصير بالعباد **وعنوان ما فيها لقيت وما به شقيت وفي قولي اختصرت**
ولم اغل خفيت ضنا حتى لقد ضل عائدي وكيف ترى العواد من له ظل
وعنوان بالضم يقال عنوان الكتاب وعنيانه ويكسران سمي لانه يعن له اي يظهر
من ناحيته واصله عنان كرمان وكلما استدللت بشيء تظهر على غيره فعنوان له
وعن الكتاب وعننه وعنونه وعناه كتب عنوانه كذا في القاموس وقوله ما اي
الحال والامر الذي وقوله فيها اي في هواها اي المحبوبة المذكورة وقوله لقيت اي
وجدت من احوال المحبة والعشق فان ذلك بمنزلة الكتاب المكتوب بالتقدير
الالهي ولهذا اثبت له العنوان وقوله وما اي والذي معطوف على ما الاولى
وقوله به اي بسببه وقوله شقيت اي اصابني الشقا وهو الشدة والعسر وقد
شقي كرضي شقاوة ويكسر وشقا وشقاء كذا في القاموس يعني من محن
المحبة وبلايا العشق وقوله وفي قولي اختصرت اي اكتفيت بقولي شقيت عن
التطويل بذكر ما قاسيت من العظايم وقوله ولم اغل بحذف الواو للتجازم
من غلا يغلو غلوا قال في القاموس غلا في الامر غلوا جاوز حده يعني لم اجاوز
في ذكر ما احده عن حد الامر في نفسه وقوله خفيت اي استترت عن الابصار
والبصائر يقال خفي كرضي خفاء فهو خاف وخفي لم يظهر وخفاه هو واخفاه ستره
وكتمه كذا في القاموس وقوله ضنا بالتنوين مفعول من اجله وهو علة للفعل قبله
يقال ضني ضنا مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض كذا في القاموس
قال الشاعر • كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني • وقوله حتى لقد
ضل اي تحير ولم يهتد الى الصواب وقوله عائدي من العيادة وهي زيارة المريض فاعل ضل
يعني لم يجدني لاختفائي عليه وقوله وكيف اسم استفهام انكاري معناه النفي وقوله ترى
العواد جمع عائد يعني الزائرين لي في مرض محبتي وعشقي المبرح بي وقوله من لا له ظل اي اثر
يشخص يظهر وشبح يلوح قال في القاموس الظلل من كل شيء شخصه والمعنى في ذلك انه
فني وجوده عنه في وجود محبوبته المكني عنها بنعم فيما تقدم بحيث لو ورد عليه خاطر
منه يعوده في مرضه ذلك وشدة ضناه لم يجد له اثرا في الوجود اصلا فضلا عن عائد
يأتيه من غيره وهي حالة المولهين في الله تعالى وتقدس **وما عثرت عين على اثري**
ولم تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل وما عثرت اي وجدت واطلعت قال في
الصحاح ما عثر عليه يعثر اي اطلع عليه واعثره عليه غيره ومنه قوله تعالى وكذلك
اعثرنا عليهم وقوله عين اي باصرة او عين قلب وهي البصيرة وهي نكرة في سياق النفي
فتعم كل عين من انسان كامل او غيره وقوله على اثري اي وجودي الذي هو اثر الوجود
الحق تعالى حين رجوعه بعد فنائه ومحو حقيقته الى المعلومات الالهية المشهودة له
تعالى ازلا وابدا على ما هي عليه متقلبة في جميع احوالها وقوله ولم تدع اي تترك وقوله لي
اي لحقيقتي الظاهرة والباطنة وقوله رسما مفعول تدع والرسم الاثر او البقية او ما لا
شخص له من الاثار كذا في القاموس وقوله في الهوى اي المحبة والعشق وقوله الا

الاعين جمع عين وهي الباصرة او عين القلب وقوله النجل جمع نجلاء يقال عين نجلاء
قال في القاموس الانجل الواسع العريض الطويل والنجل بالتحريك سعة العين نجل
كفرح فهو انجل وهو اعين المشايخ العارفين المحققين من اهل الله تعالى فان
اعين ابصارهم متسعة جدا فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملك واعين بصايرهم
اوسع فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملكوت وكونهم لم يتركوا له رسما وانما افنوا
رسمه بالكلية بارشادهم ودلالتهم له الى الحق باقوالهم واحوالهم وعلو اهممهم
لصدقه معهم في صحبتهم وكمال توجهه الى طلب الحق عناية من الله تعالى وهداية
له **ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت تغلو**
ولي همة اي باعث قلبي وقال في القاموس الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من امر ليفعل
والهوى وقوله تعلو اي ترفع الى معالي الامور وقوله اذا ما ذكرتها اي اذا ذكرت
المحبوبة المكني عنها بما مر والمعنى في ذلك ان باعث قلبه وكمال توجهه طالب لما
وراء الاكوان من حضرة الغيب المطلق كما قال العارف الكامل • تركنا البحار الزاخرات
وراءنا • فمن اين يدري الناس اين توجهنا • وقوله وروح اي منبعث من الامر
الالهي كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ولم يقل نفسي
لانها غافلة عن امر ربها كما قلنا في مطلع قصيدة لنا • قلوب متى منه خلت فنفوس
لاحرف وسواس اللعين طروس • وان ملئت منه ومن نور ذاته • فتلك بدور
اشرقت وشموس • وقوله بذكراها اي المحبوبة المذكورة والذكرى بالكسر اسم من التذكر
قال في القاموس اذكره واذكره واستذكره تذكره واذكره اياه وذكره والاسم الذكرى تقول
ذكرته ذكرى غير مجراة وقوله تعالى وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولي
الالباب عبرة لهم وان له الذكرى من اين له التوبة وذكرى الدار اي يذكرون بالدار
الاخرة ويزهدون في الدنيا فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي فكيف لهم اذا جاءتهم
الساعة بذكراهم كذا في القاموس ويصح رجوع الضمير الى الروح اي بتذكرها نفسها
من قبيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اذا رخصت اي صارت رخيصة
بغفلتها وجهلها وقوله تغلو اي تصير غالية لا يدرك ثمنها ولا يعرف سعرها
قال في القاموس غلا غلاء فهو غال وغلي ضد رخص واغلاه الله وبعته بالغالي
والغلي كغني اي الغلاء **جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل
بها شغل** جرى حبها اي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله مجرى دمي اي في المجرى الذي
يجري فيه دمي وهو قوله في مفاصلي جمع مفصل وزان مسجد احد مفاصل الاعضا كذا
في المصباح وقوله وقال في القاموس المفصل من ملتقى عظمين من الجسد قال بعض القائلين
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا يسمى الخليل خليلا وقوله فاصبح الفاء تفريعية
وقوله لي عن كل شغل يعني من اشتغال نفسي واشتغال غيري حيث لم تبق عنده نفسه
لانها ذهبت مع الذاهبين الى الله تعالى ولا بقي عنده غيره وما بقي الا الحق تعالى قايم
بنفسه وقايم به وكلا افعاله سبحانه والجميع افعاله وقوله بها اي لا بغيرها اي المحبوبة
الحقيقية

الحقيقية المذكورة وقوله شغل اي اشتغال وذلك بالضرورة الوجدانية حيث وجد الحق
بالحق فاشتغل بالحق بشغل من الحق بالحق فعل من افعال الحق وقد زهق الباطل
من النفس وغيرها قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا **فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان
قبلتها منك يا حبذا البذل ومن لم يجد في حب نعم بنفسه وان جاد بالدنيا
اليه انتهى البخل** فنافس الفاء للتفريع على ما قبله ونافس فعل امر من المنافسة
قال في الصحاح نافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة
في الكرم وتنافسوا فيه اي رغبوا والخطاب لاخي الهوى وقوله ببذل متعلق
بنافس بذله يبذله اعطاه وجاد به كذا في القاموس وقوله النفس هي الروح
والنفس ايضا الجسد ونفس الشيء عينه يؤكد به يقال رايت فلانا نفسه وجائني
بنفسه كما في الصحاح والمعنى هنا ببذل النفس الاحساس والذوق والوجدان
لتجلي الحي القيوم بما يقوله منك انا فان ذلك اثر من اثار القدرة الربانية
قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى والله خلقكم
وما تعملون فاذا وجد العبد السالك ذلك المعنى فقد بذل نفسه لربه فكانت
نفسه حقيقة تجلي ربه بما كسبت من خير وما اكتسبت من شر وقوله فيها
اي في نعم كناية عن الحضرة الاسمائية يعني في محبتها وقوله اخا الهوى اي يا اخا
الهوى يعني يا من هو اخي في المحبة الالهية قال في القاموس الاخ من النسب و
الصديق والصاحب وقوله فان قبلتها اي قبلت نفسك نعم المحبوبة المذكورة
وقوله منك بان تبدلت نفسك بتجلي ربك عليك بجميع افعالك فتصير من الابدال
الذين تبدلت نفوسهم بتجليات ربهم وهذا معنى القبول من الحضرة الالهية الاسمائية
المكني عنها بنعم المحبوبة المشهورة وقوله يا حبذا اي يا اخا الهوى حبذا قال في الصحاح
حبذا زيد حب فعل ماض لا يتصرف واصله حبب على ما قال الفرا وذا فاعله وهو
وهو اسم مبهم من اسماء الاشارة جعلا شيئا واحدا فصار بمنزلة اسم رفع
ما بعده وموضعه رفع بالابتداء وزيد خبره ولا يجوز ان يكون بدلا من ذا لانك
تقول حبذا امراة ولو كان بدلا لقلت حبذه المراة قال جرير • يا حبذا جبل الريان
من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا • وحبذا نفحات من يمانية • تاتيك من قبل
الريان احيانا • وقال في القاموس حبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كشيء واحد
وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجري كالمثل بدليل قولهم في المؤنث
حبذا لا حبذه وقوله البذل خبره واللام للعهد اي البذل المذكور وهو بذل النفس
في هوى المحبوبة المذكورة وقوله ومن لم يجد من جاد يجود قال في الصحاح جاد
الرجل بماله يجود جودا بالضم فهو جواد وقوله في حب اي محبة وقوله نعم هي المحبوبة
المذكورة وقوله بنفسه متعلق بيجد وقوله وان جاد بالدنيا اي بجميع ما فيها من
كل ماله ثمن واعتبار وقوله اليه متعلق بانتهى قدم عليه للحصر وقوله انتهى

اى وصل الى النهاية بحيث لامزيد عليه وقوله البخل فاعل انتهى بضم البا الموحدة
وسكون الخاء المعجمة وفيه لغات اخرى ضد الكرم قال في القاموس البخل والبخول
بضمهما ضد الكرم بخل كفرح وكرم بخلا بالضم والتحريك فهو باخل فان المحبة
الالهية تقتضى الخروج عن كل ماسواه تعالى من الدنيا والاخرة والزهد في جميع
ذلك بحيث لايبقى قلبه متعلقا بشئ من ذلك اصلا وهذا مقام السالكين المحجوبين
عنه تعالى بانفسهم فلا يعتبر ذلك منهم في طريق المحققين حتى يخرجوا عن انفسهم
ايضا ويزهدوا فيها فينكشف حجابها عنه تعالى قال العارف الكامل سيدى على
وفا المصرى قدس الله سره • تجرد عن مقام الزهد قلبى • فانت الحق وحدك
في شهودى • ازهد في سواك وليس شئ اراه • سواك ياسر الوجود • ولولا
مراعاة الصيانة غيرة وان كثروا اهل الصبابة اوقلوا لقلت لعشاق
الملاحة اقبلوا اليها على راى وعن غيرها ولوا وان ذكرت يوما
فخروا لذكرها سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا ولولا حرف امتنا
لوجود اى امتناع شئ لوجود شئ اخر وقوله مراعاة مصدر راعيته لاحظته
محسنا اليه وراعيت الامر نظرت الى م يصير كذا في القاموس وقوله الصيانة بالصاد
المهملة واليا التحتية مصدر صانه صونا وصيانة حفظه كما في القاموس
والمراد هنا حفظه للاشياء الخمسة التى فرض عليه الشرع المحمدى حفظها على
نفسه فاللام للعهد وهى الكليات الخمس الواجب على كل مسلم حفظها ومراعاتها
الدين والعقل والدم والمال والعرض ولكل واحدة حد في الشرع واجب على من
انتهكها وضيعها ولم يحفظها في الدين قتل من ضيعه بالردة والعقل الحد على من
ضيعه بشرب الخمر والدم القتل بالقصاص على من اراقه والمال القطع بالسرقة
فيه والعرض بكسر العين المهملة الحد على من ضيعه بالزنا او القذف كما هو منفصل في محله
من الفقه وقوله غيرة بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا
ورجل غيور وغيران كذا في الصحاح يعنى غيرة منه على احكام الله تعالى ان تنتهكها الجاهلون
وتشبه باهل المعرفة الغافلون وقوله وان كثروا الواو ضمير جمع الذكور فاعل كثر وقوله اهل
مرفوع على البدلية من واو الضمير او الواو حرف هى علامة جمع الذكور واهل فاعل كثر وهى
لغة اكلونى البراغيث ومنه قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وقوله صلى الله عليه وسلم
يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله الصبابة بالباين الموحدتين
قال في القاموس الصبابة الشوق او رقة الهوى صببت كقنعت تصب فانت صب وهى
صبة وقوله او قلوا يعنى اهل الصبابة والمعنى سواء كان العشاق كثيرين او كانوا
قليلين فان العشق قد يصفو عن الشهوة الطبيعية في اصحاب النفوس الابية فيكونوا
قليلا وقد يمتزج العشق بالشهوة الطبيعية في الحيوانات وفيمن كثف طبعه من الادميين
فيكونوا كثيرا والعشق كله حب الاهى سواء كان صافيا او ممتزجا من انسان او غيره
وسواء تعلق بالجنس كالانسان يعشق الانسان والحيوان يعشق الحيوان او
تعلق

تعلق بغير الجنس ولا يصفو من كدر الطبيعة في العاشق والمعشوق الا في العارفين المحققين
فيظهر لهم الحب الالهى بحيث يكون الحق تعالى هو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب و
قليل ماهم وذلك مرادنا بقولنا من ابيات لنا • كل حسن من حسنه مستعار • فلذا كل واله
فيه واله • ماد رى الناس ان كل جمال • فهو في الخلق لمحة من جماله • كلما الحب كلم قطرة
من حبه نفسه بدا في خياله • صور كلنا محبا ومحبوبا • وهذا مراد نا بوصاله • وقوله
لقلت جواب لولا واللام موطئة للقسم المحذوف وقوله لعشاق جمع عاشق متعلق
بقلت وقوله الملاحة بفتح الميم مصدر ملح الشئ بالضم ملاحة بهج وحسن منظره
فهو مليح والانثى مليحة والجمع ملاح كذا في المصباح وهى ظهور الجمال الحقيقى كالحسن
الظاهر على الاشياء من انسان وغيره وعشاق الملاحة هم المفتنون بملاح الاكوان
من النساء والولدان وانواع الاموال والماكل والمشارب والمناكح والمراكب والصنايع
والجاه والمناصب وما اشبه ذلك مما يراه الانسان حسنا ذا ملاحة وقوله اقبلوا اى
توجهوا في عين اقبالكم على ما تفتتنون من ذلك وقوله اليها اى الى هذه المحبوبة
الواحدة المكنى عنها بنعم فيما سبق من الابيات فان جميع هذه الملاحة الظاهرة
في الاكوان ملاحتها على جميع صيغ الاثار والوان الاطوار وقوله على راى الراى العقل
والتدبير ورجل ذو راى اى بصيرة وحذق في الامور وجمع الراى اراء كذا في المصباح
والمعنى اقبلوا متوجهين الى هذه الحقيقة المحبوبة والحضرة الالهية المطلوبة في كل
ما توجهتم اليه على حسب ما اراه واعتقده من ظهور جمال الحق تعالى على كل شئ
وقوله وعن غيرها اى غير المحبوبة المذكورة وقوله ولوا بتشديد اللام اى اعرضوا
لان غيرها مجرد صور واشكال فانية في نفسها مضمحلة لا وجود لها والوجود
كله الظاهر عليها في حال فنائها وعدمها بالكلية هو وجود هذه المحبوبة المذكورة
والحضرة الالهية المتجلية بكل صورة وقوله وان ذكرت بالبناء للمفعول اى هذه
المحبوبة المذكورة باى ذكر كان بذكر اللسان او بذكر القلب او بذكر العقل او الفكر
باسم من اسمائها او بصفة من صفاتها او بفعل من افعالها وقوله يوما اى في وقت
من الاوقات وقوله فخروا من الخر وهو السقوط كالخرور او من علو الى سفل يخر
ويخر كذا في القاموس والخطاب لعشاق الملاحة المذكورين وقوله لذكرها اى ذكر
هذه المحبوبة الوارد عليهم او المسموع لديهم وقوله سجودا جمع ساجد من السجود
وهو الخضوع والانحناء وقوله وان لاحت اى ظهرت لكم لانكشاف الحجاب بينكم وبينها
وقوله الى وجهها اى ما يواجهكم منها وهو الاسم من اسمائها الجامع لجميع اسمائها
قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى وتقديم
الجار والمجرور للحصر فانه متعلق بصلوا وقوله صلوا فعل امر من الصلاة وهى
العبادة المخصوصة المعروفة قال في القاموس الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار
وعبادة فيها ركوع وسجود اسم يوضع موضع المصدر وامرهم بالسجود وحده
لذكرها فانه دون ظهورها وبالصلوة ذات الركوع والسجود لظهورها فانه

المطلوب الكامل عند كل عالم عامل كما ورد ان الله في قبلة احدكم الحديث **وفي حبها بعت**
السعادة بالشقا ضلالا وعقلي عن هداي به عقل وفي حبها اي المحبوبة
المذكورة والجار والمجرور متعلق ببعت قدم للحصر وقوله بعت السعادة الدنيوية
التي يرغب فيها الغافلون وينهمكون في تحصيلها من مال وقوله بالشقا اي التعب
وجاه ووجاهة ومنصب ونحو ذلك وبيعها كناية عن الاعراض عنها والزهد
فيها بالظاهر والباطن وقوله بالشقا اي التعب والمشقة وما ينا له السالك في الدنيا
من الاذى وانكار اهل الغفلة عليه وجحودهم ماله به والباء هي الداخلة على الثمن
في قولك بعت هذا بهذا وقوله ضلالا تميز لنسبة بيع السعادة المذكورة يعني حيرة
مني واندهاشا في جمال المحبوبة المذكورة وقوله وعقلي اي قوة ادراكي في الامور
الدنيوية وقوله عن هداي اي اهتدائي واطلاعي على مصالح معاشي وتدبير احوالي
وقوله به عقل اي ربط بما انا ساع في تحصيله ومهتم بتاء صيله من المعرفة الالهية والفتوحات الربانية
وقلت لرشدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وقلت لرشدي مصدر رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى كاسترشد
كما في القاموس وقوله والتنسك اي التعبد قال في الصحاح النسك العبادة والناسك
العابد وقد نسك وتنسك اي تعبد وقوله والتقى مصدر اتقيت الشيء وتقيته اتقيه
تقى وتقية وتقاء ككساء حذرته والاسم التقوى كذا في القاموس وقوله تخلوا
بتشديد اللام قال في القاموس خلى الامر وتخلى منه وعنه تركه ويقال خلى مكانه
مضى عن الامر ومنه تبرا والمعنى في ذلك انه قال لهذه الثلاثة هدايته في دين الله
وعبادته لله تعالى على الوجه الاكمل المطلوب وتقواه في الشريعة المحمدية بطريق
الكناية اتركوني ولا تشغلوا قلبي بالالتفات اليكم وروية محاسنكم وكمالكم عن
الاشتغال بالتوجه التام القلبي الى التحقق بتجليات ربي واضاف الرشد الى ياء
المتكلم لثبوته عنده ودوام اقامته فيه واتى بالتنسك والتقى معرفا بلام العهد
لان ذلك معهود منه ومعروف لديه وثابت في ظاهره وباطنه واشار بخطابه
لهذه الثلاثة الى انها عنده لا تفارقه مع اعراضه عن الاشتغال بها وتوجه
قلبه وقالبه بالكلية الى جناب ربه وخالقه لا يغيب عنه وانه في دوام مراقبته
وهذه حالة الكاملين في طريق اهل الله الصادقين ولما كانت هذه الحالة خفية
عن العلماء من اهل الشريعة لا يعرفونها في المحققين من الاولياء العارفين
فضلا عن خفائها على عامة المؤمنين والمسلمين ظنوا ان طريقهم ترك الشريعة
والتهاون باحكامها القويمة المنيفة وحسبوا ان الاولياء منتهكون احكامها ولا
يحترمون حلالها وحرامها فصغرت عندهم مشارب الحقيقة وقبحت في اعينهم
محاسن اهل الطريقة فاكثروا عليهم الملام وانكروا احوالهم المخلصة الشريفة
بين الانام وفضلوا عليهم احوال اهل التقى التقوى والعبادة والمشتغلين بالعمل
الصالح والعلم النافع عن التفرغ للحق بحقايق الارادة ومعارف اهل السلوك

في طريق

في طريق السادة المنهمكين في نجاة نفوسهم من النار المعرضين عن تجليات الكريم
الغفار المقبلين بكليتهم عن نيل الشهوات الاخروية في دار القرار لا يعرفون
مقامات الرجال ولا يفرقون بين نساء النفوس وذكور القلوب من الابطال وشتان
بين علوم الاغيار وعلوم الحق في تجلياته ببدايع الاسرار فان العلوم الشرعية طريق
عامة المسلمين والعمل الصالح بمقتضاها طريق الخاصة من اهل اليقين وكلاهما ناج
في الاخرة وحايز في الجنة انواع الحلل الفاخرة واما العلوم الالهية فهي نتايج تلك العلوم
الشرعية والاعمال المرضية واهل خواص الخواص المعرضون عنها مع وجودها فيهم ودوامها
لديهم بحيث صارت لهم طبيعة لا يتكلفون فيها بالنفوس المطيعة فتصدر عنهم على اكمل
الوجوه العلية واشرف الاحوال السنية ومع ذلك لم يشتغلوا بها عن مطلوبهم الاعلا
ومشهودهم الاجلا ومشروبهم الاحلا ولعمري فهم الرجال كل الرجال وهم الايمة
الابطال لا يشعرون بخالص اعمالهم ولا بصدق احوالهم لعدم التفاتهم الى ذلك
من شدة توجههم الى التحقق بتجليات القدير المالك وقد استولى الحق تعالى على
قلوبهم واعلمهم بما ينفعهم في طريق مطلوبهم وعمل بهم جميع ما هم به مكلفون
وهم لا يشعرون فتراهم مترددين بين رجائه وخوفه وما جعل الله لبشر من قلبين
في جوفه وقد اشرنا الى ذلك بابيات لنا من قصيدة وهي قولنا ويل من العاذل المغرور
في عذلي • يظن بي عن العلياء في قصري • حتى غدا ذا عمى من فرط طاعته • وزهده
انه من افضل البشر • وليس يعلم ما تجني عبادته • من الحجاب له عن لذة النظر •
ومن الى الزهد والطاعات ينظر عن • مولاه اعمى ومن بالعكس ذو بصر • ونحن
قوم عن الاغيار همتنا • ترفعت لعزيز الامر مقتدر • لا الزهد عمن سواه يحجبنا
ولا بطاعته عنا بمستتر • قمنا به لا بنا حيث الوجود له • والظل ليس بموجود مع
الشجر • وقوله وما بيني وبين الهوى ما زايدة والهوى المحبة واللام للعهد اي المحبة
المعهودة لمحبوبته المشهودة وقوله خلوا بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام مرفوعة
فعل امر من خلى عنه تركه يعني اتركوني مشتغلا بمحبة هذه المحبوبة والانهماك
في شهودها والتحقق بتجلياتها ولا تشغلوني بكم عنها كما تشغلتم غيري وخطابه
هذه الثلاثة بخطاب العقلاء على الاستعارة من قبيل قوله تعالى والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين وقوله سبحانه قالتا اتينا طايعين **وفرغت قلبي عن وجودي
مخلصا لعلي في شغلي بها معها اخلوا** وفرغت بتشديد الراء وقوله قلبي مفعول
فرغت وقوله عن وجودي اي الذي انا به موجود بان تركت نسبة وجودي الي
ونسبتي اليه وجردته في نفسي عني وافردته وجودا مطلقا عن جميع قيودي الكونية
فكنت انا العدم المقدر بالتقادير الصادرة منه وقوله مخلصا بكسر اللام مشددة اسم
فاعل من التخليص قال في الصحاح خلصته من كذا تخليصا اي نجيته فتخلص وهو حال
من فاعل فرغت ومعناه جعلت قلبي متنحيا عن دعوى وجودي كما روي عن ابي القاسم
الجنيد قدس الله سره انه قال عبدت الله ثلاثين سنة فما فتح علي بشيء فررت يوما ببغداد

فسمعت جارية تغني بهذه الابيات * اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا * تقولين لولا الهجر لم
يطب الحب * وان قلت هذا القلب احرقه الهوى * تقولي بنيران الهوى شرف القلب * وان
قلت ما ذنبي اليك اجبتني * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * فعلمت على تجريد وجودي وانفراده
عني فوصلت الى الله في تلك الليلة ويصح ان يكون مخلصا بسكون الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة
من الاخلاص حال من فاعل فرغت اي كان تفريغي ذلك على وجه الاخلاص مني في ارادة التعرف
الى الله تعالى وقوله لعلي بفتح اليا التحتية لاستقامة الوزن ولعل كلمة طمع في الامر المحبوب
واشفاق وخوف في الامر المكروه وقوله في شغلي بها اي بالمحبوبة المذكورة وقوله معها
اي مع المحبوبة المذكورة وقوله اخلو من خلا وقع في موضع خال لا ازاحم فيه كاخلى واستخلا
به وخلا به واليه ومعه خلوا وخلاء وخلوة ساله ان يجتمع به في خلوة ففعل كذا في
القاموس والمعنى ان تفريغ قلبي عن وجودي بحيث يبقى وجودي كله له وابقى انا فرضه
وتقديره من غير وجود لي لعلي بسبب ذلك اصير في خلوة مع المحبوبة المذكورة وخص
قلبه بالتفريغ عن وجوده لانه الاصل في نسبة الوجود اليه وهو انه وجود الحق ولهذا
قال تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي ابدؤا بها فاعرفوها حتى تنزلوها استقلالها
اولا بالدعوى فاذا زالت دعواها الاستقلال ودخلت تحت جملة تصرف الحق تعالى في
جميع الاكوان صارت قلبا متقلبا بالامر الالهي الذي هو كلمح بالبصر فاذا وصل الى
ادراكه التجدد في الخلق الجديد كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد زال عنه
اللبس فزالت نفسه الجامدة بالاوهام فيظهر له حينئذ تجريد الوجود الحق عنه وعن
جميع الاكوان ويرجع هو وجميع الاكوان الى عدمه الاصلي قال صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وفي الحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول
اي من بقية الاكوان فنفسك اصل كما ذكرنا **ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى**
واعدوا ولا اغدو لمن دابه العزل فارتاح للواشين بيني وبينها لتعلم
ما التي وما عندها جهل واصبوا الى العزال حبا لذكرها كانهم ما بيننا
في الهوى رسل فان حدثوا عنها فكلي مسامع وكلي ان حدثتهم السن
تتلوا ومن اجلها اي من اجل المحبوبة المذكورة وقوله اسعى اي اقصد عمل الخير والنفع
والطاعة قال في القاموس سعى يسعى سعيا كرعى قصد وعمل ومشى وقوله لمن بيننا
اي بيني وبين المحبوبة المذكورة وقوله سعى اي مشى بالصلح وقصد الخير والنفع كالانبياء
عليهم السلام فانهم ساعون لتاليف القلوب النافرة عن الله تعالى لتجتمع عليه
وكذلك ورثتهم من الاولياء المحققين كما قال تعالى لموسى عليه السلام واخيه في حق فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واذا حصل الايمان من الامة المحمدية امر داعيها
بالتلطف بها قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين واذا لم يحصل الايمان فامر بضد ذلك
وهو سعاية خير ايضا قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقوله
واعدو بالعين المهملة معطوف على اسعى من العدو وهو سرعة السير وقال في تفسير المغني المشي
هو السير السهل وهو جنس الحركة المخصوص فاذا اشتد فهو سعي واذا ازداد فهو عدو اي امتثل

اوامرهم

اوامرهم واجتنب نواهيهم بشدة عزم وهمة صادقة وقوله ولا اغدو بالغين المعجمة من غدا
عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر كذا في القاموس وقال في الصحاح الغدو نقيض الرواح
وقد غدا يغدو واغدوا وقوله لمن دابه داب في عمله كمنع داءبا ويحرك ودوبا بالضم جد وتعب
والداب ايضا ويحرك الشان والعادة كما في القاموس وقوله العزل اي اللوم والتعنيف كما هو
عادة المتفقهة في المذاهب يفتشون على عيوب الناس وذنوبهم ولا يلتفتون الى
عيوب نفوسهم وذنوبهم لتحسين ظنونهم بانفسهم وتاويلهم كما يفعلونه من
المخالفات ولا يؤولون ما يرونه من ذنوب غيرهم وقد قال الامام النووي من كبار
فقهاء الشافعية يجب على الانسان ان يحمل اخاه على المحامل الحسنة الى سبعين وجها
فان عجز يقول لعل له عذرا ولا اعلمه وقد وجدت كتابا مستقلا اسماه مصنفه تحفة
الاكياس في تحسين الظن بالناس واما فيما يوهم الكفر فقد قال في تنوير الابصار ولا
يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره خلاف ولو رواية ضعيفة
فمن شانه وعادته اللوم والتعنيف لا يفعل واليه الناظم ولا اسرع الى قبول قوله والعمل
بمقتضى ظنونه في بعض ما يذهب اليه ويمكن ان يكون قوله لمن بيننا سعى يعني بالافساد
والفتنة وهو الشيطان المقارن له الذي شانه دايما الوسوسة وايقاع العداوة بين
الانسان وربه بتهوين المعاصي عليه والمخالفات ليقع فيها فيغضب عليه ربه وكونه
يسعى اليه ويعد ولعلمه بالحفظ له والصيانة منه من جهة الحق تعالى كما نقل عن ابي
مدين القرشي قدس الله سره انه قيل له كيف انت مع الشيطان فقال ارايتم لو بال احدكم
في البحر فهل ينجس ببوله قالوا لا فقال هكذا حالي معه وعدم غدوه وعدم ميله الى
اللايمين والمعنفين له لانهم يؤذون بجهلهم احواله الصادقة ولهذا قال بعد ذلك على
طريقة اللف والنشر المرتب فارتاح اي انشط واقبل متوجها بكمال الهمة قال في القاموس
الارتياح النشاط والرحمة وارتاح الله له برحمته انقذه من البلية وقوله للواشين جمع
واشي قال في القاموس وشى كلامه كذب فيه ووشى به الى السلطان وشيا ووشاية
نم وسعى واراد بالواشين الساعين بالفساد اشارة الى قوله في البيت قبله لمن بيننا سعى
وقوله بيني وبينها اي المحبوبة المذكورة بان كان قصده اغضابها على لتعاقبني وقوله
لتعلم اي المحبوبة المذكورة وهو علة لارتياحه ونشاطه للواشين بينه وبينها
اي ليحصل لها العلم الوقوعي التنجيزي وقوله ما اي الذي وامر مفعول تعلم وقوله التي
اي القاه بمعنى اقاسيه واعاينه في محبتها من الالم والتاذي بصنيع الواشين وسعايتهم
بالافساد فانها اذا علمت بذلك شفقت علي ورحمته وقوله وما عندها اي عند
المحبوبة المذكورة وقوله جهل بما اقاسيه من ذلك لان الجهل على حضرة تلك المحبوبة
المذكورة مستحيل فهي عالمة بعلمها القديم الكاشف عن المعدوم ما تعلق ما هو عليه
كشفا تاما لا يحتمل النقيض واما علمها الوقوعي التنجيزي فهو لا يزيد على ذلك العلم
القديم شيئا لان العلم القديم علم حضوري في الازل والابد على السواء لاستحالة الزمان
ومروره على الحضرة الالهية فالمعدومات الازلية التي تعلق بالكشف عنها العلم

القديم فهى معلومات هى على ما هى عليه من عدمها الاصلى ازلا وابدا وانما استفادت الوجود
بمجرد نسبته اليها او نسبتها اليه عند الحوادث من الاكوان وبالنسبة الى علمهم الحادث بها
قال تعالى ما عندكم ينفد اى هو نافد منقض وان وجد بتمامه وجد تم العدم وما عند الله باق
على اصله العدمى يتقلب فى اطواره فى العدم على ما هو عليه بحسب ترتيبه وتقديم احواله
بعضها على بعض ومن ذلك قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم يعنى حتى نعلم عندكم فتعلمون انا نعلم ذلك وهو معنى العلم الوقوعى
المتنجزى كما ذكرنا وقوله واصبو اى اميل واحن قال فى القاموس صبا اليه صبا حن صبوة
وصبوا وقوله الى العذال جمع عاذل وهو اللائم المعنف قال فى القاموس العذل الملامة
كالتعذيل والاسم العذل محركة واشار بقوله واصبو الى العذال الى قوله فى البيت قبله ولا
اغدو لمن دابه العذل فكانه بذلك يرى حكمة الحق تعالى فى كل ما يقع من خير او شر وانه
كله منافع للعباد لترتيب عليه مصالحهم فى الدنيا والاخرة وقوله حبا اى لاجل حبى اى محبتى
وقوله لذكرها اى المحبوبة المذكورة وهو علة لقوله واصبو الى العذال يعنى لاسمع من
العذال ذكر هذه المحبوبة فالتذ بذكرها من قبيل قول الشاعر • احب العذول لتكراره
حديث الحبيب على مسمعى • واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان حبى معى • وقوله كانهم
بضم الميم لاستقامة الوزن يعنى العذال وقوله ما بيننا ما زائدة اى بينى وبين المحبوبة
المذكورة وقوله رسل بسكون السين المهملة جمع رسول قال فى الصحاح ارسلت فلانا فى رسالة
فهو مرسل ورسول والجمع رسل ورسل يعنى بالسكون وبالضم والمعنى ان اللائمين والمعنفين
له على المحبة اشبهت حالتهم فى لومهم وتعنيفهم على المحبة بحالة الرسل الذين ينقلون اخبار
المحبوبة الى محبها واخبار المحب الى محبوبته لانهم يقولون له اترك حبها فانه مضرة لك
وهى تزيد ذلك العذل لانهم لفرط جمالها ودلالها وعزتها ويقولون ايضا لها فلان يحبك
لتنفر منه وتعرض عنه والمحب يريد ذلك لتدوم محبته مع الهجر والجفا من المحبوبة له
ولهذا كان مقام المحبة حجابا عن المحبوب لان فيه بقية مغايرة للمحبوب وبها كان محبا
وكان بذلك الفرق بين المحب والمحبوب والطالب والمطلوب والراغب والمرغوب ولو
كان هذا المصراع للبيت الذى قبله ومصراع البيت الذى قبله له لكان انسب بفعل الواشين
اى المفتنين بينهما فان نقلهم للاحاديث احدهما للاخر يشبه الرسالة وقوله تعلم
ما القى مناسب لقوله واصبو الى العذال حبا لذكرها اى ما القى من الم الملامة و
التعنيف على المحبة وقوله فان حدثوا اى العذال بان ذكروا الاحاديث والاخبار
وقوله عنها اى عن المحبوبة المذكورة وقوله فكلى اى ظاهرى وباطنى وقوله مسامع
جمع مسمع وهو آلة السمع وقال فى الصحاح السامعة الاذن وكذلك المسمع بالكسر يقال
فلان عظم المسمعين وانما كان كله مسامعا لاصغائه بكليته الى ذكر محبوبته شوقا
اليها واقبالا عليها وقوله وكلى بفتح الياء التحتية لاجل الوزن اى ظاهرى وباطنى وقوله
ان حدثتهم اى العذال بتقدير عنها اى عن المحبوبة المذكورة بان ذكرت محاسنها
لهم وجميل صنعها معى وقوله السن جمع لسان وهو آلة النطق المعروفة وقوله تتلوا

اى تقرا يقال تلوت القران تلاوة قراته على معنى انى اذا نطقت بذكر صفاتها ونشر
محاسنها ونعمها الكاملة نطقت بظاهرى وباطنى فكان جميع اعضائى السنة ناطقة
بذلك ومن هذا القبيل قولنا من قصيدة فى المديح النبوى • قد صار كلى قلوبنا فى محبته •
وان مدحته فكلى فيه افواه • تخالفت الاقوال فينا تباينا برجم ظنون بيننا
ما لها اصل فيشنع قوم بالوصال ولم تصل وارجف بالسلوان قوم ولم
اسل وما صدق التشنيع عنها لشقوتى وقد كذبت عنى الاراجيف
والنقل تخالفت الاقوال جمع قول يعنى كل قوم من الناس قولهم يخالف قول القوم
الاخرين وقوله فينا اى فى حقى وفى حق المحبوبة المذكورة وقوله تباينا اى من جهة التباين
اى التفارق والتقاطع فكل قول منها يباين القول الاخر ويفارقه وينقطع عنه
وقوله برجم ظنون متعلق بتخالفت والرجم القذف والظنون جمع ظن وهو التردد
الراجح بين طرفى الاعتقاد الغير الجازم والجمع ظنون واظانين كذا فى القاموس وقوله
بيننا اى بينى وبين المحبوبة المذكورة وقوله ما لها اى لتلك الظنون اصل ترجع
اليه وانما هى كلها اكاذيب وتخيلات باطلة من نفوس عاطلة قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن الاية ثم بين ذلك بقوله فيشنع بتشديد النون
من الشناعة وهى الفظاعة فهو شنيع اى شديد فظيع وشنع عليه تشنيعا شدد فى
امره وقوله قوم اى طايفة من الناس غافلون عن معرفة ربهم يظنون ان المخلوق
يصل الى ادراك الخالق كما يصل الى ادراك امثاله من المخلوقين ولا يعلم ان الطريق
كله سلوك من الازل الى الابد كما قال تعالى لاعرف العارفين به نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدنى علما اى علما بك والعلم اى الحادث الذى يقبل الزيادة والنقصان
لا يصل الى ادراك القديم اصلا وانما السلوك كله من حادث الى حادث من حيث انه
صادر عن القديم لا من حيث هو حادث فقط مع قطع النظر عن صدوره عن القديم
فان ذلك علم اهل الغفلة والحجاب وقوله بالوصال اى الوصول الى ادراك من لا يدرك
ولقاء المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية الربانية كلقاء المخلوق للمخلوق وهيهات
هيهات ان يدرك المعدوم الذاهب للموجود بالذات وقوله ولم تصل اى لم تجعلنى
واصلا اليها ومدركا حقيقة ما لديها فان ذلك محال وليس لمخلوق اليه مجال وانما
كل حادث مقامه العجز عن نيل هذا الكنز كما قال الصديق الاكبر ابو بكر بن ابى قحافة
خطيب هذا المنبر • العجز عن درك الادراك ادراك • ولقد صدق فى مقاله فان البحث
عن كنه ذات الله اشراك وقوله وارجف من الارجاف واحد الاراجيف الاخبار وقد
ارجفوا فى الشىء اى خاضوا فيه كذا فى الصحاح وقوله بالسلوان اى نسيان المحبوبة المذكورة
قال فى القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا وسلوانا وسليا نسيه
وقوله قوم اى طايفة من الناس وذلك لما راوه رسخ على مقام العجز وسلك
فى اطوار الاحوال المستفادة وتقلبات الافعال المعتادة ورجع الى بدايته فى نهايته
ظنوه تسلى بالاغيار عن التطلع الى وجوه الاسرار وهيهات هيهات ان يحيا

بالحياة الوهمية في تحقيق مقام المحبة ورجع الى العدم الاصلي بالذات وقوله ولم اسل اى و
الحال انه لم يكن منى سلو لمحبوبة ولا اعراض عن تلك الحضرة المطلوبة وقوله وما صدق
التشنيع بلام العهد الذكرى وقوله عنها اى تشنيع القوم عن المحبوبة المذكورة بانها واصلته فادركها
بحسب كمال عجزه عنها وقد سبق في ديباجة هذا الديوان ان الشيخ ابراهيم الجعبري قدس الله سره
قال كنت سالت جماعة من الاولياء عن مسئلة فلم يجبني احد منهم عنها فسالته عنها
اى سال الشيخ عمر بن الفارض صاحب هذا الديوان قدس الله سره عنها فقلت له يا سيدي
هل احاط احد بالله علما فنظر الى نظر معظم لى وقال نعم اذا حيطهم يحيطون
يا ابراهيم وانت منهم ولهذا قال في تجويز حصول هذا المقام له لشغوفي اى لشدة اتعابي وسرائري
التي قاسيتها في طريق المحبة فان معناه الم ذلك مانع من استجلاء المقام المذكور ولا يمنع
من قول الناظم قدس الله سره اذا حيطهم يحيطون قوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعني مالم يحيطهم فيحيطون كما قال تعالى من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه وايضا فان المفهوم من قوله اذا حيطهم بتشديد الياء التحتية
اى خلق لهم الاحاطة به اللائقة بهم المخلوقة لهم اتصفوا بها فاحاطوا به لا كاحاطته
بنفسه لان احاطته بنفسه قديمة واحاطتهم حادثة والقديم منزه عن مشابهة الحوادث
ولعل قوله هذا في بدايته وقوله ذاك في نهايته والله اعلم واحكم وقوله وقد كذبت عني الاراجيف
جمع ارجاف بلام العهد الذكرى الذى ارجفت به طايفة من الناس كما ذكر وهو الارجاف
بالسلوان ونسيان محبة المحبوبة المذكورة وقوله والنقل معطوف على الاراجيف وكذبها
عدم مطابقتها للواقع فاني ما سلوت المحبوبة المذكورة ولا اسلوها ابدا على طول المدا

وكيف ارجى وصل من لو تصورت حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

وكيف اسم
استفهام اى على اى كيفية وقوله ارجى بتشديد الجيم من الرجاء وهو ضد الياس وقوله وصل
اى وصول الى حقيقة وقوله من اى حضرة محبوبة حقيقية وقوله لو تصورت حماها بكسر الحاء
المهملة مفعول تصورت والحمى المحمى الممنوع الذى لا يقرب قال في القاموس احمى المكان جعله حمى
لا يقرب وقوله المنى فاعل تصورت والمنى مقصورا الامنية وهي التمني واصله التقدير قال في القاموس
مناه الله يمنيه قدره يعني لو ان التمني تصور حمى هذه المحبوبة اى جعل لحماها صورة في نفسه على طريقة
الاستعارة المكنية وحماها كناية عن حضرات اسمائها وصفاتها وهذا فضلا عن تصور ذاتها
العلية وقوله وهما تمييز اى بطريق التوهم دون التحقق وقوله لضاقت من الضيق وهو
ضد الاتساع وقوله بها اى بتلك المنى وقوله السبل بسكون الباء الموحدة جمع سبيل اى طريق يعني
لما اتسع له طريق يسلك فيه الى تصور حماها وانسدت عليه جميع الطرق من كمال عزتها وقوة
امتناعها عن العقول وشدة تنزهها عن مشابهة الحوادث حتى قال لو اكلها خطرة بالك
فالله بخلاف ذلك

وان وعدت لم يلحق الفعل قولها وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

وان وعدت هذه الجملة الشرطية معطوفة على الجملة الاولى الشرطية في البيت قبله وهي قوله لو
تصورت حماها المنى الى اخره يعني وكيف ارجى وصل محبوبة ان وعدت احدا وعدا في الخير
اخرت ذلك الوعد الى يوم القيامة ولا تفي له في الدنيا لان الدنيا فانية وما وعدت به

امور

امور باقية لا فناء لها ولهذا لما قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل قال النبي صلى الله عليه
وسلم صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زايل قال له كذبت نعيم الاخرة لا يزول وقال
تعالى ما عندكم ينفد وهي الدنيا وما فيها فان الله تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها وما
عند الله باق وهو الاخرة وما فيها كما قال تعالى خالدين فيها ابدا وقال تعالى اكلها
دايم وظلها وقوله لم يلحق الفعل قولها الفعل فاعل يلحق وقولها مفعول والمعنى
ان فعلها ما وعدت به من الخير لا يلحق وعدها بالقول وذلك لما قلنا من ضرورة
فناء الدنيا وما فيها وان ذلك كله على التقضي والزوال فلا بد من المطال وقوله وان
اوعدت يعني وعيد في الشر قال في المصباح وعده وعدا يستعمل في الخير والشر ويعدى بنفسه
وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشرا وبالشر وقد اسقطوا لفظ الخير والشر وقالوا
في الخير وعده وعدا وعدة وفي الشر وعده وعيدا فالمصدر فارق واوعده ايعادا وقالوا
اوعده خيرا وشرا بالالف ايضا وقد ادخلوا الباء مع الالف في الشر خاصة انتهى و
المشهوران وعد في الخير واوعد في الشر وعليه قول الشاعر • واني ان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • وسمعت بعض مشايخي يقول في ذلك وان اوعد
بزيادة الالف على وعد اشارة الى انه ينبغي ان يزيد في مدة الوعيد فيؤخره ولا يزيد
في الوعد فيعجل به ومعنى ذلك حيث اقتضاه الحال وحال الدنيا كما ذكرنا يقتضي سرعة
الفنا والزوال فلا يليق ان يكون فيها الا البشرى الحسنة بوعد الله تعالى بالنعيم
الابدى في دار الخلود والبشرى بعض الوعد الالهي قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا
وقوله فالقول يسبقه الفعل اى يكون فعل وعيدها في الشر سابقا على القول بالوعيد
فقد يكون العذاب في الدنيا كما قال تعالى سنعذبهم مرتين وقال تعالى ولعذاب الاخرة
اشد وذلك لان العذاب ينقطع في الاخرة عن عصاة المؤمنين فليس الوعيد به مؤبدا
كالوعد بالنعيم ولهذا يكون في الدنيا فيسبق فعله على قوله في حق الكافرين الذين
لم يؤمنوا بقوله فكان قوله لم يسبق لانكارهم له فيعذبون في الدنيا كما وقع للامم
الماضية كقوم نوح وغيرهم من الامم ويحققون بقول الوعيد في الاخرة فيكون
فعل الوعيد سبق قوله

عديني بوصل وامطلي بنجازه فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

عديني فعل امر تخاطب به المحبوبة المذكورة والحضرة المشهورة وقوله
بوصل اى لقائي ورؤيته وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الحديث
قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة وفي رواية كما
ترون القمر ليلة البدر الحديث في الصحيحين ولنا في مطلع ابيات قولنا • يا طلعة
الشمس بل يا طلعة القمر • تختال في حلل الاشباح والصور • في القلب انت وما في القلب انت
كما • ان انت في بصري ما انت في بصري • وهذا وارد في الكتاب والسنة وعد بالوصل واللقاء
والرؤية للعباد الصالحين وصيغة الامر في البيت صيغة دعاء والاجابة محققة بالنصوص
الواردة في ذلك ولسان المحبة تقتضي طلب ذلك وان كان محققا ثم قال وامطلي من المطل
وهو التسويف بالعدة والدين كالامتطال والمماطلة والمطال كذا في القاموس وقوله بنجازه

اى الوعد المفهوم من الكلام والجار والمجرور متعلق بامطلي يقال نجز كفرح ونصر انقضى وفنى
والوعد حضر والكلام انقطع ونجز حاجته قضاها كانجزها كما فى القاموس وهذا المطل هو تاخير
الوفاء بالوعد الى الاخرة بعد مقاساة عقبة الموت والقبر والبعث والحشر والصراط والميزان
والحساب وهذه عادة العشاق يحبون الوعد والمطال وتختلف بهم المطالب والاحوال قال شاعرهم
اطل بهما استطعت هجرى • وزد كما شئت من عذابى • عسى يطول الوقوف بينى • وبينك الله فى الحساب •
وقال الاخر • اعلل قلبى منك بالوعد وحده • وان لم يكن للوعد منك وفاء • وقوله فعندى الفاء
للتفريع على ما قبله وقوله اذ اصح الهوى اى خلصت المحبة من شوائب الميل الى الاغيار ومن التردد
والغفلة عن ملاحظة وجوه الاسرار وقوله حسن المطل اى كان التسويف بالوفاء للموعد امرا
حسنا مقبولا عند العشاق لبقاء التلهف والتلهب والاشتياق واما اذا لم يصح الهوى بان غلبت
عليه شهوة العاجل ودقت على قلبه دفوف الخواطر بالاجل فانه يستعجل الوصال ويسام
نفسه من الاطالة فيكره المطال ولم يكن هواه الا مجرد القيل والقال **وحرمة عهد**
بيننا عنه لم احل • وعقد بايد بيننا ماله حل • لانت على غيظ النوى ورضا الهوى
لدى وقلبى ساعة منك ما يخلو وحرمة الواو للقسم والحرمة بالضم وبضمتين وكهمزة
ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة ومن يعظم حرمات الله اى ما وجب القيام به وحرمة
التفريط فيه كذا فى القاموس وقوله عهد تنكيره للتعظيم والعهد الموثق واليمين وقوله بيننا
اى بينى وبين المحبوبة المذكورة وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله عنه اى عن ذلك العهد والميثاق وقوله
لم احل بضم الحاء المهملة من حال عنا لشئ اعرض عنه وقوله وعقد معطوف على حرمة او على عهد بتقدير
حرمة اى وحرمة عقد والعقد الضمان والعهد وتنكيره للتعظيم ايضا وقوله بايد جمع يد وهى الكف
او من اطراف الاصابع الى الكف اصلها يدى وجمعها ايد وجمع الجمع اياد واليد الجاه والوقار والقوة
والقدرة كذا فى القاموس ومعنى فى ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة الرحمانية والجسمانية
فى اليد الالهية الربانية وهو تسليم الامر كله اليه والانطراح بالكلية لديه وهو معنى لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقوله بيننا اى بين حضرة جمعى وحضرة جميع الاسماء
الربانية ويرجع ذلك الى حقيقة التعلق الربانى بكلية النشأة الانسانية وقوله ما له حل
بفتح الحاء المهملة مصدر حللت العقدة حلا من باب قتل كذا فى المصباح وقوله لانت بكسر التاء
خطاب للمحبوبة المذكورة واللام فى جواب القسم وقوله على غيظ النوى اى البعد لان مقتضاه سلو
المحبوب لطول البعد فاذا لم يوجب ذلك كان الامر على خلاف مقتضاه فيوجب غيظ البعد على
طريق الاستعارة حيث لم يوجد مقتضاه وقوله ورضا الهوى اى المحبة فان مقتضاها الدوام
والبقاء عليها ورضا الهوى الجريان على مقتضاه فى كل حال وهو استعارة بالكناية ايضا وقوله لدى
بتشديد الياء التحتية وهى ياء لدى ادغمت فى ياء المتكلم قال فى القاموس لدى ظرف زمانى ومكانى
كعند وهذا الظرف متعلق بواجب الحذف خبر قوله لانت والمعنى لانت عندى اى كائنة عندى
على معنى كمال الحضور وعدم الغفلة عنها وقوله وقلبى ساعة منك ما يخلو الواو للحال والجملة فى
محل نصب حال من ياء المتكلم فى لدى يعنى انه دايم الحضور لذهاب اوهام الاغيار عن قلبه

والكشاف

والكشاف الامور قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والذكر الكثير دوام تذكر القلب
اثار تجليات الرب من دون غفلة عنه قال الجنيد قدس الله سره • ذكرتك لانى نسيتك ساعة •
واسر ما فى الذكر ذكر لسانى • **ترى مقلتى يوما ترى من احبهم • ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل**
ترى بضم التاء الفوقية مبنيا للمفعول حذفت منه همزة الاستفهام واصله اترى قال فى المصباح راى
فى الامر رايا والذى اراه بالبناء للمفعول بمعنى الذى اظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذى اذهب
اليه وقوله مقلتى نائب فاعل ترى يعنى اتظن عينى فضلا عن ان تعلم وقوله يوما ظرف لترى الثانى
وترى الثانى بفتح التاء الفوقية من الروية وهى المعاينة قال فى المصباح رايت الشئ روية البصرية
بحاسة البصر وفاعل ترى ضمير يعود على مقلتى وقوله من احبهم اى الذين احبهم وهم المحبوبة
الواحدة المتجلية بالى واسمائها وصفاتها فى كل شئ من الاكوان كما قال تعالى مرة انى انا وقال
مرة اخرى انا نحن وقال تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يعنى لا تحصون تجلياته •
وظهوراته بكل شئ من اثاره وقال القايل • تامل بعين القلب ما انت واجد • لتعلم انى واحد وكثير
ولنا فى مطلع قصيدة • هذا الكثير الواحد • فافرح به يا واجد • وقول الصديق الاكبر رضى الله عنه
ما رايت شيا الا رايت الله فيه من هذا القبيل والجاهل يظن ان العارف يتكلم فى الله بغير علم وحسبنا
الله ونعم الوكيل وقوله ويعتبنى بضم الياء التحتية من قولك اعتبت زيدا اذا زلت سبب عتابه قال
فى المصباح اعتبنى الهمزة للسلب اى ازال الشكوى والعتاب وقوله دهرى اى زمانى الذى اقتضى
وقوع الفراق بينى وبين احبتى وقوله ويجتمع الشمل اى شملى بالاحبة يقال جمع الله شملهم اى ما
تفرق من امرهم وفرق شملهم اى ما اجتمع من امرهم كذا فى المصباح **وما برحوا معنى اراهم**
معى فان نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل • فهم نصب عينى ظاهرا حيث ما سروا
وهم فى فؤادى باطنا اينما حلوا وما برحوا اى ما زالوا يقال برح الشئ يبرح من باب تعب براحا
زال من مكانه كما فى المصباح وقوله معنى تمييز اى من جهة المعنى الذى اعلمه منهم اذا استحضرتهم
وشاهدت تجلياتهم فى كل اثر من اثارهم وقوله اراهم جملة فعلية فى محل نصب خبر ما برحوا
وضمير الجمع اسمها وهو عايد على الاحبة اى الحبيب الظاهر بالتجلى فى كل شئ وقوله معى من قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ان الله معنا وقوله سبحانه انى معكما اسمع وارى وهذه المعية ازلية
ابدية فان الممد لشئ مع ذلك الشئ الذى يمده لا يفارقه كما لا يفارق الشمس ظله والوابل طله فان عدم
كان معلوما وان وجد كان مشهودا خصوصا وعموما وقوله فان نأوا الفاء تفريعية والنائى المعرض
وقوله صورة تمييز اى نأيا هو صورة نائى لا حقيقة نائى والنائى الصورى هو الفاء الحق تعالى فى قلب
العبد معنى كون من الاكوان موجب غفلة قلبه عن الشهود والعيان قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وهو كما قال بعضهم فى حقه عليه السلام
انه غين انوار لا غين اغيار والا فانه تعالى لا يعرض عن شئ ازلا ولا ابدا لانه لا يكون الشئ معلوما
او موجودا الا بعلمه تعالى وايجاده وقوله فى الذهن اى ذهنى والذهن الذكاء والفطنة والجمع
اذهان كذا فى المصباح والجار والمجرور متعلق بقام قدم عليه لافادة انحصار الشكل بالذهن
اذ لا يصح شرعا ان يكون فى الخارج كما اشار اليه الشيخ الاكبر قدس الله سره بقوله فى الفتوحات
المكية ان الحق تعالى ما حجر علينا ان نتخذ له صورة فى الذهن وانما حجر علينا ان نتخذ له

صورة في الخارج يعني ان الصورة في الخارج هي الصنم المعبود من دون الله تعالى وقد نهانا
سبحانه عن عبادة الاصنام وقال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
ان كنتم اياه تعبدون وقوله قام اى ثبت وقوله لهم اى للاحبة المذكورين وقوله شكل فاعل قام
والشكل المثل يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على اشكال ويقال ان
الشكل الذي يشاكل غيره في طبعه او وصفه من اخلائه وهو يشاكله اى يشابهه كما في المصباح
وهذا الشكل القايم لهم في ذهنه امر ضروري لا يمكن زواله مخافة التعطيل ولهذا قال قام لهم شكل
ولم يقل اقيم وهو نوع من انواع التجلي كما تجلى تعالى لموسى عليه السلام في صورة شجرة الزيتون
حتى قال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى الى اخر الاية
وهو تجلي في الخارج من غير اتخاذ من الانسان وبالاتخاذ يكون صنما وهو المنهي عنه
كما ذكرنا وقوله فهم الفاء للتفريع وهم اى الاحبة المذكورون وقوله نصب عيني قال في القاموس
هذا نصب عيني بالضم والفتح او الفتح لحن وقال في الصحاح النصب مصدر نصبت الشيء اذا
اقمته واصل النصب ما نصب فعبد من دون الله تعالى وكذلك النصب بالضم وقد يحرك
وقوله ظاهرا اى منصوبون في الظاهر لعيني اى في الخارج من غير اتخاذ مني وهو التجلي في الصور
ومنه قول الحلاج لو شاء ربنا ظهر بجرم ابرة ولو شاء احتجب بالسموات والارض وقوله
حيث ما سروا اى ساروا ليلا والسرى كالهدى سير عامة الليل سرى يسري واسرى
واسترى كذا في القاموس وانما خص سيرهم بالليل لان ظهورهم بالتجلي في ليل الاكوان
قال ابن عطاء الله في الحكم الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه وقال تعالى الله نور السموات
والارض وقال القايل • ليلي بوجهك مشرق • وظلامه في الناس ساري • الناس في غسق الظلام •
ونحن في ضوء النهار • وقوله وهم اى الاحبة المذكورون وقوله في فوادي اى قلبي كناية عن
كمال الحضور وتمام شهود النور بالنور وقوله باطنا اى باطني وهو خلاف الظاهر وقوله اينما
حلوا اى سكنوا وحل بالمكان نزل وقال في المصباح حللت بالبلد حلولا من باب قعد اذا نزلت به
ويتعدى بنفسه ايضا فيقال حللت البلد والمعنى في اى مكان تجلوا او ظهروا قال تعالى اينما تولوا فثم
وجه الله لهم ابدا مني حنو وان جفوا ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا لهم اى للاحبة
المذكورين وقوله ابدا اى دايما لا ينقطع وقوله مني على التجريد البياني حيث لم يقل حنوي
وقوله حنو بتشديد الواو وتنكيره للتعظيم يقال حنت المراة على ولدها حنوا كعلو عطفت كما
في القاموس وقوله وان جفوا يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته وقد يكون
مع بغض والمعنى بذلك اني اشتاق دايما الى شهود التجليات الالهية في كل شيء وان استترت
عني وحجبتني عن مشاهدتها فانه تعالى له التجلي والاستتار على حسب ما يشاء ويختار
وقوله ولي ابدا اى دايما لا ينقضي وقوله ميل مصدر مال الحايط ميلا وممالا ومميلا وتميالا وميلانا
وميلولة عدل فهو مايل كذا في القاموس يعني اقبالا بالمحبة والشوق وقوله اليهم اى الى
الاحبة المذكورين وقوله وان ملوا من مللته ومللت منه بالكسر مللا وملالة وملالا
سئمته كذا في القاموس وجاء في الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا اى تفعلوا افعال من
يمل الطاعة فتصدر منكم الهفوات فتقتضي الحجاب عنه سبحانه والميل القلبي بالمحبة والشوق

باق

باق عند المحب لا يزول وليس لنجمها افول وقال قدس الله سره شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا
بها من قبل ان يخلق الكرم شربنا اى معاشر السالكين في طريق الله تعالى بالهمم العالية
والانفاس الغالية وقوله على ذكر الحبيب اى المحبوب وهو الحق تعالى المتجلي على عباده ظاهرا
وباطنا بصورة كل شيء من حيث ان الاشياء كلها مظاهر اسمائه الحسنى في مقام الانزه
الاسنى وذكره تذكره بعد نسيان الغفلة عنه وحجاب التباعد منه وقد يراد بالذكر الذكر باللسان
او بالقلب والجنان وهو تكرار اسمه تعالى كما قال سبحانه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
فان الاشتغال بما سواه لعب ولهو يغتر به الجاهلون ومن عادة البشر بين الساقين الفاسقين انهم
يشربون على السماع والطرب بانواع التلاحين فجرى على سننهم من قلب اعيان الوجود والكشف
عن حقايق الكرم الالهي والجود واشار الى ان ذكر الحبيب عنده من اقوى اسباب الطرب وما
سمع ذكره الا اهتز نشاطا بذكره واضطرب وقوله مدامة اى خمرة قال في القاموس المدام الخمر
كالمدامة لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه الا هي وقال في الصحاح قال الاصمعي دومت الخمر
شاربها اذا اسكرته فعلى هذا فيكون اشتقاق المدامة من السكر والدوران وعلى انها مشتقة من دام
الشيء يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة بقي واستمر تفاؤلا بابقاء السرور والطرب كما سموا المفازة
تفاؤلا بالفوز واللديغ بالسليم تفاؤلا بالسلامة والمعنى بالمدامة هنا شراب المحبة الالهية الناشئة
من شهود اثار الاسماء الجمالية للحضرة العلية فانها توجب السكر والغيبة بالكلية عن جميع
الاعيان الكونية والاغيار الامكانية حتى عن السالك نفسه بحيث يفنى ويذوب في معاينة الوجود
الحق فيصير طاهرا من حدث المعقول وخبث المحسوس في مقام الصدق واليه الاشارة بقولنا
ان الفناء طهارة الانسان • لصلاة معرفة البعيد الداني • فصلاة معرفة الاله بغير ما •
طهر الفناء عديمة الاركان • الى اخر الابيات • الموجبة للنفي والاثبات وقوله سكرنا اى غبنا
لذة وطربا عن كل ما سوى الحقيقة واتصلنا بغيب غيبنا من ممتدها تيك الرقيقة •
وقوله بها اى بتلك الخمرة المذكورة والنشاة المطلقة المحصورة المتجلية في صورة بعد
صورة والنازلة بسورة بعد سورة ولنا من هذا المعنى ما يتغنى به في المغنى قولنا ان كاس
التوحيد من يحتسيه فاض منه معارفا وعلوما • كن بصيرا ولا تلم اهل سكر • شراب البقى
تصير المملوما شرب الغرب كاس شمس فقام الليل • سكران ثم قاء النجوما • وقوله من
قبل ان يخلق الكرم يخلق بضم اوله مبني للمفعول والكرم نايب الفاعل يعني ان سكره
المذكور سابق في الحضرة العلمية قبل ظهور كل مقدور فانه لولا التعين الاول في الوجود القديم
لما كان التعين الثاني بالاثر الحادث الوجودي العديم قال ابو نواس ابن هاني وان لم يكن
قوله من هذه المعاني امر بالكرم خلف حايطها تاخذ لي نشوة من الطرب اسكر بالامس
ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب فان كل كلام مقيد بالحدود له وجه يعتبره
السالك من جملة نطق الوجود ولنا قصيدة على عروض هذه القصيدة الخمرية الفارضية •
لا باس بايرادها هنا كلها لتكون شرحا لبعض هذه المعاني المرضيه • وهي في ديواننا المشهور
كاللواء المنشور • تجلت لنا ذات وفعل بدا واسم • فكانت وما كنا وليس لنا وسم •
هنالك قامت بالوجود قيامة • بها حشرت ارواحنا واختفى الجسم • مدام بها الافراح

دامت لاهلها • ومن لم يذقها كل اوقاته غم • وقام بها الساقي وحيا فساقنا • الى مورد منها
لذيذ به الطعم • اذا ما ترات في الكوس بدا لها • شعاع له في كل ناحية نجم • هي السر للاشياء
والجهر دايما • على عدد الانفاس والبدء والختم • بها يهتدى الاعمى اليها ويسمع الاصم • وتاتى
ناطقين بها البكم • وياءمن ذو خوف ويفرح ذو اسا ويعتز ذو ذل ويبرى بها السقم • ولو انهم
صبوا على اليم قطرة • لعاد بها عذبا ولو انه سم • ولو ذكروا حول الحطيم صفاتها • لزال عن البيت
العتيق بها الحطم • ولم تكن اسماؤها قد تبينت لما بان في الاكوان كيف ولا كم • ولولا سناكاساتها
من ورا الورى • لما كان ذوق في الندما ولا فهم • ولو ان ميتا القتوه بلفظها لقام سريعا
نحوها شوقه ينمو • ولولا بدت لم يشعر الاشعرى بها • ولولا تخفت ما تجهم جهم •
ولو ستيهم الوالدين قد اعتنت لعز وعنه زال من ذلة اليتم • ولولا معانى حسنها ظهرت
على • ملاح الورى ما كان عشق ولا هم • جمال تجلى في جلال وعكسه فقوم لهم مدح وقوم لهم ذم
وكل قلوب الناس لو لم تهم بها لما طاب نثر في الكلام ولا نظم ولكنهم هاموا ورقت طباعهم
ولم يعلموا في اى واد بها هموا • لثام من الاشياء يحجب وجهها • حلا العيون العاشقين بها اللثم
الا هي يا صاحى على سكرة بها • ودع عنك من هم دونها عندهم وهم • وشق بها الاثواب
عنك وكن بها • مجرد عزم لانعكاس به عزم • وبت في ثرى حانا تها متلففا بأثواب ذل
في هواها بها تسمو • وكن عاجزا عنها تكن قادرا بها • فعملك عنها منك نحو السوى ظلم •
هي البيت بيت الله حجت قلوبنا • اليها فلا ذنب علينا ولا جرم • اذا نحن احرمنا نلبى بذكرها
وفي علمها عندنا يكثر العلم • وان زمزم الحاوى بها فهى زمزم • وعن مصنا من ثديها ما لنا
فطم نعمنا بها في لذة العيش والصبا • وما ذاك الا انها انعمت نعم • هي الدهر في تقليب ايامه
على • بنيه له حرب بهم وله سلم • اذا ما شربناها خفينا بنورها • وعند طلوع
الشمس ما المدجا رسم • بها الحواس الخمس منا تمتع • فسمع ولمس ذوقنا بصر شم •
وللعقل ايضا لذة في جمالها • وسر بدا منها له وجب الكتم • وقد سكرت حاناتها وكؤوسها
بها في تجليها وقد سكر الكرم • ولو ان انسانا صحا لرايتنا من السكر قد هامت بها
العرب والعجم • ومن سكرهم منها يقولون غيرها • وهذا اب قالوا كما هذه ام • وقالوا عيون
في وجوه وارجل • وايد حتى الراوس ودم لحم • معان تبدت في صفاء وجودها فقوم لهم
اجرم وقوم لهم اثم • وتلك نعوت قايمات بها لها • على الفرض والتقدير لانه حتم • اشاراتها
اللاتى بوصف مثبة تسمى باشيا وهى الكل عقم • وما ثم توليد وليس مباينا • لها ذا كل
وصف اليها الضم • تحقق بما قلناه فيها محاسنا سواه فيما قلناه فيها هو الفهم • واياك والتوليد
في جعلها السوى • فذلك قذف منك في حقها شتم • وان جهل الاقوام ذلك واصبحى عليهم فللتوحيد
توليدهم هدم • نصحتك فامسح عن بصيرتك العمى • بقولى والا ما النصوص لكا الخصم • وهذا هو
الحق الذى هو ظاهر • وبالغيب فيها ما عداه هو الرجم • خذ الكاس منى يا بنى ودى فانه
روى بهذ فليكن عندك الحزم • ومن طربا في النشاتين بشربه • فان شراب للضلال به
هضم • شراب طهور في كوس لطيفة • كريم به الساقى ومنه العطاء الجم • على زنة الاسماء
دام مدامنا • وان منق الزور الوشاة وان نموا • وفى مقعد الصدق العزيز منالة • تجلت

لنا

لنا ذات وفعل بدا وانه سم • وهذا رد العجز على الصدر • للاشارة الى ان الاول هو الاخر والظاهر
هو الباطن ونور الشمس ظاهر في البدر • لها البدر كاس وهى شمس يديرها هلال
وكم يبدو اذا مزجت نجم لها اى لتلك المدامة المذكورة من حيث انها محبة الهية كما ذكر
وهى عين المحبة الازلية ظاهرة في مظاهر الاثار الكونية فتشمس يحبهم ظهور نورها في بدر
يحبونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه وذلك الظاهر عين الباطن وهى المشرق على جميع
المواطن وهو خمر الوجود الحق والخطاب الصدق شربه كل شىء من الاشياء فظهرت به الظلالات
والافيا فهو محبة ينبت كل حبه وهو خمر سكر عقل زيد وعمرو وهو وجود يفيض انواع الكرم
والجود وهو خطاب كن فيكون تتفصل بكل حركة وسكون وهو ذات لقيام الادوات
وهو صفات واسما للملابس سلمى واسما ومن فهم الاشارة اغنته عن كل عبارة واهل
الاذواق يفهمون معانى ما كتب في الاوراق والاسرار في قلوب الاحرار وقوله البدر هو
الانسان الكامل العالم المحقق العامل قال في القاموس البدر القمر الممتلى كالبادر وقال
في الصحاح يسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب ويقال سمى بدرا لتمامه
والانسان الكامل ممتلى من الحق تعالى تجليا وظهورا واشراقا ونورا وهو يبادر شمس
الاحدية بطلوعه في الظلمة الكونية كانه يعجلها المغيب فيحجبها عن عيون المرتاب وهو
مجلى الحق على التمام وهو باب العطايا والانعام وقوله كاس اى مظهر ومجلى للجناب الاعلا
وقد اشرنا الى ذلك من قصيدة بقولنا كخروق الجدار يظهر منها قمر الافق وهو عنها
مصون قال في القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة
والشراب وجمعه كؤس وكؤوس وكاسات ونحوه در القايل • عطش الصبح في الدجا فاسقنيها
خمرة تترك الحليم سفيها • لست ادرى من رقة وصفاء • هى في كاسها ام الكاس فيها •
وهذا القايل تردد فيهما ومتحير في معانى صفات تجليها واما نحن فقطعنا بما هو الحق والصواب
موافقة بين الكشف ومعانى النصوص من السنة والكتاب حيث قلنا في مطلع قصيدة لنا •
هى قامت بنفسها الذ ريها • ليس في كاسها ولا الكاس فيها • خمرة تذهب العقول • وتفنى
كل شىء الكل من تجليها • وانما كان الانسان الكامل كاسا لها من حيث هى خمرة مدامة
تسكر كل من شربها فيغيب عقله عند ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يتكلم بما
فيه من علوم تحقيقها عند المريد الصادق فيشربها منه المريد الصادق فتفنى كميته وكيفيته
فلا يبقى منه غيرها قال تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما
ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقال تعالى وهو الله في السموات وفى الارض فتذهب التقادير
المفروضة وهى في اعيانها ذاهبة مفروضة ويبقى الوجود الحق على ما عليه كان قبل خلق
الاكوان ولا يبقى للسالك عين ولا اثر وبقية الله خير عبرة لمن اعتبر وقوله وهى اى تلك المدامة
من حيث انها ذات وجودية وحقيقة نورانية ازلية ابدية وقوله شمس اى طالعة
مشرقة على كل تقدير وتصوير هو مقتضى علمها وارادتها ومشيتها على حسب ما توجه به
امرها القديم وحكمها المستقيم قال تعالى الله نور السموات والارض اى منورها بنوره
وظاهر فيهما دونهما بحكم ظهوره على مقتضى غيبة القلب وحضوره فان نور الشمس الطالعة

في الافاق هي التي تقابل البدر فيظهر نورها فيه من غير انتقال اليه ولا اتصال به فيشرق في
الظلمة غاية الاشراق وقوله يديرها اي تلك المدامة المذكورة وادارتها نشر صفاتها
الحسنى واسمائها الظاهرة بآثارها في المقام الاسنى وقوله هلال هو ذلك البدر المذكور
الا انه محتجب محفوظ نفسه عن اظهارها ببقية النور كما ان الارض اذا حالت بين القمر والشمس
يعني حيلولة تسترت بقية ذلك النور فهو اذا كان بدرا امتلى نورا فلا غيرية فيه فلا
يقدر على البيان فاذا كان هلالا احتجبت نفسه كما تحجب البدر كرة الارض فيظهر هلالا لا
فيمكنه الادارة المذكورة وقوله وكم خبرية معناها كثير وهي اسم مبني على السكون مبهم
مفتقر الى التمييز ويلزم لها التصدير وقوله يبدو اي يظهر وقوله اذا مزجت بالبناء للمفعول
اي خلطت بغيرها وقوله نجم فاعل يبدو وتنكيره للتعظيم وهو ذلك الهلال اذا نظر الى غيره
وصار على اخلاق سيره فيرجع نجما للتهدي ويحصل به لمن تابعه الاقتدا قال تعالى وبالنجم
هم يهتدون يعني يهتدى به السالكون في بر ظلمات الاجسام وبحر ظلمات النفوس على
الوجه التام وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والصحبة
اللقيا ولو بالروحانية عند اهل الطريق قال ابو العباس المرسي قدس الله سره لي منذ ثلاثين
سنة لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين والاشارة
بكم التكثيرية الى ان المزج بالغيبة والحضور والكشف والاستتار مقام الداعي الى الله قال صلى
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مره
وهو مقام النجم الهادي في ظلمات البر والبحر فهي اطوار ثلاثة تجتمع وتفترق الكامل المحقق
فالعارف المرشد فالسالك الصادق وهم اشخاص ثلاثة او شخص واحد له اطوار ثلاثة
شمس وبدر ونجم تدهمهم الحقايق الغيبية وتهجم عليهم الرقايق العينية فلا ظن
ولا بالغيب رجم **ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم**
ولولا تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد
لاكرمتك اي لولا زيد موجود كذا في مغني ابن هشام وقوله شذاها مبتدا والخبر محذوف
تقديره موجود والشذا بالشين والذال المعجمتين قوة ذكاء الرائحة كذا في القاموس
والضمير للمدامة المذكورة ويعني بشذاها اي قوة رائحة هذه المدامة المذكورة عالم
الروح الاعظم الذي هو من امر الله تعالى كما قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وهو بمنزلة الرائحة الزكية الفايحة عن امر الله تعالى في جميع
خلقه وقد كنى عنها العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره بنسمة السحر
وكنى عما نفخت فيه من الاجسام ببان الحمى حيث قال في مطلع قصيدة له • اسكرت بان
الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت • ذيول
بردك ريا نشره العطر • يا روح روحي للحمى وقفي • به فديتك بين البان والسمر • والتكنية
عنها بالشذا اللطف والكشف لانها تنقل بذاته روايح الحق الى انوف بصاير المستعدين
لقبول الفيض الالهي وقوله ما اهتديت لحانها اي حان تلك المدامة المذكورة والحان جمع
حانة وهي موضع بيع الخمرة والحانية الخمرة نفسها ذكره في القاموس يكنى بالحان عن
حضرة

بروحي ٤

88

حضرات الذات العلية وهي انواع اسمائها وصفاتها السنية يقول لولا روايح تلك الحضرات
لما اهتديت الى الاسماء الحسنى والصفات العليا فان تلك الاثار الحاكمة لذلك السر
المصان فاحت روايحها فعطرت الاكوان وما حرم من شمها الا المزكوم عن الادراك
والتحقق ببدايع العلوم وفنون الفهوم وقوله ولولا سناها اي تلك المدامة المذكورة
والسنا بالقصر قال في القاموس هو ضوء البرق كنى به عن نور العقل الانساني فانه
ضوء البرق الروحاني والبرق الروحاني كناية عن الروح الامري الذي هو كلمح بالبصر
قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والعقل بالنسبة الى الروح كاللسان للانسان
وقوله ما تصورها اي المدامة المذكورة يعني جعل لها فيه صورة واثبتها فيه قال في
القاموس الصورة بالضم الشكل وجمعها صور وصور وصور وقوله الوهم بسكون الهاء
فاعل تصورها يقال وهمت الى الشيء وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره
ووهمت وهما وقع في خلدي والجمع اوهام وشيء موهوم وتوهمت اي ظننت ووهم في الحساب
يوهم وهما مثل غلط يغلط غلطا وزنا ومعنى كذا في المصباح فالوهم بالسكون سبق لخلاف
المعنى المراد الى القلب وهو المراد هنا والوهم بالتحريك الغلط في الحساب وهو غير مراد هنا
والمراد لولا عقلها النوراني الذي هو ضوء برق الروح الانساني لما اثبت الوهم لهذه المدامة
المكنى بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية الالهية صورة ذهنية فانها لا صورة لها
في نفسها والعقل المثبت لها من ضرورية اثبات الصورة لها لانه لا يحكم على شيء الا بعد
تصوره ولهذا قالوا الحكم فرع التصور والتصور لا يضر اهل العرفان المتحققين بحقايق
الايمان فكل ذو عقل يصوره به ضرورة الحكم عليه بالربوبية وبباقي الصفات والافعال
والاسماء والافعال الى غير ذلك من الاحكام في كل حال قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات
المكية الحق تعالى لا صورة له وله كل الصور وانما كان كذلك لانه تعالى هو الخالق البارئ المصور
وقد قال سبحانه له ما في السموات وما في الارض وقال تعالى وله كل شيء **ولم يبق منها الدهر**
غير حشاشة كان خفاها في صدور النهى كتم ولم يبق بضم الياء التحتية مضارع ابقى
قال في المصباح بقي الشيء يبقى من باب تعب بقاء وباقية دام وثبت ويتعدى بالالف فيقال
ابقيته ومعنى لم يبق هنا لم يترك وقوله منها اي من هذه المدامة المذكورة يعني في بصاير
المكلفين باحكامها وذلك لاستيلاء الغفلات على قلوب اكثرهم وقوله الدهر فاعل
يبقى والدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل او كثر قال الازهري والدهر عند
العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة واقل من ذلك ويقع على مدة
الدنيا كلها قال وسمعت غير واحد من العرب يقول اقمنا على ماء كذا دهرا وهذا المرعى
يكفينا دهرا ويحملنا دهرا قال لكن لا يقال الدهر اربعة ازمنة ولا اربعة فصول
لان اطلاقه على الزمن القليل مجاز واتساع فلا يخالف به المسموع وينسب الرجل
الذي يقول بقدم الدهر ولا يؤمن بالبعث دهري بالفتح على القياس واما الرجل المسن
اذا نسب الى الدهر فيقال دهري بالضم على غير قياس كذا في المصباح وقال في الصحاح
في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله سبحانه لانهم كانوا يضيفون المكاره النوازل

والمعنى ٤

اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك هو الله سبحانه وقال في القاموس
الدهر قد يعد في الاسماء الحسنى والزمان الطويل والامد الممدود والف سنة وتفتح الهاء
وجمعه ادهر ودهور والمعنى هنا بالدهر زخارف الدنيا وزينتها الشاغلة للقلوب الغافلة
والمعيقة عن النهوض الى شهود تجليات الحق تعالى فيها وقوله غير حشاشة بنصب
غير على انه مفعول يبق والحشاشة بالضم قال في المصباح الحشاشة بقية الروح
في المريض وقد تحذف الهاء فيقال حشاش وقال في القاموس الحشاش والحشاشة
بضمهما بقية الروح في المريض والجريح والمعنى في ذلك ان الدهر المكنى به عن الزخارف
الباطلة والزينة العاطلة لم يترك في قلوب اكثر العباد حشاشة روحانية وبقية روح
امرية لاستيلاء الوساوس النفسانية والهواجس الطبيعية على بصاير الغالب من
البرية ثم قال كان بتشديد النون حرف تشبيه قال الرضى وكان بمعنى شبه قال
الزجاج هي للتشبيه اذا كان خبرها جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان مشتقا
نحو كانك قايم لان الخبر هاهنا في المعنى هو الاسم والشي لا يشبه بنفسه والاولى ان
يقال هي للتشبيه ايضا والمعنى كانك شخص قايم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح
تشبيه احدهما بالاخر وقوله خفاها بالقصر لضرورة الوزن والاصل خفاؤها والضمير
للمدامة المذكورة وذلك من تجلي اسمه تعالى الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن فانه سبحانه يتجلى على حسب ما يريد ويستتر كذلك وقوله في صدور جمع صدر وهو
ما على مقدم كل شي واوله وكل ما واجهك كذا في القاموس وقوله النهى بالضم جمع نهية قال
في المصباح النهية العقل لانها تنهى عن القبيح والجمع نهى مثل مدية ومدى وهذا على الاستعارة
المكنية المبنية على تشبيه العقل بالانسان واثبات الصدر له تخييل وقوله كتم مصدر كتمت
زيدا الحديث كتما من باب قتل وكتمانا بالكسر يتعدى الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول
الاول فيقال كتمت منه الحديث مثل بعته الدار وبعت منه الدار والكتم هنا ترشيح
للاستعارة يعني ان خفاء تلك الحقيقة عند العقول البشرية يشبه خفاء الاسرار
وكتمها في صدور الذين اوتوا العلم الالهي قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم الالهي اي العلم المعتبر او المعهود وهو علم الله تعالى المشار اليه بقوله
تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون **فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم
ولا اثم** فان ذكرت بالبناء للمفعول ونايب الفاعل ضمير راجع الى المدامة المذكورة
والحضرة المنورة والحقيقة المشهورة وقوله ذكرت من الذكر يقال ذكرته بلساني
وبقلبي ذكرى بالتانيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم
ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم
لا غير ولهذا اقتصر جماعة عليه كذا في المصباح وقوله في الحي اي المنزل من منازل الناس
واصله البطن من بطون العرب وجمعه احياء وقوله اصبح اي دخل في الصباح قال في المصباح
الصبح الفجر والصباح مثله وهو اول النهار واصبحنا دخلنا في الصباح والمعنى في ذلك
هنا ذهاب ظلمة ليل الغفلة واشراق انوار التجليات الالهية على القلب الذاكر
وقوله

وقوله اهله اي اهل ذلك الحي يعني المتاهلين بالاستعداد لقبول انوار الفيض الرباني
والمدد الرحماني وقوله نشاوى جمع نشوان من النشوة وهي السكر والمعنى حصول السكر
لهم بما يتجلى عليهم وينكشف لديهم فيغيبون عن اوهام الاغيار في التحقق بمعاني
الاسرار وقوله ولا عار عليهم العار كل شي لزم به عيب وعيره الامر ولا تقل بالامر
وتعايروا عير بعضهم بعضا كما في القاموس وقوله ولا اثم اي ذنب وهو بكسر الهمزة
ان يعمل ما لا يحل اثم كعلم اثما ومأثما فهو اثم واثيم كذا في القاموس ويناسب معنى
البيت قول ابي مدين قدس الله سره من ابيات له • فلا تلم السكران في حال سكره •
فقد رفع التكليف عنا في سكرنا عنا • وقال العيدروس قدس سره في مطلع ابيات له
قم فاختطفها فان العمر يختطف • صهبا يقدح منها العز والشرف • مدامة اخبرت عنها
مشايخنا مسلسلا وروى عن قدسها السلف • **ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم** ومن بين احشاء جمع حشا وهو مقصور المعا والجمع احشاء
مثل سبب واسباب كذا في المصباح وقوله الدنان جمع دن وهو كهيئة الحب اي الخابية الا انه
اطول منه واوسع راسا وجمعه دنان مثل سهم وسهام كما في المصباح وهذا على الاستعارة
المكنية بتشبيه الدنان باجسام البشر واثبات الاحشاء لها تخييل وقوله تصاعدت الفاعل
مستتر يعود على المدامة المذكورة اي ترقت وارتفعت شيئا فشيئا وهو كناية عن خفاء
العلوم الالهية من صدور الرجال وتقاصر الهمم الروحانية عن نيلها وطلبها لانحراف
القلوب عن هذا المجال وموجب ذلك كمال الرغبة في محبة الدنيا وشهواتها وزيادة
الانهماك فيها والاقبال وقوله ولم يبق منها اي من المدامة المذكورة وقوله في الحقيقة
اي حقيقة الامر على وجه كمال الصدق وقوله الاسم بوصل همزة اسم وهو فاعل يبقى
واعلى من هذا ان يقال ارتفعت الحقيقة المدامية بعد تجليها بنزولها في الصور
الحسية بحيث افنت الصور في تحقق ذاتها ومحت الرسوم الحسية والمعنوية ولم يبق
منها عند المريد الصادق الا الاسم الذي يتولاه لانه مجلاه قال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها فانه لا يدعى ويطلب الا باسمائه لانها المتصرفة في العوالم دون
الذات المقدسة لغنائها عن العالمين بحكم قوله تعالى والله غني عن العالمين **وان
خطرت يوما على خاطر امرئ اقامت به الافراح وارتحل الهم** وان خطرت
من الخاطر وهو ما يخطر بالقلب من تدبير امر يقال خطر ببالي وعلى بالي خطرا
وخطورا من باب ضرب وقعد كذا في المصباح والضمير للمدامة المذكورة وخطورها
مرور صورة ناشئة من قدر استعداد العبد لانكشاف التجلي الرباني ويختلف
الاستعداد قوة وضعفا فتختلف الصور الى ان تعم الامثال والاضداد والخيالية
والحسية قال القايل • عقد الخلايق في الاله عقايدا • وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
وهو قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقوله يوما اي وقتا
من الاوقات قال في المصباح والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين
نهارا كان او ليلا فتقول ذخرتك لهذا اليوم اي لهذا الوقت الذي افتقرت فيه اليك

وقوله على خاطر احد اى انسان بان انكشفت له متجلية بصورة من الصور مطلقا فان تجليها
واستتارها على حسب ارادتها ومشيتها فلو شاءت تجلت على انسان بصور كل شىء وان شاءت
بصورة دون صورة وان شاءت استترت على الانسان فى كل صورة واشهدته الصور كلها اغيارا
لها وهكذا على حسب ما تشاء وقوله اقامت به اى بذلك الامر اى الانسان وقوله الافراح
فاعل اقامت جمع فرح بالتحريك وهو السرور وقوله وارتحل الهم اى الحزن وجعل الاول
مقيمة والهم مرتحلا للاشارة الى ان ذلك دايم دنيا واخرة بمجرد الخطور فى البال فكيف
اذا كثر الحضور والاقبال قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين ومعلوم ان الشيطان للانسان عدو مبين والعدو دايما يدخل الهم والحزن على
عدوه ويطرد عنه الفرح والسرور وسبب الاقتران بالشيطان الغفلة عن شهود
الرحمن فى تجليه بصور الاكوان وبالله المستعان **ولو نظر الندمان ختم انائها**
لاسكرهم من دونها ذلك الختم ولو نظر الندمان جمع نديم وهو المنادم على الشرب
وجمع ندام بالكسر وندماء مثل كريم وكرام وكرماء ويقال فيه ايضا ندمان وكنى بهم
عن السالكين فى طريق الله تعالى وقوله ختم انائها اى المدامة المذكورة والختم مصدر
ختمه يختمه ختما وختاما طبعه كذا فى القاموس وهو كناية عن اثر التجلى الربانى
فى قلب العبد والنظر اليه كناية عن التحقق به السالب للمغيرية بالكلية وكنى بانائها
عن النفس الانسانية فان الختم الواقع عليها بالتجلى الخاص بها فى جميع شؤونها
واحوالها فى كل وقت من الاوقات قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وهو
عام فى كل نفس مؤمنة او كافرة وقوله لاسكرهم اى غيبهم عنهم وعن كل شىء وقوله من
دونها بفتح الدال المهملة الدن الراقود العظيم اى الخابية الكبيرة او اطول من الخابية
او اصغر بطلى داخله بالقار ذكره فى القاموس كنى به عن الجسم الانسانى وقوله ذلك
الختم اشار الى الختم المذكور **ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح**
وانتعش الجسم ولو نضحوا اى رشوا وضمير الجمع للندمان فى البيت قبله وقوله منها
اى من المدامة المذكورة قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة يعنى
قدرهم فى العدم ثم رش عليهم من نوره اى نور وجوده الحق بالتجلى الربانى فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى اى من تحقق بعدمه الاصلى وانكشف له نور الوجود الحق
ومن اخطاه اى لم يتحقق بذلك ضل وغوى وقوله ثرى اى تراب وقوله قبر ميت بتشديد
الياء التحتية من الموت وهو عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد
ذكره الراغب وقال فى القاموس مات يموت فهو ميت وميت يعنى بالتشديد والسكون
ضد حى ونضحهم كناية عن توجههم بالجمعية الكبرى من حضرة المتجلى الحق باذنه
سبحانه كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام واذ تخرج الموتى باذنى وقوله لعادت
اليه الروح اى روحه التى كانت له من قبل وقوله وانتعش قال فى المصباح انتعش
العاثر نهض من عثرته ونعشه الله وانعشه اقامه وقوله الجسم اى قام جسم ذلك
الميت وعاد حيا كما كان لو اراد الله تعالى واذن فى ذلك لمن شاء من عباده السالكين

فى طريق

فى طريق التحقيق كما وقع احياء الموتى بطريق الكرامة لجماعة من اولياء الله تعالى ميراثا
عيسويا روحانيا **ولو طرحوا فى فىء حائط كرمها عليلا وقد اشفى لفارقه**
السقم ولو طرحوا اى الندمان المذكورون وقوله فى فىء بهمز من فاء الرجل يفىء فيئا
من باب باع رجع وفاء الظل يفىء فيئا رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق كذا
فى المصباح كنى بالفىء عن عالم الخيال خيال الانسان الكامل فانه راجع من جانب
مغرب الاكوان الى جانب مشرق شمس الاحدية من مطلع الروح الامرى الربانى وقوله
حائط اى جدار وقوله كرمها اى كرم هذه المدامة المذكورة والكرم وزان فلس العنب قال
كذا فى المصباح وفى الحديث لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم وليس الغرض
حقيقة النهى عن تسميته كرما ولكنه رمز الى ان هذا النوع من غير الاناسى المسمى بالاسم
المشتق من الكرم انتم احقاء ان لا تؤهلوه لهذه التسمية غيرة للمسلم التقى ان يشارك فيما
سماه الله وخصه بان جعله صفته فضلا بان تسموا بالكرم من ليس بمسلم وكانه قال
ان تأتى لكم ان لا تسموه مثلا باسم الكرم ولكن بالجفنة والحبلة فافعلوا كما فى القاموس
وتسمية الله هى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وضمير كرمها عايد الى المدامة المذكورة
وكنى به عن عوالم الامكان الظاهرة للحس والعقل فانها جدار بين الدنيا والاخرة
فان الجسد الانسانى وما تضمن من الجوارح والاعضاء والقوى الروحانية بمنزلة الجدار
وهو جدار هذا الكرم المذكور فاذا انهدم بالموت صار الانسان فى عالم الاخرة واليه
الاشارة بقوله تعالى اما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما
اى وراءه من قوله سبحانه والله من ورائهم محيط والكنز من قوله صلى الله عليه وسلم
فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا والمعنى بالطرح فى فىء الحائط المذكور توجه
خاطر الانسان الكامل واشتمال خياله على صورة ذلك العليل وقوله عليلا مفعول
طرحوا من العلة بالكسر المرض عل يعل واعتل واعله الله فهو معل وعليل ولا تقل
معلول والمتكلمون يستعملونها كذا فى القاموس ومرضه جسمانيا او روحانيا كما فى
قوله تعالى فى قلوبهم مرض فان القلوب تمرض روحانيتها كما تمرض الاجسام ودواء
الاجسام حسى ودواء القلوب معنوى ومن جملة الدواء ان يكون المريض مطروحا بباب
الاعتقاد والتذلل فى خاطر الانسان الكامل العالم بربه العامل وقوله وقد اشفى بالشين
المعجمة والفاء قال فى المصباح اشفيت على الشىء بالالف اشرفت واشفى المريض على
الموت اى اشرف وقوله لفارقه السقم بضم السين المهملة وسكون القاف لغة فيه
قال فى المصباح سقم سقما من باب تعب طال مرضه وسقم سقما من باب قرب فهو سقيم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو قربوا اى الندمان وقوله من حانها اى المدامة المذكورة جمع حانة والحانة الخمر
والحانة موضع بيعها كذا فى القاموس والمعنى بالحانة هنا التى جمعها حان مجالس اهل
العلوم الالهية اصحاب التحقيق والعرفان وقوله مقعدا بصيغة اسم المفعول
من به داء القعاد قال فى القاموس به قعاد وإقعاد داء يقعده فهو مقعد وكنى

الفىء ح

به هنا عمن لا نهوض له الى معرفة ربه المعرفة الحقيقية قال السودى اليمنى قدس الله
سره فى مطلع ابيات له • يا معقد العزمات يا عبد الهوى • يا بانيا والبيت يهدم ما بنا •
ترك اعلمك الهوى وفنونه • واشمم انفاسى يزل عنك العنا • وقوله مشى اى انطلق
من قيود اوهامه وشهواته وسلك حيث اراد من مسالك التحقيق بعناية التوفيق
وقوله وتنطق اى تتكلم بالعلوم الالهية والحقايق العرفانية وقوله من ذكرى الذكرى
بالكسر مقصور الاسم من الذكر بالكسر وهو الحفظ للشئ والشئ يجرى على اللسان
تقول ذكرته بالتشديد ذكرى غير مجراة وقوله تعالى وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير
وذكرى لاولى الالباب عبرة لهم كذا فى القاموس والمعنى بالذكر هنا التذكر والحفظ
بدوام استحضار التجليات الالهية فى عوالم الامكان حيث تزول غيبتها عن بصيرته
بالكلية وقوله مذاقتها اى المدامة المذكورة والمذاقة فعل مرة من ادراك الطعم الواصل
الى حاسة الذوق قال فى المصباح الذوق ادراك الطعام بواسطة الرطوبة المنبثة
بالعصب المفروش على عضل اللسان يقال ذقت الطعام نذوقه ذوقا وذواقا وذوقا
ومذاقا اذا عرفته بتلك الواسطة والمعنى فى ذلك تذكر معانى التجليات الالهية
الجارية على السنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من القلوب دخل الى
القلوب والذى فى الالسنة لا يجاوز الالسنة وقوله البكم فاعل تنطق وهو جمع ابكم من
بكم يبكم من باب تعب فهو ابكم اى اخرس وقيل الاخرس الذى خلق ولا نطق
له والابكم الذى له نطق ولا يعقل الجواب والجمع بكم كذا فى المصباح والمكنى بذلك عن
الغافل المحجوب عن تجليات علام الغيوب فانه ابكم اللسان والقلب فلا ينطق
الا عن الاغيار بالاغيار ولو عبقت فى الشرق انفاس طيبها وفى الغرب
مزكوم لعاد له الشم ولو عبقت عبق به الطيب عبقا من باب تعب ظهرت ريحه
بثوبه او بدنه فهو عبق قالوا ولا يكون العبق الا الرايحة الطيب الذكية كما
فى القاموس وقوله فى الشرق اى فى جهة بلاد المشرق وهى التى خرجت منها اولياء
العراق ومنها القطب وتوجهت اليها اهل الدنيا من جميع الافاق وقد يراد بالشرق
قلب الانسان الكامل لانه مشرق شمس الوجود الحق وقوله انفاس جمع نفس
بالتحريك قال فى المصباح النفس بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس وهو فاعل
عبقت وقوله طيبها اى طيب المدامة المذكورة والمعنى فى ذلك لو تقررت معانى التجليات
الالهية عن ذوق ووجدان من الانسان الكامل العرفانى وانتشرت روايحها منه
فى جوانب الاكوان وظهرت عليه امارات الصدق فى الوجدان وقوله وفى الغرب اى فى جهة
بلاد المغرب وهى التى خرجت منها الاولياء والكبار وهاجر اكثرهم الى بلاد الشرق •
كالشيخ الاكبر وغيره وفى ذلك يقول قدس الله سره • راى البرق شرقيا فحن الى الشرق
ولو لاح غربيا لحن الى الغرب • فان غرامى بالبراق ولمحه • وليس غرامى بالاماكن والترب •
وقال ايضا • هنيئا لاهل الشرق فى حضرة القدس • بشمس جلت انوارها ظلمة الرمس •
وقال ايضا من قصيدة له • علوم لنا فى عالم الكون قد سرت • من المغرب الاقصى •
الى

الى مطلع الشمس • تجلى بها من كان عقلا مجردا • عن الفكر والتخمين والظن والحدس •
ولنا فى تضمين المصراع الاول من البيت الاول قولنا • ايا ساكنى الشرق قد شرقت بكم
عيونى بدمع حين شامت سنا البرق • فقوموا العذرى عندكم ان مبتدا • غرامى بكم
قد كان من اقرب الطرق • وما ذاك الا اننى كنت غافلا • اظن جدارى ليس يؤذن
بالخرق بالخرقة • فمدت يد شرقية قادرية • بها نشأت خضراء طيبة العرق •
فقلت لاهل الغرب لا تعتبوننى • بكم اننى فى الجمع من غير ما فرق صعدت بكم اوج •
العلا وترنمت • بالوانكم فى القلب ساجعة الورق • الا فاعذروا واطرف المحب فانه
راى البرق شرقيا فحن الى الشرق • وقوله مزكوم من الزكمة قال فى المصباح الزكمة
بالضم والزكام معروف وازكمه الله بالالف فهو مزكوم بالبناء للمفعول على غير قياس
فهو مزكوم والمعنى بذلك من لا يشم رايحة التجليات الالهية لاشتغال نفسه بتوهمات
الاغيار الكونية وقد عرضت على ابيات بلغة التركية فى مدح الشيخ الاكبر قدس الله سره
لبعض فضلاء الاروام فقلت فى تعريبها والاحق ان تكون عربية فى مدح ابن العربى
طيب محى الدين مسك فى الورى • فاح تحت كل انف لا يشم • وعلوم خرجت من فمه •
كل فهم يهدها لا يلم • قوسية من ذا الذى يرمى بها • غرض التحقيق يا قوم هلموا
وقوله لعاد اى رجع وقوله له اى لذلك المزكوم وقوله الشم اى حاسة ادراك الروايح
بحيث يصير يشم روايح التحقيق والعرفان من كلام اهل الكشف والعيان ∴
ولو خضبت من كاسها كف لامس لما ضل فى ليل وفى يده النجم ولو خضبت
بالبناء للمفعول مخففا ومشددا اى قال خضبه يخضبه لونه كخضبه كذا فى القاموس
وقال فى المصباح خضبت اليد وغيرها خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحناء
ونحوه قال ابن القطاع فاذا لم يذكر الشيب والشعر قالوا اختضب خضابا و
اختضب بالخضاب وقوله من كاسها اى المدامة المذكورة والكاس بهمزة ساكنة
ويجوز تخفيفها القدح مملوء من الشراب ولا تسمى كاسا الا وفيها الشراب وهى
مؤنثة كذا فى المصباح وقوله كف نايب فاعل خضبت والكف مؤنثة قال فى المصباح
الكف من الانسان وغيره انثى قال ابن الانبارى وزعم من لا يوثق به ان الكف
مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه واما قولهم كف مخضب فعلى معنى ساعد
مخضب وقال الازهرى الكف الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى
عن البدن وقوله لامس اسم فاعل قال ابن دريد اصل اللمس باليد ليعرف مس
الشئ ثم كثر ذلك حتى صار لكل طالب قال ولمست مست وكل ماس لامس وقال
الفارابى اللمس المس وفى التهذيب عن ابن الاعرابى اللمس يكون مس الشئ
بالشئ وقال فى باب الميم المس مسك الشئ بيدك وقال الجوهرى اللمس المس
باليد ذكره فى المصباح والاشارة بكف اللامس عن يد المريد الصادق فى ارادة الله
تعالى اذا وضعها فى يد الانسان الكامل المرشد المحمدى الجامع وقت المبايعة والمعا
هدة كما ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم فى بيع الملامسة ان يقول اذا لمست

ثوبك او لمست ثوبي فقد وجب البيع بيننا بكذا وهو بيع النفس لله تعالى اللايق بالتجلي والتاثير بثوب الصورة الانسانية الكاملة وهي صورة الشيخ المرشد فاذا وضع المريد الصادق في الارادة يده في يد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى عن الذوق والوجدان فقد لمس المريد ثوب المراد وقد وجب البيع ولزم وتم وقد اشترى الحق تعالى نفس المريد فلا رجوع له عن بيعه شرعا قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين اى من المصدقين بالشيخ المرشد وانه كما ذكرنا اذ يلزم من ذلك التصديق بالوجود الحق المتعين بطريق التقدير تعينا قائما بنا معدوما بالذات والصفات من غير حلول اذ لا يحل الوجود في العدم ولا اتحاد اذ لا يكون الوجود الحق وهو العدم الباطل ولا انحلال اذ لا ينحل العدم من الوجود ولا ينحل الوجود من العدم ثم قال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وهي اشارة الى بيعة المشايخ الكاملين كما ذكرنا ووجدان الشيخ الكامل لازم من صدق المريد فمتى صدق المريد في ارادة الله تعالى وجد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى لانه حجة الله تعالى على خلقه في الارض الى يوم القيامة ومتى كذب المريد لم يجد له مرشدا اصلا قال تعالى من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقد اشار الناظم قدس الله سره الى المرشد الكامل بقوله من كاسها لما اشار الى الحقيقة الوجودية الحقة بالمدامة المذكورة والتخييب كناية عن اتصال المدد الرباني بالمريد الصادق الحاني وقوله لما ضل اى تاه وتحير يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل عنه فلم يهتد اليه فهو ضال هذه لغة نجد وهي الفصحى وبها جاء القران في قوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وفي لغة لاهل العالية من باب تعب وذكره في المصباح وقوله في ليل اى كون من الاكوان وقوله وفي يده النجم اى الكوكب المضيء كناية عن المدد الذي حصل له من لمس يد الشيخ الكامل واتصاله به بالربط المعنوي القلبي الحاصل له بالمبايعة والمعاهدة قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وفي الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والصحبة المعنوية القلبية باقية في الورثة المحمديين الى يوم القيامة **ولو جليت سرا على اكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم** ولو جليت بالبناء للمفعول جلت الماشطة العروس على زوجها جلوة بالكسر والفتح لغة وجلاء مثل كتاب واجتلاها نظر اليها تجلى ذكره في المصباح وضمير الغائبة الى المدامة المذكورة وقوله سرا اى خفية والسر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار كذا في المصباح والمعنى في ذلك انكشاف الحقيقة الوجودية الجامعة وقوله على اكمه متعلق بجليت والاكمه من كمه كمها من باب تعب فهو اكمه والمراة كمهاء مثل احمر وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من عرض كما في المصباح وهو العبد الغافل المحجوب بنفسه عن معرفة تجليات ربه وقوله غدا من غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اى وقت كان والغداة الضحوة ذكره في المصباح واشار بقوله الى غدا الى

الانشقاق

الانشقاق فجر السالك بعد ظلمة ليلته بالفتح الرباني والمدد الرحماني كما ورد عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال لخادمه كميل اطف المصباح فقد طلع الصباح يشير الى انه قد انكشف لك نور الوجود الحق فلا تستعمل نور العقل بعد الان في تخييل المعاني الالهية واطلبها في الحس والعيان وانظر بنور الله لا بنور العقل فان نور العقل يحتاج اليه الانسان ما دام محبوسا في ظلمات الاكوان قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله وقوله بصيرا اى ذا بصر يرى به ما لم يكن يرى وينكشف ببصيرته عن اسرار الورى وقوله ومن راووقها اى المدامة المذكورة والراووق في الصفاة وربما سموا الباطية راووقا وهو مشتق من راق الشراب يروق روقا اى صفا وروقته انا تروقا ذكره في المصباح ويشير بالراووق الى العقل المذكور للانسان الكامل فانه لا يهجم على الادراك وصاحبه لا يدرك به وانما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما ادركه بنور ربه على عقله وعقله يصفي ذلك من كدر الاغيار ودنس الاثار فهو الراووق وهو الفاروق كعقل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه تبع لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ولا استقلال له في الادراك فانه يفرق بين الحق والباطل لغلبة المتابعة عليه ولهذا قيل له الفاروق وقوله تسمع الصم بضم الصاد المهملة جمع اصم من قولهم صمت الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها فالذكر اصم والانثى صماء والجمع صم مثل احمر وحمراء وحمر كذا في المصباح يكنى بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون الحق لاشتغالهم بالباطل الذي هو غير الحق تعالى كما قال تعالى وهم فيها لا يسمعون وكونهم يسمعون من راووقها اى من مصفاتها التي هي العقل النوراني المقبل دون العقل الظلماني المدبر ولا يقدر احد ان يسمع كلام اهل الله تعالى العارفين بربهم الا اذا اسمعه من عارف بربه فاذا سمعه من غير العارف او تلقاه من الكتاب وفهمه بعقله الظلماني المدبر فليس ذلك هو كلام اهل الله تعالى العارفين به وانما هو كلام نفسه هو تفهمه بعقله وقد اشرنا الى ذلك بقولنا • كلام لنا نعرفه نحن ومن يعرفنا • وانما يفهمه في الناس من يفهمنا • ولم يكن يجهله الا الذي يجهلنا • ومن يرده فليكن ملازما مجلسنا • او مجلسا لكل من تلميذه الصدق لنا • وقلبه معتقد ويحسن الظن بنا • ويسمع التقرير عن كلامنا من فمنا • ولا يقلد جاهلا بالحق فيما طعنا • فالناس فيهم حسد وسوء ظن كمنا • والجهل بالله لهم قد صار شيئا حسنا • وكل شخص يدعي ما ليس فيه علنا • **ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم** ولو ان ركبا هو جمع راكب قال في المصباح راكب الدابة جمعه ركب مثل صاحب وصحب وركبان يشير بذلك الى المحمولين من اهل السلوك والعرفان قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر فالحامل لهم هو الحق تعالى وهم المحمولون في البر على الدواب وفي البحر على السفن وعلى الارض والابنية والاشجار والعارفون بذلك ركب لانهم جماعة الراكبين ومن لم يعرف حيوان في صورة انسان

لغفلته عن الامر واشتغاله في زيد وعمرو وقوله يمموا اى قصدوا وقوله ترب وزان قفل لغة في التراب كذا في المصباح وقوله ارضها اى المدامة المذكورة كنى بذلك عن الصورة الجسمانية التى بنت فيها الصورة الروحانية الامرية من برزخ امر الله تعالى فاثمرت عنا قيد المعانى في قشور المبانى ثم استخرجت منها هذه المبانى المدامة بعض الفتح الربانى والفيض الرحمانى وهو اشارة الى الانسان الكامل المرشد وقوله وفي الركب بلام العهد الذكرى اى الركب المذكور وقوله ملسوع اى واحد منهم ملسوع لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا وهو كناية عن المحب العاشق المتوجه بكليته نحو حبيبه ولاخياره ناشق الذى قال فيه القايل • وهو من الاوايل • والمحبة حجاب هايل • لسعة حية الهوى كبدى فلا طبيب لها ولا راقى • الا الحبيب الذى علقت به فانه رقيتى وترياقى • وقوله لما ضره السم بضم السين المهملة او فتحها او كسرها قال في المصباح السم ما يقتل بالفتح في الاكثر وجمعه سموم مثل فلس وفلوس وسمام ايضا مثل سهم وسهام والضم لغة لاهل العالية والكسر لغة لبنى تميم وكنى بالسم عن الغيرية الظاهرة من الاكوان الفانية فانه اذا قصد المرشد الكامل بعرفه بحقايق الكاينات ووقفه على معانى التجليات فلا يضره شئ من الاشياء ولا تحجبه الظلالات والافيا **ولو رسم الراقى حروف اسمها على جبين مصاب جن ابراه الرسم** ولو رسم اى كتب وقوله الراقى من رقيته ارقيه من باب رمى رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية والجمع رقى مثل مدية ومدى ذكره في المصباح والاشارة بالراقى الى الانسان الكامل وهو الشيخ المرشد وقوله حروف جمع حرف احد حروف الهجاء وقوله اسمها اى المدامة المذكورة وحروف اسمها كناية عن اخرافات ما يتخيله السالك من معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه ورسم ذلك انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى فتارة يتاتى بالالقاء الالهامى من القلب الى القلب مع صدق الحال وتارة يتاتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين فيسرى الحال الصادق بامر الله في المريد الصادق وتارة بنظر الشيخ الصادر من قوله صلى الله عليه وسلم كنت بصره الذى يبصر به في الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر المريد الصادق الى الشيخ من قوله عليه السلام في الحديث اذا راوا ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد في السرعة والبطوء والاخلاص في الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا وقوله على جبين مصاب الجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قال الازهرى وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمع جبن بضمتين مثل بريد وبرد واجبنة مثل اسلحة كذا في المصباح والمصاب قال في الصحاح رجل مصاب وفى عقله صابة اى فيه طرف من الجنون وقوله جن بضم الجيم وتشديد النون من الجنة وهى الجنون واجنه الله بالالف فجن وهو بالبناء للمفعول فهو مجنون كذا في المصباح والاشارة به الى الغافل المحجوب الذى هو منقاد لتخيلات عقله وهواه ووسواسه في جميع مدركاته ينتقل

بفكره

بفكره وذهنه من كون الى كون ولا يرى الا الاكوان وهو معرض عن تجليات الحق تعالى بها فينظرها قايمة بنفسها متحركة ساكنة بنفسها تعطى وتمنع وتخفض وترفع وليس لله تعالى ذكر معها ولا بها ولا فيها وما ذلك الا من فساد خياله وغلبة الاوهام على عقله ولولا انه صاحى لهذه الحالة التى هو فيها لحكمنا عليه بالجنون المطبق شرعا واسقطنا عنه جميع التكاليف الشرعية ولكنه لما صحا لهذه الحالة الفاسدة ورسخ فيها وصارت له علما عالما مستقلا غير عالم الاكوان المفتقرة الى تاثير الرحيم الرحمن فرض الله تعالى عليه جميع التكاليف الشرعية والزمه بها على الغيب عن حضرته تعالى الظاهرة المنكشفة في كل شئ مقتا منه تعالى له وابعادا عن جنابه كما قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يعنى من ادناس الاغيار بمياه التجلى والاستتار فهذا هو المراد بالمصاب الذى جن وقوله ابراه اى شفاه من دائه الذى هو فيه قال في المصباح برا من المرض يبرا من باب نفع وتعب وقال في القاموس برا المريض يبرو ويبرؤ ابرا بالضم وبراؤ وبرا ككرم وفرح برا وبراء نقه وابراه الله وقوله الرسم بلام العهد الذكرى اى الرسم المذكور الذى رسمه ذلك الراقى على جبين المصاب المذكور فظهر نور يتلالا في وجهه قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود اى الفناء في الله بمشاهدة نور وجوده تعالى على كل شئ كما قال الشيخ عبد الكريم الجيلى في قصيدته العينية المشهورة واسجد اى افنى وافنى عن الفنا • واسجد اخرى والمتيم والع • وانما كان الرسم على الجبين ليدوم استحضار ذلك عنده في اعلا مكان منه **وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لسكر من تحت اللواء ذلك الرقم** وفوق لواء الجيش بالمد قال في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية والجمع الوية وقال في القاموس واللواء بالمد العلم وجمعه الوية ... والعواه رفعه والجيش الجند والسايرون لحرب او غيرها اشار بلواء الجيش الى الطريقة المنورة لكل شيخ من مشايخ الصوفية الكاملين المحققين التى يمشى تحتها المريدون السالكون في حرب نفوسهم لقطع مسافاتها الى معرفة ربهم كما ان لواء جيش القادرية الذى رفعه شيخنا العارف بالله تعالى عبد القادر الكيلانى قدس الله سره للمريدين السالكين على طريقته هو الذل والانكسار ولواء جيش المحبوبية الذى رفعه شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ الاكبر محيى الدين ابن عربى قدس الله سره للمريدين السالكين على طريقته هو العلم النافع والعمل الرافع ولواء جيش الشاذلية الذى رفعه العارف الكامل ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره للمريدين السالكين على طريقته هو ترك التدبير حتى صنف في طريقه ذلك تلميذ تلميذه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندرى قدس الله سره كتابه الذى سماه التنوير في اسقاط التدبير وهكذا كل شيخ له طريقة خاصة هى اللواء المنشور وعلمه المشهور وقد اشار الى ذلك الشيخ الامام شهاب الدين احمد التونسى المعروف بزروق قدس الله سره وهو شاذلى الطريقة في كتابه قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة قال قاعدة تعدد وجوه الحسن يقتضى تعدد وجوه الاستحسان وحصول الحسن لكل مستحسن فمن ثمه كان لكل فريق طريق فللعامى تصوف حوته كتب المحاسبى ومن نحا نحوه وللفقيه تصوف رامه ابن الحاج في مدخله وللمحدث تصوف حام حوله ابو بكر بن

العربي في سراجه وللعابد تصوف دار عليه الغزالي في منهاجه وللمتريض تصوف نبه عليه القشيري في رسالته وللناسك تصوف حواه القوت والاحياء وللحكيم تصوف ادخله الحاتمي وهو الشيخ الاكبر في كتبه وللمنطقي تصوف نحا اليه ابن سبعين في تواليفه وللطبايعي تصوف جاء به البوني في اسراره وللاصولي تصوف قام به الشاذلي في تحقيقه فليعتبر كل باصله من محله وبالله التوفيق ثم قال قاعدة في اختلاف المسالك راحة للسالك واعانة له على ما اراد من بلوغ الارب والتوصل للمراد فلذلك اختلفت طرق القوم ووجوه سلوكهم فمن ناسك يؤثر الفضايل بكل حال ومن عابد يتمسك بصحيح الاعمال ومن زاهد يفر من الخلايق ومن عارف يتعلق بالحقايق ومن ورع يحقق المقام بالاحتياط ومن متمسك يتعلق بالقوم في كل مناط ومن مريد يقوم بمعاملة البساط والكل في دايرة الحق باقامة الشريعة والفرار من كل ذميمة وشنيعة ثم قال قاعدة لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقصد بل قد يكون متحدا مع اختلاف مسالكه كالعبادة والزهد والمعرفة مسالك لقرب الحق على سبيل الكرامة وكلها متداخلة فلابد للعارف من عبادة والا فلا عبرة بمعرفته اذ لم يعبد معروفه ولابد له من زهادة والا فلا حقيقة عنده اذ لم يعرض عما سواه ولابد للعابد منهما اذ لا عبادة الا بمعرفة ولا فراغ للعبادة الا بزهد والزاهد كذلك اذ لا زهد الا بمعرفة ولا زهد الا بعبادة والا عاد بطالة نعم من غلب عليه العمل فعابد او الترك فزاهد او النظر لتصريف الحق فعارف والكل صوفية والله اعلم ثم قال قاعدة لابد من معرفة عبادة وزهادة لكل ~~عارف~~ عابد وعارف وزاهد لكن من غلب عليه طلب العمل كان عابدا ومعرفته وزهده تبع لعبادته ومن غلب عليه ترك الفضول كان زاهدا وعبادته ومعرفته تبع لزهده ومن غلب عليه النظر للحق باسقاط الخلق كان عارفا وعبادته وزهده تبع لاصله فالنسب تابعة للاصول والا فالطرق متداخلة ومن فهم غير ذلك فقد اخطا نعم يخفف الامر ويقول بحسب البساط والله اعلم قاعدة ضبط النفس باصل يرجع اليه في العلم والعمل لازم لمنع التشعب والتشعب فلزم الاقتداء بشيخ قد تحقق اتباعه للسنة وتمكنه من المعرفة ليرجع اليه فيما يرد او يراد مع التقاط الفوايد الراجعة لاصله من خارج اذ الحكمة ضالة المومن وهو كالنحلة ترعى كل طيب ثم لا تبيت غير جبحها والجبح بالجيم والباء الموحدة والحاء المهملة وتثليث خليته العسل وجمعه اجبح واجباح كذا في القاموس والا لم ينتفع بعسلها وقد تشاجر فقراء الاندلس من المتاخرين في الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا للبلاد فكل اجاب على حسب فتحه وجملة الاجوبة دائرة على ثلاث اولها النظر لمشايخ في التعليم تكفي عنه الكتب للبيب حاذق يعرف موارد العلوم وشيخ التربية تكفي عنه الصحبة لذي عاقل ناصح وشيخ الترقية يكفي عنه اللقاء والتبرك واخذ كل من وجه واحد ثم الثاني النظر لحال الطالب فالبليد لابد له من شيخ يربيه واللبيب تكفيه الكتب في

الترقية

الترقية لكنه لا يسلم من رعونة نفسه وان وصل لا بتلاء العبد برؤية نفسه الثالث النظر للمجاهدات فالتقوى لا تحتاج الى شيخ لبيانها وعمومها والاستقامة تحتاج الى شيخ في تمييز الاصلح منها وقد يكتفى دونه اللبيب بالكتب ومجاهدة الكشف والترقية لابد فيها من شيخ يرجع اليه في فتوحها كرجوعه عليه الصلاة والسلام للعرض عن ورقة لعلمه باخبار النبوة ومبادي ظهورها حين فاجأه الحق وهذه الطريقة قريبة من الاولى والسنة معها والله اعلم قاعدة تشعب الاصل قاض بالتشعب في الفرع وكل طريق القوم لم يرجعوا بها لاصل واحد بل الاصول غير الشاذلية فانهم بنوها على اصل واحد وهو اسقاط التدبير مع الحق تعالى فيما دبره من القهريات والامريات ففروعهم راجعة الى اتباع الكتاب والسنة وشهود المنة والتسليم للحكم بملاحظة الحكمة وهذه نكتة مذاهب القوم وحولها يحومون لكنهم لم يصرحوا بوجوهها لهذه الطايفة قاعدة مطالبة الشخص على قدر حاله ومخاطبته بما يقتضيه وجود اصله فلا يطالب عامي بزايد على التقوى وفقيه بزايد على الاستقامة ويطالب المريد بالصدق بعد تحصيل الاوليين والعارف بالورع فعامي لا تقوى له فاجر وفقيه لا استقامة له مقصر ومريد لا صدق له متلاعب وعارف لا ورع له ناقص واصل التصوف داير على الاحسن هذا اذا تحررت طريقته فواجبه في الاحكام الورع ولازمه والسنن التحفظ وحاله في الاداب داير مع قلبه ولذلك اختلفت احواله في
الطريق فليعتبر كل في محله ولا يطالب بشيء في غير وجهه الى هنا كلام سيدي احمد زروق الشاذلي قدس الله سره فاشارة الناظم هنا قدس الله سره بلواء الجيش الى طريقته من الطرق المذكورة وفوقية اللواء كناية عن ابتداء امر المريد في اول سلوكه في ذلك الطريق المخصوص واهم ما يكون فيه واعلا واتم واكمل والزم واوجب ما يتعين عليه تقديمه وقوله رقم بالبناء للمفعول والرقم الكتابة والراقم هو الله تعالى حذف للعلم به قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وذلك من مبادي التوفيق قال تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب اي ارجع بالتوبة من كل ذنب وهما شرطان في حصول التوفيق الالهي فالاول التوكل عليه تعالى في جميع الامور ظاهرا وباطنا قال تعالى فاتخذه وكيلا والثاني التوبة بالرجوع اليه تعالى من ملاحظة كل شيء قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله اسمها اي المراقبة المذكورة واسمها ذاتها المسماة باسم من اسمائها قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وبيان ذلك بان ينظر المريد وقت احساسه في الاسم الالهي المتوجه عليه فيلاحظ ربه تعالى مسمى به في حال دخوله تحت لوائه المذكور فان كان اسمه تعالى الباسط فيلاحظه في حاله ذلك او اسمه تعالى القابض فيلاحظه كذلك والاسم المحيي كذلك والمميت كذلك والمعطي والمانع والخافض والرافع والمقدم والموخر ونحو ذلك وقوله لا سكر من سكر سكرا من باب تعب وكسر السين في المصدر لغة فيبقى مثال عنب فهو سكران وامراة سكرى والسكر اسم منه واسكره الشراب

ازال عقله كذا في المصباح والمعنى لغيب ادراك العقل عن الاكوان جميعها وقوله من مفعول
اسكر وقوله تحت اللوا بالقصر لضرورة الوزن واللام فيه للعهد الذكرى اى اللواء
المذكور والذين تحت اللواء هم المريدون الصادقون في تسليم نفوسهم لحكم طريقة
شيخهم الذين التزموا طريقته ودخلوا تحت تصرف امره ظاهرا وباطنا وقوله
ذلك الرقم بلام العهد الذكرى اى الرقم المذكور قال في المصباح رقمت الشيء اعلمته
بعلامة تميزه عن غيره كالكتابة ونحوها **تهذب اخلاق الندامى فيهتدى
بها لطريق العزم من لا له عزم** تهذب اى تنقى وتخلص وتطهر من الادناس
يقال هذبه يهذبه هذبا نقاه واخلصه واصلحه كهذبه بالتشديد ورجل مهذب
مطهر الاخلاق كذا في القاموس وقوله اخلاق جمع خلق بضمتين وهو السجية والعادة
التي انطبع عليها الانسان بان تصرف كل خلق في محله فالكرم في الخير والتجمل بالدين
والخوف من الله والامن من كل من سواه والرجا والطمع فيما عند الله تعالى والياس
ممن سواه والغضب في دين الله والحلم على اهل الدين من عباد الله والصبر على
مراد الله والشكر لعطاء الله وهكذا كل خلق ينصرف في متصرفه الذى هو له
على وجه وانما تكون الاخلاق ذميمة اذا صرفت في غير مصارفها قال تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولم يقل تعالى ومن يزال شح نفسه لان الاخلاق التى
خلق عليها الانسان لا تزول عنه اصلا وهى كلها حسنة اذا صرفت في مصارفها التى
وضعت لها شرعا فالشح بالدين والمروة حسن وبالدنيا قبيح كما ان التكبر على المتكبرين
بالباطل حسن وعلى المتواضعين قبيح والحسد على الخيرات بان يكون له مثله من غير
ان يزول الخير عن محله حسن وتمنى والحسد بتمنى زوال النعمة عن الغير قبيح سواء
عاد اليه مثلها او لم يعد وهكذا في جميع الاخلاق الانسانية وقوله الندامى جمع نديم
قال في المصباح النديم المنادم على الشرب وجمعه ندام بالكسر وندماء مثل كريم وكرام
وكرماء ويقال فيه ايضا ندمان والمراة ندمانة وجمعها ندامى واشار بالندامى الى
المريدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى وقوله فيهتدى بها اى بالمدامة المذكورة
والفاء للتفريع والتفصيل وقوله لطريق العزم اى لمصرفه المخلوق له وهو العزم على
الخير دون الشر يقال عزم على الشيء وعزمه عزما من باب ضرب عقد ضميره على
فعله وعزم عزيمة وعزمة اجتهد وجد في امره كذا في المصباح والعزم على الامور
خلق من اخلاق الانسان وطريقه مصرفه المعين له شرعا وهو الخير وترك الشر
وقوله من لا له عزم من فاعل يهتدى وجملة له عزم من المبتدا المؤخر والخبر المقدم
صلة الموصول والعايد ضمير له والمعنى في ذلك انه يصل الى طريق العزم بشرب هذه
المدامة المذكورة الانسان الذى لا عزم له معتبر شرعا في الخير ولهذا نكره لتعظيمه والا فلا
يخلو الانسان عن عزم على شيء وكان عزمه على الباطل عدم لا اعتبار له **ويكرم
من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم** ويكرم يكرم الشيء كرما
نفس وعز فهو كريم وقوم كرام وكرماء وامراة كريمة ونساء كرايم وكريمات كذا في

المصباح

المصباح وقوله من لم يعرف الجود بالنصب مفعول مقدم ليعرف وقوله كفه بالرفع فاعل
يعرف ومعنى ذلك ان الرجل الذى كفه لا يعرف الجود اصلا بان كان مسرفا او بخيلا
يصير كريما جوادا بسبب شربه لهذه المدامة المذكورة والجود مصدر جاد الرجل
يجود من باب قال جودا بالضم تكرم فهو جواد والجمع اجواد ونساء اجود وجاد
بالمال بذله وجاد بنفسه سمح بها عند الموت كما في المصباح وقوله ويحلم بضم اللام حلم
بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو حليم كذا في المصباح وقوله عند الغيظ هو الغضب
المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي التنزيل قل موتوا بغيظكم وهو مصدر من
غاظه الامر من باب سار ولا يكون الغيظ الا بوصول مكروه الى المغيظ وقد يقام
الغيظ مقام الغضب في حق الانسان فيقال اغتاظ من لا شيء كما يقال غضب من
لا شيء وكذا عكسه كما في المصباح والمعنى في ذلك ان الحلم المعتبر شرعا عند الغيظ
كما قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقوله من فاعل يحلم وقوله
لا له حلم يعنى من ليس له حلم معتبر فيصير له حلم معتبر شرعا بشرب شربه من
المدامة المذكورة **ولو نال فدم القوم لثم فدامها لاكسبه معنى شمايلها
اللثم** ولو نال يقال نلته انيله وانا له نيلا ونالا ونالة اصبته وانلته اياه وانلت له
ونلته والنيل والنايل ما نلته كذا في القاموس وقوله فدم القوم بفتح الفاء وسكون
الدال المهملة رجل فدم بين الفدامة والفدومة اى بعيد الفهم غير فطن كذا في المصباح
وقال في القاموس الفدم العيى عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق
الجافى والمعنى في فدم القوم الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد
اهل المعرفة الكاملين كيفما كان قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال تعالى
في اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فقد ذكر معهم الكلب ثلاث مرات
وهو باق على صفته الكلبية لانه كما قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
وهو فناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة وهو كلب مروا به فتبعهم فطردوه
وانطقه الله تعالى فقال انا احب احباء الله تعالى فناموا وانا احرسكم ذكره البيضاوى
في تفسيره وكذلك فدم القوم ملحق بهم مذكور معهم في حضرة الحق تعالى وان كان
كلبا متكالبا على الدنيا متنجسا بنجاسة المحرمات قبيحا بقبايح الذنوب والمعاصى
لكنه مؤمن بوعد الله تعالى ووعيده مصدق بالدين الحق محب لاولياء الله تعالى معتقد
فيهم الولاية الكاملة على القطع واليقين من غير شبهة عنده في ذلك ولا شك له ولا تردد
عنده يحبسهم بالرد عنهم وحماية اعراضهم واذيا منهم من طعن الطاعنين وتنقيص
المنكرين فهو رفيقهم في الدنيا والاخرة كما ورد ان كلب اصحاب الكهف يدخل
الجنة وقوله لثم بالنصب مفعول ناله واللثم مصدر لثم فاها كسمع وضرب قبلها كذا
في القاموس وقال في المصباح لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته ومن باب تعب
لغة وقوله فدامها اى المدامة المذكورة والفدام بالفاء والدال المهملة ككتاب وسحاب

وكشداد وتنور يشى يبيده العجم والمجوس على افواهها اى افواه كؤس الخمرة عند السقى والمصفاة كذا فى القاموس يكنى بالفدام عن غطاء المدامة المذكورة وهو حجابها الذى تحجبت به عن العقول البشرية وهو العقل الانسانى فانه فدامها فى حالة الجهل بها وهو مصفاتها فى حالة العلم بها وكشفها ويكنى بلثم ذلك الفدام عن العلم بالتجلى والاستناد ومعرفة ذلك فى كل شيء وقوله لاكسبه اى لاكسب ذلك الفدم المذكور يقال كسبت زيدا مالا وعلما اى انلته قال ثعلب وكلهم يقول كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابى فانه يقول اكسبك كذا فى المصباح وقال فى القاموس كسب اصاب وكسبه جمعه وفلانا مالا كاكسبه اياه فكسبه هو وقوله معنى شمايلها اى اخلاقها وصفاتها والضمير للمدامة المذكورة قال فى الصحاح الشمال الخلق والجمع الشمايل وكنى بمعنى شمايلها عما يظهر فى العبد من معانى الاخلاق الالهية والصفات والاسماء الربانية الذاتية والفعلية فان للعبد مثل ذلك ولهذا ورد فى الحديث ان الله خلق ادم على صورته لكن الذى ظهر فى العبد من ذلك معنى تلك الاخلاق و الصفات والاسماء وذلك صورها دون حقايقها القديمة ولهذا قال معنى شمايلها ولم يقل شمايلها حتى يغنى العبد وتغنى معانيه كلها فتظهر شمايلها على الحقيقة وتشرق بانوارها صفحات تلك الرقيقة وقوله اللثم فاعل اكسبه واللام للعهد الذكرى اى ذلك اللثم المذكور **يقولون لى صفها فانت بوصفها خبير اجل عندى باوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم** يقولون اى المحجوبون عنها الطالبون لها الراغبون فى معرفتها ظنا منهم بان نعتها تحصل لهم بمجرد وصفها وانطباع ذلك الوصف فى خيالهم كما تحصل لهم معرفة ما يدركون من الاكوان بانطباع صورته فى الخيال والامر الالهى اعلا من ذلك وانزه فتستحيل عليه الصورة من حيث هو وله صورة كل شيء بعد معرفة تنزهه عن صورة كل شيء وقولهم لى صفها اى اذكر لنا صفاتها التى تعلق كشفك ووجدانك بها لنعلمها فنعرفها كما عرفتها انت ونجدها على الوصف الذى وجدتها انت فان المعرفة الوجدانية هى المطلوبة والمرغوب فيها لا المعرفة الخيالية التصورية التى تتصورها العقول بافكارها فانها معرفة عامية تحصلها اهلها بالدليل والبرهان او التقليد والاذعان وان اكتفى بها شرعا فى مقام الايمان دون مقام الاحسان وقوله فانت بوصفها خبير اى ذو علم مستفاد من الاختبار يقال خبرت الشيء اخبره من باب قتل خبرا علمته فانا خبير به كذا فى المصباح والخبر والخبرة بكسرهما ويضمان والمخبرة والمخبرة العلم بالشيء كالاختبار والتخبر وقد خبر ككرم كما فى القاموس وقوله اجل بفتح الهمزة وفتح الجيم وسكون اللام اى نعم قال فى الصحاح وقولهم اجل انما هو جواب مثل نعم قال الاخفش الا انه احسن من نعم فى التصديق ونعم احسن منه فى الاستفهام فاذا قال انت سوف تذهب قلت اجل وكان احسن من نعم واذا قال اتذهب قلت نعم وكان

احسن

احسن من اجل فهى هنا فى كلام الناظم قدس سره احسن من نعم لان الكلام تصديق وليس باستفهام وقوله عندى باوصافها علم اى باوصاف المدامة المذكورة من حيث ظهورها لى ومعرفتى بها ووجدانى اياها ذوقا وكشفا بحسب استعدادى لقبول فيضها وتلقى مددها لا من حيث هى فى ذاتها على ما هى عليه فانها من هذه الحيثية لا يعلمها غيرها ولا يدركها سواها ثم قال فى اوصافها صفاء اى هى صفاء مجرد عن الكثافة يقال صفا صفوا من باب قعد وصفاء اذا خلص من الكدر فهو صاف وصفيته من القذى تصفية ازلته عنه كذا فى المصباح ثم قال ولا ماء اى لا كثافة ماء وفيها ثم قال ولطف من لطف الشيء فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة كما فى المصباح وقال الراغب اللطف اذا وصف به الجسم فضد الجثل شجرة جثلة اذا كانت كثيرة الورق ضخمة ويعبر باللطافة عن الحركة الخفيفة وعن تعاطى الامور الدقيقة وقد يعبر باللطيف عما لا تدركه الحاسة ويصح ان يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه وان يكون لعلمه بدقايق الامور وان يكون لرفقه بالعباد فى هدايتهم قال تعالى الله لطيف بعباده وقال بعد ذلك ولا هوا اى هواء بالمد وقصر لضرورة الوزن اى ليس لها كثافة الهواء ايضا ولا كدورته ثم قال ونور ولا نار النور الضوء وهو خلاف الظلمة والجمع انوار وانار الصبح انارة اضاء كما فى المصباح ونفى عن ذلك النور كثافة النار وكدورتها ثم قال وروح ولا جسم اى هى روح مجرد عن علاقة الجسمية قال فى المصباح مذهب اهل السنة ان الروح هو النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا يفنى بفناء الجسد وانه جوهر لا عرض ويشهد لهذا قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والمراد هذه الارواح وقال فى القاموس الروح بالضم ما به حياة الانفس ويؤنث والقران والوحى وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله تعالى وامره وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة والحاصل ان اوصاف هذه المدامة باعتبار تجلى حقيقتها الغيبية عليه ظاهرة له باربعة اوصاف الصفاء واللطف والضياء والروح فهى روح مجرد عن الماء والهواء والنار والتراب بعيدة عن كثافات العناصر الاربعة وان ظهرت متلبسة بها حاملة للجسم العنصرى المركب منها وهى امر الله تعالى الظاهر بصورة الروح قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وامر الله قيوميته على جميع العوالم وليس بيد العبد المخلوق من المعرفة بربه غير التحقق بروحه المنفوخة فيه عن الامر الربانى فمن تحقق بروحه تحقق بامر ربه ومن تحقق بامر ربه تحقق بربه وهو قدر استعداده لا هذا هو الامر فى نفسه قال تعالى ما قدروا الله حق قدره وللشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • وندركه منا فى كمال شهودنا • كما يدرك الخفاش من باهر الشمس • وله ايضا من ابيات اخرى له • ما قلته قلت عنى • فلا ارى القول يغنى • هيهات ادرك ذاتا • الى اقرب منى • وللشيخ العارف الكامل احمد الرفاعى قدس سره • يسايلنى عن سر ليلى رددته بعمياء من ليلى بغير يقين • يقولون خبرنا فانت امينها • وما انا ان خبرتهم بامين • وانما كان كذلك لانه انما يخبرهم بقدر استعداده فى المعرفة الربانية والحق تعالى عنده اعلا وانزه **تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم** تقدم

اى سبقا سبقا ذاتيا لا زمانيا اذ الزمان من جملة الكاينات وقوله كل الكاينات مفعول تقدم والكائنات جمع كائنة وهى المخلوقات وقوله حديثها اى حديث هذه المدامة المذكورة فاعل تقدم والحديث ما يتحدث به وينقل ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فى المصباح وقال فى القاموس الحديث الخبر وجمعه احاديث والمحادثة التحادث والمعنى هنا الحديث الكلام النفسى الالهى الذى ليس من جنس الحروف والاصوات المخلوقة ولا شك انه صفة من صفات الله تعالى ليس عين ذاته ولا غيرها يتعلق بطريق الاظهار والابداء بكل ما تعلق به العلم الالهى فصفة العلم الالهى كاشفة للعالم نفسه ازلا وابدا عن كل معلوم واجب وهو ذاته تعالى وصفاته واسمائه وافعاله واحكامه وكل معلوم ممكن وهو جميع منفعلاته تعالى ومخلوقاته ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد على هذا الترتيب الذى عليه كل ممكن منها وصفة الكلام الالهى كاشفة للمعلومات الالهية عما فى العلم الالهى على حسب ما يشاء تعالى ويريد وقوله قديما حال من حديثها فان رتبة العلم متقدمة على رتبة المعلومات تقدما ذاتيا لا زمانيا ايضا وان كان الكل قديما فان الممكنات امكانها ذاتى من نفسها وهى كلها معدومة فى الازل مرتبة على هذا الترتيب الذى هى عليه وقد كشف عنها العلم الالهى ازلا وتعلقت بها صفة الكلام الالهى فى الازل فظهرت بالوجود الحق على حسب حدودها ومقاديرها وترتيبها الذى هى عليه ولهذا كان العلم الالهى تابعا للمعلومات الممكنة المعدومة ازلا فى حضرة العلم الالهى والمعلومات على ما هى عليه تابعة للكلام الالهى ازلا فى حضرة الايجاد المحدث لها وهو قوله تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالحق تعالى له القول وهو الكلام قال سبحانه وتعالى فى عيسى عليه السلام قول الحق الذى فيه يمترون وخص عيسى عليه السلام لغلبة شهود ذلك عليه وفناء ما عداه عنده وقوله ولا شكل هناك اى فى تلك الحضرة الازلية حضرة العلم الالهى والكلام الالهى وانما الشكل فى عالم الكون وكذلك قوله ولا رسم قال فى المصباح الشكل المثل يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على اشكال ويقال ان الشكل الذى يشاكل غيره فى طبعه او وصفه من اخلاقه وهو شكله اى يشابهه والرسم الاثر والجمع رسوم وارسم مثل فلس وفلوس وافلس والمعنى فى ذلك ان الاشكال جميعا والرسوم هى اعيان الممكنات وهى المخلوقات كلها حادثة ليس شئ منها له وجود فى حضرة العلم الالهى والكلام الالهى بل هى كلها معدومة فى هاتين الحضرتين وانما هى موجودة الايجاد الالهى الكلامى بطريق اشراق الوجود الحق عليها وهى الاثار الكونية بمنزلة الظل عن الشخص قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى الظل الذى هو الكاينات ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس اى شمس الوجود الحق عليه دليلا ثم قبضناه الينا اى ارجعناه الى حضرة كلامنا وعلمنا كما هو كذلك قبضنا يسيرا فيزول عنه اشراق الوجود الكلامى ويعود معدوما كما هو كذلك فى نفسه وقال تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض الى ان قال سبحانه وظلالهم بالغدو والاصال والسجود الفنا والاضمحلال وقال صلى الله عليه وسلم

قوله الحق

السلطان

السلطان العادل ظل الله فى الارض اى مكشوف له انه اثر عن الكلام الالهى والعلم الالهى كما ذكرنا وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وفى رواية فى ظل عرشه اى يكشف لهم ببركة اعمالهم الصالحة عن كونهم اثارا عنه تعالى واثارا عن الاثر الذى هو عرشه فيتحققون بمعرفته تعالى المعرفة الذوقية الكشفية بعد ما كانوا فى المعرفة الخيالية العقلية التى عند علماء الرسوم واهل العموم اخذوها من البراهين والادلة العقلية او التقليد لبعضهم بعضا ولنا شرح مستقل على هذه الابيات السبعة المتوالية التى هذا البيت اولها وهو قوله تقدم كل الكاينات الى اخره سميناه لمعة النور المضية شرح الابيات السبعة من الخمرية الفارضية وكان ذلك باشارة بعض العلماء المحققين من شيوخنا رحمهم الله تعالى **وقامت بها الاشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم** وقامت اى ثبتت وتعينت من غير وجود لها فى نفسها وانما ثبوتها وتعينها بالوجود العلمى الالهى والوجود الكلامى الالهى كوجود النخلة فى النواة ومنه سمى تعالى الحى القيوم ازلا وابدا كما سمى خالقا ورازقا ونحو ذلك من الصفات الذاتية والفعلية القديمة الازلية وقوله بها اى المدامة المذكورة وقوله الاشياء فاعل قامت جمع شئ وهو كل معقول ومحسوس وموهوم وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم اى هناك اشارة الى حضرة قيوميتها على الممكنات كما ذكرنا وقوله لحكمة اى لاجل حكمة يقتضيها العلم الالهى والكلام الالهى قال فى القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحكم والنبوة والقران والانجيل واحكمه اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد والمعنى هنا العدل لاستحالة الظلم عليه تعالى قال فى القاموس العدل ضد الجور وما قام فى النفوس انه مستقيم وهذا اشارة الى ان علمه تعالى بالاشياء الممكنة العدمية على ما هى عليه كاشف لها فهو تابع لها لا يظهر منها بكلامه القديم الا ما هى عليه فى كشف علمه القديم فلله الحجة البالغة كما قال سبحانه وقوله تعالى بعده فلو شاء لهديكم اجمعين اى لو كنتم فى امكانكم العدمى مهتدين لعلمكم كذلك مهتدين لكنتم فى حضرة كلامه تعالى القديم مهتدين لهديكم اجمعين فى عالم ايجادكم وتاثيره فيكم ولكنكم لستم كذلك فى عالم امكانكم العدمى فلستم كذلك فى حضرة علمه الازلى فلستم كذلك فى حضرة كلامه القديم ولهذا ظهرتم فى عالم ايجادكم وتاثيره فيكم منكم المؤمن ومنكم الكافر ومنكم العاصى ومنكم المطيع الى غير ذلك وكذلك كل شئ وقال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والاشارة الى الحضرة العلمية والكلامية والامكانية العدمية وقال تعالى ووجدك ضالا فهدى اى ضالا ثم مهتديا فهداك ولعله الضلال المحمود وهو الحيرة فى عظمة الله تعالى وجلاله وهكذا فى كل تغيير وتبديل وجد تعالى الشئ هكذا فى الازل متغيرا متبدلا فى عالم امكانه فعلمه كذلك فتكلم به كذلك فاوجده كذلك فالفاعل للافعال الحسنة او القبيحة شرعا فاعل حقيقى فى عالم امكانه العدمى ثم فى حضرة العلم الالهى فحضرة الكلام الالهى فعالم الايجاد والتاثير فهو الظالم لنفسه قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومن هنا ارسل الله الرسل وانزل الكتب وجاءت الشرائع والاديان ليتميز الخير من الشر والحق من الباطل ولا

جبرية نفس الامر لان العبد مختار مريد للخير والشر في عالم امكانه ثم في حضرة علم الحق تعالى
وحضرة كلامه ثم في عالم ايجاده تعالى له وتاثيره فيه كما ان العبد لا قدرة له مؤثرة في افعاله اصلا
فلا يقدر ان يوجد شيا لم يوجده الحق تعالى ولا يقدر ان يعدم شيا لم يعدمه الله تعالى لان
الوجود ليس له وانما هو وجود الله تعالى الحق ولا وجود لكل ما سواه الا بطريق ايجاده
تعالى وتاثيره وحده لا وجود لشي معه سواه والايجاد للاشيا اشراق نور الوجود
الحق عليها بارادته تعالى ومشيته على مقتضى علمه وتقديره وقضائه ازلا وتوجه
كلامه القديم فاغتنم ايها السالك المنصف هذا المبحث هنا فانه من لباب المعرفة
بالله العلي الكبير وقوله بها اي بتلك الحكمة المذكورة او بالمدامة المذكورة نفسها او
بالاشيا نفسها وقوله احتجبت اي استترت قال في المصباح حجبه حجبا من باب قتل منعه
ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة وقيل للبواب حاجب لانه يمنع من الدخول
والاصل في الحجاب جسم حايل بين جسدين وقد استعمل في المعاني فقيل العجز حجاب بين
الانسان ومراده والمعصية حجاب بين العبد وربه والضمير في احتجبت للمدامة المذكور
او الحكمة لجنة انها او للاشيا نفسها وقوله عن كل من اي انسان موصوف بانه كما قال لا له
فهم اي لا فهم له بفتح الفا وسكون الها قال في القاموس فهمه كفرح فهما ويحرك وهي
افصح وفهامة وفهامية علمه وعرفه بالقلب وهو فهم ككتف سريع الفهم وقال في المصباح فهمته
فهما من باب تعب وتسكين المصدر لغة وقيل الساكن اسم للمصدر اي علمته والاشارة
بمن لا فهم له الى المحجوبين بانفسهم عن شهود ربهم فاذا احتجبوا انكروا ما لم يفهموه من كلام
العارفين بربهم فانكروا على العارفين بسبب ذلك ورموهم بالعظايم والقبايح وكفروهم
والله بكل شي بصير ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية قال الشيخ الاكبر محي الدين
ابن العربي قدس الله سره • اذا علم الله الكريم سريرتي • فلست ابالي من سواه اذا سخط •
وقد صح عندي منزلي من مهيمني • فلست ابالي من دنا القوم او شحط • فيا عجبا من عارف قال انه
تولع حبا بالاله ولم يحط • سوى ربه عنه وسات ظنونه • بنا فمتى يدرك فيستدرك
الغلط • اذا كان من ابدى التحفي بجانبي • بغيره قول الوشاة فقد سقط • ولكن رد قد
الى فاتني • وقلت لسري حسبك المنتهى فقط • ولا تلتفت من ظن سوءا بنا ولا تعرج
عليه واعف عن سي فرط • وقال ايضا قدس الله سره خصصت بعلم لم يخص بمثله
سوى من الرحمن ذي العرش والكرسي • واشهدت من علم الغيوب عجايبا • تصان عن التذكار
في عالم الحس • فيا عجبا اني اروح واغتدي • غريبا وحيدا في الوجود بلا جنس • لقد انكر الاقوام
قولي وشنعوا • علي بعلم لا الوم به نفسي • فلاهم مع الاحيا في نور ما ارى • ولاهم مع الاموات
في ظلمة الرمس • فسبحان من احيا الفواد بنوره • وافقدهم نور الهداية بالطمس • علوم لنا
في عالم الكون قد سرت • من المغرب الاقصى الى مطلع الشمس • تحلى بها من كان عقلا مجردا
عن الفكر والتخمين والظن والحدس • واصبحت في بيضاء مثل نقيه • اما ما وان الناس منها
لفي لبس • ولقد انصف قدس الله سره ونصح في قوله ايضا • اذا ما لقيت الناس فلتلق عاقلا
فذلك نازعته لا يعاقب • ولا تلق الا نصحتك عارفا • فمن يلقه صبت عليه المصايب •

فهذا

فهذا الذي يجري بحكمة وقته • ولا شك ان الوقت بالحكم طالب • فلله مكر في العباد محقق •
لذلك لم تامن لديه العواقب • له الحكم والتحكيم في كل ما مضى • فلا يغلب المكر الالهي غالبا •
وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم فخمر ولا كرم وادم
لي اب وكرم ولا خمر ولي امها ام وهامت يقال هام يهيم هيما وهيما انا احب امراة
والهيام العشاق الموسوسون والهيام بالضم كالجنون من العشق كذا في القاموس
وقوله بها اي بالمدامة المذكورة وقوله روحي هي غاية ما يدرك السالك من امر الله تعالى
في تجليه عز وجل كما قدمناه وقوله بحيث تمازجا اي اختلط احدهما بالاخر وضمير
التثنية للمدامة وروحه وذلك لان المعدوم اذا اختلط بالموجود كاختلاط النخلة با
النواة قبل ان تظهر منها وهي معدومة فيها ليس هو باختلاط في نفس الامر لان شرط
الاختلاط ان يكون كل من الشيين موجودا وهذا ممتنع اذ لا وجود لشي مع الحق تعالى
وانما وجود الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى ان ظهور وجود الحق تعالى لا
وجود مستفاد من وجوده لانه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله اتحادا
اي بحيث صار اشيا واحدا كاتحاد النخلة بالنواة قبل ان تظهر منها وهي معدومة فيها
وهو اتحاد العالم بالمعلوم من حيث هو معلوم لا من حيث ظهوره عنه في الخارج
عن علمه وقوله ولا جرم هو بكسر الجيم الجسد والجمع اجرام مثل حمل واحمال كذا في المصباح
وقوله تخلله جرم من خلل الرجل لحيته اوصل الما الى خلالها وهي البشرة التي بين الشعر
وكانه ماخوذ من تخللت القوم اذا دخلت بين خللهم وخلالهم كما في المصباح يعني ليس
هذا الاتحاد مثل تخلل الجسم في الجسم كتخلل الما في الصوفة او ما الورد في الورد بحيث لو
عصر لخرج منه وانما هو كتخلل الشجر المعدوم العين في بذره الموجود فان كل بذرة تنبت
شجرة خاصة لا تكون في بذرة اخرى غيرها من غير جنسها وليس هذا اتحادا ولا
حلولا كما شنع به المحجوبون على اهل طريق الله تعالى العارفين به فان ذلك من عدم
فهمهم لمعاني كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم في ايراد علومهم الالهية
بينهم فان شرط معنى الاتحاد والحلول ان يكون موجود يتحد ويحل في موجود
اخر كما قدمناه وهنا ليس الامر كذلك وقوله بعده فخمر بفا التفريع اي فخمر موجود
وهو المدامة المذكورة وقوله ولا كرم بفتح الكاف وسكون الرا وهو العنب كذا في المصباح
اي لا كرم موجود وكنى بالكرم عن عوالم الامكان وهي المخلوقات كلها فانها فانية
معدومة بعدمها الاصلي والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق تعالى لا غير كما مر
غير مرة وقوله وادم الواو للحال وادم مبتدا وهو ابو البشر اول مخلوق من هذا النوع
الانساني وقوله لي جار ومجرور متعلق بواجب الحذف خبر مقدم وقوله اب مبتدا
مؤخر والجملة خبر المبتدا الذي هو ادم وجملة ادم لي اب في محل نصب حال من الضمير
في موجود المقدر اولا وثانيا وتقديره فخمر موجود وهو في حال كون ادم ابا لي اولا
كرم موجود هو في حال كون ادم ابا لي يعني ابوة ادم عليه السلام وبنوتي له كاينة
في عالم الامكان على ما هي عليه في عالم الايجاد والتاثير وما بين ذلك في حضرة العلم

الالهى والكلام الالهى لم يتغير شئ من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر والترتيب الباهر
وقوله وكرم بفتح الكاف ايضا وسكون الراء مبتدا وهو عالم الامكان كما ذكرنا اى موجود
وقوله ولا خمر اى موجود حينئذ لان الوجود الواحد فاذا انتسب الى الخمر الالهى وهو التجلى
الامرى الوجودى لا يبقى الكرم الذى هو كناية عن عالم الامكان وجود اصلا واذا
نسب الى الكرم المذكور لا يبقى للخمر المذكور وجود اصلا ونظير ذلك انه عطس رجل
فى مجلس الجنيد قدس الله سره فقال الحمد لله ولم يقل رب العالمين فقال الجنيد كملها
فقال وما العالم حتى يذكر الله تعالى فقال له الجنيد الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى
له وجود فاحتمل ضميرله ان يعود الى الحادث اى لا يبقى للحادث وجود ويكون الوجود
كله للقديم ويحتمل ايضا ان يكون عائدا الى القديم اى لا يبقى للقديم وجود لانه حينئذ
اضيف الى الحادث كما قال تعالى الله نور السموات والارض بالاضافة وهذا فى الدنيا
وقوله تعالى فى الاخرة واشرقت الارض بنور ربها والنور الحقيقى هو الوجود الحق
وقوله ولى الواو للحال ولى جار ومجرور صفة لام فى اخر البيت وقوله ام مبتدا والضمير
للخمر اى ام المدامة المذكورة واللام بتشديد الميم قال الراغب الام بازاء الاب وهى الوالدة
القريبة التى ولدته والبعيدة التى ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هى امنا وان
كان بيننا وبينها وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود شئ او تربيته او اصلاحه
او مبدائه ام قال الخليل كل شئ ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما قال تعالى وانه
فى ام الكتاب اى اللوح وذلك لكون العلوم كلها منسوبة اليه ومتولدة منه وقيل لمكة
ام القرى وذلك لما روى ان الدنيا دحيت من تحتها وقوله ام خبر امها وتقدير الكلام
وكرم موجود ولا خمر موجود فى حال كون ام الخمر بمعنى المدامة المذكورة اما موصوفة
بانها كائنة لى قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فيمحو باستتاره ويثبت بتجليه
كل شئ يشاء وعنده ام الكتاب اصل الكتاب الذى مرجع الكتاب اليه والكتاب
اللوح المحفوظ وامه حضرة العلم الالهى والكلام الالهى او الكتاب حضرة العلم الالهى
من قوله تعالى كتب ربكم على نفسه اى ذاته الرحمة فام الكتاب هى الذات الوجودية الالهية
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • كنا حروفا عاليات لم تقل • متعلقات فى ذرى اعلى
القلل • انا انت فيه ونحن انت وانت هو • والكل فى هو هو فسال عمن وصل • ولطف
الاوانى فى الحقيقة تابع للطف المعانى والمعانى بها تنمو ولطف الاوانى جمع انا
وانية قال فى المصباح الاناء والانية الوعاء والاوعية وزنا ومعنى وقال فى القاموس
الاناء بالكسر معروف وجمعه انية واوانى وقال الراغب الاناء ما يوضع فيه الشئ
وجمعه انية نحو كساء واكسية جمع الجمع وكنى بالاوانى عن عالم الامكان وهو جميع
المخلوقات وقوله فى الحقيقة اى حقيقة الامر الالهى وذلك فى نظر العارف المتحقق
بربه دون الغافل المحجوب وقوله تابع للطف المعانى جمع معنى قال فى القاموس
معنى الكلام ومعنيه ومعناته ومعنيته واحد على مطلق من عنى بالقول كذا
اراده وقال فى المصباح قال ابو حاتم العامة لاى معنى فعلت والعرب لا تعرف المعنى ولا
تكاد

والاوانى

99

تكاد تتكلم به نعم قال بعض العرب ما معنى هذا بكسر النون وتشديد الياء وقال ابو
زيد هذا فى معناه ذاك وفى معناه سواء اى فى مماثلته ومشابهته دلالة ومضمونا ومفهوما
وقال الفارابى ايضا ومعنى الشئ ومعناته واحد ومعناه وفحواه ومقتضاه ومضمونه
كله هو ما يدل عليه اللفظ وفى التهذيب عن ثعلب المعنى والتفسير والتاويل واحد
وقد استعمل الناس قولهم هذا معنى كلامه وشبهه ويريدون هذا مضمونه ودلالته
وهو مطابق لقول ابى زيد والفارابى واجمع النحاة واهل اللغة على عبارة تداولوها
وهى قولهم هذا بمعنى هذا وهذا فى المعنى واحد وفى المعنى سواء وهذا فى معنى هذا اى
مماثل له او مشابه والاشارة بلطف المعانى هنا الى لطف ما تدل عليه صور
الممكنات من الحضرات الالهية والتجليات الربانية وهو ما لا تدرك العقول والحواس
قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قال بعضهم
فى هذه الاية لف ونشر مرتب فان قوله هو اللطيف راجع الى قوله لا تدركه الابصار
وقوله الخبير راجع الى قوله وهو يدرك الابصار وانه تعالى من كمال لطفه لا تدركه
الابصار واللطف شئ فى العوالم الارواح والنور المحمدى وذلك بالنسبة اليه تعالى كثيف جدا
مثل كثافة الاجسام بالنسبة الى لطافة الارواح وهذا معنى انه تعالى لا يدرك
للارواح فضلا عن الاشباح وذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره فى الفتوحات المكية
فى تقسيم المعلومات قال الوجود الحق والعدم الصرف لو وضع فى ميزان قام بهما على
السواء وبينهما الممكن له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقبل كلا منهما
على السواء بترجيح المرجح والمعنى هنا فى البيت ان المعانى الالهية اذا غلبت على
الكائنات كشفا وشهودا كما قال تعالى والله غالب على امره كان الكل لطيفا
والكل لطيف فى نفس الامر ولكن اقتران احدهما بالاخر يوجب الكثافة فى العقول
والابصار قال عفيف الدين التلمسانى قدس سره معنى به تلطف الكثيف فاصبحت
صم الجبال هى الغصون الميس • وحقيقة طوت البعيد مرامة • تجدولت الغاب
ظبى الخنس • وورا ذاك ولا اشير لانه • سر لسان النطق عنه اخرس • امر له وبه
ومنه تعينت اعياننا ووجوده المتلبس • وقوله والمعانى اى العلوم والمعارف الالهية
فى قلب العارف صاحب الذوق والوجدان والكشف والعيان وقوله بها اى بتلك اللطافة
قدم المجرور للحصر وقوله تنمو قال فى المصباح نمى الشئ ينمى من باب رمى نماء
بالفتح والمد كثر قال الاصمعى وزعم بعض الناس ان نما ينمو نموا من باب قعد
لغة ويتعدى بالهمزة وقال فى القاموس نما ينمو نموا زاد كنمى ينمى نميا ونماء
ونمية وانمى ونمى والمعنى فى ذلك ان المعانى الالهية تزداد باللطافة الروحانية
فتنزل على القلوب الطاهرة من الغيوب نزول الامطار الغزيرة من سموات
الغيوب وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم وقد
وقع التفريق الواو للحال والجملة حال من المعانى التى تنمو يعنى ان التفريق بينها
واقع فى حال نموها وزيادتها قال فى المصباح فرقت بين الشيئين فرقا من باب

قيل فصلت ابعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا هذه هي اللغة العالية
وسرا وبها قرا السبعة في قوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وفي لغة
من باب ضرب وقرابها بعض التابعين وقال ابن الاعرابي فرقت بين الكلامين
فافترقا مخفف وفرقت بين العبدين فتفرقا مثقل فجعل المخفف بالمعاني
في المعاني والمثقل في الاعيان والذي حكاه غيره انهما بمعنى والتثقيل مبالغة
والتفريق هنا من فرق المشدد للمبالغة وهو التفصيل بحيث لا اجمال وقد بلغنا
عن بعض المعاصرين من اهل المعرفة الالهية انه كان يقول اعطى الشيخ الاكبر
قدس الله سره التفصيل ونحن اعطينا التفصيل والاجمال وكان نظن بعض من
نقل الينا ان هذه زيادة على الشيخ الاكبر قدس الله سرهما وكنت اقول له ليس
الامر كذلك لانه تعالى يقول وكل شئ فصلناه تفصيلا فعلم الله تعالى كله مفصل
ويستحيل عليه الاجمال في شئ من علمه تعالى لانه خفاء عليه وهو الذي لا يخفى
عليه شئ وكان الشيخ الاكبر قدس الله سره كلما وجه الحق تعالى بصيرته والهمه
شيئا فصله له تفصيلا ولا يجمله عليه واما هذا العارف فكان علمه الذي يلقيه
الحق تعالى عليه مفصلا ومجملا وهو انصاف منه رحمه الله تعالى ونحن الغالب
علينا التفصيل فيما يلقى الينا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوله والكل
واحد اي هو موجود واحد حي لذاته كشف ازلا وابدا بعلمه عن معلومات ممكنة
معدومة الاعيان وتكلم بها بكلامه النفساني القديم الازلي فظهر ذلك الوجود
الواحد وتجلى وانكشف فهو فشهد ذاته بذاته وتلك المعلومات الممكنة معدومة
الاعيان على ما هي عليه لم توجد وهذا مشهد العارفين وصلت اليهم معرفة الوجود
الواحد الحق الى عالم امكانهم العدمي فامنوا وصدقوا بايمان وتصديق ممكن
عدمي امثالهم وكان هذا مراد الحق الى عالم امكانهم الخالق تعالى بما خلق كما
ورد في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت
اليهم فبي عرفوني وظهرت لهم جميع صفاته تعالى واسمائه باظهار الانبياء
والرسل عليهم السلام رحمة بهم وكل ذلك من جنس عالم امكانهم الذي هم
فيه على الترتيب والنظام الذي عليه العوالم في انفسها مما هو مقتضى المشيئة
الالهية وقوله فارواحنا الفاء للتفريع والتفصيل يعني ارواحنا الامرية المنفوخة
فينا من امر الله تعالى بواسطة الروح الاعظم المحمدي الجامع المشار اليه بقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية وقوله خمر اي هي المدامة المذكورة لان الارواح
تفصيل لاجمال الروح المحمدي وهو النور الثاني في قوله تعالى نور على نور وهو النور
الممكن المعدوم العين في النور الوجودي الحق وهو الحضرة التي من دخلها كان
عينها وقوله واشباحنا جمع شبح والشبح الشخص والجمع اشباح مثل سبب واسباب
كذا في المصباح وهي الصور التي عليها الكاينات في عالم امكانها وعالم ايجادها
وقوله كرم اي بمنزلة الكرم وهو العنب المتضمن للعصير الروحاني الذي يكون

خمرا

خمرا فيسكر العقول بما يلقي اليها من العلوم • والحقايق العرفانية وقلنا من قصيدة لنا
عليك نديمي بارتشاف كووسها • ففي كاسها منها بقية صهباء • وما الكاس الا
انت والروح خمرها • تحقق تجد في السكر انواع سراء • وفي عالم الكرم الذي قد تحررت
عنا قيده قف واغتنم فضل نعماء • وخذ منه عنقودا هو الجسم ثم دع كثايف واحفظ
لطايف الالاء • فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها وقبلية الابعاد فهي لها حتم
فلا قبلها اي المدامة المذكورة وقوله قبل اي زمن يقال فيه قبل كذا في المصباح قبل خلاف
بعد ظرف مبهم لا يفهم معناه الا بالاضافة لفظا وتقديرا وقوله ولا بعد بعدها في
التقدير بعد والثلاثة بفتح الباء الموحدة اي ليس بعد البعد الذي لتلك المدامة المذكورة
بعد اي زمان يقال فيه هذا بعد هذا قال في المصباح بعد ظرف مبهم لا يفهم معناه
الا بالاضافة لغيره وهو زمان متراخي عن الزمان السابق فان قرب منه قيل بعيده
بالتصغير كما يقال قبل العصر فاذا قرب قيل قبيل العصر بالتصغير ويسمى
تصغير التقريب وجاء زيد بعد عمرو اي متراخيا زمانه عن زمان مجيء عمرو وياتي
بمعنى مع كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وقوله وقبلية الابعاد
جمع بعد بفتح الباء الموحدة يعني الزمن الذي يقال فيه قبل بالنسبة الى كل زمن
يقال فيه بعد بالاضافة الى كل شئ وقوله فهي اي تلك القبلية المذكورة المسبوقة
لكل بعدية من الابعاد وقوله لها اي للمدامة المذكورة وقوله حتم بالحاء المهملة
والتاء المثناة الفوقية مصدر حتم عليه الامر حتما من باب ضرب اوجبه
جزما وانحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه وكانت العرب تسمي
الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق على زعمهم اي يوجبه بنعاقه وهو من الطيرة
ونهي عنه كذا في المصباح والمعنى ان قبلية كل بعد لهذه المدامة المذكورة على
وجه القطع والجزم من غير شك ولا تردد اصلا والمشار اليه في مجموع هذا البيت
ان الحضرة الالهية منزهة عن الدخول في قيود الزمان كما هي منزهة عن
قيود المكان فلها القبلية المطلقة عن كل شئ والبعدية المطلقة عن كل شئ
وهي في الازل الذي هو الحضرة الدائمة المحيطة بالازمنة كلها احاطة واحدة
فلا ماضي للازلية ولا حال ولا استقبال وعصر المدى من قبله كان عصرها
وعهد ابينا بعدها ولها اليتم وعصر المدى العصر مثلثة وبضمتين الدهر وجمعه
اعصار وعصور واعصر وعصر والعصر اليوم والليلة والعشي الى احمرار الشمس
ويحرك والغداة كذا في القاموس وقال في المصباح والعصران الغداة والعشي والليل
والنهار ايضا والمدى بفتحتين الغاية وبلغ مدى البصر اي منتهاه وغايته قال
ابن قتيبة ولا يقال مد البصر بالتثقيل وفي الباب رع مثله وقد يقال مد البصر
بالتثقيل حكاه الزمخشري والجوهري وتبعه الصفاني المنار بعصر المدى
الى العصر الذي هو الدهر وهو الزمان الطويل الذي هو من مبدا خلق العالم
الى حيث لا منتهى قال في القاموس الدهر قد يعد في الاسماء الحسنى والزمان

الطويل والابد والممدود والفسنة وقال في المصباح الدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان
قل او كثر قال الازهري والدهر عند العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة
واقل من ذلك ويقع على مدة الدنيا كلها وهو المعنى هو بقوله عصر المدا كناية عن
الدهر كله من ابتداء خلق العالم الى ما لا نهاية له فانه ورد في الحديث لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر بناء على نسبة الجاهلية جميع ما يقع من الامور الى الدهر ويسبونه
بذلك والامور كلها واقعة بقدرة الله تعالى وحده المؤثر في كل شيء وهم لا يسبون
الدهر الا من جهة صدور الوقايع انما هي صادرة عنه تعالى فانه تعالى هو الدهر
الذي يعنونه لا الزمان الممتد الذي هو في خيالهم انه الدهر وان الوقايع منسوبة
اليه فانه امر اعتباري لا وجود له في نفسه فضلا عن ان ينسب اليه وجود امر
ما وقوله من قبله اي من قبل عصر المدا الذي هو الدهر بمعنى الزمان الممتد
عندهم لا بمعنى الدهر الذي هو من اسماء الله تعالى الحسنى ولهذا كنى عنه بعصر
المدا ولم يقل والدهر لان الدهر بالمعنى الالهي لا قبل له وقوله كان عصرها اي وجد
زمانها اي زمان تلك المدامة المذكورة والعصر الذي مصدر عصرت العنب ونحوه
عصرا من باب ضرب استخرجت ماءه واعتصرته كذلك واسم ذلك الماء العصير
فعيل بمعنى مفعول كذا في المصباح وعصرها كناية عن تميز عصيرها عن عنبها
وهو تميز الوجود الحق عن الصور المتلبس بها هنا قال عفيف الدين التلمساني قدس
الله سره في اخر قصيدة له • وورا ذاك ولا اشير لانه • سر لسان النطق عنه اخرس
معنى بحوله ومنه تعينت • اعياننا ووجوده المتلبس • اي المتلبس بكل شيء وهذا التلبس
امر وهمي بالنظر الى ادراك العقول لا في نفس الامر لان هذا الوجود المتلبس وجود حق
حقيقي مطلق عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق والاشياء التي تلبس بها كلها تقادير
فانية وتصاوير معدومة فلا تغير الوجود الحق المتلبس بها عما هو عليه ولا تغير
هي ايضا بظهوره بها عما هي فيه من العدم الاصلي ولكن الاقتران بالتجلي يحدث
لها امرا لم تكن فيه من قبل وهو ايهام الوجود المحقق لها عند العقول والحواس فيتحقق
العقل بها انها وجدت بعد عدم وحدثت بعد ان لم تكن ولهذا امرنا الله تعالى بقوله سبحانه
قل انظروا ماذا في السموات والارض وفي الاية الاخرى وهو الله في السموات وفي الارض
وهذه الظرفية وهمية لانها خطاب للعقول والحواس باعتبارها المجعول فيها من
تلك القوة الوهمية ابتلاء لها وامتحانا في عالم التكليف وقوله وعهد ابينا اي ادم ابي
البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمعرفة ومنه عهدي به والزمان كذا في القاموس
وقال في المصباح العهد الوصية يقال عهد اليه يعهد من باب تعب اذا اوصاه وعهدت
اليه بالامر قدمته وفي التنزيل الم اعهد اليكم يا بني ادم والعهد الموثق وعهدته بمال
عرفته به والامر كما عهدت وهو قريب العهد بكذا اي قريب المعرفة والحال وعهدته
بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقائي وهذه المعاني تصلح هنا ووصية ادم
عليه السلام عهد بنبوته او اخذ الميثاق عليه كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين

لما

لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن
به ولتنصرنه الاية او عهد بنيه وهو يوم الميثاق كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله بعدها اي بعد
ظهور هذه المدامة في ملابس اعقابها وعن قيدها وهو تلبسها بالاشياء وقوله ولها اليتم
هو مصدر يتم ييتم من باب تعب وقرب يتما بضم الياء وفتحها لكن اليتم في الناس من قبل
الاب فيقال للصغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة وجمعها يتامى وفي غير الناس
من قبل الام فان مات الابوان فالصغير لطيم وان ماتت امه فقط فهو عجي ودرة يتيمة
اي لا نظير لها ومن هنا اطلق اليتيم على كل منفرد يعز نظيره كذا في المصباح وضمير لها للمدامة
المذكورة ونسبة اليتم اليها كناية عن فناء الروح الذي هي متلبسة به اول ظهورها قبل تلبسها
بالطبيعة التي هي متلبسة بها فكان الروح ابوها والطبيعة امها فاذا ظهرت في عالم التركيب
من الروح والطبيعة وهو عالم الحيوان والانسان ودخل الانسان في مجاهدة السلوك اليها
ومات ابوها الذي هو الروح الامري بالتحقق بالفناء والاضمحلال كانت يتيمة في عالم
طبيعتها وهو حجر امها وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية امرا ونهيا وهو معنى كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به في حديث المتقرب بالنوافل وهذا حال السالك
الصادق في سلوكه الى معرفة ربه وتحققه بمعاني قربه قال تعالى ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن ومال اليتيم القوى الطبيعية والاعضاء الحسية اي لا تفنوها
بالكلية بعد فناء عالم النفوس والارواح والنهي عن قربان مال اليتيم لاجل بقاء
التكاليف الشرعية على العبد **محاسن تهدى المادحين لوصفها فيحسن فيها
منهم النثر والنظم** محاسن اي هذه محاسن يعني صفات المدامة التي تقدم ذكرها
والمحاسن جمع حسن بالضم قال في القاموس الحسن بالضم الجمال وجمعه محاسن على
غير قياس حسن ككرم ونصر فهو حاسن وحسن وحسين كامير وغراب ورمان والمحاسن
ايضا المواضع الحسنة من البدن الواحد كمقعد ولا واحد له ووجه محسن وحسن وقوله
تهدي اي تدل وقوله المادحين جمع مادح وهو الذي يمدحها ويثني عليها بذكر صفاتها
الحسنة وقوله لوصفها متعلق بتهدي والضمير للمدامة المذكورة والوصف مصدر وصفته
وصفا من باب وعد اخبرت بما فيه من الاحوال والهيئات ويقال اصله من قولهم وصف
الثوب الجسم اذا اظهر حاله وبين هيئاته كذا في المصباح وفي قوله تهدي المادحين اشارة
الى انهم ما مدحوها الا بما هدتهم اليه محاسنها من كشفهم عن معاني تجلياتها باسمائها
الحسنى الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة
اي من كشف الله تعالى له عن قلبه تجليه تعالى بها وظهورها له باثارها التي هي جميع
العوالم دخل جنة العرفان وتمتع بنعيم المعرفة والايقان وقوله فيحسن فيها اي في المدامة
المذكورة او في تلك المحاسن وقوله منهم بضم الميم لضرورة الوزن اي من المادحين المذكورين
وقوله النثر فاعل يحسن ونثر الكلام تفريقه والمراد عدم دخوله الوزن المعروف قال في
المصباح نثرته نثرا من باب قتل وضرب رميت به متفرقا فانتثر وقوله والنظم معطوف

على النثر وهو الكلام الموزون واصله من نظم الخرز قال في المصباح نظمت الخرز نظما من باب
ضرب جعلته في سلك وهو النظام بالكسر ونظمت الشعر نظما والمعنى نثر الكلام وفظمه
قصايد واشعار الاهية ولا يسمى ذلك شعرا لان الشعر حديث النفس فيما تشعر به من
المعانى قال تعالى في شان نبينا صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان
هو الا ذكر وقران مبين والذكر والقران حق والشعر باطل ومن هنا ايراد المعانى الالهية
التى يفتح بها على قلوب الاولياء العارفين بربهم فينظمونها او نثرونها قال الجنيد قدس
الله سره علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره لا نقبل شيئا
من علمنا هذا الا شاهدى عدل من الكتاب والسنة فلهذا لم يكن كلامهم شعرا قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره من ابيات له كلامنا ليس شعرا ولا من شاعر • بل وارث مصطفى •
انطقه الله مثل ما • انطق اهل الدين والاصطفا • ومراده الانبيا عليهم السلام كما قال
تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما انا من المشركين اى ومن اتبعنى ايضا وهم الاولياء والورثة لعلوم
النبى بسبب كمال متابعتهم له ظاهرا وباطنا **ويطرب من لم يدرها عند ذكرها
كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم** ويطرب من طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب
مبالغة وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور كذا في المصباح
وقوله من لم يدرها اى هذه المدامة المذكورة اى الذى لا يعرفها ذوقا وكشفا ووجدانا
وقوله عند ذكرها يتعلق الظرف بقوله ويطرب يعنى الغافل المحجوب يحصل له الطرب
والخفة الروحانية والنشاط الجسمانى في وقت ذكره لها اى لهذه المدامة المذكورة بان
يذكرها بلسانه او يسمع ذكرها من غيره او عند تذكره لها بقلبه فان من لم يدرها
اذا فتح عليه بمعرفتها يطرب طربا زايدا والذكر في حقه هو التذكر قال تعالى
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فنى عن كل ما سواها وشهدها وحدها بشهودها
لا بشهوده لفناء وجوده وهو قوله تعالى بطريق الاشارة انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وطربه الحاصل له لانتفاء جميع احزانه وهمومه وتفريده لحقيقة معلومة
قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله كمشتاق نعم بضم النون
وسكون العين المهملة قال في القاموس نعم بالضم امراة والمعنى هنا اسم امراة
محبوبة من محبوبات العرب وقوله كلما ذكرت بالبناء للمفعول وقوله نعم بالضم اسم
هذه المحبوبة فان عاشقها اذا ذكرها يطرب بذكرها وكذلك اذا ذكرها غيره عنده
او تذكرها هو بقلبه **وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التى في تركها
عندى الاثم** وقالوا اى اهل الغفلة والحجاب وقوله شربت الاثم بالثاء المثلثة
اى الخمرة المعتصرة من العنب المسكر المحرمة شرعا وذلك لانهم يرونه غايبا لا يدرى
ما يدرى كونه من امور الدنيا واحوالها لاستغراق بصيرته في مشاهدة حضرة ربه
وتمتعه بلذايذ تجليات الوجود الحق وزيادة قربه وليس عندهم ما يقتضى
ذلك الاستغراق غير الامور المحرمة كالخمر والحشيشة ونحو ذلك او كمال عقله وجنونه

ولا

ولا يجدونه معتوها ولا مجنونا في بعض اوقاته فيقطعون بما يقولون في حقه مما ذكر
وقوله كلا هي مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لتقوية
المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل
والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك
حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها كذا في مغنى ابن هشام
وقوله وانما هي اداة حصر مركبة من ان المشددة وما الكافة لان عن العمل وقوله
~~وانما هي اداة حصر مركبة من ان المشددة وما الكافة لان عن العمل~~ وقوله شربت التى اى
المدامة التى وقوله في تركها اى عدم شربها وقوله عندى يعنى لمعرفتى بحكم ذلك لا عند
غيرى لعدم معرفة الغير بها وقوله الاثم اى الذنب العظيم قال في القاموس الاثم
بالكسر الذنب والخمر وقد استعمل الناظم هنا قدس الله سره الاثم بمعنييه على طريقة
الجناس التام فان من لم يشرب هذه المدامة المذكورة فهو معتكف على الشرك الخفى
وبالاغيار مكتفى قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اشارة الى الشرك
الخفى وهو شرك الاسباب والاعتماد عليها دون رب الارباب وقال صلى الله عليه وسلم
الشرك في امتى اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال العارف بالله الشيخ رسلان الدمشقى
قدس الله سره في ابتداء رسالته كلك شرك خفى ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت
عنك وهذا الشرك الخفى لا اثم فيه عند علماء الظاهر وانما هو اثم عند العارفين
بالله من الاولياء المقربين ولهذا قال في تركها عندى الاثم **هنيئا لاهل الدير
كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا** هنيئا من هنأنى الطعام يهنؤنى
ساغ ولذ واكلته هنيئا مريئا بلا مشقة كذا في المصباح وقوله لاهل الدير هو دير
النصارى قال في المصباح الدير للنصارى معروف والجمع ديورة مثل بعل وبعولة
وينسب اليه ديرانى على غير قياس كما قيل بحرانى واهل الدير هنا كناية عن الاولياء
الوارثين للمقام العيسوى الروحانى من ولاية عيسى عليه السلام في الدين المحمدى
الجامع لجميع مقامات الانبياء والمرسلين قبله عليهم الصلاة والسلام فان الاولياء ورثة
الانبياء وهم العلماء بالله الذين قال تعالى فيهم انما يخشى الله من عباده العلماء
اى العلماء به تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث درهما
ولا دينارا انما نورث العلم ومعناه العلم بالله وعنه قال تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله كم سكروا بها اى بهذه المدامة المذكورة من
حيث انهم تذكروها بنفوسهم واشرفوا بها على عالم الارواح المجردة من الظلمات
فنزح بهم في النور المجردى ولم يصلوا الى المنتهى قال تعالى وان الى ربك المنتهى وذلك
في حال سلوكهم الى الوجود الحق تعالى فانهم يغيبون في ذلك النور ولا ينكشف
لهم سره المستور لبقاء البقية النفسانية في تجلى الحقيقة الربانية وقوله وما شربوا
منها اى من تلك المدامة المذكورة لعدم وصولهم اليها فهم مترامون في الطريق عليها
والشرب كناية عن وصولها في سريانها الى نفوسهم فتنقلب انانيتهم انيتها قد تعالى

البين من البين وتقر العين بالعين وتمحى نقطة الغين وترجع الى الواحد حقيقة الاثنين
وهذا السريان بلا سريان لان الوجود الحق يكشف عن المعدومات الكونية فلا يبقى وجود
الا وهو عينه ووجوده منسوب عند المعدومات اليها بمحض كرمه وجوده فيتراءى ذلك
السريان لعيون الاكوان وكيف يسرى الوجود في العدم او يمتزج الحدوث بحضرة القدم
وقوله وتكتمهم اى اهل الدير المذكورين وقوله همو اى صرفوا عنهم الحقيقة عينها
بمحو النقطة غينها فكانت نقطة نفوسهم تنمحى عنهم تارة وتثبت اخرى كما قال
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والام هي الاصل لجميع ما هو مكتوب
من صور الحروف الكونية مفردة كانت او مركبة راجعة الى النسخة الاصلية والحقيقة
الذاتية واليه ترجعون واليه تقلبون **وعندى منها نشوة قبل نشاتى معى ابدا**
تبقى وان بلى العظم وعندى اى في حضرتى ذاتى المعلومة للموجود الحق ازلا وابدا
بالعلم القديم الازلى الابدى وقوله منها اى من تلك المدامة المذكورة وقوله نشوة
اى سكر قال في المصباح النشوة السكر ورجل نشوان اى سكران وامراة نشوى والجمع
نشاوى بالفتح وقوله قبل نشاتى يقال نشا الشىء نشا مهموز من باب نفع حدث
وتجدد وانشاته احدثته والاسم النشاة والنشاءة وزان تمرة وسلامة ونشات في بنى
فلان نشا ربيت فيهم كما في المصباح والمعنى ان عندى في مقام فنائى عنى واصحى لا لى
منى سكرة بمدامة الحضرة الوجودية قبل ظهورى بوجودها وقيامى عندى وعندكم
بنعمتها او جودها وقوله معى ابدا تبقى اى تلك النشوة القبلية والسكرة القلبية الازلية
في حضرتها العلمية فهى باقية معى لا تزول لان بها يكون لها على قلبى النزول وقوله
وان بلى العظم يقال بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلا بالفتح
والمد خلق فهو بال وبلى الميت افنته الارض كذا في المصباح والمعنى وان ذهب جسمى
بالفنا والاضمحلال حتى فنيت عظامى وما بقى منى شبح ولا خيال فان هذه المدامة
المذكورة باقية معى لا افارقها ولا تفارقنى ازلا وابدا قال الشيخ عبد الكريم الجيلى
قدس الله سره في مطلع قصيدة له تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ولا عهد ان خنتم
ولا عهد كم خنا **عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب**
هو الظلم عليك خطاب للمريد الصادق وهى اسم فعل بمعنى خذ قال الرضى عليك
زيدا اى خذه كان الاصل عليك اخذه وقال في القاموس زيدا الزمه وقال في العين
تقول على زيدا وعلى بزيد معناه اعطنى زيدا وقوله بها اى بالمدامة المذكورة
وقوله صرفا الصرف بالكسر الشراب الذى لم يمزج ويقال لكل خالص من شوائب
الكدر صرف لانه صرف عنه الخلط كذا في المصباح والصرافة في هذا الشراب كناية عن
فناء كل ما عدا الوجود الحق ومشاهدة الوجود الحق الصرف به لا بالنفس المغايرة
فيكون يبصر الحق بالحق كما يسمع الحق بالحق كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به الحديث ونظير ذلك قول الشيخ ابى مدين قدس الله سره في مطلع قصيدة
له • ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا • فنحن اناس لا نرى المزج مذ كنا •

٧.٢ يقال ح

٨ عليك ح

حضرنا

حضرنا فغبنا عند دور كؤوسها • وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا • وقوله وان شئت
اى اردت يا ايها السالك وقوله مزجها اى خلطها بغيرها مزجت الشىء بالماء مزجا
من باب قتل خلطته كذا في المصباح والضمير للمدامة المذكورة يعنى ان اردت النزول
من حضرة الجمع وهو توحيدك الصرف وهو شهود الحق بالحق اذا وصلت اليه
وتحققت به ولم يبق عندك غير الوجود الحق وكل ما عداه فانى فمزجت ذلك الوجود
الحق بصور الكائنات التى هى تقاديره العدمية ونقوشه الوهمية اذ ليس في
الحقيقة غيره ولا في نفس الامر سواه لا اله الا الله وانما صور الكائنات الحسية
والعقلية كلها ملابسه ومظاهره وتجلياته عند تلك الملابس والمظاهر والتجليات
لا عنده تعالى ولنا في مطلع قصيدة قولنا • ظهرت يا نور والسوى عدم • فاشرقت
من ظهورك الظلم • وبان سر الحدوث في صور • بها عليها تلبس القدم • وقوله
فعدلك يقال عدل عن الطريق عدولا مال عنه وانصرف كذا في المصباح وقوله
عن ظلم بفتح الظاء المعجمة وسكون اللام قال في القاموس الظلم ماء الاسنان
وريقها وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كفرند السيف وقوله الحبيب
اى المحبوب وهو النور المحمدى الذى هو اول مخلوق من نوره تعالى على معنى انه
اول تقدير عدمى وتصوير اقتدارى فكانه ماء ثغر الحبيب القديم ورشحات ثنايا
مراشف التقديم لانها اثار اسمائه الحسنى وتجليات حضرات وصفه الاسنى قال الشيخ
الاكبر الخطيب على هذا المنبر قدس الله سره • سلامى على سلمى ومن حل بالحمى • وحق
لمثلى رقة ان يسلما • وما ذا عليها لو ترد تحية • علينا ولكن لا احتكام على الدمى
سروا وظلام الليل ارخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما • احاطت به الاشواق
سورا وارصدت له راشقات النبل ايان يمما • فابدت ثناياها واومض بارق • فلم
ادر من شق الحنادس منهما • وقالت اما يكفيه انى بقلبه • يشاهدنى في كل وقت اما اما
وقوله هو الظلم قال في القاموس الظلم بالضم وضع الشىء في غير موضعه والمصدر
الحقيقى الظلم بالفتح ظلم يظلم ظلما بالفتح فهو ظالم وظلوم وقال في المصباح الظلم
اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب واصل الظلم وضع الشىء في غير محله موضعه والمناسب
هنا لحصول الجناس التام ظلم الحبيب بالفتح والظلم بالفتح ايضا بالمعنيين المختلفين
والمعنى انه ان كان ولابد من مزج الوجود الحق بالصور التقديرية المعدومة في نفسها
بحيث تظهر موجودة بذلك الوجود الحق الواحد الاحد فليكن مزجها بما هو منها
والكل منها قال تعالى الله خالق كل شىء وقال ايضا وله كل شىء وهذا هو حضرة
الفرق واسفل منه اسفل سافلين وهو رؤية تلك الصور التقديرية موجودات
بانفسها بغير وجودها الذى هى قايمة به وجود الحق تعالى وهو حبس اهل الغفلة
والحجاب في مطامير التباعد والاحتجاب الى يوم العرض والحساب قال تعالى انا
خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعنى جميع افراد الانسان مخلوقون في احسن

تقويم ومردودون الى اسفل سافلين وليس لهم جزاء واجر على ما يجدونه في اسفل
سافلين من المصايب والمتاعب والبلايا والاحزان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فان لهم على ذلك اجرا عظيما عند ربهم غير مكدر عليهم بمنة احد بل مشكورون
عليه ويمدحون به ويسمى الاول القران والثاني الفرقان والثالث ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان **ودونكها في الحان واستجلها به على نغم الالحان
فهي بها غنم** ودونكها اى خذ هذه المدامة قال الراغب وقد يغرى بلفظ دون فيقال
دونك كذا اى تناوله وقال في الصحاح ويقال في الاغراء بالشي دونكه قالت تميم للحجاج
اقبرنا صالحا وكان قد صلبه فقال دونكموه ومعنى دونكها هنا اغراء بالمدامة المذكورة
اى تناولها وخذها بتقدير تحقق في فنائك واضمحلالك في الوجود الحق الذى انت به
موجود عندك على الوهم وهو معنى شربها فان الشرب ابطان ما هو ظاهر من المايعات
فاذا تحققت بتميزك عن وجودك الذى انت به موجود وجدت كل ما سواه معدوما
وانت من جملة ما سواه وظهر قوله تعالى والله من ورائهم محيط ومن هنا اطلق عليه
اسم المدامة بطريق الكناية دون التسمية ولان التحقق به يوجب السكر عن كل ما سواه
وقوله في الحان اى الحانة وهى البيت الذى يباع فيه الخمر وهو الحانوت ايضا والجمع حانات
كذا في المصباح وقال في الصحاح الحانات المواضع الذى يباع فيها الخمر والحانية الخمر منسوبة
الى الحانة وهو حانوت الخمار والاشارة بذلك هنا الى كل شيء لان هذه المدامة المكنى
بها عن الوجود الحق الواحد الاحد له ظهور وتجلى وانكشاف بتقدير كل شيء وتصويره
فان كل شيء حانة على الاستقلال وكل شيء هالك الا وجهه كما انه كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلا حلول ولا اتحاد وعلى معنى الحانة حسن قول الحاتمي
وذلك في مطلع قصيدة له شعر • هذه الكاينات ام هي حانة • اسكرتنا كؤوسها الملانة •
وقوله واستجلها به اى في الحان المذكور اطلب بمعنى جلوتها يقال جلت الماشطة العروس
على زوجها جلوة بالكسر والفتح لغة وجلاء مثل كتاب واجتلاها نظر اليها مجلى كذا في
المصباح وقال في الصحاح جلوة العروس جلوة واجتليتها بمعنى اذا نظرت اليها مجلوة
وقوله على نغم بالتحريك قال في القاموس النغم محركة ويسكن الكلام الخفي الواحدة بهاء ونغم
في الغناء كضرب ونصر وسمع وتنغم وقال في المصباح نغم نغما من باب ضرب ونغع تكلم بكلام
خفي وسكت فما نغم بحرف وتنغم مثله والنغمة جرس الكلام وحسن الصوت في القراءة
والجرس مثال فلس الكلام الخفي وقال في الصحاح فلان حسن النغمة اذا كان حسن الصوت
في القراءة وقوله الحان جمع لحن قال في الصحاح اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث
اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن في قراءته اذا اطرب بها وغرد وهو الحن الناس
اذا كان احسنهم قراءة او غناء وقال في القاموس اللحن من الاصوات المصوغة الموضوعة
والجمع الحان ولحون ولحن في قراءته طرب فيها وقوله فهي اى تلك المدامة التى تجلى فينظر
اليها المحب كما ذكرنا وقوله بها اى بنغم الالحان يعنى نغمات الالة المطربة وقوله غنم مصدر
غنمت الشي اغنمه غنما اصبته غنيمة ومغنما والجمع الغنايم والمغانم كذا في المصباح
ولهذا

٧ منهم ح
٨ الاعمال ح
٧ للك ح

104

ولهذا اتخذ كل طائفة من الصوفية سماعا مخصوصا بالالحان والالات المطربة فان
احسن ما يكون ذلك في حالة الكشف والشهود للتجليات حقيقة الوجود وملاحظة
ما له على عباده من الكرم والجود وحرم ذلك على اهل اللهو والغفلة والجحود لانه يزيدهم
غفلة وانهماكا فيما هم فيه من الاعراض عن الرب المعبود في حالة شهود اغياره
بالمعنى المردود **فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم**
فما سكنت اى تلك المدامة المذكورة اى ثبتت واستقرت من حيث دوام تجليها
وقوله والهم بالنصب الواو للمعية والهم مفعول معه والهم الحزن واهمني الامر
بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله كما في المصباح وقوله يوما منصوب على
الظرفية وقوله بموضع اى بمظهر من مظاهرها وصورة من صور تجلياتها وكل شيء
تجلى من تجلياتها ولكن كما قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وقال تعالى
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقوله كذلك اى
مثل ذلك وقوله لم يسكن مع النغم الغم فان الانغام تطرب القلوب فتجلوها عن الاكدار
وتقوى العارفين والسالكين على اعراض قلوبهم من ملاحظة الاغيار **وفي سكرة منها ولو
عمر ساعة ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم** وفي سكرة هي فعلة مرة من السكر
بالضم اسم من سكر سكرا من باب تعب وكسر السين في المصدر لغة فيبقى مثال عنب فهو سكران
وامراءة سكرى واسكره الشراب ازال عقله كذا في المصباح وقوله منها اى من المدامة
المذكورة وقوله ولو عمر ساعة اى ولو كان عمره عمر ساعة اى مدة بقائه في الدنيا مقدار
ساعة زمانية قال في المصباح عمره الله يعمره من باب قتل وعمره تعميرا اى اطال
عمره والساعة الوقت من ليل او نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان
قل عليه قوله تعالى لا يستاخرون ساعة كذا في المصباح وقوله ترى خطاب للمريد السالك
في طريق الله تعالى على الصدق في احواله وقوله الدهر مفعول اول لترى والدهر الزمان
قل او كثر والمعنى فيه زمانه اى مدة عمره في الدنيا وقد يراد بالدهر هنا مدة الدنيا كلها
وقوله عبدا مفعول ثان لترى اى خادما يخدمك في كل ما تريد وقوله طايعا اى لا يعصى
عليك ولا يمتنع عنك في كل امر وذلك بسبب فنائك عنك وخروجك عن انانيتك و
شهودك ربك بربك بعد ما كنت تشهد نفسك بنفسك او ربك بنفسك وقوله ولك الحكم
اى التحكم على كل شيء ومن كان كذلك فلا يحكم الا بما يحكم الله تعالى بل حكمه عين حكم
الله تعالى به لانه فان عن نفسه فلا حكم له من نفسه وهكذا كان شيخنا ابو صالح عبد
القادر الكيلاني قدس الله سره وامثاله من اهل الله تعالى متحققون بمعنى قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى وهو
القاهر فوق عباده وعباده الذين هو فوقهم اولياؤه العارفون به استولى عليهم
فغلب على ذواتهم الفانية بذاته الباقية وعلى صفاتهم واحوالهم الفانية بصفاته
واسمائه الباقية وهذا معنى فوقيته عليهم بصفة القهر لمن يقهره من خلقه وفوقيته

صلى الله عليه وسلم اهل الشام سوط الله في الارض ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وقال الشيخ
الاكبر قدس الله سره • اذا ما لقيت الناس فلتلق عاقلا • فذلك ان نازعته لا يعاقب • ولا
تلق الى نصحتك عارفا • فمن يلقه صبت عليه المصايب • فهذا الذي يجري بحكمة وقته •
ولا شك ان الوقت بالحكم طالب • ولله مكر في العباد محقق • لذلكم لم تؤمن لديه العواقب •
له الحكم والتحكيم في كل مامن • فلا يغلب المكر الالهي غالب • **فلا عيش في الدنيا لمن**
عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم فلا عيش يقال عاش عيشا
من باب سار وصار ذا حياة فهو عايش والانثى عايشة كذا في المصباح يعني ان حياته لما كانت حيوانية
لا انسانية كان لا حياة له وقوله في الدنيا اي في هذه الحياة الدنيا قال تعالى اعلموا انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهذه الحياة الدنيا الانسانية
المشار اليه بقوله تعالى امن كان ميتا فاحييناه وقوله تعالى ~~بالمدامة المذكورة~~ وكنتم امواتا فاحياكم
وقوله صاحيا حال من فاعل عاش اي صاحيا للعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر
ولم يسكر بالمدامة المذكورة فيغيب عن هذه الاشياء الخمسة فهو ميت عن الحياة الانسانية
وقوله ومن لم يمت سكرا اي من كثرة سكره بان يستوعب اوقاته كلها في مشاهدة الوجود الحق
وصار لم يشعر بشيء سواه فقد مات سكرا حينئذ وقوله بها اي بالمدامة المذكورة وقوله فاته
الحزم والحزم مصدر حزم فلان رايه حزما اتقنه كما في المصباح وقال في القاموس الحزم
ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والمعنى ان من لم يسكر بهذه المدامة المذكورة وصحا
للامور الخمسة واشتغل بها عن مشاهد قربه في الامور الخمسة وغيرها فانه اضاع
اوقاته وافسد احواله ولم يضبط امره وبنى ما هو فيه على الغرور بالاماني الكاذبات
قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني **على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها**
نصيب ولا سهم على نفسه اي على ذاته واحواله وافعاله واقواله وقوله فليبك من ضاع
عمره اي ذهب عمره ضايعا باشتغاله بالاغيار عن الاسرار وجهله بمعرفة نفسه
التي بها تحصل له المعرفة بربه في جميع الاطوار فان اللايق به ان يبكي طول الليل والنهار
على فوات حظه من الله الذي هو بيده اللازم الذي لا بد له منه في الدنيا وفي دار القرار
وقوله وليس له الواو للحال يعني والحال انه ليس له وقوله منها اي من المدامة المذكورة
وقوله نصيب ولا سهم النصيب الحصة والجمع انصبة وانصباء ونصب بضمتين والسهم
النصيب والجمع اسهم وسهام وسهمان بالضم كذا في المصباح فان النصيب من ذلك ولو كان
محبة اهله واعتقاد الخير فيهم ملحق له بهم كما ورد في الحديث المرء مع من احب
والاحاديث في ذلك كثيرة كما ذكره في كتاب مقبول المنقول قال اخرج البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة
فقال متى الساعة قال ما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال انت
مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجوا

هي الحيوة الجزئية لا الحيوة ح

ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل اعمالهم ولابي داود قال ما رايت اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه قال رجل يا رسول الله الرجل
يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب واخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولم
يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب واخرج احمد وابو داود
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان
يعمل باعمالهم قال انت يا ابا ذر مع من احببت قال قلت اني احب الله ورسوله
قال فانك مع من احببت يعيدها مرة او مرتين وروى احمد عن جابر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد مع من احب وقال قدس الله
سره **ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج** ما بين قال
المصباح بين ظرف مبهم لا يبين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا او ما يقوم
مقام ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك والمشهور في العطف بعدها ان يكون بالواو
لانها للجمع المطلق نحو المال بين زيد وعمرو واجاز بعضهم بالفاء مستدلا بقول امرئ
القيس • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • وما
زايدة قبل بين وقوله معترك بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقية
قال في الصحاح عركت القوم في الحرب عركا والمعاركة القتال والمعترك موضع الحرب وكذلك
المعرك والمعركة والمعركة بضم الراء وقوله الاحداق جمع حدقة قال الراغب وجمع الحدقة
حداق واحداق وقال في الصحاح حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق واحداق
وحداق وقال في المصباح وحدقة العين سوادها والجمع حدق وحدقات مثل قصبة
وقصب وقصبات وربما قيل حداق مثل رقبة ورقاب وقوله والمهج جمع مهجة وهي الدم
او دم القلب والروح كذا في القاموس وقال في الصحاح المهجة الدم وحكي عن اعرابي انه قال
دفنت مهجته اي دمه ويقال المهجة دم القلب خاصة يقال خرجت مهجته اذا خرجت
روحه والمراد النفوس يعني بين حرب سواد العيون من المحبوب وبين نفوس العشاق
كنى بالعيون عن مظاهر تجليات الوجود الحق وسوادها كونها اثارا عدمية فان
الكون كله ظلمة فهو احداق الوجود الحق من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم ومهج العشاق نفوسها التي هي قايمة بها فان العشاق لهم نفوس
يعشقون بها فالمحبة حجاب عن المحبوب وان كان فيها اقبال عليه وسقوط بين يديه
وقوله انا القتيل اي المقتول بسيوف عيون المحبوب الحقيقي وتعريف المبتدا والخبر
للحصر اي لا غيري او للكمال في صفة المقتولية نحو زيد الرجل اي الكامل في صفة الرجولية
وقوله بلا اثم اي ذنب يرتكبه قاتلي في قتلي وقوله ولا حرج مصدر حرج الرجل اثم
ورجل حرج اثم كذا في المصباح وقال في القاموس الحرج محركة الاثم وقال الراغب اصل
الحرج والحراج مجتمع الشيء ويتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق حرج وللاثم حرج

قال تعالى ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا وقال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج
والمعنى فى ذلك انه مقتول بلا اثم من قاتله ولا حرج عليه فى قتله اما لان قتله
ابطال الحياة الوهمية لتحقق له الحياة الحقيقية الابدية اولان قاتله متصرف فى ملكه
عادل فى حكمه فلا يسال عما يفعل ودعت قبل الهوى روحى لما نظرت عيناى
من حسن ذاك المنظر البهاج ودعت بتشديد الدال المهملة يقال ودعته توديعا والاسم
الوداع بالفتح مثل سلم سلاما وهو ان تشيعه عند سفره كذا فى المصباح وقوله قبل الهوى
اى المحبة والهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم
اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل فى ميل مذموم فيقال اتبع
هواه كما فى المصباح وقوله روحى فضلا عن جسمى وبقية الاعضاء يعنى بان روحى الحقيقية
منى منسوبة الى امر الله تعالى من قوله وسيلونك عن الروح قل الروح من امر ربى
فهى ملتحقة بامر الله تعالى وقد زالت نسبتها الى وقوله لما نظرت اللام للتعليل
وما مصدرية وقوله عيناى فاعل نظرت والتقدير لاجل نظر عينى الشيئين عين البصر
فى عالم الملك الظاهر وعين البصيرة فى عالم الملكوت الباطن او ما نكرة موصوفة اى
لاجل امر عظيم موصوف بانه نظرت عيناى اليه او موصولة وجملة نظرت صلته
والعائد محذوف اى نظرته وقوله من حسن بيان لما ان كانت نكرة او موصولة
والحسن بالضم الجمال وقيل هو اثر الجمال الحقيقى الظاهر فى كل شيء قال تعالى الذى
احسن كل شيء خلقه وقوله ذاك فذا اسم اشارة والكاف للبعد وقوله المنظر صفة
لاسم الاشارة والمنظر بفتح الميم وسكون النون وفتح الظاء المعجمة مكان النظر وهو
الوجه وغيره وقال فى الصحاح المنظر ما نظرت اليه بالعين وكنى بالمنظر هنا عن وجه
الحق فى كل شيء قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله البهاج وصف للمنظر من
البهجة وهو الحسن والفرح شيء بهيج وبهاج قال الراغب البهجة حسن اللون وظهور
السرور فيه وقد ابتهج بكذا اى سر به سرورا بان اثره على وجهه لله اجفان
عين فيك ساهرة شوقا اليك وقلب بالغرام شجى واضلع نحلت كادت
تقومها من الجوى كبدى الحرا من العوج وادمع هملت لولا التنفس من
نار الهوى لم اكد انجو من اللجج لله اللام للتعجب وتستعمل للنداء كقولهم يا للماء
وللعشب اذا تعجبوا لكثرتهما وقول الشاعر فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار
الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفى غير النداء كقولهم لله دره فارسا
ولله انت وقول الشاعر شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
ذكره ابن هشام فى المغنى والجار والمجرور خبر مقدم وقوله اجفان مبتدا موخر وهى
جمع جفن غطاء العين من اعلا واسفل والجمع اجفن واجفان وجفون كذا فى القاموس
وقوله عين هى الباصرة مونثة والجمع اعيان واعين وعيون كما فى القاموس والمراد
اجفان عينه ويكنى بالعين عن ذات الوجود الحق وبالاجفان عن صور الكاينات

فالارواح

لعلي

فالارواح والاجفان العليا والاجسام الاجفان السفلى فاذا انكسرت الاجفان العليا
الروحانية النفسانية او السفلى الجسمانية كان ذلك من دواعى القبول ومقتضيات
الحسن كما وردانا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ولنا من هذا القبيل فى مطلع قصيدة
لنا • نحن الجفون نحفظ العيون • ونحن اهل الذكر فاسئلونا • ولنا ايضا من قصيدة
اخرى • يا واحدا ما فى العيان • له ولا فى الغيب ثانى • انا جفنك المكسور يا عينى • لى
منك المجير دانى • ولذا تكون الحسن فى • هذا وفى حور الجنان • وقوله فيك خبر مقدم وقوله
ساهرة مبتدا موخر والجملة صفة لاجفان والخطاب للمنظر البهيج على طريقة الالتفات
من الغيبة الى الحضور والسهر عدم النوم فى الليل كله وفى بعضه يقال سهر الليل كله او بعضه
اذا لم ينم فيه فهو ساهر وسهران كذا فى المصباح وهو كناية عن عدم الغفلة فى ظلمة
الاكوان بمشاهدة نور الوجود الحق المتجلى باسم الرحمن على عرش الاعيان والنسبة لكل
يوم هو فى شان وقوله شوقا اليك اى من جهة الشوق او من اجل الشوق اليك وهو
المحبة الالهية للوجه الالهى من قوله تعالى يريدون وجهه وقوله وقلب معطوف على
اجفان من التقلب والمراد قلبه اشارة الى لب الروح وهو العقل الكامل المقبل على
الوجود الحق تعالى كما ورد اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر الحديث فالمقبل قلب والمدبر نفس وقوله بالغرام اى بسببه وهو
الولوع والشر الدايم والهلاك والعذاب كذا فى القاموس والمراد شدة المحبة وقوله
شجى من شجاه واشجاه حزنه وطربه ضد وبينهم شجو واشجاه قهره وغلبه
واوقعه فى حزن والشجى المشغول وشدد ياؤه فى الشعر كما فى القاموس ومعناه
مشغول بالغرام وتقديم المجرور لافادة الحصر اى لا بغيره وقوله واضلع كناية عن
اخلاق كريمة اتصف بها فى طريق الله تعالى بنى امره عليها كبناء الجسد على
الاضلاع وقوله نحلت من نحل الجسم ينحل نحولا سقم ومن باب تعب لغة وانحله
الهم بالالف كذا فى المصباح وهو كناية عن ظهور ضعف تلك الاخلاق بتجلى الحق
تعالى بحقايقها كما ورد تخلقوا باخلاق الله وقوله كادت اى قاربت وقوله
تقومها اى تجعلها قويمة من قومته عدلته فهو قويم ومستقيم كذا فى القاموس
والضمير للاضلع المكنى بها عن الاخلاق وقوله من الجوى هو هوى باطن والحزن
كما فى القاموس وقوله كبدى فاعل تقومها والكبد من الامعاء معروفة وهى مونثة
وقال الفراء تذكر وتونث كذا فى المصباح وقوله الحرا وصف الكبد من الحر خلاف البرد
يقال حر اليوم والطعام يحر من باب تعب وحر حرا وحرورا من بابى ضرب وقعد
لغة والاسم الحرارة فهو حار كما فى المصباح وهذه الحرارة فى كبد من انحت الالهى المستولى
عليه وقوله من العوج متعلق بتقومها والعوج بفتحتين فى الاجساد خلاف الاعتدال
وهو مصدر عوج من باب تعب يقال عوج العود ونحوه والعوج بكسر العين
فى المعانى يقال فى الدين عوج وفى الامر عوج وفى التنزيل ولم يجعل له عوجا اى لم يجعل
فيه قال ابو زيد فى الفرق وكل ما رايته بعينك فهو مفتوح وما لم تره فهو مكسور

كذا في المصباح وتقويم اعوجاج الاضلع وزوال انحرافها حتى ترجع الى استقامتها وتعود
الى اصولها الالهية كما ذكرنا وقوله وادمعي معطوف على اضلعي كناية عما يخرج عن عين
الوجود الحق من العلوم والتجليات الالهية والمراد معه من عين حقيقته وقوله هملت همل
الدمع والمطر هملا من باب قعد وهملانا جرى كذا في المصباح وقوله لولا التنفس وهو اجتذاب
النفس يقال تنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى باطنه واخرجه والنفس بفتحتين نسيم
الهواء والجمع انفاس كذا في المصباح وكنى بالتنفس عن ظهور نفسه وانفراده بها ورجوعه
الى الفرق بعد الجمع وقوله من نار الهوى اى المحبة فانها تقتضي نفسا يحب بها فتكون
محبا ولهذا قالوا ان المحبة حجاب عن المحبوب وقوله لم اكد انجو اى اسلم وقوله من
اللجج جمع لجة ولجة الماء بالضم معظمه كذا في الصحاح والمعنى لم اكد انجو من بحار تلك العلوم
الالهية الفائضة علي من عين وجودي الذي انا قائم به فتارة اغرق فيها وتارة اطفو
عليها وحبذا فيك اسقام خفيت بها عني تقوم بها عند الهوى حججي
وحبذا قال في القاموس حبذا الامر اى هو حبيب جعل حب وذا كشئ واحد وهو اسم
وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لا حبذه
وقوله فيك الخطاب للمنظر البهيج وهو وجه الوجود الحق في كل شئ على التنزيه التام وقوله
فيك الخطاب للمنظر وقوله اسقام جمع سقم كقفل وسقام كسحاب وسقم كجبل المرض سقم كفرح
وكرم فهو سقيم ذكره في القاموس وهو ضعف العرفان ومرض التحقق بحقيقة الوجدان
لظهور القوة الالهية الحافظة للاكوان كما قال تعالى ان القوة لله جميعا فالحوادث بها
توجد وبها تقدم وبها تظهر جميع الاحوال والاعمال والاقوال قال العفيف التلمساني قدس
الله سره في ابيات له ولولا انخرام الكل بالقوة التي لاطلاقها في جمعهن قيود لما عدم
الموجود يوما ولا انقضت رسوم بانواع البلا وحدود ولكنها يابى النهاية وصفها فليس
لها [illegible] قط جمود ولا وقفت يوما بحد لنا لها به عدم هيهات وهي وجود ولنا من
قصيدة داء [illegible] كوني من علتي ليس يبرا والدواء الداء محض الجود وقوله خفيت بها
اى بسبب تلك الاسقام وقوله عني اى عن نفسي بحيث فنيت فلم ادرك من ظاهري
ولا باطني شيأ فضلا عن ادراك غيري وذلك للتحقق بان قوة ادراكي فانية في تلك
القوة الالهية الحقيقية مثل بقية القوى السارية في جميعي وانما جمع الاسقام ولم يقل
سقم لان ذلك في كل قوة منه ظاهرة او باطنة والضعف الحقيقي شامل لجميع قواه وقوله
تقوم بها اى بتلك الاسقام المذكورة وقوله عند الهوى اى المحبة الالهية وقوله حججي فاعل
تقوم اى تثبت بها ادلتي وبراهيني على صدقها صدقي في محبتي قال العارف بالله الابوصيري
قدس الله سره في ميمية المديح النبوي كيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع
والسقم وانبت الوجد خطي عبرة وضنا مثل البهار على خديك والعنم اصبحت فيك
كما امسيت مكتئبا ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي اصبحت اى دخلت في انوار الاحدية
فامحت ظلمة كوني ظاهرا وباطنا وقوله فيك اى في محبتك وشوقي اليك وقوله كما امسيت
اى كالحالة التي دخلت بها في ظلمة كوني وانما جعل مساه مشبها به وصباحه مشبها
لان

٧ من صح

٧ في الدور صح

٧ في صباح نور صح

107

لان مساه اصل عنده لثبوت عينه فيه وثبوت عينه اصل واما انتفاؤه في صباح نور الاحدية
الالهية فهو امر طارئ عليه فاخبر ان امره وشانه في الحالين سواء ومحبته الالهية لم تنقص
منه باستيلاء الفناء والاضمحلال عليه كما انها كذلك في حالة غفلته ورجوعه الى ذاته
الكونية واحواله النفسانية وقوله مكتئبا خبر لاصبح وامسى على طريقة التنازع وهو من الكآبة
وهي الغم وسوء الحال والانكسار من حزن كئب كسمع واكتئاب فهو كئب وكئيب ومكتئب كذا
في القاموس فان شهود سطوة الحق تعالى غالبة عليه بمحقه وتفنيه وتثبته وتبقيه
وهي حقيقته التي اليها تؤويه وقوله ولم اقل جزعا اى من جهة الجزع والجزع محركة نقيض
الصبر وقد جزع كفرح جزعا وجزوعا فهو جازع وجزع ككتف ورجل وصبور وغراب
واجزعه غيره كما في القاموس وقوله يا ازمة منادى مبني على الضم لانه نكرة مقصودة
والازمة بسكون الزاى المعجمة وتحركها الشدة وقد ورد في الحديث اشتدى ازمة تنفرجي وقد
نظمها صاحب المنفرجة فزلل بقوله اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليلك بالبلج
وقوله انفرجي اى انكشفي قال في القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه وقال في
المصباح الفرجة بالضم في الحائط ونحوه الخلل وكل موضع مخافة والفرجة بالفتح مصدر
يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة قال الشاعر ربما تكره النفوس من الامر له
فرجة كحل العقال والضم فيها اسم قال ابن السكيت هو لك فرجة وفرجة اى فرج وزاد
الازهري وفرجة وفرج الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج بفتحتين وفرج فرجا من
باب ضرب لغة وعدم قوله ذلك نقصان من بشريته بالنسبة الى بشرية النبي صلى الله عليه
وسلم الذي قال اشتدي ازمة تنفرجي لانه صلى الله عليه وسلم كامل البشرية مع كمال
الملكية كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وكامل البشرية ~~[illegible]~~
من غير الانبياء عليهم السلام لا يقدر ان يثبت لظهور التجليات الملكية فيه الا وتنقص
بشريته لنقصان ادراكه في نفسه ولهذا لما مات ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم
بكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا
لمحزونون عليك يا ابراهيم ولما مات ابن بعض الاولياء ضحك فقيل له في ذلك
فقال الافرح بامر اراده الله تعالى فجرى على خلاف مقتضى البشرية والنبي صلى الله عليه
وسلم جرى على مقتضى البشرية مع جريانه على مقتضى الولاية والنبوة والرسالة
ولم ينقص منه شئ من ذلك في جميع اطواره صلى الله عليه وسلم كما ورد انه صلى الله
عليه وسلم كان يقول في يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض
بعد هذا اليوم اظهارا للجزع البشري وكان الصديق رضي الله عنه يقول له لا تجزع ان
الله لا يخلف الميعاد ونحو ذلك وقد وقع لي في ابتداء السلوك انه مات لي ابن لم يكن لي غيره
فكان يغلب الضحك علي في وقت مشاهدة تغسيله وتكفينه ودفنه فرحا بمراد الله
تعالى حتى ان صديقا لي يريد تعزيتي وتسليتي فرآني على تلك الحالة من الفرح فتعجب
من ذلك وهو لا يعلم بحالي ثم زال عني ذلك الحال فعلمت نقصانه ولكن السلوك
له اطوار يقتضيها فمنها ذلك والله اعلم بما هنالك اهفو الى كل قلب بالغرام له

شغل وكل لسان بالهوى لهج وكل سمع عن اللاحي به صمم وكل جفن الى
الاغفاء لم يهج اهفو من هفا هفوا وهفوة وهفوانا اسرع وهفا الفؤاد
ذهب في اثر الشيء وطرب كذا في القاموس يعني اسرع ميلا واذهب طربا وقوله الى كل
قلب يعني من قلوب الناس وقوله بالغرام اى بسبب المحبة الالهية وقوله له اى لذلك
القلب وقوله شغل اى اشتغال وقدم المجرور وهو الغرام على متعلقه وهو شغل لا
فادة الحصر اى لاشغل له الا بالغرام وهو قلب السالك في طريق الله تعالى الذى
لا اشتغال لقلبه الا بمحبة الله تعالى ويلزم من ذلك ان الله تعالى يحبه من قوله
سبحانه يحبهم ويحبونه ولا يحبهم حتى يتقربوا اليه بالنوافل كما في الحديث القدسي
لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ولا يحبونه حتى يحبهم ولهذا
قدم يحبهم على يحبونه في الاية وقوله وكل بالجر عطف على كل قلب وقوله لسان با
لهوى اى المحبة الالهية وقوله لهج صفة لسان يقال لهج بالشيء لهجا من باب تعب
اولع به كذا في المصباح كناية عن كثرة ذكر الهوى والمحبة فان من احب شيئا
اكثر من ذكره وقوله وكل سمع معطوف ايضا على كل قلب والسمع حس الاذن
والاذن ويكون للواحد والجمع وجمعه اسماع واسمع وجمع الجمع اسامع كذا في القاموس
وقوله عن اللاحي اى اللايم الذى يلوم على المحبة قال في القاموس لحيته كسعيته
لحاه لمته وقوله صمم اى بذلك السمع والصمم محركة انسداد الاذن وثقل السمع
كما في القاموس وقوله وكل جفن معطوف على كل قلب والجفن هو غطاء العين
من اعلا واسفل وجمعه اجفن واجفان وجفون كما في القاموس وقوله الى الاغفاء
اى النوم يقال غفا غفوا وغفوا نام والجار والمجرور متعلق بقوله بعده لم يهج
اى لم يمل ولم [illegible] والمعنى انه يسرع بطرب ونشاط ويميل دايما الى امثاله
من عشاق الملاحة اولى القلوب المشغولة بالمحبة الالهية والالسنة اللهجة
بالاشواق الربانية والاسماع المعرضة عن العواذل واللوايم والاجفان المواظبة
على سهر الليالى من غلبة حرارة القلب الهايم قال القايل لا تلم صبوتى فمن
حب يصبوا انما يرحم المحب المحب كيف لا يوقد النسيم غرامى • وله في خيام ليلى مهب

اى يثر و
وللعين صح

لا كان وجد به الاماق جامدة ولا غرام به الاشواق لم تهج لا كان اى وجد
فعل من كان التامة والجملة دعائية وقوله وجد فاعل كان يقال وجد به في الحب
وكذا في الحزن لكن بكسر ماضيه كذا في القاموس والمعنى بالوجد هنا زيادة الميل و
المحبة الى الحضرة الالهية وتنكيره للتعظيم بحسب متعلقه والمطلوب من ذلك
ان يكون شديد الحرقة بحيث يذرى الدموع وينحل الجسم ويسقمه من كثرة الولوع
كما قال الابوصيرى قدس الله سره • وكيف تنكر حبا بعد ما شهدت • به عليك
عدول الدمع والسقم • واثبت الوجد خطى عبرة وضنا • مثل البهار على خديك
والعنم • وقوله به اى بسببه او للملابسة والمصاحبة وقوله الاماق جمع موق قال
في المصباح موق العين بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف مقدمها والماق لغة
فيه

فيه وقيل الموق المؤخر والماق بالالف المقدم وقال الازهرى اجمع اهل اللغة ان
الموق والماق حرف العين الذى يلى الانف وان الذى يلى الصدغ يقال له اللحاظ
والماقى لغة فيه وجمع الموق اماق بسكون الميم مثل قفل واقفال ويجوز القلب
فيقال امق مثل ابار وآبار وقوله جامدة يقال جمدت عينه قل دمعها كناية
عن قسوة القلب كذا في المصباح والجملة صفة وجد قال الشاعر • انما حلى المحبين
البكاء • اى فضل لسحاب لا يسح • يقال حليت المراة حليا ساكن اللام لبست الحلى
وجمعه حلى بالتشديد كذا في المصباح وقال الاخر • كان دمعى على هواك لجينا •
فاحالته نار قلبى نضارا • حلية لا لغيرها لمحب • شغل الحلى اهله ان يعارا •
وقوله ولا غرام اى ولا كان غرام اى وجد ايضا والغرام من اغرم بالشيء بالبنا
للمفعول اولع به فهو مغرم كما في المصباح وقال في القاموس الغرام الولوع والشر
الدايم والمراد الاول وتنكيره للتعظيم ايضا وقوله به الاشواق جمع شوق والباء
للسببية او الملابسة والمصاحبة وقوله لم تهج يقال هاج الشيء هيجانا وهياجا
بالكسر ثار وهجته يتعدى ولا يتعدى وهيجته بالتثقيل مبالغة كذا في المصباح
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد اوفى محب بما يرضيك مبتهج عذب
فعل امر من عذبته تعذيبا عاقبته والاسم العذاب واصله في كلام العرب الضرب
ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة واستعير للامور الشاقة فقيل السفر قطعة من
العذاب كذا في المصباح والخطاب للمحبوب الحقيقي الذى خاطبه فيما سبق وقوله
بما شئت اى اردته من انواع العذاب فانه مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه
معرفة الفاعل فان العاشق اذا وقع به ضرب شديد في ظلمة يتألم تألما شديدا
بمقتضى الطبع فاذا انكشفت عنه تلك الظلمة فوجد محبوبه هو الذى يضربه
ذلك الضرب الشديد ينقلب ذلك العذاب عذوبة ويشغله شهود جمال الوجه
عن ادراك الم العذاب على خلاف مقتضى الطبع قال الشاعر • الغايب عن
ادراك المشاعر • ولقد ذكرتك والسيوف تنوشنى • عند الامام بساعد مغلول
فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المعسول • وقال الاخر •
ويا ليت ليلى في المنام ضجيعتى • لدى الجنة الخضراء او في جهنم • وقوله غير البعد
بدل من ما فان البعد حجاب وهو على قسمين بعد حسى كطول المسافة بينه وبين محبوبه
وبعد معنوى وهو الاشتغال عن المحبوب بسواه والبعد بقسميه يقتضى ادراك الم
العذاب وهو قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله عنك متعلق بالبعد
لانه مصدر بعد الشيء بالضم بعدا فهو بعيد كذا في المصباح قال الشاعر ابن عنين
لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى • لرجوتهم وطمعت ان اتصبرا • عبوا الصدود
اخف عن عبوء النوى • لو كان لى في الحب ان اتخيرا • وقوله تجد فعل مضارع مجزوم
في جواب الامر وهو قوله عذب والخطاب للمحبوب كما ذكرنا وهو من الوجدان قال
في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم ادركه وقوله اوفى

محب مفعول تحملاى محبا اكثر وفاء بالعهد من غيره وهو عهد الربوبية الماخوذ على التزام
العبودية في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وقوله بما اى بكل امر متعلق باوفى وقوله
يرضيك اى ترضى به وقوله مبتهج وصف لمحب من ابتهج بالشئ اذا فرح به كذا في المصباح
وخذ بقية ما ابقيت من رمق ... لا خير في الحب ان ابقى على المهج ... وخذ
خطاب للمحبوب كما ذكرنا وقوله بقية مفعول خذ وقوله ما ابقيت اى بقية الشئ ابقيته
وقوله من رمق بيان لما والرمق بالتحريك قال في المصباح الرمق بفتحتين بقية الروح
وقد يطلق على القوة ويكنى بذلك الرمق عما بقى من نفسه وروحه التى يجذبها الحق
تعالى اليه بحكم انها نفخ من روحه كما قال سبحانه ونفخت فيه من روحى ويجذبها
المحب اليه من حكم قوله تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ومقام المحبة
الالهية يقتضى هذا التجاذب والنزاع الشديد من الطرفين حتى قلنا في مطلع
مرثية لنا ● بنى قومنا ان الحياة خداع ● وكل اجتماع فى الانام وداع ● وفى هذا الوقت
وردت علينا هذه الابيات الكاشفة عن مقام الحب والمحبوب المشار اليه بقوله تعالى
يحبهم ويحبونه فهم يحبون ويحبونه فهم محبون فالمحبوب في جمال والمحب في جدال
والابيات هى قولنا لقد اوقفت دعوى المحبة في البلا ● على حكم ما يرضى الهوى ويروم
يجاذب روحى امره فهى روحه ● ويجذبها نفسى لها فتقوم ● فيا نفسى الامارة
اتنذرى هنا ● الى كم نزاع في الحياة يدوم ● واخر موت المحب فان يمت ● فذلك محبوب
لديه علوم ● تلوح بخوم الافق في ما شافان ● ففى الماء تخفى والنجوم نجوم
ولبس هما شئت يا نفسى افهمى ● كلامى فكم حارت بذاك فهوم ● وضلت بدعواها
التى هى ماقوها ● كما نحن قلنا والغبى ملوم ● وقوله لا خير في الحب بالضم اسم من
حببته احبه من باب ضرب وحببته احبه من باب تعب لغة كذا في المصباح والمراد
المحبة وقوله ان ابقى على المهج اى ان افضل فضلة من المهج قال في المصباح بقى
من الدين كذا فضل وتاخر تبقى بالتشديد مثله والاسم البقية وجمعها بقايا
وبقيات مثل عطية وعطايا وعطيات والمهج جمع مهجة قال في القاموس
المهجة دم القلب والروح ... من لى باتلاف روحى في هوى رشاء ... حلو
الشمايل بالارواح ممتزج ... من لى من اسم استفهام مبتدا والجار والمجرور خبره يعنى
اى انسان يعيننى ويساعدنى وقوله باتلاف اى بسبب اهلاكه وافناء واعدام وقوله
روحى اى نفسى الناطقة قال في المصباح مذهب اهل السنة ان الروح هو النفس الناطقة
المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا يفنى بفناء الجسد وانه جوهر لا عرض ويشهد لهذا
قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والمراد هذه الارواح والمعنى باتلاف الروح هنا كونه
الامر الالهى القيوم عليها بلا واسطة فانه حق لانه محقق بنفسه في نفسه وهى محققة
بالامر الالهى لا بنفسها فهى فانية مضمحلة في نفسها وهى عند نفسها عدم صرف وانما
تحققها بظهور الامر الالهى فيها كظهور النور في الظلمة وقوله في هوى اى محبة
متعلق باتلاف وقوله رشاء الرشاء مهموز ولد الظبية اذا تحرك ومشى والجمع ارشاء
مثل

مثل سبب واسباب وقال في القاموس الرشاء محركة الظبى اذا قوى ومشى مع امه وهو كناية هنا
عن مقدار ما يظهر للمحب الالهى في تجلى محبوبه الحق المطلق عليه من معانى الجلال والجمال
والكمال فان المخلوق لا يقدر ان يدرك من الحق تعالى الا مقدار استعداده وذلك المقدار
صورة معنى كونى غير ذلك لا يكون قال تعالى الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال
تعالى ما قدروا الله حق قدره ومن هنا قول الشيخ الاكبر قدس سره ● ونذرك منه في اسم
صفاتنا ● كما يدرك الخفاش من باهر الشمس ● والخفاش لا يدرك من باهر الشمس شيئا
وانما يدرك ظلمة منسوبة عنده بانها نور الشمس وهى ليست بنور الشمس وانما ذلك اثر
اظهره نور الشمس في بصر الخفاش بسبب قوة نورانية الشمس وشدة ضعف بصر الخفاش
يمحى تارة ويثبت اخرى فالشبه الرشاء عند الناظم قدس سره لنفوره واستيناسه
عند ناسه وغير ناسه قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والكتاب
كل شئ وامه الوجود الحق المتجلى على الدوام في لوح المحو والاثبات وهو حضرة الامكان
وفيها جميع الاكوان ● حروف تحمل معانى مركبة وبسيطة في مراتب المبانى ● وكما ان الرشاء
وامه مسكنهما الفلوات والصحارى البعيدة عن العمران والقرى والبلدان مساكن
الانسان كذلك هذه الحضرة المكنى عنها بالرشاء لا تظهر الا بعد الخروج عن عوالم الصور
الجسمانية والمعنوية وعمرات قيود الشهوات واللذائذ الجسمانية والروحانية ولهذا قال
باتلاف روحى يعنى فضلا عن جسمى وقد تعرض الشيخ الاكبر قدس الله سره لمن اثبت عند
نفسه وجود ربه تعالى بالدليل والبرهان فقال من جملة ابيات له اقول لمن يدل على
وجود تحققه ببرهان الافول اصبت وتلك حجتكم على من يحد عند الاصابة بالنكول
● وقد قام الدليل بان شمس النهى رسمنا للنجوم بكل قيل ● دليل الكشف في كون مقيم
وعند الفكر في رسم محيل فهذا عابد ربا بكشف ● وهذا عابد ولد العقول ● ولم يولد فكشف
الامر قل لى ● وليس لهم سواه من دليل ● فعابد ربه بالكشف والعيان عابد للمثل
المضروب له كما قال تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو على بصيرة من
امره وعابد ربه بالدليل والبرهان جامد على ما ولده من عقله يعبده بحجته
المفهومة له من نصوص نقله لان عمدته الفكر في كل رسم محيل من رسوم الكائنات
وعمدة صاحب الكشف على التحقق بالوجود الذى قامت به الارض والسموات فالكل
عند نفسه مفقود وهو بالوجود موجود فرب صاحب الدليل عقلى مفهوم ورب صاحب
الكشف محسوس معلوم وقوله حلو الشمايل جمع شمال وهو الطبع والخلق قال في القاموس
الشمال الطبع وجمعه شمايل وقال في المصباح والشمال الخلق والمعنى ان شمايله اى اخلاقه
بمعنى صفاته واسمائه كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى
مائة خلق وسبعة عشر خلقا من اتاه بخلق منها دخل الجنة رواه الحكيم عن ابى
يعلى في مسنده والبيهقى في شعب الايمان عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ذكره
السيوطى في الجامع الصغير فقوله حلو الشمايل اى اخلاقه لذيذة الاثار لطيفة
الاسرار واهبة الانوار وهو معنى قوله الحسنى قال تعالى له الاسماء الحسنى قال

تعالى له الاسماء الحسنى قال في القاموس الحسنى ضد السوء وقوله بالارواح متعلق بممتزج
وقوله ممتزج بالجر صفة لرشاء وامتزاجه بالارواح بل بكل شئ كناية عن كون كل شئ
مصورا بتجلي اسمه المصور قال تعالى هو الخالق البارئ المصور ومنه قوله تعالى وهو
الله في السموات وفي الارض وللشيخ الاكبر قدس الله سره من جملة اوراده قوله هوية سكرية
سارية مظاهر بادية وجود وعدم ضمت صمم الى اخره فقوله وجود وعدم بيان قوله هوية
سارية يعني وجودا حقا ساريا فيما قدر وصور من العدم الصرف فلا حلول ولا اتحاد
وقال الشيخ عبد الهادي السودي اليمني قدس الله سره من ابيات له • لو تجلت عنهم ظلم •
والنمحوا عن عالم الصور • شاهدوا معناك منبسطا • ساريا في ساير الفطر • ولنا في هذا المعنى
قولنا • ان الوجود بموجوداته امتزجا • وهي بغير امتزاج فاعرف الدرجا • رفيعها
درجات كلهن له • ذو العرش عرش محيط بالعوالم جا • وهي المراتب فيها نازل ابدا • مراتب
منه عنها كلها خرجا • وهي اعتباراته في نفسه ظهرت • به له منه بالترتيب لا عوجا •
وكلها عدم وهي الوجود لها • يضاف عند اولي عقل واهل حجا • وانما هو تحقيقا تضاف له •
عندي كما جاء في القران منجلي • له ما في السموات كذلك • ما في الارض بل كل شئ هكذا
لهجا • ولم يزل هو فيما فيه من ازل • من التنزه عنها فانشق الارجا • فان عرفت
فقل ما بنيته فيه • وان جهلته فالزم التقييد والحرجا • جل الوجود الذي لا غير طلعته
في كل شئ كنور والجميع دجا • كالبحر والكل كالامواج منه له • منزه هو عنها فاحذر
للحجا • وافهم كلامي لتفهمي • او فدعه ولا تتبع اولي الجهل فينا واترك اللهجا • انا علمنا
وكنا جاهلين به • فنعرف الجهل اذ منه الفؤاد نجا • والجاهلون به من قبل ما علموا به
فلا يعرفون العلم والنهجا • الله اكبر هذا وجه خالقنا • فينا بدا فراينا الضيق والفرجا
ونحن منه تقادير نلوح به • فاهل ياس واقناط واهل رجا • مقدر نفسه اشياء
ظاهرة • به له من اباه واليه لجا • **من مات فيه غراما عاش مرتقيا • ما بين
اهل الهوى في ارفع الدرج** من مات فيه اي في محبته ذلك الرشاء المذكور في البيت قبله وقوله
غراما تمييز والغرام الولوع وقال الراغب الغرام ما ينوب الانسان من شدة ومصيبة
والمعنى بذلك هنا المحبة الالهية وقوله عاش مرتقيا حال من فاعل عاش يقال رقي اليه كرضي
رقيا صعد كارتقى وترقى كذا في القاموس وقال في المصباح رقيت السطح والجبل علوته يتعدى
بنفسه وقوله ما بين اهل الهوى اي المحبين الالهيين وقوله في ارفع الدرج جمع درجة
قال في المصباح الدرج المراقي الواحدة درجة مثل قصب وقصبة والمعنى بالموت هنا في محبة
المحبوب المكنى عنها بالرشاء الموت الاختياري بفناء الانانية النفسانية والتحقق بوفاء
العهود الربانية قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقضى نحبه اي مات كما اشار اليه الراغب
وللشيخ الاكبر قدس الله سره حدث الشيخ ابو نا • عن ابيه عن قتادة • عن عطا ابن
يسار • عن سعيد بن عباد ان من مات محبا فله اجر الشهادة ثم قد جاء باخرى مثل هذا
وزيادة عن فضيل بن عياض وهو من اهل الزهادة ان من مات خفيا كانت النار زياده

والموت الاختياري المذكور هو الموت الاضطراري المشهور قال تعالى لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء المحبة الذين قتلوا بسيوف المجاهدة الشرعية التي قال تعالى
فيها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي الطرق الموصلة الى التحقق بنا قال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث
موتوا قبل ان تموتوا يعني موتوا اختيارا قبل ان تموتوا اضطرارا وفي الحديث ايضا
فانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وارفع الدرج من قوله تعالى هم درجات عند ربهم
فان الخلق كلهم درجات عنده تعالى له تعالى بعضها فوق بعض فمن كان متوجها الى
اسفل يسمى دركات والاسفل له تعالى ايضا كما في الحديث لو دليتم بحبل لوقع على الله وهم
الكافرون والمنافقون قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كان
متوجها الى اعلا يسمى درجات والكل درجات ولكن التوجه اليه تعالى يختلف باختلاف
الناس قال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش ثم بين الدفع في الدرجات للمتوجه اليه تعالى
الى الاعلا بقوله يلقي الروح من امره فان روح المتوجه اليه الى الاسفل روح من خلقه
تعالى لا من امره وهي النفس على ما يشاء من عباده وهو الفتح الالهي من قوله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده والرحمة هي الوجود
الحق الظاهر على كل موجود من قوله تعالى كتب ربكم على نفسه اي ذاته الرحمة والمكتوب
هو اعيان الممكنات الثابتة غير المنفية وهي المعدومات في انفسها قبل ان تظهر بالوجود
الحق لا نفسها ولا مثلها من الممكنات وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شئ فساكتبها
اي احقق بكتابتها للذين يتقون بان اكشف لهم انهم تلك الكتابة فيها والقاء الروح
من الامر الالهي كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وذلك هو العلم بنفوسهم لا بارواحهم انما يكون ذلك الالقاء وحيا
نبويا في حق الانبيا المعصومين عليهم السلام اذ كان بشرايع الاحكام والهاما اصطفائيا
في حق الاولياء المحفوظين وورثتهم من اتباعهم المقربين بالتوفيق والعناية في مقام
الاحسان والايمان والاسلام **محجب لو سرى في مثل طرته • اغنته غرته الغرا عن
السرج** محجب بتشديد الجيم اسم مفعول من حجبه بالتشديد اذا ستره واصله من حجبه
حجبا من باب قتل منعه ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة وقيل للبواب حاجب
لانه يمنع من الدخول والاصل في الحجاب جسم حايل بين جسدين وقد استعمل في المعاني فقيل
العجز حجاب بين الانسان ومراده والمعصية حجاب بين العبد وربه كذا في المصباح وهو مجرور
صفة لرشاء في البيت السابق والمعنى في ذلك ان النفوس سترته وتحجبه عليها بانفسها
لا هو محجوب في نفسه لان المحجوب اسم مفعول باستيلاء شئ عليه اعظم منه ولا اعظم
من الحق تعالى بل ولا عظيم معه تعالى فضلا عن الاعظم ولولا ان النفوس في اهلها
اعرضت عنه تعالى ونسيته فنسيت حقارتها في عظمته كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم
فانساهم انفسهم ما حجبته عنها وسترت ظهوره بظهورها به ولنا من هذا القبيل
قولنا • شرفنا سوتي بلاهوته • من جل عن نعتي ومنعوته • محجب خلف ستور

الورى صد الغنى ينبيك عن صوته عنه به الافكار مشغولة بتحصيلها دل على فوته • وكل اقد
مات في حبه • ادرك ما يرجوه في موته • ولنا من جملة قصيدة • وفاض نحن علينا البحر فامتلا
به بواطننا من غير اعواز • وزال لبس العمى عنا بطلعته بنا وهم اسرالباس والغاز •
والحق حاجبهم عنه بانفسهم • مقيدين بالقاب وانباز • وامرهم عنه ممتاز بمماز عموا •
وامرنا نحن عنه غير ممتاز • ولنا من اخرى • وجهه يوجب الفنا انكشافا • والفنا فيه
يفصل الاوساخا • لا تقل وجهه تحجب عنى • هو بالعز لم يزل شماخا • انما انت عنه
خلف حجاب • عاجزا عن شهوده وخولخا • ولنا من اخرى • لا تدع يا برق منى اثرا
اثر العين يزيد الوجدا • لى حبيب هو محتجب • وهو لا يبدو ولا ابدو معا • بين
تنزيه وتشبيه له • حضرت حيرت المطلعا • وقوله لو سرى اى سار ليلا قال في القاموس
السرى كالهدى سير عامة الليل وقال في المصباح سرينا سرية من الليل وتسرية والجمع
السرى مثل مدية ومدى قال ابو زيد ويكون السرى اول الليل واوسطه واخره وقد
استعملت العرب سرى في المعانى تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال تعالى والليل
اذا يسر والمعنى اذا يمضى وقال البغوى اذا سار وذهب وقال ابن الفارابي سرى
فيه السم والخمر ونحوهما وقال السرقسطى سرى عرق السوء في الانسان وزاد ابن
القطاع على ذلك وسرى عليه الهم اتاه ليلا وسرى همه ذهب والليل هنا المفهوم من قوله
لو سرى اشارة الى ليل الاكوان المشار اليه بقوله تعالى في مثل طرته اى في ليل اسود مثل
طرته والطرة بضم الطاء المهملة وتشديد الراء المهملة الناصية والمراد خصلة من
شعر الراس تبقى ذوابة بعد حلق الراس ويقال لها القزع ان كانت في اماكن متعددة
في الراس قال في المصباح القزع القطع من السحاب المتفرقة الواحدة قزعة مثل قصب
وقصبة قال الازهرى وكل شئ يكون قطعا متفرقة فهو قزع ونهى عن القزع وهو
حلق بعض الراس دون بعض وقزع راسه تقزيعا حلقه كذلك انتهى والمنهى عنه ان
يكون قزعا اى في مواضع متعددة موضعان او ثلاث لا في موضع واحد لانه يسمى قزعة لا
قزع والمنهى عنه في الحديث القزع كما ذكرناه في كتابنا الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية
وهو مقتضى كلام ايمتنا الحنفية والطرة منا لشعر اشارة الى الشعور بمعنى الادراك قال في المصباح
شعرت بالشئ شعورا من باب قعد وشعرا وشعرة بكسرها علمت والمعنى لو سرى وجوده الحق
في عالم الكون الذى هو في الاصل شعوره وعلمه بالمعلومات التى هى الاعيان الثابتة في الوجود
الحق الغير المنفية التى هى عدم صرف وقوله اغنته غرته الضمران للحق المذكور واغنته جعلته
غنيا وهو غنى من حيث هو ازلا وابدا فيظهر غنيا في تجليه بالصور الانسانية وغرته فاعل
اغنته واصل الغرة بالضم قال في المصباح وهى بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم وفرس
اغر ومهرة غراء مثل احمر وحمراء ورجل اغر صبيح وقال في القاموس الاغر الابيض من كل شئ
والاشارة بغرته الى نور وجهه الكريم لما ورد في دعائه صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك
الكريم الذى اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخرة الى اخره وقوله عن السرج متعلق باغنته والسرج جمع سراج قال في المصباح السراج
المصباح

المصباح وجمعه سرج مثل كتاب وكتب وقال في القاموس والسراج الشمس اى اغنته عن الشموس
المضيئة التى يطرد نورها ظلمة الليل ومعنى البيت ان هذا المحجب بحجاب النفس الساترة له
ولوجوده الحق لو كشف عن وجهه في كل شئ لغنى تلك النفس عن الانوار كلها قال القايل
كل بيت انت ساكنه • غير محتاج الى السرج • وعليل انت زايره • قد اتاه الله بالفرج
وجهك الميمون حجتنا • يوم تاتى الناس بالحجج • وذكر القشيرى في رسالته قول الاخر • ليلى
بوجهك مشرق • وظلامه في الناس سارى • الناس في غسق الظلام • ونحن في ضوء النهار •
وان ضللت بليل من ذوائبه اهدى لعينى الهدى صبح من البلج وان ضللت اى
تحيرت في محبته تعالى ضل الرجل الطريق وضل عنه يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل
عنه فلم يهتد اليه فهو ضال هذه لغة نجد وهى الفصحى وبها جاء القران في قوله تعالى قل ان ضللت
فانما اضل على نفسى وفي لغة لاهل العالية من باب تعب والاصل في الضلال الغيبة ومنه قيل
للحيوان الضايع ضالة بالها للذكر والانثى كذا في المصباح والضلة بالفتح الحيرة والغيبة بخير
او شر والضلال ضد الهدى كما في القاموس وقوله بليل اى بسبب ليل او في ليل والليل اشارة
الى الكون الحادث وتنكيره للتعليل او للتعظيم با نتسابه اليه وقوله من ذوائبه بارجاع
الضمير الى الرشاء المحجب في الابيات قبله والذوائب جمع ذوابة والذوابة بالضم مهموز
الصغيرة من الشعر اذا كانت مرسلة فان كانت ملوية فهى عقيصة كذا في المصباح
والاشارة بالذوائب الى الاكوان الصادرة عن امره تعالى وكونها ذوائب لانها شعور من
شعر بالشئ علمه فانها من علمه تعالى قال تعالى انزله بعلمه وقال تعالى الا يعلم من
خلق وقوله اهدى الى بعث الى على سبيل الهدية تكرمة لى قال في المصباح اهديت للرجل كذا
بالالف بعثت به اليه اكراما فهو هدية بالتثقيل لا غير والجمع هدايا قال بعض اهل المعانى الهدية
هى العطية المبعوث بها اكراما على سبيل الملاطفة وجعل ذلك اهداء هدية منه على سبيل التكريم
قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم اى كشفنا لهم عن قيوميتنا عليهم في البر اى المحسوسات
والبحر اى المعقولات وهذا التكريم فضل منه تعالى واحسان وانعام من غير وجوب ولا ايجاب
وقوله لعينى اى ابصرة او عين البصيرة وهى القلب وقوله الهدى مفعول اهدى والهدى بضم
الهاء وفتح الدال المهملة الرشاد والفعل هداه هدى وهديا وهداية وهدية بكسرهما ارشده
كذا في القاموس والمعنى بالهدى هنا الوصول اليه تعالى والتحقق بمعرفته وقوله صبح فاعل اهدى
والصبح الفجر والصباح مثله وهو اول النهار والصباح ايضا خلاف المسا قال ابن الجوالبقى الصباح
عند العرب من نصف الليل الاخر الى الزوال ثم المسا الى اخر نصف الليل الاول هكذا روى عن
ثعلب كذا في المصباح وكنى بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق في ليل ظلمة النفس
البشرية وقوله من البلج بالتحريك قال في المصباح بلج الصبح بلوجا من باب قعد اسفر وانار
ومنه قيل بلج الحق اذا اوضح وظهر وبلج بلجا من باب تعب لغة فقوله من البلج بفتح اللام
اى الابتلاج بمعنى الاسفار والانارة والاشراق وان تنفس قال المسك معترفا
لعارفى طيبه من نشره ارجى وان تنفس اى ظهر عنه النفس بفتح الفاء قال في المصباح
النفس بفتحتين نسيم الهوا والجمع انفاس وتنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى باطنه

واخرجه ونفس الله كربته تنفيسا كشفها وفاعله ضمير يعود الى المكنى عنه بالرشا المحجب في الابيات
السابقة وقد ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن ياتينى من قبل اليمن
فكان الانصار اهل اليمن فسماهم عليه السلام نفس الرحمن كما قال تعالى في حقهم ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فهم نفس الرحمن المتجلى على العرش
الذى نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المؤمنين بنصرهم لهذا الدين المتين والحق المبين
وللشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات الفتوحات المكية قوله نفس الرحمن عن نفسه • مثل وحى
الحق في حرسه • ولنا من ابيات في هذا المعنى قولنا • ان رحماننا له نفس قد تاه رجا • كنت
اشتاقه وقد • كان اوسا وخزرجا • نصرة الدين لى به • وعن الكرب فرجا • فان الاوس
والخزرج قبيلتان من اهل اليمن وهم الانصار رضى الله عنهم وقوله قال المسك هو الطيب
المعروف وقوله معترفا حال من المسك وقوله لعارفى اصله لعارفين وحذفت النون
للاضافة الى قوله طيبه اى طيب نفس ذلك المتنفس وطيبه كناية عن رائحة ايمانه بالحق
لما جاءه وهو ظاهر في صورة بشرية متجليا بها عليها اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
عن اهل اليمن المذكورين اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة اخرجه الطبرانى
عن عقبة بن عامر رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان اخرجه البخارى
ومسلم عن ابى مسعود رضى الله عنه ذكره السيوطى في الجامع الصغير وطيبه المذكور باعتبار
ظهوره في صور الانصار لدين الله تعالى حالا وقالا وهم العارفون المحققون في كل زمان [من الازمان]
تتفح روائح انفاسهم الزاهرة وخواطرهم الطاهرة فتعطر انوف المريدين وخياشيم
المستنشقين بحيث يقول المسك بلسان الحال لم يجد ذلك الطيب الفائح والنشر السائح كما قال
الناظم قدس سره من نشره اى نشر ذلك الطيب والنشر الريح الطيبة او اعم كذا في القاموس
وقوله ارجى بفتح الهمزة والراء قال في القاموس الارج محركة والاريج والاريجة توهج ريح
الطيب ارج كفرح فقوله من نشره خبر مقدم وقوله ارجى بياء المتكلم مبتدا مؤخر و
تقديم الخبر لافادة الحصر والجملة مقول القول اعوام اقباله كاليوم من قصر
ويوم اعراضه في الطول كالحجج اعوام جمع عام والعام الحول وجمع اعوام مثل سبب
واسباب قال الجواليقى ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى
فيقولون لمن سافر في وقت من السنة اى وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب
ما اخبرت به عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اى يوم عددته الى مثله والعام لا يكون
الا شتاء وصيفا وفى التهذيب والبارع ايضا العام حول ياتى على شتوة وصيفة وعلى
هذا فكل عام سنة وليس كل سنة عاما واذا اعددت من يوم الى مثله فهو سنة وقد يكون
فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا صيفا وشتاء متواليين كذا في المصباح
وقوله اقباله اى ذلك الرشا المحجب قال في المصباح يقال في المعانى قبل واقبل معا وفى
الاشخاص اقبل بالالف لا غير والاقبال هنا مصدر اقبل اقبالا ضد ادبر ادبارا واقباله
كشف النفس عن عين بصيرته وقوله كاليوم من قصر يقال قصر الشئ بالضم قصرا [قصرها]
وزان عنب خلاف طال فهو قصير كذا في المصباح وسبب ذلك ان ايام السرور قصار وجد

الانسان

الانسان منقضية بسرعة بخلاف ايام الشرور فانها طوال ويجدها الانسان طويلة كما قلنا
في مطلع قصيدة لنا • ترفق فايام المحب قصار • وفى القلب من فرق الصبابة نار • ولبعضهم •
فالشمس في القوس اضحت وهى نازلة • ان لم يزرنى وبالجوزاء ان زارا • وقال الاخر • ارى
الطريق قريبا حين اسلكه • الى الحبيب بعيدا حين انصرف • وقوله ويوم اعراضه يعود
الضمير الى الرشا المحجب كما مر والاعراض مصدر قولك اعرضت عنه اضربت ووليت
عنه وحقيقته جعل الهمزة للصيرورة اى اخذت عرضا اى جانبا غير الجانب الذى هو
فيه كما في المصباح والمعنى باعراضه سدل حجاب النفس على عين بصيرته وقوله في الطول
مقابلة القصر المذكور وقوله كالحجج بكسر الحاء المهملة جمع حجة بالكسر وهى السنة قال
في المصباح الحجة السنة والجمع حجج مثل سدرة وسدر وفى المعنى قول المولى ابى السعود
المفسر من قصيدته الميمية التى مطلعها ابعد سليمى مطلب ومرام • وغير هواها لوعة
وغرام • ارى عمر نوح كلم ان يمر بى • وما حام حام حول ذاك وسام • دهور تقضت
بالمسرة ساعة • ويوم تقضى بالمساءة عام • فان نائى سائرا يا مهجتى ارتحلى وان
دنا زائرا يا مقلتى ابتهج فان نائى اى بعد قال في المصباح نائى نايا من باب نفع
بعد نائيته عنه في التعدية وفاعله ضمير يعود الى الرشا المحجب المذكور سابقا وقوله
سائرا حال من فاعل نائى وسيره استتار تجليه بحيث يرجع العبد الى غلبة حكم نفسه
عليه وقوله يا مهجتى المهجة دم القلب والروح كذا في القاموس وقوله ارتحلى فعل
امر يخاطب مهجته من ارتحل البعير سار ومضى وارتحل القوم عن المكان انتقلوا
كترحلوا وارتحال مهجته ذهابها وهلاكها تحسرا وتلهفا على فقد مطلوبه ومفارقة
مشاهدة محبوبه وقوله وان دنا اى قرب يعنى ذلك الرشا المحجب المذكور وقوله زائرا
حال من فاعل دنا وقوله يا مقلتى المقلة وزان غرفة شحمة العين التى تجمع سوادها
وبياضها ومقلته نظرت اليه كذا في المصباح وقوله ابتهجى فعل امر لمقلة عينه من
ابتهج بالشئ اذا فرح به كما في المصباح وفرح العين كناية عن فرح صاحبها والدنو
بالزيارة كناية عن رفع حجاب النفس وذهاب المغايرة الوهمية التى كانت تكدر كدر [تكدرها]
النفس وقد قرنت العين بالعين وانمحت من بينهما نقطة الغين وارتفع البين من
البين قل للذى لامنى فيه وعنفنى دعنى وشانى وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به احد وهل رايت محبا بالغرام هجى قل اى يا ايها الانسان
الذى تصلح للمخاطبة بهذا الشان وهو من سيذكره بقوله يا ساكن القلب وقوله يا صاحبى
وقوله الذى لامنى فيه اى في الرشا المحجب المذكور سابقا يعنى في محبتى له واللائم هو
الغافل الجاهل المغرور بصورة الاعمال الظاهرة العارى من الاحوال الطاهرة
والاخلاق الباهرة والتجليات الالهية القاهرة تلتبس عليه الهدى بالضلال
من عدم ذوقه ومعرفته بمقامات الرجال فينكر على العارفين بقياس عقله
مستندا في ذلك الى ظواهر نقله وقوله وعنفنى بالتشديد معطوف على لامنى قال في
المصباح عنفه تعنيفا لامه وعتب عليه وهذه ادنى احوال المنكر على اهل الله

الصادقين والا فهو ينسب اليهم انواع العيوب وقبايح الذنوب ولا يرجع عن ذلك ولا يتوب ولحوم
العلماء بالله لحوم مسمومة وعادة الله تعالى لم تزل جارية فيمن انتهك حرماتهم معلومة
ولنا في هذا المعنى ابيات وهي قولنا يا من تكلم فينا بالذي فيه وقعت في كف ضرغام وفي فيه
ودع حياتك ان السم فيك سرى • من لحمنا عنك لا تستطيع تنفيه • واختر لنفسك دنيا
مت عليه سوى • دين النبي الذي انكرت تنافيه فقد جحدت الغيور الحق ملته هيهات
انك تنجو من اياديه • وان جهلت فما بالكفر يعذر ذو جهل • لدى الشرع والشيطان يطغيه
دم في ظنونك مفتونا فسوف ترى • منا الذي منه قبح الفعل يرديه • ولا تقل اي جاه
للضعيف يرى • فان للبيت ربا سوف يحميه • وقوله دعني اي اتركني وقل له هكذا بتنزيل
نفسك منزلتي لا انكر سوالي اليه ولا تقل دعه فاكون غايبا عنك قال القايل اذا لم
تكن حاجتنا في نفوسهم فليس بمغن عنك عقد الرتايم وكذلك اذا لم ينقل الرسول
لفظ المرسل فما ادى الرسالة على الكمال لتصرفه فيها كما ادى صلى الله عليه وسلم كلام الله
ولم يتصرف في شيء منه اصلا فقال قل هو الله احد ولم يقل هو الله احد فقط كما
امر ونقل صيغة الامر ايضا بقوله قل ونحو ذلك كثير في القران وقوله وسائلي الواو
للمعية اي مع امري وحالي الذي انا فيه ولا تعرفه انت كما قال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقوله عد بضم العين
المهملة فعل امر من العود بمعنى الرجوع وقوله عن نصحك لي بمقتضى ما تزعمه
في نفسك من الحق وتزعم اني على خلاف ذلك وقوله السمج وصف لنصحك يقال سمج
ككرم سماجة قبح فهو سميج وسمج كذا في القاموس وقوله في اللوم الفاء للتفريع بالبيان
واللوم مصدر لامه لوما من باب قال عذله فهو ملوم على النقص كذا في المصباح
وقوله لؤم بضم اللام وسكون الهمزة مصدر لؤم بضم الهمزة لؤما فهو لئيم
يقال ذلك للشحيح والدني النفس والمهين ونحوهم لان اللؤم ضد الكرم يعني ان
لؤم اهل الايمان الكامل على كمال محبتهم الالهية من الغافلين الجاهلين باحوال
العارفين الكاملين لؤم صريح ولا يصدر ذلك الا من خبيث شحيح لا يعرف الموازين
الشرعية ولا يشعر باحوال القلبية والمقامات الحقيقية فهو بمنزلة البهيمة
تنفح برجلها في وجه الناقص والكامل وتلقي روثها قبالة المقصر والعامل ولا
تشعر بشيء من ذلك ولا سلكت عمرها مسلكا من هذه المسالك وقوله ولم يمدح
بالبناء للمفعول به اي باللوم المذكور على الطريقة المذكورة وقوله احد نايب فاعل
يمدح وكيف يمدح بين اهل الكمال الذوق ولحال العشق من اسرع بملامهم وشرع
في تنكيس اعلامهم وقوله هل رايت خطاب لنحو طب او المقول له قل وقوله محبا
اي صاحب محبة الاهية وكل محبة الاهية وان كانت مصروفة في الظاهر الى صورة
كونية بشرط التحقق بمعانيها الحقيقية وقوله بالغرام متعلق بهجي وهو الولوع
بالمحبة وقوله هجي بالبناء للمفعول هجاه يهجوه هجوا وقع فيه بالشعر وسبه وعابه
والاسم الهجاء مثل كتاب كذا في المصباح يعني ان المحبين لهم لم يهجهم احد بسبب انهم
محبون

محبون ولا تكون المحبة سببا وشتما لاحد اصلا قال القايل • لا تلم صبوتي فمن حب
يصبوا • انما يرحم المحب المحب • كيف لا يوقد النسيم غرامي • وله في خيام ليلى مهب • زعموا
حين ازمعوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب • لا وحق الخضوع عند التلاقي •
ما جزا من يحب الا يحب • ولنا من قصيدة قولنا • يقولون عني ذاك صب نخافه •
نعم انا صب ما الصبابة عار • يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني وازبح فوادك
واحذر فتنة الدعج يا ساكن القلب اي يا من قلبه ساكن غير مضطرب بلواعج
المحبة والاشواق ولا متحرك بزواجر احوال العشاق وقوله لا تنظر الى سكني بفتح الكاف
اي حبيبي الذي اسكن اليه والقي اموري كلها ظاهرة وباطنة بين يديه وقال في
المصباح السكن ما يسكن اليه من اهل ومال وغير ذلك وهو مصدر سكنت الى الشيء
من باب طلب والمعنى لا تتعرض انت بنفسك الى النظر والمشاهدة لوجه حبيبي فانك
لا تقدر قدر محبته وعشقه واصبر حتى يتعرض هو لك فيكشف لك عن وجهه الكريم
ويرفع عنك حجاب الصور المحسوسة والمعقولة فاثبت على صراطه المستقيم وتادب
له باداب الخدمة وكف بصرك عن الطمع في رؤية جماله مراعاة للحرمة وقوله وازبح
فوادك يقال ربح في تجارته ربحا من باب تعب وربحا ورباحا مثل سلام اذا افضل
فيها كذا في المصباح والفواد القلب وهو مذكر والجمع افئدة كما في المصباح يعني ابق
قلبك لك ربحا في تجارة عمرك ولا تخسره فيذهب من بين يديك وقوله واحذر فعل
امر يقال حذر حذرا من باب تعب استعد وتاهب فهو حاذر وحذر ويقال
حذر الشيء اذا خافه والشيء محذور اي مخوف كذا في المصباح وقوله فتنة الدعج يقال
دعجت العين دعجا من باب تعب وهو سعة مع سواد وقيل شدة سوادها في شدة
بياضها كما في المصباح والمعنى بفتنة الدعج ظهور عين الوجود الحق في الحس وفي
العقل بحيث ان نورها زايد الظهور وسواد اكوانها وممكناتها العدمية زايدة
الظهور ايضا فيتحير الحس والعقل في ذلك ولا يقدر يسلك فيه اعدل المسالك
فيغلب التكذيب على التصديق وهيهات وهيهات ان تدركم عناية التوفيق
قال تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
اي تتخلصوا من سواد هذه العين فتصلوا الى بياضها الذي هو النور المحيط قال تعالى
والله من ورائهم محيط فانفذوا اي افعلوا ذلك بقوة نفوسكم وهمم ارواحكم لا
تنفذون الا بسلطان اي سلطة وغلبة من قهر الاهي من قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده ثم قال تعالى مخاطبا للحس والعقل اشارة وللجن والانس عبارة فباي الاء
ربكما تكذبان وتكذيبهما امر محقق لافتتانهما بذلك وبما لديهم من صورة ما هنالك
وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي الاء ربكما
تكذبان فان العقل والحس من الانسان الغافل يكذبان بالضرورة ولا يصدقان
بفناء كل شيء الا وجه الحق تعالى مع بقاء حكم كل شيء فان هذا امر يصعب
ادراكه على العقول والحواس ما لم يات سلطان من قبل امر الله تعالى فيغلب

على الادراك وينفى الاشتراك **يا صاحبي وانا البر الرؤف وقد بذلت نصحي بذاك**
الحي لاتعج فيه خلعت عذاري واطرحت به قبول نسكي والمقبول من حججي
فابيض وجه غرامي في محبته واسود وجه ملامي فيه بالحجج يا صاحبي يخاطب
به سالك القلب ايضا في البيت قبله منادى بياء الموصولة الموضوعة لنداء البعيد
لبعد حالته من حالته وقوله وانا البر بالفتح من بر الرجل يبر برا وزان علم يعلم
علما فهو بر بالفتح وبار ايضا اى صادق او تقي وهو خلاف الفاجر وجمع البر ابرار
وجمع البار بررة مثل كافر وكفرة كذا في المصباح وقوله الرؤف اى الرجل الرحيم او الرافة
اشد الرحمة او ارقها كما في القاموس يعني انا متصف في صحبتك بالصدق والتقوى
وشدة الرحمة بك وقوله وقد الواو للحال وقوله بذلت نصحي بذله يبذله ويبذله
اعطاه وجاد به كذا في القاموس يعني جدت لك بنصحي فيما قلت لك من قبل
لاتنظر الى سكني واقول لك الان زيادة على عدم النظر الى سكني بذاك الحي وهو البطن
من بطون العرب والجمع احيا كما في القاموس وقال في الصحاح والحي واحد احيا العرب وقوله
لاتعج يقال عاج عوجا ومعاجا اقام لازم متعد ووقف ورجع وعطف راس البعير
بالزمام كما في القاموس ومعنى ذلك لاتقم او لاتقف او لاتعطف راس بعيرك بالزمام
مخافة عليك ان تفتتن بالمحبة وتقع في شرك البلا والمحنة ثم شرح في ذلك شرح حاله
تاكيد النصيحة المصرح به في مقالة فقال فيه اى في ذلك الحي يعني في محبة الرشاء المحجب منهم
وقوله خلعت عذاري يقال خلعت النعل وغيره خلعا نزعته وعذار الدابة السير
الذي على خده من اللجام ويطلق العذار على الرسن والجمع عذر مثل كتاب وكتب كذا
في المصباح وخلع العذار كناية عن عدم المبالاة بما يفعل ومنه الخلع والخليع للغلام
كثير الجنايات ذكره في القاموس واشتقت الخلاعة من ذلك وقال في الصحاح غلام
خليع بين الخلاعة بالفتح وهو الذي قد خلعه اهله فان جنى لم يطلبوا بجنايته
وقال في العذار يقال للمنهمك في الغي خلع عذاره وقوله واطرحت بتشديد الطاء المهملة
قال في القاموس طرحه وبه كمنع رماه وابعده كاطرحه وطرحه وقوله به اى بسببه
والضمير لذاك الحي وقوله قبول نسكي بضم النون وسكون السين المهملة مصدر
نسك تنسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضمتين اسم منه وفي التنزيل ان
صلاتي ونسكي ومحياي ونسك تزهد وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد
يعني القيت عن قلبي الاقبال على غير الحق تعالى وافردت توجهي اليه سبحانه ولم اشتغل
عنه بقبول طاعة ولا عبادة وتوجهت همتي اليه تعالى فتوجه تعالى الى خلق
الاعمال الصالحة واظهارها مني واستعملني في طاعته ظاهرا وباطنا به لا بنفسي قال
القايل • عمر فؤادك بالتقى • واحذر بانك تلتهي • واعمل لوجه واحد يكفيك كل
الاوجه • وقوله والمقبول بالنصب معطوف على قبول مفعول اطرحت وقوله
من حججي بكسر الحاء المهملة جمع حجة بالكسر وهي قصد زيارة بيت الله الحرام بافعال
مخصوصة في اوقات مخصوصة قال في المصباح حج حجا من باب قتل قصد فهو حاج

هذا

هذا اصله ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة للحج او العمرة والحجة المرة بالكسر على غير قياس
والجمع حجج مثل سدرة وسدر قال ثعلب قياسه الفتح ولم يسمع من العرب وقوله فابيض الفا
للتفريع على ما قبله وابيض بتشديد الضاد المعجمة فعل ماض يقال ابيض الشي ابيضاضا
اذا صار ذا بياض كذا في المصباح وقوله وجه غرامي اى ولوعي في المحبة الالهية على طريق
الاستعارة بالكناية فانه شبه غرامه بانسان واثبت له الوجه تخييلا للمشبه به المحذوف
والابيضاض ترشيح للعبارة المكنية والمعنى صار غرامي مقبولا عندي وعند الحق تعالى
وقوله واسود بتشديد الدال المهملة فعل ماض يقال اسود الشي اذا صار ذا سواد
وسودته بالسواد تسويدا كذا في المصباح وقوله وجه ملامي استعارة بالكناية ايضا
واثبات الوجه تخييل لها والاسوداد ترشيح والملام مصدر ميمي قال في القاموس
اللوم العذل لام لوما وملاما وملامة واسوداد وجه الملام كونه غير مقبول عنده
وعند الحق تعالى لانه صد عن سبيل الله تعالى بالغفلة والجهل وقوله بالحجج جمع حجة
بالضم وهي الدليل والبرهان قال في المصباح الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج
مثل غرفة وغرف يعني صار الملام عندي غير مقبول بسبب قيام الادلة والبراهين
النقلية والعقلية على كمال مقام المحبة الالهية وشرفها وفضيلة احوالها كما قال تعالى
يحبهم ويحبونه وروى مسلم ومالك في الموطا واحمد بن حنبل عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة اين
المتحابون بجلالي اى بسبب جلالي وهو ظهوره تعالى بالصور الجميلة التي يتجلى بها
فتحبه القلوب وتتعشق به فيفتتن الجاهل ويتحقق العارف المحقق فينقلب الجمال
جلالا ولهذا قال بجلالي فسمي الجمال جلالا فانه لا فرق بينهما الا بحسب المتجلى له
كما ورد كلتا يديه يمين والتعدد في جميع حضراته تعالى بل في اسمائه وصفاته
باعتبار المتجلى عليه لا باعتباره هو تعالى لانه واحد في ذاته وواحد في اسمائه وصفاته
وواحد في جميع حضراته وبقية الحديث اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي والظل
اثر يظهره نور الشمس كما ان اعيان الكائنات كلها اثار عن شواخص الاسماء
والصفات في شموس الوجود الحق على طريق التشبيه البليغ واخرج الامام احمد
عن عرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل المتحابون في جلالي في ظل عرشي يعني في الدنيا وهو اعتبار الاسباب
العلوية يوم لا ظل الا ظلي لارتفاع النسبة عن الاسباب يوم القيامة وروى الترمذي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تبارك وتعالى المتحابون بجلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى مالك في الموطا واحمد عن ابي ادريس الخولاني
رضي الله عنه قال دخلت مسجد دمشق فاذا فتى براق الثنايا والناس حوله
فاذا اختلفوا في شي اسندوه اليه وصدروا عن رايه فسالت عنه فقالوا هذا
معاذ بن جبل فلما كان الغد هجرت اليه فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته

يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله
اني لاحبك في الله قال الله فقلت الله فقال الله فقلت الله فاخذ بحبوة ردائي
فجذبني اليه وقال ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين
في وللامام احمد في رواية اخرى عن ابي ادريس قال جلست مجلسا فيه عشرون
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيهم شاب حديث السن حسن الوجه
ادعج العينين اغر الثنايا فاذا اختلفوا في شيء فقال قولا انتهوا الى قوله فاذا هو
معاذ بن جبل فلما كان من الغد جئت فاذا هو يصلي الى سارية قال فجد من
صلاته ثم احتبى فسكت فقلت والله اني لاحبك في جلال الله قال الله قلت الله
قال فان المتحابين في الله فيما احب انه قال في ظل الله يوم لا ظل الا ظله يوضع لهم
كراسي من نور يغبطهم بمجلسهم من الرب عز وجل النبيون والصديقون والشهداء
قال فحدثت عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقال لا احدثك الا ما سمعت على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتزاورين
في وحقت محبتي للمتباذلين في وحقت محبتي للمتصدقين في او المتواصلين
شك شعبة في المتواصلين او المتزاورين ومثل هذا كثير في الاخبار النبوية **تبارك**
الله ما احلا شمايله فكم اماتت واحييت فيه من مهج تبارك الله اي
تقدس وتنزه صفة خاصة بالله كذا في القاموس واما قولنا من قصيدة لنا
تبارك قلب وجهها فيه نازل • بايات حق ناسخ لزبورها فهو بمعنى تزايد علما
با فق من البركة وهي النما والزيادة والسعادة والتبريك الدعاء بها وتبارك بالشيء
تفال به كذا في القاموس وقوله ما احلا شمايله ما تعجبية وشمايله مفعول احلا
اي صفاته واسماءه وافعاله واحكامه والضمير الى المكنى عنه فيما مضى بالرشا المحجب
وحلاوتها التذاذ المحب باثارها سواء كانت بلاء او عافية وقوله فكم الفاء للتفريع
على ما قبله وكم اسم ناقص مبني على السكون ويعمل في الخبر عمل رب كذا في القاموس
فهي خبرية معناها التكثير هنا وقوله اماتت اي تلك الشمايل بان كشفت لمن
يشهدها انه ميت من كمال تصرفها فيه ظاهرا وباطنا في الحياة الدنيا ولم يكن
يشعر قبل ذلك كما قال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون وهو الموت الاختياري
وذلك قول الصديق رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم والله لم يجمع
الله لك موتتين انك قد عجلتها وقوله عليه السلام من احب الى ميت يمشي على وجه
الارض فلينظر الى ابي بكر فكل منهما يعرف حال صاحبه وقوله واحييت اي تلك الشمايل
ايضا بالحياة الحقيقية الالهية بان كشفت للميت عن ذلك فتحقق به فعرف
انه حي بالله لا بنفسه وقوله فيه اي في محبته وقوله من مهج متعلق باماتت واحييت
على طريقة التنازع والمهج جمع مهجة وهي دم القلب والروح كناية عن الانسان
كله ظاهره وباطنه ولنا في مطلع قصيدة لنا قولنا • انني ان امت فانا ميت •

انا حي بمن اليه اهتديت • ولنا ايضا في مطلع ابيات اخر • الا ليت لو جاد لي الحب ليت •
فحي هو الحي والكل ميت • **يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي سمعي وان كان**
عذلي فيه لم يلج يهوى اي يحب ويعشق وقوله لذكر اسمه اي اسم ذلك الرشا
المحجب وقوله من لج في عذلي من بفتح الميم مفعول يهوى ولج بتشديد الجيم يقال
لج في الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة اذا لازم الشيء وواظبه كذا في
المصباح وفي عذلي متعلق بلج والعذل بفتح الذال المعجمة اسم مصدر وهو
الملامة كما في القاموس عذلته عذلا من بابي ضرب وقتل لمته كذا في المصباح
لج عليه في العذل واللوم هو العذول اللائم على المحبة وقوله سمعي فاعل يهوى وقدم
هواه للعذول الاسم بقوله لذكر اسمه اي اسم المحبوب كما قال الشاعر • احب
العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي • واهوى الرقيب لان الرقيب • يكون
اذا كان حبي معي • وقوله وان كان عذلي مصدر ساكن الذال المعجمة مضاف الى
مفعوله وهو ياء المتكلم اي عذله لي وقوله فيه اي في سمعي وقوله لم يلج اي لم يدخل
قال في المصباح ولج الشيء في غيره يلج من باب وعد ولوجا دخل يعني وان كنت
لم اسمع ملامته لي وهذا من قبيل نوع الاحتراس كقولهم فهم غير مطرود
قال الشاعر في الخمرة • كانت اذا ابصرته في القوم محتشما • قال السرور له قم
غير مطرود • وللمتنبي من قصيده • اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا • فلا سقاها
من الوسمي باكره • **وارحم البرق في مسراه منتسبا لثغره وهو مستحي من**
الفلج وارحم البرق اي اشفق عليه قال في المصباح رحمت زيدا رحما بضم الراء
ورحمة ومرحمة اذا رققت له وحننت وقوله في مسراه المسرى مصدر ميمي قال
في القاموس سرى يسري سرى ومسرى والسرى كالهدى سير عامة الليل وقوله
منتسبا حال من الهاء في مسراه وقوله لثغره اي ثغر تلك الرشا المحجب والثغر
المبسم ثم اطلق على الثنايا كما في المصباح وانتساب البرق الى ثنايا المحبوب واسنانه
البراقة اللماعة انه اذا لمع وابرق يحكي ثناياه واسنانه بذلك اللمع والبريق
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • فابدت ثناياها واومض بارق •
فلم ادر من شق الحنادس منهما • وقالت اما يكفيه اني بقلبه • يشاهدني في كل
وقت اما اما • وقوله وهو اي البرق والواو للحال وقوله مستحي اسم فاعل من استحيا
منه وحيي منه حياة بالفعل حياء بالفتح والمد فهو حي على فعيل وهو الانقباض
والانزواء قال الاخفش يتعدى بنفسه وبالحرف فيقال استحيت منه واستحييته
وفيه لغتان احدهما لغة الحجاز وبها قرأ السبعة بياءين والثانية لتميم بياء واحدة
كما في المصباح وقوله من الفلج بالتحريك تباعد ما بين الاسنان وهو افلج الاسنان
لا بد من ذكر الاسنان كذا في القاموس وقال في الصحاح والفلج بالتحريك في الاسنان
تباعد ما بين الثنايا والرباعيات رجل افلج الاسنان وامراة فلجاء الاسنان
قال ابن دريد لا بد من ذكر الاسنان ورجل مفلج الثنايا اي منفرجها وهو

خلاف المتراص الاسنان وكسحايا البرق من فلج اسنان المحبوب انقباضه وانزواؤه لانه يشبهه
في البريق واللمعان فيحتاج ان يتضح بنقصانه عنه اشارة الى ظهور امر الله تعالى الذي هو
كلمح بالبصر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والبرق اشارة الى عالم
الارواح الصادر عن امره تعالى فانه كالبرق اللموع وهو من عالم الامر الالهي لعدم
الواسطة بينه وبين الامر كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وعالم الخلق من الامر ايضا لكنه بواسطة الروح الامري قال تعالى الا له الخلق
والامر وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى ذلك
امر الله انزله اليكم والى ذلك نشير بقولنا من قصيدة لنا • رويدك ايها البرق اللموع •
فان غروب ضوئك لي طلوع • ترفرف لمحة وتغيب اخرى • فتعتنقك الاماكن والربوع •
الا هل انت مهجة وجه سلمى • بدت فتحير القلب الولوع • ام ابتسمت عشية ودعتنا
فجاد بكونها النفس المنوع • هي الاسماء من اسماء اصول • ونحن جميعنا عنها فروع •
تراه ان غاب عني كل جارحة في كل معنى لطيف رايق بهج في نغمة العود
والناي الرخيم اذا تالف بين الحان من الهزج وفي مسارح غزلان الخمايل في
برد الاصايل والاصباح في البلج وفي مساقط انداء الغمام على بساط نور
من الازهار منتسج وفي مساحب اذيال النسيم اذا اهدى الى سحيرا اطيب
الارج وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا ريق المدامة في مستنزه فرج
تراه اي ذلك المكنى عنه بالرشا المحجب تنظر اليه بالحواس الخمس فهو محسوس وما سواه
معقول عند اهل المعرفة به وقوله ان غاب عني اي غابت ذاته العلية لاطلاقها
عن جميع القيود والحدود الامكانية واما اذا لم يغب عني فانه هو يغيب في حضوره وتختفي
ظلمة كونه في ظهور نوره فلا يبقى شيء في بصر العارف ولا في بصيرته ويرجع الكل الى العدم
الاصلي في جبريته كما قلنا في مطلع قصيدة لنا • انت قيد الوجود ان غبت غابا •
واذا ما ظهرت كنت حجابا • وكذا الكائنات علوا وسفلا • وهو منهن لابس اثوابا •
كل ذا باعتبار نفسك اما • هو في ذاته فجل مهابا • واحد مطلق عن القيد بل عن قيد
اطلاقه يلوح اقترابا • وهو في بيت عزة وجلال • لست تلقى اليه غيرك بابا • وقوله كل
فاعل ترى وانما قدم المفعول لافادة الحصر اي لا ترى غيره وللاهتمام به ايضا وقوله جارحة
مضاف اليه وهو العضو من اعضاء الانسان التي يكتسب بها نوعا من الامر كالعين للروية
والاذن للسمع ونحو ذلك واراد بها هنا كل حاسة من الحواس الخمس العين والاذن والانف
واللسان وباقي اعضاء البدن وقوله في كل معنى اي مضمون ودلالة على امر من الامور وكل مشار
اليه بكل اشارة الى شيء من الاشياء فان مدركات الحواس الخمس وان كان محسوسات
فانها كلها معان لا كثافة فيها والكثافة في بصيرة الغافل وبصره قال عفيف الدين
التلمساني من قصيدة له • معنى به لطف الكثيف فاصبحت • صم الجبال هي الغصون الميس •
وحقيقة طوت البعيد فرامة • بجدو ليث الغاب ظبي اخنس • ووراء ذاك ولا اشير لانه • سر لسان
النطق عنه اخرس • امر له وبه ومنه تعينت اعيانه ووجوه المتلبس • ولنا في مطلع
قصيده

قصيدة • نحن معاني الوجود فيه • ونحن عنه كنطق فيه • وماله عز من مثيل • وماله جل
من شبيه • اذا تجلى لنا محانا • بنوره الساطع النزيه • وان رآنا لا نراه • اذ نحن في رتبة
تليه • ولنا ايضا في مطلع قصيدة اخرى • انظر الكل لطيف • لا ترى شيئا كثيفا • انما
الكل معان نخنثا وشريفا • صبغة الله التي قد شرع الدين حنيفا • ولنا ايضا من قصيدة
اخرى • وجه تعدد في المرائي • وبه تحير كل رائي • والكاينات بامره موج على صفحات ماء •
والامر امر واحد فيه التقارب والتنائي • ان العوالم كلها بظهورها والاختفاء • في سرعة
وتقلب مثل الكتابة في الهواء • قد خطها القلم الذي هو باب ديوان العطاء • بمداد
انوار الوجود والحق من ذي العلاء • قلم له عد الورى اسنان رقم والنشاء • صبغ الارواح
طبق ما في الارض يظهر والسماء • ولنا ايضا من قصيدة اخرى • لما انه كلنا اوانى •
ونحن في نفسه معاني • والكل عند امره ظلال • وذاته الشمس في البيان • مراتب بالوجود
صارت حقايق الغيب والعيان • عن كل اوصافه ابانت عند الورى مثل ترجمان وجود
لا يزال منها يطلى بنيل وزعفران • وبظلام وبضياء وبضراب وبطعان • وبجماد وبنبات
وباناس وحيوان • وبرجال وبنساء واهل شيب وعنفوان • وكل عقل وكل حس والمتمني
والاماني • وكل فهم وكل وهم وكل وقت وكل ان • وملكوت وجبروت وكل انس وكل جان •
وكل ساق وكل كاس وكل خمر وكل حان • وحسان وبقباح وبهموم وبتهاني • وكل شيء
صرفت عنه ولم يصرح به لساني • ترجمات للكل فيه من فرط عز ورفع شان • يجل عنها
وعن معاني يجل فيما منه سباني • وقد تجلى بكل شيء والشيء من عالم الكيان • فضاء
منه فضاء كل كالنور في صبغة القناني • وفيه كانت فصار فيها والقلب ينبيك عن بياني
وليس غير الوجود فيها بظاهر والجميع فاني • وهو على ما عليه قدما بلا انتقال ولا
اختزان • ولا اتصال ولا انفصال ولا افتراق ولا اقتران • ولا التفات ولا جهات ولا
مكان ولا زمان • ولا حلول ولا اتحاد ولا تناء ولا تداني • وقوله لطيف بالجر وصف لمعنى
قال في القاموس لطف كنصر لطفا بالضم رفق ودنا وككرم لطفا ولطافة صغر ودق
فهو لطيف وقال في المصباح لطف الشيء فهو لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد
الضخامة والاسم اللطافة بالفتح وقوله رايق بالجر وصف بعد وصف لمعنى من راق الماء
يروق صفا ورقته في التقديم كذا في المصباح والرواق الصافي من الماء وغيره قال
في القاموس وقوله بهج بالجر ايضا وصف بعد وصف لمعنى وهو صفة مشبهة من البهجة
وهي الحسن وبهج ككرم بهاجة فهو بهيج كذا في القاموس ثم فصل ذلك التجلي الالهي
والظهور الرباني في انواع المعاني فقال في نغمة العود النغمة واحدة النغم محركا ويسكن
اصله الكلام الخفي والمراد به التطرب بالشعر وغيره والعود آلة من المعازف كذا في القاموس
وقوله والناي اي ونغمة الناي والناي بتشديد النون بعدها الف وياء تحتية اسم
للقصبة التي ينفخ فيها للطرب واصله فارسي ني بفتح النون وتشديد الياء التحتية اسم
للقصبة فعرب بزيادة الالف بعد النون وقوله الرخيم بالخاء المعجمة رخم الكلام ككرم
فهو رخيم لان وسهل كرخم كنصر ورخمت الجارية صارت سهلة المنطق فهي رخيمة

ورخيم ومنه الترخيم في الاسماء لانه تسهيل للنطق كما في القاموس وقوله اذا تألفا اى العود
والناى يعنى توافق في النغمة الواحدة والضرب الواحد وقوله بين الحان جمع لحن وهو
واحد الاصوات المصوغة الموضوعة والجمع الحان ولحون ولحن في قراءته طرب فيها كذا
في القاموس وقوله من الهزج بحركة نوع من الاغانى وفيه ترنم وصوت مطرب وكل
كلام متدارك متقارب وجنس من العروض وقد هزج الشاعر وهزج المغنى كفرح وتهزج
وهزج كما في القاموس والمعنى ان الوجود الحق يتجلى له وينكشف لاذانه في وقت السماع
يطيب الالحان بصورة الصوت المطرب لانه تعين من جملة التعينات التى عينها
الوجود الحق فظهرت به وظهر بها من حيث اسماؤه الحسنى وصفاته العليا وذاته
غائبة لكمال تنزهها عن الاكوان ومحوها وافنائها لكل ما هو كائن او كان وقوله
وفي مسارح جمع مسرح بالفتح وهو المرعى كذا في القاموس وقوله غزلان جمع غزال كسحاب
الشادن حتى يتحرك ويمشى او من حين يلد الى ان يبلغ اشد الاحضار والجمع غزلة
وغزلات بكسرها كذا في القاموس وقوله الخمايل جمع خميلة بالخاء المعجمة قال ابو صاعد
الخميلة الشجر المجتمع الكثيف وقال الاصمعى الخميلة رملة تنبت الشجر كذا في الصحاح والمعنى
ان الحق تعالى يتجلى له ويظهر لعيونه في صور مراعى الغزلان ان بين الاشجار المجتمعة
الملتفة فكان بتجليه وظهوره في ذلك كله لانها تعينات تعالى عينها بتأثير اسمائه
فيها فهو ظاهر بها وهى ظاهرة به وقوله في برد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء خلاف
الحر وقوله الاصايل جمع اصيل وهو العشى وجمعه اصل بضمتين واصال واصايل كذا
في القاموس وقوله والاصباح بفتح الهمزة جمع صبح وهو الفجر واول النهار كذا في القاموس
وقوله في البلج بالتحريك اى الاضاءة والانارة قال في المصباح بلج الصبح بلوجا من باب
قعد اسفر وانار ومنه قيل بلج الحق اذا وضح وظهر وبلج بلجا من باب تعب لغة
يعنى انه يتجلى له الحق تعالى ويظهر لحسن لمسه في صورة برد الهواء وقت العشى
ووقت الصباح فان ذلك لذيذ في مذاق الارواح وقوله وفي مساقط جمع مسقط موضع
السقوط من سقط سقوطا ومسقطا وقع والمسقط كمقعد الموضع وكمنزل وقوله
انداء جمع ندا وهو ما اصاب من بلل وبعضهم يقول ما سقط اخر الليل ندا واما الذى
يسقط اوله فهو السدا والجمع انداء مثل سبب واسباب كما في المصباح وقوله الغمام اى السحاب
والغمامة الواحدة منه وقوله على بساط اى ما يبسط فعال بمعنى مفعول متعلق بمساقط
وقوله نور بالفتح قال في المصباح نور الشجرة مثل فلس زهورها والنور زهر النبت
ايضا الواحدة نورة مثل تمر وتمرة وقوله من الازهار صفة بيان لنور اشارة
الى كثرة انواع ذلك النور وقوله منسج صفة بساط وبساط نكرة واضافته الى النكرة
لا تفيده تعريفا ومنسج بمعنى منسوج من نسجته فانتسج مطاوع نسج يقال
نسجت الثوب نسجا من باب ضرب والمعنى انه يتجلى الحق تعالى ايضا في المواضع التى
تسقط عليها انداء الامطار وفيها الوان الازهار منتشرة كالبساط المنسوج بانواع
النقوش ويظهر لعيونه كذلك منكشفا بصور ما هنالك وقوله وفي مساحب جمع مسحب

اسم

اسم موضع السحب يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع جررته كذا في المصباح وقوله
اذيال جمع ذيل واصله من ذال الثوب يذيل ذيلا من باب باع طال حتى يمس الارض ثم اطلق
بالذيل على طرفه الذى يلى الارض وان لم يمسها تسمية بالمصدر والجمع ذيول كما في المصباح
وقوله النسيم هو نفس الريح شبه مرور النسيم على تلك الارض بانسان له اذيال طوال تسحب
خلفه استعارة بالكناية واثبت له الاذيال تخييل والمساحب ترشيح وقوله اذا اهدى اى
اوصل وقوله الى بتشديد الياء التحتية وقوله سحيرا تصغير سحر بفتحتين قبيل الصبح وبضمتين
لغة والجمع اسحار كذا في المصباح وقوله الطيب مفعول اهدى وقوله الارج بالتحريك مصدر ارج
المكان ارجا فهو ارج مثل تعب تعبا فهو تعب اذا فاحت منه رائحة طيبة زكية كما في
المصباح وقال في القاموس الارج محركة والاريج والاريجة توهج ريح الطيب ارج كفرح والمعنى
انه تعالى يتجلى له ويظهر بصورة المواضع التى يمر النسيم عليها ويتردد فتفوح منه روايح
الطيب ونفحات الازهار من كل غصن رطيب وينكشف سبحانه بذلك لانفه فيشمه ويلتذ
بلطفه وقوله وفي التثامى الالتثام مصدر التثم يقال لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته
ومن باب تعب لغة وقوله ثغر الثغر المبسم ثم اطلق على الثنايا كذا في المصباح وقوله الكاس
باضافة الثغر اليه على طريق الاستعارة وقوله مترشفا حال من ياء المتكلم في التثامى والارتشاف
مصدر ارتشف قال في القاموس رشفه يرشفه كنصره وضربه وكمعه رشفا مصه كارتشفه وترشفه
وقوله ريق المدامة اى الخمرة على طريق الاستعارة المكنية كناية عن مطالعة المعانى الالهية
والحقايق الوجدانية وقوله في مستنزه بصيغة اسم المفعول يقال استنزه اذا طلب النزهة
قال في القاموس التنزه التباعد والاسم النزهة بالضم واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين
والخضر والرياض غلط قبيح وقال في المصباح قال ابن السكيت في فصل ما يضعه العامة في غير
موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه
فلان يتنزه عن الاقذار اى يتباعد نفسه عنها ويقال تنزهوا بحرمكم اى تباعدوا وقال
ابن قتيبة ذهب بعض اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو
عندى ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احدان يأتيها
فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الخضر والجنان هذا لفظ
وقال ابن القوطية والازهرى وجماعة نزه المكان فهو نزه من باب تعب ونزه بالضم ايضا
نزاهة فهو نزيه قال بعضهم معناه انه ذو الوان حسان وقال الزمخشرى ارض نزهة وذات
نزهة وخرجوا يتنزهون يطلبون الاماكن النزهة وهى النزهة والنزه مثل غرفة
وغرف وقوله فرج بفتح الفاء وكسر الراء صفة مستنزه مشتق من الفرجة مثلثة التقصى من
الهم كذا في القاموس وقال في المصباح الفرجة بالفتح مصدر يكون في المعانى وهى الخلوص من
شدة والضم فيها اسم والاشارة بذلك ان المستنزه الفرج وما حصل مما ذكره كل ذلك بتجليات
الالهية لحاسة الذوق وللعيون في كل صورة تكون لانها تخلق ابة المعدومة الظاهر فيها بحضرة
وجوده المعلومة لم ادر ما غربة الاوطان وهو معى وخاطرى اين كنا غير منزعج
فالدار دارى وحبى حاضر ومتى بدا فمنعرج الجرعاء منعرجى لم ادر ما غربة

الاوطان جمع وطن يعني لا اعرف ما هي الغربة عن الاوطان لاعراضه عن كل ما سوى المتجلي
الحق في جميع الاكوان وانما يدرك ذل الغربة ومشقتها الغايب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء
في الاماكن والازمان قال الشاعر حسنوا القول وقالوا غربة • انما الغربة للاحرار ذبح •
وفي الحديث حب الوطن من الايمان واول الاوطان حضرة العلم الالهي القديم ثم حضرة
الارادة الربانية ثم حضرة الكلام النفساني القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ
الى ان يظهر الكاين في عالم الدنيا فيكون غريبا عن اوطانه فاذا شهد الحق تعالى الغايب عنه
بالذات وهو حاضر بالاسماء والصفات في انواع التجليات لم يدر ما غربة اوطانه في جميع ازمانه
وقوله وهو معي اي ذلك المكنى عنه بالرشا فيما سبق من الكلام معي لا يفارقني على كل حال
لانه وجودي الحق الذي انا به موجود مع اني باطل معدوم محال قال تعالى وهو معكم اينما
كنتم فالانية والكونية لنا لا له تعالى وانما له المعية فقط وهو الظهور بالوجود في مراتب
الحدود وجملة وهو معي في موضع نصب حال من فاعل ادري والواو للحال وقوله وخاطري وهو ما يخطر
بالقلب من تدبير امر يقال خطر ببالي وعلى بالي خطرا وخطورا من بابي ضرب وقعد كذا في المصباح
وقوله اين كنا اي في اي مكان وجدنا من اماكن الدنيا والبرزخ او الاخرة وقوله غير منزعج اي متالم
بفراق من احب او بعده بيني وبينه لاني اشهده ظاهرا متجليا في جميع الاكوان بل الوجود الحق في باطن
الاعيان والمنزعج من انزعج قال في المصباح ازعجته عن موضعه ازعاجا ازلته عنه قالوا ولا يأتي
المطاوع من لفظ الرباعي فلا يقال فانزعج وقال الخليل لو قيل كان صوابا واعتمده الفارابي فقال
ازعجته فانزعج والمشهور في مطاوعة ازعجته شخص وقوله فالدار الفاء للتفريع على ما قبله
يعني اذا كنت لا ادري الغربة عن الاوطان حيث هو معي ظاهرا متجليا في كل مكان فالدار
اللام لاستغراق الجنس حيث لا عهد فكل دار اي مكان اكون فيه في الدنيا او البرزخ او الاخرة
وقوله داري يعني هو وطني انا فيه لست في دار غربة بسبب انه معي حيث كنت كما قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقوله وحبي بكسر الحاء المهملة اي محبوبي وقوله حاضر اي لا غيبة له
عني لانه وجودي الذي انا موجود به في ظاهر الحال ولا يغيب احد عن وجوده وان غاب
عن خصوص كونه وتعينه لان ذلك امر عدمي في الحقيقة وقوله ومتى بدا لي في اي وقت
من الاوقات بدا اي خرج الى البادية من الحضر اي من حضوره عندي قال في المصباح بدا
الى البادية بداوة بالفتح والكسر خرج اليها فهو باد والبدو مثال فلس خلاف الحضر
والنسبة الى البادية بدوي على غير قياس والبوادي جمع البادية والمعنى انه متى استتر عني
باظهار صورتي العدمية لي فاراني اياها موجودة بوجوده من غير ان اعرف انها موجودة
بوجوده وهي الغفلة التي قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وذلك لانه تعالى يملك
القلوب والابصار ويقلبها على حسب ما يريد ويختار وقوله فمنعرج بضم الميم وسكون النون
وفتح العين المهملة وفتح الراء واخره جيم قال في المصباح منعرج الوادي بصيغة اسم المفعول
حيث يميل يمنة ويسرة وقوله الجرعاء قال في الصحاح الجرعة بالتحريك واحدة الجرع وهي
رملة مستوية لا تنبت شيئا وكذلك الجرعاء والاجرع وقال في القاموس الجرعة وتحرك الرملة
الطيبة المنبت لا وعوثة فيها والارض ذات الحزونة تشاكل الرمل او الدعص لا ينبت او

الكثيب

الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالاجرع والجرعاء وقوله منعرجي بصيغة اسم المفعول ايضا والمعنى
بمنعرج الجرعاء مكابدة السلوك بالذل والتقوى في طريق الله تعالى وجمع الهمة بالتوجه اليه سبحانه
والاعراض عما سواه تعالى بالكلية وهي المجاهدة الشرعية فان هذه الحالة يستقيم فيها امره فيجد
فيها قلبه فكان محبوبه نازل فيها حيث يجده هناك لقوله عنه بدا اي خرج الى البادية ومنعرج
الجرعاء من جملة البادية فمنعرج الجرعاء كناية عن حالات السلوك في الطريق المستقيم الذي
يدخل في امكان المريد السالك تحت اختياره لاشتماله على تجرع الشدايد ومكابدة الالام والمشقات
بترك العوايد فيصير ذلك المنعرج الذي هو موطن محبوبه موطنا له ايضا ولهذا قال منعرجي
فيجتمعان معا في موطن واحد ويعود الى شهوده والكشف عن تجلي وجوده **ليهن ركبا سروا**
ليلا وانت بهم بسيرهم في صباح منك منبلج وليضح الركب ما شاؤا لانهم
هم اهل بدر فلا يخشون من حرج ليهن بكسر اللام لام الامر ويهن فعل مضارع مجزوم
بلام الامر وعلامة جزمه حذف الالف من اخره قال في المصباح هنؤ الشيء بالضم مع الهمز هناءة
بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الادغام وهنأني الولد يهنؤني
مهموز من باب نفع وضرب اي سرني وتقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبا
بدالها ياء وحذفها عامي والمعنى ليتسر من السرور وهو الفرح وقوله ركب فاعل يهني وهو
جمع راكب قال في المصباح راكب الدابة جمعه ركب مثل صاحب وصحب وركبان كنى بالركب عن طايفة
اهل الله العارفين به المحققين لقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ببر
الجسمانيات وبحر الروحانيات فهم المحمولون على كل حال لشهودهم الحامل الحق وقيامهم
به ظاهرا وباطنا فهم ركب دائما لا مشاة سايرون به اليه تعالى في طريقه المستقيم وتنكير
الركب للتعظيم وقوله سروا اي ساروا وقوله ليلا تاكيد لمعنى سروا برفع احتمال المجاز باستعمال
السرى في سير النهار وقال في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل سرى يسري سرى ومسرى
واسرى بعبده ليلا تاكيدا ومعناه سيره وقال في المصباح سريت الليل وسريت به سريا اذا
قطعته بالسير واسريت بالالف لغة حجازية وكنى بالليل عن ظلمة الاكوان فهم محمولون
به سايرون اليه في ظلمات النفوس والطبايع لتحققهم بها انها تجلياته الربانية في حضراته
الانسانية وقوله وانت خطاب للمحبوب المكني عنه بما تقدم وقوله بهم اي ظاهر بوجودك
الحق في تقادير اعيانهم العدمية وقوله بسيرهم متعلق بيهني اي ليهنؤا بسيرهم يقال هنأه
بالخبر الطيب اي سره به والسير مصدر سار يسير سيرا وهو الذهاب والضمير للركب وقوله في صباح منك
اي ظاهر لهم من ظهور وجودك الحق وهو النور الحقيقي وهذا من التجريد البياني كقولهم
رايت من زيد اسدا وقوله منبلج صفة لصباح بصيغة اسم الفاعل من قولهم بلج الصبح بلوجا
من باب قعد اسفر وانار وابتلج الصبح بمعنى بلج وابلج كذلك كما في المصباح وقال في القاموس
بلج الصبح اضاء واشرق كانبلج وتبلج وابلج قال القايل ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس
سارى الناس في غسق الظلام ونحن في ضوء النهار وقوله وليضح بلام الامر الساكنة بعد الواو وهي المسكورة
في الاصل قال الرضي لام الامر هي اللام المطلوب بها الفعل تدخل فيها لام الدعا نحو ليغفر الله لنا
وهي مكسورة وفتحها لغة وقد تسكن بعد الواو والفاء وثم نحو ولتات طائفة اخرى لم يصلوا

فليصلوا معك وثم ليقصوا وهو الواو والفاء اكثر وقوله الركب اللام للعهد الذكرى اى فى الركب المذكورون قبله وقوله ماشاؤا مفعوله يصنع وقوله لانفسهم اى لاجل اغراض انفسهم فانهم قائمون بانفسهم بربهم فى انفسهم بيد ربهم يتصرف بها كيف يشاء وهو تصرفهم بها كيف يشاؤن قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله والفاعل قائم بنفسه ذوقا وبربه علما لا ذوقا فعلمه حجاب على ذوقه وهولاء الركب قائمون بانفسهم بربهم ذوقا وكشفا على حد قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله والله من ورائهم محيط وقوله عليه السلام والذى نفسى بيده وللشيخ الاكبر قدس سره • قلمى ولوحى فى الوجود يميده • قلم الاله ولوحه المحفوظ • ويدى يمين الله فى ملكوته ما شئت اصنع والشئون حظوظ • يشير بالقلم الى عقله وباللوح الى نفسه وقوله هم اى الركب المذكورون وقوله اهل بدر قال الراغب ولقد نصركم الله ببدر هو موضع مخصوص بين مكة والمدينة وقال فى المصباح بدر موضع بين مكة والمدينة على منتصف الطريق تقريبا وعن الشعبى هو اسم بئر هناك قال وسميت بدرا لان الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر وقال الواقدى كان شيوخ غفار يقولون بدر ماؤنا ومنزلنا وما ملكه احد قبلنا وهو من ديار غفار وفى بدر التورية بالمعنيين فان البدر اسم للقمر ايضا ليلة التمام قال الراغب قيل سمى بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع وقيل لامتلائه تشبيها بالبدرة فعلى ما قيل يكون مصدرا فى معنى الفاعل والاقرب عندى ان يجعل البدر اصلا كما لب ثم تعتبر معانيه التى تظهر منه فيقال تارة بدر كذا اى طلع طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فتشبه البدرة به وهى كيس فيه الف او عشرة الاف درهم او سبعة الاف دينار والاشارة بقوله اهل بدر الى المعنيين الاول انهم اهل الغزوة المشهورة التى غزاها النبى صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة بعد الهجرة والنصر ببدر هو المشهور الذى قتل فيه صناديد قريش وعلى ذلك اليوم بنى الاسلام وكان تاريخ بدر يوم سبعة عشر من رمضان يوم الجمعة لثمانية عشر شهرا من الهجرة وكانت الصحابة رضى الله عنهم قليلين لقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة معناه قليلون فانهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر رجلا وكان عدوهم ما بين التسعمائة الى الالف ذكره ابن عطية فى تفسيره وقال بعضهم ان عدد رجال اهل بدر الثلاثمائة واربعة عشر فى عدد اسم محمد فانه ثلاث ميمات كل ميم ميمان وياء فكل ميم بعدد تسعين ودال ثلاثين تتمة الثلاثمائة وخمسة مع حاء بثمانية فهى اربعة عشر وثلاثمائة وهو سر عظيم تضمنه الاسم الكريم والمعنى الثانى انهم اهل بدر هو القمر على معنى التشبيه لتجلى الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم بهم كما ان الشمس متجلية ليلا بالقمر ظاهرة به لاهل الليل فان نور البدر المشرق هو نور الشمس ~~متجلية ليلا بالقمر~~ قام لها كالمرآة المجلوة فاظهر نورها بصفائها من غير انتقال ولا حلول اصلا فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر فى مرايا الاكوان فاذا صفا الكون وارتفع عنه حجاب الوهم بالغيرية ظهر فيه نور الوجود الحق فشهده المريد السالك العارف المحقق فكان هو البدر لظهور شمس الاحدية من الحضرة الالهية قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون البدر ليس دونه سحاب وفى رواية كما ترون الشمس الحديث فى صحيح مسلم وغيره وقلنا فى معنى ذلك مطلع قصيدة • يا طلعة الشمس او يا طلعة القمر • تختال فى حلل الاشباح والصور • وقوله فلا يخشون اى لا يخافون وقوله من حرج اى اثم وهو الذنب

مصدر

مصدر حرج الرجل اثم ورجل حرج اثم كذا فى المصباح فان قول الناظم يشير به الى معنى ما ورد فى حديث البخارى ومسلم وابى داود باسنادهم عن على بن ابى طالب رضى الله عنه واللفظ للبخارى قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابا مرثد والزبير ابن العوام وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابى بلتعة الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت الى حجزتها وهى محتجزة بكساء فاخرجته فانطلقنا بها وفى رواية له فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ما بى الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله اردت ان تكون لى عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلى ومالى وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه فقال النبى من اهل بدر فقال لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفى رواية له ايضا قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفى رواية صحيح مسلم فقال عمر دعنى يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فقوله اطلع اليهم اى انتهى اطلاعه الى التجلى بحقائقهم وهو المقام الذاتى المقتضى فى وجود الله تعالى وقوله فى رواية مسلم اطلع عليهم اى مستوليا على حقائقهم بالتجلى عليهم بهم مع ثبوت اعيانهم وهو المقام الصفاتى الاسمائى وهو قول الناظم فيما تراه ان غاب عنى كل جارحة الى اخره قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهم الاولون ومنهم من ينتظر وهم الاخرون وما بدلوا تبديلا بل متعهم الله تعالى بحقيقة الامر على ما هو عليه فالقول باللام للقسم الاول والقول بالباء للقسم الثانى والاشارة باللام الى قوله تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض وقوله وله كل شئ وقوله وله ما سكن فى الليل والنهار ليل الاجسام ونهار الارواح وعبر بما التى لما لا يعقل دون من التى لمن يعقل اشارة الى تعطل العقل عن ادراك هذه الحقائق وامتداد هذه الرقائق والاشارة بالباء الى نحو قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقوله اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وهم المضطرون قبل طمأنينة القلوب الى وحدة علام الغيوب قال ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اى يسكن اليك ويغنى بالكلية بين يديك وللشيخ الاكبر قدس الله سره فى هذا قوله • اقول باللام لا بالباء ان لنا • شخصا ينازعنى فى القول بالباء • وقوله اعملوا ما شئتم يعنى ان اعمالكم وانتم فى هذه الحالة بنوعيها ليست اعمالكم بل هى اعمالنا

قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اى واعمالكم وان مشيئتكم ليست هى مشيئتكم بل هى مشيئتنا قال
تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله فقد وجبت لكم الجنة اى لزمت من فيض الفضل والجنة
هى الستر ولهذا سميت جنة فلهم الاستتار عن معاينة الاغيار فى هذه الدار وفى دار القرار بشهود
تجلى الواحد القهار وقوله فى الرواية الاخرى فقد غفرت لكم اى جعلت لكم سترا عن تلك الملاحظة
بظهور الحقيقة الوجودية لكم فطه قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت اى نسيت نفسك بحق

بحق عصيانى اللاحى عليك وما باضلعى طاعة للوجد من وهج انظر الى كبد ذابت عليك جوى ومقلة من نجيع الدمع فى لجج وارحم تعثر امالى ومرتجعى الى خداع تمنى القلب بالفرج واعطف على ذل اطماعى بهل وعسى وامنن على بشرح الصدر من حرج

بحق الباء الموحدة باء القسم اى اقسم عليك بالحق الذى انا قايم به
وهو ضد الباطل او هو اسم من اسماء الله تعالى يحقق به كل حقيقة كونية فيجعلها محققة
وجودية قال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقال تعالى خلق السموات والارض
بالحق وقال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل والباطل كل شئ غيره تعالى ان الباطل كان
زهوقا من قبل ان يظهر زهوقه وقد اضاف الحق الى قوله عصيانى اى عدم مطاوعتى وهو
الامتناع عن وساوس الاغيار بعد ظهور الاسرار وقوله اللاحى مفعول اسم المصدر
قال فى المصباح عصى العبد مولاه عصيا من باب رمى ومعصية والاسم العصيان وقال
الرضى ويعمل اسم المصدر عمل المصدر كقوله اكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك
المائة الرتاعا اى اعطائك وقوله عليك متعلق باللاحى وهو اسم فاعل من لحيت
فلانا الحاه لمته كذا فى القاموس فاللاحى هو اللايم على المحبة والخطاب للمكنى عنه بالرشا
فى البيت السابق وقوله وما اى وامر عظيم معطوف على عصيانى اى وحق امر عظيم
وقوله باضلعى صفة للنكرة وهى جمع ضلع قال فى المصباح الضلع من الحيوان بكسر الضاد
المعجمة واما اللام فتفتح فى لغة الحجاز وتسكن فى لغة تميم وهى انثى وجمعها اضلع واضلاع
وضلوع وهى عظام الجنب والمعنى بالاضلع ما اجتمعت عليه من القلب والاحشاء
وقوله طاعة اى من اجل الطاعة وقوله للوجد متعلق بطاعة وهى الانقياد والامتثال قال
فى المصباح ولا تكون الطاعة الا عن امر كما ان الجواب لا يكون الا عن قول يقال له
وقال ابن فارس اذا مضى لامره فقد اطاعه اطاعة واذا وافقه فقد طاوعه
وقوله من وهج بيان لما والوهج محركة الاكم من وهجت النار تهج وهجا ووهجانا اتقدت
كذا فى القاموس والمعنى وحق امر عظيم من وهج نار المحبة الالهية واتقادها فى قلبى طاعة
منى للوجد اى ما اوجده من العشق الربانى والشوق الروحانى فان ذلك امر جليل وحال
جميل وقوله انظر فعل دعاء وهو جواب القسم والخطاب للمحبوب الحقيقى المكنى عنه بما
سبق والمراد نظر رحمة خاصة استعد لها والا فان الرحمة العامة شاملة للكل قال تعالى
ورحمتى وسعت كل شئ وهى التى استوى بها على العرش بقوله الرحمن على العرش استوى وهى
التى اعطت الاستعداد لكل شئ فيقبل بها المؤمن ايمانه ولا يقبل الكفر ويقبل بها الكافر
كفره ولا يقبل الايمان وهكذا فى كل قابل لشئ وقوله تعالى فسأكتبها اى اظهرها بالاستعداد
للايمان

للايمان للذين يتقون اى يتوقون الكفر وهو قوله سبحانه كتب فى قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ومن ذلك ما يحكى عن ابليس انه اجتمع بسهل بن عبد الله التسترى
قدس الله سره فقال له يا سهل الست شيئا وقد قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فسكت
سهل ثم قال ظننت انى ظفرت عليه بالحجة فقلت له اكمل الاية فان الله تعالى قال بعدها
فسأكتبها للذين يتقون فقال ابليس الان ظهر لى جهلك يا بركة يا سهل القيد صفتك
لا صفته يعنى ان الاستعداد لقبول الايمان دون الكفر قيد لك لا له قيدك به برحمته
المطلقة وبقيت رحمته مطلقة عامة لا يدرى احد قيده بها فى الازل فقد يكون ذلك
القيد فى وقت دون وقت وليس كتابتها خاصة بالمتقين قال تعالى كتب ربكم على نفسه
الرحمة فانه تعالى كما قاله اعطى كل شئ خلقه فاطلق الكتابة وهى اعطاء كل شئ خلقه
وكل شئ مرحوم بما اعطاه من خلقه اياه على حسب ما استعد له وكل شئ له استعداد
لشئ فاعطاؤه استعداده رحمة له فالرحمة العامة تعطى الاستعداد والرحمة الخاصة
اعطاء كل شئ خلقه على حسب استعداده وهى قوله فسأكتبها بسين الاستقبال لتقسيطه
الاوقات فى الاعطاء المذكور واختصاص المتقين بكتابتها فى الاية اعتناء بهم وتفضيلا
لمقامهم وتفخيما له وقد عمم الكتابة فى الاية الاخرى حيث اطلق الكتابة فيها والقران يفسر
بعضه بعضا وقوله الى كبد ككتف وبالفتح وبالكسر وجمعه اكباد وكبود كذا فى القاموس والمغنى
هنا اللغة الاولى لاستقامة الوزن وهى بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة والمعنى بذلك القلب
الروحانى المنفوخ فيه من الامر الربانى وقوله ذابت بتاء التانيث لان الكبد مؤنثة قال
فى المصباح الكبد من الامعاء معروفة وهى انثى وقال الفراء تذكر وتؤنث وذوبانها كناية
عن فنائها فى شهود الامر الالهى فان الروح المنفوخ من امر الله تعالى قال تعالى ونفخت
فيه من روحى وقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وهى امر الله انزله اليكم
مخلوقة من الامر الربانى من غير واسطة فاذا فنيت بعد فناء الجسد المسوى لم يبق الا
الامر قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله عليك متعلق بذابت والخطاب للمحبوب
الحقيقى كما مر وقوله جوى منصوب على التمييز والجوى الحزن وهو بلطنى وتطاول المرض
وداء فى الصدر كذا فى القاموس يعنى ان هذا الجوى هو الذى اقتضى فنائها فى الامر الالهى
وقوله ومقلة بالجر معطوف على كبد والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض او هى
للسواد والبياض او الحدقة وجمعها مقل كصرد كما فى القاموس والمقلة عبارة عن العين
الباصرة دعاه ان ينظر اليها من قوله عليه السلام فى حديث المتقرب بالنوافل كنت بصره
الذى يبصر به حتى ينظر به اليه ولا يحجبه عنه حاجب وقوله من نجيع النجيع من الدم
ما كان الى السواد او دم الجوف كذا فى القاموس وقوله الدمع وهو ماء العين من حزن او
سرور وجمعه دموع والدمعة القطرة منه كذا فى القاموس وقوله فى لجج جمع لجة وهى معظم الماء
كما فى القاموس يكنى باللجج اى المقادير الكثيرة من دم الدمع التى غرقت فيها العين عن الصور
الكونية المدعية للوجود بنجاسة الشرك الخفى كما قال تعالى انما المشركون نجس كما ان الدم
نجس وقد اضيف الى الدمع فنجسه فاذا كان الحق بصره الذى يبصر به راى به فناء الاكوان

وشهد المتجلي الحق في جميع الاعيان وقوله وارحم معطوف على انظر وهو فعل دعاء من الرحمة وهي
الرقة والمغفرة والتعطف كذا في القاموس وقوله تعثر مصدر تعثر من عثر الرجل في ثوبه يعثر
والدابة ايضا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب عثارا بالكسر والعثرة المرة ويقال للزلة
عثرة لانها سقوط في الاثم كذا في المصباح وقال في القاموس عثر كضرب ونصر وعلم وكرم و
كبا وقوله امالي جمع امل يقال املته املا من باب طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد
حصوله وقد يكون الامل بمعنى الطمع كذا في المصباح ومعناه ان اماله ومطامعه تتعثر
تارة فتسقط وتارة تستقيم فيتمنى الوصل وييأس منه وقوله ومرتجعي معطوف على
تعثر وهو مصدر ميمي بمعنى الرجوع والانصراف الى الشيء نقيض الذهاب وقوله
الى خداع مصدر خادعه مخادعة وخداعا اراد به المكروه من حيث لا يعلم كذا في الصحاح
وقوله تمني النفس اي نفسي وقوله بالفرج متعلق بخداع يعني ان نفسه يخدعه بالفرج
من الشدة التي هو فيها فيوصله تمني نفسه الى ارتقاب الفرج والطمع في حصوله
والفرح في وصوله الى المحبوب الحقيقي لعدم المناسبة بينهما بوجه من الوجوه كما اشرنا الى ذلك
بقولنا من ابيات لنا • ويا ويح عشاق الملاحة في الهوى • يحيرون بين الشرق للشمس والغرب
ومحبوبهم لا زال فيهم مخالفا • اذا جنحوا للسلم يجنح للحرب • وقوله واعطف معطوف على
انظر ايضا من عطفت الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها كذا
في المصباح وقوله على ذل اطماعي جمع طمع يقال طمع في الشيء طمعا وطماعا وطماعية مخفف
واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير
مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر لتقارب المعنى كما في المصباح
وانما جمع المصدر لقصده كثرة انواعه وكون اطماعه ذلا من قولهم من طمع ذل وقوله بهل
متعلق باعطف وهل حرف استفهام يعني اسال عني ولو مستفهما بقولك هل هنا احد
ولا تعرض عني بالكلية بحيث لا تلتفت الي واجبر بذلك كسري وتعطف علي ذل طمعي
فيك وقوله وعسى معطوف على هل وعسى فعل ماض جامد غير متصرف وهو من
افعال المقاربة وفيه ترجي وطمع كذا في المصباح والمعنى في ذلك ان يقول له محبوبه
عسى ان اصلك او التفت اليك فان هذا اطماع للمحب من المحبوب قاله المحبوب
يحمل بذلك محبه على الرجاء منه وقوله وامنن معطوف على انظر ايضا وقوله على بتشديد
الياء التحتية متعلق بامنن وقوله بشرح الصدر قال في المصباح شرح الله صدره للكلام
شرحا وسعه لقبول الحق وقوله من حرج متعلق بشرح والحرج مصدر حرج صدره حرجا
من باب تعب ضاق وصدره حرج ضيق كذا في المصباح اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه
قول المبشر بعد الياس بالفرج لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على
ما فيك من عوج اهلا اي اتيت قوما اهلا قال في المصباح قولهم اهلا وسهلا ومرحبا
معناه اتيت قوما اهلا وموضعا سهلا واسعا فابسط نفسك واستانس ولا
تستوحش ورحب المكان من باب قرب وتعدى بالحرف فيقال رحب بك المكان ثم كثر حتى
قيل رحبتك الدار وهذا شاذ في القياس فانه لا يوجد فعل بالضم الا لازما مثل شرف
وكرم

وكرم ومن هنا قيل مرحبا بك والاصل نزلت مكانا واسعا ورحب به بالتشديد قال له
مرحبا وقوله بما اي بقول المبشر الاتي ذكره ثم وصف ما بقوله لم اكن اهلا الاهل الاصل
فيه القرابة وقد يطلق على الاتباع واهل البلد من استوطنه واهل العلم من اتصف به
كذا في المصباح وقال في القاموس اهل الامر ولاته وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به
وللرجل زوجته وقوله لموقعه الضمير لما والموقع موضع الوقوع قال في المصباح موقع
الغيث موضعه الذي يقع فيه والمعنى لم اكن اهلا ان اكون موضع وقوعه ومحل نزوله
لاني مقصر في الاعمال ومتاخر في الاحوال وقوله قول بالجر بدل من ما وقوله المبشر
اي الذي يبشرني من جهة عالم الغيب وهو الوارد الرباني او غيره من هواتف الغيب
ومنه قول الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • الا عم صباحا ايها الوارد الذي •
اتانا فحيانا من الحضرة الزلفا • وقوله بعد الياس بوزن فلس مصدر يئس من
الشيء ييأس من باب تعب كذا في المصباح وهو القنوط ضد الرجاء او قطع الامل كذا في القاموس
يعني الياس من الوصول الى حضرات القبول وقوله بالفرج متعلق بالمبشر يقال بشرته بكذا اذا اخبرته
بخبر مسر وقال في المصباح بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى والتعدية بالتثقيل لغة عامة العرب
ويكون التبشير في الخير اكثر من الشر واذا اطلقت اختصت بالخير والفرج بفتحتين من فرج الله الغم بالتشديد
كشفه وقوله لك الى اخره في محل نصب على انه مقول القول في قوله قول المبشر والجار والمجرور في موضع رفع الخبر خبر
مقدم لافادة الحصر والاهتمام والخطاب للناظم قدس الله سره من المنزله وقوله البشارة مبتدا موخر وهي بكسر
الباء الموحدة والضم لغة ذكره في المصباح وسميت بذلك لانها تغير بشرة الوجه اي ظاهر جلده وقوله فاخلع
اي انزع واترك وقوله ما عليك اي ثوبا والذي عليك من الثياب وهو الصورة المستولية على وجه الامر
من عالم الطبائع والعناصر وقوله فقد ذكرت بالبناء للمفعول اي ذكرك ذاكر وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة
وتشديد الميم اسم اشارة الى مكان غير مكانك كذا في المصباح والاشارة الى حضرة الحق تعالى حيث ارواح الكاملين
المجردين حاضرة مجتمعة القيام بالامر الالهي الذي هو ظاهره بالخلق كلمح بالبصر قال تعالى الا له
الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين وحذف فاعل الذكر للعلم به اذ لا ذاكر سواه بالذكر القديم
قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى اذكروني اذكركم اي ان ذكر يتموني ذكرتكم
اي وحدتموني ذكرتكم بعلمي وكلامي في الازل وقوله على ما فيك اي على حسب امر حاصل فيك
وقوله من عوج بيان لما وتصريح بذلك الامر الحاصل فيه والعوج بكسر العين المهملة وفتح الواو
عدم الاستقامة في اعماله واحواله قال في المصباح العوج بفتحتين في الاجساد خلاف الاعتدال
وهو مصدر من باب تعب يقال عوج العود ونحوه والعوج بكسر العين في المعاني يقال في الدين عوج
وفي الامر عوج وفي التنزيل ولم يجعل له عوجا اي لم يجعل فيه قال ابو زيد في الفرق كل ما رايته
بعينك فهو مفتوح وما لم تره فهو مكسور وقال الناظم قدس الله سره احفظ فؤادك ان
مررت بحاجر فظباؤه منها الظبا بمحاجر والقلب فيه واجب من جائز
ان ينج كان مخاطرا بالخاطر احفظ يا ايها السالك في طريق الله تعالى وقوله فؤادك اي
قلبك وقوله ان مررت بحاجر وهو اسم للارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمسك
الماء من شفة الوادي ومنبت الرمث ومجتمعه ومستداره ومنزل للحاج بالبادية كذا في القاموس

والانسب ارادة الاخير هنا اشارة الى مقام الادراك العقلي في مقام الشهود بكل صورة وهو منزل
من منازل التجلي الالهي فان الحجى بالكسر العقل والتجلي بالصور انما هو للعقل بمناسبة الربط الذي
يوبده معناه وهم عقلاء الله الكاملون المحققون المشار اليهم بقول العارف المحقق الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وقد قال في مجلسه رجل ما احسن المولهين في الله فقال الشيخ
عقلاء الله احسن منهم نفحات الله باقية فلا تحرك من شعرات لحيته طاقة يحمل على محامل بها النبوة فحفظ
احتفاظ القلب مع هولاء المحققين في مجالستهم بالادب والاحترام امر لازم على جميع الانام كما ورد
ان من جالسهم وخالفهم نزع الله تعالى من قلبه حلاوة الايمان وهم اهل المقام العقلي
المكني عنه بحاجر وقوله فظبا والفاء تفريعية للبيان والضمير لحاجر والظباء جمع يعم الذكور
والاناث مثل سهم وسهام وكلبة وكلاب كذا في المصباح وهو غزل لانه كناية عن الصور الكاملة
في مقام التحقيق والعرفان فانهم نوافر يسرحون في ذلك الميدان وقد تشابهت صورهم
بصور بقية الاكوان لولا لمعات انوار الايمان ولمحات اسرار الاذعان وقوله منها الظبا
بضم الظاء المعجمة جمع ظبة بالضم والتخفيف بمعنى حد السيف والجمع ظبات وظبون كذا في المصباح
وقال في القاموس الظبة كثبة حد السيف او سنان ونحوه والجمع اظب وظبات وظبون بالضم والكسر
وظبا كهدى وقال في الصحاح وظبة السهم والسيف طرفه وقوله بمحاجر جمع محجر مثل مجلس ما ظهر
من النقاب من الرجل والمراة من الجفن الاسفل وقد يكون من الاعلى وقال بعض العرب
هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع والجمع محاجر كذا في المصباح يعني تلك الظباء لها
محاجر عيون كحد السيف ونصول السهام من نظرت اليه قصمته واصمته فلا ينجو منها وقوله والقلب
اي كل قلب غارق من بحار المحبة الالهية غارق فيه اي في حاجر المقام المذكور وقوله واجب اي
خافق من شدة الخوف والخشية يقال وجب القلب وجبا ووجيبا رجف كما في المصباح وقال في القاموس
وجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانا خفق واوجب الله قلبه وقوله من جائز بيان للقلب
يعني القلب من كل انسان جائز اي مار سار قال في المصباح جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا
سار فيه واجازه بالالف قطعه وقوله ان ينج اي يسلم ذلك الانسان الجائز فلم يهلك في الدنيا او في
الدين وقوله كان مخاطرا اسم فاعل من خاطر بنفسه فعل ما يكون الخوف عليه اغلب من الخطر
وهو بالتحريك بين السلامة والتلف وقوله بالخاطر وهو ما يخطر بالقلب من تدبير امر يقال
خطر ببالي وعلى بالي خطرا وخطورا من باب ضرب وقعد كذا في المصباح فان اهل المعرفة الالهية
من الاولياء والصديقين يحسون بخواطر الناس في الاعتقاد والانتقاد ويواخذون المريب
بالخواطر والناس تواذيهم بالخواطر السيئة منهم فيعفون تارة ويواخذون اخرى ويشفعون تارة
ويضيقون اخرى حتى ذكر الشيخ عبد الروف المناوي رحمه الله تعالى في طبقات الاولياء في ترجمة محمد السروي
المشهور بابن ابي الحمايل قدس الله سره انه قال لا ينبغي لفقير الاجتماع بشيخ وعنده الالتفات لغيره وقال
لا يكمل فقير حتى يقتل الله بسببه وسبب اصحابه بعدد اعضائه من الظلمة الذين يوذونهم وقال
ايضا في ترجمة الشيخ عبد القادر بن عنان قدس الله سره انه كان يقول كل فقير لا يقتل الله على يديه
عدد شعر راسه من الظلمة ما هو بفقير فقيل له الصفح من اخلاق الرجال فقال الصفح عمن
يرجى خيره وهولاء كدرهم وحمقتهم اذى الناس انتهى والحاصل ان المتقين الملازم في حق كل انسان

ان

ان يحترز بقلبه من الانكار كمال الاحتراز على احد من عقلاء الله الذين لا تتميز احوالهم من
احوال الغافلين الا بعد جهد جهيد من علماء الشريعة المنصفين فانهم ورثة الانبياء
النبيين وان لم يتعلم بهم الارباب العالمين فانهم عقلاء في الظاهر ليسوا من قسم المجذوبين المولهين
وهم على كمال المعرفة بربهم والتحقيق بمقام قربه في مرتبة حق اليقين وسواهم عاقلون فقط
لا عارفون ولهم وليس لهم هذا الخطر العظيم بسبب ما هم فيه مفتونون ولهذا ورد في معنى
قول بعضهم والمخلصون على خطر عظيم اي لهم خطر عظيم عند غيرهم من الناس وللشيخ
الاكبر قدس الله سره قوله اذا ما لقيت الناس فليتلق عاقلا • فذلك ان نازعته لا يعاقب
ولا تلق الا فذ نصحتك عارفا • فمن يلقه صبت عليه المصايب • فهذا الذي يجري بحكمة وقته
ولا شك ان الوقت بالحكم طالب • فلله مكر في العباد محقق • لذلك لم تؤمن لديه العواقب •
له الحكم والتحكيم في كل ما امن • فلا يغلب المكر الالهي غالب • وعلى الكثيب الفردي
دونه الاساد صرعى من عيون جاء اذر وعلى الكثيب اي مستعليا عليه والكثيب
هو المجتمع من الرمل قال في المصباح كثب القوم من باب ضرب اجتمعوا وكثبتهم جمعتهم
يتعدى ولا يتعدى ومنه كثيب الرمل لاجتماعه وجمعه كثبان وانكثب الشي اجتمع وهو هنا كناية
عن المقام المحمدي والجمع الاحمدي المشتمل على الفرق المتعدد وقوله الفرد اي الذي هو من
حضرة الفردية الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا الافراد الورثة المحمديون من
اهل الله تعالى اولي الكمال من اوليائه المشار اليهم فيما سبق بظباء حاجر وقوله حي هو
الواحد من احياء العرب وهو البطن من بطونهم كناية عن جماعة متناسبين في المقام
الواحد والمرتبة الواحدة العلية وان كانوا على مشارب شتى كما قال القايل • مشاربنا شتى
وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير • وقوله دونه اي دون ذلك الحي المذكور اي بالقرب
منه قال في المصباح هو دون ذلك على الظرف اي اقرب منه ورجل من دون هذا اكثر كلام العرب
وقد يحذف من ويجعل دون نعتا ودون نقيض فوق وقال في القاموس ودون النهر جماعة
اي قبل ان تصل اليه وقوله الاساد جمع اسد وهو السبع المفترس كناية عن العارفين بربهم اهل
السلوك في طريق الله تعالى بالتقوى والاخلاص وقوله صرعى جمع صريع قال في القاموس الصرع
ويكسر الطرح على الارض وقد صرعه كمنعه وكامير المصروع وجمعه صرعى وقوله من عيون اي من
نظر عيون جمع عين وهي عين القلب او العين الباصرة او من نظرهم الى عيون وقوله جاء اذر جمع
جوذر قال في القاموس الجوذر بضم الذال المعجمة وبفتحها او الجيدر والجوذر بالواو كفوفل وكوكب
والجوذر بفتح الجيم وكسر الذال ولد البقرة الوحشية كناية عن اصحاب القلوب المتولدة من النفوس
البشرية فان النفس يكنى عنها بالبقرة وكونها وحشية لعدم تالفها بعالم الاكوان فاذا فنيت
في الله ظهرت القلوب الروحانية التي هي من امر الله فكانت متولدة عنها في الورثة المحمديين وقد
اشار تعالى الى بني اسرائيل بقوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ونكرها عليهم فتحيروا وتكرر
سوالهم عنها لعدم فهم الاشارات الالهية حتى قال لهم تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم يعني بسيوف المجاهدة الشرعية حتى تظهر لكم القلوب التي هي من امر الله تعالى
وقد ورد عن بعض العارفين انه كان يقول اي ارني الله تعالى في كل يوم كذا كذا مرة فقال

له بعض المحققين من الكاملين لئن ترى ابا يزيد البسطامي قدس الله سره مرة واحدة خير لك من ان
ترى الله الف مرة فسافر حتى بلغ ابا يزيد فنظر اليه فمات لوقته فقيل لابي يزيد في ذلك
فقال كان الله تعالى على مقدار استعداده فلما نظر الى راى الله على قدر استعدادي فلم يحتمل
حالي فمات **اجب باسمر صين فيه بابيض اجفانه مني مكان سرايري** اجب فعل
تعجب مستعمل بالباء الموحدة فان للتعجب صيغتين الاولى قولك ما اكرم زيدا بالنصب والثانية اكرم
بزيد والمعنى هنا ما احب الاسمر الى وقوله باسمر وهو اسم ممنوع من الصرف للوصفية ووزن
الفعل اما مشتق من سمرة اللون فيكون التقدير بشخص اسمر او اسم للرمح كنى به عن اعتدال
القوام قال في المصباح السمرة لون معروف وسمر بالضم فهو اسمر والانثى سمراء ومنه قيل للحنطة
سمراء للونها وقال في القاموس السمرة بالضم منزلة بين البياض والسواد فيما يقبل ذلك
سمر ككرم وفرح سمرة فيهما واسمار فهو اسمر والاسمر الرمح وهو كناية هنا عن المحقق الكامل في المعرفة
فانه تغلب عليه السمرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان وسبيل التحقيق والايقان ولهذا ورد في
الحديث رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وقوله صين فعل ماضي مبني
للمفعول اي صانه الله تعالى بمعنى حفظه من كل سوء في الدنيا والاخرة وقوله فيه اي في المقام
المكنى عنه بالكثيب المفرد او بحاجر على معنى ان صيانته وحفظه باعتبار انه في ذلك المقام
وقوله بابيض متعلق بصين والابيض السيف وهو ضد الاسود ايضا وفيه اشارة الى ان ذلك
المقام المذكور كالسيف فيما يتصرف به بالقطع في الامور وفي اشراقه ونورانيته والكشف به عن الغيب
وغيب الغيب وقوله اجفانه اي اجفان ذلك الابيض على معنى انه سيف فان الاجفان جمع
جفن بالفتح وبكسر وهو غمد السيف كذا في القاموس وانما جمع الجفن لكثرة اصحاب ذلك المقام
الواحد لسريان حقيقته في اعضاء الكامل الواحد بطريق التجلي والانكشاف من قبيل ما ورد
في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره وقوله
مني اي من نشأتي الانسانية وقوله مكان بالنصب على الظرفية بتقدير في وقوله سرايري
جمع سر او سريرة وهو ما يكتم قال في القاموس ما يكتم كالسريرة وجمعه اسرار وسراير يعني
ان قلوب لذلك المقام المذكور من حيث انه سيف قاطع اجفان يغمد فيها ويستل منها وجمع
القلوب المذكورة في المعنى لسرعة تقلبها مع الامر الالهي الذي هو كلمح بالبصر او باعتبار
اعضائه المتعددة المشتمل منها على سر الاهي هو المتجلي الخاص بقوله كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به **وممنع ما ان لنا من وصله الا توهم زور طيف زاير** وممنع مخفوض
بواو رب فان تقديره رب ممنع ممنع والممنع بصيغة اسم المفعول من المنع وهو ضد العطا كناية
عن الحق تعالى من حيث ذاته العلية التي لا تدرك ولا تترك وانما يمنع من ادراكها قصور الاكوان
جميعها عنها فلا وجود لشيء معها وانما وجود كل شيء بها لا معها لان الاشياء كلها فانية في
انفسها والفاني المعدوم لا يدرك الباقي الموجود فالمنع من قبل الاكوان لا من قبل الوجود الحق
ولهذا قال ممنع بصيغة اسم المفعول ثم قال ما ان بكسر الهمزة حرف زايد لتاكيد معنى النفي
وقوله لنا اي معشر العارفين من اصحاب المقام المذكور وقوله من وصله اي وصل ذلك الممنع
والوصل اشارة الى التحقق به بحيث لا سواه ولا موجود الا اياه كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
كنا

كنا حروفا عاليات لم تقل • متعلقات في ذرى اعلا القلل • انا انت فيه ونحن انت وانت هو •
والكل في هو هو فسال عمن به وصل • وقوله الا توهم بالنصب على الاستثنا المنقطع من وصله او بالرفع
على الابتداء وخبره الجار والمجرور في قوله لنا والتوهم من توهمت اي ظننت ووهم في الحساب يوهم وهما
مثل غلط يغلط غلطا وزنا ومعنى ويتعدى بالهمزة والتضعيف كذا في المصباح وقوله زور بالضم
اي كذب قال تعالى والذين لا يشهدون الزور كذا في المصباح وقوله طيف اي خيال في منام قال
في المصباح الطيف والطايف ما اطاف بالانسان من الجن والانس والخيال ثم وقوله زاير صفة للطيف
من زاره يزوره زيارة وزورا قصده شوقا اليه فهو زاير كذا في المصباح يكنى بالطيف عن كل
صورة من صور الاكوان الحسية والعقلية فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما ورد في الخبر
وقال تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار لان الغافلين استوعبوا اوقاتهم كلها
في النوم وما يرونه من الصور كلها طيف الخيال الذي يراه النايم فلا بد من تعبير المنام حتى
يظهر لهم الحق فيعبرون عن صور الخيال الى الحق القايل اينما تولوا فثم وجه الله
والقايل كل شيء هالك الا وجهه وقد اضاف الى الطيف وقوله زور اي كذب طيف والظاهر
امر الله القديم في صور الخلق القديم قال تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى قل انظروا
ماذا في السموات والارض وقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض والصور كلها من
تجلي اسم المصور وكلها طيف الخيال الباطل قال عليه السلام اصدق كلمة قول لبيد الا كل شيء
ما خلا الله باطل **للماه عدة ظما كاصدى وارد منع الفرات وكنت اروى صادر**
للماه متعلق باصدى قدم عليه للحصر والضمير للممنع في البيت قبله واللما مثلثة اللام سمرة في الشفة
لمي كرضي لما وكرمي لميا اسودت شفته وهو المي وهي لمياء كذا في القاموس وقال في الصحاح
اللماسمرة في الشفة تستحسن اشارة باللمى الى ما في الشفة من عذوبة الماء كناية عن العلم
الالهي الذي يظهر من حضرة الامر الرباني للقلب الروحاني وقوله عدت اي صرت
والتاء اسمها لانها من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وقوله ظماء تمييز منصوب باصدى
قال في المصباح ظمي ظمأ مهموز مثل عطش عطشا وزنا ومعنى وهنا خفف بحذف الهمز
للوزن وقوله كاصدى خبر عدت واصدى افعل تفضيل من الصدا وهو العطش قال
في القاموس الصدى العطش صدي كرضي صدى فهو صد وصاد وصديان وهي صديا وصادية
وقوله وارد اي مقبل على الماء خلاف منعول ثان لمنع والجملة صفة للتنكير والفرات الماء
العذب يقال فرت الماء فروتة وزان سهل سهولة اذا اعذب ولا يجمع الا نادرا على فرتان
مثل غربان والفرات نهر عظيم مشهور يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم
بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة في البطايح ويصيران نهرا واحدا ثم يصب عند عبدان
في بحر فارس كذا في المصباح وقوله وكنت اروى افعل تفضيل من روي من الماء يروى ريا
وقوله صادر من صدر اذا انصرف يقال صدر القوم واصدرناهم اذا اصرفناهم وصدرت
عن الموضع صدرا من باب قتل رجعت كما في المصباح والمعنى انه كان في حالة سلوكه بالتقوى
والمجاهدة الشرعية ريان القلب من ربه ومن علوم المعرفة العقلية الخيالية صادرا
عنها لا يطلب الزيادة لتحصيله علوم السعادة فلما تحقق بالمعرفة الذوقية والحقيقة الوجودية

[هامش: ٢ صادر قال في المصباح وردت البير الماء فهو وارد وجاء وردت ورادة وورادا وقوله منع مبني للمفعول وقوله الفرات ع]

الوجدانية كشف عن نفس الامر وعلم انه كان في رسوم الخيالات يهيم وعلوم الظلالات غير
مستقيم وشرب من بحر الحقايق المالح فازداد عطشا بعد عطش الى اهم المصالح والعلوم الذوقية
لعلمه بضرورتها في المقامات الكشفية كما نقل عن سهل بن عبد الله التستري انه ارسل الى ابي يزيد
البسطامي قدس الله سرهما يقول له ههنا رجل شرب شربة فلم يظما بعدها ابدا فقال
ابو يزيد قولوا له ههنا رجل شرب الاكوان وهو فاغر فاه يطلب الزيادة ومعنى فغر
الفم فتحه من باب نفع انفتح كذا في المصباح خير الاصيحاب الذي هو امري بالغي فيه
وعن رشادي زاجري لو قيل لي ماذا تحب وما الذي تهواه منه لقلت ما
هو امري خير افعل تفضيل وقوله الاصيحاب تصغير الاصحاب للتعظيم او للتحبيب
والاصحاب جمع صاحب وقوله الذي وصف لخير وقوله هو آمري بصيغة اسم الفاعل من
الامر ضد النهي وقوله بالغي متعلق بامري والغي مصدر غوى غيا من باب ضرب انهمك
في الجهل وهو خلاف الرشد كذا في المصباح وقوله فيه اي في حب ذلك الممنع ومعنى الغي في الحب
ان لا يقوم بنفسه ولا يدبر امره بعقله بل يسلم احواله كلها مع ذاته وصفاته لمحبوبه
الحقيقي يفعل به ما يشاء ويحكم ما يريد فهو لا يبالي بما يفعل به محبوبه ظاهرا وباطنا
قال تعالى عن ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم
بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون الى اخره
وهذه الحالة هي الاسلام بالكلية قد سماها العقلاء غيا وانها كانت في الجهل لحصرهم صلاح
الامور في تدبير النفس والعقل فيقولون عمن هذه حاله لا يبالي بما يفعل وبه يرمونه
بانواع الفواحش لانهم ربما راوه في حانة الخمار لامر يريده الله تعالى به وربما راوه
يتكلم مع الفساق او مع النساء او الصبيان لامر اراده الله تعالى به من غير قصد منه
لانه اسلم نفسه بالكلية الى رب البرية ورضي بجميع ما يفعله به ربه وهو يتهدد به بربه
فاعلا به ما يشاء كما البس الحق تعالى ابا يزيد البسطامي قدس الله سره زي الرهبان
وادخله في الدير يوم عيد الكفرة وما خرج به من بينهم حتى تفضل عليهم بالاسلام في
القصة المشهورة واي غي ابلغ من روية ابي يزيد متزييا بزي الرهبان ونحو هذا كثير
في اهل الله والله بصير بالعباد وحاشا الله تعالى ان يفعل بمن اسلم له ما لا يرضى به
انما حقيقة الغي من قبل النفوس والعقول الظلمانية وقوله وعن رشادي وهو ضد
الغي المذكور وقوله زاجري اي مانعي من زجرته زجرا من باب قتل منعته فانزجر
وازدجر ازدجارا والمطاوع والاصل ازتجر افتعل كذا في المصباح وقوله لو قيل لي اي قال لي
قايل من الناس وقوله ماذا ما اسم استفهام مبتدا وذا اسم موصول خبره وقوله تحب صلة
ذا والعايد محذوف تقديره تحبه وقوله وما الذي معطوف على ماذا وقوله تهواه
صلة الذي والضمير هو العايد وقوله منه اي من خير الاصحاب او من الممنع السابق
ذكره وجملتا الموصولين الاستفهاميتان في محل رفع على انهما مقول القول لقيل نايب فاعله
فاعله وقوله لقلت جواب لو وقوله ما اي الذي خبر مبتدا محذوف تقديره انه الذي
وقوله هو امري صلة الموصول والعايد محذوف تقديره انه الذي به تحقق الغي المذكور

والزجر

والزجر عن الرشاد على حسب ما ذكرنا فان ذلك يحبه ويهواه من خير اصحابه لانه حثه على
تحقيق مقام الاسلام والتباعد عن القيام بالنفس في قضايا الاحكام او ما هو امري
به ذلك المحبوب الممنع حيث يامرني بكل ما يريد لاني عبد له من جملة العبيد ولقد
اقول للايمي في حبه لما راه بعيد وصلي هاجري عني اليك فلي حشا لم يثنها
هجر الحديث ولا حديث الهاجر لكن وجدتك من طريق نافعي وبذا
عذلي لو اطعتك ضايري احسنت لي من حيث لا تدري وان كنت المسي
فانت اعدل جاير بدني الحبيب وان تنات داره طيف الملام لطرف سمعي
الساهر فكان عذلك عيس من اجبته قدمت علي وكان سمعي ناظري
القيت نفسك واسترحت بذكره حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله بحبه بلسان شاك شاكر ولقد الواو للاستيناف
واللام موطئة لقسم محذوف تقديره والله لقد وقوله اقول فعل مضارع بمعنى الحال
المستمر في الاستقبال وقوله للايمي اي لمن يلومني من الناس وقوله في حبه اي محبة
الممنع المذكور وقوله لما راه اي راى اللايم ذلك الممنع فالضمير الاول المستتر للايم وضمير
النصب للممنع وقوله بعيد بصيغة التصغير للتقريب وقوله وصلي اي وصل ذلك الممنع
لي بان كان مقبلا علي بانواع الاقبال بحيث ان واياه حقيقة واحدة تتقلب في صفات
الكمال وقوله هاجري مفعول ثان لراه اي تاركا اياي ومعرضا عني ومميزا حقيقته من
حقيقتي يعني اقول له كلما راى كذلك وذلك باعتبار تقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن
الغيبة الى الحضور وعدم وقوفه عند امر من الامور فهو متنقل من الجمع الى الفرق ومن الفرق
الى الجمع فتارة قران وتارة فرقان ميراثا نبويا محمديا قال تعالى وكذلك انزلناه قرانا عربيا
وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس
الله سره هو غين انوار لا غين اغيار لانه صلى الله عليه وسلم كان دايم الترقي فاذا ارتقى الى مقام
اعلا مما كان فيه يجد مقامه الاول غينا فيستغفر منه ولنا في نحو ذلك قولنا من قصيدة
هو البحر عنه لا يزول كلامنا ✱ فعن موجه طورا وطورا عن الماء ✱ والجاهل الغبي يظن
ان ذلك نقص وهو الكمال من صفات الرجال ✱ وقول الشيخ الاكبر قدس الله سره في قول
القايل ✱ كل يوم تتلون ✱ غير هذا بك احسن ✱ فقال بل الاحق ان يقال كل يوم تتلون ✱ ان هذا
بك احسن ✱ وذلك ان الاكمل هو مقام التمكين في التلوين وقوله عني اليك كل منهما في الاصل
كان جارا ومجرورا ثم صار اسم فعل بمعنى تباعد عني واتركني فهو منقول عن اصله
الى معنى الفعل نقل الاعلام كعبد الله وتابط شرا علميين كما حققه الرضي والخطاب بالكاف
للايم وقوله فلي الفاء تفريعية والجار والمجرور خبر مقدم وقوله حشا مبتدا موخر والحشا
مقصور المعا والجمع احشاء مثل سبب واسباب كذا في المصباح كني به عن القلب الروحاني
القلب الروحاني المتوجه بالامر الى الامر الرباني وقوله لم يثنها بتانيث الضمير لرجوعه الى الحشا
وهي مونثة ويقال ثنيته عن مراده اذا صرفته عنه كذا في المصباح يعني لم يصرفها عن

المحبة والعشق وقوله هجرا فاعل يشينها والهجر بضم الهاء وسكون الجيم قال في المصباح هجر المريض في كلامه
هجرا خلط وهذى والهجر بالضم الفحش وهو اسم من هجر يهجر من باب قتل وقوله الحديث مضاف اليه
اى الحديث الذى هو هجر من القول وهو كلام اللايم وقوله ولا حديث بالرفع معطوف على هجر
وقوله الهاجر من هجرته هجرا من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته
والاسم الهجران كما في المصباح والهاجر هو المحبوب وحديثه هو الحديث عنه بما لم يصدر منه
مما ينفره اللايم لازالة المحبة والعشق من قلب المحب العاشق وقوله لكن بسكون النون
بمعنى استدركت ومعنى الاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء
ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بلكن فاذا قلت جاءنى زيد فكانك توهم ان عمروا ايضا جاءك
لما بينهما من الالفة رفعت ذلك الوهم بقولك لكن عمرو لم يجئ ذكره الرضى وههنا لما قال
للايم عنى اليك علم من كلامه انه متضرر من اللايم من كل وجه فرفع ذلك التوهم بقوله
لكن وجدتك بكاف الخطاب للايم وهو المفعول الاول وقوله من طريق اى من وجه من
الوجوه وقوله نافعى مفعول ثان لوجدت وقوله بلذع متعلق بصابرى قدم للحصر ولذع
بالذال المعجمة والعين المهملة التألم بالنار وبالمحبة ونحو ذلك قال في القاموس لذع الحب قلبه
كمنع المه ولذعت النار الشئ لفحته وقوله عذلى اى عذلك لى اى لومك قال في المصباح عذلته
عذلا من بابى ضرب وقتل لمته وقوله لو اطعتك اى امتثلت قولك في ترك المحبة وقوله ضايرى
اسم فاعل مضاف الى مفعوله وهو ياء المتكلم والضاير من ضاره ضيرا من باب باع اضربه
كذا في المصباح فيكون اللايم الذى يلومه على المحبة سالكا معه في طريقين الطريق الاول
نافعة بلومه والطريق الثانى ضايرة بلومه ثم بين حكم الطريقين بقوله احسنت بفتح التاء
خطاب للايم يقال احسنت فعلت الحسن كما قيل اجاد اذا فعل الجيد كذا في المصباح والاحسان
ضد الاساءة كذا في القاموس وقوله لى اى فعلت معى فعلا حسنا وقوله من حيث لا تدرى اى لا ان
تعلم ان الذى فعلته معى احسان لى وقوله ان كنت خطاب للايم ايضا وقوله المسئ بالنصب خبر
وتاء الخطاب المفتوحة اسمها والالف واللام في المسئ للكمال اى الكامل في الاساءة مثل قولك زيد
الرجل اى الكامل في صفات الرجولية وقد تكون الالف واللام في المسئ للعهد الذكرى حيث اخبر
عن اللايم او بانه ضايره بلذع عذله كما ورد في قول ابى فراس الحمدانى فان تكون لابراء من
جنايته فان من نصر الجانى هو الجانى اى هو هو يعنى ان الناصر للجانى والجانى سيان
على معنى ان هذا لا فرق بينهما في جواز اضافة الجناية اى كل منهما حسب اضافتها الى الاخر ذكره
السعد في المطول فمعنى قوله كنت المسئ اى الذى اساءت لى اولا وان كان التعريف بلام الجنس
افاد الحصر اى لا مسئ لى غيرك قال في المطول واعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس
على شئ تحقيقا اى قصرا محققا مطابقا للواقع نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة
اى قصرا غير محقق بل مبالغة فيه لكماله فيه اى لكمال ذلك الجنس في ذلك الشئ نحو عمرو
الشجاع اى الكامل في الشجاعة وهو الوجه الاول الذى ذكرناه وقوله فانت الفاء في جواب
الشرط وانت خطاب للايم مبتدا وقوله اعدل خبر المبتدا وهو افعل تفضيل من العدل بالدال
المهملة خلاف الجور وقوله جاير اسم فاعل من الجور بالجيم وهو الظلم يعنى ان اللايم موصوف

ذلك وذلك هذا ح

بالعدل

125

بالعدل في ظلمه لى ابلغ عدل ثم شرع في بيان ما ذكر من انتفاعه بلوم اللايم واحسانه اليه باللوم
واما تضرره به واساءته فذلك امر ظاهر لا يحتاج الى البيان فقال يدنى من اذا نام قربه وقوله
الحبيب اى المحبوب مفعول يدنى وقوله وان تنات اى بعدت وقوله داره اى دار الحبيب وقوله
طيف فاعل يدنى والطيف هو الخيال الذى يراه النايم في منامه على صورة محبوبه وقوله الملام
اى اللوم من اللايم له على محبته لذلك المحبوب شبه لوم اللايم له بحالة النوم فكانه في
تلك الحالة نايم لا يقظة له الى كلام اللايم من عدم اعتنائه بلومه وعدم التفاته اليه
وشبه ذكر محبوبه في كلام لايمه على محبته له بطيف الخيال وقوله لطرف متعلق بيدنى والطرف
بسكون الراء طرف العين الباصرة قال في المصباح طرف العين نظرها ويطلق على الواحد
وغيره لانه مصدر طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك وقوله سمعى هو حس الاذن
والاذن كذا في القاموس وهو في الاصل مصدر سمع سمعا وقد اضاف اليه طرف البصر فشبه
استماعه لذكر المحبوب في كلام اللايم برؤيته له كما شبه قوة سمعه بقوة بصره كما شبه
حالته مع حالة اللايم بالمنام وجعل تلك الرؤية رؤية طيف خيال المحبوب وقوله الساهر
وصف للطرف اشارة الى ان طرفه ليس بنايم بالنظر الى يقظة المحبة والعشق وانما
نومه بالنظر الى لوم اللايم فقط فلوم اللايم بمنزلة النوم للمحب العاشق واللايم بلومه
ذلك محسن للمحب العاشق من جهة ان طيف خيال المحبوب ينكشف للمحب فيتمتع به
المحب واللايم لا يدرى بذلك واللايم مسئ للمحب من جهة انه لوم له وتوبيخ على اتصافه
بالمحبة وقوله فكان عذلك اى لومك لى والخطاب للايم وقوله عيسى هو ابن بيض في بياضها
ظلمة خفية الواحد عيساء كذا في المصباح وقوله من احبته يعنى كان لومك لى على
المحبة ابل المحبوب الحاملة له ولما ينسب اليه من الانتساب والامتعة لتضمن ذلك ذكر
المحبوب في اثناء اللوم على محبته وقوله قدمت اى تلك العيس الى ملة المحبوب وقوله
على تشديد الياء التحية فان المحب يفرح بذلك فرحا شديدا وقوله وكان الواو للحال وقد
مقدرة حتى تقرب الماضى من الحال قال الرضى والتزموا لفظة قد اما ظاهرة او مقدرة في الماضى
اذا كان حالا وقد تقرب الماضى من حال التكلم لانه يستغنى في الظاهر لفظا الماضى الحالية
وقوله سمعى اسم كان وقوله ناظرى خبرها والناظر السواد الاصغر من العين الذى يبصر به
الانسان كما في المصباح يعنى والحال ان سمعى الذى اسمع به هو ناظرى الذى ابصر به ذلك العيس
الحاملة للمحبوب وقوله اتعبت نفسك خطاب للايم ايضا يعنى بلومك معنى لى حيث اكثرت به
على واكثرت منه قاصدا به نصيحتى وقوله واسترحت بضم التاء للمتكلم اى صار لى الراحة الكلية
في مقابلة تعبك انت فالذى اتعبك اراحنى وقوله بذكره اى بذكر المحبوب في اثناء لومك
لى وقوله حتى حسبتك يا ايها اللايم من كثرة استراحتى بذكر المحبوب في اثناء كلامك وقوله
في الصبابة متعلق بعاذرى والصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى صببت كقنعت تصب
فانت صب وهى صبة كذا في القاموس وقوله عاذرى اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم من
العذر يقال عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور
اى غير ملوم والاسم العذر وتضم الذال للاتباع وتسكن والجمع اعذار كذا في المصباح

وقوله فاعجب الفاء للتفريع عما قبله واعجب فعل امر من العجب بالتحريك وهو التعجب من الشيء وقال بعض النحاة العجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه نحو ما اشجعه كذا في المصباح وقوله لهاج اى لانسان هاج يعني نفسه يقال هجاه هجوا وقع فيه بالشعر وسبه وعابه والاسم الهجاء مثل كتاب كذا في المصباح وقوله مادح من المدح وهو الثناء يقال مدحته مدحا من باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية كما في المصباح وقوله عذاله بالنصب على طريقة تنازع اسمي الفعلين على نصبه بالمفعولية اى عذال ذلك الهاجي المادح وهم جمع عاذل من العذل وهو الملامة وهم العذلة والعذال كذا في القاموس وقوله في حبه اى محبته للمحبوب متعلق بعذاله وقوله بلسان متعلق بهاج مادح على طريقة التنازع وقوله شاك راجع الى قوله هاج من الشكاية قال في القاموس شكى امره الى الله شكوى وينون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر كذا في القاموس وقوله شاكر راجع الى قوله مادح من الشكر يقال شكرت لله اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل ويتعدى في الاكثر باللام فيقال شكرت له شكرا وشكرانا وربما تعدى بنفسه فيقال شكرته وانكره الاصمعي في السعة وقال بابه الشعر وقول الناس في القنوت نشكرك ولا نكفرك لم يثبت في الرواية المنقولة عن عمر رضى الله عنه على ان لو وجها وهو الازدواج كذا في المصباح يا سايرا بالقلب عذرا كيف لم تتبعه ما غادرته من سايري يا سايرا من سار سيرا ومسيرا يكون بالليل والنهار ويستعمل لازما ومتعديا فيقال سار البعير وسرته كذا في المصباح وقوله بالقلب اى قلبي يريد بالساير بقلبه المحبوب الحقيقي على حد قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فالحمل على الدواب والمراكب منسوب اليه تعالى بهما اى متجليا بصورهما وكذلك الاسراء منسوب اليه تعالى متجليا بصورة عبده وقوله عذرا بالغين المعجمة والذال المهملة منصوب على التمييز والاصل في الغدر ضد الوفاء غدره وبه كنصر وضرب وسمع غدرا وغدرانا محركة كذا في القاموس وقال في المصباح غدر به غدرا من باب ضرب نقض عهده والمعنى بالغدر هنا القهر من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله كيف هي كلمة يستفهم بها عن حال الشيء وصفته يقال كيف زيد ويراد السؤال عن صحته وسقمه وعسره ويسره وغير ذلك وتاتي للتعجب وقد تتضمن معنى النفي كذا في المصباح وهي هنا للتعجب وقوله لم تتبعه اى تتبع القلب وقوله ما اى الذي مفعول تتبعه وقوله غادرته اى تركته وابقيته يقال اغدره تركه وبقاه كغادره مغادرة وغدارا والغدرة بالضم والكسر ما اغدر من شيء كالغدارة بالضم والغدرة والغدر محركتين كما في القاموس وقوله من سايري قال في المصباح اتفق اهل اللغة ان ساير الشيء باقيه قليلا كان او كثيرا وقال الصاغاني ساير الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام والمعنى هنا اني اتعجب كيف لم تاخذ ما بقي مع قلبي الذي اخذته ما بقيته من بقيتي الظاهرة والباطنة بعضي يغار عليك من بعضي وحسد باطني

بالهجو ح

والعذل م

باطني اذا دانت فيه ظاهري بعضي اى بعض اعضاي من الحواس الخمس كالاذن والعين واللسان وكذلك القوى التي فيها الادراك المختلف وقوله يغار عليك من الغيرة بالفتح مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران كذا في الصحاح وقوله من بعضي قال صلى الله عليه وسلم ان الله غيور يحب الغيور وان عمر غيور ذكره السيوطي في الجامع الصغير عن عبد الله بن رافع مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم الغيرة من الايمان والمراء من النفاق اخرجه البزار عن ابي سعيد وهو في الجامع الصغير ايضا وهذه الغيرة من العين او الاذن او اللسان او غير ذلك من البعض للبعض من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الحديث بلفظه وهي غيرة الله تعالى من روية الاغيار وصاحبها غيور والله يحب الغيور وقوله عليك الخطاب للساير بالقلب في البيت قبله ولو لم تكن الغيرة منه ما صحت الغيرة عليه كما ورد في حديث ايضا ان من غيرته تعالى حرم الفواحش وهي الاغيار التي فحش رويتها قال في المصباح فحش الشيء فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش وقوله وحسد باطني مفعول يحسد والباطن هو القلب الذي وسع الحق تعالى كما ورد في الحديث وقوله اذ اى لان وقوله انت خطاب للساير بالقلب وقوله فيه اى في باطني ولو لم يكن الباطن بمعنى القلب المتقلب مع الانفاس بالنفخ الروحي عن الامر الالهي الواحد الذي كلمح بالبصر عن شهود منه وحضور به لما وسع الحق تعالى وهو معنى كونه فيه كقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض على حسب ما هي عليه السموات والارض من الخلق الجديد اى على حسب اللبس كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فباعتبار اللبس المذكور ما وسعته تعالى سماواته ولا ارضه ووسعه قلب عبده المؤمن وقال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا حتى السموات والارض وقلب العبد مصدر قلب يقلب قلبا وقوله ظاهري فاعل يحسد وذلك لجمود الظاهر وعدم ظهور تجدده بالامر الالهي ايضا كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي جمع متجبل وهي الاجسام الظاهرة متجبلة بالتركيب من احجار وغيرها ويود طرفي ان ذكرت بمجلس لو عاد سمعا مصغيا لمسامري ويود اى يتمنى من وددت لو كان كذا اود من باب تعب ودا وودادة بالفتح تمنيته وفي لغة وددت اود بفتحتين حكاها الكسائي وهي غلط عند البصريين وقال الزجاج لم يقل الكسائي الا ما سمع ولكن سمعه ممن لا يوثق بفصاحته كذا في المصباح وقوله طرفي فاعل يود وهو نظر العين كما مر وقوله ان ذكرت بالبناء للمفعول والخطاب للساير بالقلب كما مر اى ذكرك ذاكر وقوله بمجلس اى في مجلس وقوله لو عاد اى طرفي بمعنى صار واسمها ضميرها وقوله سمعا خبرها ومعناه من معنى البيت الذي قبله في غيرة بعض على بعض وحسد ظاهر لباطنه وقوله مصغيا بالغين المعجمة وصف لسمعا من صغيت الى كذا اصغى بفتحتين ملت كذا في المصباح وقوله لمسامري من المسامرة مفاعلة من الجانبين وهي السمر وهو المسامرة وهو الحديث بالليل وقد سمر يسمر فهو سامر كما في الصحاح والذي يسامره في ليل الاكوان اما محبوبه الحقيقي لاسا

عليه صور الاعيان او عذوله ولايمه بذكر له المحبوب فتتمنى عينه انها اذنه لسماع تلك
الاذكار الحسان **متعود انجازه متوعدا ابدا ويمطلني بوعد نادر** متعودا
حال من ياء المتكلم في قوله لمسامري وهو وان كان حالا من المضاف اليه لكنه معمول
المضاف قال الرضي في منهج مجيء الحال من المضاف اليه اذا لم يكن المضاف عاملا
في الحال وان كان ذلك قليلا كقوله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا وقوله تعالى
دابر هولاء مقطوع مصبحين وقولك اعجبني ضرب زيد قايما وهو ضارب زيد
مجردا فالمنصوب حال من الفاعل والمفعول فانك لو قلت بل تتبع ابراهيم جاز
فكان حال من المفعول واذا كان المضاف جزء المضاف اليه فكانه حال من المضاف
اليه وهو الحال ومن المضاف فان مصبحين حال من هولاء والمضاف وهو دابر
جزء من المضاف اليه وهو بمعنى الاصل وكذلك هنا مسامر اسم فاعل مضاف
الى مفعوله وهو ياء المتكلم كقولك ضارب زيد مجردا ومعنى متعودا اسم فاعل
من العادة سميت بذلك لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها مرة بعد اخرى
وعودته كذا فاعتاده وتعوده اي صيرته له عادة كذا في المصباح وقوله انجازه
مفعول متعودا والضمير للساير بالقلب اي حال كوني متعودا انجاز ذلك المحبوب
المذكور وقوله متوعدا حال ايضا من المضاف اليه وهو ضمير انجازه من اضافة
المصدر الى فاعله فالضمير فاعل في المعنى والمتوعد اسم فاعل من توعده بالشر
من الوعيد خلاف الوعد وقوله ابدا اي دايما اذا اوعد في الشر انجز وهو دوام
دنيوي منقطع بانقطاع الدنيا فهو مراده هنا لان ذلك من مقتضيات المحبة و
العشق وظهور ذلك في الدنيا تطهيرا للعبد من سوء كسبه قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم كما قال تعالى من يعمل سوءا يجز به فهو وعيد منه
تعالى يعجل به في الدنيا لعباده الصالحين وقوله ويمطلني من مطلت الحديدة
مطلا من باب قتل مددتها وطولتها وكل ممدود ممطول ومنه مطله بدينه
مطلا ايضا اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى وماطله مطالا من باب
قاتل كذا في المصباح وقوله بوعد مصدر وعده وعدا وعدة في الخير وقوله
نادر وصف لوعد اي قليل منه قال في المصباح ندر الشيء ندورا من باب قعد سقط
او خرج من غيره والاسم الندرة بالفتح والضم لغة ولا يكون ذلك الا نادرا و
المعنى في ذلك ان هذا المحبوب الحقيقي تعودنا على معاملته في الدنيا رحمة بنا انه
اذا توعدنا بالشر ينجز وعيده تطهيرا لنا واذا وعدنا بالخير عطل ذلك فنوخره
الى الاخرة ليكمل الجزاء واما امر وعيده بالشر ووعده بالخير في حكم الاخرة
فعلى الخلاف من حكم الدنيا المذكور قال في المصباح والخلف في الوعد عند العرب
كذب وفي الوعيد كرم قال الشاعر • واني ان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي • ولخفاء الفرق في مواضع من كلام العرب انتحل اهل البدع مذاهب
لجهلهم باللغة العربية وقد نقل ان ابا عمرو ابن العلا قال لعمرو بن عبيد وهو
طاغية

طاغية المعتزلة لما انتحل القول بوجوب الوعيد قياسا على العجمية من العجمة
اتيت ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ويمكن الفرق بان الوعد حاصل عن كرم
وهو لا يتغير فناسب ان لا يتغير ما حصل عنه والوعيد حاصل عن غضب في الشاهد
والغضب قد يسكن ويزول فناسب ان يكون كذلك ما حصل عنه وفرق بعضهم
ايضا فقال الوعد حق العباد على الله تعالى ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد
حق الله فان عفا فقد اولى الكرم وان اخذ فبالذنب **ولبعده اسود الضحى**
عندي كما ابيضت لقرب منه كان دياجري ولبعده اللام للتعليل
والضمير للساير بالقلب والبعد بضم الباء الموحدة ضد القرب وقوله اسود
بتشديد الدال المهملة اي صار اسود ضد الابيض وقوله الضحى فاعل اسود
والضحى بالقصر كما في المصباح الضحاء بالفتح والمد امتداد النهار وهو مذكر كانه
اسم للوقت وقوله عندي اي بالنسبة الي من حول بعاده عني وقوله كما ابيضت
اي صارت بيضا وقوله لقرب اي لاجل قرب منه اي من ذلك الساير بالقلب و
القرب ضد البعد وتنكيره للتعظيم وقوله كان اسمها ضميرها المستتر الراجع الى القرب
وخبرها الجار والمجرور المقدم لافادة الحصر وقوله دياجري فاعل ابيضت والدياجر
جمع ديجور وهو الظلام وليلة ديجور مظلمة كذا في الصحاح واعلم ان القرب والبعد
يقالان على ثلاثة امور القرب والبعد بالمكان كداري اقرب من دارك الى المسجد
ودارك ابعد من داري اليه والقرب والبعد بالزمان كما يقال ابو حنيفة اقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منا الان ونحن الان ابعد منه اليه والقرب والبعد لا بالمكان
ولا بالزمان وهو القرب الحقيقي الذي ليس بواسطة شيء والبعد كذلك وهو حكم
المعلومات في العلم القديم الازلي فانها تحدث وتموت فيه ازلا وابدا غير انها مقدرات
يظهر بها الوجود الحق ويستتر وهي على ما هي عليه وكلها سواء في هذا القرب وهذا
البعد والهداية اليه والضلالة منه مختلفان على الغيب بحكم الهي ازلي قديم وقال
الناظم قدس الله سره **قلبي يحدثني بانك متلفي • روحي فداك عرفت ام لم
تعرف** قلبي يعني لا نفسي لان اهل الحقيقة اجمعوا على ان القلب لا يكذب والنفس
لا تصدق وقوله يحدثني يعني ياتي الحديث من قلبي لنفسي والقلب من امر الله
لانه روحاني وهو محل العبرة اي العبور من ظواهر الاكوان الى بواطنها قال تعالى
ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب وحديث القلب حديث رباني وحديث النفس حديث
شيطاني وهو الوسواس قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقد اشرنا الى الفرق
بين القلوب والنفوس بقولنا في مطلع قصيدة • قلوب متى منه خلت فنفوس • لاحرف
وسواس اللعين طروس • وان ملئت منه ومن نور ذكره • فتلك بدور اشرقت وشموس
وقوله بانك الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى المتجلي بالوجود على كل شيء اراده
من معلوماته وقوله متلفي اسم فاعل من تلف الشيء تلفا هلك فهو تالف واتلفته
ورجل متلف لماله ومتلاف للمبالغة كذا في المصباح قال تعالى كل شيء هالك الا

وجهه اى الا وجوده الحق المتوجه بالتقدير والتصوير لكل شيء فكل شيء مقدر مصور من
غير وجود له وانما الوجود الظاهر على كل شيء وهو وجود الله تعالى المسمى وجها وقال صلى
الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وكان في حقه تعالى
للدوام والاستمرار لا للانقطاع والزوال وقوله روحي فداك يعني كونك متعيني ومعدي
بظهور وجودك الحق لي امر يسرني وهو مطلوبي ومرغوبي فان ظهور وجودك لي
اتلفني جميعي ظاهرا وباطنا وقد اتلف روحي ونفسي وجسمي ولا اعز عندي من روحي
لاني كناية عنها في حقيقة امري وبها ينتظم امر نفسي وعقلي وحواسي وجسمي
فهي فداك كما قال الشاعر انت بتي والذكر لنا فاذا انتبت فكن اي فاوجد
انت وحدك ليس معك سواك ثم قال عرفت بفتح التاء خطاب من المعدوم الفاني للوجود
الحق الظاهر له في صورته العدمية الفانية يعني اتصفت بالمعرفة العدمية الفانية
من حيث ظهورك لي بعد فنائي عن وجودك الحق تعالى الذي كنت ادعي بانه وجودي
ثم خرجت عنه وعلمت انه وجودك الحق اظهرتني فيه وانا عدم فاني وقوله ام لم
تعرف من هذه الحيثية المذكورة فانك ظاهر فيها بصورة من يعرف وصورة من لم
يعرف بل بصورة قادر وصورة عاجز الى غيره لكون من النقص والكمال فان الحق له تعالى
له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الاول
ومرتبة الاخر ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر و
الباطن ففي مرتبة الغيب والباطن والاول والتنزه لا يعرف ولا يوصف الا بما وصف به
نفسه في كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واما في مرتبة الشهادة والظاهر والاخر
والتنزل فهو موصوف بجميع ما اتصف به هو في شهادته وظهوره واخريته وتنزله على
الاطلاق لكن شرط ظهور هذه المرتبة الثانية له تعالى عند العبد المؤمن فناء الاكوان
كلها من حيث انها اغيار واكوان ومخلوقات واعيان وحيوان وانسان ونبات وجماد واجداد واباء
واولاد وسموات وارض وطول وعرض الى غير ذلك من الاعراض والاجسام والارواح والنفوس
والعقول والافكار والاوهام فان جميع ذلك له وجهان من وجه اغيار للواحد القهار ومن
وجه تجليات للواحد الاحد الحق من حيث اسماؤه والصفات والعارف الكامل العالم العامل
لما تحقق بذلك فخرج عن الوجه الاول انحصر عنده الامر في الوجه الثاني فكان في عقله
وحسه عليه المعول وفني عن الوجه الاول بالكلية وانكشفت له حقيقة الامر في هذه القضية
فظهر له انه هو وجميع ما سواه عدم ظاهر بقدرة حق قاهر وان ذلك الحق القاهر له
المرتبتان المذكورتان مرتبة الغيب الذاتي الذي لا يدرك ومرتبة الشهادة الاسمائية
الصفاتية التي لا تترك وتايد عنده الامر وتاكد غاية التاييد والتاكيد بمقتضى ما في كتاب
الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام على وجه التاييد فهو ينظر الى نفسه وغيره مما سوى الله
تعالى فيفرق بالفرقان ويؤمن ويصدق بالغيب المطلق فيكون جامعا بالقران على وجه
التسليم والاذعان ويعزل عقله عن التحكم والتغيير والتبديل فيما سيكون وما كان ثم
يتلخص له ان الامر ثلاث اعتبارات وجود حق في الغيب المطلق الذاتي ووجود حق
في الشهادة

في الشهادة هو ذلك الوجود الحق المطلق لكنه مقيد باثار اسمائه وصفاته من كل ماض وات وعدم
ظاهر هو المسمى بالاكوان وهو عوالم الدنيا وعوالم الاخرة صبغة الله الملك الديان ولا شك ان
ذلك الوجود الواحد المطلق بالذات المقيد باثار الاسماء والصفات هو الله تعالى لا يسمى ولا
يوصف من حيث ذاته العلية الا بمقتضى ما وصف به ذاته وسماها به من الاسماء الحسنى السنية
ويوصف ويسمى من حيث صفاته واسماؤه بكل ما ظهر من الصفات والاسماء قال تعالى لنبيه
عليه السلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فاطلق على يديه
وعلى يد نبيه يد الله لتحققه عليه السلام بنفسه في نفسه بانه تجلى رباني من حيث الاسماء
والصفات بالمظهر الرحماني وعدم تحقق من يبايعه بذلك بحكم قوله يد الله فوق ايديهم
والا فان ايدي الكل يد الله وكذلك قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا اي يخادعون
الرسول والفارقين بتوهم الغيرية من المؤمنين وقال تعالى في شجرة موسى عليه السلام
فلما جاءها نودي ان يا موسى اني انا ربك الى اخر الاية وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
على قراءة رفع كل بالخبرية عن انا الى غير ذلك من الايات والاحاديث النبوية والعارف
المحقق يفرق بين الوجود الحق المتجلي بصور الاكوان وبين الاكوان فيعرف الحق من
الباطل والمخلوق من الخالق ويتحقق بان الوجود المالك غير المعدوم الهالك وان كان
كل منهما ظاهرا وحكمه عنده حكم باهر فاذا قال الناظم قدس الله سره قلبي يحدثني بانك
يا ظاهر بصورتك وبصورة كل شيء متلفي اي كاشف لي بان صورتك وصورة كل شيء عدم
صرف ما كنت اظن ذلك حتى انكشف لي فتحققت به وكان ذلك بحديث قلبي لي وهو
حديث صدق ومقال حق لا محالة قال لذلك الظاهر له بصورته لما وصل عدمه وفناؤه
الى روحه ايضا فتحقق ان روحه ايضا ليست روحه وانما هي من جملة الظهور الرباني
والتجلي الرحماني روحي فداك ثم خاطبه ايضا في هذه الحضرة فقال له بحسب ما هو
عليه فيها عرفت ام لم تعرف يعني عرفت انك متلفي بظهورك في صورتك بعد
زوال الانسان الموهوم الذي هو انا ام لم تعرف ذلك لان في هذه المرتبة مرتبة الشهادة
والظهور والاخرية والتنزل قد يعرف وقد لا يعرف وقد يقدر وقد لا يقدر كما انه يكون
فيها في صورة انسان او حيوان او شجرة او غير ذلك من جميع الصور الكونية الحسية والمعنوية
حتى قال العارف المحقق من المرشح حبيبي ملا الوجود وقد ظهر في بيض وسود وفي نصارى
مع يهود وفي جميع العالمين ولا يذهب عليك ان هذا الظاهر بجميع ذلك هو المخلوقات بعينها
فتظن اننا نقول بمقالات اهل الكفر والالحاد والزندقة واهل الحلول والانحلال والاتحاد
معاذ الله الذي لا اله الا هو وانما نحن نفرق في الجمع ونتحقق بان الباطل غير الحق
ونميز بين العبد والرب فنقول ان المخلوقات كلها معدومات في الوجود الحق ظاهرات
به ولم تشم رائحة الوجود اصلا وانما الوجود وحده هو الحق تعالى لا غير وهو تعالى
الظاهر المتجلي بكل شيء وكل شيء معدوم هالك وهو في غيب ذاته لا يعرف ولا يدرك
ولا يوصف الا بما وصف به نفسه ويعرف ويدرك ويوصف بكل ما اتصف به في مرتبة
ظهوره على حسب اشراق نوره ولنا كتاب الوجود الحق والخطاب الصدق شرحنا ذلك

فيه وقررناه والله الاعلم واعلم ان من لم يقدر ان يفرق بين الحق والباطل وبين الرب والعبد
انقسموا الى قسمين قسم ادركوا هذه الموجودات كلها فحكموا بانها الحق تعالى وتقدس وهم
الكافرون الملحدون وهم على انواع نوع عمموا ونوع خصصوا فمنهم من ادعى الالوهية
في نفسه كفرعون وامثاله ونوع ادعوا الالوهية في غيرهم كالنصارى ادعوا الالوهية
في عيسى ابن مريم ومنهم غلاة الرافضة ادعوا الالوهية في علي ابن ابي طالب ومنهم
من ادعاها في الحاكم بامر الله الفاطمي ومنهم من قال بالحلول في شخص او في الاشخاص
كلها ومنهم من ادعى الاتحاد بالكل او بالبعض المعين الى انواع شتى وكلهم كافرون
بالله تعالى لم يهتدوا اليه تعالى وزاغوا عن سبيله ولم يقدروا ان يميزوا بين المخلوق
والخالق وقسم ثاني ادركوا هذه الموجودات كلها فحكموا بانها المخلوقات لا غير وان الخالق
له وجود اخر غير هذا الوجود الذي قامت به هذه الموجودات التي ادركوها واثبتوه
معنى في نفوسهم فهم يعبدون ما تصوروا لا ما قامت به السموات والارض وكل
شيء المتجلي بالسموات والارض وما بينهما وكل شيء ولم يقدروا ان يفرقوا بين
السموات والارض المعدومة الفانية في حد ذاتها الظاهرة بالوجود الحق وبين
الوجود الحق الظاهر المتجلي بالسموات والارض وكل شيء وهم عوام المسلمين المؤمنين
القاصرين عن درجة العارفين المحققين ولم يقنعوا بتصورهم حتى اطلقوا السنتهم
بالتجهيل والتكفير للمحققين من اهل الله العارفين به الفارقين في مقام جمعهم
بين العبد والرب المميزين بين الحق والباطل والله بكل شيء بصير وهو حسبنا ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير وسبب ذلك جهلهم بعلوم الاذواق التي لا تؤديها الخطوط في الطروس
والاوراق وسبب ذلك ايضا تمسكهم بالافهام العقلية والتاويلات للنصوص النقلية
قصورا منهم عن معرفة الحضرة الالهية والمراتب الربانية والتجليات الرحمانية والله
الاعلم باحوال البرية وهذا البيت لنا في معناه رسالة على الاستقلال سميناها النظر المشرف في معنى
عرفت ام لم تعرف **لم اقض حق هواك ان كنت الذي لم اقض فيه اسا ومثلي من يفي**
لم اقض اي لم اود فالقضاء هنا بمعنى الاداء قال في المصباح قضيت الحج والدين اديته قال تعالى
فاذا قضيتم مناسككم اي اديتموها فالقضاء هنا بمعنى الاداء كما في قوله تعالى فاذا قضيتم
الصلاة اي اديتموها وقوله حق هواك اي ما ثبت ولزم علي من هواك اي محبتك والخطاب
للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى وقوله ان كنت بفتح التاء ضمير المخاطب او بضم التاء
ضمير المتكلم وهو اسم كان وقوله الذي في محل نصب خبر كان اي المحبوب الذي او المحب
الذي وقوله لم اقض اي لم امت من قضى اذا مات قال الراغب ويعبر عن الموت بالقضا
فيقال فلان قضى نحبه كانه فصل امره المختص به من دنياه قال تعالى فمنهم من
قضى نحبه يعني مات وقوله فيه عايد الموصول وهو راجع الى المحبوب الموصوف بذلك
او الى قوله هواك وقوله اسا اي حزنا وهو منصوب على التمييز والمعنى ان كنت انت المحبوب
الذي لم امت في محبته حزنا لم اود حق محبتك لان محبتك حينئذ لا حق لها وان كنت
انا المحب الذي لم امت في هواك حزنا لم اود حق ذلك الهوى والمحبوب الذي لم يمت في محبته
حزنا

حزنا ثم هو الانسان الموهوم الذي هو نفسه قبل ان يظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا
في صورة ذلك الانسان الموهوم الذي هو نفسه فلما ظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا
في صورة ذلك الموهوم كان مؤديا حق هواه وحق هواه هو الفنا والاضمحلال بالكلية
عن كل ما سواه حتى يبقى هو وحده لا قبله ولا بعده قال عفيف الدين التلمساني قدس
الله سره • ارى رسمها في الحب عوضا عن رسمي • فما بالهم في الحي يدعونني باسمي • وهل
بعد ضوء الشمس يبدو لك الدجا وهل عندها يبقى على الافق من نجم • اذا ما دعا
الداعي بعلوه فاستجب ولكن اذا افنتك عنك على علم • ولم تبق ان ابقتك الا بها لها •
فانك ان حققت من عالم الوهم • وقوله ومثلي اي والمحب الذي يماثلني في مقامي وقوله
من يفي اي هو المحب الذي يفي باداء حقوق محبوبه قال الراغب وفى بعهده واوفى اذا تمم
العهد ولم ينقض حفظه وقال في المصباح اوفيته حقه ووفيته ايضا بالتثقيل يعني
من يكون مثلي لا يترك حقوق محبوبه الحقيقي وانما يوفيها بالتمام ويفنى وينعدم في
وجوده والسلام **مالي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني يا خيبة المسعى اذا لم تسعف** مالي اي ليس لي
لاني مت عن الجسد بمقتضى البيت السابق بانه قضاه حق هواه وقوله سوى روحي وهي التي
بقيت له وانما الباقي نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت فيه من روحي فالروح له
تعالى والمعنى بنسبتها اضافتها اليه بقوله روحي كما قلت في مطلع قصيدة • ان قلت
يا روحي لسبوحي • يقول لي بل انت يا روحي • وقوله وباذل بالذال المعجمة وقوله نفسه اي معطيها
قال في المصباح بذله بذلا من باب قتل سمح به واعطاه وبذله اباحه عن طيب نفس والنفس
الروح قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قاله الراغب ولم يقل روحه
تفننا وتحاشيا عن التكرار وقوله في حب اي محبة وقوله من يهواه اي المحبوب الذي
يهواه اي يحبه وقوله ليس بمسرف اي مضيع لحقه قال في المصباح اسرف اسرافا جاوز
القصد وسرف سرفا من باب تعب جهل او غفل وقوله فلئن رضيت بفتح التاء خطاب
للمحبوب الحقيقي وقوله بها اي بنفسي التي هي روحي ورضاؤه بها قبوله لها وقبوله لها
الحاقها بالروح الاعظم المنفوخة منه التي هي روح الله الصادرة عن امره تعالى
بدون واسطة بحكم قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله فقد
اسعفتني اسعفته بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته على امره كذا في المصباح
وقوله يا خيبة يا حرف ندبة وخيبة مندوب وهو منادى مضاف الى قوله المسعى قال
في المصباح خاب يخيب خيبة لم يظفر بما طلب وفي المثل الهيبة خيبة وخيبه الله بالتشديد
جعله خايبا والمسعى مصدر ميمي بمعنى السعي قال الراغب السعي المشي السريع
وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا والمناسب هنا المعنى الثاني وهو
الجد في الخير وقوله ان لم تسعف بكسر الفاء للقافية يعني اذا لم ترض مني برفع نسبة
الروح الي وتسليمها لك فانا اذب جدي وسعي في هذا الخير وذلك خيبة في حقي **يا ما نفى
طيب المنام وما نحى ثوب السقام به ووجدي المتلف • عطفا على رمقي وما ابقيت**

لى من جسمى المضنى وقلبى المدنف يا مانعى اى يا من يمنعنى فى الحال و فى الاستقبال
فان اسم الفاعل شرط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكره الرضى وغيره وقوله
طيب بالنصب مفعول مانعى وقوله المنام اى المنام الطيب طاب الشئ يطيب طيبا اذا كان
لذيذا كما فى المصباح وقوله وما نحى بتقدير يا مانحى وهو اسم فاعل ايضا منحته منحا من
بابى نفع وضرب اعطيته والاسم المنحة كذا فى المصباح وقوله ثوب السقام مفعول مانحى
والسقام بالفتح الاسم من سقم سقما من باب تعب طال مرضه كما فى المصباح وقال فى القاموس
السقام كسحاب المرض وقوله به اى بسببه والضمير للمانع والمانح وذلك اشارة الى المحبوب
الحقيقى وقوله ووجدى معطوف على السقام بتقدير ثوب وجدى يعنى يا مانحى ثوب
وجدى ايضا والوجد مصدر وجد به وجدا فى الحب وكذا فى الحزن ويكسر ماضيهم كذا فى القاموس
وقوله المتلف بالجر صفة وجدى والمتلف اسم فاعل من تلف كفرح هلك واتلفه افناه
كما فى القاموس وقوله عطفا منصوب بفعل محذوف تقديره اعطف على عطفا يقال
عطف عليه اشفق كتعطف كما فى القاموس وقوله على رمقى الرمق بفتحتين بقية الروح كذا
فى المصباح وقال فى القاموس الرمق محركة بقية الحياة وقوله وما اى الذى معطوف على
رمقى وقوله ابقيت اى ابقيته وقوله لى متعلق بابقيت وقوله من جسمى بيان لما وقوله
المضنى صفة لجسمى ضنى كرضى ضنا مرض مرضا مخامرا كلما ظن برأه نكس واضناه
المرض كذا فى القاموس وقوله وقلبى معطوف على جسمى وقوله المدنف بفتح النون وكسرها
قال فى القاموس الدنف محركة المرض الملازم دنف المريض كفرح ثقل كادنف وادنفته
وادنفه المرض فهو مدنف ومدنف وقال فى الصحاح ادنف بالالف ادنفه المرض يتعدى
ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف **فالوجد باق والوصال مماطلى والصبر فان واللقاء
مسوفى** فالوجد الفاء للتفريع والوجد ما يجده المحب من شدائد المحبة وقوله باق اى
ملازم لا ينفك ولا يزول وقوله والوصال اى الاتصال بالمحبوب اتصال معدوم
مقدر مصور بالمقدر المصور لا اتصال موجود بموجود فانه مستحيل عقلا وشرعا وقوله
مماطلى اسم فاعل من ماطله قال فى المصباح مطله بدينه اذا سوفه بوعد الوفاء
مرة بعد اخرى وماطله مطالا من باب قاتل والفاعل من الثلاثى ماطل ومطول
مبالغة ومطال ومن الخماسى مماطل والمعنى فى ذلك ان خاطر الاتصال المذكور تارة
يغلب عليه فيلقيه بالامل المطمع وتارة يستقصى عليه بالكلية كما قلنا فى مطلع قصيدة لنا
قد هدينا بالخاطر المستقيم • لحديث عن الحبيب قديم • ووجدنا معارفا وعلوما • كان فيها المزاج
من تسنيم • فشممنا بها روايح غيب • وسكرنا بطيب ذاك الشميم • كرياض زهودها
فايحات • لذكى الشم من هبوب النسيم • ذات حق ارواحنا اخبرتنا • عن معالى اسمائه
فى الرقيم • فحسنا بامره يقذف الخلق كنقطة المداد صورة منهم • وهو امر محقق وهو خلق •
باطن متقن بصنع الحكيم • ووجود صرف اذا ما تجلى • صبغ الكل بالجود العظيم •
ومراداته هى الكائنات • فى ترتبها كعقد نظيم • صبغة لم تكن وبالوهم كانت •
ما وجود يكون وصف العديم • حاش لله والبصائر زاغت • قبل زيغ الابصار فى التقديم
وقوله

وقوله والصبر فان اى لا وجود له اصلا وقوله واللقاء اى الاجتماع برحمة وعلمه قال تعالى ربنا
وسعت كل شئ رحمة وعلما فالرحمة توجد والعلم يثبت كما قال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت وهو قوله الحق وبه تنزل الرحمة الوجودية الايجادية والوسع هو اللقاء
وبه الاحاطة بالشئ الهالك الفانى قال سبحانه وانه بكل شئ محيط وقوله مسوفى بتشديد
الواو مكسورة اسم فاعل من سوفت به تسويفا اذا مطلته بوعد الوفاء واصله ان يقول
له مرة بعد اخرى سوف افعل كذا فى المصباح يعنى يطمعه تارة وييئسه تارة على حسب
ثبوته ونفيه فى غارة بعد غارة قال تعالى قل لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم والامر كله اليه
تعالى كما قال واليه يرجع الامر كله وقال ليس لك من الامر شئ ونفسه شئ فليس له امرها
**لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهرى بتشنيع الخيال المرجف واسأل نجوم
الليل هل زار الكرى جفنى وكيف يزور من لم يعرف** لم اخل اى لم افرغ من خلا المكان
خلوا وخلاء فرغ ومكان خلاء ما فيه احد كذا فى القاموس وقوله من حسد قال فى المصباح
حسدته على النعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح السين اكثر من سكونها يتعدى الى الثانى
بنفسه وبالحرف اذا كرهتها عنده وتمنيت زوالها عنه واما الحسد على الشجاعة ونحو ذلك
فهو الغبطة وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنى زوال ذلك عن المحسود فان تمناه فهو
القسم الاول وهو حرام وقوله عليك متعلق بحسد والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله فلا
تضيع الفاء للتفريع ولا دعائية وتضع مجزوم بها من ضاع الشئ يضيع ضيعة وضياعا
بالفتح فهو ضائع كذا فى المصباح وقال فى القاموس ضاع الشئ هلك وتلف وصار مهملا
وقوله سهرى مفعول تضع اى تجعله ضائعا لا اعتبار له عندك وقوله بتشنيع شنع الشئ
بالضم قبح فهو شنيع وشنعت عليه الامر نسبته الى الشناعة وقال فى القاموس والتشنيع
تكثير الشناعة وقوله الخيال من خيل الرجل على غيره تخييلا مثل لبس تلبيسا وزنا ومعنى
اذا وجه الوهم اليه والخيال كل شئ تراه كالظل وخيال الانسان فى الماء والمراة صورة
تمثاله وربما مر بك شئ يشبه الظل فهو خيال وكله بالفتح وتخيل لى خياله كذا فى المصباح
وقوله المرجف بصيغة اسم الفاعل يقال ارجف القوم فى الشئ وبه ارجافا اكثروا من
الاخبار السيئة واختلاق الاقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها وعليه قوله تعالى
والمرجفون فى المدينة كما فى المصباح والمعنى فى ذلك لان الناس يحسدوننى كثيرا على حصول
محبتى لك من فضلك واشتياقى الى رؤيتك واهتمامى بامرك ليلا ونهارا فلا تجعل سهرى
فى مقاساة اوجاع المحبة والالام الاشتياق اليك ضائعا متلفا لا نتيجة له فاننى ربما
تغفل عينى فانام بحكم الطبيعة الغالبة وتضعف قوتى عن تجرع الاوجاع وكثرة السهر
عليك فاذا نمت وجدت خيالك مقبحا على ما انا فيه من احوالى يختلف عليك ما لم
تره لى من سوء القول والفعال فيذهب سهرى ومقاساتى شدائدك عبثا لا نتيجة
له فتفرح بى حسادى ومن يبغضنى بسبب انتسابى الى محبتك ويشمتون بى وان كان
العاشق لا ينام فيكون من قبيل قول المهيار الديلمى • حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان
تحمل شيحا وخزاما • وابعثوا طيفكم لى فى الكرى • ان اذنتم لعيونى ان تناما • وللمحسن

البوريني رحمه الله تعالى من المواليا فقوله قال المليح الذي اختر تراعي قدمي عاشق تنام لقد
ارخصت في سومي • فقلت يا منيتي يا عز من يومي • ما نمت الا عسى انظرك في نومي • او
يكون معنى ذلك اني سهران لا انام من شدة المقاساة لا وجاع محبتي لك فاتخيل في يقظتي
خيالات فاسدة فلا تضع سهري عليك بما تجليه من صور الاكوان والاشكال المختلفة
التي تقع في قوة مخيلتي فان ذلك كله تشنيع عليك وارجاف لاني متحقق بانك لا صورة
لك فيما انت عليه في نفسك واحسن الصور الكونية اقبح ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك
وكمال جمالك فتكون انت بذلك اشمت حسادي وقطعت من اطلاق صفاتك واسمائك
الحسنى رقايق امدادي ويكون هذا من قبيل قول الناظم قدس الله سره في بيت الكافية
التي ياتي شرحها ان شاء الله تعالى على الشرق مقلتي سهر الليل • فصارت في غير منزم
ترآكا • حبذا ليلة بها صدت اسراك • وكان السهاد لي اشراكا • الى اخر ما سياتي ان شاء
الله تعالى ويكون معنى تشنيع الخيال وتقبيحه نسبة ذلك اليك من حيث ذاتك العلية
وصفاتك واسمائك الحسنى السنية ومعنى ذلك بالنسبة الى الابيات الكافية صارت مقلتي
تراك في اليقظة الجلية بان ترى تجليك من حيث تاثير اسمائك الحسنى • في كل صورة حسنة
او قبيحة قايمة بامرك الاسنى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • لقد صار قلبي قابلا
كل صورة فدير لرهبان وبيت لاوثان • ومرعى لغزلان وكعبة طايف • والواح
توراة ومصحف قران • وقال ايضا قدس الله سره • لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
اذا لم يكن ديني الى دينه دانى • فلما صفا كوني تلطف بي • فلم اجد غيرا في تنخلى
بين الوان • ويساعد هذا المعنى الاخير قوله بعده قدس الله سره واسال نجوم الليل
خطاب للمحبوب الحقيقي مع علمه انه يعلم فان كلام العاشق مما يطوى ويكتم وقوله
هل زار الكرا وهو مثال العصا النعاس كذا في المصباح وقال في الصحاح الكرا النعاس
يقال منه كرى الرجل بالكسر يكرى كرى فهو كر وامراة كرية على على فعلة واذا كان الكر
وهو النعاس لم يزر وهو اول النوم فكيف يزور النوم وقوله جفني مفعول زار وقوله
وكيف يزور اي الكرا وقوله من لم يعرف بكسر الفاء للقافية وهو على الاستعارة
بتشبيه الكرا بانسان يزور انسانا اخر بطريق الكناية واثبات الزيارة تخييل
والابيات بعد التي لم يتعقل موضع ما نتشرح **لا غرو ان شحت بغمض جفونها**
عيني وسحت بالدموع الذرف • وبما جرى في موقف التوديع من
الم النوى شاهدت هول الموقف لا غر بالغين المعجمة اي لا عجب قال في المصباح
غروت غروا من باب قال عجبت ولا غرو ولا عجب وقوله ان شحت بالشين المعجمة والحاء
المهملة المشددة اي بخلت وقوله بغمض متعلق بشحت والغمض بضم الغين المعجمة
قال في القاموس ما اكتحلت غماضا ويكسر وغمضا بالضم وتغماضا وتغميضا بفتحها
ما نمت وقوله جفونها الضمير لعيني وهو متاخر لفظا متقدم معنى وقوله عيني
فاعل شحت وقوله وسحت بالسين المهملة والحاء المهملة المشددة وعيني اي عيني
وسحت اي سالت قال في المصباح سح الماء سحا من باب قتل سال من فوق الى اسفل
ويقال

ويقال السح هو الصب الكثير وقوله بالدموع متعلق بسحت وقوله الذرف بضم الذال
المعجمة وتشديد الراء وصف للدموع اي السايلات قال في المصباح ذرفت العين ذرفا
من باب ضرب دمعت وذرف الدمع سال وذرفت العين الدمع وقوله وبما الواو للحال
والباء للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والجار والمجرور متعلق بشاهدت وقوله
جرى اي وقع وصدر قال في المصباح جريت الى كذا جريا وجراء قصدت واسرعت
وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك
المحل قصد على المجاز وقوله في موقف متعلق بجرى والموقف موضع الوقوف وقوله
التوديع يقال ودعته توديعا والاسم الوداع بالفتح مثل سلم سلاما وهو ان تشيعه
عند سفره كذا في المصباح وكنى بموقف التوديع عن عالم الذر الوارد في قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فان هذا الاجتماع توديع بين الحق والابطال تعالى وبين الحقايق الانسانية
وابتداء سفرها منه تعالى اليه تعالى ودخولها منازل الاطوار الكونية وقال البيضاوي
في تفسيره واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصلابهم
نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي ونصب
لهم دلايل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من
قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة
الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا ان تقولوا
يوم القيامة اي كراهة ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه بدليل او
يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد
عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون
يعني اباؤهم المبطلين بتاسيس الشرك وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ظهره
ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر
رضي الله عنه فعلى الاول يكون موقف التوديع في عالم الملك وهو ساعة الحضور مع
الحق تعالى ثم الغيبة عنه في مقام التجلي والاستتار وعلى الثاني يكون موقف
التوديع في عالم الملكوت في مقام الشهود الروحاني في التجلي الرحماني وقوله من الم النوى
بيان لما والنوى البعد والتحول من مكان الى اخر كذا في القاموس ولا شك ان الغيبة
عن الحضور والرجوع الى احكام النفس بعد عن الحق تعالى وفراق له وقوله شاهدت
اي عاينت وقوله هول مفعول شاهدت هاله هولا فزعه والهول المخافة من
الامر لا يدري ما هجم عليه منه وجمعه اهوال وهوول كذا في القاموس وقوله الموقف بالالف
واللام للعهد الذهني وهو المعهود شرعا انه موقف يوم القيامة وهو اخر احوال الانسان
في منازل اطواره كما ان عالم الذر المذكور اول احواله في منازل اطواره يعني شهدت
الاخر في الاول والاول في الاخر على حسب المقام الفاخر **ان لم يكن وصل لديك فعد به**
املي وماطل ان وعدت ولا تفي فالمطل منك لدي ان عز الوفا يحلو

كوصل من حبيب مسعف ان لم يكن اى يوجد وقوله وصل فاعل يكن اى ملاقاة لك با لرجوع بعد الفناء فيك الى حضرة علمك وقوله لديك اى عندك صفة لوصل او خبر يكن وان كانت ناقصة ووصلا اسمها من قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالذى عند نا منا ينفد ويفنى ويزول بالكلية والذى عند الله تعالى منا وهو علمه بنا باق لا يتغير ازلا وابدا وقوله فعد بكسر العين المهملة فعل امر من وعد يعد والفاء فى جواب الشرط وقوله به اى بالوصل متعلق بفعل الامر يقال وعده الخير وبالخير وقوله املى مفعول اول لقوله عد فان وعد ينصب مفعولين يتعدى الى احدهما بنفسه والى الثانى بالباء او بنفسه يقال وعدت زيدا الخير او بالخير قال فى المصباح يقال وعد الخير وبالخير والامل بالتحريك مصدر املته آملا من باب طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله كذا فى المصباح وقوله وماطل فعل امر معطوف على عد وقوله وان وعدت يعنى بالوصل وقوله ولا تفى من وفى يفى يقال وفيت بالعهد والوعد اوفى به وفاء وقوله فالمطل الفاء تفريعيه والمطل مصدر مطله بدينه مطلا من باب قتل اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى وماطله مطالا من باب قاتل كما فى المصباح وقوله منك خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله لدى بتشديد الياء التحتية اى عندى وقوله ان عز اى قل فلا يكاد يوجد كما فى القاموس وقال فى المصباح عز الشئ يعز من باب ضرب لم يقدر عليه وقوله الوفا بالقصر لضرورة الشعر فاعل عز قال فى القاموس وفى بالعهد كوعى وفاء ضد غدر وقوله يحلو اى يصير حلوا اذ ذلك المطل وقوله كوصل اى كما يحلو الوصل عند العاشق وقوله من حبيب متعلق بوصل وقوله مسعف صفة لحبيب وهو اسم فاعل من اسعفته بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته على امره كما فى المصباح

اهفو لانفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوقى

فلعل نار جوانحى بهبوبها ان تنطفى واود ان لا تنطفى

اهفو يقال هفا الفؤاد ذهب فى اثر الشئ وطرب كذا فى القاموس يعنى يميل قلبى واضطرب واطرب وقوله لانفاس جمع نفس بفتح الفاء قال فى المصباح النفس بفتحتين نسيم الهوا والجمع انفاس والمراد هنا هبوب النسيم بدليل البيت الثانى او على الاستعارة المكنية بتشبيه النسيم بانسان له انفاس وذكر الانفاس تخييل والاشارة هنا بانفاس النسيم الى قوى الروح المنفوخ فى جسده لانه منبعث عن امر ربه تعالى وقد اشرنا نحن الى القوى المنبثة فى البدن الانسانية وعروقها الممتدة من القلب المنفوخ فيه من امر الله بقولنا من قصيدة لنا فى مقبراتنا • طنبورنا قد اصلحت اوتاره • فاجاد فى النغمات حدا مغرطا •

وقوله تعلة بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر العين المهملة وتشديد اللام مفتوحة حال من انفاس النسيم اى حال كونها تعلة لى قال فى القاموس التعلة والعلالة بالضم ما يتعلل به وتعلل بالامر تشاغل وقال فى الصحاح علله بالشئ اى الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام يتجزاء به عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وتعلل به اى تلهى به وتجزاء والعلالة بالضم ما تعللت به وقوله ولوجه اى ذات وهو

خبر

132

خبر مقدم لافادة الحصر وقوله من نقلت اى تلك الانفاس وقوله شذاه اى رائحة الطيبة قال فى القاموس الشذا مقصور قوة ذكاء الرائحة والمعنى بالشذا هنا ما تاتى به الروح الامرية عن اخبار الحق تعالى فتنبته فى القلب وتسمى الوارد قال الشيخ الاكبر قدس الله سره الاعظم صباحا ايها الوارد الذى • اتانا نجيا من الحضرة الزلفى • ولتلميذ تلميذه العفيف التلمسانى فى جملة ابيات له قدس سره • اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر • نعم مررت بذاك الحى فاكتسبت • ذيول بردك ريا نشرة العطر • يكنى ببان الحمى عن العارفين بربهم وبنسمة السحر عن الروح المنفوخ فى الاجسام الكونية فان الكون ظلمة وبالخبر عن الواردات الالهية وقوله تشوقى مبتدا مؤخر التشوق بالشين المعجمة يقال تشوفت الاوعال اذا علت رءوس الجبال تنظر السهل وخلوه مما تخافه لترد الماء والمرعى ومنه قيل تشوف فلان لكذا اذا طمح ببصره اليه ثم استعمل فى تعلق الامال والتطلب كما قيل يتشوف معالى الامور اذا تطلبها كذا فى المصباح وقوله فلعل الفاء للتفريع ولعل حرف ترجى من اخوات ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقوله نار بالنصب اسمها وقوله جوانحى جمع جانحة قال فى القاموس الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلى الصدر واحدتها جانحة وقوله بهبوبها اى هبوب انفاس النسيم والباء الموحدة للسببية والهبة والهبوب ثوران الريح كالهبيب كذا فى القاموس والمعنى فى ذلك انه يترجى انطفاء حرارة شوقه الى الحق تعالى ببث العلوم الالهية التى تنشرها الروح الامرية المنفوخة فى جسده المسوى حيث تاتيه بالاخبار الربانية من الحضرة الرحمانية وقوله ان تنطفى اى تلك الحرارة العشقية وقوله واود فعل مضارع والواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم وان كان مضافا اليه لان المضاف جزء منه واود من وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة ووددت لو كان كذا اوده ايضا ودا وودادة بالفتح تميمية وفى لغة وددت اود بفتحتين حكاها الكسائى وهو غلط عند البصريين وقال الزجاج ولم يقل الكسائى الا ما سمع ولكنه سمعه ممن لا يوثق بفصاحته كذا فى المصباح وقوله ان لا تنطفى اى تلك النار لعلمه بعدم امكان اجتماع الحق والباطل فان المخلوق باطل والحق حق قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وفى حديث مسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل ولنا فى مطلع قصيدة انت عين الوجود ان غبت غابا وان ما ظهرت كنت حجابا فلا اقل من بقاء الاشتياق والتملى بالتجلى الالهى فى صور الاكوان وظهور الاشراق

يا اهل ودى انتم املى ومن ناداكم

يا اهل ودى قد كفى عودوا لما كنتم عليه من الوفاء كرما فانى ذلك الخل الوفى

يا اهل اى اصحابه والاصل فيه القرابة وقد يطلق على الاتباع واهل البلد من استوطنه واهل العلم من اتصف به كذا فى المصباح وقوله ودى بفتح الواو وضمها اى محبتى كما فى المصباح يكنى بذلك عن الحضرات الالهية والتجليات الربانية

الظاهرة بصورة الاعيان الكونية وقوله انتم بضم الميم لاجل الوزن وقوله املي اي
ما آمله في الدنيا والاخرة واكثر استعمال الامل فيما يستبعد حصوله كما قدمناه
قريبا وقوله ومن ناداكم بضم الميم للوزن ايضا وقوله يا اهل ودي اي بهذا النداء
المخصوص وقوله قد كفي بضم الكاف اي كفيتموه كل اموره في ظاهره وباطنه وهو
من تجلى الاسم الكافي الذي لا يحتاج معه احد الى سواه لانه خالق كل شيء ولا خالق
الا هو ووجه خصوص هذا النداء ان من كان له محبة الى شيء يقوم به بمرادات
ذلك الشيء على وجه الاطلاق وسبب اظهار العوالم كلها انما هو المحبة الالهية يحب
نفسه بنفسه لحضرة ذاته ويحب حضرة اسمائه وصفاته فيشهدها في حضرة آثار
تجلياته فهو الشاهد والمشهود شهد الله انه لا اله الا هو وهو الشهود الذاتي
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الشهود الاسمائي
الصفاتي والمحبة من الطرفين يحبهم ويحبونه وقوله عودوا اي ارجعوا بنا
من قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واذا اعاد
الشيء الى ما كان فقد عاد الى معاملته كما كان وقوله لما كنتم اي وجدتم ازلا وابدا
وقوله عليه اي على ما كنتم وقوله من الوفا بيان لما هو ضد الغدر باظهار الثنوية
في بصيرة العبد فانها غدر به صادرة من العبد حيث كان في ذلك في حقيقته وهو في
حضرة العلم لمنافاتها التوحيد الحقيقي فان اعيان الممكنات في الازل لا وجود لها
في حضرة العلم القديم وانما هي ثابتة فيه غير منفية وقوله كرما اي فضلا منكم
ومنة علينا قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره • تعالوا بنا حتى نعود كما كنا •
ولا عهد نا خنتم ولا عهدكم خنا • وهذا مشاكلة في الكلام مثل قوله تعالى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله فاني اي تحقيقا الخ وان ظهرت في الكون وقوله
ذلك اشارة الى ما في علمه تعالى والكاف للبعد فان الكون بعيد عن الحضرة العلمية
بعدا حقيقيا لحدوثه وقدمها وقوله الخل بالخاء المعجمة مكسورة او مضمومة
قال في ترجمة القاموس الخل بالكسر والضم الصديق المختص ولا يضم الا مع ود
يقال كان لي ودا وخلا وقوله الوفي وصف للخل من الوفا ضد الغدر فان اعيان
الحوادث في الحضرة العلمية الالهية لا وجود لها فلا وصف لها بغدر ولا غيره بل
فهي على طبق ما اراد منها فلها الوفا بالمراد الالهي كيفما كانت قال العفيف التلمساني
قدس الله سره في مطلع قصيدة له • الى فلك المعنى مآلي ومرجعي • وسري الذي ادى
الى وحدتي معي • وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف وحياتكم الواو
للقسم الخطاب للمكنى عنهم باهل وده فان الكل احياء بالحياة الالهية والصفة
القيومية قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولا يسبح الا الحي العالم بالتسبيح
ولمن يسبح والتسبيح بالنطق كما قال تعالى الذي انطق كل شيء ولا يلزم نطقه
قال تعالى والله يسمع من يشاء وقوله وحياتكم مرفوع بالابتداء وقوله قسما
خبره

خبره وقوله وفي حرف جر جار لقوله عمري اي مدة حياتي في الدنيا الاولى وفي اصله
بتشديد الياء ثم خفف قال في ~~المصباح وفيت بالعهد والوعد افي به~~ واسم فاعل
صفة لقسم فيكون عمري ظرفا متعلقا بلم احلف قال في المصباح وفيت بالعهد والوعد
افي به وفاء والفاعل وفي والجمع اوفياء مثل صديق واصدقاء وقوله بغير متعلق
باحلف وقوله حياتكم مضاف اليه وقوله لم احلف بكسر الفاء للقافية وقوله
لو ان روحي في يدي ان كنت مالكا امرها التصرف فيها وقوله ووهبتها جملة
معطوفة على جملة ان واسمها وخبرها وقوله لمبشري متعلق بوهبتها والمبشر بصيغة
اسم الفاعل من البشارة بكسر الباء والضم لغة واذا اطلقت اختصت بالخير كذا
في المصباح وقوله بقدومكم متعلق بمبشري والقدوم مصدر قدم الرجل البلد
يقدم من باب تعب قدوما ومقدما بفتح الميم والدال كذا في المصباح والمعنى
بقدومكم اي علي من الغيب المطلق بحيث يتجلى بكل شيء على التنزيه التام
والمبشر كناية عن الوارد الرباني في المقام الصمداني وقوله لم انصف بكسر الفاء
للقافية اي ما كنت منصفا فيما فعلت بل كنت مقصرا في ذلك وجملة البيت
الثاني جواب القسم لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير
تكلف لا ناهية وقوله تحسبوني مجزوم بحذف نون الرفع والخطاب للمكنى عنهم
باهل ودي وياء المتكلم هي المفعول الاول لحسب ويقال حسبت زيدا قائما احسبه
من باب تعب في لغة جميع العرب الا بني كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر
الماضي ايضا على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت كذا في المصباح وقوله
في الهوى متعلق بمتصنعا وقوله متصنعا مفعول ثان لحسب والمتصنع
بتشديد النون مكسورة اسم فاعل من التصنع تكلف حسن السمت والتزين
كذا في القاموس وهو الذي يدعي المحبة ويتكلف باظهار التشوق والتأوه كلابس
ثوبي زور في ظاهره ثوب المحبة وفي باطنه ثوب التلوان والثوبان زور وبهتان
وقوله كلفي مبتدأ والكلف بفتح اللام مصدر كلفت به كلفا فانا كلف به من
باب تعب احببته واولعت به كما في المصباح وقوله بكم اي بمحبتكم والخطاب
للمكنى عنهم باهل وده وقوله خلق خبر المبتدأ والخلق بضمتين السجية
كذا في المصباح يعني طبيعة خلقت عليها وقوله بغير تكلف يقال كلفت
الامر من باب تعب حملته على مشقة ويتعدى الى مفعول ثان بالتضعيف فيقال
كلفته الامر فتكلفه مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى على مشقة ايضا كما في المصباح
اخفيت حبكم فاخفاني اسا حتى لعمري كدت عني اختفي وكتمته
عني فلو ابديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي اخفيت حبكم بضم
الميم للوزن الشعري بمعنى حبي لكم وقوله فاخفاني اي انحل جسمي بالسقام
وغير وجهي واحوال نفسي من مكابدة الاوجاع والالام حتى خفيت فلم
يعرفني غالب الانام ومن ذلك المبالغة في الكلام كقول الشاعر المتنبي

وان كان دونه في النظام • ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى • وفرق الحب بين الجفن والوسن
جسمي تردد في مثل الخيال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن • كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترنى • وقوله اسا منصوب على انه مفعول لاجله والاسا مصدر
اسي اسى من باب تعب حزن كذا في المصباح وقوله حتى لعمري بفتح العين المهملة قسم
محذوف الخبر تقديره قسمي وقوله كدت بضم التاء من افعال المقاربة وقوله عني
متعلق باختفي اشارة الى الفناء في الله فانه تعالى اذا ظهر للعارف المحقق اخفاه
عن نفسه فلا يجد غيره تعالى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتاب المشاهد
له اشهدني اياه وقال لي من انت قلت العدم الظاهر الى اخر كلامه وقوله وكتمته
اي حبكم وقوله عني اي عن نفسي فلم اشعر به وقوله فلو الفاء للتفريع ولو
حرف امتناع لامتناع وقوله ابديته اي اظهرته لنفسي او لغيري وقوله توجدته
اي ذلك الحب المذكور وقوله اخفى اي اشد خفاء وقوله من اللطف بالضم اي لطف
الله تعالى بعباده وهو اسم من لطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق بنا فهو
لطيف والاسم اللطف كذا في المصباح وقوله الخفي صفة اللطف وهو معاملة
الله تعالى لعباده بما يلائم نفوسهم من حيث لا يشعرون قال تعالى الله لطيف
بعباده واذا كان هذا الحب الالهي بحيث لو اظهره لنفسه لكان اخفى من
اللطف الخفي فكيف لو كتمه ولم يظهره والحاصل ان معاملة الحق تعالى لعباده
ظاهرة وان كانت خفية بحيث لا يشعرون بها لكن معاملة العباد لربهم
خفية وان كانت ظاهرة وهي ما هم عليه من الاحوال في عدمهم الاصلي حيث هو
تعالى كاشف عنهم بعلمه القديم الا ان ذلك وان ظهر به تعالى فانه خفي
لانه لم يخرج من العدم الاصلي والظهور له تعالى دونهم **ولقد تحرش بالهوى**
عرضت نفسك للبلا فاستهد فن انت القتيل باي من احببته
فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي ولقد اللام موطئة للقسم المقدر
والتقدير والله قد اقول وقد لتحقق حصول القول منه وقوله لمن تحرش بالشين
المعجمة من التحريش وهو الاغراء بين القوم او الكلاب كذا في القاموس وهذا اصله
ومعناه هنا التعرض للشيء وبذل النفس في تحصيله والاغراء بها في طريقه والهجوم
عليه بلا معرفة به وقوله بالهوى اي بالمحبة مطلقا للمحبوب الحق من حيث
ظهوره بالصور العلمية فان المحبة له تعالى لا تكون الا من هذه الحيثية غايته
ان المحب اما ان يكون عارفا به تعالى وبتجلياته في الصور العلمية الظاهرة في
في عالم الامكان او غير عارف بذلك وعلى كل حال فحكمها كذلك كما قال العفيف التلمساني
قدس الله سره من ابيات له • نظرت اليها والمليح يظنني • نظرت اليه لا ومبسمها
الالمى • ولكن اعارته التي الحسن وصفها • صفات جمال • فادعى ملكها ظلما •
قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال تعالى وله كل شيء يعني له
ذلك من حيث تجليه وظهوره من الحضرة العلمية بانواع اثار اسمائه وصفاته

المنزهة

جسم

قوله لمن ح

المنزهة العلية والخالق يظهر المخلوقات فيستر بهم على اعين البرية قال تعالى والله
من ورائهم محيط اي بهم من جميع جهاتهم ظاهرا وباطنا وقال تعالى والله بكل
شيء محيط وهذه الاحاطة اقتضت التجلي والظهور بكل صورة من صور الاكوان
حسية كانت او معنوية وكل ما عداه فان من المحسوسات والمعاني فلا موجود
سواه فهو الظاهر والباطن والاول والاخر فاعلم انه لا اله الا الله ولهذا قلنا من
ابيات لنا قد كنت احسبه الذي صورته فاذا المصور والمصور خالقي فهو المصور
اسم فاعل لانه من اسماء ذاته وهو المصور اسم مفعول من حيث ظهوره باثار
اسمائه وصفاته ولم اقل هو الصورة لان الصور كلها هي الاكوان وهي اثار اسمائه
وصفاته المنزهة الحسان ولا يلزم من ظهوره بالصورة ان يكون هو عين الصورة
كما انه لا يلزم ان يكون الظاهر بالثياب هو عين الثياب بل هو اللابس لها
والحامل لاعيانها فهي المظهر والحجاب قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وسمي اللباس لباسا لانه يلبس اللابس
على الناظرين فيوقعهم في الالتباس ان لم يكونوا من العارفين والحاصل ان
الصور كلها هي المخلوقات والمصور لها والمصور بها هو الخالق ولم يخلق الله
تعالى الا الصور ولكنها محسوسة ومعقولة وموهومة على انواع شتى واجناس
واشخاص لا تحصى في الدنيا والبرزخ والاخرة الى الابد فهو الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى والصفات العليا وهو تعالى لا صورة له وله الصور كلها
خلقا وايجادا وتصويرا وامدادا وحكما وله كل شيء وهو المنزه عن كل شيء
وان ظهر بصورة كل شيء فهو الظاهر بالصور والمنزه عن الصور ان يكون
عينها وقد كفر الزنديق في دعواه ذلك لعدم فرقه بين الحق والباطل فكل
كلامه فاسد باطل ولمعاصرنا العارف بالله الشيخ قاسم ابن الخاني الحلبي
رحمه الله تعالى رسالة في بيان ما ذكرنا نافعة جدا سماها رسالة التحقيق
في الرد على الزنديق وقوله عرضت بتشديد الراء والضاد المعجمة من تعرض
للمعروف وتعرضه يتعدى بنفسه وبالحرف اذا تعدى وطلبه ومنه قولهم تعرض في شهادته
لكذا اذا تصدى لذكره كذا في المصباح وقال في القاموس تعرض له تصدى ومنه
تعرضوا لنفحات الله وقوله نفسك مفعول عرضت والخطاب لمن تحرش بالهوى وقوله
للبلا اي الامتحان من الله تعالى لاظهار صدقك في المحبة او كذبك فيها قال في
القاموس ابتليته اختبرته وابتليت الرجل فابتلاني استخبرته فاخبرني وامتحنته
واختبرته كبلوته بلوا وبلاء والاسم البلوى والبلية والبلوة بالكسر والبلاء الغم
كانه يبلي الجسم والتكليف بلاء لانه شاق على البدن او لانه اختبار والبلاء يكون منحة
ويكون محنة في البلا هنا مقصور لضرورة الوزن فان اخرجت المحبة من العبد
صبرا وشكرا وزهدا وورعا وتقوى وطاعة فهي منحة وخير كثير وان خرجت
منه ضجرا وكفرانا للنعم ورغبة في الدنيا واقتحاما على معاصي الله تعالى وغفلة

عنه تعالى واعراضا عن طاعته فهي محنة وشر شديد وربما وصلت الى الكفر والطغيان
سواء كانت تلك المحبة التي ابتلي بها العبد محبة انسان مثله من بني ادم ذكرا كان
او انثى او محبة مال او جاه او زوجة او اولاد او خدام او مآكل او مشرب او علم او
دين او شيء مما سوى الله تعالى فان محبة العلم او الدين قد توصل الى التكبر والسمعة
والرياء والنفاق ونحو ذلك وقد توصل الى التواضع والاخلاص وامثال ذلك فان كل
ما سوى الله تعالى من صور العوالم المحسوسة والمعقولة والموهومة تجليات وظهورات
لله تعالى ومحبة شيء منها اما ان يكون لعينها وصورتها فتكون محبة لغيره تعالى
لان الصور غير المصور والمتصور فتوجب المحن والشرور وانواع الغرور واما ان يكون
للمتجلي بها والظاهر بصورتها فتوجب الخير والكمالات والاعمال بالنيات ولكل
امرئ ما نوى والمحب لا يعلم ما في استعداده من الخير او الشر والمحبة تظهر منه ما فيه
ولا يمكنه الامتناع ولا التصنع في شيء من ذلك فلهذا كان الحب معرضا نفسه للبلاء
كالدرهم الملقى في النار اما ان النار تذهب زيفه وتطهره من ادناسه فيخرج جيدا خالصا
نظيفا واما ان النار تظهر زيفه وغشه فيرجع نحاسا او رصاصا او تظهر ما كان
مطليا به في ظاهره من تدلسه بما ليس فيه وقوله فاستهدف بكسر الفاء للقافية
فعل امر قال في القاموس استهدف انتصب وارتفع وقال في المصباح الهدف بفتحتين
كل شيء عظيم مرتفع قال ابن فارس وكثيب الرمل والبناء والجمع اهداف مثل سبب
واسباب والهدف ايضا الغرض واهدف لك الشيء بالالف انتصب واستهدف كذلك
ومن صنف فقد استهدف اي انتصب كالغرض يرمى بالاقاويل فالامر هنا بقوله
استهدف اي اجعل نفسك هدفا ترمى بسهام البلايا والمصائب او معناه ارتفع عن
ذلك وتباعد عنه وقوله انت القتيل اي المقتول على الحالة التي انت فيها من خير
او شر والقتل هنا بمعنى الموت المحتم اللازم الذي لا بد منه لكل حي بالحياة الدنيا
وتعريف المبتدا والخبر لافادة الحصر اذ لا محيد لك عن ذلك وقوله باي مشدد
الباء التحتية اسم استفهام تقديره بمعقول لك اي ويؤيده عطف فاختر لنفسك على
جملة الاستفهام فيكون كقوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون ويصح ان يكون
شرطية نحو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والتقدير اي حبيب احببته فيه
فاختر لنفسك في هواه من تصطفيه اي تصطفي مختارك او غيره وقوله من نكرة موصوفة
بمعنى حبيب احببته والباء للملابسة وقوله احببته اي بملابسة محبة اي شيء احببته
فان المرء يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه او الباء للسببية اي بسبب
معقول لك فيه اي حبيب احببته وفيه تغليب من يعقل على ما لا يعقل باستعمال من
بفتح الميم وقوله فاختر فعل امر من الاختيار وفي نسخة فانظر وقوله لنفسك
متعلق بتصطفي وقوله في الهوى اي المحبة وقوله من تصطفي مفعول فاختر واصطفى
الشيء اختاره يقال اصطفى الرئيس لنفسه من المغنم اختار يعني اختر حالة تكون عليها
في الدنيا وتموت عليها وتحشر عليها لانه لا بد ان تكون المحبة عند كل احد من الناس
لكن

لكن المحبوب يختلف باختلاف صور العوالم المحسوسات والمعقولات والموهومات وكل
هذه الصور من حيث هي صور غير الله تعالى وهي مخلوقاته ومن حيث الظاهر بها والمتجلي
بصورها من حضرته العلمية كما قدمناه فهو الحق تعالى لا رب سواه ولا اله الا اياه
وهذه حضرة اسمائه وصفاته واما حضرة ذاته العلية فهي منزهة عن مشابهة
كل شيء يستحيل ادراكها والعلم بها كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الاغيار من العوالم
وشرحنا لك ذلك فانظر في نفسك ولا تغشها واصدق في حالك ومقالك قال تعالى
ليسأل الصادقين عن صدقهم فكيف الكاذبون قل للعذول اطلت لومي طامعا
ان الملام عن الهوى مستوقفي دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فاذا عشقت فبعد ذلك عنف قل فعل امر خطاب لمن تحرش بالهوى في
البيت السابق او لكل من يصدر منه القول وقوله للعذول وهو الذي يلوم بالقياس
على نفسه فيظنه يحب الاغيار وهي الصور الكونية من حيث هي صور وهو انما يحب
الظاهر المتجلي بتلك الصور وهو الحق تعالى مما لا يعرفه ذلك العذول اصلا في
نفسه ولا في غيره وقوله اطلت بفتح التاء المثناة الفوقية وقوله لومي اي تعنيفي
على محبتي لغير الحق تعالى كما هو عند العذول لجهله بتجليات ربه وبظهوراته
بصورة كل شيء لانه عنده لا فرق بين الصور التي وبين الظاهر بها المتجلي فيها
جهلا منه وغفلة عن معرفة ربه خالق كل شيء وقوله طامعا حال من العذول
المطيل عذله لاجل تركي للمحبة الالهية التي هي ديني واعتقادي من قوله تعالى يحبهم
ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • ادين بدين الحب اني توجهت
ركائبه فالدين ديني وايماني • لنا اسوة في بشر هند واختها • وقيس وليلى ثم
مي وغيلان فانه قدس الله سره وهؤلاء العشاق مع محبوباتهم سواء من
حيث الظاهر وفي نفس الامر بينهم فرق محقق فانهم يحبون الصور وهو يحب
الظاهر المتجلي بالصور قال تعالى في حق ابراهيم الخليل عليه السلام فلما جن عليه
الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين وذلك لان الذي افل هو
صورة الكوكب لا الظاهر المتجلي بصورة الكوكب ولهذا قال بعد ذلك وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما كان اي للذي هو ظاهر متجلي
بالسموات والارض وما انا من المشركين الذين يعبدون الصور الفانية الافلة
فان قوله هذا ربي اشارة منه الى المتجلي الظاهر بصورة الكوكب لا الى الكوكب
نفسه ولهذا قال لا احب الافلين ولا يأفل الا المخلوق الحادث دون المتجلي به
وقوله ان بفتح الهمزة اي طامعا في ان الملام اي كون الملامة لي وقوله عن الهوى
متعلق بمستوقفي وقوله مستوقفي اي يقتضي مني الوقوف عن المحبة وعدم
المضي فيها قال في القاموس استوقفته سألته الوقوف وقوله دع اي اترك
خطاب للعذول وقوله عنك اي عن نفسك متعلق بدع وقوله تعنيفي اي لومي

والعتب علي فيما فعلت من المحبة لانك لم تذق ما ذقت من مواجيد المحبة الالهية ولا
تعرف الذوق والوجدان من الحضرات الربانية ولنا من ابيات ولي من العاذل
المغرور في عذلي يظن باعي عن العلياء في قصر وقوله ذق طعم الهوى اي المحبة
الالهية كما انني ذايق ذلك فانك لا تعرف الا المحبة الكونية المتعلقة بصور البرية
قال صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم اخرجه الامام احمد في مسنده
والبخاري في تاريخه وابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكره السيوطي في جامعه الصغير وذكره عن الديلمي في مسند الفردوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الثناء
من الناس يعمي ويصم يعني يعمي عن شهود الله تعالى ويصم عن سماع كلامه وقوله
فاذا عشقت اي احببت الظاهر المتجلي بالصور وتركت محبة الصور فصارت
محبتك الالهية لا كونية عن ذوق منك ووجدان لا عن تخيل في نفسك وحسبان
وقوله فبعد ذلك اي بعد حصول المحبة الالهية لك على الوصف المذكور وقوله عنف
بتشديد النون وكسر الفاء للقافية فعل امر من التعنيف وهو اللوم والعتاب
فانك حينئذ لا تقدر على ذلك ويمنعك ايمانك بالله واذعانك للحق عن سلوك
هذه المسالك **برح الخفاء بحب من لو في الدجا سفر اللثام لقلت يا بدر**
اختف برح الخفاء قال في المصباح برح الشي يبرح من باب تعب براحا زال من
مكانه وبرح الخفاء اذا وضح الامر يعني ظهر امر المحبة الالهية وانفضح شانها
وزال خفاؤها وقوله بحب اي بمحبة والباء للسببية وقوله من لو في الدجا جمع دجية
بالضم وهي الظلمة وجمعها دجا كذا في القاموس يعني وضح امري واشتهر بسبب
محبتي المحبوب لو انه في الظلمات التي هي عوالم الامكان وهي الصور الحوادث
كلها المحسوسة والمعقولة والموهومة وقوله سفر يقال سفرت الشي سفرا من باب
ضرب اذا كشفته واوضحته وسفرت المراة سفورا كشفت وجهها كما في المصباح
وقوله اللثام بالكسر هو ما يغطي به الشفة ولثمت المراة من باب تعب لثما مثل
فلس وتلثمت والتثمت شدت اللثام وقال ابن السكيت وتقول بنو تميم
تلثمت بالثاء على الفم وغيره وغيرهم يقول تلفمت بالفاء كذا في المصباح وقال
في القاموس اللثام ككتاب ما على الفم من النقاب ولثمت والتثمت وتلثمت
شدته والاشارة باللثام لصور الكاينات كلها وبسفوره الظهور فنائها
واضمحلالها في تجلي وجود الحق تعالى وقوله لقلت جواب لو وقوله يا بدر هو
كناية عن بدر الروح الامري المنفوخ منه عن امر الله تعالى في كل جسد مسوى
فهو بدر مشرق في ظلمة كل جسد وقوله اختف فعل امر من الخفاء وهو عدم
الظهور وهذا مقول القول لقوله قلت واختفاء نور البدر اذا طلع ضوء الشمس
وهي شمس الحقيقة الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد من ضوء الشمس
فاذا ظهر المتجلي الحق في ظلمة صورة كون من الاكوان اختفى بدر روح تلك الصورة
وذهبت

وذهبت ظلمة تلك الصورة بالكلية وبقي الوجود الحق على ما هو عليه ازلا وابدا فذهب
ما لم يكن وظهر ما لم يزل **وان اكتفى غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفي**
وان اكتفى غيري اي من الجاهلين المحجوبين المكتفين بشهود صور انفسهم عن شهود
ظهوراته تعالى وتجلياته بكل صورة وقوله بطيف متعلق باكتفى والطيف مصدر
طاف الخيال طيفا من باب باع الم واتى كذا في المصباح وقوله خياله اي خيال المحبوب
المذكور في البيت قبله وطيف خياله هو ما في علم ذلك الجاهل بالله تعالى المحجوب
عنه في وقت استحضاره له اذا قال الله او قال ربي فانه يشير في نفسه الى معنى
يتخيله على حسب طبيعته وعادته لانه نايم في حال يقظته بحكم قوله تعالى ومن
اياته منامكم بالليل والنهار وقال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا والنايم يرى طيف خيال محبوبه في صورة تلايم مزاجه فيكتفي بذلك
ويفرح به قال الشاعر • خاطبت طيف خيال مرتب ومضى • كيف اهتديت وجنح
الليل مسدول • فقال انست نارا من جوانحكم • يضيء منها لدى الساريين قنديل •
فقلت نار الهوى معنى وليس لها • نور يضيء فماذا القول مقبول • فقال نسبتنا
في الاصل واحدة • انا الخيال ونار الشوق تخييل • وقوله فانا الذي بوصاله اي المحبوب
المذكور في اليقظة الحقيقية التي لا نوم فيها بان يذهب عني الخيال بالكلية واتحقق
جميع صور البرية وتتصل حقيقتي بحقيقتي علمه الازلية فاعود معدوما في حضرة
وجود حقيقتي وقوله لا اكتفي وانما اطلب فوق ذلك حتى ارجع الى حضرة الذات
الاقدس عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هنالك وهناك ينقطع الكلام
وتسكن حركة اللام والسلام **وقفا عليه محبتي ولمحنتي باقل من تلفي به لا اشتفي**
وقفا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره وقفت وقفا والوقف هو حبس
العين على ملك الله تعالى كما قال الفقهاء والكل ملك الله تعالى حقيقة ولكن الحكم
الشرعي الرباني جعل لبني ادم ملكا يتلقون باحكام مخصوصة ويتوارثونه بينهم
بفرايض معلومة حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ثم جعل
لهم ان يخرجوا عما شاءوا من املاكهم فيرجعوها اليه تعالى ويتصدقون بغلتها على
من شاءوا كل هذا اعتناء منه تعالى بهم وتكريم لهم وقوله عليه متعلق بوقفا والضمير
للمحبوب الحقيقي وقوله محبتي مفعول وقفت المقدر اي جعلت محبتي له التي هي ملكي لها
او لا نسبة الله تعالى اياها لي بقوله يحبونه وقفا عليه فهي محبوسة عن التصرف فيها
تقربا اليه وما تنتجه من العلوم والمعارف الالهية التي هي بمنزلة الغلة التصدق بها
على المريدين من اهل الايمان ينتفعون بذلك وانا الناظر على ذلك الوقف التصرف بالغلة
على المستحقين لها واجمع ما فضل منها فاجعله في ضمن القراطيس نظما او نثرا يتصرف فيه
الناظر بعدي على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عز وجل وقوله ولمحنتي اي ولاجل
محنتي في محبته والمحنة الاسم وجمعها محن مثل سدرة وسدر من محنته محنا من باب نفع
اختبرته وامتحنته كذلك كما في المصباح وقوله باقل اي بادنى شي متعلق باشتفي وقوله

من تلف التلف مصدر تلف الشيء تلفا هلك كذا في المصباح اى هلاكي بالفناء الكلى وقوله به اى بسبب محبته او بملابستها والباء بمعنى في اى في محبته وقوله لا اشتفى اشتفيت بالعدو وتشفيت به من شفاء الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء عافاه لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ من دائه كذا في المصباح والمعنى انى معاد لنفسى في محبته كما ورد عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتى ولاجل هذا الامر الذى هو محنة لى واختبار وابتلاء من الحق تعالى معاد لنفسى فلا اشتفى من نفسى بادنى شيء من اهلاكها وافنائها في محبة ربى عز وجل **وهواه وهو اليتى وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف لو قال بتها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف او كان من يرضى بخدى موطئا لوضعته ارضا ولم استنكف** وهواه الواو للقسم وهواه مقسم به والهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء كذا في المصباح والمراد هنا الاول وهو المحبة الالهية المشار اليها بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وهو وصف جليل وصف الله تعالى به عباده المقربين يعنى وحق هواه والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله وهو اليتى بتشديد الياء التحتية اى حلفى قال في المصباح الالية الحلف والجمع الايا مثل عطية وعطايا قال الشاعر • قليل الايا حافظ ليمينه • فان سبقت منه الالية برت • وقوله وكفى به اى بهواه يقال كفى الشيء كفاية فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره كما في المصباح وقوله قسما تمييز منصوب والقسم بفتحتين اسم من اقسم بالله اقساما اذا احلف كذا في المصباح وقوله اكاد يقال كاد يفعل كذا يكاد من باب تعب قارب الفعل قال اللغويون معناه عند العرب كدت افعل قاربت الفعل ولم افعل كما في المصباح وقوله اجله اى هواه بمعنى اعظمه من جل الشيء يجل بالكسر عظم فهو جليل كذا في المصباح وقوله كالمصحف مثلث الميم من اصحف بالضم اى جعلت فيه الصحف جمع صحيفة وهى الكتاب وجمعها صحايف وصحف بالسكون وكتب نادرة لان فعيلة لا يجمع على فعل بضمتين ذكره في القاموس وانما يكاد يعظمه كالمصحف لان المحبة الالهية في العبد نزول المحبة الالهية التى في الرب كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فلو لا يحبهم ما ظهر يحبونه والمحبة الالهية التى في العبد لربه انما تظهر اذا فنى العبد عن نفسه ولا تفنى العبد عن نفسه حتى ينكشف له ان صورته ظاهرا وباطنا هى صورة ربه التى صورها تعالى في الازل في حضرة علمه القديم وظهر وتجلى على ذلك العبد بها كما تقدم من قول الناظم قدس الله سره • ولم تكن تهفونى ما لم تكن في فانيا • ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتى • وتقدم شرحنا لهذا البيت في التائية الكبرى فاذا ظهرت المحبة الالهية في العبد ظهرت فيه اسرار معانى القران العظيم وانكشفت له العلوم الالهية والمعارف والحقائق الربانية فكانت تلك المحبة الالهية متضمنة للقران العظيم بمنزلة المصحف المتضمن لذلك فلهذا يكاد يجلها ويعظمها كالمصحف الشريف وقوله لو قال اى ذلك المحبوب الحقيقى لى وقوله تيها منصوب على التمييز والتيه بالكسر الصلف والتكبر تاه فهو تايه وتيهان كذا في القاموس والمعنى في ذلك انه لا لغرض يرجع اليه او لغيره او لسبب ظاهر او لحكمة عقلية ولا لعبث بل لحكمة ارادها واستاثر بعلمها

بعلمها فان الاحكام الشرعية كذلك ذا لا تاثير لشىء دون الله تعالى وقوله قف فعل امر من الوقوف يقال وقف يقف وقوفا دام قائما كذا في القاموس وقوله على جمر الغضا جمع غضاة بالغين المعجمة هو شجر خشبه من اصلب الخشب ولهذا يكون في جمره صلابة كذا في المصباح وقال في القاموس الغضاة شجرة معروفة وجمعه الغضا والغاضية العظيمة من النيران وقوله لوقفت جواب لو وقوله ممتثلا اى مطيعا لامره مخلصا في ذلك لا خايفا من عقابه ولا راجيا لثوابه وقوله ولم اتوقف بكسر الفاء للقافية توقف عن الامر امسك عنه كذا في المصباح والمعنى لو كلفنى هذا المحبوب الحقيقى بان ادوم قائما على النار الموقدة باشد الالتهاب فانى امتثل امره لا خوفا منه ولا رجاء فيه بل حبا له وشغفا في وجهه الكريم كيف ولم يامرنى بشىء من ذلك محبة منه لى ايضا ورحمة بى قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وفيه اشارة الى انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والتحقق به هو قائم بخدمة اوامره ونواهيه على اكمل الوجوه واتم الاحوال وكذلك قوله او كان اى ذلك المحبوب الحقيقى وقوله من موصولة او نكرة موصوفة خبر كان وقوله يرضى بخدى متعلق بيرضى وقوله موطئا حال من خدى والموطئ بفتح الطاء المهملة وكسرها من وطئه بالكسر يطاه داسه والوطاءة موضع القدم كالموطاء والموطئ كذا في القاموس اى موضعا يوطئ باقدام الناس والدواب والبهائم بان كنت اعلم انه يرضى بذلك وان كان ذلك يضرنى ويؤذينى ويلحقنى في كمال الاهانة والمذلة وقوله لوضعته اى خدى ممتثلا لما فيه رضاه ومقبلا على ذلك بكليتى وقوله ارضا حال من خدى بتاويل المشتق اى ممتهنا للناس وغيرهم يمشون عليه دائما كالارض وقوله ولم استنكف بكسر الفاء للقافية قال في المصباح نكفت من الشيء نكفا من باب تعب ونكفت انكف من باب قتل لغة واستنكفت اذا امتنعت انفة واستكبارا ولكننا اعلم انه لا يرضى منى بذلك قال تعالى حكاية عن قول لقمان لابنه ولا تصعر خدك للناس اى لا تمله لهم يقال صعر خده بالتثقيل وصاعره اماله اى لا تجعل لنفسك مهانة ذليلة للناس كمال الاهانة والمذلة فان الاصل من اللام ان تكون للتعليل وقال المفسرون ان معناه لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون فان ذلك احد معانى الاية بان تكون اللام بمعنى عن كقول الشاعر كضراير الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لذميم • اى قلن عن وجهها ذلك وفي الاثر المؤمن لا يذل نفسه والتواضع مطلوب من المؤمنين لكن في غير مذلة واهانة ولهذا روى من تواضع لله رفعه الله **لا تنكروا شغفى بما يرضى وان هو بالوصال على لم يتعطف** لا ناهية وقوله تنكروا خطاب عام لجملة الناس وقوله شغفى مفعول تنكروا والشغف بفتحتين الاسم من شغف الهوى قلبه شغفا من باب نفع بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه وشغفه المال زين له فاحبه فهو مشغوف به كذا في المصباح وقوله بما اى بالذى او بكل امر وقوله يرضى اى يرضاه او يرضى به ذلك المحبوب الحقيقى اى سواء كان ذلك مشقا على او غير مشق وقوله وان هو اى ذلك المحبوب الحقيقى وقوله بالوصال اى القرب منه والملاقاة له من دون حجاب عنه وقوله على بتشديد الياء

التحية متعلق بيعطف وقوله لم يتعطف بكسر الفاء للقافية مطاوع عطف يعطف مال وعليه اشفق كتعطف كذا في القاموس وفيه اشارة الى انه راضي به على كل حال ومن هذا القبيل قول رابعة العدوية قدس الله سرها ما عبدتك رغبة في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن عبدتك محبة في وجهك الكريم وقال تعالى في حق الانصار من اهل اليمن رضي الله عنهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه **غلب الهوى فاطعت امر صبابتي من حيث فيه عصيت نهى معنفي** غلب الهوى اي استولى على باطني وظاهري بحيث لم استطع مخالفة مقتضياته والهوى هو المحبة الالهية وقوله فاطعت امر صبابتي اي ما تامرني به وما تقتضيه من مقاسات الاشتياق والتهتك والافتضاح والصبابة الشوق او رقة او رقة الهوى كذا في القاموس وقوله من حيث فيه اي في الهوى المذكور وقوله عصيت نهى مفعول عصيت وقوله معنفي بصيغة اسم الفاعل من عنفه بالتشديد تعنيفا لامه وعتب عليه واصله عنف به وعليه عنفا من باب قرب اذا لم يرفق به وكلمة نعنف فان الصبابة تامر بالاقبال على المحبوب وعصيان نهى اللائم المحجوب **مني له ذل الخضوع ومنه لي عز المنوع وقوة المستضعف** مني اي من جهتي وقوله له اي للمحبوب الحقيقي وقوله ذل الخضوع بفتح الخاء المعجمة صيغة مبالغة اسم الفاعل الخاضع من خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع في الاعناق كذا في المصباح والمعنى ذل الرجل الخضوع بالفتح اي المبالغ من اظهار صفة المذلة والاستكانة له تعالى وقوله ومنه اي من جهة المحبوب المذكور وقوله لي عز المنوع فعول المبالغ في صفة المنع بحيث لا تقدر العقول الكاملة ان تحوم حول شيء من عزته وجلاله وهيبته وكماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك رواه ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى ابو الشيخ ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا وروى ابو الشيخ ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره وروى ابو الشيخ ايضا والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في الله وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله ذكره السيوطي في جامعه الصغير وقوله وقوة اي وله ايضا يعني للمحبوب الحقيقي قوة قال تعالى ذو القوة المتين وقال تعالى وان القوة لله جميعا وقوله المستضعف بكسر العين المهملة صيغة اسم الفاعل من استضعفته رايته ضعيفا او جعلته كذلك كما في المصباح وقوله وقال في القاموس ضعفه تضعيفا عده ضعيفا كاستضعفه وتضعفه فانه تعالى يجد كل شيء ضعيفا بالنسبة الى قوته اذ لا قوة الا قوته والكل عاجزون **الف الصرود ولي فؤاد**

لم

لم يزل مذ كنت غير وداده لم يالف الف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى المحبوب الحقيقي يقال الفته الفا من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم وقوله الصدود مفعول الف يقال صددت عنه صدا وصدودا اعرضت عنه كذا في المصباح والمعنى في ذلك انه لا يشغله شان عن شان وان كان قيوما مدبرا لجميع الاكوان فهو تعالى لا يؤده حفظ شيء ولا يخرج عن تصرفه شيء فمعنى اعراضه عن كل شيء انه لا يشغله شيء اذ لا وجود معه لشيء كان الله ولا شيء من الاكوان ولا امكان ولا ازمان وهو الان على ما عليه كان وقوله ولي خبر مقدم لافادة الحصر اي لا لغيري تحديثا بالنعمة وشكرا على خصوص الرحمة وقوله فؤاد اي قلب مبتدا مؤخر وتنكيره للتعظيم نشرا للمنة التكريم وقوله لم يزل اي ذلك الفؤاد المذكور وقوله مذ بضم الميم وسكون الذال المعجمة وتليها الجملة الفعلية فتكون ظرفا مضافا الى الجملة او الى زمان مضاف اليها وتمامه في القاموس يعني من حين وقوله كنت بضم التاء اي وجدت في الدنيا وقوله غير مالوف مفعول يالف مقدم عليه وقوله وداده مضاف اليه وقوله لم يالف بكسر الفاء للقافية وفاعله ضمير يعود الى فؤاد وجملة لم يالف في موضع نصب خبر لم يزل فان معناه ما زال لان لم تقلب المضارع ماضيا فالمعنى لي قلب ما زال من حين وجدت غير الف لسوى وداد هذا المحبوب اي التودد اليه قال في المصباح تودد اليه تحبب وهو ودود اي محب يستوي فيه الذكر والانثى وقوله مذ كنت اشارة الى عالم الذر فانه كان فيه محبا له تعالى عند اخذ الميثاق عليه وسماع خطابه عز وجل بقوله الست بربكم[2] **يا ما اميلح كل ما يرضى به ورضابه يا ما احيلاه بفي** يا ما اميلح بفتح الحاء المهملة يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم ما اميلح وما للتعجب مثلها كالتي في قولك ما احسن زيدا وهي اسم نكرة تامة معناها شيء عظيم حسن زيدا واميلح مصغر املح خبر المبتدا فعل ماض او افعل تفضيل من الملاحة ملح الشيء بالضم ملاحة بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى مليحة والجمع ملاح كذا في المصباح وتصغيره مع كونه شاذا مقصور على السماع الا عند ابن كيسان فانه يدعي اطراده وقد ورد عن العرب يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ذكره الرضي وقوله كل منصوب على المفعولية وقوله ما اي الذي وقوله يرضى به اي ذلك المحبوب الحقيقي من الايمان والتقوى قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقوله ورضابه قال في القاموس رضب ريقها رشفه كترضبه وكغراب الريق المرشوف او قطع الريق في الفم وفتات المسك وقطع الثلج والسكر والبرد ولعاب العسل ورغوته وما تقطع من الندى على الشجر يكنى بالرضاب هنا عن الروح الامري الذي هو طلاوة اول صادر عن كن فيكون قبل الحركة والسكون في ظهور مراتب التجليات الالهية والشئون فانه اول منبعث عن المحبوب الحقيقي في المقام التحقيقي والمرام التصديقي والضمير للمحبوب المذكور وقوله يا ما احيلاه[2] الرضاب المذكور ويا حرف نداء والمنادى محذوف ايضا تقديره يا قوم ما احيلاه وما تعجبية واحيلا تصغير احلا فعل تعجب والهاء في محل نصب على انه مفعوله وقوله بفي متعلق باحيلا واصله منه الياء بادغام ياء الجر في ياء المتكلم وخفف لمناسبة

[2] والاذن تعشق قبل العين احيانا

[2] اي احيلاه

القافية اى بغى يعنى حين التكلم بما يليق ذلك المكنى عنه بالرضا بافى قلبى من العلوم الالهية
والمعارف الربانية والحقايق الرحمانية **لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة فى وجهه نسى**
الجمال اليوسفى اى **لو رآه عايدا ايوب فى سنة الكرا قدما من البلوى شفى** لو
اسمعوا يعنى الناس المطلعين فى ذلك الزمان الاول على تجلى الوجه الربانى فى الشخص
المحمدى الانسانى المنكشف من الحضرة العلمية بالصفات الالهية والاسماء الاقدسية على
فرض وجودهم فى ذلك الزمان من اسرار الحقيقة المحمدية التى هى مادة العوالم كلها الجزئية
والكلية وقوله يعقوب هو ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام الذى كان يحب الحق
تعالى المتجلى عليه بصورة ابنه يوسف النبى عليه السلام حتى لما قالوا له تالله تفتؤ تذكر
يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكوا بثى وحزنى الى الله
وكان يجلس على الطريق ويشكو حاله للمارة فقالوا له ذلك ثم قال واعلم من الله ما لا
تعلمون فانه كانت شكواه الى الناس هى شكواه الى الله وكان يعلم من تجليات الله
بالناس ما لا يعلمون وقوله ذكر مفعول اسمعوا وقوله ملاحة فى وجهه اى وجه هذا
المحبوب الحقيقى الظاهر من مشكاة الحقيقة المحمدية فى الصورة الادمية كما ذكرنا وقوله نسى
الجمال اليوسفى اى المنسوب الى ابنه يوسف عليه السلام كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اعطى يوسف شطر الحسن اخرجه ابن ابى شيبة واحمد فى مسنده عن انس رضى الله عنه واما
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعطى الحسن كله كما ورد عنه ايضا صلى الله عليه وسلم فلو ذكر
المحمديون اوصاف حسنه صلى الله عليه وسلم المتجلى به الحق تعالى على قلوب الورثة المحمديين
ليعقوب عليه السلام لنسى الجمال اليوسفى الالهى المتجلى به عليه وقوله او لو رآه اى راى
هذا المحبوب الحقيقى من مشكاة الحقيقة المحمدية وقوله عايدا حال من الهاء فى راه والعيادة
زيارة المريض وايوب عليه السلام كان مريضا ابتلاه الله تعالى فى بدنه قال فى المصباح
عدت المريض عيادة زرته فالفاعل عايد وجمعه عواد والمراة عايدة وجمعها عود بغير الف
قال الازهرى هكذا كلام العرب وقوله ايوب فاعل راه وهو ايوب بن اموص من اسباط عيص
ابن اسحاق وقال البيضاوى عن ايوب عليه السلام وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق
استنباه الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب
امواله والمرض فى بدنه ثمانى عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات روى ان امراته ماخير بنت
ميشا بن يوسف او رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه السلام قالت له يوما لو دعوت الله تعالى
فقال ... كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين فقال استحى من الله تعالى ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى
مدة رخائى وقوله فى سنة بكسر السين المهملة اى غفلة وفتور متعلق براه وقوله الكرا مثال العصا
النعاس وقال البيضاوى السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده النعاس
فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم والنوم حال تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من
رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا والمعنى ان ايوب
النبى عليه السلام لما راى هذا المحبوب الحقيقى المتجلى بالصورة المحمدية فى عالم غفلته وفتوره
عن ادراك الدنيا وما فيها من احوال اهلها وهو نوم الانبياء عليهم السلام تنام اعينهم
ولا

139

ولا تنام قلوبهم وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة قال فى الصحاح القدم خلاف
الحدوث ويقال قدما كان كذا وكذا وهو اسم من القدم جعل اسما من اسماء الزمان وهو هنا
منصوب على الظرفية وقوله من البلوى متعلق بشفى والبلوى اسم من بلاه الله بخير او شر
يبلوه بلوا وابلاه بالالف وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه والاسم البلاء مثل سلام والبلوى
والبلية مثله كذا فى المصباح وقوله شفى بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول شفى الله المريض
يشفيه من باب رمى شفاء عافاه كما فى المصباح والمعنى انه كان الله تعالى يشفيه من بلواه
بمجرد رؤيته له فى غفلة الكرا فكيف لو كان راه فى يقظة ومقام الانبياء عليهم السلام
مقام عال وليس فى مثل هذا الكلام هضم لمقامهم لان هذا اشارة الى الحقيقة المحمدية
التى هى المادة الكلية والحضرة الجامعة الفارقة الذاتية الصفاتية الاسمائية التى هى
المظهر التام والمجلى المخصوص العام التى تنظر الاولياء ملتبسة بنظره المخصوص الى حضرات
ربهم فى مقامات قربهم وحال التابع ملحق بحال المتبوع وعلى حسب اصولها تنبت
الفروع قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخى موسى لو كان حيا ما وسعه الا
اتباعى ويحكم عيسى ابن مريم اذا نزل بشريعة نبينا عليه الصلاة والسلام وفى عصر
الانبياء الماضين عليهم الصلاة والسلام لم تكن التجليات الالهية والظهورات الاقدسية
مكشوفة على مثال هذا الانكشاف والظهور الذى حصل لمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم وللورثة
من اتباعه المحمديين كما قال تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعنى الاية فقد جعل الله تعالى البصيرة التى يدعوا الى الله تعالى عليها
مشتركة بينه وبين اتباعه من خواص اشياعه وقال الشيخ ابو بكر العرودكى
من قصيدة له قدس الله سره • لو ان موسى راى من نورها قبسا • ما لام قوما على
عجل لهم عكفوا • يعنى كان يقبل الجزية منهم كما قبلها نبينا صلى الله عليه وسلم
وتركهم وما يدينون بامر الله تعالى له بذلك لسعة الحقايق والمعارف الالهية فى قلب
نبينا صلى الله عليه وسلم وصدور اتباعه الورثة المحمديين دون موسى وبقية الانبياء
قبله عليه الصلاة والسلام وقال الابوصيرى قدس الله سره فى مطلع همزية المديح
النبوى كيف ترقى رقيك الانبياء • يا سماء ما طاولتها سماء • لم يساووك فى علاك وقد
حال سنا منك دونهم وسناء لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء
كالبدر واذا تجلى مقبلا تصبوا اليه وكل قد اهيف كالبدر جمع بدور وهو القمر
ليلة كماله وهو مصدر فى الاصل يقال بدر القمر بدرا من باب قتل كذا فى المصباح والمشهور ان نور البدر مستفاد
من ضوء الشمس لم ينتقل الى البدر بنفسه وانما صفاء مراة البدر قبلت ضياء ظهور ضياء
الشمس فمراة البدر تحكى ضياء الشمس فى غيبة الشمس ليلا فالبدر خليفة الشمس فى عالم
الليل كما ان النفس الانسانية الكاملة مجلى ومظهر لشمس الوجود الحق فى ظلمة
عالم الامكان ولم ينتقل اليها وجود الحق تعالى وتقدس وانما صفاء تلك النفس
وحاكى ضياء وجودها على حسب قابليته لذلك كما قلنا فى مطلع ابيات لنا •
امسك الحق باليد كل شئ محدد • ولقد كان مطلقا فبدا كالمقيد • وقوله

اذا تجلى قال في المصباح تجلى الشيء انكشف وفاعل تجلى ضمير عايد الى المحبوب الحقيقي والحق
تعالى متجل في الدوام ولكن القلوب والابصار كلها في تصريف قدرته وارادته اذا شاء
كشف عن تجليه في شيء او في كل شيء لمن شاء واذا شاء لم يكشف قال تعالى ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقوله مقبلا
بصيغة اسم الفاعل حال من فاعل تجلى قال في المصباح قبل العام والشهر قبولا في
من باب قعد فهو قابل خلاف دبر واقبل بالالف ايضا فهو مقبل قالوا ولا يقال في المعا
قبل واقبل معا وفي الاشخاص اقبل بالالف لا غير والاقبال هنا يعني التوجه ومنه
يقال الوجه قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا توجهه اي اقباله على كل شيء
وهو ظهور وجوده الحق مستوليا على الشيء في ظاهره وباطنه والشيء في نفسه معدوم
هالك فان والحق تعالى متجل بالشيء ومكشوف به لمن شاء سبحانه كما انه
مستتر كما شاء به ايضا وقوله تصبوا اي تميل من صبت النخلة مالت الى النخال
البعيد منها وصبت الراغية صبوا امالت راسها فوضعها في المرعى كذا في القاموس
وفاعل تصبوا ضمير مستتر يعود الى كل البدور وقوله اليه متعلق بتصبوا والضمير الى
المحبوب الحقيقي فان الوجود الحق اذا انكشف كما ينكشف لاهل المعرفة والتحقيق
من السالكين في اقوم طريق وهو مقبل عليهم متوجه بوجود امره الحق محيطا بهم
مالت قلوبهم اليه لانه وجودها القيوم عليها المالك لها فيتبعها جميع العبد ظاهره
وباطنه قال تعالى امن يملك السمع والابصار وقال تعالى ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال تعالى افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وقوله وكل معطوف بالرفع على كل البدور وقوله قد وزان فلس اصله
حبل السخلة والجمع اقد وقداد مثل افلس وسهام وهو حسن القد وهذا على قد ذلك
يراد المساواة والمماثلة كذا في المصباح وقال في القاموس والقد القدر وقامة الرجل
وتقطيعه واعتداله والمعنى بالقد هنا المقدار المحدود المصور من مقادير عالم
الامكان وقوله اهيف وصف لقد اي متصف بالهيف وهو محركة ضمر البطن ورقة
الخاصرة يعني كل مقدار حسن الاعتدال من صور اهل الكمال والجلال والجمال فانه
يصبو الى هذا المحبوب الحقيقي ويميل اليه لانه مظهر له ومجلى لاسمائه وصفاته
في مقام تقديره له وتوجهه به وحسن التفاته في نشأة حروفه الامرية القايمة
بالقائه **ان قلت عندي فيك كل صبابة قال الملاحة لي وكل الحسن في** ان قلت
بضم التاء للمتكلم وقوله عندي فيك اي في محبتك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله كل
صبابة الشوق او رقته او رقة الهوى كذا في القاموس وقوله قال اي المحبوب
الحقيقي وقوله الملاحة اي البهجة وحسن المنظر وقوله لي اي ذلك كله ملكي واثر
اسمائي وصفاتي ظاهر في كل شيء وقوله وكل الحسن بالرفع معطوف على الملاحة
والحسن بالضم هو الجمال الظاهر في الصور الكونية وقوله في اصله بتشديد الياء فهما ياء
الحرف مدغمة في ياء المتكلم اي جميع ذلك مجموع في وظاهر مني لاني المتجلي على كل شيء
قال

قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث رواه احمد في مسنده ومسلم في صحيحه وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن شداد ابن اوس رضي الله عنه فالاحسان المكتوب على كل شيء
هو قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه **كملت محاسنه فلو اهدى السنا للبدر**
عند تمامه لم يخسف كملت اي ظهرت كاملة من جميع الوجوه وقوله محاسنه جمع حسن
وهو الجمال وجمع محاسن على غير قياس كذا في القاموس والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله
فلو اهدى اي اوصل وقوله السنا اي النور والضياء اصله كما في القاموس ضوء البرق
اسنى البرق دخل سناه البيت او وقع على الارض او طار في السحاب وقوله للبدر متعلق
باهدى وقوله عند تمامه اي البدر في ليلة اربعة عشر من الشهر وقوله لم يخسف بكسر
الفاء للقافية مبني للمفعول خسف القمر كسف او كسفت للشمس وخسف للقمر او الخسوف
اذا ذهب بعضهما والكسوف كلها كذا في القاموس والخسوف والكسوف ذهاب الضوء وقال
في المصباح خسف القمر خسوفا ذهب ضوؤه او نقص وهو الكسوف ايضا وقال ثعلب اجود
الكلام خسف القمر وكسفت الشمس وقال ابو حاتم في الفرق اذا ذهب بعض نور
الشمس فهو الكسوف واذا ذهب جميعه فهو الخسوف وزاد الراغب في المفردات فقال يقال
خسف القمر التمريع والمعنى في البيت ان شمس الوجود الحق يتجلى ويظهر في قمر التعينات
الكونية فتظهر وجوده عند العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتفنى وتزول فلو اهدى
لها نور وجوده الحق على الدوام ما فنيت ولا زالت ولا انخسف نورها **وعلى تفنن**
واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وعلى تفنن اي على حسب ذلك والتفنن
اي اظهار الفنون قال في الصحاح الفن واحد الفنون وهي الانواع والافانين الاساليب
وهي اجناس الكلام وطرقه ورجل متفنن اي ذو فنون وافتن الرجل في حديثه وفي خطبته
اذا جاء بالافانين وقوله واصفيه اي الواصفين له وحذفت النون للاضافة الى الضمير
الراجع الى المحبوب الحقيقي وهم جمع واصف اسم فاعل وهو الذي يذكر اوصافه الجميلة
الجليلة بوجه المدح والثناء والذي تظهر عليه اسماؤه الحسنى وصفاته العليا فيتصف
بها فهو الواصف له بالفعل والاول هو الواصف له بالقول وقد يكون الواصف بالعلم
والادراك وهو المطلع بعقله وذوق بصيرته على معاني كماله الظاهر والباطن وقوله
بحسنه اي بسبب حسنه وفي نسخة باللام اي لاجل حسنه والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله
يفنى الزمان اي ينقضي حكم الدنيا وقوله وفيه الواو للحال والجار والمجرور
خبر مقدم وقوله ما مبتدا مؤخر اي الكمال الذي او كمال موصوف بقوله لم يوصف
بكسر الفاء للقافية والمعنى ان هذا المحبوب الحقيقي لو الحت الواصفون له بانواع
الفنون في وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا وتنقضي وقد بقي من ذلك الحسن والجمال
امور لم توصف ولم تذكر ولا شك في ذلك فان اول مخلوق قبل كل شيء هو الحقيقة
المحمدية وهو النور المادي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء وجماله وحسنه هو كل الجمال
وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى ان يصفوا لا يبلغوا ذلك وقد تناظرنا

مع صديق لنا رحمه الله تعالى اى بيت ابلغ هذا البيت ام بيت الابوصيرى فى قصيدة المديح النبوى
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم فكان يقول ان
بيت الابوصيرى ابلغ لان تفنن الواصفين وما تركوا من الاوصاف من جملة علوم
اللوح والقلم من جملة علوم هذا الممدوح وكنت اقول ان بيت الابوصيرى فن من
فنون واصفيه وان اشتمل على ما ذكر وهناك فنون اخر لم تذكر ولم يوصف بها والواصفون
كثيرون والابوصيرى واحد منهم **ولقد صرفت لحبه كلى على يد حسنه فحمدت**
حسن تصرفى ولقد الواو للاستيناف واللام موطئة لقسم مقدر تقديره والله
لقد وقوله صرفت بضم التاء للمتكلم اى انفقت يقال صرفت المال انفقته وقوله
لحبه اى لاجل محبتى له والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله كلى مفعول صرفت اى
باطنى وظاهرى وقوله على يد حسنه اى على تصرف حسنه فى جميع جهاته واحواله يقال
الامر بيد فلان اى فى تصرفه كذا فى المصباح والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله فحمدت حسن
مفعول حمدت وقوله تصرفى اى انفاقى المذكور والمعنى انى وجدت حسن تصرفى
المذكور حميدا يعنى وجدت عاقبته حميدة لى فانى لما فقدت نفسى عند نفسى وجدت
محبوبى عندى ثم لو وجدت عند نفسى لفقدته هو عندى قال احمد الغزالى قدس الله سره
فى تجريد التوحيد اما نحن واما انت نفسك حجابك ووجودك حجابك ما لم يرتفع
الحجاب فلا نحن ولا انت وليت لنا ولسنا لك الى آخره **فالعين تهوى صورة**
الحسن التى روحى بها تصبوا الى معنى خفى فالعين الفاء للتفريع على
ما قبله من بيان صرف كلى والعين هى الباصرة وقوله تهوى اى تحب وقوله صورة
الحسن اى الصورة التى هى الحسن مبالغة كناية عن الحقيقة المحمدية التى هى محلى
المحبوب الحقيقى ومظهر جماله الذاتى وقوله التى وصف للصورة وقوله روحى بها اى
بسببها او بملابستها ومصاحبتها وقوله تصبوا اى تميل وقوله الى معنى اى سر عظيم
ذاتى الاهى والتنكير للتعظيم وقوله خفى وصف للمعنى وهذا اشارة الى مقام الوراثة
المحمدية الجامعة بالكشاف صورته له عن صورة الحقيقة المحمدية المتصور فى مادتها
وهى المايلة الى ذلك المعنى الخفى الذاتى الالهى الذى لا يدركه عقل ولا يحيط به بصيرة
قال صلى الله عليه وسلم لى وقت مع ربى لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل فالملك
المقرب روحه والنبى المرسل هو صلى الله عليه وسلم واشار بالوقت المنكر للتعظيم
الى وقت فنائه صلى الله عليه وسلم عن روحه وجسده ورجوعه الى الحقيقة الربانية
الاصلية الوجودية التى قال تعالى فيها نور على نور اى نور الهى ربانى على نور محمدى
جامع كلى وقد ورد ان اول ما خلق الله نور نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من نوره ثم
خلق منه الاشياء فى حديث طويل **اسعد اخى وغنى فى حديثه وانثر على سمعى**
حلاه وشنف لارى بعين السمع شاهد حسنه معنى فاتحفنى بذاك وشرف
اسعد فعل امر من اسعده اعانه فالامر منه بكسر العين المهملة وقوله اخى بضم الهمزة
وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء التحتية تصغير اخى مضافا الى ياء المتكلم ادغمت
فيه

فيه الياء المنقلبة عن الواو فى ياء المتكلم وحذف حرف النداء اى تقديره يا اخى وقوله
وغنى بتشديد النون الاولى مكسورة من الغناء مثل كتاب وهو الصوت وقياسه
الضم لانه صوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغناء كذا فى المصباح وقوله بحديثه
اى بحديث ذلك المحبوب الحقيقى الظاهر بالصورة المحمدية التى هى مادتى وانا المخلوق
منها مع كل شئ والمراد بحديثه الحديث عنه قال فى المصباح الحديث ما يتحدث به
وينقل ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى بغنائه بالحديث تطرب
به وترنمه به بمجرد ذكر اسمه وذكر اخباره وكلامه الذى يتكلم به قرآنا وغيره
فالكل حديثه والكون جديده وحديثه قال الشاعر **.** وحديثها السحر الحلال
لو انه **.** لم يجن قتل المسلم المتحرز **.** ان طال لم يملل وان هى اوجزت **.** ود المحدث
انها لم توجز **.** ولهذا قال بعده وانثر فعل امر من نثر الكلام اكثره واصله نثر
الشئ ينثره نثرا ونثارا رماه متفرقا ذكره فى القاموس وقوله على سمعى متعلق
بانثر يقال نثر عليه الدراهم والدنانير واللآلى ففيه استعارة مكنية بتشبيه الكلام
بالنقدين او باللآلى والجواهر المنثورة واثبات النثر تخييل وعلى سمعى ترشيح وقوله
حلاه بضم الحاء المهملة وكسرها جمع حلية بالكسر قال فى المصباح الحلية بالكسر الصفة
والجمع حلى مقصور وتضم الحاء وتكسر والمعنى اذكر لى صفاته منثورة مثل نثار اللآلى
والجواهر على مسامعى لافرح بذلك واطرب به وقوله وشنف بكسر الفاء للقافية
وشنف فعل امر اى اجعل حديثه ولطايف صفاته شنفا معلقا فى اذنى والشنف بالفتح
القرط الاعلى والجمع شنوف مثل فلس وفلوس وشنفت المرأة تشنيفا فتشنفت هى مثل قرطتها
فتقرطت هى كذا فى الصحاح وقال فى القاموس الشنف وبالضم لحن القرط الاعلى او معلاق
فى قوق الاذن او ما علق فى اعلاها واما ما علق فى اسفلها فقرط والجمع شنوف وقوله
لارى اى لانظر تعليل لما ذكر قبله وقوله بعين السمع متعلق بارى وقوله شاهد
حسنه اى الشاهد اى الحاضر الذى يشهد بكمال جماله وجلاله والضمير للمحبوب
الحقيقى الظاهر بالصورة المحمدية كما ذكرنا وقوله معنى تميز منصوب اى رؤية معنوية
لا حسية بصرية قال الشاعر سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها **.** والاذن
تعشق قبل العين احيانا **.** وقوله فاتحفنى الفاء للتفريع واتحفنى فعل امر ومفعول
وفاعله ضمير راجع الى قوله اخى فى البيت قبله والاتحاف اهداء التحفة قال فى الصحاح
التحفة ما اتحفت به الرجل من البر واللطف وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف وقال
فى القاموس التحفة بالضم وكهمزة البر واللطف والطرفة وقد اتحفته تحفة وقوله
بذاك اى بذكر حلاه ونثر اوصافه الحسنى على سمعى وقوله وشرف بكسر الفاء
للقافية فعل امر من التشريف وهو جعل الشرف له والشرف فهو العلو فى القدر
والمنزلة قال فى الصحاح الشرف العلو وشرف فهو شريف وقوم شرفاء واشراف **.**
يا اخت سعد من حبيب جئتنى برسالة اديتها بتلطف فسمعت ما لم تسمعى
ونظرت ما لم تنظرى وعرفت ما لم تعرف يا حرف نداء واخت سعد كناية

عن روحه المنفوخة فيه من روح الله عن امر الله فكان روح الله الذى هو اول مخلوق
هو السعد المحض الذى لا اشقا معه وهو روح ارباب العصمة من الانبياء عليهم السلام
والمحفوظين من الاولياء قال تعالى فى ادم عليه السلام ونفخت فيه من روحى اى نفخ
نفخا اوليا بغير واسطة وفى عيسى عليه السلام كذلك وهو روح الله وقال تعالى يلقى الروح
من امره على من يشاء من عباده وتنكير سعد للتعظيم والروح المنفوخة فى غيرهم اخته
لانهما صادرتان عن امر الله تعالى الذى هو كلمح بالبصر قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى
وقال تعالى ونفخت فيه من روحى ولم يزل هذا النفخ فى ادم ساريا فى ذريته مع
النطفة حاملا للصورة الادمية الانسانية الى يوم القيامة وانما كان الروح ذكرا
والمنفوخة انثى فهى اخته لغلبة ما فيها من الانفعال بالنفخ الاصلى وحكمها ما تقدر
فى الازل من المقادير المختلفة بالمدح والذم فان الجسد المسوى خطبها من اخيها فزوجه
اياها فنقلها الى دار غربتها محل وطنا الجسد الى وقت الطلاق وانحلال العقد بالانطلاق
فترجع الى اخيها فى كنفه وقوله من حبيب اى محبوب حقيقى امر محمدى ذاتى الاهى والجار
والمجرور متعلق بقوله جئتنى وتنكير حبيب للتعظيم وقوله جئتنى بكسر التاء المثناة
الفوقية خطاب المؤنث وهو الروح المنفوخة التى صارت نفسا بغلبة الطبع عليها
واخراجها عن حقيقتها الاصلية ثم عودها بالرياضة الشرعية الى مقام تجريدها فى وقت
ارسالها من اصلها الذى هو كلمح بالبصر فهو روح طورا ونفس طورا قال تعالى وقد
خلقكم اطوارا وقال تعالى ان الصفا وهى اشارة الى الروح والمروة هى اشارة الى النفس
من شعاير الله فمن حج البيت اى قصد المقام الذاتى وتوجه اليه فلا جناح عليه ان يطوف
بهما وليس هذا معنى الاية فقط بل نحن نذكر الاشارة والمفسرون يفسرون العبارة والكل
حق مراد والله بصير بالعباد وقوله برسالة متعلق بجئتنى وهى من الارسال وهو
التوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح وتراسلوا ارسل بعضهم الى بعض كذا فى القاموس
وقال فى المصباح تراسل القوم ارسل بعضهم الى بعض رسولا او رسالة وجمعها رسايل
وتنكير رسالة للتعظيم وقوله اديتها بكسر التاء المثناة الفوقية خطاب للمؤنث وهى
اخت سعد والضمير للرسالة قال فى المصباح ادى الامانة الى اهلها تادية اذا اوصلها
والاسم الاداء وقوله بتلطف متعلق باديتها اى بترفق من لطف الله بنا لطفا من باب
طلب رفق بنا فهو لطيف والاسم اللطف وتلطفت بالشئ ترفقت به وتلطفت وتخشعت
والمعنيان متقاربان كذا فى المصباح والجملة صفة رسالة وقوله فسمعت الفاء للتفريع
اى سمعت انا منك حيث حملت الى تلك الرسالة التى ارسلها الى حبيبى معك وهى العلوم
الالهية والمعارف الربانية والحقايق الرحمانية وقوله ما اى امرا عظيما مفعول سمعت
او الامر الذى وقوله لم تسمعى اصله تسمعين فحذفت النون للجازم اى لم تسمعيه فان
الرسول ما عليه غير بلاغ رسالته وليس عليه سماعها وانما سماعها للمرسل اليه لانه
المخاطب بها قال تعالى والله يسمع من يشاء فان الارواح تنقل الاخبار الالهية كما هى عليه
ولا

بالنكاح ح

وتدخل ح

142

ولا تعرفها ولا يعرفها الا النفوس فاذا جاءت الروح بالامر الالهى صارت نفسا فوعت
ما جاءت به وهى نفس لا تقدر ان تحيط بخبر الاهى فان النفس اخبارها كلها كونية
وقوله ونظرت اى نظرت انا من تلك الرسالة التى اديتها الى وقوله ما اى امرا
عظيما مفعول نظرت او الامر الذى وقوله لم تنظرى اى لم تنظريه مما اقتضته كالتك
من رؤية الاشياء على ما هى عليه من فنائها الاصلى وظهور الوجود الحق تعالى على ما هو
عليه من اطلاقه الاصلى فان الملايكة المدبرة للاجسام الانسانية وهى ارواحها
كالملايكة المسخرين والملايكة المهيمين لا ينظرون غير انفسهم وامثالهم من الاكوان
وقوله وعرفت اى عرفت انا مما سمعته منك ونظرت اليه بسبب ما سمعته
وقوله ما اى امرا عظيما او الامر العظيم الذى وقوله لم تعرفى اى لم تعرفيه من تجليات
الحق المبين وانكشاف مظاهر الوجود المسمى بالاسماء الحسنى الموصوف بصفات العز
والتمكن على اليقين وهذه رموز الهية نازلة فى قوالب كلمات معنوية لا يعرفها
الا صاحب البيت الذى وضع الله فى سراج بصيرته من الهداية زيت محجوبة عما ضاع
فى الاكوان عقله ولبه فان من عرف نفسه فقد عرف ربه ان زار يوما يا حشاى
تقطعى كلفا به او سار يا عينى اذرفى ان زار اى ذلك المحبوب الحقيقى يعنى
زارنى بان انكشف لى متجليا لى بعد فناء وجودى وتحقيق شهودى وقوله يوما اى من
ايام الله التى قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وذلك كل جزء لا يتجزى
من الزمان وهو مقدار ظهور الامر الالهى الذى كلمح بالبصر فان طلوع شمس الوجود
الاحد يوم وغروبها ليل فبالطلوع تشرق الاكوان وبالغروب ترجع الى فنائها
عوالم الامكان وقوله يا حشاى يا حرف نداء وحشا منادى مضاف الى ياء المتكلم
قال فى المصباح الحشا مقصورا المعا والجمع احشاء مثل سبب واسباب وقوله تقطعى فعل
امر اى صيرى قطعا ليكون ذلك مؤديا الى الموت والفناء والاضمحلال فيذهب ما لم
يكن ويظهر من لم يزل وقوله كلفا مصدر كلفت به كلفا فانا كلف به من باب تعب
احببته واولعت به كذا فى المصباح وقوله به اى بذلك المحبوب الحقيقى المذكور وقوله
او سار معطوف على زار اى سار عنى واستتر بالظاهر نفسى عندى وقوله يا عينى
اذرفى بالذال المعجمة والراء المهملة يقال ذرفت العين ذرفا من باب ضرب دمعت
وذرف الدمع سال وذرفت العين الدمع كما فى المصباح والمعنى اكثرى من البكاء على ذهاب
حظك وحرمانك من رؤيته والتمتع بشهوده ما للنوى ذنب ومن اهوى معى
ان غاب عن انسان عينى فهو فى ما للنوى اى البعد عن الحبيب وقوله ذنب
يستحق به الذم والتقبيح عليه وقوله ومن اى المحبوب الذى وقوله اهوى
اى اهواه واحبه وقوله معى اى لا يفارقنى ابدا اينما كنت قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم وذلك لان المحب فانى بتجلى وجوده الحق على الدوام وان كنا نحن
كلنا لسنا معه لان الفانى المعدوم الباطل ليس مع الباقى الموجود الحق جل وعلا
فالبعد عنه التفات من العبد الى سواه واشتغاله بمقصده وهواه فلا ذنب للبعد

حينئذ وانما الذنب لسببه المقتضى له وهو الالتفات المذكور والاشتغال بالمحال والفرقد وجملة ومن اهوى معى فى محل نصب حال من المتكلم وقوله انغاب اى من اهوى وقوله عن انسان عينى قال فى المصباح انسان العين حدقتها وقال فى القاموس الانسان المثال يرى فى سواد العين وجمعه اناسى وقال فى الصحاح والعامة تقول انسان العين المثال الذى يرى فى السواد وقوله فهو فى اى فى قلبى وهو ربط لاخر القصيدة باولها لان اول هذه القصيدة قلبى يحدثنى بانك متلفى وضمير غاب المستتر وضمير هو راجعان الى المحبوب الحقيقى وغيبته عن العين استتاره فى الحسى بسبب شهود صور الاكوان الساترة له باعتبار النظر اليها ونسبة الاعمال اليها وكونه فى القلب بسبب انكشافه للبصيرة القلبية وشهود فناء الاكوان فى وجوده الحق وهو مقام الكمال الجمع بين الجلال والجمال وبين الفرق والجمع والروية والسمع والغيبة والحضور والظلمة والنور وهو مقام الميراث من النبيين والتخلق باخلاق المرسلين عليهم الصلاة والسلام الى يوم الدين وقال الناظم قدس الله سره **ته دلالا فانت**
اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا تِه بكسر التاء المثناة الفوقية وسكون الهاء فعل امر من التيه بالكسر وهو الصلف والكبر تاه فهو تايه وتيهان وتيهان مشددة الياء كما فى القاموس والخطاب للمحبوب الحقيقى الظاهر بصور معلوماته من حضرة اسمائه وصفاته التى هى شؤنه قال تعالى كل يوم هو فى شان وعند ظهوره تختفى جميع الاكوان لا من حيث ذاته العلية المنزهة عن جميع الشؤن الكونية فانه لا يدرك من هذه الحيثية فلا يخاطب ولا يخاطب ولا يتعلق به العرفان والامر بالتيه رضاء من المحب بصفة المحبوب وهى الكبرياء والعظمة فان ذلك له تعالى لا يشاركه فى ذلك غيره روى فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار اخرجه احمد فى مسنده وابو داود وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى رواية قال الله تعالى الكبرياء ردائى فمن نازعنى ردائى قصمته اخرجه الحاكم فى مستدركه عن ابى هريرة رضى الله عنه وفى رواية قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعز ازارى فمن نازعنى فى شىء منهما عذبته وقوله دلالا اى لاجل الدلال الذى هو وصفك فى حضرة تجليك وظهورك بصور الاكوان المعلومة لك من حضرة اسمائك وصفاتك كما ذكرنا وقوله فانت خطاب للمحبوب المذكور وقوله اهل اى مستحق وقوله لذاكا اى للتيه والتكبر والعظمة فان ذلك حقك وانت مستحق له ولا يليق الا لك قال فى المصباح هو اهل للاكرام اى مستحق له حتى لو ظهر شىء من ذلك على احد من الناس فطلبه وصفه فاتصف به عن نفسه ووجده له فقد نازع الحق تعالى فيقذفه فى النار اى نار البعد عنه والقطيعة وقوله وتحكم فعل امر من حكمت الرجل بالتشديد فوضت الحكم اليه وتحكم فى كذا فعل ما راه كما فى المصباح والخطاب للمحبوب المذكور يعنى افعل ما شئت بنا فاننا منقادون لحكمك على كل حال وقوله فالحسن الفاء للتفريع والحسن هو الجمال الحقيقى الالهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال رواه مسلم والنساى

143

والنساى عن ابن مسعود رضى الله عنه ورواه الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه والحاكم فى المستدرك عن ابن عمر رضى الله عنهما وقوله قد اعطاكا اى اقتضى ان تكون فى هذه المثابة من كمال الذات وجمال الاسماء والصفات وجلال الاحكام والافعال **ولك الامر فاقض ما انت قاض فعلى الجمال قد ولاكا** ولك جار ومجرور خبر مقدم قدم للحصر والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله الامر مبتدا مؤخر والتعريف للعهد الذهنى وقال تعالى والامر يومئذ لله وقال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شىء وقوله فاقض الفاء للتفريع واقض فعل امر مبنى على حذف ياء العلة يقال قضيت بين الخصمين وعليهما حكمت كذا فى المصباح وقوله ما اى القضاء الذى تقضاه وقوله انت قاض اى قاضيه والخطاب للمحبوب الحقيقى والقضاء تنفيذ الامر على الشىء اولى قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فالقضاء لله والقدر لله وذلك حكمه الازلى وتنفيذه الابدى وفيه اقتباس من قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون لما امنوا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا الاية وقوله فعلى بتشديد الياء متعلق بولاكا وقوله الجمال اى جمالك الحقيقى الذى تشاهده به العارفون وتحتجب عنه الغافلون وهو مبتدا وجملة قد ولاكا خبره وقوله قد ولاكا الالف للاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقى يقال وليت البلد وعليه والفاعل وال والجمع ولاة واستولى عليه غلب عليه وتمكن منه كما فى المصباح وقال فى القاموس الولاية الامارة والسلطان واوليته الامر ولّيته اياه والجملة جارية مجرى التعليل لقوله فاقض ما انت قاض **وتلافى ان كان فيه ائتلافى بك عجل به جعلت فداكا** وتلافى مصدر مضاف الى ياء المتكلم والتلف الهلاك وقد تلف الشىء واتلفه غيره كما فى الصحاح وهو مبتدا وقوله ان كان فيه اى فى تلافى المذكور باعتبار انه فى المحبة الالهية ~~وقد تلف الشىء واتلفه غيره كما فى الصحاح وهو مبتدا وقوله ان~~ ~~كان فيه اى فى تلافى المذكور باعتبار انه فى المحبة الالهية~~ شوقا الى شهود الحضرة الربانية والهلاك هنا بمعنى الفناء والاضمحلال بالكلية لانكشاف الوجود الحق وظهور العدم لكل ما سواه وقوله ائتلافى مصدر مضاف الى ياء المتكلم ايضا من الفت بين الشيئين تاليفا فتالفا وائتلفا وتالفته على الاسلام ومنه المؤلفة قلوبهم كذا فى الصحاح وقال فى المصباح الفته الفا من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع وقوله بك متعلق بائتلافى والخطاب للمحبوب الحقيقى ومعنى الائتلاف به الاستيناس بتجليه وشهود مظاهره فى كل شىء فان شهود الانسان نفسه واستيناسه بها وائتلافه بحضورها حجاب له عن شهود ربه والتمتع بلذيذ قربه فاذا فنيت نفسه تفرغ للوجود وتمتع بلذيذ الشهود وقوله عجل بتشديد الجيم فعل امر والفاعل ضمير المخاطب والجملة خبر المبتدا وقوله به اى بالتلاف ولا تؤخره والجار والمجرور متعلق بعجل وقوله جعلت بالبناء للمفعول وقوله فداكا بالالف للاطلاق يقال فداه يفديه فداء ويفتح وافتدى به

وفداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ككساء وذلك المعطى كذا في القاموس والمعنى اذا
كلفت وفنيت بالكلية عسى اى اكون فداء لك من نسبة الحدوث اليك ومن التلبس
باحوال الممكنات وهو تنزيهك عما لا يليق بك من مشابهة الاكوان وتسبيحك
الذى اتصف به جميع الاعيان وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان
فيه رضاكا وبما شئت اى باى شيء من الابتلاء والامتحان شئته واردته
وقوله في هواك اى محبتك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله اختبرني فعل امر من الاختبار
يقال اختبرته بمعنى امتحنته والخبرة بالكسر اسم منه كذا في المصباح قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره في الباب الخامس والعشرين ومائة من الفتوحات المكية فان اكابر
الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى عن الشكوى الى الله تعالى فاذا مدح الله
الصابرين فيهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله تعالى وهذا مذهب الاكابر
الاترى يمنون قدس الله سره لما اساء الادب مع الله تعالى واراد ان يقاوم القدر الالهى
لما وجد في نفسه من حكم الرضاء والصبر قال • وليس لى في سواك حظ • فكيف
ما شئت فاختبرني • فابتلاه الله بعسر البول والنفس مجبولة على طلب حظها من
العافية ولما سأل هذا كان في حكم حال العافية فلما سلبها بهذا البلاء طلبتها النفس
بما جبلت عليه انتهى ويقال انه وقع للناظم قدس الله سره نظير ما وقع لسمنون
في وقت نظمه هذا البيت وابتلاه الله تعالى بمثل ما ابتلى سمنون قدس الله سرهما ولعل
ذلك مذكور في بعض نسخ الديوان وقوله فاختياري اى الذى اختاره من الاحوال وقوله
ما اى الفعل الذى او فعل وقوله كان فيه اى في ذلك الفعل وقوله رضاكا بالف الاطلاق
والرضا مصدر رضيت الشيء ورضيت به رضا اخترته وارتضيته مثله كذا في المصباح قال البرعي
رحمه الله تعالى من قصيدة له انا لا من الذى ترضونه • لكم المنة عفوا وانتقاما •
فقوله عفوا وانتقاما بيان للذى ترضونه وعلى كل حالة انت منى بى اولى اذ لم اكن
لولاكا وعلى كل حالة اى على حسب ما اكون فيه من الاحوال وقوله انت منى الجار والمجرور
متعلق باولى وانت مبتدأ يخاطب به المحبوب الحقيقي وقوله بى متعلق باولى ايضا
وقوله اولى خبر المبتدأ والاصل انت اولى بى منى اى احق لانك خلقتني من عدم وانشأتني
بالتقدير من حضرة القدم وقوله اذ هي للتعليل قال ابن هشام في المغنى من وجوه
اذ ان تكون للتعليل نحو قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اى ولن ينفعكم اليوم
اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف
والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من قوة اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد
الوقت اقتضى في الحال ان الاساءة بسبب الضرب قولان وقوله لم اكن اى اوجد لولاكا
بالف الاطلاق ومعلوم انه لولا الوجود الحق ما ظهر شيء بالوجود • ولا تحقق مشهود
بالشاهد والشهود • فكفاني عزا بحبك ذلى وخضوعي ولست من اكفاكا
فكفاني الفاء للتفريع وكفاني فعل ماض والنون لوقاية الفعل عن الكسر وياء المتكلم
مفعول به كفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره واكتفيت

بالشيء

بالشيء استغنيت به او قنعت به كذا في المصباح وجملة كفاني خبر مقدم وقوله عزا منصوب
على التمييز والعز ضد الذل واصله القوة قال في المصباح عز الرجل عزا بالكسر وعزازة
بالفتح قوى وعز يعز من باب تعب لغة فهو عزيز والاسم العزة وقوله بحبك متعلق
بذلى اى ذلى بسبب محبتي لك ان قرأته بفتح الذال المعجمة مصدر ذل يذل ذلا وان قرأته
بالضم اسم مصدر فالجار والمجرور حال منه اى حال كون ذلى حاصلا بسبب المحبة لك و
الخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله ذلى مبتدأ مؤخر قال في المصباح ذل ذلا من باب ضرب والاسم
الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان فهو ذليل وقوله وخضوعي عطف
على ذلى خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع والخضوع قريب من الخشوع
الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع في الاعناق كذا في المصباح وقوله
ولست من اكفاكا بالف الاطلاق جمع كفو واصله الهمزة قال في المصباح كل شيء ساوى
شيئا حتى صار مثله فهو مكافئ له والكفئ بالهمز على فعيل والكفوء على فعول والكفؤ مثل
قفل كلها بمعنى المماثل في الحسب ونحوه وقال في القاموس كافأه مكافأة وكفاء ماثله وهذا كفؤه
مثلث مثله والجمع اكفاء وكفاء والمعنى انى لست مماثلك ولا من امثالك المفروضة المقدرة
عقلا على فرض تصورها في العقل فضلا عن ان اكون مماثلا لك في الوجود او لست قادرا
على مكافاتك في مقابلة احسانك الى وانعامك على فشكرى لا يفي باذنى فضل من ذلك
كيف وهو من جملة انعامك على خصوصا وذلى وخضوعي بسبب محبتي لك معز لى
وجاه في الدنيا والاخرة وحسبي بذلك فخرا ووجاهة وذخرا واذا ما اليك بالوصل
عزت نسبتي عزة وصح ولاكا فاتهامى بالحب حسبي وانى بين قومي اعد
من قتلاكا واذا ما اذا اسم شرط وما زائدة وقوله اليك متعلق بنسبتي قدم عليه
للحصر اى لا الى غيرك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله بالوصل اى بوصلك متعلق بنسبتي
ايضا يعنى بانك واصلتني او تواصلني وقوله عزت اى امتنعت قال في المصباح
عز الشيء يعز من باب ضرب لم يقدر عليه وقوله نسبتي فاعل عزت يقال نسبه
ينسبه نسبا ونسبة ذكر نسبه كما في القاموس ونسبته الى ابيه نسبا من باب قتل عزوته
اليه وانتسب هو اليه اعتزى والاسم النسبة بالكسر فتجمع على نسب مثل سدرة وسدر
وقد تضم فتجمع مثل غرفة وغرف قال ابن السكيت وتكون من قبل الاب ومن قبل
الام ويقال نسبه في تميم اى هو منهم وينسب الى ما يوضح ويميز من اب وام وحى وقبيلة
وبلد وصناعة وغير ذلك ذكره في المصباح وقوله عزة مفعول من اجله من عز الشيء
امتنع فلم يقدر احد عليه والاسم العزة والعز بالكسر فيهما فهو عزيز بالفتح ذكره
في المصباح قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال البيضاوي اضافة الرب
الى العزة لاختصاصها به تعالى اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وقد ادرج فيه جملة صفاته
السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وقوله وصح اى ثبت وتقرر وقوله ولاكا بالف
الاطلاق الولاء بفتح الواو وقال في المصباح وليت على الصبي والمرأة فالصبي والمرأة مولى
عليه والاصل على مفعول والفاعل وال والجمع ولاة ويقال ايضا ولى فعيل بمعنى

فاعل ومنه الله ولى الذين امنوا اى مدبرهم وقايم بهم وكل من قايم بشئ او ولى
امر احد فهو وليه والجمع اوليا كذا هنا اى صح لى وثبت انك متولى جميع امورى على كشف
منى وشهود ومعاينة بحيث لم يبق لنفسى ولاية على امر من امورى مطلقا وقوله
فاتهما من الفاء فى جواب الشرط والاتهام مصدر اتهمه بكذا اتهاما واتهمه كما فتعله
واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اى ما تتهم عليه فاتهم هو فهو متهم وتهيم كذا
فى القاموس وقال فى المصباح اتهمته بكذا ظننته به فهو تهيم واتهمته فى قوله شككت فى صدقه
والاسم التهمة وزان رطبة والسكون لغة حكاها الفارابى واصل التاء واو وقوله بالحب
اى المحبة للمحبوب الحقيقى وقوله حسبى اى يكفينى قال فى المصباح يقال لحسبك درهم
اى كافيك واحسبنى الشئ بالالف كفانى قال بعضهم • منى ان تكن حقا تكن احسن
المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا • وقوله وانى معطوف على اتهاما اى وحسبى
ايضا انى وقوله بين قومى اى عشيرتى واصحابى قال فى المصباح القوم جماعة الرجال ليس
فيهم امراة الواحد رجل وامرء من غير لفظه والجمع اقوام سموا بذلك لقيامهم بالعظائم
والمهمات قال الصاغانى وربما دخل النساء تبعا لان قوم كل نبى رجال ونساء ويذكر
القوم ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه
نحو رهط ونفر وقوم الرجل اقرباؤه الذين يجتمعون معه فى جد واحد وقد يقيم
الانسان بين الاجانب فيسميهم قومه مجازا للمجاورة وفى التنزيل يا قوم اتبعوا المرسلين
قيل كان مقيما بينهم ولم يكن منهم وقيل كانوا قومه وقوله اعد بالبناء للمفعول يقال
عددته عدا من باب قتل وعددت الشئ اى ادخلته فى العد والحساب وقوله من قتلى
كما بالف الاطلاق والقتلى جمع قتيل من قتلته قتلا ازهقت روحه فهو قتيل والمراة
قتيل ايضا اذا كانت وصفا فاذا حذف الموصوف جعل اسما ودخلت الهاء نحو رايت
قتيلة بنى فلان والجمع فيهما قتلى كذا فى المصباح والمعنى يعدنى العادون من جملة من
قتلته محبتك وعشقك اى سلبت منه وصف الحياة بظهور وصف حياتك له متصرفة
فيه بباقى اسمائك الحسنى وصفاتك العليا فكنت الحى وحدك وكل من سواك ميت **لدى**
فى الحى هالك بك حى فى سبيل الهوى استلذ الهلاكا عبد رق مارق يوما لعتق
لو تخليت عنه ما خلاكا لدى خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله فى الحى هو القبيلة من
العرب والجمع احيا كذا فى المصباح والجار والمجرور فى محل نصب على انه حال من قوله
هالك فان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا منها والنكرة هنا مبتدا مؤخر
وخبره المقدم لدى وهالك نعت لمحذوف تقديره انسان هالك فى محبتك وتنكيره للتعظيم
بانتسابه الى محبتك يعنى به نفسه على طريق التجريد البيانى نحو قولك رايت منه زيدا اسدا
وقوله بك اى بسبب محبته لك والخطاب للمحبوب الحقيقى والجار والمجرور خبر مقدم للحصر
اى ليس حيا بسبب غيرك وقوله حى مبتدا مؤخر اى ذو حياة الهية ربانية مع انه هالك
ميت من جهة نفسه وقوله فى سبيل اى طريق وقوله الهوى اى المحبة الالهية والجار
والمجرور متعلق بالهلاك لانه مصدر او باستلذ وقدم على متعلقه لافادة الحصر وقوله

استلذ

استلذ اى اعده لذيذا قال فى المصباح لذ الشئ يلذ من باب تعب لذاذا ولذاذة بالفتح صار
شهيا والتذذت به وتلذذت بمعنى واستلذذته عددته لذيذا وقوله الهلاكا بالف الاطلاق
اى الهلاك الذى وجده ذلك الهالك فى المحبة الالهية وقوله عبد رق خبر هو مبتدا محذوف
تقديره هو عبد رق والرق بالكسر العبودية وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب
فهو رقيق كذا فى المصباح والمعنى ان ذلك الهالك الذى استلذ الهلاك عبد رقيق لك ما فيه
شائبة حرية ولا ملك لغيرك وقوله ما رق ما نافية ورق فعل ماض اى ما مال قلبه يقال
ترقق له رق له قلبه والرقة بالكسر الرحمة رققت له ارق ذكره فى القاموس وقوله يوما
منصوب على الظرفية واليوم من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والعرب قد تطلق
اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان او ليلا فتقول ذخرتك لهذا اليوم اى لهذا الوقت
الذى افتقرت فيه اليك كذا فى المصباح وقوله لعتق متعلق برق يعنى ما مال قلبه اصلا
فى وقت من الاوقات الى الخروج عن ملكك وعن تصرفك فيه بما تشاء وتريد وقوله
لو تخليت عنه بفتح تاء الخطاب مخاطبة للمحبوب الحقيقى يقال خاليت الرجل تركته
وتخليت تفرغت وخليت عنه وخليت سبيله فهو مخلى عنه كذا فى الصحاح وقوله
ما خلاكا بالف الاطلاق وتشديد اللام اى ما تركك واعرض عنك وان تركته انت
واعرضت عنه **بجمال حجبته بجلال هام واستعذب العذاب هناكا** بجمال متعلق
بها قدم لافادة الحصر والجمال هنا هو جمال الاسماء والصفات الالهية كما يقال اسماء
الله الحسنى قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله حجبته اى حجبت ذلك
الجمال عن مشاعر العباد فقصرت مداركهم عن مشاهدة شئ من ذلك غير لمحات
برقيه على صفحات كونيه فتنت الخلايق واوجبت العلايق وحقت بها الحقايق وقال
العفيف التلمسانى قدس الله سره • يا بديع الجمال فاز محيا • بلذايذ الوصال فيك تهنا ••
كيف يرجوا البقاء وهو مع العجز • فنى وعند روياك يفنا • وقوله بجلال متعلق بحجبته
والجلال الهيبة والعظمة فانه هو الحاجب للجمال رحمة بالعباد ان يدركهم الاضمحلال
قال القايل • ولو انى ظهرت بلا حجاب • ليتمت الخلايق اجمعينا • ولكن فى الحجاب لطيف معنى •
به يحيا قلوب العاشقينا • وقوله هام اى ذلك المشار اليه بعبد رق فى البيت قبله هام
يهيم هيما وهيمانا احب امراة والهيام العشاق الموسوسون والهيام بالضم كالجنون من
العشق كذا فى القاموس وقوله واستعذب العذاب اى وجده عذبا قال فى القاموس استعذب
استقى عذبا والعذب من الطعام والشراب كل مستساغ والعذاب النكال وقد عذبه تعذيبا
وقال فى المصباح عذب الماء بالضم عذوبة ساغ مشربه فهو عذب واستعذبته رايته عذبا
وعذبته تعذيبا عاقبته والاسم العذاب واصله فى كلام العرب الضرب ثم استعمل فى كل عقوبة
مؤلمة واستعير للامور الشاقة فقيل السفر قطعة من العذاب وللشيخ الاكبر قدس الله سره
من ابيات الفصوص يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين
واشتقاق العذاب من العذوبة بمعنى اللذة فى الادراك انما هو مخصوص باهل المحبة الالهية
ولا تحصل المحبة الالهية الا بعد فناء المحب فى محبوبه بالكلية فعند ذلك يدرك المحب

تلك اللذة في تعذيب محبوبه له ادراكا ذوقيا لايعرفه الا المحب العاشق والى ذلك يشير بقوله
هنا كما بالف الاطلاق اى حيث ملاحظة الجمال الالهى المحتجب بالجلال والهيبة الالهية
واما ملاحظة الجمال الظاهر في صور الاكوان لجمال الدنيا ومافيها من ماكل ومشرب
ومنكح ومركب وجاه ومنصب واملاك واموال واولاد وغير ذلك فان ذلك كله
هو الجمال الالهى ايضا اذ لاجمال سوى جماله تعالى لان كل شئ فعله تعالى وجماله
ظاهر بفعله ولكنه مستور عن المحبين بالحجب الظلمانية الكونية الفانية المضمحلة
وهى الاشياء الهالكة كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فان وجهه تعالى الجميل هو
الباقى وهو الجامع للجمال كله والمحبوبون افتتنوا بآثار ذلك الجمال وخرجوا بسببه عن
دينهم الحق وغيروا فطرتهم التى فطروا عليها قال تعالى فطرة الله التى فطر
الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على فطرة الاسلام الحديث وسبب دخولهم النار في يوم القيمة انما هو افتتانهم
بالجمال الالهى كما ذكرنا فاذا انكشف الحجاب وتحققوا بما هم فيه من المحبة الالهية المتلبسة
عليهم من عمى بصائرهم وابصارهم عن الحق تعالى عرفوا ما تعرفه العارفون اليوم
قال تعالى في حق الكافر وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في
الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد واما قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فان ذلك في اول احوالهم فاذا استوفى يوم القيامة وظهر يوم الخلود واستقر
كل فريق في مقره حصل الذوق والوجدان وانكشفت اغطية الاكوان فتلذذ كل قلب
بتجلى وجه الرحمن وسبقت الرحمة الغضب ولا يتغير • ولا يتغير شئ في الظاهر • ويبقى
العذاب كالخضاب في المعصم الذى اختضب • ولابى يزيد البسطامى قدس الله سره في هذا
المقام العشقى قوله • احبك لا احبك للثواب • ولكنى احبك للعقاب • وكل مآربى قد
نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب • ولنا من هذا القبيل قولنا • لذة العشق
تجعل المرحلوا حيث انقلاب عين الحقائق • فترى العاشق الذى هو فان • في هوى
من يحب نائى العلائق • نفسه عين نفس من هو يهوى • ويرى ما يراه بكل لائق • فاذا
ما راى الحبيب عذابا • كان حلوا عند المحبين رائق • يستلذون بالعذاب وهذا ليس يدريه
غير اهل الرقائق • **واذا ما امن الرجا منه اذناك فعنه خوف الحجا اقصاكا**
واذا ما اذا شرطية لما يستقبل من الزمان وما زائدة وقوله امن مبتداء وهو ضد الخوف
وقوله الرجا بالقصر لاجل الوزن قال في المصباح رجوته ارجوه رجوا على مفعول امّلته
والاسم الرجاء بالمد ورجيته ارجيه من باب رمى لغة وقوله منه اى من عبد رق تقدم
ذكره متعلق باذناك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله اذناك خبر المبتدا اى قربك وكشف
الرجاله انك قريب منه قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله فعنه الفاء في جواب الشرط والضمير
الى عبد رق تقدم ذكره والجار والمجرور متعلق باقصاك وقوله خوف الحجا مبتداء

والحجا

والحجا بالكسر والقصر العقل وقيل الحجا وزان العصا يعنى بالفتح الحجاب والستر كذا في
المصباح والمعنى خوفه من العقل لانه لا يعلم الشئ الا مصورا مكيفا بصورة وكيفية
والحق تعالى لا يقبل التصوير والتكييف فيخطئ العاقل في استحضاره قال الشيخ
رسلان الدمشقى قدس الله سره في رسالته الناس تايهون عن الحق بالعقل ومعنى خوفه
من ذلك انه لايفى بالمعرفة الالهية وانما الذى يفى بذلك الايمان بالغيب والاسلام
له على ما هو عليه تعالى كما قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب قال القرطبى في تفسيره
الغيب هو الله تعالى او معنى الحجا بالفتح الحجاب والستر فهو يخاف من حصول
الحجاب والستر عنه تعالى وقوله اقصاكا اى ابعدك عنه قال في المصباح قصا المكان
قصوا من باب قعد بعد فهو قاص وقصوت عن القوم بعدت واقصيته ابعدته
فهو اذا حصل له من الرجاء اذناك منه فشهدك في كل شئ منزها لك عن كل شئ
لان كل شئ هالك الا وجهه الكريم واذا حصل عنده الخوف من عقله ان يشبهك
او يصورك او يكيفك او خاف من حصول الحجاب والستر لعين بصره وبصيرته
ابعدك عنه ونزهك وقدسك فهو متقلب بين هذين الحالين متنقل من الرجاء
الى الخوف ومن الخوف الى الرجاء حتى تقر العين منه بالعين وتمحى نقطة الغين
ويرتفع البين من البين **فباقدام رغبة حين يغشاك باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبى فاذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا او مر الغمض ان يمر بجفنى
فكانه مطيعا عصاكا فعسى في المنام يعرض لى الوهم فيوحى سرا
الى سراكا** فباقدام الفاء للتفريع على ما قبله والباء للقسم والاقدام بكسر الهمزة
مصدر اقدم بالالف يقال اقدم على العيب اقداما كناية عن الرضا به واقدم
على قرنه بالالف اجتراء عليه كذا في المصباح وقال في الصحاح اقدم على الامر اقداما
والاقدام الشجاعة وقوله رغبة مصدر رغب فيه كسمع رغبا ويضم ورغبة اراده
كذا في القاموس يعنى يقسم عليك عبد رق تقدم ذكره بحق اقدام عليك رغبته
منه فيك محبة لك وقوله حين يغشاك اى ياتيك للزيارة قال في المصباح غشيته
اغشاه اتيته والاسم الغشيان بالكسر والمعنى في ذلك حين يغشاك اى يزورك
بمفارقة نفسه وفنائها في وجودك الحق والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله باحجام
الباء للقسم والاحجام مصدر احجمت عن الامر بالالف تاخرت عنه قال ابو زيد
احجمت عن القوم اذا اردتهم ثم هبتهم فرجعت وتركتهم كذا في المصباح وقوله
رهبة رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة كما في المصباح والمعنى يقسم
عليك ايضا بامتناعه عن شهودك خوفا منك واحتراما لجنابك وتنزيها
لك عن قيود المظاهر وحدود المجالى وقوله يخشاكا بالف الاطلاق خشى خشية
خاف فهو خشيان كذا في المصباح وقال الراغب الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر
ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وقال تعالى واما من جاءك يسعى وهو يخشى وقال تعالى

من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا وقوله ذاب قلبي ذاب الشيء يذوب ذوبا وذوبانا سال
فهو ذايب وهو خلاف الجامد كذا في المصباح والقلب كناية عما ينفخ فيه من الروح لي الروح
من امر الله وامر الله كلمح بالبصر فالقلب كلمح بالبصر وهو معنى السيلان والذوبان هنا
والمراد انه كشف له عن ذلك فاطلع عليه لانه شيء متعدا وقوله فاذن له جواب القسم المقدر
اذن فعل امر من اذنت له في كذا اطلقت له فعله والاسم الاذن ويكون الامر اذنا وكذا
الارادة نحو باذن الله واستاذنته في كذا طلبت اذنه فاذن لي فيه اطلق لي فعله كذا في
المصباح والضمير لقلبي اي اذن لقلبي الذايب السايل بامرك الحق وقوله يتمناك يتمنى فعل
مضارع من تمنى منى الله الشيء من باب رمى قدره والاسم المنى مثل العصا وتمنيت كذا قيل
ماخوذ من المنى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله كما في المصباح وقوله وفيه اي في قلبي
والواو للحال والجملة حال من قلبي وقوله بقية اي شيء قليل وقوله لمن يجاكا بالف الاطلاق
اي منسوبة تلك البقية لرجائي فيك والخطاب للمحبوب الحقيقي يعني ان رجاءه لملاقاته
ومشاهدته قل من كمال معرفته به فطلب منه الاذن بتمني ذلك ليسكن بعض ما به من
لواعج الغرام وزوايح الاوام فلو ذهبت تلك البقية منه لحصل الياس وانهدم ركن الرجاء من
الاساس وذهب العبد الموهوم وبطل الكلام المفهوم بظهور تجلي الحي القيوم وقوله او مر
بضم الميم فعل امر وقوله الغمض مفعول امر قال الراغب الغمض النوم العارض تقول ما ذقت
غمضا ولا غماضا وقوله ان يمر بجفني قال في القاموس مر مرا ومرورا جاز وذهب وجعل
مطلوبه مطلق المرور تنزلا لا ادنى ما يكون من النوم وقوله فكانك به اي بالغمض الذي هو
النوم حيث امرته بالمرور بجفني والفا للتفريع وكان بفتح الهمزة وتشديد النون وياء
المتكلم كافة لكان عن العمل قال ابن هشام في المغني وقال ابن عصفور الكاف والباء
في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زايدة في المبتداء وقال
ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم
كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة
ولم تزل بالواو وهذا الحال متمم لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة
معرضين وقوله مطيعا بالنصب حال من ضميره وعلى زعم بعضهم ان كان تنصب
الجزئين فيقول كان زيدا اسدا بالنصب وانشدوا • كان اذنيه اذا تشوفا •
قادمة وقلما محرفا • نقله ابن هشام في المغني فيكون مطيعا منصوبا على انه خبر
كان والمعنى ان الغمض مطيع لك اذا امرته باي امر كان وقوله عصاكا بالف الاطلاق
وعصيانه من جهة الجفن الذي لا يقبل النوم لما فيه من قوة حرارة المحبة بحيث ان
حرارة العشق استولت على قلبه واتصلت بجفون عينيه فلم يبق في عيونه رطوبة
يمكن ان يمر النوم عليه بسببها فاذا امرته وهو مطيع لك لا يخالف امرك اصلا
ولكنه لا يمكن مروره لامتناع ذلك عليه فلا يقدر على امتثال امرك فيظهر عليه انه
عصاك كما قال تعالى للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك

لا علم

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت الاية فظهر عليهم صورة العصيان لعدم علمهم بالاسماء
التي علمها تعالى لادم عليه السلام فيكون امر تعجيز لا امر تكليف حيث لا يمكن امتثاله
وقوله فعسى الفاء للتفريع وعسى فعل ماض جامد غير متصرف وهو من افعال
المقاربة وفيه ترج وطمع وقوله في المنام متعلق بيعرض وقوله يعرض لي الوهم فالفعل
يعرض قال في المصباح عرض له امر عرضا اذا ظهر ووهمت الى الشيء وهما من باب وعد سبق
القلب اليه مع ارادة غيره ووهمت وهما وقع في خلدي والجمع اوهام وشيء موهوم وقوله
فيوحي الفاء للعطف يوحي على يعرض لافادة التعقيب والفور ويوحي فعل مضارع
من الوحي وهو الاشارة والرسالة والكتابة وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه وحي كيف
كان وهو مصدر وحى اليه يحي من باب وعد واوحيت اليه بالالف مثله ذكره في المصباح
وقوله سرا منصوب على الظرفية والسر خلاف الاعلان وقوله الي بتشديد الياء
جار ومجرور متعلق بيوحي وقوله سراكا بالف الاطلاق مفعول يوحي والسرى
بضم السين المهملة جمع سرية قال في المصباح سريت الليل وسريت به سريا اذا قطعته
بالسير واسريت بالالف لغة حجازية والسرية بضم السين وفتحها اخص يقال سرينا
سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال ابو زيد ويكون السرى
اول الليل واوسطه واخره والمعنى لعل يعرض لي الوهم في المنام الذي هو الحياة
الدنياوية قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال تعالى بطريق
الاشارة ومن اياته منامكم بالليل والنهار وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الاية فيوحي ذلك الوهم خفية سيرك الي
في ليل الاكوان فانظر الى طيفك الذي هو صور الاشياء من جميع الاعيان واذا لم
تنعش بروح التمني رمقي واقتضى فناي بقاكا وحمت سنة الهوى سنة
الغمض جفوني وحرمت لقاكا القلب مهجة مقلة لعلي يوما قبل موتي
ارى بها من يراكا واذا لم تنعش من انتعش العاثر نهض من عثرته ونعشه
الله وانعشه اقامه كذا في المصباح وقال في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كانعشه
ونعش فلانا جبره بعد فقر وقوله بروح التمني اي بتمني لقائك الذي طلبته منك
وعندي بقية رجائي في حصوله اشارة بلام العهد الذكري الى ما سبق من قوله ذاب
قلبي البيت وقوله رمقي مفعول تنعش والرمق بفتحتين بقية الروح كذا في المصباح
وقوله واقتضى فنائي اي ذهابي بالكلية واضمحلال ذاتي وصفاتي في ظهور
الوجود الحق قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
والباطل كل ما سوى الحق تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • اخرجه مسلم في صحيحه وقوله
بقاكا بالف الاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقي يقال بقي الشيء يبقى من باب تعب
بقاء وباقية دام وثبت كما في المصباح فالفناء في الحق تعالى يقتضي ظهور بقائه
وانكشاف دوامه وثبوته لعبده الفاني فيه دواما وثبوتا محققا ولا يلزم من

الفناء الحاصل للعبد السالك ان يكون عدما صرفا وانما يكون معدوما مقدرا بتقدير
الله تعالى في الازل معلوما بعلمه القديم مخصوصا بتخصص ارادته تعالى ومشيئته
القديمة ولم يذهب عنه الا دعوى الوجود مع الحق تعالى فان الوجود الظاهر عليه وعلى
جميع المخلوقات انما هو الوجود الواحد الحق القديم الذي هو غير مركب ولا متبعض ولا متجزي
وليس بجسم ولا عرض ولا معنى ولا مقدار له ولا له كيف ولا كم متصل ولا منفصل لا يشبه شيئا
ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا وجود غيره ولا اخيرا لا خيره لا حل في شيء
ولا اتحد بشيء ولا شريك له تنزه عن الصاحبة والولد ولم يكن له كفوا احد وقوله وحمت
يقال حميت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم والحماية اسم منه
كذا في المصباح وقوله سنة بتشديد النون فاعل حمت والسنة الطريقة والسيرة حميدة كانت
او ذميمة والجمع سنن مثل غرفة وغرف كما في المصباح وقوله الهوى اي المحبة الالهية وطريقتها
وسيرتها كثرة الاشتياق وعدم الالتفات الى غير المحبوب وتحمل الاذى والصبر على البلاء
والصمم عن ملازم العواذل والاعراض عن النفس وعن شهواتها وترك اغراضها
وحظوظها وقوله سنة بكسر السين المهملة وفتح النون مخففة مفعول حمت والسنة والوسن
الغفلة قال تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ذكره الراغب وقال في القاموس الوسن محركة
وبهاء والوسنة والسنة ثقلت النوم او اوله او النعاس وقال في المصباح السنة بالكسر النعاس
وفاؤه محذوفة وقوله الغمض اي النوم قال في القاموس ما اكتحلت غماضا ويكسر وغمضا بالضم
وتغماضا وتغميضا بفتحهما ما نمت وما اغتمضت عيناك اي ما نمتا وقد لجفوني مفعولا
ثاني لحمى يقال حمى المريض ما يضره منعه اياه كذا في القاموس وقوله وحرمت بتشديد الراء
المهملة معطوف على حمت وفاعله ضمير يعود الى سنة الهوى يعني حرمت سنة الهوى عليه
وقوله لقياكا بالف الاطلاق مفعول حرمت والخطاب للمحبوب الحقيقي واللقيا بكسر اللام
وضمها مصدر لقيته كرضيته وتلاقينا والتقينا كذا في القاموس وقال في المصباح لقيته القاه
من باب تعب وكل شيء استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه والمعنى ان مقتضيات المحبة
والهوى توجب اشتغال القلب عن المحبوب ولهذا اعز المحبة حجابا عن المحبوب كما ذكره الشيخ
الاكبر قدس الله سره في كتاب الحب له وورد عن مجنون ليلى انها جاءته فقالت له انا ليلى
فقال لها عني اليك فان حبك شغلني عنك وقوله ابق فعل امر ودعاء يخاطب به المحبوب
الحقيقي من البقاء وهو الدوام والثبوت قال في القاموس بقي يبقى بقاء وبقا بقيا ضد فني
وابقاه وبقاه وقوله لي متعلق بابق وقوله مقلة مفعول ابق والمقلة وزان غرفة شحمة
العين التي تجمع سوادها وبياضها ومقلته نظرت اليه كذا في المصباح وقوله لعلي كلمة ترج
وطمع واشفاق وقوله يوما اي وقتا من الاوقات وقوله قبل موتي اي ذهاب حياتي الدنيوية
واضمحلالها بالكلية بحيث لا يبقى لي مقلة ارى بها ولا دعوى حياة ادرك بسببها وقوله
ارى بها اي بتلك المقلة التي تبقيها لي ولا تفنيها وقوله من راكا بالف الاطلاق وكاف
الخطاب للمحبوب الحقيقي والذي راه تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو من نور
الله وهو النور الذي هو اول مخلوق خلقه تعالى من نوره وقد راى ربه تعالى في ليلة
الاسراء

148

الاسراء قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد
ما راى افتمارونه على ما يرى وقد خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وسلم جميع الاشياء فمن
راى نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو مادة الاكوان كلها فقد راى من راى الحق تعالى
وانما يكون ذلك بمحو المغايرة بين المادة والمصنوع منها **اين مني ما رمت هيهات بل
اين لعيني بالجفن لثم ثراكا** اين خبر مقدم وهي ظرف مكان يكون استفهاما فاذا قيل
اين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه ذكره في المصباح وقال الراغب اين لفظ يبحث به عن المكان
كما ان متى يبحث به عن الزمان وقوله مني متعلق بواجب الحذف في محل نصب على انه حال من
قوله ما وهي مبتدا مؤخر اي امر عظيم موصوف بجملة قوله رمت والتقدير اين امر عظيم
كائن مني هو مقصودي الذي ذكرته في البيت قبله اريد تعيين مكانه لعلي اظفر به وقوله
هيهات معناها البعد وقوله بل حرف عطف وله معنيان احدهما ابطال الاول واثبات
الثاني ويسمى حرف اضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا وخذ دينارا بل درهما والثاني الخروج من
قصة الى قصة من غير ابطال وترادف الواو كقوله تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قران
مجيد والتقدير هو قران مجيد كذا في المصباح وقوله اين خبر مقدم ايضا وهي اسم استفهام للمكان
الحاصل فيه ما يذكر من قوله لعيني اي الباصرة وقوله بالجفن اي جفنها وقوله لثم مبتدا مؤخر
لثمه الفم لثما من باب ضرب قبلته ومن باب تعب لغة كما في المصباح وقوله ثراكا بالف الاطلاق
والثرى بالثاء المثلثة وزان الحصا ندى الارض واثرت الارض بالالف كثر ثراها والثرى
ايضا التراب الذي فان لم يكن نديا فهو تراب ولا يقال حينئذ ثرى كذا في المصباح وهو الحياة
الامرية السارية في الاجسام العنصرية فهو من كثرة شوقه الى لقاء المحبوب الحقيقي يتمنى تقبيل
سر الحياة السارية في الاجساد الانسانية على وجه الكمال ولو تقبيلا حاصلا باجفان عينيه
من غير مس بالفم **فبشيري لو جاء منك بعطف ووجودي في قبضتي قلت هاكا**
فبشيري الفاء للتفريع على ما قبله والبشير من البشارة وهي الخبر المسر الذي تغير بشرة
الوجه كناية هنا عن روحه المنفوخ فيه عن امر الله تعالى وقوله لو جاء منك اي
من جهة امرك النازل به والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله بعطف متعلق بجاء
والعطف مصدر عطفت الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر
لبنها كذا في المصباح فهو هنا بمعنى الحنان والرافة من تجلي الاسم الحنان وقوله ووجودي
الواو للحال اي المنسوب الي باعتبار ظهوره بي وقوله في قبضتي اي في تصرفي على تقدير
انه كذلك والجملة في محل نصب على انها حال من ياء المتكلم في قوله بشيري وقوله قلت جواب
لو وقوله هاكا بالف الاطلاق وها اسم فعل بمعنى خذ والكاف للخطاب يخاطب
بشيره المذكور بان ياخذ وجوده المنسوب اليه ويرجعه الى من هو له وهو الحق تعالى
مفيض الوجود على الاشياء بتجليه عليها **قد كفى ما جرى دما من جفون بك
قرحى فهل جرى ما كفاكا** قد كفى قد للتحقيق وكفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف
اذا حصل به الاستغناء عن غيره كما في المصباح وقوله ما اي الذي جرى او ومعنى جرى
وقوله دما حال من ما الموصولة او الموصوفة بجملة جرى قال الرضي والاغلب في الحال

والوصف الاشتقاق وقد يكون اسما جامدا كقول المتنبي • بدت قمرا ومالت خوط بان •
وفاحت عنبرا ورنت غزالا • وفي تاويل مثله وجهان احدهما ان يقدر مضاف قبله اى
مثل قمر والثاني ان يؤل المنصوب بما يصح ان يكون هيئة اى بدت منيرة ونحو ذلك وذلك
لانهم يجعلون الشيء المشتهر في معنى من المعاني كالصفة المفيدة لذلك المعنى نحو قولهم
لكل فرعون موسى يصرفهما اى لكل جبار قهار وفي الكافية كل ما دل على هيئة صح ان
يقع حالا نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا قال الرضي هذا رد على النحاة فان جمهورهم شرطوا
اشتقاق الحال وان كان جامدا تكلفوا رده بالتاويل الى المشتق قالوا لان الحال في المعنى
صفة والصفة مشتقة او في معنى المشتق فقالوا في نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا هذا
مبسرا اطيب منه مرطبا وهذه ناقة الله لكم اية اى دالة وقال مصنف الكافية وهو الحق
لا حاجة الى هذا التكلف لان الحال هو المبين للهيئة كما ذكره في حده وكل ما قام بهذه الفائدة فقد
حصل فيه المطلوب من الحال فلا يتكلف تاويله بالمشتق انتهى وتاويله هنا بان يقال جرى مثل
دم او جريا احمر ونحو ذلك وقوله من جفون متعلق بجرى وتنكيرها للتكثير من قبيل قول
المتنبي • اثرها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي • وقوله بكا اى بسببك يعني بسبب
محبتك والخطاب للمحبوب الحقيقي والجار والمجرور متعلق بقرحى قدم عليه للحصر وقوله قرحى صفة
لجفون وهو جمع قريح من قرح الرجل قرحا فهو قرح من باب تعب خرجت به قروح وهو
قريح ومقروح كذا في المصباح وقال في القاموس القريح الجريح والمقروح من به قروح
وقوله فهل جرى ما كفاكا بالف الاطلاق والفاء للتفريع وهل حرف استفهام والخطاب
للمحبوب الحقيقي باعتبار تجليه في الصور الكونية وظهوره بالاسماء الربانية ذات المحاسن
البديعية الجمالية مع غيبة الحضرة الحقيقية الذاتية والمعنى اكتفيت به من احوال المحب فما
اوجب شفقتك عليه ورافتك ورحمتك المتوجهة اليه **فاجر من قلاك فيك معنى**
قبل ان يعرف الهوى يهواكا فاجر الفاء للتعقيب والتفريع على قوله في البيت قبله
فهل جرى ما كفاك واجر فعل امر ودعاء من الجوار بالكسر وهو ان تعطي الرجل ذمة
فيكون بها جارك فتجيره والجار الذي اجرته من ان يظلم والمجير والمستجير كذا في القاموس و
الخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله من قلاك بكسر القاف من باب قليت الرجل اقليه من باب
رمى قلا بالكسر والقصر وقد يمد اذا ابغضته ومن باب تعب لغة كذا في المصباح وقوله فيك
متعلق بمعنى قدم عليه للحصر وقوله معنى بتشديد النون اسم مفعول يقال عناني كذا
يعنيني عرض لي وشغلني فانا معنى به والاصل معنوي وقوله قبل ان يعرف الهوى يهواكا
بالف الاطلاق اى هو يحبك منذ حين خرج من بطن امه قال تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا ومن حينئذ هو يهواك اى يحبك ظاهرا له بصورة ما يحبه من لبن
امه ومن كل ما يوافقه من نغمة مربيه المسكنة لصياحه واضطرابه وان لم يعرف حقيقة
ذلك فان التجلي العام باثار الاسماء والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة
على الفطرة قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام لكن ابواه يهودانه او

شارح

او

او ينصرانه او يمجسانه فالكفر طار على كل مولود من بني ادم لانهم اولاد نبي فعصمتهم
في الصغر ذاتية ما لم يبدلوها بوسواس الشيطان الذي قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وخلق الله هو الفطرة التي فطر الناس عليها وقوله لا تبديل
لخلق الله يعني ذلك التبديل في الحقيقة لا تبديل لانه جار على المقادير قال تعالى قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا فهو تبديل باعتبار الاصل الفطري وهو لا تبديل لانه هكذا في حضرة العلم الالهي
والتقدير الرباني الذي لا يخرج عنه كائن البتة وهكذا جميع التغيرات الكونية كلها باعتبار العلم
والتقدير لا تغيير بل هكذا الاشياء كلها على ما هي عليه في علم الله تعالى وتقديره والتغيير والتبديل
باعتبار ما تدركم الاشياء في انفسها **هبك ان اللاحي نهاه بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا**
والى عشقك الجمال دعاه فالى هجره ترى من دعاكا اترى من افتاك بالصد عني
ولغيري بالود من افتاكا كلام العشاق يطوى ولا ينشر لانه ناشئ عن سكر المحبة والعشق
قال الشاعر لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • واختصره بعضهم
فقال • لا يعرف الشوق الا • ولا الصبابة الا • وقوله هبك الكاف مفعول اول لهب وهو خطاب للمحبوب
الحقيقي قال في القاموس هبني فعلت اى احسبني واعددني كلمة للامر فقط وقال في الصحاح يقول
هب زيدا منطلقا بمعنى احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى وقال
في المصباح قال بعضهم لا يقال هب اني فعلت كما تقوله العامة وكلام النحاة ينازعه فانهم قالوا في باب
ظننت ويسد مسد المفعولين ان وان وعليه ما ورد هب ان ابانا كان حمارا وقال الرضي في قسم افعال
القلوب التي للظن هب امر من الهبة وقوله ان اى تحقيقا وقوله اللاحي اسم ان واللاحي اسم فاعل
من لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل
من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا كذا في الصحاح وجملة ان اللاحي في محل المفعول
الثاني لهب قال الرضي افعال القلوب اذا دخلت على ان المفتوحة ناصبة لمفعول واحد
هو مفعولها الحقيقي بكثرة ذلك وان كان ذلك الفعل مما يقل نصبه لمفعول واحد نصبا
صريحا وذلك في حسبت وظننت وخلت لانها لا تنصب في ظاهر الاستعمال الا مسندا ومسندا
اليه سواء نصبتهما كما في حسبت زيدا قائما او لم تنصبهما نحو حسبت ان زيدا قائم هذا مذهب
سيبويه اعني ان ان مع اسمها وخبرها مفعول ظن ولا تقدير له مفعولا ثانيا خلافا للاخفش
فانه يقدر مفعولا ثانيا نحو علمت ان زيدا قائم حاصلا اى قيام زيد حاصلا ولا حاجة
اليه ولو كان مقدرا لجاز اظهاره اذ لم يسد مسده شيء حتى يكون واجب الاضمار وقوله
نهاه اى نهى المحب واكثر عليه اللوم وقوله بجهل اى بسبب جهل قام به من عدم معرفته
بالمحبوب الحقيقي وزيادة غفلته عنه والتنكير للتهويل وقوله عنك اى عن محبتك وقوله
قل لي اى اخبرني بطريق الالهام والالقاء في القلب وقوله عن وصله اى وصل المحب والجار
والمجرور متعلق بنهاك اى رفع الحجاب بينك وبينه ثم رفع البينية للتحقق بالعينية
بفناء ما لم يكن وظهور من لم يزل وهو الوصل المطلوب والامر المرغوب وقوله والى عشقك
متعلق بدعاه قدم عليه للحصر يعني الى زيادة المحبة فيك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
الجمال اى جمالك الظاهر على اثار اسمائك الحسنى وهو مبتداء وقوله دعاه اى دعا المحب

العاشق الى عشقك قال في المصباح دعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله ودعا المؤذن الناس
الى الصلاة فهو داعي الله والنبي داعي الخلق الى التوحيد وجملة دعاك خبر المبتدا وقوله فالى
الفاء للتفريع وقوله هجره اى هجر المحب والجار والمجرور متعلق بدعاك والهجر مصدر هجره
هجرا من باب قتل تركه ورفضه فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته كذا في المصباح
وقوله ترى بضم التاء المثناة الفوقية والخطاب للمحبوب الحقيقي قال في المصباح والذى
اراه بالبناء للمفعول بمعنى الذى اظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذى اذهب اليه والمعنى
هنا على البناء للمفعول والكلام على الاستفهام هل احد حملك على هذا الراى وعلى البناء
للفاعل هل هذا رايك وقوله من دعاك بالف الاطلاق ومن بفتح الميم اسم استفهام
مبتدا وجملة دعاك خبره قال تعالى والله يدعوا الى دار السلام فاذا كان سبحانه هو
الداعي بمظاهر الانبياء عليهم السلام والاولياء والعلماء به عليهم الرضوان فلا داعي
سواه فلا يدعوه الا هو والهجر مقتضى الغيرية والغيرية مقتضى الجنة ونعيمها
وهي دار السلام ومقصود الكاملين هو لا غيره قال تعالى في حق الانصار اليمانيين وهم
اهل الصفة رضي الله عنهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه حتى قالت رابعة العدوية قدس الله سرها ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة
في جنتك وانما عبدتك محبة في وجهك الكريم وقال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره
طريقتنا محبة لا عمل وفناء لا بقاء ومعنى ذلك ان اعمال الاولياء كلها محبة في ربهم
الحق تعالى لا اعمال نفسانية واغراض شهوانية وقوله اترى بهمزة الاستفهام اشارة
الى تقدير الاستفهام ايضا في قوله ترى التي قبلها وهي هنا بضم
التاء المثناة الفوقية فعل مضارع ايضا مبني للمفعول او بفتحها مبني للفاعل بالمعنى
الاول وقوله من بفتح الميم اسم استفهام مبتدا وجملة افتاك خبره وقوله افتاك فعل
ماض والكاف مفعوله ضمير المخاطب المحبوب الحقيقي وافتى من الفتوى بالواو وتفتح
الفاء وبالياء فتضم وهي اسم من افتى العالم اذا بين الحكم واستفتيته سالته ان يفتي
ويقال اصله من الفتى وهو الشاب القوي كذا في المصباح والمعنى في ذلك من ابان لك الحكم
في حقي واعلم بان العلم الالهي كما قالوا صفة كاشفة عن المعلوم على ما هو عليه كشفا
تاما لا يحتمل النقيض وهذا الكشف قديم ازلي لا ابتداء له ومقتضاه ان يكون العلم
الالهي تابعا للمعلومات لانه كاشف عنها والكاشف يتاخر عن المكشوف بالرتبة
ولا يلزم ان يكون تاخره بالذات على وجه الحقيقة في التاخر والمعلومات المكشوف عنها
بالعلم القديم مختلفة منها القديم بالذات كذات الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله
واحكامه ومنها القديم بالامكان الذاتي كجميع اثار الاسماء الالهية والصفات العلية
مما يظهر عن الافعال الرحمانية والاحكام الربانية من حين فتق الله تعالى رتق
الوجود الى ما لا نهاية له من كل اثر موجود فان العوالم كلها حادثة اصولها وفروعها
ومحسوساتها ومعقولاتها والحوادث اصلها العدم الموصوف بالامكان لا العدم الموصوف
بالاستحالة والامتناع فهي التي اعطت العلم القديم معلوميتها بامكانها الذاتي القابل
لظهورها

لظهورها بصفة الوجود كما هو المشهود وقد استوفينا هذا المبحث في شرحنا على فصوص الحكم
للشيخ الاكبر قدس الله سره وهذا الاعطاء هو الافتاء المشار اليه هنا لانه بيان لكيفية الحكم
الالهي على جميع الممكنات وقوله بالصد متعلق بافتاك والصد مصدر صددت عنه صدا
وصدودا اعرضت كذا في المصباح وقوله عني متعلق بالصد وقوله ولغيري متعلق بافتاك
اخر البيت اى غيري من الاولياء المقربين وقوله بالود متعلق بافتاك ايضا
والود بفتح الواو وضمها مصدر وددته اوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته
والاسم المودة كما في المصباح وقوله من اسم استفهام مبتدا وقوله افتاكا بالف الاطلاق اى
اعطاك العلم بذلك كما ذكرنا وكلام اهل الله له حقايق واصول تعجز عن ادراكها العقول وهو
مقتضى اسرار البواطن من النقول لا يفهمها الا اهلها بذوق الفحول **بانكساري بذلتي بخضوعي**
بافتقاري بفاقتي بغناكا لا تكلني الى قوى جلد خانت فاني اصبحت من
ضعفكا بانكساري الباء للقسم والانكسار مصدر كسرته فانكسر اى ذل واستكان وهو ضد الانجبار
كما ورد انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اى لا من اجل فوات حظ من حظوظ الدنيا والاخرة وقوله
بذلتي الباء للقسم ايضا قال في المصباح ذل ذلا من باب ضرب والاسم بالضم والذلة بالكسر
والمذلة اذا ضعف وهان فهو ذليل وقوله بخضوعي الباء للقسم ايضا والخضوع مصدر
خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع واخضعته الفقراء اذله كما في المصباح وقوله
بافتقاري الباء للقسم ايضا والافتقار مصدر افتقرت فافتقر اى احتاج قال تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اى المحمود في غناه والله هو الاسم الجامع
لجميع الاسماء والعوالم كلها مظاهر اسمائه واثار صفاته وقد ظهرت العوالم مفتقرة الى بعضها
بعضا فكل مفتقر اليه خالق وكل مفتقر مخلوق والكل مفتقر الى الكل فالكل خالق من وجه
الافتقار اليه والكل مخلوق من وجه افتقاره الى غيره كما ان كل شيء من العالم منزه عن
غيره ومشبه بغيره منزه من حيث الجزئية ومشبه من حيث الكلية وكل منزه قديم
وكل مشبه حادث وقوله بفاقتي الباء للقسم ايضا والفاقة الحاجة وافتاق افتياقا
احتاج وهو ذو فاقة كما في المصباح وقوله بغناكا الباء للقسم ايضا والالف للاطلاق
يقال غني من المال يغنى غنى مثل رضي يرضى فهو غني والجمع اغنياء كذا في المصباح وهذه
الخمسة الاشياء المذكورة بباء القسم من اوصاف العبد لا اتصاف للرب بشيء منها من حيث هو تعالى
ومعانيها متقاربة ويجمعها الاحتياج اليه تعالى والسادس وهو الغنى وصفه تعالى لا يشاركه
فيه سواه فان ظهر الغنى على سواه من المخلوقات فاستغنى عن شيء وافتقر الى شيء اخر
كان ذلك المستغني تجليا الاهيا من وجه ما هو مستغن وشيئا مخلوقا من وجه ما هو
مفتقر فوجه الاستغناء هو المتجلي به الحق ووجه الافتقار هو ما به ذلك التجلي للحق فلا
ينفك اثر عن مؤثر ولا مؤثر عن اثر وكل شيء مؤثر من وجه وكل شيء اثر من وجه وبالعرفان
يكون الكشف والبيان وقوله لا تكلني لا ناهية دعائية وتكلني فعل مضارع فاعله مستتر تقديره
انت خطاب للمحبوب الحقيقي يقال وكلت اليه الامر وكلا من باب وعد ووكولا فوضته
اليه واكتفيت به كذا في المصباح وقوله الى قوى متعلق بتكلني والقوى جمع قوة قال في المصباح قوي يقوى

فهو قوى فهو قوى والاسم القوة والجمع القوى مثل غرفة وغرف وقوله جلد بالتحريك هو الشدة والقوى كذا فى القاموس
وقوله خان هذه الجملة صفة جلد يقال خان الرجل الامانة يخونها خونا وخيانة ومخانة كما فى المصباح
يعنى ان قوى ذلك الجلد كنت اعتمد عليه فى تحمل مشقات المحبة وشدايد الاشواق باعتبارها كنت اعرفه
من قوله تعالى وان القوة لله جميعا فخاننى ذلك الجلد لاقواه المضافة اليه لانها قوة الاهية لا تضعف
اصلا ولكن الضعف والخيانة للجلد الذى هو وصف العبد قال العارف بالله عفيف الدين التلمسانى قدس
الله سره من قصيدة له • ولولا انخرام الكل بالقوة التى • لا طلاقها فى جمعهن قيود • لما عدم الموجود يوما
ولا انقضت • رسوم بانواع البلى وحدود • ولكنها يابى النهاية وصفها • فليس لها فى الدور قط جمود •
ولو وقفت يوما بحد لنالها • به عدم هيهات وهى وجود • وقوله فالى الفاء للتفريع على ما قبله
وقوله اصبحت اى دخلت فى صباح نور الوجود الحق وخرجت من ظلمة ليل الاكوان وقوله من
ضعفكا بالالف الاطلاق والضعفا ممدود فى الاصل قصر للوزن جمع ضعف من الضعف
بفتح الضاد فى لغة تميم وبضمها فى لغة قريش خلاف القوة والصحة والمضموم مصدر ضعف
مثال قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف من باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح فى الراى
والمضموم فى الجسد وهو ضعيف والجمع ضعفاء وضعاف ايضا كذا فى المصباح والخطاب للمحبوب
الحقيقى وضعفاؤه جميع المخلوقين حيث ان القوة له جميعا قال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق الله ما يشاء وهو العليم القدير فالضعف اول الانسان
واخره **كنت تجفو وكان لى بعض صبر احسن الله فى اصطبارى عزاكا** كنت
تجفو من جفا يجفو جفاء اذا بعد عن المودة وجفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه وطردته
وهو ماخوذ من جفاء السيل وهو ما نفاه السيل وقد يكون مع بعض كذا فى المصباح
والخطاب للمحبوب الحقيقى يشير بذلك الى ايام غفلته وجهلته بربه قال تعالى ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقوله وكان لى بعض صبر اى عن لقائك
وشهود تجليك فى كل شئ والاشارة بالبعض الى ايام سلوكم فى الطريق بالاعمال الصالحة.
فانه يشتاق الى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مشاهدته وقوله احسن الله فى اصطبارى
عزاكا بالالف الاطلاق كناية عن ذهاب صبره الان بالكلية لكمال عرفانه به والتالف
بشهوده وتجلياته فى كل شئ لبلوغه مرتبة العرفان وتحققه بحقايق الوجدان وجعله ثانيا
اصطبارا على طريق المبالغة فى ذهاب الصبر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون قال البيضاوى اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من
الشدايد وصابروا وغالبوا اعداء الله فى الصبر على شدايد الحرب واعدى عدوكم فى الصبر على مخالفة
الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا ابدانكم وخيولكم فى الثغور مترصدين
للغزو وانفسكم على الطاعة واتقوا الله لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاث المترتبة التى هى
الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس فى رفض العادات ومرابطة السر على جناب
الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة وقوله احسن الله اى جعل حسنا
قال فى المصباح حسن الشئ حسنا فهو حسن والمعنى فيه انه خلاف قبح وقوله فى اصطبارى متعلق
بعزاكا

بعزاكا وقوله عزاكا بالف الاطلاق قال فى المصباح عزى يعزى من باب تعب صبر على ما نابه وعزيته
تعزية قلت له احسن الله عزاك اى رزقك الصبر الحسن والعزاء مثل سلام اسم من ذلك مثل
سلم سلاما وكلم كلاما وتعزى هو تصبر وشعاره ان يقول انا لله وانا اليه راجعون **كم صدود**
عساك ترحم شكواى ولو باستماع قولى عساكا كم اسم ناقص مبنى على السكون ويعمل
فى الخبر عمل رب كذا فى القاموس وقال فى مغنى ابن هشام كم خبرية بمعنى كثير ومميزها مفردا و
مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت وهو مجرور بها وقوله صدود بالجر مصدر صددت عنه
صدا وصدودا اعرضت كما فى المصباح والمعنى صادر منك صدود كثير واعراض عنى وخطابه
للمحبوب الحقيقى وقوله عساك بالخطاب للمحبوب الحقيقى وعسى فعل ماض جامد غير متصرف
وهو من افعال المقاربة وفيه ترج وطمع كذا فى المصباح وقوله ترحم شكواى بفتح الياء المثناة التحتية
من شكوت فلانا اشكوه شكوا وشكاية وشكية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك والاسم
الشكوى كما فى الصحاح يعنى شكواى من صدودك عنى وهو عروض الحجاب له بسبب وقع منه اقتضى ذلك
وقوله ولو باستماع قولى عساكا بالف الاطلاق والجار والمجرور متعلق بترحم يعنى انا قانع منك
فى رحمتك لشكواى من صدودك ان تستمع لقولى عساك ترحم شكواى فتكون رحمتنى بذلك والمراد
بالاستماع الالتفات اليه والاقبال عليه واستماع قوله وامداد قوته وحوله **شنع المرجفون**
عنك بهجرى واشاعوا انى سلوت هواكا ما باحشائهم عشقت فاسلو عنك
يوما دع يهجروا حشاكا كيف اسلو ومقلتى كلما لاح برق تلفتت للقاكا
شنع بتشديد النون من شنع الشئ بالضم شناعة قبح فهو شنيع وشنعت عليه الامر نسبته
الى الشناعة كما فى المصباح وقال فى القاموس والتشنيع التكثير الشناعة والتشمير والانكماش
والشناعة الفظاظة وشنع فلانا كمنع استقبحه وشتمه وفضحه والشنوع بالضم القبح وقوله
المرجفون جمع مرجف بصيغة اسم الفاعل من ارجف القوم خاضوا فى اخبار الفتن ونحوها
ومنه المرجفون فى المدينة وارجف فى الشئ وبالشئ خاض فيه كذا فى القاموس وقوله عنك
متعلق بشنع والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله بهجرى متعلق بشنع ايضا والهجر مصدر هجرته
هجرا من باب قتل تركته ورفضته كذا فى المصباح وقوله واشاعوا من شاع الشئ يشيع شيوعا اذا
ظهر ويتعدى بالحرف وبالالف فيقال شعت به واشعته كما فى المصباح وقوله انى سلوت هواكا
بالف الاطلاق اى اشاعوا بين الناس سلوى عن الهوى اى هواك والخطاب للمحبوب الحقيقى قال
فى المصباح سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت والسلوة اسم منه وسليت اسلى من باب تعب
سليا لغة قال ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه وقوله ما باحشائهم جمع حشا وهو
المعا والجمع احشاء مثل سبب واسباب كذا فى المصباح كنى باحشائهم عن قلوبهم وقوله عشقت فا
سلو يعنى انما عشقت باحشاى اى المشتملة على قلبى لا باحشائهم المشتملة على قلوبهم فاذا يضرهم
اذا لم اسل عن محبة المحبوب الحقيقى وضمير الجمع للمرجفين فى البيت قبله وقوله عنك متعلق باسلو
والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله يوما اى وقتا من الاوقات وقوله دع فعل امر ودعاء للمحبوب
الحقيقى وقوله يهجروا مجزوم فى جواب الامر وعلامة جزمه حذف النون والضمير للمرجفين
وهو من هجر المريض فى كلامه هجرا من باب قتل خلط وهذى والهجر بالضم الفحش وهو اسم من

هجر يهجر من باب قتل ايضا وفيه لغة اخرى اهجر بالالف منطقه اذا اكثر منه حتى جاوز ما كان يتكلم به قبل ذلك واهجرت بالرجل استهزئت به وقلت فيه قولا قبيحا كذا في المصباح وقال في القاموس هجر في نومه ومرضه هجرا بالضم هذى وقوله حاشاكا بالف الاطلاق قال في الصحاح يقال حاشاك وحاشا لك والمعنى واحد يقال حاشا لله اى معاذ الله والمعنى دعهم بهذا في كلامهم حاشاك ان يسلوك محبك او يترك هواك بهذيان المرجفين وقوله كيف اسلو اى على اى كيفية اسلو هواك وقوله ومقلتي الواو للحال ومقلتي مبتدا والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض او هي السواد والبياض والحدقة وجمعها مقل كصرد كذا في القاموس والمراد بها العين وقوله كلما لاح اى ظهر وقوله بريق تصغير برق فاعل لاح شبه نور التجلي الالهي الظاهر على صفحات الاكوان بالبرق لانه يكشف عنها وهي في ظلمة العدم ولا بقاء لظهوره كما لا بقاء لظهور البرق قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • راى البرق شرقيا فحن الى الشرق • ولو لاح غربيا لحن الى الغرب • فان غرامي بالبريق ولمحه • وليس غرامي بالاماكن والترب • وللشيخ عبد الهادي السودي اليمني قدس الله سره ايا بارقا بالغور ومضك متلفي على انني راض فيا برق رفرف وقوله تلفتت اى مقلتي يمينا وشمالا وافرد المقلة لاتحادهما في القصد والغرض بالالتفات واتحاد النظر والناظر وقوله لقاكا بالف الاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقي اى لتلاقيك فتنظر اليك في صور الاكوان الغاينة فتشهد انوار تجلياتك الباقية ان تبسمت تحت ضوء لثام او تنسمت الروح من انباكا ان تبسمت بفتح تاء الخطاب للمحبوب الحقيقي والتبسم مصدر تبسم بمعنى بسم قال في المصباح بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت وابتسم وتبسم كذلك ويقال هو دون الضحك وقال في القاموس هو اقل الضحك واحسنه وهو هنا كناية عن انكشاف اسمائه تعالى الحسنى وصفاته العليا للعبد السالك في طريق الله تعالى بالمعرفة الالهية والتحقيق الكشفي فالحقيقة عنده على وجه الرضا منه والقبول له قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • سلامي على سلمى ومن حل بالحمى • وحق لمثلي رقة ان يسلما • وماذا عليها ان ترد تحية علينا ولكن لا احتكام على الدما • سروا وظلام الليل ارخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما • احاطت به الاشواق سورا وارصدت له راشقات النبل اين يمما • فابدت ثناياها واومض بارق • فلم ادر من شق الحنادس منهما • وقالت اما يكفيه اني بقلبه • يشاهدني في كل وقت اما اما • والمشاهدة في كل وقت هي شهود التجلي في الصور الكونية باعتبار انكشافه تعالى له في الحضرات الاسمائية والصفات العلية دون دوام انكشاف برق الذات الالهية الذي هو مطلب اهل التحقيق والعرفان من ذوي الوراثة المحمدية وقوله تحت ضوء لثام اللثام بالكسر ما يغطى به الشفة ولثمت المراة من باب تعب لثما مثل فلس وتلثمت والتثمت شدت اللثام كما في المصباح واللثام هنا كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية ونكره لشموله كل شيء وافرده لمساواته فيما هو لاجله من الكشف والاستتار وهي المظاهر والتجليات في نظر المحققين وهي الحجب والاستار

في نظر الغافلين الجاهلين وضوء اللثام ظهور نور الوجود من حيث حضرة اسمائه الحسنى وصفاته العلية على صفحات الصور الكونية قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره • منتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء • وهذا البرقع هو الصور الكونية الظاهرة عن الاسماء الالهية • على وجه الحقيقة الوجودية • وهو الشيء الهالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكون ذلك التبسم تحت الضوء من قول النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فكان له تعالى جهة الفوق له جهة التحت والجهات الاربعة الباقية للشيطان لقوله لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقوله او تنسمت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وتنسمت اى اظهرت النسيم قال في المصباح النسيم نفس الريح والنسمة مثله ثم سميت بها النفس بالسكون يعني يقال نسمة الانسان اى نفسه ومعنى تنسمت ظهر عن امرك نفسك بالتحريك كما ورد اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من جهة اليمن فكان الانصار وهم الارواح الامرية في الاجسام الانسانية وقوله الروح من انباكا بالف الاطلاق جواب الشرط وحذفت الفاء للضرورة كقول الشاعر • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والانباء جمع نبا بمعنى الخبر وانما قصر لضرورة الوزن فان الروح حاملة لاخبار الحضرة الالهية لانها من امر الله وامر الله شانه في كلمة خلقه قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره في مطلع قصيدة • اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر • نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت • ذيوله بردك ريا نشره العطر • وبالتبسم من قوله اولا ان تبسمت ظهرت العارفون الكاملون وبالتنسم من قوله ثانيا او تنسمت ظهرت المريدون السالكون والروح هي التي تنقل الاخبار وتثبت الاسرار وتشرف بها الانوار في جميع الاطوار طبت نفسا اذ لاح صبح ثناياك لعيني وفاح طيب شذاكا طبت بضم التاء ضمير المتكلم وقوله نفسا منصوب على التمييز يقال طابت نفسه تطيب اذا انبسطت وانشرحت كذا في المصباح وقوله اذ ظرف وهو الغالب فيها وتكون للتعليل ايضا وقوله لاح اى ظهر وانكشف وقوله صبح فاعل لاح وقوله ثناياك الخطاب للمحبوب الحقيقي والثنايا جمع ثنية من الاسنان وجمعها ثنايا وثنيات وفي الفم اربع ذكره في المصباح وقال في القاموس الثنية من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم ثنتان من فوقه وثنتان من اسفل يكني بذلك عن الاسماء الالهية والصفات العلية وهي الاسماء الاربعة اصول الاسماء كلها وهي اركان الايجاد للاكوان الحي العليم المريد القادر وهي الصفات الاربع الحياة والعلم والارادة والقدرة وظهور صبحها بانتشار نور الايجاد عنها على جميع الكائنات حتى وجدت وقوله لعيني متعلق بلاح يعني فشهدت نور ذلك الصباح من مشكاة الاشباح وزجاجة الارواح كما ورد عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال لكميل الخادم • اطف المصباح فقد طلع الصباح • يعني بالمصباح العقل فان صاحبه يبصر به في ظلمة الاكوان فاذا طلع صباح الكشف والعيان اغنى عن المصباح وقوله وفاح طيب شذاكا بالف الاطلاق

والشذا بالشين المعجمة والذال المعجمة قوة ذكاء الرائحة كما في القاموس وهي جملة معطوفة
على الجملة الاولى المضافة اليها اذ يعني طابت نفسي وانبسطت وانشرحت في حالة
ظهور نور ثناياك ونوح طيب شذاك وهو متعلق المعنى بالابتسام والابتسام
على الترتيب في البيت الذي قبله المقتضي للرضوان وتنسم نفحات الروح والريحان

كل من في حماك يهواك لكن انا وحدي بكل من في حماكا

كل من في حماكا بكاف
الخطاب للمحبوب الحقيقي والحمى بالكسر المكان الذي يحمى قال في المصباح يقال
حميت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم والحماية
اسم منه واحميته بالالف جعلته حمى لا يقرب ولا يجترى عليه واحميته بالالف ايضا
وجدته حمى كذا في المصباح وكنى بالحمى عما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه في ارضه الحديث اخرجه
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه فالحمى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن مقام الورع في الاعمال كلها
ظاهرة وباطنة يقول الناظم قدس الله سره كل من هو في مقام التقوى الحقيقية
والورع الكامل من اولياء الله تعالى الكاملين وقوله يهواك اي يحبك والخطاب
للمحبوب الحقيقي وقوله لكن بسكون النون مخففة باصل الوضع حرف ابتداء لمجرد
افادة الاستدراك وليست عاطفة ذكره ابن هشام في المغني وقوله انا وحدي تاكيد
للضمير المنفصل ضمير المتكلم وقوله بكل من في حماكا بالف الاطلاق اي محبوب بكل
الاولياء الكاملين المنسوبين اليك على طريقة شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى واما
بنعمة ربك فحدث وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر اخرجه الطبراني عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم انا النبي الامي الصادق
الزكي الويل كل الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتلني والخير لمن اواني ونصرني وامن
بي وصدق قولي وجاهد معي اخرجه ابن سعيد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبي وقال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا
فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر اخرجه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال على المنبر الحمد لله الذي لم يجعل
فيكم افضل مني فقيل له في ذلك فقال رايت نعمة الله فاحببت شكرها وقال الشيخ عبد
القادر الكيلاني قدس الله سره اخذت عن ستماية شيخ ثم وزنت بهم فرجحتهم وقال
الشيخ الاكبر قدس الله سره • انا المختار لا المختار غيري • على علم من اتباع الرسول •
ورثت الهاشمي اخا قريش • باوضح ما يكون من الدليل • ابايعه على الاسلام كشفا •
وايمانا لا لحق بالرعيل • اقوم له وعنه اليه حتى • ابينه لابناء السبيل • وقال ايضا
خصصت بعلم لم يخص بمثله • سوى من الرحمن ذي العرش والكرسي • واشهدت من
علم

علم الغيوب عجائبا • تصان عن التذكار في عالم الحس • فيا عجبا اني اروح واغتدي •
غريبا وحيدا في الوجود بلا جنس • لقد انكر الاقوام قولي وشنعوا • علي بعلم لا الوم به
نفسي • فلا هم مع الاحياء في نور ما ارى • ولا هم مع الاموات في ظلمة الرمس • فسبحان
من احيا الفؤاد بنوره • وافقدهم نور الهداية بالطمس • علوم لنا في عالم الكون قد سرت
من المغرب الاقصى الى مطلع الشمس • تحلى بها من كان عقلا مجردا • عن الفكر
والتخمين والظن والحدس • واصبحت في بيضاء مثلى نقية • اما ماوان الناس منها في لبس •

فيك معنى حلاك في عين عقلي وبه ناظري معنى حلاكا

فيك خبر مقدم
لافادة الحصر اي في محبتك خطاب للمحبوب الحقيقي يعني بذاتك من حيث التجلي بالاكوان
المختلفة الاعيان وقوله معنى مبتدأ مؤخر ومعنى الشيء ومعناته واحد ومعناه و
فحواه ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ وفي التهذيب عن ثعلب المعنى
والتفسير والتاويل واحد كذا في المصباح والمعنى الذي في المحبوب الحقيقي هو ما يظهر
من مفهوم تجلياته على القول بحسب استعدادها وقبولها وتسمى المناظر العلا كما
اشار اليها الشيخ الاكبر قدس الله سره في ابياته من ترجمان الاشواق بقوله • ليت شعري
هل دروا • اي قلب ملكوا • وفؤادي هل درى • اي شعب سلكوا • اتراهم سلموا • ام
تراهم هلكوا • حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا • وفي هذا المقام يقول ابو
يزيد البسطامي قدس الله سره سبحاني ما اعظم شاني وذلك لانه راى كمال استعداده
وقبوله للتجلي الالهي عليه فوجد معنى نزيها لم يجد له شبيها فعرف انه راجع اليه وراى
تسبيح المسبحين وتقديس المقدسين واقعا عليه فقال ذلك واما الحضرة العلية
فهي بعيدة عنه وعن علم جميع الاكوان بالكلية وفي نظير ذلك يقول بعض العارفين
ان الاله الذي يبدو بكم ولكم • والله والله ما هذا هو الله • وقال الاخر • هيهات
ان تصطاد عنقاء البقا • بلعابهن عناكب الافكار • وتنكير معنى للتعظيم لانه المثل
الاعلى في السموات والارض كما قال تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض يعني
عند كل شيء من اهل السموات والارض وهو قدر استعدادهم لانهم مخلوقون
كلهم والمخلوق لا يعرف من الخالق الا مقدار استعداده من المعرفة فيقع معرفته
على المعنى المفهوم له وهو ذلك المثل الاعلى وقوله حلاك بتشديد اللام اي جعلك
حلوا اي مليحا جميلا قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال اخرجه مسلم
والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه الطبراني عن ابي امامة رضي الله
عنه واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه ابن عساكر عن
جابر رضي الله عنه وكان الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو ذلك المعنى المذكور في كل
موضع اريد به الحق تعالى عند العارفين به كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره •
ما قلته قلته عني • فلا ارى القول يعني • هيهات ادرك ذاتا الي اقرب مني •
وقال ايضا من ابيات له • وندرك منه في اتم صفاتنا • كما يدرك الخفاش من
باهر الشمس • قال تعالى ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته

يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فطي السموات بيمينه
ظهور استيلائه على اهل السموات بقوة قهره وغلبة امره عليهم واما اهل الارض
فهم في قبضته على الكشف منهم في يوم القيمة واما في الدنيا فهم بواسطة نفوسهم واسباب
اعراضهم يتصرفون في احوالهم ظاهرا وباطنا وان كانوا لم يخرجوا عن قبضته ازلا
وابدا وقوله في عين عقلي متعلق بجلاك وعين العقل هي بصيرة القلب النوراني وقوله
وبه متعلق بمعنى الثاني قدم لافادة الحصر والباء للسببية والضمير لمعنى الاول المخفف النون
اي وبذلك المعنى المذكور وقوله ناظري مبتدا اي ناظر بصري قال في المصباح نظرت انظر
نظرا لغة في نظرت اليه اذا تاملته برؤية العين والفاعل ناظر والناظر السواد الاصغر
من العين الذي يبصر به الانسان وقوله معنى بتشديد النون اسم مفعول من عناني كذا
يعنيني عرض لي وشغلني فانا معنى به والاصل مفعول كذا في المصباح وقال في الصحاح
عني بالكسر عناء اي تعب ونصب وعنيته انا تعنية والمعاناة المقاساة يقال عاناه
وتعناه وتعنى قال الشاعر • فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • وهم تعناني
معنى ركائبه • ومعنى المشدد النون خبر المبتدا مضاف الى قوله حلاكا بالف الاطلاق والحلا
بكسر الحاء جمع حلية بالكسر وهي صفة الرجل والخطاب للمحبوب الحقيقي كناية عن صفاته
واسمائه اي هو معنى تلك الاسماء الالهية والصفات العلية اي يقاسي ويعاني اثارها
الكونية وتجلياتها الجلالية والجمالية **فقت اهل الجمال حسنا وحسنا فبهم فاقة**
الى معناكا فقت بتاء الخطاب مفتوحة للمحبوب الحقيقي يقال فاقت الجارية بالجمال
فهي فايقة وفاق الرجل اصحابه فضلهم ورجحهم او غلبهم وقوله اهل اي اصحاب
وقوله الجمال هو الحسن الظاهر في صور المظاهر من المعلوم ان حسن الاثار دال على
حسن المؤثر قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الحسن على كل شيء فحسن الخالق على كل حسن فايق وقوله حسنى اصله مقصور ثم نون
لمجانسة ما بعده وهو منصوب على التمييز وقوله وحسنا بالتنوين ايضا معطوف على حسنى
والفرق بينهما كما قال الراغب في مفرداته والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى ان الحسن يقال
في الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة اذا كانت وصفا واذا كانت اسما فمتعارف في الاحداث
والحسنى لا تقال الا في الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن
بالبصر وقال في القاموس الحسنى بالضم ضد السوءاى والعاقبة الحسنة والنظر الى الله عز وجل
والظفر والشهادة ومنه الاحدى الحسنيين وقوله فبهم الفاء للتفريع وضمير بهم جماعة الذكور
لاهل الجمال وهم الرجال اصحاب القلوب المعمورة والبصاير المتحققة باسرار الحق مغمورة
والجار والمجرور خبر مقدم للحصر وقوله فاقة مبتدا مؤخر والفاقة الحاجة وافتاق
افتياقا احتاج وهو ذو فاقة كذا في المصباح وذلك كمال الافتقار الى التعلق بالامر
الالهي على وجه الاستبصار وقوله الى معناكا بالف الاطلاق والخطاب للمحبوب الحقيقي
ومعناه ما يحصل في العقول من معاني تجلياته المختلفة على القلوب التي به هو
مؤتلفة وهو الله المعتقدات الذي وسعه قلب عبده المؤمن كما ورد في الحديث يتبدل

بالصور

بالصور وفيه يقول الشيخ الاكبر قدس الله سره • عقد الخلايق في الاله عقايدا • وانا
اعتقدت جميع ما اعتقدوه • وانما اعتقد جميع ما اعتقدوه لعلمه بان ذلك كله من
تجليات الحق تعالى عليهم وهو مقدار ما علموه منه تعالى وهم معرضون عن باقي
تجلياته في الحس والعقل فكل واحد منهم يعتقد تجليا واحدا وينكر باقي التجليات
ويكفر بعضهم بعضا لانكار كل واحد منهم عين تجلي ما اعتقده الاخر فكان مثالهم
كطايفة من الناس امن كل واحد منهم باية من القران وكفر بغيرها من باقي
الايات فاذا امن العارف الكامل بجميع الايات التي امنوا بها كلهم فقد كمل ايمانه
وحدانيته وحسن احسانه وكان على بصيرة من امره في سره وجهره ومعلوم ان
التجليات هي ظهوره تعالى باثار اسمائه الحسنى وصفاته العليا لان معنى ذلك ظهوره
بذاته في عوالم امكاناته فان الظهور الذاتي يستحيل في عالم الامكان اذ هو حيث
هو تعالى بذاته لا امكان ولا زمان ولا شيء معه من الاكوان كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان وهذا التجلي في الاعتقاد عند كل عاقل من الناس لا يخلو
منه احد اصلا وهو المعبود والمقصود تعرف به الحق تعالى الى عبده فضبطه العبد بخياله
والتزمه في باله • واحتجب عنه تعالى بكل ما سواه واستتر • فترى العبد لا يعترف الا
به بين البشر • وهو يختلف باختلاف العقول • فمنه المردود عند غيره ومنه المقبول في علم
الله القبول • **يحشر العاشقون تحت لوائي وجميع الملاح تحت لواكا**
يحشر بالبناء للمفعول حشرتهم حشرا من باب قتل جمعتهم ومن باب ضرب لغة والحشر
الجمع مع سوق كذا في المصباح وقوله العاشقون نايب الفاعل وهم جمع عاشق من العشق
وهو الافراط في المحبة ورجل عاشق وامراة عاشق ايضا كذا في المصباح وقوله تحت
لوائي اللواء العلم بالمد يكون قال في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية والجمع الوية
فالمراد بالعاشقين اهل المحبة الالهية الفانون في وجود محبوبهم بالكلية ابناء قرن
في حضرته العلية فانه يا ليت يوم القيامة مقدما عليهم لانه يحشر المرء على ما مات
عليه والمرادات روح الحق كني عنها بلوائه الذي يحمله يحشر عاشقوا زمانه كلهم
تحته ولواؤه محمول بامر الله تعالى لانه منفوخ فيه منه ومراده بالعاشقين اهل
زمانه ذلك كل من تقدم او تاخر عنه فان كل زمان سابقين يتقدم بعضهم في
الكمال على البعض كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في كل قرن من امتي
سابقون اخرجه الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه فان كل من صرح بنعمة
الله تعالى عليه بالتقدم على اقرانه مراده التقدم على اهل ذلك القرن الذي هو
فيه لا من تقدم عليه او تاخر عنه كقول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله
سره قدمي هذا على رقبة كل ولي لله يعني من اهل زمانه وله قدس الله سره
قوله • كلامي بحقار عتقت ثم روقت • وبعض كلام العارفين عصير اذا اظهرت
يوما بزائد خواطري • فما القصا في الطريق صغير • وله ايضا قدس الله سره
لما التفت نفسي عن الاشياء • القيت بهجتي الى العلياء • من يصحب منكم فقد حوله

ان يستحب ذيله على الجوزاء وقول الناظم قدس الله سره يحشر العاشقون الى اخر قدّامُ
بمورثه صلى الله عليه وسلم حيث قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء
الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي اخرجه احمد في مسنده
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والناظم له الوراثة المحمدية على اهل زمانه في وقت
قوله ذلك وفي اوانه قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وقوله وجميع الملاح
اي المتصفين بالملاحة يقال ملح الشيء بالضم ملاحة بهجة بهج وحسن منظره فهو
مليح والانثى مليحة والجمع ملاح كما في المصباح وذلك كناية عن المظاهر الكمالية
والتجليات الربانية التي هي اثار الاسماء والصفات الالهية وهي ملاح الاكوان من كل
نوع من انواع الانسان وغير الانسان وقوله تحت لواكا بالف الاطلاق اي يحشر
جميع ذلك بمعنى يجمع ويساق في يوم القيامة تحت لوائك يكنى باللواء من روح الله
الاعظم الذي هو اول مخلوق خلقه الله تعالى واقام تحته جميع الاعيان الكونية و
المحاسن الامكانية الظاهرة على صفحات وجوه البرية فانهم جميعا يحشرون يوم
القيامة تحت لوائه تعالى قال سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وهذا اللواء الالهي محمول بامره تعالى كما قال تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي **ما ثناني عنك الضنا فبماذا**
يا مليح الدلال عني ثناكا ما ثناني من ثنيت الشيء اثنيه ثنيا من باب رمى
اذا عطفته ورددته وثنيته عن مراده اذا صرفته عنه كذا في المصباح وقوله عنك
متعلق بثنا في والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله الضنا فاعل ثناني يقال ضني ضنا
من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى اشرف على الموت فهو ضنى بالنقص وامراة
ضنية كذا في المصباح والمعنى لم يحول قلبي عن محبتك بسبب زيادة الامراض التي اعترت
جسدي واسقمتني وقوله فبماذا الفاء للتفريع والباء للسببية وما استفهامية
وذا اسم اشارة والمعنى باي سبب من الاسباب وقوله يا مليح الدلال من دلت المراة
دلا ودلالا من باب تعب وضرب وتدللت تدللا والاسم الدلال بالفتح وهو جراءتها
في تكسر وتغنج كانها مخالفة وليس بها خلاف كذا في المصباح وهذا كناية عن امتناع
بعض المظاهر الالهية عن اقبال البعض عليه وابتذال البعض واعتزاز البعض
لديه وقوله عني متعلق بثناك وقوله ثناك بالف الاطلاق وفاعله ضمير الضنا يعني
باي اقتضاء في الضنا حتى صرفك فلم تقبل علي كان ذلك منك بسبب زيادة سقامي
في محبتك وشدة مرضي في مقاساة مودتك كما قال القائل • وهو من ارق الرسائل •
رحلتم وقلتم اقم او فسر • فخير بموتك وخير بموتك • تاتيتم وقلتم بداك السقام •
فخير بموتي وغير بموتك • **لك قرب مني ببعدك عني وحنو وجدته في**
جفاكا لك خبر مقدم لافادة الحصر اي لا لغيرك والخطاب للمحبوب الحقيقي و
قوله قرب مبتدأ مؤخر وقوله مني متعلق بقرب وقوله ببعدك اي في بعدك والبعد
خلاف القرب وقوله عني متعلق ببعدك والمعنى في ذلك ان قرب الكائنات منه تعالى

قرب

قرب اثر من مؤثر في حال مباشرة التاثير التاثير وقرب معلوم من عالم به لا يعزب
عن علمه شيء لانه علم حضوري لا يغيب فيه عنه شيء اصلا وهو تعالى على كل شيء حفيظ
وعلى كل شيء رقيب وبكل شيء محيط وبكل شيء عليم وعلى كل شيء وكيل وبعد الكائنات
منه تعالى عدم مناسبتها له وعدم مشابهتها له ولا بوجه من الوجوه ولا باعتبار
من الاعتبارات لانها في نفسها معدومات لا وجود لها اصلا ولا شمت رائحة الوجود و
انما الوجود كله له تعالى وحده فهو تعالى الوجود الحق والكائنات كلها العدم الصرف
المقدر المصور وهو تعالى الحق المبين والكائنات كلها هي الباطل الخفي وهو تعالى
النور المحقق والكائنات كلها هي الظلمة المحققة ومع هذا كله وجدت الكائنات بوجوده
تعالى وتحققت بحقه وانارت بنوره سبحانه قال تعالى الله نور السموات والارض
فاضاف سبحانه ~~و~~هو النور الى السموات والارض المظلمة بظلمة العدم الاصلية
وقال سبحانه وبالحق انزلناه وبالحق نزل فتحقق بالحق كل شيء فهذا قرب في بعد
وبعد في قرب فالكل هو بالوجود وما هو بالحدود وقوله وحنو بتشديد الواو ومرفوعة
عطف على قرب قال في المصباح حنت المراة على ولدها تحنى وتحنو حنوا عطفت
واشفقت فلم تتزوج بعد ابيهم وهذا الحنو من تجلي اسمه تعالى الحنان المنان
قال في القاموس الحنان كسحاب الرحمة والرزق والبركة والهيبة والوقار ورقة القلب
وحنان الله اي معاذ الله وكشداد من يحن الى الشيء واسم الله تعالى معناه الرحيم
او الذي يقبل على من اعرض عنه وقوله وجدته اي وجدت ذلك الحنو من الوجدان
وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم وجدا وجدة ووجدا ووجودا
ووجدانا واجدانا بكسرهما ادركه وقوله في جفاكا بالف الاطلاق يقال جفا السرج
عن ظهر الفرس يجفو جفاء ارتفع ومنه جافيته فتجافى اذا ابعدت عن مودته وجفوت
الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته وهو ماخوذ من جفاء السيل وهو ما نفاه
السيل وقد يكون مع بغض كذا في المصباح وهذا الوجدان المذكور هو معنى الذوق
والعرفان فانه ادراك بصيرة وايقان لا مجرد خيال يعرض في الاذهان **علم الشوق**
مقلتي سهر الليل فصارت في غير نوم تراكا علم بتشديد اللام من
التعليم وقوله الشوق فاعل علم اي شوقي اليك وقوله مقلتي مفعول علم يعني
عيني الباصرة وهو المفعول الاول وقوله سهر بالنصب مفعول ثان لعلم وقوله
الليل مضاف اليه والمعنى انه من شدة الاشتياق سهر الليل كله وقوله فصارت
اي مقلتي والفاء للتفريع وقوله في غير نوم تراكا بالف الاطلاق اي تبصرك
وذلك لان النوم يوجب اجتماع الحواس الخمس كلها وارجاع الادراك كله الى القلب
ولهذا النائم لا يدرك شيئا في عالم الحس وعقله منجذب الى جانب قلبه فلا يدرك
منه بحواسه وبعقله الا قلبه فقط لاجتماع روح الادراك كلها في قلبه وكذلك
صاحب المحبة الالهية والمعرفة الربانية اذا فني في وجود محبوبه الحقيقي بالكلية
اجتمع حواسه في قلبه وانجذب عقله اليه عن ملاحظة كل شيء فيرى في يقظته ما يراه

بنفسه

النايم في منامه وزاد عليه بمعرفة حاله الذى هو فيه فلا يرى سوى محبوبه ولا
يشهد غير مطلوبه فتارة يراه في صورة جميلة كونية وتارة يراه في حقيقة مجردة
روحانية وتارة يراه في غير ذلك من الصور الوهمية الخيالية وهو عارف متحقق
انه هو لا سواه اذ ما ثم سواه من جميع البرية **حبذا ليلة بها صدت اسراك**
وكان السها لي اشراكا حبذا يقال حبذا الامر اى هو حبيب جعل حب وذا كشيء
واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم حبذا
لا حبذه كذا في القاموس فحبذا خبر مقدم وقوله ليلة مرفوع على انه مبتدا مؤخر
وقوله بها اى فيها والليلة هي النشاة الكونية الظاهرة في الصورة المثالية ويجوز
ان تكون الباء للسببية اى بسببها وقوله صدت بضم تاء المتكلم من صاد الرجل الطير
وغيره يصيده صيدا كما في المصباح وقوله اسراك بكاف الخطاب للمحبوب الحقيقي والاسراء
بكسر الهمزة وبالقصر واصله المد وهو مصدر اسرى اذا سار ليلا قال في الصحاح سريت
سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة اهل الحجاز والمعنى هنا
بصيد الاسراء تحصيل معنى التجلي الالهى في الصور الكونية بشرية كانت او غير بشرية
ويصح ان يكون اسراك بفتح الهمزة جمع اسير قال في المصباح اسرته اسرا فهو اسير
وجمعه اسرى واسارى بالضم مثل سكرى وسكارى والمعنى هنا بالاسرى الاعيان
الكونية التي هي مظاهر الاسماء الالهية من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ومرجعه
الى المعنى الاول وقوله وكان السها دالواو للحال والجملة حال من ضمير المتكلم وهو التاء
المضمومة والواو الداخلة على الماضي المثبت كافية عن قد المقربة له حيث معها
ضمير المتكلم في قوله لي قال فان كان مع الماضي المثبت ضمير فثبوت معه اكثر من تركها
واجتماع الواو وقد حينئذ اكثر من انفراد احدهما والنفراد قد اكثر من انفراد الواو
وههنا انفراد الواو بدون قد مع الضمير من غير الاكثر وهو جايز وقال في مغنى
ابن هشام في وجوب دخول قد عند البصريين لا الاخفش على الماضي الواقع حالا
اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم
الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج الى ذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير لاسيما فيما كثر استعماله وههنا يجوز تقدير قد على قول البصريين
فيكون اجماعا وتقديره وقد كان السهاد والسهاد بالضم السهر قال في الصحاح السهاد
الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا وقوله لي الجار والمجرور متعلق بواجب
الحذف في محل نصب على انه حال من اشراكا فانه لو تاخر كان نعتا للنكرة ونعت
النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا عنها واعربت هي بحسب العوامل وقوله اشراكا
بالف الاطلاق جمع شرك بالتحريك وهو حبالة الصايد الواحدة شركة كذا في الصحاح
وقال في المصباح الشرك للصايد معروف والجمع اشراك مثل سبب واسباب وقيل الشرك
جمع شركة مثل قصب وقصبة وانما كان السهاد اشراكا له يصيد به الكشف عن

التجليات

156

٧ قلب ؟

التجليات الالهية والظهورات الربانية لانه صار في غير نوم يرى ذلك التجلي والظهور
كما صرح به قبله في البيت المذكور **ناب بدر التمام طيف محياك لطرفي بيقظتي**
مذ حكاكا فتراءيت في سواك لعيني بك قرت وما رايت سواكا وكذاك
الخليل قلب قبلي طرفه حين راقب الافلاكا ناب فعل ماض يقال ناب الوكيل
عنه في كذا ينوب نيابة فهو نايب كذا في المصباح وقال في القاموس ناب عنه نوبا ومنابا
قام مقامه وقوله بدر التمام فاعل ناب وبدر التمام القمر الممتلي بالنور وهو كناية
عن الانسان الكامل الظاهر عليه لنور الوجود الحق وقوله طيف مفعول ناب على
تقدير ناب عن طيف يقال طاف الخيال طيفا من باب باع الم والطيف ما اطاف
بالانسان من الخيال كذا في المصباح وقوله محياك بكاف الخطاب للمحبوب الحقيقي والمحيا
بتشديد الياء التحتية قال في القاموس المحيا كالحميا جماعة الوجه وطيف المحيا كناية عن
ظهور وجه الحق تعالى بصورة الشيء الفاني الهالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال
تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقوله لطرفي متعلق بحكاك قدم عليه للحصر والطرف
طرف العين وهو نظرها وينطلق على الواحد وغيره لانه مصدر وقوله بيقظتي اى في يقظتي متعلق
بحكاك ايضا وكان ذلك لان يقظته عنده هي الكاشفة له عن رؤية خيال وجه المحبوب ما لا
يكشفه المنام من نفوذ بصيرته في اسرار الغيوب وانوار وجه المحبوب وقوله مذ هي ظرف مضاف
الى الجملة بعدها وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدا فيجب تقدير زمان مضاف
للجملة يكون هو الخبر ذكره ابن هشام في المغني وقوله حكاكا بالف الاطلاق وكاف الخطاب
للمحبوب الحقيقي وكون بدر التمام يحكى طيف وجهه من جهة ان نور الوجود شمس الوجود
ظاهرة في صور الاعيان الكونية لا من جهة الكيف والكيفية وقوله فترايت الفاء للتفريع
وفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي قال في القاموس تراءوا اى بعضهم بعضا وترايى لي
وتراءى تبدى لاراه والمعنى في ذلك ظهرت لاراك وقوله في سواك اى في صورة كونية هي
سواك اى غيرك لانك مطلق وهي مقيدة وانت قديم وهي حادثة لكنها فلك واثر
اسمائك وصفاتك فمن راها فقد راك على التنزيه عنها وقوله لعيني متعلق بترايت
وتنكيرها للتعظيم وقوله بك متعلق بقرت قدم للحصر والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله
قرت بتشديد الراء يقال قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا كما في المصباح
وقوله وما رايت سواكا بالف الاطلاق اى ذلك السوى الذى ترايت فيه لانه غاب في ظهور
نور وجودك واضمحل في تجلي سر شهودك وهو المظهر المنفعل عن تاثير اسمائك والمجلى
الواقع عليه اشراق شمس ضيائك وقوله وكذاك اى مثل ما ذكرت وقوله الخليل هو
ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسلم اى وقع لي في المظاهر الكونية
نظير ما وقع له في الكواكب الفلكية وقوله قلب بتشديد اللام فعل ماض من التقليب
وفاعله ضمير راجع الى ابراهيم الخليل عليه السلام فبطريق الوراثة عنه من مقام ولايته
كما قال صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة
الانبياء رواه ابن عدى في الكامل عن علي رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم

العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة
رواه ابن النجار عن انس رضي الله عنه وقوله قبلي اى في زمان احتجاجه عليه السلام
على قومه لما اراه الله تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن مظاهر تجلياته
قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما
جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر
بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وقوله
طرفه مفعول قلب والضمير للخليل ابراهيم عليه السلام وقوله حيث راقب الرقيب
المنتظر تقول رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما اذا رصدته كذا في
الصحاح وقوله الافلاكا بالالف الاطلاق جمع فلك قال في المصباح الفلك جمعه افلاك
مثل سبب واسباب وقال في الصحاح الفلك واحد افلاك النجوم فان الخليل عليه السلام
نظر في افلاك السموات فراى الكوكب وهو الزهرة او المشتري كما قاله البيضاوي وهي
اصول المواليد الارضية من جهة الروحانية فالاطلاع عليها والكشف عن تصرفها
في العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وظهور المواليد الاربعة عنها الجماد
والنبات والحيوان والانسان وتدبيرها بها ثم افسادها وهو ملكوت السموات
والارض الذي اراه تعالى لابراهيم الخليل عليه السلام فلما جن اى ستر عليه الليل
كل شيء بظلامه راى الكوكب متصرفا في الارض بامر الله تعالى فقال هذا ربي ناظرا
الى الفاعل الحقيقي لا الى السبب فلما افل الكوكب واستتر المتجلي الحق قال لا احب
الافلين وهو الكوكب وامثاله لان محبته وخلته كانت للحق تعالى المتجلي بالكوكب
مصرح بذلك ارشاد السالكين في طريق اليقين فلما راى القمر بازغا ناظرا الى الفاعل
الحقيقي ايضا لا الى السبب الظاهر قال هذا ربي لانه اكبر من الكوكب وتصرفه اكثر فلما
بان استتر المتجلي به الحق قال لئن لم يهدني ربي اى هداية قوم لا ينظرون الى الاسباب
اصلا ولا يرونها لفنائها في الوجود الحق واضمحلالها بالكلية وهي الانتقال من
عين اليقين الى حق اليقين لاكونن من القوم الضالين عن كشف حقيقة الامر المتحيرين
في اعتبار الوسايط السببية الحيرة المرضية فلما راى الشمس بازغة ولها كمال الاشراق
والتصرف في عوالم الارض باذن الله تعالى قال هذا ربي ناظرا الى تجلي الحق سبحانه
ثم قال هذا اكبر اى اكمل اشراقا وتصرفا فلما افلت واستتر المتجلي الحق بها
علم ان موقع الاشارة فان مضمحل بظهور نور وجود الحق تعالى ويختفي على
حسب مراده تعالى في التجلي والاستتار ثم قال يا قومي اني بريء مما تشركون معه
تعالى في الوجود الواحد الحق اني وجهت وجهي اى كلي ظاهرا وباطنا للذي فطر السموات
والارض اى خلقهن على غير مثال سابق فخلق الاسباب السماوية والمسببات الارضية
وقدرهن بوجوده الواحد الحق من حيث تجليه باسمائه الحسنى وصفاته العليا حنيفا

اى

157

المشركين

اى مائلا عن الباطل الذي هو كل ما سواه تعالى الى الحق الذي هو الوجود الواحد
الاحد القديم الذي لا يتغير ولا يتبدل عما هو عليه ازلا وابدا وان تجلى كما شاء واراد
واستتر كما شاء واراد وغير وبدل كل ما سواه لا اله الا الله وما انا من المشركين بينه
وبين مخلوقاته في الوجود والتصرف وهذا هو المعرفة الربانية والتعرف **فالدياجي
لنا بك الان غر حيث اهديت لي هدى من سناها سناكا** فالدياجي الفاء
للتفريع على ما قبله والدياجي مبتدا جمع ديجاة تقديرا قال في القاموس دياجي الليل
حنادسه كانه جمع ديجاة وقال في الصحاح الدجا الظلمة يقال دجا الليل يدجو
دجوا وليلة داجية وكذلك ادجى الليل وتدجى وقال الاصمعي دجات الليل انما
هو البس كل شيء وليس هو من الظلمة ويكنى هنا بالدياجي عن الاعيان الكونية
باعتبار نظر اهل الغفلة والحجاب اليها كما قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اى شهودنا في كل شيء وقوله لنا معشر العارفين بك وبتجليك في كل
شيء وقوله بك اى بوجودك الظاهر وبحولك وقوتك او بامرك الذي هو ظاهر
عندنا ونحن قائمون به والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله الان ظرف لمعنى الجملة
يعني لا في حال جاهليتنا الاولى وغفلتنا عنك بك في الحالة السابقة لنا وقوله
غر جمع اغر خبر المبتدا والغرة في الاصل بياض في جبهة الفرس قال في المصباح الغرة
في جبهة الفرس بياض فوق الدرهم وفرس اغر ومهرة غراء مثل احمر وحمراء
ورجل اغر صبيح او سيد في قومه وقال في القاموس الاغر الابيض من كل شيء
يعني ان جميع الاشياء مشرقات بنور وجودك الحق عندنا الان وكل شيء من حيث هو
في ظلمة عدمه الاصلية قال القشيري قدس الله سره • ليلي بوجهك مشرق • وظلامه في الناس
ساري • الناس في غسق الظلام • ونحن في ضوء النهار • وقوله حيث اهديت لي هدى
اى كشفا واطلاعا على اسرار وجودك وانوار شهودك • ولا حول ولا قوة لي الا بامداد
فضلك وجودك • وقوله من سناكا بالف الاطلاق وتنكير هدى للتعظيم والجار
والمجرور صفة هدى والسنا بالقصر الضوء كذا في المصباح وقال في القاموس السنا
ضوء البرق واسنا البرق دخل سناه البيت او وقع على الارض او طار في السحاب
وكنى عن وجوده تعالى الحق الظاهر على كل شيء بسرعة ثم يختفي ثم يظهر لتغيير
كل شيء به بالبرق اللامع كما قلت في مطلع قصيدة لنا • رويدك ايها البرق اللموع • ع
فان غروب ضوءك لي طلوع • ترفرف تارة وتغيب اخرى • فتعشقك الاماكن والربوع
الاهل انت بهجة وجه سلمى • بدت فتحير القلب الولوع • ام ابتسمت عشية ودعتنا
فجاد بكوننا النفر المنوع • **ومتى غبت ظاهرا عن عياني الفه نحو
باطني القاكا** ومتى غبت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله ظاهرا
اى من حيث انت ظاهر لي والا فالغيبة من حيث هو عليه محال لانه يستحيل
بغيره وقوله عن عياني متعلق بغبت والعيان مصدر عاينته معاينة وعيانا
كما في المصباح وقال في الصحاح عاينت الشيء عيانا اذا رايته بعينك وقوله

القه بضم الهمزة وبالجزم جواب الشرط وهو متى تجزم فعلين غبت فعل الشرط في محل جزم واصله
مضارع المقاه بمعنى طرحه قال في الصحاح القيته اى طرحته وتقول القه من يدك والق
به من يدك والقيت اليه المودة وبالمودة والضمير للعيان اى الق العيان وذكر الحسن البوريني
في شرحه لهذا المحل عن جدنا المرحوم العلامة الشيخ اسماعيل النابلسي قال اعلم ان هذا البيت
وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي القه في زمن شيخنا الشيخ اسماعيل النابلسي وقد سئل
عنها فقال هي القه بضم الهمزة والفاء والتاء اخرها على انها اسم بمعنى التالف اى الفاك
بخو باطني لاجل الالفة وقوله بخو باطني اى قلبي وخفي سري وذلك بان انظر ببصيرتي
الى باطن سريرتي وقوله الفاك بالف الاطلاق اى اجدك يقال لقيته القاه من باب تعب
لقيا والاصل على فعول ولقى بالضم مع القصر ولقاء بالكسر مع المد والقصر كذا في المصباح
اى اجدك في باطني ولا تغيب عني **اهل بدر ركب سريت بليل فيه بل سار في نهار
ضياكا** اهل بدر هم اصحاب الغزوة المشهورة وبدر موضع بين مكة والمدينة على منتصف
الطريق تقريبا وعن الشعبي انه اسم بئر هناك قال وسميت بدرا لان الماء كان لرجل
من جهينة اسمه بدر وقال الواقدي كان شيوخ غفار يقولون بدر ماؤنا ومنزلنا وما ملكه
احد قبلنا وهو من ديار غفار كذا في المصباح والكناية بهم عن العارفين المحققين
من اهل الله تعالى الذين ظهر لهم نور شمس الوجود الحق في قمر تقدير اعيانهم الكونية
فتحققوا بربهم الوجود الحق ظاهر لهم في صورهم العدمية الفانية المضمحلة بالكلية
وقوله ركب قال في المصباح راكب الدابة جمعه ركب مثل صاحب وصحب وركبان وكونهم ركبا
من قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وبنوا ادم على الحقيقة هم
العارفون بربهم الكاملون وغيرهم حاملون لانفسهم بانفسهم فهم بنوا ادم
في الصورة لا في المعنى وقوله سريت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وقوله بليل
اى في ليل من ظلمة الاكوان وقوله فيه اى في ذلك الركب ومعنى سيره فيهم ظهوره بهم
في اعيانهم العدمية وهو معنى المعية الالهية من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
وقوله بل وهو حرف اضراب عن الكلام الاول وقوله سار اى ذلك الركب وقوله في نهار
ضياكا بالف الاطلاق اى نورك الحقيقي الذي هو وجودك الحق فظهر عليه وجودك
وهو في نفسه عدم محض فراه الراؤن موجودا وهو عند نفسه معدوم قال القايل
رق الزجاج وراقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح وكانما
قدح ولا خمر • وقال الاخر • عطس الصبح في الدجا فاسقنيها • خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء • هي في كاسها ام الكاس فيها • **واقتباس الانوار من
ظاهري غير عجيب وباطني ماوكا** واقتباس مصدر اقتبس يقال قبس نارا
يقبسها من باب ضرب اخذها من معظمها وقبس علما فعلمه واقبسته نارا وعلما
بالالف فاقتبس والقبس بفتحتين شعلة من نار يقتبسها الشخص كذا في المصباح
وقوله الانوار جمع نور بمعنى الضوء كنى عن العلم النافع بالنور لانه يكشف عن غيوب
الاسرار الالهية وقوله من ظاهري اى ظاهر احوالي واشارات اقوالي وقوله غير
عجيب

عجيب اي ليس ذلك بامر غريب وان اشتمل على ما يدق عن العقول ولا يكاد يسمح به خفايا
النقول من معاني التجليات ولطايف التدليات وقوله وباطني الواو للحال والجملة حال
من ياء المتكلم في قوله ظاهري وقوله ماواكا بالف الاطلاق وخطاب للمحبوب الحقيقي
والماوى بفتح الواو لكل حيوان سكنه وماوى الغنم مراحها الذي تاوي اليه ليلا كذا في
المصباح وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ما وسعني سماواتي
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع المعرفة بالله فان من عرف شيا
فقد وسعه وهو معنى قوله ماواكا **يعبق المسك حيثما ذكر اسمي منذ ناديتني
اقبل فاكا ويضوع العبير في كل ناد وهو ذكر مخبر عن شذاكا** يعبق المسك
يقال عبق به الطيب عبقا من باب تعب ظهرت ريحه بثوبه او بدنه فهو عبق قال الفارابي ولا يكون
العبق الا الرايحة الطيبة الزكية كذا في المصباح وقوله المسك فاعل يعبق وانما خص المسك
لقوله صلى الله عليه وسلم اطيب الطيب المسك رواه احمد في مسنده ومسلم في صحيحه وابو داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال تعالى ختامه مسك وذلك لانه اطيب الطيب وقوله حيثما
حيث ظرف مكان وتضاف الى الجملة وهي مبنية على الضم ويجمع معنى ظرفين لانك تقول اقوم حيث
يقوم زيد اي وحيث زيد قايم فيكون المعنى اقوم في الموضع الذي فيه زيد وعبارة بعضهم
حيث من حروف المواضع لا من حروف المعاني كما في المصباح وما كافة لحيث عن الاضافة قال
ابن هشام في المغني واذا اتصلت بحيث ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين وقال
الرضي في ادوات الشرط واعلم انه لو تقدم على الشرط ما هو جواب في المعنى فالشرط لا يكون
اذن الا ماضيا لفظا او معنى نحو اضربك ان ضربتني واضربك ان لم تعطني حتى لا يعمل في
الشرط كما لا يعمل في الجزاء وقوله ذكر مبني للمفعول وقوله اسمي نايب الفاعل وقوله منذ اسم
بسيط مبني على الضم قال في مغني ابن هشام ويليها الجمل الفعلية والمشهور انها ظرف مضاف
فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدا فيجب تقدير زمان مضاف للجملة
يكون هو الخبر وقوله ناديتني اقبل بتشديد الباء الموحدة اي التثم من القبلة اسم من قبلت الشي
تقبيلا والجمع قبل مثل غرفة وغرف كما في المصباح وقوله فاكا بالف الاطلاق والخطاب للمحبوب
الحقيقي وذلك كناية عن مصدر الكلام الالهي الذي هو صفة المتكلم وهو الذات والتقبيل
كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتحقق بحقيقة الوجود الحق بعد فناء كل ما سواه
والرجوع اليه به والمعنى ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعبق فيه مسك الحقايق والمعارف فضلا
عن حضوره بذاته في ذلك المجلس وذلك انما كان من حين ناديته بالكلام الرباني من دون
حرف ولا صوت فيقع في القلب اثره قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان
امنوا بربكم فامنا وهذا المنادي هو داعي الرشاد بالاستسلام وقال تعالى والله يدعوا الى
دار السلام وللسهروردي قدس الله سره من قصيدة له • والله ما طلبوا الوقوف ببابه •
حتى دعوا واتاهم المفتاح • وقوله ويضوع ضاع الشي يضوع ضوعا من باب قال فاحت
رايحته وتضوع كذلك كما في المصباح وقوله العبير مثل كريم هو اخلاط تجمع من الطيب كذا في
المصباح وقوله في كل ناد النادي هو مجلس القوم ومتحدثهم ولا يقال فيه ذلك الا والقوم

بجتمعون فيه فاذا انفرقوا عنه زال عنه هذا الاسم كما في المصباح وقوله وهو اى ذلك العبير
ذكر فعبر عن اسمه الذى يعبق المسك حينما ذكر بالعبير والعبير اخلاط الطيب كناية
عن مجموع الاسماء والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناظم قدس سره فهو في الاول ذكر
كونه ثم ذكر الاسم لتبدل الحالة الاولى بالحالة الثانية والانتقال من الكناية الكونية عن
الحقيقة الربانية الى الصريح الاسمائى والتجرد الرحمانى في صورة العبد الفانى وقوله مخبر بتشديد
الباء الموحدة على صورة اسم الفاعل وقوله عن شذاكا بالف الاطلاق والخطاب للمحبوب
الحقيقى والشذا بالشين والذال معجمتين قوة ذكاء الرائحة كذا في القاموس اى عن كمال المعرفة
بك والكشف عن اسرار تجلياتك بجلالك وجمالك وبديع كمالك قال لى حسن كل شئ تجلى
بى تملى فقلت قصدى وراكا لى حبيب اراك فيه معنى غر غيرى وفيه معنى
اراكا ان تولى على النفوس تولى او تجلى يستعبد النساكا فيه عوضت عن
هداى ضلالا ورشادى غيا وسترى انهتاكا وحد القلب حبه فالتفاتى
لك شرك ولا ارى الاشراكا قال لى حسن فاعل قال وهذا القول صادر من صريح
شيئية الشئ بمعنى المشيوء وهو الذى شاءه الحق تعالى اى اراده بارادته القديمة التى
لا تعلل بعلة ولا باعث ولا غرض بل هى على كمال الحكمة والاتقان فانه كما قال تعالى الذى
احسن كل شئ خلقه وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله كل شئ تجلى
اى انكشف لى وفاعل تجلى ضمير راجع الى حسن لانه صفته فان حسن الشئ قد يتجلى وينكشف
وقد يختفى ويستتر وقوله بى تملى مقول القول الصادر من حسن الشئ المتجلى له اما بلسان
الحال ان ضعف حاله او بصريح النطق ان قوى كماله كما قال تعالى انطقنا الله الذى انطق
كل شئ فكل شئ ناطق ويختلف الامر على السامع بحسب قوة حاله وضعف مجاله وقدم الجار
والمجرور في قوله بى على متعلقه وهو تملى لافادة الحصر والتملى بالشئ التمتع به قال في القاموس
ملاك الله حبيبك تمليه متعك به واعاشك معه طويلا وتملى عمره استمتع منه واملاه الله
اياه وملاه وقوله فقلت بضم تاء المتكلم قولا روحانيا بتوجه امرى وحروف واصوات
غيبية لا تسمعه الاذان الا رواح في غيابات الاشباح وقوله قصدى اى مقصودى الذى انا
طالب له وراغب فيه ومقبل عليه وقوله وراكا بالف الاطلاق والخطاب لحسن كل شئ واصل
الوراء انه ممدود مهموز ولكنه قصر لضرورة الوزن قال في المصباح وراء كلمة مؤنثة تكون
خلفا وتكون قداما يقال وراكا برد شديد وقدامك برد شديد لانه شئ ياتى فهو من وراء
الانسان على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين يديه على تقدير لحوق الانسان به فلذلك جاز
الوجهان وفي التنزيل وكان وراءهم ملك اى امامهم وهو هنا من قوله تعالى والله من وراء
وراءهم محيط اى قصدى ما هو متوار بك اى مستتر بك محجوب بشانك وهو الحق
تعالى وهذه المقالة وما بعدها مقول قوله فقلت وقوله لى حبيب خبر مقدم للحصر
ومبتدا موخر وتنكيره للتعظيم وقوله اراكا اى ابصرك ببصر قلبى وهو عين البصيرة
والخطاب لحسن كل شئ وقوله فيه اى في محبته والضمير لحبيب وقوله معنى بتشديد النون
على صيغة اسم المفعول اصله من عنانى كذا يعنينى عرض لى وشغلنى فان معنى بجه
بتشديد

159

بتشديد الياء على وزن مفعول والمعنى بتشديد النون من عنى يعنى من باب تعب اذا
اصابه مشقة ويعدى بالتضعيف فيقال عناه يعنيه اذا كلفه ما يشق عليه والاسم
العناء ذكره في المصباح فهو معنى بتشديد النون من الثانى بالمصاعب وذلك لان
كل شئ من المعانى والمحسوسات فيه المحبة الالهية متوجهة الى مثله من المعانى
والمحسوسات محجوب به عن محبوبه الا العارفين به والى ذلك اشرنا بقولنا من
ابيات لنا كل حسن من حسنه مستعار • فلذا كل واله فيه واله • ما درى الناس ان
كل جمال • فهو في الخلق لمحة من جماله • وكذا الحب كله قطرة من حبه • نفسه بدا في خياله •
وقوله غر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء فعل امر من الغرور يقال غرته الدنيا
غرورا من باب قعد خدعته بزينتها كذا في المصباح وقوله غيرى مفعول غر اى اخدع
بزينتك انسانا غيرى واما انا فلا تقدر يا حسن ان تخدعنى بزينتك لانى عارف
بالجمال الحقيقى الذى انت اثر من اثاره ونور منكشف بصورتك الفانية من حقايق
انواره وقوله وفيه اى في هذا الحبيب يعنى معلوما بعلمه مرادا بارادته صادرا عن
امره وقوله معنى اى مجرد مضمون ودلالة قال في المصباح معنى الشئ ومعناته واحد ومعناه
وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل عليه اللفظ وقد استعمل الناس قولهم
هذا معنى كلامه وشبهه ويريدون هذا مضمونه ودلالته وقوله اراكا بالف الاطلاق
والخطاب لحسن كل شئ وقوله ان تولى اى استولى وغلب قال في المصباح وليت البلد
وعليه والفاعل وال والجمع ولاة واستولى عليه غلب وتمكن منه كذا في المصباح والضمير
لحبيب وهذا من مقول القول وقوله على النفوس متعلق بتولى جمع نفس بسكون الفاء
وهى الروح والشخص واسم لجملة الحيوان والجمع انفس ونفوس مثل فلس
وافلس كما في المصباح وقوله تولى اى اعرض قال في الصحاح تولى عنه اى اعرض
وذلك لانه استولى وغلب على النفوس اوهمها انها غيره والبس عليها امره بصورتها
التى يقدرها وهو قائم عليها بما كسبت من خير او شر قال تعالى افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت وهذا معنى اعراضه عنها وحذف قوله عنها من تولى الثانى
على وجه الاكتفاء وقوله او تجلى اى ظهر وانكشف والضمير لحبيب والمعنى تجلى للنساك
فحذف من الاول لدلالة الثانى وهو الاحتباك وقوله يستعبد قال في المصباح
استعبده وعبده بالتثقيل اتخذه عبدا وتعبد الرجل تنسك وتعبدته دعوته
الى الطاعة وفاعله ضمير عائد الى حبيب وقوله النساكا بالف الاطلاق مفعول
يستعبد والنساك جمع ناسك قال في المصباح نسك تزهد وتعبد فهو ناسك والجمع
نساك مثل عابد وعباد وذلك لانه اذا ظهر لهم وانكشف عليهم وعرفوه فاقبلوا
على طاعته به لا بانفسهم فيكملون في مرتبة العلم به والعمل له وهو الميراث النبوى
والمقام المصطفوى وقوله فيه اى في طريق محبته وقوله عوضت بالبناء للمفعول
وضم تاء المتكلم اى عوضنى هو وقوله عن هداى اى اهتدائى بنفسى ودعواى الوجود
والاستقلال دونه وهو هدى العامة الغافلين عنه المحجوبين بانفسهم عن القيام

ونفوس ح

به وقوله ضلالا مفعول ثانى لعوض واصله عوضنى عن اهتدائى بنفسى الى معرفته
العقلية الخيالية التى هى بتصور معنى فى النفس ضلالا اى حيرة فيه وعدم تخصيصه
بمظهر ومجلى دون مجلى وهو الضلال المحمود المقتضى للتنزيه عن جميع الحدود
وقوله ورشادى اى وعن رشادى ايضا الذى كنت فيه بنفسى قال فى المصباح
الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا
من باب تعب والاسم الرشاد وهو الصلاح المعقول من نصوص المنقول المدبر
بتدابير العقول وقوله غيا اى عوضت عن رشادى غيا يقال غوى غيا من باب
ضرب انهمك فى الجهل وهو خلاف الرشد كما فى المصباح والغى هنا هو الانهماك
فى الحيرة فى الله بكمال التسليم القلبى للمقادير الالهية تفعل فيه ما تقتضيه من
غير تدبير نفسانى فى خير او شر وقوله وسترى اى ما يستر حقيقتى او استتار احوالى
عن الناس والستر ما يستر به والسترة بالضم مثله وسترت الشئ سترا من باب
قتل كذا فى المصباح فعلى الاول الستر ما يستر به وهو صورته الكونية الساترة
لحقيقته الربانية قال تعالى والله من ورائهم محيط اى من خلفهم بحيث لا يشعرون
او من قدام ان كانوا يعلمون فان الوراء للخلف وللقدام كما قدمناه قال تعالى
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون يعنى
كتاب الله الذى هو صور تجلياته للحس والعقل وفى الحديث ان الله فى قبلة احدكم
يعنى المصلى الكامل فى الاقبال وعلى الثانى الستر مصدر سترا اى كتمان امرى واخفاء
سرى وقوله انهتكا يعنى عوضنى الحق تعالى عن سترى الذى انا مستتر به
عنى وعن غيرى انهتاكا اى انكشافا وخرقا للحجاب بينى وبين حقيقتى عندى
وعند غيرى من المريدين الصادقين قال فى المصباح هتك زيد الستر هتكا من باب
ضرب خرقه فانهتك وقال الازهرى وتبعه الزمخشرى جذبه حتى نزعه من
مكانه او يشقه حتى ظهر ما وراءه وتهتك الستر وانهتك وانشق والمعنى فى ذلك
انكشف عنى حجاب نفسى فظهرت حقيقتى التى انا قايم بها واليه اشار الشيخ الاكبر
قدس الله سره بقوله • حقيقتى همت بها • وما راها بصرى • ولو راها لغدا • قتيل
ذاك الحور • او عوضنى عن نفسى استتارى بتوهم قيامى بنفسى وغفلتى عن الحق
تعالى بانكشاف الامر لى على ما هو عليه فعرفت نفسى وعرفنى غيرى منا امثالى
والحق هو المتعالى وقوله وحد بتشديد الحاء المهملة من التوحيد قال فى القاموس
وحده توحيدا جعله واحدا والمعنى حكم بانه واحد وقوله القلب فاعل وحد اى قلبى
وقوله حبه مفعول وحد والضمير لحبيب المذكور فى الابيات قبله اى محبته بان جعل
القلب محبة واحدة وان كثرت متعلقاتها بكثرت صور التجليات لكثرة الاسماء
والصفات وهذا كله من مقول قوله لحسن كل شئ قصدى وراك ثم ذكر حبيبه محبته
له ثم قال لحالتى بقاء التفريع لفتى يلفته لواه صرفه عن رايه ومنه الالتفات
والتلفت كذا فى القاموس وقوله لك متعلق بالتفاتى والخطاب لحسن كل شئ والمعنى

مجرد

مجرد صرف وجهى نحوك وقوله شرك خبر التفاتى اى اشراك منى بالله تعالى حيث التفت
الى ذلك الشئ ولو اجد الله تعالى قيوما على ذلك الشئ وفى كلك الشئ هالك فالحكم
قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فمن التفت الى شئ وهو عارف بوجه الحق تعالى الى
ذلك الشئ الهالك الفانى وكان التفاته عنده لغير وجه الحق تعالى بل لذلك الشئ
بعد معرفته الكشفية الوجدانية وتحققه بمعنى قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم كان التفاته ذلك شركا منها بالله تعالى لا محالة ولهذا قال فالتفاتى
لك شركة وخص الالتفات باضافته الى ياء المتكلم ولم يقل التفات لك شرك لان
التفات الغافل الجاهل بالله تعالى الى حسن شئ ليس بشرك مع الله تعالى لانه
خطاء منه والخطاء مرفوع بحكم قوله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى
الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبرانى عن ثوبان رضى الله عنه وقوله
ولا ارى اى اعتقد قال فى المصباح والذى اراه بالبناء للمفعول بمعنى الذى اظن وبالبناء
للفاعل بمعنى الذى اذهب اليه والراى العقل والتدبير وقوله الاشراكا بالف الاطلاق
اى الاشراك بالله تعالى اى ليس مذهبى ودينى الاشراك بالله تعالى اشراكا جليا
وخفيا يا اخا العذل فيمن الحسن مثلى هام وجدا به عدمت اخاكا لو رايت
الذى سبانى منه من جمال ولن تراه سباكا ومتى لاح لى اغتفرت سهادى
ولعينى قلت هذا بذاكا يا اخا العذل اى الملازم له قال فى المصباح تقول هو اخو تميم
اى واحد منهم ولقى اخا الموت اى مثله وتركته باخى الخير اى بشر وهو اخو الصدق
اى ملازم له واخو الغنى اى ذو غنى والعذل اللوم وقوله فيمن اى فى محبة المحبوب الذى
وقوله الحسن مبتداء وقوله مثلى بدل من الحسن وقوله هام فعل ماض وفاعله ضمير
راجع الى الحسن وقوله وجدا به الضمير الى من فى قوله فيمن اى فى محبة الحبيب المذكور
سابقا فى قوله حبيب والوجد الاشتياق الشديد قال فى القاموس وجد به فى الحب وجدا
وكذا فى الحزن لكن يكسر ماضيه والمعنى يا ايها الانسان الملازم للملامة والعذل لى
فى محبة المحبوب الذى هام فى محبته الحسن والجمال مثل هيامى فيه واشتاق اليه مثل غاية
الاشتياق وقوله عدمت اخاكا بالف الاطلاق وفتح تاء الخطاب للعاذل المذكور
اى اعدمك الله تعالى مواخاتك للعذل او بضم تاء المتكلم اى اعدمنى الله تعالى مواخاتك
لعذلى وملامتك وملاماتك حتى تصير مثلى ومثل حسنه هائما فى محبته ويقال آخاه
مواخاة واخاء واخاوة ووخاء من الاخ فى النسب وغيره اشار اليه فى القاموس وقوله
لو رايت الذى سبانى يقال سبا العدو سبيا وسباء اسره كاستباه وقوله منه اى من
ذلك المحبوب المذكور وقوله من جمال بيان للذى سبانى وذلك لان العاذل اعمى لا يرى
فانه لو راى لما عذل اى لام وورد علينا وارد هذا الوقت بهذين البيتين فقلنا ارتجالا
قالت الناس عندها قدر ابى • وروا عاذلى مقالا يعم • حسن هذا المليح باد ولكن •
بئس هذا الاعمى ونعم الاصم • وقوله ولن تراه جملة معترضة خطاب للعاذل اى لا ترى
هذا الحبيب ابدا ولا ترى جماله الذى سبانى لانك منكر لفضيلة عشقه المقتضى لرؤية حسنه

وجاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها
اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه ولن حرف نصب ونفي واستقبال وليس
اصله لا فابدلت الالف نونا خلافا للفرا ولا لا ان حذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين
خلافا للخليل والكسائي ولا تفيد تاكيد النفي ولا تابيده خلافا للزمخشري وهما دعوى
بلا دليل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله فلن اكلم اليوم انسيا ولكان
ذكر الابد في قوله ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه ذكره في القاموس وقوله سنا كا بالف
الاطلاق خطاب للعاذل اي كان حينئذ بسببك اي يا عسرك في حبه مثلي وقوله ومتى لاح
لي اي انكشف لي وظهر يعني جمال ذلك المحبوب المذكور سابقا وقوله اغتفرت اي سترت
بالعفو والصفح قال في المصباح اغتفرت للجاني ما صنع واصل الغفر الستر وقوله السهادي
اي سهري في المحبة يعني سترت جنايته علي ومعاقبته لي والسهاد الارق وقد سهد الرجل
بالكسر يسهد سهدا كما في الصحاح وقوله ولهيني بتشديد ياء المتكلم تثنيه عين متعلق
بقلت وقوله قلت اي بلسان حالي المفصح عن معنى مقالي وقوله هذا اي لذة روية
المحبوب الذي لاح لي وقوله بذا كا بالف الاطلاق اي بالالم الذي جناه علي سهري في محبته
فان الغنم بالغرم كما في المثل المشهور المقتضي لمقابلة السرور بالشرور وهذا بذاك ولا
عتب على الزمن والله الاعلم والاحكم وقال الناظم قدس سره **ادر ذكر من اهوى**
ولو بملامي فان احاديث الحبيب مدامي ليشهد سمعي من احب وان نائي
بطيف ملام لا بطيف منام ادر فعل امر من ادرته ودورته جعلته دايرا
اي متواتر الحركات بعضها اثر بعض وهو خطاب للعذول وقوله ذكر من اهوى
بفتح الميم اي الذي اهواه بمعنى احبه يعني كرر ذكره بتكرار اسمائه واعادتها
حتى اسمعها فيلتذ سمعي بذلك وقوله ولو بملامي اي ولو كان ذكره في ضمن لومك
لي وعتابك علي محبتي له وفي قوله ادر استعارة بالكناية فانه شبه ذكر من يهواه
بكاس الخمر الداير على الندامى لاقتضائه السكر عند سماع الذكر وحذف المشبه به
وذكر شيا من لوازمه وهو الاداره على طريقة التخييل للاستعاره وقوله
فان احاديث جمع احاديث حديث وهو ما يتحدث به وينقل ومنه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا في المصباح وقوله الحبيب اي المحبوب والالف واللام عوض
عن المضاف اليه اي حبيبي وقوله مدامي المدام الخمر كالمدامة لانه ليس شراب يستطاع
ادامة شربه الا الهي كذا في القاموس كناية عن معاني التجليات الالهية فانها تسكر
العارفين فيغيبون عن ملاحظة كل شي وقوله ليشهد اللام للتعليل ويشهد منصوب
بان مضمرة بعد اللام يقال شهدت الشي اطلعت عليه وعاينته فانا شاهد كذا في
المصباح وقوله سمعي فاعل يشهد وليس الشهود مخصوصا بالبصر ولما كان المشهود
حديثا كان الشاهد سمعا وفيه اشارة الى ان هذا الحبيب ليس ممن يدرك بالحواس
ولا بالعقل والقياس وانما شهوده بشهود اثاره والحواس والعقل كلها مشتركة
في استقبال انواره والاقتباس من جذوات ناره وقوله من بفتح الميم اي المحبوب

الذي

161

الذي وقوله احب اي احبه وقوله وان نائي اي بعد عني لانه مطلق وانا مقيد وهو قديم وانا
حادث والوجود له والعدم لي فالبعد بيني وبينه ظاهر وامره قاهر غالب وقاهر وانه
باطن وباهر وقوله بطيف متعلق بيشهد والطيف ما يطوف بالانسان من الجن والانس
والخيال يقال طاف الخيال طيفا من باب باع الم واتى كما في المصباح وقوله ملام هو
اللوم مصدر لامه لوما من باب قال عذله فهو ملوم على النقص والفاعل لائم
كذا في المصباح يعني ليكون شهودي للمحبوب الحقيقي بواسطة الخيال الذي يلم بي في وقت
لوم العذول لي على محبته فان ذلك الخيال يحصل في نفسي بمقتضى استماعي للاحاديث عن
ذلك الحبيب لانه يذكرنيها ويقع العتاب بها علي بسبب محبتي له من العذول وقوله
لا بطيف منام لان طيف المنام يحصل للعاشق في حال منامه فيرى خيال محبوبه فاذا
استيقظ ذهب عنه وهذا العاشق لا ينام لانه ملازم للسهر فلا يكون طيفه ذلك طيف
منام **فلي ذكرها يحلو على كل صيغة وان مزجوه عذلي بخصام كان عذولي بالوصال**
مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام فلي الفا للتفريع على ما قبله ولي جار ومجرور
خبر مقدم لافادة الحصر وقوله ذكرها مبتدا مؤخر اي ذكر المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة
العلية وذكرها اي تذكرها بالقلب او ايرادا اسمها باللسان اي اسم كان من الاسماء
الحسنى قال في المصباح ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتانيث وكسر الذال والاسم ذكر
بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم ابو عبيدة وابو قتيبة وانكر الفرا الكسر في القلب
وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر جماعة عليه وقوله يحلو حلا
الشي يحلو حلاوة فهو حلو والانثى حلوة وحلا لي الشي اذا لذ لي واستحليته
رايته حلوا كما في المصباح وقوله كل صيغة اي خلقة ومثال وهيئة قال في المصباح
الصيغة اصلها الواو مثل القيمة صاغ الرجل الذهب يصوغه صوغا جعله حليا
فهو صائغ وصواغ وهي الصياغة وصاغ الكذب صوغا اختلقه وصيغة الله خلقته
والصيغة العمل والتقدير وهذا صوغ هذا اذا كان على قدره وصيغة القول كذا اي مثاله
وصورته على التشبيه بالعمل والتقدير والمعنى في ذلك على حسب كل صورة كلام سواء
كان الكلام المشتمل على ذكر هذه المحبوبة الحقيقية في مجرد ذكرها بايراد اسم من
اسمائها الحسنى او في ضمن دعاء وتوسل اليها او في ضمن ملام وعتاب على محبتها او
تقصير في القيام بحقوقها او في ضمن ورود امر ونهي او في ضمن ردع وزجر صادر
عنها او غير ذلك وقوله وان مزجوه اي مزجوا ذكرها والواو اعتراضية قال الرضي واذا
دخل الواو على المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد ذلك الشرط المذكور
اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط نحو قولك اكرمه وان
شتمني فالشتم بعيد عن اكرام الشاتم وضده وهو المدح اولى بالاكرام والنسب وكذا
تقول في نحو اطلبوا العلم ولو بالصين فالظاهر ان الواو اعتراضية ونعني بالجملة
الاعتراضية ما توسط بين اجزاء الكلام متعلق به معنى مستانفا لفظا على طريق الالتفات
نحو قوله وانت طلاق والطلاق الية وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد

٢ نهي ٤

يجيء بعد تمام الكلام نحو قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فتقول في الاول زيد وان
كان غنيا بخيل وفي الثاني زيد بخيل وان كان غنيا فجواب الشرط مدلول الكلام اي كان
غنيا فهو بخيل فكيف اذا افتقر والجملة كالعوض عن الجواب المقدر ولو اظهر لم تذكر
هذه الجملة الظاهرة ولم تذكر الواو للحال ولا للاعتراض ايضا لانه لا يؤتى به الا في صدر
جملة متوسطة او متاخرة واعلم انه اذا تقدم على الشرط ما هو جواب في المعنى فالشرط
لا يكون اذن الا ماضيا لفظا او معنى نحو اضربك ان ضربتني واضربك ان لم تعطني
حتى لا يعمل في الشرط كما لا يعمل في الجزاء وههنا مزج فعل ماض قال في المصباح ومزجت
الشيء بالماء مزجا من باب قتل خلطته والواو علامة جمع المذكور قال في مغني ابن هشام
من معاني الواو انها علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه
الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقول الشاعر يلومونني
في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء
في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل
منها وقيل مبتداء والجملة خبر مقدم وقد حمل بعضهم على هذه اللغة قوله تعالى ثم
عموا وصموا كثير منهم وقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه
اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا ومبتداء
وخبره اما واسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا
او ان يكون خبرا لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا وقوله
عذلي بتشديد الذال المعجمة جمع عاذل قال في القاموس العذل الملامة كالتعذيل والاسم العذل
محركة وهم العذلة والعذال والعذل وهو فاعل مزج او بدل من الواو او مبتدا مؤخر
ومزجوه خبر مقدم كما ذكرنا في نظايره وقوله بخصام متعلق بمزجوه والخصام
مصدر خاصمته مخاصمة وخصاما فخصمته اخصمه من باب قتل اذا غلبته في الخصومة
كذا في المصباح يعني وان خلط ذكر المحبوبة بمخاصمتي في عذلهم ولومهم لي على محبتي
لها فان ذكرها يحلو لي واجده حلوا لذيذا وقوله كان عذولي اي لايمي في هواها
ومحبتها وهو اسم كان وقوله بالوصال متعلق بمبشري قدم عليه لافادة الحصر
اي بوصال المحبوبة المذكورة وقوله مبشري خبر كان من بشرته بالتثقيل لغة عامة
العرب واصله بشر يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار ايضا
كذا في المصباح وذلك حيث كان يحلو له ذكر محبوبته في اثناء لوم اللايم له على محبتها
واستحلاه ذلك واستلذاذه به بشارة من العاذل بوصالها وقرب منالها وقوله
وان هي شرطية محذوفة الجواب يعلم جوابها مما قبلها كما قدمناه وتقديره فان
عذولي مبشري بوصالها وقوله كنت بضم تاء المتكلم وقوله لم اطمع يقال طمع في الشيء
طمعا وطماعا وطماعية مخفف واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل
بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه يقع كل واحد
موقع الاخر لتقارب المعنى كذا في المصباح وقوله برد سلام متعلق باطمع اي بجواب تحية من
المحبوبة

المحبوبة المذكوره وتنكير سلام لقصد التعظيم ويشتمل سلام مشافهة وسلام رسول او كتاب
باللسان او بالقلب وفي نسخة سلامي بياء المتكلم اي تحيتي فضلا عن لقائها فضلا
عن وصالها لعلو مقامها وعظم شانها قال الشيخ الاكبر قدس الله سره وماذا
عليها لو ترد تحية • علينا ولكن لا احتكام على الدما جمع دمية وهي الصورة المنحوتة
من حجر ونحوه كناية عما في خيال العارف من المعنى الالهي كما قال القايل • نحت
بالفكر معبودا وقلت به وصنت عقدا بكف الحق محلولا ببروحي من اتلفت روحي
بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي ببروحي اي افدي بروحي يعني اجعل روحي فداك
وقوله من بفتح الميم اي محبوبة وقوله اتلفت بضم تاء المتكلم اي اهلكت وافنيت
وقوله روحي اي نفسي القايمة بها المنفوخة في جسدي المسوى من امرها وهي الحضرة
الالهية والحقيقة الربانية وقوله بحبها اي في محبتي لها او بسبب محبتي لها وهي تحققه
بمعرفة نفسه فان ذلك يوجب فناء وجوده الموهوم وظهور الوجود الحق المعلوم
وقوله فحان الفاء للتفريع وحان فعل ماض وحان كذا يحين قرب وحانت الصلاة
حينا بالفتح والكسر وحينونة دخل وقتها كما في المصباح وقوله حمامي بكسر الحاء المهملة
اي قضاء موتي قال في القاموس الحمام ككتاب قضاء الموت وقدره وقوله قبل يوم حمامي
اي قضاء موتي والمعنى في ذلك فدخل وقت موتي الاختياري قبل دخول وقت موتي
الاضطراري فان الموت على قسمين موت يحصل للانسان باختياره وارادته وهو تحققه
بمعرفة نفسه وان الحق تعالى قايم عليها بما كسبت وتكسب من خير او شر في الظاهر
والباطن وبهذا الموت يعرف ربه كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه وورد موتوا
قبل ان تموتوا وورد انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره في
الباب السادس ومائة لاهل الله تعالى في طريقهم اربع موتات الموت الابيض وهو
الجوع واعني بذلك جوع العادة والثاني الموت الاخضر وهو لباس المرقعات زهدا
لا المشهرات وكان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوب فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن
قطعة جلد وهو امير المؤمنين والثالث موت اسود وهو تحمل اذى الخلق والرابع
موت احمر وهو مخالفة النفس في مشيئة اغراضها وهو لاهل الملامية خاصة والموت
الثاني الموت الاضطراري وهو معروف وهو المراد بقوله قبل يوم حمامي اي موتي با
الموت الاضطراري وحمامي الاول مراده به الموت الاختياري كما ذكرنا وهو شامل للموتات
الاربع وقال الشيخ الاكبر ايضا قدس الله سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والخمسين
وخمسمائة في حضرة الاحياء وليس الموت بازالة الحياة في نفس الامر عند اهل الكشف
ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه
مصالحه لئلا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند
الى حقيقة الالهية وليس الا فراغ الحق من شيء الى شيء اخر فماله فيما فرغ منه من حكم
ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا الايجاد عينه خاصة وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا في
الخلاء بما به بقاؤه في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية يستند الموت في العالم الا ترى

الى الميت يسال في قبره وما ازال عنه غير اسم الموت المسؤل فان الانتقال موجود فلولا انه حي في حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت ثم قال بعد ذلك في حضرة الموت والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الاخرة ما هو عبارة عن ازالة الحياة منه في نفس الامر وانما الله اخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا ان نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول وانما يزول الوالي وهو الروح عن هذا الملك الذي وكله الله تعالى بتدبيره ايام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حي وانما تحكم عليه بانه ليس بحي جهلا منك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك في حالة قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا وهو تنبيه من الله تعالى لنا ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لانك في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول ولولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان الشارع هو الذي امرك وشرع لك فهذا اعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا تصرف في الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقي له فيك حكم وحكمه بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعني بعد موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا لا استند الى حقيقة الالهية خاصة وتمامه هناك ولنا في هذا المعنى من جملة قصيدة مطلعها اسنى ان امت فما انا ميت انا حي بمن اليه اهتديت وانا رب مشكاة ذاتي بمصباح علومي وفي الزجاجة زيت ولروحي الحضور في كل حي فيلذ التسبيح والتبييت ان لله في ابن ادم ملكا لا زوال له ولا تفويت سر ذات به الخلافة قامت وعليه الاحياء والتمويت ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي ومن اجلها اي المحبوبة حي المذكورة وقوله طاب يقال طاب الشيء يطيب طيبا اذا كان لذيذا كما في المصباح وقوله افتضاحي من الفضيحة وهي العيب والجمع فضائح وفضحته فضحا من باب نفع كشفته كذا في المصباح والمعنى ظهور عيبي بين الغافلين بما يعلمونه من محاسن احوالي عندك وقوله ولذ بتشديد الذال المعجمة لذ الشيء يلذ من باب تعب لذا ولذاذا بالفتح صار شهيا كما في المصباح وقوله لي متعلق بلذ وقوله اطراحي بتشديد الطاء المهملة فاعل لذ وهو مصدر اطرحه بالتشديد قال في القاموس طرحه وبه كمنع رماه وابعده كاطرحه وطرحه والمعنى بذلك كمال التواضع وعدم المبالاة بالعيب والنقص وقوله وذلي معطوف على اطراحي وقوله بعد عز مقامي اي بعد ما كان مقامي عزيزا من عز الشيء يعز من باب ضرب لم يقدر عليه كذا في المصباح والمعنى في ذلك انه كان يراعي التفات الناس اليه وظهوره بينهم بصفات الكمال وحسن الهيئة وشريف الحال فلما دخل الى حضرة القرب وذاق لذيذ الحب الالهي ترك ما كان ملتفتا اليه وصدق في توجهه الى جناب محبوبه الحق فصار لا يبالي بما تقوله الجاهلون وتتوهمه الغافلون مما هو عندهم عيب وفضيحة وذل ونقصان مرتبة وقوله وفيها اي في محبة المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله حلا فعل ماض اي لذ يقال حلا لي الشيء

اذا الذذته واستحليته رايته حلوا كما في المصباح وقوله لي متعلق بحلا وقوله بعد نسكي اي عبادتي قال في المصباح نسك لله ينسك من باب قتل تطوع بقربة وقوله تهتكي فاعل حلا والتهتك تفعل من تهتك الستر وانهتك انشق وهتكت الثوب شققته طولا وهتك الله ستر الفاجر فضحه كذا في المصباح وقابل النسك بالتهتك وانما يقابل بالمعصية وهو محفوظ من المعاصي بحفظ الله تعالى لا بالحفظ النفساني ولكن لما لم يكن يبالي بكل ما سوى الله تعالى وقد وضع نفسه في يد الله تعالى يفعل بها ما يشاء راه الجاهل الغافل غير مكترث بالسوى ولا ملتفت الى الغير فنسب اليه التهتك بالفعل ما لا يكون لايقا به من المخالفات بعد تقيده بالموافقات وتحريه للعمل الصالح وهم الاولياء الملامية من اكمل الرجال لا يظهرون خيرا ولا يضمرون شرا قلوبهم منكسرة خوفا من نقصان حظهم من الله تعالى قال قايلهم عمر فؤادك بالتقى واحذر بانك تلتهي واعمل لوجه واحد يكفيك كل الاوجه وقوله وخلع بالرفع معطوف على تهتكي وقوله عذاري اصله عذار الدابة وهو السير الذي على خده من اللجام ويطلق العذار على الرسن والجمع عذر مثل كتاب وكتب وعذرت الفرس عذرا من باب ضرب وقيل جعلت له عذارا او اعذرته بالالف لغة كذا في المصباح والخلع النزع خلعت النعل وغيره خلعا نزعته والمعنى بخلع العذار ازالة القيد في جميع الامور حتى يبقى منطلقا بالكلية لا يبالي بما يفعل ولا بما يفعل به ولا بما يقول ولا بما يقال له او يقال فيه وقوله وارتكاب بالرفع ايضا معطوف على ما قبله وقوله اثام بقصر الهمزة قال في المصباح والاثام مثل سلام هو الاثم والمعنى بذلك ارتكاب الذنب وذلك بالنظر الى ما يراه الجاهلون بالله الغافلون عنه تعالى المدعون القيام بنفوسهم بالنسبة الى الزاهدين في كل ما هو غير الحق تعالى من العلماء به الحاضرين في حضرته تعالى فانه تعالى يسترهم عن كل من استتر تعالى عنه ويظهر عليهم لمن لم يعرفهم ما لا يليق بهم كما اظهر تعالى لمن لم يعرفه ما لا يليق به فيصفهم الجاهل بهم في نفسه بما هم بريئون منه كما يصفه تعالى الجاهلون في انفسهم بما هو تعالى بريء منه والله بصير بالعباد اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهو امامي وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي اصلي اي اعبد ربي بالصلاة المعهودة شرعا وقوله فاشدو بالشين المعجمة والدال المهملة يقال شدا الابل ساقها والشعر غنى به او ترنم وانشد بيتا او بيتين بالغناء كذا في القاموس والمعنى بذلك الترنم بتحسين الصوت وقوله حين اتلو اي اقرا القران في الصلاة يقال تلوت القران او كل كلام تلاوة ككتابة قراته كما في القاموس وقوله بذكرها متعلق باشدو والضمير للمحبوب الحقيقية والحضرة الالهية وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران رواه البخاري عن ابي هريرة والامام احمد وابو داود عن ابن حبان والحاكم في المستدرك عن سعد ابن ابي وقاص وابو داود وعن ابي لبابة بن عبد المنذر والحاكم عن ابن عباس وعن عائشة رضي الله عنهم قال في المصباح قال الازهري قال سفيان بن عيينة معناه ليس منا من لم يستغن ولم يذهب به الى

معنى الصوت قال ابو عبيد وهو فاش فى كلام العرب يقولون تغنيت تغنيا وتغانيت تغانيا
بمعنى استغنيت وقوله عليه السلام ما اذن الله لشيء كما اذنه لنبي ليتغنى بالقرآن قال
الازهرى عبد الملك عن الربيع عن الشافعي رحمه الله تعالى ان معناه تحزين القراءة
وتحقيق ذلك فى الحديث الآخر زينوا القرآن باصواتكم اى زينوا اسماع القرآن باصواتكم ..... وتقريرها
وهكذا فسره ابو عبيد فالحديث الاول من الغنى مقصورا والثانى من الغناء ممدودا
فافهمه هذا اللفظ والمراد هنا بالترنم وتحسين الصوت من غير تغيير ولا زيادة
ممدود فى غير محلها[8] لاجل مجرد الترنم وقصد النغم الطيب وهو لحون العجم المنهى عنها
ولحون اهل الكتابين اليهود والنصارى بخلاف لحون العرب فانها لا تغير شيئا من
احكام التجويد قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم
ولحون اهل الكتابين واهل الفسق وقوله واطرب معطوف على اشد وقوله فى المحراب
متعلق باشدوا والمحراب صدر المجلس ويقال هو اشرف المجالس وهو حيث يجلس الملوك
والسادات والعظماء ومنه محراب المصلى ماخوذ من المحاربة لانه المصلى يحارب الشيطان
ويحارب نفسه باحضار قلبه كذا فى المصباح وقوله وهى اى المحبوبة المذكورة وقوله
امامى بكسر الهمزة والامام من يؤتم به فى الصلاة ويطلق على الذكر والانثى كما فى المصباح
والواو للحال والجملة فى محل نصب حال من ضمير بذكرها اى والحال انها امام لى وانا
معتقد بها فى جميع حركاتى وسكناتى ظاهرا وباطنا وهى الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله فى قبلة احدكم اى هو امامكم فى كل وجهة توجهتم اليها ومن ذلك قوله تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقوله وبالحج متعلق باحرمت يعنى
اذا احرمت بالحج وقوله ان احرمت يقال احرم الشخص دخل فى حج او عمرة ومعناه
ادخل نفسه فى شيء حرم عليه به ما كان حلالا له وهذا كما يقال انجد اذا اتى نجدا
واتهم اذا اتى تهامة كما فى المصباح وقوله لبيت من التلبية يقال الب بالمكان البابا
اقام ولب لبا من باب قتل لغة فيه وثنى هذا المصدر مضافا الى كاف المخاطب وقيل
لبيك وسعديك اى انا ملازم طاعتك لزوما بعد لزوم وعن الخليل انهم ثنوه على جهة
التاكيد واصل لبيك لبين لك فحذفت النون للاضافة وعن يونس انه غير مثنى بل اسم
مفرد يتصل به الضمير بمنزلة على ولدى اذا اتصل به الضمير وانكره سيبويه وقال لو
كان مثل على ولدى لثبتت الياء مع المضمر وبقيت الالف مع الظاهر وحكى من كلامهم لبى
زيد بالياء مع الاضافة الى الظاهر فثبوت الياء مع الاضافة الى الظاهر يدل على انه
ليس مثل على ولدى ولبى الرجل تلبية اذا قال لبيك ولبى بالحج كذلك قال ابن السكيت
وقالت العرب لبأت بالحج بالهمز وليس اصله الهمز بل الياء وقال الفراء وربما خرجت
بهم فصاحتهم حتى همزوا ما ليس بمهموز فقالوا لبأت بالحج ورثأت الميت ونحو ذلك
كما يتركون الهمز الى غيره فصاحة وبلاغة كذا فى المصباح وقوله باسمها متعلق بلبيت
والضمير للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية والتلبية بالحج او العمرة متلفظا بها مسمعا
بها نفسه شرط صحة الاحرام فان الاحرام عند الحنفية عبادة عن نية الحج او العمرة و
التلبية

[8] ونقصانها فى محلها ح

والتلبية بلسانه كتحريمة الصلاة فانها عبارة عن النية بالقلب والتكبير باللسان قال
والدنا المرحوم فى شرحه على شرح الدرر والمذهب عندنا ان الاحرام عبارة عن نية
الحج مع لفظ التلبية وقال خصوص التلبية وهى قوله لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد لله والنعمة لك والملك لا شريك لك سنة يكره تركها
كراهة تنزيه والتلبية مرة شرط والزيادة سنة والشرط انما هو ذكر الله تعالى فارسيا
كان او عربيا هو المشهور عن اصحابنا الحنفية وفى فتح القدير انه يصير محرما بكل ثناء
وتسبيح فى ظاهر المذهب ولو كان يحسن التلبية ولو بالفارسية وان كان يحسن العربية
وهو ظاهر الرواية واليه الاشارة بقول الناظم قدس الله سره لبيت باسمها اى بمطلق ذكر
اسمها وقوله عنها اى عن المحبوبة المذكورة والجار والمجرور متعلق بالامساك وقوله
ارى الامساك اى اعتقده وهو المفعول الاول لارى والامساك مصدر امسكت عن الامر
كففت عنه كما فى المصباح والامساك عن المحبوبة المذكورة كناية عن الاعراض عنها
بالالتفات الى كون من الاكوان والاشتغال به من حيث هو كون لا من حيث هو مجلى
الالهى ومظهر ربانى مما تعرفه العارفون وتجهله الجاهلون الغافلون وقوله
فطرا بالنصب مفعول ثان لارى وقوله صيامى اى صومى الشرعى يقال صام يصوم صوما
وصياما قيل هو مطلق الامساك فى اللغة ومنه انى نذرت للرحمن صوما اى امساكا عن
الكلام ثم استعمل فى الشرع فى امساك مخصوص وقال ابو عبيدة كل ممسك عن طعام او كلام
او سير فهو صايم كذا فى المصباح ويقال افطر الصايم وفطرت الصايم بالتثقيل اعطيته
فطورا او افسدت عليه صومه فافطر هو والفطور وزان رسول ما يفطر عليه و
الفطور بالضم المصدر ذكره فى المصباح جعل الامساك عن المحبوبة اى الكف عنها والالتهاء
بغيرها كما ذكرنا فطر صيامه كناية عن الاكتفاء بمشاهدتها اينما توجه من ظاهر
وباطن والاعراض عن كل ما سواها من الاكوان فصيامه هو الامساك عن مشاهدة
ما سواها من جميع الاشياء وفطره هو الاقبال على شيء من الاشياء مطلقا وهو
حال العارفين بربهم اذ اكشف عنهم الحجاب وانفتح لهم الباب صاموا عن مشاهدة
السوى ما دام نهار الجمال الالهى ظاهرا لهم الرحمن على العرش استوى فاذا غابت شمس
الاحدية عن القلوب اظلمت عليهم تصاوير الاكوان بعده فانفتحت لهم خزائن
الغيوب فافطروا على رؤية سواد عين المحبوب ونقط الخيلان فى وجهه على اكمل اسلوب
والله الاعلم بالمقصود والمطلوب **وشأنى بشأنى مغرب وبما جرى جرى وانتحابى**
معرب بهيامى وشأنى اى امرى وحالى قال فى القاموس الشأن الامر وجمعه
شؤون وقوله بشأنى متعلق بمغرب والشأن مجرى الدمع الى العين وجمعه اشؤن
كذا فى القاموس اى بسبب جريان دمع عينى وقوله[7] بصيغة اسم الفاعل من اغرب اذا
جاء بشيء غريب وكلام غريب بعيد عن الفهم كذا فى المصباح والمعنى ان امرى جاء
بجريان دمع غريب فاغرب وخرج عن العادة اما لكثرة الدمع او لحمرته بحيث انه
نفذ فجرى موضعه دم المهجة قال المتنبى حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم

[7] مغرب ح

ادرى الظاعنين اشيعه • اشاروا بتسليم فجدنا بانفس • تسيل من الاماق والكم ادمع
اخذه بعض المتاخرين فقال • روح اقطرها ستمي ادمعا • ودعتها مذ قيل خلك
ودعا • وقوله بما جرى اى وبالخبر الذى جرى اى وقع بيني وبين احبتي من اسرار المحبة
واحوال الاشواق متعلق بجرى الثاني وقوله جرى اى سال يعنى شانى الثاني بمعنى
دمعى قال الابوصيرى رحمه الله تعالى • ايحسب الصب ان الحب منكتم • ما بين مضطرم
منه ومنسجم • وكيف تنكر حبا بعدما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم • وقوله
وانتحابى مصدر انتحب انتحابا ونحب نحبا من باب ضرب بكى والاسم النحيب كذا في القاموس
في المصباح يعنى بكائى من الم الاشواق والواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم
في قوله وشاني الاول وقوله معرب بصيغة اسم الفاعل من اعرب يقال اعربت الشيء
واعربت عنه بمعنى التبيين والايضاح كما في المصباح وقوله بهيامي متعلق بمعرب
والهيام مصدر هام يهيم هيما وهياما خرج على وجهه لا يدرى اين يتوجه فهو
هايم ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك فهو راكب التعاسيف
والهيام بالكسر داء ياخذ الابل عن بعض المياه بتهامة فيصيبها كالحمى وضم الهاء
لغة وقال الازهري هو داء يصيبها من ماء مستنقع تشربه وقيل هو داء يصيبها
فتعطش فلا تروى كذا في المصباح والهيام بالضم كالجنون من العشق ويقال
هام يهيم هيما وهيمانا احب امراة كما في القاموس فالباء في قوله بهيامي بمعنى
عن اى كاشف عنه او مؤذن به قال العراقي في شرح سنن الترمذي في حديث
الابراد بالظهر وتاتى الباء بمعنى عن كما قال الشاعر • فان تسالوني بالنساء فانني
بصير بادواء النساء طبيب • اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له من ودهن نصيب
اى عن النساء وكما قيل في قوله تعالى فاسال به خبيرا اى عنه اروح بقلب بالصبابة
هايم واغدو بطرف بالكابة هامى فقلبى وطرفى ذا بمعنى جمالها معنى
وذا مغرى بلين قوام اروح من الرواح وهو رواح العشى وهو من الزوال الى
الليل كذا في المصباح والزوال كناية عن ميل شمس الاحدية عن شواخص القلوب
المحمدية بحيث تبقى ظلالها الكونية ممتدة جهة المشرق لاستتارها بالصور الانسا[نية]
وقوله بقلب متعلق باروح وتنكيره للتعظيم بما تضمنه من الحب الشريف وقوله
بالصبابة متعلق بهايم قدم عليه للحصر وقوله هايم وصف لقلب من هام
يهيم خرج على وجهه لا يدرى اين يتوجه كذا في المصباح وهو تحير القلب في معرفة
الرب ينتقل من صورة خيالية الى صورة اخرى وهو يعلم ان الصور كلها اثار اسمه
تعالى المصور والله من ورائهم محيط قال الشاعر في وصف الخيل ونحن نفهمها
في وصف الحقيقة الغيبية في جريها مع رياح الارواح الامرية العاجزة عن ادراكها
والظفر بها بالكلية وعادية الى الغارات صبحا • تركت لقدح حافرها التهابا •
اذا ما سابقتها الريح فرت • والقت في يد الريح الترابا • وقوله واغدو من
قولك غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
كذا

كذا في المصباح وهو اقباله بعد اداء عبادته النفسانية على نور فجر الاحدية تقديما لفرض
الشريعة على اسرار الحقيقة فان من وصايا الشيخ الكامل عبد الحق بن سبعين قدس الله سره
الى تلامذته واتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق قدموا فرض الشريعة على الحقيقة
ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسماء المترادفة واكفروا بالحقيقة التي في زمانكم هذا
وقولوا عليها وعلى اهلها اللعنة وقال الشيخ ابراهيم الدسوقي قدس الله سره عليك
بالوحدة فانك في القرن السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة مخالفة للشريعة ذكر ذلك
الشيخ المناوي في طبقات الاولياء وقوله بطرف متعلق باغدو والطرف مصدر طرف
البصر طرفا من باب ضرب تحرك وطرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره
لانه مصدر وخص الغدو بالطرف لمكان المشاهدة والكشف في رؤية التجليات الالهية
بالصور الكونية وقوله بالكابة كئب يكئب من باب تعب كابة بمد الهمزة حزن اشتد
الحزن فهو كئيب كما في المصباح اى بسبب ذلك وقوله هامى اسم فاعل نعت لطرف من
همى الدمع والماء هميا من باب رمى سال كذا في المصباح وانما قدم الرواح على الغدو لان
مقابلة الاكوان هي الاصل في معرفة الانسان ثم الانتقال منها الى تجليات الرحمن بما
يكون وما كان وقوله فقلبى وطرفى الفاء للتفريع على ما قبله وقوله ذا اشارة الى قلبه
وقوله بمعنى متعلق بمعنى قدم عليه للحصر وقوله جمالها اى المحبوبة الحقيقية وهو
الجمال الظاهر على صورة كل شيء لانه تعالى احسن كل شيء خلقه وقوله معنى بتشديد
النون على صيغة اسم المفعول من عناني كذا يعنيني عرض لي وشغلني فانا معنى به و
الاصل معنوى كما في المصباح وقوله وذا اى طرفه على طريقة اللف والنشر المرتب وقوله
مغرى بصيغة اسم المفعول غرى بالشيء غرى من باب تعب اولع به من حيث لا تحمله
عليه حامل واغريته به اغراء فاغرى به بالبناء للمفعول والاسم الغراء بالفتح والمد
كذا في المصباح وقوله بلين قوام متعلق بمغرى والقوام بالفتح العدل والاعتدال
وهو حسن القوام اى الاعتدال كذا في المصباح وهو كمال اتقان كل شيء لانه صنعة حكيم وبهجة
تجلى جميل وسيم قال الشيخ نجم الدين ابن اسرائيل الشيباني الدمشقي الحريري قدس الله سره
خطرات ذكرك راحة لفؤادى • وصحيح ودك عدتي لمعادي • شملت محبتك الوجود باسره
لما مننت عليه بالايجاد • وظهرت في حلل الجمال لناظري • فلذا الهمت بزينب وسعاد •
وذكرت في غزلي الغزال وطرفه • وقوام غصن البانة المياد • كلا اشير به اليك فنحوها •
حالي على الزهاد والعباد • يا واحدا وحدته فتوحدت • في الكون عندي كثرة الاعداد •
نازلت اسراري بسر حقيقة • ابدت لدى تناسب الاضداد • وشغلتني عني فلست مفرقا
ما عشت بين الوعد والايعاد • فثلاث روحي في هواك حياتها • وضلال قصدي في هواك رشادي
ونومى مفقود وصبحى لك البقا وسهدى موجود وشوقى نامى وعقدى وعهدى
لم يحل ولم يحل ووجدى وجدي والغرام غرامى ونومى مفقود اى لا وجود لحصول اليقظة
الحقيقية له قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم يطلعون على
كمال الاحاطة الالهية بهم والاستيلاء الرباني على ظواهرهم وبواطنهم وقوله وصبحى

وهو رؤية نور الصباح الكوني لاندراج ذلك كله عنده في حقيقة النور الاصلي والوجود
الحقيقي فلا صبح عنده وكل العالم عنده ظلمة قال ابن عطاء الله الاسكندري قدس الله
سره الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه وقوله لك البقا جملة دعائية يخاطب
بها الحق تعالى من حيث هو في الغيب ولهذا ذكر الخطاب ولم يؤنثه وقدم الخبر على المبتدا
للحصر اي البقاء لك لا لغيرك كناية عن ذهاب صبحه بالكلية واما خطاب الانثى
في هذه القصيدة وغيرها فهو باعتبار الحضرة العلية الظاهرة بصور الاعيان الكونية
وقوله وسهدي بالضم اي سهري وقوله موجود اي لم يزل باقيا وقوله وشوقي نامي نمى الشيء ينمي
من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر ونما ينمو نموا من باب قعد لغة ويتعدى بالهمزة كذا في
المصباح وقوله وعقدي مصدر عقدت الحبل عقدا من باب ضرب فانعقد والعقدة ما يمسكه
ويوثقه كما في المصباح يريد عقد قلبه اي ربطه على حبل المحبة الالهية وقوله وعهدي اي ميثاقي المأ
خوذ علي في عالم الذر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وهو عهد الربوبية لله تعالى وقوله لم يحل بضم الياء التحتية
وفتح الحاء المهملة فعل مضارع مبني للمفعول يقال حللت العقدة حلا من باب قتل واسم
الفاعل حلال وهو راجع الى العقد وقوله ولم يحل بفتح الياء التحتية وضم الحاء المهملة من تحول
من مكانه انتقل عنه وحولته تحويلا نقلته من موضع الى موضع كذا في المصباح وهو راجع
الى العهد على طريقة اللف والنشر المرتب وقوله ووجدي وجدي يقال وجد به وجدا في الحب
وكذا في الحزن كما في القاموس وهو كمال الشوق والمعنى وجدي المعروف اولا هو وجدي الان
لم يتغير قال الرضي ان الذي لا يغاير المبتدا لفظا يذكر للدلالة على الشهرة وعدم التغير كقوله
الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المشهور المعروف بنفسه لا بشيء اخر كما يقال مثلا
شعري مليح وتقول انا انا اي ما تغيرت عما كنت وقال الشاعر رموني وقالوا يا
خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وقوله الغرام غرامي اي الغرام المنسوب الى المعروف
بي غرامي على ما هو عليه لم يتغير وهو الشوق الملازم يشف عن الاسرار جسمي من
الضنا فيغدو بها معنى نحول عظامي يشف من شفا شف من باب ضرب
شفوفا فهو شف بالكسر والفتح وهو الذي يستشف ما وراءه اي يبصر ذكره في
المصباح وقوله عن الاسرار جمع سر وهو ما يكتم وهو خلاف الاعلان وقوله جسمي
فاعل يشف والمعنى ان جسمه صار كالزجاجة الصافية والبلورة اللطيفة بحيث لا يخفى
ما فيه من الاسرار وانما تنكشف تلك الانوار للبصائر والابصار وقوله من الضنا
اي من شدة السقام وقوله فيغدو مضارع غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي
ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس يعني فيصير في وقت الغدوة لظهور اوايل النور
وقوله بها اي معها يعني الاسرار وقوله معنى بالتنوين والنصب خبر يغدو وقوله نحول بالرفع
اسم يغدو وقوله عظامي مضاف اليه والنحول مصدر نحل الجسم ينحل نحولا سقم وفيه وصف
بالمصدر اي عظامي الناحلة على وجه المبالغة كرجل عدل بمعنى عادل والمعنى ان
جسمي من شدة سقمه في المحبة صار لطيفا شفافا بحيث ان الاسرار الالهية تظهر

منه

منه ولا تخفى فيه وان قصد كتمها ونحول عظامه اي عظامه الناحلة صار معنى من
المعاني بحيث يشف عنه ايضا جسمه كاسراره فكان اسراره معاني كذلك عظامه
الناحلة معاني ايضا وجسمه من شدة السقام يشف عنهما ولا يسترهما لشدة رقته
طريح جوى حب جريح جوانح قريح جفون بالدوام دوامي طريح اي مطروح
من طرحته طرحا من باب نفع رميت به كذا في المصباح وتقديره انا طريح وقوله جوى
بالجيم هو الهوى الباطني والحزن وتطاول المرض وقوله حب بالضم اي محبة قال
في المصباح الحب اسم من حببت الشيء احبه من باب ضرب والقياس احبه بالضم
لكنه غير مستعمل والحب هو ميل القلب الى الشيء ويجوز هنا ان يقال حب بكسر الحاء
المهملة بمعنى محبوب قال في المصباح هو محبوب وحبيب وحب بالكسر وقوله جريح اي
مجروح وقوله جوانح هي الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر واحدتها جانحة كذا
في القاموس وقوله قريح اي مقروح قال في المصباح قرح الرجل قرحا فهو قرح من باب
تعب خرجت به قروح وقرحته قرحا من باب نفع جرحته وهو قريح ومقروح
وقوله جفون جمع جفن وهو جفن العين وهو غطاؤها من اعلاها واسفلها
كما في المصباح وتنكير حب وجوانح وجفون للتعظيم بسبب الحب الشريف الالهي وقوله
بالدوام متعلق بدوامي والباء للمصاحبة نحو قوله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا
اي معه وقوله تعالى وقد دخلوا بالكفر كذا في مغني ابن هشام والدوام مصدر دام
الشيء يدوم دوما ودواما وديمومة ثبت كما في المصباح وقوله دوامي جمع دامي بصيغة
اسم الفاعل يقال دمي الجرح من باب تعب دميا خرج منه الدم وهو نعت لجفون
على معنى انها يقطر منها الدم اي الدمع صريع هوى جاريت من لطفي الهوى
سحيرا فانفاس النسيم لمامي صحيح عليل فاطلبوني من الصبا
ففيها كما شاء النحول مقامي خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا وعن
برء اسقامي وبرد اوامي صرع الشيء بالضم صراحة فهو صريح وصروحة خلص
من تعلقات غيره فهو صريح كذا في المصباح وقوله هوى مقصور مصدر هويته من
باب تعب اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء كما
في المصباح وهو المحبة الالهية وكل محبة الاهية منه تعالى مبداها واليه مرجعها وهي ما بين
ذلك ملتبسة بمحب ومحبوب حادثين كونيين فاذا فني السالك فافنى جميع الاغيار ظهرت
محبته تعالى لنفسه قال تعالى يحبهم ويحبونه فيحبهم اي يحب تعالى نفسه في
مظاهر اسمائه وصفاته ويحبونه كذلك وقوله جاريت قال في المصباح جاراه مجاراة
جرى معه وقوله من لطفي اي مني كمال لطافة ضد كثافته وهي رجوعه من دعوى
الوجود الى الاعتراف بانه متقدر عدمي بالمقدر الحق وقوله الهوى مفعول جاريت
بلام العهد الذكري وهو الهوى المذكور قبله اي تابعته وسلكت على حكمه ولم اخالفه
حتى وجدت الامر على ما هو عليه الحق بحسب الحق وقوله سحيرا منصوب على
الظرفية وهو تصغير سحرا قال في المصباح السحر بفتحتين قبيل الصبح وبضمتين

مكانه

لغة والجمع اسحار يكنى بذلك عن حالته في عالم سلوكه عند ابتدائه فتحه فان الكون كله
ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه كما قال ابن عطاء الله الاسكندري قدس الله سره
في حكمه وقوله فانفاس الفنا للتفريع والانفاس جمع نفس بفتحتين وهو نسيم
الهواء والجمع انفاس وتنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى باطنه واخرجه كذا في
المصباح وقوله النسيم هو نفس الريح والنسمة مثله كما في المصباح يكنى بذلك عن
تنفسات الروح الاعظم روح الله الذي هو اول مخلوق وقوله لمامى بكسر اللام اى
مقاربتى في بعض الاحايين قال في الصحاح يقال فلان يزورنا لماما اى في الاحايين
وقوله صحيح اى انا صحيح اى في صحة من بدنى وروحى وعقلى وهى احسن تقويم كما قال تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو كمال البنية والعلم والعمل قال صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على فطرة الاسلام وقال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم وقوله عليل من العلة وهى المرض قال في المصباح على الانسان بالبناء
للمفعول مرض ومنهم من يبنيه للفاعل من باب ضرب فهو عليل والعلة المرض الشاغل
والجمع علل مثل سدرة وسدر وكونه عليلا اى قابلا للفساد البنية متغيرا دايما مايلا بحكم
الطبيعة الى الغفلة عن خالقه كما قلت من ابيات • دائى كونى من علتى ليس يبرا • والشفاء
الشفاء محض الوجود • اى جود الحق تعالى على وانعامه بالصحة والكمال على نهج الاستقامة
وقوله فاطلبونى يعنى يا ايها المريدون منى الراغبون في شانى وقوله من الصبا وزان العصا وهى
الريح تهب من مطلع الشمس كذا في المصباح يكنى بذلك عن الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق
ظهر من مطلع الشمس الاحدية واليها يشير عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره بقوله
اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر • فهل اتيت عن الاحباب بالخبر • نعم مررت بذاك الحى فا
كتسبت • ذيول بردك ريا نشره العطر • يعنى اذا اردتمونى فاطلبونى من عالم الروح
الامرى وقوله ففيها اى في الصبا المكنى به عن الروح الامرى وقوله كما ثا النحول اى السقام
وهو كمال الرقة والضعف والمعنى على حسب مقتضى الفنا في الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله
مقامى اى منزلى ومرتبتى مبتدا مؤخر وخبره فيها قدم للحصر وقوله خفيت اى لم اظهر لاني بالوجود
للحق تعالى لا لى وقوله ضنا اى سقما وهو منصوب على التمييز يعنى اوصلنى كثرة الاشواق في
مقام المحبة الالهية الى ان خفيت من كثرة السقم بحيث لا يرانى احد قال المتنبى الشاعر •
كفى بجسمى نحولا اننى رجل • لولا مخاطبتى اياك لم ترنى • وقوله حتى خفيت عن الضنا
اى عن زيادة السقم بحيث لو اريد زيادة سقمى لما امكن يعنى تناهى بى السقم فلم يقبل
الزيادة وهو وصوله الى مقام الفنا في وجود الحق تعالى وقوله وعن برء اى خفيت
ايضا عن برء بضم الباء الموحدة وسكون الراء مصدر برئ من المرض برءا من
بابى نفع وتعب وبرؤ برءا من باب قرب لغة كذا في المصباح وقوله اسقامى بكسر الهمزة
مصدر اسقمه اى امرضه قال في المصباح سقم سقما من باب تعب طال مرضه وسقم
سقما من باب قرب ويتعدى بالهمزة والتضعيف يعنى خفيت عن شفاء مرضى
ايضا بحيث لو اريد شفائى من المرض لما امكن وذلك لان حالة الفناء في الوجود
الحق

(الظهور ح)

الحق رجوع الى الحالة الاصلية بسلب توهم الوجود الحق انه وجوده فحيث هو مريض في حالة
فنائه فلا يقبل التغيير عن حالته لانه في حضرة القضاء والقدر الازلى الذى لا يقبل التغير
ولا التبدل وانما ذلك في عالم الوجود الوهمى وقد زال عنه بالكشف والتحقيق وقوله
وبرد اوامى اى وخفيت ايضا عن برد اوامى بضم الهمزة كما في القاموس الاوام
كغراب العطش او حره وهو عطش المحبة الالهية والاشواق الربانية فلا يقبل اوامه
وعطشه الزوال لان حالته التى هو عليها في ازله الازال ولم ادر من يدرى مكانى سوى
الهوى وكتمان اسرارى ورعى زمامى ولم ادر اى لم اعلم قال في المصباح دريت الشئ
دريا من باب رمى ودرية علمته وقوله من يدرى اى من يعلم يعنى شيئا من الاوصاف
او احد من الناس يعلم وقوله مكانى اى المقام الذى انا قايم فيه وقوله سوى الهوى
اى غير الهوى لا يدرى مكانى واما الهوى وهو المحبة الالهية فان ذلك يدرى مكانى
فيا تينى اليه ولو كنت في عالم الفنا الكلى بخلاف غيره من جميع الاوصاف والاحوال فا
المعنى في ذلك ان وصف الهوى والمحبة الالهية امر ذاتى له لا يفارقه باعتبار انه مقتضى
حكمة خلقه وتقديره وتصويره وهى محبة الحق تعالى لنفسه فانه لاجلها ولحكمتها خلق
تعالى المخلوقات وقدر المقدورات وقوله وكتمان بالنصب عطف على مكانى وقوله اسرارى
جمع سر وهى العلوم الالهية الخفية عن مدارك العقول وهذا الكتمان امر خلقى لا صنع فيه
للمحب العارف الكامل لان الاسرار المذكورة خارجة عن معانى الاكوان واشارات الاعيان
فلا تؤديها عبارة ولا تومى اليها اشارة ولهذا كان غير الهوى المذكور لا يدريها ولا
يفهم معنى من معانيها ولا يمكنه الاشارة اليها ولا الايماء الى بعض ما لديها وقوله
ورعى بالنصب ايضا معطوف على مكانى والرعى مصدر رعى عهده حفظه قال في القاموس
رعى عن امره حفظه كرعاه وقوله زمامى بكسر الذال المعجمة اى عهدى وحرمتى وانما
كانت هذه الاشياء الثلاثة مكانه وكتمان اسراره ورعى زمامه لا يدريها غير
الهوى كناية عن المحبة الالهية التى هى محبة الحق تعالى لنفسه ازلا وابدا لانها راجعة
الى الامر الذاتى المقتضى لكثرة الاسماء الالهية والصفات الربانية التى هى من وجه
عين الذات الرحمانية وهى منزلة البذر لنبات العوالم الكونية وظهور ثمرات التقادير
والاقضية الامكانية في جميع البرية ومما يناسب ذلك قول من قال • تسترت عن دهرى
بظل جناحه • بحيث ارى دهرى وليس يرانى • فلو تسال الايام عنى لما درت •
واين مكانى ما عرفن مكانى • ولنا فيما يقارب ذلك • تمنت الممات لما اعانى • من الوجد
المبرح ما اعانى • فزاد السقم في جسمى الى ان • خفيت عن الممات فما رانى • ولم يبق منى
الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط سقام واما غرامى واصطبارى
وسلوتى فلم يبق لى منهن غير اسامى ولم يبق بضم الياء التحتية من ابقاه
يبقيه قال في المصباح بقى الشئ يبقى من باب تعب بقاء وبقية دام وثبت ويتعدى
بالالف فيقال ابقيته وقوله منى اى من خلقتى الكونية ونشاتى الامكانية وقوله
الحب بالضم اى المحبة الالهية او بالكسر بمعنى المحبوب وهو الحضرة العلية وقوله غير

بالنصب مفعول يبقى وقوله كآبة مصدر كئب يكئب من باب تعب كآبة بمد الهمزة وكأبة
وكآبة مثل سبب وتمرة حزن اشد الحزن فهو كئيب وكئيب كذا في المصباح وقوله وحزن بالجر
عطف على كآبة من عطف العام على الخاص نحو قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقوله وتبريح اي شدة اللام واوجاع يقال
برح به الضرب برحا اشد وعظم
وهذا ابرح من ذاك اي اشد كذا في المصباح وقوله وفرط بسكون الراء يقال افرط الامر
اي جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين يقال اياك والفرط في الامر كما في الصحاح
وقوله سقام بفتح السين المهملة اسم من سقم سقما من باب تعب طال مرضه كما في
المصباح مصدر كسحاب قال في القاموس السقام كسحاب المرض سقم كفرح وكرم فهو سقيم
وجمع سقام ككتاب وقوله واغرامي من اغرم بالشيء بالبناء للمفعول اولع به فهو
مغرم كذا في المصباح وقوله واصطباري مصدر اصطبر قال في المصباح صبرت صبرا من
باب ضرب حبست النفس عن الجزع واصطبرت مثله وقوله وسلوي اسم من سلوت
عنه سلوا من باب قعد صبرت وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة قال ابو
زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه وقوله فلم الفاء في جواب اما وقوله يبق بحذف
الياء لدخول الجازم وهو لم وقوله لي منهن اي من هذه الاوصاف الثلاثة الغرام
والاصطبار والسلو وقوله غير اسامي جمع اسم والاسامي هنا غير المسميات يعني ان
مسميات هذه الاسماء الثلاثة فنيت بفناء نفسه وبقي منها مجرد اسمائها والقابها
كما انه نفسه فني فلم يبق منه غير مجرد اسمه وقريب من ذلك قولنا من ابيات
لنا • لاغيركم اربي وان حولته • عنكم بلفظي في الورى وكلامي • انتم هم المعنى المراد بكل
ما قد تلت عنكم والجميع اسامي • لينج خلوي من هواي بنفسه سليما ويانفس
اذهبي بسلام • لينج بكسر اللام لام الامر وينج فعل مضارع مجزوم بلام الامر
فحذفت الواو وبقيت الضمة وقوله خلي بتشديد الياء التحتية فاعل ينج وقوله من
هواي صفة لخلي والخلي هو الفارغ البال من خواطر العشق والبلبال قال في المصباح
خلا من العيب خلوا برئ منه فهو خلي وقوله بنفسه متعلق بينج وقوله سليما
حال من خلي وان كان نكرة لكنه وصف بقوله من هواي والمعنى في ذلك ان هواه
امر عظيم ليس كهوى غيره من اهل الغفلة والحجاب فالذي ينصح فيه الخلي الفارغ
من المحبة ان ينجو بنفسه سالما من عقبات الطرق ومشقات الدخول في تقليب
احوال خير فريق ولا ينتقد على احد منهم حركات شانه او كلمات لسانه ولا
يزن شيئا مما هم عليه بميزانه قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب والالباب جمع لب بالضم وهو خالص العقل
وزبدته فنسبته الى العقل كنسبة عين الشمس في السماء الرابعة الى شعاع الشمس
المنبسط على وجه الارض وقوله ويانفس يحتمل حذف ياء المتكلم وابقاء الكسرة دليلا
عليها ويحتمل الضم على انه نكرة مقصودة يخاطب نفسه التي هي ظل روحه الامري

وهي

وهي الشأن المستقل في باطن الانسان حقيقته وهم صورته فهم ولنا في معنى ذلك قولنا
انت في بالك خاطر • فانمحي عنك وخاطر • وصل الجزء بكل • ثم كن للكل فاطر •
وإذا لان همام • لك من نفسك شاطر • عد عن سلسلة النفس واغلال الخواطر •
وقوله اذهبي بسلام • اي بامان من جميع الافات • وطوارق المشقات • حيث ظهر منها
الانا • وانغسلت بمياه الفنا • ولم يبق انت ولا هو ولا انا • وقال اسل عنها لائمي
وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسأل ملامي بمن اهتدى لو رمت في الحب
سلوة وبي يقتدي في الحب كل امام وفي كل عضو في كل صبابة اليها وشوق
جاذب بزمامي وقال اي لي وقوله اسل فعل امر مجزوم بحذف الواو والضمة
على اللام دليل عليها من سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت كذا في المصباح وقوله
عنها اي عن المحبوبة الحقيقية وقوله لائمي فاعل قال وهو الذي يلومه على المحبة
وقوله وهو مغرم الواو للحال والجملة حال من لائمي والمغرم بصيغة اسم المفعول
قال في المصباح اغرم بالشيء بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم وقوله بلومي متعلق
بمغرم وقوله فيها اي في محبة تلك المحبوبة المحجوبة وقوله قلت اي للائم المذكور
وقوله فاسأل فعل امر كما ذكرنا وقوله ملامي مفعول اسأل اي لومك لي وقوله
بمن اي باي انسان امام في المحبة الالهية وقوله اهتدى اي اصبح مهتديا الى الحق و
الصواب وقوله لو رمت اي طلبت يقال رمت الشيء ارومه روما ومراما طلبته
فهو مروم كذا في المصباح وقوله سلوت مفعول رمت والسلوة اسم من سلوت
عنه سلوا من باب قعد صبرت وقال ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه
كما في المصباح وتنكير سلوة للتقليل والتحقير والمعنى لو طلبت ادنى سلوة عن محبة
هذه المحبوبة فباي امام اقتدي فاهتدي الى سبيل الحق وقوله وبي الواو للحال وبي
جار ومجرور متعلق بيقتدي قدم عليه للحصر والجملة حال من التاء ضمير المتكلم
وقوله يقتدي في الحب اي في المحبة الالهية وقوله كل امام فاعل يقتدي وقوله في كل عضو
خبر مقدم الواو للحال ايضا والجملة حال من ضمير المتكلم كذلك وقوله في بتشديد الياء
التحتية اي في جملة اعضائي وقوله كل صبابة مبتدا مؤخر والصبابة الشوق او رقته
او رقة الهوى كذا في القاموس وقوله اليها اي الى تلك المحبوبة المذكورة وقوله وشوق
بالجر عطف على صبابة بتقدير وكل شوق فيكون من عطف العام على الخاص وقوله
جاذب صفة شوق وقوله بزمامي متعلق بجاذب والزمام للبعير والزمام للبعير جمعه
ازمة وقال بعضهم الزمام في الاصل الخيط الذي يشد في البرة او في الخشاش ثم
شد اليه المقود ثم سمي به القود نفسه والبرة حلقة تجعل في انف البعير تكون
من صفر ونحوه والخشاش من خشب والخزامة من شعر كذا في المصباح تثنت فخلنا
كل عطف تهزه قضيب نقا يعلوه بدر تمام تثنت اي المحبوبة المذكورة من
ثنى الشيء كسعى رد بعضه على بعض فتثنى وانثنى واثنوك العطف وثناه تثنية
جعله اثنين كذا في القاموس ومعنى التثني هناك ان تكون تلك المحبوبة الحقيقية

المذكور رقم ح

المذكورة مع كل شئ اثنين هي وما تقدر في نفسها من معلوماتها التي هي كاشفة عنها في
الازل وبها الارادة تتجلى فيظهر وجودها على ذلك المعلوم الذي قدرته في نفسها وهذا
معنى تثني الاغصان بالنسيم فان الارادة كالنسيم ووجود الغصن واحد فاذا كان في
حيز ثم مال الى حيز اي اخر فكانه صار اثنين ولهذا يقال تثنى الغصن مع انه واحد
وقوله تخلنا اي ظننا وحسبنا قال في المصباح خال الرجل الشئ يخاله خيلا من باب
نال اذا ظنه وخاله يخيله من باب باع لغة وقوله كل عطف بالكسر وهو مفعول اول
لتخلنا قال في المصباح عطف الشئ جانبه والجمع اعطاف مثل حمل واحمال يكنى بذلك
عن الاسماء الحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كانه جانب من الجوانب وهو
عطف من الاعطاف وقوله تهزه الضمير للمحبوبة المذكورة هززته هزا من باب قتل
حركته فاهتز كذا في المصباح والهز هنا كناية عن توجه الحق تعالى باسم من اسمائه
على الاثر فيوجده وقوله قضيب بالنصب مفعول ثان لتخلنا وهو الغصن المقطوع
قال في المصباح قضبت الشئ قضبا من باب ضرب فانقضب قطعته فانقطع ومنه قيل
للغصن المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول كنى بذلك عن النشأة الانسانية كما قال
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقوله نقا النقا
الكثيب من الرمل كما في المصباح يكنى بالنقا عن المقام الذي يقام فيه العبد السالك
في طريق الله تعالى وقوله يعلوه اي يعلو ذلك القضيب وقوله بدر تمام فاعل يعلو
وهو كناية عن وجه العارف الكامل الذي يواجه به شمس الحضرة الالهية في غيب
الاسماء والصفات الربانية فان وجوده مستفاد من وجوده كما ان نور القمر مستفاد من
نور الشمس في ظلمة الاكوان وهو سر التجلي الالهي المكنى عنه هنا بالتثني وقد اتفق
لنا نظير ذلك في قولنا من ابيات لنا • تميل فتنثني الاكوان عنها • وليس لهم اذا اعتدلت •
وقوع • وذا حكم الارادة وهو شئ • تكون به المهابة والخشوع • ولنا من جملة قصيدة •
عينية اخرى قولنا تثنت فقالوا لاح ثان وثالث • على الزور والبهتان منهم ورابع •
ولو وحدوها • طبق ما زعموا الما • راو غيرها في كل ما هو واقع • ولي كل عضو فيه كل حشا
بها اذا ما رنت وقع لكل سهام ولو بسطت جسمي رات كل جوهر به كل قلب
فيه كل غرام وفي وصلها عام لدي كلحظة وساعة هجران علي كعام ولي خبر
مقدم لافادة الحصر وقوله كل عضو مبتدأ مؤخر والمراد من اعضائي وقوله فيه اي
في كل عضو وقوله كل حشا قال في القاموس الحشا ما في البطن والجمع احشاء وهو هنا
كناية عن القلب يعني كل عضو من اعضائي فيه كل قلب من القلوب وتنكير العضو
والحشا لافادة التكثير والتعظيم وقوله بها اي بالحشا يعني فيها خبر مقدم وقوله
اذا ما رنت اي المحبوبة المذكورة يعني ادامت النظر الي قال في القاموس الرنو
كعلو دامة النظر بسكون الطرف وفي نسخة رمت بالميم وقوله وقع مبتدأ مؤخر
وقوله لكل سهام جمع سهم يعني ان عيون هذه المحبوبة ترمي سهام المحن والابتلاء
في قلوب العاشقين كلما نظرت اليهم بان رفعت جفونها وهو صور الكائنات

فان

فان طبقت جفونها على عيونها اعرضت عنهم • وقد اشرنا الى هذا المعنى من ابيات
لنا بقولنا • يا واحدا ما في العيان • له ولا في الغيب ثاني • انا جفنك المكسور يا عيني و
منك الجبر داني • ولذا يكون الحسن في هذا وفي حور الجنان • وقد ورد في الحديث انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي وقوله ولو بسطت بسط الرجل الثوب بسطا من باب قتل
وبسط يده مدها منشورة كذا في المصباح وقال في القاموس بسطه نشره والتاء الساكنة
علامة تانيث ضمير الفاعل وهي المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله جسمي قال ابن
دريد الجسم كل شخص مدرك وقال ابو زيد الجسم الجسد وفي التهذيب ما يوافقه
قال الجسم يجمع البدن واعضاءه من الناس والابل والدواب ونحو ذلك مما عظم من
الخلق وعلى قول ابي دريد يكون الجسم حيوانا وجمادا او نباتا ولا يصح ذلك على قول
ابي زيد كذا في المصباح والمعنى بسط جسمه تفصيل اجزائه وابعاضه ونشرها وتفريقها
وقوله رات اي المحبوبة المذكورة وقوله كل مفعول رات وقوله جوهر كل شئ ما خلقت
عليه جبلته وقال في القاموس الجوهر من الشئ ما وضعت عليه جبلته والمراد هنا
اجزاء بدنه وهي التي تركب منها بدنه وهو الجزء الذي لا يتجزى فلا يقبل القسم
لا بالقول ولا بالفعل ولا بالقوة والجسم عبارة عن جوهرين مركبين فصاعدا كما
ذكره في كتاب المبين في شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين وقوله به اي في ذلك الجوهر وقوله
كل قلب قال في المصباح القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط نقله الازهري
ويطلق على العقل والجمع قلوب مثل فلس وفلوس وقال في القاموس القلب الفؤاد
او اخص منه والعقل ومحض كل شئ وقوله فيه كل غرام اي في ذلك القلب كل شوق
ملازم وولوع جازم وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله تاكيد لمعناه على وجه المبالغة
في انتشار المحبة الالهية في كل جزء من اجزائه وفي ضمن كل عضو من اعضائه وقوله
وفي وصلها اي المحبوبة المذكورة وقوله عام اي سنة قال في المصباح العام الحول قال ابن
الجواليقي ولا يفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى فيقولون
لمن سافر في وقت من السنة اي وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب ما اخبرت
به عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم عددته الى مثله والعام لا يكون الا
شتاء وصيفا وفي التهذيب والبارع ايضا العام حول ياتي على شتوة وصيفة وعلى
هذا فكل عام سنة وليس كل سنة عاما واذا اعددت من يوم الى مثله فهو سنة
وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا صيفا وشتاء متواليين
وقوله لدي بتشديد الياء التحتية صفة عام اي عندي وقوله كلحظة فعل مرة
من لحظه كمنعه واليه لحظا ولحظانا محركة نظر بمؤخر عينه وهو اشد التفاتا
من الشزر كذا في القاموس وانما كان عام وصالها كلحظة من كمال سرور المحب
بلقاء محبوبته فلا يشعر بطول العام فاذا مضى ظنه لحظة قليلة واليه
الاشارة بحديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة اي ساعة العرفان برفع حجاب الوهم عن بصيرة

الجسم

في اصله ما قال في المصباح جوهره

لمعناه

الانسان حتى تتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون
اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار اخرجه الترمذي في سننه فاذا ارتفع
حجاب الاوهام لدى المحب حبيبه في ذلك المقام فتقارب زمانه واستغرق في اللقاء عيانه
وهو طريق السلوك في التحقق بمعرفة ملك الملوك وقوله ساعة هجران يقال هجرته هجرا
من باب قتل تركته ورفضته وهجرت الانسان قطعته والاسم الهجران كما في المصباح وتنكيره
للتقليل والمعنى هجران المحبوبة لي وقوله علي بتشديد الياء التحتية اي مستولية علي وقوله
لي وقوله كعام اي طويلة بمنزلة العام من كمال الوحشة التي يجدها المحب عند احتجابه
عن شهود محبوبته ومقاساة بعاده عنها ولما توافينا عشاء ضمنا سواء سبيلي
دارها وخيامي وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش بزور وكلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي فما سمحت
نفسي بذلك غيرة على صونها ومني لعز مرامي وبتنا كما شاء اقتراحي على
المنى اري الملك ملكي والزمان غلامي ولما توافينا من التوافي تفاعل من الجانبين
وافيتها ووافتني قال في المصباح وافيته موافاة اتيته وقوله عشاء قال في المصباح العشاء
بالكسر والمد اول ظلام الليل كناية عن الملاقاة الكونية بينه وبين تجلي الحضرة الالهية
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • في ظلمة الكون كان الملتقى بهم • فاي عين
ترى الانوار والظلم • نعم ولولا حجاب الجسم لم تر • ما ورا البين مجموع ومنقسم • وقوله ضمنا اي
جمعنا مع المحبوبة المذكورة وقوله سواء بالرفع فاعل ضمنا قال الراغب مكان سوى وسواء
وسط وقيل سواء وسوى وسوى اي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفا واصل
ذلك مصدر قال تعالى في سواء الجحيم وقال سواء السبيل وقوله سبيلي بصيغة التثنية اصله
سبيلين فحذفت النون للاضافة الى ما بعده والسبيل الطريق وقوله دارها اي المحبوبة المذكورة
وذلك كناية عن الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق صدر عن الامر الالهي وهو العقل الكل
والقلم الاعلى والنور المحمدي الجامع والسر الاحدي اللامع فهو دارها لدورانها حول معرفتها
كما ورد حولها ندندن وقوله وخيامي جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال
ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من اربعة اعواد ثم تسقف بالثمام والخيم
بحذف الهاء لغة والجمع خيام مثل سهم وسهام كذا في المصباح وكنى بخيامه عن جسده المركب
من الطبائع الاربع والعناصر الاربعة فان نفسه وكذا كل نفس متالفة من التوجه الروحاني
والتركيب الجسماني وكل منهما سبيل لتنزل الامر الرحماني على المتنزه التام السبحاني وقوله وملنا
اي ملت بها ومالت متجلية بي وقوله كذا شيئا عن الحي الكاف للتشبيه وذا اسم اشارة وكنى
بذلك عن جهة غير جهة الحي وشيئا منصوب على التمييز اي ملنا عن الحي جهة قليلة تفهم ذلك
من تنكير شيئا والحي في الاصل اسم القبيلة من قبائل العرب ثم اطلق على المنزل يشير بهذا
الميل القليل عن جهة الحي الى العالم الكوني بالوجود المستعار لاستيفاء معاني الحكم والاسرار
وقوله حيث لا رقيب فحيث ظرف مكان وتضاف الى جملة وهي مبنية على الضم وقال بعضهم
حيث من حروف المواضع لا من حروف المعاني وقوله لا رقيب اي هناك يرقبنا يقال رقبته
رقوبا

170

رقوبا من باب قعد حفظته فانا رقيب وهو العالم الروحاني الذي لا يداخله الوسواس النفساني
والتسويل الشيطاني وقوله ولا واش يقال وشى به عند السلطان وشيا سعى به ووشى في كلامه
وشيا كذب كما في المصباح وقوله بزور وكلام متعلق بواش اي بكلام زور والزور الكذب قال
تعالى والذين لا يشهدون الزور وزور كلامه اي زخرفه كذا في المصباح اشارة الى النفس الامارة
بالسوء لانها تلازم الانسان فلا تنفك عنه الا بالموت الاختياري او الاضطراري فتراقبه
في الخير والشر والنفع والضر والواشي هو القرين الشيطاني الذي يوقع العداوة بينه وبين ربه
بحمله على السوء وخطواته من الذنوب الكبائر والصغائر وزور الكلام في كل مقام وقوله فرشت
جواب لما يقال فرشت البساط وغيره فرشا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب بسطته
كذا في المصباح وقوله لها اي المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله خدي جمع خدود وهو من المحجر الى اللحي
من الجانبين كما في المصباح والمحجر وزان مجلس ما دار من العين من جميع الجوانب وهو اعز
ما في وجه الانسان لجمعه للعين الباصرة ووجهه اشرف ما فيه والمعنى انه بعد فنائه عن نفسه
وتنحي شيطانه عنه بالتحقق بالوجود الحق رجع عن نهايته الى بدايته فوجد صورته لربه لا له
فاسلم كله لله تعالى فكان من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل اي الزوائد منه وهي حواسه الظاهرة والباطنة فيجدها بحول الله
تعالى وقوته لا بحول نفسه وقوتها حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث ثم يستغرق الامر الالهي جميع قوى العبد من قوله تعالى وان القوة
لله جميعا حتى يكون العبد كله مظهرا الهيا كما قال تعالى الا له الخلق والامر ويتحقق
ذلك عنده في كل شيء من قوله سبحانه لله ما في السموات وما في الارض وقوله تعالى
وله كل شيء ويتحقق حينئذ بحقيقة قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان فان كان في حقه تعالى للدوام والاستمرار كما قالوا في قوله
تعالى وكان الله على كل شيء مقتدرا ونحو ذلك وقوله وطاء وزان كتاب هو المهاد الوطي
وقد وطؤ الفراش بالضم فهو وطيء مثل قرب فهو قريب كذا في المصباح وقوله على الثرى
اي فوق التراب الندي بالماء قال في المصباح الثرى التراب الندي فان لم يكن نديا
فهو تراب فلا يقال حينئذ ثرى الا اذا وصل المطر اليه وهو كناية عن جسده
المركب من التراب والماء لانهما ادنى من الهواء والنار لغلبتهما في خلقة الجان و
الشيطان وهو المارج كما ان التراب والماء هو الطين الغالب في خلقة الانسان والا في
تركيب الاجسام كلها من العناصر الاربعة وقوله فقالت اي المحبوبة المذكورة وقوله
لك خبر مقدم للحصر اي لا لغيرك وقوله البشرى مبتدا مؤخر والبشرى بضم الباء
الموحدة مقصور قال في المصباح البشرى فعلى من بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح
وزانا ومعنى ويكون البشر في الخير اكثر من الشر واذا اطلقت البشارة اختصت
بالخير وقوله بلثم مصدر لثمت الفم لثما من باب ضرب قبلته وقوله لثامي اللثام
بالكسر ما يغطى به الشفة كذا في المصباح وكنى باللثام عن صورته وصورة كل شيء
لان ذلك حجاب على الوجه الالهي كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله سبحانه

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه
الله ان الله واسع عليم والمعنى انها اطلقت لها القول بالانانية الحقيقية بعد فناء
انانيتها الباطلة الفانية المختصة به وبكل من يشبهه من الاكوان فان فرعون وامثاله
كان هلاكهم بها في الدنيا والاخرة وقوله فما سمحت نفسي بذلك اي ابت نفسه المطمئنة
وامتنعت عن لثم ذلك اللثام وعن القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انانيته
المذكورة وقوله غيرة بالفتح من غار الرجل على امرأته والمرأة على زوجها يغار من
باب تعب غيرا وغيرة بالفتح قال ابن السكيت ولا يقال غيرا وغيرة بالكسر كما في المصباح
ومعنى الغيرة الغضب مما فعل وفي الحديث ان الله غيور ومعناه لا يرضى بالفواحش
ويزجر عنها كما ان الرجل الغيور لا يرضى بما كره ويزجر عنه وقوله على صونها متعلق
بغيرة والصون مصدر صانه صونا وصيانة حفظه كذا في القاموس يعني منعني
من التقرب اليها والصدق في الانتساب لديها بدعوى الانانية الحقيقية بعد كمال
فنائي بالكلية غيرتي على صيانتها المشهورة وتنزهاتها المنشورة بين العقلاء
والكاملين الفضلاء والايمة النبلاء وقوله مني متعلق بصونها ومعنى صونها منه
انه كان في مقام دعوى الوجود معها كحال الجاهلين بها فهي منزهة عن مشابهته
ولو بوجه من الوجوه واعتبار من الاعتبارات وان كان في مقام الفناء وجودها
الحق كحال العارفين بها المتحققين بامرها فهي منزهة عن مشابهته ايضا كما
في الحالة الاولى فكيف يمكنه لثم لثامها فضلا عن لثم فمها غاية الامر ان الانانية
الحقيقية ربما ظهرت بالانانية الباطلة الفانية بطريق الكناية عنها كما قال
تعالى عمن اوتي جوامع الكلم الالهية صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده
ولم يقل اسرى عبده به وقال تعالى له صلى الله عليه وسلم قل يا عبادي ولم يقل
قل يا عباد الله وفي الاحاديث القدسية كثير من هذا وهو الكلام بلسان المظهر
التام وقوله لعز مرامي عزة مقصودي وهو الحظوة بالحقيقة الذاتية من غير
كون ولا امكان ولا زمان ورجوع الامر الى ما عليه كان وقوله وبتنا اي انا
واياها يعني المحبوبة المذكورة يقال بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتا وبياتا ومبيتا
وبيتوتة اي يفعله ليلا ومن ادركه الليل فقد بات كذا في القاموس وهو الدخول
في عالم الكون لانه ظلمة لازمة وقوله كما شاء اي اراد وقوله اقتراحي اي ابتداعي وهو
طلب امر لم يطلبه احد غيري قال في المصباح اقترحته ابتدعته من غير سبق مثال
وقوله على المنى جمع منية قال في المصباح تمنيت كذا قيل ماخوذ من المنا وهو القدر
لان صاحبه يقدر حصوله والاسم المنية والامنية وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف
وجمع الثانية الاماني والذي شاءه اقتراحه على المنى امر وفي معرفته من وراء
دايرة العقل فلو قرر للعقل لما قبله الا ايمانا ان كان من اهل العناية والتوفيق
وصاحب الخذلان الالهي والخسران ينكره ويجعله في حيز الهذيانات ومضمون ذلك
ما اشار اليه بقوله ارى اي اجد وقوله الملك بضم الميم اسم من ملك على الناس امرهم

اذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر اللام ويخفف بالسكون والجمع ملوك مثل فلس وفلوس
والاسم الملك بضم الميم كذا في المصباح وقوله ملكي اي منسوب الي لاني ظهرت بالمظهر
الرباني في التجلي الرحماني بعد فناء شاني الجسماني وامري الانساني حيث ظهر
الواحد الاحد الذي معه ثاني كما قال بعض العارفين قدس الله سره وجباني المليك
المهيمن خلعة فالارض ارضي والسماء سمائي وقوله والزمان هو مدة قابلة للقسمة
ويطلق على الوقت القليل والكثير والجمع ازمنة والزمن مقصور منه والجمع ازمان
مثل سبب واسباب وقد يجمع على ازمن والسنة اربعة ازمنة وهي الفصول ايضا
فالاول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لان اول المطر يكون
فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لان الثمار تخترف فيه اي تقطع ودخوله عند
حلول الشمس راس الميزان والثاني الشتاء ودخوله عند حلول الشمس راس الجدي
والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس راس الحمل وهو عند الناس الربيع
والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس راس
السرطان كما في المصباح وقوله غلامي وهو في الاصل الابن الصغير ويطلق على الرجل
مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول اليه كذا في المصباح
وقد يراد به الخادم كما هنا اي يخدم ما اريد من الامور والاحوال في الخصوص
والعموم وقال الشيخ الكامل والعالم العامل علي سبط الناظم قدس الله سرهما
وهذه القصيدة الاتية الغينية التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان بضم العين وقد تكسر
يقال عنونت الكتاب جعلت له عنوانا وعنوان كل شيء ما يستدل به عليه ويظهره
كذا في المصباح هذا الديوان الذي هو ديوان جده لامه الشيخ عمر ابن الفارض قدس
الله سره وتقدم ذكر ان المطلع وهو البيت الاول من هذه القصيدة التي يذكرها
لشيخنا اي من نظم جده لامه المذكور قدس الله سره وما ياتي بعده اي بعد البيت
الاول وهو المطلع الى اخر القصيدة الاتية ذيلية بتشديد الياء التحتية من الذيل
وهو طرف الثوب الذي يلي الارض وان لم يمسها كما في المصباح يعني نظمت بعد مطلعها
ابياتا على وزنها وقافيتها بمنزلة الذيل لذلك المطلع المذكور وكان ذلك التذييل
في شهر ربيع الاول من شهور سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وجدت القصيدة
المذكورة التي هذا مطلعها وهي من نظم جد صاحب هذا التذييل بعد صدور هذا
التذييل واثبتها مع بيت مطلعها بعد ذكر السبب في وجودها في اخر هذا الديوان
المبارك ان شاء الله تعالى وسنشرحها اذا وصلنا اليها ان شاء الله تعالى والمطلع
هو هذا ابرق بدا من جانب الغور لامع   ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
ابرق الهمزة للاستفهام وبرق مبتدا وقوله بدا اي ظهر صفة برق وقوله من جانب
اي جهة وقوله الغور بالفتح من كل شيء قعره ومنه يقال فلان بعيد الغور اي حقود
ويقال عارف الامور والغور المطمئن من الارض والغور قيل يطلق على تهامة
وما يلي اليمن وقال الاصمعي وغيره ما بين ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة

اولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور
كذا في المصباح وهو هنا كناية عن قلبه الصنوبري الشكل الذي هو في الجانب الايسر
من تجويف جسمه العنصري فانه غور ونفخ الروح فيه من قبل الامر الالهي وقوله لامع
خبر المبتدأ يقال لمع الشيء يلمع لمعانا اضاء كذا في المصباح فان السالك اذا تحقق
بمعرفة نفسه ظهر له انها وهم محض في قوى النفس الفلكية وهو الموت الاختياري
والى ذلك الاشارة بقولنا من ابيات لنا • كواكب خرت من السماء فاختطفتها شبكات
الماء • وعاقها طبع التراب والهواء • والنار عن مسارح الفضاء • ولو شاء ربها لاطلقها • عن
قيدها الوهمي بالاشياء • ثم تحقق بالنفس الفلكية فظهر له انها وهم محض في الحقيقة
الروحانية الامرية وهو الموت الاضطراري في حق السعداء واما الاشقياء فنفوسهم كناية
عن غلبة اوهامهم على افهامهم فلا تفتح لهم ابواب السماء ولا يصعدون الى اعلا عليين
بل يسفلون الى اسفل سافلين ثم تحقق بالحقيقة الروحانية الامرية وهي الروح الاعظم
والقلم الاعلى والنور المحمدي وهو اول مخلوق كما وردت به روايات الحديث النبوي فظهر
له ظهوره عن امر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فعند ذلك يعني عنده في تحقق بصيرة نفسه الانسانية والنفس الفلكية والروح
الامرية ويظهر له انه تعالى منه بداء الامر واليه يعود ويتحقق بعلوم كثيرة الاهية
نبوية كعلم الاستواء على العرش وعلم نزوله تعالى الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث النبوي
وعلم نزول القران وانه بلا احرف ولا اصوات وعلم وسعني قلب عبدي المؤمن وما
المراد بالايمان الذي يقتضي ذلك الى غير ذلك من العلوم الربانية ويظهر له معنى قول
الناظم قدس الله سره ابرق بدا من جانب الغور لامع اذا تحقق بما ذكرناه ذوقا
ووجدانا لا تسليما واذعانا واذ اسلم واذعن فلا يحرم من شم الروائح وحصول
المزية على كل غاد ورائح والمنكر محروم ومن شم الروائح مذكوم وقد ورد في حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن
الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها اخرجه الطبراني في معجم الاوسط وقوله ام
ارتفعت عن وجه ليلى وهي محبوبة من محبوبات العرب قال شاعرهم ولو ان
ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة
اوزقي • اليها صدا من جانب القبر صائح • وزقي بالزاي المعجمة بمعنى صاح قال في
القاموس زقي الصدا يزقو ويزقي زقوا وزقاء صاح ويكنى بليلى هنا عن المحبوبة
الحقيقية والحضرة الالهية العلية من حيث انها تظهر في ليل النشاة الكونية بعد
ارتفاع استار تلك النشاة الامكانية وقوله البراقع جمع برقع قال في المصباح برقع
المراة تستر به وجهها وفتح الثالث تخفيف ومنهم من ينكره وبرقعت المراة
البستها البرقع وتبرقعت هي لبست البرقع والجمع براقع وهي كناية هنا عن كل شيء
كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله يعني والاشياء
حجب ذلك الوجه واستاره وبراقعه وهي كلها فانية هالكة في نور وجه الحق تعالى فلا
نور

نور الانور وجهه تعالى قال سبحانه الله نور السموات والارض وبالنور يظهر كل مستور
وتنكشف البراقع والستور • لما كان الوجه الالهي واحدا وشئونه التي لا يشغله شان
منها عن شان كثيرة جدا جمع البراقع وافرد الوجه ولابن اسرائيل قدس الله سره
اذا كنت في كل العوالم ظاهرا فليس يضر الصب فرط التحجب • هي الشمس ان غابت
بلطخ سحابة فليس سناها عندنا بمغيب • ولابن الصائغ من جملة قصيدة • اشتاقها
وهي في سري مخيمة ونورها ظاهر ما بين اجفاني • وكيف يصبح عنها الطرف محتجبا •
وحسنها في جميع الخلق يلقاني • ان غيبت ذاتها عني فلي بصر • يرى محاسنها في كل انسان
ماني محبتها ضدا اضيق به في المدام ومن كل الخلق ندماني والابيات التي قبلها سبط الناظم
الشيخ العارف بالله تعالى علي ابن بنت الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سرهما في هذه
القصيدة ونفسها واحد وان تكررت صورتهما لان الكلام للحقيقة الواحدة لا للصورة
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره كنا حروفا عاليات لم تقل متعلقات في ذرى اعلا القلل •
انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل نعم اسفرت ليلا
فصار بوجهها نهارا به نور المحاسن ساطع قوله نعم في ابتداء الكلام تنزيل اشارة
منه الى قبول كلام جده والاذعان له في ابتداء التبرك بايراد كلامه عقيب كلامه
والاقتداء منه بشيخه وامامه وقوله اسفرت يعني ليلى المحبوبة المذكورة في بيت المطلع
يقال اسفر الصبح اسفارا اضاء واسفر الوجه من ذلك اذا علاه جمال كما في المصباح
وقوله ليلا منصوب على الظرفية اي في ليل وهو عالم الكون لظلمة عدمه الاصلية
وتنكيره للتعظيم باسفارها فيه وقوله فصار اي ذلك الليل الذي اسفرت فيه
وقوله بوجهها اي بسبب ظهور وجهها فيه وقوله نهارا خبر صار واسمها ضمير ليلا
قال القايل • ليلي بوجهك مشرق • وظلامه في الناس ساري • الناس في غسق
الظلام • ونحن في ضوء النهار • وقوله به اي فيه والضمير للنهار وقوله نور المحاسن
جمع حسن بالضم قال في القاموس الحسن بالضم الجمال جمع محاسن على غير قياس
اي محاسن ذلك الوجه وقوله ساطع اي مرتفع قال في المصباح سطع الغبار والرائحة
والصبح يسطع بفتحتين ارتفع ولما تجلت للقلوب تزاحمت على حسنها للعاشقين مطامع
ولما تجلت اي المحبوبة المكنى عليها بليلى في مطلع هذه القصيدة
وتجلت اي ظهرت وانكشفت وقوله للقلوب جمع قلب ويراد به الروح والنفس
ويطلق على العقل وقوله تزاحمت تزاحم تفاعل من الجانبين قال في المصباح زحمته
زحما من باب نفع دفعته وزاحمته مزاحمة وزحاما واكثر ما يكون ذلك في مضيق
والزحمة مصدر ايضا والهاء لتانيثه وزحم القوم بعضهم بعضا تضايقوا في
المجلس وازدحموا تضايقوا اي موضع كان وقوله على حسنها اي المحبوبة المذكورة
وهو ظهور اثر الجمال الالهي على الاشياء كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء الحديث وقوله للعاشقين
جمع عاشق وهم العالمون من انسان وغيره فان المحبة سارية في كل شيء وقوله

مطامع فاعل تزاحمت جمع مطمع قال في المصباح طمع في الشيء طمعا وطماعا وطماعية مخفف فهو طمع وطامع واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن كلامهم طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر لتقارب المعنى وانما كان التجلي للقلوب لانها هي الاصل في ادراكم جميع المشاعر فاذا حصل الادراك في القلب ادرك السمع والبصر وبقية الحواس السليمة بشرط توجه القلب حتى اذا لم يتوجه على تلك الحاسة فلا تدرك شيئا قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **لطلعتها تعنو البدور ووجهها له تسجد الاقمار وهي طوالع تجمعت الاهواء فيها وحسنها بديع لانواع المحاسن جامع** لطلعتها اي المحبوبة المذكورة من طلعت الشمس طلوعا من باب قعد ومطلعا بفتح اللام وكسرها وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك كذا في المصباح وقوله تعنو امن عنا عنوا من باب قعد خضع وذل كما في المصباح وقوله البدور فاعل تعنو اجمع بدر وهو القمر التام كناية عن الانسان الكامل لان وجوده عند مستفاد من وجود الحق تعالى كما انه نور القمر مستفاد من نور الشمس من غير ان يحل احدهما في الاخر قال تعالى ومن اياته الشمس والقمر وقال تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض وقوله ووجهها اي المحبوبة المذكورة وقوله تسجد اي تفنى وتضمحل بالكلية الاقمار جمع قمر سمي بذلك لبياضه كما في المصباح وقال في القاموس القمر يكون في الليلة الثالثة كناية عن السالك في طريق الله تعالى وسجود الاقمار كناية عن فنائها واضمحلال نورها بالكلية في نور الشمس المقابلة لها كما ورد ان الله في قبلة احدكم اي في مقابلته وقوله وهي الواو للحال والجملة حال من الاقمار وقوله طوالع جمع طالع يعني في تلك الحالة تسجد لها فتفنى عن مقابلتها وكل منهما طالع مشرق كما انك اذا اوقدت شمعة في الليل فان لها اشراقا زائدا في شدة الظلمة ولكن متى طلعت الشمس عليها واشرقت انوارها فان نور تلك الشمعة يفنى ويضمحل مع بقائه على حاله كما في الليل ويصير لهب تلك الشمعة اسود مع انه في ظلمة الليل ابيض مشرق وكذلك وجود الحق تعالى مع وجود الخلق ولله المثل الاعلى في السموات والارض وانما قال في البدور تعنو اي تخضع وتذل وفي الاقمار تسجد لان الانسان الكامل المكنى عنه بالبدر فان مضمحل في نفسه وانما هو خاضع ذليل واما السالك فهو في طهارة الفنا والاضمحلال كما قلنا في ابيات لنا

ان الفناء طهارة الانسان • لصلاة معرفة البعيد الداني • فصلاة معرفة الاله • بغير ما طهر • الفناء عديمة الاركان • والكفر فيها ظاهر بكلامه • وبفعله وازالة الايمان • ان الفناء طهارة مفروضة • لصلاة معرفة على الانسان • وهو الفناء المحض بالتطهر عن خبث الجسوم كثايف الحيوان • وعن النفوس لطايف الكون التي • حدثت فعل حدث من الحدثان • وطهارة الاخباث والاحداث لا تجزي • بغير الماء في السيلان • والماء ماء الغيب من سما • غيب الاله على فؤاد عان • لابد

ذاک

تنزلى

ذاک يكون ماء مطلقا • عما يخالطه من الاكوان • حتى به حدث يزول وان يكن • ماء تراه مقيدا بمعان • فهو المقيد وهو ليس برافع • حدثا كما قالته اهل الشان • لكنهم في دفعه خبثا لهم • قولان والرفع اقتضاه بيان • والماء ذاك المطلق الصرف الذي • هو بالوجود يراد في القران • تحقيق كل حقيقة بالحق اذ • هو لا سواه وكل شيء فان • وقوله تجمعت الاهواء جمع هوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به كذا في المصباح يعني هو كل احد متوجه الى هذه الحقيقة الواحدة وهو قوله فيها اي في المحبوبة المذكورة سواء علم بها اصحاب الاهواء المذكورة او لم يعلموا ولكن قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ولنا في مطلع ابيات قولنا تشخصت لطلعة وجهك الاشخاص وترا فقصد بطيورها الاقناص ومشت عوام في طريقك فاهتدت • بك وانثنت ففوت عليك خواص • ولنا ايضا من ابيات لنا في المعنى • كل حسن من حسنه مستعار • فلذا كل واله فيه واله • ما دري الناس ان كل جمال • فهو في الخلق لمحة من جماله • وكذا الحب كله قطرة من حبه نفسه بدا في خياله • صور كلنا محب ومحبوب • وهذا مرادنا بوصاله • وقوله وحسنها اي المحبوبة المذكورة والواو للحال والجملة حال من ضمير فيها وقوله بديع فعيل بمعنى مفعول من ابدع الله الخلق ابداعا خلقهم لا على مثال يعني ان حسنها لا مثل له اصلا وقوله لانواع جمع نوع وقوله المحاسن جمع حسن وقوله جامع باعتبار ان كل حسن في المحسوسات والمعقولات اثر من اثار الحسن الحقيقي والحسن الحقيقي مؤثر في حسن كل شيء **سكرت بخمر الحب في حان حيها وفي خمره للعاشقين منافع** سكرت بضم التاء للمتكلم وقوله بخمر الحب اي المحبة وقوله في حان وهو حانوت الخمار قال في الصحاح الحانات المواضع التي يباع فيها الخمر والحانة حانوت الخمار وقوله حيها بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية مشددة والضمير للمحبوبة المذكورة والحي واحد احياء العرب قال في المصباح الحي القبيلة من العرب والجمع احياء والمعنى في حانة مجمع اهلها وعشيرتها وهم العارفون بها فان كلامهم الذي يؤثر عنهم اذ افهمه السالك كما يفهمونه في اسرار معانيه وسكر بسماعه اشارات مبانيه وقوله وفي خمره اي الحب بمعنى المحبة وقوله للعاشقين جمع عاشق وقوله منافع جمع منفعة والمنفعة اسم من النفع وهو الخير وهو ما يتوصل به الانسان الى مطلوبه يقال نفعني الشيء نفعا ومنفعة فهو نافع كذا في المصباح **تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها فشرف قدري في هواها التواضع فان صرت مخفوض الجناب فحبها لقدري مقامي في المحبة رافع** تواضعت بضم تاء المتكلم يقال تواضع لله خشع وذل كما في المصباح وقوله ذلا على التمييز وقوله وانخفاضا اي جعل شرفنا وقوله قدري مفعول شرف وقوله هواها اي محبتها والضمير للمحبوبة المذكورة وقوله التواضع فاعل شرف وهو الخشوع والذل لها وقوله فان صرت مخفوض الجناب اي منكسر القلب ذليلا وقوله فحبها اي محبتي لها وقوله لقدري مقامي اي المقدار منزلتي ومرتبتي وقوله في المحبة اي فيما بين اهل المحبة وقوله رافع خبر

منصوب على... معطوف على ذلا وقوله لعزها متعلق بتواضعت والضمير للمحبوبة المذكورة وقوله فشرف بالتشديد

المبتدا الذى هو حبها قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله اخرجه ابو
نعيم فى الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه **وان قسمت لى ان اعيش متيما**
فشوقى لها بين المحبين شايع وان قسمت اى المحبوبة المذكورة وقوله لى متعلق
بقسمت اى جعلت حصتى ونصيبى قال فى المصباح القسم يطلق على الحصة والنصيب
فيقال هذا قسمى وقوله ان اعيش متيما حال من فاعل اعيش والمتيم بصيغة اسم
المفعول من تيمته المراة او العشق تتيمها عبدته وذللته كذا فى القاموس وقوله
فشوقى لها اى للمحبوبة المذكورة وقوله بين المحبين اى اهل محبتها وقوله شايع
من شاع الشيء يشيع شيوعا ظهر كذا فى المصباح وكون شوقه ظاهرا بين المحبين لان
غيرهم لا يعرفون شوق المحب الى هذه المحبوبة المذكورة قال الشاعر •
لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • وقال الاخر • لا تلم
صبوتى لمن حب يصبوا • انما يعرف المحب المحب • كيف لا يوقد النسيم غرامى • وله فى خيام
ليلى مهب • **يقول نساء الحى اين دياره فقلت ديار العاشقين بلاقع**
فان لم يكن لى فى حماهن موضع فلى فى حمى ليلى بليلى مواضع يقول نساء الحى
اى القبيلة من قبايل العرب والمعنى ههنا بنساء الحى اصحاب النفوس من الغافلين
المحجوبين فان النساء كما قال فى المصباح النسوة بكسر النون افصح من ضمها والنساء
بالكسر والنسوان اسماء لجماعة اناث الاناسى الواحدة امراة من غير لفظ الجمع
انما غلب عليهم حكم الانفعال فينفعلون للرجال وهم اصحاب القلوب قال تعالى
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب له اعتبار ومن ليس له قلب وانما له نفس فلا اعتبار
له اى عبور من ظاهر الى باطن ولنا فى مطلع قصيدة قولنا قلوب متى منه خلت
فنفوس • لاحرف وسواس العيف وطروس • وان ملئت منه ومن نور ذاته •
فتلك بدور اشرقت وشموس • وامتلاؤها منه كناية عن دوام مراقبته ومشاهدته
والحضور معه بالغيبة عما سواه وقوله اين اسم استفهام وقوله دياره اى ديار هذه
المحب والديار جمع دار قال فى القاموس الدار المحل يجمع البناء والعرصة وجمعه ديار
وقوله فقلت ديار العاشقين اى قلت فى جوابهم ديار العاشقين الالهيين جمع
عاشق وهو الزائد المحبة وقوله بلاقع جمع بلقع قال فى القاموس البلقع الارض القفر
وجمعه بلاقع وبلقع البلد اقفر يعنى بدياره صوره التى يتقلب فيها من حركات
الى سكون ومن سكون الى حركات فان كل صورة منها مسكن لقلبه ونفسه
فهى داره التى يدور عليها وكونها بلاقع اى خراب فانية معطلة وقوله فان لم يكن لى
فى حماهن اى نساء الحى والحمى بكسر الحاء المهملة من حميت الناس من المكان حميا
من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم والحماية اسم منه واحميته بالالف جعلته حمى لا يقرب
ولا يجترا عليه وقوله موضع بكسر الضاد المعجمة وفتحها قال فى المصباح الموضع بالكسر
والفتح لغة والمعنى ان لم يكن لى بين جماعة الغافلين الجاهلين بربهم مقام ومنزلة
بحيث اكون معتبرا بينهم وقوله فلى فى حمى ليلى اى المحبوبة المذكورة والحضرة

العالية

174

العالية المشهورة وحماها عالم الملكوت الاعلى وعالم الملك الاجلا وقوله بليلى اى بها
لا بنفسى ولا بعملى ولا باستحقاق وانما ذلك بمحض فضلها وانعامها على وقوله
مواضع اى مقامات عاليه ومراتب ساميه **هوى ام عمرو جدد العمر فى الهوى**
فها انا فيه بعد ان شبت يافع ولما تراضعنا بمهد ولائها سقتنا
حميا الحب فيه مراضع والتى علينا القرب منها محبة فهل انت يا عصر
التراضع راجع هوى اى حب زايد وميل قايد وقوله ام عمرو كناية عن اصل عمار
الكون وهى الحقيقة الوجوديه والمحبوبة الحقيقية وقوله جدد العمر اى جعله جديدا
والعمر مدة بقائه فى الدنيا وقوله فى الهوى اى فى المحبة والعشق وقوله فها انا الفاء
للتفريع وها حرف تنبيه وهاانا ضمير منفصل مبتدا وقوله فيه اى فى الهوى وقوله
بعد ان شبت شاب يشيب شيبا وشيبة والشيب ابيضاض الشعر المسود كذا فى القاموس
فى المصباح وقوله يافع خبر المبتدا يقال ايفع الغلام شب ويفع ييفع بفتحتين يفوعا
فهو يافع ولم يستعمل اسم الفاعل من الرباعى وغلام يفوع ~~غلام معصم~~ ووزان قصم
مثل يافع ويطلق على الجمع وربما جمع على ايفاع كما فى المصباح ومن هذا المعنى قول العارف
بالله الشيخ ابراهيم بن قريشة قدس الله سره • صرت شيخا وما تغير حالى •
عن هواهم وهمتى كالشباب • وقوله ولما تراضعنا يقال راضعته مراضعة
ورضاعا ورضاعة بالكسر وهو رضيعى كذا فى المصباح والرضع مص اللبن من
الثدى والتراضع تفاعل كل منهما يرضع الاخر يعنى هو والمحبوبة المذكورة فهو
يستفيد منها الوجود وهى مستفيدة منه ما علمت من صورة واحواله فى الحضرة الازلية
فان العلم تابع للمعلوم كما قررناه فى محله • وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره • فلولاه
ولولانا • لما كان الذى كانا • وقوله بمهد قال فى المصباح المهد معروف وجمعه مهاد
مثل سهم وسهام والمهد والمهاد الفراش وقوله ولائها اى ولاء المحبوبة المذكورة
قال فى المصباح الولاء النصرة لكنه اذا اطلق خص فى الشرع بولاء العتق ومهد الولاء
كناية عن حضرة الاسماء الالهية وقوله سقتنا حميا اى خمرة وقوله الحب اى المحبة الالهية
وقوله فيه اى فى مهد ولائها وقوله مراضع جمع مرضع قال فى المصباح ارضعته امه فارتضع
فهى مرضع ومرضعة ايضا وقال الفرا وجماعة ان قصد حقيقة الوصف بالارضاع
فمرضع بغير هاء وان قصد مجاز الوصف بمعنى انها محل الارضاع فيما كان او سيكون
فبالهاء وعليه قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت ونساء مراضع ومراضيع
والمراضع هنا كناية عن صور التجليات الالهيه والمظاهر الكونيه الربانيه فانها
الوسايط والاسباب التى هى للمدد الرحمانى بمنزلة الابواب وقوله والتى علينا اى
على وعلى المحبوبة المذكورة وقوله القرب منها اى من المحبوبة المذكورة وهو فاعل
التى والمعنى بالقرب منها الانكشاف العلمى الازلى فان المعلوم وان كان معدوم
العين فانه قريب من العالم به قربا غير قرب مسافة والا لكان المعدوم موجودا
فى الازل وهو محال ولا قرب زمان والا لكان الازل زمانا وليس كذلك وقوله

محبة مفعول الثاني وذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فانها محبة من الجانبين وهما جانب
واحد كما ورد كلتا يدى ربي يمين فحضرة الذات هي الوجود الحق وحضرة الاسماء والصفات
هي التي تقدر الكائنات وتصور الممكنات والاثار بينهما موجودة معدومة مجهولة
معلومة قديمة حادثة موروثة وارثة وقوله فهل الفاء للتفريع وهل حرف استفهام
وقوله انت ضمير منفصل مرتفع المحل على انه مبتداء وقوله يا عصر اي يا زمان وفي المصباح
العصر الدهر وقوله التراضع هو التفاعل المتقدم ذكره في صدر البيت السابق و
قوله راجع خبر المبتداء وانما طلب رجوع زمان استفادة الوجود المطلق وافادة
العقود للوجود المطلق وهو الرجوع الى البداية في حال النهاية ليقع التمييز عنده بين
الحق والباطل والحالي والعاطل ويتحقق بقوله تعالى سنفرغ لكم اي منكم ايها الثقلان
وقال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره في معنى ذلك تعالوا بنا حتى نعود كما كنا
ولا عهد ناخنتم ولا عهدكم خنا • وهو شهود الازل • وانطواء الذي لم يكن وانتشار الذي
لم يزل • فيصعد الذي صعد وينزل الذي ينزل **ومازلت مذ نيطت على تمائمي
ابايع سلطان الهوى واتابع لقد عرفتني بالولا وعرفتها ولي ولها في
النشاتين مطالع** ومازلت ما فيه مصدرية زمانية وزلت بضم تاء المتكلم
فعل ماض والكلمتان من اخوات كان والتاء اسمها قال في مغني ابن هشام
ما مصدرية زمانية نحو قوله تعالى ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا حذف
الظرف وخلفته ما وصلتها ومعنى في الكلمتين مدة عدم زوالي وعدم الزوال دوام
وقوله مذ بضم الميم وسكون الذال المعجمة اسم مضاف للجملة الفعلية بعده وقوله
نيطت فعل ماض مبني للمفعول اي علقت يقال ناطه نوطا من باب قال علقه
واسم موضع التعليق مناط بفتح الميم كذا في المصباح وقوله على بتشديد الياء التحتية
وقوله تمائمي جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تنظم في السير ثم تعقد في العنق وتميم
المولود تتميما علقها عليه كذا في المصباح القاموس والمعنى من حين علقت على تلك
الخرز يعني من حين ولادتي وقوله ابايع جملة فعلية فعلها مضارع في محل
نصب على انها خبر مازلت وابايع من المبايعة وهي المعاهدة والمعاقدة على الطاعة
وقوله سلطان الهوى اي المحبة الالهية وقوله واتابع اي واتابعه بمعنى اطيعه
وانقاد اليه وقوله لقد عرفتني اي المحبوبة الحقيقية السابق ذكرها وقوله بالولا
بفتح الواو اي الملك والعبودية والنعمة والمحبة قال في القاموس الولا الملك والمولى
المالك والعبد والمنعم عليه والمحب الى غير ذلك مما ذكره وقوله وعرفتها اي المحبوبة
المذكورة بنظير ذلك وهذه المعرفة خليقة فطرية قال صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه رواه ابو يعلى في مسنده والبيهقي في السنن عن الاسود بن سريع
رضي الله عنه وقوله ولي ولها اي المحبوبة المذكورة والجار والمجرور خبر مقدم
وقوله في النشاتين اي نشاة الدنيا ونشاة الاخرة قال في المصباح نشا الشيء

نشاء

نشاء مهموز من باب نفع حدث وتجدد وانشاته احدثته والاسم النشاة والنشاءة
وزان تمرة وصلابة وقوله مطالع مبتداء مؤخر جمع مطلع بفتح اللام وكسرها مصدر
ميمي قال في المصباح طلعت الشمس طلوعا من باب قعد ومطلعا بفتح اللام وكسرها
والمعنى ان الدنيا والاخرة بالنسبة الى واليها سواء فان لي ولها طلوعا وظهورا وانكشافا
في الدنيا والاخرة كما ورد عن الامام علي كرم الله وجهه انه كان يقول لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا حتى قال الابوصيري قدس الله سره في مدحه من همزيته المرفوعة
قوله لم يزده كشف الغطاء يقينا اذ هو الشمس ما عليه غطاء **والي مذ شاهدت
في جمالها بلوعة اشواق المحبة والع وفي حضرة المحبوب سري وسرها
معا ومعاينها علينا لوامع وكل مقام في هواها سكنته وما قطعتني فيه
عنها القواطع** والي بتحريك الياء بالفتحة وللوزن هنا اي من حين وقوله شاهدت
يقال شاهدته مشاهدة مثل عاينته معاينة وزنا ومعنى كذا في المصباح وقوله
في بتشديد الياء التحتية اي في ذاتي باطنا وظاهرا وقوله جمالها بالنصب مفعول شا
هدت اي جمال المحبوبة المذكور وفيه اشارة الى انه عرف نفسه فعرف ربه وقوله
بلوعة متعلق بوالع اخر البيت قدم للحصر واللوعة حرقة المحبة من كثرة الشوق
قال في الصحاح لوعة الحب حرقته وقد لاعه الحب يلوعه والتاع فؤاده اي احترق من
الشوق وقوله اشواق جمع شوق وقوله المحبة هي محبته لربه المتجلي عليه بتصويره
كل صورة من تجلي اسمه تعالى الخالق البارئ المصور وقوله والع خبر مبتدا محذوف
تقديره انا والع والجملة في محل رفع خبر ان والوالع اسم فاعل من الولوع بالضم مصدر
ولعت به اولع ولعا وولوعا واولع به فهو مولع بفتح اللام اي مغرى به كذا في
الصحاح والمعنى انا والع بلوعة اشواق المحبة من حين شاهدت جمالها ظاهرا
في ظاهري الجسماني وباطني الروحاني وقوله وفي حضرة المحبوب وهو النور المحمدي
الذي هو اول مخلوق كما ورد في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء
قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور
يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا
نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله ان
يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني
اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول
السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة
بالله ومن الثالث نور شهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله
سري وسرها مبتداء مؤخر ومعطوف عليه وخبره في حضرة المحبوب قدم
للحصر وضمير المؤنث الى المحبوبة المذكورة والسر الذي يكتم والجمع الاسرار والسريرة

مثله والجمع السرائر كذا في الصحاح وقوله معا حال من سري وسرها فان النور المحمدي
جامع لسر الحقيقة الالهية التي خلق منها ولجميع اسرار الكاينات واختصاصا الناظم
قدس الله سره باعتبار شهود ذلك ووجدانه والعلم به كما قال تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله معانيها جمع معنى وهو ما يقصد باللفظ
ولما كان المقصود باظهار الاكوان ظهور الحقيقة الالهية وكان اظهار الاكوان
بطريق الكلام الالهي كما قال تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وروى جدنا ابو اسحاق برهان الدين ابراهيم بن سعد الله بن جماعة في كتابه
الاحاديث الالهيات بسنده الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث طويل يقول فيه ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويا
بسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت
كل سايل منكم ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه
ابرة ثم رفعها اليه ذلك باني جواد واحد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي
كلام انما امري لشيء اذا اردت ان اقول كن فيكون كانت الحقيقة الالهية الكاشفة
عن الحقيقة الذاتية بمنزلة المعاني وكانت الاكوان لتلك المعاني بمنزلة الالفاظ
الدالة على تلك المعاني ولنا في معنى ذلك من المواليات قولنا • ليل انهيا كل دجايا
سعد ايقاظوا • والبرق يلمع لمن ينظر بالحاظو • والحب معناه ظاهر عند •
حفاظوا • من يفهموا فاز والاكوان الفاظوا • وقوله علينا لوامع جمع لامع من لمع
الشيء يلمع لمعانا اضاء كذا في المصباح يشير الى ان اسرار هذه المحبوبة والحقيقة
المطلوبة غالبة عليه ظاهرة منه مشرقة لديه وقوله وكل مقام بالفتح والضم
اسم موضع القيام وهو ما تمكن فيه السالك من احوال الطريق كالصبر والشكر
والزهد والورع الى غير ذلك مما هو مفصل في محله وقوله في هواها اي في محبة المحبوبة
المذكورة وقوله سلكته اي سلكت فيه يقال سلكت الطريق سلوكا من باب قعد
ذهبت فيه كما في المصباح وقوله وما قطعتني فيه اي في كل مقام وقوله عنها اي
عن المحبوبة المذكورة والمعنى عن مشاهدتها والحضور معها القواطع جمع قاطع
من قطعته عن حقه منعته ومنه قطع الرجل الطريق اذا اخافه وهو قاطع
الطريق كذا في المصباح والقاطع هي الاشغال الدنيوية والشهوات النفسانية

بوادي الحب ارعى جمالها   الا في سبيل الحب ما انا صانع صبرت
على اهواله صبر شاكر   وما انا في شيء سوى البعد جازع

بوادي الباء الموحدة حرف جر للظرفية بمعنى في والوادي مشتق من ودى الشيء اذا سال
والوادي كل منفرج بين جبال او اكام يكون منفذا للسيل والجمع اودية كما
في المصباح كنى بالوادي من مكان نفسه البشرية المنتشة في الجانب الايمن
عن قلبه الجسماني الشكل الصنوبري في الجانب الايسر من تجويف الجسد الانساني
وهي القوة الوهمية التي يسير اليها كل انسان بقوله انا • قال الشيخ الاكبر قدس
الله

الله سره من ابيات له • عرج فني ايمن الوادي خيامهم • لله درك ما تحويه يا وادي
حمت قوما هم نفسي وهم نفسي • وهم سواد سويدا اخلب اكبادي • وقوله بوادي
جمع بادية من بدا يبدو بدوا ظهر يقال بدى الى البادية بداوة بالفتح والكسر
خرج اليها والبدو مثال فلس خلاف حضر والبوادي جمع البادية كذا في المصباح
وهي البراري والصحاري كناية عن حضرات الاطلاق عن قيود الامكان وصور
الاكوان وقوله ارعى يقال رعيت الماشية ارعاها ارعاها يستعمل لازما ومتعديا
كذا في المصباح اي تركتها تاكل الكلا وقوله جمالها اي المحبوبة المذكورة جمع جمل قال في المصباح
الجمل من الابل بمنزلة الرجل يختص بالذكر ولا يسمى بذلك الا اذا اربع وفي التهذيب اذا
بزل استحق هذا الاسم قال في كفاية المتحفظ فاما قبل ذلك فيقال قعود وبكرة
وقلوص كنى بذلك عن الفتيان السالكين بتربيته في طريق الله تعالى من رجال القوم
لانهم اصحاب نفوس لا قلوب فهم حاملون لا محمولون والمحمولون اصحاب قلوب
لانهم بنو ادم لا حيوانات قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
اي في الظاهر الجسماني والباطن الروحاني واما كون الاولين اصحاب النفوس جمالا
في كلام الناظم قدس الله سره فذلك لحملهم امانة الله تعالى قال سبحانه انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ولهذا احتاج الى التربية على يد مشايخ الطريق
وقوله الا بفتح الهمزة والتخفيف للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها ويقول المعربون
فيها حرف استفتاح فيثبتون مكانها ويهملون معناها ذكره ابن هشام في
المغني وقوله في سبيل اي طريق وقوله الحب اي المحبة الالهية وقوله ما اي الذي
او امر عظيم وقوله انا صانع يعني من خدمة طريق الله تعالى بارشاد القابلين
وتربية المريدين ومما اتفق لنا ان رجلا كان يقرا علينا كتاب شجون المشجون
وفنون المفتون للشيخ الاكبر قدس الله سره وكنا نقرر له بحسب الفيض الالهي في
معاني الكتاب الى ان وصل الى محل في الكتاب المذكور فراى في الواقعة الشيخ الاكبر قدس
الله سره فقال له اكتب في هذا المحل زجرة اعرف نفسك قبل ان يقضى عليك
واحفظها قبل ان تخرج من بين يديك ثم قال له قد مضى زمان ذلك يعني
كتابتها فلم نلحقها بالكتاب لقول الشيخ ذلك وهي زجرة نافعة وحكمة رافعة
وقوله صبرت على اهواله اي الحب او سبيل الحب والاهوال جمع هول من هالني الشيء
هولا من باب قال افزعني فهو هايل ولا يقال مهول الا في المفعول كذا في المصباح
وقوله صبر شاكر باعتبار انه بعد ذلك نعمة عليه فيشكر ربه به لانه من افضل
طاعاته وقوله وما انا في شيء اي من تلك الاهوال وقوله سوى اي غير البعد
عن جناب الحق تعالى والاعراض عن الاقبال عليه باشغال النفس بالامور
الباطلة والزخارف العاجلة وقوله جازع من جزع الرجل جزعا من باب
تعب فهو جزع وجزوع مبالغة اذا ضعفت بنيته عن حمل ما نزل به ولم

يحصصرا واجزعه غيره كذا في المصباح **عزيزة مصر الحسن انا تجاره وليس لنا الا النفوس بضايع لارضك فغوزنا بها فتصدقي علينا فقد نمت علينا المدامع عسى تجعلي التعويض عنها قبولها ليربحه منا مبيع و بايع** عزيزة اي هي عزيزة يعني المحبوبة المذكورة مؤنث عزيز قال في القاموس العزيز الملك لغلبته على اهل مملكته ولقب من ملك مصر مع الاسكندرية وقوله مصر الحسن يقال مصر المكان تمصيرا اي جعلوه مصرا فتمصر ومصر اسم للمدينة المعروفة سميت لتمصرها او لانه بناها المصرين نوح كذا في القاموس واضافة مصر الى الحسن باعتبار ان الحسن مملكتها التي حكمها نافذ فيها على كل من تعلق بها ودخل مملكتها بقلبه وبصره وقوله انا تجاره اي الحسن والتجار بكسر التاء المثناة الفوقية وتخفيف الجيم جمع تاجر قال في المصباح تجر تجرا من باب قتل واتجر وهو تاجر والجمع تجر مثل صاحب وصحب وتجار بضم التاء مع التثقيل وبكسرها مع التخفيف يعني تجار ذلك الحسن نرغب في معاملته شهوده ومداولته نقوده وقوله وليس لنا من المال نقد للتجارة قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فان النفوس تباع وتشترى لانها يسترقها كل من غلب عليها من في الشهوات وغيرها واما القلوب فانها لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله لارضك بكسر الكاف خطاب لعزيزة مصر المذكورة في البيت قبله وقوله فوزنا بفتح الفاء وتشديد الواو و بالزاي فعل ماض اي مضينا وذهبنا قال في القاموس فوز الرجل مضى و فوز بابله ركب بها المفازة والمفازة المنجاة والمهلكة والفلاة لا ماء بها وقال في الصحاح الفوز النجاة والظفر بالخير والفوز ايضا الهلاك تقول منهما فاز يفوز وفازه الله بكذا وفوزه اي ذهب به وقوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اي بمنجاة منه والمفازة ايضا واحدة المفاوز قال ابن الاعرابي سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اي هلك وقال الاصمعي سميت بذلك تفاولا بالسلامة والفوز ويقال فوز الرجل بابله اذا ركب بها المفازة والمعنى اننا ركبنا المفازة لارضك وقدمنا للحصى اي لا لارض غيرك يعني تحملنا مشقات السلوك والمجاهدة النفسانية في طريق محبتك وارتكبنا الشدايد و قاسينا الامور المهلكة وقوله بها اي بالنفوس يعني بنفوسنا التي هي كالابل اي الجمال بمنزلة ذلك الرجل الذي فوز بابله اذا ركب بها المفازة وقوله فتصدقي الفاء للعطف والتفريع والتعقيب وتصدقي فعل امر وقوله علينا اي معشر السالكين بالهم العالية طلبا للوصول وتحصيل القبول ولما جعلها عزيزة مصر الحسن قال لها كما قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقوله فقد نمت بتشديد الميم قال في المصباح نم الرجل الحديث نما من باب قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة او وحشة فالرجل نم تسمية بالمصدر ونمام مبالغة والاسم النميمة والنميم ايضا وقوله علينا المدامع فاعل نمت والمدامع الماقي وهي اطراف العين كذا

في الصحاح من الدمع وهو ماء العين من حزن او سرور والجمع دموع والدمعة القطرة منه كما في القاموس والمعنى ان دموع العين اظهرت خفايا اسرارهم وخبايا اذكارهم في تقلبات اطوارهم وقوله عسى هو فعل ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترجي وطمع كذا في المصباح وقوله تجعلي خطاب للمحبوبة المذكورة وقوله التعويض عنها اي عن النفوس التي هي بضايعنا التي جئنا بها اليك فتشتريها منا وتعوضينا عنها بطريق الثمن وقوله قبولها بالنصب مفعول ثان لتجعلي والمفعول الاول التعويض وقوله ليربحه اي القبول وقوله منا معاشر التجار بالنفوس كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وقوله مبيع فاعل يربحه والمبيع هو المتاع قال في المصباح المتاع مبيع على النقص ومبيوع على التمام مثل مخيط ومخيوط والمبيع هنا النفوس فتربح القبول بتحقيق الوصول وقوله وبايع وهو الذي باع نفسه في سبيل الله فوصل الى مقام شهود الله فربح شهادة الحضرة والتحقيق بالنظرة **خليلي اني قد عصيت عواذلي مطيع لامر العامرية سامع فقولا لها اني مقيم على الهوى واني لسلطان المحبة طايع وقولا لها يا قرة العين هل الى لقاك سبيل ليس فيه موانع** خليلي اي يا خليلي بحذف حرف النداء وتشديد ياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية تثنية خليل وهو الصديق والجمع اخلاء كذا في المصباح وقوله اني قد عصيت عواذلي جمع عاذل اسم فاعل من عذلته عذلا من بابي ضرب وقتل لمته كذا في المصباح فالعواذل هم اللايمون له على المحبة وقوله مطيع اي وانا مطيع جملة في محل نصب على انها حال من فاعل عصيت وهو ياء المتكلم وقوله لامر العامرية منسوبة الى عامر قال في الصحاح عامر ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يكنى بها عن المحبوبة المذكورة وقوله سامع اي وانا سامع لامرها اي ممتثل له قابل له قال تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال في المصباح سمع الله لمن حمده قبل حمد الحامد ومنه قولهم سمع القاضي البينة اي قبلها وقوله فقولا اي يا خليلي وقوله لها اي للمحبوبة المذكورة وهي المكني عنها بالعامرية وقوله اني مقيم على الهوى مقول القول والمقيم على الشيء الملازم له الذي لا ينفك عنه قال في المصباح اقام الصلوة ادام فعلها والهوى المحبة وقوله واني لسلطان المحبة اي لولايتها وسلطنتها على قال في المصباح السلطان الولاية والسلطنة وقوله طايع من طاعه يطيعه طوعا من بابه قال متعد لغة مثل اطاعه اطاعة اي انقاد له وبعضهم يعديه بالحرف فيقال طاع له كذا في المصباح وقوله وقولا اي يا خليلي وقوله لها اي للمحبوبة المذكورة وقوله يا قرة العين يقال قرت العين قرة بالضم وقرورا [illegible] كذا في المصباح والمعنى بردت دمعها لان دمع الحزن حار ودمع السرور بارد وقوله هل حرف استفهام وقوله لقاك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة المذكورة واصله لقاءك بالهمزة والمد فخفف بالحذف للوزن وقوله سبيل اي طريق موصل اليه وقوله ليس فيه اي في ذلك السبيل وقوله موانع جمع مانع من منعته الامر ومن الامر منعا فهو ممنوع منه والفاعل مانع كما في المصباح والموانع القواطع التي

بردت سرورا

تمنع من الوصول وتقطع عن الحصول كالنفس والدنيا والشيطان والعلم الغير المعمول به
ولي عندها ذنب برؤية غيرها فهل لي الى ليلى المليحة شافع سلا هل سلا
قلبي هواها وهل له سواها اذا اشتدت عليه الوقايع ولي خبر مقدم وقوله
عندها اى المحبوبة المذكورة وقوله ذنب مبتدا موخر وقوله برؤية غيرها اى بسبب رؤية غيرها
اى غير المحبوبة المذكورة اى ادركه بالبصر غيرها واعتقد بالبصيرة وجود غيرها ولا وجود
لغيرها وقد اشرنا الى ذلك بقولنا من ابيات لنا • وبذات المليح ذات مليح كلما شئت
كلمتني شفاها • خيلت غيرها القوم ضعاف • ما انقوها فظنوا اسواها • وقوله فهل لي
الى ليلى اسم منصور لامراة مشهورة من محبوبات العرب كناية هنا عن المحبوبة المذكورة
وقوله المليحة صفة ليلى من الملاحة قال في المصباح ملح الشيء بالضم ملاحة بهج وحسن منظره
فهو مليح والانثى مليحة والجمع ملاح وقوله شافع اسم فاعل من شفعت في الامر شفعا
وشفاعة طالبت بوسيلة او ذمام واسم الفاعل شفيع والجمع شفعاء مثل كريم وكرماء
وشافع ايضا كذا في المصباح والمعنى شافع يشفع لي في مغفرة ذنبي عندها بان تريني
اياها في كل شيء حتى لا ارى سواها قال ابن غانم المقدسي قدس سره • ومحطوبة
الحسن محجوبة • فلا يالف السوي الفها • اذا رام عاشقها نظرة • ولم يستطع اذ علا
وصفها • اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها • وقوله سلا سل فعل امر
من السوال والف التثنية لخطاب خليليه وقوله هل سلا فعل ماضي يقال سلوت
عنه سلوا من باب قعد صبرت والسلوة اسم منه وسليت اسلى من باب تعب سليا
لغة قال ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه وقوله قلبي فاعل سلا وقوله هواها
مفعول سلا اى محبتها فهو يحب محبتها فلا يسلو محبتها فكيف يسلوها وقوله وهل له
اى القلبي وقوله سواها اى غيرها يعني غير المحبوبة المذكورة وقوله اذا اشتدت اى
صارت شديدة وقوله عليه اى على قلبي وقوله الوقايع جمع وقيعة وهي القتال قال في
الصحاح الوقيعة في الناس الغيبة والوقيعة القتال والجمع الوقايع ووقعت بالقوم في القتال
واوقعت بهم بمعنى ويقال ايضا اوقع فلان بفلان ما يسوءه كذا في الصحاح والاشتداد الوقايع
هجوم المصايب والبلايا فلا يفرجها الا الجناب الالهي والحضرة الربانية الرحمانية •
فيا ال ليلى ضيفكم ونزيلكم بحيكم يا اكرم العرب ضارع قراه جمال لا جمال وانه
برؤية ليلى منية القلب قانع اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي
مسامع ومسك حديثي في هواها لاهله يضوع وفي سمع الخليين ضايع فيا ال ليلى
الفاء للتفريع على ما سبق وال الرجل اهله وعياله واله ايضا اتباعه كذا في الصحاح والمعنى
على الثاني هنا وليلى اسم محبوبة من العرب كناية عن المحبوبة المذكورة والها اتباعها
وعبيدها من العارفين المحققين وقوله ضيفكم اى انا ضيفكم لخروجه من حضرة الغا
فلين ودخوله الى حضرة الاولياء المقربين قال في المصباح الضيف معروف ويطلق بلفظ
واحد على الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل من ضافه ضيفا من باب باع اذا نزل عنده
ويجوز المطابقة فيقال ضيف وضيفة واضياف وضيفان واضفته وضيفته اذا انزلته وقربته
والاسم

والاسم الضيافة قال ثعلب ضفته اذا نزلت به وانت ضيف عنده واضفته بالالف اذا انزلته
عليك ضيفا وقوله ونزيلكم يقال انزلت الضيف بالالف فهو نزيل فعيل بمعنى مفعول
والنزل بضمتين طعام النزيل الذي يهيا له وفي التنزيل هذا نزلهم يوم الدين كذا في المصباح
وقوله بحيكم بضم الميم للوزن اى في حيكم والحي القبيلة من العرب والجمع احياء كما في المصباح
وقوله يا اكرم العرب يقال كرم الشيء كرما نفس وعز فهو كريم وقوم كرام كما في المصباح
والعرب بضم العين المهملة وسكون الراء وزان قفل لغة في العرب بفتح الراء وهو اسم
مؤنث ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة والعرب العرباء وهم خلاف العجم
ورجل عربي اى ثابت النسب في العرب وان كان غير فصيح واعرب بالالف اذا كان فصيحا وان لم
يكن من العرب كذا في المصباح وقوله ضارع يقال ضرع له يضرع بفتحتين ضراعة ذل وخضع
فهو ضارع كذا في المصباح وقوله قراه بكسر القاف مبتدا والضمير الى ضيفكم يقال قريت الضيف
اقريه من باب رمى قرى بالكسر والقصر والاسم القراء مثل كلام كما في المصباح يعني ضيافته
التي تضيفونه بها وقوله جمال بفتح الجيم خبر المبتدا من جمل الرجل بالضم والكسر جمالا فهو
جميل وامراة جميلة قال سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل جماله بالهاء مثل صبح صباحة
لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال كذا في المصباح وقوله لا جمال بكسر الجيم جمع جمل
ولا حرف عطف وجمال معطوف على جمال قال في المصباح الجمل من الابل بمنزلة الرجل يختص
بالذكر وقوله وانه اى ضيفكم وقوله برؤية ليلى اى المكني بها عن المحبوبة المذكورة وقوله
منية القلب بالجر بدل من ليلى يعني ما يتمناه القلب وقوله قانع خبر ان يعني انه قانع
برؤيتها عن الضيافة فرؤية الوجه الكريم قوت قلوب المحبين وهو لهم كمال النعيم
وقوله اذا ما بدت اى ظهرت وقوله ليلى فاعل بدت وقوله فكلي اى جميع اجزاى وابعاضي
وقوله اعين جمع عين يعني اراها بكل جزء من اجزائي وكل من ابعاضي ولهذا اذا اراها
بعضي كله فيشعر بانه لا وجود الا وجودها ولا وجود الا جودها قال عفيف الدين التلمساني
قدس الله سره من ابيات له • يا بديع الجمال خاز محب • بلذيذ الوصال منك تهني • كيف
يرجو النجاة وهو مع الهجر • قتيل وعند روياك يفني • وقوله وان هي ناجتني ناجيته
ساررته والاسم النجوى وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا كذا في المصباح وقوله فكلي
اى جميع اجزاى وساير قواى وقوله مسامع جمع مسمع بكسر الميم الاولى وفتح الميم الثانية
قال في المصباح المسمع بكسر الاول والجمع اسماع ومسامع وقوله ومسك حديثي اى حديثي
الذي هو كالمسك والحديث ما يتحدث به وينقل والمعنى بذلك كلامي الذي اتحدث به
من نظم ونثر وقوله في هواها اى في محبة المحبوبة المذكورة وقوله لاهله اى لاهل حديثي
وهم الذين يفهمونه ويعرفون المقاصد والمعاني ويتحققون بحقايق العلم الرباني
وقوله يضوع ضاع الشيء يضوع ضوعا من باب قال فاحت رايحته وتضوع كذلك
كما في المصباح وقوله وفي سمع الخليين جمع خلي بالتشديد قال في المصباح خلا من العيب خلوا
من العيب خلوا برئ منه فهو خلي وهذا يؤنث ويذكر ويثنى ويجمع والخليون هنا بمعنى البريئين
من المحبة والعشق لخلو بالهم وفراغ قلوبهم من الهوى وهم الغافلون المحجوبون عن شهود

بعضي

عن شهود الجمال الالهي لاشتغالهم بشهوات بطونهم وفروجهم وان احبوا امثالهم من
الخلق وعشقوا العشق النفساني ولم يصلوا الى الحب الروحاني فان حديث اهل هذه
المحبة ضايع عندهم اى غير معتبر قال في الصحاح ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا
بالفتح اى هلك قال يعقوب وقولهم في المثل الصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء اذا خوطب
به المذكر والمؤنث او الاثنان او الجمع لان المثل في الاصل خوطب به امراة كانت تحت
رجل موسر فكرهته لكبره فطلقها فتزوجها رجل مملق فبعثت الى زوجها الاول تستميحه
فقال لها هذا والصيف منصوب على الظرف **تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي**
الى ان جفتني في هواها المضاجع وسرت بركب الحسن بين محامل وهودج
ليلى نورها منه ساطع وناديت لما ان تبدا جمالها لعمرك يا جمال قلبي
قاطع فسيروا على سيري فاني ضعيفكم وراحلتي بين الرواحل ضالع
تجافت تباعدت قال في المصباح جفا السرج عن ظهر الفرس يجفو جفاء ارتفع
ومنه جافيته فتجافى اذا ابعدت عن مودته وجفوت الرجل اجفوه اعرضت
عنه او طردته وهو ماخوذ من جفاء السيل وهو ما نفاه السيل وقد يكون مع
بغض وقوله جنوبي جمع جنب وجنب الانسان ما تحت ابطه الى كشحه والجمع جنوب
مثل فلس وفلوس كذا في المصباح وقوله في الهوى اى في المحبة الالهية وقوله عن
مضاجعي جمع مضجع بفتح الميم والجيم موضع الضجوع والجمع مضاجع كما في المصباح
وهو اشارة الى قوله تعالى انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا
وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا الى اخر الاية وقوله ان جفتني اى باعدتني وقوله في هواها اى في محبة المحبوبة
المذكورة وقوله المضاجع فاعل جفتني وقد تباعدت جنوبه عن مضاجعها في ابتداء
امره عن قصد منه وارادة الى ان وصل الى حالة تباعدت المضاجع عنه من غير
قصد منه ولا ارادة وكان مختارا في ذلك فصار مضطرا فيه وقوله وسرت بضم تاء
المتكلم وقوله بركب الحسن الركب جمع راكب قال في المصباح راكب الدابة جمعه ركب مثل
صاحب وصحب وركبان وهم جماعة العارفين بربهم المحمولين به سبحانه كما قال
تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر فالبر بواسطة الدواب وغيرها والمطر
وفي البحر بواسطة السفن وغيرها وكون ذلك المركب ركب الحسن لان لهم الحسن ظاهرا
وباطنا وقوله بين محامل جمع محمل وزان مجلس الهودج ~~[illegible]~~ محمل وزان مقود كذا
في المصباح وذلك كناية عن صورهم الانسانية المشتملة على حقايقهم الروحانية وقوله
وهودج وهو مركب النساء كذا في القاموس وقال في الصحاح الهودج مركب من
مراكب النساء مقبب وغير مقبب وهو كناية عن الصورة الانسانية الكاملة
وقوله ليلى اى المحبوبة كما سبق ذكرها وقوله نورها اى نور ليلى المكني بها عن الحق
تعالى وهو الوجود الحق ~~الذى نور السموات والارض وقوله منه اى من ذلك الهودج~~
الذى قامت به السموات والارض حتى قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها
وقال

الى م

ويجوز

بها

وقال تعالى الله نور السموات والارض وقوله منه اى من ذلك الهودج وقوله ساطع
اى مرتفع قال في المصباح سطع الغبار والرايحة والصبح يسطع بفتحتين ارتفع وقوله
وناديت بضم تاء المتكلم وقوله لما ان تبدا اى ظهر وقوله جمالها فاعل تبدا والضمير
للمحبوبة المذكورة سابقا يعني على ذلك الركب ومحاملهم وانا ساير خلفهم وقوله
لعمرك اى وحياتك قال في المصباح عمر يعمر من باب تعب عمرا بفتح العين وضمها
طال عمره فهو عامر ويتعدى بالحركة والتضعيف فيقال عمره الله يعمره من باب
قتل وعمره تعميرا اى اطال عمره وتدخل لام القسم على المصدر المفتوح فيقال لعمرك
لافعلن والمعنى وحياتك وبقائك وفي نسخة مكان لعمرك رويدك قال في القاموس
امش على رود بالضم اى مهل وتصغيره رويد وقد ارود ارواد ارفق ورويدا مهلا ورويدك
عمرا امهله وانما تدخله الكاف اذا كان بمعنى افعل وقوله يا جمال بتشديد الميم وهو منادى
مبني على الضم لانه نكرة مقصودة واصله صاحب الجمل قال في الصحاح الجمالة اصحاب الجمال
مثل الخيالة والحمارة وهو كناية هنا عن شيخ المريدين ومرشدهم ومنقذهم من عقبات الطريق
ومنجدهم وقوله قلبي قاطع بمعنى منقطع كنازع بمعنى منزوع قال تعالى والنازعات غرقا
وفي تفسير البيضاوي هما اوصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان
غرقا اى نزعا شديدا الى اخره وقال شيخي زاده في حاشيته فانها تنزع على صيغة المجهول لان
تلك النفوس منزوعة عن الابدان فاطلاق النازعات عليها كاطلاق نحو التامر واللابن
بمعنى ذات تمر وذات لبن او ذي تمرفات تلك النفوس اذا كانت ذوات نزع يصح ان يقال
انها نازعة على قياس اللابن والتامر وكذلك هنا لما كان قلبه مقطوعا عن الاتصال بعروض
الغفلات كان ذا قطع فصح ان يقال فيه قاطع مثل نازع وقوله فسيروا يخاطب الحضرات الالهية
الداخلة في ملابس الصور الانسانية الكاملة المكملة في المراتب العلمية والعملية فانهم السايرون
على نجايب الاسماء الربانية من حكم قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر سيرا حثيثا بتقلب الاحوال
مع الانفاس من الازل الى الابد وقوله على سيري اى على مقدار سيري لان سير كل واحد بحكم قوله
تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان الرحمن المستوي على العرش كما قال سبحانه الرحمن
على العرش استوى مسمى بجميع الاسماء بمقتضى حكمه وهو الرحمة العامة لكل شيء كما قال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وانما يتفاوت السير بتفاوت الهمم الروحانية وتفاوت الهمم بتفاوت الجواذب
وتفاوت الجواذب بتفاوت الاسماء فان اسماء الرحمن غير اسماء الله من حيث الملابسات الوجهية
من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه واعتبار مغايرة
الاسماء مع انها واحدة من قوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وقوله فاني ضعيفكم اى اضعف من فيكم من الرجال اولي الهمم والاقبال فان عباد
الرحمن الذين قال تعالى في حقهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا مشيهم على
الارض طبايعهم وعبادتهم مشيا هونا والهون السكينة والوقار كذا في القاموس فهم
يمشون وعباد الله اعلا همما منهم فهم يطيرون واين الساير من الطاير كما اين الواقف
من الماشي وقوله وراحلتي قال في القاموس الراحلة الصالحة لان ترحل وارحلها راضها

فصارت راحلة يكنى بها عن نفسه التي يشير اليها بقوله انا وقوله بين الرواحل جمع راحلة التي بين
نفوس القوم السايرين عليها وقوله ضالع بالتذكير من غير مطابقة لراحلتي نظرا الى المعنى فان
الراحلة بعير قال في القاموس الضلع محركة الاعوجاج خلقة ويسكن وهو في البعير بمنزلة
الغمز في الدواب ضلع كفرح فهو ضلع فان لم يكن خلقة فهو ضالع وقد ضلع كمنع والضلع ايضا
احتمال الثقل يقول ان راحلتي بين رواحل القوم معوجة في سلوكها ومثقلة في احمالها تشرد
عن الطريق المستقيم بشهواتها وقد اثقلت بهفواتها وغفلاتها **وهل لي اليها يا دليل**
فانني ذليل لها في تيه عشق واقع   لعلي من ليلى افوز بنظرة لها في فؤاد
المستهام مواقع   والتذ منها بالحديث ويشتفي غليل عليل في هواها ينازع
وهل فعل امر بني اي بجملني اليها اي الى ليلى المحبوبة المذكورة وقوله يا دليل بالضم من غير
تنوين نكرة مقصودة والدليل الهادي قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو
نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نور الله تعالى مخلوق من غير واسطة بل هو الواسطة
في كل نور خلق بعده فالهادي هو الله تعالى به صلى الله عليه وسلم كما انه صلى الله عليه وسلم
الهادي به تعالى لا بنفسه ولهذا قال تعالى انك لا تهدي من احببت وتقديره بل تهدي من
احبه تعالى وقوله فانني اي تحقيقا انني وقوله ذليل من ذل يذل ذلا وذلالة بضمهما
وذلة بالكسر ومذلة وذلالة فهو ذليل كذا في القاموس وقوله لها اي لليلى المذكورة
يعني لا لغيرها اذ لا غير لها لعموم ظهورها في كل شي وقوله في تيه بكسر التاء المثناة الفوقية
هي المفازة وجمعها اتياه واتاويه والتيه الضلال تاه يتيه ويتوه تيها ويكسر وتيهانا محركة فهو تياه
وتيهان وارض تيه بالكسر وتيهاء ومتيهة كسفينة وبضم الميم وكمرحلة ومقعد مضلة كذا في
القاموس والمعاني الثلاثة مناسبة هنا وقوله عشق اي محبتي الزايدة لليلى المذكورة
وقوله واقع من وقع يقع وقوعا سقط كما في القاموس بحيث لا خلاص لي من ذلك وقوله
لعلي من ليلى اي المحبوبة المذكورة وقوله افوز بنظرة افوز من الفوز وهو النجاة والظفر
بالخير والهلاك ايضا ضد فازمات كذا في القاموس والمعنى لعلي انجو من مشقات الاغيار
واتعاب الليل والنهار وتقلبات التجلي والاستتار بنظرة واحدة انظرها في وجه هذه
المحبوبة المذكورة ولا ينظر وجهها الا اذا افنى واضمحل وشهد لها وجوده فان مشهوده
ونجاته هذه هي موته حيث تحقق شهوده وافرد معبوده ونال مقصوده وكان معنى افوز
اي انجو واظفر بالخير واهلك لان كل شي هالك الا وجهه او اموت لقوله انك ميت وانهم
ميتون وقوله اموات غير احياء والنظرة التي يفوز بها انما تكون له بها لا بنفسه كما قال
القايل اعارته طرفا راها به • فكان البصير لها طرفها • وقوله لها اي لتلك النظرة
وقوله في فؤادي اي قلب وقوله المستهام من هام يهيم هيما وهيمانا احب امراة والهيام
العشاق الموسوس ورجل هايم وهيوم متحير وهيمان عطشان والهيام بالضم
كالجنون من العشق وقلب مستهام هايم كذا في القاموس وقوله مواقع جمع موقع موضع
الوقوع قال في الصحاح مواقع الغيث مساقطه وقوله والتذ اي اجد لذة وهي خلاف
الشهوة لان الشهوة جسمانية حيوانية تنقضي باستعمال المشتهى واللذة روحانية
انسانية

انسانية لا تنقضي حظا زيد على النظر والاطلاع باحد الحواس الخمس او بالعقل وقوله منها
اي من ليلى المذكورة وقوله بالحديث اي بالمحادثة والمكالمة وهي المناجاة القلبية الالهية عند
العارفين اهل الذوق والوجدان وهي الواردات الربانية من الحضرة الرحمانية العلية
بانواع العلوم والمعارف اللدنية قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في مطلع ابيات له •
الا عم صباحا ايها الوارد الذي • اتانا فحيانا من الحضرة الزلفا • وقوله ويشتفي يقال
اشتفى بكذا اشتفى من غيظه كذا في القاموس وقوله غليل بالغين المعجمة قال في القاموس
غليل كامير العطش او شدته او حرارة الجوف وقد غل بالضم فهو غليل وغلول ومغلول
ومغل وقوله عليل بالعين المهملة اي سقيم وقوله في هواها اي ليلى المذكورة يعني في
محبتها وقوله ينازع من نازعت الشيء من مكانه انزعه نزعا قلعته وقولهم فلان
في النزع اي في قلع الحياة كما في الصحاح والمنازعة مفاعلة من الجانبين لقطعه الحياة وتنزعها
منه كما قيل اموت اذا ذكرتك ثم احيا   فكم احيا عليك وكم اموت **فيا ايها النفس التي**
قد تحجبت بذاتي وفيها بدرها لي طالع   لئن كنت ليلى ان قلبي عامر بحبك مجنون
بوصلك طامع   رأى لنسخة الحسن البديع بذاته تلوح فلا شي سواها يطالع
فيا ايها الفاء للتفريع عما قبله وانث اي لتانيث النفس كما قال تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك لضرورة النظم ولهذا لما لم تكن ضرورة انث قوله التي تحجبت
او لعدم اتصافها بالتانيث والتذكير بحسب المراد منها وليس بمونث حقيقي فيجوز
تذكيره تارة باعتبار انسان وتانيثه اخرى كما هنا قال في الصحاح واذا ناديت اسما
فيه الالف واللام ادخلت بينه وبين حرف النداء ايها فتقول يا ايها الرجل ويا ايتها المراة
فاي اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم وها حرف تنبيه وهي عوض مما كانت
اي تضاف اليه وترفع الرجل لانه صفة اي وقوله النفس بسكون الفاء قال في الصحاح
النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما ليس
له نفس سايلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس ايضا الجسد واما قولهم ثلاثة
انفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان وقوله التي قد تحجبت اي استترت عني
وقوله بذاتي اي بحقيقتي الوجودية التي لها انا واستتارها بذاته النجاء اثرها بظهور
حقيقتها لها وفنائه عنها بالكلية فان حقيقته حق ونفسه المستترة بحقيقته عند الوصول
باطل قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله وفيها اي في
ذاتي يعني في حقيقتي الوجودية المذكورة على معنى في علمها وارادتها وتوجه قدرتها
وكلامها والواو للحال والجملة حال من ذاتي وقوله بدرها اي بدر ذاتي والبدر هو القمر
التام على معنى ان ذاتي شمس حقيقته وجودية ونفسي تقديرها العدمي وتخليقها الوهمي
وقد ظهرت انوار تلك الشمس في بدر نفسي من غير ان تنتقل تلك الانوار الى بدر نفسي
وتفارق الشمس وكانت كالصورة المنطبعة في المراة ما انتقلت بنفسها الى المراة ولكنها
ظهرت في المراة بتمامها قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقوله لي طالع اي ذلك
البدر الذي هو مشرق بنور شمس الاحدية في فناء تلك اللطيفة المراة النفسانية

ولا اتحاد ولا حلول وانما هي نفس معدومة مقدرة في حقيقة وجود حق لا يتغير ولا يزول وقوله
لئن كنت بكسر التاء خطاب للنفس المشار اليها بقوله فيا ايها النفس وقوله ليلى خبر كان اى
ليلى المحبوبة المذكورة وقوله ان قلبي عامر هو اسم حي من احياء العرب واليه تنسب ليلى
العامرية وفيها يقول مجنونها المشهور • ولو ان ليلى العامرية سلمت • علي ودوني
جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح •
حتى يقال انها مرت يوما راكبة على ناقة مع بعض حيها بقبر توبة الحميري وهو مجنونها
المذكور فذكروا لها البيتين وقالوا لها سلمي عليه فوقفت وسلمت عليه فخرج لها طاير
افزع ناقتها فالقتها على الارض واندق راسها فماتت ودفنت قريبا منه والمعنى
الآخر لقوله عامر من قولهم عمر الله منزلك عمارة واعمره جعله آهلا كذا في القاموس
وقوله بحبك بكسر الكاف خطاب لليلى المذكورة اى بمحبتك وقوله مجنون خبر بعد خبر
لان وقوله بوصلك بكسر الكاف ايضا والجار والمجرور خبر مقدم لقوله طامع
قال في القاموس طمع فيه وبه كفرح طمعا وطماعا وطماعية حرص عليه فهو
طامع وقوله راى اى قلبي وقوله نسخة الحسن اى الجمال الحقيقي ونسخته ما انتسخ
منه قال في القاموس نسخه كمنعه اقام شيئا مقامه ونسخ الكتاب كتبه عن معارضة
كانتسخه واستنسخه والمنقول النسخة بالضم والنسخة هنا كناية عن نفس الانسان
الكامل العالم العامل وقوله البديع وصف للحسن وهو بمعنى المبتدع والمبتدع كذا في
القاموس اى بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول وهما له على الحقيقة انما هو الخالق
والخليقة وقوله بذاته اى في ذاته على معنى التجلي بصورته في ظاهره وباطنه في جميع
مواطنه وقوله تلوح اى تبدو وتظهر تلك النسخة لقلبه في ذاته وقوله فلا شيء سواها
اى سوى تلك النسخة المذكورة وقوله يطالع قال في القاموس طالعه طلاعا ومطالعة
اطلع عليه يعني لا يطلع على شيء سوى النسخة المذكورة والنشاة المعمورة التي هي
بانوار القدسية معمورة **فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ففيها لاسرار الجمال
ودايع تنقل الى حق اليقين منزها عن النقل والعقل الذي هو قاطع**
فيا قلب فاء التفريع دخلت على المنادى الذي هو القلب العامر بالمحبة الطامع
بالوصال الراي لنسخة الحسن الحقيقي في المقام التحقيقي وقوله شاهد فعل امر من
المشاهدة وهي المعاينة وقوله حسنها اى حسن ليلى المذكورة وهو على ما يظهر من آثارها
وقوله وجمالها وهو ما لها من حيث اسمائها وصفاتها وقوله ففيها اى في ليلى المذكورة
وقوله لاسرار جمع سر وهو ما خفي واستتر وقوله الجمال اى المذكور وقوله ودايع جمع
وديعة يقال اودعته مالا دفعت اليه مالا ليكون وديعة وتلك الاسرار المودوعة
فيها هي العلوم الالهية التي لا نفاد لها قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو وقوله تنقل فعل امر يخاطب به القلب يعني من علم اليقين مرتبة العوام
الى عين اليقين مرتبة الخواص وقوله الى حق اليقين مرتبة خواص الخواص فان
اليقين هو ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل من الشرايع والاديان والاخبار

الصادقه

الصادقة فالعوام يعلمونه فقط والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط وخواص
الخواص يتحققون به في ذواتهم بحيث يكون هو ولا هم لانه حق مضاف الى اليقين وما
سواه باطل اذ لا شيء سواه وقوله منزها اى متباعدا عن كل ما سوى الحق تعالى وقوله
عن النقل اى نقل اليقين المذكور عن سوى الحق تعالى كما قال بعضهم اخذتم علمكم
ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فالنقل هو اخذ العلم ميتا عن ميت
وقوله والعقل فانهم اخذوا علومهم الشرعية من نقل عقولهم في شرايعهم وان كان ذلك
مقبولا منهم فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وهذا وسعهم وان كانوا مقصرين با
النظر لمن اخذ علمه عن الحي الذي لا يموت فان ذلك بمجرد ارتفاع همة كما قال صلى الله
عليه وسلم همو ابهمالى الامور ودعوا سفسافها والكل على وتيرة واحدة ولكن لا يستوون
كما قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الذي هو قاطع صفة للعقل
فان الناظر بعقله قايم بنفسه والقايم بنفسه قاطع حبل اتصاله بقدرة ربه وارادته
لاستيلاء الغفلة على قلبه واستيلاء الغفلة على قلبه لاشتغاله بزخارف الدنيا و
زينتها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **فاحياء اهل الحب موت نفوسهم
وقوت قلوب العاشقين مصارع** فاحياء الفاء للتفريع على ما قبله والاحياء
بكسر الهمزة مصدر احيا الله الميت وقوله اهل الحب اى المحبة وقوله موت نفوسهم
يعني كشفهم واطلاعهم على موتهم لانهم موتى وهم لا يشعرون كما قال تعالى اموات
غير احياء وما يشعرون فهم يدعون الحياة لا بل تظهر فيهم دعوى الحياة بخلق الله
تعالى ذلك فيهم وهم لا يشعرون وقوله قوت قلوب العاشقين اى ما يقتاتون
به لتشرف ابدانهم وارواحهم في عشق الجمال المطلق والوجود المحقق وقوله مصارع
جمع مصرع موضع ومصدر من صارعه فصرعه صرعا وصراعا الفتح لتميم والكسر لقيس
كذا في الصحاح والمصارع هي البلايا والمصايب والشدايد تصبر عليها قلوب العاشقين
الالهيين لعلمهم انها افعال محبوبهم فيتقوتون بها وتترقى بها احوالهم ويترقون
بها في المقامات العرفانية والمراتب الذوقية الوجدانية **وكم بين حذاق الجدال
تنازع وما بين عشاق الجمال تنازع** وكم اسمية خبرية ومعناها التكثير
تقول كم درهم ملكت فكم هنا خبر مقدم وتنازع مبتدا مؤخر وقوله بين حذاق جمع
حاذق يقال حذق الصبي القران والعمل يحذق حذقا وحذقا وحذاقة وحذاقا اذا
مهر فيه كما في الصحاح وقوله الجدال مصدر جادله ~~مجادلة~~ اى خاصمه مجادلة وجدالا
والاسم الجدل وهو شدة الخصومة والمعنى في ذلك ان المهرة من الناس في الجدال
والخصومة في العلم او في الاموال والتجارات والمناصب ونحو ذلك من امور الدنيا
بينهم وقوله تنازع اى منازعة ومخاصمة كثيرة لا ينفكون عنها بظواهرهم وبوا
طنهم او بهما كالحسد والبغض والعداوة والكبر الى غير ذلك وهذه الامور كلها
انما نشات فيهم من دعاوي نفوسهم وتراكم الغفلات عن الله تعالى في قلوبهم
وصرف عقولهم الى ملاحظات الدنيا وما فيها فلا يذكرون الله الا قليلا وقوله

وما بين عشاق الجمال الالهى الظاهر على كل شئ لان كل شئ اثر من اثار اسماء
الله تعالى وقوله تنازع اى تخاصم قال فى الصحاح نازعته منازعة اذا جاذبته
فى الخصومة وبينهم نزاعة اى خصومة فى حق والتنازع التخاصم يعنى ان العشاق
الالهيين لا منازعة بينهم فى امر من الامور اصلا لا فى علم ولا دنيا ولا حال ولا
قال بل كلهم على قلب واحد فى ذلك يجد كل منهم ما يجده الاخر من ذلك واما فى اذواقهم
ووجداناتهم ومداركهم وعلومهم الالهية العرفانية فهم متفاوتون فى ذلك فبعضهم فوق
بعض كما قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى فى
شان الرسل عليهم السلام تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاذا اختلفوا كان اختلافهم
فى تنازع الاسماء الالهية من حيث انهم اثارها للتقابل الذى فيها كمظاهر الاسم المعطى تقابل
مظاهر الاسم المانع ومظاهر الاسم القابض لمظاهر الاسم الباسط وهكذا بالعكس من ذلك
فى جميع ~~المظاهر~~ مظاهر الاسماء الالهية على نظير ذلك فليس المنازعة والمجادلة بينهم
كالمنازعة والمجادلة بين اهل النفوس وارباب الغفلات لان ذلك فى الاثار لا فى المؤثرات
والفارق العلم الوجدانى والذوق الربانى قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فانما يتذكر الفرق العظيم بينهما اصحاب لبوب العقول
المتصفون بحقايق الوصول **وصاحب بموسى العزم خضر ولائها ففيه الى ماء**
الحياة منافع فانت بها قبل الفراق مبنوء بتاويل علم فيك منه بدايع وصاحب
فعل امر من المصاحبة قال فى القاموس صحبه كسمعه صحابة ويكسر وصحبة عاشره والمعنى
هنا بالمصاحبة الملازمة من الجانبين وقوله بموسى النبى عليه السلام وقوله العزم مضاف
اليه اى بالعزم الذى هو كعزم موسى عليه السلام وهو العزم الالهى فى المقام الالهى
قال تعالى حكاية عنه انه قال وعجلت اليك رب لترضى وهو العزم المقتضى لرضوان
الله تعالى وقال فى القاموس عزم على الامر يعزم عزما ويضم اراد فعله وقطع عليه
او جد فى الامر وموسى عليه السلام من اولى العزم واولوا العزم من الرسل الذين عزموا
على امر الله فيما عهد اليهم اوهم نوح وابراهيم وموسى ومحمد عليه السلام وقال الزمخشرى
اولوا الجد والثبات والصبر اوهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب
وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وقوله خضر ولائها الولاء بفتح الواو الملك والصحبة
والربوبية والضمير لليلى المذكورة وخضر بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة ويقال
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين قال فى القاموس خضر ككبد وكبد ابو العباس النبى
عليه السلام والمعنى داوم بعزمك مشاهدة ملك الحق تعالى لك وصحبته وربوبيته ولازم
ذلك المشهد ولا تغفل عنه وقوله ففيه اى فى ذلك الولاء المذكور وملازمته بالعزم الشديد
وقوله الى ماء الحياة الابدية التى لا موت معها وانما معها الشهادة بالانتقال من عالم الدنيا
الى عالم البرزخ قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وسبيل الله طريق معرفته لان فيها غزاة النفوس الامارة بالسوء وهى العدو
الباطن اشد عنادا لقبول الحق من العدو الظاهر ولهذا قال بعضهم رجعنا من الجهاد
الاصغر

الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى من جهاد الكافرين الى جهاد النفوس الامارة بالسوء قال تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وقوله منافع جمع منفعة وهى الاسم من النفع كالمنع وقد انتفع ينتفع نفعا وقال
فى الصحاح النفع ضد الضر يقال نفعته بكذا فانتفع به والاسم المنفعة وقوله فانت اى يا ايها
السالك فى طريق الله تعالى وقوله بها اى بالحياة التى تشرب ماءها بالعزم الموسوى من
الولاء الخضرى او بليلى المحبوبة المذكورة وقوله قبل الفراق اى الموت فارقته مفارقة وفراقا
والفرقة اسم منه كذا فى الصحاح وهى مفارقة الدنيا الى عالم البرزخ وقوله مبنوء بتشديد
الباء الموحدة مفتوحة اسم مفعول من النبا وهو الخبر وقوله بتاويل من اول الكلام تاويلا
وتاوله دبره وقدره وفسره كذا فى القاموس وقوله علم تنكيره للتعظيم وهو العلم الربانى
والتحقيق العرفانى وقوله فيك اى كائن ذلك العلم فى نشاتك الظاهرة وخلقتك الباطنة
الباهرة كما قيل مما ينسب الى الامام على كرم الله وجهه • دواؤك فيك اما تبصر • وداؤك منك
اما تشعر • وانت الكتاب المبين الذى باسطره يظهر المضمر • اتزعم انك جرم صغير •
وفيك انطوى العالم الاكبر • وقوله منه اى من ذلك العلم وقوله بدايع من ابدعت الشئ
اخترعته لا على مثال وابدع الشاعر جاء بالبديع والمعنى فى ذلك العلوم الالهية التى لم
تظهر بعد من احد والمعارف الربانية الغريبة العجيبة والحكم والاسرار **لقد بسطت**
فى بحر جسمك بسطة اشارت اليها بالوفاء اصابع فيا منتهاها انت مقياس
قدسها وانت بها فى روضة الحسن يانع فقربه يا نفس عينا فانه يحدثنى
والموسوت هواجع لقد بسطت اى الحياة المذكورة فى البيت قبله وليلى المحبوبة السابق
ذكرها وبسط الشئ نشره وبالصاد ايضا والبسطة السعة وانبسط الشئ على الارض
وفلان بسيط الجسم والباع كذا فى الصحاح وقوله فى بحر جسمك اى فى البحر الذى هو جسمك و
الخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله بسطة اى زيادة سعة قال تعالى وزاده بسطة
فى العلم والجسم بان اوسع عليه طريق العرفان وسبيل الوجدان ورزق الابدان وقوله اشارت
اليها اى الى تلك البسطة وقوله بالوفاء اى بالتمام والزيادة قال فى الصحاح وفى الشئ وفيا
على فعول اى تم وكثر والوفى الوافى واوفاه حقه ووفاه بمعنى اى اعطاه وافيا وقوله
اصابع فاعل اشارت وتنكيرها للتكثير يقال شئ عظيم يشار اليه بالاصابع يعنى
لعظمه وزيادة شرفه وفى ذكر الوفاء والاصابع اشارة الى ~~[illegible]~~ ما يعرف به زيادة
النيل ووفاؤه وهو فى مصر مشهور وقوله فيا منتهاها اى منتهى تلك الحياة المذكورة
او ليلى المحبوبة المذكورة والمنتهى منها هو قربها ووصالها والمنتهى اسم مفعول
من شهيه كرضيه ودعاه واشتهاه وتشهاه احبه ورغب فيه كذا فى القاموس وقال
فى الصحاح الشهوة معروفة وطعام شهى اى مشتهى والكناية بمنتهاها الى مرادها
الذى تحبه من ان تكون العارفين بها او هى نفسها وهو اقرب والاشارة هنا بالمشتهى
الى مكان فى مصر معروف يدخل اليه النيل وهو منتزه وقوله انت خطاب للمشتهى المذكور
وقوله مقياس من قست الشئ بغيره وعلى غيره اقيس قيسا وقياسا فانقاس اذا
قدرته على مثاله وفيه لغة اخرى قسته اقوسه قوسا وقياسا والمقدار مقياس

كما في الصحاح والاشارة بالمقياس الى مكان في مصر العتيقة فيه عمود منصوب يعرف
به مقدار زيادة النيل ونقصانه وقوله قدسها اى قدس الحياة المذكورة او قدس
ليلى المذكورة والقدس بالسكون والضم الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة
القدس وروح القدس جبريل عليه السلام والتقديس التطهير وتقدس اى تطهر
والارض المقدسة المطهرة كذا في الصحاح والطهارة التنزيه عما لا يليق وقوله وانت
خطاب للمنتهى ايضا وقوله بها اى بالحياة المذكورة او بليلى المذكورة وقوله في روضة
الحسن يانع ينعت الثمار ينعا من باب نفع وضرب ادركت والاسم الينع بضم الياء
التحتية وفتحها واينعت بالالف مثله وهو اكثر استعمالا من الثلاثي كذا في المصباح
وكون المنتهى يانعا في روضة الحسن والجمال بسبب الحياة الالهية المذكورة او بليلى
المحبوبة المذكورة كناية عن حصول جميع المطالب والتمتع بالنعيم في جنة الرغايب
والغرائب قال تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وقوله فقرى الفاء للتفريع عما قبله وقرى بفتح القاف فعل امر لخطاب المونث قال
في المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا واقر الله العين بالولد وغيره اقرارا
في التعدية وقوله به اى بالمنتهى وقوله يا نفس ينادى نفسه العارفة بربها معرفة
ذوقية ووجدانية وقوله عينا تمييز منصوب وذلك هو التحقق بالنفس المطمئنة ذوقا
ووجدانا لا علما وتخيلا عقليا فتحس النفس بالقايم عليها بما كسبت في الخير والشر
من تجلى اسمه الهادى واسمه المضل قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها وقوله فانه اى المنتهى
المذكور بالمعنى المسطور وقوله يحدثني من الحديث وهو الكلام قال النبى صلى الله
عليه وسلم ذو العارفين المحدثين من امتى لا تنزلوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله
هو الذى يقضي فيهم يوم القيامة رواه الخطيب في التاريخ عن على كرم الله وجهه
وقال المناوى في شرحه المحدثين بفتح الدال المهملة اسم مفعول جمع محدث اى ملهم
وهو من القى في نفسه شئ على وجه الالهام والمكاشفة من الملاء الاعلا قال والذى يظهر
ان المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ما ظاهره يخالف الشرع فلا
يتعرض لهم بشئ ويسلم امرهم الى الله تعالى وقوله والمونسون جمع مونس بصيغة
اسم الفاعل من انست به انسا من باب علم وفي لغة من باب ضرب والانس بالضم
اسم منه واستانست به وتانست به اذا سكن القلب ولم ينفر كذا في المصباح والمعنى
بالمونسين نحن بانس بهم من الناس وقوله هواجع جمع هاجع من الهجوع قال في المصباح
هجع يهجع بفتحتين هجوعا نام بالليل قال ابن السكيت ولا يطلق الهجوع الا على
نوم الليل قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وجاء بعد هجعة اى بعد نومة
من الليل يعنى ان المونسين له في ظلمة ليل الاكوان من اهله واصحابه واحبابه
على زعمهم انهم مونسون له يتحدثون معه وعنده ان المونس له هو الحق الظاهر
له بمظاهرهم وهم لا يشعرون لانهم نائمون بنوم الغفلة والدعاوى النفسانية

فها

فها انت نفس بالعلا مطمئنة وسرك في اهل الشهادة ذايع فها الفاء للتفريع
على ما قبله وها كلمة تنبيه وتدخل في ذا وذى تقول هذا وهذه كذا في القاموس وقوله
انت نفس بالعلا بالضم جمع عليا بالضم والقصر اعلا الشئ يعنى بالمراتب العالية
والمقامات السامية وقوله مطمئنة صفة لنفس يقال اطمأن القلب سكن ولم
يقلق والاسم الطمأنينة واطمأن بالموضع اقام به واتخذه وطنا كما في المصباح
قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى
وادخلى جنتى ورجوعها الى ربها كناية عن تجليه بها لها وظهوره وانكشافه بها
له ودخولها في عبادة اتحادها بهم وبنفوسهم من حيث النفس الكلية والروح
الكلى الامرى ودخولها جنته قيامها به على الكشف والعيان في حضرة اسمائه
وصفاته بملابس الاثار والاكوان وقوله وسرك بكسر الكاف خطاب لنفسه المذكورة
والسر ما يكتم وهو خلاف الاعيان والجمع اسرار وهو الامر الوجدانى الذى يجده
قلب العارف بربه المحقق مما لا يمكنه التعبير عنه عجزا عن بيانه كالوجدانيات
من ادراك الحر والبرد والجوع والعطش ونحو ذلك وقوله في اهل الشهادة اى
بينهم والشهادة من شهدت الشئ اطلعت عليه وعاينته فانا شاهد وشاهدته
مشاهدة مثل عاينته معاينة وزنا ومعنى وشهدت المجلس حضرته فانا شاهد
وشهود ايضا كذا في المصباح واهل الشهادة هنا كناية عن العارفين بربهم المشاهدين
لتجلياته في انفسهم وفي غيرهم وقوله ذايع بالذال المعجمة من ذاع الحديث ذيعا
وذيوعا انتشر وظهر واذعته اظهرته كما في المصباح وان كان سر النفس ذايعا
بين امثاله من العارفين المحققين كان ذلك زيادة شرف في حقه وكمال طمأنينته
في مقامه بلا منازعة بينهم في مشاهدتها ايضا كانوا قال القايل منهم • ما في
محبتها مند اضيق به • مع المدام وكل الناس ندمائى • فعمم ولم يخصص اهل
شهادة من اهل غيبة **لقد قلت في مبدا الست بربكم بلى قد شهدنا والولا
متتابع فيا حبذا تلك الشهادة انها تجادل عنى سائلى وتدافع وانحو بها
يوم الورود فانها لقائلها حرز من النار مانع ۞ العروة الوثقى بها
فتمسكى وحسبى بها انى الى الله راجع** لقد قلت في مبدا بالقصر للاصلاح الهمز
قال في الصحاح بدأت بالشئ بدأ ابتدأت به وبدأت الشئ فعلته ابتداء وقوله الست
بربكم هو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله بلى ~~مفعول~~ مقول قول لقد قلت وقوله
قد شهدنا اى عرفنا وتحققنا بمشاهدة ومعاينة انك ربنا اى مالكنا المصاحب
لنا الذى لا تنفك عن تاثيرات اسمائه وصفاته من حضرة ربوبيته المقتضية لتربيتنا
على طبق ما في علمه القديم وقوله والولا بالفتح الملك والنصر والاستيلاء وقوله متتابع
اى لا ينقطع وهو المدد الالهى والسر الربانى الدايم الامداد وقوله فيا حبذا الفاء للتفريع
وحبذا يقال حبذا الامر اى هو حبيب جعل حب وذا كشئ واحد وهو اسم وما بعده مرفوع

به ولزم ذاحب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا المراة لاحبذه كذا في القاموس وقوله تلك
الشهادة اى التى اشهدتك اياها رب يوم اخذ الميثاق على وبقيت منى الى الان وهى شهادة الحق
من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم وقوله انها اى تلك الشهادة وقوله تجادل عنى يقال جادل مجادلة وجدالا اذا خاصم
بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة
الادلة لظهور ارجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم كذا في المصباح وقوله
سائلى مفعول تجادل اى تخاصم عنى من يسالنى فى الدنيا فتلهمنى الجواب بطريق الفيض
او ترد السائل عنى مخذولا ومدحورا وتكفينى فتنة سائل القبر في عالم البرزخ الاخروى
وقوله وتدافع من دافعت عنه مثل حاججت وتدافع القوم دفع بعضهم بعضا ودفعته
دفعا نحيته فاندفع ودفعت عنه الاذى نحما في المصباح وقوله وانجو من النجاة وهى السلامة
وقوله بها اى بتلك الشهادة المذكورة وقوله يوم الورود يقال ورد البعير وغيره الماء
يرده ورودا بلغه ووافاه وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل كذا في المصباح والمعنى في ذلك
يوم الورود على الحق تعالى بانكشاف الحجاب المطلق وفتح الباب المغلق وانطواء الدنيا
باوهامها وظهور عالم الاخرة وانتشار اعلامها وقوله فانها اى الشهادة المذكورة وقوله
لقايلها اى المتكلم بها من حيث انها كلمة ذات حروف واصوات وقوله حرز بكسر الحاء
المهملة والراء المهملة بعدها زاى قال في المصباح الحرز المكان الذى يحفظ فيه والجمع احراز
مثل حمل واحمال واحرزت المتاع جعلته في الحرز ويقال حرز حريز للتاكيد كما يقال حصن
حصين وقوله من النار اى نار الدنيا وهى الكفر والمعاصى ونار الاخرة وهى الجزاء على ذلك وقوله
مانع وصف لحرز كما ورد لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى
امن من عذابى وقوله هى اى الشهادة المذكورة وقوله العروة هى من الدلو والكوز
المقبض ومن الثوب اخت زره كذا في القاموس وجمعها عرى مثل مدية ومدى وقوله
صلى الله عليه وسلم وذلك اوثق عرى الايمان على التشبيه بالعروة التى يستمسك بها
ويستوثق بها كذا في المصباح وقوله الوثقى تانيث الاوثق من وثق الشئ بالضم وثاقة
قوى وثبت فهو وثيق ثابت محكم واوثقته جعلته وثيقا كما في المصباح قال تعالى فمن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم
وقوله بها اى بالشهادة المذكورة وتقديم الجار والمجرور للحصر وقوله فتمسكى مخاطبة
لنفسه المتقدم ذكرها وقوله وحسبى اى يكفينى بها اى بالشهادة المذكورة وقوله الى الله راجع
الى الله راجع تقديم الخبر مؤذن بالحصر اى لا الى غيره تعالى راجع قال تعالى واليه ترجعون
وقال تعالى والى الله ترجع الامور وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والرجوع
اليه سبحانه بالشهادة اشرف شئ في مقام السعادة فيا باب بالخل الحبيب محمد نبيك
وهو السيد المتواضع انلنا مع الاحباب رويتك التى اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زايد وجودك موجود وعفوك واسع فيا رب الفاء
فصيحة في الكلام وقوله بالخل متعلق بانلنا في البيت بعده قدم للحصر والاهتمام والتقدير

بحرمته

بحرمته عندك وخلته ومحبته انلنا الى اخره والخل بالكسر والضم الصديق المختص والانثى الاماء
ويقال كان لى ودا وخلا وجمعه اخلال كالخليل جمعه اخلاء وخلان كذا في القاموس
وقوله الحبيب الالف واللام فيهما للعهد وقوله محمد بدل من الخل او عطف بيان وهو
اسم نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله نبيك اى الذى جعلته نبيا فعيلا بمعنى
مفعول من البناء وهو الخبر اى اخبرته بواسطة الملائكة او بغير واسطة او فعيل بمعنى
فاعل اى مخبر عنك او من النبوة بمعنى الرفعة اى الذى رفعت مقامه لديك على كل
مقام وقوله وهو السيد بكسر الياء المثناة التحتية وتشديدها من ساد يسود سيادة
والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيده بالهاء كذا في المصباح وتعريف
الخبر يفيد الحصر مثل قولك زيد الرجل اى لا الرجل غيره يعنى انحصرت فيه جميع صفات الرجولية
وقوله المتواضع يقال تواضع لله خشع وذل كما في المصباح وقال في القاموس تواضع تذلل و
تخاشع يعنى انه متذلل لله تعالى متخاشع له قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
رواه ابو نعيم في الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه وقوله انلنا يقال نال من عدوه ينال من
باب تعب نيلا بلغ منه مقصوده ومنه قيل نال من امراته ما اراد ونال من مطلوبه ويتعدى
بالهمزة الى اثنين فيقال انلته مطلوبه فناله كذا في المصباح وقوله مع الاحباب اى احبابك
جمع حبيب وهم الاولياء العارفون بربهم ورثة الانبيا والمرسلين في مقام القرب ومراتب
اليقين وقوله رويتك اى روية الحق تعالى التى وعد بها عباده المؤمنين كما قال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وفى رواية كما ترون الشمس في الظهيرة وهذه الروية الاخروية
حق في مذهب اهل الحق لا ندرى الان على اى وجه تكون قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
في كتابه انشاء الجداول والدواير لكل شئ في الوجود اربع مراتب الى الله تعالى فان له في الوجود
المضاف الينا ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشئ في عينه وهى المرتبة الثانية بالنظر
الى علم الحق تعالى بالمحدث المرتبة الثانية وجوده في العلم الالهى وهى المرتبة الاولى
بالنظر الى علم الله تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده
في الرقم و وجود الله سبحانه وتعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ما عدا مرتبة
العين هذا هو الادراك الذى حصل بايدينا اليوم ولا ادرى اذا وقعت المعاينة البصرية
المقررة في الشرع هل يحصل في نفوسنا اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم الذى با
يدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه وتعالى فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب
وان كان يوجب النظر اثباتا في الدار الاخرة حيث وقعت المعاينة لمن وقعت فصفه
بالمرتبة الرابعة فتحقق هذه الاشارات في علمنا بالله تعالى فانها نافعة في الباب
ثم قال قدس الله سره في كتابه المذكور بعد صفحة منه وعلى التحقيق ما تعلق علم العالمين
به سبحانه وتعالى الا من حيث الوجود ان حققت النظر حتى تقع الروية ان شاء الله
تعالى حيث قدرها بمزيد الكشف والوضوح فمن جهة انه لا اله الا الله قلنا عرفنا
الله تعالى ومن جهة الحقيقة كعلمنا بان الجوهر الذى لا ينقسم المتحيز القابل للاعراض

لم يعرف ولهذا لا يجوز الفكرة في الله سبحانه وتعالى اذ لا يعقل له حقيقة فيخاف على
المفكر في ذاته من التمثيل والتشبيه فانه لا ينضبط ولا ينحصر ولا يدخل تحت الحد والوصف
وانما يتفكر في افعاله ومخلوقاته وله قدس الله سره من ابيات قوله • وندرك منه في اسم
صفاتنا • كما يدرك الخفاش من باهر الشمس • وقوله التي صفة للروية وقوله اليها
اي الى هذه الروية المذكورة والجار والمجرور متعلق بتسارع قدم للحصر والاهتمام
وقوله قلوب جمع قلب ولم يقل عيون لانها في الدنيا روية الحق بالقلب وهي العلم به تعالى
السابق ذكره واما روية البصر فهي الموعود بها في الاخرة وقوله الاولياء جمع ولي فعيل
بمعنى فاعل ومنه الله ولي الذين امنوا اي مدبرهم وقايم بهم وكل من قام بشيء او ولي
امر احد فهو وليه والجمع اولياء وقد يطلق الولي على الناصر وحافظ البيت والصديق ذكرا
كان او انثى وقد يونث بالهاء فيقال هي وليه وقال ابو زيد سمعت بعض بني عقيل يقول
هن وليات الله وعدو ات الله واولياوه واعداوه ويكون الولي بمعنى مفعول في حق
المطيع فيقول المؤمن ولي الله كذا في المصباح وقوله تسارع اي تبادر قال في المصباح
سارع الى الشيء بادر اليه فان من نيات الاولياء انهم يحبون ربهم فيسارعون الى رويته
كما يسارعون الى طاعته وقوله فبابك الفاء فصيحة في الكلام والخطاب للحق تعالى
والباب الذي يدخل منه اليه تعالى وليس الا متابعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فيما جاء به عن ربه والمتابعة بسبب المحبة منه تعالى للعبد وهي الباب الثاني قال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية ومحبة الله تعالى للعبد سبب
لتجليه عليه به وانكشافه له قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به الحديث وهو الباب الثالث وقوله مقصود اي مقصده جميع القلوب وتتمنى
الدخول منه اليه تعالى فلا تعيقه الا الشهوات ومقارنة الذنوب وقوله فضلك اي
كرمك وعطاوك وقوله زايد اي لا يمكن حصره وقوله وجودك يقال جاد الرجل يجود
من باب قال جودا بالضم تكرم فهو جواد والجمع اجواد وجاد بالمال بذله كما في المصباح
وقوله موجود اي ثابت محقق ظاهر على كل شيء من العوالم وقوله وعفوك يقال عفا
الله عنك اي محا ذنوبك واصله عفا المنزل يعفو اعفوا وعفوا وعفا بالفتح والمد
درس وعفته الريح يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح وقوله واسع اي عام كثير
شامل لكل شيء وهو الرحمة الواسعة قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء حتى نقل
عن سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره انه قال اجتمعت بابليس فقال لي
يا سهل الم تعلم باي شيء قال فقلت بلى قال والله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء
وانا من جملة من وسعته الرحمة فسكت ثم ظننت اني ظفرت عليه بالحجة فقلت
له اكملها فان الله تعالى يقول بعدها فساكتبها للذين يتقون وانت لست منهم
فقال لي التقييد صفتك لا صفته فاسكتني وفي شرح رسالة العضد الشيرازي للجلال
الدواني وحواشيه ما يقتضي جواز العفو حتى عن الشرك والكفر عقلا وان الله تعالى

لايجب

185

لايجب عليه شيء والوعيد الوارد في ذلك للزجر ومعناه الانشاء لا الاخبار فلا يلزم من
تخلفه وعدم وقوعه الكذب ومما ينسب اليه اي الشيخ عمر ابن الفارض صاحب هذا
الديوان قدس الله سره هذه القصيدة وهي اي هذه القصيدة الرائية التي ذكرها
للبهاء اي بهاء الدين زهير بصيغة التصغير تصغير زهر قال في المصباح زهر النبات
نوره بالفتح الواحدة زهرة مثل تمر وتمرة وقد تفتح الهاء قالوا ولا يسمى زهرا حتى
ينفتح وقال ابن قتيبة حتى يصفر وهذا الشاعر مشهور له ديوان معروف وكان
كاتب الانشاء للسلطان صلاح الدين عليه الرحمة وحيث احتمل ان هذه القصيدة
للشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره نشرحها من جملة الديوان لنحظى ببركة الناظم
على كل حال خصوصا والملهم الحق واحد وان كانت الصورة متعددة فان المتجلي
بها هو الحق سبحانه من تجلي اسمه الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى لا اله الا
هو اليه المصير والله تعالى اعلم بحقايق الامور والمتكلم في الحقيقة واحد ولكنه من خلف
الستور قال الناظم **غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر** غيري
يعني من اهل الغفلة والحجاب الذي تعلقهم القلبي بالمعاني النفسانية او بالمركبات
من عناصر التراب وقوله على السلوان مصدر سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا
وسلوا وسلوانا وسليا نسيه واسلاه عنه فتسلاه والاسم السلوة ويضم كذا في
القاموس وقال في المصباح سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت والسلوة اسم
منه وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة قال ابو زيد السلوطيب نفس الالف
عن الفه وقوله قادر بسكون الراء لان القافية ساكنة يعني ان غيري من الناس يقدر
على السلو عن محبوبه لان محبوبه مخلوق مثله والمخلوق يتغير ويتبدل في كل وقت
فمحاسنه تتبدل بالمقابح ويموت ويزول فتزول محبته من قلب محبه ويمكن ان المحب
يتسلى عنه بغيره لانه يجد له اغيارا كثيرة واما انا فلا اقدر على السلو من محبة الحق
تعالى لان جماله سبحانه لا يتغير ولا يتبدل وانما هو دائما في زيادة ظهور لمحبه ولا اجد
محبوبا غيره اتسلى به عنه وانما اجده ظاهرا لي في كل شيء قال تعالى اينما تولوا فثم
وجه الله ان الله واسع عليم فلا اقدر على سلوانه لان جماله يلقاني اينما كنت واحسانه
وانعامه عامر في جميع احوالي وليس في الوجود محبوب سواه وكل محبوب في العوالم كلها
ليس الا اياه قال الشيخ نجم الدين ابن اسرائيل من جملة ابيات له اشتاقها وهي في سري
مخيمة • ونورها ظاهر ما بين اجفاني • وكيف يصبح عنها الطرف محتجبا • وحسنها
في جميع الخلق يلقاني • ان غيبت ذاتها عني فلي بصر • يرى محاسنها في كل انسان • ما في
محبتها ضد اضيق به • هي المدام وكل الخلق ندماني • وقوله وسواي اي كل من هو غيري
من المحبين لغير محبوبي وقوله في العشاق اي في جماعة اهل العشق وان افرط في محبته
وقوله غادر من غدر به غدرا من باب ضرب نقض عهده كذا في المصباح يعني ان كل
عاشق لشيء من الاكوان غادر له وناقض لعهده بنسيانه اذا تبدلت محاسنه او
فني من وجوده وليست محبته له دائمة قال صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا

ماعسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني
في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما والدارقطني في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي
عن علي كرم الله وجهه **لي في الغرام سريرة والله اعلم بالسرائر** لي جار ومجرور
خبر مقدم لافادة الحصر وقوله في الغرام هو الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب
والمغرم كمكرم والاسير الحب والدين والمولع بالشيء كذا في القاموس قال في المصباح
اغرم بالشيء بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم وقوله سريرة مبتدا مؤخر والسريرة
السر وهو ما يكتم والجمع اسرار وسرائر كذا في القاموس والسرائر هنا ما يسره المحب
اي يكتمه مما لا يطلع عليه غير المحبوب الحقيقي قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه وقوله والله اعلم بالسرائر كالتكميل الجاري مجرى المثل قال تعالى يوم تبلى
السرائر تعرف وتتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها
ذكره البيضاوي وقال النسفي في المدارك يوم تبلى اي تكشف السرائر ما اسر في القلوب
من العقايد والنيات وما اخفي من الاعمال **ومشبه بالغصن قلبي لا يزال عليه طائر**
حلو الحديث وانها لحلاوة شقت مرائر اشكو وأشكر فعله فاعجب
لشاك منه شاكر ومشبه مخفوض بواو رب اي ورب مشبه بالتشديد بصيغة اسم
المفعول اي محبوب مشبه اي يشبهه الناظر اليه كناية عن الصورة التي تقع في القلب
عند تصور الحق تعالى ضرورة الحكم عليه فان ذلك التصور وتلك الصورة الحاصلة
مجرد تشبيه كيفما كانت يعلم ذلك المؤمن بالله ويتحقق ولا يقدر ان يمتنع منه فيعترف
بالعجز عنه تعالى والعجز عن الادراك ادراك قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه
مواقع النجوم قال الصادق في هذا المقام صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك •
ادراك ولنا في هذا المقام ابيات منها • قل لامرئ رام ادراكا لخالقه • العجز عن درك
الادراك ادراك • من دان بالحيرة الغراء فهو فتى • لغاية العلم بالرحمن دراك • واي
شخص الى الا تحققه • فان غايته جحد واشراك • فالعجز عن درك التحقيق شمس
ضحى • جرت به فوق بحر الشك افلاك • وقوله بالغصن هو بالضم ما تشعب عن ساق
الشجر دقاقها وغلاظها والجمع غصون واغصان كذا في القاموس وهو كناية هنا عن
الصورة الخيالية النابتة في شجرة النفس الانسانية على حسب استعداد النفس وقوة
معرفتها بربها وقوله قلبي لا يزال عليه طائر اي مرفرف بجناحيه يخاف عليه من
ذهابه فيقع في التعطيل ونفي الاله وقوله حلو الحديث اي المحادثة والمكالمة لانه
تجلي من تجليات الحق تعالى وظهور من ظهوراته ولا فرق بينه وبين جملة الانسان
وبقية عالم الامكان فان الكل خلق الله تعالى والحق تعالى لا ظهور له الا بالصور
المختلفة وهي صور الاكوان قال عفيف الدين التلمساني قدس الله تعالى سره •
منعتها الصفات والاسماء • ان ترى دون برقع اسماء • فالصانع الحق لا تتعطل صفاته
ولا

ولا اسماؤه عن التاثير فتاثيراتها حجب وبراقع لها فلا يظهر الحق الا محجوبا بالاكوان
وهي الصور وتحصل المكالمة والمناجاة في تلك الصورة للمقتصر عليها في نفسه لعلمها بها
فيحلو عنده ذلك ويعذب تكراره والعلم بالتنزيه يصحبه على كل حال وقوله وانها
اي الحلاوة والعذوبة التي يجدها المحب وقوله لحلاوة اللام للقسم المقدر موطئة
له وقوله شقت مرائر جمع مرارة يقال مر يمر من باب تعب وضرب فهو مر والانثى مرة
وجمعها مرائر على غير قياس ويتعدى بالحركة فيقال مررته من باب قتل والاسم المرارة
والمرارة من الامعاء لكل حيوان الا الجمل فلا مرارة له والجمع المرائر كذا في المصباح
ويقال شققته شقا من باب قتل وانشق الشيء اذا انفرج فيه فرجة كذا في الصحاح
وانشقاق المرائر ذهاب مرارة الشيء المر في الحس او في العقل فحلاوة حديثه تشق مرائر
الاشياء اي تذهبها او تشق مرائر من يحاولها اي امعاءه فيهلك اي يفنى ويزول
الصعوبة امرها وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقوله
اشكو من الشكاية يقال شكوته شكوا من باب قتل والاسم الشكوى وشكاه فهو مشكو
ومشكي واشتكيت منه كذا في المصباح وقال في القاموس شكا امره الى الله شكوى وينون
وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر وقوله واشكر من الشكر يقال شكرت الله
اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر
بالقول والفعل ويتعدى في الاكثر باللام فيقال شكرت له شكرا وشكرانا وربما تعدى
بنفسه فيقال شكرته وانكره الاصمعي في السعة وقال بابه الشعر وقول الناس
في القنوت نشكرك ولا نكفرك لم يثبت في الرواية المنقولة عن عمر رضي الله عنه على ان له
وجها وهو الازدواج كذا في المصباح وقوله فعله بالنصب مفعول اشكو واشكر على التنازع
اي اشكو فعله واشكر فعله يعني يفعل بي تارة فعلا يلايم نفسي من الخير فاشكره
على ذلك ويفعل بي تارة ما لا يلايمني من الشر فاشكو اليه ذلك ولا اتجلد له قال تعالى
حكاية عن يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه بكى يوم مات ابنه ابراهيم وقال ان القلب ليجزع وان العين لتدمع
وعن بعض الاولياء انه جاع فبكى فقال له تلميذه اتبكي من الجوع فقال انما جوعني
لابكي وقوله فاعجب اي يا ايها السالك وقوله لشاك اسم فاعل من الشكاية كما ذكرت
وقوله منه متعلق بهما على التنازع ايضا وقوله شاكر اسم فاعل من الشكر فانه امر عجيب
حيث فيه الجمع بين امرين متناقضين فان الشكاية تقتضي عدم الرضا بالمشكو منه
والشكر يقتضي الرضاء بالمشكور عليه وقد يكون الفعل واحدا فهو باعتبار صدوره
عن غير الحق تعالى مشكور عليه ومنه قولهم الحمد لله على السراء والضراء وكل فعل يفعله
المكلف له طرفان وجهتان جهة النسبة الى خالق ذلك الفعل وبهذا الاعتبار كله
خير قال تعالى بيدك الخير وجهة النسبة الى المكلف وبهذا الاعتبار يكون شرا قال تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة اي مرهونة لا تنطلق حتى تخرج من عهدة دعوى التاثير فيما
كسبت وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ونسبة الشر الى النفس نسبة ادبية

لانسبة حقيقية في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
والنسبة بحسن الفعل وتقبيحه قال القايل • ويقبح من سواك الفعل عندي • فتفعله فيحسن
منك ذاكا • لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدى حاضر ما القلب الا داره ضربت
له فيها البشاير لا تنكروا اي يا ايها الغافلون المحجوبون عن شهود امر الله تعالى
الذي هو كلمح بالبصر كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والخلق قايم
بالامر كما قال سبحانه ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فالخلق كلمح يا
البصر ايضا والغافلون لا يشعرون بذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
وقال تعالى الا له الخلق والامر والخلق صورة الامر والامر ظاهر بصورة الخلق
والكل كلمح بالبصر وقوله خفقان قلبي الخفقان مصدر خفقت الراية تخفق خفقا
وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطربا كذا في الصحاح فالخفقان كل الاضطراب
وهو هنا الاعدام فالايجاد على التكرار كلمح البصر في جميع العوالم وهو ظاهر في القلب
والشريانات لمن قصد ادراكه والغافل المحجوب ينكره لجموده على الظواهر والعارف
متحقق به وانما ذكر هنا خفقان القلب فقط لظهوره عند الكل بادني تامل و
قوله والحبيب الواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم والحبيب كناية عن الحق تعالى
وقوله لدى بتشديد الياء اي عندي لانه اقرب الي من حبل الوريد الذي يجري فيه
قوة امره سبحانه واقرب الي مني كما قال ونحن اقرب اليه منكم وقوله حاضر
اسم فاعل يقال حضرت مجلس القاضي حضورا من باب قعد شهدته وحضر
الغايب حضورا قدم من غيبته كذا في المصباح فان حضوره تعالى بانكشاف الحجاب
عن القلب والتيقظ من نوم الغفلة وقوله ما القلب الا داره اي محل نزول امره
تعالى لان القلب خلق قايم بالامر وهو صورة الامر كما قال تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وفي الاثر ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وروى الامام
احمد عن وهب بن منبه قال الله عز وجل ان السموات والارض ضيقتين عن ان
تسعني ووسعني قلب المؤمن ذكره المناوي في كتابه الاتحافات بالاحاديث القدسية
وقوله ضربت بالبناء للمفعول وقوله له اي لذلك المحبوب المذكور اي لاجل حضوره
وقوله فيها اي في داره التي هي قلب المحب وقوله البشاير جمع بشارة وهو الخبر المبشر
والمعنى طبل البشاير يعني ان الخفقان المذكور انما هو ضرب طبول البشاير بحضور
المحبوب وظهور شمس تجليه على افلاك القلوب من حضرات الغيوب يا تاركي في
حبه مثلا من الامثال ساير ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
يا تاركي اي يا من تركني واعرض عني يخاطب به المحبوب الحقيقي وقوله في حبه اي
في محبته وقوله مثلا حال من ياء المتكلم وقوله من الامثال صفة لمثلا وقوله ساير
صفة بعد صفة والمثل بفتحتين بمعنى الوصف وضرب الله مثلا اي وصفا كذا في
المصباح وقال المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول ساير يشبه به حال الثاني

بالاول والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه اشبه الصورة المنتصبة
فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الاول وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب
له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره ذكره الميداني
في جامع الامثال والمعنى انه صار يضرب بي المثل في المحبة والعشق وقوله ابدا اي دايما في
جميع الازمان وقوله حديثي اي ذكر احوالي والكلام عني بشرح افعالي وقوله ليس بالمنسوخ
من النسخ وهو ازالة ما كان ثابتا بنص شرعي ويكون في اللفظ والحكم وفي احدهما كذا في المصباح
وقوله الا في الدفاتر اي الاوراق والكتب فان النسخ يكون بمعنى اخر قال في المصباح نسخت
الكتاب نسخا من باب نفع نقلته والنسخة كذلك والنسخة الكتاب المنقول والجمع نسخ
مثل غرفة وغرف وهذا نوع من انواع البديع يسمى الاستخدام بلا ضمير وقريب منه قول
القايل • لقد اصبحت يا رب فقيرا • فعجل فتح بابك لي وداركه • وزد مولاي في رزقي
فاني على الاعتاب منطرح وباركه • وقول لبعضهم • اله العرش قد عظمت ذنوبي
فسامح ما لعفوك من مشاركه • اغث يا سيدي عبدا ضعيفا • اناخ ببابك العالي وداركه
يا ليل ما لك اخر يرجى ولا للشوق اخر يا ليل طل يا شوق دم اني على الحالين
صابر لي فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر يا ليل يا حرف نداء وليل
نكرة مقصودة مبنية على الضم يخاطب ليلا مخصوصا من بين جميع الليالي وهو ليل
الاكوان كما قال ابن عطاء الله الاسكندري قدس الله سره في حكمه المشهورة الكون كله
ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه فنور الوجود الظاهر على الاكوان جميعها هو نور
وجود الحق تعالى والعوالم الامكانية جميعها على ما هي عليه من ظلمتها الاصلية العدمية
وهي ليلة القدر التي هي خير من عبادة الف شهر لمن شهدها وفيها نزل القران وتنزل
الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر فيتنزلون من حضرات امكانهم الى حقا
يق اعيانهم لوجود الامر الالهي الواحد الذي هو كلمح بالبصر ويسماه ليلا ولم
يسمه ليلة متابعة لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي في عالم الكون
اسرى به فيه بامره الحق الذي هو كلمح بالبصر فكان صلى الله عليه وسلم امرا
الاهيا ظاهرا في صورة خلقية قال تعالى الا له الخلق والامر وقوله ما لك اخر
يرجى بالبناء للمفعول لان الكون حادث له ابتداء وليس له انتهاء فهو ابدي بتابيد
الله تعالى قال تعالى في اهل الجنة خالدين فيها ابدا واهل النار كذلك وقوله ولا
للشوق اخر وذلك لانه متعلق بما لا اخر له وهو الحق تعالى اذ يستحيل ادراكه وان
حصلت رويته لان رويته مع الحجاب العظمة في الاخرة وقد ورد عن سهل بن سعد رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دون الله سبعون الف حجاب من نور
وظلمة لا يسمع احد حس شيء من تلك الحجب الا زهقت نفسه رواه اسحاق ابن
راهويه وابو يعلى ذكره في اتحاف البررة بزوايد المسانيد العشرة وانما الحجاب
نفس الراي ونشاته الانسانية فلو زالت زال الراي فزالت الروية والله على كل
شيء قدير • ولنا في مطلع قصيدة قولنا • انت قيد الوجود ان غبت غابا • واذا ما

ما حضرت كنت حجابا • ثم قوله يا ليل اعادة لنداء الليل الكوني كما ذكرنا وقوله طل
من الطول فانها لانهاية له لانه تعالى لم يزل خلاقا الى الابد وقوله يا مشوق دم فعل
امر من الدوام فان شوق المحب الالهى دائم في الدنيا والاخرة وقوله اى على الحالين
اى حال طول الليل وحال دوام الشوق الى المحبوب الحقيقي وقوله صابرا اى لا تجزع ولا
تضجر حتى يطلع فجر الاحدية وتشرق انوار شمس الحضرة الالهية فتخنس الكواكب
وتبطل المواكب وتغرق في بحر الحقيقة الوجودية جميع السفن والمراكب فهنالك تقر
العين بالعين وتمحي نقطة الغين ويرجع الى الواحد ظهور الاثنين وقوله لي فيك
اى يا ليل الاكوان المنسبك بصور الاعيان في قوالب المكان والزمان وقوله اجر مجاهد
اى في سبيل الله بنفسه وبكل ما يدرك قال تعالى وجاهدوا في سبيل الله باموالكم
وانفسكم وهذه هي المجاهدة النفسانية مع اعدائه من الاوهام الانسانية والوساوس
الشيطانية وقوله ان صح يعني فيما هو المشهور بين الجمهور وقوله ان الليل كافر
اى ساتر قال في الصحاح الكفر بالفتح التغطية وقد كفرت الشيء اكفره بالكسر كفرا اى
سترته والكفر ظلمة الليل وسواده وقد يكسر والكافر الليل الحالك لانه يستر بظلمته
كل شيء والكافر الذي كفر درعه بثوب اى غطاه ولبسه فوقه وكل شيء غطى شيئا
فقد كفره قال ابن السكيت ومنه سمى الكافر لانه يستر نعم الله والكافر الزارع
لانه يغطي البذر بالتراب والكف والذراع

طرفي وطرف النجم منك كلاهما — ساه وساهر يحضيك بدرك حاضر
ياليت بدري كان حاضر حتى — يبين لناظري من منهما زاه وزاهر
بدر تعارق محاسنا والفرق مثل — الصبح ظاهر

طرفي الطرف بالفتح العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا
ويكون جماعة قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم كذا في الصحاح وقوله وطرف اى عين
وقوله النجم هو الكوكب وجمعه انجم وانجام ونجام ونجوم والثريا وهي تصغير ثروى
وهي امراة متمولة سمى النجم بذلك لكثرة كواكبه مع ضيق المحل كما في القاموس وقوله منك
اى من الليل لان النجم لا يظهر الا في الليل غالبا كناية عن قلب العارف بربه قال
تعالى وبالنجم هم يهتدون يعني في ظلمات الجهالة فان في ليل الاكوان اذا ظهر نجم العارف
اهتدى به من اهتدى وقوله كلاهما اى طرفي وطرف كل عارف بالله تعالى وقوله ساه
بكسر الهاء وتنوينها اسم فاعل من السهو قال في القاموس سها في الامر كدعا سهوا
وسهوا نسيه وغفل عنه وذهب عنه الى غيره فهو ساه وسهوان والسهو السكون
وذلك راجع الى طرف المتكلم لنسيانه نفسه وغفلته عنها وذهابه بها الى شهود
ربه ومعاينته فيها وفي غيرها وقوله وساهر راجع الى طرف النجم على طريقة اللف
والنشر المرتبة والساهر اسم فاعل من السهر وهو الارق وقد سهر بالكسر يسهر
فهو ساهر وسهران كما في الصحاح فان السهر من لوازم العارفين لتحققهم بمعرفة
رب العالمين فتكون لهم المرتبة في القرب الرباني ويخلص من الجهاد النفساني قال
الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه حلية الابدال انه لابد لتحصيل مقام البدلية من
اربعة

اربعة اشياء الجوع والسهر والصمت والعزلة وفصل ذلك كمال التفصيل وقوله يهنيك خطاب
لليل الكوني المذكور من الهناء قال في القاموس الهني والمهناء ما اتاك بلا مشقة وقد هني
وهنؤ وهناه وهنانى وهنا لى الطعام يهنا ويهني ويهنؤ هنا وهناءة وهناته العافية
وهو هني سائغ وما كان هنيا وهنا وهناءة بالامر وتهناه قال ليهنك وقال في الصحاح
كل امر ياتيك من غير تعب فهو هني وكذلك الهناء وقوله بدرك هو القمر التمام واضيف
الى الليل لاشراق نوره فيه كناية عن قلب العارف المشرق بانوار المعرفة الالهية بالالهام
الروحانية الامرية وقوله حاضر من الحضور ضد الغيبة وقوله ياليت بدري وهو نور
شمس الوجود الحق الظاهر على الاكوان من قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها
ووضع الكتاب وهو جميع الصور الكونية المكتوبة على نفسه تعالى بنفسه تعالى كما قال
سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء وهي حضرة العلم القديم
وقوله كان حاضرا اى مشهودا عندي في جميع الاحوال والاطوار والاوقات والازمان
وقوله حتى يبين اى يظهر وينكشف وقوله لناظري من النظر وهو تامل الشيء با
العين وكذلك النظران بالتحريك كذا في الصحاح والناظر العين والنقطة في العين او البصر
نفسه كما في القاموس وقوله من منهما اى قمرك البدر التمام الذي يطرد الظلمة في الحس
لا في العقل وقمري البدر التمام الذي يظهر في ظلمة الغفلة فينفي وجود كل شيء عن كل
شيء وتبقى الاشياء كلها ثابتة بتثبيت الله تعالى لها وعلمه وتقديره من غير وجود لها
كثبوت النخلة في النواة والنواة في النخلة بتقدير الله تعالى وحكمه وقضائه الازلي
وقوله زاه من الزهو بالزاي المعجمة وهو المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت
وزهره واشراقه كذا في القاموس وهو راجع الى بدر ليلة الظلمة الكونية عالم الروح
الاعظم فان زهوه بالحسن المخلوق وقوله وزاهر راجع الى بدر نفسه الذي يعدم ويفني بانوار
ظهوره جميع الاكوان ويهلك بتجليه ساير الاعيان وقوله بدري يعني الذي هو ظاهر لي في حقيقة نفسي
وهو الوجود الحق المطلق الذي جميع الاكوان معلوماته المعدومة في انفسها وهي موجودة بظهور
وجوده فيها قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر الحديث في صحيح
مسلم وقوله ارق محاسنا تمييز من ارق اى الطف حسنا وجمالا من بدر ليل الاكوان المشرق في ظلمات
الاعيان وقوله والفرق اى بين البدرين المذكورين وقوله مثل الصبح ظاهر يعني لا خفاء فيه فان الاوهام
تغلب على الافهام فيلتبس عليها النور الحقيقي بنور الظلام ونور الظلام الكوني من امر الله وامر
الله قيوميته في جميع خلقه والله بكل شيء عليم وقال الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره

جلق جنة من تاه وباها — وربا هامني لولا وباها

جلق بكسر الجيم وتشديد اللام
مكسورة قال في الصحاح الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب الا ان يكون
معربا او حكاية صوت وقال في القاموس جلق كحمص بكسرتين مشددة اللام وكقنب دمشق
او غوطتها وقوله جنة من تاه اى تكبر قال في القاموس التيه بالكسر الصلف والكبر تاه فهو
تائه وتيهان وتيهان مشددة الياء ويكسر وقال في الصحاح الجنة البستان ومنه الجنات والعرب
تسمى النخيل جنة قال الشاعر زهير • كان عيني في غربي مقتلة • من النواضح تسقى

جنة سحقا وقال في القاموس الجنة الحديقة ذات النخل والشجر وجمع جنان ككتاب
وانما اطلق على جلق الشام بانها جنة لاشتمالها على المياه الجارية في بيوتها واسواقها
وازقتها وبساتينها وغالب بيوتها مشتملة على اشجار الفواكه وانواع الازهار والرياحين
ولحسن هوائها تبقى الفواكه فيها من السنة الى السنة لا تفسد وفيها القصور العاليات والاماكن
المتنزهات وقد صنف العلماء والادباء محاسن الشام ككتاب ابن الساعاتي والجلال
السيوطي ولهم فيها الاشعار الرائقة والابيات الفائقة وقوله جنة من تاه يعني يليق
لاهلها ان يفتخروا بها ويتكبروا لانها جنة في معمور الدنيا وقوله وباها من المباهاة
وهي المفاخرة وتباهوا اي تفاخروا كما في الصحاح وقال في القاموس البهاء الحسن وباهيته
فبهوته غلبته بالحسن يعني ان ساكن هذه المدينة التي هي جلق يباهي الساكن في غيرها
من البلاد فيغلبه بالحسن الذي لها ويعني بذلك اهلها من الاربعين الابدال اصحاب
المقامات الالهية والمراتب العرفانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال بالشام
وهم اربعون رجلا كلما ابدل مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر
بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه الامام احمد في مسنده عن علي
كرم الله وجهه وفي رواية الابدال في الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون رواه الطبراني
عن عوف بن مالك رضي الله عنه وفي رواية الابدال اربعون رجلا واربعون امراة
كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها
امراة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الشام سوط الله في الارض ينتقم الله بهم ممن يشاء من عباده
وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم وان يموتوا الا هما وغما وغيظا وحزنا
رواه الامام احمد في مسنده والطبراني عن خريم بن فاتك رضي الله عنه وقوله ورباها
الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض واراضيها في الغالب مرتفعة وبها الربوة المشهورة
بين جبلين ذات بساتين واشجار وفيها سبعة انهار جارية نهر يزيد ونهر ثورا في طرف
الجبل الصالحي ونهر الداراني ونهر المزة في طرف الجبل المزي ونهر بانياس ونهر القنوات
ونهر بردا في وسط الوادي وجانبيه وهناك المشهد المشهور بمشهد عيسى عليه السلام لقوله
تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله منيتي اي الذي اتمناه وارتجي حصوله
وفي نسخة اربي والارب هو المقصد وقوله لولا وباها قال في القاموس الوباء محركة الطاعون
او كل مرض عام وقال في الصحاح الوبا يمد ويقصر مرض عام وجمع المقصور اوباء وجمع الممدود ا
وبية وقد وبئت الارض توبا وباء فهي موبوءة اذا كثر مرضها وكذلك وبئت توبا ووباءة
فهي وبيئة على فعيلة وفيه لغة ثالثة اوبأت فهي موبئة وجلق الشام مشهورة
بكثرة الوبا وهو المرض العام فانه اذا اصاب البعض يصيب الكل كالزكام في الشتاء
والحميات في الصيف والربيع والسعال في الخريف ونحو ذلك ولنا في معنى بعض ذلك قولنا
يا ويح فصل الخريف لما * بالمرضا الناس فيه تخص * اصفر بالسقم كل شيء * حتى بدا
العود فيه اصفر ~~قيل غال بردا كوثرها قلت غال بردا ها برداها~~ قيل اي
قال

قال اي قايل من اهلها او غيرهم وقوله غالي ولهذا الوبا في بلاد نا حكمته بديعة وهي ان
اهلها يحملون المرض عن بعضهم بعضا ولهذا تراهم دائما يترا قبون احوال بعضهم
بعضا ويتفحصون ويسالون ويغلب عليها الحصر على النفوس من كثرة مراقبة
نفوسهم بعضهم لبعض وليس كذلك غيرها من البلاد قيل غال بردا كوثرها
قلت غال بردا ها برداها قيل اي قال لي قايل من اهلها او غيرهم وقوله غال با
الكسرتين اسم فاعل اي سعرها غال من غلا السعر غلاء واغلا الله السعر وغالى
باللحم اي اشتراه بثمن غال كذا في الصحاح وهي حرف الاستفهام مقدر والتقدير اغال
او هل غال وقوله بردا الجزى نهر دمشق الاعظم مخرجه الزبداني كذا في القاموس وذكر
الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي ان بردى بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملتين
نهر بدمشق وقيل واد بها انتهى وهو اسم مؤنث والتقدير ماء بردى لان الف بردى
للتانيث قال حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته التي تمدح
بها ال جفنة من ملوك الشام وكانوا ينزلون داريا من قرى دمشق اولها قوله اسالت
رسم الدار ام لم تسال بين الخوابي فالبضيع فحومل ومنها قوله لله در عصابة نادمتهم يوما
بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون
حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل بيض الوجوه رفيعة احسابهم شم
الانوف من الطراز الاول يسقون من ماء البريص عليهم بردى يصفق با
لرحيق السلسل وقوله كوثرها اي كوثر تلك الجنة التي هي جلق فانه لما جعلها جنة جعل
نهرها كوثرها قال في القاموس الكوثر الكثير من كل شيء والاسلام والنبوة والنهر ونهر
في الجنة تتفجر منه جميع انهارها وهو المراد هنا مع الاشارة الى ما قبله وقوله قلت غال
بالكسرتين والتنوين ايضا وقوله بردها اي نهرها المذكور وقوله برداها اي بالردا الذي
فيها وهو الوباء المذكور يعني لا تفي فرحتها بترحتها فالكمال الالهي فيها متيسر
للمخلصين اكثر من غيرها ورجالها الكاملون فيها بالتحقيق العرفاني اكمل من
غيرهم في غيرها من البلاد ولكن الانكار عليهم فيها اكثر من انكار غيرهم على اهل
الله في غيرها ولهذا ورد في الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون رواه البخاري
ومسلم عن المغيرة ابن شعبة وفي رواية لا تزال طايفة من امتي قوامة على امر
الله لا يضرها من خالفها رواه ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي صحيح
البخاري قال مالك يعني ابن يخامر سمعت معاذا رضي الله عنه يقول وهم
بالشام وطني مصر وفيها وطري ولعيني مشتهاها مشتهاها ولنفسي
غيرها ان سكنت يا خليلي سلاها ما سلاها وطني الوطن محركة ويسكن
منزل الاقامة كذا في القاموس وقوله مصر اسم غير مصروف بلا تنوين قال في
القاموس مصروا المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر ومصر المدينة المعروفة
سميت لتمصرها او لانه بناها المصر بن نوح وقد تصرف وقد تذكر وقوله وفيها اي في

مصر المذكورة وقوله وطرى الوطر محركة الحاجة او حاجة لك فيها هم وعناية فاذا
بلغتها فقد قضيت وطرك وجمعه اوطار كما في القاموس يعنى فيها كمل ما اتمنى واطلب
من مطالب الدنيا والاخرة او حضرات القرب الالهية وقوله ولعينى خبر مقدم
وقوله مشتهاها الاول مبتدا والضمير للعين اى مشتهى عينى نظير قولهم على
التمرة مثلها زبدا والخبر واجب التقديم هنا لعود الضمير اليه فلو تاخر
لعاد الضمير الى متاخر لفظا ورتبة وهو غير جائز وهذا المشتهى الاول
اسم مفعول مشتق من الشهوة وهى اشتياق النفس الى الشئ والجمع شهوات
واشتهيته فهو مشتهى كذا في المصباح وقال في الصحاح طعام شهى اى مشتهى وشهيت
الشئ بالكسر شهوة اذا اشتهيته وقال في القاموس شهيه كرضيه ودعاه واشتهاه احبه
ورغب فيه فالمشتهى على هذا اسم ~~مشتهى~~ مفعول مضاف الى ضمير الفاعل وهو ضمير العين ~~وقوله~~
وقوله مشتهاها الثانى مرفوع بضمة مقدرة على الالف نائب فاعل مشتهى الاول واصله
منصوب على المفعولية وهذا المشتهى الثانى اسم مكان في مصر يسمى ~~المشتهى اى الثانى اسم مكان~~
في مصر يسمى المشتهى تدخل اليه فرقة من ماء النيل وهو منتزه مشهور وله ذكر في الاشعار
المصرية في حسن المحاضرة للسيوطى وغيره من كتب الادب والتاريخ وضمير مشتهاها الثانى
راجع الى مصر في المصراع الاول وهذا الاعراب هو الذى ينبغى ان يكون عليه المعول و
المعنى على هذا ولعينى يشتهى بضم الياء التحتية مشتهى مصر وقوله ولنفسى اى سلا
لنفسى خطاب لخليليه على ان اللام زائدة للتقوية والفعل المحذوف يفسره قوله بعده يا خليلى
سلاها اى سلا نفسى قال في مغنى ابن هشام في اللام المسماة لام التقوية هى المزيدة
لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرويا تعبرون
او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى وقال في لام
المستغاث في نحو يا لزيد عند المبرد انها لام التقوية بدليل صحة اسقاطها واختاره
ابن خروف واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف العامل بالتزام الحذف فقوى
تعديته باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر فان اللام لا تدخل
في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب مستلزم الحذف لانه لما ذكر في اللفظ ما هو عوض
منه كان بمنزلة ما لم يحذف وقال في الشرح في قوله زيدا ضربته لا نسلم ان الفعل المذكور
عوض عن المحذوف وغاية الامر انه دال عليه ومفسر له ولا يلزم من ذلك كونه عوضا منه
انتهى قلت والحاصل ان دخول اللام للتقوية بضعف العامل بلزوم الحذف جائز
كقول القايل هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب وكون الضمير
مفعولا مطلقا كما قال ابن هشام تكلف بعيد وكونه يتعدى العامل الى الضمير وظاهره
معا غير لازم لان الظاهر محذوف عامله لوجود مفسره كما لا يخفى والتقوية بضعف
العامل على كل حال ان لم يكن للحذف فهو لتاخر العوض عنه ان سلم العوض وقوله غيرها
منصوب على انه مفعول مقدم لسكنت والضمير راجع الى مصر وفاعل سكنت ضمير يعود
الى نفسى وقوله يا خليلى بتشديد ياء المثنى تثنية خليل وهو الصديق والجمع اخلاء كذا

في المصباح وقوله سلاها سل فعل امر من السؤال والالف ضمير الخليلين فاعل سل والهاء
مفعول ضمير راجع الى قوله ولنفسى في اول البيت وقوله ما اسم استفهام معناها اى شئ
وقوله سلاها سلا فعل ماض والهاء ضمير راجع الى النفس ايضا قال في المصباح سلوت عنه
سلوا من باب قعد صبرت والسلوة اسم منه وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة قال
ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه وقال في الصحاح سلانى من همى تسلية
واسلانى اى كشفه عنى وانسلى الهم وتسلى بمعنى اذا انكشف والسلوانة بالضم خرزة
كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا قال الشاعر • شربت
على سلوانة ماء مزنة • فلا وجديد العيش يا ام ما اسلو • واسم ذلك الماء السلوان وقال
الاخر • لو اشرب السلوان ما سليت • ما بى غنى عنك وان غنيت وقال بعضهم السلوان
دواء يسقاه الحزين فيسلو والاطباء يسمونه المفرح وقال في القاموس سلاه وعنه
كدعاه ورضيه يسلوا وسلوا وسلوا وسلوانا وسليا نسيه والمعنى يا خليلى سلا
نفسى اى شئ اوجب لها السلو والنسيان والصبر عن بلادها مصر ان توطنت غيرها من
البلاد وسكنت في مدينة سواها من مدن العباد فان حب الوطن من الايمان واليه
حنين الركبان وقال قدس الله سره ان جزت بحى على الابرق قحى وابلغ خبرى
فاننى احسبحى قل مات معناكم غراما وجوى في الحب وما اعتاض عن
الروح بشى ان جزت بفتح تاء الخطاب مخاطبة للروح المنفوخ فيه من امر الله و
الجواز مصدر جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا سار فيه واجازه بالالف قطعه كذا
في المصباح وقال في الصحاح جزت الموضع اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه وقال في
القاموس جاز الموضع وجاز به وجاوزه جوازا سار فيه وخلفه وقوله بحى متعلق
بجزت والحى بطن من بطون العرب وجمعه احياء كذا في القاموس وقال في المصباح الحى
القبيلة من العرب والجمع احياء يكنى بالحى عن حضرة الاسماء الالهيه وتوجهات الصفات
الرحمانيه الربانيه فانها قبيلته التى نشاء منها وتربى في حجرها وقوله من حيث انه مظهر
اثارها وموضع تجلى ليلها ونهارها وقوله على الابرق صفة لحى والابرق الجبل الذى فيه لونان
وكل شئ اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق يقال تيس ابرق وعنز برقاء حتى انهم
يسمون العين برقاء قال الشاعر • ومنحدر من راس برقاء حطه • مخافة بين
حبيب مزايل • يعنى دمعا انحدر من العين كذا في الصحاح يكنى بالابرق عن الوجود
الحق الظاهر بنوره على كل شئ ومروره به ظلفره بتجليه وكشفه عنه وكون الابرق له
لونان لانه جامع للاسماء والصفات الجماليه والجلاليه وكونه جبلا لارتفاعه وعلوه
عن مشابهة كل شئ وقوله حى اصله فحى بالفاء لانه حى فعل امر من التحية والفاء لازمة
له في جواب الشرط وهو ان قال الرضى جزاء الشرط ان كان جملة طلبية كالامر والنهى
والاستفهام والتمنى والتحضيض والدعاء والنداء يجب مقارنتها لعلامة الجزاء وهى الفاء
وقد تحذف علامة الجزاء ضرورة في موضع اللزوم بقول الشاعر من يفعل الحسنات
الله يشكرها • وروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره • فلا ضرورة اذن واجاز الكوفيون

حزف العلامة يعني الفاء اختيارا مستدلين بقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع
وهي شاذة قوله وابلغ بوصل الهمزة فعل امر معطوف على حي اى اوصل قال في القاموس الابلاغ
والتبليغ هما الايصال وهو خطاب للمخاطب الاول وقوله خبري مفعول ابلغ اى الى ذلك الحي المذكور بان
تظهر مني باستيلائك على ما هو مقتضى طبيعتي وتركيبي فان الروح تحكم على الجسد بحسب ما
تقتضيه طبيعته وقوله فانني احسب بضم الهمزة على البناء للمفعول اى يظنني من يراني من
الناس وقوله حي من الحياة نقيض الموت مفعول ثان لاحسب وقوله قل فعل امر خطاب
للمخاطب الاول وهو بيان لابلاغ الخبر المذكور وقوله مات هو الموت الاختياري باليقظة من
الحياة الوهمية وزوال الدعوى النفسانية وقوله معناكم بتشديد النون والمعنى بصيغة
اسم المفعول قال في القاموس عنا عناء وتعنى نصب واعناه وعناه والعنية بالفتح العناء
وعناه شاجره وقاساه كتعناه والخطاب للحي المذكور وقوله غراما منصوب على انه مفعول
من اجله قال في الصحاح الغرام الشر الدايم والعذاب ومنه رجل مغرم بالحب حب النساء والغرام
الولوع وقد اغرم بالشي اى اولع به وقوله وجوي بالتصغير لتناسب التصريع في قوله حي وشي و
الجوى مقصور الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوي الرجل بالكسر فهو جو
مثل دو وكذا في الصحاح وقوله في الحب اى المحبة وقوله وما نافية وقوله اعتاض اى اخذ عوضا
والعوض كعنب الخلف يقال عوضني اسر منه عوضا وقوله عن الروح اى عن اثار ظهوره
في الجسد لبطلان الدعوى النفسانية وانكشاف التعبير الالهي بالروح الامري وقوله بشي
اى بامر من الامور الموجبة للاستقلال والتمتع بذي الجلال وقال قدس الله سره عرج
بطويلع فلي ثم هوى   واذكر خبر الغرام واسنده الي   واقصص قصصي عليهم
وابك علي قل مات ولم يحظ من الوصل بشي عرج بتشديد الراء فعل امر من
عرج تعريجا ميل واقام وحبس المطية عن المنزل كتعرج كما في القاموس والمخاطب
هو المخاطب اولا في البيتين قبله وقوله بطويلع كقنيفد ماء لبني تميم بناحية الصمان م
وركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشا كذا في القاموس كني عن الوجود
الحق اولا بالابرق وهو الجبل العالي المرتفع لتنزهه وتقدسه وكني عنه هنا بطويلع
بصيغة التصغير وهو البئر العذبة الماء القريبة الرشا لقرب المدد منه بادنى عمل صالح
كما ورد في الحديث لو دليتم بحبل لهبط على الله فله تعالى جهة العلو وجهة السفل
ولهذا لا يأتي الامداد منه تعالى الا من هذين الجهتين ينزل المطر من السماء ويخرج
النبات من الارض وباقي الجهات الست يأتي منها الشيطان قال تعالى حكاية عنه
انه قال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين وقوله فلي الفاء تفريعية ولي خبر مقدم لافادة الحصر
وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة قال في القاموس ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان بمعنى
هنالك للبعيد ظرف لا يتصرف فقول من اعربه مفعولا لرايت في اذا رايت ثم وهم وقوله
هوى بضم الهاء وفتح الواو بالتصغير للتعظيم كقول الشاعر • وكل اناس سوف
تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل • والهوى مصدر هوي كرضيه هوى فهو

هو

هو احبه كذا في القاموس والمعنى هناك محبة وشوق شديد لذلك الجناب الفريد وقوله واذكر
فعل امر معطوف على عرج وقوله خبر الغرام اى حديث المحبة الالهية وقوله واسنده الي بتشديد
الياء والتحتية ساكنة والاسناد في الحديث رفعه الى قائله كذا في الصحاح وقوله واقصص فعل
امر ايضا من قص الخبر اعلمه وقوله قصصي بكسر القاف جمع قصة بالكسر قال في القاموس
القصة بالكسر الامر والتي تكتب والجمع كعنب يعني وقايعي واحوالي في طريق المحبة وما
اقاسيه من المشقات والاتعاب وقوله عليهم بكسر الميم لاستقامة الوزن وضمير الجمع المذكر
لحضرات الاسماء الالهية المؤثرة في العالم الكوني وذكر هذه القصص لهم على طريقة الدعاء
وعرض الحال طمعا في القرب والوصال وقوله وابك بكسر الكاف فعل امر ايضا اى اظهر الحزن
والتاسف وقوله علي بتشديد الياء التحتية ساكنة وقوله قل مات اى الموت الاختياري كما قدمناه
وقوله ولم يحظ اى لم يفز الواو للحال والجملة حال من فاعل مات وهو ضمير معناكم في البيت
قبله وحظي كرضي من الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق وحظي
كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضي كذا في القاموس وقوله من الوصل اى وصل محبوبه
الحقيقي لبعد المناسبة بينهما وقوله بشي بحذف الهمزة اى بشي من ذلك وقال قدس الله سره
اهوى رشا رشيق القد حلي قد حكمه الغرام والوجد علي ان قلت خذ الروح
تقل لي عجبا الروح لنا فهات من عندك شي اهوى اى احب وقوله رشا هو ولد
الغزال ومن طبعه النفور ولهذا كني به عن حضرة الغيب المطلق الذي لا يزال نافرا عن
ادراك العقول وقوله رشيق بتشديد الياء التحتية تصغير رشيق فعيل قال في الصحاح رجل
رشيق اى حسن القد لطيفه وقد رشق بالضم رشاقة كناية عن كل شي اذا اعتبر فيه ان
الحق تعالى خلقه وقال القايل • ويقبح من سواك الفعل عندي • فتفعله فيحسن عنك ذاكا
وقوله القد قال في القاموس القد قامة الرجل وتقطيعه واعتداله كناية عن صورة كل شي
يتجلى به الحق تعالى على قلب العارف وقوله حلي بالتصغير فقال قول حلي كغني يحلو في الفم وحلي
بعيني وقلبي كرضي ودعا حلاوة وحلا في الفم وحلي في العين كذا في القاموس وقوله قد حكمه بتشديد
الكاف اى جعله حاكما على قاهرا لي بحسب مراده والضمير للرشا المذكور وقوله الغرام فاعل حكمه وهو
الشوق الملازم وقوله والوجد وهو زايد المحبة وقوله علي اى على باطني وظاهري بحيث لا محيد لي عنه
ولا انفلات لي منه وقوله ان قلت بضم تاء المتكلم اى له وقوله خذ الروح اى روحي وقوله تقل مجزوم
في جواب الشرط وفاعله ضمير الرشا المذكور وقوله لي متعلق بيقل وقوله عجبا اى اعجب من قولك
هذا عجبا وقوله الروح لنا اى هو روحنا قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي وقوله فهات بكسر التاء المثناة اسم فعل وقوله من عندك اى
من عند نفسك وقوله شي مفعول هات بالوقف على المنصوب بالسكون في لغة ربيعة ولنا
في مطلع قصيدة قريب من ذلك ان قلت يا روحي لسوحي • يقول بل انت يا روحي • وقال قدس الله
سره ان جزت بحي ساكنين العلما من اجلهم حالي كما قد علما   قل عبدكم ذاب اشتياقا
لكم حتى لو مات من ضنا ما علما ان جزت بفتح تاء المخاطب اى مررت وسرت والمخاطب
هو من تقدم ذكره وتنكيره للتعظيم وقوله بحي اى قبيلة من العرب كناية عن حضرات الاسماء

والصفات كما قدمناه وكانوا عربا من العروبة للكشف والبيان وقوله ساكنين صفة للحى
وقوله العلما بالتحريك مفعول ساكنين قال في القاموس العلم محركة الجبل الطويل او كل جبل
والجمع اعلام كناية عن حضرة الوجود الحق لقيام الاسماء والصفات به فهى تسكنه وقوله
من اجلهم بكسر الميم للوزن وقوله حالى كما قد علما بضم العين المهملة مبنى للمفعول اى
علمه الناس واشتهر فلم يخف حاله على احد من البشر وقوله قل عبدكم بضم الميم للوزن
وقوله ذاب اى لم يبق على جموده قال في القاموس ذاب ذوبا وذوبانا محركة ضد جمد وذلك
كناية هنا عن ظهور تجدده له مع الانفاس فانه خلق الله قايم بامر الله قال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكذلك كل شئ فذوبانه انكشاف امره له وقوله اشتياقا
مفعول من اجله وقوله لكم بضم الميم للوزن والخطاب للحضرات المذكورة وقوله حتى لو
مات اى هلك بحكم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله من ضنا اى سقام زايد
في مقاسات المحبة الالهية وقوله ما علما بفتح العين المهملة وكسر اللام اى ما درى هو بنفسه
انه مات فان الميت بالموت الاختيارى لا يشعر بنفسه انه ميت لعدم بقاء الشاعر منه
وهو نفسه ولهذا قال البيضاوى رحمه الله تعالى بان الموت لا الم فيه اذ الحياة شرط
في ادراك الالم فاذا مات المدرك لا يبقى من يشعر بموته ذكر معنى ذلك في تفسير قوله تعالى
والذى يميتنى ثم يحيينى مع قوله واذا مرضت فهو يشفينى ولم يقل واذا امرضنى وقال
قدس الله سره **اهوى قمرا له المعانى رق من صبح جبينه اضاء الشرق تدرى**
بالله ما يقول البرق ما بين ثناياه وبينى فرق اهوى اى احب واعشق وقوله قمرا
القمر يكون في الليلة الثالثة كذا في القاموس وتنكيره للتعظيم وفى الحديث انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو ظهوره تعالى متجليا عليهم بنفوسهم منزها عنها
وعن مشابهة كل شئ وقوله له اى لذلك القمر وقوله المعانى جمع معنى وهو ما تتخيله النفوس
بقوة خيالها والعلوم الحادثة كلها معانى ولربما يراد بالمعانى ما ليس له قيام بنفسه
وهو كل شئ فان الكل قائمون بالحى القيوم وليس في العوالم ماله قيام بنفسه سواء كان
عرضا او جسما وفى اصطلاح الحكماء القائم بنفسه ما كان تحيزه ٧ تابعا لتحيز شئ اخر
٧ ليس ح
والقائم بغيره ما كان تحيزه تابعا لتحيز شئ اخر والتحيز اخذ المقدار من الفراغ
الموهوم وتابعهم على ذلك المتكلمون فقسموا العالم الى جسم وعرض والجسم عند المتكلمين
ما تركب من الجزء التى لا تتجزى وعند الحكماء ما تركب من الهيولى والصورة النوعية وقد
فصلناه في محله من علم الكلام وقوله رق قال في القاموس الرق بالكسر الملك ~~لانه~~
~~قديم وهى كلها حادثة~~ ان المعانى كلها في ملك ذلك القمر المذكور بحيث يتصرف فيها
كيف يشاء ولا يمكن معرفته بشئ منها مطلقا لانه قديم وهى كلها حادثة ولهذا قالوا كلما
خطر ببالك فالله بخلاف ذلك ولكنه تعالى يتجلى بها لمن يشاء من عباده او ببعضها او بشئ
واحد منها على مقتضى ما يريده تعالى في نفس الانسان او في خارجه ويستتر كذلك عمن
يشاء بها او بشئ منها في النفس او في الخارج وقوله من صبح جبينه قال في القاموس الجبين حرفان
مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين مصعدا الى قصاص الشعر او حروف الجبهة
ما بين

ما بين الصدغين متصلا بحذاء الناصية كله جبين والكناية هنا بالجبين الى طرف من الوجه
وهو انحرافه الى المعلومات الكونية فانه نور حق يظهر به كل مستور في ظلمة العدم من
الممكنات وجعله صبحا لانكشافه في ظلمة الكون العدمية وقوله اضاء من الضوء وهو
النور ويضم كالضواء والضياء بكسرهما ضاء ضوءا وضوءا واضاء واضاءته وضوأته
واستضأت كذا في القاموس وقوله الشرق بالفتح قال في القاموس الشرق الشمس ويحرك
واسفارها وحيث تشرق الشمس والمعنى في ذلك عالم الكون فانه كله مشرق بالوجود
الحق ولا وجود الا هو اشراق وجوده من فايض كرمه وجوده وقوله تدرى يعنى اتدرى
بحذف همزة الاستفهام والخطاب لكل سالك في طريق الله تعالى وقوله بالله اى اقسم
عليك بالله وقوله ما يعنى اى شئ مفعول تدرى وقوله يقول البرق اى الذى يقوله البرق
وهذا القول نطق يسمعه العارف بالله تعالى الحكيم قال سبحانه انطقنا الله الذى انطق
كل شئ ولهذا اقسم عليه بالله ان يصدقه فيما يخبر عن نفسه فان النطق عندنا ليس
من شرطه اللسان والبرق واحد بروق السحاب كناية عن الامر الالهى الظاهر بصورة
الخلق كما قال تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن اى بينهن فيظهر بينهن وقوله ما بين ثناياه اى ثنايا ذلك
القمر المذكور والثنايا جمع ثنية وهى من الاضراس الاربعة التى في مقدم الفم ثنتان
من فوق وثنتان من اسفل كذا في القاموس يكنى بذلك عن الصفات الاربع الالهية الحياة
والعلم والقدرة والارادة اركان الايجاد الكونى فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية
والعلم فوقى يطبق على الارادة سفلية والاسماء الاربعة الحى العالم القادر المريد والكلام
الالهى هو الذى يكشف عن ذلك بظهور الكلمات الطيبة وغيرها كما ورد في الحديث القدسى
عطائى كلام ومنعى كلام فاذا اردت شيئا اقول له كن فيكون وقوله وبينى اى بين البرق
المكنى به عن الامر الالهى وقوله فرق اى مغايرة ومباينة قال في القاموس فرق بينهما
فرقا وفرقانا فصل يعنى ان هذا قول البرق لانه من ايات الله تعالى المشيرة الى ظهور نور
وجوده من حيث اسمائه الحسنى على صفحات الاثار الكونية بمقتضى الامر الالهى الذى
هو كلمح بالبصر وقد اشار الشيخ الاكبر قدس الله سره الى قريب من معنى ذلك بقوله من ابيات
له * سرت وظلام الليل ارخى ~~[illegible]~~ سدوله * فقلت له صبا غريبا متيما * احاطت به
الاشواق سورا وارصدت * له راشقات النبل ايان يمما * فاهتا بدت ثناياها واومض بارق
فلم ادر من شق الحنادس منهما * وقالت اما يكفيه انى بقلبه * يشاهدنى في كل وقت
اما اما * وقال قدس الله سره **ما احسن ما بلبل منه الصدغ قد بلبل عقلى وعذولى**
يلغو ما بت لديغا من هواه وحدى من عقربه في كل قلب لدغ ما احسن ما
تعجبية واحسن فعل تعجب وقوله ما بلبل ما مصدرية وبلبل فعل ماض تاويل مصدرا
منصوب على انه مفعول احسن قال في القاموس بلبلهم بلبلة وبلبالا هيجهم وحركهم
والاسم البلبال بالفتح والبلبالة وقوله منه اى من المحبوب المكنى عنه بالقمر قبله
وقوله الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلى على هذا الموضع وجمعه اصداغ

كذا في القاموس والمعنى هنا على الثاني بدليل البيت الثاني ويسمى باسم العقرب لسواده
في بياض موضعه • ولنا في مطلع قصيدة لنا • حل الشمور وعقرب الاصداغ • قد افحشا
في العترص والالداغ • ويسمى السالف ايضا ومنه قولنا في مطلع قصيدة • طلعن بدور اني وباجي
السوالف • فذكرني طيب الليالي السوالف • والاشارة به هنا الى عالم الكون لتدليه من
الوجود الحقيقي بشعر بحيث من حيث هو شعر وقوله قد بلبل عقلي اي اوقع به الاختلاط
وتفرق الراى من البلبلة قال في القاموس البلبلة اختلاط الالسنة وتفريق الاراء
وقوله وعذولي يلغو الواو للحال والجملة حال من فاعل بلبل وهو ضمير راجع الى
الصدغ ويقال لغا يلغو اذا سقط في كلامه واتى بما لا يعتد به من الكلام قال
في القاموس اللغو واللغا كالفتى السقط ومما لا يعتد به من الكلام وغيره كاللغوى
كسكرى وقوله ما بت يقال بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتا وبياتا ومبيتا وبيتوتة
اى يفعله ليلا وليس من النوم ومن ادركه الليل فقد بات وقد بت القوم وبهم
وعندهم كذا في القاموس واسمها ضمير المتكلم وقوله لديغا خبرها وهو فعيل بمعنى
مفعول بالدال المهملة والغين المعجمة من لدغته العقرب والحية لدغا وتلداغا فهو
ملدوغ ولديغ كما في القاموس وقوله من هواه اى الصدغ المذكور يعني من محبته وقوله
وحدى بمعنى منفردا حال من اسم بات وهو ضمير المتكلم وقوله من عقربه اى
الصدغ المذكور المكنى به من عالم الكون قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال
تعالى واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم وقوله في كل قلب
لدغ وهي فتنة الدنيا عند الغافلين المحجوبين عن الحق تعالى وفتنة المحبة الالهية
من العشق الرباني عند العارفين بالله تعالى اهل الكشف والشهود كما قلنا من
قصيدة لنا • قرؤا الوجود وساوسا وزخارفا • وقبيح اوهام وخبث ضمائرهم
ولقد قراناه صحايف نشرت بالحق بين معارف وعلوم • والامر الواحد ينزل
بالاضداد على قلوب العباد • وقال قدس الله سره **ماجئت منى ابغى قرى**
كالضيف عندي بك شغل عن نزول الخيف والوصل يقينا منك ما
يقنعني هيهات فدعني من محال الطيف ماجئت منى ما نافية ومنى
بالقصر قال في القاموس منى كالى قرية بمكة وتصرف سميت لما يمنى بها من الدماء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق ادم
عليه السلام قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية ادم عليه السلام ومنا
كناية هنا عن مقام الافعال الالهية وهي اثار الاسماء الربانية يظهر فيها الحق
الوجود تعالى في صورة كل شئ وفلك باب الحضرة يطرد منه من طرد بسوء الادب
ويؤذن بالدخول فيه لمن يؤذن له بالادب الشرعي ويسن البيات فيه ليلة عرفة لان
صبحها الوقوف بالعرفان على الحقيقة الالهية في الحج الرحماني وقوله ابغي من البغية وهي
الحاجة والجملة حال من تاء المتكلم وقوله قرى بكسر القاف اى ضيافة قال في الصحاح
قريت الماء في الحوض اى جمعت واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف مقصور وكذلك ما قرى

به الضيف وقوله كالضيف اى بمنزلة الرجل الذى ينزل بقوم ضيفا عندهم وهو اجنبي
منهم قال في القاموس الضيف اسم للواحد والجمع وقد يجمع على اضياف وضيوف وضيفان
وقوله عندي بك اى بالقيام بامرك كما قال تعالى وهم بامره يعملون وقوله شغل
اى اشتغال وقوله عن نزول الخيف اى الهبوط من شهود وحدتك الى كثرة اسمائك
وصفاتك فان الخيف اسم لما انحدر من غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو
هبوط وارتقاء في سفح جبل وغرة بيضاء في الجبل الاسود الذى خلف ابي قبيس وبها
سمي مسجد الخيف اولانها ناحية من منى او لانها في سفح جبل كذا في القاموس يكنى
بالخيف عن الصور الكونية في الحس والعقل وقوله والوصل اى الاتصال بين المحب والمحبوب
ولقائه والاجتماع به مع المغايرة بينه وبينه وقوله يقينا حال من الوصل اى حال
كونه متيقنا به من يقن الامر كفرح يقنا ويحرك وايقنه وبه وتيقنه واستيقنه
وبه علمه وتحققه كذا في القاموس وقوله منك متعلق بيقينا والخطاب للمحبوب المذكور
وقوله ما يقنعني ما نافية من القناعة وهي الرضا بالقسم كالقنع محركة والقنعان
بالضم والفعل كفرح كما في القاموس يعني لا اقنع بالوصال لانه يقتضي انفصالي عن
حضرة المحبوب الحقيقي لضرورة حظ النفس من التمتع باللقاء والفرح بالاجتماع
وقوله هيهات اى بعد الامر وهي اسم فعل معناها البعد وقوله فدعني اى اتركني وقوله
من محال الطيف اى من الطيف الذى هو محال بالضم قال في القاموس المحال من الكلام
بالضم ما عدل عن وجهه كالمستحيل يعني ان ذلك الطيف معدول به عن ظاهره او
محال الطيف الكتاب وهو الكيد وروم الامر بالحيل والتدبير والمكر والجدال كذا في القاموس
يعني ما يترتب على ذلك الطيف من الامور العظام المبنية على الاوهام والطيف هو الخيال الطائف
في المنام او مجيئه في النوم وطاف الخيال يطيف طيفا ومطافا ويطوف طيفا وانما قيل الطيف
الخيال طيف لان اصله طيف كميت وميت من باب يموت كذا في القاموس والطيف هنا
كناية عن صورة المحبوب التي يراها النائم والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما في الاثر
فيرون الصور وقال قدس الله سره **لم اخش وانت ساكن احشائي ان اصبح عني كل خل**
نائي فالناس اثنان واحد اعشقه والاخر لم احسبه في الاحياء لم اخش اى لم اخف
من شئ وقوله وانت الواو للحال والجملة حال من فاعل اخشى وهو ضمير المتكلم والخطاب للمحبوب
الحقيقي وقوله ساكن احشائي جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والجمع احشاء كذا في الصحاح
وكونه ساكن احشائه لانه محيط به عن جميع جهاته قال تعالى والله من ورائهم محيط وقال تعالى
والله بكل شئ محيط والعالم محيط بالمعلوم ان كان المعلوم موجودا او معدوما ولم تتغير احاطته
به اذا صار معدوما بل الاحاطة القديمة بالمعلومات في حال عدمها هي الاحاطة بها بعد
وجودها ولا حلول ولا اتحاد والله بصير بالعباد وقوله ان اصبح عني متعلق بنائي اخرالتقدم
قدم للحصر وهو انكى في النائي وقوله كل خل بالكسر وبالضم وهو الصديق المختص او لا يضم
الاسم ود يقال كان لي ودا وخلا كما في القاموس وقوله نائي اى بعيد من نأى اذا بعد وانما
تبعد عنه الاخلاء والاصدقاء انكارا منهم لحالته التي هو متحقق بها وهي احاطة الحق تعالى

به ظاهرا و باطنا عن كشف منه وشهود وهم غافلون عن حالة محجوب عنها بنفوسهم القايمين بهمان
يظنون انهم مستقلون دون الحق تعالى وانهم على الحق وهو على الباطل فينفرون من كلامه في ذلك ويتباعدون
عنه حتى يرجع الى حالهم الذى هم فيه كما قلنا من قصيدة لنا يا نفوسا بالجهل منكسات يعتريها
ان شمت الحق وخز اخسى لا تجاوزى قدر وهم هو طرز والفهم في الله طرز قال تعالى
واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
وقوله فالناس الفاء للتفريع على ما قبله وقوله اثنان اى قسمات او شخصان وقوله واحد
اى قسم واحد او شخص واحد وقوله اعشقه اى احبه حبا مفرطا وهو صاحب الجمال الالهى المشرق
على باطنه بالعلوم الالهيه والمعارف الربانيه وعلى ظاهره بالعبادات الشرعيه والاخلاق المحمديه
وهم اصحاب المقامات العاليه والمراتب الساميه يعشقهم لتشرق عليه انوارهم وتضئ له
بمتابعته اسرارهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولا يستوحش من متفردات الدنيا انيسهم
وقوله والاخر اى القسم الاخر او الشخص الاخر وقوله لم احسبه من الحساب اى لم اعده قال فى
القاموس حسبه حسبا وحسبانا وحسابا وحسبة وحسابة بكسرهن عده والمعدود محسوب
وقوله في الاحياء اى في جملة الاحياء ضد الاموات جمع حى وهو ذو الحياة لموت قلبه عن معرفة
ربه وبعده عن قربه وهو المحجوب بالقيام بنفسه المحروم من مناجاة ربه وعن
لطايف انسه المشغول بمشاهدة احوال الخلايق المطموس البصيرة بتراكم الموانع
على قلبه والعلايق فهو ميت في صورة حى ورشاده لمن تحقق به غى وكلاعاميه تعب
وعى وقال قدس الله سره روحى للقاك يا مناها اشتاقت والارض على
كاحتيالى ضاقت والنفس فقد ذابت غراما واسا في جنب رضاك في الهوى
مالاقت روحى اى المنفوخة فيه عن امر الله تعالى وقوله للقاك اصله للقاء بالهمزة
الممدودة فقصر للوزن والخطاب للمحبوبة الحقيقى وقوله يا مناها يا حرف نداء ومناها
بضم الميم منادى مضاف الى ضمير روحى والمنى جمع منية بالضم والكسرة والامنية بالضم
وتمناه اراده ومناه تمنيه كذا في القاموس اى يا من هو مراداتها ومقاصدها على
اختلاف انواعها فان الكل حقيقة واحدة من حيث ذاتها ظاهرة في صور كثيرة بخواص
مختلفة من حيث افعالها المظهرة لاسمائها وصفاتها والروح الامرى المنفوخ في الجسد
الانسانى المسوى كاشف عن جميع ذلك اذا تجرد عن العلايق البشرية والطبايع الجسمانيه
وقوله اشتاقت اى روحى المذكورة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وقوله والارض على
بتشديد الياء التحتية وقوله كاحتيالى الاحتيال مصدر احتال اى عمل الحيلة وهى
الحذق وجودة النظر كذا في القاموس يعنى مثل احتيالى وقوله ضاقت اى الارض
من حيث الحس كما ضاق احتيالى من حيث العقل فالضيق شامل لظاهرى
وباطنى وهو الحصر وعدم الاتساع وذلك بسبب الاشتياق الملازم لروحه الامريه
الى الحضرة المحبوبيه وقوله والنفس اى ظهور الروح في عالم الطبيعة بقواها النافذة
في الجسد المسوى المدبرة له ظاهرا وباطنا وهذا هو الفرق بين الروح والنفس
وقد يطلق القلب على الروح كما قلنا في مطلع قصيدة لنا • قلوب متى منها خلت فنفوس

لاحرفا

لاحرف وسواس اللعين طروس • وان ملئت منه ومن نور ذاته فتلك بدور •
اشرقت وشموس • وقوله فقد الفاء في جواب اما المقدرة وتقديره واما النفس
فقد وقوله ذابت اى اضمحلت شيئا فشيئا بان تجردت علايقها البشريه وموانعها
الطبيعيه فصارت روحا كما كانت في اول امرها وقوله غراما مفعول من اجله علة
لقوله ذابت والغرام هو العشق الملازم وقوله واسا معطوف على غراما والاسا الحزن
وقوله في جنب رضاك اى في طرف وجانب من رضاك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله
في الهوى اى في المحبة والعشق وقوله مالاقت اى الذى لاقته يقال لاقاه ملاقاة ولقاء
بمعنى وجده وهو ما يجده المحب من مقاساة الشدايد وفاعل لاقت ضمير عايد الى النفس
يعنى حيث انت راض فكل صعب سهل ولكل مقام اهل وقال قدس الله سره اهوى رشا كل الاسا لى
بعثا مذ عاينته تصبرى مالبثا ناديت وقد فكرت في خلقته سبحانك
ما خلقت هذا عبثا اهوى اى احب وقوله رشا هو ولد الغزال اذا قوى ومشى
مع امه وجمعه ارشاء كذا في القاموس يكنى بالرشا هنا عن الصورة الكاملة التى
يتجلى بها الحق تعالى فانها عرض لا يبقى يظهر بها الوجود الحق لمحة ويختفى لمحة
عن كشف منها لها وشهود وهو الانسان الكامل المتصف بالجمال الذاتى من حيث
انه العالم العامل وهذا الجمال لا يدركه الا العارف بربه المتحقق بمراتب قربه وهو
الداعى الى العشق الربانى والحب الرحمانى وقوله كل الاسا اى الحزن وقوله لى متعلق
ببعثا قدم عليه للحصر وقوله بعثا للاطلاق وبعثه كمنعه ارسله كما في القاموس
وقوله مذ بضم الميم وكسرها وسكون الذال المعجمة اسم مبنى على السكون معناها
اول المدة في الماضى وقوله عاينته يقال عاينت الشئ عيانا اذا رايته بعينك كذا فى
الصحاح والضمير للرشاء المذكور وقوله تصبرى هو تكلف الصبر وقوله بالتبك
مالبثا ما نافية اى ما مكث ولا توقف قال في القاموس اللبث المكث والفعل
كسمع نادر لان المصدر من فعل بالكسر قياسه بالتحريك اذا لم يتعد وقوله ناديت
بضم تاء المتكلم وقوله وقد فكرت بتخفيف الكاف وتشديدها من الفكر بالكسر و
يفتح اعمال النظر في الشئ كالفكرة والفكرى والجمع افكار فكر فيه وفكر وافكر وتفكر
كذا في القاموس وقوله في خلقته اى في خلقة ذلك الرشاء المكنى به عنا ذكرنا وانما جعله
رشاء لان النفار من شان الرشاء والمكنى به عنه ينفر من الناس بباطنه وقد ينفر
بظاهره ايضا ولشهود العارف نفسه ظاهرها وباطنها قايمة بامر الله الذى
هو كلمح بالبصر وقوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا يشير الى معنى قوله تعالى ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار من التسبيح قال في القاموس سبحان الله
تنزيها لله عن الصاحبة والولد معرفة نصب على المصدر اى ابراء الله من السوء
براءة او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وسبحان من كذا تعجب منه وهذا التسبيح
وتقديس وتنزيه عن الصورة المتجلى بها تعالى المكنى عنها بالرشا كما ذكرنا والعبث
بالتحريك من عبث كفرح لعب كما في القاموس وهو الباطل المذكور في الاية قال تعالى وما

وقال قدس الله سره
الالف
يفارم
من

خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وقال قدس الله سره
يا ليلة وصل صبحها لم يلح من اولها شربته في قدحي لما قصرت طالت وطابت بلقا بدر محسن في حبه من منحي
يا ليلة وصل كناية عن ليلة نشاة الاكوان
جميعها عوالم السموات وعوالم الارض وما غاب عنا وما حضر لدينا من الروحانيات
والجسمانيات وغير ذلك فان الجميع نشاة واحدة وهي كلها ظلمة لفنائها في نور
وجود الحق تعالى والنفوس لا تشهد سواها ولا تجد الا اياها لان النفوس من جملتها
والمخلوق لا يجد الا مخلوقا مثله وكونها ليلة وصل لان المحبوب الحقيقي معانق
وممتزج بكل شيء منها معانقة وجود حق لعدم صرف وامتزاج موجود حقيقي
لمعدوم حقيقي فلا معانقة ولا امتزاج لان ذلك كله محال وهو امر محقق عند العارف
به حاصل من الازل الى الابد غير انه تعالى يقلب القلوب والابصار لانه مالكها
وهو المتصرف فيها قال تعالى امن يملك السمع والابصار الاية فاذا شا تجلى و
انكشف لمن يشاء وان شاء استتر واحتجب عمن شاء كما قال سبحانه يضل به كثيرا ويهدي
به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض وكان الناظم قدس الله سره ممن شاء
تعالى التجلي والانكشاف له كامثاله من العارفين فلهذا قال يا ليلة وصل وهي
ليلة القدر الذي نزل فيها القران على نبينا صلى الله عليه وسلم بالوحي الجبرائيلي الذي
كان ينزل على الانبياء قبله عليهم السلام ولم يزل ينزل فيها على قلوب الورثة المحمديين
من الاولياء المحققين الى يوم القيمة بالوحي الالهامي لا الوحي النبوي بملك الالهام
كما اشار اليه الشيخ الاكبر قدس الله سره في فتوحاته المكية وله في المعنى قوله تنزلت الاملاك
ليلا على قلبي ودارت عليه مثل دائرة القلب والقلب بضم القاف السوار وتنكير ليلة و
تنكير الوصل للتعظيم وقصد التعميم وقوله صبحها اي صباح تلك الليلة وهو نورها الذي
يظهر فيها فيمحوها ويفني ظلمتها وهو نور الوجود الحق تعالى من قوله سبحانه الله نور
السموات والارض وقوله في يوم الكشف الظاهر واشرقت الارض بنور ربها وقوله لم
يلح اي لم يظهر ولم ينكشف للكل فيشهدونه لانه لا يظهر الى يوم القيامة لجميع الخلق كما قال
عن ذلك اليوم واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو صور العوالم واحوالهم
واعمالهم فان ذلك كله باعتبار غير اعتبار انها ليلة حروف مرسومة بالسواد على صفحات
نور الوجود الحق قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في مطلع ابيات له • يا بدر بادر الى المنادي
كفيت فاشكر ضر الاعادي • قد جاءك النور فاقتبسه • ولا تفرح على السواد ومن اتاه
النضار رماه • يزهد في الخط بالمداد • الى اخر ابياته وروي عن الامام علي كرم الله وجهه
انه قال لمعيده كميل يا كميل قد طلع الصباح فاطف المصباح ومراده بالمصباح العقل
النوراني لانه مصباح يستضيء به الانسان في ظلمات الاكوان فاذا اطلع صباح نور
الوجود الحق اغنى عن انوار العقول كما قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله وقوله من اولها اي من ابتداء خلق هذه الليلة
المذكورة

المذكورة واول تقديرها الازلي في حضرة علم الله تعالى وتوجه ارادته ومشيئته الازلية
وحضرة كلامه القديم وقوله شربته اي ذلك الصبح الذي هو نور الوجود الحق الذي من
اسمائه هو كما قال تعالى هو الله الرحمن الرحيم الاية وقال تعالى قل هو الله احد الى غير
ذلك والكناية بشربته به انه تعالى غيب محيط كما قال تعالى والله من ورائهم محيط
بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وايضا الصبح من اسماء الخمر وفي الكلام الاستخدام
من انواع البديع باستعمال الصبح في احد معنييه ثم ارجاع الضمير اليه بالمعنى الاخر
وكون الحق تعالى غيبا محيطا بكل شيء كما قلنا في مطلع ابيات لنا • انما نحن •
لله شؤون • فهو فينا في كل يوم يكون • نزلت شمسه المنازل منا • فظهور له بنا وبطون
كخروق الجدار يظهر منها • قمر الافق وهو عنها مصون • وقوله في قدحي اي في صورتي
المحيط بها تعالى من حيث ظاهرها وباطنها قال تعالى والله بكل شيء محيط لا على
معنى الحلول والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لفناء كل شيء بالنسبة الى وجوده
الحق وانعدام كل شيء بالنظر اليه تعالى كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وقوله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وفي ذكر القدح مناسبة لقوله
شربته يعني الخمر المسمى بالصبح ففي الكلام مناسبة الظاهر والباطن وقوله لما قصرت
اي تلك الليلة التي هي ليلة الوصل كما ذكرنا وقصرها بالنسبة الى وجدان المحب العاشق
فانه يجد الليلة الطويلة قصيرة لكثرة لذته بلقاء محبوبه ولانها مجموع همته وغاية
مطلوبه فهي قصيرة جدا لان نهايتها ان ترجع النفس واحدة والروح واحدة قال
تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ويحذركم الله نفسه والى الله المصير
فنفسه نفسهم وهو رؤف بهم واليه المصير يوم الكشف العام المطلق كما نبههم على
ذلك بقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وما قلناه انما يكون بعد فناء
نفوسهم في نفسه وموتها وحياته على الكشف والشهود وقال تعالى عن ابينا ادم
عليه السلام وذلك باق في الكاملين من ذريته فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
الاية فالروح واحدة كما ان النفس واحدة فاذا وصل المحب العاشق الى التحقق
بذلك لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى قصر ليلة الوصل كما
قلنا في ابيات لنا غزلية ترفق فايام المحب قصار وفي القلب من فرط الصبابة نار
وقوله طالت اي تلك الليلة يعني بعد قصرها بوجود نفس المحب العاشق ووجود
روحه انكشف له انها طويلة طولها من الازل الى الابد فلا انقضاء لها ولا انصرام كما
انه لا بداية له ولا افتتاح لرجوع الامر كله اليه تعالى اولا واخرا وظاهرا وباطنا
ثم بين معنى قصرها ومعنى طولها بقوله وطابت بلقا بحذف الهمزة لضرورة
الوزن بقصر الممدود واصله بلقاء بالهمزة وطيبها باللقاء في حال طولها اكثر
من طيبها في حال قصرها لان في حال قصرها في نفس المحب العاشق بقية بها هو
محب وعاشق ولذته مع المغايرة لذة كونية قليلة وفي حال طولها البقية لله لا سواه

كما قال تعالى بقية الله خير لكم فاللذة الاعظم والمقام الافخم وهو الطيب الدايم
والنعيم الملازم وفيه تطيح العبارات وتذهب الاشارات ولا ينفع العبد الا ركيعات
يركعهما في جوف الليل اي ليل الاكوان كما نقل ذلك عن رايس هذه الطايفة ابي القاسم
الجنيد قدس الله سره والركيعات بالتصغير للتعظيم انحناات في الطاعة وميلات
اليها بالكلية بمقتضى المشية والارادة الالهيه فانها اوصلته الى الشاذي المريد الحق
من تجلي اسمه الفعال لما يريد فتحقق بما ذكرناه والحاصل ان قصرها باعتبار
وجود المحب العاشق سبب لطولها باعتبار فنائه وانمحاقه فهو تارة فاني
وتارة باقي وليلة الوصل تارة قصيرة منتجة للطول لكثرة اعماله الصالحة فيها
وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين وقوله بدر من قوله صلى الله عليه وسلم
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر الحديث في صحيح مسلم وقوله محني جمع
محنة قال في القاموس محنه كمنعه ضربه واختبره كامتحنه والاسم المحنة بالكسر و
قوله في حبه اي في محبة ذلك البدر المذكور وقوله من منحي جمع منحة قال في القاموس منحه
كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر والمعنى ان بلايا المحبة وشدايدها باعتبار
هذا المحبوب الحقيقي منتجة للمنايح الفاخرة والعطايا الوافرة وقال قدس الله سره

ما اطيب ما بتنا معا في برد اذ لاصق خده اعتناقا خدي حتى رشحت
من عرق وجنته لا زال نصيبي منه ماء الورد

ما للتعجب واطيب فعل تعجب
وقوله ما بتنا ما مصدرية وبتنا فعل ماضي بتاويل مصدر اي ما اطيب بياتنا
اي دخولنا في بيت الظلمة الكونية من حيث تجليه بها وقوله معا بالتنوين اي انا واياه
يعني المحبوب الحقيقي وقوله من برد قال في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط
جمع ابراد وابرد وبرود واكسية يلتحف بها الواحدة بهاء وهو كناية هنا عن النشاة
الانسانية والصورة الادمية ظاهرا وباطنا ويعني بذلك نفسه وكونهما معا لانه
مخلوق مقدر قايم بخالق قدره من العدم وظهر به من ورائه محيط وكل منهما
عالم بالاخر بعلم واحد ولا حلول ولا اتحاد وانما هو وجود نسب اليه ايجادا وقوله
اذ ظرف للزمن الماضي وهو الغالب عليها نحو قوله تعالى فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا كما في مغني ابن هشام وقوله لاصق فعل ماضي من الملاصقة
مفاعلة من اثنين ويقال لزق به ولصق به بحروف الصفير الثلاثة قال في
الصحاح لزق به لزوقا والتزق به اي لصق به ويقال لسق به ولصق به
والسق به والتصق به ومعنى الملاصقة هنا كمال الاتصال بقيام الاثر بالمؤثر
من غير توسط اثر لعدم تاثير الاثار في الاضطرار والاختيار وقوله خده اي
المحبوب الحقيقي المذكور والخد بمعنى الطريق وبمعنى الجماعة ~~والاخدود والخدود~~
~~صفحة الهودج~~ وبمعنى الحفرة المستطيلة في الارض كالخدة بالضم والاخدود والخدود
وصفحة الهودج والخدان بالفتح والخدتان بالضم ما جاوز مؤخر العينين الى منتهى
الشدق او اللذان يكتنفان الانف عن يمين وشمال او من لدن المحجر الى اللحي مذكر

ذكره

ذكره في القاموس والاشارة هنا بالخد الى الحضرة الكمالية لانها طريق الذات وجماعتها
وجدولها المنصب اليها وصفحة هودجها وقوله اعتناقا مفعول من اجله اي ملاصقته
لاجل الاعتناق اي زيادة المحبة او مفعول مطلق اي ملاصقة اعتناق او تمييز
اي من جهة الاعتناق وقوله خدي هو الخد المعروف وقوله حتى رشحت يقال رشح
الجسد يرشح رشحا اذا عرق فهو راشح كذا في المصباح وقوله من عرق بالتحريك متعلق
برشحت وقوله وجنته فاعل رشحت والضمير للمحبوب الحقيقي والوجنة مثلثة
وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين كذا في القاموس كناية هنا عما توجه عليه من
حضرات الاسماء الربانية فظهر اثرها فيه فان كل اسم جامع لكل اسم من تحت
حيطة ذلك الاسم المكنى عنه بذلك والعرق كناية عن العلم الخاص الذي يفيده
ذلك الاسم الجامع وقوله لا زال نصيبي اي حظي وقسمي وقوله منه اي من ذلك
العرق وقوله ماء الورد يعني من جهة طيب رايحة ذلك الفايحة في الانس ومن
الورد نوع يسمى الورد النصيبي وفيه تلميح به وقال قدس الله سره

اهوى رشا هواه للروح غذا ما احسن فعله ولو كان اذى لم انس وقد
قلت له الوصل متى مولاي اذا مت اسا قال اذا

اهوى اي احب وقوله
رشا مهموز ولد الظبية اذا تحرك ومشى والجمع ارشاء مثل سبب واسباب كذا في
المصباح كنى بذلك عن الحضرة النافرة عن ادراك العقول كنفور الظباء في فلوات
الاطلاق وقوله هواه اي محبته والتعلق به وقوله للروح غذا بالقصر واصله
غذاء مثل كتاب وهو ما يتغذى به من الطعام والشراب فيقال غذا الطعام
الصبي يغذوه من باب علا اذا انجع فيه وكفاه وغذوته باللبن اغذوه ايضا
فاغتذى به وغذيته بالتثقيل مبالغة كما في المصباح وكون هواه ومحبته غذاء
للروح لان به تقويتها وتنميتها وزيادة نشاطها وقوله ما احسن ما للتعجب
واحسن فعل تعجب وقوله فعله مفعول احسن اي ما يفعله بمن يهواه ويحبه
وقوله ولو كان اي فعله ذلك وقوله اذا اي امرا مكروها وضررا محضا قال في
المصباح اذى الرجل اذى وصل اليه المكروه فهو اذ مثل عم ويتعدى بالهمزة
فيقال اذيته اذاء ايذاء والاذية اسم منه فتاذى هو والمعنى ان جميع افعال
هذا المحبوب الحقيقي حسنة جميلة عند محبه سواء كانت افعالا ملايمة لمزاجه
ومنافرة له نافعة له او مضرة قال القايل • ويقبح من سواك الفعل عندي •
فتفعله فيحسن منك ذاكا • على انها كلها نافعة له في نفس الامر علم المحب بذلك
او لم يعلم قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله لم انس اي ما نسيت هذه الحالة التي
هي قوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل انس وقوله
قلت بضم التاء ضمير المتكلم وقوله له اي لذلك المحبوب المذكور وذلك القول بلسان
السر والمناجاة القلبية وقوله الوصل متى اي الاتصال بك والانقطاع عن كل

ماسواك بدوام مراقبتك ومشاهدتك في كل شئ يعني في اى وقت يكون ذلك وقوله
مولاى اى يا مولاى يعني يا من هو المولى وانا عبده وقوله اذا امت بجفن الناء اى
صرت ميتا بلا حياة موتا اختياريا او اضطراريا فات الموت واحد كما قال تعالى لا
يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو امر ذوقي وجدانى بالكشف والمعاينة لا
بالعلم والتخيل وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه اى مات ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وانما كشفوا عن الامر
الالهى على ما هو عليه ولم يتصرفوا فيه بعقولهم وافهامهم وقوله اسا منصوب على
التمييز لنسبة الموت اليه او مفعول من اجله اى من اجل الاسا اى الحزن على فوات
حظه من المحبوب الحقيقي وقوله قال اى المحبوب المذكور بلسان المناجاة السرية
وقوله اذا يعني اذا امت اسا وهو اكتفاء بجزء من جملة وقوله مت بفتح تاء الخطاب
اشارة الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا اخرجه
الطبرانى في السنة عن ابى امامة رضى الله عنه وقال قدس الله سره

عينى جرحت وجنته بالنظر من رقتها فانظر لحسن الاثر لم اجن وقد
جنيت ورد الخفر الا ترى كيف انشقاق القمر عينى جرحت يقال جرحه جرحا
من باب نفع والجرح الاسم وهو جريح ومجروح وجرحه بلسانه جرحا عابه وتنقصه
ومنه جرحت الشاهد اذا اظهرت فيه ما ترد به شهادته كذا في المصباح والمعنى الاول
هنا ملحوظ في المعنى الغزلى والمعنى الثانى ملحوظ في المعنى الالهى المراد هنا وقوله
وجنته اى وجنة المحبوب الحقيقي قال في المصباح الوجنة من الانسان ما ارتفع من لحم
خده والاشهر فتح الواو وحكى التثليث والجمع وجنات مثل سجدة وسجدات وكنى
بالوجنة هنا عما استولى عليه من التجلى الالهى بغلبة ظهور اسم من الاسماء جامع
لكل اسم فان كل اسمائه تعالى جامع لكل اسم على حسب خصوص ذلك الاسم ومعنى الجرح
في ذلك تقييد المطلق الحق تعالى المنزه في ذاته وصفاته واسمائه عن مشابهة
الاكوان بقيود الاكوان لضرورة الشهود والعيان في مقام العرفان وقوله بالنظر
متعلق بجرحت يقال نظرته انظره نظرا لغة في نظرت اليه اذا تاملته برؤية العين
قيل لبعض الملوك اى الاشياء احب اليك قال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب
انظر فيه وقال في القاموس النظر محركة الفكر في الشئ تقدره وتقيسه وهو المعنى
هنا في جناب المتجلى الحق وقريب منه قول الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات
عادة تاهت الحسان بها • وزها نورها على القمر • هي اسنى من المهاة سنا صورة لا تقاس
بالصور • فلك النور دون اخمصها • تاجها خارج عن الاكر • ان سرت في الضمير يجرحها
ذلك لعبة ذكرنا يذوبها • لطفت عن مسارح النظر • طلب النعت ان يبينها • فتعالت
فعاد ذا حصر • واذا رام ان يكيفها لم يزل ناكصا على الاثر • ان ارواح المعطى طالبها
لم يرح عواطبة الفكر • روحنت كل من اشبب بها نقلة عن مراتب البشر • غيرة ان
يشاب رائقها بالذى في الحياض من كدر • وقوله من رقتها اى الوجنة يعني من كمال لطافتها
وشدة

اسم من هو

وشدة نزاهتها وبعدها عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير اى لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير
حتى قالوا ان الوجود الحق بالنسبة الى الارواح ابلغ لطافة من الارواح بالنسبة الى الاجسام
ومن شدة لطافته وكثافة الارواح بالنسبة اليه لا تدركه الارواح وما ثم حادث مخلوق
لطيف الا وهو اكثف ما يكون بالنسبة الى لطافته وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره
في فتوحاته المكية ان الوجود الحق لو كان في كفة والعدم الصرف كان في كفة وقام بهما
الميزان لاستويا ومراده بالعدم الصرف الذى لا يشوبه شئ معدوم به كما ان مراده
بالوجود الحق الذى لا يشوبه شئ موجود به وذلك من كمال لطافته تعالى ولهذا
لا يشبه شيأ ولا يشبهه شئ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقوله فانظر يعني يا ايها
المريد السالك وقوله لحسن الاثر الذى هو ظاهر من تقييد الاطلاق المذكور حيث اقتضاه
جرح النظر الكونى له وقوله لم اجن من الجناية يقال جنى الذنب عليه يجنيه جناية
جره اليه كذا في القاموس اى لم افعل بسبب ذلك ذنبا استحق به العقوبة لقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وليس في قدرة النفوس المخلوقة والعقول المصنوعة
الا ذلك المقدار من رؤية الاثار بمنزلة الذى يحدق النظر في عين الشمس وقت الظهيرة
فانه يرى سوادا يجول في قرص الشمس من ضعف بصره عن ادراك نورها قال القائل
كالشمس يمنعك اجتلائك نورها • فاذا اكتست برقيق غيم امكنا • وقوله وقد
جنيت الواو للحال والجملة في محل نصب حال من فاعل لم اجن وجنيت من قولهم جنيت
الثمرة واجتنيتها اقتطفتها وقوله ورد الخفر اى الحيا قال في القاموس الخفر محركة
شدة الحياء اى اقتطفت برؤية عيني ذلك الاثر الذى هو كالورد في حسن الهيئة
وطيب الرائحة بمعنى ادركته وتحققت به وقوله الا ترى انت خطاب لمن قيل له اولا
فانظر لحسن الاثر وهو المريد السالك وقوله كيف اى على اى كيفية وقوله انشقاق
القمر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اى قرب انكشاف ستور الغفلات
عن عيون اهل الجهالات المحجوبين عن احوال الساعة التى هم فيها كما قال تعالى
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وذلك لانكشاف
الامر الالهى في الارضاع الحقيقي والحمل الحقيقي في صورة كل مرضعة وكل حامل من
ارض وجدار ودابة ومركب وانسان وغير ذلك وانشقاق القمر ظهور التأثر فيه
بظهور الاثار عنه في صور التجليات من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر الحديث في صحيح مسلم فاذا راى المريد السالك
كيف انشقاق القمر فقد عرف الامر على ما هو عليه ذوقا وكشفا فلم يحتج تعليما
ولا وصفا وقال قدس الله سره يا من لكئيب ذاب وجدا برشا لو فاز بنظرة
اليه انتعشا هيهات ينال راحة منه شج ما زال مقربه منذ نشا يا من
يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قومى وقوله من اسم استفهام مبتداء
وخبره محذوف تقديره معينا او مساعدا او منقذ وقوله لكئيب بالخفض والتنوين

وكسر اللام للمستغاث له وهي لام الجر متعلق بمعنى المحذوف المقدر قال في القاموس قول الشاعر
يا للرجال ليوم الاربعاء اما • ينفك يحدث لي بعد النهى طربا • فاللامان جميعا للجر لكنهم
فتحوا الاول فرقا بين المستغاث به والمستغاث له وكئيب فعيل بمعنى مفعول من الكآبة
بالهمز وهي الغم وسوء الحال والانكسار من حزن كئب كسمع واكتأب فهو كئيب ومكتئب
كذا في القاموس ويعني به نفسه وقوله ذابا اي لم يبق منه اثر اصلا وقوله وجدا تمييز او مفعول
من اجله والوجد شدة الحزن من المحبة والعشق قال في القاموس وجد به وجدا في الحب
فقط وكذا في الحزن لكن يكسر ماضيه كما في القاموس وقوله برشا الباء للسببية اي بسبب
محبة رشا وهو ولد الظبية كناية عن الحضرة الالهية النافرة عن ادراك العقول اعظم
نفور لعدم المناسبة بينها وبين كل شيء وقوله لو فاز بنظرة اليه اي الى ذلك الرشا والجملة
صفة لكئيب وقوله انتعشا من نعش غلا ناجبره بعد فقر ونعش الميت ذكره ذكرا
حسنا وانتعش العاثر نهض من عثرته كذا في القاموس وكونه لا يفوز منه بنظرة لانه
اذا توجه ببصره او ببصيرته اليه كان ذلك التوجه وذلك البصر والبصيرة فعلا من
افعاله تعالى فيصير ذلك التوجه حجابا بينه وبينه ولا يكون الامر الا كذلك ومع
الحجاب لا تكون الرؤية ولا يمكن النظر وهذه حالة العبد المخلوق لا انفكاك له عنها
حتى يفنى توجهه والمتوجه منه فاذا فني فلا ناظر ولا منظور قال عفيف الدين
التلمساني قدس الله سره من جملة ابيات له • يا بديع الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال
فيك تهنا • كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر • قتيل وعند روياك يفنى • وقوله
هيهات هي اسم فعل بمعنى بعد وقوله ينال راحة منه اي من ذلك الرشا المذكور
وقوله شج من شجاه احزنه واوقعه في حزن والشجي المشغول وشدد ياؤه في الشعر
كذا في القاموس وكونه لا ينال منه راحة ابدا بسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يبتلي
محبه ويمتحنه بانواع البلايا والمحن قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال صلى الله عليه وسلم
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل الحديث وحكمة الابتلاء بالخير لاظهار
الشكر من العبد والابتلاء بالشر لاظهار الصبر منه والشكر والصبر من اشرف عبادات
الانبياء عليهم السلام وقوله ما زال معثرا صفة لشج والمعثر بتشديد الثاء المثلثة
على صيغة اسم المفعول من عثره بتشديد فتعثر كبا وسقط قال في الصحاح العثرة
الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر عثارا ويقال عثر به فرسه فسقط وقوله به اي بسبب
ذلك الرشا وقوله منذ بالبناء على الضم ظرف مضاف الى الجملة الفعلية بعده او الى زمان
مضاف اليها وقوله نشا اصله نشأ بالهمز قال في القاموس نشأ كمنع وكرم نشأ
ونشوءا ونشاء ونشاءة حي وربا وشب يعني من ابتداء عمره وقال قدس الله سره

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع حتى يئست رافته من جزعي ما زلت اقيم في
هواه عذري حتى رجع العاذل يهواه معي

كلفت بتشديد اللام اي اوقعت في
الكلفة والمشقة الشديدة وقوله فؤادي اي قلبي وقوله فيه اي في محبته وعشقه والضمير

للمحبوب

للمحبوب الحقيقي وقوله ما اي امرا عظيما مفعول ثان لكلفت والمفعول الاول فؤادي وقوله
لم يسع اصله بالسكون للجازم وهو لم وانما حرك بالكسر لضرورة الشعر يعني ما لم يكن
في وسعه وطاقته من المجاهدات الشرعية والرياضات المرضية ظاهرا وباطنا تمسكا
بالعزائم دون الرخص وانما قال كلفت بالتشديد والاسناد الى ضمير المتكلم لان الحق تعالى
لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى اي تحمل نفسك ما لا طاقة لها من اعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبي صلى الله
عليه وسلم من الليل حتى تورمت قدماه قيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا
وقوله حتى يئست رافته فاعل يئست على الاستعارة المكنية وذكر الياس تخييل لها والضمير
للمحبوب الحقيقي ان لم يبق لرافته رجاء والرافة شدة الرحمة وقوله من جزعي متعلق
بيئست يقال يئس منه والجزع محركة نقيض الصبر وقد جزع كفرح جزعا وجزوعا
فهو جازع وجزع ككتف ورجل وصبور وغراب واجزعه غيره كذا في القاموس والمعنى
ان رافة هذا المحبوب بهذا المحب من شدة ما كلف المحب نفسه به من الاتعاب والمشقات
في سبيل مرضاته حتى ان تلك الرافة يئست من جزع المحب وعدم صبره لكمال رضاه بما جاهد
فيه من الاتعاب والمشقات فصبره دايم منه ملازم له والجزع لا يمكن ان يكون منه لموته
الموت الاختياري بحيث لم يبق له قصد اصلا لغير مرضاة محبوبه وقوله ما زلت اقيم
في هواه اي في محبته وقوله عذري مفعول اقيم اي اعتذر عن محبتي له بانه الجميل الحقيقي و
المحسن على كل حال ولا جميل غيره ولا محسن سواه والخلق كلهم الات ظهور جماله واحسانه
واسباب وصول كرمه وامتنانه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وكل جميل انما ظهور
جماله وكل محب ايضا انما ظهور محبته لا افعاله كما قلت من قصيدة لي كلنا واحد محبا
ومحبوبا وهذا مرادنا بوصاله وقوله حتى رجع العاذل اي اللايم لي على محبتي له من العذل
وهو الملامة فرجع عن ملامتي وتاب منها وقوله يهواه اي صار يحب هذا المحبوب الحقيقي
وقوله معي اي موافقا لي على محبته لانكشاف امره له واطلاعه على عموم جماله واحسانه
واتساع كرمه ورحمته وامتنانه وقال قدس الله سره

اصبحت وشاني معرب عن شاني فحي الاشواق ميت السلوان يا من نسخ الوعد بهجر وناى فرح
املي بوعد زور ثاني

اصبحت بضم تاء المتكلم على انه اسمها وقوله وشاني
الواو للحال والجملة في محل نصب حال من ضمير المتكلم والشان اصله بالهمز مخفف بالابدال
في المحلين قال في القاموس الشان مجرى الدمع الى العين وجمعه اشؤن وشؤون وقال في
الصحاح الشان واحد الشؤون وهو مواصل قبايل الراس وملتقاها ومنها تجيء الدموع
وقال ابن السكيت الشانان عرقان ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين
والمراد هنا بالشان دموع العين وقوله معرب اي كاشف ومبين وقوله عن شاني اي
امري وحالي قال في الصحاح الشان الامر والحال يعني ان دموعي كاشفة عن وجدان
المحبة الالهية في قلبي وقوله حي بتشديد الياء التحتية منصوب على انه خبر اصبحت
وقوله الاشواق مضاف اليه اي اشواقي لها الحياة او هو حي من جهة اشواقه وقوله

ميت بتشديد الياء التحتية لغة في ميت بالسكون ضد حي وهو بالنصب خبر بعد خبر وقوله
السلوان مضاف اليه اي سلوانه عن محبوبه ميت او هو ميت من جهة سلوانه عن محبوبه
وقوله يا منادى اي يا ايها المحبوب الحقيقي الذي وقوله نسخ اي ابطل وازال قال في الصحاح
نسخ الاية بالاية ازالة مثل حكمها فالثانية ناسخة والاولى منسوخة وقوله الوعد بهجر
فالوعد بالوصل واللقا منسوخ والهجر ضد الوصل ناسخ وتعريف الوعد لانه معهود عند
المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقوله وناى اي بعد قال في الصحاح نايته ونايت عنه
نايا بمعنى اي بعدت وانسته فانتاى اي ابعدته فبعد وتناوا اي تباعدوا وقوله فرح
بسكون الحاء المهملة وتشديد الراء فعل دعاء وقوله املي بالتحريك اي رجاي قال في
القاموس الامل محركة كجبل ونجم وشبر الرجاء وجمعه امال يعني اجعل املي فرحا على
طريق الاستعارة المكنية والتفريح تخييل وقوله بعد متعلق بفرح وقوله زور بالضم اي كذب
وهو الوعد الذي يكون بلا وفاء به فان المحب تقنع من محبوبه بذلك ويتمناه منه وقوله
ثاني اي بعد الوعد الاول الذي ابدل بالهجر وهذا على طريقة المحبين مع
المحبوبين والمحبة تقتضي ذلك والا فان الوعد من الحق تعالى كاين لا محالة قال تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله وقال قدس الله سره العاذل كالعاذر عندي يا قوم اهدى لي من
اهواه في طيف النوم لا اعشقه ان لم يزر في حلم فالسمع يرى ما لا يرى
طيف النوم العاذل اي اللايم لي على المحبة وقوله كالعاذر اي بمنزلة الذي يقيم العذر
عني في المحبة وقوله عندي اي في راي واعتقادي باعتبار ما يصدر من ذلك العاذل
في حقي وان لم يكن هو قاصدا لما اجده منه وقوله يا قوم اي يا قومي الذين انا منهم قايلا
في امري هذا العجيب ثم بين وجه كون العاذل عاذرا له بقوله اهدى من الهدية كغنية
وهي ما اتحف به والجمع هدايا واهدى الهدية وهداها كذا في القاموس وقوله لي من اهواه
اي المحبوب الحقيقي الذي اهواه واحبه وقوله في طيف النوم اي في طيف الخيال الذي يظهر لي
فاراه ببصر السمع في حالة ذكره لي لما يلومني على محبته ويعنفني على عشقي له واصل الطيف
الخيال الطايف في المنام ومجيئه في النوم كما في القاموس واريد به هنا ما يحصل في خيال
المحب من صورة حضور المحبوب عند ذكر العاذل له فكانما العاذل الذي يلوم المحب
ويعنفه على المحبة يلومه بلسانه ويعذره بقلبه وجنانه فيسمعه ذكر محبوبه ويهدي
له صورته فتحضر في خيال المحب فيراه المحب ببصر سمعه ويتمتع بحضوره ثم انه فرق بين
الطيفين وبين المزية بين الحالتين طيف اللوم وطيف النوم وحالة السمع وحالة البصر
بقوله لا اعشقه اي لا اعشق ذلك المحبوب الحقيقي وقوله ان لم يزر اي يزرني ويأتي
الى

الى فاشهده ببصري الروحاني وان كان في عالم المنام الانساني كما قال في حلم اي رويا منام
قال في القاموس الحلم بالضم وبضمتين الرويا وجمعه احلام حلم به وراه في النوم كما ورد الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فكل ما يراه الناس في حياتهم الدنيوية طيف خيال المحبوب
الحقيقي وهم لا يشعرون لغفلتهم عنه وعدم معرفتهم به فاذا ماتوا انتبهوا من
نوم الغفلة الدنيوية فشهدوا محبوبهم الحقيقي وهم في نوم الحالة البرزخية برؤية
طيف الخيال من كل شي قال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وهو موضع
موضع الرقود وهو النوم فاهل البرزخ نايمون حتى ينفخ في الصور فينتبهون من نوم
البرزخ فيتحققون بذلك الطيف اتم من الاول وهم في نوم القيامة ولهذا تختلف الحال
على اهل الموقف فمنهم من يجده خمسين الف سنة كما قال تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ومنهم من يراه مقدار
اداء فريضة كما ورد في الحديث حتى يفصل بين الخلايق اما الى جنة او الى نار فاذا
استقروا في الجنة او في النار انتبهوا من نوم القيامة فتحققوا بالطيف كمال التحقيق
وهم في نوم الدارين حتى يجدوا ربهم ويروه عيانا في رؤية شمسية او قمرية ويتحول الطيف
بالكلية لانهم صاروا في اليقظة الحقيقية وزال عنهم حكم النوم واحكام الخيالات العقلية
وهذه الاطوار كلها حاصلة لجميع الناس انبياهم واوليائهم وخواصهم وعوامهم في الدنيا
او الاخرة او البرزخ على حسب ما عندهم من الاستعداد قال تعالى وان الى ربك المنتهى
وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا الاية فقوله لا اعشقه اي لم يزر في حلم
اشارة الى ان مقام المحبة يقتضي المغايرة بين المحب والمحبوب ولهذا ذكر الشيخ الاكبر
قدس الله سره حجاب المحبة في كتاب الحجب فاذا ازال هذا الحجاب زالت المحبة فتكون
المحبوبية وهو المقام المحمدي فاهل المحبة الالهية محجوبون عن محبوبهم الحقيقي فلا
يرون الا طيف خياله في عوالمهم كلها كما ذكرنا وقوله فالسمع يرى بضم الياء التحتية
من اراه اي جعله يرى لان السمع يتلقى ذكر اسم المحبوب فيصير باستحضاره له كانه
يسمع كلامه فالقوة السامعة كاشفة بوجه ذكر الاسم او سماع صوت المذكور كمقام
موسى الكليم عليه الصلاة والسلام فانه كان يسمع كلام الله تعالى ولا يراه مع انه تجلى له
بصورة النار فكان اول ما راى طيف النار من المقام المحمدي قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
كنار موسى راها عين حاجته وهي الاله ولكن ليس يدريه وهذا في نص القران قال تعالى
وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى فذكر تعالى النار ثلاث مرات اشارة الى عدم تنبه
موسى عليه السلام الى المقام المحمدي مقام طيف الخيال الناري ثم قال تعالى فلما جاءها
نودي يا موسى اني انا ربك الى اخر الاية ومقام موسى عليه السلام مقام السماع
ورؤيته رؤية طيف السماع واعلا منه المقام المحمدي كما ذكرنا وهو مقام الرؤية بالبصر لطيف الخيال
المنامي كما قال صلى الله عليه وسلم رايت ربي في صورة شاب امرد الحديث وهي الرؤية المنامية
بطيف الخيال كما قالوا وقوله ما مفعول يرى اي امرا عظيما وقوله لا يرى بضم الياء التحتية

ايضا من اراه كما قال تعالى فاحكم بما اراك الله وقوله طيف النوم فاعل يرى الثاني يعني
ان طيف خيال المحبوب الحقيقي يرى في نوم الحياة الدنيا امر اهوا تم من رويت السمع لذكر
اسم المحبوب الحقيقي او سماع كلامه وكلاهما يحصل به العشق كما قال القايل • سمعت
اوصافك الحسنى فهمت بها • والاذن تعشق قبل العين احيانا • ولكن الامر المطرد
الجاري على حكم العادة ان العين هي التي توجب العشق والمحبة والنادر لا حكم له ولهذا
قال لا اعشقه ان لم يزر في حلم اشارة الى ان مقامه محمدي بصري قال الشاعر •
يا ابن الكرام الا تدنوا فتبصر ما • قد حدثوك فما راء كمن سمعا • وقال الاخر • كانت
محادثة الركبان تخبرني • عن احمد بن سعيد اطيب الخبر • لما التقينا فلا والله ما سمعت
اذني باطيب مما قد راى بصري • وقال قدس الله سره عيني لخيال زاير مشبهه
قرت فرحا فديت من وجهه قد وحده قلبي وما شبهه طرفي فلذا في حسنه
نزهه عيني مبتدا وقوله لخيال بالخفض والتنوين اى لاجل خيالى وهو طيف
الخيال الذى يرى في النوم اى خيال المحبوب وتنكيره للتعظيم وقوله زاير بالخفض والتنوين
صفة خيال وقوله مشبهه مفعول زاير اى مشبه الخيال وهو المحب العاشق الذى
انحله السقم فصار يشبه الخيال من شدة نحوله وقوله قرت خبر المبتدا يقال قرت عينه
تقر وتقر نقيض سخنت من القر بالضم وهو البرد واقر الله عينه اى اعطاه حتى تقر
فلا تطمح الى من هو فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن
دمعة حارة وقوله فرحا تمييز وقوله فديت اى جعلت فداء جملة دعائية وقوله من
مفعول فديت وقوله وجهه بتشديد الجيم اى ارسله الى وهو المحبوب الحق الحقيقي
وهذا الخيال الزاير كان في نوم الحياة الدنيوية كما قدمنا انه من مقام الحضرة المحمدية
وقوله قد وحده بتشديد الحاء المهملة اى وجده واحدا لا شي معه كشفا وشهودا
وان لقي طيف خياله في نوم حياته الدنيوية وقوله قلبي لمعرفته به فليست الكثرة
الصادرة عن تاثير اسمائه وصفاته بمانعة من روية الوحدة بالقلب والتحقق
بها وقوله وما شبهه طرفي يعني ما اوقع الشبه بينه وبين مخلوقاته وقال عنه انه
شي منها وان كان يرى كثرة تجلياته باسمائه وصفاته فان الذات واحدة وقوله
فلذا الفاء للتفريع ولذا اى ولاجل هذا الامر وقوله في حسنه اى حسن ذلك المحبوب الحقيقي
الظاهر على كل شي وقوله نزهه اى اعتقد انه منزه عن مشابهة كل شي من النزاهة
وهي البعد عن السوء كذا في الصحاح وقال قدس الله سره يا محيي مهجتي ويا متلفها
شكوى كلفي عساك ان تكشفها عين نظرت اليك ما اشرفها روح عرفتك هواك
ما الطفها يا محيي مهجتي منادى مضاف ومنصوب والمهجة دم القلب خاصة يقال
خرجت مهجته اذا خرجت روحه كذا في الصحاح والخطاب للمحبوب الحق الحقيقي وقوله
ويا متلفها اى المهجة بالنصب ايضا لانه منادى مضاف يقال تلف كفرح هلك واتلفه
افناه كذا في القاموس والمعنى انه تعالى احياه بامداده وتجلى باسمه تعالى المحيي فاذا
ظهر له وانكشف وجوده الحق افناه واهلكه قال تعالى كل شي هالك الا وجهه وقال تعالى
كلا

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله شكوى مبتدا اى اذية
مضاف الى قوله كلفي بالتحريك اى ولوعي في المحبة كلف كفرح اولع والكلف بالكسر الرجل
العاشق كما في القاموس وقوله عساك عسى فعل مطلقا او حرف مطلقا للترجي
في المحبوب والاشفاق في المكروه كما في القاموس وقال في الصحاح عسى من افعال
المقاربة وفيه طمع واشفاق ولا يتصرف لانه وقع في لفظ الماضي لما جاء في الحال تقول عسى
زيد ان يخرج وعست فلانة ان تخرج فزيد فاعل عسى وان تخرج مفعولها وعلى
هذا فالكاف فاعل عسى وقوله ان تكشفها مفعول عسى اى تكشف شكواها اى تزيلها
وجملة عساك الى اخره خبر المبتدا وقوله عين مبتدا موصوف بجملة قوله نظرت اليك
يعني لا الى سواك وان كان لا سواه فانه لا اله الا الله والخطاب للمحبوب الحقيقي ونظرها
اليه وهي في عالم الحياة الدنيا كناية عن رويته ظاهرا بصورة كل شي محسوس او معقول
على معنى ان صورة كل شي اثر من اثار اسمائه الحسنى وصفاته العليا لانه تعالى
هو الخالق البارئ المصور وهو تعالى من حيث هو في ازله وابده لا صورة لذاته ولا
لصفاته ولا كيف له ولا كيفية ولا زمان له ولا مكان وان ظهر بالزمان والمكان وقوله ما
اشرفها ما تعجبية واشرف فعل تعجب والهاء مفعوله فعل التعجب وهو ضمير
راجع الى عين والجملة خبر المبتدا وشرف هذه العين لانها ناظرة الى المحبوب الحق الحقيقي
ظاهرا باثار اسمائه وصفاته في صورة كل شي من المحسوسات والمعقولات على حسب
ما يريد تعالى ولا موجود غيره ولا خير ولا شر لا اشره وخيره كمال تنزههم عن
كل ما ظهر به من الصور وهو هو سبحانه ولا سواه لانه القايم على كل نفس بما كسبت كما
قال ولا اله الا الله اى لا موجود الا الله وقوله روح مبتدا موصوف بجملة قوله عرفت
هواك اى محبتك الظاهرة منك لك في صورة كل محب وكل محبوب وقوله ما الطفها
ما تعجبية ايضا والطف فعل تعجب وضمير الروح مفعوله والجملة خبر المبتدا ولطفها
ظاهر لان الروح اول مخلوق وهو من امر الله كما قال سبحانه ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما الطف من امر الله تعالى ولا من الروح الذى هو اول مخلوق
منه بلا واسطة ولا يرد ان اول مخلوق نور النبي صلى الله عليه وسلم او العقل او غير
ذلك فان ذلك كناية عن الروح المذكور باعتبارات اخر وقال قدس الله سره
اهواه مهفهفا ثقيل الردف كالبدر يجل حسنه عن وصفي ما احسن واو صدغه
حين بدت يا رب عسى تكون واو العطف اهواه اى احبه والضمير للمحبوب
الحق الحقيقي وقوله مهفهفا حال من الضمير المنصوب في اهواه والمهفهف من هفهف
مشوق بدنه فصار كانه غصن وجارية مهفهفة ضامرة البطن دقيقة الخصر كذا في
القاموس اى مليحا مهفهفا يكنى به عن صورة التجلي الالهي من حيث الاسماء
الجمالية في حقيقة الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق كما ورد في الحديث وهو نور محمد صلى
الله عليه وسلم وهو القلم الاعلى واللوح المحفوظ نفسه والعوالم كلها فيه ومنه
والكل نور والكل حق قال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله ثقيل الردف بكسر

الراء هو الكفل والعجز والردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا ركبته معك كذا في الصحاح والاشارة الى بثقل الردف الى جميع العوالم المكتوبة بالقلم في اللوح الذي هو نفس القلم بالنور المحمدي المخلوق فيه ومنه كل شيء وقد ورد في الاحاديث اول ما خلق الله الروح وفي رواية اول ما خلق الله العقل وفي رواية اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر وفي رواية اول مخلوق القلم وكلها بمعنى واحد فانه اول مخلوق يسمى الروح باعتبار ويسمى العقل باعتبار اخر ويسمى النور المحمدي باعتبار اخر ويسمى القلم باعتبار اخر وهو المكنى عنه هنا بثقيل الردف باعتبار وبالمهفهف باعتبار كما هو المحبوب الحق الحقيقي في نفس الامر مع قطع النظر عما ظهر منه لان كل ما سواه فان وهالك فيه وهو الوجود الحق القايم بنفسه وقوله كالبدر وهو القمر ليلة التمام لظهوره في ظلمة الاكوان كما يشهده العارفون بالعيان من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي رواية ليس دونه سحاب ومن ذلك قولنا في مطلع قصيدة لنا • يا طلعة الشمس او يا طلعة القمر • تختال في حلل الاشباح والصور • في القلب انت وما في القلب انت كما • ان انت في بصري ما انت في بصري • وقوله يجل اي يعظم جل يجل جلالة وجلالا عظم وقوله حسنه اي الحسن الذي يظهر عليه من قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقوله عن وصفي متعلق بيجل يعني اذا اردت ان اصف حسنه لا اقدر على وصفه لانه جليل وقوله ما احسن ما تعجبية واحسن فعل تعجب وقوله واو مفعول احسن وهي حرف معروف من حروف الهجاء لا قلب له لان قلبه نفسه كالميم والنون وللشيخ الاكبر قدس الله سره كتاب في هذه الحروف الثلاث واسرارها وقوله صدغه اي صدغ المحبوب المذكور والصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلي على هذا الموضع وجمعه اصداغ كما في القاموس والاشارة بالواو الى عالم النور الروحاني وبالصدغ الى عالم الظلمة الطبيعي الجسماني وهو ما بين عين الروية واذن السماع في مقام المشاهدة والاستماع وقوله من حين بدت اي ظهرت للعارف المحقق والمحب المصدق وقوله يا رب اي يا من انا قايم به وهو يربيني بالتدريج على مقتضى الحكمة خطاب للمحبوب الحقيقي من حيث انه رب كل شيء وقوله عسى فعل ماض جامد وفاعله مستتر فيه راجع الى الواو وقوله تكون اي تلك الواو وقوله واو العطف اي يحصل بها العطف علي يقال عطفت اي ملت وعطفت عليه اي اشفقت كذا في الصحاح والمعنى انا مترج متامل ان تكون الحكمة في ظهور هذا الشعور النفساني المرسل من الروية والسماع المعوج كصورة حرف الواو للميل الي من حضرة المحبوب والعطف علي من جانب غيب الغيوب وقال قدس الله سره **يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم لا نوم لمقلة المعنى لا نوم قد برح بي الوجد فمن يسعدني ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم** يا قوم يعني يا قومي ويا اهلي ويا عشيرتي وقوله الى كم هي استفهامية اسم ناقص مبني على السكون مبتدا والجملة بعدها خبره والى حرف جر دخلت على جملة الاستفهام متعلقة باصبر المقدر والمعنى اصبر الى اي وقت

وقت فيه هذا التجني وقوله ذا التجني هو مصدر تجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله كذا في القاموس وقوله يا قوم اي يا قومي تاكيد لفظي وقوله لا نوم لا نافية للجنس ونوم اسمها والخبر محذوف تقديره كاين او حاصل وقوله لمقلة متعلق بالخبر المحذوف والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض او هي السواد والبياض او الحدقة وجمعها مقل كصرد كذا في القاموس وقوله المعنى بتشديد النون صيغة اسم المفعول من عناه واعناه اتعبه وقوله لا نوم تاكيد لفظي وقوله قد برح بتشديد الراء المهملة يقال برح به الامر تبريحا وتباريح الشوق توهجه كما في القاموس وقوله بي الوجد يقال وجد به وجدا في الحب وكذا في الحزن ولكن بكسر ماضيه كما في القاموس وقوله فمن الفاء للتفريع ومن اسم استفهام مبتداء وقوله يسعدني اي يعينني يقال اسعده اعانه وقوله ذا اي هذا وقوله وقتك اي وقت اعانتك لي في هذه الحالة التي فيها الآن وقوله يا دمعي وهو ماء العين الذي ينزل منها بالبكاء وفي البكاء فرح له لانه يشفي قلب المحب قال الشاعر • ان البكاء هو الشفا • ومن الجوى بين الجوانح • وقال الاخر • لا وعينيك لا اصافح بالدمع مدمعا من بكى وجده استراح وان كان موجعا • وقال الاخر • لعل غزير الدمع يعقب • راحة من الوجد او يشفي شجي البلابل • وقوله فاليوم اليوم الفاء للتفريع على ما قبله واليوم اليوم توكيد لفظي وهو منصوب على الاغراء اي الزم اليوم اليوم والمعنى في هذا البيت ان المحبوب الحقيقي حكم بالذنوب على المحب لا الفرض ولا عبثا ومحبه في يقظة لا نوم له ولا غفلة عنده عن ملاحظته والشوق اليه قد اشتد والوقت امتد وما حيلته الا البكا واليه منه المشتكى وقال قدس الله سره **ان مت وزار تربتي من اهوى لبيت مناجيا بغير النجوى في السر اقول يا ترى ما صنعت الحاظك بي وليس هذا شكوى** ان مت اي الموت الاختياري بالكشف عن حقيقة الحول والقوة والتحقق ذوقا بامر الله تعالى القيوم على جملة العوالم وقوله وزار تربتي اي ظهر في اجزاء بدني باطنا وظاهرا امر الحق تعالى ساريا بلا سريان وهو قوله من اهوى اي احب وهو المحبوب الحق الحقيقي وقوله لبيت بتشديد الباء الموحدة اي اقمت على طاعتك واجبتك في كلما دعوتني وقوله مناجيا حال من فاعل لبيت من المناجاة وهي المسارة ناجاه مناجاة ونجاء ساره وقوله بغير النجوى متعلق بمناجيا والنجوى من السر يقال نجاه نجوى ساره يعني ليست تلك النجوى صادرة مني لاني ميت وانما هي من المحبوب الحقيقي للمحبوب الحقيقي على حسب ما يريد وقوله اقول في السر اي في باطن الامر وهو ما يكتم منه وقوله اقول بقول منسوب الي وما هو مني غير انه صادر عني لاني ميت والمستولي على حي لا يموت وقوله يا ترى بالبناء للمفعول اي يا قومي ترى وقوله ما صنعت ما استفهامية مبتداء وصنعت اي فعلت الذي فعلته من المحن والبلايا وقوله الحاظك فاعل صنعت جمع لحاظ قال في القاموس لحاظ كسحاب مؤخر العين من لحظه كمنعه واليه لحظا ولحظانا محركة نظر بمؤخر عينه وهو اشد التفاتا من الشزر والملاحظة مفاعلة منه وهي هنا كناية عن كثرة تجليات الاسماء الالهية من المحبوب الحقيقي المخاطب

بهذا الخطاب وقوله بي متعلق بصنعت وهذا مقول القول وقوله وليس هذا شكوى من
نوع الاعراض يعني ان قولي ذلك ليس بشكوى مني لاني صابر على جميع احكامك راض
بتنعيمك وانتقامك وقال قدس الله سره **ما بال وقاري فيك قد اصبح طيش**
والله لقد هزمت من صبري جيش بالله متى يكون ذا الوصل متى يا عيش
محب تصليه يا عيش ما بال ما استفهامية والبال الحال يقال ما بالك كذا في الصحاح
وقوله وقاري الوقار كسحاب الرزانة وقر ككرم وقارة ووقارا رزن كذا في القاموس
وقال في الصحاح الوقار الحلم والرزانة وقد وقر الرجل يقر وقارا وقرة فهو وقور والتوقير
المعظم والترزين وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة وقوله
فيك بكسر الكاف اي في محبتك خطاب للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله قد اصبح
اي دخل في صباح العرفان بعد الكشاف ليل الاكوان وقوله طيش بسكون الشين المعجمة واصله
النصب لانه خبر اصبح من اخوات كان واسمها المرفوع ضمير يعود الى وقاري والوقف
على المنصوب بالسكون لغة ربيعة والطيش النزق والخفة ورجل طياش كذا في الصحاح
وقال في القاموس الطيش ذهاب العقل وجواز السهم الهدف طاش يطيش فهو طايش
وطياش والطياش من لا يقصد وجها واحدا وقوله والله قسم بالاسم الجامع للاسماء
كلها على ما هو عليه جمعية ذاتية وقوله لقد هزمت بكسر تاء الخطاب للمحبوبة الحقيقية
وقوله من صبري جيش بسكون الشين المعجمة على لغة ربيعة والجيش الجند او السايرون
لحرب او غيرها كما في القاموس وقوله بالله متى اسم استفهام مبتدا قال في القاموس
متى ظرف غير متمكن سوال عن زمان وقوله يكون اي يوجد فهي تامة وقوله ذا اي هذا
فاعل يكون وقوله الوصل صفة ذا اي الاتصال واللقاء وقوله متى توكيد لفظي وقوله
يا عيش محب منادى مضاف فهو منصوب والعيش الحياة عاش يعيش عيشا ومعاشا
وقوله تصليه خطاب للمحبوبة الحقيقية اي تواصليه من الوصال واصل تصليه تصلينه
لانه فعل مضارع مرفوع لعدم الناصب والجازم يخاطب به المفردة المؤنثة من الافعال
الخمسة والياء ضمير الفاعلة وحذف النون في مثله مع عدم الناصب والجازم امر نادر قال
الرضي ونذر حذفها اي النون لا للاشياء المذكورة اي الناصب والجازم نظما
ونثرا قال الشاعر • ابيت اسري • وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي •
فان اصله تبيتين تدلكين بنون الرفع لعدم الناصب والجازم وحذف النون بدون الناصب
والجازم نادر كما هنا وجملة تصليه وصف لمحب وقوله يا عيش تكرارا من قبيل التاكيد
اللفظي وهو نوع من البديع رد العجز على الصدر وقال قدس الله سره
ما اصنع قد ابطى على الخبر وبلاه الى متى وكم انتظر كم احمل كم اكتم كم اصطبر
يقضى اجلي وليس يقضى وطر ما اصنع ما اسم استفهام مبتداء يعني اي شيء اصنع
وجملة اصنع خبره والاصل اصنعه يقال صنع الشيء صنعا بالفتح والضم عمله وما
احسن صنع الله بالضم وصنع الله عندك كما في القاموس وقوله قد ابطا بحذف الهمزة
ضد اسرع بطؤ ككرم بطاء بالضم وبطاء ككتاب وقوله على بتشديد الياء وقوله
الخبر

الخبر فاعل ابطا وهو خبر الوصول بتحقق القبول من حضرة المحبوب الحقيقي وذلك لا يعرف
التحقيق بسعادة المرء او شقاوته السعادة الابدية والشقاوة الابدية وان مات وانتقل
الى عالم البرزخ الا بعد حصول الاثنى عشر شيئا في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت
واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا
السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت وقد
ذكر تعالى بعضها اربعة اشياء فقط فقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت
واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت وايراد اذا
في هذه كلها لتحقيق الوقوع بخلاف ان لانها للشك وهذا الذي ذكرناه في الايتين ذكره
المفسرون كالبيضاوي وغيره وقوله ويلاه هي كلمة ندبة قال في الصحاح ويل كلمة
مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه وقوله الى متى
هي ظرف غير متمكن بسوال عن زمان كذا في القاموس وقوله وكم اسم ناقص مبني على
السكون وسوال عن العدد كما في القاموس وقوله انتظر اي اتانى في امري واتمهل
فيه وقوله كم احمل اي مؤنة المحبة ومشقة العشق والهوى وقوله كم اكتم اي لا اظهر
شيئا مما اقاسيه من الم البعد والهجران ومعالجة حجب الاكوان وقوله كم اصطبر
يقال اصطبر وتصبر بالتشديد اذا كلف نفسه الصبر بمشقة وقوله يقضى بالبناء
للمفعول بمعنى يفرغ قال في الصحاح وقد يكون بمعنى الفراغ تقول قضيت حاجتي
وضربه فقضى عليه اي قتله كانه فرغ منه وقوله اجلي الاجل محركة غاية الوقت
في الموت كذا في القاموس وقوله وليس يقضى بالبناء للمفعول وقوله وطر محركة الحاجة
او حاجة لك فيها هم وعناية فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك وجمعه اوطار ويقال
قضى وطره اتمه وبلغه كذا في القاموس وقضاء وطره بلوغه الى حقيقته التي كانت
فيها الا فيرجع اليها ابدا قال تعالى واليه ترجعون وللشيخ عبد الكريم الجيلي قدس
الله سره قوله في مطلع قصيدة له • تعالوا بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا
عهدكم خنا • وقال قدس الله سره **قد راح رسولي وكما راح اتى بالله متى**
نقضتم العهد متى ماذا ظني بكم ولا ذا املي قد ادرك فيّ سوله من كمتا
قد راح اي ذهب الى جهة الاحبة في وقت العشي وهم مخالطة الاكوان والقرب من
ظلمات النفوس والابدان قال في القاموس الرواح العشي او من الزوال الى الليل و
رحنا رواحا وتروحنا سرنا فيه وقوله رسولي هو عقله النوراني الممتد من نور
الحقيقة المحمدية قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم واما بالكافرين فهو غليظ شديد قال
تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الاية وقوله وكما راح
اي كر واحد وقوله اتى اي عاد الي وذلك لقيامه بامر الله تعالى وهو الروح الامري
الذي هو اول مخلوق وهو كلمح بالبصر لان امر الله تعالى كلمح بالبصر وهذا معنى

رواحه واتيانه كاف التشبيه باعتبار السرعة في الرواح والاتيان وقوله بالله قسم بالاسم
الجامع الذي على بقية الاسماء الالهية المختلفة المتضادة بالاثار وقوله متى نقضتم العهد
خطاب للاسماء المتقابلة المختلفة الاثار كالضار النافع المعطي المانع المعز المذل المقدم
المؤخر المضل الهادي الى غير ذلك فان اثارها تقتضي نقض العهد والوفاء به والعهد
هو الموثق قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فلما
اشهدهم على انفسهم شهدوا انفسهم فافترقت الاسماء الالهية فظهر منهم نقض العهد
بشهودا انفسهم عندهم وقوله متى من رد العجز على الصدر وهو تاكيد لفظي عند
النحاة وقوله ماذا ظني بكم خطاب للاسماء الالهية المذكورة وما نافية وذا اي هذا يعني
نقض العهد ظني اي الذي كنت اظنه منكم وبكم وقوله ولا اذا املي معطوف على ماذا
ظني يعني ولا هذا كنت اومله منكم وقوله قد ادركه في بتشديد الياء وقوله سوله مفعول
ادرك مطلوبه وما موله وقوله من فاعل ادرك وقوله شمتا بالف الاطلاق شمت
كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو واشمته الله به كذا في القاموس والاشارة بذلك
الى النفس الامارة بالسوء والشيطان الفرقي وقال قدس الله سره روحي لك يا زائرا

في الليل فدا يا مونسي وحشتي اذا الليل هدا ان كان فراقنا مع الصبح بدا
لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

روحي لك خطاب للمحبوب الحقيقي من قوله تعالى ونفخت فيه
فيه من روحي وقوله يا زائرا في الليل اي في ظلمة عالم الكون بنزول امره من قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الاية وقوله فدا
فداه يفديه فدا وفدا ويفتح وافتدى به وفاداه اعطى شيا فانقذه والفداء ككساء
وكعلي والى ذلك المعطي كذا في القاموس وقوله يا مونسي وحشتي اي ملقي الانس على وحشتي
في ظلمات الاكوان وموحشات الاعيان وقوله اذا الليل اي ظلمة الكون وقوله هدا اصله
بالهمز قال في القاموس هدا كمنع هدا وهدوا اسكن واتانا بعد هدء من الليل وهداة
وهدء ومهدء وهدو ~~وهدوء~~ اي حين هدا الليل الرجل او الهدا اول الليل الى ثلثه وهو
ليل الاكوان الذي ينزل فيه ربنا الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث وقوله ان كان فراقنا
اي دخولنا الى مقام الفرق بعد الجمع عليه تعالى وقوله مع الصبح اي ظهور نور الوجود الحق
على تقادير الاكوان وقوله بدا اي ظهر متلبسا بها من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وهو القران ~~الى قوله عليه السلام~~ الى قوله سلام هي حتى
مطلع الفجر وقال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقوله
لا اسفر قال في القاموس سفر الصبح سفرا اضاء واشرق كاسفر وقوله بعد ذاك اي بعد
فراقنا المذكور وقوله صبح اي ضوء ذلك النور المذكور من قبيل قولنا في مطلع ابيات لنا
الشمس على جناح طاير والجبل لربنا سائر وقوله ابدا اي دهرا منصوب على الظرفية
وقال قدس الله سره يا حادي قف بي ساعة في الربع كي اسمع او ارى ظباء الجزع
ان لم ارهم او اسمع ذكرهم لا حاجة لي بناظري والسمع يا حادي بفتح الياء وهو الذي

يحد والابل اي يسوقها بالغناء لها قال في القاموس حدا الابل وبها حدوا وحداء وحداء
زجرها وساقها وقال في الصحاح الحدو سوق الابل والغناء لها والكناية بالحادي
هنا عن الحقيقة المحمدية التي ارسلها الله تعالى تحدو وتحث بكلامها المنتظم ابل النفس
المكلفة بالسير من دار الفنا الى دار البقا الحامل بضايع الاعمال وقوله قف بي ساعة
في الربع اي في الدار بعينها حيث كانت وجمعه رباع وربوع واربع وارباع والمحلة والمنزل
والموضع يتربعون فيه في الربيع كمقعد كذا في القاموس يكنى بذلك عن مقام الجمع على
الحق تعالى طلب من الحادي المذكور ان يقف به على المقام ساعة فانه لا يقف بمن
يسوقه الى مراتب ارثه فلا يزال الوارث المحمدي يترقى في المقامات من قوله تعالى يا اهل
يثرب لا مقام لكم فارجعوا فلا وقوف لهم ابدا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول انه
ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وان ذلك غين
انوار لا غين اغيار لانه كلما رقا الى مقام راى ما قبله غينا فيستغفر منه وهكذا ولكم
في رسول الله اسوة حسنة وقوله كي اسمع اي المناجاة الالهية وقوله او ارى اي التجليات
الربانية وقوله ظباء جمع ظبي وهو الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة على باطنها والاثار
لنفورها عن ادراك المدركين وقوله الجزع بالفتح ويكسر منعطف الوادي ووسطه
او منقطعه او منحناه او لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان
بالوادي لا شجر فيه او ربما كان رملا كذا في القاموس كناية عن الذات الجامعة للاسماء
والصفات وقوله ان لم ارهم اي اشهد التجليات المذكورة الفاعلة فعل الذكور في اناث
اثارها ولهذا اشار الى ذلك بميم جمع الذكور وقوله او اسمع مجزوم بالعطف على ان
لم ارهم وقوله ذكرهم بضم الميم اي الذكر الذي يظهر لي منهم بمناجاتهم لي وقوله
لا حاجة لي بناظري اذ لا فائدة لي حينئذ به لانه يرى الاكوان الفانية والاعيان الزايلة
المضمحلة قوله والسمع اي لا حاجة لي ايضا بسمعي فلا انتفاع لي به لانه يسمع الاصوات
الكونية ويشتغل بالادراكات الظلمانية وقال قدس الله سره ملغزا حال من فاعل قال
والملغز بصيغة اسم الفاعل واللغز من الكلام ما يشبه معناه والجمع الغاز مثل رطب و
ارطاب والغزت في الكلام الغازا اتيت به مشتبها قال ابن فارس اللغز ميلك بالشي
عن وجهه كذا في المصباح وقال في الصحاح الغز في كلامه اذا عمى مراده والاسم اللغز
والجمع الالغاز مثل رطب وارطاب واصل اللغز جحر للمربوع بين النافقاء والقاصعاء
يحفر مستقيما الى اسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله عروضا يعترضها فيخفي مكانه بتلك
الالغاز وقال في القاموس اللغز ميلك بالشي عن وجهه بالضم وبضمتين وبالتحريك
وكصرد وكالحميرا وكالسميهي والالغوزة ما يعمى به وهذا الالغاز مشروع كما ورد في حديث
البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي قال فوقع الناس في
شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول
الله ما هي قال هي النخلة وفي رواية قال عبد الله فحدثت ابي بما وقع في نفسي فقال لان

تكون قلتها احب الى من ان يكون لى كذا وكذا وفى حديث مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه اخبرونى عن شجرة مثلها مثل
المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البادية قال ابن عمر رضى الله عنهما والقى
فى نفسى او روعى انها النخلة فجعلت اريد ان اقولها فاذا اعيان القوم فاهاب ان
اتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة وذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى
فى شرح البخارى قال وفى هذا الحديث من الفوايد امتحان العالم اذهان الطلبة بما يخفى
مع بيانه لهم ان لم يفهموه واما ما رواه ابو داود من حديث معاوية رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الاغلوطات قال الاوزاعى وهى صعاب المسائل
فان ذلك محمول على ما لا نفع فيها وما خرج على سبيل تعنت المسؤل او تعجيزه وفيه
التحريض على الفهم فى العلم قال وفيه اشارة الى ان الملغز له ينبغى ان يتفطن لقراين الاحوال
الواقعة عند السوال وان الملغز ينبغى له ان لا يبالغ فى التعمية بحيث لا يجعل للغز بابا يدخل
منه بل كلما قربه كان اوقع فى نفس سامعه انتهى قلت فقوله صلى الله عليه وسلم عن النخلة
ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم وفى رواية مثلها مثل المؤمن فالنخلة
اشارة الى ان النفس الكلية اخت العقل الكلى لانهما شقيقان عن الروح الامرى والنفس
الكلية كالشجرة وهى اللوح المحفوظ واوراقها النفوس الجزئية لا تسقط بل تنتقل من الدنيا
الى البرزخ الى الاخرة والعقل الكلى ابو العقول الجزئية وهو القلم الاعلى وبداء بتمثيلها بالمسلم
ثم بالمؤمن لانها عمتهما اخت ابيهما كما ورد فى حديث عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة
طينة ادم والطينة اشارة الى ما ذكرنا من اللوح والقلم ولهذا اذا قطع راسها ماتت بخلاف غيرها
من الشجر والله الاعلم والاحكم فى صقر هو الطاير المعروف وقال فى الصحاح صقر الرطب دبسه
قبل ان يطبخ وهو ما يسيل منه كالعسل فاذا طبخ فهو الرب قال الازهرى الصقر ما يتحلب
من الرطب والعنب من غير طبخ وقال ابن الانبارى الصقر السايل من الرطب وهو منكر
والصقر من الجوارح يسمى القطامى بضم القاف وفتحها وبه سمى الشاعر والانثى
صقرة بالهاء وجمع الصقر اصقر وصقور وصقورة بالهاء وقال بعضهم الصقر ما يصيد من
الجوارح كالشاهين وغيره وقال الزجاج ايضا ويقع الصقر على كل صايد من البزاة والشواهين

ما اسم طير اذا انطقت بحرف منه مبداه كان ماضى فعله واذا ما قبلته فهو
فعلى طربا ان اخذت لغزى بجله

ما اسم استفهام مبتدا وقوله اسم طير خبر المبتدا
وهو الصقر المذكور كناية عن الروح الامرى المنفوخ منه فى جسمه فكانه طير يبعد عن
عالم الطبيعة ويغيب فى فضاء الملكوت وهو قايم بامر الله تعالى قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وكذا ما قام به وهو الروح كلمح بالبصر وقوله اذا انطقت بفتح تاء
المخاطب وهو السالك فى طريق الله تعالى وقوله منه اى من اسم ذلك الطير وهو النطق
النفسانى وقوله مبداه بابدال الهمزة الفا فان اصله مبدأه والضمير للاسم وقوله كان اى
ذلك الحرف الذى هو مبداه وهو حرف الصاد المهملة وقوله ماضى بفتح الياء خبر كان
وقوله فعله اى فعل ذلك الطير بان تقول صاد فانه من الصيد والصيد فعل الصقر فكان
الروح

204

الروح الامرى لما توجه من امر الله تعالى على تدبير الجسم صاده بالاستيلاء عليه حين نفخ
فيه الروح وقوله واذا ما قلبته ما زايدة بعد اذا يعنى اذا قلبته اى قلبت اسم صقر
بان بدات بحرفه الاخير وهو الراء ثم القاف ثم الصاد صار رقص وقلبه كناية عن ظهور
ذلك الروح فى الجسم المنفوخ فيه بالانعكاس فيصير نفسا مدبر الطبيعة الجسم وقوله فهو
فعلى اى ذلك المقلوب وهو الرقص فعلى اى الذى افعله وقوله طربا مفعول من اجله
اى لاجل الطرب وهو الخفة المنبعثة عن السرور وقوله ان اخذت لغزى بضم اللام
وسكون الغين المعجمة وبالزاى لغة فيه كما قدمناه اى الذى الغزته لك وعميته عليك
وهو صقر الروح المنقلب نفسا بالانعكاس فان ذلك يقتضى منى فرحا ونشاطا وقوله
بجله متعلق باخذت وحله كناية عن قطع العلايق النفسانية والشهوات الطبيعية
حتى ترجع النفس روحا امريه وتنحل من عقال العقل وقيود الطبيعة الحيوانية
وقال قدس الله سره ملغزا ايضا فى صقر

يا خبيرا بالمغز بين لنا ما حيوان
تصحيفه بعض عام ربعه ان اضفته لك منه نصفه ان حسبته عن تمام

يا خبيرا منادى شبيه بالمضاف من الخبرة قال فى القاموس رجل خابر وخبير وخبر ككتف
وحجر عالم به اى بالخبر محركة النبا واخبره خبوره انباه ما عنده والخبر والخبرة بكسرهما
ويضمان والمخبرة والمخبرة العلم بالشئ كالاختبار والتخبر وقد خبر ككرم وقوله
بالمغز بضم اللام وسكون الغين المعجمة خطاب للسالك فى الطريق وقوله بين بتشديد
الياء التحتية فعل امر من البيان وقوله لنا متعلق بين وقوله ما استفهامية وقوله
حيوان اشارة الى ان الطير من جنس الحيوان ايضا لان الحيوان هو الحياة نقيض الموت
قال فى القاموس الحى بكسر الحاء والحيوان محركة والحياة والحيوة بسكون الواو نقيض
الموت والروح الامرى المنفوخ منه فى الجسم حياة للجسم وقوله تصحيفه اى بتغيير نقط لفظه
لانه صقر بالقاف فاذا محيت نقطة واحدة من القاف صارت فاء فيصير صفر وهو اسم
للشهر الذى بعد المحرم وقوله بعض عام اى هو شهر من شهور السنة وكذلك الروح المنفوخ
فى الجسم اذا نقص ظهورا فى بعض مظاهره كالبصر مثلا او السمع كان بعضا من العام
وهو الظهور التام الالهى الوارد فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به
وبصره الذى يبصر به وشهر صفر كان فيه نقصان عالم الروح الامرى من ظهوره فى عالم
الدنيا بموت النبى صلى الله عليه وسلم فيه كما ورد فى الخبر وقوله ربعه اى ربع اسم صقر وهو
ثلاثة احرف لكن يصير اربعة باعتبار قوله ان اضفته لك اى اضفت الاسم كله بان قلت
صقرى فربعه وهو الراء فى حساب الجمل بمايتين والباقى وهو الثلاثة ارباع الصاد والقاف
وياء المتكلم وهذه الحروف الثلاثة تصير نصفه بالحساب وذلك قوله منه اى من ذلك الاسم
وهو صقرى وقوله نصفه اى نصف الاسم فى الحساب فان الصاد بتسعين والياء بعشرة
فهى مائة والقاف بمائة فذلك مايتين كما ان الراء وحدها وهى ربع الاسم مايتان
وقوله ان حسبته اى لفظ صقرى وقوله عن تمام اى بتمام هذا اللفظ بحساب الجمل المذكور
اشارة الى ان ربع مظهر الروح المكنى عنه بالصقر هو الماء العنصرى لانه شرط اضافة

الروح اليك فانها باعتبار عالمها متجردة عن العناصر الاربع وهو النصف من بقية العناصر
الثلاث النار والهواء والتراب لان الماء سر الحياة كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي والحياة نصف كما ان باقي النشأة الانسانية النصف الاخر وقال تعالى وكان عرشه
على الماء وهو نصف ما صار بعده والله الاعلم والاحكم وقال قدس الله سره ملغزا في حنطة
ما اسم قوت يعزى لاول حرف منه بئر بطيبة مشهورة ثم تصحيفها الثانية
ماوى ولنا مركب وباقيه سورة ما استفهامية وقوله اسم قوت هو ما يقتات به
وهو حنطة كناية عن الطبيعة الكلية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة
فانه نشأ عنها في جوف فلك القمر العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وتركب
من هذه العناصر المواليد الاربعة الجماد والنبات والحيوان والانسان فاذا انحلت هذه
التراكيب رجعت الى العناصر والعناصر الى الطبايع والطبايع الى الطبيعة الكلية وهي
السارية في جميع هذه المواد والمركبات وبها يقتات الكل فهي المكنى عنها هنا بالحنطة
وظهورها في اربع مثل حروف حنطة فانها اربع وبعد الموت ترجع المولدات المذكورة الى مثل
صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها وقوله يعزى بالبناء للمفعول اي ينسب وقوله
لاول حرف منه اي من ذلك الاسم القوت المذكور وقوله بئر بطيبة اي في طيبة وهي مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله مشهورة اي تلك البئر وهي مؤنثة يعني على حسب ما اشتهر من ذلك قال في القاموس
بيرحى كفيعلى ارض بالمدينة ويصحفها المحدثون بئرحاء وقال في الحاء حرف هجاء ويمد واسم
رجل ينسب اليه بئر حاء بالمدينة وقد يقصر والصواب بيرحا كفيعلى وعلى المشهور اشارة به
الكلام في هذا المقام فالحرف الاول الذي يعزى اليه البئر بطيبة هو الحاء اول عالم الطبيعة لاقتضا
الهبوط من العالم الروحاني كالبئر قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد اشارة الى قلب الغافل
المحجوب وقلب العارف المحقق وكونه بئر الطيبة لان ذلك مخلوق من نوره صلى الله عليه وسلم
ولكنه غلب عليه الاخلاد الى الارض فصار قلبه بئرا وقوله ثم تصحيفها اي تصحيف
لفظة ثم بحذف نقطها العالية ووضع نقطتين من الاسفل فتصير يم وهو اسم للبحر
وقوله الثانية اي ثاني اسم ذلك القوت وهو حرف النون قال في القاموس النون من
حروف الزيادة والدوات والحوت وجمعه نينان وانوان فالنون الحوت وقوله ماوى اي مسكن
يعني ان اليم مسكن الحوت وذلك اشارة الى ان حوت الحيوانية الغالبة على النشأة الانسانية
ساكن في بحر الطبيعة لا يخرج منه الى بر الروحانية الا بعناية الاهية وقوله ولنا مركب اي اليم
المذكور مركب لنا نركبه بواسطة المركب فنسير فيه كما نركب بحر الطبيعة بواسطة مركب
العنصر وقوله وباقيه اي باقي اسم ذلك القوت والباقي هو الطاء والهاء وقوله سورة اي من
سور القران وهي سورة طه وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم فان اخر عالم الطبيعة نور
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قطعه الى اخره وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرانية قال تعالى
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الاية وقال قدس الله سره ملغزا في نصير اسم الذي
اهواه تصحيفه وكل شطر منه مقلوب يوجد في تلك اذا قسمة ضيزى عيانا
وهو مكتوب اسم الذي اهواه اي احبه وهو لفظة نصير بفتح النون وكسر الصاد المهملة
من

من النصر قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله تصحيفه اي تصحيف جميع الاسم وقوله
وكل شطر منه اي من ذلك الاسم الواو للحال والجملة حال من ضمير تصحيفه والحال قيد للتصحيف
اي التصحيف وهو في هذه الحال والشطر النصف فشطر نصير نصف والشطر الثاني ير وقوله
مقلوب فقلب الشطر الاول صن والتصحيف ضن وقلب الشطر الثاني ري والتصحيف زي
وقوله وجد اي تصحيف ذلك وقوله في تلك اذا قسمة ضيزى اي في قوله تعالى تلك اذا قسمة
ضيزى وقوله عيانا اي معاينة بالبصر وقوله وهو مكتوب جملة حالية من قوله تعالى ضيزى
فانه يكتب بالياء ويقراء بالالف والمعنى في ذلك ان الذي يحبه هو اسم نصير وهو نصفان
نصف في الغيب وهو الذات الغيبية ونصف في الشهادة بظهور الاثار الكونية وهو اسماء
الذات وصفاتها وقلب النصف الاول هو ظهور الذات في حضرات الاسماء والصفات
وقلب النصف الثاني هو ظهور الاسماء والصفات في حوادث الكائنات والتصحيف في
ذلك هو الدخول في عالم الالتباس قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فيصير الاسم
نصير بقلب النصفين والتصحيف ضيزى وذلك موجود في قوله تعالى تلك اذا قسمة
ضيزى قال في القاموس ضازه كمنعه ضازا وضازا جار فلانا حقه بخسه ونقصه وقسمة
ضازى ويثلث لغة في ضيزى اي ناقصة وقال قدس الله سره ملغزا في ليف ما اسم
شيء من النبات اذا ما قلبوه وجدته حيوانا واذا ما صحفت ثلثيه حاشا
بداءه كنت واصفا انسانا ما اسم استفهام مبتداء وقوله اسم شيء خبره وقوله من
النبات اي ما ينبت في الارض بالهواء والماء والنار وهو ليف اسم لليف النخل الواحدة ليفة
وقال في القاموس ليف النخل بالكسر معروف والقطعة بهاء ليفة وهو كناية هنا عن
الجسم الذي هو وعاء الروح الامري ومحل ظهوره من شجرة طوبى الروح الاعظم الكلي
في السعداء ومن شجرة الزقوم التي اصلها في الجحيم وطلعها كانه رؤس الشياطين التي هي
طعام الاثيم كما ورد ذلك في الايات القرانية اي استمداده منها في جميع احواله الظاهرة و
الباطنة في الاشقياء وكون ذلك من النبات باشارة قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا وقوله واذا ما قلبوه اي جعلوه خاصية ذلك الجسم باعتبار طبعه منقلبا الى الباطن
والجاعلون ذلك القوى الملكية السارية في الاجسام العنصرية وهم الحفظة الموكلون
ببني ادم كما ورد في الحديث يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم
متحيزون الى عالم الملكوت ولا يظهر منهم في عالم الملك الا قواهم المنبثة في تلك الاجسام
وقوله وجدته اي وجدت يا ايها السالك في طريق الله تعالى ذلك الجسم المكنى عنه بالليف
وقوله حيوانا اي حيا قال في القاموس الحي بكسر الحاء والحيوان محركة نقيض الموت والمعنى
هنا انه يجده فيلا حيا متحركا بالارادة والفيل حيوان معروف وقد كنى تعالى عن الكافرين
باصحاب الفيل والسورة في قبيح افعالهم وقوله واذا ما صحفت اي غيرت حالته الطبيعية
بزيادة النقط الارادية يا ايها السالك وقوله ثلثيه اي ثلثي ليف وهما الياء والفاء
وقوله حاشا بداءه بالنصب مفعول حاشا يقال جاء القوم حاشا زيدا استثناء منهم
وبداءه اي الحرف الذي في ابتداء ليف وهو اللام لانه ليس يقابل للتصحيف ولا للتغيير

عما هو عليه وانما يقبل زيادة الف الاحدية فيصير لا ويكون في ابتداء كلمة التوحيد لا اله الا الله
فينفي الشرك ويثبت التوحيد وقد تكرر في لفظ الجلالة فقول الله تقوية وتاكيدا لفظيا للفظة
الظاهرة وقوله كنت يا ايها السالك وقوله واصفا انسانا اى واحدا من بنى ادم كاملا وهو
قولك فلان لبق فان الباء تصحيفها الباء الموحدة والفاء بالقاف قال في القاموس لبق ككتف وامير
حاذق بما عمل لبق كفرح وكرم لبقا ولباقة حذق وقال في الصحاح اللبق والبيق الرجل الحاذق
الرفيق بما يعمله وقد لبق بالكسر لباقة وقال قدس الله سره ملغزا في قمرى **ما اسم لطير
شطره بلدة في الشرق من تصحيفها مشرب وما بقى تصحيف مقلوبه مضعفا
قوم من المغرب** ما اسم استفهام مبتداء وقوله اسم خبره وقوله لطير وهو قمرى نوع من الحمام
قال في القاموس القمرية بالضم ضرب من الحمام وجمعه قمارى وقمر والانثى قمرية والذكر ساق
حر وذلك كناية عن الروح الانسانى والى ذلك اشرنا بقولنا من معشراتنا • حمايم شوق
في الغصون تنوح • تسرهواها تارة وتبوح • حجازية شامية تالف الغنا • وماهى الا الميم روح
وقوله شطره اى نصفه وهو قم القاف والميم وقوله بلدة في الشرق وهى قم قاشان في ولاية العجم
وذلك اشارة الى حكم استيلاء الروح على ظاهر الجسم الانسانى وقوله من تصحيفها اى تصحيف
تلك البلدة بان تحذف احدى نقطتى القاف فيصير فم وتصحيف هذا الاستيلاء الروحانى
على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه وقوله مشرب اى موضع شرب الماء وغيره والمشرب
ايضا موضع شرب شراب المعرفة الالهية والحقايق الربانية وقوله وما بقى وهو رى بالراء
والياء والرى بكسر الياء الراء ضد العطش وهو الارتواء من الشرب الالهى وقوله تصحيف
مقلوبه اى مقلوب رى وهو ير وتصحيفه بر فان ذلك الارتواء اذا تغير وانقلب على ظاهر
الانسان صار برا بالفتح قال في القاموس البر الصادق والكثير البر كالبار وجمعه ابرار وبررة وقوله
مضعفا بتشديد العين المهملة اى مكررا مرتين وقوله قوم من المغرب قال في القاموس
بربر جيل وجمعه البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير
الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وكلهم ولد قيس عيلان او هم بطنان من حمير صنهاجة
وكتامة صاروا الى البربر ايام فتح افريقيس الملك افريقية وذلك اشارة الى الزهادة
وقطع مادة الشهوات النفسانية وقال قدس الله سره ملغزا في نوم **ما اسم بلا جسم
يرى صورة وهو الى الانسان محبوبه وقلبه تصحيفه صنوه فاعن به يعجبك
ترتيبه حاشيتا الاسم اذا افردا امر به والامن مصحوبه حروفه الى
تهجيتها فكل حرف منه مقلوبه** ما اداة استفهام مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله بلا جسم
اى هيئة محسوسة وقوله يرى بالبناء للمفعول وقوله صورة تمييز منصوب اى رويته صورة
روية لا روية حقيقية وهو نوم قال في القاموس النوم النعاس او الرقاد اشارة به الى
غفلة القلب عن شهود تجليات الرب قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وقوله وهو اى ذلك الاسم المذكور وقوله الى الانسان محبوبه اى يحبه اى الانسان
لان فيه راحته وفي نوم الغفلة شهوته وقوله وقلبه اى قلب ذلك الاسم وهو نوم مون
وقوله تصحيفه اى تصحيف مون وقوله صنوه اى مرت ولا شك ان الموت صنو النوم

اى

اى اخوه فاذا قلب نوم باليقظة الحقيقية صار موتا اختياريا وقوله فاعن به اى
بذلك الاسم المذكور الفاء للتفريع واعن فعل امر من عنا بالامر اهتم به واعتنى به
اهتم وقوله يعجبك مجزوم في جواب الامر والخطاب للسالك وقوله ترتيبه اى ترتيب ذلك
الاسم في قلبه وتصحيفه كما ذكرنا وقوله حاشيتا الاسم اى اسم نوم والحاشيتان منه
اوله واخره فاء وله النون واخره الميم وقوله اذا افردا اى جردا من الاسم مفردين
والاشارة بهما الى ابتداء حالته وانتهائها فيما قبل الموت الاختيارى وقوله امر به اى بذلك
الاسم وذلك الامر نم فعل امر من النوم وهو شهود امر التكوين في تلك الحالة وقوله
والامن مصحوبه اى مصحوب النوم قال تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وقوله
حروفه اى حروف الاسم المذكور وهى ثلاثة حروف النون والواو والميم وقوله الى بفتح
الهمزة وتشديد النون مفتوحة اى كيف يعنى على اى كيفية وقوله تهجيتها اى قطعت
حروفها بقلبها او تسويتها قال في القاموس الهجاء ككساء تقطيع اللفظ بحروفه و
هجيت الحروف وتهجيتها وقوله فكل حرف منه اى من ذلك الاسم وقوله مقلوبه اى مقلوب بنفسه
فالنون قلب حروفها نون والواو قلب حروفه واو والميم قلب حروفه ميم وللشيخ
الاكبر قدس الله سره في هذه الحروف الثلاث بخصوصها كتاب مستقل من الاسرار سماه
بستة وتسعون في الميم والواو والنون وقال قدس الله سره ملغزا في اسم برغش بالباء
الموحدة والزاى المعجمة والغين المعجمة والشين المعجمة فحروفه الاربعة معجمات وهو من كماه
الاتراك ليس بعربى اشارة الى عالم الوهم المستولى على كل حيوان **ما اسم اذا افتشت شعرى
تجد تصحيفه في الخط مقلوبه وهو اذا صحفت ثانيه من انواع طير غير
محبوبه ونقط حرف فيه ان زال مع الف به بيع بخز مربه ونصفه الثلثان
من الة لجنسه في الضرب منسوبه ونصفه الاخر نصف اسم من جانبه
يتبع اسلوبه وقلبه قلب لمن فهمه من بعد لام كل اعجوبه حاشيتاه
عوذة بعد ما صحفتا في الذكر مطلوبه والجيم فيه ان تعد اله والدال
جيما فيه محسوبه من بعد حرفين به صحفا والزاى واو فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله بالوحى كما شرف مصحوبه** ما اداة استفهام مبتدا
وقوله اسم خبره وقوله اذا افتشت بفتح التاء خطاب للسالك الذى يفتش على احوال
نفسه ليعرف ما كنى عنه الناظم باسم برغش كما ذكرنا بانه الوهم الحيوانى وقوله
شعرى فان الشعر حديث النفس قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان
هو الا ذكر وقران مبين وذلك لان حديث نفسه صلى الله عليه وسلم ليس بشعر
اى شعور وادراك نفسانى كغيره من اهل الغفلة من الناس وانما ذلك ذكر
وقران وحى من الله تعالى اليه كما قال سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو
نفسه ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى واهل الغفلة من الناس حديث
نفوسهم شعر ووسواس وهو الوهم الامن حفظه الله بمتابعة النبيين عليهم
السلام قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ومن هنا

قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له في ديوانه الكبير • كلامنا ليس بشعر ولا
من شاعر بل وارث مصطفى • انطقه الله به مثل ما انطق اهل الدين والاصطفا
ولنا من ابيات قولنا • وما انا شاعر وجميع نظمي • بعيد عن مداشعر المغني •
وقوله تجد مجزوم في جواب اذا فانها محمولة على متى ولا تجزم الا في الشعر
قال الرضي في اذا لم تجزم الا في الشعر مع ارادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى قال
الشاعر • ترفع لي خندف والله يرفع لي نارا اذا خمدت نيرانهم تقد • وقال الاخر
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب • وقوله تصحيفه
اى تصحيف شعري وقوله في الخط مقلوبه مفعول تجد اى مقلوب شعري ومقلوبه
يرعش وتصحيف يرعش بزغش فهو الاسم المذكور فان تصحيف هذا الاسم
الوهمي بعد قلبه راجع الى قوى الملك القابض من ملائكة اللوح المحفوظ وهو
الحقيقة العزرائيلية والحقايق الثلاثة الملكية هي الحقيقة الاسرافيلية النافخة
في الصور الجسمانية والحقيقة الميكائيلية المقيتة للاجسام العنصرية والحقيقة الجبرائيلية
مقيتة للنفوس البشرية بالعلم والادراك ولغيرها من جميع النفوس وكل واحدة
من هذه الاربعة عام في جميع العالم فالكل نفخ وقوت والنفخ قسمان من خارج في داخل
وهو الحياة ومن داخل في خارج وهو الموت والقوت قسمان روحاني وهو العلم
والادراك وجسماني وهو العنصر وما تولد منه وقوله وهو اى اسم بزغش وقوله
اذا صحفت ثانيه اى الحرف الثاني منه وهو الزاى بان حذفت منها النقطة فانها
تصير راء وقوله من انواع طير غير محبوبه اى لا تحبها النفوس لاذيتها وهو برغش
قال في القاموس البرغش كجعفر البعوض والكناية بذلك عن النفوس النباتية
الزايلة منها نقطة الانانية قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والبرغش
ينبت في جرابات خضر ثم اذ انضج فوق شجر تنشق عنه فيطير منها باجنحة
صغار تناسبه يمتص دم الانسان والحيوان وهو قوته لتكذيبه بمعاني التجليات
الالهية في الصور الانسانية والحيوانية قال تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله
ونقط حرف فيه اى في اسم بزغش وقوله ازل بان حذفت نقطة الزاى منه وقوله
مع الف به اى بذلك الاسم والالف في عدد الحساب بالجمل هي حرف الغين المعجمة فانه يبقى
برش والبرش بالسكون نوع معروف من المعاجين المركبة الذى تستعمله اهل
الجهالة والبطالة وقوله بيع بخروبه وهي مشددة الراء واحدة الخروب بالتشديد
بزر صغار يوجد في ثمر شجرة كالخيار شنبر قال في القاموس الخروب كتنور
والخرنوب وقد يفتح هذه شجرة برية لها شوك ذو حمل كالتفاح لكنه بشع وشامية
ذو حمل كالخيار شنبر الا انه عريض وله رب وسويق والمراد هنا بكونه يباع
بخروبه اى بوزن الخروبة كما يوزن بها الذهب لعزته عند اهله او لهوانه وذلته
تساوى خروبة كناية عن الشيء الحقير والكناية بالبرش عن زخارف الدنيا وزينتها
التى توجب الغيبة والسكر فان بزغش الوهم اذا زال ما في وسطه من القوى
الملكية

الملكية صار برشا مسكرا فيخرج به العقل الانساني عن مقتضى ادراكه فلا يساوى
صاحبه خروبة عند اهل الكمال والعرفان ويباع بالقراريط معزة عند اهل الجهل والطغيان
وقوله ونصفه اى نصف بزغش وهو الباء والزاى فقط وقوله الثلثان من آلة اى آلة
طرب معروفة وهي قنبز بضم القاف وضم الباء الموحدة وبالزاى في اللغة الفارسية
العود الذى يضرب به في الغناء ويقال له بالعربية بربط قال في القاموس البربط كجعفر
العود معرب بربت اى صدر الاوز لانه يشبهه وقوله لجنسه في الضرب اى ايقاع النغمات
وقوله منسوب صفة لآلة اى منسوبة تلك الآلة لجنس النغم في الضرب المذكور كنى بذلك
عن حركات العروق والشريانات في البنية الانسانية فان حركاتها منتظمة للاعتدال
في الامزجة فاذا اختلفت فسد المزاج كما قلت من قصيدة اشارة الى ذلك طنبورنا
قد اصلحت اوتاره فاجاده في النغمات حدا مفرطا وقوله نصفه اى نصف بزغش
وقوله الاخر وصف لنصفه وهو غش وقوله نصف اسم من جانسه اى جانس بزغش
بان وازنه وقوله يتبع اسلوبه وهو الاتباع في الوزن وهو قولك برغش بالراء المهملة
اسم للذباب والبعوض الذى تقدم ذكره فان غش نصف برغش والنفوس النباتية
تجانس الوهم في عدم التحقق به وقوله وكليه اى قلب بزغش وهو الزاى المعجمة والغين
المعجمة وقوله قلب اى انقلاب بتقديم الغين على الزاى فيصير غز وقوله لمن فهمه اى
الانسان فهمه مدرك وقوله من بعد لام اى يجعل غز بعد لام فيصير لغز وقوله كل
اعجوبه مفعول فهمه فان اللغز انما يقصد به صاحب الفهم الجيد الذى يفهم العجايب
وهذا اللغز يقصد به العارف الكامل الذى يفهم عجايب الملك والملكوت وقوله حاشيتاه
اى حاشيتا بزغش وهما الباء والشين يعنى الحرف الاول منه والحرف الاخير وقوله
عوذة بفتح العين المهملة وبالذال المعجمة اى رقية قال في القاموس العوذة بالهاء
الرقية وقوله بعدما صحفتا بان جعلت الباء الموحدة ياء مثناة تحتية والشين المعجمة
جعلت سينا مهملة فيصير ذلك يس وهي سورة من القران رقية لمن يرقى وكذلك الوهم
اوله واخره اذا صحف بازالة الخطا منه كان امرا الهيا يلتجى به الملتجون ويتحقق
به المتحققون وقوله في الذكر اى في القران لانها سورة منه وقوله مطلوبه وصف لعوذة
اى تطلبها العارفون بالله تعالى يستعيذون بها في شدايدهم وقوله والجيم اى الحرف
الثالث من اسم بزغش وهو الغين المعجمة فان الجيم يطلقونها في كتب التنجيم كا
المصنوعة في حساب الساعات وتسير الكواكب ويريدون بها ثلاثة لانها في حساب
ابجد بثلاثة وقوله ان تعد اى الجيم المذكورة وقوله واله اى دال الاسم بزغش
اى رابعة حرف منه فان الدال بأربعة في الحساب المذكور وقوله والدال اى الحرف
الرابع منه وهو الشين وقوله جيما اى الحرف الثالث منه وهو الغين المعجمة وقوله
فيه اى في بزغش وقوله محسوبه وصف لجيما والمعنى في ذلك انه كنى بالجيم عن
الغين من بزغش وبالدال عن الشين منه بان وضع الغين في موضع الشين والشين
في موضع الغين فيصير بزشغ وقوله من بعد حرفين به اى بقوله بزشغ وقوله صحفا

اى غيرها بالنقط والحرفان هما الباء الموحدة والغين المعجمة فالباء تصحف بالياء المثناة
التحتية والغين المعجمة تصحف بالعين المهملة وقوله والزاى واو اى يجعل واوا و
قوله فيه اى فى الاسم المذكور وقوله مكتوبه اى تكتب واوا وقوله صار اسم من شرفه
الله بالوحى فانه يصير يوشع وهو اسم نبى من الانبياء الله تعالى عليهم السلام
وقوله كما شرف مصحوبه وهو موسى عليه السلام فانه كان مصحوبا له لانه فتى
موسى عليه السلام الذى قال تعالى فى حقه واذ قال موسى لفتاه لا ابرح الاية وفتاه
هو يوشع بن نون عليه السلام والاشارة بذلك ان الوهم يخرج منه بتقديم ما تأخر
منه وتاخر ما تقدم وتغيير قوة نطقه بالتصحيف اسم الروحانية الكاملة منا ميراث
يوشع النبى عليه السلام وقال قدس الله سره ملغزا فى السين المهملة على وصفين
اسميتها وحرفيتها كناية عن الحقيقة الكونية فانها اسم لكمالها فى الظهور وحرف
لانها اثر الفعل الالهى كما قيل العالم حرف جاء لمعنى وكذلك الى المعنى المهملة باعتبار
اسميتها وحرفيتها فاعتبار اسميتها فى عالم الغيب واهمال من قوله تعالى والله من ورائهم
محيط وباعتبار حرفيتها قوله عليه السلام وسعنى قلب عبدى المؤمن **ما اسم اذا
استقريته لم تجد حرفا به فى الوضع ذا نقطة فاحذف وصحف منه حرفين
واقلبه فما تلقى به ضبطه لم يخل من نقط وضبط وما فى صفتى الغازه
غلطه وهو هجا حرف به زيد من حرف به اخره نقطة** ما استفهامية
مبتدا وقوله اسم خبره وهو قولك سين وعين بالاهمال وقوله اذا استقريته اى
تتبعه فى مواضع وقوعه فى الكلام حرفا كوقوع السين المهملة فى عسل وفى سحاب
الى غير ذلك ووقوع العين فى علم وفى فعل ونحو ذلك وقوله لم تجد حرفا به اى بذلك
الاسم الذى تتبعه وهو السين المهملة وقوله فى الوضع اى فى وضع ذلك الاسم وضعا
حرفيا كسين غسل وسحاب كما ذكرنا وقوله ذا اى صاحب وصف حرفا وقوله
نقطة بالسكون فانك ترسمه خاليا من النقط لانه حرف حينئذ لا اسم حيث رسمه
كريم وضعه وقوله فاحذف اى ذلك الحرف وهو السين من قولك سين والعين
من قولك عين الملغز بهما وقوله وصحف من التصحيف وهو تغيير النقط وقوله
منه اى من ذلك الاسم وقوله حرفين هما الياء والنون فتصحف الياء التحتية
بالباء الموحدة والنون بالتاء المثناة فيصير بت اى قطع وقوله واقلبه اى اقلب
بت فيصير تب اى هلك وقوله فما تلقى اى لا تجد وقوله به اى بما صحفته وما
قلبته وقوله ضبطه اى حركة اعراب فان بت وتب فعلان ماضيان مبنيان
على الفتح لا تدخلهما حركة اعراب تضبطهما كما تدخل الاسماء المعربة فتضبطها
بالرفع على الفاعلية او الابتداء وبالنصب على المفعولية ونحوها وبالجر على
الاضافة الى اسم او بحرف ما لم تجعلهما مصدرين فتعرفهما بقولك البت والتب
فيدخلهما الضبط بحركات الاعراب والحقيقة الكونية اذا لم ينظر اليها بان
حذف اعتبارها من ذهن السالك وصحف الحرفان الزائدان عليها المكملان لها
ظهر

ظهر منها فعلان ظاهران وباطنان بالجوارح والخواطر وهما بت بمعنى قطع وتب بمعنى
هلك ولا ضبطة لهما بحركة من عامل فلزمان حالة واحدة وهى الجمود والفعلية وكذلك
العين اذا حذفت بترك اعتبارها وصحف الحرفان كما فى السين زال الضبط المذكور وقوله لم يخل
اى الاسم سين وعين وقوله من نقط وهى النفس وقوله وضبط وهو حركة العامل
لاسميتهما فان سين وعين فيهما الياء منقوطة بنقطتين من تحتها والنون منقوطة
نقطة من فوقها والضبط يلحقهما من حركة الاعراب للاسمية فتقول هذه سين وكتبت
سينا احسن من سينك وكذا العين وقوله وما فى صفتى الغازه تثنية صفة وحذفت
نون التثنية للاضافة الى الغازه اى الغاز الاسم المذكور فانه الغزه بصفتين بصفة
الاسمية وصفة الحرفية وهى صفة كمال الكون وظهوره استقلالا له وصفة فعليته للحق
تعالى وشرحيته له سبحانه لانه اثر قدرته او صفة الغازه بالسين والعين باعتبار
ظاهرية الكون الحادث وباطنية الحق القديم وقوله غلطه اى ليس فى شئ مما ذكرنا
غلط بل كل صواب وذلك ان الامر الالهى واحد ظاهره خلق وباطنه حق فان من نظر
الى ظاهر الامر الالهى غفل عن باطنه ومن نظر عن باطنه غفل عن ظاهره وقوله
وهو اى الاسم الملغز به السين والعين وقوله هجا حرف اى تهجيته فهو صريح بانه هجا
حرف مثله هو الشين والغين المعجمتان وقوله به اى فيه يعنى فى ذلك الاسم وقوله زيد
بكسر الزاى اى جعلت فيه زيادة اعجام على اهماله بثلاث نقط فى الشين ونقطة فى الغين
وقوله فى حرف هو الشين المعجمة والغين المعجمة وقوله به اى فى ذلك الحرف المعجم وقوله اخره
نقطه بفتح النون المرة قال فى القاموس نقط الحرف ونقطه اعجمه والاسم النقطة بالضم
وقال فى المصباح والنقطة بالفتح المرة فلفظ النقطة فى البيت الاول بضم النون الاسم وهنا
فى هذا البيت الرابع بفتح النون اسم مرة من التنقيط فلا يحطا فى الابيات والحرف الذى
اخره نقطه فعل مرة هو الشين والغين المعجمتان لان اخره النون منقوطة بنقطة
واحدة وهو الكون المشتمل على النفوس الثلاث النباتية والحيوانية والانسانية الروحانية
ونقطة النون نقطة النور الروحانى الامرى قال تعالى ن والقلم وما يسطرون فالنون
الروح الذى من امر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى والقلم لسان
الروح وهو العقل وما يسطرون من علوم الالهام فى الواح النفوس الفاضلة وقال
قدس الله سره ملغزا فى بقلة ويقال لها البقلة الحمقاء وهى كناية عن النفس البشرية النابتة فى تراب
الجسم بماء الروح الامرى وهواء العقل المدبر ونار الطبيعة **ما اسم قرت لاهله مثل طيب
تحبه قلبه ان جعلته اخرا فهو قلبه** ما استفهامية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله
قرت لاهله وهم الغافلون عن تجليات ربهم قيامهم فى الحياة الدنيا بنفوسهم الحمقاء وقوله
مثل طيب وهو ما يتقلب به من الرياحين لمحبتهم لنفوسهم وقوله تحبه اى تحب ذلك الطيب
لذكاء رايحته عندهم وقوله قلبه اى قلب ذلك الاسم الملغز به وهو وسط بقلة فان وسط
ذلك الاسم قل بين الباء الموحدة والهاء وقوله ان جعلته اى جعلت ذلك الاسم الملغز به
بعد اخراج القاف واللام منه وقوله اخرا بان اخرته عن قلبه الذى هو لفظ قل ولا

يفصل منه اذا نزع قلبه الا الباء الموحدة والهاء فتجعلهما اخرا وتقدم عليهما قلبه
الذى هو قل وفيه عود الضمير الى المضاف اليه وهو مرجع ضمير قلبه وذلك جايز
كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه اى يدعوا الله وقوله فهو قلبه اى ذلك المجموع
يصير حينئذ لفظ قلبه والمعنى المكنى عنه ان النفس اذا زال قلبها اى ما فيه من الامر
بالسوء وتبدلت وسواسها بالالهام بان جعلت متاخرة من دعاويها الباطلة
وتبعت امر ربها ظاهرا وباطنا فنفسه حينئذ قلبه والقلب من امر الله قال تعالى
ان فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب الاية وقال قدس الله سره ملغزا فى قطره
وهى واحدة من قطرات المطر كناية عن نفخة من نفخات الروح على ارض الجسد الترابى

ما اسم شئ من الحيا نصفه قلب نصفه واذا ارخم اقتضى طيبه حسن وصفه

ما اسم استفهام مبتدا وقوله اسم شئ خبره وقوله من الحيا صفة شئ والحيا المطر
والروح من شانها الاستحيا من الحق تعالى لقربها منه بكونها من امره وقوله
نصفه اى نصف ذلك الاسم وهو قط والقط بالكسر هو الهر كناية عن النفس المتولدة
من الروح وطبيعة الجسد وقوله قلب نصفه اى انقلاب حروف نصفه الاخر وهو ره
فان قلب ره هر والهر هو القط يعنى ان النفس كيفما تقلبت فهى نفس قال الشاعر
فى نظيره ذلك كن من الناس جانبا وارضنا بالله صاحبا قلب الناس كيف شئت تجدهم
عقاربا وقوله واذا ارخم بالبناء للمفعول رخمته ترخيما سهلته ومنه ترخيم الكلم وهو حذف
فى اخره تخفيفا وعن الاصمعى قال سالنى سيبويه فقال ما يقال الشئ السهل فقلت له الرخم
فوضع بابه الترخيم كذا فى المصباح ومعنى ترخيم قطره حذف الهاء من اخره وقوله اقتضى
طيبه اى لزم من ذلك وقوله حسن وصفه اى بان يوصف بالوصف الحسن فان القطر
من السكر شئ لذيذ وقال قدس الله سره ملغزا فى قند وهو ما يعمل منه السكر من القند
كالسمن من الزبد ويقال هو معرب كذا فى المصباح كناية عن شهوة النفس **اى شئ**

حلوا اذا قلبوه بعد تصحيف بعضه كان حلوى كادان زيد فيه من ليل صب
ثلثاه يرى من الصبح اضوى وله كم حروفه مبتداها اصله الذى كان ماوى

اى استفهامية مبتدا وقوله شئ مضاف اليه وقوله حلو نعت لشئ وقوله اذا قلبوه فى محل
رفع خبر المبتدا وضمير الجمع للسالكين فى طريق الله تعالى والضمير المفرد للشئ الملغز به وهو
قند واذا قلبت حروفه صار دنق وقوله بعد تصحيف بعضه فتصحف النون بالباء
الموحدة فيصير دبق بالكسر وهو غراء حلو تصاد به الطيور واصله من شجر يسمى السبستان
قال فى كتاب ما لا يسع الطبيب جهله سبستان فارسى ويقال بالف او هو ثمر شجرة تعلو قدر
القامة لون قشرها الى البياض وقشر الاغصان الى الخضرة وورقها مدور كبار ولها حمل
فى عناقيد ويحلو اذا بلغ ويكون اصفر فاذا جف اسود انتهى قلت وقد كنت اسير مع صديق
لى فى بعض سواحل بحر الشام من صيدا الى طرابلس فقطف لى صديقى واحدة من حمل هذه
الشجرة وقال لى انظر واهذا يقال له السبستان وهو حلو ومنه يعملون القضبان المسماة
بالدبق يصيدون بها الطيور فيطلونها به فتلزق عليها ارجل الطيور فاكلت ذلك فوجدته

حلوا

حلوا دبقا وقوله كان حلوى اى شيئا حلوا كما وجدنا كذ ذلك كذلك وقوله كاد اى قارب وقوله
ان زيد بكسر الزاى فعل ماض مبنى للمفعول وقوله فيه اى فى اللغز المذكور وهو قند والاشارة
بذلك الى ان شهوة النفس دبق اذا قلبت وصحفت بان قويت وغفل صاحبها صارت
شبكة لصيد طيور الزخارف الدنيوية والاعراض النفسانية وقوله من ليل صب اى عاشق
يعنى من لفظ ليل وقوله ثلثاه وهما الياء التحتية واللام فانه يصير قنديل وقوله يرى
بالبناء للمفعول وقوله من الصبح اى الفجر وقوله اضوى اى انور واشرق على المبالغة فى
وصفه واذا كان صاحب تلك الشهوة عارفا بربه فزيد على ذلك العرفان والكشف
صارت شهوته لذة واللذائذ كلها روحانية والشهوات كلها جسمانية ورد فى حديث ابن
السنى وابى نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجارى قال المناوى فى شرح هذا الحديث الظاهر المراد
الشجر والزرع الاخضر بقرينة قوله والماء الجارى اى كان يحب مجرد النظر اليهما ويلتذ
به فليس اعجابه بهما ليأكل الخضرة ويشرب الماء او لينال فيهما حظا سوى نفس الروية
قال الغزالى ففيه ان المحبة قد تكون لذات الشئ لا لاجل قضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة
لذة اخرى والطباع السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطيار المليحة
والالوان الحسنة حتى ان الانسان ليتفرج عنه الهم والغم بالنظر اليها ~~[illegible]~~ لا لطلب
حظ وراء النظر فاذا صارت الشهوة لذة كان ذلك اوايل ظهور الروحانية النورانية
فى ليلى النشاة الجسمانية اذا تكامل ظهورها كان من قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة اشارة الى الجسم فيها مصباح كناية عن الروحانية الامرية المصباح
فى زجاجة اشارة الى القلب الزجاجة كانها كوكب درى الاية وهو الاشارة الى ما ذكرناه
قنديل اضوأ من الصبح انارة واشراقا وقوله وله اى للاسم الملغز به وقوله اسم هو لفظ
قند وقوله حروفه مبتداها اى الحرف الاول منها وهو القاف وقوله مبتدا اصله اى اصل
قند يعنى ما يعتصر القند منه واصله هو قصب السكر وقوله الذى كان ماوى اى مسكن
القند لانه ترقب فيه فهو ماواه وكذلك ماوى الشهوة ~~هو قصب السكر وقوله اذ كان~~
~~ماوى اى مسكن القند لانه ترقب فيه فهو ماواه~~ النفسانية واصلها الناشئة منه قصبة
الجسم الطبيعى المجوف النابتة فى ارض الطبيعة وقال قدس الله سره ملغزا فى طى بفتح
الطاء المهملة وتشديد الياء التحتية وهو اسم قبيلة من قبايل العرب واصله طى بالطاء المهملة
وتشديد الياء التحتية والهمز قال فى الصحاح الطاءة مثل الطاعة الابعاد فى المرعى يقال
فرس بعيد الطاءة قالوا ومنه اخذ طيئ مثل سيد ابو قبيلة من اليمن وهو طيئ بن ادد
بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير والنسبة اليهم طائى على غير قياس واصله طييئ مثل
طيبعى فقلبوا الياء الاولى الفا وحذفوا الثانية وقال فى القاموس الطاءة كالطاعة
ومنه طيئ ابو القبيلة او من طاء يطوء اذا ذهب وجاء كناية عن الكون الذى ينطوى
وينتشر بامر الله الذى هو كلمح بالبصر كما قلنا من ابيات لنا • نشر الثوب الذى كان طوى
ليرينا زخرفات قد حوى • فاترك الكونين يا مغرور والخمر • والميسر فالكل سواء • قال تعالى

ويسلونك عن الخمر والميسر اشارة الى الدنيا لانها خمر مسكر قال تعالى وترى الناس سكارى
والى الاخرة لان اهلها يتمر بعضهم حسنات بعض ويلقى بعضهم سياته على بعض قل فيهما
اثم كبير وهو شهود الاغيار بالغفلة عن تجليات الواحد القهار ومنافع للناس في اهل الفنا
والسعادة بحصول الحسنى وزياده واثمهما اكبر من نفعهما لقلة السلامة وكثرة الهلكى
ويسئلونك ماذا ينفقون اى من الاعمال والاحوال حينئذ قل العفو اى المحو والفنا عن
كل ما يغاير الحق تعالى كذلك يبين الله لكم اياته اى مثل ذلك انزل اياته القرانية لعلكم
تتفكرون في الدنيا والاخرة كما ذكرنا ولا تقتصروا على مجرد الظواهر من المعانى لان الظاهر
والباطن مطلوب من المكلفين ان يعتنوا بهما ويعتبروهما ويعملوا بمقتضاهما في جميع
ايات القران ولا يقتصروا على واحد منهما والله الاعلم والاحكم اسم الذى يتمنى حبه
تصحيف طير وهو مقلوب ليس من العجم ولكنه الى اسمه في العرب منسوب
حروف ان حسبت مثلها لحاسب الجمل ايوب الاسم الذى يتمنى يقال تيمته المراة والعشق
والحب تيما وتيمته تيتيما عبدته وذللته كذا في القاموس وقوله حبه اى حبى له واشار بذلك
الى شيخه واستاذه الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى الحاتمى الطائى فانه من قبيلة طى كما
سبقت الاشارة اليه في اول الديوان في قوله سايق الاظعان يطوى البيد طى منعما عرج على
كثبان طى وقوله تصحيف طير من الطيور وهو بط بالباء الموحدة وقوله وهو مقلوب
فان طى قلبه يط وتصحيف يط بط ولا شك ان الكون الذى ينطوى وينتشر بامر الله
تعالى لقيامه به اذا قلب وصحف بالرجوع الى الامر الالهى كان مثل الطير في طيرانه
من الازل الى الابد قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وهو ما قدره الحق تعالى
عليه من تقلبات الامور بمنزلة الطير الذى يطير من حضرة التقدير الالهى ويلزم صاحبه
ولا يحيد عنه وقوله ليس اى ذلك الاسم الملغز به وهو طى وقوله من العجم بضم العين المهملة
وسكون الجيم لغة في العجم بالتحريك قال في القاموس العجم بالضم والتحريك خلاف العرب
يعنى ليس طى من العجم وقوله ولكنه اى طى وقوله الى اسمه في العرب بضم العين المهملة وسكون
الراء قال في القاموس العرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم مؤنث وهم سكان الامصار
او عام والاعراب منه سكان البادية لا واحد له فهو منسوب الى العرب لعروبته فان الكون اوضح ظاهر
لا اخفاء فيه وقوله حروفه اى الاسم المذكور وهو طى ثلاثة حروف الطاء المهملة والياء المشددة
بياءين ادغمت احدهما في الاخرى وقوله ان حسبت بالبناء للمفعول اى حسب منها ما هو الظاهر
في الرقم بالكتابة وهو حرفان فقط الطاء المهملة بتسعة والياء التحتية بعشرة فالجملة تسعة عشر
وقوله مثلها اى مماثلها في العدد بحسب الظاهر في الرقم كما ذكرنا وقوله لحاسب الجمل بضم الجيم وتشديد
الميم مفتوحة وهو الحساب المعروف وقوله ايوب فان الالف بواحد والياء بعشرة والواو بستة
والباء باثنين فالجملة تسعة عشر مقدار عدد حروف طى فان الكون كله مبتلى كابتلاء ايوب النبى
عليه السلام لانه تميمة لله بعدد حضراته فان الانسان الكبير المجموع وايوب عليه السلام هو
الانسان الجامع المجموع وهو الانسان الكامل وابتلاؤه لاشتماله على ما لا يلايمه وما لا يلايمه
وقال قدس الله سره ملغزا في بطيخ هو الفاكهة المعروفة اشارة الى شهوة الجماع الحلال فانه يقرب

الى

الى العبادة بالنية الخالصة وله نتايج جميلة خبرونى عن اسم شىء شهى اسمه ظل في الفواكه
ساير نصفه طاير وان صحفوا ما غادروا من حروفه فهو طاير خبرونى بتشديد
الباء الموحدة فعل امر يخاطب به السالكين في طريق الله تعالى وقوله عن اسم شىء شهى اى
تشتهيه النفوس لحرارتها وبرودة طبعه وقوله اسمه اى اسم ذلك الشىء وقوله ظل في
الفواكه جمع فاكهة وهى الثمر كله وقوله يخرج التمر والعنب والرمان منها مستدلا بقوله تعالى
فيها فاكهة ونخل ورمان باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا في اللامع المعلم العجاب كذا
في القاموس قلت مخرج التمر والعنب والرمان عن الفاكهة هو مذهب امامنا ابى حنيفة
النعمان رحمه الله تعالى قال في تنوير الابصار من كتاب اليمين الفاكهة التفاح والبطيخ
والمشمش لا العنب والرمان والرطب ومراده في العرف لان اليمين مبنية على العرف فاذا
حلف لا ياكل فاكهة فاكل من العنب او الرمان او الرطب لا يحنث والفاكهة ما لا يقيت وهذه
الثلاثة تقيت فخالف فاكهة والاية تقتضى ذلك لان الاصل في العطف المغايرة من المعطوفات
واذا كان الكل في اللغة العربية فاكهة فلا يلزم ان يكون الامر في حكم الشريعة كذلك خصوصا
في شان اليمين المبنية على العرف وحيث كان لهذا الحكم الشرعى احتمال في الاية عند المجتهد صح
فقال به فلا يكون باطلا ولا مردودا والمجتهد وان اخطا فلا يكون قوله في الاحكام
باطلا ولا مردودا عليه بل هو مقبول منه وله الثواب عليه قال صلى الله عليه وسلم
من اجتهد فاخطا فله اجر ومن اجتهد فاصاب فله اجران وخطا المجتهد مقبول شرعا
وليس بمردود على كل حال وقوله ساير بالسكون على لغة ربيعة باسكان المنصوب لانه
خبر ظل واختلفوا في شهوة الجماع هل هى من قبيل التفكه او الاقتيات فانه يقيت بعض
الاجسام وينفع فيها بافراغ المادة الزائدة وفي البعض مجرد تفكه وقوله نصفه اى نصف
الاسم الملغز به وهو بطيخ وهو الباء الموحدة والطاء المهملة وقوله طاير هو بط وقوله وان
صحفوا اى غيروا النقط حروفه وقوله ما غادروا اى ابقوا وتركوا وقوله من حروفه
وهو الياء التحتية والخاء المعجمة وقوله فهو طاير بالسكون فان بخ يصير بج بضم الباء الموحدة
وتشديد الجيم قال في القاموس البج بالضم فرخ الطاير وكون كلا النصفين طايرين من هذا
هذا الاسم الملغز به لان شهوة الجماع الحلال طاير روحانى متوجه بصورة جسمانية
ينتج طايرا اخر روحانيا لكن بتغيير النقط النفسانية وقال قدس الله سره ملغزا في
اسم شعبان وهو شهر النبى صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث رجب شهر الله وشعبان
شهرى ورمضان شهر امتى وسمى الشهر لاشتهاره بظهور هلاله وهو الواسطة بين
شهر الله وشهر الامة فالاهلة ثلاثة هلال رجب الفرد وهو حضرة الاسماء الالهية لان شمس
الذات ظاهرة في هلال الاسماء الحسنى وهو الوجود الفرد الواحد الاحد وهلال شعبان
التشعب والتفرق والتكثر وهو الحضرة المحمدية المخلوق منها كل شىء وهلال الامساك
عن الشهوتين شهوة البطن والفرج موضع الامدادين المتصل والمنفصل ليلتحق الفرع
بالاصل والسهم بالنصل فاسم شعبان نقطة الدايرتين وفلك الهلالين وهو الملغز به
في الحضرتين ما اسم فتى حروفه تصحيفها ان غيرت في الخط عن ترتيبها مقلته

ان نظرت ادعوله من قلبه بعودة منه سرت ما استفهامية مبتدا وقوله اسم
فتى خبره والفتى من الفتوة وهي الكرم قال في القاموس الفتى كسماء الشاب والفتى الشاب
الكريم والسخي الكريم وقوله حروفه اى حروف شعبان وقوله تصحيفها بتغيير النقط وقوله
ان غيرت بتشديد ياء اليا التحتية فعل ماض مبنى للمفعول وقوله في الخط اى الكتابة وقوله
عن ترتيبها متعلق بغيرت وقوله مقلته اى عينه ذات الاجفان وقوله ان نظرت اى ابصرت
فان لفظ شعبان اذا صحفت فيه الشين المعجمة بالسين المهملة والباء الموحدة بالنون
ثم تقدمت النون على السين المهملة وتاخرت السين المهملة عن العين المهملة فيصير
نعسان وهو وصف قوله مقلته اى مقلة ذلك الفتى والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد
والبياض او هي للسواد والبياض والحدقة كذا في القاموس وقوله ان نظرت اى في حال نظرها
والنعاس بالضم الوسن نعس كمنع فهو ناعس ونعسان كما في القاموس فان عينه بها
نعاس اى استرخاء في جفونها وهو من صفات الملاحة في العيون اشارة الى رقة الحجاب في عين
شعبان بتصحيف حروفه واطرافه وتغيير ترتيبها بتحوله وتطواقه فنزل شعر جفونه
على عين حقيقته لشعوره باحكام التبليغ في اسرار شريعته وقوله ادعوله اى للاسم الملغز به
وهو شعبان وقوله من قلبه وهو الباء من شعبان قبلها حرفان وبعدها حرفان وقوله
بعودة اى رجوع فانه يقال باء اى رجع يعنى برجوع الى عين حقيقته التى ظهر منها كما ورد
في الحديث ان الله تعالى خلق نور النبى صلى الله عليه وسلم من نوره وقوله منه اى من اسم
شعبان وقوله سرت اى في جميع ما خلق منه من الامة المحمدية وقد ورد في الحديث يوم الشفاعة
العظمى في فصل القضاء ان جميع الانبياء عليهم السلام تطلب منهم تلك الشفاعة فيقول
كل واحد منهم نفسى نفسى فاذا اطلبوها من محمد نبينا صلى الله عليه وسلم يقول مكانت
ذلك امتى امتى فكان امته نفسه لانهم خلقوا منها فيشفع فيها وهي شفاعة في الاولين
والاخرين وهذا معنى سريان العودة منه وقال قدس الله سره ملغزا في لوزينج وهو
طعام معروف واصله معرب يكنى به عن زخرف الدنيا وهو متاعها العاجل يا سيد
لم يزل في كل العلوم يجول ما اسم لشئ لذيذ له النفوس تميل تصحيف مقلوبه
في بيوت حي نزول يا سيد بتشديد ياء اليا التحتية مكسورة خطاب للعالم الغافل عن معرفة
ربه فانه سيد في قومه لمناسبة لهم بغفلة نومه وقوله لم يزل في كل العلوم اى الرسمية
دون العلوم الحقيقية فانها اذواق لا تسطر في الاوراق وقوله يجول اى يطوف بعقله وفكره
وقوله ما استفهامية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله لشئ الجار والمجرور صفة لاسم وقوله لذيذ
صفة لشئ وقوله له النفوس اى نفوس الخلق وقوله تميل اى تقبل عليه وتطلبه بحيث تؤثره
على غيره وقوله تصحيف مقلوبه يعنى اذا قلبت حروفه ثم صحفت بتغيير نقطها وقوله في بيوت
اى بحت خيام الاستتار وقوله حي نزول فانه مقلوب لوزنيج بعد تصحيفه فان هذا الزخرف
الدنيوى والمتاع العاجل اذا قلب وصحف يرجع الى زينة الله التى اخرج لعباده قال تعالى قل من
حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية فان المتحققين بذلك في بيوت حي
نزول وتهم كمال القرب والوصول وقال ملغزا في مدينة حلب بالتحريك وهي مدينة مشهورة
من

من مدن الشام اشارة الى العلم الالهى وهو خالص الفطرة قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات • ان هذا لهو
السحر الحلال • اين انتم اين انتم يا رجال • فاشربوه لبنا من ضرعنا • شرب صاد وجد الماء
الزلال • ما بلدة بالشام قلب اسمها تصحيفه اخرى بارض العجم وثلثه ان زال
من قلبه وجدته طيرا شجي النغم وثلثه نصف وربع له وربعه ثلثاه حين
انقسم ما اسم استفهام مبتدا وقوله بلدة خبره وقوله بالشام اى في قطر الشام قال في القاموس
بلاد عن مشامة القبلة وسميت بذلك لان قوما من بنى كنعان تشاموا اليها اى تياسروا
وسميت بسام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات بيض وحمر وسود
وعلى هذا لا تهمز وقد تذكر وكونها بالشام اى عن شمال بيت الله وهو القلب بيت الروح التى
هي من امر الله تعالى وهو في الجانب الشمالى من الجسم الانسانى منبع العلوم الالهية وقوله قلب
اسمها اى اسم تلك البلدة فان حلب قلب حروفها بلح وقوله تصحيفه اى تصحيف ذلك القلب
وقوله اخرى اى بلدة اخرى وقوله بارض العجم خلاف العرب وهو بلخ بالخاء المعجمة فان الحاء
المهملة تصحف بالخاء المعجمة وهي بلدة من حساب ارض العجم فان الاسم الملغز به وهو حلب
اذا قلب وصحف بان قلب من جانب الشمال الى جانب اليمين صار القلب نفسا وصارت العلوم
الالهية بالتصحيف علوما كونية ومدارك نفسانية معجمة المعانى بعد ما كانت معربة
المبانى وقوله وثلثه اى ثلث الاسم الملغز به وهو حلب وقوله ان زال من قلبه فان قلبه
بلح اسم للتمر قبل استوائه وثلثه الزايل من قلبه اى وسطه وهو اللام والمعنى الاخر مقلوبه
وقد استعمل المعنيين معا بطريق التورية ارادهما ارادة احدهما والتورية به عن الاخر
وقوله وجدته طيرا فان اللام اذا زالت من بلح يصير بح بالباء الموحدة والحاء المهملة اسم طاير
من طيور الماء وقوله شجي بالتشديد فعيل بمعنى فاعل اى محزن من شجاه الهم يشجيه
من باب قتل اذا احزنه كذا في المصباح وقوله النغم اى الصوت قال في حياة الحيوان البح من
طير الماء وقال ابو عاصم العبادى وهي اكثر من مائة نوع ولا ادرى لاكثرها اسم عند العرب
فانها لم تكن ببلادهم انتهى يعنى ان طيور الماء لم تكن في بلاد العرب مكة والمدينة واليمن
لقلة الماء فيها وقوله وثلثه اى ثلث الاسم الملغز به وهو حلب وهو اللام وقوله نصف وربع
له اى لجملة الاسم الملغز به في حساب الجمل فان اللام بثلاثين وهي ثلاثة ارباع الاسم والباء
والحاء المهملة بثمانية والباء الموحدة باثنين فهى عشرة والعشرة ربع عدد الاسم وقوله
وربعه اى ربع الاسم فان جملة الاسم في العدد اربعون وربعه عشرة وهما حرفان ثلثا الاسم الحاء
المهملة والباء الموحدة وهو قوله وربعه ثلثاه حين انقسم اى باعتبار الحساب والعدد
وكذلك العلم الالهى منه ما هو متعلق بروحانية القلب فيصير في عالم الملكوت الاعلى
ويترنم بالمعانى الربانية ومنه ما يحوم في ملك الارض وملكوتها وله انقسامات وتداخل
في عوالم الغيب من نصف وربع وثلث وثلثين على حسب اتصال العوالم بعضها ببعض
وانفصال بعضها عن بعض وفي شرح المناوى على الجامع الصغير الحديثى وقد ورد ان
لله ملكا يملئ ثلث الكون وملكا يملئ ثلثيه وملكا يملئ الكون كله ذكره العارف ابن

عطاء الله عن شيخه المرسي وهو رمز يعرفه العارف بل صريح يتحقق من جنس المعارف
وقال قدس الله سره ملغزا في حسن صفة مشبهة من الحسن والجمال اشارة الى كل شيء
باعتبار وجه الحق تعالى اليه قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله فكل شيء حسن بهذا الاعتبار **ما اسم**
كما ترتضيه من كل معنى وصورة تصحيف مقلوبه اسما حرف واول سورة
ما استفهامية مبتداء وقوله اسم خبره وقوله كما ترتضيه اى تقبله يا ايها السالك وتحبه وقوله
من كل معنى اى امر معنوى وقوله وصوره بسكون الهاء اى محسوس وهو كل حسن من
معقول ومحسوس وقوله تصحيف اى تغيير النقط منه وقوله مقلوبه اى مقلوب ذلك
الاسم وهو نسح وتصحيفه بسيح بجعل النون ياء مثناة تحتية وقوله اسما حرف اى
اسمان وحذفت النون لاضافته الى حرف وهو حرف الهاء المهملة وقوله واول سورة اى
يس فانها اول سورة من سور القران وقال قدس الله سره ملغزا في هذيل بالذال
المعجمة والمعجه التصغير ابن مدركة بن الياس بن مضر ابو حي من مضر كذا في القاموس
وذلك اشارة الى النور المحمدى الذي خلق الله منه كل شيء كما ورد في الاخبار **سيدي ما**
قبيلة في زمان مر منها في العرب كم حي شاعر الق منها حرفا ودع مبتداها ثانيا
تلق مثلها في العشاير واذا ما صحفت حرفين منها كل شطر مضعفا اسم طاير
سيدي اى يا سيدى بتشديد الياء مكسورة خطاب لحقيقة النور المحمدى الظاهر له في كل شيء وقوله
ما اسم استفهام مبتداء وقوله قبيلة خبره والقبيلة الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى
وهي قبايل العرب الواحدة قبيلة وهم بنو اب واحد كذا في المصباح وقوله في زمان مر اى هي
من العرب العرباء في الزمان الماضي قبل عصر النبوة المحمدية وقوله منها اى من تلك القبيلة
وهي قبيلة هذيل من مضر وقوله في العرب بضم العين المهملة وسكون الراء لغة في العرب بالتحريك
وقوله كم للتكثير وقوله حي شاعرا بسكون القافية اى انسان مشهور بجودة الشعر وهذيل
قبيلة مشهورة في القبايل وقد طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء مجنون حتى ان
بعضهم جمع كتابا في الشعراء الهذيليين ومنهم ابو صخر الهذلي والنور المحمدى المخلوق من
نور الله تعالى كم ظهرت منه نشاة انسان كامل وصورة رجل عالم عامل وماهية زاهد
عابد وحقيقة حيوان راكع ساجد وشخصية شيء نافع وصورة امر معنوى رافع وقوله
الق اى اطرح وقوله منها اى من تلك القبيلة يعنى من اسمها وهو هذيل وقوله حرفا
هو الياء المثناة التحتية فيصير هذل وقوله ودع اى اترك وقوله مبتداها اى الحرف الذي
في ابتدائها وهو الهاء وقوله ثانيا اى جعله حرفا ثانيا والحرف الثاني اولا فيصير ذهل
بضم الذال المعجمة وفتح الهاء بلا ياء ذهل بن شيبان قبيلة منها يحيى الحافظ والامام احمد
على الصحيح كذا في القاموس وهو قوله تلق اى تجد وقوله مثلها اى قبيلة اخرى مثلها وهم
ذهل بن شيبان كما ذكرنا وقوله في العشاير بالسكون للقافية والعشاير جمع عشيرة وهي القبيلة
ولا واحد لها من لفظها والجمع عشيرات وعشاير كما في المصباح وقوله ما صحفت يعنى تغيير
النقط وقوله حرفين منها هي الذال المعجمة بالمهملة والياء المثناة التحتية بالباء الموحدة
وقوله

وقوله كل شطر اى نصف ذلك الاسم وقوله مضعفا بتشديد العين المهملة اى مكررا مرتين وقوله
اسم طاير فالشطر الاول هدفا اذا كرر صار هدهد وهو طاير معروف والشطر الثاني بل فاذا
كرر صار بلبل وهو طير مشهور بطيب النغم وهذان الطايران باذهاب نقطة الاول واذهاب
احدى الثالث نقطتى الثاني فالاول يدل على ملك سليمان عليه السلام وهو ملك الدنيا
والثاني يدل على ملك الاخرة لانه طير الطرب وهو العقل المستقيم من النور المحمدى كما
قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما والاول حس الحواس الخمس المحفوظ
من النور المحمدى قال تعالى امن يملك السمع والابصار وفي الحديث كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به وقال قدس الله سره ملغزا في سلامة وهو اسم مشتق من السلامة
بمعنى النجاة قال في القاموس السلام من اسماء الله تعالى والسلامة البراءة من العيوب كناية
هنا عن الحضرة الاسمائية الالهية وهي حضرة الواحدية اشارة الى الاسم وهو في عالم الضماير
وهو باطن الحق المخلوق به كل شيء لا باطن الذات قال تعالى ومن دخله كان امنا وهو
الذي يتخطف الناس من حوله تتخطفهم اسماء الجلال من اسماء الجلال واسماء الجمال
من اسماء الجلال وهو السعيد الذي يشقى والشقي الذي يسعد في لسان الشرع المحمدى وختم
الناظم الغازه بذلك تيمنا وتفاؤلا بالسلامة من اهوال يوم القيامة **ما اسم اذا ما سال المرء**
عن تصحيفه خلاله افحمه فنصف يس له اول من غير ما شك ولا جمجمه
وان ترد ثانيه فهو لا يذكر للسايل كي يفهمه وان تقل بين لنا ما الذي منه
تبقى بعد ذا قلت مه بينه لي ان كنت ذا فطنة فانني قد جئت بالترجمه
ما استفهامية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله اذا ما سال المرء ما زائدة بعد اذا والمرء
الانسان وقوله عن تصحيفه اى تغيير نقطه وقوله خلا مفعول سال والخل بكسر الخاء
المعجمة وضمها الصديق المختص او لا يضم الا مع ود يقال كان لي ودا وخلا كما في القاموس
وقوله له اى لذلك المرء وقوله افحمه يقال افحمت الخصم افحاما اذا اسكته بالحجة كذا في
المصباح ومعناه انه لا يجد له تصحيفا يفيد معنى صحيحا فان السين المهملة اذا
تصحفت بالمعجمة او اسنانها الثلاث اذا صحف كل واحد منها بحرف منقوط لا يظهر
للاسم معنى مقبول واما اللام الف والميم والهاء فلا تصحيف لها اصلا فمن ساله عن
تصحيف هذا الاسم افحم فلا يجد له جوابا الا بالنفي فانه لا يقبل التغيير والتبديل لانها
حضرة قديمة كما اشرنا اليه والقديم لا يتغير وقوله فنصف يس اى لفظ يس وهو
السين المهملة وقوله له اى للاسم المذكور وقوله اول فان السين المهملة اول سلامه وقوله من
غير ما شك اى من غير شك وما زايدة وقوله ولا جمجمه بالجيمين المفتوحتين والميمين قال في القاموس
الجمجمة ان لا يبين كلامه كالتجمجم واخفاء الشيء في الصدر فان ابتداء الحضرة المذكورة سورة يس التي
هي قلب القران كما ورد في الخبر وذلك هنا بطريق الذوق من جهة الغيب وهذا الامر يقين لا شك
فيه وهو مبين لا اخفاء فيه على صاحبه وقوله وان ترد اى تقصد وقوله ثانيه منصوبا لتنصب
مفعول ترد والضمير للاسم الملغز به اى الحرف الثاني منه وقوله فهو لا اى حرف لام الف
وذلك هو قوله لا اله الا الله لانه اظهار معنى القلب من التوحيد وقوله يذكر بالبناء للمفعول

للسايل اى لمن يسأل عنه وقوله كى يفهمه اى يفهم المطلوب المحتجب بأستار الغيوب وقوله وان
تقل يعنى يا ايها السالك وقوله بين لنا ما الذى منه اى من الكلام الملغز به وقوله تبتغى بتشديد القاف
وقوله بعدها اى بعد هذا البيان المذكور وقوله قلت مر وهو تمام اسم سلامة قال فى القاموس قال
له مه اى اكفف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى كل شئ ولا تفكروا فى ذات الله
فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك رواه ابو الشيخ فى العظمة
عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى رواية تفكروا فى خلق الله ولا تتفكروا فى الله فتهلكوا رواه
ابو الشيخ عن ابى ذر رضى الله عنه وفى رواية تفكروا فى الخلق ولا تتفكروا فى الخالق فانكم لا تقدرون
قدره رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما وقوله بينه فعل امر من البيان وهو الاظهار
وقوله لى اى صرح لى بالكلام الملغز لك به والخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله اذا كنت
ذا اى صاحب وقوله فطنة مصدر فطن للامر يفطن من باب تعب وقتل فطنا وفطنة
وفطانة بالكسر فى الكل ورجل فطن بخصومته عالم بوجوهها حاذق كما فى المصباح وقوله
فاننى قد جئت بالترجمة ترجم فلان كلامه اذا بينه واوضحه وترجم كلام غيره اذا عبر عنه
بلغة غير لغة المتكلم كذا فى المصباح وقال قدس الله سره وهو مما رواه اى حدث به
عنه اى عن الشيخ الناظم قدس الله سره الشيخ فاعل رواه الامام اى المقتدى به فى العلم
زكى الدين لقبه عبد العظيم اسمه المنذرى نسبة الى جده المنذر المحدث صاحب كتاب
الترغيب والترهيب بالقاهرة اى مصر المحروسة رحمه الله تعالى ان من كلام الناظم
قدس الله سره قوله **وحياة اشواقى اليك ۔ وحرمة الصبر الجميل ما استحسنت عينى**
سواك ولا انست الى خليل وقيل انه اى الناظم قدس الله سره عملهما اى هذين البيتين
المذكورين فى النوم فاستيقظ وهو يحفظهما فانشدهما وقوله وحياة الواو للقسم والحياة
ضد الموت وقوله اشواقى جمع شوق وقوله اليك الخطاب للحق الظاهر له فى صورة الخلق القائم
بالامر قال تعالى الا له الخلق والامر اى هما له يظهر بهما كيف شاء ويستتر بهما كيف شاء عمن شاء
وقوله وحرمة وفى نسخة وتربة اى مقبرة بطريق الاستعارة المكنية بذكر موت صبره فى مقابلة
حياة اشواقه وقوله الصبر الجميل وهو الذى لا شكوى معه وقوله ما استحسنت اى ما رات
حسنا فى كل ما رات وقوله عينى فاعل استحسنت وقوله سواك اى غيرك من جميع الاشياء
والخطاب للحق المذكور وقوله ولا انست اى وجدت الانس من وحشة الدنيا والاخرة
قال فى المصباح انست به انسا من باب علم وفى لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه
واستانست به وتانست به اذا سكن القلب ولم ينفر فيكون معنى انست هنا سكنت
ولم ينفر قلبى ولهذا عداه بالى فى قوله الى خليل يعنى ولا سكن قلبى الى خليل غيرك والخليل الصديق
قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتى خليلا دون ربى لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخى وصاحبى اخرجه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قدس سره
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق ما انصفتك جفونى
وهى دامية ولا وفا لك قلبى وهو يحترق يا راحلا كناية عن المتجلى بالوجود
الحق تجليا برقيا فيظهر امره بصور خلقه كلمح بالبصر وقوله وجميل الصبر اى الصبر
الجميل

الجميل وهو الذى لا شكوى معه والواو للحال والجملة حال من ضمير راحلا وقوله يتبعه
اى هو راحل معه ايضا وقوله هل من سبيل اى طريق وقوله الى لقياك اى لقائك
والخطاب للمتجلى الحق كما ذكرنا وقوله يتفق اى يمكن حصوله وقوله ما انصفتك اى
اعطتك الانصاف وهو العدل وترك الجور فى اعطاء الشئ حقه وقوله جفونى جمع
جفن يعنى التى هى ناظرة اليك فى وقت تجليك قبل رحيلك باستتارك واظهارك
ظلمة الكون مستعلية على انوارك وقوله وهى اى جفونى وقوله دامية اى ذات دم
يعنى بكاؤها على فراقك دما موضع الدمع وهى جملة حالية والواو للحال من جفونى
وقوله ولا وفا اى بوعد القيام لك بالطاعة فى جميع اوامرك ونواهيك ظاهرا وباطنا
وقوله لك متعلق بوفا وقوله قلبى فاعل وفا وقوله وهو يحترق جملة حالية من قلبى
والواو للحال وهذا الاحتراق بنيران الفراق وقال قدس الله سره وهو مما رواه لى
اى نقله عنه الشيخ علم بالتحريك الدين لقبه وهو علم عليه ابن الصاحب رحمه الله تعالى
وذلك هذان البيتان **حديثه او حديث عنه يطربنى هذا اذا غاب او هذا اذا**
حضرا كلاهما حسن عندى اسر به لكن احلاهما ما وافق النظرا حديثه
اى حديث هذا المحبوب الحقيقى وهو كلامه الذى يتكلم به وهو القران العظيم والذكر
الحكيم حيث لم يتكلم عندى غيره به وقوله او حديث عنه اى منقول عنه انه حديثه
اى كلامه وهو كلام غيره من الناس فانه كلامه ايضا لكن ناقله غيره وقوله
يطربنى اى يحصل عندى طربا لانى اسمع كلامه على حال اما منه بلا واسطة
احد او بواسطة غيره من صورة انسانية منسوب ذلك الكلام عندها اليها
وهى عندى غيرها وذلك معنى قوله هذا اى الحديث عنه وقوله اذا غاب اى عنى بان
استتر بصورة القارى وقوله او هذا اى حديثه وقوله اذا حضرا بالف الاطلاق بان ظهر
له متجليا بصورة القارى او غيره من المتكلمين وقوله كلاهما اى حديثه بلا واسطة
غيره وحديثه بواسطة غيره من الناس المتكلمين به وقوله حسن عندى اى له حسن
ظاهر ورونق باهر وقوله اسر بالبناء للمفعول وقوله به اى بكل واحد منهما وقوله
لكن بالتشديد وقوله احلاهما اى احلا الحديثين المذكورين اى اكثر حلاوة من الاخر
وقوله ما اى حديث وقوله وافق النظرا بالف الاطلاق اى كان حديثا ونظرا وهو حديثه
بلا واسطة احد بان كان متجليا بصورة المتكلم قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من
ابيات له فى معنى ذلك **يا من تخاطبه حقيقة ذاته فى غيره لكنه لا يعلم وهو المخاطب**
ذاته فى ذاته وهو المكلم عنه والمتكلم مراتك الاكوان فيها ناظر ما انت فيه فنير
او مظلم وقال قدس الله سره وهو مما رواه اى حدث به عنه الشيخ شمس الدين ...... الموقع
بابن خلكان لقب له مركب من كلمتين خل بالخاء المعجمة وتشديد اللام فعل امر بمعنى
اترك وكان فعل ماض لقب بذلك لكثرة قوله ذلك فى كلامه لمن قال كان الى او كان
فلان فيقول هو خل كان فاشتهر بذلك فى كتابه المسمى وفيات الاعيان فى انباء ابناء
الزمان وهو قوله من المواليا الذى صار به جيد الادب حاليا **قلت لجزار عشقتوكم**

شرحني ذبحتني قال ذا شغلي توبخني   ومال الي وباس رجلي
برخني يريد ذبحي فينفخني ليسلخني قلت باشباع الضمة على التاء تاء
المتكلم وقوله جزار هو الذي يجزر اي يقطع اوداج الغنم ونحوها وهو الذباح من
الجزر وهو القطع قال في القاموس الجزر القطع وقال في الصحاح الجزيرة واحدة
جزائر البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض يشير بذلك الى الحق تعالى الذي
يقطع الجاهلين به عن الاتصال بجنابه ويغفل قلوبهم عن معرفة حضرته والوقوف
ببابه قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
والجزار الظاهر بتجلي من تجلياته وهو مظهر الاسم المميت وقوله عشقتوا بالواو
اي عشقتم والموال موزون وعروضه مستفعلن فاعل مستفعلن فعال ولكنه
ملحون ليس على مقتضى اللغة العربية وقد نقل عن الناظم قدس الله سره انه كان يحب
غلاما جزارا اشهده الحق تعالى تجليه بصورته كما اشهده تجليه بصورة بدرية في دكان
عطار فاحبها وكان يشاهدها في غالب اوقاته كما قدمناه في شرح ديباجة هذا الكتاب
والله هو العلي الكبير وقوله كم لمعنى التكثير وقوله شرحني بتشديد الراء اي جعلني
شرائح جمع شريحة قال في القاموس الشرحة القطعة من اللحم كالشريحة والشريح والمعنى
ان جعل كل قطعة مني على حدة متبينة لي بالكشف عن اجزاء بدني منفصلة جزءا جزءا وقوله
ذبحتني اي امتني بسيف قهرك وسطوتك الموت الاختياري وقوله قال اي ذلك الجزار
المذكور بطريق [illegible] الالقاء في القلب وقوله ذا شغلي اي انا مشتغل بذلك الان لانه
جزارتي وصنعتي قال تعالى سنفرغ لكم اي منكم لاني مشتغل بكم الان وان لم يكن يشغله
شان عن شان فهو مشتغل بذلك وبغيره على العموم وقوله توبخني من التوبيخ وهو
اللوم والعذل قال في القاموس وبخه توبيخا لامه وعذله وقوله ومال بحذف الالف
في النطق لاستقامة الوزن وقوله الي بتشديد الياء التحتية وميله عطفه وملاطفته
به من تجلي اسمه اللطيف وقوله وباس بحذف الالف للوزن ايضا قال في الصحاح
البوس التقبيل فارسي معرب وقد باسه يبوسه وقوله رجلي من تجلي قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث المتقرب بالنوافل وكنت رجله التي يمشي بها وهو الظهور بصورة رجله
لانه خلقه وفعله وقواه قال تعالى وان القوة لله جميعا وقوله برخني بتشديد الباء
الموحدة من برخه استرخاه اي جعله مسترخيا اي ضعيفا ليس بالقوي قال في الصحاح
تبرخ استرخى قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقوله يريد ذبحي اي يظهره لي وتجليه
بظاهري وباطني وقوله فينفخني اي بالكشف لي عن الروح الامري المنفوخ في منه
قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله ليسلخني اي يخرجني عن عالم الطبيعة فانسلخ
عنها قال في القاموس سلخ كنصر ومنع كشط ونزع وسلخ الشهر مضى كانسلخ وروى
اي نقل لي عنه اي عن الناظم قدس الله سره السيد فاعل روى الشريف وصف للسيد
الشيخ الامام ضياء الدين لقبه جعفر اسمه العلم عليه ابن الشيخ الامام محمد اسمه العلم
ابن الشيخ عبد الرحيم القناوي نسبة الى قنا قرية من قرى مصر المحروسة رحمهم الله
تعالى

تعالى قال لي السيد الشريف زرت الشيخ شرف الدين هو عمر بن الفارض ناظم
هذا الديوان قدس الله سره فسمعته يقول هذين البيتين لما نزل الشيب براسي
وخطا والعمر مع الشباب ولى وخطا   اصبحت بسمر سمرقند وخطا لا افرق
ما بين صواب وخطا لما نزل الشيب وهو بياض الشعر كناية عن ظهور نور
الوجود الحق على ظلمة كونه بحيث اختفى عنه سوادها ببياض اشراق ذلك
النور وقوله براسي اي بصورة كلي فان الراس مما يعبر به عن الكل يقال عندي
مائة راس اي مائة انسان والراس موضع الحواس الخمس والعقل فاذا ابيض
بسواد ذلك بنور تجلي الوجود الحق ذهبت ظلمة الكون عنه واشرقت الارض
بنور ربها وقوله وخطا بالف الاطلاق يقال وخطه الشيب كوعد خالطه او فشا شيبه
او استوى سواده وبياضه وقوله والعمر اي مدة الحياة في الدنيا وقوله مع الشباب اول العمر
كالشبيبة وقوله ولى بتشديد اللام اي مضى وادبر كتولى وقوله وخطا بالف الاطلاق
ايضا يقال خطا خطوا مشى وقوله اصبحت اي دخلت في صباح شمس الاحدية وقوله
بسمر اي بسببه رؤيتي او محبتي والسمر جمع اسمر من السمرة قال في القاموس السمرة
بالضم منزلة بين البياض والسواد فيما يقبل ذلك سمر ككرم وفرح سمرة فيهما وهم
الذين يترددون بين بياض نور التجلي وسواد ظلمة الاستتار من المشايخ الاخيار
والاساتذة الابرار وقوله سمرقند مدينة مشهورة قال في القاموس شمر ابن افريقس
ككتف غزا مدينة السغد فقلعها فقيل شمركند او بناها فقيل شمركنت وهي بالتركية
القرية فعربت سمرقند واسكان الميم وفتح الراء لحن واما النظم هنا فاستقامته بتحريك
الميم لضرورة الوزن وهم اولياء العجم اهل الكمال والعرفان وقوله وخطا معطوف على
سمرقند وهي بلاد اخرى في ولاية الترك وقوله لا افرق ما بين صواب وخطا اصله
خطاء بالهمز فخفف بحذفها وهو ضد الصواب وذلك من كمال استغراقه في مشاهدة
المحبوب الحقيقي بسبب اطلاعي على هولاء العارفين من اولياء العجم وشربه من مشربهم
الرحيقي في المقام التصديقي والمنزل الصديقي قال اي السيد الشريف ضياء الدين جعفر المذكور
رحمه الله تعالى وزرته اي زرت الناظم الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس
الله سره مرة اخرى غير المرة الاولى وكان ذلك قريب وفاته رحم الله روحه
ونور ضريحه فسمعته يقول منشدا هذين البيتين خليلي ان زرتما منزلي
ولم تجداه فسيحا فسيحا   وان رمتما منطقا من فمي ولم ترياه فصيحا
فصيحا خليلي بتشديد الياء التحتية تثنية خليل وهو الصديق او من اصفى المودة
واصحها كذا في القاموس وقوله ان زرتما من الزيارة وقوله منزلي اي بيتي الذي انا
ساكن فيه يخاطب عقله وايمانه لانهما ملازمان لا ينفكان عنه ومنزله مقامه
الذي هو فيه مقيم من قدر اطلاعه على اثار تجليات ربه عليه وقوله ولم تجداه
اي ذلك المنزل المذكور وقوله فسيحا اي واسعا عظيما وهو سعة الصدر لقبول ما
يرد عليه من الحقائق الالهية والمعارف الربانية الخارجة عن مدارك العقول

مما هي ثابتة عنده بادلة النقول وقوله فسيحا الفاء للتعقيب وسيحا فعل امر خطاب
للمثنى من السياحة ساح في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا وسيحانا اى ذهب
وفي الحديث لا سياحة في الاسلام كما في الصحاح فان العقل والايمان اذا لم يذهب في حقايق
الغيب ومعارف الملكوت يذهبان في عالم المحسوسات والمعقولات كما قلنا من ابيات لنا
قرؤا الوجود زخارفا ووساوسا • وقبيح اوهام وخبث فهوم • ولقد قرأناه صحايف
نشرت • بالحق بين معارف وعلوم • وهو امر واحد ظاهر بصور خلق كثير قال تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
وقال تعالى الا له الخلق والامر فمن شهده خلقا فقط فهو محجوب غافل جاهل بربه
ومن شهده امرا واحدا فقط كان ناقص المعرفة ومن شهده خلقا وامرا فهو الانسا
الكامل العالم العامل ولا شك ان عوالم المحسوسات والمعقولات عوالم ضيق وحرج ولهذا
وقع فيها التكليف على العاقل البالغ باحكام الله تعالى فاذا انتقل الى عوالم الغيب والملكوت
بالموت انفسح في حضرات وسعه وتجليات شاسعه وقوله وان رمتما اى اردتما خطاب
لخليليه المذكورين وقوله منطقا مصدر نطق ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت
وحروف تعرف بها المعاني كذا في القاموس وقوله من فمي وهو النطق اللساني الذي يكشف
عن اسرار المعاني وقوله ولم ترياه فصيحا اى مفصحا لكما عن اسرار الغيوب وحقايق القلوب.
والفصيح البليغ الفصاحة البيان فصح ككرم فهو فصيح كذا في القاموس وقوله فصيحا الفاء للتعقيب
ايضا وصيحا فعل امر للمثنى خطابا للخليلين من الصياح مصدر قال في القاموس الصيح
والصيحة والصياح بالكسر والضم والصيحان محركة الصوت باقصى الطاقة والحاصل ان
العقل والايمان خليلان ملازمان للكامل من نوع الانسان وهما متفقان على نصرة الحق
في القلب والجنان وهما قوتان الاهيتان روحانيتان ينبعثان عن امر الله تعالى والانسان
الكامل مفقود من دعوى الدخول في الوجود فهو منفرد مكتنف بقيامه بالحق المعبود
وتارة يزور عقله وايمانه فيجد الله تعالى على الكشف وهو احسانه فان وجد حضرة
واسعة تسع كل شيء كان ذلك سر كماله في انسانيته وان وجدها لا تسع كل شيء وتضيق
عن اشياء فانه ناقص الايمان واذا نقص ايمانه فقد نقص عقله فامرهما بالسياحة
في ارض الاكوان لتحقق عندهما الاذعان والاعتبار بما يكون وما كان قال تعالى قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واذا قصد النطق بالحق ولم يكن
اللسان فصيحا بذلك فقد امرهما بالصياح طلبا للنجاح واستغاثة بالملك الفتاح
حي على الفلاح حي على الفلاح وقال قدس الله سره عوذت حبيبي برب الطور
من افة ما يجري من المقدور ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم
الشخص بالتصغير عوذت بتشديد الواو وعذت بفلان واستعذت به الى
لجأت اليه وهو عياذي اى ملجئي واعذت غيري به وعوذته بمعنى كذا في الصحاح
وقوله حبيبي بالتصغير وقوله برب الطور متعلق بعوذت والطور الجبل وجبل قرب ايلة
يضاف الى سيناء وسينين وجبل الشام وقيل هو المضاف الى سيناء وسينين وجبل بالقدس

عن

عن يمين المسجد واخر عن قبلته به قبر هارون النبي عليه السلام وجبل براس العين واخر
مطل على طبرية وكورة بمصر من القبلية وبلاد بنواحي نصيبين كذا في القاموس
والمعنى بذلك هنا طور سيناء وسينين وهو الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام
لفضيلته وحرمته المعلومة والاشارة بحبيبي بالتصغير الى ما في قلبه من الصورة التي تجلى
بها ربه عليه وهو اله المعتقدات الذي وسعه قلب عبده المؤمن كما ورد في الحديث
القدسي ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله من افة هي العاهة
او عرض مفسد لما اصابه وايف الزرع كعنى اصابته الافة والجمع افات كما في القاموس
وقوله ما يجري من المقدور وهو ما يقدره الله تعالى على العبد وقد يكون مصدرا ميميا بمعنى
تقدير الله تعالى • ومنه قول الشاعر • بالبلبل والهزار والشحرور • يكسي طربا قلب
الشجي المهجور • فانهض عجلا وخذ من اللذة ما • جادت كرما به يد المقدور •
والمعنى في كلام الناظم انه عوذ مظهر التجلي الرباني في خاطره النفساني رب موسى عليه
السلام الذي ناجاه على طور سيناء وهو الذي ظهر له في صورة النار حتى قال تعالى وهل
اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك الاية ومعلوم انه وقع اولا
في خاطر موسى عليه السلام صورة النار في الشجرة التي تجلى عليه بها ربه تعالى وتقدس
عن الصور كلها من حيث ما هو عليه سبحانه في ذاته وموسى عليه السلام يعلم التنزيه
التام الرباني وقد علم بالتشبيه الرحماني وبهما يحصل الكمال الانساني بالتحقق العرفاني
فعوذ الناظم صورة التجلي عليه العقلية وتنزيهاته الايمانية فان التنزيه ايماني والتشبيه عقلي
وذلك هو المراد الشرعي في جميع الاديان فان الحق تعالى لا يحصره تنزيه ولا تشبيه لانه
منزه عنهما فخاف الناظم على ما عنده من ذلك من المكر الالهي به وكان تعويذه له بسر
ما وقع لموسى عليه السلام على الطور ليلتحق ما عنده بورانيته في مقام الايمان بالله من
شر ما يقدره تعالى على العبد من مكره به بغلبة التشبيه على التنزيه او غلبة التنزيه
على التشبيه وهما له تعالى بحكم قوله ليس كمثله شيء تنزيه وهو السميع البصير تشبيه
وقوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه تنزيه فان لم تكن تراه فانه يراك تشبيه اي
يراك بك فانت مظهر تجليه والكتاب والسنة قاضيان بذلك لمن تامل بالفهم الرباني
والذوق العرفاني ثم استدرك ما اوهم من التحقير بالتصغير فقال ما قلت حبيبي بالتصغير
كناية عما هو عندي من المظهر المذكور وقوله من التحقير فان التصغير يصغر منه في
ابتداء الامر عند الفهم انه للتحقير في الاسم المصغر اما في الجرم او في القدر قال في القاموس
الصغر كعنب والصغار بالفتح خلاف العظم او الاول في الجرم او في القدر والثاني في القدر
صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا كعنب وصغرا محركة وصغرانا بالضم وصغره واصغره
جعله صغيرا وقوله بل للاضراب عن معنى التحقير في معنى هذا التصغير وقوله يعذب
اسم الشخص اى يصير عذبا اى حلوا قال في الصحاح العذب الماء الطيب وقد عذب عذوبة
ويقال للريق والخمر الاعذبان واستعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا واصله في الماء

ثم استعمل في كل شيء لذيذ في المطعم والمسمع والمرئي وغير ذلك وقوله بالتصغير فان التصغير يكون للتحقير في الاصل وفي كتاب سيبويه ترجم ابوابه بقوله باب تحقير كذا وباب تحقير كذا الى اخره حتى قال باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس منه وذلك قولك هو اصغر منك انما اردت ان تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك دون ذلك وفويق ذلك واما قول العرب هو مثيل هذا وامثال هذا فانهم انما يريدون ان يخبروا ان المشبه حقير كما ان المشبه به حقير وقال الجلال السيوطي في شرح مائية الشيخ الناظم قدس الله سره تصغير الالفاظ داب اهل الحب والعشق عند ذكر محبوبهم وهذا يسمى عند اهل الادب تصغير التحبيب ويسمى عند اهل النحو تصغير التقريب قال ابن بابشاذ في شرح الجمل اما قولهم اخي وبني فهو من باب تقريب المنزلة وانشد الحريري في شرح الملحة قول الشاعر بذيالك الوادي اهيم ولم اقل • بذيالك الوادي وذياك من زهد ولكن اذا ما حبت شيئا تولعت • به احرف التصغير من شدة الوجد • قال جامع هذا الديوان الشيخ الامام الكامل في المقام علي سبط الناظم الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سرهما • ورايت في القصيدة الخمرية التي تقدم ذكرها وهي الميمية التي شرحناها ومطلعها شربنا على ذكر الحبيب مدامة الى اخرها بعد قول الشيخ فيها قدس الله سره صفاء ولا ماء الى اخره ابياتا جمع بيت واصله من الشعر او المدر وبيت الشعر المنظوم قال ابو العلا المعري • والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر • لم اجدفيها اي في الابيات رائحة نفسه اي الناظم والنفس بفتح الفاء اي كلامه المعروف واذا لم يجد هو رائحة ذلك فلا يلزم منه عدم وجدان غيره لما هنالك وقد شرحنا نحن هذه الابيات في جملة القصيدة الخمرية الميمية وشرحناها قبل ذلك ايضا بطلب بعض الاخوان شرحا مستقلا في جزء لطيف سميناه لمعة النور المضية شرح الابيات السبعة من الخمرية الفارضية ويلزم من اضافتها اي الابيات المذكورة اليها اي الى القصيدة المذكورة تكرار بعض قوافيها وليس في قوافيها مكرر الا لفظ كرم بالتنكير وقبله في القصيدة لفظ الكرم بالتعريف وهما مختلفان وفي القصيدة من اصلها نظير ذلك اذا مزجت بنجم وفي يده النجم وفي الابيات كرم وفي مطلع القصيدة الكرم وهما كذلك مختلفان بالتنكير والتعريف وليس ذلك من عادة الشيخ صاحب الديوان قدس الله سره في قصائده المختصرة يعني انه يكرر لفظ القافية وقد علمت ما فيه ورايت حاشية مكتوبة في هامش النسخة من الديوان المذكورة اي التي وجد فيها الابيات الزائدة بالاحمر اي بالحبر الاحمر لتتميز الحاشية من الديوان الاصلي ما صورته اي صورة ذلك المكتوب بالاحمر هذه الابيات اي المنسوبة الى الشيخ عمر قدس الله سره التي اوائلها مكتوب بالاحمر اصلها من نسخة من الديوان وجدت في بلاد الروم مكتوب فيها ذلك من جملة القصيدة المذكورة والله تعالى اعلم بحقيقة الحال والاصل انها من كلام الناظم قدس الله سره حيث وجدت في جملة قصيدته ولو في نسخة واحدة وكونها ليست من كلامه امر مظنون والتمسك بالاصل هو القول الفصل لاحتمال انه نظمها والحقها بعد ذلك والله الاعلم بما هنالك قال سبط الشيخ الناظم قدس الله سرهما وكتبت كل كلمة وقعت في اول كل بيت منها اي من الابيات الزائدة بالاحمر اي بالحبر الاحمر حيث الحقها بالقصيدة المذكورة كما

كما مر ذكرها في محلها لتتميز الابيات الزائدة من الاصلية بذلك اي بكتابة اوائلها بالحبر الاحمر وهي اي الابيات الزائدة المذكورة خمسة ابيات والمشهور انها سبعة وقد شرحناها سبعة في ضمن القصيدة هنا كما تقدم وشرحناها كذلك استقلالا كما اشرنا اليه لا غير اي لا زائد على الخمسة فكانه اعترف بالبيتين انهما من كلام الناظم قدس الله سرهما ورجح عنده ذلك فلا احد ينافيه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وهي اي الابيات الخمسة الزائدة المشتملة على عظيم الفائدة هذه الابيات تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم وقامت بها الاشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم فخمر ولا كرم وادم لي اب وكرم ولا خمر ولي امها ام وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم وقد تقدم شرح هذه الابيات في محلها اولا وثانيا بالضمن وبالاستقلال فلا اكون للعنان نحوه ايضا ثانيا قال الفقير اي المفتقر الى ربه تعالى الشيخ الامام العارف الكامل والعالم العامل علي سبط الناظم قدس الله سرهما وجعل اعلى عليين مقرهما ترجمة للقصيدة العينية التي هي من كلام الناظم قدس الله سره على التحقيق وقد تقدم منها بيت المطلع وقد ذيل عليه سبطه المذكور وكان له بالله التوفيق ونفسهما متقارب لاشتراكهما في البيت الفارضي مقتضى المآرب اللهم اي يا الله انت قد رددت ضالتنا الينا وهي القصيدة بتمامها لم توجد عند جمع هذا الديوان ثم وجدت بعد ذلك بمدة من الزمان وجعلت رجوعها اي عودها الى ما كانت عليه في زمان الناظم قدس الله سره بان تالف بها مطلعها وانضم اليها منة اي فضلا وجودا منك علينا اذا رجعت بضاعتنا الينا اللهم اي يا الله فلا الفاء تفريعية ولا دعائية تزغ قلوبنا من الزيغ وهو الشك والميل عن الحق عن محبتك الى محبة غيرك من الاكوان وعرفنا بنفوسنا التي جعلتها سبب معرفتك في قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان النفس مظهر قيومية الحق تعالى عليه وعلى جملة العوالم فمن عرف نفسه ذوقا وحسا من نفسه فقد عرف الحي القيوم عليه وعلى كل شيء وهو الحق تعالى واهدنا اي اوصلنا الى سبيلك اي طريقك المستقيم والى اتباع رسولك محمد صلى الله عليه وسلم بالمواظبة على سنته والمحافظة على القيام بشريعته فانت الحبيب لنا المجيب لدعائنا كما قال سبحانه ادعوني استجب لكم والقريب الذي هو احب الينا اي اكثر حبا من كل قريب اذ قريبه ليس بنسيب قد تقدم الكلام في العنوان اي عنوان هذا الكتاب وهو مقدمته السابقة قال في القاموس عنوان الكتاب وعنانه ويكسران لانه يعن له من ناحية واصله عنان كرمان وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له وعن الكتاب وعننه وعنونه كتب عنوانه في امر القصيدة من كلام الناظم قدس الله سره وهي القصيدة العينية التي ما وجد منها غير مطلعها المفقود من هذا الديوان في اول جمعه وان ولد الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سرهما الذي سبقت الاشارة اليه في اوائل ديباجة هذا الكتاب واسمه الشيخ كمال الدين محمد وهو الذي قرا الديوان على والده الشيخ عمر ابن

ولا سيما

الفارض قدس الله سرهما واخبر سبط الشيخ عمر المذكور الشيخ علي انه صحح الديوان قراءة
علي ولد الشيخ المذكور ولم يفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها في حال التجريد بالحجاز
والديوان املي بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم
في المكاتب وينشد ونها في الاسحار على المواذن ولم ترد في نسخة من ديوانه لانه نظمها
باودية مكة وجبالها ولم يذكر منها غير هذا البيت • ابرق بدا من جانب الغور
لامع • ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع • وقد ذيل على هذا البيت سبط الشيخ المذكور
وقد منا تذييله بقصيدته العينية وشرحناها فيما تقدم قريبا وان ولد الشيخ
وهو الشيخ كمال الدين محمد المذكور تطلبها بتشديد اللام اى تكلف طلبها من كل من
ظنه قادرا على تحصيلها مدة ستين سنة بعد وفاة ابيه الشيخ عمر ابن الفارض قدس
الله سرهما وتطلبها بتشديد اللام ايضا اى تطلبها سبطه الشيخ علي المذكور قدس
الله سره بعد وفاته اى وفاة ولده كمال الدين محمد قدس الله سره كما عهد الي بتشديد
الياء التحتية اى اوصاني بذلك قبيل وفاته مدة اربعين سنة وكان هذا دابي ولم ارها
اى لم اجدها عند احد من الناس في يقظة ولا سنة بكسر السين المهملة اى نوم مبالغة
في فقدها فلها اى للقصيدة المذكورة غايبة عن اهلها من بقية قصايد الشيخ الناظم
قدس الله سره وعن وطنها اى محلها من هذا الديوان مائة عام اى سنة ستون سنة
في حياة ولد الشيخ الناظم قدس الله سرهما واربعون سنة بعد وفاته في حياة سبطه
الشيخ علي المذكور قدس الله سره والان قد ردها اى ارجعها الله تعالى علينا ردا
جميلا على يد رجل صالح جزاه الله تعالى على ذلك جزاء جزيلا في يوم مبارك من هذه
الايام وهو يوم الخميس خامس شهر رجب الفرد اى المنفرد عن بقية الاشهر الحرم
الثلاثة ذى القعدة وذى الحجة والمحرم فانها ثلاثة سرد ورابعها رجب الفرد وذلك من
شهور سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية من الهجرة النبوية وسبب ذلك اى رد القصيدة
علينا ورجوعها الينا ان السيد بكسر الياء التحتية مشددة اسم فاعل من ساد يسود
اذا ارتفع على قومه الجليل من الجلال وهي العظمة والهيبة والمولى اى الناصر والمولى
المعتق وهو مولى النعمة كذا في المصباح الاصيل اى صاحب الاصل وهو النسب الكريم
الذى هو لاولياء الله تعالى جمع ولي وهو العارف بربه من طريق الحس المتادب بالاداب
الشرعية علما اوتى فيقا نعم فعل مدح الخليل فاعله وهو بمعنى الصديق كما في المصباح
الامير من الامارة والامرة الولاية بكسر الهمزة يقال امر على القوم يامر من باب
قتل فهو امير والجمع امراء كما في المصباح الكبير اى العظيم القدر نجم الدين لقبه قاسم
اسمه ابن اميرداد لقب فارسي لوالده جعله الله سبحانه من افضل العباد اى
الخلق جملة دعائية له واشرف معطوف على افضل العباد بتشديد الباء الموحدة جمع عابد
وبلغه بتشديد اللام اى اناله واوصله الله تعالى في سلوك سبيل اى طريق المحبة الالهية
وهي محبة اولياء الله تعالى لانهم مظاهر تجلياته وملابس حضرات اسمائه وصفاته
غاية المرام اى المقصود له والمراد وهذا دعاء له ايضا اشار لي الي اعلمني ان الشيخ
الامام

217

الامام اى المقتدى به العالم بالعلم النافع الالهام بعلمه العارف بالله تعالى المحقق في العلم
والمعرفة تاج الدين لقبه حسين اسمه ابن احمد اسم ابيه التبريزى بفتح التاء المثناة
الفوقية وقد تكسر قاعدة اذربيجان كما في القاموس شرح اى وسع الله تعالى صدره
للاسلام اى دين الاسلام قال في المصباح شرح الله صدره للاسلام شرحا وسعه
لقبول الحق وهذا من قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وبلغه بتشديد اللام
الى اقصى اى ابعد ما عنده من المرام اى المقصود والجماعة الذين معه اى يحضرون
مجلسه ويصاحبونه من السادة جمع سيد قال في المصباح ساد يسود سيادة والاسم
السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم اطلق ذلك على الموالى
لشرفهم على الخدم ولو لم يكن لهم في قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع
سادة وسادات وسيد القوم رئيسهم واكرمهم المشايخ جمع شيخ العلماء جمع عالم
العارفين بالله تعالى فالمراد بالعالم هنا من كان علمه باستعمال عقله وبالعارف من
كانت معرفته باستعمال ذوقه ووجدانه وكشفه واصل معناهما واحد وبعضهم
خص العلم بالكليات والمعرفة بالجزئيات ومرجعه الى الاول المحبين لاولياء الله
تعالى جعلهم الله تعالى ممن يحبهم ويحبونه هذه جملة دعائية كما قال سبحانه فسوف
ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ونور بتشديد الواو سرايرهم جمع سريرة وهي
ضمير الانسان وباطنه باسراره تعالى جمع سر وهو الامر الخفى عن مدارك العقول
المصونة نعت للاسرار من الصيانة وهي الحفظ اى المحفوظة عن ان يطلع عليها
غير اهلها قد اتصلت انسابهم اى الجماعة المذكورين في المحبة الالهية بشيخنا
اى الشيخ العارف شرف الدين عمر ابن الفارض صاحب هذا الديوان قدس الله سره
فان المحبة نسب متصل وتعلق لا ينفصل وصاروا في هذه النسبة الشريفة التى هي نسبة
المحبة التى لا ابدا خلها ان شاء الله تعالى عقوق القيام فيها من الطرفين باداء الحقوق
من اهل بيتنا كما قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت مع انه فارسى والنبى
صلى الله عليه وسلم عربى وما جعله منهم الا نسب المحبة وانهم اى الجماعة المذكورين
رغبوا في سماع ديوان الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره منى في ذلك الحين وان يردوه
عنى لمن اراد وابسنده المتصل لى الى ناظمه قدس الله سره كما رويته انا عن ولد الناظم
الشيخ كمال الدين محمد قدس الله سره كما رواه هو لى عن والده الناظم الشيخ شرف الدين
لقبه عمر اسمه ابن الفارض قدس الله اسراره وضاعف انواره الذى وصف للديوان
تلقاه الناظم قدس الله سره وهو في الحضرة الالهية المحبوبية بظهوره فيها محبوبا
لها ظهور قوله تعالى يحبهم وهو باطنه فلولا يحبهم ما كان يحبونه وهذا الديوان
الشريف فيه الكلام اولا من مقام المحبية عن مقام المحبوبية وهي الوراثة المحمدية والحضرة
الفردية العلية ونظمه نظم الجواهر واللالى عقدا من الدرر يتشرف بالبناء للمفعول
اى يتشرف المتقلد به من السالكين او الناظم نفسه يتشرف به بالبناء للفاعل في مقام

العبودية لله تعالى فان مقام العبودية من اشرف المقامات كما قال القايل • لا تدعني الا يا
عبدها فانه اشرف اسمائي • فامتثلت الاشارة التي اشار بها الى النجمية المنسوبة الى الامير
الكبير نجم الدين قاسم ابن اميرداد وهو السابق ذكره واجبتهم الى الجماعة المذكورين الى ذلك
اى الى سماع الديوان بالعمل اى بالفعل والمبادرة الى ذلك والنية اى القصد الحسن بذلك
وسالت عن رجل اى تطلبت انسانا يكون اكمل منشد حسن الصوت اى النغم بتلاوة الديوان
تكون فيه اى في ذلك الرجل اهلية اى قابلية واستعداد بعلوم العربية لقراءة اى
تلاوة كلمات هذا الديوان الشريف فلا يلحن فيه في حضرتهم اى الجماعة المذكورين
لتصطرب بالبناء للمفعول بها اى بقراءة الديوان الاسماع جمع سمع يعني اصحاب الاسماع
قال في المصباح طرق الكلام السمع والمسمع بكسر الميم الاولى والجمع اسماع ومسامع في مجلس
السماع اى سماعهم ذلك يقال سمعته وسمعت له وتسمعت واستمعت كلها يتعدى بنفسه
وبالحرف بمعنى واستمع لما كان بقصد لانه لا يكون الا بالاصغاء وسمع يكون بقصد وبدونه
والسماع اسم منه كذا في المصباح قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتاب شجون المسجون
وفنون المفتون اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله في النفس اثر كما للصورة الحسنة في
النظر وذكر القسطلاني في المواهب اللدنية قال وقد شوهد تاثير السماع حتى في الحيوانات
الغير الناطقة من الطيور والبهايم فقد شوهد تدلي الطيور من الاغصان
على اولى النغمات الفايقة والالحان الرايقة وهذا الجمل مع بلادة طبعه يتاثر بالحداء
تاثرا يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستقصر لقوة نشاطه في سماعه المسافة الطويلة
وينبعث فيه من النشاط ما يسكره ويولهه فتراه اذا طالت عليه البوادي
واعياه الاعياء تحت الحمل اذا سمع منادي الحداء يمد عنقه ويصغي الى الحادي
ويسرع في سيره وربما اتلف نفسه في شدة السير وثقل الحمل وهو لا يشعر بذلك
لنشاطه وقد حكى ما ذكره في الاحياء عن ابي بكر الدينوري ان عبدا اسود قتل
جمالا كثيرة بطيب نغمته اذ حداها وكانت محملة احمالا ثقيلة فقطعت مسيرة
ثلاثة ايام في ليلة واحدة وانه حدا على جمل غيرها بحضرته فهام الجمل وقطع حباله
وحصل له ما غيبه على صاحبه حتى خرج لوجهه فتاثير السماع محسوس ومن لم يحركه
فهو فاسد المزاج بعيد العلاج زايد في غلظ الطبع وكثافته على الجمال واذا كانت
هذه البهايم تتاثر بالنغمات فتاثر النفوس الانسانية اولى • نعم لولاك ما ذكر
العقيق • ولا اجابت له الفلوات نوق • نعم اسعى اليك على جفوني • تدانى الحي او
بعد الطريق • اذا كانت تحن لك المطايا • فماذا يفعل الصب المشوق • فزيدة
السماع بلطيفة السر ومن ثم وضع العارف الكبير سيدي علي الوفاي حزبه المشهور على الالحان
والاوزان اللطيفة تنشيطا لقلوب المريدين وترويحا لاسرار السالكين فان النفوس
لها حظ من الالحان فاذا قبلت هذه الواردات السنية الفايضة من الموارد
النبوية المحمدية بهذه النغمات الفايقة والاوزان الرايقة تنبهت بها العروق واخذ
كل عضو نصيبه من ذلك الوارد الرقي المحمدي فاثمرت شجرة خطاب الازل بما

سقته

سقته من موارد هذه اللطايف عوارف المعارف ويحصل لنا وله اى لجملتنا ولذلك
الرجل المذكور من بركة هذا النفس بفتح الفاء اى كلام الشيخ الناظم قدس الله سره الانتفاع
بمعاني الكلام الالهي المنظوم الوارد على لسان الحقيقة الفارضية المعلوم فدلني الامير
ناصر الدين لقبه محمد اسمه ابن الامير عز الدين ايبك البغدادي نسبة الى بلدة بغداد
قاعدة بلاد العراق ادام الله تعالى شرفه الشرف بالتحريك العلو وشرف فهو شريف
ورحم اى الله تعالى سلفه بالتحريك سلف سلوفا من باب قعد مضى وانقضى فهو سالف
والجمع سلف وسلاف مثل خدم وخدام ثم جمع السلف على اسلاف مثل سبب واسباب
كذا في المصباح وهم اباؤه واجداده على رجل صالح حسن الصوت اى النغمة وحسن الصيت
بالكسر هو الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس
واصله من الواو وانما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ريح من الروح كانهم
بنوه على فعل بكسر الفاء للفرق بين الصوت المسموع وبين الذكر المعلوم وربما قالوا
انتشر صوته في الناس يعني الصيت كذا في الصحاح قد قنع في هذا الطريق وهو
طريق الفقر والمحبة الالهية طريق الاولياء بالقوة الربانية التي هو قايم بها
كما قال تعالى وان القوة لله جميعا والقوت وهو ما يوكل ليمسك الرمق قاله ابن
فارس والازهري والجمع اقوات كما في المصباح والمعنى انه معرض عن شهوات نفسه
مشتغل بما يعنيه في يومه وامسه وهو الشيخ برهان الدين لقبه ابراهيم اسمه
وذهب اى الامير ناصر الدين المذكور معي وتوجه حرسه اى حفظه الله تعالى اليه
اى الى الشيخ المذكور بنفسه اى لا بخادمه او واحد اتباعه وان كان غيره يكفي لكنه
اعتنى بذلك واهتم وعمل من تواضعه اعمال الخدم وساله اى طلب منه ان يشرف
بتشديد الراء اى يجعل مجلسا شريفا بحضوره ويشنف بتشديد النون الاسماع
بانشاده اصل التشنيف تعليق الشنف وهو القرط في الاذن قال في الصحاح شنفت
المراة تشنيفا فتشنفت هي مثل قرطتها فتقرطت هي والمعنى تعلق اشناف
الجواهر والاولى من تلك الكلمات الالهية على اذان الحاضرين فتطرب نفوسهم
بفهم معانيها وتلتذ اسماعهم بجواهر الفاظها ولاليها فحضر اى ذلك الشيخ
المذكور الى مجلس الامير المشار اليه اولا وهو الامير نجم الدين قاسم بن
اميرداد وصحبته اى صحبة ذلك الشيخ المذكور رجل صالح سيماه اى علامة
الخير وهو حسن السيرة وطهارة السريرة ظاهرة عليه بحيث يراه كل احد كذلك وهو
اى ذلك الرجل الصالح الشيخ جمال الدين لقبه عبد الله اسمه ابن الشيخ محي الدين
لقب ابيه اسماعيل اسم ابيه الدمشقي نسبة الى دمشق الشام نفعنا الله تعالى ببركته
اى بنتايج احواله واعماله وفوايد اشاراته واقواله ووفر يقال وفر الشيء يفر
من باب وعد وفورا تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد ايضا اتممته واكملته
يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق ووفره بالتثقيل مبالغة كذا في المصباح
لنا معاشر الجماعة المتحابين في جلال الله تعالى نصيبا وافرا من صالح دعواته

تلمحتنا فى الدين والدنيا والاخرة ولم ارهما اى الرجلين الصالحين قبل ذلك الحين فى مكان من
الامكنة ولاسمعت من يذكرهما اى الرجلين المذكورين فى هذا الزمان عند احد من الناس فلما نظر
اى تامل الرجل الاول وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم المذكور فى عنوان اى ترجمة هذا الديوان وطالعه
اى العنوان المذكور مطالعة بحيث شهدت له عندنا بالعرفان اى التحقق بالمعانى الالهيه والمدارك
الاحسانيه الربانيه وقرا اى تلا بافصح لسان وابلغ بيان ما ذكرته اى الذى اوردته فى تلك الترجمة
من امر القصيدة العينيه المفقودة التى هى من كلام الناظم قدس الله سره الغائبة عنا مائة
سنة كما ذكر فقال لى اى ذلك الرجل الذى اسمه برهان الدين ابراهيم هذه القصيدة المذكوره
عندى فى كتاب من كتبى موجوده منذ زمان وما كنت اعرف من نظمها من الناس ولا اعرف
من على حلة بفتح الحاء المهملة قال فى المصباح الحلة بالضم لاتكون الا ثوبين من جنس واحد
والجمع حلل مثل غرفة وغرف المحبة الالهيه رقم رقمت الثوب رقما من باب قتل وشيته فهو
مرقوم وقال ابن فارس الرقم كل ثوب رقم اى وشى برقم معلوم كذا فى المصباح علمها
بالتحريك اى علم القصيدة وجمع العلم اعلام مثل سبب واسبابه والعلم الراية فارسلت معه
اى مع الشيخ برهان الدين ابراهيم المذكور ولدى ابراهيم فنقلها اى القصيدة المذكورة
بخطه والى عندى حملها مكتوبة فى القرطاس فوجدت بذلك اى بوجدان هذه القصيدة
فرحا وحبورا والحبور هو السرور فهو تاكيد باعادة الرديف وانقلبت بها اى بسبب القصيده
المذكوره الى اهلى اى جماعتى واحبابى مسرورا حال من تاء المتكلم اى ذا سرور وفرح ورايتها
اى القصيدة المذكوره كلمة اى جملة منظومة الكلمات فارضيه اى منسوبة الى الشيخ عمر
ابن الفارض ناظم هذا الديوان قدس الله سره لانها من نفسه الطاهر بمقتضى الوجه
الظاهر ورجعت اى تلك القصيدة الى اهلها اى بقية قصايد الديوان راضية عند
اهلها مرضية عنها من اهلها وعلمت ان عهد اى وصية ولد الشيخ عمر ابن الفارض وهو الشيخ
كمال الدين محمد قدس الله سرهما الى بتشديد الياء التحتيه بطلبها اى القصيدة المذكورة بعد
وفاته اى موته رحمه الله تعالى كان اى عهده ووصيته الى بان اداوم على تطلب القصيده مدة
حياتى بعده منه اى من ولد الشيخ المذكور مكاشفة اى كشفا منه انى اظفر بها بعده واضعها
فى ديوان والده على طبق ما وقع لى وبشارة منه لى برجوعها الى القصيدة الى بتشديد الياء التحتيه
من بركة سلفى اى ابائى واجدادى الصالح وصف للسلف على اعتبار لفظه والافانه جمع سالف
بمعنى الماضى والذاهب كخدم جمع خادم كما قدمناه فمقتضى وصفه الصالحين ان يقال الصالحين
ولعل افراد وصفه باعتبار ان السلف جمع على اسلاف كما مر فاعتبر مفردا سالفه اى سابقه الى ماضيه
متقدمة لدى وصف لبشارة فالحمد اى الشكر لله الذى جمع شملها اى القصيدة باخواتها من
قصايد الديوان فى مدة حياتى وجلا اى كشف واظهر سبحانه على قلبى صور معانيها الالهيه قبل
وفاتى اى موتى واسال الله تعالى اى اطلب منه ان يمدنا اى ينزل علينا المدد الفيض الذى لا تحصى
له عدد باسرار جمع سر وهو ما يكتم من معانى التجليات الالهيه والحضرات الربانيه شيخنا
الشيخ عمر بن الفارض ناظم هذا الديوان قدس الله سره وانفاسه معطوف على اسرار جمع نفس
بالتحريك وان يسقينا تعالى من حميا اى خمرة الحب الالهى اى المحبة الالهيه بكاسه اى

انا ئه

ان ئه الذى يشرب به ذلك وهو استعداده المعلوم عنده تعالى فى علمه القديم اى بان
يجعل استعدادنا بمنزلة استعداده ويلحقنا به فى مقام رشاده وهى هذه القصيده
والجوهرة الفريدة ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
البيت الذى كان محفوظا ولا من هذه القصيدة فيه عن وجه ليلى لا وجه سلمى وتقدم
الذيل عليه من الشيخ على جامع هذا الديوان سبط الناظم قدس الله سرهما بلفظ ليلى وبعد ثم
اسفرت ليلى وفى قصيدة الناظم هذه فى البيت الثانى انار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا فتوافق
صاحب التذييل مع الناظم قدس الله سرهما بذكر المحبوبة فى البيت الاول والثانى بلفظ واحد
غير ان المذيل قال ليلى والناظم قال سلمى وهما كنايتان عن حضرة واحدة الالهيه وقوله
ابرق الهمزة للاستفهام والبرق كناية عن تجلى الوجود الحق بامره الذى هو كلمح بالبصر وقوله
بدا اى ظهر وقوله من جانب الغور قال فى القاموس الغور ما بين ذات عرق الى البحر وكل ما انحدر
مغربا عن تهامة وموضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة ايام فى عرض فرسخين
يكنى بالغور هنا عن باطن الانسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه الروح من امر الله الذى كلمح بالبصر
وقوله لامع اسم فاعل من لمع البرق كمنع لمعا ولمعانا محركة اضاء كذا فى القاموس وهذا تشبيه لظهور
امر الله تعالى فى مجموع خلقه قال تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى الله الذى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الاية وقوله ام ارتفعت عن وجه سلمى كناية عن
توجه امر المحبوبة الحقيقيه والحضرة الالهيه على اشراق كل شئ بنور الوجود الحق تعالى وتقدس
قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال صلى الله عليه
وسلم اعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة وكنى بسلمى لسلامتها عن مشابهة كل شئ وقوله البراقع
جمع برقع بضم الباء الموحدة وضم القاف وقد تفتح القاف كالبرقوع ويكون للنساء والدواب
وبرقعه البسه اياه فتبرقع كذا فى القاموس يكنى بالبراقع عن الاشياء الهالكة فى تجليات
الوجه الالهى انار الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا ام ابتسمت عما حكته المدامع
انار الهمزة للاستفهام ونار الغضا لها اضاءة زائدة قال فى الصحاح الغضا شجر ومنه
قولهم ذيب غضا وارض غضيا كثيرة الغضا وبعير غاض اذا كان ياكل الغضا ونار غاضيه
اى مضيئة وقوله ضاءت اى اشرقت تقول ضاءت النار تضوء ضوءا وضوءا واضاءت مثله
واضاءته يتعدى ولا يتعدى قال الجعدى الشاعر • اضاءت لنا النار وجها اغر •
متلبسا بالفؤاد التباسا • كما فى الصحاح وقوله سلمى اى المحبوبة المذكورة وقوله بذى الغضا
وهى ارض نبت فيها الغضا الشجر المذكور كناية عن عالم الاكوان قال تعالى والله
انبتكم من الارض نباتا اى فنبتم نباتا وقوله ام ابتسمت اى سلمى المذكورة يقال بسم
يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه كذا فى القاموس وقوله عما اى عن شفاه حمر تنكشف
اطرافها عند الابتسام وقوله حكته المدامع قال فى الصحاح المدامع المآقى وهى اطراف
العين فانها تكون حمراء من كثرة البكاء والنحيب مخافة فوات الحظ من الحبيب كنى بالابتسام
عما ذكر عن ظهور حضرتى الاسماء والصفات اذا تجلت بهما الذات وانكشف امرها

لاظهار الكلمات فان لون الحمرة كناية عن قهر القدرة كما قلنا في مطلع قصيدة لنا •
تذكرني حذيه والحسن احمر • لظى مهجتي والشي بالشي يذكر • فان قولي والحسن
احمر مثل من الامثال معناه من طلب الامور العظام احتمل المشقات الجسام •
قال في القاموس وقولهم الحسن احمر اي يلقى العاشق منه ما يلقى من الحرب والموت
الاحمر اي الشديد **انشر خزاما فاح ام عرف حاجر بام القرى ام عطر عزة
ضايع** انشر الهمزة للاستفهام والنشر الرائحة الطيبة او اعم او ريح فم المراة واعطافها بعد
النوم كما في القاموس وقوله خزاما هو كحبارى نبت او خيري البري طيب الازهار والتبخر
به يذهب كل رايحة منتنة كذا في القاموس وقوله فاح اي انتشرت رايحته يكني بنشر الخزاما
الفايح عن تجلي الوجود الحق على صفحات الكاينات الحسية والمعنوية وقوله ام عرف
بفتح العين المهملة قال في القاموس العرف الريح طيبة او منتنة واكثر استعماله في الطيبة
وقوله حاجر الحاجر الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمسك الماء من شفة
الوادي ومنزل للحاج بالبادية كذا في القاموس وهو مشتق من الحجر بمعنى المنع كناية
عن حضرة الغيب المطلق وعرفه رايحته وهي الاكوان الظاهرة عن حضرات اسمائه
الحسنى وقوله بام القرى وهي مكة شرفها الله تعالى لانها توسطت الارض فيما زعموا
او لانها قبلة الناس يؤمونها او لانها اعظم القرى شانا كذا في القاموس والباء
بمعنى في اي في ام القرى او للسببية اي سبب التوجه الى ام القرى كناية عن قلب العارف
الكامل المستغرق في شهود ربه تعالى فان روحانية ذلك القلب بيت الرب كما ورد ما وسعني
سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله ام عطر بالكسر وهو الطيب وقوله
عزة بالعين المهملة والزاي قال في القاموس العزة بنت الظبية وبها سميت عزة كناية
عن المحبوبة الحقيقية لعزتها عن مدارك العقول وقوله ضايع بالضاد المعجمة يقال
ضاع المسك وتضوع وتضيع اي تحرك فانتشرت رايحته قال النميري تضوع مسكا
بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات ويروى خفرات وهذا كناية
عن ظهور الحق المبين لبصاير العارفين المحققين من اهل العلوم الالهية واليقين
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة بوادي الحمى حيث المتيم والع الا حرف
استفتاح وتاتي للتنبيه وتفيد التحقيق لتركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق كذا في القاموس وقوله ليت شعري يقال ليت
شعري فلانا ولفلان وعن فلان ما صنع اي ليتني شعرت وشعر بمعنى علم ذكره في القاموس
وقوله هل حرف استفهام وقوله سليمى بالتصغير كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله مقيمة
اي دايمة التجلي والظهور بتكرار مقال المظاهر الروحانية وقوله بوادي الحمى كناية
عن الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق وهو العقل الكل وجميع الممكنات تصاوير
خياليه الخاطرة بباله وقوله حيث هي كلمة دالة على المكان كحين في الزمان ويثلث
اخره كذا في القاموس وقوله المتيم مبتدا وهو اسم مفعول من تيمته المراة او العشق
والحب تيما وتيمته تتييما عبدته وذللته كما في القاموس وقوله والع خبر المبتدا والجملة
مضاف

فى ٧

مضاف اليها حيث لانها لا تضاف الا الى الجمل والوالع اسم فاعل من ولعت به او ولع
ولعا وولوعا للمصدر والاسم جميعا بالفتح واولعته بالشي واولع به فهو مولع به بفتح
اللام اي مغرى به كما في الصحاح والوالع ايضا الكذاب وجمعه ولعة وولع والع مبالغة
اي كذب عظيم كذا في القاموس فمعناه على الاول حيث المتيم مغرى في محبة تلك
المحبوبة المذكورة وعلى الثاني حيث هو كاذب في دعوى محبتها لعدم ايفائه حق
محبتها من فناء نفسه في هواها واضمحلاله بالكلية في تحقق وجودها بحيث تكون
هي الموجودة وحدها ولا شي سواها **وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع وهل جادها صوب
من المزن هامع** وهل حرف استفهام وقوله لعلع اي صوت قال في القاموس اللعاعة
مشددة من يتكلف بالالحان من غير صواب ولع ولعلع بمعنى لعا وتلعلعت به قلت له
ذلك وقوله الرعد هو صوت السحاب او اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادي الابل بحدائه كذا
في القاموس وقوله الهتون المنصب بالامطار قال في القاموس هتنت السماء تهتن
هتنا وهتونا وهتيانا وتهتانا تتنت انصبت وهو فوق الهطل والضعيف الدايم
من المطر او مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود وسحاب هاتن وهتون وقوله بلعلع هو اسم
جبل وموضع ماء بالبادية كذا في القاموس وذلك كناية عن تتابع التجليات الالهية
بتوجه الامر الرباني والشان الروحاني على تقليب الاكوان وتجديد الاعيان
وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان وقوله وهل جادها اي لعلع يعني امطرها
قال في القاموس الجود المطر الغزير او ما لا مطر فوقه جمع جايد وقال في الصحاح
جاد المطر جودا فهو جايد وقوله صوب اي مطر قال في الصحاح الصوب نزول المطر
والصيب السحاب ذو الصوب وصاب اي نزل وقوله من المزن بضم الميم وهو السحاب
او ابيضه او ذو الماء كذا في القاموس وقوله هامع اسم فاعل من همعت عينه كجعل
ونصر همعا وهموعا وهمعانا وتهماعا اسالت الدمع وكذا الطل على الشجر اذا سال
وسحاب همع ككتف هاطل ودموع هوامع فالمطر كناية عن نزول الامداد من سماء
القيومية على اراضي التقادير الامكانية في فلوات الحضرة العلمية **وهل اردن ماء
العذيب وحاجر جهارا وسر الليل بالصبح شايع** وهل اردن بسكون النون
وهي نون التوكيد الخفيفة من الورود وهو الاشراف على الماء وغيره دخله او لم يدخله
كذا في القاموس وقال في الصحاح ورد فلان ورودا حضر واورده غيره واستورده
اي احضره وقوله ماء العذيب بالتصغير هو ماء لتميم ذكره في الصحاح كني بالعذيب
الروح الامري وبالماء عن الامداد الرباني والفيض الرحماني وقوله وحاجر هو اسم مكان
كما تقدم كناية عن حضرة الغيب المطلق المحجورة عن جميع العقول فلا تعرف بافكارها
وانما غايتها ان تجنح الى انكارها وتعدل الى الايمان والتحقق بالاذعان وقوله
جهارا اي عيانا غير مستتر قال في القاموس الجهرة ما ظهر وقوله تعالى ارنا الله
جهرة اي عيانا غير مستتر وجهر كمنع علن وجهر الكلام وبه اعلن به كاجهر وقوله
وسر الليل الواو للحال والجملة حال من فاعل اردن والتقدير وسر الليل لي وهو

عن ح

ماخفي عنى من ظلمة الاكوان وتداخل عوالم الامكان وقوله بالصبح اى بضياء نور الوجود
الحق من مطلع شمس الامر الالهى وقوله شايع من شاع يشيع ذاع وفشا ولهذا قالوا
ليس لله سر الا وهو عند خلقه وانما يعرفه من عرفه ويجهله من جهله **وهل**
قاعة الوعساء مخضرة الربا وهل ما مضى فيها من العيش راجع وهل
قاعة الوعساء قاعة الدار ساحتها والوعساء رابية من رمل لينة تنبت انواع البقول
كذا في القاموس وقال في الصحاح الوعساء الارض اللينة ذات الرمل وبلغني ان قاعة
الوعساء هنا اسم لمكان معلوم في مكة وقوله مخضرة الربا جمع ربوة مثلثة ما ارتفع
من الارض يكنى بقاعة الوعساء عن الحقيقة المحمدية التى هى نور الله اول مخلوق وهو
النور الذى من قوله تعالى نور على نور وكل شيء مخلوق من ذلك النور وربا تلك القاعة
ما ارتفع من اهلها الكاملين في العرفان من حقايق الانسان والاحضار حلل معارفهم
في حضرات اسرارهم ولطايفهم وقوله وهل ما مضى فيها اى في قاعة الوعساء وقوله
من العيش قال في القاموس العيش الحياة والطعام وما يعاش به والخبز والمعيشة
التى تعيش بها من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة وما يعاش به او فيه وقوله
راجع اى عائد لى كما كان وهى ايام تجريده وسياحته في قفار مكة وبين شعابها وجبالها
وهل بربا نجد فتوضح مسند اهيل النقا عما حوته الاضالع وهل بربا
اى في ربا خبر مقدم والربا جمع ربوة وهى ما ارتفع من الارض وقوله نجد هو ما
ارتفع من الارض ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل
ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد كذا في الصحاح وقوله فتوضح بضم التاء
المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة معطوف على نجد وهو
ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل قال في القاموس توضح بالضم وكسر الضاد
موضع بين امرة الى اسود العين وامرة بكسر الهمزة وتشديد الميم مفتوحة وبالراء
المهملة والهاء بلد وجبل وواد واسود العين موضع او جبل وفي شعر امرء القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • فتوضح فالمقراة
لم يعف رسمها • لما نسجته من جنوب وشمال • وقوله مسند بصيغة اسم الفاعل مبتدا
مؤخر اى احد يسند اى يروى وينقل قال في المصباح اسندت الحديث الى قائله رفعته
اليه بذكر ناقله وقوله اهيل اى يا اهيل وهو تصغير اهل منادى حذف منه حرف
النداء تخفيفا كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا اى يا يوسف واهيل مبنى على الفتح
لاضافته الى قوله النقا بالفتح موضع بين احد والمدينة كذا في القاموس خطاب للاولياء
الورثة المحمديين الكاملين والكناية بربا نجد حضرة الاسماء الذاتية وتوضح كناية عن
الاسماء الفعلية وهذا شكوى الشوق الى اللقاء في مقام المحبة الالهية وقوله عما متعلق
بمسند وما كناية عن الحب الاكيد والوجد الشديد والشوق الذى ما عليه من مزيد
وقوله حوته الاضالع جمع ضلع وهو من الحيوان بكسر الضاد المعجمة واما اللام فتفتح
في لغة الحجاز وتسكن في لغة تميم وجمعها اضلع واضلاع وضلوع وهى عظام الجنبين
كذا

كذا في المصباح **وهل بلوى سلع يسيل عن متيم بكاظمة ماذا به الشوق صانع**
وهل بلوى اى في لوى بكسر اللام لوى الرمل مقصور وهو منقطعه وهو الجدد بعد
الرملة كذا في الصحاح وقال في القاموس اللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه
والجمع الواء والوية وقوله سلع هو جبل في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية
عن الحقيقة المحمدية وقوله يسيل بضم الياء التحتية وفتح السين المهملة وسكون
اللام فعل مضارع مبنى للمفعول ونايب الفاعل تقديره احد من جانبه لاحبة
واصله يسال بالالف من سال يسال لغة في سال يسال بالهمز قال في المصباح وفي
لغة سال يسال من باب خاف والامر من هذه سال وفي المثنى سلا وفي المجموع سلوا
على غير قياس وسلته انا وهما يتساولان وقال في القاموس السولة بالضم المسالة
لغة في المهموز وسالت اسال بفتحهما سوالا بالضم والكسر لغة سالت وقولهم هما
يتساولان يدل على انها واو في الاصل وحيث كان هنا اصله يسال بالبنا للمفعول
بلا همز وسكنت اللام لضرورة الوزن فالتقى ساكنان اللام والالف قبلها فحذفت
الالف لالتقاء الساكنين صار يسيل وقوله عن متيم متعلق بيسيل والمتيم بصيغة
اسم المفعول من تيمته المراة او العشق والحب تتييما عبدته وذللته كذا في القاموس
وقوله بكاظمة اى في كاظمة وهو اسم موضع بقرب المدينة المنورة والجار والمجرور
صفة لمتيم وقوله ماذا يعنى اى شيء وقوله به اى بذلك المتيم وقوله الشوق صانع
من انواع التباريح باحشائه المقاريح **وهل عذبات الرند يقطف نورها**
وهل سلمات بالحجاز ايانع وهل عذبات جمع عذبة كقصبات وقصبة وعذبة
الشجرة غصنها وقوله الرند وزان فلس شجر طيب الريح من شجر البادية قال الخليل
والرند ايضا الاس لطيبه كما في المصباح يشير بذلك الى ارواح الكاملين من اولياء الله
تعالى المتفرعة عن الروح الاعظم الصادر عن امر الله تعالى ومن ذلك قولى
في مطلع موشح • يا عذبات الرند • سر الوجود عندى • والعاشقون جندى • في زينب
وهند • وقوله يقطف بالبناء للمفعول نورها النور بفتح النون قال في المصباح نور الشجر
مثل فلس زهرها يشير بذلك الى ما يصدر عنهم من المعارف الالهيه والحقايق
الربانيه وقوله وهل سلمات جمع سلمة بالتحريك قال في المصباح السلم شجر العضاه
الواحدة سلمة مثل قصب وقصبة وقوله بالحجاز اى في الحجاز وهو مكة والمدينة والطايف
ومخاليفها كانها حجزت بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة او لانها احتجزت بالحرار الخمس
حرة بنى سليم وواقم وليلى وشوران والنار ويكنى بذلك عن جماعة من اهل التحقيق في
العرفان يعهدهم ناشئين في ذلك المكان وقوله ايانع جمع يانعة قال في المصباح ينعت
الثمار ينعا من باب نفع وضرب ادركت فهى يانعة واينعت بالالف مثله وهو اكثر
استعمالا من الثلاثى اى بلغوا مبالغ الكمال وادركوا من الحقيقة المحمدية مراتب الرجال
وهل اثلات الجزع مثمرة وهل عيون عوادى الدهر عنها هواجع وهل
اثلات جمع اثلة قال في القاموس الاثل شجر واحدته اثلة والجمع اثلات واثول وقال

في المصباح الاثل شجر عظيم لا ثمر له الواحدة اثلة وقوله الجزع بالكسر هو منعطف الوادي
وقيل جانبه وقيل لا يسمى جزعا حتى يكون له سعة تنبت الشجر وغيره كذا في القاموس
كناية عن المريدين الصادقين والمولهين في الله من اولياء الله المجذوبين فانهم
في منعطف الوادي المقدس وعلى جادة الطريق المونس وقوله مثمرة اى ذات ثمر
فان ذلك نادر في حق الاثلاث وهو ظهور العلوم الالهية عنهم وتحققها منهم
وقوله وهل عيون جمع عين وقوله عوادي الدهر اى مصايبه وشدايده من عدا عليه يعدو
عدوا وعدوا مثل فلس وفلوس وعدوانا وعداء بالفتح والمد ظلم وجاوز الحد
وهو عاد وسبع عاد وسباع عادية كما في المصباح وقوله عنها اى عن تلك الاثلاث
وقوله هواجع اى نايمات غافلات قال في المصباح هجع يهجع بفتحتين هجوعا نام
بالليل قال ابن السكيت ولا يطلق الهجوع الا على نوم الليل والمعنى هل تلك الاثلاث
النابتة في جانب من الوادي المقدس والمقام الاقدس حصلت على نتايج سلوكها
في طريق ملوكها وهل حفظت من افات رجوعها وفتنة جموعها ومكابدة صمتها
وعزلتها وسهرها وجوعها **وهل قاصرات الطرف عين بعالج على عهدى
المعهود ام هو ضايع** وهل قاصرات الطرف يقال قصرته قصرا حبسته ومنه
حور مقصورات في الخيام وبعضهم يقول هي محولة على اسم [crossed out] الفاعل والاصل
قاصرة لانها حابسة كما قيل حجابا مستورا اى ساترا كما في المصباح وقال في القاموس
امراة قاصرة الطرف لا تمده الى غير بعلها وقال في المصباح طرف العين نظرها
ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
كناية عن نفوس العارفين المحققين من الاولياء الكاملين لا يمتد طرفهم الى
غير ربهم لانهم لا غير ربهم عندهم فنفوسهم قاصرات الطرف عن شهود ربهم
في كل شيء معقول او محسوس وقوله عين بالكسر مرفوع على انه صفة قاصرات
جمع عيناء قال في المصباح امراة عيناء حسنة العينين واسعتهما والجمع عين با
الكسر كناية عن كمال تحققهم في المعرفة الالهية وزيادة تبصرهم في الاعيان
الكونية وقوله بعالج الباء الموحدة للظرفية بمعنى في اى في عالج صفة للقاصرات
ايضا وعالج موضع بالبادية به رمل كذا في الصحاح كناية عن مقام المجاهدة في طريق
الله تعالى المشتمل على مكابدة النفس والهوى وقوله على عهدى هو الموثق والذمة
والحفاظ والوصية وقد عهدت اليه اى اوصيته ومنه اشتق العهد الذي يكتب
للولاة كذا في الصحاح اى هم مقيمون على عهدتهم فيه ايام صحبتي معهم وقوله
المعهود اى المعروف قال في المصباح عهدته بمال اى عرفته به والامر كما عهدت
اى كما عرفت وقوله ام هو اى عهدي المعهود وقوله ضايع اى متروك عندهم
غير متمسكين به قال في المصباح ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح فهو
ضايع **وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا اقمن بها ام دون ذلك مانع** وهل
ظبيات جمع ظبية بالهاء قال في المصباح الانثى ظبية بالهاء بلا خلاف بين ايمة

اللغة

اللغة ان الانثى بالهاء والذكر بغيرها وقال ابو حاتم الظبية الانثى وهي عنز وما عزة والذكر
ظبي ويقال له تيس وذلك الاسم اذا اثنى ولا يزال ثنيا حتى يموت ولفظ [crossed out] وجماعة
الظبية انثى الظباء وتجمع الظبية على ظبيات مثل سجدة وسجدات كنى بذلك عن
حضرات التجلي الاكاني من جناب الذات الغيبية النافرة عن الاكوان بالكلية
فلا تشبه شيئا محسوسا ولا معقولا ولا يشبهها شيء محسوس ولا معقول مع
ظهورها بكمال الظهور في العوالم الامكانية وقوله الرقمتين قال في القاموس الرقمتان
روضتان بناحية الصمان والصمان موضع بعالج وهو كل ارض صلبة ذات حجارة
الى جنب رمل كالصمانة يكنى بذلك عن حضرة العلم الالهي وحضرة الكلام الالهي
وهي الرقمتان والظبيات المضافة اليهما كناية عن نفوس الاولياء العارفين المحققين
وقوله بعيدنا بصيغة التصغير لبعد اى بعد اجتماعنا وملاقاتنا هنا وقوله
اقمن اى تلك الظبيات وقوله بها اى بمنزلة الرقمتين المذكورتين بعد فنائهم عن
وجودهم الموهوم في حضرة العلم والكلام المرقوم قال القايل وهو كلام تحته طايل
رات قمر السماء فاذكرتني • ليالي وصلنا بالرقمتين • كلانا ناظر قمرا ولكن • رايت بعينها
ورات بعيني • ومعناه ان هذا العارف المحقق نظر الى قمر السماء فقال رات اى
الحقيقة الوجودية التي هي متجلية به على قمر السماء الذي هو تجلى اخرها عليها
ثم قال فاذكرتني اى فتذكرت سرا [crossed out] ذوقا وكشفا ليالي وصلنا اى اتصالي بها
وعبر هنا بالليالي لانه غيب في غيب ثم قال بالرقمتين وهو كونه مرقوما في علمها وفي
كلامها بلا وجود له غير وجودها هو وصالها وهو امر غيبي لا يعرفه غيرها
ثم قال كلانا اى انا واياها وجود واحد لانه عالم ومعلوم ومتكلم ومتكلم
به ولا وجودين اصلا ولهذا قال ناظر قمرا اى ناظر واحد وهو الاتحاد
الحقيقي ثم قال ولكن رايته بعينها من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
القدسي في المتقرب بالنوافل كنت بصره الذي يبصر به وعينها ذاتها الوجود
الحق لانه تعالى بكل شيء بصير ثم قال ورات بعيني اى كانت عيني الحسية
المبصرة صورة تجلي تبصرها القديم ولنا على هذين البيتين كلام اكثر من هذا
في غير هذا الكتاب وقوله ام دون ذلك اى دون الاقامة بالرقمتين كما ذكرنا
وقوله مانع اى يمنع من اقامتهم في الرقمتين كما ذكر والمانع هو رجوعهم الى مقام العبودية
لتكليفهم بالعبادة من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي شطرين ولعبدي ما سال فلا بد من الرجوع الى العقل بعد الخروج
عنه الى المعرفة وهو سعي بين صفا الروحانية ومروة الجسمانية **وهل فتيات
بالغوير يرينني مراتع نعم نعم تلك المراتع** وهل فتيات جمع فتاة قال
في المصباح الفتى العبد وجمعه في القلة فتية وفي الكثرة فتيان والامة فتاة
وجمعها فتيات والاصل فيه ان يقال للشاب الحدث فتى ثم استعير للعبد وان
كان شيخا مجازا باسم ما كان عليه يكنى بذلك عن السالكين المبتدئين في طريق

القايل ح

عن ح

القديمة لانه فنا عن
وجودها الموهوم في وجودها
المحقق المعلوم وكونه في علمها
وفي كلامها ح

الله تعالى فانهم مع بقايا نفوسهم المتعلقة بابدانهم يدبرونها على الطاعة و
العبادة فهم في المجاهدة ولهذا قال بالغوير بتصغير الغور بالفتح وهو المطمئن
من الارض والغور قيل يطلق على تهامة وما يلي اليمن وقال الاصمعي وغيره ما بين
ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة اولها مدارج ذات عرق من قبل نجد
الى مرحلتين وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور كذا في المصباح والكناية
بالغور هنا عن البنية الانسانية لان فيها سريان النفوس البشرية وقوله يرينني
اى تلك الفتيات بحالهن او بقالهن فان نفوس السالكين تحس بالامور
الالهية فتظهر عليهم اثارها وتشرق على ظواهرهم وبواطنهم انوارها
وتشرح باقوالهم واشاراتهم اسرارها وقوله مراتع مفعول يرينني والمراتع
جمع مرتع مثل جعفر موضع الرتوع والجمع مراتع من رتعت الماشية رتعا من باب
نفع ورتوعا رعت كيف شاءت كما في المصباح يكنى بذلك عن مظاهر التجلي الالهي
ومراتب الانكشاف الرحماني فان ذلك يظهر للسالك دون المتجلي الحق في المنازل
ولا يرى الا نزله وقوله نعم بالضم اسم امراة كذا في القاموس كناية عن المحبوبة الحقيقية
والحضرة العلمية الغيبية الوجودية وقوله نعم بكسر النون وسكون العين المهملة قال
في المصباح نعم الرجل زيد بكسر النون مبالغة في المدح والمعنى لو فضل الناس واحدا واحدا
فضلهم زيد وقوله تلك المراتع بلام العهد اى المذكورة اشارة الى المنازل والمراتب التى
سبق ذكرها والاشراف عليها **وهل ذكر ظل ذاك الضال شرقي ضارج**
ظليل فقد رويته مني المدامع وهل ظل بكسر الظاء المعجمة قال في المصباح
الظل قال ابن قتيبة يذهب الناس الى ان الظل والفيء بمعنى واحد وليس كذلك
بل الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال
فيء وانما سمي بعد الزوال فيئا لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق
والفيء الرجوع وقال ابن السكيت الظل من الطلوع الى الزوال والفيء من الزوال
الى الغروب وقال ثعلب الظل للشجرة وغيرها بالغداة والفيء بالعشي قال وقال
روبة بن العجاج كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن
عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس
يكنى بالظل هنا عن جملة الكون ملكا وملكوتا فانه ظل الاعيان المتوجه بها
الامر الالهي من حضرة الكلام الرباني والعلم الرحماني بواسطة الجامع الكلي
وهو اللوح والقلم قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والاصال وقوله ذاك الضال هو من السدر ما كان عذبا
واحدته بهاء كذا في القاموس وقال في الصحاح الضال السدر البري الواحدة
ضالة يكنى بذلك عن الاعيان الثابتة بلا وجود ازلا وابدا في الحضرة العلمية
والحضرة الكلامية واشار اليها بكاف البعد لكونها غيبا عنا وقوله شرقي بتشديد
الياء التحتية منصوب على الظرفية وقوله ضارج بالضاد المعجمة اخره جيم اسم موضع

قال

قال امرؤ القيس تيممت العين التى عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي
والعرمض بالعين المهملة والضاد المعجمة على وزن جعفر صغار شجر السدر والاراك
ومن كل شجر لا يطعم ابدا والطحلب ويقال طما الماء يطمي طميا علا والنبت طال كذا
في القاموس والصحاح يشير بضارج الى حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية
وشرقي ذلك كناية عن الظهور بالاثار ولوامع الاسرار وقوله ظليل اى ذلك الظل
يقال ظل ظليل اى ممتد طويل كما يقال ليل اليل قال في الصحاح ظل ظليل اى
دايم الظل وقال في القاموس انه مبالغة منه يكنى بذلك عن دوامه في الدنيا والاخرة
الى الابد بغير نهاية ولا امد وقوله فقد رويته اى ذاك الضال ورويته بتشديد الواو
اى سقيته حتى ارتوى وقال في الصحاح رويت من الماء بالكسر اروى ريا وروى ايضا
مثل رضي وارتويت وترويت كله بمعنى ورويت القوم اروبهم اذا استقيت
لهم الماء والريان ضد العطشان وقوله مني اى من المتجلي علي وهو الوجود الحق
وقوله المدامع اى الدموع السايلة مجاز من اطلاق المحل وارادة الحال كقولهم نزح
البير وسال الميزاب وجرى النهر والمراد بذلك الماء الذى في هذه الاشياء وقد منا ان
المدامع جمع مدمع اسم لمكان الدمع هناك والكناية هنا بالدموع عن الامداد من عيون
الاسماء والصفات قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا اى ممنوعا عن شيء مطلقا **وهل عامر من بعدنا شعب عامر**
وهل هو يوما للمحبين جامع وهل عامر اى ليس بخراب قال في الصحاح عمرت
الخراب اعمره عمارة فهو عامر اى معمور مثل ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية
اى مرضية وقال في القاموس اعمره جعله اهلا اى ذا اهل يسكنونه
واعمر المكان واستعمره فيه جعله عامرا يعمره وقوله من بعدنا اى بعد مفارقتنا
وذهابنا بالفنا والاضمحلال وقوله شعب عامر باضافة شعب الى عامر الشعب
بالكسر الطريق في الجبل والجمع الشعاب وعامر ابو قبيلة وهو عامر بن صعصعة
بن معاوية بن بكر بن هوزان كذا في الصحاح ويكنى بشعب عامر عن حضرة
الروح الاعظم الكلي الصادر عن امر الله تعالى بلا واسطة المنفوخ منه في الارواح
الجزئية وقوله وهل هو اى شعب عامر وقوله يوما اى في يوم من الايام وقوله
للمحبين اى المتفقين على المحبة الالهية وقوله جامع اى محتوى عليهم كما عهدناه كذلك
وهو حضرة القدس الجامعة لاهل الله تعالى العارفين به المحققين والورثة
المحمديين **وهل ام بيت الله يا ام مالك عريب لهم عندي جميعا صنايع**
وهل ام بالتشديد اى قصد وقوله بيت الله وهو الكعبة المشرفة كناية عن قلب
العارف الكامل العالم المحقق العامل كما ورد ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المؤمن وقوله يا ام مالك كناية عن المحبوبة الحقيقية فان الام
بمعنى الاصل قال في القاموس ام الكتاب اصله او اللوح المحفوظ او الفاتحة
او القران جميعه والمالك معلوم وهو الذى بيده كل محسوس وكل مفهوم وقوله

عريب تصغير عرب فاعل ام وهم اهل المعرفة الالهيه يطلبون ربهم من كعبة
قلوبهم فيجتلون انوار نفوسهم الراضية المرضية ويطوفون بها بكرة وعشية
ويسعون بين صفاها ومروتها باخلاص ونيه وقوله لهم اى للعريب
المذكورين وتصغيرهم للتعظيم والاجلال والتكريم وقوله عندى اى فى نظرى
لان مشايخ سلوكى وايمة مقامى وملوكى وقوله جميعا اى كلهم فان من اعتقد
جميع الاولياء وانكر على واحد منهم فقد انكر الجميع كى ان من امن بجميع الانبياء
عليهم السلام وكفر بواحد منهم فقد كفر بالجميع لانهم كلهم على حق واحد
يشهدونه بقلوبهم فى حضرة غيوبهم واحوالهم مختلفه ومقاماتهم متنوعة
غير موتلفه قال القايل• عباراتنا شتى وحسنك واحد• وكل الى ذاك الجمال يشير•
وقوله صنايع جمع صنيعة قال فى القاموس الصنيع الاحسان كالصنيعة والجمع صنايع
والصنايع بث المعارف والحكم وتوجه القلوب والهمم وتربية الارشاد وتنمية
الامداد بقدرة رب العباد **وهل نزل الركب العراقى معرفا وهل شرعت
نحو الخيام شرايع** وهل نزل الركب وهم ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم
العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل كذا فى القاموس كناية عن الاولياء العارفين
بربهم المحمولين به على نجايب ارواحهم الامريه وتراكيب اجسامهم الطبيعيه
قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر فى بر الاجسام وبحر الارواح
ولا حول لهم ولا قوة الا به ذوقا وكشفا فهم الشخوص والاشباح وقوله العراقى
اى المنسوبون الى بلاد العراق وهى محل القطب امام الاوتاد المستعدون لظهور
الحقايق بهم لكمال الاستعداد ونزول هذا الركب المذكور من اوج مقاماتهم الى
مدارك الجمهور للدعوة الى الله على بصيرة مع خلوص السريره وقوله معرفا
بتشديد الراء مكسورة حال من الركب مشتق من التعريف وهو الوقوف بعرفات
وعرفات موقف الحاج ذلك اليوم وهو التاسع من ذى الحجة على اثنى عشر ميلا من
مكة سميت بذلك لان ادم وحواء تعارفا بها او لقول جبريل لابراهيم عليه السلام
لما علمه المناسك اعرفت قال عرفت او لانها مقدسة معظمة كانها عرفت
اى طيبت اسم فى لفظ الجمع فلا يجمع معرفة وان كانت جمعا لان الاماكن لا تزول
فصارت كالشى الواحد معروفه لان التاء بمنزلة الياء والواو فى مسلمين ومسلمون
كذا فى القاموس يشير بتعريفهم هذا الى انهم نزلوا الى الخلق بعد معرفة الخالق
قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفه يعنى هى معظم اركان الحج بل هى المقصود منه
وهى العرفان فى حج الارواح الى مقام الاحسان وقوله وهل شرعت بالبناء
للمفعول شرع لهم كمنع سن كما فى القاموس وقال فى الصحاح شرع لهم يشرع
شرعا اى سن وقوله نحو الخيام جمع خيمة كناية عن الاجسام الانسانية المشتملة
على الارواح الامريه قال تعالى حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان لان تلك الارواح ابكار الحضرة ومبدعات القدرة وقوله شرايع

نايب

نايب فاعل شرعت جمع شريعة وهى فى الاصل مشرعة الماء وهى مورد الشاربة
والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين كذا فى الصحاح فان الركب المذكور
اذا نزل الى ارض الاناث والذكور من سماء المعرفة متصفا باكمل صفه وجبت
عليهم شرايع الاحكام فقاموا باحوال العقول والاجسام **وهل رقصت بالمأ
زمين قلايص وهل للقباب البيض فيها تدافع** وهل رقصت رقص
رقصا لعب والرقص والرقصان الخبب وارقص البعير حمله على الخبب وترقص
ارتفع وانخفض كذا فى القاموس وقوله بالمآزمين تثنية مأزم بفتح الميم وسكون
الهمزة وكسر الزاى وهو المضيق مثل المآزل والمأزم كل طريق ضيق بين
جبلين وموضع الحرب ايضا مأزم ومنه سمى الموضع الذى بين المشعر وبين عرفة
مأزمين قال الاصمعى المأزم فى سند مضيق بين جمع وعرفة وفى الحديث بين
المآزمين كذا فى الصحاح يكنى بالمآزمين هنا عن العقل والحس فانهما مضيقان
تنحصر فيهما النفس الانسانية وذلك بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله
قلايص جمع قلوص وهى من النوق الشابة وهى بمنزلة الجارية من النساء وقال
العدوى القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثنى فاذا اثنى فهو جمل
وربما سموا الناقة الطويلة القوايم قلوصا كما فى الصحاح يكنى بذلك
عن النفوس الانسانيه فى حال سلوكها فى طريق الله تعالى وهى حاملة اثقال
التكاليف الشرعيه وعهود المشايخ فى سفر الحج الروحانى الى الحضرة الالهيه وقوله وهل
للقباب جمع قبة قال فى الصحاح القبة بالضم من البناء والجمع قبب وقباب وبيت مقبب
جعل فوقه قبة والهوادج تقبب يكنى بالقباب عن العقول البشرية التى هى فوق مطايا
النفوس الانسانيه وهى حاجبة لها عن استيفاء المدارك العرفانيه وقوله البيض وصف
للقباب وبياضها نورانيتها لانها من عالم الانوار العلويه وقوله فيها اى فى الموضع
المسمى بالمأزمين وقوله تدافع وهى تفاعل فانها هناك تتدافع اى يصك بعضها بعضا
وكذلك العقول تتدافع وينكر بعضها على بعض فى مداركها وما من مفهوم عقلى
الا وله مفهوم اخر يدافعه ويناقضه وكذلك الحس يدخله الوهم والشك والخطا
ويناقض بعضه بعضا ولا ثقة الا بما ورد عن الله تعالى وعن رسله عليهم
السلام **وهل لى بجمع الشمل فى جمع مسعد وهل لليالى الخيف بالعمر بايع** وهل لى
الجار والمجرور خبر مقدم وقوله جمع الشمل متعلق بمسعد يقال جمع الله شملهم اى ما تشتت
من امرهم وفرق الله شمله اى ما اجتمع من امره كذا فى الصحاح وقوله فى جمع بالفتح
من غير تنوين لانه اسم لا ينصرف ويجوز صرفه فيخفض بالكسرة من غير تنوين
لضرورة الوزن فانه ثلاثى ساكن الوسط كهند وفيه العلمية والتانيث فانه
اسم علم على المزدلفة قال فى القاموس جمع بلا لام المزدلفة ويوم جمع يوم عرفه
وايامه ايام منى اشارة الى شهود الامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر قال تعالى و
من اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى انما امرنا لشى اذا اردناه ان

نقول له كن فيكون وهو امر التكوين وهو جمع بعد عرفه والاجتماع بعد المعرفه وقوله
مسعد مبتدا مؤخر بصيغه اسم الفاعل اسعده اعانه فالمسعد المعين وقوله وهل
لليالي الخيف هو خيف وادي منى قال في القاموس الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء في سفح جبل وغرة ببيضاء في الاسود الذي خلق
ابي قبيس وبها سمي مسجد الخيف ولانها ناحية من منى او لانها في سفح جبل وليالي
الخيف هي ليالي منى الثلاث اشارة الى الجسد والروح فانها ظلمات ثلاث بالنسبة الى نور
الوجود الحق الذي هو المنى والقصد وهي لياليه الثلاث في الحج الروحاني بالسفر الرحماني
والاحرام الايماني وقوله بالعمر بايع الباء الموحدة داخلة على ثمن المبيع متعلقة
ببايع وبايع مبتدا مؤخر وخبره المتقدم لليالي والاصل هل بايع بعمري لليالي الخيف
فاني اشتريها منه بجميع ليالي عمري وايامه التابعة لها باعتبار شرفها عندي حيث
لم يذكر الايام واقتصر على ذكر الليالي وقد ورد في الشرع تبعية هذه الليالي الثلاث
في الحج للايام الماضية لا المستقبلة تشريفا لها بتبعيتها لايام دخلت في الوجود فلها
شرف بذلك لا لايام مستقبلة لم تدخل في الوجود قال في مختصر محيط السرخسي للبخارى
الليالي كلها تابعة للايام المستقبلة لا الايام الماضية الا في الحج فانها في حكم ايام ماضية
كليلة عرفة تابعة ليوم التروية وليلة النحر تابعة ليوم عرفه وكذا ليالي الرمي
تابعة لما قبلها **وهل سلمت سلمى على الحجر الذي به العهد والتفت عليه الاصابع**
وهل سلمت بتشديد اللام من السلام وهو التحية وقوله سلمى كناية عن المحبوبة
الحقيقية من حيث تجليها عليه باسمه السلام وقوله على الحجر اي القلب المتحجر على
المعرفة الالهية اي المصمم عليها فان القلوب اذا قست اشبهت الحجارة قال تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله
وهي القلوب المتفجرة والقلوب المتشققة والقلوب الهابطة والاشارة هنا الى احد
هذه الحجارة وهو الحجر الاسود الذي هو عند الكعبة وهي كعبة الشكل الصنوبري في
الجانب الايسر من تجويف باطن الجسم الانساني من العارف المحقق الرباني وقوله
الذي وصف الحجر وقوله به اي فيه وقوله العهد هو عهد الربوبية الذي اخذه
تعالى على بني ادم قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله والتفت عليه الاصابع
من قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع
الرحمن يصرفه حيث يشاء رواه الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن ابن عمر
رضي الله عنهما **وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة فلا حرمت يوما عليها المراضع**
وهل رضعت يعني سلمى المحبوبة الحقيقية المتقدم ذكرها في البيت قبله من حيث
تجليها عليه بنفسه من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ان الله يقول
يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما
علمت

علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن
ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما
علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت
ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

استسقيتك ح

ويقال رضع الصبي امه كسمع وضرب رضاعا ورضعا ورضاعة امتص ثديها لاخراج
اللبن وقوله ثدي زمزم على الاستعارة المكنية بتشبيه زمزم بالام ذات الثدي
واثبات الثدي تخييل والثدي ويكسر خاص بالمراة او عام كذا في القاموس وزمزم
كجعفر بير عند الكعبة المشرفة وقوله رضعة فعل مرة مفعول رضعت والكناية
بثدي زمزم عن القوة العلمية الفائضة عن الحضرة الالهية وقوله فلا حرمت
بتشديد الراء مبنيا للمفعول وقوله يوما منصوب على الظرفية وقوله عليها اي على
نفسي التي هي صورة التجلي الالهي عليه كما ذكرنا وقوله المراضع نايب الفاعل جمع مرضع
قال في القاموس ارضعت المراة فهي مرضع اي لها ولد ترضعه فان وصفتها بارضاع
الولد قلت مرضعه وهو اشارة الى المشرب المحمدي فان من حرمت عليه المراضع بل هو
يستمد من كل شيء فيجد الامداد الالهي والفيض الرباني قال تعالى يا اهل يثرب لا
مقام لكم فارجعوا اشارة الى الورثة المحمديين لا يقفون عند مقام دون مقام فيرجعون
الى الذات ويصدرون عن اسمائها والاشارة الى ذلك بقوله تعالى واوحى ربك الى
النحل اي النفوس الانسانية الكاملة العرفان ان اتخذي من الجبال اي الكاملين
من الرجال بيوتا بدوام الاجلال لهم والاحترام لتحصيل رفعة المقام ومن الشجر
اي النابتين بالتدريج في سلوك طريق المعرفة ومما يعرشون من عامة الناس
ثم كلي من كل الثمرات اي جميع الاشياء الظاهرة على شجرة الوجود بانواع الحدود
فاسلكي سبل اي طرق ربك في كل ذلك ~~[illegible]~~ واتركي اعتبار الاغيار في كل شيء ذللا
اي مسهلة لا صعوبة فيها يخرج من بطونها اي بواطنها شراب علم الهي مختلف
الوانه بالجلال والجمال والقبض والبسط والهيبة والانس فيه شفاء للناس من داء
الجهل والغفلة **لعل اصيحابي بمكة يبردوا بذكر سليمى ما تجن الاضالع**
لعل اصيحابي تصغير اصحاب للتعظيم وقوله بمكة البلد الحرام وهم الاولياء المقربون
ذووا الاجلال والاكرام وقوله يبردوا بتقدير لعلهم يذكرون سليمى فيبردوا منصوب
باضمار ان كقوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع اي فان اطلع
وقوله بذكر سليمى متعلق بيبردوا وهو مفسر للفعل المحذوف وسليمى بصيغة
التصغير كناية عن المحبوبة الحقيقية فان من احب شيئا احب ذكره ووجد بذكره
تبريد الحرارة الشوق اليه وقوله ما تجن اي الذي تجنه اي تخفيه وتكتمه وتستره
وقوله الاضالع فاعل تجن وهي الضلوع والاضلاع جمع ضلع بكسر الضاد المعجمة
وفتح اللام وتسكينها جائز كذا في الصحاح والذي تجنه الاضالع اي تستره هو

نيران الاشواق وتلهفات الاحتراق وعل الليلات التى قد تصرمت تعود لنا يوما

فيظفر طامع ويفرح محزون ويحيى متيم ويانس مشتاق ويلتذ سامع

وعل لغة فى لعل وقوله الليلات بالتصغير للتعظيم والتحبيب جمع ليلة وهى ليالى منى
الثلاث الجسمانية والنفسانية والروحانية ذات الانبعاث التى دونها المنى وعليها امر
الكائنات ابتنى وقوله التى قد تصرمت اى انقضى شهودها فى حالة السلوك قبل طلوع نهار
الوجود وزوال الشكوك تعود لنا يوما اى فى يوم من الايام ايام الامر الالهى الذى هو
كلمح بالبصر ويعقبها ليالى الاكوان كلمح بالبصر كن فكان وهو تعاقب لمحات الازمان
وهذا حنين المنتهى الى اوقات بدايته واشتياقه الى اجتهاده ومجاهدته لاستحلائه لذة
الوصول وشهوة الحصول وهو قوله فيظفر منصوب بان مضمرة بعد فاء السببية فى جواب
عل وظفر ظفرا من باب تعب واصله الفوز والفلاح وظفرت بالضالة اذا وجدتها
وظفر بعدوه كذا فى المصباح وقوله طامع فاعل يظفر طمع فى الشئ طمعا وطماعا وطماعية
مخفف فهو طمع وطامع واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل ومن
كلامهم طمع فى غير طمع اذا امل ما يبعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر لتقارب
المعنى كما فى المصباح ولم يذكر ما يظفر به ولا ما هو طامع فيه لتعينه فى الوجود عنده اذ
لا موجود سواه ولا مطلوب الا اياه كما فى قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اى ان الموجود هو الحق وحده ولا موجود غيره وقوله
ويفرح بالنصب عطف على يظفر بتقدير ان يفرح وقوله محزون اى من به حزن على
فقد محبوبه يعنى به نفسه كقوله طامع فى البيت قبله وقوله متيم ومشتاق وسامع بعده
لعدم دعوى نفسه وتنكيره لتحقيره وكمال ذله عند عظمة معروفه ووافر عزه وقوله
ويحيى متيم بصيغة اسم المفعول يقال تيمته المراة او العشق والحب تيما وتيمته تتيما
عبدته وذللته كذا فى القاموس وكان هذا المتيم المكنى به عن نفسه مات من العشق والحب
فاذا عادت له تلك الليالى الماضية ليالى الاجتماع واللقا يحيا بعد موته ويظفر بعد فوته
وقوله ويانس انست به انسا من باب علم وفى لغة من باب ضرب اذا سكن القلب به ولم
ينفر كذا فى المصباح وقوله مشتاق فاعل يانس لان المشتاق الى محبوبه يستوحش من كل من
يكون سواه ولا يانس الا بلقياه وقوله ويلتذ اى ينال اللذة يقال لذ الشئ يلذ من باب
تعب لذاذا ولذاذة بالفتح صار شهيا فهو لذ ولذيذ كما فى المصباح وقوله سامع اى لكلام محبوبه
او لذكره وتكرار اسمه على لسانه حيث لا لذة لعاشق الا ما يكون من جهة محبوبه لانه غاية
مطلوبه اللهم اى يا الله انك قد ورثتنا اى جعلت ميراثنا منه يقال ورث مال ابيه ثم قيل
ورث اباه مالا يرثه وارثه فان ورث البعض قيل ورث منه واورثه ابوه مالا تركه له
ميراثا وورثه توريثا اشركه فى المال قال الفارابى ورثه ادخله فى ماله على ورثته وقال
ابو زيد ورث الرجل فلانا مالا توريثا اذا ادخل على ورثته من ليس منهم فيجعل لهم نصيبا
كذا فى المصباح والمعنى جعلتنا ورثة ولسنا بورثة فجعلت لنا نصيبا كلامه اى كلام
الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره وهو جد جامع هذا الديوان الشيخ العارف بالله
تعالى

226

تعالى على قدس الله سره سبط الناظم المذكور قدس الله سره وجعل جنة الرضوان مقره المنظوم
صفة لكلامه اى الذى هو مسبوك فى سلك الوزن المخصوص كاللالى والدرر فى السلك المرصوص فورثنا
فى المحبة الالهية مقامه اى مقام الشيخ عمر قدس الله سره المعلوم عند اهله العارفين بفروعه
من اصله واسقنا من كاس اى اناء رحيقها اى المحبة الالهية المختوم صفة للكاس من ختمه ختما دخما
طبعه كذا فى القاموس واهدنا اى اوصلنا الى صراطها اى طريق المحبة الالهية المستقيم صفة لصراطها فيما بقى اى فى المدة
الباقية من اجلنا الاجل محركة غاية الوقت فى الموت ومدة الشئ كما فى القاموس المختوم بالحاء المهملة من الحتم
وهو القضاء وايجابه واحكام الامر كذا فى القاموس فانت قسمت يا ربنا رزق محبتك بحسب ما
تريد وتختار وكيفما شئت على اوليائك اى عبادك الصالحين فهب الفاء للتعقيب وهب فعل امر
من الهبة وهى العطية لنا احسن نصيب من هذا الرزق وهو محبتك الربانية المقسوم وصف للرزق
اى بالقسمة الازلية فى الحضرة التقديرية قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وهذا اى من جملة ما ذكر من قصايد هذا الديوان المبارك
وجملة مقاطيعه والغازه ما اى الذى انتهى اى وصل الينا من درر جمع درة وهى اللولوة الكبيرة
قصايده اى قصايد الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره قال فى القاموس القصيد ما تم شطر
ابياته وليس الا ثلاثة ابيات فصاعدا او ستة عشر فصاعدا كالقصيدة انتهى وهذه وصف لقصايده
بحسن سلوكه اى سيره فى طريق الله تعالى على منهج الاستقامة الشرعية فى الظاهر والباطن الى مقامه
الذى اقامه الله تعالى من مقامات القرب لديه وسيره اى توجهه بالتجريد والخلوص الى مقاصده
الالهية ومطالبه الربانية اللهم اى يا الله فان الميم المشددة عوض عن يا حرفان عوض
عن حرفين يا الله بالبناء للمفعول على الضم يا الله بالتكرار للتاكيد اللفظى يا الله بزيادة
التاكيد متعه اى الناظم قدس الله سره فعل دعاء له بالنظر ببصره وبصيرته الى جمال وجهك
فى كل شئ يدركه ببصره او ببصيرته كما قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله فان ثم بفتح الثاء المثلثة
اشارة الى الشئ الهالك من مكان او متمكن او غيرهما وهى الاشياء المحسوسة والمعقولة قال تعالى
كل شئ هالك الا وجهه فمن راى شيئا ولم ير الوجه فما راى الا جمال الوجه الالهى ومن راى جمال
الوجه الالهى فما راى شيئا مثل الليل والنهار فالليل هو الشئ والنهار هو الوجه ولا يجتمعان
الذى وصف لجمال الوجه ما احب اى الناظم قدس الله سره سواه اى غيره اذ لا غير الا هو فان
الوجه الالهى واحد والاشياء الهالكة كثيرة قال العفيف التلمسانى قدس سره من قصيدة له
يا بديع الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال فيك تهنى • كيف يرجو البقا وهو مع الهجر • قتيل وعندى رؤياك يفنى
ولا افنى اى اذاب واعدم جسده اى بدنه بالسقام ظاهرا وباطنا وبالرياضة الشرعية وبتحقيق المقام
وعمره اى مدة حياته فى الدنيا الا فى سبيل هواه اى محبته تعالى واجعله اللهم من اخص اتباع نبيك ورسولك
وحبيبك وخليلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول الله وضع الظاهر موضع المضمر
لمراعاة السجع واستلذاذا بحلاوة ذكر المحبوب وليشترك الظاهر والضمير الباطن فى الاشارة اليه
تعظيما لجلاله وتفخيما لكماله الذى وصف لمحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه فى كتابك اى كلامك القديم
وهو القران العظيم الامى وصف للكتاب به اى بذلك الكتاب وفاعل اسم الفاعل ضمير يرجع الى محمد صلى
الله عليه وسلم على طريقة النعت السببى نحو قولك جاء زيد القايم ابوه الى النجاة اى السلامة من

مهالك الدنيا والاخرة والفوز والسعادة فكل هذه الجملة وما بعدها من الاية في محل نصب مفعول
انزلت والخطاب فيها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ان كنتم يا ايها الناس المكلفون تحبون
الله على حسب ما تزعمون قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم الاية فاتبعوني اي كونوا على طريقتي وشريعتي ظاهرا وباطنا
يحببكم الله تعالى الذي ارسل رسوله اليكم بالهدى ودين الحق وهذا اي الذي سنذكره
من القصايد الباقية الثمانية الاتي ذكرها تتمة اي جملة الذي وجدته من القصايد التي
سبق ذكرها بعد تمام الديوان كالقصيدة اليائية التي غابت مائة سنة ثم وجدت كما
مر بيانه في بعض النسخ من نسخ هذا الديوان قال في القاموس نسخ الكتاب كتبه عن
معارضة كانتسخه واستنسخه والمنقول منه النسخة بالضم وهذا البعض من النسخ التي وجد
فيها ذلك غير هذه النسخة التي في يدنا اصح النسخ واضبطها فان هذا الديوان جمع غير هذا الجمع
قبله وبعده ولهذا ترى فيه تقديما وتاخيرا لا يكاد ينضبط وفيه زيادات ونقصانات
عن جمعنا هذا الذي شرحناه ولكن يسر الله تعالى لنا هذا الجمع الذي جمعه سبط الناظم
قدس الله سرهما على هذا الترتيب المذكور بالتراجم المذكورة وخدمناه بهذا الشرح المبارك
ان شاء الله تعالى والحمد لله على انعامه والتيسير ان شاء الله تعالى من محض فضله علينا
لحصول اختتامه التي وصف للنسخ حضرت اي ارسلت التي بتشديد الياء التحتية من
الاصحاب الذين كانوا يصحبون سبط الناظم قدس الله سرهما وذلك في وقت جمعه هذا او
ترتيبه له وايراده هذه التراجم والاسجاع وتحريره في ذلك كمال التحري حتى وقع عليه الاجماع
وقد اثبتها اي اثبت ما وجدته منه ذلك في هذه النسخة المباركة ان شاء الله تعالى
لاجل تكمل هذا النفس بفتح الفاء المبارك الذي حصل الفتح على القلب المحمدي من الجسد
الفارضي من جناب الحق تعالى وتبارك فيها اي في هذه النسخة فان الاجماع وقع من الاصحاب
الصالحين والاحباب من الاولياء المتقين ان النفس واحد في شم الروايح واهل الشم
ممن يستدلون على المسك بالنوافح النوافح ولتكون اي هذه النسخة مشوقة بتشديد
الواو ومكسورة اي ملقية للاشواق في قلوب العشاق الى حضرة النور والاشراق لمستمعيها جمع
مستمع وهو الذي يسمع نظامها ويفهم معانيها واشاراتها ويدرك انتظامها وقاريها
وهو الذي يقروها على الصحة والضبط فلا يخل باوزانها ولا يخسر لميزانها ولهذا
نحن بذلنا الجهد في ضبط الالفاظ والكمال الكلمات واوضحناها لبعض الاشارات
وكشفنا عن طرف مما سيقت له من المعاني ولوحنا بجانب مما تعطيه افادات تلك
المباني لعلمنا بان الوقت لا يحتمل اكثر من ذلك والله الهادي الى اقوم المسالك وهو
الذي وجدته هذا النظم البديع الفايحة اسرار معانيه كازهار الربيع **ما بين**
ضال المنحنا وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله ما بين ما زائدة وبين
ظرف متمكن وقوله ضال بالضاد المعجمة اسم شجر وهو نوع من السدر ما كان عذبا
واحدته ضالة كذا في القاموس وقال في الصحاح الضال السدر البري الواحدة ضالة
يشير بذلك الى حضرة العلم الالهي الذي على طبقه توجه الكلام الرباني بالارادة
والمشيئة

هي ٤

والمشيئة والقدرة الالهيات فان كل شيء ثابت محقق في هذه الحضرات الالهية القديمة
من غير وجود لها وقوله المنحنا بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة واخره
الف مقصورا اسم مكان بالمجاز اشارة الى الوجود الحق المطلق فانه باعتبار ما
يظهر عن امره من حضرة علمه كما يحنى بالنظر الى من يشهده ممن يشهده بحنيه فيتجلى
بما هو عليه من الكاينات من احوالها وصفاتها وهو معنى النزول الوارد في حديث
ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا ونحو ذلك وقوله وظلاله اي ظلال ذلك الضال
والظلال جمع ظل كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية والعقلية من
جميع الاشياء فانها بمنزلة الضلال عن المعلومات الربانية والمرادات الالهية
كما اشار تعالى الى ذلك بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل الكاينات ولو شاء
لجعله ساكنا لم يتحرك الى اخر الاية وقال تعالى في اصحاب الميمنة في ظل ممدود وفي
اصحاب المشامة وظل من يحموم وقال تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في
الارض طوعا وكرها يعني في الحضرة العلمية والارادية وظلالهم بالغدو والاصال اي
ظلال تلك المعلومات والمرادات وقال تعالى الم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ
ظلاله عن اليمين والشمايل الاية وقوله ضل المتيم اي المحب المشتاق من الضلال
يقال ضل الشيء يضل ضلالا اي ضاع وهلك وضل خفي وغاب قال تعالى ائذا ضللنا
في الارض اي خفينا وغبنا كما في الصحاح وهو الفناء والاضمحلال في الوجود الحق فان
العارف اذا تحقق بمعرفة نفسه عرف انه بمنزلة الظل المرسوم بالمحق المعلوم
فتضمحل دعاويه وينجزم بان العدم يساويه وهذا معنى ضلاله الذي هو فيه
وقوله واهتدى بضلاله اي صار ضلاله المذكور عين هدايته وخروجه من الظلمات
الكونية الى النور وهذا هو الضلال المحمود الذي ينتج الالتحاق بحقيقة الوجود وهي
الهداية الكاملة والعناية الشاملة كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك
ضالا فهدى اي وجدناك ذاهبا مضمحلا في حقيقة وجودنا الحق فهديناك الينا ورددناك
علينا وارجعناك لدينا قال تعالى واليه ترجعون واليه يرجع الامر كله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وان الى ربك المنتهى فاذا رجع الكل اليه يرجع المؤمن بايمانه
ويرجع الكافر بكفره ويرجع العاصي بعصيانه والفاسق بفسقه والفاجر بفجوره
والصالح بصلاحه كما كان كل واحد منهم كذلك في علمه القديم وفي كلامه المستقيم
ونعيمه المقيم وعذابه الاليم والله بكل شيء عليم **وبذلك الشعب اليماني منيتي**
للصب قد بعدت على اماله وبذلك اي في ذلك والاشارة بصيغة البعد الى ضال
المنحنا على حسب ما ذكرناه وقوله الشعب وصف لاسم الاشارة والشعب بالكسر
الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج من الجبلين والشعب
بالفتح كالمنع القبيلة العظيمة كذا في القاموس ويحتمل هنا الكسر والفتح فان
كان الاول فهو عام وان كان الثاني فهو خاص وقوله اليماني وصف للشعب
بالمعنيين منسوب الى بلاد اليمن قال في القاموس اليمن محركة ما عن يمين القبلة

من بلاد الغور وهو يمني ويماني وقد روى البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا
وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية وانما كنى عنه بالشعب لتشعبه وكثرة فروعه وهو
اصل واحد فهو واحد وكثير وباليماني لانه عين الكعبة بيت الله ويمين الكعبة شمال
المستقبل لها والقلب شمال الانسان وهو بيت الله كما ورد ما وسعني سماواتي
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقوله منية بضم الميم وسكون النون اي
مطلوب ومرغوب فيه قال في القاموس تمناه اراده ومعناه ومناه اياه وبه
تمنية وهي المنية بالضم والكسر والكناية بذلك عن المحبوبة الحقيقية والحضرة
العلية وقوله للصب اي للمحب المشتاق وقوله قد بعدت اي تلك المنية المذكورة
وبعدها كمال تنزيهها عن مشابهة الاكوان ولو بوجه من الوجوه فان وجودها
وجود حق من غير مادة وكل ما سواها موجود بها لا بنفسه ووجوده بالمادة بل هو
كناية عن المادة والمواد كلها عدم محض لانها تقابل الوجود المحض وقوله على
اماله اي اماله ذلك الصب والامال جمع امل كجبل وجمع وهو الرجاء وجمع امال كذا
في القاموس يعني اذا اراد ان يترجى حصوله وتحقق ادراكه يجده بعيدا عنه وذلك
لما قلنا بانه مادي وذاكه مجرد عن المادة والمجرد عن المادة لا يدرك بالمادة **يا صا**
حبي هذا العقيق فقف به متولها ان كنت لست بواله يا صاحبي ينادي
عقله الملازم له من سن التميز وقوله هذا العقيق اسم واد وكل مسيل شقه ماء السيل
وموضع بالمدينة وباليمامة وبالطايف وبتهامة وبنجد لحسنة مواضع كذا في القاموس
والاشارة بهذا الى القريب لان وادي العقيق الذي بقرب المدينة المنورة نصب عينيه
لانه بقرب ديار الاحبة واليه تصل نفحات طيبة فيطيب بهبة منها بعدهم
فان النور الذي خلق منه من النور الحقيقي بلا انفصال عنه ولا اتصال وهو مظهر
الكمال الالهي بالجلال والجمال وقوله فقف به اي بالعقيق المذكور ولا تجاوزه والفاء
للتعقيب وقف فعل امر من الوقوف وهو عدم السير لانه كما في المثل من غير مريه
ما بعد عبادان قريه فلا وصول الا اليه وفيه تضمحل اعمال الكائنات فلا تتجاوز
ما لديه وهو سدرة منتهى العقول والدخول في حقيقته هو الكناية عن الوصول وقوله
متولها اي مظهر التوله ومكلفا نفسك اظهاره قال في القاموس الوله محركة الحزن او ذهاب
العقل حزنا والحيرة والخوف وله كورث ووجل ووعد فهو وله وواله وقوله ان كنت
بفتح التاء المثناة الفوقية وقوله لست بواله اي بصاحب وله فانه لا وسيلة للعبد الا
المحبة الصادقة والاشواق المتلاحقة **وانظره عني ان طرفي عاقني ارسال**
دمعي فيه عن ارساله وانظره اي انظر العقيق المذكور في البيت قبله والخطاب
لصاحبه وقوله عني اي نيابة عني فان نظر العقل غير نظر الحس والذوق وقوله
ان طرفي اي بصري الذي انظر به في المحسوسات وقوله عاقني يقال عاقه عن كذا
يعوقه عوقا واعتاقه اي حبسه وصرفه وعوائق الدهر الشواغل من احداثه
كذا

كذا في الصحاح وقوله ارسال فاعل عاقني اي ارساله وقوله دمعي اي الدمع النازل من
طرفي اي عيني التي انظر بها وقوله فيه اي في العقيق يعني في محبته والشوق اليه وقوله
عن ارساله اي ارسال طرفي الى العقيق لينظره يقال ارسل طرفه الى كذا اذا نظر اليه
وكنى بارسال دمعه عن فناء نفسه واضمحلالها في الوجود الحق من قبيل قول
المتنبي • حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم ادر اي الظاعنين اشيع • اشار
بتسليم نجدنا بالنفس • تسيل من الاماق والاسم ادمع • وقد اخذه الحسن البوريني
رحمه الله تعالى فقال في مطلع قصيدة رثا بها شيخه جد والدنا الشيخ اسماعيل ابن
النابلسي رحمه الله تعالى • روح اقطرها تسمى ادمعا • ودعتها مذ قيل خلك ودعا •
واسال غزال كناسه هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله واسال فعل امر
خطاب لصاحبه في البيت السابق وقوله غزال كناسه اي كناس العقيق المشار اليه
في البيت السابق يقال كنس الظبي يكنس دخل في كناسه كتكنس وهو سترة في الشجر
لانه يكنس الرمل حتى يصل اليها كذا في القاموس وقال في الصحاح الكانس الظبي يدخل في
كناسه وهو موضعه في الشجر يكتن فيه ويستتر وقد كنس الظبي يكنس بالكسر والكناية
بغزال كناس العقيق عن الحقيقة المحمدية وكناسها الوجود الحق الغايبة في حضرة
علمه وحضرة كلامه وقوله هل عنده اي عند ذلك الغزال وكنى عنه بالغزال لنفرته
عن الاغيار وتالفه بالانوار وقوله علم بقلبي في هواه اي في محبته وزيادة الشوق اليه
وقوله وحاله معطوف على قلبي اي وعلم بحاله الذي هو فيه من كثرة الاشتياق وتراكم
الاحتراق **واظنه لم يدر ذل صبابتي اذ ظل ملتهيا بعز جماله** واظنه اي
اظن ذلك الغزال المذكور في البيت قبله وقوله لم يدر ذل صبابتي اي محبتي له الزائدة
الكثيرة وقوله اذ اي لانه وقوله ظل اي نهارا يقال ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا
عملته بالنهار دون الليل ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف كذا
في الصحاح وقوله ملتهيا اي عني وعن غيري وقوله بعز جماله اي جمال ذلك الغزال
نفسه وهو جماله الحقيقي الظاهر عليه من تجلي الاكرم الجميل فان الحقيقة المحمدية
جميلة بالجمال الالهي وهي مستغرقة في ذلك الجمال ولها به كمال الاشتغال والغيرة لذلك
الجمال لا لسواه وانما الوهم يذهب بالعقول مذاهب الفواه **تفديه مهجتي التي**
تلفت ولا من عليه لانها من ماله تفديه اي تفدي ذلك الغزال في البيت قبله
يعني من جميع الاسواء وقوله مهجتي المهجة الدم او دم القلب والروح كذا في القاموس
وقوله التي صفة لمهجتي وقوله تلفت اي اضمحلت وفنيت في محبته وقوله ولا
من بتشديد النون يقال من عليه منا انعم عليه واصطنع عنده صنيعة كذا
في القاموس وقوله عليه اي على ذلك الغزال لاني مخلوق من نوره وكذلك جميع
الاكوان كما ورد في الحديث • وينا سبه قول القائل • كالبحر يمطره السحاب وماله •
من عليه لانه من مائه • **اترى دري اني احن لهجره اذ كنت مشتاقا له كوصاله**
اترى الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء المثناة الفوقية وقوله درى اي علم يعني

ذلك الغزال المذكور في البيت السابق وقوله اى احن من الحنين وهو الشوق وقوله الهجر
اى هجر ذلك الغزال المذكور يعنى احب هجره لى يقال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه
والشئ تركه كذا في القاموس وقوله اذا اى لان وقوله كنت مشتاقا له اى لهجره وقوله
كوصاله اى وصال ذلك الغزال المذكور والمعنى انى مشتاق لهجره مثل ما انى مشتاق
لوصاله فلا افرق في محبته بين اوصافه واحواله وافعاله بسواء كانت ملايمة
لى او غير ملايمة ولا احظ لى ولا لنفسى معه فكل ما يفعله فهو عندى مقبول مرضى
فاشتاق الى كل ما يفعله بى من الافعال واعشق جميع صفاته والاحوال **وابيت**
سهرانا امثل طيفه للطرف كى التقى ~~خياله~~ خيال خياله وابيت سهرانا اى من
غير نوم ولا غفلة عنه لانه المظهر التام والمجلى العام للحقيقة النورية الحقيقية
والذات الوجودية الكمالية لمحبتى له هى عين المحبة الالهية وقوله امثل بتشديد الثاء
المثلثة مكسورة وقوله طيفه اى طيف ذلك الغزال المكنى به عن الحقيقة المحمدية
التى هى المجلى التام للحقيقة الالهية والطيف هو الخيال الطايف في المنام او مجيئوه في
النوم وطاف الخيال يطيف طيفا ومطافا وطرف طوفا وانما قيل لطايف الخيال
طيف لان اصله طيف كميت وميت لمن مات ويموت كذا في القاموس وتمثيل طيفه
كناية عن تخيله في اليقظة واليقظة منام كما ورد في الحديث الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا فاذا مثله في اليقظة فكانه نام في نومه وقوله للطرف اى لبصره
حتى يراه وقوله كى التقى خيال خياله فان خياله يلقاه في نومه فاذا كان في اليقظة
التى هى منام ومثل فيها طيفه فكانه نام ورأى في منامه انه نام ورأى في منامه
طيف خيال محبوبه فانه يكون رأى خيال خياله **لاذقت يوما راحة من عاذل**
ان كنت ملت لقيله ولقاله لاذقت بضم التاء المثناة الفوقية جملة دعائية
على نفسه وقوله يوما اى في يوم من الايام وقوله راحة مفعول ذقت وقوله من
عاذل اى لايم يلومنى على هوى ذلك المحبوب الحقيقى المذكور والراحة من العاذل
انما تكون بطاعته وامتثال امره بترك المحبة والعشق وقوله ان كنت ملت بضم
التاء المثناة الفوقية اى رجعت عما انا فيه من المحبة والعشق وقوله لقيله
ولقاله اى لقيل العاذل وقاله واللام للتعليل قال في القاموس القول الكلام او كل لفظ
مذل به اللسان تاما او ناقصا وجمعه اقوال وجمع الجمع اقاويل او القول في الخير
والقال والقالة في الشر او القول مصدر والقيل والقال اسمان له او قال قولا
وقيلا وقولة ومقالة ومقالا فيهما فهو قايل وقال وقول بالهمز والواو وقال
في الصحاح يقال كثر القيل والقال وفي الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان
فوحق طيب رضا الحبيب ووصله ما مل قلبى حبه لملاله فوحق الفاء
للتعقيب وفي نسخة بالواو للعطف على ما قبله والواو الثانية للقسم والحق الامر
المقضى وواحد الحقوق كذا في القاموس وقوله طيب مقسم به مضاف الى قوله رضا
الحبيب اى المحبوب الحقيقى المكنى عنه بما سبق وقوله ووصله معطوف على طيب او على

رضا

رضا اى وصل الحبيب المذكور او طيب وصله وهو كناية عن وجدانه به لا بالنفس وفقد النفس
وقوله ما مل اى ما سئم يقال مللت الشئ بالكسر ومللت منه ايضا مللا وملة وملالة
اذا سئمته كذا في الصحاح وقوله قلبى فاعل مل وقوله حبه مفعول مل اى محبته وقوله
لملاله اى المحبوب المذكور واللام للتعليل اى لاجل ملاله لى وسآمته فاذا ملنى وسئم
منى فانا لا امل محبته ولا اسأم منها طول الزمان **واها الى ماء العذيب وكيف لى**
بحشاى لو يطفى ببرد زلاله ولقد يجل عن اشتياق ماؤه شرفا فواظمى
للامع آله واها بالنصب والتنوين قال في الصحاح اذا تعجبت من طيب الشئ قلت واها
له ما اطيبه وقال في القاموس واها له ويترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شئ وكلمة تلهف
وقوله الى ماء العذيب بالتصغير والعذيب كزبير ماء كذا في القاموس وهو اسم ماء معروف
عند العرب كناية عن الوجود الحق الحقيقى الذى قام به كل شئ من محسوس ومعقول و
قوله وكيف لى استفهام معناه على اى كيفية وقوله بحشاى الحشا بالهاء المهملة والشين
المعجمة ما دون الحجاب اى الزنار مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه او ما بين ضلع
الخلف التى في اخر الجنب الى الورك او ظاهر البطن والحضن كذا في القاموس والمراد به هنا
القلب وقوله لو يطفى بالبناء للمفعول اى حشاى من نيران المحبة الموقدة فيه وقوله
ببرد زلاله اى زلال ماء العذيب المذكور قال في القاموس ماء زلال كغراب وامير
وصبور وعلابط سريع المر في الحلق بارد عذب صاف سلسال سهل وقوله ولقد
يجل اى يعظم وقوله عن اشتياق ماؤه اى ماء ذلك العذيب فلا يليق بذلى وحقارتى
ان اشتاق الى مائه لعظم مائه وكمال جلاله وقوله شرفا بالتحريك منصوب على انه
مفعول من اجله اى من اجل ما له من الشرف والرفعة وعز الجناب ثم قال فواظمى
بفاء التفريع على ما قبله قال في القاموس وا تكون حرفا ولا تختص في الندا بالمندبة
وينادى بها وتكون اسما لاعجب نحو قول الشاعر • وابابى انت وفوك الاشنب
كانما ذر عليه الزرنب • والظما العطش يندب عطشه الزايد وقوله للامع آله اى
الآل المشابه لذلك الماء المذكور فهو مضاف اليه باعتبار مشابهته له في اللمعان والبريق
يقال لمع البرق كمنع لمعا ولمعانا محركة اضاء كالتمع والفلاة يلمع فيها السراب كما في القاموس
والآل ما لمد الذى تراه في اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب كذا
في الصحاح وقال قدس الله سره **زدنى بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشا**
بلظى هواك تسعرا زدنى فعل دعاء يخاطب به حضرة المحبوب الحقيقى وقوله بفرط
اى بسبب زيادة من افرط في الامر اى جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين يقال
اياك والفرط في الامر كذا في الصحاح وقوله الحب اى المحبة وقوله فيك خطاب للمحبوب الحقيقى
متعلق بتحيرا قدم للحصر وقوله تحيرا مفعول زدنى اى تحيرا فيك حار يحار حيرة
وحيرا وحيرانا وتحير واستحار نظر الى الشئ فغشى عليه ولم يهتد لسبيله فهو حيران
وحاير كذا في القاموس وهذه الحيرة في الله عين الهداية اليه ولهذا طلب الزيادة منها
كما قال تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما اى بك والعلم بالله هو الحيرة

فيه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتاب التجليات الالهية في تجلي الحيرة جل جناب الحق العزيز
الاحمى ان تدركه الابصار فكيف البصاير فاقامهم في الحيرة فقالوا زدنا فيك تحيرا اذ لا تحيرهم
الاسما التجلي لهم فيطمعون في ضبط ما لا ينضبط فيحارون فسوالهم في زيادة التحير بسوالهم
في ادامة التجلي ومن هذا القبيل قول من قال العجز عن درك الادراك ادراك وقوله وارحم
خطاب للمحبوب الحقيقي دعاء له وقوله حشا اي قلبا وقوله بلظى اي نار قال في القاموس
لظى كفتى النار او لهبها ولظى معرفة جهنم ولظي كرضي لظى والظت والتظت تلهبت
وقوله هواكا اي محبتك والخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله سعرا بالف الاطلاق يقال سعر
النار والحرب كمنع او قدها كما في القاموس **واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمح
ولا تجعل جوابي لن ترا** واذا سالتك اي طلبت منك والخطاب للمحبوب الحقيقي
وقوله ان اراك حقيقة اي بغير ~~الصورة~~ صورة المظهر التي تتجلى به لان الروية بالمظهر
روية مجازية لا حقيقية وفي قوله واذا سالتك اشارة الى انه ما سال له لعلمه بانه لا يظهر
للمخلوق بغير مظهر لان الوجود الحق المطلق عن جميع القيود بالاطلاق الحقيقي لا يرى
لتنزهه عن المادة وكل ما سواه من جميع خلقه ذو مادة حسية او خيالية او معنوية
او روحانية فان المواد كلها اذا ارتفعت بجميع انواعها كان هو الوجود الحق الحقيقي
المجرد عنها جميعها ولنا في مطلع قصيدة قولنا • انت فيك الوجود ان غبت غايبا •
واذا ما ظهرت كنت حجابا • واشار بقوله واذا سالتك ولم يقل وان سالتك الى ان
سواله يستحق منه لامكانه وعدم امتناعه لما تقدم في ديباجة هذا الديوان
انه لما سئل هل احاط احد بالله علما فقال نعم اذا احيط بهم يحيطون وقوله فاسمح
الفاء في جواب الشرط واسمح فعل دعاء اي عاملنا بكرمك الفياض وفضلك الواسع
الفضفاض واجب دعاءنا واجزل عطاءنا وارنا وجهك الكريم ووجودك العظيم
وقوله ولا تجعل جوابي اي عن سوالي بطلب رويتك روية حقيقية وقوله لن ترى
اي لن تراني يعني كما قلت لموسى عليه السلام لما قال لك رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الاية علق
رويته على استقرار الجبل مكانه من عدمه الاصلي بلا وجود والجبل اشارة الى نشاته
التي هو مركب عنها ومنجبل من اجزائه التي خلق منها فاذا انعدم من الوجود
راى الوجود نفسه لتجرده عن المواد كلها كما هو مجرد في نفس الامر ولعل طلب
موسى عليه السلام للروية كان مع بقائه على مادته وفي جبلته ولهذا كان جوابه
لن تراني يعني وانت على ما انت فيه من المادة الطبيعية والنشاة الروحانية
الانسانية فان الروية بالتجرد المذكور كانت مدخرة للحقيقة المحمدية والنشاة
الاحمدية من غير سوال ولا طلب وللورثة الاوليا المحمديين نصيب من ذلك ولهذا
ود موسى عليه السلام ان يكون من امته وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لو كان اخي
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال تعالى في روية نبينا صلى الله عليه وسلم
ما زاغ البصر وما طغى افتمارونه على ما يرى فان قلت كيف يقول الناظم ولا تجعل

جوابي

جوابي لن ~~ترني~~ تري وقد جعل الله جواب موسى عليه السلام ذلك قلت قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره في الباب الثالث عشر وثلاثماية من الفتوحات المكية اعلم وفقنا الله واياك
ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وادم اول الاباء جسما
ونوح اول الاباء رسولا والاب الرابع وهو ابراهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام وهو الذي
سمانا مسلمين واقام البيت على اربع اركان فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة وكانت
النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وادم ونوح وابراهيم
عليه السلام ما اشرف ما تكون النتيجة والولد عن هولاء روح طاهر ورسالة وشرع واسم
شريف ومن كان ابوه هولاء المذكورين فلا اسعد منه وهو اشرف الاولياء منصبا ومكانة
الى اخر كلامه ولما كان الناظم من الاولياء المحمديين ومن ورثة محمد صلى الله عليه وسلم في مقام
ولايته الكاملة قال لا تجعل جوابي لن ترى كما انك لم تجعل جواب موسى ذلك فان قلت قال
الناظم في القصيدة التائية الكبرى • ومني على سمعي بلن انه منعت ان • اراك فمن قبلي
لغيري لذت • وقال هنا ولا تجعل جوابي لن ترى فقد طلب او لا قول لن تراك وجعلها
منة عليه ولذة عنده ودعا هنا بعدم قول ذلك قلت للاولياء الكاملين مقامات يتنقلون
فيها من حال الى حال فحاله الاول اقتضى له ان يقول ذلك وحاله الثاني اقتضى له
ان يقول بخلاف ذلك وهكذا احوال الاولياء الكاملين المحمديين لا يقف بهم الامر الالهي
على كل حال مخصوص كما اشار الى ذلك تعالى بقوله يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا يعني
الى نشاتكم الانسانية ثم عودوا الى اعلا ما كنتم فيه من التجليات الالهية قال صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة
وقال ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره ان هذا غين انوار لا غين اغيار فانه صلى الله عليه
وسلم كان دايم الترقي وكان كلما رقا الى مقام يجد المقام الاول الذي كان فيه غينا وحجابا
بالنسبة الى مقامه الثاني فيستغفر منه وهكذا دنيا واخرة ولورثته من ذلك نصيب ببركة
المتابعة له والاقتدا به ظاهرا وباطنا كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني فالبصيرة تجمع بينه وبين من اتبعه الى يوم القيامة ولهذا قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره في قول القايل من الاوايل كل يوم تتلون • غير هذا بك احسن • بل لو قال •
كل يوم تتلون • ان هذا بك احسن • لكان ذلك احسن • **يا قلب انت وعدتني في حبهم
صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا** يا قلب بالضم اي يا قلبي وقوله انت وعدتني في حبهم
اي في مقاسات شدايد محبتهم اي الاحبة الظاهرين لي في مظاهر كثيرة متنوعة وقوله صبرا
مفعول وعدتني قال في المصباح وعده يتعدى بنفسه وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير
وشرا وبالشر ويقال صبرت صبرا من باب ضرب حبست النفس عن الجزع وقوله فحاذر
خطاب للقلب اي احترز وتوق وقوله ان تضيق اي من شدة الم المحبة وقوله وتضجرا
بالف الاطلاق يقال ضجر من الشيء ضجرا فهو ضجر من باب تعب اغتم منه وقلق مع
كلام منه وتضجر منه كذلك كذا في المصباح ووعد القلب كناية عن حديث النفس فهو تخاف
ان تحدثه نفسه ويجزم بذلك قلبه ولا يصدق حاله فيضيق صدره ويضجر ولا يصبر

ان الغرام هو الحياة فمت به ... صبا فحقك ان تموت وتعذرا

ان الغرام اى العشق الملازم والحب اللازم قال في المصباح اغرم بالشئ بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم
وقوله هو الحياة اى التى لاموت بعدها وهى الحياة الحقيقية بالصفة الاحدية فان
الغرام القلبى والحب الالهى هو الوسيلة بين الحادث والقديم والوصلة النسبية بين
الحقير والعظيم ولولا ذلك لما تصور عرفان ولا تحقق كشف ولا عيان قال تعالى
يحبهم ويحبونه فلولا محبته سبقت ما كانت محبتهم لحقت فمن اراده البسه حلة
محبته واقتاد لكل قياده ومتعه بالحسنى وزياده وقوله فمت الفاء للتعقيب ومت
فعل امر من الموت وهو ضد الحياة وقوله به اى بسبب حبهم المذكور في البيت السابق
اى محبتهم وقوله صبا حال من فاعل مت الذى تقديره انت خطاب للقلب اى
قلبه في البيت السابق وموت قلبه في محبتهم حياة حقيقية لانها قيام بامر الله تعالى
لا بحكم الطبيعة وهو الموت الاختيارى موت النفس الذى في طريق العارفين وهو
قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعنى في يوم الميثاق
في قوله سبحانه الست بربكم قالوا بلى يعنى انت ربنا اى المتصرف في امورنا كلها
واحوالنا باطنا وظاهرا ولا تصرف لنا الا مجرد دعوى ذلك فاذا زالت الدعوى
ظهر حكم الربوبية ذوقا وكشفا لا علما وتخيلا ثم قال تعالى فمنهم من قضى نحبه
اى مات الموت الاختيارى بصدق شهود الربوبية ومنهم من ينتظر ذلك لانه بعد
في مجاهدة نفسه وما بدلوا تبديلا بتغير شهود الامر على ما هو عليه وقوله
فحقك اى الحق الذى يلزمك قال في المصباح الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق
الشئ من بابى ضرب وقتل اذا وجب وثبت ولهذا قيل لمرافق الدار حقوقها
وقوله ان تموت وتعذرا بالفا الاطلاق والبناء للمفعول اى فانك معذور في موتك
ذلك لان موتك حينئذ امرا ضروريا

قل للذين تقدموا قبلى ومن بعدى ... ومن اضحى لاشجانى يرى
عنى خذوا وبى اقتدوا ولى اسمعوا ... وتحدثوا بصبابتى بين الورى

قل فعل امر من القول وهو الكلام والخطاب
للقلب في البيت السابق فان القلب المذكور هو الحى بالحياة الحقيقية القديمة الازلية
الابدية لا بالحياة الطبيعية الحادثة الفانية فانه مات منها بقوله فمت به صبا
كما قدمناه وهو مطلع بالاطلاع الالهى على من تقدمه وعلى من تاخر عنه
وعلى من في زمانه اطلاعا واحدا من حيث دخول الكل في حقيقته لرجوعه ورجوعهم
كلهم الى امر الله تعالى الذى هو منشاء الروح المنفوخ منه ارواحا في الاجسام الطبيعية
المتجردة عن الاجسام العنصرية وهو قوله للذين تقدموا قبلى يعنى من الاولياء
الكاملين المتقدمين وفي الاجسام المقدرة بالقوة الالهية في عالم العناصر والطبايع
وهو قوله ومن بعدى اى من الاولياء الكاملين الذين لم ترتسم بعد اجسامهم
الطبيعية والعنصرية وفي الاجسام الطبيعية العنصرية في ذلك الآن وهو قوله
ومن لاشجانى اى لاشواقى يرى ممن هو معاصر لى وقوله عنى متعلق بخذوا

اى

اى لا عن غيرى فان تقديم المجرور على متعلقه يفيد الحصر وقوله خذوا اى تعلموا علوم
الله تعالى الفايضة كما ورد عن الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتاب التجليات الالهية فانه
قال في تجلى الاشارة من عين الجمع والوجود هذا التجلى تحضر لك فيه حقيقة محمد صلى
الله عليه وسلم وتشاهده في حضرة المكالمة والمحادثة مع الله تعالى فتادب واستمع
ما يلقى اليه في تلك المحادثة فانك تفوز باسنى ما يكون من المعرفة فان خطابه
لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس كخطابه اياك وقال في تجلى الانية تحضر معك فيه حقيقة
محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر ما ذكر وقال في تجلى المناظرة اجتمعت بالجنيد في هذا
المقام الى ان قال وكنت في وقت اجتماعى به في هذا المقام قريب عهد بسقيط الرفرف
بن ساقط العرش في بيت من بيوت الله وذكر ما جرى له مع الجنيد وقال في تجلى
نقل التوحيد قلت للشبلى في هذا التجلى يا شبلى التوحيد يجمع والخلافة تفرق
فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره في توحيده فقال لى هو المذهب فاى المقامين
اتم فقلت الخليفة مضطر في خلافته والتوحيد الاصل الى اخر كلامه وقال في تجلى
العلة رايت الحلاج في هذا التجلى فقلت يا حلاج هل تصح عندك علية له واشرت
فتبسم وقال لى تريد بقول القايل • يا علة العلل يا قديما لم يزل قلت له نعم قال لى
هذه مقالة جاهل وقال في تجلى سريان التوحيد رايت ذا النون المصرى في هذا
التجلى وكان من اظرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت من قولك وقول من
قال بقولك ان الحق تعالى بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشى على ثم افقت
وانا ارعد ثم زفرت وقلت كيف يخلى الكون عنه والكون لا يقوم الا به وكيف يكون
عين الكون وقد كان ولا كون وكيف يا حبيبى يا ذا النون وقبلته انا الشفيق عليك
لا تجعل معبودك عين ما تصورته ولا تخلى ما تصورته عنه ولا تجنبك الحيرة عن
الحيرة وقل ما قال فنفى واثبت ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ليس هو عين ما
تصور ولا يخلو ما تصور منه فقال يا ذا النون هذا علم فاتنى وانا حبيس والآن
قد سرح عينى فمن لى به وقد قبضت على ما قبضت فقلت يا ذا النون ما اريد هكذا
ومولانا وسيدنا يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت
ولا زمان ولا نشاة ولا بحالة ولا بمقام فقال لى جزاك عنى خيرا لقد بينت لى ما لم يكن عندى
وتحلت به ذاتى وفتح لى باب الترقى بعد الموت وما كان لى خبر منه جزاك الله خيرا
وقوله ومن بعدى رايت في شرح المقامات الحريرية للمطرزى في ابن شمعون الواعظ
المشهور هو محمد بن احمد بن اسماعيل المعروف بابن شمعون كان وحيد عصره وفريد
دهره وحدث عن عبد الله بن ابى داود السجستانى وكانت ولادته في سنة ثلثمائة
وعن ابى بكر الاصبهانى خادم الشبلى قدس الله سره [illegible] وثلثمائة ورايت في شرح
على قصيدة تائية منسوبة للشيخ الاكبر قدس الله سره والشارح عبد الله افندى البسنوى
رحمه الله تعالى ذكر فيه ان الشيخ الاكبر قدس الله سره اشار في شرح ترجمان الاشواق الى انه
يشرح هذه التائية وانها ابنة الفصوص بقوله لبنت مكين الدين ابن الاسمر التى نظم

ترجمان الاشواق فيها ما امسك قالت قرة العين فحسبها بالجمل فبلغت مع الراء المشددة التي براين سنة الف وواحد وستين وهي سنة شرحه للتائية المذكورة فقد امد قدس الله سره لمن بعده في هذه الواقعة المذكورة ورايت انا الشيخ الاكبر قدس الله سره في وقايع وامدني بما يعلمه الله تعالى حتى لا ابيه يقول في قصيدة له في اسماء الله الحسنى • الا انني عبد الغني لذاته • وليس سواه والغني هو الله • ومدحته يوما من الايام وهو يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم في سنة احدى وتسعين والف بقصيدة مطلعها قولي • خذا حيث هبت نسمة البان والرند • وعوجا عن تلك المعالم من نجد • الى ان قلت وبلغه عني الاله تحية • مباركة تاليه خالصة الود • وكان موضع ذلك بيت هو قولي • له الله عن عبد الغني مبلغ • تحية صب طامع منه بالرد • فاتفق ان بعض اصحابنا في ثاني ليلة راى جالسا مع حضرة الشيخ الاكبر قدس الله سره وهو ينشد هذين البيتين له وهما قوله • ايا ربة الالحان ادري كووسنا • على من له في الحب اوفر منصب • وحيي اناسا قد شغفنا بحبهم • لهم منحة منا وود مقرب • وقوله ومن لا انثني يري اي اهل زمانه ولا اشبهه في اخذهم عنه من السالكين في طريق الله تعالى والحاصل ان القلب الحي بالحياة الامرية الحقيقية روحاني صرف لا يخالطه من عالم الطبيعة وكدر العناصر شيء فهو قلب نوراني وسر رباني يمد من قبله ومن بعده ومن في زمانه بالامداد الرحماني وعلى ذلك شواهد كثيرة عند اهل المعاني فهو مدد الله المتصل وسر الاعظم الذي لا ينفصل وقوله وبي جار ومجرور متعلق باقتدوا وقدم عليه للحصر ايضا اي لا تقتدوا بغيري والاقتداء المتابعة في الاقوال والاعمال والاحوال وقوله ولي جار ومجرور متعلق باسمعوا قدم للحصر ايضا واسمعوا اي اصغوا لما اقول لكم من الحكم والنصايح ولطايف الاشارات الالهية واللوايح وقوله وتحدثوا اي تكلموا وقوله بصبابتي اي زيادة محبتي الالهية وقوله بين الورى اي الخلق وهو قوله في البيت قبله فمت بي صبابة اي ذا صبابة يخاصب قلبه وقال له هنا قل لهم تحدثوا عن صبابتي بين خلق الله تعالى ليكون حديثي تنشيطا لهم في طريق المعرفة ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم اذا سرى واباح طرفي نظرة املتها فغدوت معروفا وكنت منكرا ودهشت بين جماله وجلاله وغدا عني لسان الحال عني مخبرا ولقد خلوت يقال خلا الرجل بنفسه واخلى بالالف لغة وخلا بزيد خلوة انفرد به كذا في المصباح وقال في القاموس خلا به واليه ومعه خلوا وخلاء وخلوة سالراي يجمع به في خلوة ففعل واخلاه معه وقوله مع الحبيب اي المحبوب الحقيقي وذلك بعد فناء الاكوان في عين بصيرته وقوله وبيننا اي بيني وبين ذلك المحبوب المذكور وقوله سر اي امر خفي عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقا وكشفا ومعاينة وقوله ارق من النسيم اي اكثر رقة ولطفا من هبوب النسمة اللطيفة وقوله اذا سرى اي ذلك النسيم وهو كناية عن الروح المنبعث عن امر الله تعالى وهو اول مخلوق فانه الطف الكاينات كلها وللطافته لا يكون له مقدار ولا حد لان الحدود والمقادير خلقت فيه وكذلك الصور والهيئات وهذا السر الذي هو ارق منه والطف وهو سر الوجود الحق الذي من اسمائه اللطيف ومن شدة لطافته لا يدرك قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف فلذا لا تدركه الابصار فضلا عن البصاير الخبير ولهذا يدرك الابصار والبصاير ففي الاية لف ونشر مرتب وقوله واباح طرفي اي ناظر عيني وبصر بصيرتي وقوله نظرة في صور تجلياته

بتجلياته وهي الاكوان فان القلوب والابصار بيده تعالى يتصرف فيها كيف يشاء ويختار فان شاء جعل القلوب والابصار ناظرة اليه لا الى ما سواه من الاكوان لان الاكوان حينئذ تكون هالكة فانية وهو الظاهر لا سواه وان شاء جعل القلوب والابصار ناظرة الى ما سواه من الاكوان لا اليه تعالى قال تعالى امن يملك السمع والابصار الاية وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة الاية وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان قلوبنا وابصارنا بيدك لم تملكنا منهما شيئا فان فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما وقوله املتها بتشديد الميم قال في المصباح املته املا من باب طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله وامّلته تاميلا مبالغة وتكثير وهو اكثر استعمالا من المخفف يعني كنت مؤملا لتلك النظرة قبل ان تحصل لي وقوله فغدوت الفاء للتعقيب وغدوت يقال غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق اي وقت كان كذا في المصباح وقوله معروفا اي يعرفني اهل السماء والارض ولو على وجه العموم بمعرفة رتبة قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم اي العلم بالله لانه عند الاطلاق ينصرف الى فرده الكامل ولا اكمل من العلم بالله فان شرف العلم بشرف موضوعه وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر رواه السيوطي في جامعه الصغير بسنده عن انس ولا استغفار الا بعد المعرفة وقوله وكنت اي قبل ذلك منكرا بتشديد الكاف من التنكر ضد التعريف اي كنت غير معروف ومعنى التنكير في الاصل التغيير قال في المصباح نكرته تنكيرا فتنكر مثل غيرته تغييرا فتغير وزنا ومعنى وقوله ودهشت يقال دهش دهشا فهو دهش من باب تعب ذهب عقله حياء او خوفا ويتعدى بالهمزة فيقال ادهشه غيره وهذه هي اللغة الفصحاء وفي لغة يتعدى بالحركة فيقال دهشه خطب دهشا من باب نفع فهو مدهوش ومنهم من منع الثلاثي كذا في المصباح وقوله بين جماله اي جمال الحبيب المذكور في البيت السابق يقال جمل الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل وامراة جميلة قال سيبويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه شرح الفاظ الصوفيه في الجمال الالهي انه نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهيه وقوله وجلاله اي جلال ذلك الحبيب المذكور والجلال هو نعوت القهر من الحضرة الالهيه ذكره الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه المذكور وقوله وغدا لسان الحال اللسان العضو يذكر ويؤنث واللسان اللغة مؤنث وقد يذكر باعتبار انه لفظ فيقال لسانه فصيحة وفصيح اي لغته فصيحة او نطقه فصيح والحال صفة الشيء يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحسنة وقد يؤنث بالهاء فيقال حالة كذا في المصباح ولسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالانسان الناطق لسانه بما هو فيه واثبات اللسان له تخييل وقوله عني متعلق بمخبرا قدم للحصر اي يخبر الغير باحوالي الباطنة لمن تبصر وتذكر واعمى البصيرة تعرض وانكر والله اكبر فادر لحاظك في محاسن وجهه تلقى جميع الحسن فيه مصورا فادر الفاء للتفريع للتعقيب وادر فعل امر من الادارة وهي التحويل يقال دار حول البيت يدور دورا ودورانا طاف به كذا في المصباح وقوله لحاظك

اى ملاحظتك ومراقبتك والمعنى كرر ذلك قال فى القاموس اللحاظ بالفتح مؤخر العين كالتلحيظ
وبالكسر سمة تحت العين وقوله فى محاسن جمع حسن قال فى القاموس الحسن بالضم الجمال وجمعه محاسن
على غير قياس وقوله وجهه اى وجه ذلك المحبوب والمعنى فى ذلك صور تجليات الوجه فانها كلها حسنة قال تعالى
كل شئ هالك الا وجهه وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله تلقى لم يقصد به الجزاء فلم يجزم فى جواب
الامر اى تجد لانه ليس كل من ادار الخاطر فى وجه الحق الظاهر على كل شئ يرى وجه الحق ما لم يره الحق تعالى
وجهه بمحض فضله واحسانه قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده كما ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره فى اول كتابه فصوص الحكم انه راى فى مبشرة بمحروسة دمشق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خذ هذا فصوص الحكم واخرج به الى الناس ينتفعون به
باثبات النون للرفع ولم يقصد الجزاء بالجزم بحذف النون فى جواب الامر لانه لا ينتفع به كل الناس
الذين خرج به اليهم ما لم يشاء الله تعالى انتفاعهم به فان البعض انتفعوا به بمحض فضل الله
تعالى والبعض تضرروا به عدلا منه سبحانه وقوله جميع الحسن المتفرق فى جميع العوالم المحسوسة
والمعقولة وقوله فيه اى فى ذلك الوجه المذكور وقوله مصور بصيغة اسم المفعول اى صوره الله
تعالى الخالق البارى المصور **لو ان كل الحسن يكمل صورة ورآه كان مهللا ومكبرا** لو ان
كل الحسن اى الذى تلقاه فى ذلك الوجه المذكور فى البيت قبله وقوله يكمل صورة اى يتم كله صورة
واحدة وقوله وراه اى راى ذلك الوجه المذكور وقوله كان اى ذلك الحسن الذى كمل صورة
وقوله مهللا اى قايلا لا اله الا الله تعجبا من جمال ذلك الوجه قال صلى الله عليه وسلم ان
الله جميل يحب الجمال وقوله ومكبرا اى قايلا الله اكبر تعظيما لما راى من الجمال الحقيقى وقال قدس
الله سره **ارى البعد لم يخطر سواكم على بالى وان قرب الاخطار من جسدى البالى**
ارى اى اعتقد وهى الروية القلبية قال فى القاموس الروية النظر بالعين وبالقلب وقوله البعد
اى بعدى عنكم يا احبتى وقوله لم يخطر اى يمر خطر بباله وعليه يخطر خطورا ذكره بعد نسيان
وقوله سواكم حال من فاعل يخطر وهو ضمير البعد يعنى لم يخطر البعد حال كونه سواكم اى مغايرا لكم
بتاويل مفرد منكر كقولنا اشهد ان لا اله الا الله وحده اى منفردا عما سواه وقوله على بالى متعلق بيخطر
والمعنى ان الذى يخطر انما هو روية البعد ليس سواكم عندى وانه تجلى من بعض تجلياتكم ولا شك
ان الحق تعالى له فى كل شئ تجلى خاص والشئ عام لانه انكر النكرات والاعراض والنسب كالبعد والقرب
والزمان والمكان والجهات والاعتبارات والكيفيات والكميات كلها معانى مفهومة فى العقل وكلها
تجليات الاهية يظهر بها الحق تعالى عند العارف به ولا شئ منها يغايره تعالى فى الظهور اذ لا خالق سواه
ولا اله الا اياه قال تعالى الله خالق كل شئ وهو بكل شئ عليم وقوله وان وصلية فى الكلام وقوله قرب بتشديد
الراء والفاعل ضمير يرجع الى البعد وقوله الاخطار مفعول قرب جمع خطر بالتحريك وهو الاشراف على
الهلاك كذا فى القاموس اى الشدايد والمصايب الذى يجدها المحب فى طريق المحبة وقوله من جسدى البالى
اى الدارس من زيادة السقام يقال بلى الثوب يبلى بلا بكسر الباء الموحدة فاما فتحتها مددت كذا فى الصحاح
والمعنى فى ذلك ان التجليات الالهية واردة عليه بكل حال من الاحوال سواء كان ذلك الحال مما يلايمه
او مما لا يلايمه من الادبار والاقبال **فيا حبذا الاسقام فى جنب طاعتى اوامر اشواقى وعصيان
عذالى** فيا حبذا الفاء للتفريع على ما قبله ويا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم وحبذا
الامر

الامر اى هو حبيب جعل حب وذا كالشئ واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل
بدليل قولهم فى المؤنث حبذا لا حبذه كذا فى القاموس وقوله الاسقام جمع سقم مبتدا موخر وجملة حبذا خبر
مقدم وقوله فى جنب بسكون النون اى ناحية وجهة وقوله طاعتى مصدر مضاف الى ياء المتكلم
وقوله اوامر منصوب على انه مفعول المصدر جمع امر وهو طلب الفعل او الترك على طريق الاستعلاء
فيشمل النهى وقوله اشواقى جمع شوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وجمعه اشواق كذا فى القاموس
وقوله وعصيان بالنصب عطف على اوامر وقوله عذالى جمع عاذل من العذل وهو الملامة والمعنى
انه مطيع عصيان من يلومه على المحبة كما انه مطيع اوامر اشواقه وذلك يوجب السقم والنحول
فى المحبة الالهية طلبا للوصول وحصول القبول **ويا ما الذ الذل فى عز وصلكم وان عز ما
احلى تقطع اوصالى** ويا ما الذ الذل يا حرف تنبيه او حرف نداء والمنادى محذوف تقديره
يا قوم وما تعجبية والذ فعل تعجب وفاعله ضمير يعود الى ما والذل مفعوله اى شئ عظيم
جعل الذل لذيذا عندى وقوله فى عز وصلكم الخطاب للحضرات الالهية والتجليات الربانية
فان وصلها عزيز وحرز هل حريز وقوله وان عز اى قل فلا يكاد يوجد كما فى القاموس
وفاعله ضمير عايد الى الذل وان شرطية اى وان كان ذلك فى عز وصالكم قليلا منى وقوله ما احلى
اى فما احلى حذفت فاء الجواب تخفيفا وما تعجبية واحلى فعل تعجب من الحلاوة وقوله
تقطع بالنصب مفعول فعل التعجب وقوله اوصالى اى مفاصلى قال فى القاموس الوصال المفاصل
او مجتمع العظام وجمع وصل بالكسر والضم لكل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره والمعنى بذلك تفرق اجزائه
العنصرية والروحانية على اصولها بحيث لا يبقى منه شئ قال القايل ومتى اردت تمتعا بوصاله
فرقت ما عندى على الغرماء **نايتم فحالى بعدكم ظل عاطلا وما هو مما ساء بل سركم حالى**
نايتم اى بعدتم واعرضتم عنى والخطاب للاحبة من الحضرات الالهية كما ذكرنا وقوله فحالى الفاء
للتفريع والحال وصف الشئ وشانه واهره وقوله بعدكم خطاب للاحبة كما ذكرنا من الحضرات الالهية
كما ذكرنا وقوله فحالى الفاء للتفريع وقوله ظل عاطلا عطلت المراة كفرح عطلا بالتحريك وعطولا
وتعطلت اذا لم يكن عليها حلى فهو عاطل كذا فى القاموس يعنى ان حاله بعد فراق الاحبة
صار عاطلا فلا زينة له يتزين بها من ادراك وفهم وشئ من احوال اهل الدنيا وقوله وما
هو اى حالى المذكور ما نافية وهو مبتدا وقوله مما ساء اى ساءنى واحزننى قال فى القاموس ساءه
سوءا فعل به ما يكره وقوله بل حرف اضراب وقوله سركم اى بل مما سركم اى ادخل السرور عليكم
يا احبتى وقوله حالى خبر المبتدا من الحلى بالفتح وهو ما تزين به من موضوع المعدنيات او
الاحجار والجمع حلى كدلى او الحلى بالفتح جمع والواحد حلية كظبية وحليت المراة كرضيت حليا
فهى حال وحالية والمعنى ان حالى صار عاطلا وما هو متزين بزينة ما يسوؤكم من الشدايد
والمصايب منه حيث انها تسوؤنى بل من حيث انها تسركم وتفرحكم فانا متزين بها من هذه
الجهة **بليت به لما بليت صبابة ابليت فلى منها صبابة ابلال** بليت بضم الباء
الموحدة مبنيا للمفعول من البلاء وهو الامتحان والاختبار وقوله به متعلق ببليت و
الضمير الى المحبوب الحقيقى المعروف عنده وقوله لما بليت بفتح الباء الموحدة اى فنيت وتحملت
وقوله صبابة مفعول من اجله والصبابة رقة الشوق والميل الى الجهل والفتوة من صبا يصبو

صبوة يعنى من المحبة الالهية وقوله ابلت بتشديد اللام اى بتلك الصبابة يعنى صحت من ضعفها
قال فى الصحاح بل من مرضه يبل بالكسر بلا اذا صح وكذلك ابل واستبل اى برء من [illegible]
مرضه وقوله الفاء ~~[illegible]~~ للتعقيب وقوله عنها اى من تلك الصبابة وقوله صبابة بضم
الصاد المهملة قال فى الصحاح الصبابة بالضم البقية من الماء فى الاناء وقوله ابلال مصدر
ابل من مرضه صح وبرء حين ابلت صبابتى فصحت من ضعفها كان لى منها بقية ابلال وصحة
وبرء بالتبعية لها فحصل عنها من الابلال وهو الصبابة المذكورة **نصبت على عينى**
بتغميض جفنها لزورة زور الطيف حيلة محتال فما اسعفت بالغمض لكن
تعسفت على بدمع دايم لصوب هطال نصبت على عينى متعلق بنصبت وقوله
بتغميض جفنها اى جفن عينى وقوله لزورة اى لاجل زورة بفتح الزاى المعجمة قال فى الصحاح
زرته ازوره زورا وزيارة والزورة المرة الواحدة وقوله زور بضم الزاى المعجمة بمعنى
الكذب المضاف قوله الطيف اى الطيف الذى هو زور وكذب والطيف الخيال الطايف فى المنام كذا
فى القاموس والمعنى فى ذلك طيف خيال المحبوب الحقيقى وهو ما يتجلى به الحق تعالى من الصورة
الخيالية فانه لما استيقظ من نوم الغفلة بالموت الاختيارى من قوله صلى الله عليه وسلم الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لم يثبت عنده ذلك فى خياله وتحقق بالغيب المطلق عن الحس وعن
العقل وزادت عليه الاشواق فتمنى حصول طيف الخيال له وعلم ان ذلك لا يحصل له الا فى
نوم الغفلة فتعرض لنوم الغفلة وهو فى اليقظة الحقيقية فتغافل فله بتغميض عين بصيرته
طمعا فى حصول ذلك الطيف له مع علمه بان محبوبه لا صورة له من حيث هو وهو يعلم ان الصور
كلها له من حيث ما هو نايم بنوم الغفلة عنه وقوله حيلة مفعول نصبت مضاف الى قوله محتال
اسم فاعل قال فى الصحاح الحيلة بالكسر الاسم من الاحتيال وهو من الواو وقوله فما اسعفت
الفاء للتعقيب وما نافية واسعف بحاجته كمنع واسعف قضاها له كذا فى القاموس وفاعل
اسعفت عينى فى البيت قبله وقوله بالغمض اى النوم المكنى به عن الغفلة كما ذكرنا وقوله
لكن تعسفت اى عينى عسف عن الطريق يعسف مال وعدل كاعسف وتعسف او خبطه على
غير هداية والسلطان ظلم كذا فى القاموس وقال فى الصحاح العسف الاخذ على غير الطريق
وكذلك التعسف والاعتساف وقوله على بتشديد الياء التحتية وقوله بدمع متعلق بتعسفت
وقوله دايم اى مستمر صفة لدمع وقوله الصوب اى الانصباب والانسكاب وقوله هطال صفة
بعد صفة لدمع **فيا مهجتى ذوبى على فقد بهجتى لترحال امالى ومقدم اوجالى**
وضنى بدمع قد غنيت بفيض ما جرى من دمى او طل ما بين اطلال
فيا مهجتى الفاء تفريعية والمهجة دم القلب او الروح كذا فى القاموس وقوله ذوبى اى اتركى الجمود
المانع عن شهود امر الله تعالى الذى هو كلمح بالبصر وقوله على فقد بهجتى اى غيبتى حسنى و
جمالى الذى هو حقيقة ذاتى عن ادراكى بتوجه اسمائى وصفاتى قال فى القاموس البهجة الحسن
بهج ككرم بهاجة فهو بهيج وهو مبهاج وقوله لترحال اى زوال وقوله امالى جمع امل بالتحريك
الرجاء يعنى من عظم الامر لم يبق لى امل ولا رجاء للادراك وقوله ومقدم بفتح الميم وفتح
الدال المهملة معطوف على ترحال قال فى الصحاح قدم من سفره قدوما ومقدما بفتح الدال

يقال

يقال وردت مقدم الحاج بجعله ظرفا وهو مصدر اى وقت مقدم الحاج وقوله اوجالى جمع
وجل بالتحريك الخوف وجل كفرح وجلا وموجلا كمقعد كذا فى القاموس يعنى ولقدوم مخاوفى
ومهالكى فى طريق المحبة الالهية وقوله وضنى معطوف على ذوبى فى البيت قبله وهو فعل امر
خطاب لمهجتى اى روحه ونفسه من ضننت بالشئ اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت
وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح اضن لغة كذا فى الصحاح وقوله بدمع اى بدمع
عين يسيل من البكاء على فقد الاحبة وقوله قد غنيت اى صرت غنيا عن ذلك وقوله
بفيض اى بسبب فيض يقال فاض الماء يفيض فيضا وفيوضة اى كثر حتى سال على
ضفة الوادى كما فى الصحاح وقوله ما جرى من دمى اى الذى جرى منه موضع الدمع فانى
صرت به غنيا من الدمع وقوله او طل معطوف على جرى قال فى الصحاح يقال اطل دمه
وطله وطله الله واطله اهدره ولا يقال طل دمه بالفتح وابو عبيدة والكسائى يقولانه
وقال ابو عبيدة فيه ثلاث لغات طل دمه بالفتح وطل دمه بالضم واطل دمه بالضم
وفاعل طل او نايبه ضمير راجع الى دمى وقوله بين اطلال جمع طلل وهو ما شخص من
اثار الدار والجمع اطلال وطلول كذا فى الصحاح والمراد ما شخص من ديار الاحبة **ومن**
لى بان يرضى الحبيب وان علا النحيب فابلالى بلائى وبلبالى ومن استفهامية
وقوله لى اى معين ومساعد وقوله بان يرضى الباء بمعنى على لان حروف الجر ينوب بعضها
عن بعض قال فى مغنى ابن هشام من معانى الباء الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار
الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وان مصدرية تسبك مع مدخولها بالمصدر والمعنى من يعيننى ويسا
عدنى على حصول رضاء الحبيب وقوله الحبيب فاعل يرضى وهو المحبوب الحقيقى وقوله وان علا
اى ارتفع منى وقوله النحيب قال فى القاموس النحيب اشد البكاء كالتنحيب وقد نحب كمنع وانتحب
وقوله فابلالى الفاء للتفريع والابلال مصدر ابل من مرضه صح وشفى قال فى الصحاح بل
من مرضه يبل بالكسر بلا اذا صح وكذلك ابل واستبل اى برء من مرضه وقوله بلائى اى محنتى
من المرض العشقى والداء الحبى هو ابتلائى ومحنتى وقوله وبلبالى معطوف على ابلالى و
البلبال الهم ووسواس الصدر كذا فى الصحاح يعنى وكذلك بلبالى بلائى ومحنتى او معطوف
على بلائى اى ابلالى من مرضى هو بلائى ومحنتى وهو همى ووسواس صدرى لان فى ذلك
عدم شفقة الحبيب على حيث يرانى صحيحا فى عافية فلا يسمح رضاه عنى **فما كلفى فى حبه**
كلفة له وان جل ما القى من القيل والقال فما الفاء تفريعية وما نافية وقوله
كلفى بالتحريك مصدر كلف به كفرح اولع كما فى القاموس يعنى ما عشقى وولعى وقوله فى
حبه اى فى محبة المحبوب الحقيقى وقوله كلفة بالضم اى مشقة وقوله له اى لاجله
يعنى لاجل المحبوب المذكور قال فى الصحاح الكلفة ما تتكلفه من نايبة او حق وكلفته
تكليفا اى امرته بما يشق عليه وتكلفت الامر تجشمته وقوله وان وصلية فى الكلام وقوله
جل اى عظم وقوله ما القى اى الذى القاه واقاسيه فى طريق المحبة وقوله من القيل والقال
وهما اسمان من القول كذا فى القاموس وقال فى الصحاح يقال كثر القيل والقال وفى الحديث

سنى عن قيل وقال وهما اسمان والمعنى في ذلك ما يكثر في طريق المحبة من القال والقيل من العذول والرقيب والواشي وغيرهم من الناس **بقيت به لما فنيت بحبه بثروة ايثاري وكثرة اقلالي** بقيت به اي بالمحبوب الحقيقي قايما بقدرته وقوله لما فنيت اي زال عني وجودي الذي كنت اتوهمه وظهر لي انه وجود الحق تعالى منزها عن صوري الظاهره والباطنه لانها عدم في وجوده تعالى وقوله بحبه اي بسبب محبتي له فانه لا وسيلة بين القديم والعديم الا المحبة وقوله بثروة هي كثرة العدد من الناس والمال كذا في القاموس وقال في الصحاح الثروة كثرة العدد قال ابن السكيت يقال انه لذو ثروة وذو ثراء يراد به لذو عدد وقوله ايثاري الايثار تقديم الغير على نفسه قال في القاموس رجل سيسا آثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة والاسم الاثرة محركة والاثرة بالضم وبالكسر كالحسنى واثر على اصحابه كفرح فعل ذلك وقال في الصحاح اثرت فلانا على نفسي من الايثار واستأثرت فلان بالشيء استبد به والمعنى في ذلك وصل الى مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه بسبب كثرة تقديم الغير على نفسه في كل نفع وكل خير دنيوي قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فقر واحتياج واما في امور الاخرة فيؤثرون انفسهم على غيرهم لان الايثار بالقرب مكروه شرعا كما صرح به الفقهاء وقوله وكثرة اقلالي الاقلال مصدر اقل اي افتقر يعني وبسبب زيادة فقري الى الله تعالى قال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله اي لا غيركم فقير مثل فقركم يعني عندكم والا فالفقر الى الله تعالى في كل شيء سواه تعالى اليه تعالى على السواء والخطاب في الاية للكاملين العارفين **رعا الله مغنى لم ازل في ربوعه معنى وقل ان شئت يا ناعم البال** رعا الله اي حفظ الله وهو من رعا الامير رعيته رعاية حفظهم وحماهم وقوله مغنى بالغين المعجمة واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها اهلوها كما في الصحاح كنايه عن عالم الكون كله او عن عالم الانسان فان اهله وهو الحق تعالى كان ظاهرا متجليا به على قلبه ثم احتجب عنه لسبب ما من اسباب الحجاب وقوله لم ازل في ربوعه اي ربوع ذلك المغنى جمع ربع وهو الدار بعينها وجمعه رباع وربوع واربع وارباع والمحلة كذا في القاموس اي لم ازل ساكنا في تلك الربوع يعني في ذاتها اسرار تلك التجليات بها والظهورات الالهية عليها وكاشفا عن ذلك بالحس لا بالفكر والعقل مع الغيبة عنها وقوله معنى بتشديد النون خبر لم ازل يقال عاناه قاساه كتعناه من العنا وهو النصب والتعب قال في الصحاح المعاناة المقاساة يقال عاناه وتعناه وتعنى قال الشاعر • فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • وهم تعناني معنى ركائبه • وكونه معنى في ربوع ذلك المغنى المذكور بسبب زيادة الاشواق الالهية على قلبه وغلبتها على ملكه عقله ولبه وقوله وقل فعل امر من القول خطاب لكل من يراه من الناس ويحس بحاله الذي هو فيه ولو بعض احساس وقوله ان شئت اي اردت وقوله يا ناعم البال من النعم بالضم خلاف البؤس ونعم الشيء بالضم نعومة اي صار ناعما لينا والنعمة بالفتح التنعم يقال نعمه الله وناعمه فتنعم كذا في الصحاح والبال الحال والخاطر ورخاء العيش كذا في القاموس والمعنى في ذلك قل ان شئت لي يا ناعم البال اي منعم الخاطر في ربوع ذلك المغنى المذكور

ونادتني

ونادتني بذلك مع اني لم ازل معذب القلب في ربوعه بكثرة الاشواق الالهية والاشجان الربانية ولله در القايل • ما زلت في مغنى الحبيب منعما • والحال اني تاعب ولهان • فاذا اردت فصف فؤادي في الهنا • او شئت قل في قلبه نيران • ولنا في هذا المعنى على البديهة عندكتابتنا هذا المحل • وجه الحبيب بدا في الكاينات لنا • ونحن بالشوق في هم واكدار • وقد تحير من يدري بحالتنا فالعين في جنة والقلب في نار • **وحيا محيا عاذل لي لم يزل يكرر من ذكرى احاديث ذي الخال روى سنة عندي فاروى من الصدا واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي فاجبت لدم اللوم فيه لو انني منحت المنى كانت علامة عذالي**

وحيا بالتشديد فعل ماض من التحية وهي السلام وقوله محيا بتشديد الياء التحتية اي وجه قال في القاموس المحيا كالحيا جماعة الوجه او حره وقوله عاذل اي لايم يلومني على المحبة وقوله لي صفة لعاذل وقوله لم يزل يكرر اي يذكر لي مرة بعد مرة وقوله ذكرى اسم مصدر من ذكرته غير مجراة وقوله تعالى وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولي الالباب عبرة لهم واني لهم الذكرى اي ومن اين لهم التوبة وذكرى الدار اي يذكرون بالدار الاخرة ويزهدون في الدنيا كذا في القاموس وقوله احاديث جمع حديث وقوله ذي الخال اي صاحب الخال وهو شامة في البدن كما في القاموس والخال كناية هنا عن النقطة السوداء في الوجه الالهي وهي الكون قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله اي هناك ظهور الوجود الحق وتجليه من حيث اسماؤه الحسنى والاكوان اجمعها انار اسمائه الحسنى والاكوان ظلمة قال ابن عطاء الله الاسكندري في حكمه الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه وذلك من قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله سبحانه واشرقت الارض بنور ربها واما ان يراد بالخال النفس الانسانية الغافلة عن ربها فانها ظلمة سوداء قال السودي اليمني قدس الله سره بذات الخال قلبي صار هايم وفي ابوابها ما زلت قايم تثبت بها الوجود وما حواه وغبت عن المعالم والعوالم ليتها ترفع عنا طرفا لنرى الخال الذي فوق الخدود فكرر يا اخي حديثها لي ولا تخش العواذل واللويم ولنا من جملة ابيات قولنا عطفت سلمى على حلتها وهي منها سدلت فوق النهود ليتها ترفع عنا طرفا لنرى الخال الذي فوق الخدود وهو خال اسود وهو انا في سنا طلعتها يسمى الاسود كم به اصمت وكم اردت فتى بوجوه عنده بيض وسود وهو وجه واحد صبغته حكمها النافذ من غير نفود وقوله روى اي العاذل المذكور في البيت قبله وقوله سنة بتشديد النون اي طريقة مسلوكة في المحبة الالهية من طرايق محمد حبيب الله خير البرية عليه افضل صلاة واشرف تحية وقوله عندي اي بالنسبة الي لا بالنسبة اليه لانه جاهل غافل لا يعرف الاعالي من الاسافل وقوله فاروى يقال روى من الماء كرضي ريا وارتوى بمعنى والاسم الري بالكسر واروى وهو ريان وهي ريا كما في القاموس وقوله من الصدا متعلق باروى وهو العطش صدي كرضي صدى فهو صاد وصديان وهي صديا وصادية كذا في القاموس يعني من عطش المحبة وحرقة الاشواق بسبب انه يكرر ذكر المحبوب وذكره يحيي البصاير والقلوب وان كان المذكور مختفيا باستار الغيوب وقوله واهدى اي اوصل من الهدية كغنية اسم لما اتحف به والجمع هدايا وهدى واهدى الهدية كذا في القاموس وقوله

الهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة الرشاد والدلالة والنهار كما في القاموس وقوله فاعجب
امر من التعجب خطاب لكل من يعلم بالحال من جهابذة الرجال وقوله وقد رام اى قصد
والواو للحال والجملة حال من فاعل اهدى وقوله اضلالى مفعول رام يعنى مقصوده
التى اترك محبة هذا المحبوب ان كان لا يدرى من هو محبوبى لعدم اطلاعه على اسرار القلوب
واسرار الغيوب وفى ترك المحبة المذكورة ضلالى عن الحق المبين فى شريعة كل نبى وسنة
سيد المرسلين وقوله فاحببت اى صار محبوبا عندى وقوله لوم مفعول احببت وهو
العتاب والعذل وقوله اللوم بالهمز ضد الكرم قال فى الصحاح اللئيم هو الدنئ الاصل الشحيح
النفس وقد لؤم الرجل بالضم لؤما على فعل وملامة على مفعلة ولامة على فعالة يقال
منه للرجل يا ملأمان خلاف قولك يا مكرمان والمعنى انى صرت احب الملامة والمعاتبة
من العذول الصادرة منه عن محض اللؤم والحماقة وسوء الغباوة وقوله فيه اى فى المحبوب
المذكور سابقا وقوله لوانى لو شرطية وقوله منحت بالبناء للمفعول اى منحنى الله بمعنى
اعطانى وقوله المنى اى القصد والمطلوب وهو لقاء المحبوب وكشف استار الغيوب وقوله
كانت اى هذه الحالة التى ذكرها وهى محبة اللؤم الصادر عن لؤم العذول وحماقته وقوله
علامة عذالى اى سمتهم التى يعرفون بها بين المحبين مثلى فيحبونهم لذلك ويرغبون
فى لومهم لهم قال فى القاموس العلامة منصوب فى الطريق يهتدى به على معنى انهم يصيرون
سببا للهداية الى المحبة والعشق وانما شرط فى ذلك حصول مناه ومقصوده ليتم له ان
محبة اللوم والعتاب على المحبة امر موصل الى لقاء الاحبة بحيث لا يبقى منه امر مغاير ولا
قدر حبة **جهلت بان قلت اقترح يا معذبى علىّ فاجلالى وقال اسل سلسالى**
وهيهات ان اسلو وفى كل شعرة لحتفى غرام مقبل اى اقبال جهلت اى اتصفت
بصفات الجاهلين بما انا فيه من سكر المحبة الخارجة بى عن صحو العاقلين وتدبير
الغافلين وقوله بان قلت هذا بيان لجهله المذكور يعنى قال لذى الخال المشار اليه سابقا وهو
محبوبه الحقيقى بمناجاة سره المسرور ومناغاة قلبه المحرور ودمعه المجرور وقوله اقترح
فعل امر من الاقتراح وهو ارتجال الكلام واستنباط الشئ عن غير سماع والاختبار وابتداع
الشئ والتحكم كذا فى القاموس وقوله يا معذبى اى يا حبيبى الذى يعذبنى بصده ويعاقبنى
بهجره وبعده وقوله علىّ بتشديد الياء التحتية جار ومجرور متعلق باقترح يعنى مرنى بما
تريد فانا عبد لك من اقل العبيد وقوله فاجلالى اى كشف لى وحققنى بمظاهر تجليات حضرات
اسمائه وصفاته وقوله وقال اى محبوبه لم قولا يجده فى قلبه ويسمعه بسمع عقله ولبه وقوله
اسل فعل امر من سلاه وسلا عنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوانا وسليا نسيه واسلاه
عنه فسلا والاسم السلوة وتضم وقوله سلسالى بفتح السين المهملة الاولى قال فى القاموس
السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب او البارد والمراد به ماء الفم الذى يجرى من بين الثنايا
وهو اشهى ما يكون عند المحب العاشق من محبوبه المليح الشائق كناية عما يظهر من الاكوان
عن قوله تعالى للشئ كن فكان من حيث ان ذلك صادر عنه وظاهر منه عند العارف المحقق
الولهان الذى هو فى اسر الاشواق والاشجان وقوله لم اسل سلسالى اى اعرض عنه ولا قدرة

له عن الاعراض عنه لتحققه به ومعرفته التامة بانه غاية نصيبه منه لان زهد المحققين
فى الكائنات انقطاع منهم عن رب الارض والسموات بالعكس عن حالات السالكين فى طريق
المعرفة واليقين فان زهد السالك فى جميع الممالك منقذ له من المهالك ومتى زهد العارف
المحقق كان هو الهالك ولهذا قال سيدى على الوفاى قدس الله سره • تجرد عن مقام •
الزهد قلبى • فانت الحق وحدك فى شهودى • ازهد فى سواك وليس شئ اراه سواك يا سر •
الوجود • وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره • وليس الزهد فى الاكوان شيئا • لان الكون من سر
العيان • وقوله هيهات معناها البعد اى بعيد وقوله ان اسلو اى سلوانى ونسيانى لذة
سلسال المحبوب الذى فى ارتشافه شفاء القلوب وقوله فى الواو للحال وقوله كل شعرة اى
مقدار كل موضع شعرة من جسدى وقوله لحتفى اى لاجل حتفى اى موتى صفة لكل شعرة
وقوله غرام مبتداء مؤخر خبره مقدم فى كل شعرة والجملة حال من فاعل اسلو والغرام الشوق
الملازم والعشق اللازم وقوله مقبل صفة غرام وقوله اى اقبال بتشديد الياء التحتية
اى اقبالا كثيرا قال فى القاموس اى بمعنى كم الخبرية والمعنى ان الغرام مقبل به على المحبوب
الحقيقى اقبالا كثيرا وكان الله على كل شئ قديرا **وقال لى اللاحى مرارة قصده تحل بها**
دع حبه قلت احلالى وقال لى اللاحى اى اللائم الذى يلومنى على محبة المحبوب المذكور
وليس عنده بما اشعر به شعور وقوله مرارة مبتدا وقوله اى مرارة قصدك له واقبالك
عليه وهو ممتنع عنك ومحتجب بمالديه وقوله تحل خبر المبتدا وهو فعل امر مبنى على
حذف الياء من الحلاوة ضد المرارة وقوله بها اى بتلك المرارة يعنى انك تجد المر حلوا من عدم
شعورك بالوجدانيات فضلا عن النظريات لزيادة حمقك وعدم اعتبارك لمراعاة حقك
وقال هذا على سبيل التهكم به عساه من سكر عشقه ينتبه وقوله دع اى اترك بدل من
تحل وقوله حبه اى محبتك له وقوله قلت اى لذلك اللاحى وقوله احلالى اى تلك المرارة المذكورة
اوجب المر اكثر حلاوة عندى من كل شئ حلو واشهى لذة من كل لذيذ فكيف اتركه ما اجده
حلوا واصبر من محبته حلوا **بذلت له روحى لراحة قربه وغير عجيب بذلى الغال فى**
الغالى فجاد ولكن بالبعاد لشقوتى فيا خيبة المسعى وضيعة امالى بذلت اى
اعطيت بذله يبذله اعطاه وجاد به كذا فى القاموس وقوله له اى المحبوب المذكور وهو
ذو الخال وقوله روحى اى المضافة الى بنسبة الدعوى وانما هى روحه التى هى اول مخلوق كما
قال ونفخت فيه من روحى ومن ذلك ما اشرت اليه فى مطلع ابيات لنا ان قلت يا روحى لسبوحى
يقول لى بل انت يا روحى وقوله لراحة اى لاجل راحة هى ضد التعب قال فى الصحاح الروح و
الراحة من الاستراحة وقوله قربه اى قرب المحبوب المذكور برفع الحجب عنه وازالة الستور
وقوله وغير عجيب مبتدا ومضاف اليه وقوله بذلى خبره مضاف الى ياء المتكلم مفتوحة اى
اعطائى وقوله الغالى بكسر اللام والياء التحتية محذوفة للوزن كقول الشاعر • ولو ان
واش باليمامة داره • ودارى باعلا حضر موت اهتدى ليا • واصله الغالى بالياء التحتية
غلا غلوا فهو غال وغلا ضد رخص واغلاه الله وبعته بالغالى كذا فى القاموس والغالى
هنا كناية عن روحه التى بذلها وقوله فى الغالى اى فى محبة المحبوب الغالى على قلوب العاشقين

قصده من اضافة المصدر الى مفعوله

وهو ذو الخال الذى تقدم ذكره وفاح فى فلوات المعانى نشره وقوله فجاد الفاء للتفريع للتعقيب
وجاد اى انعم وتفضل وقوله ولكن استدراك من قبيل القول بالموجب لحكمة يعلمها الذى
اوجب كقول القايل واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادى وخلتهم صهاما
صايبات فكانوها ولكن فى فوادى وقوله بالبعاد متعلق بجاد اى بابعادى عن حضرات
قربه فى تجليات جذبه وقوله لشقوتى اى لاجل شقائى فى مقاساة حبه والشقوة بالكسر وتفتح
لغة يقال اشقاه الله تعالى فهو شقى والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة ذكره فى الصحاح
وليس المراد هنا بالشقوة شقوة الدين وانما هى شقوة المحبة والعشق كما قال الشاعر •
وما فى الارض اشقى من محب • ولو وجد الهوى حلو المذاق • تراه باكيا فى كل حال مخافة فرقة
او لاشتياق • فتسخن عينه عند التنائى وتسخن عينه عند التلاقى • وقوله فياخيبة الفاء
للتفريع ويا نداء ما لا يجيب تنبيها لمن يستقل نحو يا حسرة على العباد • ويا ويلتى االد وانا عجوز
ذكره فى اخر القاموس وخيبة منادى مضاف الى ما بعده وخاب يخيب خيبة حرم وخيبه الله
وخاب خسر ولم ينل ما طلب كذا فى القاموس وقوله المسعى مصدر ميمى اى السعى الذى انا ساعيه
فى طريق المحبة وقوله وضيعة اى يا ضيعة يقال ضاع يضيع ضيعا وضيعة بكسرهما واضاع الشىء
اهمله واهلكه كضيعه كذا فى القاموس وقوله امالى جمع امل كجبل وهو الرجاء يعنى انا كلما كنت
اومله من الحبيب ضاع ولم انل شيئا منه **وحان له حينى على حين غرة ولم ادر ان الال
يذهب بالال** وحان يحين قرب ودنا وقوله له اى لاجله والضمير للمحبوب ذى الخال المذكور
سابقا وقوله حينى بالفتح قال فى القاموس الحين الهلاك والمحنة وقال فى الصحاح الحين بالفتح
الهلاك وقوله على حين الحين الوقت والحين المدة كذا فى الصحاح وقوله غرة بكسر الغين المعجمة
مصدر غره غرا وغرورا وغرة بالكسر فهو مغرور وغرير خدعه واطمعه بالباطل واغتر
هو كذا فى القاموس وقوله ولم ادر اى لم اعلم وقوله ان الال بالمد وهو السراب الذى يحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا كناية عن عوالم الاكوان المكنى بها عما سبق من السلسا
كما قدمناه فان المحب الالهى اذا تحقق بمعرفة الحق تعالى يتعلق بذلك من حيث صدوره
عن الحق تعالى وهو ليس بشىء لان كل شىء هالك الا وجهه تعالى اى الا ذاته العلية وليس بعد
الكاين الا الاكوان فاذا تعلق قلبه بها من الحيثية المذكورة كان تعلقه بالسراب فيغتر به اغترارا
الظمان بالسراب وقوله يذهب بالال ممدود ايضا وهو الشخص كناية عن نفسه ظاهرا وباطنا
وانما ذهب بنفسه لان نفسه من جملته وهو مجهول بجملته **تحكم بجسمى فى جسمى النحول فلو
اتى لقبضى رسول ضل فى موضع خالى ولوهم باقى السقم لى لاستعان فى تلافى بما
حالت له من ضنا حالى ولم يبق منى ما يناجى توهمى سوى عز ذلى فى مهانة اجلالى**
تحكم بتشديد الكاف فعل ماض وقوله فى جسمى متعلق بتحكم وقوله النحول فاعل تحكم اى السقم
الزايد وقوله فلو الفاء للتفريع ولو شرطية وقوله اتى لقبضى اى قبض روحى وقوله رسول فاعل
اتى والتنكير للتعظيم والرسول ملك الموت وقوله ضل اى تحير وتاه ولم يجد احدا يقبض
روحه من شدة السقم وقوله فى موضع اى مكان وقوله خالى اى فارغ من متمكن فيه وهو مبالغة
فى الاتصاف بالسقم ابلغ من قول المتنبى • ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى • وفرق الشوق
بين

بين الجفن والوسن • روح تردد فى مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبن • كفى بجسمى نحولا اننى رجل
لولا مخاطبتى اياك لم ترنى • وقوله ولوهم بتشديد الميم اى عزم بكمال التوجيه وقوله باقى السقم اى ما
بقى مما يمكن حصوله من السقم والنحول وهو فاعل هم وقوله لى متعلق بهم اى باذابة جسمى
زيادة على ما عندى من السقام وقوله لاستعان اى طلب الاعانة على ذلك وقوله فى تلافى اى اهلاكى
واعدامى وقوله بما حالت اى استحالت وتحولت وما موصولة او نكرة موصوفة وقوله له اى لاجله
وقوله من ضنا اى سقم زائد ونحول زائد وهو بيان لما وقوله حالى فاعل حالت والحال هيئة
الانسان وما هو عليه كالحالة كما فى القاموس ثم بين حاله بقوله ولم يبق منى اى من ظاهرى
وباطنى جسما ونفسا وروحا وعقلا وقوله ما فاعل يبقى وهو نكرة موصوفة بقوله يناجى توهمى
يعنى لم يبق من جملتى مقدار ما يخاطب بعضى بعضا فى سرى على طريقة التوهم فى المغايرة بين
المتكلم والمخاطب وقوله سوى اى غير وقوله عز ذلى يعنى عزى الذى هو ذل فان الذل فى المحبة
هو عز المحب الذى يتعزز به على كل محب ولنا فى مطلع قصيدة قولنا • ان ذلى فى حب علوة عز •
فالطفوا بالملام او فاستفزوا • وقوله فى مهانة بالفتح اى ابتذال قال فى الصحاح امتهنت الشىء
ابتذلته ورجل مهين اى حقير وقوله اجلالى اى تعظيمى اجله عظمه يعنى ان المهانة والابتذال
والحقارة فى طريق المحبة هى اجلالى وتعظيمى ومعنى البيت بتمامه انه فنى فى ظهور الوجود وجود
محبوبه الحقيقى واضمحلت رسومه الظاهرة والباطنة فلم يبق منه ومن نفسه ما يناجى بها
نفسه لانه صار امرا اعتباريا اعتبره موجده الحق بالوجود الوهمى المحكوم به عند نفسه الموهوم
وبنيته الهدومة الا فى نفس الامر وهذه حقيقة الاكوان وحقايق صور الاعيان عند اولى
التحقيق والعرفان وانما بقى منه ذله وانكساره الذى هو عزه وافتخاره ومهانته وابتذاله
الذى هو تعظيمه واجلاله **نسخت بحبى اية العشق من قبلى فاهل الهوى جندى وحكمى
على الكل** نسخت من النسخ قال فى القاموس نسخه كمنعه ازاله وغيره وابطله واقام شيئا
مقامه وقوله بحبى اى بمحبتى وعشقى للجمال الالهى والكلام هنا من الناظم قدس الله سره
عن الحقيقة المحمدية والنور الالهى المتجلى بالحضرة الاحمدية لانه لمحة من لمحات ذلك النور وقطرة
من بحر ذلك العلم المقدور وخفقة من خفقات ذلك العلم المنشور واللواء المنصور كما ورد
فى الحديث المأثور ان الله تعالى خلق الكاينات جميعها من نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان
خلق نوره من نوره وجعله مظهر الظهوره فليس بعجيب ان يرجع الشىء الى اصله ويتصل
اليهم بنصله فان شعاع الشمس المنتشر فى الافاق الداخل فى الارض من كل باب وطاق يرجع
فى كل لمحة من اللمحات الى قرص الشمس فيتصل منها بالذات ثم ينتشر عنها فى طاقه وبابه
بروحه ونفسه واهابه ولذلك قلت من قصيدة لى • وما انا الا هيولى الورى • ولمحة نور
من المصطفى والاقتصار فى النسخ على ذكر المحبة لان المحبة مقامه صلى الله عليه وسلم
لانه حبيب الله اى محبوب الله ففعيل بمعنى مفعول ويأتى ايضا فعيل بمعنى فاعل كرحيم
بمعنى راحم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فاذا اتى
الله بذلك اظهروا عنه تعالى بصورة البشرية والله من ورائهم محيط لانه تعالى هو الخالق
البارى المصور وافتتاحهم بالصور النبوية الادمية واختتامهم بالصورة النبوية المحمدية

وهم فيما بين ذلك في صور برزخية تامة او ناقصة فالتامة نبوية والناقصة جاهلية و
المحبة اصل منشا الوجود وسبب ادرار امطار الكرم الالهى والجود ومن ذلك بنا العيان
والشهود في اهل الركوع والسجود الى ان ترتفع القيود وتنمحق الحدود ويرجع الى العابد
الى المعبود قال تعالى في الاشارة الى هذا المقام المحمود يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك
راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى وهذا الدخول على خلاف المعهود لانه دخول
مفقود في موجود وما هو دخول محدود في محدود ولا ممدود في معدود يعرف ذلك اهل
المواثيق والعهود من المحققين بالحق الودود ويدخل في ضمن المحبة جميع الشرايع والاحكام
لانها نشات من الملك العلام محبة منه للمكلفين من الانام وهى مقبولة منهم بوجه المحبة
التام ويتبعها الاخلاص له والشكر والتقوى وكل مقام وقوله اية مفعول نسخت والاية العلامة
ومن القران كلام متصل الى انقطاعه كذا في القاموس وقوله العشق هو افراط الحب ويكون
في عفاف وغيره او عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواس يجلبه لنفسه بتسليط
فكره على استحسان بعض الصور عشقه كعلمه عشقا بالكسر وبالتحريك فهو عاشق وهى عاشق
وعاشقة ذكره في القاموس فان مقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام المحبة لا مقام العشق رد
على المشركين لما قالوا ان محمدا عاشق ربه والوارد عنه صلى الله عليه وسلم انه محب لربه
ومحبوب له لا عاشق فقد نسخ عليه السلام اية العشق فهو باق على بشريته واعراضه
البشرية التى لا تؤدى الى نقص في مرتبته العلية فنزل عليه القران الجامع بالجمع فكان خلقه
القران وكان له وقت مع ربه لا يسعه فيه ملك مقرب وهو جبريل عليه السلام وهو روحه
صلى الله عليه وسلم قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى يعنى من غير واسطة احد ولا نبى
مرسل وهو بشريته صلى الله عليه وسلم ونزل عليه الفرقان فكان للعالمين نذيرا وهو
الفرقان الجامع للكثرة وهو مقام الفرق قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فلا فرق الا
بالوحى بجبريل وبالعصمة والله يعصمك من الناس يحفظك من رذايل اخلاقهم
وما يصدر منهم فهو صلى الله عليه وسلم جمع وفرق وفرق وجمع وعين وغين كما قال صلى
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وهو
غين انوار لا غين اغيار يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا اشارة لطيفة لحضرة جامعة
شريفة وهى الكل في الكل وقوله من قبلى فانهم تفصيله وهو مجملهم لانه فذلكة الحساب
وهو باب الابواب وهو الاخر الاول الذى عليه المعول وهو لبنة الجدار الذى تحته الكنز
وهو اليتيم الذى غلب بتيمين من الابوين بالمجد والعز وهو خاتم النبوة وحاتم الفتوة
على جهره من سره صلوات تليق بوافر بره من مبداه الى مقره وسلام دايم من امر قايم
وقوله فاهل الفاء للتفريع على ما قبله وقوله الهوى هو المحبة الالهية في الوراثة المحمدية
وقوله جندى بالضم هو العسكر والاعوان كذا في القاموس لانهم يقرون شرايعه
ويوضحون ذرايعه فينصرونه بالاقوال والافعال والاحوال وقوله وحكمى على الكل
اى كل من خلق الله من اهل الهوى وغيرهم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
لان الرسالة عامة والبلوى طامة **وكل فتى يهوى فانى امامه وانى برئ من فتى
سامع**

سامع العذل وكل فتى وهو السخى الكريم كذا في القاموس وقوله يهوى اى يحب بالمحبة الالهية
كما ذكرنا في الحقيقة المحمدية وقوله فانى امامه اى هو مقتد بى في جميع احواله واعماله واقواله
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقوله وانى برئ اى متبرئ وقوله
من فتى اى ممن هو موصوف بالفتوة وقوله سامع العذل اى اللوم على محبة الالهية
من الغافلين عن الحضرة الربانية قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا **ولى في الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقهه الهوى
فهو في جهل** ولى اى لغيرى ممن هو ليس على طريقتى وقوله علم تنكيره للتعظيم اى علم
شريف الماخذ وقى كشفى لا اخيالى نفسانى عقلى وقوله تجل صفاته اى تعظم عن مدارك
القاصرين وافهام الجاهلين قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والعلم
يشرف بشرف موضوعه ومسائله ولا اشرف من الحق تعالى ومن مسايل تجلياته و
حقايق معارفه وحضراته وقوله ومن لم يفقهه اى يفهمه قال في القاموس الفقه
بالكسر العلم بالشئ والفهم له فقه ككرم وفرح فهو فقيه وفقه كندس وفقهه كعلمه
فهمه كتفقهه وفقهه تفقيها علمه قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين ويلهمه رشده فقد نسب التفقيه اليه تعالى من دون واسطة وعطف الالهام عليه
فهو العلم الالهى والسر الربانى لا علوم الرسوم الاجتهادية فانها ماخوذة بالفهوم
العقلية في النصوص الشرعية وهى شريفة في بابها ومخطوبة لطلابها وقوله الهوى
اى الميل الربانى والحب الرحمانى بان كان ذلك سببا لتفقيه الله تعالى للعبد والهامه
له بما يخرج عن العد والحد وقوله فهو في جهل اى جاهل بربه محروم لذة قربه لا يعرف
الفرق بين الحق القديم والباطل العديم استولت على قلبه الغفلات واسرته حيث
سرته الشهوات **ومن لم يكن في عزة الحب تايها بحب الذى يهوى فبشره بالذل**
ومن لم يكن في عزة الحب اى المحبة الالهية وقوله تايها اى مفتخرا بها من التيه بالكسر
الصلف والكبر تاه فهو تايه وتياه وتيهان وتيهان مشددة الياء وتكسر كذا في القاموس
وقوله بحب اى بمحبة متعلق بتايها وقوله الذى يهوى اى المحبوب الذى يحبه وهو
المحبوب الحقيقى الظاهر وجهه في كل محبوب كما قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه
فشرط ظهور الوجه الالهى هلاك الشئ وفناؤه فان هلك الشئ وفنى ظهر الوجه
الالهى فكان الحب الالهيا وان بقى الشئ ولم يهلك ولم يفن فالحب كونى مجازى
وهو لارباب الغفلات المحجوبين بالاشياء عن وجه الذات والمحبة الالهية تعطى
العزة للمحب من عزة المحبوب الحق فلا ذل له اصلا كما ان المحبة الكونية تعطى
الذلة بالخاصية للمحب من ذلة محبوبه ولهذا قال في حقه فبشره بالذل على طريقة
التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم **اذا جاد اقوام بمال رايتهم يجودون
بالارواح منهم بلا بخل وان اودعوا سرا رايت صدورهم قبورا لاسرار
تنزه عن نقل وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة وان اوعدوا بالقتل حنوا
الى القتل لعمرى هم العشاق عندى حقيقة على الجد والباقون عندى على الهزل**

فى اجاد اى سمح وقوله اقوام جمع قوم وهم المحجوبون للاشياء الهالكة الفانية وقوله
بمال اى من متاع الدنيا الفانية طمعا فى لقاء محبوبهم و التمتع بالوصول الى
مطلوبهم وقوله رايتهم بارجاع الضمير الى اهل الهوى الذين هم جنده كما سبق
فى البيت الاول وهم المحجوبون الالهيون كما قدمناه والخطاب لكل من فى الباب من اولى
الالباب لانهم الذين يرون الصواب ويفهمون السوال والجواب وقوله يجودون
اى يسمحون حبا فى الله تعالى ورغبة فى سبيله وقوله بالارواح جمع روح وقوله
منهم الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف حال من الارواح اى كائنة منهم وقوله
بلا بخل متعلق بيجودون وهذا فى مقابلة الذين يجودون بالمال الفانى فانهم
يبخلون بالروح الباقى ولا يبخلون به فى محبة المحبوب ولا اعز من الروح ولا اذل
من المال والذى يجود بالعزيز عزيز والذى يجود بالذليل ذليل قال صلى الله عليه
وسلم لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقا منها كافرا شربة ماء والداعى
فى اهل الغفلة واهل اليقظة هو الحب وهو على اطلاقه لا يكون الا الهيا ولكن
الغافلون محجوبون بالاشياء الهالكة من حيث لا يشعرون والعارفون للموجه الالهى
منتبهون ولا اعز من المال عند الغافلين ولهذا جادوا به ولو لم يجودوا به لمال عنهم
الى غيرهم بانفاق او هبة او مظلمة او سرقة او ارث عنهم فان الله تعالى جعل المال
للميل والذى جعل له لا ينفك عنه ولهذا سمى مالا قال تعالى المال والبنون زينة الحياة
الدنيا الاية ولا اعز من الروح عند العارفين لانها من امر الله تعالى وهو اول
مخلوق ظهر عن الامر الالهى ولو لم يجودوا بها لرجعت اليه تعالى طوعا او كرها بموت
او قتل وقوله ان اودعوا بالبناء للمفعول اى اودعهم الله تعالى بان حقق ارواحهم
واوضح لهم مجيئهم ورواحهم وقوله سرا يعنى من اسراره تعالى المختفية عن اهل
الحجاب والغفلة وقوله رايت بفتح تاء الخطاب للمخاطب الذى ذكرناه وقوله
صدورهم جمع صدر وقوله قبورا جمع قبر على التشبيه بالميت المدفون فى القبر وقوله
لاسرار جمع سر وهو ما يكتم من الامور الخفية وقوله تنزه بالبناء للمفعول والجملة صفة
لاسرار وتنكيرها للتعظيم وقوله عن نقل متعلق بتنزه والنقل الاذاعة والافشاء
وانما تنزهت عن ذلك لان العبارات لا تؤدى معناها فلو قيلت بالعبارة لكانت
اليها اشارة ولهذا ورد المتشابه الذى لا تفيد العبارات فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى السنة المحققين من اولياء الله تعالى وخاض فى ذلك العقلاء
بافهامهم وقواعد علومهم واختلفوا اختلافا كثيرا وما سلم الا المسلمون الذين
سلكوا صنيع السلف الصالحين وقوله وان هددوا بالبناء للمفعول اى خوفوا بان
خوفهم مخوف من جهة الحق تعالى وهم الولاة يسطون بها وقوله بالهجر متعلق
بهددوا والهجر هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشئ تركه كذا فى القاموس والهجر
كناية هنا عن سدل الحجاب على عين القلب وقوله ماتوا مخافة تمييز وموتهم هو
رجوعهم الى المجاهدة وتصحيح العزم بالتوبة على المكابدة الى ان يتنصل من سوء

بيان يجودون

ادبه ويحصل على مطلوبه واربه وان اوعدوا بالبناء للمفعول من اوعد فى الشر كما ان وعد
يكون فى الخير اى جاءهم وارد الالهام من جهة الحق تعالى ذى الجلال والاكرام وقوله بالقتل
يعنى بقتل نفوسهم الباطلة بسيف الحق السريع بلا مماطلة قال تعالى قل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله حنوا من الحنين وهو الشوق
وشدة البكاء والطرب او صوت الطرب عن حزن او فرح والحنان كسحاب رقة
القلب كذا فى القاموس وقوله الى القتل متعلق بحنوا اى الذى اوعدوا به شوقا الى
محبوبهم والحصول على مطلوبهم وقوله لعمرى العمر بالفتح وبالضم الحياة كذا فى القاموس
وقال فى الصحاح ومنه قولهم اطال الله عمرك وعمرك وهما وان كان مصدرين بمعنى
الا انه استعمل فى القسم احدهما وهو المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء
واللام لتوكيد الابتداء والخبر المحذوف تقديره قسمى وانما اضافه هنا الى ياء المتكلم
ليكون معنى لعمرى لاقرارى لله بالبقاء والدوام وقوله هم بضم الميم وقوله العشاق
جمع عاشق يعنى لا غيرهم عاشقون وقوله عندى اى فى مذهبى واعتقادى وهو قول
اهل الحق واخوان الصدق وقوله حقيقة يعنى لا مجازا لغيرهم من العاشقين
المحجوبين بصور المخلوقين عن المصور القديم الذى هو بكل شئ عليم وقوله على
الجد بالكسر وهو الاجتهاد فى الامر وضد الهزل كذا فى القاموس وقوله والباقون اى
غير هولاء من العشاق الذين يعشقون المعصم والساق وقوله عندى اى فى رأيى
واعتقادى الذى هو راى العارفين واعتقادهم وقوله على الهزل ضد الجد فان
عشقهم هوى نفسانى ووسواس شيطانى وشهوة خفية وحالة غير مرضية فهى
لعب ولهو وهزل ولغو وغفلة وسهو والله بصير بالعباد واليه المرجع والمعاد

وقال قدس الله سره **انتم فروضى ونفلى انتم حديثى وشغلى**

انتم خطاب منه للحضرات الالهية والتجليات الاسمائية فى كل شئ من الاشياء
الحسية والمعنوية وقوله فروضى جمع فرض وهو ما اوجبه الله تعالى سمى بذلك
لان له معالم وحدودا كذا فى الصحاح يعنى ظهور جميع ما افعله من الفرائض بكم لا بنفسى
فانتم اوجبتم على ذلك وانتم تفعلونه كما فعلتموه قال تعالى فاتخذه وكيلا وقال
تعالى وهو على كل شئ وكيل والوكيل بالوكالة المطلقة جميع ما يفعله من الافعال
العارية انما يفعله للموكل لا لنفسه فهو يتصرف عنه فى جميع حركاته وسكناته
فى ظاهره وباطنه والموكل لم يفعل شيئا وانما فعل الوكيل عنه ولم يفعل الوكيل شيئا
لنفسه فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله
تعالى على خلقه من انسان وغيره من جميع الاشياء الحسية والمعنوية والله يحكم
لا معقب لحكمه وقوله ونفلى النفل ما تفرضه على نفسك بنذر او شروع من
العبادات قال فى القاموس النافلة ما تفعله مما لم يجب عليك كالنفل يعنى
وانتم نوافلى ايضا فافعلها بكم وتفعلونها لى فانا فاعلها ولست بفاعلها
وانتم فاعلوها بالوكالة ولستم بفاعليها لانفسكم وفى الحديث كنت سمعه الذى

يسمع به وبصره الذي يبصر به وهذا في المتقرب بالنوافل كما في صدر الحديث وقوله
انتم حديثي الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير ويجمع على احاديث على غير قياس
قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث كذا في الصحاح
يعني انتم كلامي وحديثي قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له • يا من تخاطبه
حقيقة ذاته في غيره لكنه لا يعلم • وهو المخاطب ذاته في ذاته وهو المكلم عنه والمتكلم
مرآتك الاكوان فيها ناظر • ما انت فيه فنير او مظلم • وقوله وشغلي اي جميع ما انا
مشتغل به في الظاهر والباطن وهي الشؤون التي للعبد قال تعالى وما تكون في شأن
وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وقال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره •
الهي اذا ناديت فاسمع انتم ولباك من لباك انت المترجم • توجهت الاشياء اذ كنت عينها
وحاشم الاسامع ومكلم • بكن وهو قول الله والامر امره • وقد جاء في القرآن معناه عنهم •

يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت اصلي جمالكم نصب عيني اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري والقلب طور التجلي

يا قبلتي ينادي الحضرات الالهية وهي الوجه
الظاهر بالتجليات الربانية من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقبلة بالكسر التي
يصلى نحوها والجهة والكعبة وكل ما يستقبل كذا في القاموس وقد ورد ان الله في قبلة احدكم
الحديث وقوله في صلاتي اي انا مستقبل وجه الحق اذا استقبلت القبلة في حال الصلاة
لا مستقبل جدار المسجد لاني لا ارى المسجد ولا الجدار وانما ارى وجه الحق فانا مستقبل
له وكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقد بلغني عن رجل من
اهل الجذب انه كان اذا ذكر عنده عبد الحي الامام يقول هذا عبد الحيط لا عبد الحي وللشيخ
الاكبر قدس الله سره من ابيات • وكم من مصل ماله من صلاته • سوى رؤية المحراب والكد
والعنا • واخر يحظى بالمناجاة دائما • وان كان قد صلى الفريضة وانثنى • وقوله اذا وقفت
اصلي فان وقوف به له والصلاة منه لي لا مني له وهي رحمة فان الصلاة منه الرحمة وهي مني
عبادة له وشكر لانعامه علي وهو الشكور بحاله وقوله جمالكم اي الظاهر منكم على كل شيء بانواع
شتى للحواس الخمس وللعقل وقوله نصب عيني اي اشاهده ولا اشاهد غيره لان الاغيار اوهام
من سوء الافهام قال في القاموس هذا نصب عيني بالضم والفتح او الفتح لحن وقوله اليه اي الى
جمالكم وقوله وجهت كلي اي ظاهري وباطني وقوله وسركم اي ما علمته منكم مما لا تسعه
العبارة والخطاب للحضرات الالهية كما سبق وقوله في ضميري اي في قلبي قال في القاموس الضمير
السر وداخل الخاطر والجمع ضمائر واضمره اخفاه وقوله والقلب اي قلبي وقوله طور الطور
الجبل وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا
او جبل بالقدس عن يمين المسجد واخر عن قبلته به قبر هارون عليه السلام كذا
في القاموس وقوله التجلي اي الانكشاف الالهي كما ورد ما وسعني سمواتي ولا ارضي
ووسعني قلب عبدي المؤمن ومعنى طور التجلي انه تعالى يناجيني من قلبي لاستيلائه
عليه وتدانيه اليه بتجليه لديه **انست في الحي نارا ليلا فبشرت اهلي قلت امكثوا**
فلعلي

240

فلعلي اجد هداي لعلي دنوت منها فكانت نار المكلم قبلي نوديت منها كفاحا
ردوا ليالي وصلي حتى اذا ما تدانى الميقات في جمع شملي صارت جبالي دكا من
هيبة المتجلي ولاح سر خفي يدريه من كان مثلي وصرت موسى زماني
مذ صار بعضي كلي

انست ابصرت قال في القاموس انس الشيء ابصره وعلمه
واحس به والصوت سمعه وقوله في الحي وهو البطن من بطون العرب والجمع احياء
كذا في القاموس ويكنى به عن المنزل اشارة الى مجموعه ظاهرا وباطنا وقوله نارا هي
حرارة عشقه ومحبته الالهية الناشئة من قلبه وقوله ليلا منصوب على الظرفية اشارة
الى ظلمة طبعه ومزاجه العنصري وقوله فبشرت اهلي اي نفسي وقواها الظاهرة
والباطنة وقوله قلت امكثوا اي لا تذهبوا من مكانكم وانتم على ما انتم عليه لا تفنوا
لانكم فانون وقوله فلعلي اجد بالسكون في جواب الامر وهو امكثوا واسم لعل اليا وخبرها
محذوف تقديره اجد مرفوعا دل عليه المذكور واعترض بجملة الترجي استدراكا لما وقع
منه من القطع بالوجدان لان موسى عليه السلام فاقتدى به في ذلك ويمكن ان يكون سكون
اجد لضرورة الوزن او نية الوقف وتكون اجد خبر لعل والوجد مأخوذ من الوجدان
وهو الكشف والذوق والحس لا مجرد الخيال والتفكر وقوله هداي بفتح الياء المتكلم اي
اهتداي الى حقيقة اهلي المشار اليهم بقوله لهم امكثوا كما اشرنا اليهم والاهتداء انما يكون
الى الحق تعالى من قوله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث وقوله دنوت اي قربت منها اي من تلك النار المذكورة وقوله فكانت اي فظهر لي
وانكشف عندي انها لم تزل وقوله نار المكلم بفتح اللام اسم مفعول وهو موسى بن عمران
عليه السلام الذي كلمه ربه وقوله قبلي اي في زمان بني اسرائيل لما ارسل اليهم ~~اسم مفعول~~
وناره كانت تجليا الاهيا بصورة النار في شجرة الزيتون قال تعالى وهل اتاك
حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري فلما اتاها في الظاهر جذبته اليها في الباطن فنودي اني انا ربك
اي الذي هو قائم على نفسك بما كسبت الذي هو سمعك وبصرك وباقي حواسك واعضائك
فاخلع اي اترك نعليك روحك وجسمك اخرتك ودنياك انك بالواد المقدس الحضرة المنز
هة عن الكيف والكم وجميع الحدود والقيود الحسية والمعنوية طوى التي طوت كل شيء
لانها حضرة الاعيان الثابتة في العلم الازلي والوجود الحق من غير وجود لها وانا
اخترتك ان تكون مظهر اسمائي وصفاتي فاستمع لما يوحى اليك مني اي يلقى في باطنك
من الكلام الخفي الذي ليس بحرف ولا صوت انني انا الله اي الذات الجامع لجميع الاسماء
والصفات الذي لا اله الا انا لا موجود غيري على الاطلاق وكل ما سواي معدوم في
وجودي عند اهل شهودي فاذا تم لك هذا المقام الجمعي فارجع الى المقام الفرقي
واعبدني باقامة الصلاة وغيرها من العبادات لذكري اي لملاحظة الجمع فكن فارقا

ولم يقطع
بالوجدان القطع

في ظاهري جا معا في باطنك وقوله نوديت بالبناء للمفعول وقوله منها اي من تلك النار
التي هي نار الله الموقدة المطلعة على الافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقوله كفاحا مصدر كفح
فلانا واجهه مكافحة وكفاحا كما في القاموس وقوله ردوا اي ارجعوا وقوله ليالي وصلي
اي الليلات التي واصلتموني فيها وهي احوالي العدمية الثابتة في حضرة العلم القديم
ولا يحصل ذلك الا بعد الفنا والاضمحلال بالكلية ذوقا وكشفا حتى يرجع المعلوم الى
حضرة علم العالم كما كان قال العارف الجيلي قدس الله سره في مطلع ابيات له • تعالوا
بنا حتى نعود كما كنا • ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا • وقوله حتى اذا ما تدانى مازاده
والتداني التقارب يقال تدانى بمعنى دنا قليلا وقوله الميقات هو الوقت وجمعه
مواقيت وقد استعير الوقت للمكان ومنه مواقيت الحج لمواضع الاحرام كذا في المصباح
وهو هنا كناية عن الكشف وارتفاع حجاب الاغيار المسدول على القلوب والافكار
وقوله في جمع شملي يقال جمع الله شملهم اي ما تفرق من امرهم كذا في المصباح كناية عن ملاقاة
المحبوب الحقيقي بكشف حجاب اللبس وقوله صارت جبالي اي ما يجبل مني في الظاهر
والباطن وقوله دكا اي مدكوكة دكا من الدك وهو الدق والهدم وقد اندك المكان انهدم
وقوله من هيبة اي عظمة وقوله المتجلي اي المنكشف وهو الحق تعالى الذي هو المحبوب
الحقيقي فانه اذا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ولاح اي ظهر
وانكشف وقوله سر خفي وهو ما يكتم من الامر الالهي والشان الرباني وقوله يدريه
اي يعرفه ذوقا وكشفا وقوله من كان مثلي اي عارفا محققا بنفسه وبربه عن
كشف وشهود وعيان لا عن ظن وتخمين واذعان فان الاسرار لا تنكشف الا للاحرار
عن رق الاغيار وقوله وصرت موسى زماني اي وارثا علم موسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام في الزمان الذي انا فيه كما ورد في الحديث انا معاشر الانبياء لا نورث درهما
ولا دينارا ولكن نورث العلم مذ بضم الميم وسكون الذال المعجمة اي حين وقوله صار
بعضي اي كل بعض مني وقوله كلي اي جميعي يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره ٥

فالموت فيه حياتي وفي حياتي قتلي ٥ انا الفقير المعنى رقوا لحالي وذلي ٥

فالموت الفاء للتفريع على ما قبله والموت مفارقة الحياة فان العارف المحقق اذا عرف
نفسه وجدها في يد الحق تعالى كالقلم في يد الكاتب لكن القلم لا قدرة ولا ارادة له ولا
سمع ولا بصر ونحو ذلك من صفات الانسان واما الانسان فان له كل ذلك على وجه
الكمال والحق تعالى هو المتصرف في ظاهره وباطنه كما قال سبحانه افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت وقال تعالى امن يملك السمع والابصار فاذا كان هو المالك للسمع والبصر
والقائم على كل نفس بما كسبت فالانسان كله ظاهره وباطنه كالقلم في يد الكاتب يصرفه
بالارادة المخلوقة فيه والقدرة المخلوقة فيه كيفما شاء سبحانه وليس الانسان مع ذلك
بمجبور لانه مريد قادر ولا هو خالق لما يريد لانه مخلوق ولله الحجة البالغة فالانسان
ميت في صورة حي ومتى تحقق بمعرفة نفسه مات قال تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي مات ومنهم من ينتظر وهو الذي
في حال السلوك وما بدلوا تبديلا بدعاوى نفوسهم وتوهمهم انهم احياء وقوله فيه
اي في محبة هذا المحبوب الحقيقي وقوله حياتي يعني مولى الذي ينكشف لي كما ذكرنا
هو حياتي الازلية الابدية لانها حياته تعالى وقوله وفي حياتي يعني حياتي الاولى التي هي مجرد
توهمي اني حي بنفسي اذا انكشف لي الامر على ما هو عليه وقوله قتلي اي وجوب قتلي شرعا
لان ذلك دعوى خالق اخر مع الحق تعالى حي بنفسه وهو كفر موجب للقتل وقوله انا الفقير
اي المفتقر الى الحق تعالى في ذاتي وصفاتي واحوالي ظاهرا وباطنا كما قال سبحانه يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقوله المعنى بتشديد النون يقال عناه كذا
يعنيني عرض لي وشغلني فانا معني به والاصل معنوي كذا في المصباح والاشارة بذلك
انه مشغول بالمحبة الالهية لا ينفك عنها وهي محبة الحق تعالى له كما قال سبحانه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم اي يظهر محبته لهم ويحبونه اي تظهر تلك المحبة بهم منهم له وقوله
رقوا فعل امر من رق له اي رحمه من باب ضرب خلاف غلظ فهو رقيق ورقت الوالدة
على ولدها من باب تعب حنت وعطفت كذا في المصباح يعني حنوا واعطفوا على وقوله لحالي
الحال صفة الشيء يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحسنة وقد يؤنث بالهاء فيقال حالة كذا
في المصباح يعني حنوا واعطفوا على صفاتي التي تعلمونها مني في محبتكم وقوله وذلي
من ذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان
فهو ذليل كما في المصباح وهو ذل الميت بين يدي الحي والفاني بين يدي الباقي والمعدوم بين يدي
الموجود والباطل بين يدي الحق وذلك ذل حقيقي لا ينفك عن العبد ازلا وابدا وهو
في مقابلة عز الحق تعالى الازلي الابدي وقال قدس الله سره

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ونادها فعساها ان تجيب عسى

قف فعل امر يخاطب به كل سالك في طريق الله تعالى من الوقوف يقال وقفت الدابة
تقف وقوفا سكنت كذا في المصباح وقوله بالديار جمع دار قال في المصباح الدار معروفة
وهي مؤنثة والجمع ادور مثل افلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال ادر وتجمع ايضا
على ديار ودور والاصل في اطلاق الدور على المواضع وقد تطلق على القبائل مجازا
والدار الصنم وبه سمي فقيل عبد الدار وقال في القاموس الدار المحل يجمع البناء والعرصة
كالدارة وقد يذكر ويجمع على ادور وادوار وديار والبلد ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وكني بها هنا عن مجموع الصور الانسانية وغيرها من اشخاص العالمين في الملك
والملكوت والوقوف بها كناية عن عدم تخطيها لان الظهور الالهي والتجلي الرباني
ليس الا بها وعليها فانها اثار التجليات ونتائج الاسماء والصفات والعدول عنها
الى خيالات الافكار جحود للحق وانكار وهم الشعراء الذين اشار اليهم تعالى بقوله
والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا
فان الشعر حديث النفس وهم الذين تحدثهم انفسهم في الله فيهيمون في كل واد اي شيء

سافل من الاكوان فيتصورونه به ويدعون افعاله فيقولون ما لا يفعلون الا المؤمنين
منهم بالمغيب المطلق وقوله وحي بتشديد الياء التحتية فعل امر من التحية قال في المصباح
حياه تحية واصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله اي البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل
في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك وقوله الاربع جمع ربع قال
في المصباح الربع محلة القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازا والجمع رباع مثل سهم وسهام
وارباع واربع وربوع مثل فلس وفلوس يكنى بذلك عن نفوس تلك الاشخاص المذكورة
وقوله الدرسا صفة للاربع اي المندرسة قال في المصباح درس المنزل دروسا من باب قعد
عفا وخفيت اثاره والصفة قيد في المعنى اشارة الى انه امر باتصال التحية منه الى هلكى
العارفين بربهم المتحققين بتجليه بهم وعليهم على الكشف والشهود وقوله وناد هنا
بكسر الدال المهملة فعل امر من الندا قال في المصباح النداء الدعاء وكسر النون اكثر من
ضمها والمد فيهما اكثر من القصر وناديته مناداة ونداء من باب قاتل اذا دعوته والضمير
للمحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله فعساها الفاء للتعقيب وعسى من افعال
المقاربة قال في المصباح عسى فعل ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة
وفيه ترجي وطمع والضمير للمحبوبة المذكورة وقوله ان تجيب من الجواب قال في المصباح
الجواب خبرا وما يقوم مقامه يرد لاجل كلام سابق يتضمن بيانه اورده من اجابه
اجابة واجابه وقوله واستجاب له اذا دعاه الى شيء فاطاع واجاب الله دعاءه قبله
واستجاب به واستجاب له كذلك والاشارة باجابة هذه المحبوبة المذكورة الى معنى انكشافها
له بكل شيء كما قال الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله فيه وقوله عسى
اعادة للفظ الاول تاكيدا لفظيا لكثرة الترجي والطمع فان اجنك ليل من توحشها
فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا فان الفاء للتفريع وان شرطية وقوله اجنك
بتشديد النون يقال اجنه الليل بالالف وجن عليه جنونا من باب قعد ستره كذا في المصباح
والخطاب للسالك في الطريق الالهي وقوله ليل تنكيره للتحقير عند العارف وللتعظيم عند
الغافل وهو كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله من توحشها اي الديار المذكورة من
الوحشة بين الناس وهي الانقطاع وبعد القلوب عن المودات ويقال اذا اقبل الليل استانس
كل وحشي واستوحش كل انسي واوحش المكان وتوحش خلا من الانس كذا في المصباح و
استيناس كل وحشي باقبال الليل استيناس الحيوان الجاهل بربه الغافل عن مشاهدة قربه
واستيحاش كل انسي وهو استيحاش العارفين المحققين من ظلمة الاكوان لاحتجابهم
عن الشهود والعيان وقوله فاشعل الفاء في جواب الشرط واشعل فعل امر وقوله من
الشوق اي الى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله في ظلمائها اي تلك الديار المذكورة وقوله
قبسا مفعول اشعل والقبس بفتحتين شعلة من نار يقتبسها الشخص والمقباس بكسر الميم
مثله كذا في المصباح يكنى بذلك عن اشتعال نار المحبة الالهية في قلوب السالكين فانه لا سبب للوصول
الى المعرفة الربانية الا بوسيلة المحبة الخالصة القلبية وسببها مشاهدة دوام الانعام والاحسان
من الحق تعالى لعبده وسبب دوام الانعام دوام الطاعة من العبد ظاهرا وباطنا مع الاخلاص

والتقوى

والتقوى فاذا عبد العبد ربه ودام على عبوديته وعبادته مخلصا له الدين كثر عليه الانعام
والاحسان فنشات في قلب العبد محبة ربه تعالى لان القلوب مجبولة من الله على محبة من احسن
اليها ياهل درى النفر الغادون عن كلف يبيت جنح الدياجي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا وان تنفس عادت كلها يبسا ياهل يا حرف نداء
والمنادى محذوف تقديره يا قوم وهل حرف استفهام وقوله درى اي علم قال في المصباح
دريت الشيء دريا من باب رمى ودرية ودراية علمته وفي القاموس دريته وبه علمته
وقوله النفر بفتحتين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا يقال
نفر فيما زاد على عشرة كذا في المصباح والكناية بهم عن العارفين المحققين من اولياء
الله تعالى المعاصرين له وقوله الغادون جمع الغادي من غدا غدوا من باب قعد
ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل
في الذهاب والانطلاق اي وقت كان كذا في المصباح وهم المسافرون عن منزل نفوسهم الى
منزل تجليات ربهم عليهم وبهم وقوله عن كلف عن مرادفة الباء نحو قوله تعالى وما
ينطق عن الهوى اي بالهوى ذكره في القاموس ويعارضه ما ذكر ابن هشام في المغني
قال عن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها لحقيقتها وان المعنى وما
يصدر قوله عن هوى وقال الرضى قال ابو عبيدة وما ينطق عن الهوى اي بالهوى
والاولى انها بمعناها والجار والمجرور صفة المصدر اي نطقا صادرا عن الهوى فعن
في مثله تفيد السببية تقول قلت هذا عن علم او جهل اي قولا صادرا عن علم وعليه قول
البيضاوي وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقران عن الهوى فان اعتبرنا عن
هنا بمعنى الباء علقناها بدرى يقال درى به ودرى عنه بمعنى هل حصل للنفر المذكورين
العلم باحوال هذا المحب وان ابقيناها على معنى المجاوزة علقناها بالغادين اي
الذاهبين عنه المجاوزين عن الاطلاع على احواله وقوله كلف صفة مشبهة اي محب من
كلفت به كلفا فانا كلف به من باب تعب احببته واولعت به كذا في المصباح وقوله يبيت
من بات يبيت بيتوتة ومبيتا ومباتا فهو بايت ياتي نادرا بمعنى نام ليلا وفي الاعم
الغالب بمعنى فعل فيختص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار فاذا
قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الا مع سهر الليل وعليه قوله تعالى والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال الازهري قال الفرا بات الرجل اذا سهر الليل كله في
طاعة او معصية وقال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطا الا ترى انك تقول بات
يرعى النجوم ومعناه ينظر اليها فكيف ينام من يراقب النجوم وقال ابن القوطية
ايضا والسرقسطي وابن القطاع بات يفعل كذا اذا فعله ليلا ولا يقال بمعنى نام
وقد ياتي بمعنى صار يقال بات بموضع كذا اذا صار به سواء كان في ليل او نهار كذا في
المصباح وجملة يبيت صفة لكلف وقوله جنح الدياجي جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه و
اختلاطه كذا في المصباح والدياجي ظلمات الليل قال في الصحاح الدجا الظلمة يقال دجا الليل يدجو
دجوا وليلة داجية وكذلك ادجى الليل وتدجى ودياجي الليل حنادسه كانه جمع ديجاة وقوله

يرقب من رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما اذا رصدته كذا في الصحاح وقوله الغلسا
بالف الاطلاق والغلس بفتحتين ظلام اخر الليل وغلس القوم تغليسا خرجوا بغلس كذا في المصباح
والمعنى في ذلك انه يبيت في ظلمات الليالى التي هي اعيان الاكوان يرقب قبس الانوار من طور تجلي الاسرار
عساه يحظى بقبس او يجد الهدى بظهور حقيقة تلك النار وقوله فان بكى يعنى ذلك الكلف المذكور
وقوله في قفار جمع قفر والقفر المفازة لا ماء بها ولا نبات وارض قفر ومفازة قفر ويجمعونها على قفار
ويقولون ارض قفار على توهم جمع المواضع لسعتها ودار قفر وقفار كذلك والمعنى خالية من اهلها
كذا في المصباح يكنى بالقفار عن الاشخاص الخالية من معالم التجليات الالهية وبكاؤه فيها لانه من جملتها
على مفارقة احبتها قال الشاعر • مررت بربع في فلاة فراعني به زجل الاحجار تحت المعاول •
تناولها عبل الذراع كانما جنى الدهر فيما بينها حرب وايل • فقلت له شلت يمينك خلها لمعتبر
او واقف او مسايل • منازل قوم حدثتنا حديثهم فلم ار احلى من حديث المنازل • وقوله خلتها
بالخطاب للسالك في طريق الله تعالى يقال خال الرجل الشيء يخاله خيلا من باب نال اذا ظنه وخالم
يخيله من باب باع لغة كذا في المصباح وقوله لججا جمع لجة قال في المصباح لجة الماء بالضم معظمه واللج
بحذف الهاء لغة فيه اى ظننتها ذات مياه متدفقة وامواج مترقرقة وقوله وان تنفس بتشديد
الفاء من النفس بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى باطنه
واخرجه كما في المصباح والتنفس كناية عن اظهار ما عنده من الذوق والوجدان في حقائق الاعيان
وقوله عادت اى صارت يقال عاد الى كذا وعاد له ايضا يعود عودة وعودا صار اليه وفي التنزيل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كذا في المصباح وقوله كلها تاكيد للقفار المذكورة وقوله يبسا يقال
يبس الشيء ييبس من باب تعب وفي لغة بكسرتين اذا جف وقال الازهري طريق يبس لا
ندوة فيه ولا بلل كذا في المصباح يعني لا ارواح فيها فهي اشباح منحوتة وغير منحوتة
كما قال بعضهم الكامل المحقق شبح منحوت والجاهل الغافل شبح منحوت لكنه ممقوت •
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه وبارع الانس لا اعدم به انسا فذو المحاسن الفاء للتفريع
وذو اى صاحب والمحاسن جمع حسن قال في القاموس الحسن بالضم الجمال وجمعه محاسن على
غير قياس يكنى بذلك عن الحق المتجلي بكل صورة وقوله لا تحصى بالبناء للمفعول اى لا تعد ولا تضبط
وقوله محاسنه وذلك لانها انواع شتى اى لا يقدر العقل ولا الحس يعدها ويضبطها بجنس الانواع
ولا تدخل تحت الحد قال الشاعر • يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا • وقوله وبارع من برع
الرجل برع بفتحتين وبرع براعة وزان ضخم ضخامة اذا فضل في علم او شجاعة او غير ذلك فهو
بارع كذا في المصباح وقوله الانس بالضم من انست به انسا من باب علم وفي لغة من باب ضرب والانس
بالضم اسم منه كما في المصباح وهو كناية عن التجلي الحق الذي يانس بذكره العارف ويكرع من بحر
كرمه الغارف وقوله لا اعدم به لا ناهية للمتكلم جازمة للفعل المضارع قال الرضي لا في النهي
يجيء للمخاطب والغائب على السواء ولا تختص بالغائب كاللام وقد جاء في المتكلم قليلا كلام الامر
وذلك قولهم لا ارينك ها هنا لان المنهي في الحقيقة ها هنا هو المخاطب اى لا تكن ها هنا حتى
اراك واعدم فعل مضارع مجزوم بلا الناهية قال في المصباح عدمته عدما من باب تعب فقدته
ويتعدى الى ثان بالهمزة فيقال لا اعدمني الله فضله قال ابو حاتم عدمني الشيء واعدمني فقدني

ومعنى

243

ومعنى لا اعدم لا افقد نهى لنفسه ان تفقد وقوله به متعلق بقوله انسا قدم عليه للافادة
الحصر اى انسا به وانسا مفعول اعدم والانس هنا بفتحتين لغة في الانس بالضم قال
في القاموس الانس بالضم وبالتحريك والانسة محركة ضد الوحشة والمعنى انه نهى نفسه
عن وجه الخطاب لها انها لا تفقد التانس بالمحبوب الحقيقي وانها تلازم ذلك معرضة عن
التانس بغيره اذ لا غيره في الحقيقة عند اهل الوفا بالعهود الوثيقة كم زارني والدجا يربد من حنق والدهر يبسم عن وجه الذى عبسا كم خبرية معناها التكثير قال في المغني
ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر وقوله زارني اى المحبوب الحقيقي
بمعنى انكشف لي انه متجلي بي علي وقوله والدجا بالضم قال في الصحاح الدجا الظلمة يقال دجا
الليل يدجو دجوا وكذلك ادجى الليل وتدجى وهو هنا بمعنى الليل كناية عن ظلمة الاكوان
وقوله يربد بتشديد الباء الدال المهملة وبالراء المهملة قال في الصحاح تربد وجه فلان اى تغير
من الغضب وتربد الرجل تعبس وفي بعض النسخ بالزاى المعجمة من ازبد ازبادا اقذف بزبده
الزبد بفتحتين من البحر وغيره كالرغوة كما في المصباح وقال في الصحاح زبد شدق فلان وتزبد
بمعنى ويقال ازبد الشراب وبحر مزبد اى هائج يقذف بالزبد والمعنى هنا يشتد وقوله من
حنق بالتحريك اى غيظ قال في المصباح حنق حنقا من باب تعب اغتاظ فهو حنق يشير الى ان
عالم الكون يقتضي الاعراض عن الحق تعالى بما فيه من الزخارف الملهية والاسباب المطغية
وان الاشتغال بتجليات الحق تعالى على خلاف مقتضاه وان اهله منافرون كل التنافر لاهل
الله وقوله والدهر قال في المصباح الدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل او كثر قال الازهري
الدهر عند العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة واقل من ذلك ويقع على مدة
الدنيا كلها وهو هنا اشارة الى المتجلي الحق بكل شيء وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو
الله على معنى انه تعالى المتصرف في العوالم كلها فهو بتجلياته الفانية بالنظر الى وجوده الحق
وقوله يبسم من بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلا من غير صوت وابتسم وتبسم كذلك
كما في المصباح كناية عن الاقبال واظهار الفرح كما ورد عنه تعالى انه يفرح بتوبة عبده كما
روى البخاري ومسلم باسنادهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده اذا استيقظ على بعيره قد اضله بارض فلاة وقوله عن وجه عن للمجاوزة
يعني بعد الشيء عن المجرور بسبب احداث مصدر المعدى بها نحو رميت عن القوس اى بعد
السهم عن القوس بسبب الرمي وكذا اطعم عن الجوع اى بعده عن الجوع بسبب الاطعام وكذا
اديت الدين عن زيد ذكره الرضي والمعنى هنا بان الابتسام اى الفرح من الحق تعالى بملاقاة
عبده اى انكشاف الامر عند عبده والا فان العبد لا يغيب عنه تعالى اصلا يوجب ذلك تبعيد
العبد ومجاوزته عن وجه اى ذات قال في المصباح الوجه مستقبل كل شيء وربما عبر بالوجه
عن الذات كذا في المصباح وقوله الذى عبسا بالف الاطلاق اى عن ذات الدجا الذى عبس بتوجهه
المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب الحقيقي وظهور تجلياته لنا وعبس من باب
ضرب عبوسا قطب وجهه فهو عابس كذا في المصباح قال ابن خلوف الاندلسي • راى الفجر تعبيس
الدجا فتبسما • وصافح ازهار الربا فتنسما • وابتز قلبي قسرا مظلمة يا حاكم الحب هذا القلب

فتسم

لم جسا وابتز بتشديد الزاى المعجمة من البز بالتحريك القهر والغلبة والنزع واخذ الشئ بجفاء وقهر كالابتزاز كذا فى القاموس وفاعله ضمير المحبوب الحقيقى وقوله قلبى مفعول ابتز اى قبض واستولى بطريق الغلبة على قلبى بحيث لم يبق منى انفلات من يده وقوله قسرا تمييز منصوب قسره على الامر واقتسره قهره كذا فى القاموس قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقوله قلت اى تكلمت فى نفسى و حدثتها بذلك وقوله مظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل من الظلم بالضم وهو وضع الشئ فى غير موضعه والمصدر الحقيقى الظلم بالفتح ظلم يظلم ظلما بالفتح كذا فى القاموس وقال فى المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب ومظلمة بفتح الميم وكسر اللام وتجعل المظلمة اسما لما يطلبه عند الظالم كالظلامة بالضم وتقدير الكلام هنا لى مظلمة بالرفع او انا مظلوم مظلمة بالنصب على انه مفعول مطلق ولم يقل انت ظلمتنى لان الظلم مستحيل على الحق تعالى والادب اقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله يا حاكم الحب اى المحبة والعشق وهو المحبوب الحقيقى وقوله بهذا القلب اى الذى اخذته قهرا وسلبته جهرا وقوله لم بكسر اللام وسكون الميم وهى لام التعليل وما الاستفهامية قال فى المغنى ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والم وعلام وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا با الاسود لم خلفتنى لهموم طارقات وقوله حبسا بالبناء للمفعول والالف للاطلاق والحبس المنع وهو مصدر حبسه من باب ضرب كذا فى المصباح والمعنى ان القلب سلب وحبس فمنع من ذهابه الى جهات الاغيار بسبب المحبة الداعية الى كشف الانوار وظهور الاسرار والتباعد عن هذه الدار وسمى ذلك ظلما لانه حصل على سبيل القهر والغلبة وهو فضل عظيم وخصلة شريفة الى النفوس الكاملة محببة زرعت باللحظ وردا فوق وجنته حقا لطرفى ان يجنى الذى غرسا فان ابى فالاقاحى منه لى عوض من عوض الثغر عن در فما بخسا زرعت اصله كما قال فى المصباح زرع الحارث الارض زرعا حرثها للزراعة وزرع الله الحرث انبته وانماه والزرع ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر ومنه يقال حصدت الزرع اى النبات قال بعضهم ولا يسمى زرعا الا وهو غض طرى والجمع زروع واما هنا فاريد به مطلق الانبات وقوله باللحظ لحظته بالعين ولحظت اليه لحظا من باب نفع راقبته ويقال نظرت اليه بموخر العين عن يمين وشمال وهو اشد التفاتا من الشزر كذا فى المصباح والاشارة بذلك الى المراقبة الالهية وانفساح البصيرة القلبية فى صفحات ظواهر الكائنات وقوله وردا يكنى به عن حمرة الروحانية السارية فى مجموع الكائنات وهى ملكوت كل شئ قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقوله فوق وجنته اى المحبوب الحقيقى الوجنة من الانسان ما ارتفع من لحم خده والاشهر فتح الواو وحكى التثليث والجمع وجنات مثل سجدة وسجدات كما فى المصباح يكنى بالوجنة عن العارفين الكاملين من جملة روحانيات مجموع العالمين لارتفاعهم على صفحات ظواهر الكائنات واختصاصهم برطوبة الاعتدال وطيب النفحات

النفحات وقوله حقا بالنصب مصدر لفعل مقدر تقديره حق حقا والحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشئ من بابى ضرب وقتل اذا وجب وثبت ولهذا قيل لمرافق الدار حقوقها كذا فى المصباح وقوله لطرفى طرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر كما فى المصباح وهو كناية هنا عن عين البصيرة كما ذكرنا وقوله ان يجنى يقال جنيت الثمرة اجنيها واجتنيتها بمعناه اى اقتطفها وقوله الذى مفعول يجنى وقوله غرسا بالف الاطلاق والمعنى فى ذلك ان من نظر الى وجنة محبوبه فاحمرت تلك الوجنة من الاستحياء لكمال الصيانة فقد ظهر ما يشبه الورد الاحمر على تلك الوجنة مع ماء العرق ونشر رايحة ذلك الورد فكان نظير التفات البصيرة والبصر الى الوجود الحق الظاهر بالصور الكونية السارى فيها سر الحياة الروحانية الذى لولا ذلك الالتفات والنظر ما ظهر ولا فاحت منه روايح العرفان على حسب استعداد الاكوان وفاحت عواطر العلوم الالهية من حضرة الامكان وحقيقة كن فكان وذلك لان معارف العارفين وحقايق المحققين كلها مثلهم مخلوقة لرب العالمين وذلك مقدار استعدادهم فيما هو غيب عنهم لا على ما يعلمه الله تعالى من ذلك فان القديم لا يشاركه فى علمه احد من خلقه لكمال تنزيهه وعظم تقديسه قال تعالى ما قدروا الله حق قدره وقوله فان الفاء للتعقيب وقوله ابى اى امتنع يعنى ذلك المحبوب ان يمكننى من اجتناء ما غرسته والتفريع على ما سبق من الاشتغال بالعلوم المذكورة والمعارف المنشورة من قبيل قول الناظم قدس الله سره فى قصيدته الكافية • قال لى حسن كل شئ تجلى • بى تملى فقلت قصدى وراكا • وقوله فالاقاحى الفاء فى جواب الشرط والاقاحى جمع اقحوان بالضم وهو البابونج كالاقحوان بالضم وجمعه اقاح ايضا كما اشار اليه فى القاموس وقال فى الصحاح الاقحوان البابونج على افعلان وهو نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر ويصغر على اقيحى لانه يجمع على اقاحى بحذف الالف والنون وان شئت قلت اقاح بلا تشديد يكنى بالاقاحى هنا عن الفم يشير بذلك الى الامر الالهى لانه مظهر الكلام القديم كما قال تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله منه اى من الورد المذكور وقوله لى عوض اى عوض عن ورد الوجنة الحمراء وهو شهود الامر الالهى فى جملة العالم وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فان الروح من امر الله تعالى لصدورها عنه بلا واسطة قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى الاية ثم قال من عوض بالبناء للمفعول وقوله الثغر وهو المبسم ثم اطلق على الثنايا كذا فى المصباح وهو فم المحبوب المشتمل على ثناياه كناية عن امر الحق تعالى الذى هو مظهر كمالاته وصفاته قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • نسروا وظلام الليل ارخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما • احاطت به الاشواق سورا وارصدت له راشقات النبل ايان يمما • فابدت ثناياها واومض بارق • فلم ادر من شق الحنادس منهما • وقالت اما يكفيه انى بقلبه • يشاهدنى فى كل وقت اما اما • وقوله عن در اى الدر النفيس جمع درة بالضم وهى اللؤلؤة الكبيرة والجمع در بحذف الهاء ودرر مثل غرفة وغرف كما فى المصباح والكناية هنا بالدر عن العلوم الالهية والمعارف الربانية فانها وان جلت وعظمت باعتبار موضوعها فانها بالنسبة الى تجليات الامر الالهى كشفا وشهودا بحضرات الاسماء والصفات

ادنى مقاما فكونها علو وما كونها بحسب الاستعداد في شهود الحضرة الوجودية قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره * يا درة بيضاء لاهوتية * قد ركبت صدفا من الناسوت * جهل البرية
قدرها لشقائهم * وتعلقوا بالدر واليا قوت * وقوله فما الفاء في جواب الشرط وما نافية و
بخسا بالف الاطلاق وبخس فعل ماض مبني للمفعول يقال بخسه بخسا من باب نفع نقصه
او عابه ويتعدى الى مفعولين وفي التنزيل ولا تبخسوا الناس اشياءهم وبخست الكيل بخسا نقصته
ان صال صل عذاريه فلا عجب ان يجنى لسعا وان اجتني لعسا ان صال يقال صال
عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة وقوله صل بالكسر هو الحية التي لا تنفع
فيها الرقية يقال انها لصل صفا اذا كانت منكرة مثل الافعى كذا في الصحاح وقوله عذاريه
تثنية عذار واصله عذار الدابة وهو السير الذي على خدها من اللجام ويطلق العذار على
الرسن وعذار اللحية الشعر النازل على اللحيين كذا في المصباح والضمير للمحبوب الحقيقي والعذار
هنا كناية عن ظهورات الجمال بالمحاسن الكونية من شرايف الخصال وثني ذلك لظهوره
في اهل اليمين وفي اهل الشمال وقوله فلا الفاء في جواب الشرط وقوله عجب بالتحريك قال بعض
النحاة التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه نحو ما اشجعه كذا في المصباح وقوله
ان يجني بجزم الياء للجازم اي ذلك الصل المذكور من جنا على قومه اذنب ذنبا يتبع به والاسم
الجناية واستعمالها في الجرح والقطع والقتل اكثر من الافساد في غيرها وجمعها جنايات
كما في المصباح وقوله لسعا يقال لسعت العقرب والحية كمنعت لدغت وهو ملسوع واللسع او
اللسع لذوات الابر واللدغ بالفم كذا في القاموس وقوله وان اجتني اي اخذ وتناول من
جنا الثمرة اجتناها كتجناها وهو جان كذا في القاموس وقوله لعسا بالف الاطلاق واللعس
بالتحريك سواد مستحسن في الشفة لعس كفرح والنعت العس كما في القاموس يكنى بذلك عن
حلاوة التوحيد التي تظهر له من شهود الامر الالهي والقيام بذلك على الكشف والتحقيق
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا كم للتكثير وقوله
بات اي المحبوب الحقيقي يقال بات يبيت بيتوتة ومبيتا ومباتا فعل يختص بالليل كما اختص
الفعل في ظل في النهار كذا في المصباح وانما قال بات لدخول ذلك الامر الالهي في ظلمة الكون
اي بتجليه عليه وقوله طوع يدي اي بحيث متى شئت شهدته وهو مقام التمكن في العرفان بخلاف
احوال السالكين التي تدهمهم في بعض الاحيان وقوله والوصل مبتدا والواو للحال والجملة حال
من فاعل بات والمعنى بالوصل شهوده خالقه قيوما عليه وقوله يجمعنا اي انا واياه والجملة
خبر المبتدا وقوله في بردتيه اي برد في الوصل فانه لا يكون الا بين اثنين بردة الاسماء والصفات
المنسوبة اليه تعالى كما قال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره *
منعتها الصفات والاسماء * ان ترى دون برقع اسماء * وبردة الاثار الكونية وهي منسوبة اليه تعالى
ايضا كما قال تعالى له ما في السموات وما في الارض وقال تعالى وله كل شيء وقوله التقى
فاعل يجمعنا وهو جمع تقاة قال في المصباح رجل تقي اي زكي وقوم اتقياء وتقى يتقي من
باب تعب تقاة والتقى جمعها في تقدير رطبة ورطب واصل الكلام والحال ان الوصل يجمعنا
التقى في البردتين اللتين يقتضيهما لانه امر حاصل بين اثنين فيقتضي البردتين لكل واحد
منهما

فلا م

منهما بردة بحسب الظاهر وقوله لا نعرف الدنسا بالف الاطلاق والدنس محركة الوسخ دنس
الثوب والعرض والخلق كفرح دنسا ودناسة فهو دنس اتسخ كذا في القاموس وهو كناية
هنا عن مخالطة الاغيار وملاحظتها في طور من الاطوار قال تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض الاية اي متجلي بذلك وظاهر بخلق ذلك وتقديره **تلك الليالي التي اعتد
من عمري مع الاحبة كانت كلها عرسا** تلك اسم اشارة للبعيد مبتدا وقوله الليالي
صفة لاسم الاشارة جمع ليلة وانما كان الاجتماع في الليالي لانه في عالم الاكوان والاكوان
ليالي لانها ظلمات وقوله اعتد من العدد قال في الصحاح عده فاعتد اي صار معدودا
وقال في المصباح اعتدت بالشيء على افتعلت اي ادخلته في العد والحساب فهو معتد به محسوب
غير ساقط وفي بعض النسخ عددت ومعناها بهيا وهو غير مناسب هنا وقوله من
عمري اي احسبها واعدها من عمري والعمر مدة الحياة في الدنيا يعني وما عدا تلك الليالي
فلا احسبها ولا اعدها من عمري لانها ذهبت غفلة واعراضا عن الحق تعالى وقوله مع الاحبة
جمع حبيب انما عدده باعتبار كثرة اسمائه وصفاته واختلاف اثاره وانواع مخلوقاته
وقوله كانت اي تلك الليالي المذكورة وقوله كلها توكيد لاسم كان وهو ضمير الليالي وقوله
عرسا قال في المصباح العرس بالضم الزفاف والعروس وصف يستوي فيه الذكر والانثى
ما داما في اعراسهما وجمع الرجل عرس بضمتين مثل رسول ورسل وجمع المراة عرائس
كذا في المصباح والمعنى في ذلك ان الاعيان الكونية المكنى عنها بالليالي الماضية له
لصحبته لها فيما مضى من ايام سلوكه في طريق الله تعالى واشار اليها بالاحبة ايضا
وذكرانه اوقات صحبته لها كان يعدها من عمره كانت كلها عرسا بضمتين جمع عروس
ومن لازم العروس ان يكون له عروس فعرائس هؤلاء العرس حقائق نفوسهم الربانية
وذواتهم الانسانية الروحانية وجملة كان واسمها وخبرها خبر المبتدا •
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم والقلب مذ انس التذكار ما انسا لم يحل
اصله يحلو بالواو نحذفت للجازم يقال حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو والانثى حلوة
وحلا لي الشيء اذا لذلك واستحليته رايته حلوا كذا في المصباح وقوله للعين اي عين بصري
وعين بصيرتي وقوله شيء فاعل يحلو اي شيء حسيا او شيء معنوي من جميع الكائنات وقوله
بعد بعدهم بضم الباء الموحدة وكسر الميم للوزن اي بعد تباعد الاحبة عني فالضمير للاحبة
في البيت قبله وقوله والقلب اي قلبي وقوله مذ بضم الميم وسكون الذال المعجمة اي من حين
وقوله انس اي علم واحس يقال انس الشيء ابصره كانسه يعني بمد الهمزة ثانيا
فيهما علمه واحس به وانس الصوت سمعه كذا في القاموس وفي التنزيل اني انست
نارا قال البيضاوي ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يونس
به وقوله التذكار بالنصب مفعول انس وهو التذكر وزوال الغفلة عن القلب وفيه
تشبيه بنار موسى عليه السلام وقوله ما انسا بالف الاطلاق وما نافية وانس فعل
ماض يقال انس به مثلثة النون والانس بالضم ضد الوحشة كذا في القاموس و
المعنى ان قلبي من حين انس نار التذكار وزوال الاستحضار لم يقر له قرار ولا تانس بشيء

من الاغيار **يا جنة فارقتها النفس مكرهة لولا التآسي بدار الخلد مت اسا**
يا جنة منادى منصوب شبيه بالمضاف لان الجملة بعده صفة له تكنى بذلك عن حضرة
المتجلي الحق قال سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي لانه على التحقيق لا نعيم الا به تعالى كما انه لا عذاب الا
به تعالى والجنة وما فيها والنار وما فيها اسباب منصوبة لذلك بلا تاثير لشيء
منها اصلا وقوله فارقتها النفس اي نفسي لانها فنيت في شهودها واضمحلت
في التحقق بوجودها وقوله مكرهة بصيغة اسم المفعول حال من النفس لان ذلك الفنا
والاضمحلال بطريق الغلبة والقهر لسلطان الحقيقة المستولي على همم الرجال اذ لا بقاء
للباطل اذا ظهر الحق كما لا بقاء لظلمة الليل اذا طلع الصباح واستطال حيث لا يجتمع
الحق والباطل قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وقوله لولا التآسي اي التسلي من الاسوة بالكسر والضم ما يتاسى به الحزين كذا
في القاموس وقوله بدار الخلد اي جنة النعيم التي من يدخلها فهو مخلد فيها
لا يخرج منها ابدا وهي الجنة التي وعد الله عباده المتقين والتاسي بها لان اهلها
موعودون برؤية ربهم وهم فيها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقوله مت اي ادركني الموت وهو الهلاك جاهلية وقوله اسا اي حزنا وهما وغما
لفوات المطلوب واحتجاب وجه المحبوب ولنا من جملة موشح مطلعه قولنا •
دع جمال الوجه يظهر • لا تغطي يا حبيبي طول ليلي فيك اسهر • زاد شوقي وتحيري •
هكذا المحبوب يقهر • بالجفا قلب الكئيب • كل شيء عقد جوهر • حلية الحسن المهيب
وقال قدس الله سره **اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي**
اشاهد فعل مضارع بمعنى الحال والاستقبال يقال شاهدته
مشاهدة مثل عاينته معاينة وزنا ومعنى كذا في الصحاح وقوله معنى حسنكم اي اثر
حسنكم والخطاب للاحبة من حيث الظهور الالهي بالمظاهر المتعددة والحسن هو الجمال
الحقيقي وهو حضرة الاسماء الحسنى قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي
اطلبوه باسمائه لا باء نفسكم كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره قم به عليه لا بك عليه
وقوله فيلذ لي الفاء للتعقيب ويلذ اي يصير لذيذا وقوله لي اي لجميعي ظاهري وباطني
وقوله خضوعي فاعل يلذ يقال خضع له يخضع خضوعا اذا ذل واستكان فهو خاضع
والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع
في الاعناق كذا في المصباح وقوله لديكم اي في حضرتكم وحضرتهم هي الاكوان كلها والخطاب
للاحبة المذكورين وقوله في الهوى اي المحبة الالهية وهي التي اوجبت الخضوع بين
يدي المحبوب الحقيقي ولذة ذلك الخضوع لا تقاس بلذة وقوله وتذللي بالعطف على
خضوعي والتذلل زيادة الضعف والهوان بين يدي اولي الوجوه الحسان وهي العبادة
الخالصة لوجه الله تعالى مع كمال الايمان قال الشاعر علمتني الذل حيث صرت الفه •
وما التذلل خلق البازي والاسد • **واشتاق للمغنى الذي انتم به ولولاكم ما شاقني**
ذكر

ذكر منزلي واشتاق اي يحركني الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وجمعه اشواق
كذا في القاموس وقوله للمغنى بالغين المعجمة اي المنزل والمقام يقال غنى بالمقام اقام
به كما في المصباح كنى به عن النشاة الكونية لانها اثر من اثار الاسماء الالهية فهي
منزل من منازل تجلياتها الربانية وقوله الذي وصف للمغنى وقوله انتم بضم
الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله خبر انتم والجملة صلة الموصول وجملة
الموصول صفة المغنى على معنى الذي انتم ظاهرون به لانه اثر اسمائكم الحسنى
قال العفيف التلمساني قدس الله سره في مطلع ابيات له منعتها الصفات والاسماء
ان تري دون برقع اسماء فقد اعتبر ذلك الاثر برقعا ولم يعتبره منزلا وهما سواء
وقال الاخر • هذا الوجود وان تعدد ظاهرا • وحياتكم ما فيه الا انتم • وقوله ولولاكم
بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله ما شاقني ما نافية وشاقني
هاجني قال في القاموس شاقني هاجني كشوقني وقوله ذكر منزلي اي وطني الاصلي
وهو علم الحق تعالى به في الازل وفي الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال
حب الوطن من الايمان والاوطان ثلاثة وطن العلم ووطن الارادة والمشيئة ووطن
الكلام القديم وهو الذكر الحكيم قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو الرسول العربي
بالذكر العربي ظاهرا ورسول العقل بالالهام الموافق للنقل باطنا قال تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
**فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزل ونقلي مدامي والحبيب
منادمي واقداح افراح المحبة تنجلي ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا
فوا طربا لو تم هذا ودام لي** فلله الفاء للتفريع على ما قبله واللام للتعجب نحو لله دره
ذكره في القاموس وقوله كم هي خبرية معناها التكثير وقوله من ليلة من زائدة والاشارة
بالليلة الى النشاة الكونية التي يظهر بها الوجود الحق تعالى ظهور البدر الروحاني
اثر امن اثار نور الشمس الحقاني في مراتب المعاني المنفصلة على الترتيب بالعلم
الرباني وقوله قد قطعتها اي تحققت بها حتى ذهبت فيها ادراج رياح الاقتدار
وانمحقت في ظهور نور الانوار وقوله بلذة عيش اي حياة ربانية في حضرة قيومية
وقوله والرقيب وهو خاطر الاغيار لسر الاسرار بدعوى النفس المتقلبة في الاطوار
وقوله بمعزل اي مفارق لنا متباعد عنا قال في المصباح فلان عن الحق بمعزل
اي مجانب له وقوله ونقلي بضم النون وفتحها قال في المصباح النقل ما يتنقل به بالضم
والفتح قال في القاموس النقل ما يتنقل به على الشراب وقد يضم او ضمه خطاء وقوله
مدامي المدام الخمر كالمدامة لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه الا هي كذا في القاموس
كناية عما يوجب الغيبة عن الكائنات من حيث انها اغيار للمتجلي الحق الواحد القهار
والاستغراق فيها بالكلية من حيث انها ايات بينات لاولي الابصار وقوله والحبيب
هو المحبوب الحقيقي وقوله منادمي المنادم هو النديم قال في المصباح المنادم النديم

على الشراب وجمعه ندام بالكسر وندماء وندمان يعني يناجيني في سري على شراب المحبة
وانا جيه وانا طامع في كرمه وراجيه وقوله واقداح جمع قدح بالتحريك هو انية معروفة
يكنى به عن النشأة الكونية الكاملة من العارفين المحققين الممتلئين من شراب
العلوم الالهية والحقايق الربانية المسكرة للعقول الانسانية قال تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ولنا من جملة ابيات قولنا • هيكلي سامي سليم الشيح • طاهر
الذيل نظيف القدح • وانائي بالتجلي طافح يكتفي بفنون الملح • ومن المنبع روحي شربت
وبصدري صدرت منشرح • لا ادري الغير ولا كان لي لمحة من نور تلك اللمح • انا في المذكور
والجاهل في الذكر والفكر وعقد السبح • هو في بيت هوى منغلق وانا في زفرفا منفتح •
كلنا من نخلة واحدة لكن العجوة غير البلح • وجهنا الحق غسلنا وسخ الغير عنه
بمياه الوضح • وتركنا الكل للكل فلا بالمذمات ولا بالمدح • وقوله افراح جمع فرح
بالتحريك هو ~~القلب~~ لذة القلب لنيل ما يشتهي كذا في المصباح وقوله المحبة هي المحبة
الالهية وافراحها الذائذ القلب بالمحبوب الحقيقي وقوله تنجلي اي تعرض عن الناس ربي
مجلوة وقوله ونلت مرادي اي مقصودي ومامولي من وصال المحبوب الحقيقي وقوله
فوق ما كنت راجيا يقال رجوته رجوا على فعول املته ورجيته ارجيه لغة من باب
رمى كذا في المصباح فانه كان يرجوا القرب اليه تعالى والمشاهدة لجمال وجه الحق
الذي كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ثم ترقى به الحال حتى انكشف له حجاب النفس وانمحت نقطة الغين وقرت العين
بالعين وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله فواطربا الفاء للتفريع على ما
قبله وواحرف ندبة تقول وازيداه ولا تختص في النداء بالندبة وتكون اسما
لاعجب نحو وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الذرينه كذا في القاموس
وهي هنا للتعجب من كثرة طربه والطرب بالتحريك خفة تصيبه لشدة حزن او سرور
والعامة تخصه بالسرور وقوله لو تم اي كمل وقوله هذا اي ما انا فيه الان من الاتحاد
الحقيقي بعد الفناء الكلي في وجوده الحق قال ابن العربي قدس الله سره حتى يذهب
ما لم يكن ويظهر من لم يزل وقوله ودام لي اي استمر في مشاهدت ولم يذهب عني قال
القايل • متى ان تكن حقا تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا •

لحاني عذول ليس يعرف ما الهوى واين الشجي المستهام من الخلي

لحاني اي لامني قال في الصحاح لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وقوله عذول بالرفع
فاعل لحاني والعذول اللايم بالمبالغة في اللوم وتنكيره لتحقير شانه حيث
لام وعنف على ما هو من اشرف الخصال من محبة الملك المتعال وهو جاهل لذلك
لانه غير سالك في هذه المسالك ولنا من جملة ابيات • ويلي من العاذل المغرور في عذلي •
يظن باعي عن العلياء في قصر • ونحن قوم عن الاغيار همتنا ترفعت لعزيز الامر
مقتدر • وقوله ليس يعرف ما الهوى ما استفهامية اي لا يعرف اي شيء الهوى والمحبة
الالهية ولا يعرف الى اين توصل تلك المحبة الالهية ثم قال واين الشجي بتشديد الياء
التحتية

التحتية واين اسم استفهام مبتدا والشجي خبره وقوله المستهام هو الذي كهه الحب اي
اذاب جسمه قال في القاموس رجل مسهم الجسم ذاهبه في الحب وقال في الصحاح السهام
بالفتح حر السموم وقد سهم الرجل على ما لم يسم فاعله اذا اصابه السموم والسهام بالضم
الضمر والتغير وقد سهم وجهه بالفتح وسهم ايضا بالضم يسهم سهوما فيهما وقوله
من الخلي اي الخالي المفكر من هموم المحبة والعشق وهذا مثل يقال فيه ويل للشجي
من الخلي قال في الصحاح الشجو الهم والحزن يقال شجاه يشجوه شجوا اذا حزنه
واشجاه يشجيه اشجاء اذا اغصه تقول منهما جميعا شجي بالكسر يشجى شجا ورجل شج
اي حزين ويقال ويل للشجي من الخلي قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة
وقد شدد في الشعر وانشد نام الخليون عن ليل الشجينا شان السلاة سوى شان
المجينا فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجي بالتشديد لا غير

فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

فدعني الفاء فيه للتعقيب ودعني فعل امر بمعنى اتركني وقوله ومن اهوى اي مع الذي
احبه والخطاب للعذول في البيت قبله وهو الجاهل المنكر على طريق الله لعدم معرفته
بعلوم الاذواق واغتراره بعلوم العقول المودعة في الاوراق وقوله فقد مات حاسدي
الفاء للتعقيب ومات هلك من غيظه والحاسد الشيطان الذي يعرف قدر علوم
الذوق ويعلم الجزاء العظيم على المحبة الالهية والشوق فالمنكر جاهل بقدر العرفان
والذي يعرف قدر ذلك فيحسد عليه هو الشيطان والمؤمن العارف واقع بينهما وهو
عندهما في ذلة وهوان وبالله المستعان وعليه التكلان وقوله وغاب رقيبي اي ذهب
عن خاطر الاغيار واتضح عندي سر الاسرار ونور الانوار وقوله عند قرب مواصلي
اي اقترابه مني على معنى انكشاف امره الحق لدي على ما هو عليه حين فنائي في وجوده
وتمتعي به في شهوده قد تقدم في صدر هذا الكتاب في عنوان بضم العين المهملة وقد
تكسر وعنوان كل شيء ما يستدل به عليه ويظهره كذا في المصباح الديوان هو في الاصل
جريدة الحاسب اي دفتره المجرد لحسابه ثم اطلق على الكتاب الجامع لكلام الواحد من
الناس وخص بالمنظوم منه عرفا ذكر فاعل تقدم هذين البيتين الاتي ذكرهما اللذين
بصيغة التثنية وصف للبيتين رواهما اي نقلهما الشيخ الامام العارف بالله تعالى
ابراهيم الجعبري نسبة الى قلعة جعبر عن الشيخ العارف المحقق شرف الدين عمر ابن
الفارض اي موته بحضرة التاريخ الذي ذكرناه في اوايل هذا الشرح وشاهد اي
الجعبري حاله اي حال الشيخ عمر المذكور وما فاته شيء من ذلك لحضوره لديه وكمال
اقباله عليه وراى اي الجعبري موته اي موت الشيخ عمر المذكور في المحبة الالهية حياة
اي حياة له ابدية من حضرة ربه بصفة القيومية وهما اي البيتان هذان البيتان
تثنية بين المتقدم ذكرهما في ديباجة هذا الديوان وهما قول الشيخ عمر قدس الله سره
عند موته وقد كشف له عن مقامه في الجنة وهو منتظر روية ربه التي هي اعظم منه

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا   واليوم احسبها اضغاث احلام وسنشرح
هذه الابيات بعد هذا في ضمن التذييل الحاصل عليها من كلام سبط الناظم الشيخ
العارف علي صاحب الكمال والتكميل قدس الله سرهما وهو الذي جمع هذا الديوان
الفارضي ورتبه على هذا الترتيب البديع متحريا فيه الضبط والصحة وكمال التوقيع
قال وقد طالعت بعد ذلك اي بعد تمام هذا الجمع واضطراب البصر والسمع في مجموع
رقايق جمع رقيقة من رق الشي يرق من باب ضرب خلاف غلظ فهو رقيق وجمع
رقيقة ذكره في المصباح وهو الفوايد اللطيفة والابيات الشعرية الظريفة عند خال
الاولاد اي اولاده وهو الامير من امراء مصر شهاب الدين لقبه احمد اسمه ابن الامير
الكبير المرحوم علاء الدين ازدور بالزاي المعجمة لقبه باللغة الفارسية ومعناه
بالعربية من بعد فان از بمعنى من ودور هو البعد رحمه الله تعالى سلفه اي
اباءه واجداده واسعده في الدنيا والاخرة باحسانه تعالى اي انعامه واكرامه واسعفه
اي الله تعالى يقال اسعفته بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته على امره كذا
في المصباح وكان ذلك اي المطالعة المذكورة في العشر الاول من شهر ذي القعدة بفتح
القاف وكسرها قال في المصباح ذو القعدة بفتح القاف والكسر لغة سنة ثلاث وثلاثين
وسبعماية من الهجرة النبوية قرات فيه اي في ذلك المجموع المذكور بعد قراءة البيتين
المذكورين هنا اربعة ابيات اخر لتتمة ستة من الابيات فسررت بالبناء للمفعول اي
سرني الله تعالى بمعنى ادخل تعالى السرور على قلبي بها اي بالابيات الستة المذكورة
فانها اي الابيات الستة من نفس بفتح الفاء الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره
اي من جنس كلامه مناسبة ان تكون من جملة نظامه وقد اضفت اليها اي الى هذه الابيات
الستة قبلها وبعدها ابياتا جمع بيت من الشعر قال ابو العلا المصري والحسن يظهر
في شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر مذيلة بصيغة اسم المفعول اي تلك
الابيات المضافة اليها اي مجعولة ذيلا عليها اي على الابيات الستة فتح الله تعالى علي
بتشديد الياء التحتية بنظمها متعلق بفتح لانها تناسب كلام الناظم قدس الله سره
قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
ببركة نفسه بفتح الفاء اي نفس الشيخ عمر المذكور قدس الله سره وهي اي الابيات
المفتوح علي بها هذه الابيات الاثني عشر بيتا قبل الستة الابيات والسبعة الابيات
بعدها فجاءت قصيدة تامة خمس وعشرين بيتا ستة منها نظم الشيخ عمر ابن الفارض
وتسعة عشر نظم سبط الشيخ علي المذكور قدس الله تعالى سرهما وجعل في اعلا منازل
الفردوس مقرهما جميعها اي ابياته وابيات صاحب الديوان كما ذكرنا وابيات الشيخ
صاحب الديوان قدس الله سره وسطها اي وسط الابيات المذيلة عليها قال في المصباح
الوسط بالتحريك ما تساوت اطرافه وقد يراد به ما يكتنف من جوانبه ولو من غير
تساو فيقال ضربت وسط راسه وجلست في وسط الدار فالواو والسكون فيه لغة واما وسط
بالسكون فهو بمعنى بين نحو جلست وسط القوم اي بينهم والمناسب هنا الاول فيكون
بالتحريك

بالتحريك وقد كتبت اولها اي ابيات الشيخ عمر قدس الله سره بالاحمر من المداد لتكون
ابين من بقية الابيات واظهر للمطالع لها وهي اي جملة الابيات جميعها هذه الابيات
ومطلعها قوله قدس الله سره نشرت في موكب العشاق اعلامي   وكان
قبلي بلي في الحب اعلامي نشرت يقال نشرت الثوب نشرا خلاف طويته فانتشر
كذا في المصباح وقوله في موكب يقال وكب يكب وكوبا ووكبانا مشى في درجات ومنه الموكب
للجماعة ركبانا ومشاة او ركاب الابل للزينة واوكب لزمهم كذا في القاموس وقوله
العشاق اي اهل المحبة الالهية وهم العارفون بربهم المحققون وقوله اعلامي جمع
علم بالتحريك وهو الراية وما يعقد على الرمح وجمعه اعلام كسبب واسباب كناية
عن التقدم على الكاملين من اهل زمانه بتشريفه اي مقام الشيخ عمر بطريق الكلام
على لسانه لكونه بمنزلة ترجمانه وقوله وكان قبلي اي قبل زماني وهو زمن السلف
الصالحين من الاولياء المقربين اهل المعرفة واليقين وقوله بلي بضم الباء الموحدة
فعل ماض مبني للمفعول وقوله في الحب بالضم اي المحبة الالهية وقوله اعلامي جمع
علم بالتحريك وهو سيد القوم قال في القاموس العلم محركة الجبل الطويل وجمع اعلام
والراية وما يعقد على الرمح وسيد القوم وجمع اعلام فالاعلام الاول الرايات والاعلام
الثاني السادات والمعنى ان الابتلاء بالمحبة الالهية كان في مشايخي وساداتي من قبلي
وانا اقتفيت اثرهم واقتديت بهم والابتلاء من الله تعالى لعباده يكون بالخير والشر
للنفع والضر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون يعني بمن سوانا
وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون وقال سليمان عليه السلام
ذلك من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر وفي الحديث اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل ولنا في مثل ذلك قولنا من ابيات • بلاء الانبياء هو ابتلاء • وقد
عانت عناه الاولياء • وذلك كان في الدنيا وفيها • به للناس ذم او ثناء • ومن
يكثر عليه الصبر يعظم • به عند الاله له الجزاء • واما الدين فاحذر من بلاء •
يصيبك فيه ذاك هو الشقاء • ومنه الانبياء عصموا وعنه • شعار الصالحين الاتقاء •
ومن يصبر عليه اصر عمدا • على العصيان وازداد العناء • وسرت فيه ولم ابرح
بدولته حتى وجدت ملوك العشق خدامي وسرت فيه اي في الحب بمعنى
المحبة الالهية والسير قطع مسافة الدنيا وتنقل احوالها الى منتهى الاجل مصاحبا
للحب المذكور اقتداء بمن قبلي من الاعلام ومتابعة لمشايخي في هذا المقام وقوله
ولم ابرح بدولته اي الحب يعني مصاحبا لها والدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال
ويضم او الضم فيه والفتح في الحرب او هما سواء والضم في الدنيا والفتح في الاخرة والجمع
دول مثلثة كذا في القاموس وقوله حتى وجدت ملوك جمع ملك بكسر اللام هو
السلطان وقوله العشق اي المحبة الالهية وهم اولياء عصره من المحبين الالهيين
وقوله خدامي جمع خادم بمعنى رعاياه الذين يخدمونه بمعونتهم له باحوالهم
واقوالهم في نصرة الحق على الباطل ولم ازل منذ اخذ العهد في قدمي لكعبة

الحسن بتجريدي واحرامي ولم ازل اى مستمرا على حالى المذكور وقوله منذ اسم
مبنى على الضم او حرف قال في المغنى لابن هشام ان وليها اسم مجرور فقيل انها اسم
مضاف والصحيح انها حرف جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان
حاضرا وان وليها اسم مرفوع نحو منذ يوم الخميس ومنذ يومنا فقال المبرد والزجاج
وابن السراج والفارسى مبتداء وما بعدها خبر ومعناها الامد واول المدة ان كان
ماضيا وقال الاخفش والزجاجى ظرف مخبر به عما بعده ومعناه بين وبين فمعنى ما
لقيته منذ يومان بينى وبين لقائه يومان انتهى ملخصا وقوله اخذ بالجر او
بالرفع وقوله العهد اى عهد الربوبية قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فالالف واللام في العهد للعهد
وقوله في قدمى بكسر القاف وفتح الدال المهملة قدم الشئ بالضم قدما وزان عنب خلاف
حدث فهو قديم وعيب قديم اى سابق زمانه متقدم الوقوع على وقته كذا في المصباح
وقوله لكعبة الحسن اى الجمال الالهى قال تعالى الذى احسن كل شئ خلقه وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب الحسن على كل شئ والحسن هو اثر الجمال الالهى الظاهر
على كل شئ وجعله كعبة باعتبار طواف قلوب العارفين حوله ودوران ابصارهم
عليه وقوله بتجريدى يقال جرد ثمه من ثيابه بالتشديد نزعتها عنه وتجرد
هو منها كما في المصباح وهو التجرد عن الطبيعة الجسمانية والاخلاق النفسانيه
والفناء عن الاغيار بالكليه وقوله واحرامى يقال احرم الشخص دخل في حج
او عمرة ومعناه ادخل نفسه في شئ حرم عليه به ما كان حلالا له كذا في المصباح
وكانت احوال النفس ومقتضيات الطبيعة حلالا له مباحة الاتيان بها فلما
دخل في طريق معرفة ربه لينال كمال قربه وانكشف له جلية الحال وتحقق بفنائه
في ظهور ربه وكماله الاضمحلال حرم عليه ما كان له حلالا وكلف بما لم يكلف
به غيره من الجهال قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وقال صلى الله عليه وسلم اتق الله فيما تعلم **وقد رمانى**
في هواكم في الغرام الى مقام حب شريف شامخ سامى جهلت اهلى فيه
اهل نسبتى وهم اعز اخلائى والزامى قضيت فيه الى حين انقضا
اجلى شهرى ودهرى وساعاتى واعوامى وقد رمانى اى القانى وقوله
وقوله هواكم اى محبتكم والخطاب للاحبة وهم تجليات الوجود الحق في الصور الجميلة حسا
ومعنى وقوله في الغرام وهو العشق اللازم والشوق الملازم قال في المصباح اغرم
بالشئ بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم وقوله الى مقام حب شريف اى له الشرف
في الدارين وقوله شامخ يقال شمخ الجبل يشمخ بفتحتين ارتفع فهو شامخ وجبال
شامخة وشامخات وشوامخ ومنه قيل شمخ بانفه اذا تكبر وتعظم كذا في المصباح
وقوله سامى من سما يسمو سموا علا وهى اوصاف مترادفة للحب الشريف وهو
المحبة الالهية التى لا تحصل للعبد السالك في طريق الله تعالى الا بعد فنائه بالكليه
وقوله

وقوله جهلت اهلى اى قومى ومن انا اعرفهم من رفقتى وعشيرتى وقوله فيه اى في ذلك الحب
المذكور من كمال اشتغالى به واستغراق في معاناة احواله ثم قال اهل نسبتى بدله من اهلى
بدل كل من كل وهم المنتسبون اليه اى الى الحب المذكور وقوله وهم الواو للحال والجملة حال
من اهلى والعامل فيه جهلت وقوله اعز اخلائى جمع خليل وهو الصديق يعنى اهل
العزة عندى من جميع اهل خلتى اى صداقتى وقوله والزامى معطوف على اخلائى كانه
جمع لزام اى ملازم قال في الصحاح لزمت الشئ الزمه لزوما ولزمت به ولازمته والملزام
الملازم اى اصحابى الملازمين لى ومنه قوله تعالى فسوف يكون لزاما اى ملازما لا يفارق
وقوله قضيت اى اذهبت وامضيت قال في الصحاح قضى بمعنى فرغ تقول قضيت حاجتى
وبمعنى الانتهاء ومنه وقضينا اليه ذلك الامر اى انهيناه اليه وقوله فيه اى في ذلك الحب
المذكور وقوله الى حين انقضا بالقصر لضرورة الوزن وقوله اجلى اى موتى وقوله شهرى
مفعول قضيت وقوله ودهرى اى زمانى الذى انا فيه وقوله وساعاتى جمع ساعة
وهى الوقت من ليل او نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل والجمع
ساعات وسواع كذا في المصباح وقوله واعوامى جمع عام وهو الحول والسنة على معنى
انه قطع اوقاته كلها في هذا الحب المذكور الى ان انقضى اجله وهذا مما يؤيد ان صاحب
هذا الكلام قاله على لسان الشيخ عمر قدس الله سرهما فان قوله الى حين انقضا اجلى
لا يناسب ان يكون من كلامه نفسه ولا من كلام الناظم لانه حين القول كان حيا
ظن العذول بان العذل يوقفنى نام العذول وشوقى زائد نامى ظن العذول
اى اللائم الذى يلومنى على المحبة وقوله بان العذل اى اللوم الصادر منه لى وقوله
يوقفنى اى عن السير في طريق المحبة الالهيه فلا اسلك فيه الى منتهاه وانقطع عن طلب
المحبوب بسبب لومه لى وتعنيفه على المحبة وقوله نام العذول اى غفل ولم ينتبه لاحوالى
وقوله وشوقى اى نزوع قلبى في كل وقت الى الحبيب وقوله زائد اى كثير وقوله نامى من نمى
الشئ ينمى من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر قال الاصمعى وزعم بعض الناس ان ينمو نموا
من باب قعد لغة كذا في المصباح يعنى ان شوقى الى الاحبة المذكورين لا يزال في زيادة وبدوه
في اعادة **ان عام انسان عينى في مدامعه فقد امد باحسان وانعام** ان شرطية
وقوله عام يقال عام في الماء عوما من باب قال فهو عائم كذا في المصباح والعوم السباحة
وقوله انسان عينى انسان العين حدقتها والجمع اناسى كذا في المصباح وقال في القاموس
الانسان المثال يرى في سواد العين وقوله في مدامعه متعلق بعام وقوله فقد الفاء
في جواب الشرط وقوله امد فعل ماض مبنى للمفعول من الامداد وهو الاعانة او في الشر
مددته وفي الخير امددته كما في القاموس وقوله باحسان متعلق بامد وقوله وانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم عليه انعاما من النعمة والانعام معطوف على الاحسان فان البكاء من
خشية الله تعالى كالبكاء من محبته مقام جليل واحسان جزيل وانعام جميل **يا سايقا**
عيس احبابى عسى مهلا وسر رويدا فقلبى بين انعام سلكت كل مقام فى
محبتكم وما تركت مقاما قط قدامى وكنت احسب انى قد وصلت الى اعلا

واغلا مقام بين اقوامي حتى بدا لي مقام لم يكن اربي ولم يمر بافكاري واوهامي

ياسايقا منادي شبيه بمضاف منصوب منون من ساق الماشية سوقا وسياقة وسياقا واستاقها فهو سايق وسواق كذا في القاموس وهو الذي يحث الماشية على المشي من ورائها والقايد من قدامها وهو كناية هنا عن الحق تعالى كما قال والله من ورائهم محيط وقوله عيسى مفعول السايق والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شقرة كناية عن النشاة الانسانية الحاملة لامانة التكليف من قوله تعالى وحملها الانسان وقوله احبابي جمع حبيب وهو المتجلي الحق وانما جمع لكثرة تجلياته واختلافاتها ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء في قوله تعالى والله من ورائهم محيط فهو ظاهر بهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم عيسه الحاملون لظهوره وتجلياته كما انهم حاملون تكاليفه واحكامه فهو سايق لهم باعتبار قيوميته عليهم ووحدته الغيبية عنهم وهو احبابهم باعتبار تجلياته لهم واختلاف ظهوراته وكثرة شؤونه بهم وقوله عسى هو فعل ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترج وطمع كذا في المصباح وقوله مهلا اي ان تمهل مهلا كما تقول عسى زيد ان يخرج فزيد فاعل عسى وان يخرج مفعوله وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا واما قولهم عسى الغوير ابوسا فشاذ نادر وضع ابوسا موضع الخبر وقد ياتي في الامثال ما لا ياتي في غيرها كذا في الصحاح ومهلا بالتحريك هو التؤدة وقال في القاموس المهل ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق والمعنى في ذلك طلب الرفق والتاني في السير وقوله وسر فعل امر من السير وقوله رويدا قال في القاموس امش على رود بالضم اي مهل وتصغيره رويد ومرويد امهلا ~~وصفة ساروا سيرا رويدا وحال سار القوم~~ ورويدك عمرا امهله وانما تدخله الكاف اذا كان بمعنى افعل وهي اربعة اسم فعل رويدا عمرا امهله وصفة ساروا سيرا رويدا وحال سار القوم رويدا اتصل بالمعرفة وصار حالا لها ومصدر رويد عمرو بالاضافة وهنا صفة لمصدر محذوف تقديره وسر سيرا رويدا وقوله فقلبي الفاء للتعقيب وقوله بين انعام بفتح الهمزة جمع نعم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر وجمعه نعمان مثل حمل وحملان وانعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم كذا في المصباح والمعنى ان قلبي ساير بين الابل المكنى بها عن النشات الانسانية الحاملة للتجليات الالهية وهذا غاية ادراكم ولا تقدر ان تتجاوزها الى حضرة المتجلي الحق لفناء حقيقته في ذلك الوجود الحق وقوله ستكمل مقام اي موضع اقامة روحانية في حضرة من ربانية وقوله في محبتكم الخطاب للاحبة المذكورين وقوله وما تركت اي اهملت وقوله مقاما من مقامات القرب اليه تعالى وقوله قط بفتح القاف وضم الطاء المهملة مشددة يقال ما فعلت ذلك قط اي في الزمان الماضي كذا في المصباح وقوله قدامي بفتح القاف وتشديد

الدال

الدال المهملة مفتوحة قال في المصباح قدام خلاف وراء وهي مؤنثة يقال لها قدام وقوله وكنت احسب اي اظن وقوله اني قد وصلت الى اعلا بالعين المهملة من العلو وهو الرفعة وقوله واغلا بالغين المعجمة من غلا في الدين غلوا من باب قعد جاوز الحد وغالى في امره بالغ وغلا السعر يغلو ارتفع وكل شيء زاد وارتفع فقد غلا كما في المصباح وقوله مقام اي منزلة ومرتبة عالية وقوله بين اقوامي اي عشيرتي واصحابي من اهل طريق الله تعالى وقوله حتى بدا اي ظهر وانكشف وقوله لي متعلق ببدا وقوله مقام لم يكن اربي اي مقصودي وقوله ولم يمر اي ذلك المقام وقوله بافكاري جمع فكر وقوله واوهامي جمع وهم يعني لم اكن اظن ان ذلك يعرض علي لانه مقام كوني من مقامات العامة وهو مقام الجزاء الاخروي بان تراءت له الجنة وما اعده الله تعالى له فيها من النعيم المقيم وكان ذلك في وقت احتضاره قبيل موته قدس الله سره كما ورد ما معناه لا يموت احدكم حتى يعرض عليه مقامه في الاخرة وقد سبقت قصة ذلك لم مع الشيخ ابراهيم الجعبري في ديباجة هذا الديوان وشرحناها هناك ولم نشرح البيتين من قول الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره وذلك قوله مع زيادة الابيات الاربعة على البيتين السابقين فالجملة ستة والذي انشده منها في واقعته هما هذان البيتان الاولان

ان كان منزلي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام

ان كان منزلتي اي رتبتي ومقداري قال في المصباح المنزلة موضع النزول وجمعها منازل وهي ايضا المكانة وقوله في الحب اي المحبة الالهية وقوله عندكم بضم الميم الموزن اي في حضرتكم فان لسان المحبة تقتضي اكثر من ذلك لان غرض المحب روية المحبوب لا غير فلو كان له غرض في شيء غير الروية لم يكن محبا لان القلب لا يسع شيئين فاذا تعمر بالحب الالهي لم يبق فيه وسعة لغيره اصلا قال الشاعر تقمص او تشمر بش او تقبا فلن تزداد عندي قط حبا تملك بعض حبك كل قلبي فان رمت الزيادة هات قلبا وقال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين وقوله ما قد رايت يعني من المقام الكوني وهو زخارف الكاينات الاخروية كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان من امتي من يدخل الجنة بالسلاسل يعني اذا كانت القيامة والمحبون الالهيون ينتظرون روية محبوبهم لان ذلك غرضهم في الدنيا فاذا اتوا على ذلك يحشر المرء على ما مات عليه فلا يطلبون ولا يرغبون ولا يقصدون الا روية الحق تعالى فاذا قيل لهم ادخلوا الجنة بالسلاسل امتنعوا من ذلك حتى الملايكة لهم بالسلاسل فتدخلهم بها قهرا عنهم قال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره ما الجنة الا كالخشخاش تلهو بها الاطفال واما الرجال فلا يلهيهم ذلك دون محبوبهم وقالت رابعة العدوية قدس الله سرها وهي امراة ما عبدتك رغبة في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن محبة في وجهك الكريم وقوله فقد ضيعت ايامي اي جعلت ايامي الماضية في المجاهدات والعبادات ضايعة لا فايدة فيها حيث لم يحصل بسببها غرضي ولا تم مقصودي وقوله امنية

تقديره هي امنية يعنى ايامى التى مضت لى فى الدنيا من حين دخولى فى طريق السلوك الى الله تعالى بالمجاهدات الشرعية والاحوال المرضية هى امنية لى واحدة الامانى يقال تمنيت كذا ماخوذ من المنا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله وقوله ظفرت يقال ظفر ظفرا من باب تعب واصله الفوز والفلاح وظفرت بالضالة اذا وجدتها كذا فى المصباح وقوله روحى فاعل ظفرت وذلك بعد موت النفس لان هذه الكمالات والعلوم الربانية والاخلاق المحمدية لا تحصل الا للارواح الامرية لا للنفوس البشرية ولا للعقول والاوهام الفكرية وقوله بها اى بتلك الامنية وقوله زمنا اى مدة من الزمان وقوله واليوم اى فى هذا الوقت الذى ظهر لى فيه ما ظهر من الزخارف الكونية والشهوات النفسانية كما قال تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وذلك مطلوب اصحاب النفوس البشرية من عامة المؤمنين وقوله احسبها اى اظنها يعنى تلك الامنية المذكورة وقوله اضغاث احلام ضغثت الحديث ضغثا من باب نفع جمعته ومنه الضغث وهو قبضة حشيش مختلط رطبها بيابسها ويقال ملىء الكف من قضبان او حشيش او شماريخ وفى التنزيل وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث قيل كان حزمة من اسل فيها مائة عود وهو قضبان دقاق لا ورق لها يعمل منه الحصر يقال انه حلف ان عافاه الله ليجلدنها مائة جلدة فرخص الله له فى ذلك تحلة ليمينه ورفقا بها لانها لم تقصد معصية والاصل فى الضغث ان يكون له قضبان يجمعها اصل واحد ثم كثر حتى استعمل فيما يجمع واضغاث احلام اخلاط منامات واحدها ضغث حلم من ذلك لانه يشبه الرؤيا الصادقة وليس بها كذا فى المصباح والمعنى فى ذلك اننى الآن لما ظهر لى خلاف مقصودى وما كنت اؤمل ظننت ان جميع ما تقدم لى فى ايام الماضية رؤيا منام وخيالات فاسدة لانه ورد فى الاثر ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد ورد عن الشيخ عمر قدس الله سره انه بعد ذلك تبسم مسرورا بنيل مراده وبلوغه مقام اسعاده وان الحق تعالى سمح له بالرؤية اللائقة بمقامه على حسب مقصوده ومرامه وما مات الا على حصول الامانى ونيل الافراح والتهانى ولكن الدلال شان المحبوب والاختبار من المحبة كان هو المطلوب فلا تحقق صدق الطلب غلب عليه رفع الحجاب بما غلب وبقية الابيات الاربعة هى قوله وان يكن فرط وجدى فى محبتكم اثما فقد كثرت فى الحب اثامى وان يكن فرط بسكون الراء اى كثرة قال فى القاموس الفرط بسكون الراء الاسم من الافراط وقوله وجدى اى شوقى وهيامى وولوعى وقوله فى محبتكم الخطاب للاحبة وهم انواع التجليات الالهية بالصفات والاسماء الربانية بجميع الاثار الكونية وقوله اثما اى ذنبا من الذنوب وقوله فقد كثرت فى الحب اى فى المحبة وقوله اثامى فاعل كثرت اى ذنوبى يعنى يلزم من كثرة الاشواق فى المحبة ذنبا كثرة ذنوب المشتاق والذنوب مقتضيات التقصير والعصيان فيلزم من ذلك كثرة ذنوب المحب وان تكون ذنوبه على مقدار محبته واشواقه ومحبته واشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة ولو علمت بان الحب اخره هذا الحمام لما خالفت لوامى ولو علمت بان الحب اى المحبة الالهية

العشق

العشق الربانى وقوله اخره اى منتهى امره بالمحب العاشق وقوله هذا الحمام بكسر الحاء المهملة الموت قال فى القاموس الحمام ككتاب قضاء الموت وقدره واشار اليه لانه قال ذلك فى وقت احتضاره والمعنى لو كنت اعلم بان المحبة ذنب وان اخرها هذا الموت وانا مصر على الذنب وقوله لما خالفت لوامى جمع لائم وهو العذول الذى يعنف المحب على محبته وهذا جواب لو يعنى لما كنت اخالف عواذلى ولوامى وكنت اطيعهم فى كل ما قالوا واترك المحبة ولكن ما علمت ذلك حتى ظهر لى ما ظهر مما لم يكن فى حسابى اودعت قلبى الى من ليس يحفظه ابصرت خلفى وما طالعت قدامى لقدر مالى بسهم من لواحظه اصمى فؤادى فواشوقى الى الرامى اودعت من الوديعة قال فى المصباح الوديعة فعيلة بمعنى مفعولة واودعت زيدا مالا دفعته اليه ليكون عنده وديعة واشتقاقها من الدعة وهى الراحة واستودعته مالا دفعته له وديعة يحفظه ايضا وقوله قلبى اى مجموع عقلى وروحى ونفسى وقوله الى من ليس يحفظه اى حفظ عناية وهداية وهو محبوبه الحقيقى وهو الذى كنى عنه بصيغة الجمع فى البيت السابق يعنى حينئذ حيث ظهر لى ما ظهر والا فان من اسمائه تعالى الحفيظ فهو يحفظ القلب وغيره من جميع الاكوان وذلك لان الكلام كله مرتب على اوله واوله قوله ان كان منزلتى الى اخره وهو امر مشكوك عنده ولهذا استعمل فيه ان دون اذا وقال احسب وقوله ابصرت خلفى اى حينئذ اكون ايضا نظرت الى الامور الماضية التى خلف ظهرى والكامل من الناس لا ينظر الى خلف ظهره وانما ينظر الى بين يديه قال تعالى واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقال تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وذلك فى حق اهل الضلال وقال الشاعر ما فات مضى وما سياتيك فاين قم واغتنم الفرصة بين العدمين وقالوا الصوفى ابن وقته يعنى لا ينظر الى ما مضى ولا الى ما ياتى وانما نظره دائما الى الحال الذى هو فيه لانه الكاشف عن الوجود الحق وقوله وما طالعت اى ما نظرت نظرا دائما وقوله قدامى اى امامى وهو وقته الحاضر فيه قال تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض وقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون ونفسه بين يديه وكان رجل من اقرباءنا يقرا علينا كتاب شجون المسجون وفنون المفتون للشيخ الامام الكامل محى الدين ابن العربى قدس الله سره فوصل الى محل فراى تلك الليلة حضرة الشيخ قدس الله سره فقال له اكتب فى هذا المحل زجرة انظر الى نفسك التى بين جنبيك قبل ان تفر من بين يديك ثم قال له مضى وقت الكتابة فاستيقظ الرجل وجاء فاخبرنى بذلك فكتبته على هامش نسختى من غران الحقه بالكتاب المذكور لاعراض الشيخ الاكبر قدس الله سره عن ذلك وهو مما نحن فيه هنا وقوله لقد رمانى اى ذلك المحبوب المذكور وقوله بسهم من لواحظه اى عيونه افرد السهم وجمع العيون لان عيونه كثيرة حيث له ظهور بكل شئ على حسب كثرة اسمائه وصفاته واختلافها فى الاثار واما السهم الواحد فهو حقيقة الوجود الواحدية الاحدية وقد ظهر له سهم

منها الى ظهور واحد في نشأة الانسانية وهو نصيبه كما قال قدس الله سره في خمريته
على نفسه فليبك من ضاع عمره ° وليس له منها نصيب ولا سهم ° وقوله اصمى اى قتل
قال في المصباح صمى الصيد يصمى صميا من باب رمى مات وانت تراه ويتعدى بالالف فيقال اصميته اذا قتلته بين يديك وانت تراه وقوله فؤادى اى قلبى وفيه
تشبيه قلبه بالصيد الذى يرميه الصايد بالسهم فيقتله وقوله فواسفى الفاء
للتفريع ووا للتعجب من كثرة شوقه وقوله الى الرامى اى الذى رماه بسهم من لواحظه
كما ذكرنا والرامى هنا بالالف واللام للعهد الذكرى وهو المذكور بقوله في اول البيت
لقد رمانى فيكون غير الرامى الذى في البيت بعده لان الالف واللام فيه للجنس او للاستغراق
اى كل رامى وان كان ذلك الرامى المعهود هو كل رامى ايضا لكن اختلاف المعنيين
ولو بالاعتبار المجرد كاف في عدم الايطاء في القوافى ثم قال الذى لا يُبل على هذه الابيات
الستة بما بينا سببها آها على نظرة منه اسربها فان اقصى مرامى رؤية الرامى
آها بالنصب والتنوين كلمة تحزن وتوجع وقوله على نظرة منه اى من ذلك المحبوب
الحقيقى وقوله اسر بالبناء للمفعول اى يحصل لى السرور وقوله بها اى بتلك النظرة
بالقلب او بالبصر وهو امر ممكن في الدنيا محقق في الاخرة لحو لورود النصوص
الشرعية وقوله فان اقصى اى ابعد وقوله مرامى اى مقصودى ومطلوبى وقوله
رؤية الرامى يعنى الذى رمى في قوله تعالى لنبيه عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فاذا كان افضل المخلوقات على الاطلاق رمى اذ رمى ولكن الله رمى فما بالك
بغيره من بقية مخلوقات الله ولهذا قلنا ان المعنى بهذا الرامى كل رامى فهو غير
الرامى الاول في البيت قبله فلا ايطاء في القافية للاختلاف الاعتبارى بالخصوص والعموم
ان اسعد الله روحى في محبته وجسمها بين ارواح واجسام وشاهدت
واجتلت وجه الحبيب فما اسنى واسعد ارزاقى واقسامى ابدا اسعد
الله روحى اى جعلها سعيدة لا ترى شقاء ابدا وقوله في محبته اى محبة الله تعالى وقوله
وجسمها بالنصب معطوف على روحى اى جسم تلك الروح وقوله بين اى من بين وقوله
ارواح واجسام لم يساعدها ~~يعدها~~ وانما اشقاها بحكم تقديره الازلى وعلمه
السابق الكاشف عن جميع المعلومات الممكنة المعدومة في امكانها وقوله وشاهدت
اى روحى المذكورة وقوله واجتلت اى كشفت لنفسها بحول ربها وقوته وقوله وجه
الحبيب اى المحبوب الحقيقى الظاهر في كل شئ كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه
وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك وقوله فما الفاء في جواب الشرط وما تعجبية نحو ما احسن زيدا والمعنى شئ حسن
زيدا وقوله اسنى اى ارفع من السناء بالمد وهو الرفعة واضوء وانور من السنا
بالقصر وهو الضوء والنور وقوله واسعد من السعادة ضد الشقاوة وقوله ارزاقى
مفعول اسنى وقوله واقسامى مفعول اسعد يعنى اذا حصل لى الكشف عن وجه
الحبيب الظاهر على كل شئ فانى فما ارفع واضوء ارزاق المعنوية وهى العلوم والمعارف
والحقايق

252

والحقايق الالهية وما اسعد اقسامى جمع قسم وهى الحظوظ النفسانية والمطالب
الروحانية ها قد اظل زمان الوصل يا املى فامنن وثبت به قلبى واقدامى
وقد قدمت وما قدمت لى عملا الا غرامى واشواقى واقدامى هاء حرف تنبيه
وقوله قد اظل بالظاء المعجمة يقال اظل الشئ اظلالا اذا اقبل او قرب كذا في المصباح
وقوله زمان الوصل اى اللقاء والاجتماع وهو وقت الموت والارتحال الى دار البقاء
وقوله يا املى اى يا مقصودى ومطلوبى خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله فامنن
من المنة وهى النعمة التامة وقوله وثبت بتشديد الباء الموحدة فعل دعاء من
التثبيت وهو الادامة والاستقرار والتمكين وقوله به اى بالوصل المذكور وقوله
قلبى مفعول ثبت وقوله واقدامى جمع قدم قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية وقوله وقد قدمت الواو للحال والجملة حال
من ضمير المتكلم يقال قدم الرجل البلد يقدم من باب تعب قدوما ومقدما بفتح
الميم والدال كذا في المصباح وقوله وما نافية وقوله قدمت بتشديد الدال المهملة يقال
قدمت الشئ خلاف اخرته وقوله لى اى لاجلى وقوله عملا مفعول قدمت اى عملا صالحا
يكون سببا لنجاتى ونعيم حياتى وقوله الا غرامى اى حبى اللازم وعشقى الملازم
للجناب الالهى وقوله واشواقى جمع شوق وقوله واقدامى بكسر الهمزة مصدر اقدم
على الشئ اقداما اذا اقبل عليه منهمكا به يعنى ليس لى عمل صالح غير محبتى الالهية
واشواقى الى الحضرة الربانية واقدامى واقبالى على ذلك بالكلية دار السلام اليها
قد وصلت اذا من سبل ابواب ايمانى واسلامى يا ربنا ارنى انظر اليك
بها عند القدوم وعاملنى باكرام دار السلام اى السلامة من جميع الافات
وهى الجنة وقوله اليها اى الى دار السلام والجار والمجرور متعلق بوصلت قدم عليه
للحصر اى لا الى غيرها وهى النار وهذا اشارة الى ما وقع للشيخ عمر الفارض قدس الله
سره يقول لها المنازل على ابياته على لسانه وقوله قد وصلت اى تحقيقا حصل الوصول
وقوله اذا بالتنوين اى في ذلك الحين وقوله من سبل بسكون الباء الموحدة لغة في
سبل بضمها وهما جمع سبيل قال في المصباح السبيل الطريق وجمعه سبل وسبل وقوله
ابواب جمع باب وقوله ايمانى اى بالله تعالى وبجميع ما يجب الايمان به وقوله واسلامى
اى تسليمى وانقيادى ظاهرا وباطنا لكل ذلك وقوله يا ربنا اى يا مالكنا ومالك
جميع امورنا وقوله ارنى انظر اليك كما قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك
ولكن قال ذلك موسى عليه السلام في حياة الدنيا والشيخ قدس الله سره قيل على
لسانه في حياة الاخروية كما اشير اليه بقوله بها اى بدار السلام وهى جنة الاخرة
قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله عند القدوم اى الاقبال
عليك بعد الموت وقوله وعاملنى باكرام جملة دعائية ختم بها قصيدته الميمية
تبركا بذكر الرؤية الربانية عسى صاحب هذا التذييل يلتحق بمقام صاحب
الاصل في حالته المرضية ونسأل الله تعالى ان يلحقنا باوليائه في مقامات قربه

بلغ

ويتحفنا في دنيانا واخرتنا بالكمالات المحمدية ويجعلنا من حزبه وان ييسر لنا كل
عسير كما يسر علينا اتمام هذا الشرح المنير وقد اتفق الفراغ منه عشية يوم
الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية وقلت مؤرخا اتمام
هذا الشرح بمعونة الله تعالى ولابن الفارض الديوان لما حكى عقدا نظيما
جوهرا عنيت بشرحه هذا الى ان تكامل ارخوه الفارضيا والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا التاريخ
المذكور في مسودة العبد الفقير الى مغفرة ربه عبد الغني ابن النابلسي غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه وختم له بالحسنى ولجميع المسلمين اجمعين امين

تمت تمت

م

وقد وقع الفراغ من نسخ هذا الديوان المبارك لابن الفارض وكان نسخه على مسودة
الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي رضي الله تعالى عنه على يد الفقير الحقير سليم ابن
ابراهيم الحموي غفر الله لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن كان سببا لنسخ هذا
الديوان المبارك وكان الفراغ من نسخه نهار الثلاثا خلا ١٩ من شهر رمضان
المبارك الذي هو من شهور سنة الف ومايتين وتسع وثمانون والحمد لله
على التمام وصلى الله على سيدنا محمد المظلل
بالغمام وعلى اله وصحبه
وسلم

مم
م